آية الله العظمى مكارم الشيرازي

إنارة المفاتيح الجديدة

بمساعدة باحثين الفاضلين

أحمد قدسي سعيد داودي

آية الله العظمى مكارم الشيرازي

المفاتيح الجديدة

بمساعدة باحثين الفاضلين
أحمد قدسي سعيد داودي

فهرستنويسی پيش از انتشار: توسط انتشارات امام علی بن ابی‌طالب عليه السلام.

مكارم شيرازي، ناصر، ١٣٠٥ـ

المفاتيح الجديدة / تحت اشراف مكارم الشيرازي؛ تعريب عبدالرحيم الحمراني. ـ قم: امام علی بن ابی‌طالب عليه السلام، ١٤٣١ق. = ١٣٨٩.

ISBN: 978-964-533-086-4

٨٤٧ص.

كتابنامه به صورت زيرنويس.

١. دعاها. ٢. زيارتنامه‌ها. الف. حمراني، عبدالرحيم، مترجم. ب. امام علی بن ابی‌طالب عليه السلام. ج. عنوان

BP ٢٦٧ / ٨ / م٧م ٧ ٢٩٧/٧٧٢

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net

mktba.net رابط بديل

الناشر الأفضل

لمعرض الدولي التاسع عشر ـ طهران

المفاتيح الجديدة

آية الله العظمى مكارم الشيرازي (دام ظلّ

بمساعدة باحثين الفاضلين أحمد قدسي، سعيد دا

تعريب: عبدالرحيم الحمراني

الكمّيّة: ١٠٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى

تاريخ النّشر: ١٤٣١ ق

عدد الصّفحات: ٨٤٧ صفحة

حجم الغلاف: كبير

المطبعة: پيشرو

النّاشر: دارالنشر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

ردمك: ٩٧٨-٩٦٤-٥٣٣-٠٨٦-٤

ايران ـ قم ـ شارع شهدا ـ فرع ٢٢

تلفون: ٧٧٣٢٤٧٨-٢٥١-٩٨++

فكس: ٧٨٤٠٠٩٩-٢٥١-٩٨++

www.amiralmomeninpub.com

بعض مزايا المفاتيح الجديدة
بشكلٍ موجز

١ ـ رتب هذا الكتاب بلسان الساعة وآدابها ليفهم من قبل الجميع.

٢ ـ نقلت جميع الأدعية والزيارات والأذكار من المصادر المعتبرة وذكرت مداركها كافّة في الهوامش.

٣ ـ ذكرت في كلّ فصل المقدمات والروايات التي تشرح الروح وتعدّ القلوب لمناجاة الله وأوليائه.

٤ ـ تحاشينا الروايات الضعيفة المثيرة للريبة التي تمنح الأعداء الذريعة.

٥ ـ نظم بطريقة خاصة وحديثة في عشرة أقسام تسهل الاستفادة منه.

٦ ـ أضيفت إليها المطالب الضرورية التي لم ترد في المفاتيح القديمة.

٧ ـ شرح مسهب لعوامل استجابة الأدعية وآداب الزيارات ومقدماتها.

٨ ـ نظم بصيغة كتاب مفيد وبنّاء بالنسبة للسالكين إلى الله (لا سيّما الشبّان) في هذه الرحلة الروحانية والمعنوية.

نظم هذا الكتاب في عشرة أقسام:

القسم الأوّل: السور القرآنيّة

القسم الثاني: المناجاة والأدعية المعروفة

القسم الثالث: الزيارات

القسم الرابع: أعمال الشهور الإسلاميّة (من محرّم إلى ذي‌الحجّة)

القسم الخامس: أعمال ليلة ويوم وأيام الأسبوع

القسم السادس: آداب الصلاة ومقدماتها وتعقيباتها

القسم السابع: الصلوات المستحبّة

القسم الثامن: دعاء لحل المشاكل المعنوية والمادية وآداب العقيقة

القسم التاسع: الاستخارة وآدابها

القسم العاشر: أحكام الأموات وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الدُّعَاءَ ذَرِيعَةً إِلَى رَحْمَتِهِ، وَسَبَباً لِإِجَابَتِهِ، وَقَالَ: «اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» وَجَعَلَ زِيَارَةَ أَوْلِيَائِهِ وَسِيلَةً إِلَى رِضْوَانِهِ، وَسَبِيلاً إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَنَيْلِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَهُ.

ثُمَّ جَعَلَ جَمِيعَ ذٰلِكَ سَبَباً لِتَزْبِيَةِ النُّفُوسِ، وَتَهْذِيبِ الْقُلُوبِ، وَتَطْهِيرِ الْأَرْوَاحِ عَنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ النُّجَبَاءِ، اَلَّذِينَ عَلَّمُونَا طُرُقَ الزِّيَارَةِ وَالدُّعَاءِ، لَا سِيَّمَا بَقِيَّةَ اللهِ الْمُنْتَظَرَ أَرْوَاحُنَا فِدَاهُ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

مُقَدِّمَة

يبدو من الضروريّ ذكر بعض الأُمور قبل الخوض في مباحث هذا الكتاب.

١. كتب الدعاء والزيارة وكتاب مفاتيح الجنان

سعى عدد من الأعلام طيلة التأريخ الشيعيّ لجمع الأدعية والزيارات الصادرة عن النبيّ الأكرمﷺ وأئمّة الهدىعليهم السلام ليرووا من هذا المعين العذب جميع عشّاق مناجاة الله والوالهين لزيارة أولياء الله، ومنهم:

١. المرحوم الكليني (مؤلف كتاب «الكافي» و«كتاب الدعاء» المتوفى عام ٣٢٩ هـ).

٢. ابن قولويه (مؤلف كتاب «كامل الزيارات» المتوفى عام ٣٦٨ هـ).

٣. الشيخ الصدوق (مؤلف كتاب «الدعاء والمزار» المتوفى عام ٣٨١ هـ).

٤. شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (صاحب «مصباح المتهجد» المتوفى عام ٤٦٠ هـ).

٥. السيد ابن طاووس (صاحب «مهج الدعوات» و«فلاح السائل» و«زهرة الربيع» و«جمال الاسبوع» و«إقبال الأعمال» و... المتوفى سنة ٦٦٤ هـ).

٦. ابن فهد الحلي (صاحب «عدّة الداعي» و«المزار» المتوفىٰ عام ٨٤١ هـ).

٧. الكفعمي (صاحب «المصباح» و«البلد الأمين» المتوفىٰ عام ٩٠٥ هـ).

٨. الشيخ البهائي (صاحب «مفتاح الفلاح» المتوفىٰ سنة ١٠٣١ هـ).

٩. العلّامة المجلسي (صاحب «زاد المعاد» و«ربيع الأسابيع» و«تحفة الزائر» و«مفاتيح الغيب» و«مقياس المصابيح» المتوفىٰ سنة ١١١٠ هـ).

وقد قام كلّ علم من هؤلاء الأعلام برسالته بأحسن وجه في عصره حتّى برز **المرحوم ثقةالمحدّثين الحاج الشيخ عباس القمّي**ﷺ المتوفى عام ١٣٥٩ وقد خاض بما لديه من ذوق متدفّق وقريحة شفّافة وإحاطة واسعة بتراث أهل البيت عليهم السلام وكتب الماضين في الأدعية والزيارات، في تأليف كتابه الجامع «**مفاتيح الجنان**» الذي لاقى بفعل إخلاصه في النيّة انتشاراً عالميّاً، فشقّ طريقه إلى جميع المساجد والبيوت في مدّة قصيرة، فانتهل الجميع من المعين الزلال لهذا العالم المخلص.

جدير ذكره أنّ كتاب دعاء باسم «**مفتاح الجنان**» طبع قبل كتاب «**مفاتيح الجنان**» وانتشر في أغلب البيوت، كان يعتمده أكثر الناس في أدعيتهم، وللأسف كان ملوّثاً بالروايات الموضوعة والسقيمة، ممّا **أغضب المرحوم الحاج الشيخ عباس القمّي** وأُستاذه **الحاج نوري** (والذي انعكس بالتفصيل في «**مفاتيح الجنان**» ذيل زيارة وارث المطلقة) وهذا ما دفع المرحوم الحاج الشيخ لتأليف هذا الكتاب القيّم «**مفاتيح الجنان**» فأشار إلى ذلك في مقدّمة كتابه. ولكن حيث ألّف هذا الكتاب كسائر أغلب الكتب في ظلّ ظروف زمانية ومكانية خاصة، ويخاطب جماعة معيّنة، كان لابدّ أن يعاد النظر فيه بصورة شاملة في عصرنا الراهن؛ فتزول نواقصه ويغضّ الطرف عن بعض مطالبه الإضافية التي يمكن أن تستغلّ من البعض، ويعزّز بمدارك ومصادر الأدعية والزيارات و... ويذكر سرّ الأدعية والزيارات وفلسفتها وبركاتها، ثمّ يتبع تنظيم جديد لينبثق بصيغة كتاب دعاء وزيارة متكامل من جميع الجوانب ومتناسب مع عصرنا ولا سيّما لجيل الشباب.

كنت أفكر بهذا الأمر منذ سنين وأسأل الله أن يوفقني إليه، وبعد دراسة وافية بهذا الخصوص

رأيت من الضروري إشراك شخصين من فضلاء الحوزة العلمية وأجلّائها المخلصين والفاعلين وهما كلّ من الاستاذ العزيز **حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ سعيد الداودي، والشيخ أحمد القدسي**؛ والحمد لله فقد رحّبا بالعمل وخاضا فيه بمثابرة وتحمّلا العناء في تنقيح وتحقيق المباحث، وكنت أشرف على جهودهما طيلة المراحل وأضيف ما كنت أراه ضرورياً. وما أن تمّ الفراغ منه حتّى خضع ثانية للمراجعة وبحضورهما، وبالنتيجة أعتقد أنّ الكتاب الحاضر حقق تماماً الأهداف المذكورة، تقبّل الله من جميع العاملين.

٢. آثار الدعاء الروحية

إنّ أحد الخصائص المهمّة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام الأدعية السامية الروحية العظيمة المضامين والملهمة التي خلقها أولئك الأئمّة الأطهار عليهم السلام، حتّى أنّ بعضها ليشبه الإعجاز، من قبيل دعاء كميل، والصباح، والندبة، وأبو حمزة ودعاء عرفة. حقّاً لا تحفل مدرسة ولا طائفة بمثل هذه الأدعية. وتهدينا هذه الأدعية الغنية بالمعارف الإسلاميّة منهج التهذيب والتزكية و«السير والسلوك إلى الله» وحيث يتوجّه فيها الكلام إلى الله، فإنّها تتألق لتسمو على ذروة أفكار البشرية. ولا شكّ في أنّ للدعاء دوراً غاية في التأثير في تربية النفس البشرية وسوقها إلى مراتب الكمال ولعلّ الكثير من الداعين يغفلون ذلك، ومع أنّ الله قريب من الإنسان، إلّا أنّ الإنسان يجانبه ويبتعد عنه إثر غفلته وعدم توجّهه، وهنا يأتي دور الدعاء والذكر الذي يزيل الحجاب بين الداعي والله تعالى، فيلمس الإنسان القرب بصورة تامة. و«الدعاء» برغم الإيمان والإخلاص والحبّ والعبودية. و«الدعاء» نسيم قدسيّ روحيّ، نفس المسيح الذي يفيض الحياة «بإذن الله» على «العظام الرميم». و«الدعاء» بحر زاخر بالمعاني الروحية التي تدعو إلى مكارم الأخلاق. وكلّ نفس مقرون بالدعاء يمدّ الحياة ويفرح الذات، وكلّ قلب يعيش نور الدعاء معمور بتقوى الله. والداعي يسأل الله بلوغ مقاصده الشخصية، والله تعالى يريد تربيته الروحية عن طريق الدعاء، والباقي ذريعة! ومن هنا يمكن القول: الدعاء: الإكسير الأعظم، وكيمياء السعادة، وماء الحياة، وروح العبادة؛ كما جاء في الحديث «الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ»[1] والحديث ـ حسب شهادة القرآن ـ أنّ قيمة الإنسان عند الله بدعائه ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[2]. وزبدة الكلام:

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٠، ص ٣٠٢، ح ٣٩.

٢. سورة الفرقان: الآية ٧٧.

الدعاء عنصر مهمّ في تهذيب روح الإنسان.

الدعاء يحول دون اليأس، ويبثّ نور الأمل في القلب.

الدعاء يمنح الإنسان القوّة إزاء المشاكل، ويلهمه درس المقاومة تجاه الخطوب والمحن.

الدعاء يختزن نشاط وحيوية الروح والقلب، وينقذ الإنسان من الضنك.

الدعاء يلهم الإنسان الصمود إزاء مصائب الحياة.

٣. مزايا «المفاتيح الجديده» ومنهجنا في هذا الكتاب

١. المزيّة الأُولى أنّه كتب بلغة اليوم، ويسهل إدراكه من قِبل الجميع، خاصّة طبقة الشبّان.

٢. سطّرت في كلّ قسم من الأدعية والزيارات مقدّمات مختصرة وعميقة المعنى لتساعد في تحصيل آثار الدعاء المعنوية وحالاته العرفانية.

٣. وردت مصادر الأدعية والزيارات بدقّة تامّة في الهوامش، واستندت في كلّ موضع على مراجع مقبولة.

٤. بالنظر إلى ضيق ومحدودية وقت الناس في عصرنا، فقد جرى اقتطاف أفضل الأعمال عند تشابه بعضها بالبعض الآخر.

٥. منحت مطالب الكتاب نظاماً وترتيباً منطقياً واضحاً ليكون الظفر بالأدعية والزيارات أيسر وأسهل.

٦. نحّيت المطالب الضعيفة والأُمور التي يمكن أن يستغلها الجهّال.

٧. اكتفينا بالنسخة المتداولة عند تعدّد النسخ في الأدعية والزيارات المعروفة لتجنّب الحيرة (إلّا أن يكون اختلاف النسخة مهمّاً ويجدر الالتفات إليه) ووردت في الموارد الأُخرى طبق المصدر المنقول.

٨. جرى تلخيص بعض الروايات الواردة في فضيلة الدعاء والزيارة وغير ذلك دون المساس بمضمونها بهدف عدم الإطالة.

٩. لمّا كان مضمون الرواية أحد علامات اعتبار سند الروايات، فقد ركّزنا على محتوى الأسانيد، بالإضافة إلى الدقّة فيها في انتخاب الأدعية والزيارات.

٤. سبيل استحضار القلب في الدعاء والصلاة

لا شكّ في أنّ روح الدعاء والصلاة بحضور القلب، وقلّما تتيسّر دونه الآثار التربوية والتهذيب والتزكية وصفاء الروح، وهذا ممّا لا ريب ولا شكّ فيه، والأمر المهم الذي ينبغي التركيز عليه، الطرق والسبل المؤدّية لحصوله؛ فما أكثر من يتلهّف للظفر بحضور القلب والخضوع في الصلاة والدعاء، ولكن لا يوفّقون لذلك مهما جهدوا. ولأجل نيل الخشوع وحضور القلب في الدعاء والصلاة وسائر العبادات، لابدّ من تحقيق هذه الأُمور:

١. حصول المعرفة التي تصغّر الدنيا وتعظّم الله في نظر الإنسان، حتّى لا يسع أمر دنيويٌّ أن يستقطب نظره حين مناجاة المعبود ويصرفه عن الله تعالى.

٢. الإنشغال بالأُمور المختلفة والمتفرّقة في أثناء الصلاة والدعاء عادة ما يشتّت حواس الإنسان، وكلّما وفق الإنسان للحدّ من الإنشغال بتلك الأمور، ساعده ذلك في استحضار القلب في عباداته.

٣. هنالك دور لاختيار مكان الصلاة والدعاء وسائر العبادات في هذا الشأن؛ ومن هنا تكره الصلاة أمام الأشياء التي تشغل ذهن المصلّي، وكذلك أمام الأبواب المفتوحة، ومواضع تردّد الآخرين، وإزاء المرآة والصورة وما شابه ذلك، وعلى هذا الأساس كلّما كانت دور العبادة والمساجد ومعابد المسلمين بسيطة ومتواضعة، ساعدت في حضور القلب.

٤. اجتناب المعصية عامل مؤثّر آخر؛ فالمعصية تكدّر مرآة القلب وتحول دون انعكاس جمال المحبوب الحقيقي فيها، وتكون حجاباً لا يرى الداعي أو المصلّي نفسه حاضراً بين يدي الله؛ وعليه لابدّ من هجر المعصية قبل كلّ صلاة ودعاء والتوجه إلى الله، والتركيز على الأذكار الواردة في مقدّمة الصلاة أمر في غاية الأهميّة.

٥. الوقوف على معاني الصلاة والدعاء وفلسفة أفعالها وأذكارها عنصر مهمّ آخر في حضور القلب؛ فطريق حضور القلب يتمهد إذا ما وقف الإنسان على معاني وفلسفة العبادات.

٦. الإتيان بمستحبّات الصلاة والآداب الخاصة للعبادة والدعاء، سواء في المقدّمات أو أصل الصلاة، يساعد كثيراً في هذا الأمر.

٧. بغضّ النظر عن كلّ ما سبق، فإنّ هذا الفعل كسائر الأفعال يتطلّب مراقبةً وتمريناً وجهوداً

كبيرة؛ وما أكثر أن يعيش الإنسان حضور القلب بضع لحظات، ولكن إن واصل هذا الأمر وداوم عليه وسعى جهده، فإنّه يبلغ قدرة بحيث يسعه أن يغلق بوّابة فكره على غير المعبود حين الصلاة والدعاء، ويمارس حضوره عند الله فيسأله ويناجيه. ومن هنا نوصي الجميع ـ ولا سيّما الشبّان ـ بعدم اليأس من تشتّت الحواس وعدم حضور القلب في عباداتهم ومواصلة الدرب وسيكون النصر حليفهم إن شاء الله.

٨. تغيير الشكل الظاهري في بعض العبادات ذات الجانب التكراري له بالغ الأثر في حضور القلب. مثلاً يغيّر السورة التي تقرأ بعد الحمد في الصلاة، ويقرأ في بعض الركوعات والسجودات الذكر «سبحان الله» والبعض الآخر «سبحان ربّي العظيم وبحمده» و«سبحان ربّي الأعلى وبحمده»، ويغيّر أدعية القنوت، أو يقرأ مثلاً دعاء كميل بصورة عادية تارة وأُخرى بصورة مرتّلة وثالثة بصوت أو بصورة إخفات، وأن يرى نفسه حين الصلاة والدعاء في حرم مكّة والمدينة وسائر المواقع المقدّسة، وقد دلّت التجربة على أنّ لهذا التغيير دوراً كبيراً في التركيز وحضور القلب.

٩. الامتناع عن أكل الحرام والشبهة له عظيم الأثر بهذا الخصوص.

١٠. ناهيك عمّا مضى، لابدّ من سؤال الله بنيّة خالصة، نعمته الفضيلة حضور القلب في الدعاء والصلاة والزيارة، فهو الكريم والرحيم الذي لا يردّ سائله ولا يخيب آمله.

٥. آداب الدعاء وشرائط الاستجابة

هنالك آداب بالغة التأثير في استجابة الدعاء والتوجّه إلى الحبيب ونيل المزيد من فيض الله ورحمته، ونشير هنا ـ بالاستعانة بالروايات ـ إلى أهمّها:

أ) معرفة الله

يجدر بالداعي أن يعرف الله حقّاً ويؤمن بمالكية الله وقدرته وعظمته وعلمه وإحاطته بكلّ شيء وكرمه ولطفه.

ب) حسن الظنّ بالله

صرّحت بعض الروايات بالثقة بالله حين الدعاء واستجابته، وإن لم يستجب الدعاء لبعض المصالح فإنّ الله وعد بأفضل من ذلك[1].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ١.

ج) الدعاء مع الشعور بالحاجة

لابدّ أن يقترن الدعاء بالشعور بالحاجة والعجز بحيث يوقن الإنسان أن لا ملجأ له سوى الله[١].

د) الدعاء المقرون بالتوجّه التام

لابدّ أن يخلي الداعي قلبه من كلّ ما سوى الله ويتوجّه بقلبه إليه[٢].

هـ) الخضوع والانكسار في الدعاء

يجب أن يقبل الداعي على الله بمنتهى الخشوع والتواضع ورقّة القلب[٣]؛ وأن يرفع يديه إلى السماء (علامة تسليم وتعظيم)[٤] ويسأل حاجته بعين باكية وقلب وجل[٥].

و) الإستغفار والصلوات في الدعاء

أن يستهلّ الدعاء بحمد الله والثناء عليه والاستغفار والتوبة والصلوات على محمّد وآله فهي مؤثّرة في استجابة الدعاء[٦].

ز) الإلحاح في الدعاء

أوصى المعصومون: بالإلحاح في الدعاء[٧] ولا ينبغي أن ييأس الداعي ويكفّ عن الدعاء. وإضافة إلى النقاط المذكورة فممّا لا شك فيه أنّ للدعاء تأثيراً عظيماً في استجابته، في بعض الأوقات مثل ليلة الجمعة ونهارها والدعاء في جوف الليل والسحر ولا سيّما في شهر رمضان المبارك وليالي القدر وأمثال ذلك، وكذلك في بعض الأماكن كالمسجد الحرام ومسجد النبيّ ﷺ والمشاهد المشرّفة[٨].

ونختتم هذا القسم بكلام العارف الكامل والعالم الربّاني ورجل العلم والعمل المرحوم السيد **ابن طاووس** إذ قال: «كن في طلبك الحوائج من سلطان العالمين كما يكون لو طلبت حاجة مهمّة من بعض ملوك الآدميين، فإنّك تتوصّل في رضاهم بكلّ اجتهادك وقت حاجتك إليهم، فكذلك اجتهد في رضا الله عند حاجتك إليه، ولا يكن إقبالك عليه دون إقبالك عليهم، فإنّك إن قصدت الله

---

١. وسائل الشيعة: ج ٤، ص ١١٧٤، ح ١.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٢.
٣. المصدر السابق: ص ٤٨١، ح ٦.
٤. المصدر السابق: ص ٤٧٩ و ص ٤٨٠، ح ١ و ٢.
٥. وسائل الشيعة: ج ٤، ص ١١٢٠، ح ١.
٦. المصدر السابق: ص ١١٢٩ و ١١٢٧ و ١١٣٥.
٧. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٠٠ و ٣٧٤.
٨. للوقوف على المزيد راجع بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٤٨، ح ١٥ و ص ٣٥١، ح ١٦.

في حاجة قد عجزت عنها أنت أو ملوك الدنيا بالكلّية، فكيف يجوز أن يكون اهتمامك برضا الجلالة الإلهيّة دون اهتمامك برضا من قد عجز عنها. ثمّ لا تكن في صوم الحاجة وصلاتها كالمجرّب، فإنّ الإنسان لا يجرّب إلّا من يسوء ظنّه به، وقد عرفت أنّ الله قال: ﴿الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[1] ولكن كن على ثقة كاملة من رحمة الله وإنجاز وعوده أبلغ ممّا تكون لو قصدت حاتم الجواد في طلب قيراطٍ منه.

ولتكن نيّتك في صوم حاجتك وصلاتك لنازلتك، وتصلّي صلاة الحاجة للأهمّ فالأهمّ من حاجاتك الدينية، وأهمّها حاجات من أنت في حفاوة هدايته وحمايته من الصفوة النبوية، ثمّ لحوائجك الدينية وحاجتك التي عرضت لك الآن...»[2].

٦. عوامل عدم استجابة الدعاء

يشكو البعض من تأخير أو عدم استجابة الدعاء، ولا يلتفت إلى أنّ لإجابة الدعاء شرائطها كسائر جميع الأعمال:

يجب أن نعلم بأنّ دعاء الله مقرون برحمته من جانبين؛ الجانب الأوّل التوفيق للدعاء، والجانب الآخر أنّ استجابة الدعاء من الله. فمجرّد دعاء الإنسان لله يعزى إلى توفيقه (سواء استجيب دعاؤه أم لم يستجب)؛ فليس لكلّ أحد توفيق التشرف بمناجاة الحقّ، وهذا بحدّ ذاته قيمة عظيمة لكلّ داعٍ، مع ذلك فقد ذكرت الروايات بعض عوامل عدم استجابة الدعاء، وأهمّها:

أ) الاكتفاء بالدعاء والكفّ عن السعي

لابدّ من أن نعلم بأنّ الدعاء لا يعني الكفّ عن السعي؛ لأنّ هذا الدعاء لا يستجاب؛ فلم يرد أي دعاء لتلافي الكسل والخمول. قال الإمام الصادق عليه السلام بشأن بعض من لا يستجاب دعاؤه: «... وَرَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: يا رَبِّ ارْزُقْنِي، فَيُقَالُ لَهُ: أَلَم أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلى طَلَبِ الرِّزْقِ...»[3].

ب) المعصية والذنب

العديد من المعاصي تؤدّي إلى عدم استجابة الدعاء. قال عليّ عليه السلام لرجل شكا عدم الإجابة:

---

١. سورة الفتح: الآية ٦.
٢. جمال الاسبوع: ص ٣٢٦ بتلخيص.
٣. وسائل الشيعة: ج ٤، ص ١١٥٩، الباب ٥٠ من أبواب الدعاء، كتاب الصلاة، ح ٣.

«... فأيُّ دُعاءٍ يُستجابُ لَكُمْ مَعَ هَذا؟ وَقَدْ سَدَدْتُم أبوابَهُ وطُرُقَهُ؟ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا أعْمَالَكُمْ، وأخْلِصُوا سَرائرَكُم وأمرُوا بِالْمَعرُوفِ، وَانهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيستَجِيبُ اللهُ لَكُم دعاءَكُم»[١].

كما صرّحت بعض الروايات بأنّ من عوامل عدم استجابة الدعاء عقوق الوالدين[٢] وخبث السريرة والنفاق وتأخير الصلاة عن وقتها وترك البرّ والإحسان والصدقة ولسان السوء و...[٣].

ج) الدعاء على المؤمنين

لو دعا ظلماً على مؤمن لم يستجب دعاؤه[٤].

د) الدعاء وقت الشدة

لا يستجاب الدعاء إن اقتصر على الشدّة ونسي الله عند الرخاء فقد جاء في الخبر: «مَنْ سَرَّهُ أن يُستجابَ لَهُ فِي الشِّدَّةِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ فِي الرَّخاءِ»[٥].

هـ) أكل الحرام والشبهة

جاء في الرواية «مَن أحَبَّ أنْ يُستجابَ دُعاؤهُ فَلْيُطَيِّبْ مَطعَمَهُ وَمَكسَبَهُ»[٦] وفي رواية أُخرى أنّ شخصاً قال لرسول الله ﷺ أحِبّ أن يُستَجاب دعائي فقال ﷺ له: «طَهِّرْ مَاكَلَكَ وَلا تُدْخِلْ بَطنَكَ الحَرامَ»[٧].

٧. فلسفة عظيم الثواب على الأدعية والزيارات والصلوات

صرّحت بعض الروايات بجزيل الثواب على بعض الأدعية والزيارات والصلوات والأذكار بحيث يرد هنا سؤالان:

١. هل ينال هذا الثواب العظيم كلّ مسلم يقوم بهذه الأعمال السهلة، وما العلاقة بين هذه الأعمال وكلّ ذلك الثواب؟

٢. رغم أنّ الرحمة الإلهيّة لامتناهية ولا تنقص مهما أخذ منها «وَلا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطاءِ إلّا جُوداً

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٧٧، ح ١٧.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٤٤٧، ح ١.
٣. معاني الأخبار: ص ٢٧١، ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٣٧٦، ح ١٢.
٤. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٧٨، ح ٢١.
٥. وسائل الشيعة: ج ٧، ص ١٠٩٦، الباب ٩ من أبواب الدعاء
٦. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٥٨ و ٣٧٣.
٧. المصدر السابق: ص ٣٧٣.

وَكَرماً»[١] لكن أحياناً يزيد هذا الثواب على حدّ الحاجة في الحياة الآخرة، وربّما يكفي المؤمن أمناً ولذّة نيل ثواب معنويّ ومتميّز. ولابدّ من الالتفات في جواب السؤال الأوّل إلى أنّه:

أوّلاً: إن تلقّي هذا الثواب الجزيل طبق صريح الآيات والروايات يتوقّف على الإيمان والإخلاص والتقوى، فقد قال القرآن: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٢] وورد في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَالَ لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ مُخْلِصاً، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِخلاصُهُ أَنْ يَحْجِزَهُ لا إِلَه إِلاّ اللهُ عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ»[٣]. وقد نقل المرحوم العلّامة المجلسي رحمه الله عدّة أحاديث بهذا المضمون في «بحار الأنوار»[٤]. كما وردت في بعض الروايات بشأن جزيل أجر الزيارات العبارة «عارفاً بحقّه» ومفهومها أن يعلم أنّ الإمام مفترض الطاعة ويأتمر بأوامره، ففي إحدى هذه الروايات عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إِذَا عَرَفْتَ حَقَّهُ وَحُرمَتَهُ وَوِلاَيَتَهُ...»[٥].

ثانياً: حفظ هذا الأجر والثواب مهم؛ لأنّ الإنسان قد يعدّ لنفسه ثواباً عظيماً بأعماله الصالحة، لكنّه يحرقه بنيران معاصيه وأعماله القبيحة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ قَالَ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ» (كما ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله مثل ذلك بالنسبة لأذكار أُخرى) فقال رجل من قريش: فما أكثر أشجارنا في الجنّة. فقال صلى الله عليه وآله: «نَعم وَلكِنْ إِيّاكُمْ أن تُرسِلوا عَليها نِيراناً فَتُحرِقُوها»[٦] ثمّ استدلّ صلى الله عليه وآله بالآية ٣٣ من سورة محمّد ﴿وَلا تُبْطِلُوا أَعمَالَكُم...﴾.

ولابدّ من الالتفات في جواب السؤال الثاني إلى أنّ الأجر الجزيل للقيامة يتناسب مع ذلك العالم العظيم؛ فالدنيا التي نعيش فيها إزاء عالم الآخرة، بمنزلة دار متواضعة في مقابل جميع المنظومة الشمسية، أو أصغر من ذلك؛ وعليه فلا ينبغي التعجب من عظمة ذلك الثواب، بالإضافة إلى أنّ ثواب الله يتناسب مع لطفه وكرمه لا مع أعمالنا، إلى جانب كون الأعداد والأرقام التي ترد أحياناً في هذه الروايات كناية عن سلسلة من الثواب المعنويّ الجزيل والذي بيّن بصيغة أجر مادّي يتناسب مع العالم الذي نعيش فيه.

---

١. دعاء الافتتاح.
٢. سورة المائدة: الآية ٢٧.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ١٩٧، ح ٢١.
٤. المصدر السابق.
٥. الكافي: ج ٤، ص ٥٨٢، ح ٩ (ذكر المرحوم الكليني روايات أخرى في هذا الباب قريبة من هذا المضمون).
٦. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ١٦٨، ح ٣.

٨. تبديل الطلبات

يستفاد من بعض الروايات أنّ الله لا يستجيب أحياناً لدعاء المؤمن، وبالمقابل يغفر له ذنوبه أو يدّخره له يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إلّا يَسْتَجِيبُ لَهُ فإمّا أنْ يُعَجِّلَ فِي الدُّنيا وإمّا أن يُدَّخَر للآخِرَةِ وإمّا أن يُكفِّر مِن ذُنوبِهِ»[١].

وجاء في رواية أُخرى: «إنّ المُؤمِنَ لَيَدْعُو في حاجَتِهِ فَيَقُولُ اللهُ: أخِّروا حَاجَتَهُ، شَوْقاً إلى دُعَائِهِ فإذا كَانَ يَومُ القِيامَةِ يقولُ اللهُ: عَبْدِي دَعَوْتَنِي في كذا فَأَخَّرْتُ إجَابَتَك فِي ثَوابِكَ كذا، وَدَعَوْتَنِي في كذا فَأَخَّرْتُ إجابَتَكَ في ثَوابٍ، قال: فَيَتَمَنَّى الْمُؤمِنُ أنَّهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنيا لِمَا يَرىٰ مِنْ حُسْنِ ثَوابِهِ»[٢]. وممّا ينبغي الالتفات إليه أنّ الإنسان وبجهله يسأل الله بكلّ كيانه حاجةً تضرّه فإن نالها فسدت دنياه وآخرته، فيمسكها الله بلطفه ويفيض عليه نعمة أُخرى بدلاً منها؛ فمعرفتنا وعلمنا محدود وعلمه تعالى مطلق.

٩. وصايانا للشبّان الأعزاء

ألفت نظر القرّاء الأعزاء إلى هذه الوصايا:

١. كلّ ما ورد في هذا الكتاب يعود إلى كتب معتبرة مثل «**مصباح المتهجد**» **للشيخ الطوسي**ﷺ و«**كامل الزيارات**» **لابن قولويه**، وكتب المرحوم **السيّد ابن طاووس**، والمرحوم **الكفعمي**. كتب أولئك الأعلام الذين لا ينقلون شيئاً دون سند، وإن ذكروا دعاءً أو زيارة من رشحات أنفسهم الملكوتية والربانية صرّحوا به. وكان تحت تصرّفهم العديد من المصادر حين الكتابة، فخلّفوا هذه الآثار بالاقتباس منها. فقد كان لدى المرحوم **السيّد ابن طاووس** ألف وخمسمائة جزء حين ألف كتابه «**الإقبال**»[٣] وصرّح في كتابه «**كشف المحجّة**» أنّ أكثر من ستين كتاباً منها كانت في الدعاء[٤].

وكتب المحقّق المتتبع العالم الفذّ المرحوم آقا بزرك الطهراني في كتابه القيم «**الذريعة**» بشأن

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٧٨، ح ٢٢.
٢. المصدر السابق.
٣. إقبال الأعمال: ج ١، ص ١٧ مقدمة التحقيق (طبع مكتب الاعلام الإسلامي).
٤. كشف المحجّة: ص ١٣١.

السيّد ابن طاووس، وبالجملة، للسيد رضيّ الدين عليّ بن طاووس بتأليفه أجزاء كتاب التتمّات وجمعها من تلك الكتب، حقّ عظيم على جميع الشيعة، وكلّ من ألّف بعده كتاباً في الدعاء فهو عيال عليه، مغترف من حياضه، متناول من موائده، ويحقّ علينا تقدير عمله[١].

وعلى هذا الأساس واستناداً لما ألّفه السيّد ابن طاووس في الدعاء[٢] كتكملة لكتاب «مصباح المتهجّد» لجدّه من أمّه المرحوم الشيخ الطوسي، يتضحّ أنّ من يهيّىء هذه الأجزاء الأحد عشر (المتعلّقة بهذين العلمين)، كأنّه جنى تقريباً مجموعة كاملة في الأدعية والأعمال والزيارات (وقد استعنّا بها جميعاً في هذا الكتاب)[٣].

وقال بشأن كتاب مصباح الكفعمي «صرّح في مقدمة كتاب «جنّة الأمان الواقية» (المعروف بمصباح الكفعمي) أنّه جمعه من الكتب المعتبرة والموثوقة»[٤].

وقال المرحوم العلّامة المجلسي﵀ في مقدّمة «زاد المعاد»: ذكرت في هذا الكتاب منتخباً من أعمال السنة وفضائل الأيّام والليالي وأعمالها التي وردت بسند صحيح ومعتبر. وكان أصحاب الأئمّة﵈ يهتمّون بضبط ونقل صحيح الأحاديث والأدعية والعبارات الواردة عنهم﵈: قال أحد أصحاب الإمام الكاظم﵇ عبدالله بن زيد أنّ جماعة من خاصة صحابة أهل البيت﵈ كانوا يأتون الإمام﵇ ويكتبون ما يقوله (وكانوا يذكرون العبارات والآداب كافّة)[٥].

أيّها القارئ العزيز بالنظر لما ذكر سابقاً، لا يبقى مجال للشكّ في اعتبار المصادر التي اقتبس منها مضمون هذا الكتاب، وعليه يمكن العمل ببصيرة وضمير وادع بالأدعية والزيارات والأعمال الواردة في هذا الكتاب، خاصة إن انتبهنا لأمرين آخرين بهذا الخصوص: الأوّل كما ذكر أنّ المحتوى الشامخ وسموّ معاني أغلب هذه الأدعية والزيارات أفضل شاهد على صدورها عن المعصوم﵇، فمثل هذه الألفاظ والمفاهيم لا يمكن أن تصدر سوى من روح المعصومين﵈، والآخر أنّه يمكن الاستفادة من قصد الرجاء، أي الإتيان بكلّ هذه الأدعية والأعمال المستحبّة

---

١. الذريعة: ج ٨، ص ١٧٦ و ١٧٧.

٢. وهو عشرة أجزاء وكلّ جزء في قسم من الأعمال. مثلاً فلاح السائل في أعمال الليل والنهار والاقبال فقط في أعمال الشهور (راجع الذريعة: ج ٨، ص ١٧٨).

٣. الذريعة: ج ٨، ص ١٧٧ و ١٧٨.

٤. المصدر السابق: ص ١٧٩.

٥. المصدر السابق: ص ١٧٣؛ مستدرك الوسائل: ج ١٧، ص ٢٩٢، ح ٢٧.

رجاء المطلوبية؛ حيث جاء في الحديث النبوي: «مَنْ بَلَغَهُ شَيءٌ مِنَ الثَّوابِ عَلَى شَيءٍ مِنَ الْخَيرِ فَعَمِلَ بِهِ كَانَ لَهُ أجرُ ذَلكَ»[١].

٢. وصيّتنا الأُخرى للقرّاء الأعزّاء ـ سيّما الشبّان المؤمنين الطاهرين ـ أن يهتمّوا بكيفية الدعاء وأجوائه المعنوية أكثر من اهتمامهم بكميّته، ويعلموا أنّ مجرّد قراءة دعاء كميل أو الندبة أو أبو حمزة أو دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام بحضور قلب يخلق لديهم تحوّلاً وانقلاباً يغيّر مسيرة حياتهم ويعرج بأرواحهم إلى السماء ويقرنهم بالملائكة، وهنا يتضحّ سرّ وفلسفة هذا الثواب العظيم الوارد لبعض الأدعية.

أيّها الأعزّة: لنسعى جميعاً بالمرور على المطالب الواردة في بحث حضور القلب وآداب الدعاء وبالتفكير في مضامين الأدعية أن نعيش حين الدعاء والصلاة والزيارة حالة تكون ألذّ لحظات حياتنا وتقرّبنا كلّ آن أكثر فأكثر من الله. ونسعى من خلال التدبّر في المحتوى والتوجّه بالمحضر الذي نرد فيه، والانتباه إلى القصور والتقصير وصغر أنفسنا من جانب وعظمة وشموخ من نناجي من جانب آخر لكي تتّصل أرواحنا بالعالم العلويّ وتناجي المحبوب الحقيقيّ. فإن قرأنا دعاءً المخاطب فيه الله نشير إلى ما حبانا من لطف وحبّ طيلة عمرنا وما ستر علينا من ذنوب وقبائح وغذّانا به من نعم، فتلهج ألسنتنا لنلمس حبّه في صلاحنا وهدانا ونتلمّس قربه والأنس به. وإن كانت زيارة من زيارات الأئمّة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) نركّز على قربهم ولطفهم ورحمتهم وكرامتهم وأنّهم شفعاؤنا عند الله والمقرّبون له، وأنّهم يسمعون كلامنا ويردّون سلامنا ويرون مقامنا وموقعنا «وأعْلَمُ أنَّ رَسولَكَ وَخُلَفاءَكَ أحياءٌ عِندَكَ يُرزَقُونَ، يَرَوْنَ مَقامي وَيَسْمَعُونَ كَلامي وَيَرُدُّونَ سَلامي»[٢] لنشعر بلذّة وحلاوة مناجاتهم «وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُناجَاتِهِم»[٣]. فإن دعونا وزرنا كذلك يسعنا الوثوق بكلّ دعاء وزيارة، وكأنّنا شرّفنا بزيارة الله والمعصومين عليهم السلام وجلّينا أرواحنا وقلوبنا وأزلنا ما علق بها من صدأ وظلمة، وهنا يحظى الدعاء والزيارة بمنزلته الحقيقية ويتحقّق هدفه الأصلي. ويجب عليّ في الختام أن أتقدم بالشكر

---

١. وسائل الشيعة: ج ١، ص ٥٩، أبواب مقدمات العبادات، الباب ١٨ (وردت عدّة روايات بهذا المضمون).

٢. بلدالامين: ص ٢٧٥. جدير بالذكر هذه العبارات جانب من إذن الدخول لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ونقلت من هناك إلى المشاهد المشرفة الأخرى.

٣. المصدر السابق.

الجزيل إلى الفضلاء الأجلاء كافّة الذين مدّوا يد العون في إعداد هذا الكتاب وجهدوا في تطبيق المصادر والتصحيح والطبع والنشر ولا سيّما الأفاضل **السادة محمّد رضا حامدي ومسعود مكارم والسيّد عبدالمهدي توكل والشيخ هاشم الصالحي (دامت تأييداتهم) داعياً الله لهم الموفقية.**

وأرجو من الجميع الدعاء وأن لا ينسوني وجميع من جهد في إعداد هذا الكتاب.

جدير ذكره: استغرق هذا الكتاب عدّة سنوات؛فإن كان هنالك من ملاحظة نتقبلها برحابة صدر.

قم ـ ناصر مكارم الشيرازي

٢٠٠٥ م

القسم الأول

السور القرآنية

١. سورة يس
٢. سورة الرّحمن
٣. سورة الواقعة
٤. سورة الجمعة
٥. سورة المنافقون
٦. سورة النّبأ (عمّ يتسائلون)
٧. سورة الأعلى
٨. سورة الشمس
٩. سورة الشرح (ألم نشرح)
١٠. سورة القدر
١١. سورة الزّلزلة
١٢. سورة العاديات
١٣. سورة التكاثر
١٤. سورة الكوثر
١٥. سورة الكافرون
١٦. سورة النّصر
١٧. سورة الإخلاص (قل هو الله أحد)
١٨. سورة الفلق
١٩. سورة النّاس
٢٠. آية الكرسيّ

السُّوَرُ القُرآنيّة

مُقدّمة

بالنظر إلى أنّ العديد من السور والآيات القرآنية تقرأ في مختلف الصلوات، كالنوافل اليومية ونافلة الليل وصلوات الأئمّة الأطهار عليهم السلام وصلوات الزيارة وصلوات أيّام الأسبوع وقضاء الحاجة، وكذلك في مختلف الأزمنة والأماكن كليالي الإحياء والأيّام البيض وليالي شهر رجب وشعبان ورمضان وتعقيبات الصلوات اليومية، ولتحصيل بعض الآثار والبركات كغفران الذنوب والخلاص من المشاكل، كان من الضروريّ الإتيان ببعض هذه السور والآيات الكثيرة الاستعمال (وهذا بذاته دليل على أهميّتها) في مقدّمة هذا الكتاب عقب الإشارة إلى بعض فضائلها.

سورة يس

سورة (يس) بشهادة العديد من الأحاديث الواردة بهذا الخصوص، إحدى السور القرآنية المهمّة بحيث عبّرت عنها بعض الأحاديث «قلب القرآن»[1] وذلك لمضامينها التوحيدية المحوّر لجميع المسائل العقائدية.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يس فِي نَهارِهِ، قَبل أن يُمسِي، كانَ فِي نَهارِهِ مِنَ

---

١. مجمع البيان: ج ٨، ص ٢٥٥، بداية سورة يس.

الْمَحفُوظينَ وَالمَرزوقِينَ حتّى يُمسي، وَمَن قَرأها فِي لَيْلةٍ قَبلَ أنْ يَنامَ، وَكَلَ بِهِ ألفَ مَلَكٍ يَحفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ شَيطانٍ رَجيمٍ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ»[1].

تنبيه مهم:

من الواضح أنّ الثواب العظيم الوارد بشأن هذه السورة وسائر السور القرآنية في الروايات لا يترتّب على تلاوتها السطحيّة دون تدبّر وعمل؛ ولدينا العديد من الشواهد على أنّ هذا الثواب والبركة يختصّ بمن كيّف حياته مع مضمون هذه السور.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يٰسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلاً فَهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِىَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَٰبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا الْبَلَٰغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾

---

١. مجمع البيان: ج ٨، ص ٢٥٥، بداية سورة يس.

قَالُوا طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا
الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْراً
وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن
دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾
إِنِّيٓ إِذاً لَّفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ الْجَنَّةَ
قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَآ
أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ
لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ
أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ
حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ
سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ
لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعاً إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا
مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ
رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً
تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَن
بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا
تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَٰبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾
هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى الْأَرَآئِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا
يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ
أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَٰنَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ
ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ
﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُ
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَٰفِرِينَ
﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾
وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّٰقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُ إِذَآ أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة الرّحمن

لمّا كانت هذه السورة تثير لدى الإنسان الشعور بالشكر والامتنان بأسمى صوره وتضاعف في القلب شوق الطاعة والعبودية من خلال بيان النعم الماديّة والمعنويّة في الدنيا والآخرة، ذكرت الروايات عظيم الثواب على تلاوتها؛ طبعاً التلاوة النابعة من القلب والمحرّكة للإنسان.

ففي الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «مَن قَرأ سُورَةَ الرّحمنِ رَحِمَ اللهُ ضَعفَهُ وَأدّىٰ شُكْرَ مَا أنعَمَ اللهُ عَلَيهِ»[1].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قَرأ سُورَةَ الرّحمنِ فَقَالَ عِندَ كُلِّ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ لا بِشَيْءٍ مِنْ ءَالَآئِكَ رَبِّ أُكَذِّب فإن قَرَأها لَيلاً ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شهيداً، وإن قَرَأها نَهاراً فَماتَ، مَاتَ شَهيدا»[2].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾

١. نور الثقلين: ج ٥، ص ١٨٧، ح ٣.
٢. بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٣٠٦، ح ٢.

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ
ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن
صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ
الْمُنشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا
فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾
يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ
عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾
فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾
فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾
يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ

زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَٰنِ إِلَّا الإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَ ٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سورة الواقعة

وردت عدّة روايات في المصادر الإسلاميّة بشأن تلاوة هذه السورة. ففي الحديث النبويّ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الواقعةِ كُتِبَ لَيسَ مِنَ الغافِلِينَ»[1]. فآياتها محرّكة وموقظة، بحيث لا تدع للإنسان مجالاً للغفلة. وجاء في حديث نبويّ آخر: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْواقِعَةِ كُلَّ لَيلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبداً»[2].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ

---

١. مجمع البيان: ج ٩، ص ٣٥٤؛ مستدرك الوسائل: ج ٤، ص ٣٥١، ح ٨٩.

٢. مجمع البيان: ج ٩، ص ٣٥٤.

رَجّاً ﴿٤﴾ وَ بُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنبَثّاً ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجاً ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾
فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْئَمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْئَمَةِ
﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَ قَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأَٰخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا
مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن
مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ
طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلاً سَلَٰماً سَلَٰماً ﴿٢٦﴾
وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ
﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ
وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَاراً
﴿٣٦﴾ عُرُباً أَتْرَاباً ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَٰخِرِينَ
﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن
يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْأَٰخِرِينَ ﴿٤٩﴾
لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾
لَأٰكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ
فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾
نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ

وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾
أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ
الْمَآءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ
جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ
شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ الْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ
مِّن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ
أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾
تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ
وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ
جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سورة الجمعة

قال النبيّ الأكرم ﷺ: «مَن قَرأ سُورةَ الجُمعةِ أُعطِي عَشرَ حَسناتٍ، بِعَدَدِ مَن أتى الجُمُعةَ وَبِعَدَدِ مَنْ لَمْ يأتِها فِي أمصارِ المُسلمينَ»[1].

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ١٥؛ نور الثقلين: ج ٥، ص ٣٢٠، ح ٢.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

سورة المنافقون

قال رسول الله ﷺ: «مَن قَرأ سُورةَ المُنافِقُونَ بَرِئَ مِنَ النِفاقِ»[1] وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الواجبُ عَلى كُلِّ مُؤمِنٍ إذا كانَ لَنا شِيعةً أنْ يَقرأ فِي لَيلَةِ الجُمعةِ بِالجُمعةِ وسبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلى

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ١٦، بداية سورة المنافقون.

وَفِي صَلاةِ الظُّهرِ بِالْجُمعة وَالْمُنافِقُونَ، فإذا فعل ذلك فكأنّما يَعمَلُ بِعملِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكانَ جَزاؤُهُ وَثوابُهُ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨؛ نور الثقلين: ج ٥، ص ٣٢٠، ح ١.

سورة النبأ (عمّ يتساءلون)

قال النبيّ الأكرم ﷺ: «مَنْ قَرأ سُورَةَ عَمّ يَتَساءلُونَ سَقاهُ اللهُ بَرْدَ الشَرابِ يَومَ القِيامَة»[1]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرأ سُورةَ عَمّ يتساءلُونَ، لم يَخرُج سنّته إذا كانَ يُدمِنها فِي كلّ يومٍ، حتّى يَزورَ البيتَ الحرام»[2].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰداً ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَاجاً ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاساً ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشاً ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجاً ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافاً ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتاً ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَأَباً ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَاباً ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقاً ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِأَيَٰتِنَا كِذَّاباً ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰباً ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰباً ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ﴿٣٣﴾ وَكَأْساً دِهَاقاً ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَاباً ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴿٣٧﴾

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٣٧، بداية سورة النبأ. ٢. المصدر السابق.

يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سورة الأعلى

يكفي في فضل تلاوة هذه السورة ما ورد في الرواية أنّ أحد أصحاب عليّ عليه السلام قال: صلّيت خلفه عشرين ليلة وليس يقرأ إلّا سبّح اسم ربّك الأعلى، وقال عليه السلام: «لَو تَعلَمُونَ مَا فِيها لَقرأها الرّجلُ كُلّ يومٍ عِشرينَ مرّة، وأن مَنْ قَرأها فكأنّما قَرأ صُحُفَ مُوسىٰ وإبراهيمَ الذي وَفّىٰ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

---

١. تفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٥٥٤، ح ٧.

سورة الشمس

يكفي ما ورد في فضل هذه السورة أنّ النبيّ الأكرمﷺ قال: «مَنْ قَرأها كأنّما تَصدَّقَ بِكُلِّ شَيءٍ طَلَعَتْ عَليهِ الشّمسُ وَالقمرُ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَىٰهَا ﴿١٥﴾

سورة الشرح

قال رسول الله ﷺ في فضل تلاوة هذه السورة: «مَنْ قَرأها أُعطِيَ مِنَ الأجرِ كَمَن لَقِيَ محمّداًﷺ مُغتَمّاً فَفَرَّجَ عَنهُ»[2].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٦٧، بداية سورة الشمس. ٢. المصدر السابق: ص ٣٨٧، بداية سوره الشرح.

سورة القدر

قال النبيّ الأكرم ﷺ: «مَنْ قَرَأَها (سورة القدر) أُعْطِيَ مِنَ الأجْرِ، كمَن صامَ رمضان، وأحيا ليلةَ القدرِ»[١].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة الزلزلة

وردت عدّة روايات في فضل هذه السورة، ففي الحديث النبويّ: «مَنْ قَرأها فكأنّما قَرأ البَقَرَةَ وأُعْطِيَ مِنَ الأجْرِ كَمَن قَرأ رُبعَ القُرآنِ»[٢].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٠٣، بداية سورة القدر.
٢. المصدر السابق: ص ٦٠٤ بداية سورة الزلزلة.

سورة العاديات

قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرأ (والعاديات) وأدمَنَ قِراءَتَها، بَعَثَهُ اللهُ مَعَ أميرِ المُؤمنينَ عليه السلام يَومَ القيامَةِ خاصَّةً، وَكانَ فِي حِجرِهِ ورفقائِهِ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحاً ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحاً ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سورة التكاثر

قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «ومَن قَرأها لَم يُحاسِبهُ اللهُ بِالنّعيمِ الّذي أنعَمَ عَلَيهِ فِي دارِ الدّنيا، وأعطِي مِنَ الأجرِ، كأنّما قرأ ألفَ آيَةٍ»[2].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٢١، بداية سورة العاديات. ٢. المصدر السابق: ص ٤٣٠، بداية سورة التكاثر.

سورة الكوثر

قال رسول الله ﷺ في فضيلة هذه السورة: «مَنْ قَرَأها سَقاهُ الله مِنْ أنهارِ الجنّةِ، وأُعطِيَ مِنَ الأجرِ بِعَددِ كُلِّ قُربانٍ قَرَّبهُ العِبادُ في يَوم عيدٍ، ويُقرّبون مِن أهلِ الكتابِ والمُشركِينَ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سورة الكافرون

وردت عدّة روايات في فضل هذه السورة تفيد أهميّة محتواها، ومنها: عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «مَنْ قَرأ ﴿قُلْ يا أيّها الكافرونَ﴾ فكأنّما قَرأ رُبعَ القُرآنِ، وَتَباعدَتْ عَنه مَرَدَةُ الشّياطينِ، وبَرِيءَ مِنَ الشِّركِ، وَيُعافىٰ مِنَ الْفَزَعِ الأكبرِ»[2].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سورة النصر

قال النبيّ الأكرم ﷺ: «مَنْ قَرأها فَكأنّما شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتْحَ مكّة»[3].

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٥٨، بداية سورة الكوثر.
٢. المصدر السابق: ص ٤٦٢، بداية سورة الكافرون.
٣. المصدر السابق: ص ٤٦٦، بداية سورة النصر.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سورة الإخلاص

ذكرت المصادر الإسلاميّة العديد من الروايات في فضل تلاوة هذه السورة، تكشف عن عظم أهميّتها، منها ما جاء عن النبيّ الأكرم ﷺ أنّه قال: «مَنْ قَرأها فكأنّما قَرأ ثُلثَ القرآنِ، وأُعطِيَ مِنَ الأجرِ عَشْرَ حَسناتٍ بِعَدَدِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليومِ الآخِرِ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سورة الفلق

قال النبيّ ﷺ: «مَن قَرأَ (قُل أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أعوذُ بِربّ الناسِ) فكأنّما قَرأ جَميعَ الكُتبِ الّتي أنزَلَها اللهُ عَلَى الأنبياءِ»[2].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مَن أوْتَرَ بالمُعَوِّذَتينِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ، قيل له: يا عَبدَاللهِ! أبْشِرْ فَقَدْ قَبِلَ اللهُ وِتْرَكَ»[3].

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٧٩، بداية سورة الإخلاص.

٢. المصدر السابق: ص ٤٩١، بداية سورة الفلق؛ نور الثقلين: ج ٥، ص ٧١٦، ح ٣.

٣. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٩١ بداية سورة الفلق؛ نور الثقلين: ج ٥، ص ٧١٦، ح ١.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَ مِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَ مِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الناس

وردت عدّة روايات في فضل هذه السورة (غير الروايات التي سبقت في بيان فضيلة سورة الفلق[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

آية الكرسي (إحدى أهم آيات القرآن)

كفى في فضل هذه الآية ما روي عن النبيّ الأكرم ﷺ أنّه سأل أحد أصحابه «أيّ آية في كتاب الله أعظم؟ «قال ﷺ: الله لا إله إلّا هو الحي القيوم... فقال له ﷺ: «لِيَهْنَكَ العِلمُ...»[2].

وعن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ قال: «... وسورَةُ البَقَرةِ سَيّدُ القرآنِ، وآيةُ الكرسيِّ سيّدُ سورةِ البقَرةِ، فيها خمسونَ كلمة، فِي كُلِّ كَلِمةٍ بَرَكَة»[3].

وجاء في حديث آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى أخَوانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالا: انّا نُريدُ الشّامَ فِي تِجارةٍ، فَعَلّمنا ما نَقُولُ؛ فَقالَ ﷺ: نَعَمْ إذا آويتُما إلى المَنزلِ، فَصَلّيا العِشاءَ الآخرةِ فَإذا وَضَعَ

---

١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٩٥، بداية سورة الناس؛ نور الثقلين: ج ٥، ص ٧٢٤.

٢. تفسير الدر المنثور: ج ١، ص ٣٢٢، ذيل آية الكرسي. ٣. مستدرك الوسائل: ج ٤، ص ٣٣٦، ح ٢٧.

أحدُكُما جَنْبَهُ عَلىٰ فِراشِهِ بَعدَ الصّلاةِ، فَلْيُسَبِّح تَسبيحَ فَاطمةَ عليها السلام، ثمَّ لِيَقْرأ آيةَ الْكُرْسِيِّ فَإنَّهُ مَحفُوظٌ مِنْ كُلِّ شَيءٍ حَتّىٰ يُصْبِحَ»[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوٰتِ وَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّـٰغُوتِ وَ يُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾

ملاحظة:

كما ذكرنا في مستهلّ هذه السور، هنالك عدّة شواهد وقرائن تفيد أنّ هذه الآثار والبركات والثواب تصيب من يتدبّر مضمون هذه الآيات ويطبّقها في حياته.

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٦٦، ح ١١ (بتلخيص).

القسم الثاني

المناجاة والأدعية المعروفة

١. المناجاة الخمس عشرة للإمام علي بن الحسين عليه السلام
٢. المناجاة المظلومة لأمير المؤمنين عليه السلام
٣. الأدعية القرآنية
٤. دعاء الصباح
٥. دعاء كميل
٦. دعاء العشرات
٧. دعاء السمات
٨. دعاء المشلول
٩. دعاء يستشير
١٠. دعاء المجير
١١. دعاء الجوشن الكبير
١٢. دعاء الجوشن الصغير
١٣. دعاء التوسّل بالأئمّة المعصومين عليهم السلام
١٤. دعاء مكارم الأخلاق
١٥. دعاء الندبة
١٦. دعاء الإمام المهدي عليه السلام

المناجاة والأدعية المعروفة

مقدّمة

أهمّيّة وآثار الدعاء والمناجاة:

كما مرّ في مقدّمة الكتاب، فإنّ الدعاء والمناجاة أحد أفضل سبل الارتباط المعنويّ بالله وبلوغ صفاء الباطن وتهذيب النفس. فلو علم الداعي من يناجي وأمام أيّ عظيم يترنّم ويستغيث والمفاهيم الرفيعة الواردة في الأدعية، لاستشعر لذّة ونشوة لا تعدلها لذّة في العالم. فالدعاء يهذّب النفس ويطهّر الروح وينوّر القلب.

فالتضرّع والخضوع للحقّ تعالى والاستغاثة في محضر المعبود المتعال، وانهمار الدموع على وجنات العبد وخدوده وغسل غبار الغفلة والخطيئة بماء الندم، كلّ ذلك علامات العبودية وامتياز الإنسان على سائر الموجودات، والوسيلة لكسب أعظم مفاخر عالم الخلقة.

فإن خشع القلب وانسابت الدموع على الخدود، وانطلق اللسان بالتسبيح والتقديس وأردف ذلك بكلمات الاستغفار والاعتذار، تحقّق الارتباط والاتّصال بمقام الأحديّة، وكان ذلك الوقت أعظم اللحظات لطلب الحاجة من الله تعالى.

هنالك قيمة للوصول إلى العبودية بأيّ لسان وكلمة والاستغفار والتوبة وذكر الحاجة؛ لكن بلا شك أنّ الأدعية والمناجاة التي وصلت عن طريق أسمى مخلوقات عالم الإمكان وأفضل عباد الله، جامعة خالية من النقص ومهذّبة للإنسان، وكلّ دعاء ينطوي على سلسلة من الدروس.

والمناجاة والأدعية التي وصلت من جانب المعصومين عليهم السلام حيث تتمتّع برؤية عميقة عارفة بالله وصادرة من الإنسان الكامل والراسخ في العلم، فهي موثوقة من جميع الجهات وليس فيها أيّ من العوارض الجارية في الأوراد التي يفرزها الفكر البشريّ. فكونهم عرفوا الله ووقفوا على صفاته كان كلّ ما يرد على ألسنتهم من دعاء ومناجاة مهذّب من الخرافة والعبارات الشاذّة.

والأدعية الواصلة عن طريق أئمّة العصمة عليهم السلام على درجة من رفعة المضمون والمحتوى بحيث يكون ذلك دليلاً على صحّة سندها، ويدرك الإنسان بيسر أنّ مثل هذه الكلمات والأذكار لا يمكن أن تصدر سوى عن هذه الذوات القدسيّة، ولا يسع الآخرين الإتيان بمثل هذه المضامين. ونذكر هنا أدعية ومناجاة تتمتّع بشهرة وأسانيد معتبرة بالإضافة إلى سموّ ورفعة المضمون. ونؤكد مرّة أُخرى أنّه يسعنا استغلال الدعاء والمناجاة بدقّة حين نتأمّل معانيها ونطبّقها على أنفسنا وننصت إلى رسالتها بمثابة دروس تهذيبية للإنسان.

المناجاة الخمس عشرة للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام

قال المرحوم العلّامة المجلسي في بحارالأنوار: رأيت هذه المناجاة في كتب بعض الأصحاب والمرويّة عن الإمام زين العابدين عليه السلام[1].

١. مناجاة التائبين

مناجاة واستغاثة العبد التائب العائد إلى الله.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِلٰهي اَلْبَسَتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتي، وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتي، وَاَماتَ قَلْبي عَظِيمُ جِنايَتي، فَاَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا اَمَلي وَبُغْيَتي، وَيا سُؤْلي وَمُنْيَتي، فَوَعِزَّتِكَ ما اَجِدُ لِذُنُوبي سِواكَ غافِراً، وَلا اَرىٰ لِكَسْري غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنابَةِ اِلَيْكَ، وَعَنَوْتُ بِالْاِسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَاِنْ طَرَدْتَني مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ اَلُوذُ، وَاِنْ رَدَدْتَني عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ اَعُوذُ، فَوا اَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتي وَافْتِضاحي، وَوا لَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلي وَاجْتِراحي، اَسْئَلُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ الْكَبيرِ، وَيا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسيرِ، اَنْ تَهَبَ لي مُوبِقاتِ الْجَرائِرِ، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ، وَلا تُخْلِني في مَشْهَدِ الْقِيامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ، وَلا تُعْرِني مِنْ جَميلِ صَفْحِكَ وَسَتْرِكَ، اِلٰهي ظَلِّلْ عَلىٰ ذُنُوبي غَمامَ رَحْمَتِكَ، وَاَرْسِلْ عَلىٰ عُيُوبي سَحابَ رَأْفَتِكَ، اِلٰهي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ اِلَّا اِلىٰ مَوْلاهُ، اَمْ هَلْ يُجيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ اَحَدٌ سِواهُ، اِلٰهي اِنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَاِنّي وَعِزَّتِكَ مِنَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٢.

النَّادِمِينَ، وَاِنْ كانَ الْإِسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً فَاِنّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ الْعُتْبىٰ حَتّىٰ تَرْضىٰ، اِلٰهي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ، وَبِحِلْمِكَ عَنّي اعْفُ عَنّي، وَبِعِلْمِكَ بي اِرْفَقْ بي، اِلٰهي اَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ بٰاباً اِلىٰ عَفْوِكَ، سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: تُوبُوا اِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً. فَما عُذْرُ مَنْ اَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ، اِلٰهي اِنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ، اِلٰهي ما اَنَا بِاَوَّلِ مَنْ عَصاكَ فَتُبْتَ عَلَيْهِ، وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْهِ، يا مُجيبَ الْمُضْطَرِّ، يا كاشِفَ الضُّرِّ، يا عَظيمَ الْبِرِّ، يا عَليماً بِما فِي السِّرِّ، يا جَميلَ السِّتْرِ، اِسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ اِلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ [بِحَنانِكَ] وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ، فَاسْتَجِبْ دُعائي، وَلاٰ تُخَيِّبْ فيكَ رَجائي، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتي، وَكَفِّرْ خَطيئَتي بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٢. مناجاة الشاكين

مناجاة من يشتكي إلى الله؛ يشكو إلى الله النفس الأمارة بالسوء والطغيان ويشكو قسوة القلب ووساوس الشيطان ويسأل الله التغلب عليها.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلٰهي اِلَيْكَ اَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ اَمّارَةً، وَاِلَى الْخَطيئَةِ مُبادِرَةً، وَبِمَعاصيكَ مُولَعَةً، وَبِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بي مَسالِكَ الْمَهالِكِ، وَتَجْعَلُني عِنْدَكَ اَهْوَنَ هالِكٍ، كَثيرَةَ الْعِلَلِ، طَويلَةَ الْأَمَلِ، اِنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجْزَعُ، وَاِنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ، مَيّالَةً اِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوَّةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بي اِلَى الْحَوْبَةِ، وَتُسَوِّفُني بِالتَّوْبَةِ، اِلٰهي اَشْكُو اِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّني، وَشَيْطاناً يُغْويني، قَدْ مَلَأَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٢.

بِالْوَسْواسِ صَدْري، وَاَخاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبي، يُعاضِدُ لِيَ الْـهَوىٰ، وَيُـزَيِّنُ لي حُبَّ الدُّنْيا، وَيَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ الطّاعَةِ وَالزُّلْفىٰ، اِلٰهي اِلَيْكَ اَشْكُو قَلْباً قاسِياً مَعَ الْوَسْواسِ مُتَقَلِّباً، وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّساً، وَعَيْناً عَنِ الْبُكآءِ مِنْ خَوْفِكَ جامِدَةً، وَاِلىٰ ما يَسُرُّها طامِحَةً، اِلٰهي لا حَوْلَ لي وَلا قُوَّةَ اِلّا بِقُدْرَتِكَ، وَلا نَجاةَ لي مِنْ مَكارِهِ الدُّنْيا اِلّا بِعِصْمَتِكَ، فَاَسْئَلُكَ بِبَلاغَةِ حِكْمَتِكَ، وَنَفاذِ مَشِيَّتِكَ، اَنْ لا تَجْعَلَني لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضاً، وَلا تُصَيِّرَني لِلْفِتَنِ غَرَضاً، وَكُنْ لي عَلَى الْأَعْداآءِ ناصِراً، وَعَلَى الْمَخازي وَالْعُيُوبِ ساتِراً، وَمِنَ الْبَلاآءِ واقِياً، وَعَنِ الْمَعاصي عاصِماً، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٣. مناجاة الخائفين

مناجاة من يخاف الله ويتحدّث بلسان الخشية ويسأله العون؛ لكنّها في الحقيقة خوفهم من ذنوبهم وعدالة الله في معاملتهم.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلٰهي اَتَراكَ بَعْدَ الْإيمانِ بِكَ تُعَذِّبُني، اَمْ بَعْدَ حُبّي اِيّاكَ تُبَعِّدُني، اَمْ مَعَ رَجآئي لِرَحْمَتِكَ وَصَفْحِكَ تَحْرِمُني، اَمْ مَعَ اسْتِجارَتي بِعَفْوِكَ تُسْلِمُني، حاشا لِوَجْهِكَ الْكَريمِ اَنْ تُخَيِّبَني، لَيْتَ شِعْري اَلِلشَّقآءِ وَلَدَتْني اُمّي، اَمْ لِلْعَنآءِ رَبَّتْني، فَلَيْتَها لَمْ تَلِدْني وَلَمْ تُرَبِّني، وَلَيْتَني عَلِمْتُ اَمِنْ اَهْلِ السَّعادَةِ جَعَلْتَني، وَبِقُرْبِكَ وَجِوارِكَ خَصَصْتَني، فَتَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْني، وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسي، اِلٰهي هَلْ تُسَوِّدُ وُجُوهاً خَرَّتْ ساجِدَةً لِعَظَمَتِكَ، اَوْ تُخْرِسُ اَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّنآءِ عَلىٰ مَجْدِكَ وَجَلالَتِكَ، اَوْ تَطْبَعُ عَلىٰ قُلُوبٍ انْطَوَتْ عَلىٰ مَحَبَّتِكَ، اَوْ تُصِمُّ اَسْماعاً تَلَذَّذَتْ بِسَماعِ ذِكْرِكَ

---

١. بحارالأنوار: ج ٩١، ص ١٤٣.

في إرادَتِكَ، اَوْ تَغُلُّ اَكُفّاً رَفَعَتْهَا الْآمالُ اِلَيْكَ رَجآءَ رَأفَتِكَ، اَوْ تُعاقِبُ اَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتّىٰ نَحِلَتْ في مُجاهَدَتِكَ، اَوْ تُعَذِّبُ اَرْجُلاً سَعَتْ في عِبادَتِكَ، اِلـهي لاتُغْلِقْ عَلىٰ مُوَحِّديكَ اَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَلاٰ تَحْجُبْ مُشْتاقيكَ عَنِ النَّظَرِ اِلىٰ جَميلِ رُؤْيَتِكَ، اِلـهي نَفْسٌ اَعْزَزْتَها بِتَوْحيدِكَ، كَيْفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجْرانِكَ، وَضَميرٌ انْعَقَدَ عَلىٰ مَوَدَّتِكَ، كَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرارَةِ نيرانِكَ، اِلـهي اَجِرْني مِنْ اَليمِ غَضَبِكَ وَعَظيمِ سَخَطِكَ، يااَحَدُ يا مَنّانُ، يا رَحيمُ يا رَحْمٰنُ، يا جَبّارُ يا قَهّارُ، يا غَفّارُ يا سَتّارُ، نَجِّني بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِ النّارِ، وَفَضيحَةِ الْعارِ، اِذَا امْتازَ الْأَخْيارُ مِنَ الْأَشْرارِ، وَحالَتِ الْأَحْوالُ، وَهالَتِ الْأَهْوالُ[1]، وَقَرُبَ الْمُحْسِنُونَ، وَبَعُدَ الْمُسيئُونَ، وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لاٰ يُظْلَمُونَ[2].

٤. مناجاة الراجين

مناجاة من يخاطب الله بلسان الأمل والرجاء؛ الرجاء بلطف الله وستره وإحسانه وفضله.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

يا مَنْ اِذٰا سَئَلَهُ عَبْدٌ اَعْطاهُ، وَاِذٰا اَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ، وَاِذٰا اَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَاَدْناهُ، وَاِذٰا جاهَرَهُ بِالْعِصْيانِ سَتَرَ عَلىٰ ذَنْبِهِ وَغَطّاهُ، وَاِذٰا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ اَحْسَبَهُ وَكَفاهُ، اِلـهي مَنِ الَّذي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِساً قِراكَ فَما قَرَيْتَهُ، وَمَنِ الَّذي اَناخَ بِبابِكَ مُرْتَجِياً نَداكَ فَما اَوْلَيْتَهُ، اَيَحْسُنُ اَنْ اَرْجِعَ عَنْ بابِكَ بِالْخَيْبَةِ مَصْرُوفاً، وَلَسْتُ اَعْرِفُ سِواكَ مَوْلىً بِالْإِحْسانِ مَوْصُوفاً، كَيْفَ اَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ، وَكَيْفَ اُؤَمِّلُ سِواكَ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَكَ، اَاَقْطَعُ رَجآئي مِنْكَ وَقَدْ اَوْلَيْتَني ما لَمْ اَسْئَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ، اَمْ تُفْقِرُني اِلىٰ مِثْلي وَاَنَا اَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ، يا مَنْ سَعَدَ بِرَحْمَتِهِ

---

١. في بحارالأنوار: «وَخالَفَتِ الأَهْوالُ».

٢. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٣ و ١٤٤.

الْقاصِدُونَ، وَلَمْ يَشُقَ بِنِقْمَتِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْسيكَ وَلَمْ تَزَلْ ذاكِري، وَكَيْفَ أَلْهُو عَنْكَ وَأَنْتَ مُراقِبي، إِلـهي بِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ يَدي، وَلِنَيْلِ عَطاياكَ بَسَطْتُ أَمَلي، فَأَخْلِصْني بِخالِصَةِ تَوْحيدِكَ، وَاجْعَلْني مِنْ صَفْوَةِ عَبيدِكَ، يا مَنْ كُلُّ هارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِئُ، وَكُلُّ طالِبٍ إِيّاهُ يَرْتَجي، يا خَيْرَ مَرْجُوٍّ، وَيا أَكْرَمَ مَدْعُوٍّ، وَيا مَنْ لا يَرُدُّ سائِلَهُ، وَلا يُخَيِّبُ آمِلَهُ، يا مَنْ بابُهُ مَفْتُوحٌ لِداعيهِ، وَحِجابُهُ مَرْفُوعٌ لِراجيهِ، أَسْئَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطاياكَ بِما تَقِرُّ بِهِ عَيْني، وَمِنْ رَجاياكَ بِما تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسي، وَمِنَ الْيَقينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنْيا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصيرَتي غَشَواتِ الْعَمى، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٥. مناجاة الراغبين

مناجاة من اشتاق لألطاف الله والاستضاءة بأنوار القدس الربّانية، والوله لرؤية إحسانه وعظيم نعمائه.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

إِلـهي إِنْ كانَ قَلَّ زادي فِي الْمَسيرِ إِلَيْكَ، فَلَقَدْ حَسُنَ ظَنّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَإِنْ كانَ جُرْمي قَدْ أَخافَني مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَإِنَّ رَجائي قَدْ أَشْعَرَني بِالْأَمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَإِنْ كانَ ذَنْبي قَدْ عَرَضَني لِعِقابِكَ، فَقَدْ آذَنَني حُسْنُ ثِقَتي بِثَوابِكَ، وَإِنْ أَنامَتْني الْغَفْلَةُ عَنِ الْإِسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْني الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَآلائِكَ، وَإِنْ أَوْحَشَ ما بَيْني وَبَيْنَكَ فَرْطُ الْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، فَقَدْ آنَسَني بُشْرَى الْغُفْرانِ وَالرِّضْوانِ، أَسْئَلُكَ بِسُبُحاتِ وَجْهِكَ، وَبِأَنْوارِ قُدْسِكَ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ بِعَواطِفِ رَحْمَتِكَ وَلَطائِفِ بِرِّكَ، أَنْ تُحَقِّقَ ظَنّي بِما أُؤَمِّلُهُ مِنْ جَزيلِ إِكْرامِكَ، وَجَميلِ إِنْعامِكَ فِي

---

١. بحارالأنوار: ج ٩١، ص ١٤٤.

الْقُرْبىٰ مِنْكَ، وَالزُّلْفىٰ لَدَيْكَ، وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ اِلَيْكَ، وَهٰا اَنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفَحاتِ رَوْحِكَ وَعَطْفِكَ، وَمُنْتَجِعٌ غَيْثَ جُودِكَ وَلُطْفِكَ، فَاَرٌّ مِنْ سَخَطِكَ اِلىٰ رِضاكَ، هارِبٌ مِنْكَ اِلَيْكَ، راجٍ اَحْسَنَ ما لَدَيْكَ، مُعَوِّلٌ عَلىٰ مَواهِبِكَ، مُفْتَقِرٌ اِلىٰ رِعايَتِكَ، اِلٰهي ما بَدَأَتْ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمْهُ، وَما وَهَبْتَ لي مِنْ كَرَمِكَ فَلا تَسْلُبْهُ، وَما سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلا تَهْتِكْهُ، وَما عَلِمْتَهُ مِنْ قَبيحِ فِعْلي فَاغْفِرْهُ، اِلٰهي اِسْتَشْفَعْتُ بِكَ اِلَيْكَ، وَاسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ، اَتَيْتُكَ طامِعاً في اِحْسانِكَ، راغِباً فِي امْتِنانِكَ، مُسْتَسْقِياً وابِلَ طَوْلِكَ، مُسْتَمْطِراً غَمامَ فَضْلِكَ، طالِباً مَرْضاتَكَ، قاصِداً جَنابَكَ، وارِداً شَريعَةَ رِفْدِكَ، مُلْتَمِساً سَنِيَّ الْخَيْراتِ مِنْ عِنْدِكَ، وافِداً اِلىٰ حَضْرَةِ جَمالِكَ، مُريداً وَجْهَكَ، طارِقاً بابَكَ، مُسْتَكيناً لِعَظَمَتِكَ وَجَلالِكَ، فَافْعَلْ بي ما أَنْتَ اَهْلُهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَلا تَفْعَلْ بي ما اَنَا اَهْلُهُ مِنَ الْعَذابِ وَالنِّقْمَةِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٦. مناجاة الشاكرين

مناجاة من يعتمد لسان الشكر ويقرّ ويعترف بعجزه عن شكر نعم الله الجمّة، ويعتذر لله عن قصوره وتقصيره.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلٰهي اَذْهَلَني عَنْ اِقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَاَعْجَزَني عَنْ اِحْصاءِ ثَنآئِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَني عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوآئِدِكَ، وَاَعْيانِي عَنْ نَشْرِ عَوارِفِكَ تَوالي اَيادِيكَ، وَهٰذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ، وَقابَلَهٰا بِالتَّقْصيرِ، وَشَهِدَ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالْاِهْمالِ وَالتَّضْييعِ، وَاَنْتَ الرَّؤُفُ الرَّحيمُ الْبَرُّ الْكَريمُ، اَلَّذي لا يُخَيِّبُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٥.

قاصِديهِ، وَلاٰ يَطْرُدُ عَنْ فِنآئِهِ اٰمِليهِ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرّاجينَ، وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ اٰمالُ الْمُسْتَرْفِدينَ، فَلاٰ تُقابِلْ اٰمالَنا بِالتَّخْييبِ وَالْإِياسِ، وَلاٰ تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالْإِبْلاسِ، اِلٰهي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلآئِكَ شُكْري، وَتَضآئَلَ في جَنْبِ اِكْرامِكَ اِيّايَ ثَنآئي وَنَشْري، جَلَّلْتَني نِعَمُكَ مِنْ اَنْوارِ الْإيمانِ حُلَلاً، وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطآئِفُ بِرِّكَ مِنَ الْعِزِّ كِلَلاً، وَقَلَّدَتْني مِنَنُكَ قَلآئِدَ لاٰ تُحَلُّ، وَطَوَّقَتْني اَطْواقاً لاٰ تُفَلُّ، فَآلآئُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِساني عَنْ اِحْصآئِها، وَنَعْمآئُكَ كَثيرَةٌ قَصُرَ فَهْمي عَنْ اِدْراكِها فَضْلاً عَنِ اسْتِقْصآئِها، فَكَيْفَ لي بِتَخْصيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْري اِيّاكَ يَفْتَقِرُ اِلىٰ شُكْرٍ، فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ، وَجَبَ عَلَيَّ لِذٰلِكَ اَنْ اَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ، اِلٰهي فَكَما غَذَّيْتَنا بِلُطْفِكَ، وَرَبَّيْتَنا بِصُنْعِكَ، فَتَمِّمْ عَلَيْنا سَوابِغَ النِّعَمِ، وَادْفَعْ عَنّا مَكارِهَ النِّقَمِ، وَآتِنا مِنْ حُظُوظِ الدّارَيْنِ اَرْفَعَها وَاَجَلَّها، عاجِلاً وَآجِلاً، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ بَلاٰئِكَ، وَسُبُوغِ نَعْمآئِكَ، حَمْداً يُوافِقُ رِضاكَ، وَيَمْتَري الْعَظيمَ مِنْ بِرِّكَ وَنَداكَ، يا عَظيمُ يا كَريمُ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٧. مناجاة المطيعين لله

مناجاة من يردف طاعة أوامر الله بالسعي والجهد، ويسأل الله أن يزيل عن بصره حجب الشكّ ليجعل سعيه في سبيله وهمّته في طاعته.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنا طاعَتَكَ، وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ ما نَتَمَنّىٰ مِنِ ابْتِغآءِ رِضْوانِكَ، وَاَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ، وَاقْشَعْ عَنْ بَصآئِرِنا سَحابَ الْإِرْتِيابِ، وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنا اَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجابِ، وَازْهِقِ الْباطِلَ عَنْ ضَمآئِرِنا،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٦.

وَاَثْبِتِ الْحَقَّ في سَرآئِرِنا، فَاِنَّ الشُّكوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ الْفِتَنِ، وَمُكَدِّرَةٌ لِصَفْوِ الْمَنايِحِ وَالْمِنَنِ، اَللّٰهُمَّ احْمِلْنا في سُفُنِ نَجاتِكَ، وَمَتِّعْنا بِلَذيذِ مُناجاتِكَ، وَاَوْرِدْنا حِياضَ حُبِّكَ، وَاَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ، وَاجْعَلْ جِهادَنا فيكَ، وَهَمَّنا في طاعَتِكَ، وَاَخْلِصْ نِيّاتِنا في مُعامَلَتِكَ، فَاِنّا بِكَ وَلَكَ، وَلا وَسيلَةَ لَنا اِلَيْكَ اِلَّا اَنْتَ، اِلٰهي اِجْعَلْني مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْاَخْيارِ، وَاَلْحِقْني بِالصّالِحينَ الْاَبْرارِ، اَلسّابِقينَ اِلَى الْمَكْرُماتِ، اَلْمُسارِعينَ اِلَى الْخَيْراتِ، اَلْعامِلينَ لِلْباقِياتِ الصّالِحاتِ، اَلسّاعينَ اِلىٰ رَفيعِ الدَّرَجاتِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَبِالْاِجابَةِ جَديرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٨. مناجاة المريدين

استغاثة من يتوجّه إليه سبحانه دون غيره ولا يروى سوى من فرات لطفه ولا يلتذّ سوى بمناجاته؛ فشوقه برمّته للحقّ، وولهه بالواحد الأحد.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

سُبْحانَكَ ما اَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَكُنْ دَليلَهُ، وَما اَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبيلَهُ، اِلٰهي فَاسْلُكْ بِنا سُبُلَ الْوُصُولِ اِلَيْكَ، وَسَيِّرْنا في اَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ، قَرِّبْ عَلَيْنَا الْبَعيدَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الْعَسيرَ الشَّديدَ، وَاَلْحِقْنا بِعِبادِكَ الَّذينَ هُمْ بِالْبِدارِ اِلَيْكَ يُسارِعُونَ، وَبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطْرُقُونَ، وَاِيّاكَ فِي اللَّيْلِ يَعْبُدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ، اَلَّذينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ الْمَشارِبَ، وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ، وَاَنْجَحْتَ لَهُمُ الْمَطالِبَ، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ الْمَأْرِبَ، وَمَلَأْتَ لَهُمْ ضَمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ، وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صافي شِرْبِكَ، فَبِكَ اِلىٰ لَذيذِ مُناجاتِكَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٧.

وَصَلُوا، وَمِنْكَ اَقْصىٰ مَقاصِدِهِمْ حَصَّلُوا، فَيا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلينَ عَلَيْهِ مُـقْبِلٌ، وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغافِلينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحيمٌ رَؤُفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ اِلىٰ بابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ، اَسْئَلُكَ اَنْ تَجْعَلَني مِنْ اَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً، وَاَعْلاهُمْ عِـنْدَكَ مَنْزِلاً، وَاَجْزَلِهِمْ مِنْ وُدِّكَ قِسْماً، وَاَفْضَلِهِمْ في مَعْرِفَتِكَ نَصيباً، فَقَدِ انْقَطَعَتْ اِلَيْكَ هِمَّتي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتي، فَاَنْتَ لا غَيْرُكَ مُرادي، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَري وَسُهادي، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْني، وَوَصْلُكَ مُنىٰ نَفْسي، وَاِلَيْكَ شَوْقي، وَفي مَحَبَّتِكَ وَلَهي، وَاِلىٰ هَواكَ صَبابَتي، وَرِضاكَ بُغْيَتي، وَرُؤْيَتُكَ حاجَتي، وَجِوارُكَ طَلَبي، وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلي، وَفي مُناجاتِكَ رَوْحي وَراحَتي، وَعِـنْدَكَ دَواءُ عِـلَّتي، وَشِفاءُ غُلَّتي، وَبَرْدُ لَوْعَتي، وَكَشْفُ كُرْبَتي، فَكُنْ اَنيسي في وَحْشَتي، وَمُـقيلَ عَثْرَتي، وَغافِرَ زَلَّتي، وَقابِلَ تَوْبَتي، وَمُجيبَ دَعْوَتي، وَوَلِيَّ عِصْمَتي، وَمُعْطِيَ فاقَتي، وَلا تَقْطَعْني عَنْكَ، وَلا تُبْعِدْني مِنْكَ، يا نَـعيمي وَجَـنَّتي، وَيـا دُنْـيايَ وَآخِرَتي [يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ][1].

٩. مناجاة المحبين

مناجاة من يحبّ الله ويعشقه؛ من يسأله حبّه ويسأله النظر إليه بالعطف والرأفة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلـهي مَنْ ذَا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً، وَمَنْ ذَا الَّذي آنَسَ بِقُرْبِكَ فَابْتَغىٰ عَنْكَ حِوَلاً، اِلهي فَاجْعَلْنا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِـقُرْبِكَ وَوِلايَـتِكَ، وَاَخْـلَصْتَهُ لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَشَوَّقْتَهُ اِلىٰ لِقائِكَ، وَرَضَّيْتَهُ بِـقَضائِكَ، وَمَـنَحْتَهُ بِـالنَّظَرِ اِلىٰ وَجْهِكَ، وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ، وَاَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلاكَ، وَبَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ في

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٧.

جِوارِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَاَهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ، وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لِإِرادَتِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ، وَاَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ، وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ، وَرَغَّبْتَهُ فيما عِنْدَكَ، وَاَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ، وَاَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ، وَشَغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صالِحي بَرِيَّتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ، وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ الْإِرْتِياحُ اِلَيْكَ وَالْحَنينُ، وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالْأَنينُ، جِباهُهُمْ ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ، وَعُيُونُهُمْ ساهِرَةٌ في خِدْمَتِكَ، وَدُمُوعُهُمْ سائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ، وَاَفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلِعَةٌ مِنْ مَهابَتِكَ، يا مَنْ اَنْوارُ قُدْسِهِ لِأَبْصارِ مُحِبّيهِ رائِقَةٌ، وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عارِفيهِ شائِقَةٌ، يا مُنى قُلُوبِ الْمُشْتاقينَ، وَيا غايَةَ اٰمالِ الْمُحِبّينَ، اَسْئَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُني اِلىٰ قُرْبِكَ، وَاَنْ تَجْعَلَكَ اَحَبَّ اِلَيَّ مِمّا سِواكَ، وَاَنْ تَجْعَلَ حُبّي اِيّاكَ قائِداً اِلىٰ رِضْوانِكَ، وَشَوْقي اِلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ، وَامْنُنْ بِالنَّظَرِ اِلَيْكَ عَلَيَّ، وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعَطْفِ اِلَيَّ، وَلا تَصْرِفْ عَنّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْني مِنْ اَهْلِ الْإِسْعادِ وَالْحِظْوَةِ عِنْدَكَ، يا مُجيبُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١٠. مناجاة المتوسلين

مناجاة من يخاطب الله بالتوسّل على أساس العطف والشفقة، ويتولّه لشفاعة نبيّه فيجعلهما وسيلته لنيل الرحمة والرضوان.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلٰهي لَيْسَ لي وَسيلَةٌ اِلَيْكَ اِلّا عَواطِفُ رَأْفَتِكَ، وَلا لي ذَريعَةٌ اِلَيْكَ اِلّا عَوارِفُ[2] رَحْمَتِكَ، وَشَفاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِذِ الْأُمَّةِ مِنَ الْغُمَّةِ، فَاجْعَلْهُما لي سَبَباً

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٨.
٢. ورد في بحار الأنوار: «عواطف».

اِلىٰ نَيْلِ غُفْرانِكَ، وَصَيِّرْهُما لي وُصْلَةً اِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوانِكَ، وَقَدْ حَلَّ رَجائي بِحَرَمِ كَرَمِكَ، وَحَطَّ طَمَعي بِفِناءِ جُودِكَ، فَحَقِّقْ فيكَ اَمَلي، وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ عَمَلي، وَاجْعَلْني مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذينَ اَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَبَوَّأْتَهُمْ دارَ كَرامَتِكَ، وَاَقْرَرْتَ اَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ اِلَيْكَ يَوْمَ لِقائِكَ، وَاَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ في جِوارِكَ، يا مَنْ لا يَفِدُ الْوافِدُونَ عَلىٰ اَكْرَمَ مِنْهُ، وَلا يَجِدُ الْقاصِدُونَ اَرْحَمَ مِنْهُ، يا خَيْرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحيدٌ، وَيا اَعْطَفَ مَنْ اَوىٰ اِلَيْهِ طَريدٌ اِلىٰ سَعَةِ عَفْوِكَ، مَدَدْتُ يَدي، وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ اَعْلَقْتُ كَفّي، فَلا تُولِني الْحِرْمانَ، وَلا تُبْلِني بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرانِ، يا سَميعَ الدُّعاءِ [يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ][1].

١١. مناجاة المفتقرين

مناجاة من ملأت الحاجة كيانه فيسأل الله بغناه ويطلب منه دوام نعمته؛ ويلتمسه رفع كلّ همّه وغمه وبؤسه.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلـهي كَسْري لا يَجْبُرُهُ اِلَّا لُطْفُكَ وَحَنانُكَ، وَفَقْري لا يُغْنيهِ اِلَّا عَطْفُكَ وَاِحْسانُكَ، وَرَوْعَتي لا يُسَكِّنُها اِلَّا اَمانُكَ، وَذِلَّتي لا يُعِزُّها اِلَّا سُلْطانُكَ، وَاُمْنِيَّتي لا يُبَلِّغُنيها اِلَّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتي لا يَسُدُّها اِلَّا طَوْلُكَ، وَحاجَتي لا يَقْضيها غَيْرُكَ، وَكَرْبي لا يُفَرِّجُهُ سِوىٰ رَحْمَتِكَ، وَضُرّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَاْفَتِكَ، وَغُلَّتي لا يُبَرِّدُها اِلَّا وَصْلُكَ، وَلَوْعَتي لا يُطْفيها اِلَّا لِقاؤُكَ، وَشَوْقي اِلَيْكَ لا يَبُلُّهُ اِلَّا النَّظَرُ اِلىٰ وَجْهِكَ، وَقَراري لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوّي مِنْكَ، وَلَهْفَتي لا يَرُدُّها اِلَّا رَوْحُكَ، وَسُقْمي لا يَشْفيهِ اِلَّا طِبُّكَ، وَغَمّي لا يُزيلُهُ اِلَّا قُرْبُكَ، وَجُرْحي لا يُبْرِئُهُ اِلَّا صَفْحُكَ، وَرَيْنُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٩.

قَلْبي لا يَجْلُوهُ اِلَّا عَفْوُكَ، وَوَسْواسُ صَدْري لا يُزيحُهُ اِلَّا اَمْرُكَ، فَيا مُنْتَهىٰ اَمَلِ الْآمِلينَ، وَيا غايَةَ سُؤْلِ السّآئِلينَ، وَيا اَقْصىٰ طَلِبَةِ الطّالِبينَ، وَيا اَعْلىٰ رَغْبَةِ الرّاغِبينَ، وَيا وَلِيَّ الصّالِحينَ، وَيا اَمانَ الْخآئِفينَ، وَيا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ، وَيا ذُخْرَ الْمُعْدِمينَ، وَيا كَنْزَ الْبآئِسينَ، وَيا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، وَيا قاضِيَ حَوآئِجِ الْفُقَرآءِ وَالْمَساكينِ، وَيا اَكْرَمَ الْأَكْرَمينَ، وَيا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، لَكَ تَخَضُّعي وَسُؤالي، وَاِلَيْكَ تَضَرُّعي وَابْتِهالي، اَسْئَلُكَ اَنْ تُنيلَني مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ، وَتُديمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنانِكَ، وَهآ اَنَا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ، وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّديدِ مُعْتَصِمٌ، وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ مُتَمَسِّكٌ، اِلـهي اِرْحَمْ عَبْدَكَ الذَّليلَ، ذَاالِلِّسانِ الْكَليلِ، وَالْعَمَلِ الْقَليلِ، وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الْجَزيلِ، وَاكْنُفْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّليلِ، يا كَريمُ يا جَميلُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١٢. مناجاة العارفين

مناجاة مَن يكلّم الله عارفاً؛ مناجاة من أقرّ بعجزه عن إدراك كنه الذات ويحثّ الخطى لمعرفة أسمى للوقوف بكمالٍ على صفاته، وتجاوز حجب البصر والقلب والنفس والعطش في البحث عن ينابيع محبّة الله والارتشاف من كأس العشق.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلـهي قَصُرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنآئِكَ كَما يَليقُ بِجَلالِكَ، وَعَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ اِدْراكِ كُنْهِ جَمالِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصارُ دُونَ النَّظَرِ اِلىٰ سُبُحاتِ وَجْهِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَريقاً اِلىٰ مَعْرِفَتِكَ، اِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، اِلـهي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذينَ تَرَسَّخَتْ اَشْجارُ الشَّوْقِ اِلَيْكَ في حَدآئِقِ صُدُورِهِمْ، وَاَخَذَتْ لَوْعَةُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٤٩.

مَحَبَّتِكَ بِمَجَامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إِلىٰ اَوْكَارِ الْأَفْكَارِ يَاْوُونَ، وَ فِي رِيَاضِ الْقُرْبِ وَالْمُكَاشَفَةِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حِيَاضِ الْمَحَبَّةِ بِكَاْسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ، وَشَرَايِعَ الْمُصَافَاتِ يَرِدُونَ، قَدْ كُشِفَ الْغِطَآءُ عَنْ اَبْصَارِهِمْ، وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقَآئِدِهِمْ وَ ضَمَآئِرِهِمْ، وَانْتَفَتْ مُخَالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَآئِرِهِمْ، وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعَادَةِ فِي الزَّهَادَةِ هِمَمُهُمْ، وَعَذُبَ فِي مَعِينِ الْمُعَامَلَةِ شِرْبُهُمْ، وَطَابَ فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ سِرُّهُمْ، وَاَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمَخَافَةِ سِرْبُهُمْ، وَاطْمَاَنَّتْ بِالرُّجُوعِ إِلىٰ رَبِّ الْأَرْبَابِ اَنْفُسُهُمْ، وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ وَالْفَلاحِ اَرْوَاحُهُمْ، وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إِلىٰ مَحْبُوبِهِمْ اَعْيُنُهُمْ، وَاسْتَقَرَّ بِاِدْرَاكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَاْمُولِ قَرَارُهُمْ، وَرَبِحَتْ فِي بَيْعِ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ تِجَارَتُهُمْ، اِلٰهِي مَا اَلَذَّ خَوَاطِرَ الْإِلْهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَمَا اَحْلَى الْمَسِيرَ اِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ، وَمَا اَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ، وَمَا اَعْذَبَ شِرْبَ قُرْبِكَ، فَاَعِذْنَا مِنْ طَرْدِكَ وَاِبْعَادِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ اَخَصِّ عَارِفِيكَ، وَاَصْلَحِ عِبَادِكَ، وَاَصْدَقِ طَآئِعِيكَ، وَ اَخْلَصِ عُبَّادِكَ، يَا عَظِيمُ يَا جَلِيلُ، يَا كَرِيمُ يَا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

١٣. مناجاة الذاكرين

مناجاة من يسأل ذكر الله ويطلب منه ذكره على كلّ حال وأن يكون أنيسهم ومؤنسهم؛ فهو يعلم أنّ القلوب لا تقرّ وتطمئن إلّا بذكره، ولا تسكن النفوس سوى بالرؤية المعنويّة لجمال الحقّ.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِلٰهِي لَوْلاَ الْوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ اَمْرِكَ، لَنَزَّهْتُكَ مِنْ ذِكْرِي اِيَّاكَ، عَلىٰ اَنَّ ذِكْرِي لَكَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٥٠.

بِقَدْرِي لا بِقَدْرِكَ، وَما عَسىٰ اَنْ يَبْلُغَ مِقْداري حَتّىٰ اُجْعَلَ مَحَلّاً لِتَقْديسِكَ، وَمِنْ اَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنا جَرَيانُ ذِكْرِكَ عَلىٰ اَلْسِنَتِنا، وَاِذْنُكَ لَنا بِدُعائِكَ وَتَنْزيهِكَ وَتَسْبيحِكَ، اِلـهي فَاَلْهِمْنا ذِكْرَكَ فِي الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالْاِعْلانِ وَالْاِسْرارِ، وَفِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَاسْتَعْمِلْنا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ، وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ، وَجازِنا بِالْميزانِ الْوَفِيِّ، اِلـهي بِكَ هامَتِ الْقُلُوبُ الْوالِهَةُ، وَعَلىٰ مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَباينَةُ، فَلا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ اِلَّا بِذِكْراكَ، وَلا تَسْكُنُ النُّفُوسُ اِلَّا عِنْدَ رُؤْياكَ، اَنْتَ الْمُسَبَّحُ في كُلِّ مَكانٍ، وَالْمَعْبُودُ في كُلِّ زَمانٍ، وَالْمَوْجُودُ في كُلِّ اَوانٍ، وَالْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسانٍ، وَالْمُعَظَّمُ في كُلِّ جَنانٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ راحَةٍ بِغَيْرِ اُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طاعَتِكَ، اِلـهي اَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: يا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَاَصيلاً. وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: فَاذْكُرُوني اَذْكُرْكُمْ. فَاَمَرْتَنا بِذِكْرِكَ، وَوَعَدْتَنا عَلَيْهِ اَنْ تَذْكُرَنا تَشْريفاً لَنا وَتَفْخيماً وَاِعْظاماً، وَها نَحْنُ ذاكِرُوكَ كَما اَمَرْتَنا، فَاَنْجِزْ لَنا ما وَعَدْتَنا، يا ذاكِرَ الذّاكِرينَ، وَيا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١٤. مناجاة المعتصمين

مناجاة من يلوذ بالله ويتمسّك بحبله المتين ويسأله العون على الوصول إلى السعادة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَللّٰهُمَّ يا مَلاذَ اللّآئِذينَ، وَيا مَعاذَ الْعآئِذينَ، وَيا مُنْجِيَ الْهالِكينَ، وَيا عاصِمَ الْبآئِسينَ، وَيا راحِمَ الْمَساكينِ، وَيا مُجيبَ الْمُضْطَرّينَ، وَيا كَنْزَ الْمُفْتَقِرينَ، وَيا

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٥١.

جابِرَ الْمُنْكَسِرِينَ، وَيا مَأْوَى الْمُنْقَطِعِينَ، وَيا ناصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيا مُجيرَ الْخائِفِينَ، وَيا مُغيثَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيا حِصْنَ اللّاجِينَ، إِنْ لَمْ اَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ اَعُوذُ، وَإِنْ لَمْ اَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ اَلُوذُ، وَقَدْ اَلْجَاَتْنِي الذُّنُوبُ إِلَىَ التَّشَبُّثِ بِاَذْيالِ عَفْوِكَ، وَاَخْوَجَتْنِي الْخَطايا إِلَىَ اسْتِفْتاحِ اَبْوابِ صَفْحِكَ، وَدَعَتْنِي الْإِساءَةُ اِلَى الْإِناخَةِ بِفِنآءِ عِزِّكَ، وَحَمَلَتْنِي الْمَخافَةُ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِكَ، وَما حَقُّ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ اَنْ يُخْذَلَ، وَلاٰ يَليقُ بِمَنِ اسْتَجارَ بِعِزِّكَ اَنْ يُسْلَمَ اَوْ يُهْمَلَ، اِلـهي فَلا تُخْلِنا مِنْ حِمايَتِكَ، وَلاٰ تُعْرِنا مِنْ رِعايَتِكَ، وَذُدْنا عَنْ مَوارِدِ الْهَلَكَةِ، فَاِنّا بِعَيْنِكَ وَفي كَنَفِكَ وَلَكَ، اَسْئَلُكَ بِاَهْلِ خاصَّتِكَ مِنْ مَلآئِكَتِكَ وَالصّالِحينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، اَنْ تَجْعَلَ عَلَيْنا واقِيَةً تُنْجينا مِنَ الْهَلَكاتِ، وَتُجَنِّبُنا مِنَ الْآفاتِ، وَتُكِنُّنا مِنْ دَواهِي الْمُصيباتِ، وَاَنْ تُنْزِلَ عَلَيْنا مِنْ سَكينَتِكَ، وَاَنْ تُغَشِّيَ وُجُوهَنا بِاَنْوارِ مَحَبَّتِكَ، وَاَنْ تُؤْوِيَنا اِلىٰ شَديدِ رُكْنِكَ، وَاَنْ تَحْوِيَنا في اَكْنافِ عِصْمَتِكَ، بِرَأفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١٥. مناجاة الزاهدين

مناجاة من وقف على مخاطر الدنيا وزخارفها؛ فهؤلاء يعرفون كيف تبتلع مستنقعات الدنيا من تهافت عليها، وتسوقه إلى الفناء والعدم، ومن هنا يسألون الله الزهد في الدنيا وعدم المبالاة بزبرجها.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلٰهي اَسْكَنْتَنا داراً حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكْرِها، وَعَلَّقَتْنا بِاَيْدِي الْمَنايا في حَبآئِلِ غَدْرِها، فَاِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكآئِدِ خُدَعِها، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الْإِغْتِرارِ بِزَخارِفِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٥٢.

زِينَتِها، فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلَّابَهَا، اَلْمُتْلِفَةُ حُلَّالَهَا، اَلْمَحْشُوَّةُ بِالْآفاتِ، اَلْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَبَاتِ، اِلٰهي فَزَهِّدْنا فيها، وَسَلِّمْنا مِنْها بِتَوْفيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَانْزِعْ عَنّا جَلابيبَ مُخالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ اُمُورَنا بِحُسْنِ كِفايَتِكَ، وَاَوْفِرْ مَزيدَنا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَاَجْمِلْ صِلاتِنا مِنْ فَيْضِ مَواهِبِكَ، وَاَغْرِسْ في اَفْئِدَتِنا اَشْجارَ مَحَبَّتِكَ، وَاَتْمِمْ لَنا اَنْوارَ مَعْرِفَتِكَ، وَاَذِقْنا حَلاوَةَ عَفْوِكَ وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ، وَاَقِرَّ اَعْيُنَنا يَوْمَ لِقائِكَ بِرُؤْيَتِكَ، وَاَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا، كَما فَعَلْتَ بِالصّالِحينَ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالْأَبْرارِ مِنْ خاصَّتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَيا اَكْرَمَ الْأَكْرَمينَ[1].

المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين عليه السلام

وهي المناجاة المرويّة عن «الصحيفة العلوية»[2].

لَكَ الْحَمْدُ يا ذَاالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلىٰ ... تَبارَكْتَ تُعْطي مَنْ تَشاءُ وَتَمْنَعُ

اِلٰهي وَخَلّاقي وَحِرْزي وَمَوْئِلي ... اِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسارِ وَالْيُسْرِ اَفْزَعُ

اِلٰهي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطيئَتي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبي اَجَلُّ وَاَوْسَعُ

اِلٰهي لَئِنْ اَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَها ... فَها اَنَا في رَوْضِ النَّدامَةِ اَرْتَعُ

اِلٰهي تَرىٰ حالي وَفَقْري وَفاقَتي ... وَاَنْتَ مُناجاتِي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

اِلٰهي فَلا تَقْطَعْ رَجائي وَلا تُزِغْ ... فُؤادي فَلي في سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ

اِلٰهي لَئِنْ خَيَّبْتَني اَوْ طَرَدْتَني ... فَمَنْ ذَاالَّذي اَرْجُو وَمَنْ ذا اُشَفِّعُ

اِلٰهي اَجِرْني مِنْ عَذابِكَ اِنَّني ... اَسيرٌ ذَليلٌ خائِفٌ لَكَ اَخْضَعُ

اِلٰهي فَآنِسْني بِتَلْقِينِ حُجَّتي ... اِذا كانَ لي في الْقَبْرِ مَثْوىً وَمَضْجَعُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ١٥٢.

٢. الصحيفة العلوية: ص ١٥٢.

إِلـٰهِي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لاَ يَتَقَطَّعُ
إِلـٰهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لاَ ... بَنُونَ وَلاَ مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
إِلـٰهِي لَئِنْ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً ... وَإِنْ كُنْتَ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أُضَيَّعُ
إِلٰهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ ... فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
إِلـٰهِي لَئِنْ فَرَّطْتُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... فَهَا أَنَا إِثْرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ
إِلـٰهِي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً فَطَالَمَا ... رَجَوْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا هُوَ يَجْزَعُ
إِلـٰهِي ذُنُوبِي بَذَّتِ الطَّوْدَ وَاعْتَلَتْ ... وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَرْفَعُ
إِلـٰهِي يُنَحِّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي ... وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنَ مِنِّي يُدَمِّعُ
إِلـٰهِي أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَامْحُ حَوْبَتِي ... فَإِنِّي مُقِرٌّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعُ
إِلـٰهِي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَاحَةً ... فَلَسْتُ سِوىٰ أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
إِلـٰهِي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِي ... فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
إِلٰهِي خَلِيفُ الْحُبِّ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ ... يُنَاجِي وَيَدْعُو وَالْمُغَفَّلُ يَهْجَعُ
إِلـٰهِي وَهٰذَا الْخَلْقُ مَا بَيْنَ نَائِمٍ ... وَمُنْتَبِهٍ فِي لَيْلِهِ يَتَضَرَّعُ
وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِياً ... لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمىٰ وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ
إِلـٰهِي يُمَنِّينِي رَجَائِي سَلَامَةً ... وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشَنِّعُ
إِلـٰهِي فَإِنْ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي ... وَإِلَّا فَبِالذَّنْبِ الْمُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إِلـٰهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَحُرْمَةِ أَطْهَارٍ هُمُ لَكَ خُضَّعُ
إِلـٰهِي بِحَقِّ الْمُصْطَفَىٰ وَابْنِ عَمِّهِ ... وَحُرْمَةِ أَبْرَارٍ هُمُ لَكَ خُشَّعُ
إِلـٰهِي فَأَنْشِرْنِي عَلَىٰ دِينِ أَحْمَدٍ ... مُنِيباً تَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْضَعُ
وَلا تَحْرِمَنِّي يَا إِلـٰهِي وَسَيِّدِي ... شَفَاعَتَهُ الْكُبْرىٰ فَذَاكَ الْمُشَفَّعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ ... وَنَاجَاكَ أَخْيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ

ثلاث كلمات مهمّة من مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام:

«إلـهي كَفىٰ بِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً * وَكَفىٰ بِي فَخْراً أَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً * أَنْتَ كَمـا أُحِبُّ، فَاجْعَلْني كَمـا تُحِبُّ»[١].

الأدعية القرآنيّة

بالإضافة إلى الآيات القرآنية التي أشارت إلى أهميّة الدعاء بصورة كلّيّة، فقد وردت نماذج من الأدعية القرآنية العميقة المضمون والمعنى، والتي يجدر الإتيان بـها فـي قـنوت الصـلوات والسجدة الأخيرة، وبصورة عامة في مواقع الدعاء والتي يضاعف الأمل بإجابتها. وقد جـرت بعض هذه الأدعية على لسان الأنبياء والبعض الآخر يعلّمها الله عباده. وإليك قسم مهمّ من هذه الأدعية (حسب ترتيب السور القرآنية).

١. رَبَّـنَا آتِـنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِـنَا عَذَابَ النَّارِ[٢].

٢. رَبَّنَا أَفْـرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْـدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ[٣].

٣. رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْـفِرْ لَـنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَينَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـافِرِينَ[٤].

٤. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَـدَيْتَنَا وَهَبْ لَـنَا مِـن لَّـدُنكَ رَحْـمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ[٥].

٥. رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ[٦].

٦. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ

---

١. الخصال: ج ٢، ص ٤٢٠، ح ١٤.
٢. سورة البقرة: الآية ٢٠١.
٣. سورة البقرة: الآية ٢٥٠.
٤. سورة البقرة: الآية ٢٨٦.
٥. سورة آل عمران: الآية ٨.
٦. سورة آل عمران: الآية ١٦.

ٱلْكَافِرِينَ[١].

٧. رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ[٢].

٨. رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ[٣].

٩. رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ[٤].

١٠. رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ[٥].

١١. رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ[٦].

١٢. رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنْكَ سُلْطَـٰناً نَّصِيراً[٧].

١٣. رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً[٨].

١٤. رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى يَفْقَهُوا قَوْلِى[٩].

١٥. رَبِّ إِنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ[١٠].

١٦. لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ[١١].

١٧. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ[١٢].

١٨. رَبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ[١٣].

---

١. سورة آل عمران: الآية ١٤٧.
٢. سورة آل عمران: الآية ١٩٣.
٣. سورة آل عمران: الآية ١٩٤.
٤. سورة الأعراف: الآية ٢٣.
٥. سورة إبراهيم: الآية ٤٠.
٦. سورة إبراهيم: الآية ٤١.
٧. سورة الاسراء: الآية ٨٠.
٨. سورة الكهف: الآية ١٠.
٩. سورة طه: الآية ٢٥ ـ ٢٨.
١٠. سورة الأنبياء: الآية ٨٣.
١١. سورة الأنبياء: الآية ٨٧.
١٢. سورة المؤمنون: الآية ٩٧ و ٩٨.
١٣. سورة المؤمنون: الآية ١١٨.

١٩. رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً[١].

٢٠. رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً[٢].

٢١. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ[٣].

٢٢. رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ[٤].

٢٣. رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ[٥].

٢٤. رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ[٦].

٢٥. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ[٧].

٢٦. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ[٨].

دعاء الصباح

روي هذا الدعاء عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو دعاء عظيم المضمون ولذيذ ورائع. وقد ذكره المرحوم العلّامة المجلسي رحمه الله في بحاره ـ في كتاب الدعاء وكتاب الصلاة ـ وقال: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، لكنّي لم أجده في سائر الكتب المعتبرة سوى اختيار (المصباح) السيّد ابن باقي والمشهور أنّه يقرأ بعد صلاة الصبح[٩].

---

١. سورة الفرقان: الآية ٦٥.
٢. سورة الفرقان: الآية ٧٤.
٣. سورة النمل: الآية ١٩.
٤. سورة القصص: الآية ٢٤.
٥. سورة غافر: الآية ٧.
٦. سورة القمر: الآية ١٠.
٧. سورة الحشر: الآية ١٠.
٨. سورة نوح: الآية ٢٨.
٩. بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ٣٣٩، ح ١٩ و ج ٩١، ص ٢٤٣، ح ١١.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَياهِبِ تَلَجْلُجِهِ، وَاَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوّارِ في مَقاديرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَعْشَعَ ضِياءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ، يا مَنْ دَلَّ عَلىٰ ذاتِهِ بِذاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُجانَسَةِ مَخْلُوقاتِهِ، وَجَلَّ عَنْ مُلاءَمَةِ كَيْفِيّاتِهِ، يا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَراتِ الظُّنُونِ، وَبَعُدَ عَنْ لَحَظاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِما كانَ قَبْلَ اَنْ يَكُونَ، يا مَنْ اَرْقَدَني في مِهادِ اَمْنِهِ وَاَمانِهِ، وَاَيْقَظَني اِلىٰ ما مَنَحَني بِهِ مِنْ مِنَنِهِ وَاِحْسانِهِ، وَكَفَّ اَكُفَّ السُّوءِ عَنّي بِيَدِهِ وَسُلْطانِهِ، صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى الدَّليلِ اِلَيْكَ فِى اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ، وَالْماسِكِ مِنْ اَسْبابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالثّاصِعِ الْحَسَبِ في ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الْأَعْبَلِ، وَالثّابِتِ الْقَدَمِ عَلىٰ زَحاليفِها فِى الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، وَعَلىٰ اٰلِهِ الْأَخْيارِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَبْرارِ، وَافْتَحِ اللّٰهُمَّ لَنا مَصاريعَ الصَّباحِ بِمَفاتيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلاحِ، وَاَلْبِسْنِى اللّٰهُمَّ مِنْ اَفْضَلِ خِلَعِ الْهِدايَةِ وَالصَّلاحِ، وَاَغْرِسِ اللّٰهُمَّ بِعَظَمَتِكَ في شِرْبِ جَنانى يَنابيعَ الْخُشُوعِ، وَاَجْرِ اللّٰهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ اٰماقي زَفَراتِ الدُّمُوعِ، وَاَدِّبِ اللّٰهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنّي بِاَزِمَّةِ الْقُنُوعِ، اِلٰهي اِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِى الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفيقِ، فَمَنِ السّالِكُ بي اِلَيْكَ في واضِحِ الطَّريقِ، وَاِنْ اَسْلَمَتْني اَناتُكَ لِقائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنىٰ، فَمَنِ الْمُقيلُ عَثَراتي مِنْ كَبَواتِ الْهَوىٰ، وَاِنْ خَذَلَني نَصْرُكَ عِنْدَ مُحارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطانِ، فَقَدْ وَكَلَني خِذْلانُكَ اِلىٰ حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمانِ، اِلٰهي اَتَراني ما اَتَيْتُكَ اِلّا مِنْ حَيْثُ الْآمالِ، اَمْ عَلِقْتُ بِاَطْرافِ حِبالِكَ اِلّا حينَ باعَدَتْني ذُنُوبي عَنْ دارِ الْوِصالِ، فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ الَّتي امْتَطَتْ نَفْسي مِنْ هَواها، فَوا اَسَفا لَها لِما سَوَّلَتْ لَها ظُنُونُها وَمُناها، وَتَبّاً لَها لِجُراَتِها عَلىٰ سَيِّدِها وَمَوْليها، اِلٰهي فَرَعْتُ بابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجائي، وَهَرَبْتُ اِلَيْكَ لاٰجِئاً مِنْ فَرْطِ اَهْوائي، وَعَلَّقْتُ بِاَطْرافِ

حِبالِكَ آنامِلَ وَلآئي، فَاصْفَحِ اللّٰهُمَّ عَمّا كُنْتُ اَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلي وَخَطآئي، وَاَقِلْني مِنْ صَرْعَةِ رِدآئي، فَاِنَّكَ سَيِّدي وَمَوْلاىَ وَمُعْتَمَدي وَرَجآئي، وَاَنْتَ غايَةُ مَطْلُوبي، وَمُناىَ في مُنْقَلَبي وَمَثْواىَ، اِلٰهي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكيناً اَلْتَجَأَ اِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هارِباً، اَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِداً قَصَدَ اِلىٰ جَنابِكَ ساعِياً، اَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمْئانَ وَرَدَ اِلىٰ حِياضِكَ شارِباً، كَلّٰا وَحِياضُكَ مُتْرَعَةٌ في ضَنْكِ الْمُحُولِ، وَبابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ، وَاَنْتَ غايَةُ الْمَسْئُولِ، وَنِهايَةُ الْمَاْمُولِ، اِلٰهي هٰذِهِ اَزِمَّةُ نَفْسي عَقَلْتُها بِعِقالِ مَشِيَّتِكَ، وَهٰذِهِ اَعْباْءُ ذُنُوبي دَرَاْتُها بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَهٰذِهِ اَهْوآئِيَ الْمُضِلَّةُ وَكَلْتُها اِلىٰ جَنابِ لُطْفِكَ وَرَاْفَتِكَ، فَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ صَباحي هٰذا نازِلاً عَلَيَّ بِضِياْءِ الْهُدىٰ، وَبِالسَّلامَةِ في الدّينِ وَالدُّنْيا، وَمَسائي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعِدىٰ، وَوِقايَةً مِنْ مُرْدِياتِ الْهَوىٰ، اِنَّكَ قادِرٌ عَلىٰ ما تَشآءُ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشآءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشآءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشآءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشآءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهارِ، وَتُولِجُ النَّهارَ في اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشآءُ بِغَيْرِ حِسابٍ، لا اِلٰهَ اِلّٰا اَنْتَ، سُبْحانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلا يَخافُكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ ما اَنْتَ فَلا يَهابُكَ، اَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفِرَقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ، وَاَنَرْتَ بِكَرَمِكَ دَياجِيَ الْغَسَقِ، وَاَنْهَرْتَ الْمِياهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّياخيدِ عَذْباً وَاُجاجاً، وَاَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجاً وَهّاجاً، مِنْ غَيْرِ اَنْ تُمارِسَ فيما ابْتَدَاْتَ بِهِ لُغُوباً وَلا عِلاجاً، فَيا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقآءِ، وَقَهَرَ عِبادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنآءِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْاَتْقِيآءِ، وَاسْمَعْ نِداْئي، وَاسْتَجِبْ دُعآئي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ اَمَلي وَرَجآئي، يا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضُّرِّ، وَالْمَاْمُولِ لِكُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، بِكَ اَنْزَلْتُ

حاجَتي، فَلا تَرُدَّني مِنْ سَنِيِّ مَواهِبِكَ خائِباً، يا كَريمُ يا كَريمُ يا كَريمُ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعينَ نمّ يسجد ويقول: اِلٰهي قَلْبي مَحْجُوبٌ وَنَفْسي مَغْيُوبٌ، وَعَقْلي مَغْلُوبٌ، وَهَوآئي (هَوايَ) غالِبٌ، وَطاعَتي قَليلٌ، وَمَعْصِيَتي كَثيرٌ[1] وَلِساني مُقِرٌّ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حيلَتي يا سَتّارَ الْعُيُوبِ، وَيا عَلاّمَ الْغُيُوبِ، وَيا كاشِفَ الْكُرُوبِ، اِغْفِرْ ذُنُوبي كُلَّها بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يا غَفّارُ يا غَفّارُ يا غَفّارُ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

دعاء كميل[2]

هذا الدعاء من الأدعية المباركة والمشهورة، ويتضمّن مضامين رفيعة ومهذّبة للإنسان، يلهم الإنسان طريق العبودية والإنابة ونيل صفاء القلب. ولو تدبّر الإنسان معانيه وتأمّل عباراته لأثّر بلا ريب في روحه ونفسه وأحدث فيه انقلاباً. وطبق الرواية التي نقلها السيّد ابن طاووس أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد: «إنّهُ دُعاء الخِضر عليه السلام يَدعُو بِهِ كُلّ ليلةِ جُمعة أو كُلّ شهرٍ أو كلّ سنةٍ أو مَرّة فِي العُمرِ، ويَجدي فِي كفاية شَرّ الأعداءِ وَفِي فَتحِ بابِ الرّزقِ وَفِي غُفرانِ الذّنوبِ»[3].

وروى المرحوم الكفعمي في المصباح عن كميل بن زياد أنّه رأى أميرالمؤمنين عليه السلام قرأ هذا الدعاء ليلة النصف من شعبان في السجدة[4].

كما ورد هذا الدعاء الشريف في «مصباح المتهجد» إضافة لما سبق[5].

---

١. في بحار الأنوار: «طاعتي قليلة ومعصيتي كثيرة».

٢. كان من أصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصته وعامله عليه السلام على هيت. ووردت في نهج البلاغة، بعض الوصايا القيمة له من أميرالمؤمنين عليه السلام قتل كما أخبره عليه السلام على يد الحجاج. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٧ ص ١٤٩، شرح نهج البلاغة للعلّامة الخوئي: ج ٢١ ص ٢١٩ ومعجم رجال الحديث: ج ١٥، ص ١٣٢).

٣. إقبال الأعمال: ص ٧٠٦.

٤. مصباح الكفعمي: ص ٥٥٥.

٥. مصباح المتهجد: ص ٨٤٤ ننقل الدعاء طبق النسخة المتداولة ونذكر في الهامش موارد الاختلاف مع مصباح المتهجد.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتي لا يَقُومُ لَها شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عَلا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْباقي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمائِكَ الَّتي مَلَأَتْ[1] اَرْكانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذي اَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي اَضاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا اَوَّلَ الْأَوَّلينَ، وَيا اٰخِرَ الْأٰخِرينَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ الْبَلاٰءَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلي كُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ خَطيئَةٍ اَخْطَأْتُها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَاَسْتَشْفِعُ بِكَ اِلىٰ نَفْسِكَ، وَاَسْئَلُكَ بِجُودِكَ اَنْ تُدْنِيَني مِنْ قُرْبِكَ، وَاَنْ تُوزِعَني شُكْرَكَ، وَاَنْ تُلْهِمَني ذِكْرَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ، اَنْ تُسامِحَني وَتَرْحَمَني، وَتَجْعَلَني بِقَسْمِكَ راضِياً قانِعاً، وَفي جَميعِ الْأَحْوالِ مُتَواضِعاً، اَللّٰهُمَّ وَاَسْئَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَاَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدآئِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ فيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ، اَللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ، وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ اَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ، وَ جَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلا يُمْكِنُ الْفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ، اَللّٰهُمَّ لا اَجِدُ لِذُنُوبي غافِراً، وَلا لِقَبائِحي ساتِراً، وَلا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيَ الْقَبيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلي، وَسَكَنْتُ اِلىٰ قَديمِ ذِكْرِكَ لي، مَنُّكَ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ مَوْلايَ كَمْ مِنْ قَبيحٍ

---

١. في مصباح المتهجّد: «غَلَبَتْ».

سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ الْبَلاٰءِ اَقَلْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَنآءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ اَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ، اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلاٰئي، وَاَفْرَطَ بي سُوْءُ حالي، وَقَصُرَتْ بي اَعْمالي، وَقَعَدَتْ بي اَغْلالي، وَحَبَسَني عَنْ نَفْعي بُعْدُ اَمَلي، وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيا بِغُرُورِها، وَنَفْسي بِجِنايَتِها، وَمِطالي يا سَيِّدي فَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ اَنْ لا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعآئي سُوْءُ عَمَلي وَفِعالي، وَلا تَفْضَحْني بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرّي، وَلا تُعاجِلْني بِالْعُقُوبَةِ عَلىٰ ما عَمِلْتُهُ في خَلَواتي، مِنْ سُوْءِ فِعْلي وَاِسآئَتي، وَدَوامِ تَفْريطي وَجَهالَتي، وَكَثْرَةِ شَهَواتي وَغَفْلَتي، وَكُنِ اللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ لي في كُلِّ الْاَحْوالِ رَءُوفاً، وَعَلَيَّ في جَميعِ الْاُمُورِ عَطُوفاً. اِلٰهي وَرَبّي مَنْ لي غَيْرُكَ، اَسْئَلُهُ كَشْفَ ضُرّي وَالنَّظَرَ في اَمْري، اِلٰهي وَمَوْلايَ اَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فيهِ هَوىٰ نَفْسي، وَلَمْ اَحْتَرِسْ فيهِ مِنْ تَزْيينِ عَدُوّي، فَغَرَّني بِما اَهْوىٰ، وَاَسْعَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الْقَضآءُ، فَتَجاوَزْتُ بِما جَرىٰ عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ[1] حُدُودِكَ، وَخالَفْتُ بَعْضَ اَوامِرِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ في جَميعِ ذٰلِكَ[2]، وَلا حُجَّةَ لي فيما جَرىٰ عَلَيَّ فيهِ قَضآؤُكَ، وَاَلْزَمَني حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ، وَقَدْ اَتَيْتُكَ يا اِلٰهي بَعْدَ تَقْصيري وَاِسْرافي عَلىٰ نَفْسي، مُعْتَذِراً نادِماً، مُنْكَسِراً مُسْتَقيلاً، مُسْتَغْفِراً مُنيباً، مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً، لا اَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنّي، وَلا مَفْزَعاً اَتَوَجَّهُ اِلَيْهِ في اَمْري غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْري، وَاِدْخالِكَ اِيّايَ في سَعَةِ رَحْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْري، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرّي، وَفُكَّني مِنْ شَدِّ وَثاقي، يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَني، وَرِقَّةَ جِلْدي، وَدِقَّةَ عَظْمي، يا مَنْ بَدَءَ خَلْقي وَذِكْري، وَتَرْبِيَتي وَبِرّي وَتَغْذِيَتي، هَبْني لِابْتِدآءِ كَرَمِكَ، وَسالِفِ بِرِّكَ بي، يا اِلٰهي وَسَيِّدي وَرَبّي، اَتُراكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحيدِكَ، وَبَعْدَ مَا انْطَوىٰ عَلَيْهِ قَلْبي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهِجَ بِهِ لِساني

---

١. في مصباح المتهجد: «مِنْ نَقْضِ».

٢. وقد ورد في بعض النسخ: «فلك الحجّة عليَّ في جميع ذلك» وهو الصحيح بقرينة الجملة البعدية: «ولا حجّة لي».

مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَيْهَاتَ اَنْتَ اَكْرَمُ مِنْ اَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، اَوْ تُبْعِدَ مَنْ اَدْنَيْتَهُ، اَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ، اَوْ تُسَلِّمَ اِلَى الْبَلاٰءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَاِلٰهِي وَمَوْلاٰيَ، اَتُسَلِّطُ النَّارَ عَلٰى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً، وَعَلَى اَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً، وَعَلٰى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِاِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلٰى ضَمَآئِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّٰى صَارَتْ خَاشِعَةً، وَعَلٰى جَوَارِحَ سَعَتْ اِلٰى اَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَآئِعَةً، وَاَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً، مَا هٰكَذَا الظَّنُّ بِكَ، وَلاَ اُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ، يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ، وَاَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاٰءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا، وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلٰى اَهْلِهَا، عَلٰى اَنَّ ذٰلِكَ بَلاٰءٌ وَمَكْرُوهٌ، قَلِيلٌ مَكْثُهُ، يَسِيرٌ بَقَآئُهُ، قَصِيرٌ مُدَّتُهُ، فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلاٰءِ الْاٰخِرَةِ، وَجَلِيلِ وُقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا، وَهُوَ بَلاٰءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ، وَيَدُومُ مَقَامُهُ، وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْ اَهْلِهِ، لِاَنَّهُ لاَ يَكُونُ اِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ، وَهٰذَا مَا لاَ تَقُومُ لَهُ السَّمٰوَاتُ وَالْاَرْضُ، يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ لِي وَاَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ، يَا اِلٰهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلاٰيَ، لِاَيِّ الْاُمُورِ اِلَيْكَ اَشْكُو، وَلِمَا مِنْهَا اَضِجُّ وَاَبْكِي، لِاَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ، اَمْ لِطُولِ الْبَلاٰءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ اَعْدَآئِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ اَهْلِ بَلاٰئِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ اَحِبَّآئِكَ وَاَوْلِيَآئِكَ، فَهَبْنِي يَا اِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاٰيَ وَرَبِّي، صَبَرْتُ عَلٰى عَذَابِكَ، فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَلٰى فِرَاقِكَ، وَهَبْنِي صَبَرْتُ عَلٰى حَرِّ نَارِكَ، فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ اِلٰى كَرَامَتِكَ، اَمْ كَيْفَ اَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَآئِي عَفْوُكَ، فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلاٰيَ اُقْسِمُ صَادِقاً، لَئِنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقاً، لَاَضِجَّنَّ اِلَيْكَ بَيْنَ اَهْلِهَا ضَجِيجَ الْاٰمِلِينَ، وَلَاَصْرُخَنَّ اِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلَاَبْكِيَنَّ

عَلَيْكَ بُكآءَ الْفاقِدِينَ، وَ لَأُنادِيَنَّكَ اَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يـا غـايَةَ اٰمـالِ الْعارِفِينَ، يا غِيٰاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا حَبِيبَ قُلُوبِ الصّادِقِينَ، وَيا اِلـٰهَ الْعالَمِينَ، اَفَتُرٰاكَ سُبْحانَكَ يا اِلـهِي وَبِحَمْدِكَ، تَسْمَعُ فِيهٰا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُـجِنَ فـيهٰا بِمُخالَفَتِهِ، وَذٰاقَ طَعْمَ عَذٰابِهٰا بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُبِسَ بَيْنَ اَطْباقِهٰا بِجُرْمِهِ وَجَـرِيرَتِهِ، وَهُوَ يَضِجُّ اِلَيْكَ ضَجِيجَ مُـؤَمِّلٍ لِـرَحْمَتِكَ، وَيُـنادِيكَ بِـلِسٰانِ اَهْـلِ تَـوْحِيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، يا مَوْلاٰىَ فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذٰابِ وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ، اَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّٰارُ وَهُوَ يَأْمَلُ فَضْلَكَ وَرَحْـمَتَكَ، اَمْ كَـيْفَ يُـحْرِقُهُ لَهِيبُهٰا وَاَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرىٰ مَكٰانَهُ، اَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَـلَيْهِ زَفـيرُهٰا وَاَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، اَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ بَيْنَ اَطْباقِهٰا وَاَنْتَ تَعْلَمُ صِـدْقَهُ، اَمْ كَـيْفَ تَـزْجُرُهُ زَبانِيَتُهٰا، وَهُوَ يُنادِيكَ يا رَبَّهُ، اَمْ كَيْفَ[1] يَرْجُو فَضْلَكَ في عِتْقِهِ مِنْهٰا فَتَتْرُكُهُ فيهٰا، هَيْهٰاتَ ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ، وَلَاالْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلاٰ مُشْبِهٌ لِـما عـامَلْتَ بِـهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ وَاِحْسٰانِكَ، فَبِالْيَقِينِ اَقْطَعُ لَوْلاٰ ما حَكَمْتَ بِهِ مِـنْ تَـعْذِيبِ جاحِدِيكَ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ اِخْلادِ مُعانِدِيكَ، لَجَعَلْتَ النّٰارَ كُلَّهٰا بَرْداً وَسَلاٰماً، وَمٰا كٰانَ لِأَحَدٍ فيهٰا مَقَرّاً وَلامُقٰاماً، لٰكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ اَسْمٰاؤُكَ، اَقْسَمْتَ اَنْ تَمْلَأَهٰا مِـنَ الْكٰافِرِينَ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّٰاسِ اَجْمَعِينَ، وَاَنْ تُخَلِّدَ فيهَا الْـمُعٰانِدِينَ، وَاَنْتَ جَـلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً، وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعامِ مُتَكَرِّماً، اَفَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لاٰ يَسْتَوُونَ، اِلـهِي وَسَيِّدِي فَاَسْئَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّـتِي قَـدَّرْتَهٰا، وَبِـالْقَضِيَّةِ الَّـتِي حَتَمْتَهٰا وَحَكَمْتَهٰا، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ اَجْرَيْتَهٰا، اَنْ تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِـي هٰذِهِ السّٰاعَةِ، كُلَّ جُرْمٍ اَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ قَبِيحٍ اَسْرَرْتُهُ، وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ اَوْ اَعْلَنْتُهُ، اَخْفَيْتُهُ اَوْ اَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ اَمَرْتَ بِـاِثْبٰاتِهَا الْكِـرٰامَ

---

١. في مصباح المتهجّد: «تنزله فيها وهو».

الْكاتِبينَ، اَلَّذينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحي، وَكُنْتَ اَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ اَخْفَيْتَهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ، وَاَنْ تُوَفِّرَ حَظّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ اَنْزَلْتَهُ، اَوْ اِحْسانٍ فَضَّلْتَهُ، اَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ، اَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ، اَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، اَوْ خَطَإٍ تَسْتُرُهُ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا اِلـهي وَسَيِّدي وَمَوْلاىَ وَمالِكَ رِقّي، يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتي، يا عَليماً بِضُرّي[1] وَمَسْكَنَتي، يا خَبيراً بِفَقْري وَفاقَتي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، اَسْئَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ، وَاَعْظَمِ صِفاتِكَ وَاَسْمائِكَ، اَنْ تَجْعَلَ اَوْقاتي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَاَعْمالي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتّىٰ تَكُونَ اَعْمالي وَاَوْرادي كُلُّها وِرْداً واحِداً، وَحالي في خِدْمَتِكَ سَرْمَداً، يا سَيِّدي يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلي، يا مَنْ اِلَيْهِ شَكَوْتُ اَحْوالي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، قَوِّ عَلىٰ خِدْمَتِكَ جَوارِحي، وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزيمَةِ جَوانِحي، وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ في خَشْيَتِكَ، وَالدَّوامَ فِي الْاِتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتّىٰ اَسْرَحَ اِلَيْكَ في مَيادينِ السّابِقينَ، وَاُسْرِعَ اِلَيْكَ فِي الْبارِزينَ، وَاَشْتاقَ اِلىٰ قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقينَ، وَاَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصينَ، وَاَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنينَ، وَاَجْتَمِعَ في جِوارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ، اَللّـهُمَّ وَمَنْ اَرادَني بِسُوءٍ فَاَرِدْهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ، وَاجْعَلْني مِنْ اَحْسَنِ عَبيدِكَ نَصيباً عِنْدَكَ، وَاَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ، وَاَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ، فَاِنَّهُ لا يُنالُ ذٰلِكَ اِلّا بِفَضْلِكَ، وَجُدْ لي بِجُودِكَ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ، وَاحْفَظْني بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِساني بِذِكْرِكَ لَهِجاً، وَقَلْبي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ اِجابَتِكَ، وَاَقِلْني عَثْرَتي، وَاغْفِرْ زَلَّتي، فَاِنَّكَ قَضَيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ، وَاَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْاِجابَةَ، فَاِلَيْكَ يارَبِّ نَصَبْتُ وَجْهي، وَاِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدي، فَبِعِزَّتِكَ

---

١. في مصباح المتهجّد: «بفقري».

اسْتَجِبْ لي دُعائي، وَبَلِّغْني مُناىَ، وَلاٰ تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائي، وَاكْفِني شَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدائي، يا سَرِيعَ الرِّضا، اِغْفِرْ لِمَنْ لاٰ يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعاءَ، فَإِنَّكَ فَعّالٌ لِما تَشاءُ، يا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ، وَذِكْرُهُ شِفاءٌ، وَطاعَتُهُ غِنىً، اِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ، وَسِلاحُهُ الْبُكاءُ، يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشينَ فِي الظُّلَمِ، يا عالِماً لاٰ يُعَلَّمُ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَيامينِ مِنْ آلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً.

دعاء العشرات [١]

هذا الدعاء من الأدعية التامّة الاعتبار، الذي يستحبّ ـ لمن استطاع ـ أن يقرأه كلّ صبح وليل، إلّا أنّ أفضل وقت لقراءته عصر الجمعة. رواه المرحوم الكفعمي في المصباح عن الإمام الحسين عليه السلام [٢]. وورد الدعاء حسب نقل الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد [٣] هكذا:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، سُبْحانَ اللهِ آناءَ اللَّيْلِ وَأَطْرافَ النَّهارِ، سُبْحانَ اللهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ، سُبْحانَ اللهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ، سُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، وَعَشِيّاً وَحينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ،

---

١. سبب التسمية وورود الأذكار في آخر الدعاء والتي يتكرر كلّ منها عشر مرّات.

٢. مصباح الكفعمي: ص ٨٧.

٣. مصباح المتهجد: ص ٨٤؛ جمال الاسبوع: ص ٤٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ٧٤.

سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ، اَلْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُهَيْمِنِ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ اللهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، سُبْحانَ اللهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ الْقائِمِ الدّائِمِ، سُبْحانَ الدّائِمِ الْقائِمِ، سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلىٰ، سُبْحانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الأَعْلىٰ، سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّنا وَرَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ،[1] سُبْحانَ الدّائِمِ غَيْرِ الْغافِلِ، سُبْحانَ الْعالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، سُبْحانَ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ الَّذِي يُدْرِكُ الأَبْصارَ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ مِنْكَ في نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَعافِيَةٍ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ، وَبَرَكاتِكَ وَعافِيَتَكَ بِنَجاةٍ مِنَ النّارِ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَكَرامَتَكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، اَللّٰهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِيائَكَ وَرُسُلَكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَسُكّانَ سَمٰواتِكَ وَأَرْضِكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُحْيِي وَتُمِيتُ، وَتُمِيتُ وَتُحْيِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ حَقٌّ، وَالسّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِيطالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الأَئِمَّةُ الْهُداةُ الْمَهْدِيُّونَ، غَيْرُ الضّالِّينَ وَلا الْمُضِلِّينَ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيائُكَ الْمُصْطَفَوْنَ، وَحِزْبُكَ الْغالِبُونَ، وَصِفْوَتُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَنُجَبائُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، واصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ،

---

١. في مصباح المتهجّد: «ورتِ كلّ شيء».

وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْعالَمِينَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ والسَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ لِي هٰذِهِ الشَّهادَةَ عِنْدَكَ، حَتّٰى تُلَقِّنِيها يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَاَنْتَ عَنِّي راضٍ، اِنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ اَوَّلُهُ، وَلا يَنْفَدُ آخِرُهُ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّماءُ كَنَفَيْها، وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْها، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً سَرْمَداً اَبَداً، لاَ انْقِطاعَ لَهُ وَلا نَفادَ، وَلَكَ يَنْبَغِي وَاِلَيْكَ يَنْتَهِي، فِيَّ وَعَلَيَّ وَلَدَيَّ وَمَعِي، وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَاَمامِي وَفَوْقِي وَتَحْتِي، وَاِذا مِتُّ وَبَقِيتُ فَرْداً وَحِيداً ثُمَّ فَنِيتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ اِذا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ يا مَوْلايَ، اَللّٰهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحامِدِكَ كُلِّها، عَلىٰ جَمِيعِ نَعْمائِكَ كُلِّها، حَتّٰى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ اِلىٰ ما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضىٰ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ اَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ، وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ، وَفي كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خالِداً مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا مُنْتَهىٰ لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا اَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا اَجْرَ لِقائِلِهِ اِلَّا رِضاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ باعِثَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وارِثَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِيَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ صادِقَ الْوَعْدِ، وَفِيَّ الْعَهْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، قائِمَ الْمَجْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجاتِ، مُجِيبَ الدَّعَواتِ، مُنْزِلَ الْآياتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰواتٍ، عَظِيمَ الْبَرَكاتِ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُماتِ، وَمُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُماتِ اِلَى النُّورِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، وَجاعِلَ الْحَسَناتِ دَرَجاتٍ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غافِرَ الذَّنْبِ، وَقابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ الْعِقابِ ذَا الطَّوْلِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اِلَيْكَ الْمَصِيرُ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ اِذا يَغْشىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهارِ

إِذا تَجَلّىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ وَالْأُولىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمٰآءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرىٰ وَالْحَصىٰ وَالنَّوىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما في جَوْفِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ اَوْزانِ مِياهِ الْبِحارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ اَوْراقِ الْأَشْجارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما اَحْصىٰ كِتابُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما اَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْهَوامِّ وَالطَّيْرِ، وَالْبَهٰآئِمِ والسِّباعِ، حَمْداً كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيهِ، كَما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضىٰ، وَكَما يَنْبَغي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلالِكَ. عندها عشر مرّات تقول: لا اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ. وعشر مرّات: لا اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيي وَيُميتُ، وَيُميتُ وَيُحْيي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. وعشر مرّات: اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لا اِلٰـهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ. وعشر مرات: يا اَللهُ يا اَللهُ. وعشر مرّات: يا رَحْمٰنُ يا رَحْمٰنُ. وعشر مرّات: يا رَحيمُ يا رَحيمُ. وعشر مرّات: يا بَديعَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ. وعشر مرّات: يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ. وعشر مرّات: يا حَنّانُ يا مَنّانُ. وعشر مرّات: يا حَيُّ يا قَيُّومُ. وعشر مرّات: يا حَيُّ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ. وعشر مرّات: يا اَللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ. وعشر مرّات: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ. وعشر مرّات: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وعشر مرّات: اَللّٰهُمَّ افْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ. وعشر مرّات: آمينَ آمينَ. وعشر مرّات سورة قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ. وبعدها عشر مرّات تقول: اَللّٰهُمَّ اصْنَعْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَلا تَصْنَعْ بي ما اَنَا اَهْلُهُ، فَاِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَاَنَا اَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطٰايا، فَارْحَمْني يا مَوْلاٰيَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ. وكذلك عشر مرّات تقول: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً.

دعاء السمات [١]

من الأدعية المشهورة التي اهتمّ بها أغلب العلماء الأعلام، ويستحبّ قراءته في آخر ساعة من يوم الجمعة. روي هذا الدعاء عن محمّد بن عثمان العمري﵁ أحد نوّاب الإمام الأربعة بسنده عن الإمام الباقر﵇ والإمام الصادق﵇، والدعاء كما ورد في الرواية لرفع الهمّ والغمّ وظلم الأعداء وإجابة الأدعية [٢]. والدعاء طبق نقل «مصباح المتهجد» [٣]:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ [٤]، اَلْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، اَلَّذي اِذٰا دُعيتَ بِهِ عَلىٰ مَغٰالِقِ اَبْوٰابِ السَّمٰآءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَاِذٰا دُعيتَ بِهِ عَلىٰ مَضٰآئِقِ اَبْوٰابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ انْفَرَجَتْ، وَاِذٰا دُعيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ، وَاِذٰا دُعيتَ بِهِ عَلَى الْأَمْوٰاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ، وَاِذٰا دُعيتَ بِهِ عَلىٰ كَشْفِ الْبَأْسآءِ وَالضَّرّآءِ انْكَشَفَتْ، وَبِجَلاٰلِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، اَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَاَعَزِّ الْوُجُوهِ، اَلَّذي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقٰابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوٰاتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخٰافَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتي بِهٰا تُمْسِكُ السَّمٰآءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ اِلّٰا بِاِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ اَنْ تَزُولاٰ، وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتي دٰانَ لَهَا الْعٰالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتي خَلَقْتَ بِهَا السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِكَ الَّتي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجٰآئِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَهٰا لَيْلاً، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهٰاراً، وَجَعَلْتَ النَّهٰارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ

---

١. سمات جمع سمة بمعنى العلامة، كأنّ علامات الاستجابة في هذا الدعاء ظاهرة. (بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ١٠٢).

٢. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ٩٦.

٣. ورد هذا الدعاء في مصباح المتهجد: ص ٤١٦؛ جمال الاسبوع: ص ٥٣٣ وسائر كتب الدعاء. ورواه المرحوم العلّامة المجلسي في البحار وشرحه (بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ٩٦).

٤. في بحار الأنوار، كرر ثلاث مرّات كلمة «الأعظم».

الشَّمْسَ ضِياءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُوراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَواكِبَ وَجَعَلْتَهَا نُجُوماً وَبُرُوجاً، وَمَصابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً، وَجَعَلْتَ لَهَا مَشارِقَ وَمَغارِبَ، وَجَعَلْتَ لَهَا مَطالِعَ وَمَجارِيَ، وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكاً وَمَسابِحَ، وَقَدَّرْتَهَا فِي السَّماءِ مَنازِلَ فَاَحْسَنْتَ تَقْديرَهَا، وَصَوَّرْتَهَا فَاَحْسَنْتَ تَصْويرَهَا، وَاَحْصَيْتَهَا بِاَسْمائِكَ اِحْصاءً، وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبيراً فَاَحْسَنْتَ تَدْبيرَهَا، وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ، وَالسّاعاتِ وَعَدَدِ السِّنينَ وَالْحِسابِ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا لِجَميعِ النّاسِ مَرْئِيَّ واحِداً، وَاَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ، مُوسَى بْنَ عِمْرانَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمُقَدَّسينَ، فَوْقَ اِحْساسِ الْكَرُّوبينَ، فَوْقَ غَمآئِمِ النُّورِ، فَوْقَ تابُوتِ الشَّهادَةِ في عَمُودِ النّارِ، وَفي طُورِ سَيْنآءَ، وَفي جَبَلِ حُوريثَ فِي الْوادِ الْمُقَدَّسِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ، مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفي اَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ اٰياتٍ بَيِّناتٍ، وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَني اِسْرآئيلَ الْبَحْرَ، وَفِي الْمُنْبَجِساتِ الَّتي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجآئِبَ في بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ مآءَ الْبَحْرِ في قَلْبِ الْغَمْرِ كَالْحِجارَةِ، وَجاوَزْتَ بِبَني اِسْرآئيلَ الْبَحْرَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنىٰ عَلَيْهِمْ بِما صَبَرُوا، وَاَوْرَثْتَهُمْ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتي بارَكْتَ فيهَا لِلْعالَمينَ، وَاَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَراكِبَهُ فِي الْيَمِّ، وَبِاسْمِكَ الْعَظيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، وَبِمَجْدِكَ الَّذي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسىٰ كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ في طُورِ سَيْنآءَ، وَلِاِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَليلِكَ مِنْ قَبْلُ في مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلِاِسْحٰقَ صَفِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ في بِئْرِ شِيَعٍ، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ في بَيْتِ ايلٍ، وَاَوْفَيْتَ لِاِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِميثاقِكَ، وَلِاِسْحٰقَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِشَهادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدّاعينَ بِاَسْمائِكَ فَاَجَبْتَ، وَبِمَجْدِكَ الَّذي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرانَ عَلَيْهِ

السَّلامُ عَلىٰ قُبَّةِ الرُّمّانِ، وَبِاٰياتِكَ الَّتي وَقَعَتْ عَلىٰ اَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلَبَةِ، بِاٰياتٍ عَزيزَةٍ، وَبِسُلْطانِ الْقُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التّآمَّةِ، وَبِكَلِماتِكَ الَّتي تَفَضَّلْتَ بِها عَلىٰ اَهْلِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، وَاَهْلِ الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتي مَنَنْتَ بِها عَلىٰ جَميعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطاعَتِكَ الَّتي اَقَمْتَ بِها عَلَى الْعالَمينَ، وَبِنُورِكَ الَّذي قَدْ خَرَّمِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَيْناٰءَ، وَبِعِلْمِكَ وَجَلالِكَ وَكِبْرِياٰئِكَ، وَعِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتي لَمْ تَسْتَقِلَّها الْأَرْضُ، وَانْخَفَضَتْ لَها السَّمٰواتُ، وَانْزَجَرَ لَهَا الْعُمْقُ الْأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحارُ وَالْأَنْهارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبالُ، وَسَكَنَتْ لَهَا الْأَرْضُ بِمَناكِبِها، وَاسْتَسْلَمَتْ لَهَا الْخَلاٰئِقُ كُلُّها، وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّياحُ في جَرَيانِها، وَخَمَدَتْ لَهَا النّيرانُ في اَوْطانِها، وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحُمِدْتَ بِهِ فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرَضينَ، وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ الَّتي سَبَقَتْ لِأَبينا اٰدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ، وَاَسْئَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ، فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً، وَبِمَجْدِكَ الَّذي ظَهَرَ عَلىٰ طُورِ سَيْناٰءَ، فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرانَ، وَبِطَلْعَتِكَ في ساعيرَ، وَظُهُورِكَ في جَبَلِ فارانَ بِرَبَواتِ الْمُقَدَّسينَ، وَجُنُودِ الْمَلاٰئِكَةِ الصّافّينَ، وَخُشُوعِ الْمَلاٰئِكَةِ الْمُسَبِّحينَ، وَبِبَرَكاتِكَ الَّتي بارَكْتَ فيها عَلىٰ اِبْراهيمَ خَليلِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ في اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ، وَبارَكْتَ لِإِسْحٰقَ صَفِيِّكَ في اُمَّةِ عيسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ، وَبارَكْتَ لِيَعْقُوبَ اِسْرآئيلِكَ في اُمَّةِ مُوسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ، وَبارَكْتَ لِحَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَاُمَّتِهِ، اَللّٰهُمَّ وَكَما غِبْنا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَآمَنّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلاً، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُبارِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ إبْراهيمَ وَآلِ إبْراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، فَعّالٌ لِما تُريدُ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ شَهيدٌ * ثم تطلب حاجتك وتقول: اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعاءِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ الْأَسْماءِ الَّتي لا يَعْلَمُ تَفْسيرَها وَلا يَعْلَمُ بَاطِنَها غَيْرُكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بي ما أَنَا أَهْلُهُ، وَاغْفِرْ لي مِنْ ذُنُوبي ما تَقَدَّمَ مِنْها وَما تَأَخَّرَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، وَاكْفِني مَؤُنَةَ إنْسانِ سَوْءٍ وَجارِ سَوْءٍ، وَقَرينِ سَوْءٍ وَسُلْطانِ سَوْءٍ، إنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَديرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

دعاء المشلول

يسمّى أيضاً «دعاء الشابّ المأخوذ بذنبه»[1]. وهو الدعاء الذي علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام لشابّ مأخوذ بذنبه مشلولاً نتيجة ما عمله من الظلم في حقّ والده. فدعا بهذا الدعاء واضطجع فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه وقد مسح يده عليه وقال: «احتَفِظ باسمِ اللهِ الأعظَمِ فإنّ عَمَلَكَ يَكُونُ بِخيرٍ»[2]. فانتبه معافى. والدعاء كما جاء في «البلد الأمين»[3] للكفعمي:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَللّٰهُمَّ إنّي أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أَنْتَ، يا هُوَ يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ، وَلا كَيْفَ هُوَ، وَلا أَيْنَ هُوَ، وَلا حَيْثُ هُوَ إلّا هُوَ، يا ذَاالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يا ذَاالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، يا مَلِكُ

---

١. ورد عن الإمام الحسين عليه السلام عن أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام في قصة رائعة، منهج الدعوات: ص ١٥١؛ بحار الأنوار: ج٩٢، ص ٣٩٤.

٢. يمكن أن تكون هذه العبارة إشارة إلى أنّ اسم الله الأعظم في هذا الدعاء.

٣. البلد الأمين: ص ٣٣٧.

يَاقُدُّوسُ، يَا سَلاَمُ يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيْمِنُ يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ، يَا مُصَوِّرُ يَا مُفِيدُ، يَا مُدَبِّرُ يَا شَدِيدُ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ، يَا مُبِيدُ يَا وَدُودُ، يَا مَحْمُودُ يَا مَعْبُودُ، يَا بَعِيدُ يَا قَرِيبُ، يَا مُجِيبُ يَا رَقِيبُ، يَا حَسِيبُ يَا بَدِيعُ، يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ، يَا حَكِيمُ يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا دَيَّانُ يَا هَادِي يَا بَادِي، يَا اَوَّلُ يَا اٰخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا قَآئِمُ يَا دَآئِمُ، يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ، يَاقَاضِي يَا عَادِلُ، يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ، يَا طَاهِرُ يَا مُطَهِّرُ، يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ، يَا كَبِيرُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا وَاحِدُ يَا اَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلاٰ كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ، وَلاَ اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيراً، وَلاَ احْتَاجَ اِلَى ظَهِيرٍ، وَلاٰكَانَ مَعَهُ اِلٰـهٌ، لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، يَا عَلِيُّ يَا شَامِخُ يَا بَاذِخُ، يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ، يَا مُرْتَاحُ يَا مُفَرِّجُ، يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ، يَا مُدْرِكُ يَا مُهْلِكُ، يَا مُنْتَقِمُ يَا بَاعِثُ، يَا وَارِثُ يَا طَالِبُ، يَا غَالِبُ يَا مَنْ لاٰ يَفُوتُهُ هَارِبٌ، يَا تَوَّابُ يَا اَوَّابُ، يَا وَهَّابُ يَا مُسَبِّبَ الْاَسْبَابِ، يَا مُفَتِّحَ الْاَبْوَابِ، يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ اَجَابَ، يَا طَهُورُ يَا شَكُورُ، يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الْاُمُورِ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، يَا مُجِيرُ يَا مُنِيرُ، يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ، يَاكَبِيرُ يَا وِتْرُ، يَا فَرْدُ يَا اَبَدُ، يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ، يَاكَافِي يَا شَافِي، يَا وَافِي يَا مُعَافِي، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ، يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ، يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَفَرِّدُ، يَا مَنْ عَلاَ فَقَهَرَ، وَ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، وَيَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، وَيَا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ وَسَتَرَ، وَيَا مَنْ لاٰ تَحْوِيهِ الْفِكَرُ، وَلاٰ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلاٰ يَخْفَى عَلَيْهِ اَثَرٌ، يَا رَازِقَ الْبَشَرِ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ، يَا عَالِيَ الْمَكَانِ، يَا شَدِيدَ الْاَرْكَانِ، يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ، يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ، يَا ذَاالْمَنِّ وَالْاِحْسَانِ، يَا ذَا الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنُ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا مَنْ لاٰ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ

عَنْ شَأْنٍ، يا عَظِيمَ الشَّأْنِ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكانٍ، يا سامِعَ الْأَصْواتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، يا مُنْجِحَ الطَّلِباتِ، يا قاضِيَ الْحاجاتِ، يا مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ، يا راحِمَ الْعَبَراتِ، يامُقِيلَ الْعَثَراتِ، يا كاشِفَ الْكُرُباتِ، يا وَلِيَّ الْحَسَناتِ، يا رافِعَ الدَّرَجاتِ، يا مُؤْتِيَ السُّؤُلاتِ، يا مُحْيِيَ الْأَمْواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا مُطَّلِعَ عَلَى النِّيّاتِ، يا زادًا مَا قَدْ فاتَ، يا مَنْ لاتَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْواتُ، يا مَنْ لاتُضْجِرُهُ الْمَسْئَلاتُ، وَلاتَغْشاهُ الظُّلُماتُ، يا نُورَ الْأَرْضِ والسَّمٰواتِ، يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا بارِئَ النَّسَمِ، يا جامِعَ الْأُمَمِ، يا شافِيَ السَّقَمِ، يا خالِقَ النُّورِ وَالظُّلَمِ، يا ذَاالْجُودِ وَالْكَرَمِ، يا مَنْ لاٰ يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ، يا اَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، يا اَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يا اَسْمَعَ السّامِعِينَ، يا اَبْصَرَ النّاظِرِينَ، يا جارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يا اَمانَ الْخائِفِينَ، يا ظَهْرَ اللّاجِينَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا غايَةَ الطّالِبِينَ، يا صاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا مُونِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يا مَلْجَاَ كُلِّ طَرِيدٍ، يا مَاْوىٰ كُلِّ شَرِيدٍ، يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ، يارَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يا فاكَّ كُلِّ اَسِيرٍ، يا مُغْنِيَ الْبَآئِسِ الْفَقِيرِ، يا عِصْمَةَ الْخائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ، يا مَنِ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، يا مَنْ لاٰ يَحْتاجُ اِلىٰ تَفْسِيرٍ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، يا مُرْسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الْإِصْباحِ، يا باعِثَ الْأَرْواحِ، يا ذَاالْجُودِ وَالسَّماحِ، يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتاحٍ، يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يا سابِقَ كُلِّ فَوْتٍ، يا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، يا عُدَّتي في شِدَّتي، يا حافِظي في غُرْبَتي، يا مُونِسي في وَحْدَتي، يا وَلِيّي في نِعْمَتي، يا كَهْفي حينَ تُعْيِيني الْمَذاهِبُ، وَتُسَلِّمُنِي الْأَقارِبُ، وَيَخْذُلُنِي كُلُّ صاحِبٍ، يا عِمادَ مَنْ لاٰ عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَنْ لاٰ سَنَدَ لَهُ، يا ذُخْرَ مَنْ لاٰ ذُخْرَ لَهُ، يا حِرْزَ مَنْ لاٰ حِرْزَ لَهُ، يا كَهْفَ مَنْ لاٰ كَهْفَ لَهُ، يا

كَنْزَ مَنْ لاٰ كَنْزَ لَهُ، يا رُكْنَ مَنْ لاٰ رُكْنَ لَهُ، يا غِيٰاثَ مَنْ لاٰ غِيٰاثَ لَهُ، يا جٰارَ مَنْ لاٰ جٰارَ لَهُ، يا جٰارِيَ اللَّصِيقِ، يا رُكْنِيَ الْوَثِيقَ، يا اِلٰهِي بِالتَّحْقِيقِ، يا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، يا شَفِيقُ يا رَفِيقُ، فُكَّنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ مٰا لاٰ اُطِيقُ، وَاَعِنِّي عَلىٰ مٰا اُطِيقُ، يٰا رَآدَّ يُوسُفَ عَلىٰ يَعْقُوبَ، يٰا كٰاشِفَ ضُرِّ اَيُّوبَ، يٰا غٰافِرَ ذَنْبِ دٰاوُدَ، يٰا رٰافِعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَمُنَجِّيهِ مِنْ اَيْدِي الْيَهُودِ، يٰا مُجِيبَ نِدٰآءِ يُونُسَ فِي الظُّلُمٰاتِ، يٰا مُصْطَفِيَ مُوسىٰ بِالْكَلِمٰاتِ، يٰا مَنْ غَفَرَ لِاٰدَمَ خَطِيئَتَهُ، وَرَفَعَ اِدْرِيسَ مَكٰاناً عَلِيّاً بِرَحْمَتِهِ، يٰا مَنْ نَجّىٰ نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ، يٰا مَنْ اَهْلَكَ عٰاداً الْاُولىٰ، وَثَمُودَ فَمٰا اَبْقىٰ، وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ، اِنَّهُمْ كٰانُوا هُمْ اَظْلَمَ وَاَطْغىٰ، وَالْمُؤْتَفِكَةَ اَهْوىٰ، يٰا مَنْ دَمَّرَ عَلىٰ قَوْمِ لُوطٍ، وَدَمْدَمَ عَلىٰ قَوْمِ شُعَيْبٍ، يٰا مَنِ اتَّخَذَ اِبْرٰاهِيمَ خَلِيلاً، يٰا مَنِ اتَّخَذَ مُوسىٰ كَلِيماً، وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ حَبِيباً، يٰا مُؤْتِيَ لُقْمٰانَ الْحِكْمَةَ، وَالْوٰاهِبُ لِسُلَيْمٰانَ مُلْكاً لاٰ يَنْبَغِي لِاَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، يٰا مَنْ نَصَرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبٰابِرَةِ، يٰا مَنْ اَعْطَى الْخِضْرَ الْحَيٰوةَ، وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهٰا، يٰا مَنْ رَبَطَ عَلىٰ قَلْبِ اُمِّ مُوسىٰ، وَاَحْصَنَ فَرْجَ مَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرٰانَ، يٰا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّٰا مِنَ الذَّنْبِ، وَسَكَّنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ، يٰا مَنْ بَشَّرَ زَكَرِيّٰا بِيَحْيىٰ، يٰا مَنْ فَدىٰ اِسْمٰاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، يٰا مَنْ قَبِلَ قُرْبٰانَ هٰابِيلَ، وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلىٰ قٰابِيلَ، يٰا هٰازِمَ الْاَحْزٰابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ، وَمَلاٰئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَاَهْلِ طٰاعَتِكَ اَجْمَعِينَ، وَاَسْئَلُكَ بِكُلِّ مَسْئَلَةٍ سَئَلَكَ بِهٰا اَحَدٌ مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ، فَحَتَمْتَ لَهُ عَلَى الْاِجٰابَةِ، يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ، يٰا رَحْمٰنُ يٰا رَحْمٰنُ يٰا رَحْمٰنُ، يٰا رَحِيمُ يٰا رَحِيمُ يٰا رَحِيمُ، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْاِكْرٰامِ، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْاِكْرٰامِ، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ

وَالْإِكْرَامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ أَسْئَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِمَا لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَأَسْئَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي نَعَتَّهَا فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا. وَقُلْتَ: أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. وَقُلْتَ: وَإِذَا سَئَلَكَ عِبَادِي عَنِّي، فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ. وَقُلْتَ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلٰهِي، وَأَدْعُوكَ يَارَبِّ، وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي، وَأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

دعاء يستشير[1]

روى **السيّد ابن طاووس** في **مهج الدعوات** عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هذا الدُّعاءَ وأمَرَني أنْ أدْعُوَ بِهِ لِكُلِّ شِدَّةٍ وَرَخاءٍ وأنْ أُعَلِّمَهُ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وأمَرَني أن لا أُفارِقَهُ طُولَ عُمرِي حتّى ألقىٰ اللهَ عزّوجلَّ. وَقالَ لِي: قُلْ هذا الدُّعاءَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي فإنَّهُ كَنزٌ مِن كُنوزِ العَرْشِ». فطلب أُبيّ بن كعب من النبيّ صلى الله عليه وآله أن يحدّث بفضل هذا الدعاء، فأخبر النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ببعض ثوابه الجزيل، منها غفران الذنوب ونزول الرحمة، كما بيّن صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ بعض خواصّه[2]. والدعاء كما جاء في «البلد الأمين»[3] **للكفعمي**.

---

١. اقتبست هذه التسمية من مقدمة الدعاء: «ولا خلق من عباده يستشيره».

٢. راجع للمزيد من هذه الخواص: مهج الدعوات: ص ١٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٣٠.

٣. البلد الأمين: ص ٣٨٠.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، اَلدَّائِمُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، اَلْمُدَبِّرُ بِلاٰوَزِيرٍ، وَلاٰ خَلْقٍ مِنْ عِبٰادِهِ يَسْتَشِيرُ، اَلْأَوَّلُ غَيْرُ مَوْصُوفٍ، اَلْبٰاقِي بَعْدَ فَنٰآءِ الْخَلْقِ، اَلْعَظِيمُ الرُّبُوبِيَّةِ، نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَفٰاطِرُهُمٰا وَمُبْتَدِعُهُمٰا، خَلَقَهُمٰا بِغَيْرِ تَرَوِّنَهُ، وَفَتَقَهُمٰا فَتْقاً، فَقٰامَتِ السَّمٰوٰاتُ طٰآئِعٰاتٍ بِاَمْرِهِ، وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُ بِاَوْتٰادِهٰا فَوْقَ الْمٰآءِ، ثُمَّ عَلاٰ رَبُّنٰا فِي السَّمٰوٰاتِ الْعُلٰى، اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى، لَهُ مٰا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمٰا فِي الْأَرْضِ وَمٰا بَيْنَهُمٰا وَمٰا تَحْتَ الثَّرٰى، فَاَنَا اَشْهَدُ بِاَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، لاٰ رٰافِعَ لِمٰا وَضَعْتَ، وَلاٰ وٰاضِعَ لِمٰا رَفَعْتَ، وَلاٰ مُعِزَّ لِمَنْ اَذْلَلْتَ، وَلاٰ مُذِلَّ لِمَنْ اَعْزَزْتَ، وَلاٰ مٰانِعَ لِمٰا اَعْطَيْتَ، وَلاٰ مُعْطِيَ لِمٰا مَنَعْتَ، وَاَنْتَ اللّٰهُ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، كُنْتَ اِذْ لَمْ تَكُنْ سَمٰآءٌ مَبْنِيَّةٌ، وَلاٰ اَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ، وَلاٰ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ، وَلاٰ لَيْلٌ مُظْلِمٌ، وَلاٰ نَهٰارٌ مُضِيءٌ، وَلاٰ بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلاٰ جَبَلٌ رٰاسٍ، وَلاٰ نَجْمٌ سٰارٍ، وَلاٰ قَمَرٌ مُنِيرٌ، وَلاٰ رِيحٌ تَهُبُّ، وَلاٰ سَحٰابٌ يَسْكُبُ، وَلاٰ بَرْقٌ يَلْمَعُ، وَلاٰ رَعْدٌ يُسَبِّحُ، وَلاٰ رُوحٌ يَتَنَفَّسُ، وَلاٰ طٰآئِرٌ يَطِيرُ، وَلاٰ نٰارٌ تَتَوَقَّدُ، وَلاٰ مٰآءٌ يَطَّرِدُ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَوَّنْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَدَرْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَاَفْقَرْتَ وَاَغْنَيْتَ، وَاَمَتَّ وَاَحْيَيْتَ، وَاَضْحَكْتَ وَاَبْكَيْتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ، تَبٰارَكْتَ يٰااَللّٰهُ وَتَعٰالَيْتَ، اَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ الْخَلّٰاقُ الْعَلِيمُ، اَمْرُكَ غٰالِبٌ، وَعِلْمُكَ نٰافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ، وَوَعْدُكَ صٰادِقٌ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلاٰمُكَ هُدىً، وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ وٰاسِعَةٌ، وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ، وَفَضْلُكَ كَبِيرٌ، وَعَطٰاؤُكَ جَزِيلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ، وَاِمْكٰانُكَ عَتِيدٌ، وَجٰارُكَ عَزِيزٌ، وَبَأْسُكَ شَدِيدٌ، وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، اَنْتَ يٰا رَبِّ مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوىٰ،

وَشاهِدُ كُلِّ نَجْوىٰ، وَحاضِرُ كُلِّ مَلَإٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ حاجَةٍ، وَفَرَجُ كُلِّ حَزينٍ، وَغِنىٰ كُلِّ فَقيرٍ مِسْكينٍ، وَحِصْنُ كُلِّ هارِبٍ، وَاَمانُ كُلِّ خآئِفٍ، حِرْزُ الضُّعَفآءِ، كَنْزُ الْفُقَرآءِ، مُفَرِّجُ الْغَمّآءِ، مُعينُ الصّالِحينَ، ذٰلِكَ اللهُ رَبُّنا، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ، تَكْفي مِنْ عِبادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَاَنْتَ جارُ مَنْ لاٰذَ بِكَ وَتَضَرَّعَ اِلَيْكَ، عِصْمَةُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ مِنْ عِبادِكَ، ناصِرُ مَنِ انْتَصَرَ بِكَ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنِ اسْتَغْفَرَكَ، جَبّارُ الْجَبابِرَةِ، عَظيمُ الْعُظَمآءِ، كَبيرُ الْكُبَرآءِ، سَيِّدُ السّاداتِ، مَوْلَى الْمَوالي، صَريخُ الْمُسْتَصْرِخينَ، مُنَفِّسٌ عَنِ الْمَكْرُوبينَ، مُجيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، اَسْمَعُ السّامِعينَ، اَبْصَرُ النّاظِرينَ، اَحْكَمُ الْحاكِمينَ، اَسْرَعُ الْحاسِبينَ، اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، خَيْرُ الْغافِرينَ، قاضي حَوآئِجِ الْمُؤْمِنينَ، مُغيثُ الصّالِحينَ، اَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، رَبُّ الْعالَمينَ، اَنْتَ الْخالِقُ وَاَنَا الْمَخْلُوقُ، وَاَنْتَ الْمالِكُ وَاَنَا الْمَمْلُوكُ، وَاَنْتَ الرَّبُّ وَاَنَا الْعَبْدُ، وَاَنْتَ الرّازِقُ وَاَنَا الْمَرْزُوقُ، وَاَنْتَ الْمُعْطي وَاَنَا السّآئِلُ، وَاَنْتَ الْجَوادُ وَاَنَا الْبَخيلُ، وَاَنْتَ الْقَوِيُّ وَاَنَا الضَّعيفُ، وَاَنْتَ الْعَزيزُ وَاَنَا الذَّليلُ، وَاَنْتَ الْغَنِيُّ وَاَنَا الْفَقيرُ، وَاَنْتَ السَّيِّدُ وَاَنَا الْعَبْدُ، وَاَنْتَ الْغافِرُ وَاَنَا الْمُسيئُ، وَاَنْتَ الْعالِمُ وَاَنَا الْجاهِلُ، وَاَنْتَ الْحَليمُ وَاَنَا الْعَجُولُ، وَاَنْتَ الرّاحِمُ وَاَنَا الْمَرْحُومُ، وَاَنْتَ الْمُعافي وَاَنَا الْمُبْتَلىٰ، وَاَنْتَ الْمُجيبُ وَاَنَا الْمُضْطَرُّ، وَاَنَا اَشْهَدُ بِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَلْواحِدُ الْفَرْدُ، وَاِلَيْكَ الْمَصيرُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وَاغْفِرْ لي ذُنُوبي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبي، وَافْتَحْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، وَرِزْقاً واسِعاً، يـاٰاَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

دعاء المجير[1]

ذكره المرحوم الكفعمي في البلد الأمين والمصباح[2]، وهو دعاء رفيع الشأن مرويّ عن النبيّ الأكرم ﷺ نزل به جبرئيل على النبيّ ﷺ وهو يصلّي في مقام إبراهيم عليه السلام. وجاء في فضله أنّ مَن دعا به في الأيّام البيض من شهر رمضان (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر) غفرت ذنوبه ولو كانت عدد قطر المطر وورق الشجر، ويجدي في شفاء المريض وقضاء الدين والغنى من الفقر ويفرّج الغمّ ويكشف الكرب[3]. وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحانَكَ يا اَللّٰهُ، تَعالَيْتَ يا رَحْمٰنُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا رَحيمُ، تَعالَيْتَ يا كَريمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مَلِكُ، تَعالَيْتَ يا مالِكُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قُدُّوسُ، تَعالَيْتَ يا سَلامُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُؤْمِنُ، تَعالَيْتَ يا مُهَيْمِنُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا عَزيزُ، تَعالَيْتَ يا جَبّارُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُتَكَبِّرُ، تَعالَيْتَ يا مُتَجَبِّرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا خالِقُ، تَعالَيْتَ يا بارِئُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُصَوِّرُ، تَعالَيْتَ يا مُقَدِّرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا هادي، تَعالَيْتَ يا باقي، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يامُجيرُ، سُبْحانَكَ يا وَهّابُ، تَعالَيْتَ يا تَوّابُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا فَتّاحُ، تَعالَيْتَ يا مُرْتاحُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا سَيِّدِي، تَعالَيْتَ يا مَوْلاىَ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قَريبُ، تَعالَيْتَ يا رَقيبُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا

---

١. الاسم مقتبس من تكرر هذه الكلمة في الدعاء.
٢. مصباح الكفعمي: ص ٢٦٨، البلد الأمين: ص ٣٦٢.
٣. حاشية مصباح الكفعمي: طبق نقل المرحوم المحدّث القمّي في مفاتيح الجنان.

مُبْدِئُ، تَعالَيْتَ يا مُعيدُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا حَميدُ، تَعالَيْتَ يا مَجيدُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قَديمُ، تَعالَيْتَ يا عَظيمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يامُجيرُ، سُبْحانَكَ يا غَفُورُ، تَعالَيْتَ يا شَكُورُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا شاهِدُ، تَعالَيْتَ يا شَهيدُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا حَنّانُ، تَعالَيْتَ يا مَنّانُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا باعِثُ، تَعالَيْتَ يا وارِثُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُحْيي، تَعالَيْتَ يامُميتُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا شَفيقُ، تَعالَيْتَ يا رَفيقُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا اَنيسُ، تَعالَيْتَ يا مُونِسُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا جَليلُ، تَعالَيْتَ يا جَميلُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا خَبيرُ، تَعالَيْتَ يا بَصيرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا حَفِيُّ، تَعالَيْتَ يا مَلِيُّ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مَعْبُودُ، تَعالَيْتَ يا مَوْجُودُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا غَفّارُ، تَعالَيْتَ يا قَهّارُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مَذْكُورُ، تَعالَيْتَ يا مَشْكُورُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا جَوادُ، تَعالَيْتَ يا مَعاذُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا جَمالُ، تَعالَيْتَ يا جَلالُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا سابِقُ، تَعالَيْتَ يا رازِقُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا صادِقُ، تَعالَيْتَ يا فالِقُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا سَميعُ، تَعالَيْتَ يا سَريعُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا رَفيعُ، تَعالَيْتَ يا بديعُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا فَعّالُ، تَعالَيْتَ يا مُتَعالُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قاضي، تَعالَيْتَ يا راضي، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قاهِرُ، تَعالَيْتَ يا ظاهِرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا عالِمُ، تَعالَيْتَ يا حاكِمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا دآئِمُ، تَعالَيْتَ يا قآئِمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ،

سُبْحانَكَ يا عاصِمُ، تَعالَيْتَ يا قاسِمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا غَنِيُّ، تَعالَيْتَ يا مُغْني، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا وَفِيُّ، تَعالَيْتَ يا قَوِيُّ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا كافي، تَعالَيْتَ يا شافي، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُقَدِّمُ، تَعالَيْتَ يا مُؤَخِّرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يامُجيرُ، سُبْحانَكَ يا اَوَّلُ، تَعالَيْتَ يا آخِرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا ظاهِرُ، تَعالَيْتَ يا باطِنُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا رَجاءُ، تَعالَيْتَ يا مُرْتَجىٰ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا ذَا الْمَنِّ، تَعالَيْتَ يا ذَا الطَّوْلِ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ ياحَيُّ، تَعالَيْتَ يا قَيُّومُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا واحِدُ، تَعالَيْتَ يا اَحَدُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا سَيِّدُ، تَعالَيْتَ يا صَمَدُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قَديرُ، تَعالَيْتَ يا كَبيرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا والي، تَعالَيْتَ يا عالي، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا عَلِيُّ، تَعالَيْتَ يا اَعْلىٰ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا وَلِيُّ، تَعالَيْتَ يا مَوْلىٰ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا ذارِئُ، تَعالَيْتَ يا بارِئُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا خافِضُ، تَعالَيْتَ يا رافِعُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُقْسِطُ، تَعالَيْتَ يا جامِعُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُعِزُّ، تَعالَيْتَ يا مُذِلُّ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا حافِظُ، تَعالَيْتَ يا حَفيظُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا قادِرُ، تَعالَيْتَ يا مُقْتَدِرُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا عَليمُ، تَعالَيْتَ يا حَليمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا حَكَمُ، تَعالَيْتَ يا حَكيمُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُعْطي، تَعالَيْتَ يا مانِعُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا ضارُّ، تَعالَيْتَ يا نافِعُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُجيبُ، تَعالَيْتَ يا حَسيبُ، اَجِرْنا مِنَ النّارِ يامُجيرُ، سُبْحانَكَ

يَا عَادِلُ، تَعَالَيْتَ يَا فَاضِلُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا لَطِيفُ، تَعَالَيْتَ يَا شَرِيفُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ، تَعَالَيْتَ يَا حَقُّ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا مَاجِدُ، تَعَالَيْتَ يَا وَاحِدُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا عَفُوُّ، تَعَالَيْتَ يَا مُنْتَقِمُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا وَاسِعُ، تَعَالَيْتَ يَا مُوَسِّعُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا رَءُوفُ، تَعَالَيْتَ يَا عَطُوفُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا فَرْدُ، تَعَالَيْتَ يَا وِتْرُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا مُقِيتُ، تَعَالَيْتَ يَا مُحِيطُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا وَكِيلُ، تَعَالَيْتَ يَا عَدْلُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا مُبِينُ، تَعَالَيْتَ يَا مَتِينُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا بَرُّ، تَعَالَيْتَ يَا وَدُودُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا رَشِيدُ، تَعَالَيْتَ يَا مُرْشِدُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا نُورُ، تَعَالَيْتَ يَا مُنَوِّرُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا نَصِيرُ، تَعَالَيْتَ يَا نَاصِرُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا صَبُورُ، تَعَالَيْتَ يَا صَابِرُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا مُحْصِي، تَعَالَيْتَ يَا مُنْشِئُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا سُبْحَانُ، تَعَالَيْتَ يَا دَيَّانُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا مُغِيثُ، تَعَالَيْتَ يَا غِيَاثُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا فَاطِرُ، تَعَالَيْتَ يَا حَاضِرُ، اَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْجَلَالِ، سُبْحَانَكَ لاَ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دعاء الجوشن الكبير[1]

وهو دعاء مرويّ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وجاء بشأن هذا الدعاء: نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بعض غزواته وقد اشتدّت وعليه جوشن ثقيل آلمه، فدعا الله تعالى فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: «يا مُحَمّد رَبُّكَ يَقْرأُ عَلَيكَ السَّلامَ وَيَقولُ لَكَ إخْلَعْ هذا الْجَوْشَنَ وَاقْرَأ هذا الدُّعاءَ فَهُوَ أمانٌ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ. فَمَن قَرَأهُ عِندَ خُروجِهِ من مَنْزِله أو حَمَلَهُ حَفِظَهُ اللهُ وأوْجَبَ الجَنَّةَ عَليه ووَفَّقَهُ لِصالِحِ الأعمالِ وكانَ كأنَّما قَرأ الكُتُبَ الأربعة وأُعْطِيَ بِكُلِّ حَرفٍ زَوْجَتَيْنِ في الجَنَّةِ»[2]. قال الإمام الحسين عليه السلام: «أوْصَاني أبي بِحِفْظِ هذا الدُّعاءِ وتَعْظِيمِهِ وأن أكتُبَهُ على كَفَنِهِ وأن أُعَلِّمَه أهْلِي وأحُثَّهُم عَلَيهِ»[3].

ملاحظات:

١. استحباب كتابة هذا الدُّعاء ـ كما ورد في الرواية ـ على الأكفانِ كما أشار المرحوم العلّامة بحرالعلوم رحمه الله بشعره:

وسُنَّ أن يُكْتَبَ بِالأكفانِ شَهادَةُ الإسلامِ والإيمانِ
وهكذا كِتابَةُ القُرآنِ والجَوْشَنُ المَنعوتُ بالأمانِ

٢. عدّه المرحوم العلّامة المجلسي في كتابه «زاد المعاد» من أعمال ليلة القدر[4]، ويستفاد من الأخبار والروايات أن يقرأ ثلاث مرّات أو مرّة واحدة على الأقلّ في شهر رمضان المبارك[5].

٣. رغم أنّ المشهور أنّ هذا الدعاء مائة فصل، وكلّ فصل يضمّ عشرة أسماء من أسماء الله الحسنى، فيكون مجموعها ألف اسم، لكن يتضحّ أنّه ألف اسم وواحد، لأنّ الفصل ٥٥ يشتمل على ١١ إسماً. على كلّ حال نعوذ بالله آخر كلّ فصل ونقول «سُبْحانَكَ يا لا إلٰهَ إلّا أنْتَ الغَوْث الغَوْث خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبِّ».

---

١. سبب التسمية أنّ هذا الدعاء حرز من البلاء الدنيوي والأخروي وقد ذكر في مصباح الكفعمي: ص٢٤٧، البلد الأمين: ص ٤٠٢.
٢. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٣٨٢.
٣. المصدر السابق.
٤. زاد المعاد: ص ١٨٦.
٥. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٣٨٤.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(١) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ، يا رَحِيمُ يا كَرِيمُ، يا مُقِيمُ يا عَظِيمُ، يا قَدِيمُ يا عَلِيمُ، يا حَلِيمُ يا حَكِيمُ، سُبْحانَكَ يا لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَلْغَوْثَ، اَلْغَوْثَ، خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبِّ (٢) يا سَيِّدَ السّاداتِ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ، يا رافِعَ الدَّرَجاتِ، يا وَلِيَّ الْحَسَناتِ، يا غافِرَ الْخَطِيئاتِ، يا مُعْطِيَ الْمَسْئَلاتِ، يا قابِلَ التَّوْباتِ، يا سامِعَ الْأَصْواتِ، يا عالِمَ الْخَفِيّاتِ، يا دافِعَ الْبَلِيّاتِ (٣) يا خَيْرَ الْغافِرِينَ، يا خَيْرَ الْفاتِحِينَ، يا خَيْرَ النّاصِرِينَ، يا خَيْرَ الْحاكِمِينَ، يا خَيْرَ الرّازِقِينَ، يا خَيْرَ الْوارِثِينَ، يا خَيْرَ الْحامِدِينَ، يا خَيْرَ الذّاكِرِينَ، يا خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ، يا خَيْرَ الْمُحْسِنِينَ (٤) يا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَمالُ، يا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْكَمالُ، يا مَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَالْجَلالُ، يا مَنْ هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالُ، يا مُنْشِيءَ السَّحابِ الثِّقالِ، يا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ، يا مَنْ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ، يا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْعِقابِ، يا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ، يا مَنْ عِنْدَهُ اُمُّ الْكِتابِ (٥) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا دَيّانُ يا بُرْهانُ، يا سُلْطانُ يا رِضْوانُ، يا غُفْرانُ يا سُبْحانُ، يا مُسْتَعانُ يا ذَاالْمَنِّ وَالْبَيانِ (٦) يا مَنْ تَواضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، يا مَنِ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، يا مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، يا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، يا مَنِ انْقادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ، يا مَنْ تَشَقَّقَتِ الْجِبالُ مِنْ مَخافَتِهِ، يا مَنْ قامَتِ السَّمٰواتُ بِاَمْرِهِ، يا مَنِ اسْتَقَرَّتِ الْأَرَضُونَ بِاِذْنِهِ، يا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، يا مَنْ لا يَعْتَدي عَلىٰ اَهْلِ مَمْلَكَتِهِ (٧) يا غافِرَ الْخَطايا، يا كاشِفَ الْبَلايا، يا مُنْتَهَى الرَّجايا، يا مُجْزِلَ الْعَطايا، يا واهِبَ الْهَدايا، يا رازِقَ الْبَرايا، يا قاضِيَ الْمَنايا، يا سامِعَ الشَّكايا، يا باعِثَ الْبَرايا، يا مُطْلِقَ الْأُسارىٰ (٨) يا ذَاالْحَمْدِ وَالثَّناءِ، يا ذَاالْفَخْرِ وَالْبَهاءِ، يا ذَا الْمَجْدِ وَالسَّناءِ، يا ذَا الْعَهْدِ وَالْوَفاءِ، يا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضاءِ،

يا ذَا الْمَنِّ وَالْعَطَآءِ، يا ذَا الْفَضْلِ وَالْقَضَآءِ، يا ذَا الْعِزِّ وَالْبَقَآءِ، يا ذَا الْجُودِ وَالسَّخَآءِ، يا ذَا الْآلَآءِ وَالنَّعْمَآءِ(٩) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا مانِعُ يا دافِعُ، يا رافِعُ يا صانِعُ، يا نافِعُ يا سامِعُ، يا جامِعُ يا شافِعُ، يا واسِعُ يا مُوسِعُ (١٠) يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يا خالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، يا رازِقَ كُلِّ مَرْزُوقٍ، يا مالِكَ كُلِّ مَمْلُوكٍ، يا كاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ، يا فارِجَ كُلِّ مَهْمُومٍ، يا راحِمَ كُلِّ مَرْحُومٍ، يا ناصِرَ كُلِّ مَخْذُولٍ، يا ساتِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ، يا مَلْجَأَ كُلِّ مَطْرُودٍ(١١) يا عُدَّتي عِنْدَ شِدَّتي، يا رَجائي عِنْدَ مُصيبَتي، يا مُونِسي عِنْدَ وَحْشَتي، يا صاحِبي عِنْدَ غُرْبَتي، يا وَلِيّي عِنْدَ نِعْمَتي، يا غِياثي عِنْدَ كُرْبَتي، يا دَليلي عِنْدَ حَيْرَتي، يا غَنآئي عِنْدَ افْتِقاري، يا مَلْجَأي عِنْدَ اضْطِراري، يا مُعيني عِنْدَ مَفْزَعي (١٢) يا عَلّامَ الْغُيُوبِ، يا غَفّارَ الذُّنُوبِ، يا سَتّارَ الْعُيُوبِ، يا كاشِفَ الْكُرُوبِ، يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يا طَبيبَ الْقُلُوبِ، يا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ، يا اَنيسَ الْقُلُوبِ، يا مُفَرِّجَ الْهُمُومِ، يا مُنَفِّسَ الْغُمُومِ، (١٣) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا جَليلُ يا جَميلُ، يا وَكيلُ يا كَفيلُ، يا دَليلُ يا قَبيلُ، يا مُديلُ يا مُنيلُ، يا مُقيلُ يا مُحيلُ (١٤) يا دَليلَ الْمُتَحَيِّرينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، يا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخينَ، يا جارَ الْمُسْتَجيرينَ، يا اَمانَ الْخآئِفينَ، يا عَوْنَ الْمُؤْمِنينَ، يا راحِمَ الْمَساكينَ، يا مَلْجَأَ الْعاصينَ، يا غافِرَ الْمُذْنِبينَ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ (١٥) يا ذَا الْجُودِ وَالْاِحْسانِ، يا ذَا الْفَضْلِ وَالْاِمْتِنانِ، يا ذَا الْاَمْنِ وَالْاَمانِ، يا ذَاالْقُدْسِ وَالسُّبْحانِ، يا ذَا الْحِكْمَةِ وَالْبَيانِ، يا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، يا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبُرْهانِ، يا ذَا الْعَظَمَةِ وَالسُّلْطانِ، يا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعانِ، يا ذَا الْعَفْوِ وَالْغُفْرانِ (١٦) يا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ اِلٰهُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ صانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ فَوْقَ

كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ عالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ قادِرٌ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ يَبْقىٰ وَيَفْنىٰ كُلُّ شَيْءٍ (١٧) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ، يا مُكَوِّنُ يا مُلَقِّنُ، يا مُبَيِّنُ يا مُهَوِّنُ، يا مُمَكِّنُ يا مُزَيِّنُ، يامُعْلِنُ يا مُقَسِّمُ (١٨) يا مَنْ هُوَ في مُلْكِهِ مُقيمٌ، يا مَنْ هُوَ في سُلْطانِهِ قَديمٌ، يا مَنْ هُو في جَلالِهِ عَظيمٌ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ عِبادِهِ رَحيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصاهُ حَليمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجاهُ كَريمٌ، يا مَنْ هُوَ في صُنْعِهِ حَكيمٌ، يا مَنْ هُوَ في حِكْمَتِهِ لَطيفٌ، يامَنْ هُوَ في لُطْفِهِ قَديمٌ (١٩) يا مَنْ لا يُرْجىٰ اِلَّا فَضْلُهُ، يا مَنْ لا يُسْئَلُ اِلَّا عَفْوُهُ، يا مَنْ لا يُنْظَرُ اِلَّا بِرُّهُ، يا مَنْ لا يُخافُ اِلَّا عَدْلُهُ، يا مَنْ لا يَدُومُ اِلَّا مُلْكُهُ، يا مَنْ لا سُلْطانَ اِلَّا سُلْطانُهُ، يا مَنْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، يا مَنْ اَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يا مَنْ لَيْسَ اَحَدٌ مِثْلَهُ (٢٠) يا فارِجَ الْهَمِّ، يا كاشِفَ الْغَمِّ، يا غافِرَ الذَّنْبِ، يا قابِلَ التَّوْبِ، يا خالِقَ الْخَلْقِ، يا صادِقَ الْوَعْدِ، يا مُوفِيَ الْعَهْدِ، يا عالِمَ السِّرِّ، يا فالِقَ الْحَبِّ، يارازِقَ الْأَنامِ (٢١) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا عَلِيُّ يا وَفِيُّ، يا غَنِيُّ يا مَلِيُّ، يا حَفِيُّ يا رَضِيُّ، يا زَكِيُّ يا بَدِيُّ، يا قَوِيُّ يا وَلِيُّ (٢٢) يا مَنْ اَظْهَرَ الْجَميلَ، يا مَنْ سَتَرَ الْقَبيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالْجَريرَةِ، يا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يا عَظيمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ، يا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ (٢٣) يا ذَاالنِّعْمَةِ السّابِغَةِ، يا ذَا الرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ، يا ذَا الْمِنَّةِ السّابِقَةِ، يا ذَا الْحِكْمَةِ الْبالِغَةِ، يا ذَاالْقُدْرَةِ الْكامِلَةِ، يا ذَا الْحُجَّةِ الْقاطِعَةِ، يا ذَا الْكَرامَةِ الظّاهِرَةِ، يا ذَا الْعِزَّةِ الدّائِمَةِ، يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينَةِ، يا ذَاالْعَظَمَةِ الْمَنيعَةِ (٢٤) يا بَديعَ السَّمٰواتِ، يا جاعِلَ الظُّلُماتِ، يا راحِمَ الْعَبَراتِ، يا مُقيلَ الْعَثَراتِ، يا ساتِرَ الْعَوْراتِ، يا مُحْيِيَ الْأَمْواتِ، يا مُنْزِلَ الْآياتِ، يا مُضَعِّفَ الْحَسَناتِ، يا ماحِيَ السَّيِّئاتِ، يا شَديدَ

النَّقِمَاتِ (٢٥) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُصَوِّرُ يَا مُقَدِّرُ، يَا مُدَبِّرُ يَا مُطَهِّرُ، يَا مُنَوِّرُ يَا مُيَسِّرُ، يَا مُبَشِّرُ يَامُنْذِرُ، يَا مُقَدِّمُ يَا مُؤَخِّرُ (٢٦) يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ، يَا رَبَّ النُّورِ وَالظَّلَامِ، يَا رَبَّ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، يَارَبَّ الْقُدْرَةِ فِي الْأَنَامِ (٢٧) يَا اَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا اَعْدَلَ الْعَادِلِينَ، يَا اَصْدَقَ الصَّادِقِينَ، يَا اَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ، يَا اَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، يَا اَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا اَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا اَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا اَشْفَعَ الشَّافِعِينَ، يَا اَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ (٢٨) يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَاذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ، يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ، يَا مُعِينَ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ، يَا اَنِيسَ مَنْ لَا اَنِيسَ لَهُ، يَا اَمَانَ مَنْ لَا اَمَانَ لَهُ(٢٩) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَاصِمُ يَا قَائِمُ، يَا دَائِمُ يَا رَاحِمُ، يَا سَالِمُ يَا حَاكِمُ، يَا عَالِمُ يَا قَاسِمُ، يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ (٣٠) يَا عَاصِمَ مَنِ اسْتَعْصَمَهُ، يَا رَاحِمَ مَنِ اسْتَرْحَمَهُ، يَا غَافِرَ مَنِ اسْتَغْفَرَهُ، يَا نَاصِرَ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ، يَا حَافِظَ مَنِ اسْتَحْفَظَهُ، يَا مُكْرِمَ مَنِ اسْتَكْرَمَهُ، يَا مُرْشِدَ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ، يَا صَرِيخَ مَنِ اسْتَصْرَخَهُ، يَا مُعِينَ مَنِ اسْتَعَانَهُ، يَا مُغِيثَ مَنِ اسْتَغَاثَهُ(٣١) يَا عَزِيزاً لَا يُضَامُ، يَا لَطِيفاً لَا يُرَامُ، يَا قَيُّوماً لَا يَنَامُ، يَا دَائِماً لَا يَفُوتُ، يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ، يَا مَلِكاً لَا يَزُولُ، يَا بَاقِياً لَا يَفْنَى، يَا عَالِماً لَا يَجْهَلُ، يَا صَمَداً لَا يُطْعَمُ، يَا قَوِيّاً لَا يَضْعُفُ (٣٢) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اَحَدُ يَا وَاحِدُ، يَا شَاهِدُ يَا مَاجِدُ، يَا حَامِدُ يَا رَاشِدُ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ، يَا ضَآرُّ يَا نَافِعُ (٣٣) يَا اَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ، يَا اَكْرَمَ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ، يَا اَرْحَمَ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، يَا اَعْلَمَ مِنْ كُلِّ عَلِيمٍ، يَا اَحْكَمَ مِنْ كُلِّ حَكِيمٍ، يَا اَقْدَمَ مِنْ كُلِّ قَدِيمٍ، يَا اَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا اَلْطَفَ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ، يَا اَجَلَّ مِن كُلِّ جَلِيلٍ، يَا اَعَزَّ مِنْ كُلِّ

عَزِيزُ (٣٤) يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا كَثِيرَ الْخَيْرِ، يَا قَدِيمَ الْفَضْلِ، يَا دَائِمَ اللُّطْفِ، يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ، يَا مُنَفِّسَ الْكَرْبِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ، يَا مَالِكَ الْمُلْكِ، يَا قَاضِيَ الْحَقِّ (٣٥) يَا مَنْ هُوَ فِي عَهْدِهِ وَفِيٌّ، يَا مَنْ هُوَ فِي وَفَائِهِ قَوِيٌّ، يَا مَنْ هُوَ فِي قُوَّتِهِ عَلِيٌّ، يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي قُرْبِهِ لَطِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ شَرِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي شَرَفِهِ عَزِيزٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي عِزِّهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي مَجْدِهِ حَمِيدٌ (٣٦) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا كَافِي يَا شَافِي، يَا وَافِي يَا مُعَافِي، يَا هَادِي يَا دَاعِي، يَا قَاضِي يَا رَاضِي، يَا عَالِي يَا بَاقِي (٣٧) يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ لَهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ بِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ اِلَيْهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صَائِرٌ اِلَيْهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ (٣٨) يَا مَنْ لَا مَفَرَّ اِلَّا اِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَفْزَعَ اِلَّا اِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَقْصَدَ اِلَّا اِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَنْجَا مِنْهُ اِلَّا اِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يُرْغَبُ اِلَّا اِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِهِ، يَا مَنْ لَا يُسْتَغَاثُ اِلَّا بِهِ، يَا مَنْ لَا يُتَوَكَّلُ اِلَّا عَلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يُرْجَى اِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُعْبَدُ اِلَّا هُوَ (٣٩) يَا خَيْرَ الْمَرْهُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَرْغُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَطْلُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، يَا خَيْرَ الْمَقْصُودِينَ، يَا خَيْرَ الْمَذْكُورِينَ، يَا خَيْرَ الْمَشْكُورِينَ، يَا خَيْرَ الْمَحْبُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَدْعُوِّينَ، يَا خَيْرَ الْمُسْتَأْنِسِينَ (٤٠) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا غَافِرُ يَا سَاتِرُ، يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ، يَا فَاطِرُ يَا كَاسِرُ، يَا جَابِرُ يَا ذَاكِرُ، يَا نَاظِرُ يَا نَاصِرُ (٤١) يَا مَنْ خَلَقَ فَسَوّٰى، يَا مَنْ قَدَّرَ فَهَدٰى، يَا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوٰى، يَا مَنْ يَسْمَعُ النَّجْوٰى، يَا مَنْ يُنْقِذُ الْغَرْقٰى، يَا مَنْ يُنْجِي الْهَلْكٰى، يَا مَنْ يَشْفِي الْمَرْضٰى، يَا مَنْ اَضْحَكَ وَاَبْكٰى، يَا مَنْ اَمَاتَ وَاَحْيٰى، يَا مَنْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى (٤٢) يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ، يَا

مَنْ فِي الْآفَاقِ اٰيَاتُهُ، يَا مَنْ فِي الْاٰيَاتِ بُرْهَانُهُ، يَا مَنْ فِي الْمَمَاتِ قُدْرَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِبْرَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْقِيٰمَةِ مُلْكُهُ، يَا مَنْ فِي الْحِسَابِ هَيْبَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْمِيزَانِ قَضَآئُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابُهُ، يَا مَنْ فِي النَّارِ عِقَابُهُ (٤٣) يَا مَنْ اِلَيْهِ يَهْرَبُ الْخَآئِفُونَ، يَا مَنْ اِلَيْهِ يَفْزَعُ الْمُذْنِبُونَ، يَا مَنْ اِلَيْهِ يَقْصِدُ الْمُنِيبُونَ، يَا مَنْ اِلَيْهِ يَرْغَبُ الزَّاهِدُونَ، يَا مَنْ اِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُتَحَيِّرُونَ، يَا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُرِيدُونَ، يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْمُحِبُّونَ، يَا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الْخَاطِئُونَ، يَامَنْ اِلَيْهِ يَسْكُنُ الْمُوقِنُونَ، يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٤٤) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَبِيبُ يَا طَبِيبُ، يَا قَرِيبُ يَا رَقِيبُ، يَا حَسِيبُ يَا مُهِيبُ، يَا مُثِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا خَبِيرُ يَا بَصِيرُ (٤٥) يَا اَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، يَا اَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ، يَا اَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ، يَا اَخْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ، يَا اَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ، يَا اَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ، يَا اَقْوٰى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ، يَا اَغْنٰى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ، يَا اَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوَادٍ، يَا اَرْاَفَ مِنْ كُلِّ رَؤُوفٍ، (٤٦) يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا صَانِعاً غَيْرَ مَصْنُوعٍ، يَا خَالِقاً غَيْرَ مَخْلُوقٍ، يَا مَالِكاً غَيْرَ مَمْلُوكٍ، يَا قَاهِراً غَيْرَ مَقْهُورٍ، يَا رَافِعاً غَيْرَ مَرْفُوعٍ، يَا حَافِظاً غَيْرَ مَحْفُوظٍ، يَا نَاصِراً غَيْرَ مَنْصُورٍ، يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ (٤٧) يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُنَوِّرَ النُّورِ، يَا خَالِقَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ النُّورِ، يَا مُقَدِّرَ النُّورِ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُوراً قَبْلَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُوراً بَعْدَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُوراً فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُوراً لَيْسَ كَمِثْلِهِ نُورٌ (٤٨) يَامَنْ عَطَآئُهُ شَرِيفٌ، يَامَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ، يَا مَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ، يَا مَنْ اِحْسَانُهُ قَدِيمٌ، يَا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ، يَا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ، يَا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ، يَا مَنْ عَذَابُهُ عَدْلٌ، يَا مَنْ ذِكْرُهُ حُلْوٌ، يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ (٤٩) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَهِّلُ يَا مُفَصِّلُ، يَا مُبَدِّلُ يَا مُذَلِّلُ، يَا مُنَزِّلُ يَامُنَوِّلُ، يَا مُفْضِلُ يَا مُجْزِلُ، يَا مُمْهِلُ يَا مُجْمِلُ (٥٠) يَا مَنْ يَرٰى وَلَا يُرٰى، يَا مَنْ يَخْلُقُ وَلَا يُخْلَقُ، يَا مَنْ يَهْدِي

وَلاٰ يُهْدىٰ، يا مَنْ يُحْيي وَلاٰ يُحْيىٰ، يا مَنْ يَسْئَلُ وَلاٰ يُسْئَلُ، يا مَنْ يُطْعِمُ وَلاٰ يُطْعَمُ، يا مَنْ يُجيرُ وَلاٰ يُجارُ عَلَيْهِ، يا مَنْ يَقْضي وَلاٰ يُقْضىٰ عَلَيْهِ، يا مَنْ يَحْكُمُ وَلاٰ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ (٥١) يا نِعْمَ الْحَسيبُ، يا نِعْمَ الطَّبيبُ، يا نِعْمَ الرَّقيبُ، يا نِعْمَ الْقَريبُ، يا نِعْمَ الْمُجيبُ، يا نِعْمَ الْحَبيبُ، يا نِعْمَ الْكَفيلُ، يا نِعْمَ الْوَكيلُ، يا نِعْمَ الْمَوْلىٰ، يا نِعْمَ النَّصيرُ (٥٢) يا سُرُورَ الْعارِفينَ، يا مُنَى الْمُحِبّينَ، يا اَنيسَ الْمُريدينَ، يا حَبيبَ التَّوّابينَ، يا رازِقَ الْمُقِلّينَ، يا رَجآءَ الْمُذْنبينَ، يا قُرَّةَ عَيْنِ الْعابدينَ، يا مُنَفِّسَ عَنِ الْمَكْرُوبينَ، يا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومينَ، يا اِلٰهَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ (٥٣) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا رَبَّنا يا اِلٰهَنا، يا سَيِّدَنا يا مَوْلينا، يا ناصِرَنا يا حافِظَنا، يا دَليلَنا يا مُعينَنا، يا حَبيبَنا يا طَبيبَنا (٥٤) يا رَبَّ النَّبيّينَ وَالْأَبْرارِ، يا رَبَّ الصِّدّيقينَ وَالْأَخْيارِ، يا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، يا رَبَّ الصِّغارِ وَالْكِبارِ، يا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالثِّمارِ، يا رَبَّ الْأَنْهارِ وَالْأَشْجارِ، يا رَبَّ الصَّحاري وَالْقِفارِ، يا رَبَّ الْبَراري وَالْبِحارِ، يا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، يا رَبَّ الْأَعْلانِ وَالْأَسْرارِ (٥٥) يا مَنْ نَفَذَ في كُلِّ شَيْءٍ اَمْرُهُ، يا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يا مَنْ بَلَغَتْ اِلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ، يا مَنْ لاٰ تُحْصِي الْعِبادُ نِعَمَهُ، يا مَنْ لاٰ تَبْلُغُ الْخَلآئِقُ شُكْرَهُ، يا مَنْ لاٰ تُدْرِكُ الْأَفْهامُ جَلالَهُ، يا مَنْ لاٰ تَنالُ الْأَوْهامُ كُنْهَهُ، يا مَنِ الْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِيآءُ رِداٰئُهُ، يا مَنْ لاٰ تَرُدُّ الْعِبادُ قَضاٰئَهُ، يا مَنْ لاٰ مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهُ، يا مَنْ لاٰ عَطاٰءَ اِلَّا عَطاٰئُهُ (٥٦) يا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلىٰ، يا مَنْ لَهُ الصِّفاتُ الْعُلْيا، يا مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولىٰ، يا مَنْ لَهُ الْجَنَّةُ الْمَاْوىٰ، يا مَنْ لَهُ الْآياتُ الْكُبْرىٰ، يا مَنْ لَهُ الْأَسْماٰءُ الْحُسْنىٰ، يا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضاٰءُ، يا مَنْ لَهُ الْهَوآءُ وَالْفَضاٰءُ، يا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالثَّرىٰ، يا مَنْ لَهُ السَّمٰوٰاتُ الْعُلىٰ (٥٧) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا غَفُوُّ يا غَفُورُ، يا صَبُورُ يا شَكُورُ، يا رَءُوفُ يا عَطُوفُ، يا

مَسْئُولُ يَا وَدُودُ، يَا سُبُّوحُ يَا قُدُّوسُ (٥٨) يَا مَنْ فِي السَّمَآءِ عَظَمَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْأَرْضِ اٰيَاتُهُ، يَا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلَائِلُهُ، يَا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ، يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَآئِنُهُ، يَا مَنْ يَبْدَءُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، يَا مَنْ اِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، يَا مَنْ اَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ، يَا مَنْ اَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، يَا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَآئِقِ قُدْرَتُهُ (٥٩) يَا حَبِيبَ مَنْ لَا حَبِيبَ لَهُ، يَا طَبِيبَ مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ، يَا مُجِيبَ مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ، يَا شَفِيقَ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ، يَا رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ، يَا مُغِيثَ مَنْ لَا مُغِيثَ لَهُ، يَا دَلِيلَ مَنْ لَا دَلِيلَ لَهُ، يَا اَنِيسَ مَنْ لَا اَنِيسَ لَهُ، يَا رَاحِمَ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ، يَا صَاحِبَ مَنْ لَا صَاحِبَ لَهُ (٦٠) يَا كَافِيَ مَنِ اسْتَكْفَاهُ، يَا هَادِيَ مَنِ اسْتَهْدَاهُ، يَا كَالِئَ مَنِ اسْتَكْلَاهُ، يَا رَاعِيَ مَنِ اسْتَرْعَاهُ، يَا شَافِيَ مَنِ اسْتَشْفَاهُ، يَا قَاضِيَ مَنِ اسْتَقْضَاهُ، يَا مُغْنِيَ مَنِ اسْتَغْنَاهُ، يَا مُوفِيَ مَنِ اسْتَوْفَاهُ، يَا مُقَوِّيَ مَنِ اسْتَقْوَاهُ، يَا وَلِيَّ مَنِ اسْتَوْلَاهُ (٦١) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ، يَا نَاطِقُ يَا صَادِقُ، يَا فَالِقُ يَا فَارِقُ، يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ، يَا سَابِقُ يَا سَامِقُ (٦٢) يَا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، يَا مَنْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْأَنْوَارَ، يَا مَنْ خَلَقَ الظِّلَّ وَالْحَرُورَ، يَا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يَا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، يَا مَنْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، يَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ (٦٣) يَا مَنْ يَعْلَمُ مُرَادَ الْمُرِيدِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، يَا مَنْ يَسْمَعُ اَنِينَ الْوَاهِنِينَ، يَا مَنْ يَرىٰ بُكَآءَ الْخَآئِفِينَ، يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّآئِلِينَ، يَا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ التَّآئِبِينَ، يَا مَنْ لَا يُضِلُّ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، يَا مَنْ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، يَا مَنْ لَا يَبْعُدُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، يَا اَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ (٦٤) يَا دَآئِمَ الْبَقَآءِ، يَا سَامِعَ الدُّعَآءِ، يَا وَاسِعَ الْعَطَآءِ، يَا غَافِرَ الْخَطَآءِ، يَا بَدِيعَ السَّمَآءِ، يَا حَسَنَ الْبَلَآءِ، يَا جَمِيلَ الثَّنَآءِ، يَا قَدِيمَ السَّنَآءِ، يَا كَثِيرَ

الْوَفَآءِ، يَا شَرِيفَ الْجَزَآءِ (٦٥) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَتَّارُ يَا غَفَّارُ، يَا قَهَّارُ يَا جَبَّارُ، يَا صَبَّارُ يَا بَارُّ، يَا مُخْتَارُ يَا فَتَّاحُ، يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاحُ (٦٦) يَا مَنْ خَلَقَنِي وَسَوَّانِي، يَا مَنْ رَزَقَنِي وَرَبَّانِي، يَا مَنْ اَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، يَا مَنْ قَرَّبَنِي وَاَدْنَانِي، يَا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَانِي، يَا مَنْ حَفَظَنِي وَكَلَانِي، يَا مَنْ اَعَزَّنِي وَاَغْنَانِي، يَا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدَانِي، يَا مَنْ اَنْسَنِي وَآوَانِي، يَا مَنْ اَمَاتَنِي وَاَحْيَانِي (٦٧) يَا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ اِلَّا بِاِذْنِهِ، يَا مَنْ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، يَا مَنْ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، يَا مَنْ لاَ رَآدَّ لِقَضَآئِهِ، يَا مَنِ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ، يَا مَنِ السَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، يَا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ (٦٨) يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَاداً، يَا مَنْ جَعَلَ الْجِبَالَ اَوْتَاداً، يَا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً، يَا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُوراً، يَا مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاساً، يَا مَنْ جَعَلَ النَّهَارَ مَعَاشاً، يَا مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ سُبَاتاً، يَا مَنْ جَعَلَ السَّمَآءَ بِنَآءً، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَآءَ اَزْوَاجاً، يَا مَنْ جَعَلَ النَّارَ مِرْصَاداً (٦٩) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِيعُ يَا شَفِيعُ، يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ، يَا سَرِيعُ يَا بَدِيعُ، يَا كَبِيرُ يَا قَدِيرُ، يَا خَبِيرُ يَا مُجِيرُ (٧٠) يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَيٌّ، يَا حَيُّ الَّذِي لاَ يُشَارِكُهُ حَيٌّ، يَا حَيُّ الَّذِي لاَ يَحْتَاجُ اِلَى حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ، يَا حَيّاً لَمْ يَرِثِ الْحَيٰوةَ مِنْ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ تَاْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ (٧١) يَا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ لاَ يُنْسَى، يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لاَ يُطْفَى، يَا مَنْ لَهُ نِعَمٌ لاَ تُعَدُّ، يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لاَ يَزُولُ، يَا مَنْ لَهُ ثَنَآءٌ لاَ يُحْصَى، يَا مَنْ لَهُ جَلاَلٌ لاَ يُكَيَّفُ، يَا مَنْ لَهُ كَمَالٌ لاَ يُدْرَكُ، يَا مَنْ لَهُ قَضَآءٌ لاَ يُرَدُّ، يَا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لاَ تُبَدَّلُ، يَا مَنْ لَهُ نُعُوتٌ لاَ تُغَيَّرُ (٧٢) يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، يَا غَايَةَ

الطَّالِبِينَ، يَا ظَهْرَ اللاَّجِينَ، يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، يَا مَنْ هُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧٣) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، يَا حَفِيظُ يَا مُحِيطُ، يَا مُقِيتُ يَا مُغِيثُ، يَا مُعِزُّ يَا مُذِلُّ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ (٧٤) يَا مَنْ هُوَ اَحَدٌ بِلاٰ ضِدٍّ، يَا مَنْ هُوَ فَرْدٌ بِلاٰ نِدٍّ، يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلاٰ عَيْبٍ، يَا مَنْ هُوَ وِتْرٌ بِلاٰ كَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلاٰ حَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ رَبٌّ بِلاٰ وَزِيرٍ، يَا مَنْ هُوَ عَزِيزٌ بِلاٰ ذُلٍّ، يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلاٰفَقْرٍ، يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلاٰ عَزْلٍ، يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِلاٰ شَبِيهٍ (٧٥) يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، يَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، يَا مَنْ حَمْدُهُ عِزٌّ لِلْحَامِدِينَ، يَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِينَ، يَا مَنْ سَبِيلُهُ وَاضِحٌ لِلْمُنِيبِينَ، يَا مَنْ اٰيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاظِرِينَ، يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، يَا مَنْ رِزْقُهُ عُمُومٌ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٦) يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ، يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ، يَا مَنْ لاٰ اِلٰهَ غَيْرُهُ، يَا مَنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ اَسْمَاؤُهُ، يَا مَنْ يَدُومُ بَقَاؤُهُ، يَا مَنِ الْعَظَمَةُ بَهَاؤُهُ، يَا مَنِ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، يَا مَنْ لاٰ تُحْصٰى اٰلاَؤُهُ، يَا مَنْ لاٰ تُعَدُّ نَعْمَاؤُهُ (٧٧) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُعِينُ يَا اَمِينُ، يَا مُبِينُ يَا مَتِينُ، يَا مَكِينُ يَا رَشِيدُ، يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ، يَا شَدِيدُ يَاشَهِيدُ (٧٨) يَا ذَاالْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا ذَا الْقَوْلِ السَّدِيدِ، يَا ذَا الْفِعْلِ الرَّشِيدِ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَاذَا الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، يَا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَا مَنْ هُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ، يَا مَنْ هُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (٧٩) يَا مَنْ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَلاٰ وَزِيرَ، يَا مَنْ لاٰ شَبِيهَ لَهُ وَلاٰ نَظِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا

مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨٠) يَا ذَا الْجُودِ وَالنِّعَمِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، يَا بَارِئَ الذَّرِّ وَالنَّسَمِ، يَا ذَا الْبَأْسِ وَالنِّقَمِ، يَا مُلْهِمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهِمَمِ، يَارَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، يَا مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ (٨١) اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا فَاعِلُ يَا جَاعِلُ، يَا قَابِلُ يَا كَامِلُ، يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ، يَا عَادِلُ يَا غَالِبُ، يَا طَالِبُ يَا وَاهِبُ (٨٢) يَا مَنْ اَنْعَمَ بِطَوْلِهِ، يَا مَنْ اَكْرَمَ بِجُودِهِ، يَا مَنْ جَادَ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ، يَا مَنْ حَكَمَ بِتَدْبِيرِهِ، يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ، يَا مَنْ تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ دَنَىٰ فِي عُلُوِّهِ، يَا مَنْ عَلَا فِي دُنُوِّهِ(٨٣)يَا مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ (٨٤) يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً، يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، يَا مَنْ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ اَحَداً، يَا مَنْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلاً، يَا مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً، يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً، يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ اَمَداً، يَا مَنْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، يَا مَنْ اَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً (٨٥) اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اَوَّلُ يَا اٰخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا بَرُّ يَا حَقُّ، يَا فَرْدُ يَا وِتْرُ، يَا صَمَدُ يَا سَرْمَدُ (٨٦) يَا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ، يَا اَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُبِدَ، يَا اَجَلَّ مَشْكُورٍ شُكِرَ، يَا اَعَزَّ مَذْكُورٍ ذُكِرَ، يَا اَعْلَىٰ مَحْمُودٍ حُمِدَ، يَا اَقْدَمَ مَوْجُودٍ طُلِبَ، يَا اَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وُصِفَ، يَا اَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ، يَا اَكْرَمَ مَسْئُولٍ سُئِلَ، يَا اَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ (٨٧) يَا حَبِيبَ الْبَاكِينَ، يَا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ، يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا اَنِيسَ الذَّاكِرِينَ، يَا مَفْزَعَ الْمَلْهُوفِينَ، يَا مُنْجِيَ الصَّادِقِينَ، يَا اَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، يَا

اَعْلَمَ الْعالَمِينَ، يا اِلـهَ الْخَلْقِ اَجْمَعِينَ (٨٨)يا مَنْ عَلا فَقَهَرَ، يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ، يا مَنْ لا تَحْوِيهِ الْفِكَرُ، يا مَنْ لا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ اَثَرٌ، يا رازِقَ الْبَشَرِ، يا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ (٨٩) اَللّـٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا حافِظُ يا بارِئُ، يا ذارِئُ يا باذِخُ، يا فارِجُ يا فاتِحُ، يا كاشِفُ يا ضامِنُ، يا آمِرُ يا ناهي (٩٠) يامَنْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ اِلَّا هُوَ، يـا مَـنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لايَخْلُقُ الْخَلْقَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لايَغْفِرُ الذَّنْبَ اِلَّا هُوَ، يامَنْ لا يُتِمُّ النِّعْمَةَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لايُنَزِّلُ الْغَيْثَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَبْسُطُ الرِّزْقَ اِلَّا هُوَ، يا مَـنْ لايُـحْيِي الْمَوْتىٰ اِلَّا هُوَ (٩١) يا مُعينَ الضُّعَفاءِ، يا صاحِبَ الْغُرَباءِ، يا ناصِرَ الْأَوْلِياءِ، يـا قاهِرَ الْأَعْداءِ، يا رافِعَ السَّماءِ، يا اَنيسَ الْأَصْفِياءِ، يا حَبيبَ الْأَتْـقِياءِ، يـا كَـنْزَ الْفُقَراءِ، يا اِلهَ الْأَغْنِياءِ، يا اَكْرَمَ الْكُرَماءِ (٩٢) يا كافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يا قائِماً عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَزيدُ في مُلْكِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَنْقُصُ مِنْ خَزائِنِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ هُوَ خَبيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ وَسِـعَتْ رَحْـمَتُهُ كُـلَّ شَيْءٍ(٩٣)اَللّـٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يا مُكْرِمُ يا مُطْعِمُ، يا مُنْعِمُ يـا مُـعْطي، يـا مُغْني يا مُقْني، يا مُمْني يا مُحْيي، يا مُرْضي يـامُنْجي(٩٤) يـا اَوَّلَ كُـلِّ شَـيْءٍ وَآخِرَهُ، يا اِلـهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَليكَهُ، يا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصانِعَهُ، يا بارِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَخالِقَهُ، يا قابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَباسِطَهُ، يا مُبْدِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعيدَهُ، يا مُنْشِئَ كُـلِّ شَيْءٍ وَمُقَدِّرَهُ، يا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ، يا مُحْيِيَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ، يا خالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوارِثَهُ (٩٥) يا خَيْرَ ذاكِرٍ وَمَذْكُورٍ، يا خَيْرَ شاكِرٍ وَمَشْكُورٍ، يا خَيْرَ حامِدٍ وَمَحْمُودٍ، يا خَيْرَ شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، يا خَيْرَ داعٍ وَمَدْعُوٍّ، يا خَيْرَ مُجيبٍ وَمُجابٍ، يا

خَيْرَ مُونِسٍ وَاَنِيسٍ، يا خَيْرَ صاحِبٍ وَجَلِيسٍ، يا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ، يا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ(٩٦)يا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعاهُ مُجِيبٌ، يا مَنْ هُوَ لِمَنْ اَطاعَهُ حَبِيبٌ، يا مَنْ هُوَ اِلىٰ مَنْ اَحَبَّهُ قَرِيبٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنِ اسْتَحْفَظَهُ رَقِيبٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجاهُ كَرِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصاهُ حَلِيمٌ، يا مَنْ هُوَ في عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ، يا مَنْ هُوَ في حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ في اِحْسانِهِ قَدِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ اَرادَهُ عَلِيمٌ (٩٧) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ يامُسَبِّبُ يا مُرَغِّبُ، يا مُقَلِّبُ يا مُعَقِّبُ، يا مُرَتِّبُ يا مُخَوِّفُ، يا مُحَذِّرُ يا مُذَكِّرُ، يا مُسَخِّرُ يا مُغَيِّرُ (٩٨) يا مَنْ عِلْمُهُ سابِقٌ، يا مَنْ وَعْدُهُ صادِقٌ، يا مَنْ لُطْفُهُ ظاهِرٌ، يا مَنْ اَمْرُهُ غالِبٌ، يا مَنْ كِتابُهُ مُحْكَمٌ، يا مَنْ قَضاؤُهُ كائِنٌ، يا مَنْ قُرْآنُهُ مَجِيدٌ، يا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ، يا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ، يا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ (٩٩) يا مَنْ لاٰيَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يا مَنْ لاٰ يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلٍ، يا مَنْ لاٰ يُلْهِيهِ قَوْلٌ عَنْ قَوْلٍ، يا مَنْ لاٰ يُغَلِّطُهُ سُؤالٌ عَنْ سُؤالٍ، يا مَنْ لاٰ يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، يا مَنْ لاٰ يُبْرِمُهُ اِلْحاحُ الْمُلِحّينَ، يا مَنْ هُوَ غايَةُ مُرادِ الْمُريدينَ، يا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ هِمَمِ الْعارِفينَ، يا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ طَلَبِ الطّالِبينَ، يا مَنْ لاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ ذَرَّةٌ فِي الْعالَمينَ (١٠٠) يا حَليماً لاٰ يَعْجَلُ، يا جَواداً لاٰ يَبْخَلُ، يا صادِقاً لاٰ يُخْلِفُ، يا وَهّاباً لاٰ يَمَلُّ، يا قاهِراً لاٰ يُغْلَبُ، يا عَظيماً لاٰ يُوصَفُ، يا عَدْلاً لاٰ يَحيفُ، يا غَنِيّاً لاٰ يَفْتَقِرُ، يا كَبيراً لاٰ يَصْغُرُ، يا حافِظاً لاٰ يَغْفُلُ، سُبْحانَكَ يا لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، اَلْغَوْثَ، اَلْغَوْثَ، خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبِّ.

دعاء الجوشن الصغير[1]

ورد هذا الدعاء في مختلف الكتب[2] وله شأن رفيع ومنزلة عظيمة مفيد في البلاء ودفع الظالم.

جاء في كتاب **مهج الدعوات**: لما همّ موسى بن المهدي العباسي بقتل الإمام الكاظم عليه السلام وبلغ شيعته وأهل بيته الخبر، اغتمّوا، فقال عليه السلام: «لِيُفْرِغْ رَوْعُكُم أَنَّهُ لا يَرِدُ أَوَّلُ كِتابٍ مِنَ العِراقِ إِلّا بِمَوْتِ مُوسى بنِ المَهْدِيِّ وهَلاكِه». فقال: وما ذاك؟ فقال عليه السلام: «سَنَح لي جَدّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامِي فَشَكَوْتُ إِلَيهِ مُوسى بنَ المَهْدِيّ. فقال لي: لِتَطِبْ نَفْسُك، قَدْ أَهْلَكَ اللهُ آنِفاً عَدوَّكَ فَلْتُحْسِنْ لِلهِ شُكْرَك». فاستقبل عليه السلام القبلة وقرأ هذا الدعاء، طبق نقل «البلد الأمين».

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِلـهي، كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيفَ عَداوَتِهِ، وَشَحَذَ لي ظُبَةَ مِدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لي شَباحَدَّهِ، وَذافَ لي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ اِلَيَّ صَوائِبَ سِهامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنّي عَيْنُ حِراسَتِهِ، وَاَضْمَرَ اَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَني ذُعافَ مَرارَتِهِ، نَـظَرْتَ اِلىٰ ضَعْفي عَنِ احْتِمالِ الْفَوادِحِ، وَعَجْزي عَنِ الْاِنْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتي في كَثيرٍ مِمَّنْ ناواني، وَاِرْصادِهِمْ لي فيما لَمْ اُعْمِلْ فيهِ فِكْـري فـي الْاِرْصادِ لَهُمْ بِمِثْلِهِ، فَاَيَّدْتَني بِقُوَّتِكَ، وَشَـدَدْتَ اَزْري بِـنُصْرَتِكَ، وفَـلَلْتَ لي شَباحَدِّهِ، وَخَذَلْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَديدِهِ وَحَشْدِهِ، واَعْلَيْتَ كَعْبي عَلَيْهِ، وَوَجَّهْتَ مـا سَدَّدَ اِلَيَّ مِنْ مَكائِدِهِ اِلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَشْفِ غَليلَهُ، وَلَمْ تَبْرُدْ حَـزازاتُ غَيْظِهِ، وَقَدْ عَضَّ عَلَيَّ اَنامِلَهُ، وَاَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ اَخْفَقَتْ سَراياهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني

---

١. سمي بالجوشن لأنّه حرز من الأعداء، ووصف بالصغير لأنّه أقصر من سابقه.

٢. البلد الأمين: ص ٣٢٦؛ مهج الدعوات: ص ٢١٩ ورواه العلّامة المجلسي من هذه الكتب في بحار الأنوار (مع اختلاف في النقل) بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٣٢٠ و ج ٩٢، ص ١٨٠ و ٢٢٥.

لِنَعْمآئِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلآئِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، اِلـهي، وَكَمْ مِـنْ بـاغٍ بَـغاني بِمَكايِدِهِ، وَنَصَبَ لي اَشْراكَ مَصايِدِهِ، وَوَكَّلَ بي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ، وَضَبآ اِلَيَّ ضَبْءِ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ، اِنْتِظـاراً لِانْتِهازِ فُرْصَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ بَشاشَةَ الْمَلَقِ، وَيَبْسُطُ لي وَجْهاً غَيْرَ طَلِقٍ، فَلَمّا رَاَيْتَ دَغَلَ سَريرَتِهِ، وَقُبْحَ مَا انْطَوىٰ عَلَيْهِ لِشَـريكِهِ فـي مِلَّتِهِ، وَاَصْبَحَ مُجْلِباً لي في بَغْيِهِ، اَرْكَسْتَهُ لِاُمِّ رَاْسِهِ، وَاَتَيْتَ بُنْيانَهُ مِنْ اَساسِهِ، فَصَرَعْتَهُ في زُبْيَتِهِ، وَاَرْدَيْتَهُ في مَهْوىٰ حُفْرَتِهِ، وَجَعَلْتَ خَدَّهُ طَبَقاً لِتُرابِ رِجْلِهِ، وَشَغَلْتَهُ في بَدَنِهِ وَرِزْقِهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ، وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ، وَذَكَّـيْتَهُ بِـمَشاقِصِهِ، وَكَبَبْتَهُ لِمَنْخَرِهِ، وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ في نَحْرِهِ، وَوَثَقْتَهُ بِنَدامَـتِهِ، وَفَـثَأْتَهُ بِـحَسْرَتِهِ، فَاسْتَخْذَأَ وَاسْتَخْذَلَ وَتَضآئَلَ بَعْدَ نَخْوَتِهِ، وانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطالَتِهِ، ذَليلاً مَـاْسُوراً في رِبْقِ حِبآئِلِهِ، اَلَّتي كانَ يُؤَمِّلُ اَنْ يَراني فيها يَوْمَ سَطْوَتِهِ، وَقَدْ كِدْتُ يـا رَبِّ لَوْلا رَحْمَتُكَ اَنْ يَحُلَّ بي ما حَلَّ بِساحَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَنآةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَـلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَاجْـعَلني لِـنَعْمآئِكَ مِـنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلآئِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، اِلـهي، وَكَمْ مِنْ حاسِدٍ شَرِقَ بِحَسَدِهِ، وَعَدُوٍّ شَجِيَ بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَني بِحَدِّ لِسانِهِ، وَوَخَزَني بِمُوقِ عَيْنِهِ، وَجَعَلَ عِرْضي غَرَضاً لِمَرامِيهِ، وَقَلَّدَني خِلالاً لَمْ تَزَلْ فِيهِ، فَنادَيْتُكَ يا رَبِّ مُسْتَجيراً بِكَ، وَاثِقاً بِسُرْعَةِ اِجابَتِكَ، مُتَوَكِّلاً عَلىٰ ما لَمْ اَزَلْ اَتَعَرَّفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفاعِكَ، عالِماً اَنَّهُ لا يُـضْطَهَدُ مَنْ آوىٰ اِلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ وَكِفايَتِكَ، واعْتَضَدَ بِوِلايَتِكَ، وَلَنْ تَقْرَعَ الْحَوادِثُ مَـنْ لَجَاَ اِلىٰ مَعْقِلِ الْاِنْتِصارِ بِكَ، فَحَصَّنْتَني مِنْ بَاْسِهِ بِقُدْرَتِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يـا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَنآةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْني لِنَعْمـآئِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلآئِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، اِلـهي، وَكَـمْ مِـنْ سَـحابِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها، وَسَمـآءِ نِعْمَةٍ اَمْطَرْتَها، وَجَداوِلِ كَرامَةٍ اَجْرَيْتَها، واَعْيُنِ اَحْداثٍ

طَمَسْتَهَا، وَنَاشِيَةِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا، وَجُنَّةِ عَافِيَةٍ اَلْبَسْتَهَا،وَغَوَامِرِ كُرُبَاتٍ كَشَفْتَهَا، وَاُمُورٍ جَارِيَةٍ قَدَّرْتَهَا، لَمْ تُعْجِزْكَ اِذْ طَلَبْتَهَا، وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْكَ اِذْ اَرَدْتَهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاَ يُغْلَبُ، وَذِي اَنَاةٍ لاَ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِاٰلَآئِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اِلٰهِي، وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَمِنْ كَسْرِ اِمْلاَقٍ جَبَرْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ فَادِحَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ صَرْعَةِ مُهْلِكَةٍ نَعَشْتَ، وَمِنْ مَشَقَّةٍ اَرَحْتَ، لاَ تُسْئَلُ عَمَّا تَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ، وَلاَ يَنْقُصُكَ يَا سَيِّدِي مَا اَنْفَقْتَ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَاَعْطَيْتَ، وَلَمْ تُسْئَلْ فَابْتَدَاْتَ، وَاسْتُمِيحَ بَابُ فَضْلِكَ فَمَا اَكْدَيْتَ، اَبَيْتَ اِلَّا اِنْعَاماً وَامْتِنَاناً، وَاِلَّا تَطَوُّلاً يَا رَبِّ وَاِحْسَاناً، وَاَبَيْتُ اِلَّا انْتِهَاكاً لِحُرُمَاتِكَ، وَاجْتِرَآءً عَلَىٰ مَعَاصِيكَ، وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ، وَطَاعَةً لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ يَمْنَعْكَ يَا اِلٰهِي وَنَاصِرِي اِخْلاَلِي بِالشُّكْرِ عَنْ اِتْمَامِ اِحْسَانِكَ، وَلاَ حَجَزَنِي ذٰلِكَ عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ، اَللّٰهُمَّ وَهٰذَا مَقَامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ، وَاَقَرَّ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي اَدَآءِ حَقِّكَ، وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ، وَجَمِيلِ عَادَتِكَ عِنْدَهُ، وَاِحْسَانِكَ اِلَيْهِ،فَهَبْ لِي يَا اِلٰهِي وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ مَا اُرِيدُهُ سَبَباً اِلَىٰ رَحْمَتِكَ، وَاتَّخِذُهُ سُلَّماً اَعْرُجُ فِيهِ اِلَىٰ مَرْضَاتِكَ، وَاٰمَنُ بِهِ مِنْ سَخَطِكَ، بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مَحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْاَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاَ يُغْلَبُ، وَذِي اَنَاةٍ لاَ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِاٰلَآئِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اِلٰهِي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسَىٰ وَاَصْبَحَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ، وَحَشْرَجَةِ الصَّدْرِ، وَالنَّظَرِ اِلَىٰ مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ، وَتَفْزَعُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَاَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاَ يُغْلَبُ، وَذِي اَنَاةٍ لاَ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ

الشَّاكِرِينَ، وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اِلٰهي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ سَقِيماً مُوجِعاً مُدْنَفاً، في اَنينٍ وَعَويلٍ، يَتَقَلَّبُ في غَمِّهِ لا يَجِدُ مَحيصاً، وَلا يُسيغُ طَعاماً وَلا شَراباً، وَاَنَا في صِحَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ، وَسَلامَةٍ فِي النَّفْسِ مِنَ الْعَيْشِ، كُلُّ ذٰلِكَ مِنْكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَنَاةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْني لِنَعْمآئِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اِلٰهي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ خآئِفاً مَرْعُوباً، مُسَهَّداً مُشْفِقاً، وَحيداً وَجِلاً، هارِباً طَريداً، مُنْحَجِزاً في مَضيقٍ، اَوْ مَخْبَاَةٍ مِنَ الْمَخابِئِ، قَدْ ضاقَتْ عَلَيْهِ الْاَرْضُ بِرُحْبِهٰا، لا يَجِدُ حيلَةً وَلا مَنْجىٰ، وَلا مَاْوىٰ، وَاَنَا في اَمْنٍ وَطُمَاْنينَةٍ، وَعافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَنَاةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاْجعَلْني لِنَعْمآئِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اِلٰهي، وَسَيِّدي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ مَغْلُولاً مُكَبَّلاً فِي الْحَديدِ بِاَيْدِي الْعُدٰاةِ لا يَرْحَمُونَهُ، فَقيداً مِنْ اَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، مُنْقَطِعاً عَنْ اِخْوانِهِ وَبَلَدِهِ، يَتَوَقَّعُ كُلَّ ساعَةٍ بِاَيِّ قِتْلَةٍ يُقْتَلُ وَبِاَيِّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، وَاَنَا في عافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَنَاةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لِنَعْمآئِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِآلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اِلٰهي وَسَيِّدي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ يُقاسي الْحَرْبَ، وَمُبَاشَرَةَ الْقِتالِ بِنَفْسِهِ، قَدْ غَشِيَتْهُ الْاَعْدآءُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ بِالسُّيُوفِ وَالرِّماحِ وَآلَةِ الْحَرْبِ، يَتَقَعْقَعُ فِي الْحَديدِ قَدْ بَلَغَ مَجْهُودَهُ، لا يَعْرِفُ حيلَةً وَلا يَجِدُ مَهْرَباً، قَدْ اُذْنِفَ بِالْجِراحاتِ، اَوْ مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ تَحْتَ السَّنابِكِ وَالْاَرْجُلِ، يَتَمَنّىٰ شَرْبَةً مِنْ ماءٍ، اَوْ نَظْرَةً اِلىٰ اَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَلا يَقْدِرُ عَلَيْهٰا، قَدْ شَرِبَتِ الْاَرْضُ مِنْ دَمِهِ، وَاَكَلَتِ السِّباعُ وَالطَّيْرُ مِنْ لَحْمِهِ، وَاَنَا في عافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَنَاةٍ لا

يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِاٰلَآئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، اِلٰهِي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ في ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ، وَعَوَاصِفِ الرِّيَاحِ الْأَهْوَالِ وَالْاَمْوَاجِ، يَتَوَقَّعُ الْغَرَقَ وَالْهَلَاكَ، لاٰ يَقْدِرُ عَلىٰ حِيلَةٍ، اَوْ مُبْتَلىً بِصَاعِقَةٍ اَوْ هَدْمٍ اَوْ حَرْقٍ، اَوْ شَرْقٍ اَوْ خَسْفٍ، اَوْ مَسْخٍ اَوْ قَذْفٍ، وَاَنَا في عَافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يٰا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذِي اَنَاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِاٰلَآئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، اِلٰهِي، وكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ واَصْبَحَ مُسَافِراً شَاخِصاً عَنْ اَهْلِهِ وَوَطَنِهِ وَوَلَدِهِ، مُتَحَيِّراً فِي الْمَفَاوِزِ، تَائِهاً مَعَ الْوُحُوشِ وَ الْبَهَآئِمِ وَالْهَوَآمِّ، وَحِيداً فَرِيداً لاٰ يَعْرِفُ حِيلَةً وَلاٰ يَهْتَدِي سَبِيلاً، اَوْ مُتَاَذِّياً بِبَرْدٍ اَوْ حَرٍّ اَوْ جُوعٍ اَوْ عَطَشٍ اَوْ عُرْيٍ، اَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّدَآئِدِ مِمَّا اَنَا مِنْهُ خِلْوٌ، في عَافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يٰا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذِي اَنَاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، ولِاٰلَآئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، اِلٰهِي، وَسَيِّدِي، وكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ فَقِيراً غَآئِلاً، عَارِياً مُمْلِقاً، مُخْفِقاً مَهْجُوراً، خَائِفاً جَائِعاً ظَمْئَاناً، يَنْتَظِرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ بِفَضْلٍ، اَوْ عَبْدٍ وَجِيهٍ عِنْدَكَ هُوَ اَوْجَهُ مِنِّي عِنْدَكَ، وَاَشَدُّ عِبَادَةً لَكَ، مَغْلُولاً مَقْهُوراً، قَدْ حُمِّلَ ثِقْلاً مِنْ تَعَبِ الْعَنَآءِ، وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَكُلْفَةِ الرِّقِّ، وَثِقْلِ الضَّرِيبَةِ، اَوْ مُبْتَلىً بِبَلَآءٍ شَدِيدٍ لاٰ قِبَلَ لَهُ بِهِ اِلّاٰ بِمَنِّكَ عَلَيْهِ، واَنَا الْمَخْدُومُ الْمُنَعَّمُ الْمُعَافَى الْمُكَرَّمُ، في عَافِيَةٍ مِمّٰا هُوَ فِيهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰيُغْلَبُ، وَذِي اَنَاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِاٰلَآئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، اِلٰهِي وَمَوْلاٰيَ وَسَيِّدِي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ،واَصْبَحَ شَرِيداً طَرِيداً حَيْرَانَ، مُتَحَيِّراً جَآئِعاً خَائِفاً، خَاسِراً فِي الصَّحَارِي وَالْبَرَارِي، قَدْاَحْرَقَهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ، وَهُوَ في ضَرٍّ مِنَ الْعَيْشِ

وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيٰوةِ، وَذُلٍّ مِنَ المَقامِ، يَنْظُرُ إِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، لاٰ يَقْدِرُ لَهٰا عَلىٰ ضَرٍّ وَلاٰ نَفْعٍ، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحٰانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذي اَنٰاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْني لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِآلاٰئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ[1] اِلٰهي وَسَيِّدي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ عَلِيلاً مَريضاً، سَقيماً مُدْنِفاً، عَلىٰ فُرُشِ العِلَّةِ وَفي لِبٰاسِها، يَتَقَلَّبُ يَميناً وشِمٰالاً، لاٰ يَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ لَذَّةِ الطَّعٰامِ، وَلاٰ مِنْ لَذَّةِ الشَّرٰابِ، يَنْظُرُ إِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، لاٰ يَسْتَطيعُ لَهٰا ضَرّاً وَلاٰ نَفْعاً، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحٰانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذي اَنٰاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لَكَ مِنَ الْعٰابِدِينَ، وَلِنَعْمٰآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِآلاٰئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، مَوْلاٰيَ وَسَيِّدي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ، وَقَدْ دَنٰا يَوْمُهُ مِنْ حَتْفِهِ، وَاَحْدَقَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ في اَعْوانِهِ، يُعالِجُ سَكَرٰاتِ الْمَوْتِ وَحِياضَهُ، تَدُورُ عَيْنٰاهُ يَميناً وَ شِمٰالاً، يَنْظُرُ إِلىٰ اَحِبّٰآئِهِ وَاَوِدّٰآئِهِ وَاَخِلّٰآئِهِ، قَدْ مُنِعَ مِنَ الكَلاٰمِ، وَحُجِبَ عَنِ الْخِطٰابِ، يَنْظُرُ إِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، فَلاٰ يَسْتَطيعُ لَهٰا ضَرّاً وَلاٰ نَفْعاً، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحٰانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذي اَنٰاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْني لِنَعْمٰآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِآلاٰئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، مَوْلاٰيَ وَسَيِّدي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ في مَضٰائِقِ الْحُبُوسِ وَالسُّجُونِ، وَكُرَبِها وَذُلِّها وَحَديدِها، يَتَداوَلُهُ اَعْوانُها وَزَبٰانِيَتُها، فَلاٰ يَدْري اَيُّ حٰالٍ يُفْعَلُ بِهِ، وَاَيُّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، فَهُوَ في ضُرٍّ مِنَ

---

١. وردت هذه العبارة في بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٣٢٤.

الْعَيْشِ، وَضَنْكِ مِنَ الْحَيٰوةِ، يَنْظُرُ اِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، لاٰ يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلاٰ نَفْعاً، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذي اَنٰاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لَكَ مِنَ الْعٰابِدِينَ، وَلِنَعْمٰآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِاٰلاٰئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، سَيِّدِي وَمَوْلاٰيَ، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ قَدِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضٰآءُ، وَاَحْدَقَ بِهِ الْبَلاٰءُ، وَفٰارَقَ اَوِدّٰآئَهُ وَاَحِبّٰآئَهُ وَاَخِلاّٰئَهُ، وَاَمْسىٰ اَسِيراً حَقِيراً ذَلِيلاً في اَيْدِي الْكُفّٰارِ وَالْاَعْدٰآءِ، يَتَدٰاوَلُونَهُ يَمِيناً وَشِمٰالاً، قَدْ حُصِرَ فِي الْمَطٰامِيرِ، وَثُقِّلَ بِالْحَدٰيِدِ، لاٰ يَرىٰ شَيْئاً مِنْ ضِيآءِ الدُّنْيٰا وَلاٰ مِنْ رَوْحِهٰا، يَنْظُرُ اِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، لاٰ يَسْتَطِيعُ لَهٰا ضَرّاً وَلاٰ نَفْعاً، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذي اَنٰاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لَكَ مِنَ الْعٰابِدِينَ، وَلِنَعْمٰآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِاٰلاٰئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، مَوْلاٰيَ وَسَيِّدِي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ قَدِ اشْتٰاقَ اِلَى الدُّنْيٰا لِلرَّغْبَةِ فِيهٰا، اِلىٰ اَنْ خٰاطَرَ بِنَفْسِهِ وَمٰالِهِ حِرْصاً مِنْهُ عَلَيْهٰا، قَدْ رَكِبَ الْفُلْكَ وَكُسِرَتْ بِهِ، وَهُوَ في آفٰاقِ الْبِحٰارِ وَظُلَمِهٰا، يَنْظُرُ اِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، لاٰ يَقْدِرُ لَهٰا عَلىٰ ضَرٍّ وَلا نَفْعٍ، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَذي اَنٰاةٍ لاٰ يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لَكَ مِنَ الْعٰابِدِينَ، وَلِنَعْمٰآئِكَ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَلِاٰلاٰئِكَ مِنَ الذّٰاكِرِينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، مَوْلاٰيَ وَسَيِّدِي، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ قَدِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضٰآءُ، وَاَحْدَقَ بِهِ الْبَلاٰءُ، وَالْكُفّٰارُ وَالْاَعْدٰاءُ، وَاَخَذَتْهُ الرِّمٰاحُ وَالسُّيُوفُ وَالسِّهٰامُ، وَجُدِّلَ صَرِيعاً، وَقَدْ شَرِبَتِ الْاَرْضُ مِنْ دَمِهِ، وَاَكَلَتِ السِّبٰاعُ وَالطَّيْرُ مِنْ لَحْمِهِ، وَاَنَا خِلْوٌ مِنْ ذٰلِكَ

كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا بِاسْتِحْقاقٍ مِنّي، لا اِلـهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لِنَعْمآئِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، وَلِآلآئِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، يـا اَرْحَـمَ الرّاحِـمينَ، وَعِزَّتِكَ يا كَريمُ لَاَطْلُبَنَّ مِمّا لَدَيْكَ، وَلَاُلِحَّنَّ عَلَيْكَ، وَلَاَلْجَأَنَّ اِلَـيْكَ، وَلَاَمُـدَّنَّ يَدي نَحْوَكَ مَعَ جُرْمِها اِلَيْكَ، يا رَبِّ فَبِمَنْ اَعُوذُ، وَبِمَنْ اَلُوذُ، لا اَحَدَ لي اِلَّا اَنْتَ، اَفَتَرُدُّني وَاَنْتَ مُعَوَّلي، وَعَلَيْكَ مُتَّكَلي، اَسْئَلُكَ بِـاسْمِكَ الَّـذي وَضَـعْتَهُ عَـلَى السَّمآءِ فَاسْتَقَلَّتْ، وَعَلَى الْاَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَعَلَى الْجِبالِ فَرَسَتْ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَاَظْلَمَ، وَعَلَى النَّهارِ فَاسْتَنارَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَقْضِيَ لي جَميعَ حَوآئِجي كُلِّها، وَتَغْفِرَ لي ذُنُوبي كُلَّها، صَغيرَها وَكَبيرَها، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ ما تُبَلِّغُني بِهِ شَرَفَ الدُّنْيا وَالْاٰخِـرَةِ، يـا اَرْحَـمَ الرّاحِـمينَ، مَـوْلاىَ بِكَ اسْتَغَثْتُ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَعِنّي، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَجِرْني، وَاَغْنِني بِطاعَتِكَ عَنْ طاعَةِ عِبادِكَ، وَبِمَسْئَلَتِكَ عَنْ مَسْئَلَةِ خَلْقِكَ، وَانْقُلْني مِنْ ذُلِّ الْفَقْرِ اِلىٰ عِزِّ الْغِنىٰ، وَمِنْ ذُلِّ الْمَعاصي اِلىٰ عِزِّ الطّاعَةِ، فَقَدْ فَضَّلْتَني عَلىٰ كَثيرٍ مِنْ خَلْقِكَ جُوداً مِنْكَ وَكَرَماً، لا بِاسْتِحْقاقٍ مِنّي، اِلـهي، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لِنَعْمآئِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، وَلِآلآئِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ * ثم أسجد وقل: سَجَدَ وَجْهِيَ الذَّليلُ، لِوَجْهِكَ الْعَزيزِ الْـجَليلِ، سَـجَدَ وَجْـهِيَ الْـبالِي الْفاني، لِوَجْهِكَ الدّآئِمِ الْباقي، سَجَدَ وَجْهِيَ الْفَقيرُ، لِوَجْهِكَ الْغَنِيِّ الْكَبيرِ، سَـجَدَ وَجْهي، وَسَمْعي وَبَصَري، وَلَحْمي وَدَمي، وَجِلْدي وَعَظْمي، وَما اَقَلَّتِ الْاَرْضُ مِنّي، لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ عُدْ عَلىٰ جَهْلي بِحِلْمِكَ، وَعَلىٰ فَقْري بِغِناكَ، وَعَلىٰ ذُلّي بِعِزِّكَ وَسُلْطانِكَ، وَعَلىٰ ضَعْفي بِقُوَّتِكَ، وَعَلىٰ خَوْفي بِاَمْنِكَ، وَعَلىٰ ذُنُوبي

وَخطايايَ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، اَللّٰهُمَّ إِنّي اَدْرَءُ بِكَ في نَحْرِ فُلانِ بْنِ فُلانٍ (تذكر بدلاً عن فُلان بن فُلان اسم العدو)، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، فَاكْفِنيهِ بِما كَفَيْتَ بِهِ اَنْبِيائَكَ وَاَوْلِيائَكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصالِحي عِبادِكَ مِنْ فَزاعِنَةِ خَلْقِكَ، وَطُغاةِ عُداتِكَ، وَشَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ.

دعاء التوسّل بالأئمّة المعصومين عليهم السلام

المراد من التوسّل هنا جعل الصالحين من أولياء الله وسيلة إلى الله وطلب شيء من الله بواسطتهم والذي أكّدته الآيات والروايات (فالله واهب النعم وأولئك الأولياء يشفعون عنده). قال تعالى: ﴿يا أيّها الذينَ آمَنُوا اتّقوا اللهَ وابتَغُوا إليهِ الوسيلَةَ﴾[1]. طبعاً وسائل التقرّب إلى الله متنوّعة ـ كما صرّحت بذلك الروايات ـ ومنها شفاعة الأنبياء والأئمّة وعباد الله الصالحين. خاطب القرآن الكريم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿وَلو أنّهم إذ ظَلَمُوا أنفُسَهُم جاءُوكَ فاستغفَروا اللهَ واستغفرَ لَهم الرَّسولُ لَوجَدوا اللهَ تَواباً رَحيماً﴾[2]. وقد وردت مسألة التوسّل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في روايات الفريقين ولا ينكرها سوى من ليس لديه علم بالآيات القرآنية والروايات الإسلاميّة[3]. قال المرحوم العلّامة المجلسي: روى الصدوق هذا التوسل عن الأئمّة عليهم السلام وقال: «ما توسّلتُ لأمرٍ مِنَ الأمور إلّا وَجَدتُ أثرَ الإجابةِ سَريعاً»[4] وهو:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ وَاَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا اَبَاالْقاسِمِ يا رَسُولَ اللهِ، يا اِمامَ الرَّحْمَةِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا

---

١. سورة المائدة: الآية ٣٥.
٢. سورة النساء: الآية ٦٤.
٣. للوقوف على المزيد راجع التفسير الأمثل: ذيل الآية ٣٥ من سورة المائدة و ج ١٢، ص١٦٦ وسائر الكتب.
٤. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٤٧.

وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ، يا اَبَا الْحَسَنِ يا اَميرَالْمُؤْمِنينَ، يا عَلِيَّ بْنَ اَبيطالِبٍ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا فاطِمَةُ الزَّهْراءُ يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ، يا سَيِّدَتَنا وَمَوْلاتَنا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكِ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكِ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهَةً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعي لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبا مُحَمَّدٍ ياحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَيُّهَاالْمُجْتَبىٰ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَباعَبْدِاللهِ ياحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَيُّهَا الشَّهيدُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَ قَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبَاالْحَسَنِ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يا زَيْنَالْعابِدينَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَيُّهَا الْباقِرُ يَا بْنَ رَسُولِاللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبا عَبْدِ اللهِ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، اَيُّهَا الصّادِقُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، ياحُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبَا الْحَسَنِ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، اَيُّهَا الْكاظِمُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا

وَمَوْلينا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، قَدِّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبَاالْحَسَنِ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، اَيُّهَا الرِّضا يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ، يا اَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَيُّهَا التَّقِيُّ الْجَوادُ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبَا الْحَسَنِ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، اَيُّهَا الْهادِي النَّقِيُّ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَاللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَاللهِ، يا اَبَا مُحَمَّدٍ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَيُّهَا الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ، يا وَصِيَّ الْحَسَنِ وَالْخَلَفَ الْحُجَّةَ، اَيُّهَا الْقائِمُ الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ، يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَىْ حاجاتِنا، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، اِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ * ثم سل حاجتك تقضى إن شاء الله.

وورد في رواية أخرى[1] أن تقول بعد ذلك:

يا سادَتي وَمَوالِيَّ، إِنّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ اَئِمَّتي وَعُدَّتي لِيَوْمِ فَقْري وَحاجَتي اِلَى اللهِ، وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ اِلَى اللهِ، وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ اِلَى اللهِ، فَاشْفَعُوا لي عِنْدَاللهِ، وَاسْتَنْقِذُوني مِنْ ذُنُوبي عِنْدَاللهِ، فَاِنَّكُمْ وَسيلَتي اِلَى اللهِ، وَبِحُبِّكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣٤٩، ح ٩.

اَرْجُو نَجاةً مِنَ اللهِ، فَكُونُواعِنْدَاللهِ رَجآئي، يا سادَتي يا اَوْلِيآءَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ، وَلَعَنَ اللهُ اَعْدآءَ اللهِ ظالِميهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اٰمينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

دعاء مكارم الأخلاق

هذا الدعاء كما يبدو من اسمه سؤال الله رفع الصفات القبيحة والذميمة وكسب الفضائل والسير على النهج المرضيّ عند لله. فالإمام السجّاد عليه السلام عدّد بلسان الدعاء أغلب الرذائل والمعاصي لاجتنابها، واستعرض سلسلة من الفضائل الأخلاقية وطلب من الله أن يزيّنه بتلك الصفات ليقتدي به المؤمنون في كسب هذه الصفات. وجاء هذا الدعاء في الصحيفة السجاديّة القيّمة (الدعاء العشرون).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِاِيمانِي اَكْمَلَ الْاِيمانِ، وَاجْعَلْ يَقينِي اَفْضَلَ الْيَقينِ، وَاَنْتَهِ بِنِيَّتِي اِلىٰ اَحْسَنِ النِّيّاتِ، وَبِعَمَلِي اِلىٰ اَحْسَنِ الْأَعْمالِ، اَللّٰهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَصَحِّحْ بِما عِنْدَكَ يَقينِي، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ ما فَسَدَ مِنِّي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي ما يَشْغَلُنِي الْاِهْتِمامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِما تَسْئَلُنِي غَداً عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ اَيّامِي فيما خَلَقْتَنِي لَهُ، وَاَغْنِنِي وَاَوْسِعْ عَلَيَّ في رِزْقِكَ، وَلا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ، وَاَعِزَّنِي وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ، وَلا تُفْسِدْ عِبادَتِي بِالْعُجْبِ، وَاَجْرِ لِلنّاسِ عَلىٰ يَدَيَّ الْخَيْرَ، وَلا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ، وَهَبْ لِي مَعالِيَ الْأَخْلاقِ، وَاَعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَرْفَعْنِي فِي النّاسِ دَرَجَةً اِلّا حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَها، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظاهِراً

اِلَّا اَحْدَثْتَ لي ذِلَّةً باطِنَةً عِنْدَ نَفْسي بِقَدَرِها، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتِّعْني بِهُدىً صالِحٍ لا اَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَريقَةِ حَقٍّ لا اَزيغُ عَنْها، وَنِيَّةِ رُشْدٍ لا اَشُكُّ فيها، وَعَمِّرْني ما كانَ عُمْري بِذْلَةً في طاعَتِكَ، فَاِذا كانَ عُمْري مَرْتَعاً لِلشَّيْطانِ، فَاقْبِضْني اِلَيْكَ قَبْلَ اَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ اِلَيَّ، اَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنّي اِلَّا اَصْلَحْتَها، وَلا عاٰبِثَةً اُؤَنَّبُ بِها اِلَّا حَسَّنْتَها، وَلا اُكْرُومَةً فِيَّ ناقِصَةً اِلَّا اَتْمَمْتَها، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَبْدِلْني مِنْ بِغْضَةِ اَهْلِ الشَّنَآنِ الْمَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ اَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ اَهْلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَداوَةِ الْاَدْنَيْنَ الْوِلايَةَ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الْاَرْحامِ الْمَبَرَّةَ، وَمِنْ خِذْلانِ الْاَقْرَبينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدارينَ تَصْحيحَ الْمِقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلابِسينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرارَةِ خَوْفِ الظّالِمينَ حَلاوَةَ الْاُمْنَةِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لي يَداً عَلىٰ مَنْ ظَلَمَني، وَلِساناً عَلىٰ مَنْ خاصَمَني، وَظَفَراً بِمَنْ عانَدَني، وَهَبْ لي مَكْراً عَلىٰ مَنْ كايَدَني، وَقُدْرَةً عَلىٰ مَنِ اضْطَهَدَني، وَتَكْذيباً لِمَنْ قَصَبَني، وَسَلامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَني، وَوَفِّقْني لِطاعَةِ مَنْ سَدَّدَني، وَمُتابَعَةِ مَنْ اَرْشَدَني، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْني لِاَنْ اُعارِضَ مَنْ غَشَّني بِالنُّصْحِ، وَاَجْزِيَ مَنْ هَجَرَني بِالْبِرِّ، وَاُثيبَ مَنْ حَرَمَني بِالْبَذْلِ، وَاُكافِيَ مَنْ قَطَعَني بِالصِّلَةِ، وَاُخالِفَ مَنِ اغْتابَني اِلىٰ حُسْنِ الذِّكْرِ، وَاَنْ اَشْكُرَ الْحَسَنَةَ، وَاُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَلِّني بِحِلْيَةِ الصّالِحينَ، وَاَلْبِسْني زينَةَ الْمُتَّقينَ في بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَاِطْفاءِ النّائِرَةِ، وَضَمِّ اَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَاِصْلاحِ ذاتِ الْبَيْنِ، وَاِفْشاءِ الْعارِفَةِ، وَسَتْرِ الْعاٰبِثَةِ، وَلينِ الْعَريكَةِ، وَخَفْضِ الْجَناحِ، وَحُسْنِ السّيرَةِ، وَسُكُونِ الرّيحِ، وَطيبِ الْمُخالَقَةِ، وَالسَّبْقِ اِلَى الْفَضيلَةِ، وَاِيثارِ التَّفَضُّلِ، وَتَرْكِ التَّعْييرِ، وَالْاِفْضالِ عَلىٰ غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالْقَوْلِ

بِالْحَقِّ وَإِنْ عَزَّ، وَٱسْتِقْلالِ الْخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي، وَٱسْتِكْثارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي، وَٱكْمِلْ ذٰلِكَ لي بِدَوامِ الطّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَماعَةِ، وَرَفْضِ اَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُسْتَعْمِلِ الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ اَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذا كَبِرْتُ، وَاَقْوىٰ قُوَّتِكَ فِيَّ إِذا نَصِبْتُ، وَلا تَبْتَلِيَنّي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبادَتِكَ، وَلاَ الْعَمىٰ عَنْ سَبيلِكَ، وَلا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلافِ مَحَبَّتِكَ، وَلا مُجامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلا مُفارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني اَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَاَسْئَلُكَ عِنْدَ الْحاجَةِ، وَاَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَلا تَفْتِنّي بِالْإِسْتِعانَةِ بِغَيْرِكَ إِذا اَضْطُرِرْتُ، وَلا بِالْخُضُوعِ لِسُؤالِ غَيْرِكَ إِذا افْتَقَرْتُ، وَلا بِالتَّضَرُّعِ إِلىٰ مَنْ دُونَكَ إِذا رَهِبْتُ، فَاَسْتَحِقَّ بِذٰلِكَ خِذْلانَكَ، وَمَنْعَكَ وَإِعْراضَكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ اَجْعَلْ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ في رُوعي مِنَ التَّمَنّي وَالتَّظَنّي وَالْحَسَدِ، ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً في قُدْرَتِكَ، وَتَدْبيراً عَلىٰ عَدُوِّكَ، وَما اَجْرىٰ عَلىٰ لِساني مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ اَوْ هَجْرٍ، اَوْ شَتْمِ عِرْضٍ، اَوْ شَهادَةِ باطِلٍ، اَوِ اغْتِيابِ مُؤْمِنٍ غائِبٍ، اَوْ سَبِّ حاضِرٍ، وَما اَشْبَهَ ذٰلِكَ نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَكَ، وَإِغْراقاً فِي الثَّناءِ عَلَيْكَ، وَذَهاباً في تَمْجيدِكَ، وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ، وَاعْتِرافاً بِإِحْسانِكَ، وَإِحْصاءً لِمِنَنِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا اُظْلَمَنَّ وَاَنْتَ مُطيقٌ لِلدَّفْعِ عَنّي، وَلا اَظْلِمَنَّ وَاَنْتَ الْقادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنّي، وَلا اَضِلَّنَّ وَقَدْ اَمْكَنَتْكَ هِدايَتي، وَلا اَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعي، وَلا اَطْغَيَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُجْدي، اَللّٰهُمَّ اِلىٰ مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَاِلىٰ عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَاِلىٰ تَجاوُزِكَ اشْتَقْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيْسَ عِنْدي ما يُوجِبُ لي مَغْفِرَتَكَ، وَلا في عَمَلي ما اَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمالي بَعْدَ اَنْ حَكَمْتُ عَلىٰ نَفْسي اِلّا فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ وَاَنْطِقْني بِالْهُدىٰ، وَاَلْهِمْنِي التَّقْوىٰ، وَوَفِّقْني لِلَّتي

هِيَ أَزْكىٰ، وَاسْتَعْمِلْني بِما هُوَ أَرْضىٰ، اَللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّريقَةَ الْمُثْلىٰ، وَاجْعَلْني عَلىٰ مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيىٰ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْني بِالْإِقْتِصادِ، وَاجْعَلْني مِنْ أَهْلِ السَّدادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشادِ، وَمِنْ صالِحِي الْعِبادِ، وَارْزُقْني فَوْزَ الْمَعادِ، وَسَلامَةَ الْمِرْصادِ، اَللّٰهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسي ما يُخَلِّصُها، وَأَبْقِ لِنَفْسي مِنْ نَفْسي ما يُصْلِحُها، فَإِنَّ نَفْسي هالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمَها، اَللّٰهُمَّ أَنْتَ عُدَّتي إِنْ حَزِنْتُ، وَأَنْتَ مُنْتَجَعي إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغاثَتي إِنْ كَرَثْتُ، وَعِنْدَكَ مِمّا فاتَ خَلَفٌ، وَلِما فَسَدَ صَلاحٌ، وَفيما أَنْكَرْتَ تَغْييرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلاءِ بِالْعافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ، وَقَبْلَ الضَّلالِ بِالرَّشادِ، وَاكْفِني مَؤُونَةَ مَعَرَّةِ الْعِبادِ، وَهَبْ لي أَمْنَ يَوْمِ الْمَعادِ، وَأَمْنِحْني حُسْنَ الْإِرْشادِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَادْرَأْ عَنّي بِلُطْفِكَ، وَاغْذُني بِنِعْمَتِكَ، وَأَصْلِحْني بِكَرَمِكَ، وَداوِني بِصُنْعِكَ، وَأَظِلَّني في ذَراكَ، وَجَلِّلْني رِضاكَ، وَوَفِّقْني إِذَااشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ لِأَهْداها، وَإِذا تَشابَهَتِ الْأَعْمالُ لِأَزْكاها، وَإِذا تَناقَضَتِ الْمِلَلُ لِأَرْضاها، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوِّجْني بِالْكِفايَةِ، وَسُمْني حُسْنَ الْوِلايَةِ، وَهَبْ لي صِدْقَ الْهِدايَةِ، وَلا تَفْتِنّي بِالسَّعَةِ، وَامْنِحْني حُسْنَ الدَّعَةِ، وَلا تَجْعَلْ عَيْشي كَدّاً كَدّاً، وَلا تَرُدَّ دُعائي عَلَيَّ رَدّاً، فَإِنّي لا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً، وَلا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْني مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ رِزْقي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتي بِالْبَرَكَةِ فيهِ، وَأَصِبْ بي سَبيلَ الْهِدايَةِ لِلْبِرِّ فيما أُنْفِقُ مِنْهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِني مَؤُونَةَ الْإِكْتِسابِ، وَارْزُقْني مِنْ غَيْرِ احْتِسابٍ، فَلا أَشْتَغِلَ عَنْ عِبادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلا أَحْتَمِلَ إِصْرَ تَبِعاتِ الْمَكْسَبِ، اَللّٰهُمَّ فَأَطْلِبْني بِقُدْرَتِكَ ما أَطْلُبُ، وَأَجِرْني بِعِزَّتِكَ مِمّا أَرْهَبُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهي بِالْيَسارِ، وَلا تَبْتَذِلْ جاهي بِالْإِقْتارِ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ

رِزْقِكَ، وَاَسْتَعْطِيَ شِرارَ خَلْقِكَ، فَفُتِنْتَنِ بِحَمْدِ مَنْ اَعْطانِي، وَاُبْتُلِيَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَاَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الْإِعْطآءِ وَالْمَنْعِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَرْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبادَةٍ، وَفَراغاً فِي زَهادَةٍ، وَعِلْماً فِي اسْتِعْمالٍ، وَوَرَعاً فِي اِجْمالٍ، اَللّٰهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ اَجَلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجآءِ رَحْمَتِكَ اَمَلِي، وَسَهِّلْ اِلىٰ بُلُوغِ رِضاكَ سُبُلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ اَحْوالِي عَمَلِي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي اَوْقاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ فِي اَيّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لِي اِلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلَةً، اَكْمِلْ لِي بِها خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَاَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَاَنْتَ مُصَلٍّ عَلىٰ اَحَدٍ بَعْدَهُ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ.

دعاء الندبة [1]

إنّ التوجّه لوليّ العصر ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ والدعاء له والتعبير عن التعلّق به وعشقه والدعاء لتعجيل ظهوره، كلّ ذلك دلالة على التشيّع الحقيقيّ. ولكن ممّا لا شكّ فيه أنّ مَن يدعو لظهور المصلح العالميّ، يجدّ لإصلاح نفسه ومجتمعه، ومن ينتظر منقذ البشرية والإمام الحقّ، يسعى لأن يكون جنديّاً باسلاً ومطيعاً ومضحّياً في سبيل الإسلام وإنقاذ المستضعفين. ودعاء الندبة نجوى العشّاق والرمز لكلّ شيعي منتظر ليدعو بالترنّم به والتوجّه لمضمونه لإمام الزمان عليه السلام، كما يبرز حبّه وعشقه للإمام، ويعلم سرّ التضحية ويتعرّف على نبذة من تاريخ الأنبياء وأدلة ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. يستحبّ دعاء الندبة في الأعياد الأربعة: **الجمعة والفطر والأضحى وعيد الغدير** [2].

---

١. «الندبة»: لغوياً تعني البكاء والألم وتسمية الدعاء بهذا الاسم حيث ينعكس فيه ابراز الألم والحزن على مصائب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ولا سيّما فراق الإمام المهدي عليه السلام.

٢. ذكر هذا الدعاء السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر: ص ٤٤٦ ـ ٤٥٣. ومحمّد بن المشهدي في المزار الكبير: ص ٥٧٣. كما رواه المرحوم العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٠٤ ـ ١١٠، كما نقله العلّامة المجلسي في كتاب زاد المعاد: ص ٤٩١ـ٥٠٤ بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام. وطبق بعض الروايات أنّ هذا الدعاء روي عن إمام الزمان عليه السلام من جانب أحد نوابه، وهو في الواقع تأكيد لما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام. (للوقوف على المزيد راجع كتاب الندبة والنشاط للعالم المرحوم زمردیان).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما جَرىٰ بِهِ قَضآؤُكَ فِي اَوْلِيآئِكَ، اَلَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، اِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، اَلَّذِي لا زَوالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلالَ، بَعْدَ اَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هٰذِهِ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ، وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذٰلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفآءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ، وَالثَّنآءَ الْجَلِيَّ، وَاَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ اِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ اِلىٰ رِضْوانِكَ، فَبَعْضٌ اَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ اِلىٰ اَنْ اَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً، وَسَئَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذٰلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ اَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً، وَبَعْضٌ اَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ اَبٍ، وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ، وَاَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ اَوْصِيآءَ مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ اِلىٰ مُدَّةٍ، اِقامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلىٰ عِبادِكَ، وَلِئَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلىٰ اَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ اَحَدٌ لَوْلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً، وَاَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً، فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ، اِلىٰ اَنِ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ اِلىٰ حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَاَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَاَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلىٰ اَنْبِيآئِكَ، وَبَعَثْتَهُ اِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ، وَاَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ، وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ

الْبُرَاقَ، وَعَرَجْتَ بِهِ [بِرُوحِهِ] إِلَىٰ سَمَآئِكَ، وَاَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَآءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَآئِيلَ، وَالْمُسَوَّمِينَ مِنْ مَلَآئِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ اَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذٰلِكَ بَعْدَ اَنْ بَوَّئْتَهُ مُبَوَّءَ صِدْقٍ مِنْ اَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، مَقَامُ اِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً، وَقُلْتَ اِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ، وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثُمَّ جَعَلْتَ اَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ قُلْ لَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ، وَقُلْتَ مَا سَئَلْتُكُمْ مِنْ اَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ، وَقُلْتَ مَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ اِلَّا مَنْ شَآءَ اَنْ يَتَّخِذَ اِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ اِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ اِلىٰ رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ اَيَّامُهُ، اَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ اَبِيطَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِياً، اِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ اَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ مَنْ كُنْتُ اَنَا نَبِيُّهُ فَعَلِيٌّ اَمِيرُهُ، وَقَالَ اَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتّىٰ، وَاَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ، فَقَالَ لَهُ اَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ، اِلَّا اَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ، وَاَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْاَبْوَابَ اِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ اَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ اَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ اَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ، فَلْيَاْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ اَنْتَ اَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْاِيمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ، كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَاَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي، وَاَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلىٰ مَنَابِرَ مِنْ

نُورٍ، مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جيراني، وَلَوْلاَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلاَلِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمىٰ، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتِينَ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لاَ يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلاَ بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلاَ يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ ذُؤْبَانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ، حَتَّىٰ قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَلَمَّا قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَقَتَلَهُ أَشْقَى الْآخِرِينَ يَتْبَعُ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَىٰ مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلَىٰ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَاقْصَاءِ وُلْدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَىٰ لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَىٰ لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا، فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ، وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرَفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضَّآجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعَآجُّونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ، أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ، أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلاَمُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتِي لاَ تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَةِ، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجَىٰ لِإِزَالَةِ

الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، اَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ، اَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّريعَةِ، اَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، اَيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَاَهْلِهِ، اَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ، اَيْنَ هادِمُ اَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، اَيْنَ مُبيدُ اَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، اَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ، اَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالْاَهْواءِ، اَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ وَالْاِفْتِراءِ، اَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، اَيْنَ مُسْتَاْصِلُ اَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالْاِلْحادِ، اَيْنَ مُعِزُّ الْاَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الْاَعْداءِ، اَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوىٰ، اَيْنَ بابُ اللهِ الَّذي مِنْهُ يُؤْتىٰ، اَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي اِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْاَوْلِياءُ، اَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْاَرْضِ وَالسَّماءِ، اَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدىٰ، اَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا، اَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الْاَنْبِياءِ وَاَبْناءِ الْاَنْبِياءِ، اَيْنَ الطّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، اَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلىٰ مَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْهِ وَافْتَرىٰ، اَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ اِذا دَعىٰ، اَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُوالْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ، اَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَابْنُ خَديجَةَ الْغَرّاءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرىٰ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمىٰ، يَا بْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ، يَا بْنَ النُّجَباءِ الْاَكْرَمينَ، يَا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْديّينَ، يَا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يَا بْنَ الْغَطارِفَةِ الْاَنْجَبينَ، يَا بْنَ الْاَطائِبِ الْمُطَهَّرينَ، يَا بْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ، يَا بْنَ الْقَماقِمَةِ الْاَكْرَمينَ، يَا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ، يَا بْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَةِ، يَا بْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يَا بْنَ الْاَنْجُمِ الزّاهِرَةِ، يَا بْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يَا بْنَ الْاَعْلامِ اللّائِحَةِ، يَا بْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَاْثُورَةِ، يَا بْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ، يَا بْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، يَا بْنَ النَّبَاِ الْعَظيمِ، يَا بْنَ مَنْ هُوَ في اُمِّ الْكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ، يَا بْنَ الْاَياتِ وَالْبَيِّناتِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يَا بْنَ الْبَراهينِ

الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يَا بْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ، يَا بْنَ طٰهٰ وَالْمُحْكَماتِ، يَا بْنَ يٰسٓ وَالذّارِياتِ، يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ، يَا بْنَ مَنْ دَنىٰ فَتَدَلّىٰ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنىٰ، دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلىٰ، لَيْتَ شِعْرِي اَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوىٰ، بَلْ اَيُّ اَرْضٍ تُقِلُّكَ اَوْ ثَرىٰ، اَبِرَضْوىٰ اَوْ غَيْرِها، اَمْ ذِي طُوىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرىٰ، وَلا اَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ اَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوىٰ، وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوىٰ، بِنَفْسِي اَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسِي اَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنّا، بِنَفْسِي اَنْتَ اُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّىٰ، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسِي اَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لا يُسامىٰ، بِنَفْسِي اَنْتَ مِنْ اَثِيلِ مَجْدٍ لا يُجارىٰ[1]، بِنَفْسِي اَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهىٰ، بِنَفْسِي اَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لا يُساوىٰ، اِلىٰ مَتىٰ اَحارُ فِيكَ يا مَوْلايَ، وَاِلىٰ مَتىٰ، وَاَيَّ خِطابٍ اَصِفُ فِيكَ، وَاَيَّ نَجْوىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ اَنْ اُجابَ دُونَكَ وَاُناغىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ اَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرىٰ، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَاُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَاُساعِدَ جَزَعَهُ اِذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْنِي عَلَى الْقَذىٰ، هَلْ اِلَيْكَ يَا بْنَ اَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقىٰ، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ[2] فَنَحْظىٰ، مَتىٰ نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوىٰ، مَتىٰ نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدىٰ، مَتىٰ نُغادِيكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ[3] عَيْناً، مَتىٰ تَرانا وَنَرِيكَ، وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرىٰ، اَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَاَنْتَ تَأُمُّ الْمَلَأَ، وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَاَذَقْتَ اَعْداۤئَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَاَبَرْتَ الْعُتاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَثَثْتَ اُصُولَ الظّالِمِينَ،

---

١. وفي سائر الكتب: «لا يجازى».

٢. في بحار الأنوار: «بِغَدِه».

٣. في بحار الأنوار وإقبال الأعمال: «فنقرّ منها».

وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ كَشّافُ الكُرَبِ وَالْبَلْوىٰ، وَاِلَيْكَ اَسْتَعْدي فَعِنْدَكَ الْعَدْوىٰ، وَاَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيا[1]، فَاَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلىٰ، وَاَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوىٰ، وَاَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسىٰ وَالْجَوىٰ، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، وَمَنْ اِلَيْهِ الرُّجْعىٰ وَالْمُنْتَهىٰ، اَللّٰهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التّآئِقُونَ اِلىٰ وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَاَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا اِماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذٰلِكَ يارَبِّ اِكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَاَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ اِيّاهُ اَمامَنا، حَتّىٰ تُوردَنا جِنانَكَ وَمُرافَقَةَ الشُّهَدآءِ مِنْ خُلَصآئِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَعَلىٰ اَبيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبآئِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ اَفْضَلَ وَاَكْمَلَ وَاَتَمَّ وَاَدْوَمَ وَاَكْثَرَ وَاَوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَصْفِيآئِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها، وَلانِهايَةَ لِمَدَدِها، وَلا نَفادَ لِأَمَدِها، اَللّٰهُمَّ وَاَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَاَدْحِضْ بِهِ الْباطِلَ، وَاَدِلْ بِهِ اَوْلِيآئَكَ، وَاَذْلِلْ بِهِ اَعْدآئَكَ، وَصِلِ اللّٰهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّي اِلىٰ مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَاْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ، وَاَعِنّا عَلىٰ تَاْدِيَةِ حُقُوقِهِ اِلَيْهِ، وَالْاِجْتِهادِ في طاعَتِهِ، وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَاْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعآئَهُ وَخَيْرَهُ، ما نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعآئَنا بِهِ مُسْتَجاباً، وَاجْعَلْ اَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوآئِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَاَقْبِلْ اِلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا اِلَيْكَ، وَانْظُرْ اِلَيْنا نَظْرَةً

---

١. في بحار الأنوار: «الأولى».

رَحِيمَةً، نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لاٰ تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ، رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سَآئِغاً، لاٰ ظَمَأَ بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

دعاء الإمام المهدي عليه السلام

هذا الدعاء من الأدعية المشهورة والمعروفة، وله مضمون رفيع، رواه المرحوم الكفعمي في المصباح[1].

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَاَكْرِمْنَا بِالْهُدىٰ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ اَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ اَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ اَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ اَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمَآئِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالْإِتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَآءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مَشَايِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَآءِ بِالْحَيَآءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِيَآءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرَآءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَى الْغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْأُسَرَآءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الْأُمَرَآءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٢٨٠.

الزّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما اَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

دعاء آخر للإمام المهدي عليه السلام

رواه المرحوم السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات[1].

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اِلٰهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَرآءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَنآءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِناتِ بِالشِّفآءِ وَالصِّحَةِ، وَعَلىٰ اَحْيآءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرامَةِ، وَعَلىٰ اَمْواتِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ غُرَبآءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ اِلىٰ اَوْطانِهِمْ سالِمينَ غانِمينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعينَ.

---

١. مهج الدعوات: ص ٢٩٤.

القسم الثالث

الزيارات

مقدّمة

مقدّمات وآداب الزيارة

إذن الدخول

الفصل الأوّل: في زيارة النّبيّ ﷺ والزهراء عليها السلام وأئمّة البقيع عليهم السلام وسائر المشاهد والمساجد في المدينة المنوّرة

الفصل الثاني: فضيلة أرض النجف وزيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام

الفصل الثالث: فضل الكوفة ومسجدها الأعظم، ومواضع الزيارة

الفصل الرابع: فضل مسجد السهلة وأعماله وأعمال مسجد زيد وصعصعة

الفصل الخامس: زيارة الإمام الحسين عليه السلام

الفصل السادس: زيارة الكاظمين عليهما السلام

الفصل السابع: زيارة الإمام الرضا عليه السلام

الفصل الثامن: زيارة العسكريين (الإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام)

الفصل التاسع: زيارة صاحب الأمر عليه السلام

الفصل العاشر: الزيارات الجامعة

الفصل الحادي عشر: الأدعية بعد الزيارات

الفصل الثاني عشر: زيارة الأنبياء العظام وأبناء الأئمّة الكرام وقبور المؤمنين

الزيارات

مُقدّمة

زيارة المعصومين عليهم السلام طريق إلى الله:

إنّ زيارة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام والذي يعني مدّ جسور الإرتباط الروحيّ وخلق الاتّصال القلبيّ بأولئك العظام (سواء عن طريق التشرّف بمراقدهم، أو الاتّصال بهم من بعيد، والسلام عليهم وتحيّتهم والإعراب عن إرادتهم والإخلاص لهم مع بيان فضائلهم وكراماتهم وعباداتهم وطاعتهم وخدماتهم) تنطوي على آثار بنّاءة في تربية وتهذيب نفوس الزائرين وتسامي أرواحهم وبلورة القيم المعنوية والأخلاقية لديهم؛ وإن عرف الزائر ماذا يفعل وماذا يقول وماذا يريد؛ لاستطاع طيّ سبيل القرب إلى الله بسرعة، ولوسعه العودة من زيارة قبورهم بصفاء روح وطهارة قلب واستعداد للطاعة، والإتيان بالوظائف والتكاليف، وذلك لما يلي:

أوّلاً: كيف لا يكون للتوجّه إلى المقامات الشامخة لأولئك العظام وذكر صفاتهم وسجاياهم، انعكاس على زائرهم وجذبه إليهم وصبغته بالتدريج بصبغتهم؟! كيف يسعني أنا الزائر، أن أكون ملوّثاً بالإثم من رأسي إلى قدمي وألهج في نفس الوقت بعشق وحبّ أطهار العالم وأصفيائه؟ أو يسوغ لي أن أطأ حرمهم الطاهر دون التوبة وإعادة النظر في أعمالي وتصرّفاتي؟!.

ثانياً: كيف أعرض عندهم حاجاتي المعنويّة والماديّة وأسألهم الشفاعة لي عند الله بينما لا أقوم بما يليق بهم ويوجب رضاهم؟! أو لا يكفي التوجّه لهذه الأمور في التوبة من الذنب والتطهّر والتهذيب؟!

ثالثاً: إنّ من لديه أدنى معرفة بالمسائل النفسية للإنسان وروحية الاقتداء، يوقن أنّ الزائر لو تشرّف بزيارة مراقد أولئك الأطهار بحضور قلب، وتأمّل «المحتوى الرفيع لكلمات وعبارات الزيارة» فإنّ في كلّ جملة من هذه الزيارة درس تربويّ مهمّ ومهذّب للإنسان؛ على سبيل المثال هنالك دروس عجيبة كامنة في الزيارة الجامعة الكبيرة التي تعدّ أجمع الزيارات، ومنها:

١. يتحدّث أثناء الزيارة عن محبّتهم وتوحيدهم ومناهضتهم للشرك وطاعتهم المحضة لله ويقول: «اَلسَّلاَمُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللّٰهِ، وَالأَدِلاَّءِ عَلَىٰ مَرْضَاتِ اللّٰهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ اللّٰهِ، وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللّٰهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللّٰهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللّٰهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ، اَلَّذِينَ لاٰ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ».[1] لا يمكن أن يلهج الزائر بهذه الكلمات على أساس المعرفة وينزع إلى الشرك والنفاق، ولا يحثّ الخطى نحو التوحيد والإخلاص!

٢. لا يمكن أن يلهج لسان الزائر بتقواهم وصدقهم ومحورية وحدانيتهم وعصمتهم من الخطأ والزلل وطهارتهم من الدنس ويعلن أنّي أشهد أنّكم الأئمّة المتّقون، الصادقون، القائمون بأمر الله والعاملون بإرادته، وأنتم أركان التوحيد والهداة إلى الصراط المستقيم، وأنّ الله عصمكم من الزلل وطهّركم من الرجس، وفي ذات الوقت لا يعقد العزم على التقوى والصدق والكفّ عن المعاصي والاستقامة على الصراط المستقيم.

٣. لا يمكن أن يقبل عليهم الزائر ويتحدّث عن صبرهم واستقامتهم وجهادهم وتضحيتهم في سبيل الله وإقامتهم الصلاة وأدائهم الزكاة وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ويقول: «فَعَظَّمْتُمْ جَلاَلَهُ، وَاَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَاَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ، وَاَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ اَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَىٰ مَا اَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَ اَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَاَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّىٰ اَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ، وَاَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرَايِعَ اَحْكَامِهِ».[2] بينما لا يتحلّى بالصبر والجهاد ولا يهتمّ كما ينبغي بالصلاة والزكاة ولا يبالي بالحدود والأحكام الشرعية.

٤. كيف يناديهم: (مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ... وَمُقَدِّمُكُمْ اَمَامَ

---

١. الزيارة الجامعة، من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٦١٠. ٢. المصدر السابق، ص ٦١١.

طَلِبَتي وَحَوآئِجي وَإزادَتي في كُلِّ أحْوالي وَأُمُوري)[١] ويولي ظهره لكلّ هذه الأقوال عند العمل؟!

٥. أم كيف يخاطبهم: (وَجَعَلَ صَلَوتِنا عَلَيْكُمْ، وَمَا خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ، طِيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لِأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا)[٢] أو يرفع يده بالدعاء قائلاً: (فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أبَداً ما حَيِيتُ عَلىٰ مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَني لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَني شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَني مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعينَ لِما دَعَوْتُمْ إلَيْهِ، وَجَعَلَني مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ)[٣]، أو يدعو الله ثبات القدم ويتحدّث عن إيمانه بالله ورسوله: (رَبَّنا آمَنّا بِما أنْزَلْتَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إنَّكَ أنْتَ الْوَهّابُ)[٤] أو يطلب شفاعتهم عليهم السلام ويسأل غفران ذنوبه: (يا وَلِيَّ اللهِ، إنَّ بَيْني وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً، لا يَأتي عَلَيْها إلّا رِضاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلىٰ سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكُمْ أمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبي، وَكُنْتُمْ شُفَعائي)[٥] بينما لم يعزم على الابتعاد عن الذنوب والمعاصي ويندفع اثر خطاهم ونشر معارفهم ويسعى جهده لمواصلة نهجهم والثبات على الحقّ؟!

٦. أم كيف يناديهم: (فَإنّي لَكُمْ مُطيعٌ، مَنْ أطاعَكُمْ فَقَدْ أطاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أحَبَّكُمْ فَقَدْ أحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أبْغَضَكُمْ فَقَدْ أبْغَضَ اللهَ)[٦] في حين لا ينطلق في مقام العمل بما يثبت صدقه في هذه الإدّعاءات؟! وهكذا سائر العبارات العميقة المضمون لهذه الزيارة وسائر الزيارات.

الزيارة عين التوحيد وليست شركاً:

حقّاً ما أغفل أولئك الذين يصدّون الناس عن زيارة أولئك الأطهار تحت الذريعة الجوفاء «اجتناب الشرك» رغم كلّ تلك البركات المعنوية والمادية ـ التي أُشير سابقاً إلى جانب منها ـ ويزعمون أنّهم مسلمون، مع أنّهم بعيدون عن حقيقة الإسلام؛ وذلك لأنّ زيارة أولئك الأولياء بالصيغة المذكورة بصفتهم «أولياء الله» والتوسّل بهم على أنّهم «شفعاء الله» و«عباده الصالحون» هي عين التوحيد وسبب تربية روح التقوى والإيمان. كأنّهم لا يعلمون أنّ في بعض الزيارات

---

١. الزيارة الجامعة، من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٦١٤.
٢. المصدر السابق: ص ٦١٣.
٣. المصدر السابق: ص ٦١٥.
٤. المصدر السابق: ص ٦١٦.
٥. المصدر السابق.
٦. المصدر السابق: ص ٦١٧.

يذكر الله أحياناً مائة مرّة، وزيارة الجامعة مثلاً تبتدأ بمئة تكبيرة وتختتم بصلاة الزيارة التي تمثّل التوجّه الخالص لله، وكأنّهم يجهلون بعض الزيارات كزيارة «أمين الله» (إحدى الزيارات المعتبرة) المفعمة بأروع وأعمق مناجاة الله؛ فالزائر بعد أن يسلّم على الإمام بصفته «أمين الله في أرضه» يناجي الله بإخلاص قائلاً: «اَللّـهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ، مُولَعَةً بِـذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيَائِكَ» وثم يتمتم: «اَللّـهُمَّ إِنَّ قُـلُوبَ الْـمُخْبِتِينَ إِلَـيْكَ وَالِـهَةٌ، وَسُـبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةٌ، وَاَعْلاَمَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةٌ»[1] ويطلب في الختام الغفران للأولياء وقطع دابر الأعداء وغلبة كلمة الحقّ ودحض كلمة الباطل (اَنْتَ إِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلاٰيَ، اِغْفِرْ لِأَوْلِيَائِنا، وَكُفَّ عَنّا اَعْدَائَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ اَذانا، وَاَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، وَاجْعَلْهَا الْعُلْيا، وَاَدْحِضْ كَـلِمَةَ الْـبَاطِلِ، وَاجْعَلْهَا السُّفْلىٰ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ)[2]. حقّاً ليس هنالك من دليل لتجاهل هذه الزيارات وعدّ عباراتها من الشرك سوى إسوداد القلب والانغماس في الضلال وعدم العلم بكرامات ومعجزات أولئك العظام، والآثار والبركات الماديّة والمعنويّة الجمّة التي تفيضها تلك الأرواح القدسيّة على زوّارها، وبالتالي ـ كما مضى ـ الجهل بالمضامين السامية للزيارات التي تختزن التوبة والإنابة والدعاء والعبوديّة والخضوع بين يدي الله الواحد الأحد والإنابة إليه؛ الحقيقة التي تعكسها أدنى معرفة بآداب الزيارة وتفصح عن آثارها التربوية الخارقة.

الزيارة في الروايات

على هذا الضوء تظافرت روايات أهل البيت عليهم السلام بعدّة مضامين وعبارات في الحَثّ على زيارتهم وإعمار قبورهم، فبعضها عامّ يتعلّق بجميع الأئمّة، وبعضها الآخر خاصّ، وسنكتفي هنا بذكر سبعة تعبيرات عامّة[3].

١. يستفاد من الكثير من الروايات أنّ الإنسان إن أراد الوفاء بعهده إزاء كلّ إمام، عليه زيارة قبورهم، فمن زارهم راغباً وصادقاً حلّت عليه شفاعتهم يوم القيامة «إِنَّ لِكُلِّ إِمامٍ عَهْداً فِي عُنُقِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٦٤.
٢. المصدر السابق: ص ٢٦٥.
٣. جدير ذكره هنالك إشارة في قسم آخر لبعض الروايات الخاصة قبل زيارة كلّ إمام.

أَوْلِيائِهِ وَشيعَتِهِ، وَإِنَّ مِنْ تَمامِ الوَفاءِ بِالْعَهْدِ، وَحُسْنِ الأداءِ، زِيارَةَ قُبُورِهِمْ، فَمَنْ زارَهُمْ رَغْبَةً في زِيارَتِهِمْ، وَتَصْديقاً بِما رَغِبُوا فيهِ، كانَ أَئِمَّتُهُم شُفَعاءَهُم يَوْمَ القِيامَةِ»[١].

٢. قال زيد الشحام: قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللّهِ عليه السلام: ما لِمَنْ زارَ رَسُولَ‌اللّهِ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: «كَمَنْ زارَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ فوق عَرْشِهِ». قالَ: قُلْتُ: فَما لِمَنْ زارَ اَحَداً مِنْكُمْ؟ قالَ: «كَمَنْ زارَ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله»[٢].

٣. في رواية جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخبر عن شهادة أهل بيته وسأله ولده الحسين عليه السلام عن زوّار قبورهم: «يا بُنَيَّ، أُولئِكَ طَوائِفُ مِنْ أُمَّتي، يَزُورُونَكُم، فَيَلْتَمِسُونَ بِذلِكَ الْبَرَكَةَ، وَحَقيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، حَتّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوالِ السّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيُسْكِنَهُمُ اللّهُ الْجَنَّةَ»[٣].

٤. عن عيسى بن راشد قال: سألت الإمام الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لمن زار قبر إمام مفترض طاعته وصلّى عنده ركعتين؟ قال عليه السلام: «كُتبتْ لَه حِجَّة وعُمْرة»[٤].

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «إنّ الله تعالى جَعَلَ قَبرَكَ وَقَبرَ وُلدِكَ بِقاعاً مِنْ بِقاعِ الجَنَّةِ وَعَرَصَةً مِنْ عَرصَاتِها وإنّ الله جَعَلَ قُلوبَ نُجباءِ مِنْ خَلقِهِ وَصَفْوَةٍ مِنْ عِبادِهِ تَحُنُّ إليكُمْ وَتَحتَمِلُ المَذَلَّةَ والأذىٰ فَيعمُرونَ قُبُورَكُم وَيُكثِرونَ زِيارَتَها تَقَرُّباً إلى اللهِ وَمودَّةً مِنْهُم لِرسولِ اللهِ أولئكَ المَخصوصونَ بِشفاعتِي الواردُونَ حَوضي وَهُم زُوّاري غَداً في الجنّة، يا عَلِيُّ مَنْ عَمَّرَ قُبورَكُم وَتَعاهَدها فكأنّما أعانَ سُليمانَ بنَ داودَ على بِناءِ بَيتِ المَقدسِ وَمَنْ زارَ قُبُورَكُم عَدلَ ذلكَ ثَوابَ سَبعينَ حِجَّةً وَخَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ حَتّى يَرجِعَ مِنْ زِيارَتِكُمْ كَيومِ وَلدتْهُ أُمّهُ فأبْشِر وَبَشِّر مُحِبِّيكَ مِنَ النّعيمِ بِما لا عَينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ على قَلبِ بشرٍ»[٥].

٦. سأل عبدالرحمن بن مسلم الإمام الكاظم عليه السلام عن أفضل الزيارات (وهل زيارة أميرالمؤمنين أفضل أم...) قال عليه السلام: «مَن زارَ أوّلَنا فَقَد زارَ آخِرَنا ومَن زارَ آخِرَنا فَقَد زارَ أوّلَنا وَمَنْ تَوَلّى أوّلَنا فَقَد تَوَلّى آخِرَنا وَمَنْ تَوَلّى آخِرَنا فَقَد تَوَلّى أوّلَنا وَمَنْ قَضى حاجةً لأحَدٍ مِنْ أوليائنا فكأنّما قَضاها لِجميعِنا»[٦].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١١٦ ح ١؛ عيون أخبارالرضا: ج ٢، ص ٢٦٠، ح ٢٤.
٢. الكافي: ج ٤، ص ٥٨٥، ح ٥.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١١٨، ح ١١ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ١٦، ح ٦.
٤. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١١٩، ح ١٨ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ٦٥، ح ١٤.
٥. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٢٠، ح ٢٢.
٦. المصدر السابق: ص ١٢٢، ح ٢٦ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ١٠٨، ح ١٣.

٧. كما روى هذا الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن زارَنا في مَماتِنا فَكأنّما زَارَنا فِي حَياتِنا وَمَنْ جَاهَدَ عَدوَّنا فَكأنّما جَاهدَ مَعنا وَمَنْ تَولّى مُحِبَّنا فَقَد أحبّنا وَمَنْ سَرَّ مؤمناً فَقَد سَرَّنا وَمَنْ أعانَ فَقِيرَنا كَانَ مُكافأتُهُ عَلى جَدّنا مُحمَّد صلى الله عليه وآله»[١].

تنبيه: جدير ذكره أنّ استقبال زوّار أهل البيت عليهم السلام ولقاءَهم والسلام عليهم وتهنئتهم تحظى بأهميّة فائقة، ويكتب لمن أتى بها ـ حسب رواية المعلى بن خنيس ـ ثواب الزائر[٢].

ويبدو من الضروريّ ذكر ثلاث نقاط قبل الدخول في بحث زيارات المعصومين عليهم السلام:

١. مقدّمات وآداب السفر.

٢. آداب الزيارة.

٣. إذن الدخول.

مقدّمات وآداب السفر

نظراً إلى أنّ الذهاب للزيارة يقترن غالباً بالسفر (وبعبارة أُخرى: الزيارة من مصاديق السفر) ينبغي للزائر أن لا يغفل آداب السفر ومقدّماته؛ ومجمل هذه الآداب والمقدّمات (التي وردت مفصّلة في بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٠١ كتاب المزار، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٣٨ أبواب آداب السفر من كتاب الحجّ) عبارة عن:

١. جاء في بعض الروايات[٣] استحباب السفر في بعض أيّام الأُسبوع، لكن من بدأ سفره بالصدقة[٤] والدعاء[٥] فلن يواجه مشكلة إن شاء الله.

٢. أن ينطلق بالأمل ويتجنّب التشاؤم، حيث ورد في الروايات أنّ ما تتفأل به يقع، إن سَهْل فسَهْل وإن صَعْب فصَعْب، وإن لم يكترث له فلا يقع[٦].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٢٤، ح ٣٤. ٢. المصدر السابق: ج ٩٩، ص ٣٠٢، ح ١.

٣. راجع الكافي: ج٨، ص١٤٣، ح١٠٩ و ص٢٧٥، ح٤١٦؛ خصال الصدوق: ج ٢، ص ٣٨٥، ح٦٧ وص ٣٨٦، ح٦٩ وص ٣٨٨، ح ٧٨ وص٣٩٣، ح٩٥؛ بحارالأنوار: ج٥٦، ص٣٥، وج٩٧، ص١٠٢؛ من لايحضره الفقيه: ج ٦١، ص ٤٢٤، ح ١٢٥٢ وج ٢، ص٢٦٦ و٢٦٧.

٤. الكافي: ج ٤، ص ٢٨٣، ح ٤. ٥. راجع وسائل الشيعة: ج ١١، الباب ١٥ من أبواب السفر.

٦. الكافي: ج ٨، ص ١٩٧ و ١٩٨، ح ٢٣٥ و ٢٣٦؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ٨ من أبواب السفر، ح ٢ و ٣.

٣. التصدّق قبل السفر، ففي الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام: «كَانَ عَلِيُّ بنُ الحُسين عليه السلام إذا أرادَ الخُروجَ إلىٰ بَعض أمواله اشترىٰ السّلامَة مِنَ اللهِ عَزّ وجَلّ بِما تَيَسَّرَ لَه وَيَكُون ذٰلِكَ إذا وَضَعَ رِجلَهُ فِي الرِّكابِ فَإذا سَلَّمهُ اللهُ عَزّ وجَلّ وانصرفَ حَمِدَ الله تَعالىٰ وَشَكَرَهُ وَتَصَدَّقَ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ»[١].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «تَصَدَّق واخرُج أيَّ يَومٍ شِئْتَ»[٢]، وَقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إذا وَقَعَ فِي نَفْسِكَ شَيءٌ فَتَصدّقْ عَلى أوّلِ مِسكينٍ ثُمّ امضِ فإنَّ اللهَ يَدفَعُ عَنكَ»[٣].

٤. يصلّي ركعتين قبل السفر ويفوّض كلّ شيء لله، ويقول:

«اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسي، وَأَهْلي، وَمالي، وَذُرِّيَّتي، وَدُنْياي وَآخِرَتي، وَأَمانَتي، وَخاتِمَةَ عَمَلي».

فقد روي بسند معتبر أنّ هذه الصلاة والدعاء أفضل خلف لأهل بيته، ومن قرأ هذا الدعاء قضيت حاجته[٤].

٥. يقف بالباب مستقبلاً الضريح ويقرأ من الأمام واليمين والشمال سورة الحمد وآية الكرسيّ والفلق والناس والإخلاص ويقول:

«اَللّٰهُمَّ احْفَظْني، وَاحْفَظْ ما مَعِيَ، وَسَلِّمْني، وَسَلِّمْ ما مَعِيَ، وَبَلِّغْني، وَبَلِّغْ ما مَعِيَ بِبَلاٰغِكَ الْحَسَنِ الْجَميلِ».

فإن فعل، حفظه الله ومن معه وأعطاه حاجته[٥].

٦. أن يأخذ شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ويقول:

«اَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ طينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ، وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، اِتَّخَذْتُها حِرْزاً لِما أَخافُ، وَلِما لا أَخافُ».

فإن فعل، كان في أمان الله[٦].

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٧٠، ح ٢٤٠٨؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ١٥ من أبواب السفر، ح ٥.
٢. الكافي: ج ٤، ص ٢٨٣، ح ٤؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ١٥ من أبواب السفر، ح ١.
٣. المحاسن: ج ٢، ص ٣٤٩، ح ٢٦؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ١٥ من أبواب السفر، ح ٣.
٤. الكافي: ج ٤، ص ٢٨٣، ح ١؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ١٨ من أبواب السفر، ح ١.
٥. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٣، ح ١١؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ١٩ من أبواب السفر، ح ١.
٦. كامل الزيارات: الباب ٩٣، ح ١٠.

٧. فإن انطلق قال:

«اَللّٰهُمَّ خَلِّ سَبِيلَنَا، وَأَحْسِنْ تَسْيِيرَنا، وَأَحْسِنْ عَافِيَتَنَا»[١].

٨. ويقول: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، فَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيْمَانِ، مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.[٢]

٩. فإن استوى على المركب، قال:

بِسْمِ اللّٰهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ»[٣]، «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»[٤].

فإن فعل ذلك، كان هو ومركبه محفوظاً حتى ينزل من مركبه[٥].

١٠. ويقرأ عند الخطر الآية ٨٠ من سورة الإسراء:

«رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً».

كما يستحبّ أيضاً قراءة آية الكرسيّ[٦].

١١. إن بلغ منزلاً للراحة، يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ويقرأ آية الكرسيّ، يكون في أمان الله[٧].

١٢. إن سافر لوحده، يقول:

«مَا شَاءَ اللّٰهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي، وَأَعِنِّي عَلَىٰ وَحْدَتِي، وَأَدِّ غَيْبَتِي»[٨].

والأفضل أن لا يسافر وحده[٩].

---

١. الكافي: ج ٤، ص ٢٨٧، ح ١.
٢. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٢٥٨، ح ٥٢.
٣. سورة الأعراف: الآية ٤٣.
٤. سورة الزخرف: الآية ١٣.
٥. راجع الكافي: ج ٦، ص ٥٤٠، ح ١٧.
٦. المحاسن: ج ٢، ص ٣٦٧، ح ١١٨.
٧. المصدر السابق: ح ١٢٠.
٨. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٧٦، ح ٢٤٣١.
٩. الكافي: ج ٤، ص ٢٨٦، ح ١٥؛ وسائل الشيعة: ج ٨، الباب ٣٠ من أبواب السفر، ح ١.

١٣. أن يساعد أصحابه في السفر ولا يحجم عن السعي في حوائجهم، وأن يتواضع لهم. قال رسول الله ﷺ: «مَا اصْطَحَبَ إِثْنانِ إِلَّا كانَ أَعْظَمُهُما أَجْراً وَأَحَبُّهُما إِلَى اللهِ أَرْفَقُهُما لِصاحِبِهِ»[١].

وروي أنّ الإمام السجاد عليه السلام كان لا يسافر إلّا مع رفقاء لا يعرفونه، ليخدمهم في الطريق[٢].

وفي رواية أنّ النبيّ الأكرم ﷺ كان مع بعض صحابته في الأسفار فأرادوا ذبح شاة فقال أحدهم: عليَّ ذبحها. وقال آخر: عليَّ سلخ جلدها، وقال الآخر: عليَّ طبخها. فقال ﷺ: «عليَّ الاحتطاب». فقالوا: يا رسول الله نحن نعمل ذلك فلا تتكلّفه أنت. فأجاب: «أنا أعلَمُ أنّكُم تَعمَلُونَهُ وَلكن لا يَسُرّني أنْ أمتازَ عَنكُم فإنّ اللهَ يَكرَهُ أنْ يرىٰ عَبدَهُ قَد فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلى أصحابِهِ»[٣].

١٤. وأن يصاحب في السفر من يماثله في الإنفاق حتّى لا يشعر بالهوان[٤].

١٥. الأمر المهمّ للغاية، المحافظة على الفرائض، فمن أتمّ غفلة الزائر أن يضيّع الفرائض بتأخيرها عن وقتها وعدم الالتفات إليها، مع أنّه يسافر للتقرّب إلى الله ونيل ثواب الزيارة والحجّ والعمرة والمراقد المطهّرة، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «صَلاةٌ فَرِيضَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ حِجَّةً»[٥].

١٦. لا يدع بعد الصلاة المقصورة ـ إن كان لديه وقت ـ التسبيحات الأربعة، ثلاثين مرّة فهي من السنن المؤكدة[٦].

١٧. من الواضح أنّ ما ذكر سابقاً بشأن الدعاء والصدقة لحفظ النفس والمال والأهل لا يعني ترك الإنسان للاحتياط والتخلّي عن المراقبة الضرورية لحفظ النفس والمال، بل المراد الإتيان بما في وسعه من أجل حفظ النفس والمال وتفويض الباقي إلى الله، فقد جاء في الخبر أنّ دعاء المتقاعس لا يستجاب ـ وعليه لابدّ من الابتعاد عن الطرق الخطرة، ولا سيّما في قيادة السيّارات اليوم، حيث ينبغي اتّخاذ الاحتياطات كافّة واجتناب السرعة، وحمل الوسائل الضروريّة المطلوبة في الأسفار الشتوية والصيفية.

ونختتم هذا البحث بما قاله الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: «إِعْقِلْ راحِلَتَكَ وَتَوَكَّلْ»[٧].

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٧٨، ح ٢٤٣٧، ووسائل الشيعة: ج ٨، الباب ٣١ من أبواب السفر، ح ٢.
٢. الكافي: ج ٤، ص ١٤٥، ح ١٢؛ ووسائل الشيعة: ج ٨، الباب ٢٦، ح ٢.
٣. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٢٧٣.
٤. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٧٩، ح ٢٤٤٢.
٥. الكافي: ج ٣، ص ٢٦٥، ح ٧.
٦. تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٣٠، ح ١٠٣.
٧. بحار الأنوار: ج ١٠٠، ص ٥، ح ١٨.

آداب الزيارة

بعد الفراغ من بيان آداب السفر التي تمثّل مقدّمة الزيارة، نتّجه صوب آداب الزيارة، وهي كثيرة نكتفي هنا بذكر أهمها:

١. من أحبّ أن يطلبه الإمام المعصوم عليه السلام ويأذن له بالتشرّف بزيارته أن يطلب الحِلِّيَّة من جميع من يحتمل أنّه آذاه أو كدّر قلبه، خاصة أولئك الذين يعدّون من مواليهم عليهم السلام ومحبّيهم. وهنالك عدّة شواهد على هذا المطلب، ومنها قصّة إبراهيم الجمّال وعليّ بن يقطين، من خاصّة أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ووزير هارون الرشيد (طبعاً بإذن الإمام وبغية نجاة المظلومين) حيث حجبه الإمام عليه السلام عن رؤيته حين امتنع عن رؤية إبراهيم الجمّال، وقال له عليه السلام: «أبى اللهُ أن يَشْكُرَ سَعْيَكَ، أو يَغْفِرَ لَكَ إبراهيمُ الجَمّال». فذهب إليه وتواضع له وطلب منه الصفح، فلمّا عاد، أذن له الإمام بالدخول وقبله[١].

٢. أن يؤدّي حقوق الناس، ومنها الخمس وزكاة الأموال ـ خاصّة حين الحجّ ـ فأموال الإنسان ما لم تطهر لا تصحّ الأعمال بالاستفادة منها ولا يستحقّ القرب الإلهيّ.

٣. أن يغتسل للزيارة ويدعو أثناء الغسل أو بعده:

«أَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لي نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبي، وَاَشْرَحْ بِهِ صَدْري، وسَهِّلْ بِهِ أَمْري»[٢].

٤. الطهارة، فإن كان عليه غسل واجب أتى به، فقد دخل أبو بصير مجنباً على الإمام الصادق عليه السلام فقال له: «أَما تَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَنْبَغي لِلْجُنُبِ أَنْ يَدْخُلَ بُيُوتَ الأَنْبِياءِ»[٣]. قال الراوي: لمّا سمع أبو بصير ذلك، انصرف ودخلنا على الإمام. وبالنظر إلى عدم تفاوت النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام في هذه الأمور حيّاً وميّتاً، فبالنتيجة لا فرق بين حرمهم وبيوتهم عليهم السلام.

٥. أن يخلع نعليه لأنّه يطأ وادياً مقدّساً: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾[٤].

---

١. راجع بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ٨٥، ح ١٠٥.
٢. راجع المصدر السابق: ج ٩٧، ص ١٢٩.
٣. قرب الاسناد: ص ٢١؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٢٦، ح ٢.
٤. سورة طه: الآية ١٢.

٦. أن يقف على باب الحرم الشريف كما قال العالم الجليل الشهيد الأوّل في كتاب الدروس[١] ويستأذن بالدخول ويقرأ إذن الدخول (الذي سيرد قريباً في ص ١٤٣) ويسعى لتحصيل الرقّة والخضوع والانكسار والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد وجلاله، وأنّه يرى مقامه ويسمع كلامه ويردّ سلامه (كما يدلّ على هذا المطلب صراحة ما سيرد في إذن الدخول) والتدبّر في لطفهم وحبّهم لشيعتهم وزوّارهم والتأمّل في فساد حال نفسه وفي جفائه لهم.

٧. أن يكبّر إذا شاهد القبر المطهّر ويذكر عظمة الله، حيث جاء في الخبر: إنّ من كبّر أمام الإمام عليه السلام وقال: «لا إِلهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ» كُتِبَ له رِضوانُ الله الأكبر[٢].

٨. لا شكّ في أنّ مجرّد الحضور عند الإمام والوقوف أو الجلوس بأدب أمام ضريحه، زيارة، كما أنّ مجرّد القول: «اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ» كذلك[٣].

٩. أن يتجنّب قراءة الزيارات غير المعتبرة، وإن لم يكن له وقت لقراءة الزيارة المأثورة يمكنه السلام وصلاة ركعتين وإهدائها لصاحب القبر، ويطلب حاجته. فقد جاء في الرواية أنّ عبدالرحيم القصير قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك اخترعت دعاءً. فقال عليه السلام: «دَعنِي عَن اختِراعِكَ، إذا نَزَلَ بِكَ أمرٌ فافزَع إلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَصَلِّ رَكعَتَينِ وَتَهدِيهِما إلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ...»[٤].

١٠. أن يصلّي صلاة الزيارة، وأقلّها ركعتان، والأفضل تلاوة سورة يس بعد الحمد في الركعة الأُولى والرحمن في الثانية[٥]. والأفضل أن يؤتى بها عند الرأس الشريف[٦] وأن يدعو بعد الزيارة والصلاة بما سنح له في أُمور دينه ودنياه وليعمّم الدعاء فإنّه أقرب للإجابة.

ورد هذا المطلب (الصلاة عند الرأس) في رواية أبي حمزة الثمالي متعلّقاً بزيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ إلّا أنّ المرحوم الشهيد قال ذلك بشأن جميع الأئمّة: «إن كانت الزيارة للنبيّ صلى الله عليه وآله

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٣٤ نقلاً عن الدروس: ج ٢، ص ٢٢.

٢. بصائر الدرجات: ص ٣١٢.

٣. قال الشهيد الأوّل في الدروس: خامسها الزيارة بالمأثور ويكفي السلام (والحضور) (بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٣٤ نقلاً عن الدروس: ج ٢، ص ٢٣). ٤. الكافي: ج ٣، ص ٤٧٦، ح ١.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٨٦ ظاهر ما ورد في الرواية أن تصلّى هاتان الركعتان في زيارة كلّ إمام من الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

٦. المصدر السابق.

فليصلّ الصلاة في الروضة، وإن كانت لأحد الأئمّة فعند الرأس، ولو صلّاها في مسجد آخر والمسجد الحرام، جاز»[١].

١١. يستحبّ تقبيل أطراف الضريح بعد الزيارة والصلاة، وبصورة عامّة بعد الحضور ما لم يسبّب إرهاقاً لسائر الزائرين[٢].

١٢. إضافة لما قيل، ينبغي للزائر المحترم لبس الثياب الطاهرة النظيفة المناسبة ويتطيّب ويشغل لسانه بذكر الله وحمده والصلوات على النبيّ وآله.

١٣. يسعى لاستحضار قلبه ويستغفر من المعاصي ويقطع العزم على إصلاح أقواله وأفعاله وتغيير وضعه في المستقبل.

١٤. ينبغي على الزوّار المحترمين احترام خدمة الروضات المقدّسة، كما ينبغي على الخدّام تحمّل مشاكل الزائرين ومعاملتهم بأدب.

١٥. مدّ يد العون لفقراء تلك المنطقة ومساكينها، فثواب ذلك مضاعف.

١٦. ينبغي عند ازدحام الزائرين أن يكتفي الزائر بمقدار من الزيارة ويفسح المجال للآخرين، ولابدّ أن يعلم أنّ المهمّ في الزيارة، الكيفية، لا المقدار والكمية، فربّما كان السلام القصير أحياناً بديلاً لزيارة طويلة، وقد وردت الوصايا في بعض الروايات بالإنصراف العاجل.

١٧. ينبغي أن تكون النساء أثناء الزيارة منفصلات عن الرجال والأجانب وبحجاب كامل وليعلمنّ أنّ الزيارة مستحبّة ومراعاة الحجاب والعفّة واجبة؛ والحذار من التضحية بالواجب لمستحبّ.

وفي الختام لابدّ من ذكر هذه النقطة، وهي ضرورة حفظ الإخوة الزوّار لحجاب وعفاف أزواجهم وبناتهم في هذه الأماكن المقدّسة (بل في كلّ زمان ومكان) حتّى لا تتأذى لا سمحَ الله أرواح أولئك المعصومين عليهم السلام وتتحوّل زيارتهم إلى جفاء.

لابدّ من اجتناب هذه الأمور:

١. عدم رفع الصوت عند الزيارة كما يفهم من الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٣٤ نقلاً عن الدروس: ج ٢، ص ٢٣.

٢. روى العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٢٦، ذيل الحديث ٣ أنّه جاء في بعض الروايات «قبّل جوانب القبر».

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ...»[1] فالآية وإن كانت متعلّقة بحياة النبيّ الأكرم ﷺ لكن كما سبق لا فرق بين حياته ومماته، كما لا فرق ـ كما مضى في الرواية ـ بينه وبين أهل بيته عليهم السلام بهذا الشأن، وزيارة أيّ من الأئمّة زيارة للنبيّ الأكرم ﷺ.

٢. لو دخل المرقد وحلّ وقت الفريضة فلا يؤخّرها، وليبدأ بالصلاة قبل الزيارة، سيّما إذا أُقيمت جماعة؛ كما إذا دخلت وسط الزيارة. وعلى خدّام المراقد دعوة الزائرين لهذه الأوامر الشرعية.

٣. أن يتجنّب الزائر اللغو والكلام الدنيويّ في المرقد المطهّر، فهذا لا يليق بشأن الزائر، ويعطّر فمه بدل ذلك بتلاوة القرآن ويهدي ثوابه لصاحب تلك البقعة المباركة، وليعلم أنّ عمله تعظيم لذلك الوليّ وثوابه يعود عليه، كما يُستحبّ الإشتغال بذكر الله، فهذه المواضع كما ورد في الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[2].

٤. تجنّب كلّ ما من شأنه إزعاج الآخرين، وعدم الإصرار على تقبيل الضريح حين الزحام فذلك يؤذي الآخرين، وليعلم أن تقبيل الضريح ـ كما يظنّ بعض العوامّ ـ ليس شرطاً لقبول الزيارة، وليسعَ لعدم تلويث هذه الأماكن المقدّسة، والحفاظ قدر المستطاع على النظافة التي تمثّل بعض أهم التعاليم الإسلاميّة.

إذن الدخول

نطلب من المعصومين عليهم السلام إذن الدخول قبل دخول مراقدهم، ونودّعهم عند الانصراف، ومفهوم ذلك أنّنا نعتبرهم عليهم السلام خالدين يعلمون بإذن الله بأحوال وبواطن جميع الزائرين. وحيث يخجل كلّ فرد ملوّث أن يضع قدمه على البساط الطاهر لأولياء الله، فإنّه يتوب هناك ويخلع عنه لباس المعصية ويدخل بلباس الورع والتقوى. يدخل ببطء ويلهج بذكر الله حتّى يصل المرقد الطاهر. ومضمون إذن الدخول لهذه المراقد القدسية تعليميّ وتربويّ، له عظيم الأثر في إيقاظ القلب وحضوره والالتفات إلى منزلة ذلك المرقد والتعرّف على صاحبه وإزالة غبار الغفلة عن الروح والنفس، وحسب تصريح بعض عبارات إذن الدخول أنّ الزائر يقول حين الدخول:

---

١. سورة الحجرات: الآية ٢.
٢. سورة النور: الآية ٣٦.

«وَ اَعْلَمُ اَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفَاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، اَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَقَامي، وَيَسْمَعُونَ كَلامي، وَيَرُدُّونَ سَلامي».

فإن دخل الزائر بهذا الاعتقاد منذ بداية تشرّفه بزيارة المعصوم عليه السلام وأذعن قلباً لهذا الاعتقاد أنّهم يرونه ويسمعون كلامه ويردّون سلامه، فستكون لزيارته نكهة خاصّة، ويجدر بالزائر المحترم الالتفات بدقّة لمضامين هذا الإذن. وكما مضى فإنّ أحد الآداب التي ذكرها الأعلام للزيارة إذن الدخول، وهو على صورتين:

الأولى: ما ذكره المحدّث الفاضل المرحوم الحاج الشيخ عبّاس القمّي عن الكفعمي[1] للمراقد المشرفة كافّة، وذكره العلّامة المجلسي[2] في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله في المدينة تحت عنوان إذن الدخول لزيارته صلى الله عليه وآله. لكنّه كما يبدو من عباراته، خاصّة العبارة «وَ أَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ» لا تختصّ بزيارة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وتشمل جميع المراقد المطهّرة. وإليك عبارة إذن الدخول:

اَللّـهُمَّ اِنّي وَقَفْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ اَبْوابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَقَدْ مَنَعَتِ النّاسَ اَنْ يَدْخُلُوا اِلّا بِاِذْنِهِ، فَقُلْتَ يا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ اِلّا اَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، اَللّـهُمَّ اِنّي اَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صاحِبِ هٰذَا الْمَشْهَدِ الشَّريفِ في غَيْبَتِهِ، كَما اَعْتَقِدُهٰا في حَضْرَتِهِ، وَاَعْلَمُ اَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، اَحْيآءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَقامي وَيَسْمَعُونَ كَلامي، وَيَرُدُّونَ سَلامي، وَاَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمي بِلَذيذِ مُناجاتِهِمْ، وَاِنّي اَسْتَاذِنُكَ يا رَبِّ اَوَّلاً، وَاَسْتَاذِنُ رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانِياً، وَاَسْتَاذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمامَ الْمَفْرُوضَ[3] عَلَيَّ طاعَتُهُ، فُلانَ بْنَ فُلانٍ *

يذكر بدل: فلان بن فلان، الإمام الذي يروم زيارته وكذلك اسم أبيه، مثلاً إذا أراد زيارة الإمام الحسين عليه السلام يقول: اَلْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وإذا أراد زيارة الإمام الرضا عليه السلام يقول: عَلِيَّ بْنَ مُوسَى

---

١. البلد الأمين: ص ٢٧٦.
٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٦٠، ح ٤١ (باختلاف يسير).
٣. في مصباح الكفعمي: ص ٤٧٢: «المُفْتَرَض».

الرّضاعليه السلام وثم يقول:

وَالْمَلآئِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِهٰذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ ثالِثاً، ءَاَدْخُلُ يا رَسُولَ اللهِ، ءَاَدْخُلُ يا حُجَّةَ اللهِ، ءَاَدْخُلُ يا مَلآئِكَةَ اللهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقيمينَ في هٰذَا الْمَشْهَدِ، فَاْذَنْ لي يا مَوْلاىَ في الدُّخُولِ اَفْضَلَ ما اَذِنْتَ لِأَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، فَاِنْ لَمْ اَكُنْ اَهْلاً لِذٰلِكَ فَاَنْتَ اَهْلٌ لَهُ * ثم تقول: بِسْمِ اللهِ وَباللهِ، وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلي وَارْحَمْني، وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ.

الثانية: الاستئذان الذي رواه العلّامة المجلسيّ عن نسخة قديمة من مؤلّفات علماء الشيعة للدخول في السرداب المقدّس، وفي البقاع المنوّرة للأئمّة عليهم السلام وهو هذا:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَها، وَعَفْوَةٌ شَرَّفْتَها، وَمَعالِمُ زَكَّيْتَها، حَيْثُ اَظْهَرْتَ فيها اَدِلَّةَ التَّوْحيدِ، وَاَشْباحَ الْعَرْشِ الْمَجيدِ، اَلَّذينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكاً لِحِفْظِ النِّظامِ، وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَساءَ لِجَميعِ الْأَنامِ، وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيامِ الْقِسْطِ فِى ابْتِداءِ الْوُجُودِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، ثُمَّ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِنابَةِ اَنْبِيآئِكَ، لِحِفْظِ شَرآئِعِكَ وَاَحْكامِكَ، فَاَكْمَلْتَ بِاسْتِخْلافِهِمْ رِسالَةَ الْمُنْذِرينَ، كَما اَوْجَبْتَ رِياسَتَهُمْ في فِطَرِ الْمُكَلَّفينَ، فَسُبْحانَكَ مِنْ اِلٰهٍ ما اَرْاَفَكَ، وَلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ مِنْ مَلِكٍ ما اَعْدَلَكَ، حَيْثُ طابَقَ صُنْعُكَ ما فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ، وَوافَقَ حُكْمُكَ ما قَرَّرْتَهُ فِى الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ تَقْديرِكَ الْحَسَنِ الْجَميلِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ قَضآئِكَ الْمُعَلَّلِ بِاَكْمَلِ التَّعْليلِ، فَسُبْحانَ مَنْ لاٰ يُسْئَلُ عَنْ فِعْلِهِ، وَلاٰ يُنازَعُ في اَمْرِهِ، وَسُبْحانَ مَنْ كَتَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قَبْلَ ابْتِداآءِ خَلْقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي مَنَّ عَلَيْنا بِحُكّامٍ يَقُومُونَ مَقامَهُ لَوْ كانَ حاضِراً فِى الْمَكانِ، وَلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ الَّذي

شَرَّفَنا بِأَوْصِيآءَ يَحْفَظُونَ الشَّرايِعَ في كُلِّ الْأَزْمانِ، وَاللهُ اَكْبَرُ الَّذي اَظْهَرَهُمْ لَنا بِمُعْجِزاتٍ يَعْجُزُ عَنْهَا الثَّقَلانِ، لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، اَلَّذي اَجْرانا عَلىٰ عَوآئِدِهِ الْجَميلَةِ فِي الْأُمَمِ السّالِفينَ، اَللّـهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَّنآءُ الْعَلِيُّ، كَما وَجَبَ لِوَجْهِكَ الْبَقآءُ السَّرْمَدِيُّ، وَكَما جَعَلْتَ نَبِيَّنا خَيْرَ النَّبِيّينَ، وَمُلُوكَنا اَفْضَلَ الْمَخْلُوقينَ، وَاخْتَرْتَهُمْ عَلىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعالَمينَ، وَفَّقْنا لِلسَّعْيِ اِلىٰ اَبْوابِهِمُ الْعامِرَةِ اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ، وَاجْعَلْ اَرْواحَنا تَحِنُّ اِلىٰ مَوْطِئِ اَقْدامِهِمْ، وَنُفُوسَنا تَهْوِى النَّظَرَ اِلىٰ مَجالِسِهِمْ وَعَرَصاتِهِمْ، حَتّى كَاَنَّنا نُخاطِبُهُمْ في حُضُورِ اَشْخاصِهِمْ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سادَةٍ غائِبينَ، وَمِنْ سُلالَةٍ طاهِرينَ، وَمِنْ اَئِمَّةٍ مَعْصُومينَ، اَللّـهُمَّ فَاْذَنْ لَنا بِدُخُولِ هٰذِهِ الْعَرَصاتِ، اَلَّتي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيارَتِها اَهْلَ الْأَرَضينَ وَالسَّمٰواتِ، وَاَرْسِلْ دُمُوعَنا بِخُشُوعِ الْمَهابَةِ، وَذَلِّلْ جَوارِحَنا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرْضِ الطّاعَةِ، حَتّى نُقِرَّ بِما يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الْأَوْصافِ، وَنَعْتَرِفَ بِاَنَّهُمْ شُفَعآءُ الْخَلآئِقِ اِذا نُصِبَتِ الْمَوازينُ في يَوْمِ الْأَعْرافِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلامٌ عَلىٰ عِبادِهِ الَّذينَ اصْطَفىٰ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ.

ثمّ ادخل وأنت خاشع، فذلك إذن منهم عليهم السلام في الدخول[1].

والآن بعد أن عرفنا إذن الدخول، نتّجه إلى زيارات كلّ واحد من المعصومين عليهم السلام ونبتدئ بزيارة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسائر مراقد المدينة المشرّفة.

---

١. كامل الزيارات: الباب ١، ح ٢.

الفصل الأوّل
في زيارة النّبيّ ﷺ والزهراء عليها السلام وأئمّة البقيع عليهم السلام وسائر المشاهد والمساجد في المدينة المنوّرة

زيارة النّبيّ ﷺ من قُرب

فضيلة زيارته ﷺ من قرب:

يستحبّ استحباباً أكيداً للمسلمين كافّة ولا سيّما للحجّاج أن يتشرّفوا بزيارة قبر النبيّ الأكرم ﷺ في المدينة المنوّرة، وقد وردت عدّة روايات في فضل زيارته منها:

١. قال الإمام الصادق عليه السلام: «قَالَ الحُسينُ عليه السلام لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا جَزَاءُ مَنْ زَارَكَ ؟ فَقال: يا بُنَيّ مَنْ زَارَني حَيّاً أو ميّتاً أو زَارَ أباكَ أو زَارَ أخاكَ أو زَارَكَ كَانَ حَقّاً عَلَيّ أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، حَتّى أُخَلِّصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ»[١].

٢. كما جاء في عدّة روايات أنّ من زاره ﷺ مخلصاً كان شفيعه يوم القيامة ودخل الجنّة إن شاء الله[٢].

٣. زيارة النبيّ ﷺ تعدل حجّة مقبولة معه ﷺ[٣].

٤. قال ﷺ: «مَنْ زَارَني فِي حَيَاتِي أو بَعدَ مَوتِي كَانَ فِي جِوارِي يَوْمَ الْقِيامَةِ»[٤].

٥. قال ﷺ: «ما بَيْنَ بَيْتي وَمِنْبَري، رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ...»[٥].

٦. روى المرحوم الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أْتِمّوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَجُّكُم، (أي بزيارته) إذا خَرَجْتُم إلى بَيتِ اللهِ فَإنّ تَرْكَهُ جَفاءٌ»[٦].

---

١. كامل الزيارات: الباب ١، ح ٢.
٢. المصدر السابق: ح ١-٤، ٧، ٨، ١٠، ١٢-١٦، الباب ٢.
٣. المصدر السابق: ح ١٩.
٤. المصدر السابق: ح ١١.
٥. الكافي: ج ٤، ص ٥٥٤، ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٤٦، ح ١.
٦. الخصال: ج ٢، ص ٦١٦.

كيفية الزيارة وآدابها:

١. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ ـ الحاجّ ـ يغتسل قبل دخول المدينة[١].

٢. وذكر الشيخ الطوسي غسلاً آخر لدخول مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وزيارته[٢].

٣. يقرأ إذن الدخول الذي ذكره الكفعمي وآخرون، ومرّ سالفاً (ص ١٤٤).

٤. طبق ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام يقف ـ الحاجّ ـ عند الاسطوانة من جانب القبر الأيمن مستقبل القبلة ويسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ويقول:

اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَريكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَاَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاٰتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِاُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَ اللهَ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاَدَّيْتَ الَّذي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَاَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنينَ، وَغَلُظْتَ عَلَى الْكافِرينَ، فَبَلَّغَ اللهُ بِكَ اَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اسْتَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلاٰلَةِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَوٰاتِكَ وَصَلَوٰاتِ مَلاٰئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَعِبادِكَ الصّالِحينَ، وَاَنْبِيآئِكَ الْمُرْسَلينَ، وَاَهْلِ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرَضينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لِرَبِّ الْعالَمينَ مِنَ الْاَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَاَمينِكَ وَنَجِيِّكَ، وَحَبيبِكَ وَصَفِيِّكَ، وَصَفْوَتِكَ وَخاصَّتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ وَاَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْاَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جٰآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحيماً، وَاِنّي اَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِرًا تآئِباً مِنْ ذُنُوبي، وَاِنّي اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُحَمَّدُ اِنّي اَتَوَجَّهُ اِلَى اللهِ رَبّي وَرَبِّكَ، لِيَغْفِرَ لي ذُنُوبي.

---

١. كامل الزيارات: الباب ٣، ح ١.

٢. مصباح المتهجد: ص ١٢.

ثمّ قال: فإن كانت لك حاجة فاستقبل القبلة وارفع يدك وسل حاجتك، فإنّها أحرى أن تنقضي إن شاء الله[١].

٥. وجاء في رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام في ذلك الكتاب: «إذا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعاءِ فَقِفْ عِنْدَ الْقَبْرِ وسَلْ حاجَتَكَ بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ، فَقَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ». ثُمَّ صَلِّ ما بَدا لَكَ»[٢].

٦. قال إسحاق بن عمّار: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام فقلت: علّمني تسليماً خفيفاً على النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام: قل:

«أَسْأَلُ اللّٰهَ الَّذي انْتَجَبَكَ وَاصْطَفاكَ وَاخْتارَكَ، وَهَداكَ وَهَدىٰ بِكَ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ صَلاةً كَثيرةً طَيِّبَةً»[٣].

٧. سأل البزنطيّ الإمام الرضا عليه السلام: كيف السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: قل:

«اَلسَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّٰه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللّٰهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتّٰى أَتاكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللّٰهُ أَفْضَلَ ما جَزىٰ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ إِبْراهيمَ وَآلِ إِبْراهيمَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[٤].

٨. الإكثار من الصلاة في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصَّلاةُ فيهِ بِألفِ صَلاةٍ في سائرِ المَساجِدِ وَالصَّلاةُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ بِألفِ صَلاةٍ فِي مَسجِدِي» (مسجد النبيّ) (أي ثواب مليون صلاة)[٥].

---

١. كامل الزيارات: الباب ٣، ح ١.
٢. المصدر السابق: ح ٢.
٣. المصدر السابق، ح ٩.
٤. المصدر السابق: ح ١٠.
٥. المصدر السابق: الباب ٤، ح ٤.

زيارة النبيﷺ من بُعد

فضيلة زيارتهﷺ من بُعد:

١. قال أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن أُكثر من الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت، وقال: «إنَّكَ لا تَقْدِرُ عَلَيهِ كُلَّما شِئْتَ» وقال لي: «تأتي قَبْرَ رَسولِ اللهﷺ؟» فقلت: نعم. فقال: «أمّا إنّه يَسمَعُكَ مِن قَريبٍ و يُبْلِغُه عَنْكَ إذا كُنْتَ تائِباً»[١].

٢. قال عليّ عليه السلام قال النبيّ ﷺ: «مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ فِي شَيءٍ مِنَ الأرضِ أبلغتُهُ، وَمَن سَلَّمَ عَلَيّ عِندَ القَبرِ سَمِعتُهُ»[٢].

٣. قال الإمام السجّاد عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعدَ مَوْتِي كانَ كَمَن هاجَرَ إليّ فِي حَياتِي فإن لَم تَستطيعوا (أن تزوروا قبري) فابعَثُوا إليّ السّلام فإنّه يَبلُغُني»[٣].

كيفيّة زيارتهﷺ من بُعد:

١. قال أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: سألته: كيف الصلاة على رسول اللهﷺ في دبر المكتوبة؟ قال عليه السلام: قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبدِاللّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِاللّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللّهُ يا رَسُولَ اللّهِ أَفْضَلَ ما جَزىٰ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ إبراهيمَ وَآلِ إبْراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[٤].

---

١. كامل الزيارات: الباب ٢، ح ٥.
٢. أمالي الطوسي: ص ١٦٧، ح ٣١.
٣. كامل الزيارات: الباب ٢، ح ١٧.
٤. بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ١٨١، ح ١٣، قرب الاسناد، ص ١٦٩.

٢. روى السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ أرادَ أن يَزورَ قَبرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وقُبورَ سائرِ الأئمّةِ عليهم السلام وهو في بَلَدِه، فَلْيَغْتَسِلْ في يَوْمِ الجُمُعَةِ وَلْيَلْبَسْ ثَوْبَيْنِ نَظِيفَيْنِ وَلْيَخْرُجْ إلى فَلاةٍ مِنَ الأرْضِ ثُمَّ يُصَلّي أرْبَعَ رَكَعاتٍ يَقْرَأُ فِيهِنَّ ما تَيَسَّرَ مِن السُّورَةِ، فإذا تَشَهَّدَ وَسَلَّمَ فَلْيَقُمْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ وَلْيَقُلْ:

«اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ، وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضى، وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرىٰ، وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْراءُ، وَالسِّبْطانِ الْمُنْتَجَبانِ، وَالأَوْلادُ الأَعْلامُ، وَالأُمَناءُ الْمُنْتَجِبُونَ، جِئْتُ اِنْقِطاعاً اِلَيْكُمْ وَاِلى آبائِكُمْ، وَوَلَدِكُمُ الْخَلَفِ عَلىٰ بَرَكَةِ الْحَقِّ، فَقَلْبي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ لِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إنّي لَمِنَ الْقائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ، مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُمْ، لا أُنْكِرُ لِلّهِ قُدْرَةً، وَلا أَزْعَمُ إلّا ما شاءَ اللّهُ، سُبْحانَ اللّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ لِلّهِ بِأَسْمائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ، وَالسَّلامُ عَلى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَ بَرَكاتُهُ»[1].

٣. ستأتي زيارتان للنبيّ ﷺ في فصل «أعمال أيّام الاسبوع» (ص ٦٦٨) فمن أراد يمكنه الرجوع إليهما ويستفيض بقراءتهما.

٤. وينبغي أن يصلّي عليه بما صلّى به أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه في يوم الجمعة، كما في كتاب روضة الكافي:

«اِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يا اَيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلىٰ اِبْراهِيمَ وَآلِ اِبْراهِيمَ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ،

---

١. مصباح الزائر، ص ١٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٣٣٠.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ اَعْظَمَ الْخَلاٰئِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيٰمَةِ، وَاَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وَاَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ جٰاهاً، وَاَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيباً، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّداً اَشْرَفَ الْمَقٰامِ، وَجِبٰآءَ السَّلاٰمِ، وَشَفٰاعَةَ الْإِسْلاٰمِ، اَللّٰهُمَّ وَاَلْحِقْنٰا بِهِ غَيْرَ خَزٰايٰا، وَلاٰ نٰاكِبِينَ وَلاٰ نٰادِمِينَ وَلاٰ مُبَدِّلِينَ، اِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ»[1].

٥. لا يغفل عشّاق النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام عن الزيارة الجامعة التي ذكرها الشيخ الطوسي في المصباح عن الحسن العسكريّ عليه السلام وسترد علينا أواخر قسم الزيارات تحت عنوان «الصلوات على المعصومين الأربعة عشر في ص ٣٧١» فإنّ آثارها عظيمة.

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

فضيلة زيارتها وموضع قبرها عليها السلام:

١. روى المرحوم العلّامة المجلسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام عن أجداده الطاهرين عليهم السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ الطاهِرَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام وقال: السَّلاٰمُ عَلَيْكِ يٰا سَيِّدَةَ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ... (أوّل زيارة من الزيارات التي ستأتي) ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»[2].

٢. قال أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ: كتبت إلى الإمام الهادي عليه السلام أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة عليها السلام، فكتب: «هِيَ مَع جَدِّي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ»[3].

٣. قال المرحوم الصدوق: الصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد[4].

وقال المرحوم العلّامة المجلسي، الأظهر أنّها صلوات الله عليها دفنت في بيتها[5]. وظاهر ذلك الرواية عمّن سأل الإمام الرضا عليه السلام من أصحابه عن قبر الزهراء عليها السلام فقال عليه السلام: «دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا

---

١. الكافي: ج ٨، ص ١٧٥.
٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٩٩، ح ١٩.
٣. المصدر السابق: ص ١٩٨، ح ١٨.
٤. المصدر السابق: ص ١٩٦ نقلاً عن من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٧٢.
٥. المصدر السابق: ص ١٩٧.

فَلَمّا زادتْ بَنُوأميّةَ فِي المَسْجِدِ صَارَتْ فِي المَسْجِدِ»[1] وعليه، فكلّ من يقف قرب قبر النبيّ صلى الله عليه وآله والروضة المقدّسة ويزور سيّدة النساء، أدرك إن شاء الله فضيلة زيارتها. طبعاً يمكن زيارتها في البقيع برجاء المطلوبية.

٤. روى العلّامة المجلسي عن مصباح الأنوار عن عليّ عليه السلام عن فاطمة عليها السلام أنّها قالت: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطِمَةُ مَنْ صَلّى عَلَيْكِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ، وَأَلْحَقَهُ بي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْجَنَّةِ»[2].

٥. روى يزيد بن عبدالملك عن أبيه عن جدّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمّ قالت: «ما غدا بك»، قلت: طلب البركة. قالت: «أخْبَرَني أبي أنَّ مَنْ سَلَّمَ عَلَيهِ وعَلَيَّ ثَلاثَةَ أيّامٍ أوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ»، قلت لها: فِي حَياتِهِ وحَياتِكِ؟ قالت: «نَعَمْ وبَعْدَ مَوْتِنا»[3].

تنبيه: الظاهر أنّ هذه الرواية وسابقتها تشمل الزيارة عن بعد وقرب.

كيفيّة زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام:

الزيارة الأُولى: الزيارة القصيرة التي أشير إليها في الرواية الأُولى من روايات فضل زيارتها:

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ الْحُجَجِ عَلَى النّاسِ أجْمَعينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُهَا الْمَظْلومَةُ الْمَمْنُوعَةُ حَقَّها. بعدها قل:

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى أَمَتِكَ وَابنَةِ نَبيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَصِيِّ نَبيِّكَ، صَلاةً تُزْلِفُها فَوقَ زُلفى عِبادِكَ الْمُكَرَّمينَ، مِنْ أَهْلِ السَّمٰواتِ وَأَهْلِ الْأَرَضينَ[4].

الزيارة الثانية: روى محمّد بن عيسى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنْ كُنْتَ عِنْدَ قَبْرِ جَدَّتي فاطِمَةَ عليها السلام فَقُلْ»:

يا مُمْتَحَنَةُ، اِمْتَحَنَكِ اللّهُ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ، فَوَجَدَكِ لِما امْتَحَنَكِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٩١ ح ١ نقلاً عن عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٣١١، ح ٧٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٩٤، ح ١٠.

٣. المصدر السابق: ح ٩ نقلاً عن تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٩، ح ١١.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٩٨؛ إقبال الأعمال: ص ٦٢٣.

صابِرَةٌ، وَزَعَمْنا اَنّا لَكِ اَوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ، وَصابِرُونَ لِكُلِّ ما اَتانا بِهِ اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَتانا بِهِ وَصِيُّهُ، فَإِنّا نَسْئَلُكِ اِنْ كُنّا صَدَّقْناكِ، إِلّا اَلْحَقْتِنا بِتَصْدِيقِنا لَهُما، لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِكِ[1].

الزيارة الثالثة: روى المرحوم الشيخ الطوسي في التهذيب عن كبار الشيعة زيارة أُخرى هي:

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَلِيلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صَفِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ اَمِينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ اَفْضَلِ اَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللهِ، وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا اُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْفاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْحَوْراءُ الْإِنْسِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيمَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْصُوبَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْمُضْطَهَدَةُ الْمَقْهُورَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ، اَشْهَدُ اَنَّكِ مَضَيْتِ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ، وَاَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ جَفاكِ فَقَدْ جَفا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ آذاكِ فَقَدْ آذىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ

---

١. بحارالانوار، ج ٩٧، ص ١٩٤، ح ١١، نقلاً عن تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩، ح ١٢.

قَطَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْهُ، وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، كَنَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أُشْهِدُ اللهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَآئِكَتَهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيتِ عَنْهُ، سَاخِطٌ عَلَىٰ مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ، مُتَبَرِّءٌ مِمَّنْ تَبَرَّئْتِ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ، وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً وَحَسِيباً، وَجَازِياً وَمُثِيباً.

ثم تصلّي على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام[1].

الزيارة الرابعة: الزيارة التي ستأتي في قسم أعمال الأشهر، لليوم الثالث من جمادي الثانية، (ص ٤١٦) يوم وفاتها عليها السلام.

الزيارة الخامسة: الزيارة الأُخرى التي ذكرها السيّد ابن طاووس في الإقبال للعشرين من جمادي الثانية ولادة الزهراء عليها السلام كالزيارة المذكورة حتّى «سَاخِطٌ عَلَىٰ مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ» وبعدها كما يلي:

وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكِ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكِ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكِ، أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِكِ بِأَبِيكِ وَبَعْلِكِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكِ مُوقِنٌ، وَبِوِلَايَتِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَبِطَاعَتِهِمْ مُلْتَزِمٌ، أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ دِينُهُمْ، وَالْحُكْمَ حُكْمُهُمْ، وَهُمْ قَدْ بَلَّغُوا عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَدَعَوْا إِلَىٰ سَبِيلِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَصَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ أَبِيكِ وَبَعْلِكِ، وَابْنَيْكِ وَذُرِّيَّتِكِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ، الصِّدِّيقَةِ الْمَعْصُومَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ، الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ، الْمَظْلُومَةِ الْمَقْهُورَةِ، الْمَغْصُوبَةِ حَقُّهَا، الْمَمْنُوعَةِ إِرْثُهَا، الْمَكْسُورَةِ ضِلْعُهَا، الْمَظْلُومِ بَعْلُهَا، الْمَقْتُولِ وَلَدُهَا، فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِكَ، وَبِضْعَةِ لَحْمِهِ، وَصَمِيمِ قَلْبِهِ، وَفِلْذَةِ كَبِدِهِ، وَالنُّخْبَةِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٩٥، ح ١٢ نقلاً عن تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١٠.

مِنْكَ لَهُ، وَالتُّحْفَةِ خَصَصْتَ بِها وَصِيَّهُ، وَحَبِيبَةِ الْمُصْطَفى، وَقَرِينَةِ الْمُرْتَضى، وَسَيِّدَةِ النِّساءِ، وَمُبَشِّرَةِ الْأَوْلِياءِ، حَلِيفَةِ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، وَتُفّاحَةِ الفِرْدَوْسِ، وَالْخُلْدِ الَّتي شَرَّفْتَ مَوْلِدَها بِنِساءِ الْجَنَّةِ، وَسَلَلْتَ مِنْها أَنْوارَ الْأَئِمَّةِ، وَاَرْخَيْتَ دُونَها حِجابَ النُّبُوَّةِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْها صَلاةً تَزيدُ في مَحَلِّها عِنْدَكَ، وَشَرِّفْها لَدَيْكَ، وَمَنْزِلَتِها مِنْ رِضاكَ، وَبَلِّغْها مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في حُبِّها فَضْلاً وَاِحْساناً، وَرَحْمَةً وَغُفْراناً، اِنَّكَ ذُوالْعَفْوِ الْكَريمِ.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة وإن استطعت صلّ صلاتها (ركعتان كلّ ركعة ستّون مرّة الإخلاص بعد الحمد) وإن لم تستطع، ركعتين: الحمد والإخلاص، والحمد والكافرون، وقل بعد السلام:

اَللّهُمَّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْئَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظيمِ عَلَيْهِمْ، اَلَّذي لا يَعْلَمُ كُنْهَهُ سِواكَ، وَأَسْئَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عِنْدَكَ عَظيمٌ، وَبِأَسْمائِكَ الْحُسْنى، اَلَّتي أَمَرْتَني أَنْ أَدْعُوكَ بِها، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذي أَمَرْتَ بِهِ اِبْراهيمَ اَنْ يَدْعُوَ بِهِ الطَّيرَ فَأَجابَتْهُ، وَبِاسْمِكَ الْعَظيمِ الَّذي قُلْتَ لِلنّارِ بِهِ كُوني بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهيمَ فَكانَتْ بَرْداً، وَبِأَحَبِّ الْأَسْماءِ إِلَيْكَ، وَأَشْرَفِها وَأَعْظَمِها لَدَيْكَ، وَأَسْرَعِها إِجابَةً، وَأَنْجَحِها طَلِبَةً، وَبِما أَنْتَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَلَحُّ عَلَيْكَ، وَأَسْئَلُكَ بِكُتُبِكَ الَّتي أَنْزَلْتَها عَلى أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، مِنَ التَّوْرِيةِ وَالْاِنْجيلِ، وَالزَّبُورِ وَالْقُرآنِ الْعَظيمِ، فَإِنَّ فيهَا اسْمُكَ الْأَعْظَمُ، وَبِما فيها مِنْ أَسْمائِكَ الْعُظْمى، اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشيعَتِهِمْ وَمُحِبّيهِمْ وَعَنّي، وَتَفْتَحَ أَبْوابَ السَّماءِ لِدُعائي، وَ تَرْفَعَهُ في عِلِّيّينَ، وَتَأْذَنَ في هٰذَا الْيَوْمِ، وَفي هٰذِهِ السّاعَةِ بِفَرَجي، وَإِعْطاءِ أَمَلي وَسُؤْلي فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَقُدْرَتُهُ إِلّا هُوَ، يا مَنْ سَدَّ الْهَواءَ بِالسَّماءِ،

وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْماءِ، وَاخْتارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْماءِ، يا مَنْ سَمّىٰ نَفْسَهُ بِالْإِسْمِ الَّذي تُقْضىٰ بِهِ حاجَةُ مَنْ يَدْعُوهُ، أَسْئَلُكَ بِحَقِّ ذٰلِكَ الْإِسْمِ، فَلا شَفيعَ أَقْوىٰ لي مِنْهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقْضِيَ لي حَوائِجي، وَتَسْمَعَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةِ الْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ، صَلَواتُكَ وَسَلامُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيْهِمْ صَوْتي، لِيَشْفَعُوا لي إِلَيْكَ، وَتُشَفِّعَهُمْ فِيَّ، وَلا تَرُدَّني خائِباً، بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. ثمّ سلّ حاجتك، تقضىٰ إن شاء الله[1].

زيارة أئمّة البقيع: الإمام الحسن، السجّاد، الباقر، الصادق عليهم السلام

فضيلة زيارتهم عليهم السلام:

١. روى **الشيخ الصدوق** عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إِذا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَنِمْ حَجَّهُ بِزِيارَتِنا لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنْ تَمامِ الْحَجِّ»[2].

٢. قال **العلّامة المجلسي**: روي في حديث معتبر عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ زارَ الْحَسَنَ عليه السلام فِي بَقِيعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَى الصِّراطِ يَومَ تَزِلُّ فيهِ الْأَقدامُ»[3].

٣. روى **الشيخ المفيد** في **المقنعة** عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن زَارَنِي غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَم يَمُتْ فَقيراً»[4].

٤. روى **ابن قولويه** في **كامل الزيارات** ضمن حديث طويل عن هشام بن سالم عن الإمام

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٢٤ ـ ٦٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٩٩، ح ٢٠ (باختلاف يسير).
٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٣٩، ح ١ نقلاً عن علل الشرائع: ج ٢، ص ٤٥٩، ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٦٢، ح ٢٨.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٤١، ح ١٤ نقلاً عن أمالي الصدوق: ص ١١٥.
٤. المقنعة: ص ٤٧٤.

الصادق عليه السلام أنّه أتاه رجل فقال له: هل يزار والدك؟ فقال: «نعم». قال: فما لمن زاره. قال: «الجَنَّةَ إنْ كانَ يأتَمُّ به». قال: فما لمن تركه رغبة عنه. قال: «الحَسْرَةُ يَوْمَ الحَسْرَةِ...»[١].

٥. روى الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه سألَ رسول الله صلى الله عليه وآله «يا أبه، مَا جَزاءُ مَن زَارَكَ؟ فَقَالَ: مَن زَارَنِي أو زَارَ أباكَ أو زَارَكَ أو زَارَ أخاكَ كانَ حقّاً عَلَيَّ أن أزُورَهُ يَومَ القيامةِ حَتّى أُخلِّصَهُ مِن ذُنُوبِه»[٢].

٦. روى في **كامل الزيارات** عن الإمام الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ زَارَنِي أو زَارَ أحَداً مِنْ ذُرِّيَّتِي زُرْتُهُ يَومَ القِيَامَةِ فأنقَذْتُهُ مِنْ أهوالِهَا»[٣].

٧. وقال صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عَلِيّ مَنْ زَارَني فِي حَياتِي أو بَعدَ مَوتِي أو زارَكَ فِي حَياتِكَ أو بَعدَ مَوتِكَ أو زَارَ إبنَيْكَ فِي حَياتِهما أو بَعدَ مَوتِهما ضَمِنْتُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ أن أُخَلِّصَهُ مِنْ أهوالِها وَشدائِدِهَا حَتّى أُصَيِّرَهُ مَعِي فِي دَرَجَتِي»[٤].

كيفيّة زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام عن قُرب

إذا أردت زيارتهم فاعمل بما سبق من آداب الزيارة كالغسل والكون على الطهارة ولبس الثياب الطاهرة النظيفة والتطيّب، واقرأ إحدى هذه الزيارات:

الزيارة الأُولى: الزيارة التي ذكرها المرحوم **ابن قولويه** في **كامل الزيارات** عن أحد الأئمّة المعصومين عليهم السلام وهي[٥]:

---

١. كامل الزيارات: الباب ٧٨، ح ٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٤١، ح ١٢ نقلاً عن أمالي الصدوق: ٥٩، ح ٤ كما وردت هذه الرواية في كامل الزيارات بسند آخر للصادق عليه السلام (كامل الزيارات: الباب ١، ح ٥).

٣. كامل الزيارات: الباب ١، ح ٤.

٤. المصدر السابق: الباب ١، ح ٣.

٥. رواها مؤلف المزار الكبير مع مقدمة تشتمل على إذن الدخول بعبارة تفيد أنّ لقبور أئمّة البقيع عليهم السلام في عصره قبّة وباحة (راجع المزار الكبير: ص ٨٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢١١ ح ١٠) والأمر الآخر حيث ورد إذن الدخول في المزار الكبير لكنّه لم يرد في المصدر الأصلي لهذه الزيارة وهو كامل الزيارات فلم نأت بها. وعليه يمكن الاستفادة من إذن الدخول السابق (ص ١٤٥) في زيارة أئمة البقيع.

فإن تشرّفت بزيارة قبور أئمّة البقيع عليهم السلام (إن لم يمنعوا) فاقترب من قبورهم المقدّسة واستقبلها واستدبر القبلة وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَئِمَّةَ الْهُدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ البِرِّ وَالتَّقْوىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الْحُجَجُ علىٰ اَهْلِ الدُّنْيا، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الْقُوّامُ[1] فِي الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الصَّفْوَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ آلَ[2] رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ النَّجْوىٰ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذاتِ اللهِ، وَكُذِّبْتُمْ، وَاُسِيءَ اِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْتَدُونَ، وَاَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَاَنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ، وَاَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجابُوا، وَاَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا، وَاَنَّكُمْ دَعائِمُ الدّينِ وَاَرْكانُ الْأَرْضِ، لَمْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللهِ، يَنْسَخُكُمْ مِنْ اَصْلابٍ كُلِّ مُطَهَّرٍ، وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ اَرْحامِ الْمُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الْجاهِلِيَّةُ الْجَهْلاءُ، وَلَمْ تَشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ الْأَهْواءِ، طِبْتُمْ وَطابَ مَنْبَتُكُمْ، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنا دَيّانُ الدّينِ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ اَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ، وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، اِذِ اخْتارَكُمُ اللهُ لَنا، وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِما مَنَّ عَلَيْنا مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَكُنّا عِنْدَهُ مُسَمّينَ بِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفينَ بِتَصْديقِنا اِيّاكُمْ، وَهٰذا مَقامُ مَنْ اَسْرَفَ وَاَخْطَاَ وَاسْتَكانَ وَاَقَرَّ بِما جَنىٰ، وَرَجىٰ بِمَقامِهِ الْخَلاصَ، وَاَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكىٰ مِنَ الرَّدىٰ، فَكُونُوا لي شُفَعاءَ، فَقَدْ وَفَدْتُ اِلَيْكُمْ اِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ اَهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها، يا مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، وَدائِمٌ لا يَلْهُو، وَمُحيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَكَ الْمَنُّ بِما وَفَّقْتَني، وَعَرَّفْتَني بِما[3] اَقَمْتَني عَلَيْهِ اِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبادُكَ، وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ، وَمالُوا اِلىٰ سِواهُ،

---

١. كامل الزيارات: «القوّامين».
٢. كامل الزيارات: «يا آل».
٣. كامل الزيارات: «وعرّفتني أنتني وبما».

فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوامٍ خَصَصْتَهُمْ بِما خَصَصْتَني بِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ في مَقامي هذا مَذْكُوراً مَكْتُوباً، فَلا تُخْرِمْني ما رَجَوْتُ، وَلا تُخَيِّبْني فيما دَعَوْتُ، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1].

ثم اطلب لنفسك ما تشاء[2].

الزيارة الثانية: الزيارة الجامعة التي ستأتي إن‌شاءالله (ص ٣٥٦)، ويراها العلّامة المجلسيّ وآخرون من أفضل الزيارات.

الزيارة الثالثة: الزيارة التي سترد في أيّام الاسبوع. بالإضافة إلى الصلوات عليهم عليهم السلام وسترد في أواخر قسم الزيارات (ص ٦٧٢).

كيفيّة زيارة أئمّة البقيع وسائر الأئمّة عليهم السلام من بُعد

وردت عدّة روايات في فضل زيارتهم عليهم السلام من بعد ومنها:

١. روى ابن أبي عمير عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إِذا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ الدّارُ فَلْيَغْلُ أَعْلى مَنْزِلٍ لَهُ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَلْيَرُمْ بِالسَّلامِ إِلىٰ قُبُورِنا، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَصِلُ إِلَيْنا»[3].

٢. روى سليمان بن عيسى عن أبيه، قلت للإمام الصادق عليه السلام: كيف أزورك ولم أقدر على ذلك؟ قال: «يَا عيسىٰ إِذا لَم تَقْدِرْ عَلى المَجيءِ فَإِذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ فَاغْتَسِلْ أو تَوَضَّأْ واصْعَدْ إِلىٰ سَطْحِكَ وَصَلِّ رَكْعَتَينِ وَتَوَجَّه نَحوي فَإِنَّهُ مَن زَارَنِي فِي حَيَاتِي فَقَد زَارَنِي فِي مَماتِي وَمَنْ زَارَنِي فِي مَماتِي فَقَد زَارَنِي فِي حَياتِي»[4].

تنبيه: أ) كما ذكر المرحوم العلّامة المجلسي[5] جواز زيارة الإمام من بُعد كما جاء في هذه الرواية، وهذا دليل على إمكانية زيارة الحجّة عليه السلام في كلّ مكان.

---

١. وبعد جملة موصّلى الله» لم يذكرها كامل الزيارات إلى آخر الزيارة ولكن وردت هذه الجمل في بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: الباب ١٥، ح ٢؛ بحارالأنوار: ج ٩٧، ص ٢٠٣، ح ١.

٣. كامل الزيارات: الباب ٩٦، ح ١؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١٠٣، ح ١.

٤. كامل الزيارات: الباب ٩٦، ح ٤.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٦٦.

ب) رغم ما يستفاد من هاتين الروايتين أنّ السلام والزيارة من بعد ممكنة بأيّة عبارات، لكن من أراد زيارتهم بالزيارة المرويّة عن المعصوم ﷺ فليرجع لفصل زيارة النبيّ ﷺ من بعد (ص ١٥٠) حيث نقلنا هناك زيارته ﷺ وسائر الأئمّة ﷺ عن بعد، عن السيّد ابن طاووس.

زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

جاء في كتب الزيارة: تقف، عند قبر إبراهيم (في مقبرة البقيع) وتقول:

اَلسَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ حَبِيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نَجِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، سَيِّدِ الْأَنْبِيآءِ وَخاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَخِيَرَةِاللهِ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمآئِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ جَمِيعِ أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، اَلسَّلامُ عَلَى السُّعَدآءِ وَالشُّهَدآءِ وَالصّالِحِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيَّتُهَا الرُّوحُ الزّاكِيَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيَّتُهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيَّتُهَا السُّلالَةُ الطّاهِرَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيَّتُهَا النَّسَمَةُ الزّاكِيَةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خَيْرِ الْوَرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ النَّبِيِّ الْمُجْتَبىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْمَبْعُوثِ اِلىٰ كافَّةِ الْوَرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ السِّراجِ الْمُنِيرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْمُؤَيَّدِ بِالْقُرآنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْمُرْسَلِ اِلَى الْإِنْسِ وَالْجانِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ صاحِبِ الرّايَةِ وَالْعَلامَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الشَّفِيعِ يَوْمَ الْقِيمَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ مَنْ حَباهُ اللهُ بِالْكَرامَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدِ اخْتارَ اللهُ لَكَ دارَ اِنْعامِهِ، قَبْلَ اَنْ يَكْتُبَ عَلَيْكَ اَحْكامَهُ، اَوْ يُكَلِّفَكَ حَلالَهُ وَحَرامَهُ، فَنَقَلَكَ اِلَيْهِ طَيِّباً زاكِياً مَرْضِيّاً، طاهِراً مِنْ كُلِّ نَجَسٍ، مُقَدَّساً مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَبَوَّئَكَ جَنَّةَ الْمَأْوىٰ، وَرَفَعَكَ اِلَى الدَّرَجاتِ الْعُلىٰ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ صَلاةً يَقِرُّ بِها عَيْنُ

رَسُولِهِ، وَيُبَلِّغُهُ اَكْبَرَ مَاْمُولِهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ اَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَاَزْكَاهَا، وَاَنْمَى بَرَكَاتِكَ وَاَوْفَاهَا، عَلىٰ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلىٰ مَا نَسَلَ مِنْ اَوْلاٰدِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلىٰ مَا خَلَّفَ مِنْ عِتْرَتِهِ الطّٰاهِرِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَفِيِّكَ، وَاِبْرَاهِيمَ نَجْلِ نَبِيِّكَ، اَنْ تَجْعَلَ سَعْيِي بِهِمْ مَشْكُوراً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَحَيَاتِي بِهِمْ سَعِيدَةً، وَعَاقِبَتِي بِهِمْ حَمِيدَةً، وَحَوَآئِجِي بِهِمْ مَقْضِيَّةً، وَاَفْعَالِي بِهِمْ مَرْضِيَّةً، وَاُمُورِي بِهِمْ مَسْعُودَةً، وَشُئُونِي بِهِمْ مَحْمُودَةً، اَللّٰهُمَّ وَاَحِسِنْ لِيَ التَّوْفِيقَ، وَنَفِّسْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَضِيقٍ، اَللّٰهُمَّ جَنِّبْنِي عِقَابَكَ، وَامْنَحْنِي ثَوَابَكَ، وَاَسْكِنِّي جَنّٰاتِكَ، وَارْزُقْنِي رِضْوَانَكَ وَاَمَانَكَ، وَاَشْرِكْ لِي فِي صَالِحِ دُعَائِي وَالِدَيَّ وَوُلْدِي، وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اَلْاَحْيَآءَ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ، اِنَّكَ وَلِيُّ الْبَاقِيَاتِ الصّٰالِحَاتِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثمّ تصلّي ركعتين وتطلب حاجتك[1]. (و نظراً إلى عدم إمكان إقامة هذه الصلاة إلى جانب هذه القبور المقدّسة فيمكن إقامتها في مسجد النبيّ ﷺ القريب من البقيع).

زيارة فاطمة بنت أسد أمّ الإمام أمير المؤمنين علي عليها السلام

نقل «العلّامة المجلسي» عن «الشيخ العفيد» و «السيّد ابن طاووس» و «الشهيد الأوّل» رضوان الله تعالى عليهم زيارة لفاطمة بنت أسد أُمّ الإمام عليّ عليه السلام المدفونة في البقيع بهذه الصورة:

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْاَوَّلِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْاٰخِرِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢١٨، ح ١٧؛ مصباح الزائر: ص ٥٨.

اَلسَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ اَسَدٍ الْهاشِمِيَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الصِّدّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْكَريمَةُ الرَّضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا كافِلَةَ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُها عَلىٰ رَسُولِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ تَرْبِيَتُها لِوَلِيِّ اللهِ الْأَمينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ الطّاهِرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ وَلَدِكِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكِ اَحْسَنْتِ الْكِفالَةَ، وَاَدَّيْتِ الْأَمانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ في مَرْضاتِ اللهِ، وَبالَغْتِ في حِفْظِ رَسُولِ اللهِ، عارِفَةً بِحَقِّهِ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ، مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ، مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ، كافِلَةً بِتَرْبِيَتِهِ، مُشْفِقَةً عَلىٰ نَفْسِهِ، واقِفَةً عَلىٰ خِدْمَتِهِ، مُخْتارَةً رِضاهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَى الْإيمانِ، وَالتَّمَسُّكِ بِاَشْرَفِ الْأَدْيانِ، راضِيَةً مَرْضِيَّةً، طاهِرَةً زَكِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً، فَرَضِيَ اللهُ عَنْكِ وَاَرْضاكِ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَاْويكِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْني بِزِيارَتِها، وَثَبِّتْني عَلىٰ مَحَبَّتِها، وَلا تَحْرِمْني شَفاعَتَها، وَشَفاعَةَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِها، وَارْزُقْني مُرافَقَتَها، وَاحْشُرْني مَعَها وَمَعَ اَوْلادِهَا الطّاهِرينَ، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتي اِيّاها، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ اِلَيْها اَبَداً ما اَبْقَيْتَني، وَاِذا تَوَفَّيْتَني فَاحْشُرْني في زُمْرَتِها، وَاَدْخِلْني في شَفاعَتِها، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ بِحَقِّها عِنْدَكَ، وَمَنْزِلَتِها لَدَيْكَ، اِغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ، وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ.

ثم تصلّي ركعتين، صلاة الزيارة وتدعو ما تشاء[1].

---

١. بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢١٨، ح ١٧؛ مصباح الزائر، ص ٥٨.

زيارة المشاهد والمساجد في المدينة

١. قال أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: إنّي آتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها أبدأ؟ فقال عليه السلام: «إبْدَأْ بِقُبَا فَصَلِّ فيه وأكْثِرْ فإنَّهُ أوَّلُ مَسْجِدٍ صَلّى فيه رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في هذِهِ العَرَصَةِ ثُمَّ ائْتِ مَشْرَبَةَ أُمِّ إبراهيمَ فَصَلِّ فيها فَإنَّهُ مَسْكَنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمُصَلّاهُ، ثُمَّ تَأْتِي مَسْجِدَ «الفَضِيخ»[1] (ويُسمّى مسجد ردّالشمس أيضاً) فَصَلِّ فِيه رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ صَلّى فيه نَبِيُّكَ. فَإذا قَضَيْتَ هذا الجَانِبَ فأتِ جانِبَ أُحُدٍ وابْدَأْ بالمَسْجِدِ الّذي دونَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بِقَبْرِ حَمْزَةَ فسلِّم عليه: «اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الدِّيارِ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ، وَإنَّا بِكُمْ لاحِقُونَ»[2].

ثُمَّ تأتي المَسْجِدَ الّذِي جَنْبَ الجَبَلِ عن يَمِينِكَ حتّى تَدْخُلَ أُحُدَ فَتُصَلِّي فيه... ثُمَّ تَأْتِي مَسْجِدَ الأحزابِ (ويسمّى مَسْجِد فتح) فَتُصَلِّي فيه، فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَعا فيه يَوْمَ الأحْزابِ وقال:

«يا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا مُغِيثَ الْمَهْمُومِينَ، اِكْشِفْ هَمّي وَكَرْبي وَغَمّي، فَقَدْ تَرىٰ حالي وَحالَ اَصْحابي»[3].

٢. طبقاً لما ورد في «مصباح الزائر»[4] وعن «السيد ابن طاووس» يستطيع الزائر أن يغيّر الدعاء لنفسه كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قرأ هذا الدعاء في مسجد الأحزاب، ثم يصلّي ركعتين ويقول:

يا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا مُغِيثَ الْمَهْمُومِينَ، اِكْشِفْ عَنّي ضُرّي وَهَمّي، وَكَرْبي وَغَمّي، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَاكْفِني ما اَهَمَّني مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

٣. ثمّ قال السيّد ابن طاووس[5] تصلّي ما بدا لك عند الإمام زين العابدين عليه السلام وجعفر

---

١. للأسف هدموا مسجد «الفضيخ» و«مشربة أمّ إبراهيم».

٢. سترد فضيلة زيارة قبر حمزة وسائر الشهداء غزوة أحد في الصفحة الآتية (ص ١٦٥).

٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢١٣؛ كامل الزيارات: الباب ٦، ح ٦.

٤. مصباح الزائر، ص ٦٤.

٥. المصدر السابق: ص ٦٤.

الصادق عليه السلام ومسجد سلمان الفارسيّ ومسجد أميرالمؤمنين عليه السلام المحاذي لقبر حمزة ومسجد المباهلة، وتطلب حاجتك[١].

وأغلب هذه المساجد موجودة اليوم وتسمّى المساجد السبعة، وعادة ما يزورها الحجّاج في يوم واحد، إلّا أن بعضها الآخر لا وجود له.

زيارة حمزة عليه السلام

فضيلة زيارة حمزة عليه السلام:

١. روى فخر المحقّقين في رسالة «النيّة» أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَن زَارَني ولم يَزُر عَمّي حَمزةَ فَقَد جَفانِي»[٢].

٢. وروى المحدّث القمّي في بيت الأحزان أنّ فاطمة عليها السلام كانت تخرج يومي الإثنين والخميس من كلّ اسبوع بعد وفاة أبيها إلى زيارة حمزة عليه السلام وباقي شهداء أُحُد فتصلّي هناك وتدعو، إلى أن توفّيت، وقيل: إنّها كانت تأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك فأمهلتها حتّى سكتت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدَةَ النِّسْوانِ: قد والله قطّعت، أنياط قلبي من بكائك. فقالت: «يَحِقُّ لي البُكاءُ، فَلَقَدْ أُصِبْتُ بِخَيرِ الآباء». ثمّ قالت: «وَاشَوْقاهُ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله» ثمّ أنشدت تقول:

إِذا ماتَ يَوْماً مَيِّتٌ قَلَّ ذِكرُهُ ... وَذِكْرُ أَبِي مُذْ ماتَ وَاللهِ أَكْثَرُ[٣]

٣. وقال الشيخ المفيد: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر في حياته بزيارة قبر حمزة، وكان يلمّ به وبالشهداء، ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته صلى الله عليه وآله تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يتناوبون على زيارته وملازمة قبره[٤].

كيفيّة زيارة حمزة عليه السلام:

روى العلّامة المجلسي عن الشيخ المفيد والسيّد ابن طاووس والشهيد الأوّل «رضوان الله تعالى عليهم» تقول: عند قبره في أُحد:

---

١. مصباح الزائر: ص ١٦٥، وراجع المزار الكبير: ص ١٠٢.
٢. مستدرك الوسائل: ج ١٠، ص ١٩٨، ح ٢.
٣. بيت الاحزان، ص ١٦٨.
٤. الفصول المختارة: ص ١٣١.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَالشُّهَدآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَسَدَ اللهِ وَاَسَدَ رَسُولِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ، وَنَصَحْتَ رَسُولَ اللهِ، وَكُنْتَ فيما عِنْدَاللهِ سُبْحانَهُ راغِباً، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي، اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً اِلىٰ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِذٰلِكَ راغِباً اِلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ، اَبْتَغي بِزِيارَتِكَ خَلاصَ نَفْسي، مُسْتَعَوِّذاً بِكَ مِنْ نارٍ اسْتَحَقَّها مِثْلي بِما جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسي، هارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُها عَلىٰ ظَهْري، فَزِعاً اِلَيْكَ رَجآءَ رَحْمَةِ رَبّي، اَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعيدَةٍ، طالِباً فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَقَدْ اَوْقَرَتْ ظَهْري ذُنُوبي، وَاَتَيْتُ ما اَسْخَطَ رَبّي، وَلَمْ اَجِدْ اَحَدًا اَفْزَعُ اِلَيْهِ خَيْراً لي مِنْكُمْ اَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، فَكُنْ لي شَفيعاً يَوْمَ فَقْري وَحاجَتي، فَقَدْ سِرْتُ اِلَيْكَ مَحْزُوناً، وَاَتَيْتُكَ مَكْرُوباً، وَسَكَبْتُ عَبْرَتي عِنْدَكَ باكِياً، وَصِرْتُ اِلَيْكَ مُفْرَداً، وَاَنْتَ مِمَّنْ اَمَرَنِيَ اللهُ بِصِلَتِهِ، وَحَثَّني عَلىٰ بِرِّهِ، وَدَلَّني عَلىٰ فَضْلِهِ، وَهَداني لِحُبِّهِ، وَرَغَّبَني فِي الْوِفادَةِ اِلَيْهِ، وَاَلْهَمَني طَلَبَ الْحَوائِجِ عِنْدَهُ، اَنْتُمْ اَهْلُ بَيْتٍ لا يَشْقىٰ مَنْ تَوَلّاكُمْ، وَلا يَخيبُ مَنْ اَتاكُمْ، وَلا يَخْسَرُ مَنْ يَهْويكُمْ، وَلا يَسْعَدُ مَنْ عاداكُمْ * ثم تستقبل القبلة وتصلّي ركعتي الزيارة وبعد ذلك (في حدّ المقدور) تقترب من القبر الشريف وتقول: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.اَللّٰهُمَّ اِنّي تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِكَ بِلُزُومي لِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِتُجيرَني مِنْ نِقْمَتِكَ في يَوْمٍ تَكْثُرُ فيهِ الْأَصْواتُ، وَتَشْغَلُ كُلُّ نَفْسٍ بِما قَدَّمَتْ، وَتُجادِلُ عَنْ نَفْسِها، فَاِنْ تَرْحَمْني الْيَوْمَ فَلا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلا حُزْنٌ، وَاِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلىً لَهُ الْقُدْرَةُ عَلىٰ عَبْدِهِ، وَلا تُخَيِّبْني بَعْدَ الْيَوْمِ، وَلا تَصْرِفْني بِغَيْرِ حاجَتي، فَقَدْ لَصِقْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ اِلَيْكَ ابْتِغآءَ مَرْضاتِكَ، وَرَجآءَ رَحْمَتِكَ، فَتَقَبَّلْ مِنّي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلي، وَبِرَأْفَتِكَ عَلىٰ جِنايَةِ نَفْسي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمي، وَما اَخافُ اَنْ

تَظْلِمَني، وَلٰكِنْ اَخافُ سُوءَ الْحِسابِ، فَانْظُرِ الْيَوْمَ تَقَلُّبي عَلىٰ قَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَبِهِما فُكَّني مِنَ النّارِ، وَلاٰ تُخَيِّبْ سَعْيي، وَلاٰ يَهُوْنَنَّ عَلَيْكَ ابْتِهالي، وَلاٰ تَحْجُبَنَّ عَنْكَ صَوْتي، وَلاٰ تَقْلِبْني بِغَيْرِ حَوائِجي، يا غِياثَ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ، وَيا مُفَرِّجاً عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَيْرانِ الْغَريقِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ اِلَيَّ نَظْرَةً لاٰ اَشْقىٰ بَعْدَها اَبَداً، وَارْحَمْ تَضَرُّعي وَعَبْرَتي وَانْفِرادي، فَقَدْ رَجَوْتُ رِضاكَ، وَتَحَرَّيْتُ الْخَيْرَ الَّذي لاٰ يُعْطيهِ اَحَدٌ سِواكَ، فَلاٰ تَرُدَّ اَمَلي، اَللّٰهُمَّ اِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلىً لَهُ الْقُدْرَةُ عَلىٰ عَبْدِهِ، وَجَزآئِهِ بِسُوءِ فِعْلِهِ، فَلاَاُخيبَنَّ الْيَوْمَ، وَلاٰ تَصْرِفْني بِغَيْرِ حاجَتي، وَلاٰ تُخَيِّبَنَّ شُخُوصي وَوِفادَتي، فَقَدْ اَنْفَدْتُ نَفَقَتي، وَاَتْعَبْتُ بَدَني، وَقَطَعْتُ الْمَفازاتِ، وَخَلَّفْتُ الْاَهْلَ وَالْمالَ وَما خَوَّلْتَني، وَآثَرْتُ ما عِنْدَكَ عَلىٰ نَفْسي، وَلُذْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ ابْتِغآءَ مَرْضاتِكَ، فَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلي، وَبِرَاْفَتِكَ عَلىٰ ذَنْبي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمي، بِرَحْمَتِكَ يا كَريمُ يا كَريمُ[1].

زيارة سائر شهداء أُحُد

ذكر العلّامة المجلسي في بحار الأنوار زيارة سائر شهداء أُحد:

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ نَبِيِّ اللّٰهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الشُّهَدآءُ الْمُؤْمِنُونَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ الْاِيمانِ وَالتَّوْحيدِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ دينِ اللّٰهِ وَاَنْصارَ رَسُولِهِ، عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ السَّلاٰمُ، سَلاٰمٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، اَشْهَدُ اَنَّ اللّٰهَ اخْتارَكُمْ لِدينِهِ، وَاصْطَفاكُمْ لِرَسُولِهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُمْ قَدْ جاهَدْتُمْ فِي اللّٰهِ حَقَّ

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٢٠، ح ١٨.

جِهادِهِ، وَذَبَبْتُمْ عَنْ دينِ اللهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ، وَجُدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُم قُتِلْتُمْ عَلىٰ مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنِ الْإِسْلامِ وَاَهْلِهِ اَفْضَلَ الْجَزآءِ، وَعَرَّفَنا وُجُوهَكُمْ في مَحَلِّ رِضْوانِهِ، وَمَوْضِعِ اِكْرامِهِ، مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَدآءِ وَالصّالِحينَ، وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ حِزْبُ اللهِ، وَاَنَّ مَنْ حارَبَكُمْ فَقَدْ حارَبَ اللهَ، وَاَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبينَ الْفآئِزينَ، اَلَّذينَ هُمْ اَحْيآءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَعَلىٰ مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنّاسِ اَجْمَعينَ، اَتَيْتُكُمْ يا اَهْلَ التَّوْحيدِ زائِراً، وَبِحَقِّكُمْ عارِفاً، وَبِزِيارَتِكُمْ اِلَى اللهِ مُتَقَرِّباً، وَبِما سَبَقَ مِنْ شَريفِ الْأَعْمالِ وَمَرْضِيِّ الْأَفْعالِ عالِماً، فَعَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلىٰ مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، اَللّٰهُمَّ انْفَعْني بِزِيارَتِهِمْ، وَثَبِّتْني عَلىٰ قَصْدِهِمْ، وَتَوَفَّني عَلىٰ ما تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَهُم في مُسْتَقَرِّ دارِ رَحْمَتِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ لَنا فَرَطٌ، وَنَحْنُ بِكُمْ لاحِقُونَ.

ثم تقرأ سورة «انّا انزلناه» مهما تقدر عليها، وبعدها ترجع[1].

الوداع والخروج من المدينة

١. روى أحد خواصّ الإمام الصادق عليه السلام معاوية بن عمّار أنّه عليه السلام قال: «إذا أردتَ أن تَخرُجَ مِنَ المَدينةِ فاغتَسِلْ وامضِ إلى قَبرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله واعمَل ما كُنتَ تَعمَلُهُ مِن قَبل» وقل:

اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتي قَبْرَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاِنْ تَوَفَّيْتَني قَبْلَ ذٰلِكَ، فَاِنّي اَشْهَدُ في مَماتي عَلىٰ ما اَشْهَدُ عَلَيْهِ في حَياتي، اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ.

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٢١، ح ١٩.

٢. سأل أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام عن وداع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قل:

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْلِيمي عَلَيْكَ[1].

١. كامل الزيارات: الباب ٧، ح ١ و ٢.

الفصل الثاني
فضيلة أرض النجف وزيارة أميرالمؤمنين عليعليه السلام

فضيلة أرض النجف

١. طبق بعض الروايات أنّ النجف أرض الأخيار، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. وعلى هذا الأساس اشتراها عليّ عليه السلام من الدهاقين ليحشر أولئك السبعون ألفاً من ملكه[١].

٢. وروى الديلمي في إرشاد القلوب أنّه وردت الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام من خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير[٢]، وأضاف: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة (وكانت تشمل النجف) وقال: «ما أحسَنَ مَنظَرَكَ وأطيَبَ قَعرَكَ، اللّهمّ اجعَل قَبري بِها»[٣].

٣. وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغريّ. فبينما هو ذات يوم مشرف على النجف فإذا رجل قد أقبل من البريّة راكباً على ناقة وقدّامه جنازة، فحين رأى عليّاً عليه السلام قصده حتّى وصل إليه فسلّم عليه فردّ عليه السلامَ وقال عليه السلام: «من أين»؟ قال: من اليمن. قال عليه السلام: «وَما هٰذِهِ الجَنازَةُ الّتي مَعَك»؟ قال: جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض. فقال عليه السلام: «لِمَ لا دَفَنْتَهُ في أرْضِكُم»؟ قال: أوصى بذلك وقال: إنّه يدفن هناك رَجُلٌ يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. فقال له عليه السلام: «أتَعْرِفُ ذلِكَ الرَّجُلَ»؟ قال: لا. قال عليه السلام: «أنَا واللهِ ذلِكَ الرّجلُ (ثلاثاً) فَادفُن»[٤].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٣١، ح ٢١.

٢. المصدر السابق: ص ٢٣٢ و ٢٣٣ نقلاً عن ارشاد القلوب: ج ٢، ص ٤٣٩ و ٤٤٠.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر السابق.

٤. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ما مِن مُؤمِنٍ يَمُوتُ فِي شَرقِ الأرضِ وَغَربِها إلّا وَحَشَرَ اللهُ رُوحَهُ إلى وَادِي السّلامِ»[1].

٥. قال حبّة العرنيّ: خرجت مع أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّى أعييت، ثمّ جلست حتّى مللت، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أوّلاً، ثمّ جلست حتّى مللت، ثمّ قمت وجمعت رِدائي فقلت: يا أميرالمؤمنين إني قد اشفقت عليك من طول القيام، فراحة ساعة. ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: «يا حَبَّةُ إن هو إلّا مُحَادَثَةُ مُؤمِنٍ أو مُؤانَسَتُه». قال: قلت: يا أميرالمؤمنين وإنّهم لكذلك؟ قال: «نَعَمْ ولو كُشِفَ لَكَ لَرَأيْتَهُم حَلَقاً حَلَقاً مُجْتَمِعين يَتَحادَثونَ». فَقُلتُ: أجسام أم أرواح؟ فقال: «أرواحٌ وَما مِنْ مُؤمِنٍ يَموتُ فِي بُقعَةٍ مِنْ بِقاعِ الأرضِ إلّا قِيلَ لِرُوحِهِ إلحَقي بِوادِي السّلام وَإنّها لَبقعَةٌ مِن جنّة عَدنٍ»[2].

فضيلة زيارة أميرالمؤمنين علي عليه السلام

١. روى **الشيخ الطوسي** في **الأمالي** أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال:

«مَا خَلَقَ اللهُ خَلقاً أكثرَ مِنَ المَلائكَةِ وَأنّه لَينزِلُ كُلَّ يَومٍ سَبعُونَ ألفَ مَلكٍ فَيأتُونَ البيتَ المَعمُور فَيَطُوفُونَ بِهِ، فإذا هُم طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالكَعبَةِ، فإذا طَافُوا بِها أتَوا قَبرَ النّبِيّ صلى الله عليه وآله فَسلّموا عَليهِ، ثمّ أتَوا قَبرَ أميرالمؤمنين عليه السلام فَسلّمُوا عَليهِ، ثُمّ أتَوا قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَسَلّمُوا عَليهِ، ثُمّ عَرَجُوا، وَيَنزِلُ مِثلُهُم أبداً إلى يَومِ القِيامَةِ. وقال عليه السلام: مَن زارَ أميرَالمؤمنين عليه السلام عارفاً بِحَقّهِ، غَيرَ مُتَجَبِّرٍ وَلا مُتَكَبِّرٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أجرَ مائة ألفِ شهيدٍ، وَغَفَرَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأخَّرَ، وَبَعَثَهُ مِنَ الآمِنينَ وَهَوَّنَ عَلَيهِ الحِسابَ، وَاستَقبَلَتهُ المَلائِكَةُ، فإذا انصَرَفَ شَيَّعَتهُ إلى مَنزِلِهِ، فإنْ مَرِضَ عادُوهُ وإن ماتَ تَبِعُوهُ بِالاستِغفارِ إلى قَبرِهِ»[3].(جدير ذكره أنّ هذا الثواب لمن كان عارفاً بحقّه وسائراً على نهجه).

٢. قال أبو وهب البصريّ: دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، قال:

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٣٢و٢٣٣ نقلاً عن ارشاد القلوب: ج ٢، ص ٤٣٩ و ٤٤٠.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٤٣، ح ١.

٣. أمالي الطوسي: ص ٢١٤، ح ٢٢.

«بِئسَ ما صَنَعتَ لَولا أنّكَ من شِيعَتِنا ما نَظَرتُ إليكَ، ألا تَزورُ مَنْ يَزُورُهُ اللهُ تَعالى مَعَ الملائكةِ ويزُورُهُ الأنبياءَ مَعَ المُؤمِنينَ»[١].

٣. وخاطب عليه السلام المفضّل بن عمر:

«إنّ زائِرَهُ تُفتَحُ لَهُ أبوابُ السّماءِ عِندَ دَعوتِهِ فَلا تَكُن عَنِ الخَيرِ نَوّاماً»[٢].

٤. قال الحسن عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا أبتِ مَا جَزاءُ مَن زَارَكَ ؟ قال: بُني مَنْ زَارَنِي حَيّاً أو ميّتاً أو زَارَ أباكَ كان حقّاً على الله أنْ أزورَهُ يَومَ القِيامةِ»[٣].

٥. روى خلف بن حمّاد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«بِظَهرِ الكُوفَةِ قَبرٌ ما يَلوذُ بِهِ ذو عاهةٍ إلّا شَفاهُ اللهُ»[٤].

٦. روى حسّان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«يا حَسّانُ أتَزورُ قُبورَ الشُّهداءِ قِبَلَكُم ؟ قُلتُ: أيُّ الشُّهَداءِ؟ قال: عَلِيّ وحُسَين. قُلتُ: إنّا لَنَزُورُهُما فَنُكثِرُ. قالَ: أولئكَ الشُّهداءُ المَرزوقُونَ فَزُوروهُم وافزَعوا عِندَهُم وارفَقُوا بِحَوائِجِكُم»[٥]. (يجيبها الله).

٧. روى عبدالله بن حازم قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة (للصيد) فصرنا إلى الغريّين (النجف) فرأينا ظباء، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثمّ لجأت إلى أكمة. فتراجعت الصقور والكلاب عنها، فتعجّب الرشيد، ثمّ إنّ الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها، فرجعت الظباء إلى الأكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عنها مرّة ثانية، ثمّ فعلت ذلك مرّة أُخرى، فقال الرشيد: اركضوا إلى الكوفة فاتوني بأكبرها سنّاً، فأُتي بشيخ من بني أسد. فقال الرشيد: أخبِرني ما هذه الأكمة؟ قال: حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون أنّ هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب، جعله الله حرَماً لا يأوي إليه شيء[٦].

---

١. كامل الزيارات: الباب ١٠، ح ١.
٢. المصدر السابق: ح ٢.
٣. المصدر السابق: ح ٣.
٤. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٦١، ح ١٣؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٤، ح ١٤.
٥. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٦١، ح ١٢.
٦. المصدر السابق: ص ٢٥٢، ح ٤٧.

كيفية زيارة أميرالمؤمنين عليعليه السلام

وردت عدّة زيارات له عليه السلام مطلقة (الزيارات غير المقيّدة بزمان خاصّ، بل يمكن قراءتها في أيّ وقت) وزيارات خاصة (الزيارات المقيّدة بالزمان) ونكتفي هنا بما ورد في الكتب المعتبرة مثل «كامل الزيارات» و«الكافي» وغيرهما. وقبل الخوض فيها نلفت انتباه الزوّار الأعزّاء إلى قضيّة مهمّة لا تختصّ بالحرم الشريف لأميرالمؤمنين عليه السلام بل سارية في جميع المشاهد المشرّفة، حيث تستفاد من مضامين الروايات المارة في الفصل السابق (زيارة مرقد رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة) وتأكّدت في مقدّمة قسم الزيارات وهي: المهمّ في باب الزيارة نفس الحضور في الحرم والتوجّه القلبيّ لذلك المرقد الملكوتي، وعقد الارتباط الروحيّ بصاحبه، وما بيّناه في الفصل السابق في فضل زيارة قبر أميرالمؤمنين عليه السلام (وكذلك سائر الأئمّة) يحصل بهذا الحضور في الحرم والتوجّه القلبيّ نحوهم عليهم السلام وعلى هذا الأساس إن لم يكن للزائر الكريم وقت ونفس لقراءة الزيارة كفاه مجرّد الحضور أو القول «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَالْمُؤمِنينَ» وإن تمكّن قبّل الضريح وإلّا انصرف، أو يتوقّف لحظة أو ساعة جوار ذلك الكهف الحصين ويفكّر في عظمة وجلال ومكارم أولئك العظام، ونقصه وخطيئته، ويتوب من ذنوبه ويرسخ سعادته ويخطّط لما يفعل بحيث لا يفقد ما حصل عليه في هذه الزيارة ويدّخره في قبره ليوم القيامة ويديم هذا الارتباط. كما يسعه أن يقف ويصلّي ركعتين أو عدّة ركعات ويهدي ثوابها لذلك الإمام المعصوم.

جاء في كامل الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إلى جَانبِ الكُوفَةِ قَبرٌ لا يَأتِيهِ مَكروبٌ فَيُصلّي عِندَهُ أربَعَ رَكعاتٍ إلّا رَجَعَهُ اللّهُ مَسْرُوراً بِقَضاءِ حاجَتِهِ»[1].

وقال أبان بن تغلب: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل وصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال عليه السلام: «هذا مَوضِعُ قَبرِ أميرِالمؤمنين». قلت: جعلت فداك فما للمَوضِعين اللذين صلّيت فيهما؟ قال عليه السلام: «مَوضِعُ رأسِ الحُسَينِ عليه السلام وَ مَوضِعُ مِنبَرِ القائِمِ عليه السلام»[2].

على كلّ حال إن وفّق شخص ولم يرد الاكتفاء بهذا المقدار، بل استعدّ لقراءة زيارة من الزيارات الواردة، يمكنه أن يقرأ إحدى الزيارات المطلقة التي لا تختصّ بزمان معيّن.

---

١. كامل الزيارات: الباب ٦٩، ح ٤.
٢. المصدر السابق: الباب ٩، ح ٥.

الزيارات المطلقة

١. زيارة أمين الله

ذهب العلّامة المجلسي إلى أنّ هذه الزيارة من أصحّ الزيارات سنداً[١] وبذلك صرّح الشيخ عباس القمي (في مفاتيح الجنان). روى جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «كانَ أبي عَليّ بن الحُسين عليه السلام قَد اتّخَذَ مَنزِلَهُ مِنْ بَعدِ مَقتَل أبيهِ الحُسينِ عليه السلام (مِنَ الحُزنِ وَالأسى) بَيتاً مِنَ الشَّعر كَراهيةً لِمخالطةِ النّاسِ وَملابَستِهِم وَكَانَ يَصيرُ مِنَ البادية بِمَقامِهِ بِها إلى العِراقِ زائراً لأبيهِ وَجدِّهِ عليهما السلام ولا يُشعِرُ بذلِكَ مِن فعلِهِ. وَخَرجَ يوماً مُتَوجّهاً إلى العِراقِ لِزيارةِ أميرِالمؤمنينَ عليه السلام وأنا مَعَهُ وَلَيسَ مَعنا ذو روحٍ إلّا النّاقَتَينِ فَلمّا انتهى إلى النجف ـ من بلاد الكوفة ـ وَصَارَ إلى مَكانٍ مِنهُ فَبَكى حتّى اخضَلَّتْ لِحيَتُهُ وَقَالَ: السّلامُ عَلَيكَ يَا أميرَالمؤمنينَ...» إلى آخر الزيارة التي ستأتي[٢].

على كلّ حال السند الوارد في المزار الكبير لهذه الزيارة: روى جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الإمام زين العابدين جاء لزيارة قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى وقال:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ فِي اَرْضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلىٰ عِبادِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّىٰ دَعاكَ اللهُ اِلىٰ جِوارِهِ، فَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَاَلْزَمَ اَعْدائَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مالَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ، اَللّـهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضآئِكَ، مُولِعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيآئِكَ، مَحْبُوبَةً في اَرْضِكَ وَسَمآئِكَ، صابِرَةً عَلىٰ نُزُولِ بَلآئِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلآئِكَ، مُشْتاقَةً اِلىٰ فَرْحَةِ لِقآئِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوىٰ لِيَوْمِ جَزآئِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ اَوْلِيآئِكَ، مُفارِقَةً لِأَخْلاقِ اَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ * ثمّ وضع خدّه المبارك على القبر الشريف وقال: اَللّـهُمَّ اِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتينَ اِلَيْكَ والِهَةٌ، وَسُبُلَ الرّاغِبينَ اِلَيْكَ شارِعَةٌ، وَاَعْلامَ الْقاصِدينَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٦٩.
٢. المصدر السابق: ص ٢٦٦ و ٢٦٧، ح ٩.

اِلَيْكَ واضِحَةٌ، وَاَفْئِدَةَ الْعارِفينَ مِنْكَ فازِعَةٌ، وَاَصْواتَ الدّاعينَ اِلَيْكَ صاعِدَةٌ، وَاَبْوابَ الْإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ اَنابَ اِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكىٰ مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ، وَالْإِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ، وَالْإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ، وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ، وَاَعْمالَ الْعامِلينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ، وَاَرْزاقَكَ اِلَى الْخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزيدِ اِلَيْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرينَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ، وَجَوائِزَ السّائِلينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ الْمُسْتَطْعِمينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظِّمْاٰءِ مُتْرَعَةٌ، اَللّٰهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعائي، وَاقْبَلْ ثَنائي، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ اَوْلِيائي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمائي، وَمُنْتَهىٰ مُنائي، وَغايَةُ رَجائي في مُنْقَلَبي وَمَثْوائي * ورد في «كامل الزيارات» بعد هذه الزيارة، هذه الفقرات أيضاً: اَنْتَ اِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلاٰيَ، اِغْفِرْ لِأَوْلِيائِنا، وَكُفَّ عَنّا اَعْداٰئَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ اَذانا، وَاَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْها الْعُلْيا، وَاَدْحِضْ كَلِمَةَ الْباطِلِ وَاجْعَلْها السُّفْلىٰ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[1].

ثمّ قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما قالَ هٰذا الكلامَ ولا دَعا به أحدٌ مِنْ شيعَتِنا عِندَ قَبرِ أميرِالمؤمنينَ أو عِندَ قَبرِ أحدٍ مِنَ الأئمّة عليهم السلام إلّا رُفِعَ دُعاؤُهُ في دَرَجٍ مِنْ نورٍ وَطُبِعَ عَلَيهِ بِخاتَمِ مُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله وَكانَ مَحفُوظاً كَذٰلِكَ حَتّى يَسلَّمَ إلى قائمِ آلِ مُحَمّدٍ عليه السلام»[2].

وطبق ما ورد في «المزار الكبير» و«بحار الأنوار» أنّ هذه الزيارة الشريفة من الزيارات المطلقة والمخصوصة ليوم الغدير والزيارات الجامعة التي تقرأ عند جميع الأئمّة عليهم السلام[3].

---

١. كامل الزيارات: باب ١١، ح ١.
٢. المزار الكبير: ص ٢٨٢.
٣. المصدر السابق؛ بحار الأنوار: ج ٥٣، ص ٣١٢-٣١٦، الحكاية ٥٩.

٢. زيارة الكافي

روى المرحوم الكليني في الكافي وابن‌قولويه في كامل‌الزيارات أنّ الإمام عليّ الهادي عليه السلام كان يقول عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَنْتَ اَوَّلُ مَظْلُومٍ، وَاَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَاَشْهَدُ اَنَّكَ لَقيتَ اللهَ وَاَنْتَ شَهيدٌ، عَذَّبَ اللهُ قاتِلَكَ بِاَنْواعِ الْعَذابِ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذابَ، جِئْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ، مُعادِياً لِأَعْدائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ، اَلْقىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ رَبّي اِنْ شاءَ اللهُ، يا وَلِيَّ اللهِ، اِنَّ لي ذُنُوباً كَثيرَةً، فَاشْفَعْ لي اِلىٰ رَبِّكَ، فَاِنَّ لَكَ عِنْدَاللهِ مَقاماً مَحْمُوداً مَعْلُوماً، وَاِنَّ لَكَ عِنْدَاللهِ جاهاً وَشَفاعَةً، وَ قَدْ قالَ اللهُ تَعالىٰ وَلا يَشْفَعُونَ اِلَّا لِمَنِ ارْتَضىٰ[1].

٣. زيارة صفوان الجمّال

قال سيف بن عميرة: خرجت مع صفوان الجمّال وجماعة من أصحابنا لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام وقال: نزور الحسين بن عليّ عليهما السلام من هذا المكان من عند رأس أميرالمؤمنين عليه السلام. وقال صفوان: وردت مع سيّدي الإمام الصادق عليه السلام فدعا بهذا الدعاء بعد أن صلّى وودّع ثمّ قال لي: «يا صَفوانُ تَعاهَدْ هذهِ الزيارةَ وادْعُ بِهَذا الدُّعاءِ وزُرْهُمَا بِهذِهِ الزِّيارَةِ فَاِنّي ضامِنٌ عَلَى اللهِ لِكُلِّ مَن زَارَهُمَا بِهذِهِ الزِّيارة وَدَعَا بِهَذا الدّعاء مِن قُربٍ أو بُعدٍ أنّ زِيارَتَهُ مَقبُولَةٌ وَأنّ سَعيَهُ مَشكُورٌ وَسَلامَهُ واصِلٌ غَيرُ مَحجوبٍ وَحاجَتَهُ مَقْضِيَةٌ مِنَ اللهِ...» والزيارة أن تقف مقابل قبره عليه السلام وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اصْطَفاهُ اللهُ، وَاخْتَصَّهُ وَاخْتارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليلَ اللهِ ما دَجَى اللَّيْلُ وَغَسَقَ، وَاَضاءَ النَّهارُ وَاَشْرَقَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما صَمَتَ صامِتٌ،

---

١. الكافي: ج ٤، ص ٥٦٩، ح ١؛ كامل الزيارات: الباب ١١، ح ٣.

وَنَطَقَ نَاطِقٌ، وَ ذَرَّ شَارِقٌ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. اَلسَّلَامُ عَلَىٰ مَوْلَانَا اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ اَبِيطَالِبِ، صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ، وَمُبِيدِ الْكَتَائِبِ، اَلشَّدِيدِ الْبَأْسِ، اَلْعَظِيمِ الْمِرَاسِ، اَلْمَكِينِ الْأَسَاسِ، سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ صَاحِبِ النُّهَىٰ، وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ، وَالْمَكْرُمَاتِ وَالنَّوَائِلِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْثِ الْمُوَحِّدِينَ، وَقَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اَيَّدَهُ اللهُ بِجَبْرَئِيلَ، وَاَعَانَهُ بِمِيكَائِيلَ، وَاَزْلَفَهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَ حَبَاهُ بِكُلِّ مَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَىٰ اَوْلَادِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، اَلَّذِينَ اَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَفَرَضُوا عَلَيْنَا الصَّلَوَاتِ، وَ اَمَرُوا بِإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَعَرَّفُونَا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقِرَائَةَ الْقُرْآنِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَعْسُوبَ الدِّينِ، وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللهِ النَّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ، وَ اُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ، وَحِكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ، وَنِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى الْأَبْرَارِ، وَنِقْمَتِهِ عَلَى الْفُجَّارِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ اَخِي رَسُولِ اللهِ، وَابْنِ عَمِّهِ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ، وَالْمَخْلُوقِ مِنْ طِينَتِهِ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ، وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ، اَلسَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِيِّ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ اَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ شَجَرَةِ طُوبَىٰ، وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، وَنُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، وَاِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، وَمُوسَىٰ كَلِيمِ اللهِ، وَ عِيسَىٰ رُوحِ اللهِ، وَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ، وَ حَسُنَ اُولَئِكَ رَفِيقاً. اَلسَّلَامُ عَلَىٰ نُورِ الْأَنْوَارِ، وَسَلِيلِ الْأَطْهَارِ، وَ عَنَاصِرِ الْأَخْيَارِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ

وَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهارِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ حَبْلِ اللهِ الْمَتينِ، وَجَنْبِهِ الْمَكينِ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَمينِ اللهِ في اَرْضِهِ وَخَليفَتِهِ، وَ الْحاكِمِ بِاَمْرِهِ، وَالْقَيِّمِ بِدينِهِ، وَالنّاطِقِ بِحِكْمَتِهِ، وَ الْعامِلِ بِكِتابِهِ، اَخِ الرَّسُولِ، وَزَوْجِ الْبَتُولِ، وَسَيْفِ اللهِ الْمَسْلُولِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ الدَّلالاتِ، وَالْآياتِ الْباهِراتِ، وَالْمُعْجِزاتِ الْقاهِراتِ، وَالْمُنْجي مِنَ الْهَلَكاتِ، اَلَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في مُحْكَمِ الْآياتِ، فَقالَ تَعالىٰ وَ اِنَّهُ في اُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكيمٌ، اَلسَّلامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضي، وَ وَجْهِهِ الْمُضيئِ، وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ حُجَجِ اللهِ وَاَوْصِيآئِهِ، وَخاصَّةِ اللهِ وَ اَصْفِيآئِهِ، وَخالِصَتِهِ وَاُمَنآئِهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، قَصَدْتُكَ يامَوْلايَ يا اَميرَ اللهِ وَ حُجَّتَهُ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَوْلِيآئِكَ، مُعادِياً لِأَعْدآئِكَ، مُتَقَرِّباً اِلَى اللهِ بِزِيارَتِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَاللهِ رَبّي وَرَبِّكَ، في خَلاصِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَقَضآءِ حَوآئِجي حَوآئِجِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ * ثم التصق بالقبر وقبله وقل: سَلامُ اللهِ وَ سَلامُ مَلآئِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَالْمُسَلِّمينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَالنّاطِقينَ بِفَضْلِكَ، وَ الشّاهِدينَ عَلىٰ اَنَّكَ صادِقٌ اَمينٌ صِدِّيقٌ، عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، اَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلاغِ وَالْأَداءِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ جَنْبُ اللهِ وَبابُهُ، وَاَنَّكَ حَبيبُ اللهِ وَوَجْهُهُ الَّذي يُؤْتىٰ مِنْهُ، وَاَنَّكَ سَبيلُ اللهِ، وَاَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاَخُورَسُولِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيارَتِكَ، راغِباً اِلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ،اَبْتَغي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَ مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتي احْتَطَبْتُها عَلىٰ ظَهْري، فَزِعاً اِلَيْكَ رَجآءَ رَحْمَةِ رَبّي، اَتَيْتُكَ اَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَوْلايَ، وَاَتَقَرَّبُ بِكَ اِلَى اللهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوآئِجي، فَاشْفَعْ لي يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ اِلَى اللهِ، فَاِنّي عَبْدُاللهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَاللهِ

اَلْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْجاهُ الْعَظِيمُ، وَ الشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمُرْتَضىٰ، وَاَمِينِكَ الْأَوْفىٰ، وَ عُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيا، وَجَنْبِكَ الْأَعْلىٰ، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرىٰ، وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ، وَسَيِّدِ الْأَوْصِياءِ، وَ رُكْنِ الْأَوْلِياءِ، وَعِمادِ الْأَصْفِياءِ، اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَ قُدْوَةِ الصّالِحِينَ، وَاِمامِ الْمُخْلِصِينَ، وَ الْمَعْصُومِ مِنَ الْخَلَلِ، اَلْمُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ، اَلْمُطَهَّرِ مِنَ الْعَيْبِ، اَلْمُنَزَّهِ مِنَ الرَّيْبِ، اَخِي نَبِيِّكَ، وَ وَصِيِّ رَسُولِكَ، اَلْبائِتِ عَلىٰ فِراشِهِ، وَالْمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، اَلَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَآيَةً لِرِسالَتِهِ، وَشاهِداً عَلىٰ اُمَّتِهِ، وَدِلالَةً لِحُجَّتِهِ، وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَ وِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لِاُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتاجاً لِرَأْسِهِ، وَباباً لِسِرِّهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ، حَتّىٰ هَزَمَ جُيُوشَ الشِّرْكِ بِاِذْنِكَ، وَاَبادَ عَساكِرَ الْكُفْرِ بِاَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها وَقْفاً عَلىٰ طاعَتِهِ، فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً باقِيَةً * وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، وَالشِّهابَ الثّاقِبَ، وَالنُّورَ الْغاقِبَ، يا سَلِيلَ الْأَطائِبِ، يا سِرَّ اللهِ، اِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ تَعالىٰ ذُنُوباً قَدْ اَثْقَلَتْ ظَهْرِي، وَلا يَأْتِي عَلَيْها اِلَّا رِضاهُ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلىٰ سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكَ اَمْرَ خَلْقِهِ، كُنْ لِي اِلَى اللهِ شَفِيعاً، وَ مِنَ النّارِ مُجِيراً، وَ عَلَى الدَّهْرِ ظَهِيراً، فَاِنِّي عَبْدُاللهِ وَ وَلِيُّكَ وَ زائِرُكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ.

ثمّ صلّ ست ركعات (كلّ ركعتين بسلام) وسل ما شئت، ثمّ توجّه لقبر أميرالمؤمنين عليه السلام وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقِيتُ وَ بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ * ثمّ توجه لقبر الإمام الحسين عليه السلام وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِ اللهِ، اَلسَّلامُ

عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ[١] * ثمّ تخاطب (أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام) وقل[٢]: يَا اَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، يَا اَبَاعَبْدِاللهِ، اَتَيْتُكُمَا زَائِراً وَمُتَوَسِّلاً اِلَى اللهِ تَعالىٰ رَبّي وَرَبِّكُمَا، وَ مُتَوَجِّهاً اِلَيْهِ بِكُمَا، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُمَا اِلَى اللهِ في حاجَتي هٰذِهِ فَاشْفَعَا لي، فَاِنَّ لَكُمَا عِنْدَاللهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، وَالْجاهَ الْوَجيهَ، وَ الْمَنْزِلَ الرَّفيعَ وَالْوَسيلَةَ، اِنّي اَنْقَلِبُ مِنْكُمَا مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الْحاجَةِ وَقَضآئِهَا وَنَجاحِهَا مِنَ اللهِ، بِشَفاعَتِكُمَا لي اِلَى اللهِ في ذٰلِكَ، فَلاَ اَخيبُ وَلاَ يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً خآئِباً خاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً رَاجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً، مُسْتَجاباً بِقَضآءِ جَميعِ الْحَوآئِجِ، وَ تَشَفُّعَا لي اِلَى اللهِ، اَنْقَلِبُ عَلىٰ مَا شآءَ اللهُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ، مُفَوِّضاً اَمْرِي اِلَى اللهِ، مُلْجِأً ظَهْرِي اِلَى اللهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ، وَاَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَكَفىٰ، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعىٰ، لَيْسَ لي وَرَآءَ اللهِ وَوَرَآءَكُمْ يَا سَادَتي مُنْتَهىٰ، مَا شَآءَ رَبّي كَانَ، وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ، اَسْتَوْدِعُكُمَا اللهَ، وَلاَ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي اِلَيْكُمَا، اِنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدي يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلاَيَ، وَاَنْتَ يَا اَبَا عَبْدِاللهِ يَا سَيِّدي، وَسَلاَمي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَاصِلٌ ذٰلِكَ اِلَيْكُمَا، غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلاَمي اِنْ شآءَ اللهُ، وَاَسْئَلُهُ بِحَقِّكُمَا اَنْ يَشآءَ ذٰلِكَ وَيَفْعَلَ، فَاِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، اِنْقَلَبْتُ يَا سَيِّدَيَّ عَنْكُمَا تآئِباً حَامِداً لِلّٰهِ، شَاكِراً رَاجِياً لِلْاِجابَةِ، غَيْرَ آيِسٍ وَلاَ قَانِطٍ، آئِباً عَآئِداً رَاجِعاً اِلىٰ زِيارَتِكُمَا، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا، وَلاَ مِنْ زِيارَتِكُمَا، بَلْ رَاجِعٌ عَآئِدٌ اِنْ شآءَ اللهُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، يَا سَادَتي رَغِبْتُ اِلَيْكُمَا وَ اِلىٰ زِيارَتِكُمَا، بَعْدَ اَنْ زَهِدَ فيكُمَا وَ في زِيارَتِكُمَا اَهْلُ الدُّنْيا، فَلاَ خَيَّبَنِيَ اللهُ مَا رَجَوْتُ، وَمَا اَمَّلْتُ في زِيارَتِكُمَا،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٠٥، ح ٢٣.

٢. هذا القسم من الدعاء إلى الأخير مطابق لنقل مصباح المتهجد: ص ٧٨٠.

اِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

ثمّ استقبل القبلة واقرأ دعاء علقمة[١]:

يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا كَاشِفَ كُرَبِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ اِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ، وَ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ، وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، وَيَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيَا مَنْ لاٰ تَخْفىٰ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، يَا مَنْ لاٰ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَيَا مَنْ لاٰ تُغَلِّطُهُ الْحَاجَاتُ، وَيَا مَنْ لاٰ يُبْرِمُهُ اِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ، يَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مُنَفِّسَ الْكُرُبَاتِ، يَا مُعْطِيَ السُّؤُلاٰتِ، يَا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ، يَا كَافِيَ الْمُهِمّاٰتِ، يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلاٰ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ، اَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَ عَلِيٍّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَاِنِّي بِهِمْ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ فِي مَقَامِي هٰذَا، وَبِهِمْ اَتَوَسَّلُ، وَبِهِمْ اَتَشَفَّعُ اِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ اَسْئَلُكَ وَاُقْسِمُ وَاَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَ بِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ، وَبِهِ اَبَنْتَهُمْ وَاَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعَالَمِينَ، حَتّىٰ فَاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي، وَتَكْفِيَنِي الْمُهِمَّ مِنْ اُمُورِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي، وَ تُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ، وَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَسْئَلَةِ اِلَى الْمَخْلُوقِينَ،

---

١. هذا القسم من الدعاء إلى الأخير مطابق لنقل مصباح المتهجد: ص ٧٧٧.

وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ اَخَافُ هَمَّهُ، وَ جَوْرَ مَنْ اَخَافُ جَوْرَهُ، وَعُسْرَ مَنْ اَخَافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ اَخَافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ اَخَافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ اَخَافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ اَخَافُ بَغْيَهُ، وَ جَوْرَ مَنْ اَخَافُ جَوْرَهُ، وَسُلْطَانَ مَنْ اَخَافُ سُلْطَانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ اَخَافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ اَخَافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ، وَ تَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيَدَةِ، وَمَكْرَ الْمَكَرَةِ، اَللّٰهُمَّ مَنْ اَرَادَنِي فَاَرِدْهُ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَاْسَهُ وَاَمَانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَاَنّٰى شِئْتَ، اَللّٰهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لاٰ تَجْبُرُهُ، وَبِبَلاٰءٍ لاٰ تَسْتُرُهُ، وَبِفَاقَةٍ لاٰ تَسُدُّهَا، وَبِسُقْمٍ لاٰ تُعَافِيهِ، وَذُلٍّ لاٰ تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لاٰ تَجْبُرُهَا، اَللّٰهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَاَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتّٰى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لاٰ فَرَاغَ لَهُ، وَاَنْسِهِ ذِكْرِي كَمَا اَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ، وَاَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ السُّقْمَ، وَلاٰ تَشْفِهِ حَتّٰى تَجْعَلَ ذٰلِكَ لَهُ شُغْلاً شَاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي، وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ مَا لاٰ يَكْفِي سِوَاكَ، فَاِنَّكَ الْكَافِي لاٰ كَافِيَ سِوَاكَ، وَمُفَرِّجٌ لاٰ مُفَرِّجَ سِوَاكَ، وَمُغِيثٌ لاٰ مُغِيثَ سِوَاكَ، وَجَارٌ لاٰ جَارَ سِوَاكَ، خَابَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ، وَمُغِيثُهُ سِوَاكَ، وَمَفْزَعُهُ اِلىٰ سِوَاكَ، وَمَهْرَبُهُ اِلىٰ سِوَاكَ، وَ مَلْجَاُهُ اِلىٰ غَيْرِكَ، وَ مَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَاَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَ مَفْزَعِي، وَمَهْرَبِي وَمَلْجَاْيِ وَمَنْجَايَ، فَبِكَ اَسْتَفْتِحُ وَبِكَ اَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ، وَاَتَوَسَّلُ وَاَتَشَفَّعُ، فَاَسْئَلُكَ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَاِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ، وَاَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، فَاَسْئَلُكَ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هٰذَا، كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا

فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُنَةَ مَا أَخَافُ مَؤُنَتَهُ، وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ، بِلاَ مَؤُنَةٍ عَلَىٰ نَفْسِي مِنْ ذٰلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَكِفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ. فإن أردت وداعهما فقل: يَا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، وَ يَا أَبَاعَبْدِاللهِ، عَلَيْكُمَا مِنِّي سَلاَمُ اللهِ أَبَداً مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلاَ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَلاَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا[1].

٤. زيارة أُخرى عن صفوان الجمّال

روى المرحوم السيّد ابن طاووس في «فرحة الغريّ» عن صفوان الجمّال قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي: «يا صَفْوانُ أَنِخ الراحِلَةَ، فهذا قَبْرُ جَدِّي أميرالمؤمنين عليه السلام» فأنختُها ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحنّى وقال لي: «اِفْعَلْ مِثْلَ ما أَفْعَلُهُ»، ثمّ أخذ نحو الذكوة وقال لي: «قَصِّرْ خُطَاكَ وأَلْقِ ذَقِنَكَ إلى الأَرْضِ فإنَّ اللهَ يَكْتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ مائَةَ ألف حَسَنة» ... ثمّ مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذَكَوات فوقف عليه السلام ونظر يمنةً ويَسرةً وخطّ بعكازته، فقال لي: «أُطْلُبْ». فطَلَبتُ فإذا أثَر القَبرِ، ثمّ

---

١. **نقاط مهمة:**

أ) ذكر هذه الزيارة باختلاف المرحوم السيّد ابن طاووس في (مصباح الزائر: ص ١٤٩) ورواها العلّامة المجلسي عن مزار الشيخ (بحارالأنوار: ج ٩٧، ص ٣٠٥، ح ٢٣) وقد نقلنا بعضه طبق البحار وبعضه الآخر طبق مصباح المتهجد.

ب) يتبين ممّا سبق ما تعارف بين الناس بدعاء علقمة وأورده المرحوم الحاج عباس القمي بعد زيارة عاشوراء هو دعاء صفوان والحقّ أن يسمّى دعاء صفوان، لأنّ علقمة لم يذكر دعاءاً بعد زيارة عاشوراء بتصريح رواية سيف بن عميرة ـ طبق نقل الشيخ الطوسي في المصباح (راجع بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٩٦، ح ٣) ويؤيد ذلك نقل كامل الزيارات (كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٨).

ج) يتضح ممّا تقدّم أنّ موضع دعاء صفوان (المعروف بدعاء علقمة) هذا الفصل، أي فصل زيارات أميرالمؤمنين، لأنّ الإمام الصادق عليه السلام دعا به عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام بعد زيارته، وإن سلّم بعد زيارته على الحسين عليه السلام، أو حتّى طبق نقل الشيخ الطوسي بالنسبة لقصة صفوان قرأ زيارة عاشوراء بعد زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام، وعلى هذا الأساس نقلنا الدعاء هنا (فصل زيارة أميرالمؤمنين).

د) لو ذكر ذلك الدعاء (دعاء صفوان أو علقمة) ذيل زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام لما بقي من إبهام على الزائر العزيز كيف الكلام عن وداع الأمير في آخر الدعاء الذي يقرأ بعد زيارة عاشوراء وتضمن بعض العبارات مثل «يا أميرالمؤمنين... من زيارتكما... يا أميرالمؤمنين ... اتيتكما... ولكما...»؟! وظاهراً منشأ الاشتباه كيفية نقل المرحوم العلّامة المجلسي في فصل زيارات الحسين عليه السلام، حيث روى دعاء صفوان (علقمة) هناك (فصل زيارات الحسين عليه السلام) وتكملته المتعلقة بوداع أميرالمؤمنين والحسين عليهما السلام.

أرسَل دموعه على خدّه وقال:

إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ وقال: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الصِّدّيقُ الرَّشيدُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْبَرُّ الزَّكِيُّ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعِينَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ حَبيبُ اللهِ، وَ خاصَّتُهُ وَخالِصَتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَ عَيْبَةَ عِلْمِهِ، وَخازِنَ وَحْيِهِ. ثمّ التصق بالقبر وقال: بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، بِاَبي اَنْتَ وَ اُمّي يا حُجَّةَ الْخِصامِ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا بابَ الْمَقامِ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا نُورَ اللهِ التّامِّ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ما حُمِّلْتَ، وَ رَعَيْتَ ما اسْتُحْفِظْتَ، وَحَفِظْتَ ما اسْتُوْدِعْتَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَاَقَمْتَ اَحْكامَ اللهِ، وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ.

ثمّ قام فصلّىٰ عند الرأس ركعات وقال: «يا صَفوانُ! مَن زارَ أميرالمؤمنين عليه السلام بِهذِهِ الزِّيارَةِ وصَلّىٰ بِهذِهِ الصَّلاةِ رَجَعَ إلىٰ أهلِهِ مَغفوراً ذنبُهُ، مشكوراً سَعيُهُ، ويُكتَبُ لَهُ ثَوابُ كلِّ مَن زارَهُ مِنَ الملائكةِ». قلت: ثواب كلّ من يزوره من الملائكة؟! قال عليه السلام: «يَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيلةٍ سبعُونَ قَبيلةً». قلت: كم القبيلة؟ قال: «مائة ألف». ثم رجع من عنده القهقرى وهو يقول:

يا جَدّاهُ يا سَيِّداهُ، يا طَيِّباهُ يا طاهِراهُ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ، وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ اِلَيْكَ، وَالْمَقامَ في حَرَمِكَ، وَالْكَوْنَ مَعَكَ وَمَعَ الْأَبْرارِ مِنْ وُلْدِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، وَ عَلَى الْمَلآئِكَةِ الْمُحْدِقينَ بِكَ.

قلت: يا سيّدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة؟ فقال: «نَعَمْ» وأعطاني دراهم وأصلحتُ القبر[1].

---

١. بحار الأنوار: ج٩٧، ص ٢٧٩، ح ١٥؛ فرحة الغري: ص ٩٤ (مع اختلاف يسير).

٥. زيارة من كتاب المزار القديم

روى المرحوم الحاج النوري عن كتاب المزار القديم عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: مَضَيْتُ مع والدي لزيارَةِ قَبرِ جَدّي أميرالمؤمنين عليه السلام في النّجف، فوقف عليه ثمّ بكى وقال:

اَلسَّلامُ عَلىٰ اَبِى الْأَئِمَّةِ، وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ، وَالْمَخْصُوصِ بِالْأُخُوَّةِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ يَعْسُوبِ الْإِيمانِ، وَمِيزانِ الْأَعْمالِ، وَسَيْفِ ذِى الْجَلالِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اَلْحاكِمِ فِي يَوْمِ الدِّينِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ شَجَرَةِ التَّقْوىٰ، اَلسَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ اللهِ الْبالِغَةِ، وَنِعْمَتِهِ السّابِغَةِ، وَنِقْمَتِهِ الدّامِغَةِ، اَلسَّلامُ عَلَى الصِّراطِ الْواضِحِ، وَالنَّجْمِ اللّائِحِ، وَالْإِمامِ النّاصِحِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ* ثم قال: أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى اللهِ وَ ذَرِيعَتِي، وَ لِي حَقُّ مُوالاتِي وَ تَأْمِيلِي، فَكُنْ لِي شَفِيعِي إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلىٰ قَضاءِ حاجَتِي، وَ هِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَاصْرِفْنِي فِي مَوْقِفِي هٰذا بِالنُّجْحِ، وَ بِما سَئَلْتُهُ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كامِلاً، وَلُبّاً راجِحاً، وَقَلْباً زَكِيّاً، وَعَمَلاً كَثِيراً، وَاَدَباً بارِعاً، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ كُلَّهُ لِي، وَلا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[1].

٦. زيارة الوداع

جاء في كامل الزيارات عن الإمام الكاظم عليه السلام: إذا أَرَدْتَ أن تُوَدِّعَ قبرَ أميرالمؤمنين عليه السلام فقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَاَسْتَرْعِيكَ، وَاَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرُّسُلِ، وَبِما جاءَتْ بِهِ، وَدَعَتْ اِلَيْهِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِي اِيّاهُ، فَاِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذٰلِكَ، فَاِنِّي اَشْهَدُ فِي مَماتِي عَلىٰ ما كُنْتُ شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَياتِي، اَشْهَدُ اَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ، اَميرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ،

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٢٢، ح ١.

وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ، وَ اَشْهَدُ اَنَّ مَنْ قَتَلَهُمْ وَحارَبَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَ مَنْ رَدَّ عِلْمَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي اَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مَنْ حارَبَهُمْ لَنا اَعْداءٌ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَءآءُ، وَاَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيْطانِ، وَ عَلىٰ مَنْ قَتَلَهُمْ لَعْنَةُ اللهِ وَ الْمَلآئِكَةِ وَالنّاسِ اَجْمَعِينَ، وَمَنْ شَرِكَ فِيهِمْ، وَمَنْ سَرَّهُ قَتْلُهُمْ، اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَ التَّسْلِيمِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَ فاطِمَةَ، وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ، وَالْحُجَّةِ، وَ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِ، فَاِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْني مَعَ هؤُلآءِ الْمُسَمَّيْنَ الْاَئِمَّةِ، اَللّـهُمَّ وَ ذَلِّلْ قُلُوبَنا لَهُمْ بِالطّاعَةِ، وَالْمُناصَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَحُسْنِ الْمُوازَرَةِ وَالتَّسْلِيمِ[1].

الزيارات المخصوصة

هنالك زيارات مخصوصة للإمام عليّ عليه السلام بالإضافة للزيارات السابقة العامّة.

١. زيارة يوم الغدير

روى **السيّد ابن طاووس في الإقبال** عن البزنطيّ أنّ الإمام الرضا عليه السلام قال: «أينَما كُنتَ فاحضُر يَومَ الغَديرِ عِندَ أميرالمؤمنينَ عليه السلام فَإنّ اللهَ تَعالىٰ يَغفِرُ لِكُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ ومُسلِمٍ وَمُسلِمَةٍ، وَاللهِ لَو عَرَفَ الناسُ فَضلَ هٰذا اليومِ لَصافَحَتْهُمُ المَلائكةُ كُلَّ يَومٍ»[2].

وقد وردت عدّة زيارات في هذا اليوم:

الزيارة الأُولى: زيارة أمين الله التي عدّها بعض الأصحاب من الزيارات المخصوصة في هذا

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٦٦، ح ٨ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ١٢، ح ١.

٢. إقبال الأعمال: ص ٤٦٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٥٨، ح ٢.

اليوم ومرّت في الزيارات المطلقة (ص ١٧٤).

الزيارة الثانية: الزيارة الجامعة رواها الإمام العسكريّ عليه السلام عن أبيه[1]: فإن أردت زيارته فقف على باب القبّة المنوّرة واستأذن (إذن الدخول الذي ذكرناه في مستهلّ قسم الزيارات (ص ١٤٤): «اَللّٰهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ...») ثمّ ادخل مقدّماً رجلكَ اليُمنى على اليسرىٰ وامشِ حتّى تقف على الضريح واستقبله واجعل القبلة بين كَتِفَيك وقل:

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَمينِ اللهِ عَلىٰ وَحْيِهِ، وَعَزآئِمِ اَمْرِهِ، وَالْخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَنْبِيآءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، وَ مَلآئِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَالْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَ وارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعالَمينَ، وَمَوْلاىَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، يا اَمينَ اللهِ في اَرْضِهِ، وَ سَفيرَهُ في خَلْقِهِ، وَ حُجَّتَهُ الْبالِغَةَ عَلىٰ عِبادِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا دينَ اللهِ الْقَويمَ، وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ، اَلَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَنْهُ يُسْئَلُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، آمَنْتَ بِاللهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدّينَ صابِراً مُحْتَسِباً، حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، اَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَالْمُسْلِمينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنينَ، وَاِمامَ الْمُتَّقينَ، وَقآئِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَخُو رَسُولِ اللهِ وَوَصِيُّهُ، وَوارِثُ عِلْمِهِ وَاَمينُهُ عَلىٰ شَرْعِهِ، وَخَليفَتُهُ في اُمَّتِهِ، وَاَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَدَّقَ بِما اُنْزِلَ عَلىٰ نَبِيِّهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّهُ قَدْ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٥٩، ح ٦.

بَلَّغَ عَنِ اللهِ ما اَنْزَلَهُ فيكَ، فَصَدَعَ بِاَمْرِهِ، وَاَوْجَبَ عَلىٰ اُمَّتِهِ فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ، كَما جَعَلَهُ اللهُ كَذٰلِكَ، ثُمَّ اَشْهَدَ اللهَ تَعالىٰ عَلَيْهِمْ، فَقالَ اَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ، فَقالُوا اَللّٰهُمَّ بَلىٰ، فَقالَ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ وَكَفىٰ بِكَ شَهيداً وَحاكِماً بَيْنَ الْعِبادِ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الْاِقْرارِ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْميثاقِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ تَعالىٰ، وَاَنَّ اللهَ تَعالىٰ مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ، وَمَنْ اَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ اَجْراً عَظيماً، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ الْحَقُّ، اَلَّذي نَطَقَ بِوِلايَتِكَ التَّنْزيلُ، وَاَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْاُمَّةِ بِذٰلِكَ الرَّسُولُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَعَمَّكَ وَاَخاكَ الَّذينَ تاجَرْتُمُ اللهَ بِنُفُوسِكُمْ، فَاَنْزَلَ اللهُ فيكُمْ: اِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللهِ، فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْريٰةِ وَالْاِنْجيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمَنْ اَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ، فَاسْتَبْشِروُا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بايَعْتُمْ بِهِ، وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ، اَلتّائِبُونَ الْعابِدُونَ، اَلْحامِدُونَ السّائِحُونَ، اَلرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ، اَلْاٰمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِاللهِ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ. اَشْهَدُ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَنَّ الشّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الْاَمينِ، وَاَنَّ الْعادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عانِدٌ عَنِ الدّينِ الْقَويمِ، اَلَّذي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ الْعالَمينَ، وَاَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الْغَديرِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزيزِ الرَّحيمِ: وَاَنَّ هٰذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ، وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ. ضَلَّ وَاللهِ وَاَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ، وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عاداكَ، اَللّٰهُمَّ سَمِعْنا لِاَمْرِكَ وَاَطَعْنا، وَاتَّبَعْنا صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ، فَاهْدِنا رَبَّنا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا اِلىٰ طاعَتِكَ، وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرينَ لِاَنْعُمِكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوىٰ مُخالِفاً، وَلِلتُّقىٰ مُحالِفاً، وَعَلىٰ كَظْمِ الْغَيْظِ قادِراً، وَعَنِ النّاسِ عافِياً

غافِراً، وَاِذا عُصِيَ اللهُ ساخِطاً، وَاِذا اُطيعَ اللهُ راضياً، وَبِما عَهِدَ اِلَيْكَ عامِلاً، راعِياً لِمَا اسْتُحْفِظْتَ، حافِظاً لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضارِعاً، وَلا اَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعاً، وَلا اَحْجَمْتَ عَنْ مُجاهَدَةِ غاصِبِيكَ ناكِلاً، وَلا اَظْهَرْتَ الرِّضىٰ بِخِلافِ ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً، وَلا وَهَنْتَ لِما اَصابَكَ في سَبيلِ اللهِ، وَلا ضَعُفْتَ وَلا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً، مَعاذَ اللهِ اَنْ تَكُونَ كَذٰلِكَ، بَلْ اِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ اِلَيْهِ اَمْرَكَ، وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا ادَّكَرُوا، وَ وَعَظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّىٰ دَعاكَ اللهُ اِلىٰ جِوارِهِ، وَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَاَلْزَمَ اَعْدائَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ اِيّاكَ، لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ، مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ صابِراً، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ما اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً ما عِنْدَاللهِ، راغِباً فيما وَعَدَاللهُ، لا تَحْفِلُ بِالنَّوائِبِ، وَلا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ، وَلا تُحْجِمُ عَنْ مُحارِبٍ، اَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذٰلِكَ اِلَيْكَ، وَافْتَرىٰ باطِلاً عَلَيْكَ، وَاَوْلىٰ لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَ صَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ صَبْرَ احْتِسابٍ، وَاَنْتَ اَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَلّىٰ لَهُ وَ جاهَدَ، وَاَبْدىٰ صَفْحَتَهُ في دارِ الشِّرْكِ، وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً، وَالشَّيْطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَاَنْتَ الْقائِلُ لا تَزيدُني كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلي عِزَّةً، وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنّي وَحْشَةً، وَلَوْ اَسْلَمَنِي النّاسُ جَميعاً لَمْ اَكُنْ مُتَضَرِّعاً، اِعْتَصَمْتَ بِاللهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الْأُخِرَةَ عَلَى الْأُولىٰ فَزَهِدْتَ، وَاَيَّدَكَ اللهُ وَهَداكَ، وَاَخْلَصَكَ وَاجْتَبيكَ، فَما تَناقَضَتْ اَفْعالُكَ، وَلا اخْتَلَفَتْ اَقْوالُكَ، وَلا تَقَلَّبَتْ اَحْوالُكَ، وَلا

ادَّعَيْتَ وَلاَ افْتَرَيْتَ عَلَى اللهِ كَذِباً، وَلاَ شَرِهْتَ اِلَى الْحُطَامِ، وَلاَ دَنَّسَكَ الآثَامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَيَقِينٍ مِنْ اَمْرِكَ، تَهْدِي اِلَى الْحَقِّ وَاِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، اَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ، وَاُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمَ صِدْقٍ، اَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَاَنَّكَ مَوْلاَىَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَاَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّهُ، وَاَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ، وَاَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلاَ اَقَرَّ بِاللهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ اِلَى اللهِ وَلاَ اِلَىَّ مَنْ لاَ يَهْتَدِي بِكَ، وَ هُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، وَاِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ اِلىٰ وِلاَيَتِكَ، مَوْلاَىَ فَضْلُكَ لاَ يَخْفىٰ، وَ نُورُكَ لاَ يُطْفَأُ، وَاَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الْأَشْقىٰ، مَوْلاَىَ اَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ، وَالْهَادِي اِلَى الرَّشَادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ، مَوْلاَىَ لَقَدْ رَفَعَ اللهُ فِي الْأُولىٰ مَنْزِلَتَكَ، وَاَعْلىٰ فِي الْأُخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلىٰ مَنْ خَالَفَكَ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ، وَذَائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ، اَلَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَا اَقْدَمْتَ وَلاَ اَحْجَمْتَ، وَلاَ نَطَقْتَ وَلاَ اَمْسَكْتَ، اِلَّا بِاَمْرٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ نَظَرَ اِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدُماً، فَقَالَ يَا عَلِيُّ اَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ، اِلَّا اَنَّهُ لاَنَبِيَّ بَعْدِي، وَاُعْلِمُكَ اَنَّ مَوْتَكَ وَحَيٰوتَكَ مَعِي وَعَلىٰ سُنَّتِي، فَوَ اللهِ مَا كَذِبْتُ وَلاَ كُذِبْتُ، وَلاَ ضَلَلْتُ وَلاَ ضُلَّ بِي، وَلاَ نَسِيتُ مَا عَهِدَ اِلَيَّ رَبِّي، وَاِنِّي لَعَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ وَبَيَّنَهَا النَّبِيُّ لِي، وَاِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، اَلْفِظُهُ لَفْظاً، صَدَقْتَ وَاللهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ، وَاللهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعْلَمُونَ. فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وِلاَيَتَكَ،

وَأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ، وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالىٰ: وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً، دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً، وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً. وَقَالَ اللهُ تَعَالىٰ: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَاللهِ، وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، اَلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَاللهِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ، وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً، إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ. أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ، اَلْمُخْلِصُ لِطَاعَةِ اللهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدىٰ بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ، وَ إِعْلَاناً لِبُرْهَانِكَ، وَدَحْضاً لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعَاذِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ، وَاتَّقَىٰ فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَىٰ إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. فَوَضَعَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمْضَاءِ الْهَجِيرِ، فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنَادَىٰ فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَئَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقَالَ هَلْ بَلَّغْتُ، فَقَالُوا اللّٰهُمَّ بَلَىٰ، فَقَالَ اللّٰهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا بَلَىٰ، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا

يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ، ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشآءُ، وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ، اِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا، فَاِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ، رَبَّنا آمَنّا بِما اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، اِنَّكَ اَنْتَ الوَهّابُ. اَللّٰهُمَّ اِنّا نَعْلَمُ اَنَّ هٰذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ، وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَالْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَاَوَّلَ الْعابِدينَ، وَ اَزْهَدَ الزّاهِدينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَ صَلَواتُهُ وَ تَحِيّاتُهُ، اَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَاَسيراً لِوَجْهِ اللهِ، لا تُريدُ مِنْهُمْ جَزآءً وَلا شُكُوراً، وَفيكَ اَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ: وَيُؤْثِرُونَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَاَنْتَ الْكاظِمُ لِلْغَيْظِ، وَالْعافي عَنِ النّاسِ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ، وَاَنْتَ الصّابِرُ فِي الْبَاْساءِ وَالضَّرّآءِ وَحينَ الْبَاْسِ، وَاَنْتَ الْقاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَالْعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعالِمُ بِحُدُودِ اللهِ مِنْ جَميعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللهُ تَعالىٰ اَخْبَرَعَمّا اَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: اَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ، اَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَاْوىٰ، نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ. وَاَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزيلِ، وَحُكْمِ التَّاْويلِ، وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ الْمَواقِفُ الْمَشْهُودَةُ، وَالْمَقاماتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالاَّيّامُ الْمَذْكُورَةُ، يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الاَحْزابِ، اِذْ زاغَتِ الاَبْصارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ، وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا، هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً، وَاِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ اِلاَّ غُرُوراً، وَاِذْ قالَتْ طآئِفَةٌ مِنْهُمْ يا اَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ، يَقُولُونَ اِنَّ بُيُوتَنا

عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً، وَقَالَ اللهُ تَعالىٰ: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ، قالُوا هٰذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَما زادَهُمْ إِلَّا ايماناً وَتَسْلِيماً. فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ، وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ، وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً، وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ، وَكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزاً، وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُونَ عَلىٰ اَحَدٍ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرِيهِمْ، وَاَنْتَ تَذُودُ بِهِمَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ، حَتّىٰ رَدَّهُمُ اللهُ تَعالىٰ عَنْكُما خائِفِينَ، وَنَصَرَ بِكَ الْخاذِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلىٰ ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ: اِذْ اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ، فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ اَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمُؤْمِنُونَ اَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِي الْمُنْهَزِمِينَ، يا اَصْحابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يا اَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَؤُنَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعادُوا ايسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ، راجِينَ وَعْدَ اللهِ تَعالىٰ بِالتَّوْبَةِ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ. وَاَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ اِذْ اَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ الْمُنافِقِينَ، وَقَطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ، وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولاً، مَوْلايَ اَنْتَ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ، وَ الْمَحَجَّةُ الْواضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السّابِغَةُ، وَالْبُرْهانُ الْمُنِيرُ، فَهَنِيئاً لَكَ بِما اتيكَ اللهُ مِنْ فَضْلٍ، وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغازِيهِ، تَحْمِلُ الرّايَةَ اَمامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَ بَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ، اَمَّرَكَ فِي الْمَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ اَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ اَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ اِمْضاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقىٰ، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الْهَوىٰ، فَظَنَّ الْجاهِلُونَ اَنَّكَ عَجَزْتَ عَمّا

إِلَيْهِ انْتَهىٰ، ضَلَّ وَاللهِ الظَّانُّ لِذٰلِكَ وَمَا اهْتَدىٰ، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مٰا أَشْكَلَ مِنْ ذٰلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرىٰ بِقَوْلِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ، وَ دُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللهِ، فَيَدَعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لاٰ حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ، صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَإِذْ مٰا كَرَكَ النّٰاكِثٰانِ فَقٰالاٰ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَقُلْتَ لَهُمٰا لَعَمْرُكُمٰا مٰا تُرِيدٰانِ الْعُمْرَةَ، لٰكِنْ تُرِيدٰانِ الْغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمٰا، وَجَدَّدْتَ الْمِيثٰاقَ فَجَدًّا فِي النِّفٰاقِ، فَلَمّٰا نَبَّهْتَهُمٰا عَلىٰ فِعْلِهِمٰا، أَغْفَلاٰ وَعٰادٰا وَمَا انْتَفَعٰا، وَكٰانَ عٰاقِبَةُ أَمْرِهِمٰا خُسْراً، ثُمَّ تَلاٰهُمٰا أَهْلُ الشّٰامِ فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْإِعْذٰارِ، وَ هُمْ لاٰ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ، وَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رَعٰاعٌ ضُلاّٰلٌ، وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِيكَ كٰافِرُونَ، وَلِأَهْلِ الْخِلاٰفِ عَلَيْكَ نٰاصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ بِاتِّبٰاعِكَ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلىٰ نَصْرِكَ، وَقٰالَ عَزَّوَجَلَّ: يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ، وَ كُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ. مَوْلاٰيَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ، وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَ أَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَ الطَّمْسِ، فَلَكَ سٰابِقَةُ الْجِهٰادِ عَلىٰ تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهٰادِ عَلىٰ تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ، جٰاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ، يَدْعُو بٰاطِلاً، وَيَحْكُمُ جٰائِراً، وَ يَتَأَمَّرُ غٰاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النّٰارِ، وَ عَمّٰارٌ يُجٰاهِدُ وَيُنٰادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، أَلرَّوٰاحَ أَلرَّوٰاحَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقىٰ فَسُقِيَ اللَّبَنُ، كَبَّرَ وَقٰالَ قٰالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، آخِرُ شَرٰابِكَ مِنَ الدُّنْيٰا ضَيٰاحٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبٰاغِيَةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعٰادِيَةِ الْفَزٰارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلىٰ أَبِي الْعٰادِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ مَلاٰئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلىٰ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ، وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يٰا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنٰافِقِينَ إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلىٰ مَنْ رَضِيَ بِمٰا سٰائَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعٰانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسٰانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ

عَنِ الْجِهادِ مَعَكَ، اَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ، وَجَحَدَ حَقَّكَ، اَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ اَوْلىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَ سَلامُهُ وَ تَحِيّاتُهُ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطّاهِرِينَ، اِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَ الْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَصْبُ الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَ شَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ، وَعِتْرَةِ الْمُصْطَفىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ اَعْلَى اللهُ تَعالىٰ عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ، وَاَبانَ فَضْلَكُمْ، وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ، فَاَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: اِنَّ الْاِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً، اِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَاِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، اِلَّا الْمُصَلّينَ. فَاسْتَثْنَى اللهُ تَعالىٰ نَبِيَّهُ الْمُصْطَفىٰ، وَاَنْتَ يا سَيِّدَ الْأَوْصِياءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَما اَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ اَقْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبىٰ مَكْراً، وَاَحادُوهُ عَنْ اَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا اٰلَ الْأَمْرُ اِلَيْكَ اَجْرَيْتَهُمْ عَلىٰ ما اَجْرَيا، رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَاللهِ لَكَ، فَاَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الْأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصارِ، وَاَشْبَهْتَ فِي الْبَيّاتِ عَلَى الْفِراشِ الذَّبِيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ، اِذْ اَجَبْتَ كَما اَجابَ، وَاَطَعْتَ كَما اَطاعَ اِسْمٰعِيلُ صابِراً مُحْتَسِباً، اِذْ قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ اِنّي اَرىٰ فِي الْمَنامِ اَنّي اَذْبَحُكَ، فَانْظُرْ ماذا تَرىٰ، قالَ يا اَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني اِنْشاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِينَ. وَكَذٰلِكَ اَنْتَ لَمّا اَباتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَمَرَكَ اَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ واقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ، اَسْرَعْتَ اِلىٰ اِجابَتِهِ مُطِيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ تَعالىٰ طاعَتَكَ، وَاَبانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفّينَ، وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ حِيلَةً وَمَكْراً، فَاَعْرَضَ الشَّكُّ وَ عُزِفَ الْحَقُّ، وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، اَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هٰرُونَ اِذْ اَمَرَهُ مُوسىٰ عَلىٰ قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ،

وَهٰرُونُ يُنادي بِهِمْ وَيَقُولُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي، وَاَطيعُوا اَمْرِي، قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفينَ حَتّىٰ يَرْجِعَ اِلَيْنا مُوسىٰ، وَكَذٰلِكَ اَنْتَ لَمّا رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ، قُلْتَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ فَاَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ اِلَى اللهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ اِلَيْهِمْ، فَلَمّا اَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ، اِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَ اَلْزَمُوكَ عَلىٰ سَفَهِ التَّحْكيمِ الَّذي اَبَيْتَهُ وَ اَحَبُّوهُ، وَحَظَرْتَهُ وَاَباحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ، وَاَنْتَ عَلىٰ نَهْجِ بَصيرَةٍ وَهُدىً، وَهُمْ عَلىٰ سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً، فَما زالُوا عَلَى النِّفاقِ مُصِرّينَ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدينَ، حَتّىٰ اَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ اَمْرِهِمْ، فَاَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ فَشَقِيَ وَهَوىٰ، وَاَحْيىٰ بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً، وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحيطُ الْمادِحُ وَصْفَكَ، وَلا يُحْبِطُ الطّاعِنُ فَضْلَكَ، اَنْتَ اَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبادَةً، وَاَخْلَصُهُمْ زَهادَةً، وَاَدَبُّهُمْ عَنِ الدّينِ، اَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجُهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ الْمارِقينَ بِسَيْفِكَ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ، وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْباطِلِ عَنْ صَريحِ الْحَقِّ، لا تَاْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَفي مَدْحِ اللهِ تَعالىٰ لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ الْمادِحينَ، وَتَقْريظِ الْواصِفينَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً. وَلَمّا رَاَيْتَ اَنْ قَتَلْتَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ، وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعْدَهُ، فَاَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ، قُلْتَ اَما اَنَ اَنْ تُخْضَبَ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ، اَمْ مَتىٰ يُبْعَثُ اَشْقاها، وَاثِقاً بِاَنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَبَصيرَةٍ مِنْ اَمْرِكَ، قادِمٌ عَلَى اللهِ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذي بايَعْتَهُ بِهِ، وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ اَنْبِيآئِكَ، وَاَوْصِيآءِ اَنْبِيآئِكَ بِجَميعِ لَعَناتِكَ،

وَاَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَاَنْكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقينِ وَالْإِقْرارِ بِالْوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ اَكْمَلْتَ لَهُ الدّينَ، اَللّـهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَ مَنْ ظَلَمَهُ، وَاَشْياعَهُمْ وَاَنْصارَهُم، اَللّـهُمَّ الْعَنْ ظالِمي الْحُسَيْنِ وَقاتِليهِ، وَالْمُتابِعينَ عَدُوَّهُ وَ ناصِريهِ، وَالرّاضينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِليهِ لَعْناً وَبيلاً. اَللّـهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمانِعيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اَللّـهُمَّ خُصَّ اَوَّلَ ظالِمٍ وَغاصِبٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَنٍّ بِسُنَّتِهِ اِلى يَوْمِ الْقِيمَةِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَعَلى عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكينَ، وَ بِوِلايَتِهِمْ مِنَ الْفائِزينَ الْآمِنينَ، اَلَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ.

تنبيه: المؤمنون الذين لا يُوفّقون لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم الغدير من قرب، الأولى لهم أن يزوروه من أوطانهم ومناطقهم، ويعتبروها غنيمة عظمية.

الزيارة الثالثة: زيارة رواها السيّد ابن طاووس في الإقبال عن الإمام الصادق عليه السلام في يوم الغدير لمن كان في بعد عنه لا يملك وقتاً كافياً للزيارة السابقة، فلهم أن يقرأوا هذه الزيارة.

فقال: إذا كنت يوم الغدير في مشهد مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام فادنُ من قبره بعد الصلاة والدعاء وإن كنت في بُعد منه فأومِ إليه بعد الصلاة:

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى وَلِيِّكَ وَاَخي نَبِيِّكَ، وَوَزيرِهِ وَحَبيبِهِ وَخَليلِهِ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخِيَرَتِهِ مِنْ اُسْرَتِهِ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ، وَخالِصَتِهِ وَاَمينِهِ وَوَلِيِّهِ، وَاَشْرَفِ عِتْرَتِهِ الَّذينَ آمَنُوا بِهِ، وَاَبى ذُرِّيَّتِهِ، وَبابِ حِكْمَتِهِ، وَالنّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالدّاعي اِلى شَريعَتِهِ، وَالْماضي عَلى سُنَّتِهِ، وَ خَليفَتِهِ عَلى اُمَّتِهِ، سَيِّدِ الْمُسْلِمينَ وَاَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَصْفِيائِكَ وَاَوْصِياءِ اَنْبِيائِكَ، اَللّـهُمَّ اِنّي اَشْهَدُ اَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلَ، وَرَعىٰ مَا اسْتُحْفِظَ، وَحَفِظَ مَا اسْتُودِعَ، وَحَلَّلَ حَلاٰلَكَ، وَحَرَّمَ حَرٰامَكَ، وَأَقٰامَ أَحْكٰامَكَ، وَدَعٰا إِلىٰ سَبِيلِكَ، وَ وٰالىٰ أَوْلِيٰآئَكَ، وَعٰادىٰ أَعْدٰآئَكَ، وَجٰاهَدَ النّٰاكِثِينَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَالْقٰاسِطِينَ وَالْمٰارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ، صٰابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، لاٰ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لآئِمٍ، حَتّىٰ بَلَغَ فِي ذٰلِكَ الرِّضٰا، وَسَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضٰآءَ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً، وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِداً، حَتّىٰ أَتيٰهُ الْيَقِينُ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيداً سَعِيداً، وَلِيّاً تَقِيّاً، رَضِيّاً زَكِيّاً، هٰادِياً مَهْدِيّاً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، أَفْضَلَ مٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيٰآئِكَ وَأَصْفِيٰآئِكَ، يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ[1].

٢. زيارة يوم مولد النبيﷺ

روى المرحوم **العلّامة المجلسي** عن **الشيخ المفيد والشهيد الأوّل والسيّد ابن طاووس** أنّ الإمام الصادقؑ زار أمير المؤمنينؑ بهذه الزيارة وعلّمها محمّد مسلم الثقفيّ فقال: إذا أتيتَ مَشْهَدَ أمير المُؤمنينؑ فاغْتَسِلْ للزيارَةِ والْبَسْ أنْظَفَ ثِيابِكَ وشَمَّ شَيْئاً مِنَ الطِّيبِ وسِرْ وعَلَيك السَّكِينَةُ والوِقارُ، فإذا وَصَلْتَ بَابَ السَّلامِ فاستَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ ثَلاثينَ مرَّة وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ خِيَرَةِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، اَلسِّرٰاجِ الْمُنِيرِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الطُّهْرِ الطّٰاهِرِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْعَلَمِ الزّٰاهِرِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَبِي الْقٰاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَنْبِيٰآءِ اللهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبٰادِ اللهِ الصّٰالِحِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مَلاٰئِكَةِ اللهِ الْحٰافِّينَ بِهٰذَا الْحَرَمِ وَبِهٰذَا الضَّرِيحِ، اَلْآئِذِينَ بِهِ ❊ ثمّ ادنُ من القَبر وقُلْ:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا وَصِيَّ الْأَوْصِيٰآءِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا عِمٰادَ الْأَتْقِيٰآءِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٤٩٣.

يا وَلِيَّ الْأَوْلِيآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الشُّهَدآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا آيَةَ اللهِ الْعُظْمىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خامِسَ اَهْلِ الْعَبآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قآئِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْأَتْقِيآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الْأَوْلِيآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ النُّجَبآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَ الْأَخِلَّآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا والِدَ الْأَئِمَّةِ الْأُمَنآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْحَوْضِ وَحامِلَ اللِّوآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَلَظىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَنَفَ الْفُقَرآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ وُلِدَ فِى الْكَعْبَةِ، وَزُوِّجَ فِى السَّمآءِ بِسَيِّدَةِ النِّسآءِ، وَكانَ شُهُودُهَا الْمَلآئِكَةُ الْأَصْفِيآءُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مِصْباحَ الضِّيآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزيلِ الْحِبآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ باتَ عَلىٰ فِراشِ خاتَمِ الْأَنْبِيآءِ، وَوَقاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الْأَعْداءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسامىٰ شَمْعُونَ الصَّفا، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ اَنْجَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ اَخِيهِ، حَيْثُ الْتَطَمَ الْمآءُ حَوْلَها وَطَمىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تابَ اللهُ بِهِ وَبِاَخِيهِ عَلىٰ آدَمَ اِذْ غَوىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فُلْكَ النَّجاةِ الَّذى مَنْ رَكِبَهُ نَجىٰ، وَمَنْ تَاَخَّرَ عَنْهُ هَوىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خاطَبَ الثُّعْبانَ وَذِئْبَ الْفَلا، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ مَنْ كَفَرَ وَاَنابَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اِمامَ ذَوِى الْأَلْبابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَصْلَ الْخِطابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مِيزانَ يَوْمِ الْحِسابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فاصِلَ الْحُكْمِ النّاطِقَ بِالصَّوابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ بِالْخاتَمِ فِى الْمِحْرابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِهِ يَوْمَ الْأَحْزابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ اَخْلَصَ لِلّٰهِ الْوَحْدانِيَّةَ وَاَنابَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قاتِلَ خَيْبَرَ وَقالِعَ الْبابِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ دَعاهُ خَيْرُ الْأَنامِ لِلْمَبِيتِ

عَلىٰ فِراشِهِ، فَاَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ وَاَجابَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ لَهُ طُوبىٰ وَحُسْنُ مَاٰبٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدّينِ وَيا سَيِّدَ السّاداتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْمُعْجِزاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ نَزَلَتْ فى فَضْلِهِ سُورَةُ الْعادِياتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِى السَّماٰءِ عَلَى السُّرادِقاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُظْهِرَ الْعَجاٰئِبِ وَالْآياتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمِيرَ الْغَزَواتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُخْبِراً بِما غَبَرَ وَ بِما هُوَاتٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُخاطِبَ ذِئْبِ الْفَلَواتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتِمَ الْحَصىٰ وَمُبَيِّنَ الْمُشْكِلاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلاٰتِهِ فِى الْوَغا مَلاٰئِكَةُ السَّمٰواتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ ناجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوٰيهُ الصَّدَقاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَالِدَ الْأَئِمَّةِ الْبَرَرَةِ السّاداتِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ الْمَبْعُوثِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اِمامَ الْمُتَّقِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غِياثَ الْمَكْرُوبِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُظْهِرَ الْبَراهِينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا طٰهٰ وَيٰسٓ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللهِ الْمَتِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تَصَدَّقَ فى صَلاٰتِهِ بِخاتَمِهِ عَلَى الْمِسْكِينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَلِيبِ، وَمُظْهِرَ الْمُعْجِزاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ النّاظِرَةِ، وَيَدَهُ الْباسِطَةَ، وَلِسانَهُ الْمُعَبِّرَ عَنْهُ فى بَرِيَّتِهِ اَجْمَعِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَ مُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَصاحِبَ لِواٰءِ الْحَمْدِ، وَساقِيَ اَوْلِيٰائِهِ مِنْ حَوْضِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا يَعْسُوبَ الدّينِ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَوالِدَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ الْمُضِيئِ، وَجَنْبِهِ الْقَوِيِّ، وَصِراطِهِ السَّوِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْإِمامِ التَّقِيِّ، اَلْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ،

اَلسَّلامُ عَلَى الْإِمامِ اَبِى الْحَسَنِ عَلِيٍّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَمَصابيحِ الدُّجىٰ، وَاَعْلامِ التُّقىٰ، وَمَنارِ الْهُدىٰ، وَذَوِى النُّهىٰ، وَكَهْفِ الْوَرىٰ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةِ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيا، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُورِ الْأَنْوارِ، وَحُجَّةِ الْجَبّارِ، وَوالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهارِ، وَقَسيمِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، اَلْمُخْبِرِ عَنِ الْآثارِ، الْمُدَمِّرِ عَلَى الْكُفّارِ، مُسْتَنْقِذِ الشّيعَةِ الْمُخْلِصينَ مِنْ عَظيمِ الْأَوْزارِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالطّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ، اِبْنَةِ الْمُخْتارِ، اَلْمَوْلُودِ فِى الْبَيْتِ ذِى الْأَسْتارِ، اَلْمُزَوَّجِ فِى السَّمآءِ بِالْبَرَّةِ الطّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالِدَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهارِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى النَّبَأِ الْعَظيمِ، اَلَّذى هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ، وَعَنْهُ يُسْئَلُونَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُورِ اللهِ الْأَنْوَرِ، وَضِيآئِهِ الْأَزْهَرِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَحُجَّتَهُ، وَخالِصَةَ اللهِ وَخاصَّتَهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَحُجَّتَهُ، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي سَبيلِ اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَاتَّبَعْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَشَرَعْتَ اَحْكامَهُ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبيلِ اللهِ صابِراً ناصِحاً مُجْتَهِداً، مُحْتَسِباً عِنْدَ اللهِ عَظيمَ الْأَجْرِ، حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ، وَاَزالَكَ عَنْ مَقامِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِىَ بِهِ، اُشْهِدُ اللهَ وَمَلآئِكَتَهُ وَاَنْبِيآئَهُ وَرُسُلَهُ، اَنّى وَلِيٌّ لِمَنْ والاكَ، وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عاداكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ * ثم انكبَّ عَلَى الْقَبْرِ وقَبِّلْهُ وقل: اَشْهَدُ اَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامي، وَتَشْهَدُ مَقامي، وَاَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ بِالْبَلاغِ وَالْأَداءِ، يا مَوْلاىَ يا حُجَّةَ اللهِ، يا اَمينَ اللهِ، يا وَلِيَّ اللهِ، اِنَّ بَيْنى وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً قَدْ اَثْقَلَتْ ظَهْرى، وَمَنَعَتْنى مِنَ الرُّقادِ، وَذِكْرُها يُقَلْقِلُ اَحْشآئى، وَقَدْ هَرَبْتُ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَاِلَيْكَ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلىٰ سِرِّهِ،

وَاسْتَرْعاكَ اَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ، وَ مُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ، كُنْ لي إلَى اللهِ شَفيعاً، وَمِنَ النّارِ مُجيراً، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهيراً * ثم انكب على القبر وقبّله وقل:

يا وَلِيَّ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ، يا بابَ حِطَّةِ اللهِ، وَلِيُّكَ وَزائِرُكَ، وَاللّائِذُ بِقَبْرِكَ، وَالنّازِلُ بِفِنائِكَ، وَالْمُنيخُ رَحْلَهُ في جِوارِكَ، يَسْئَلُكَ اَنْ تَشْفَعَ لَهُ إلَى اللهِ في قَضآءِ حاجَتِهِ، وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيا وَالْأُخِرَةِ، فَاِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ الْجاهَ الْعَظيمَ، وَالشَّفاعَةَ الْمَقْبُولَةَ، فَاجْعَلْني يا مَوْلاىَ مِنْ هَمِّكَ، وَاَدْخِلْني في حِزْبِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الطّاهِرينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ صَلِّ سِتَّ رَكَعاتٍ، لأمير المؤمنينعليه السلام رَكْعَتَيْنِ للزيارة، ولآدمعليه السلام رَكْعَتَيْنِ وكذلِكَ لِنوحٍعليه السلام واذعُ اللهَ كَثيراً يُجابُ إن شاء الله تعالى»[1].

تنبيه:

١. قال المرحوم **العلّامة المجلسي**: إنّ هذه الزيارة من الزيارات المطلقة[2] وعليه يمكن زيارته بها في جميع الأوقات.

٢. قال المرحوم الحاج **الشيخ عباس القمي**رحمه الله عن **مؤلف المزار الكبير**: إنّه يزار بهذه الزيارة عند طلوع الشمس. وقال **المجلسي**: إنّها من أحسن الزيارات وهي مرويّة بالأسناد المعتبرة في الكتب المعتبرة[3].

٣. لو سأل سائل فقال: قد رويت زيارة مخصوصة في يوم المولد فكيف ذلك، ولم يرد خبر بزيارته صلى الله عليه وآله (سوى بعض العبارات في بداية هذه الزيارة الطويلة)؟ (كما يرد هذا السؤال بشأن يوم المبعث).

وهناك عدّة أجوبة لهذا السؤال:

أ) قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أَنَا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بابُها» والذي يستفاد منه إتيان النبيّ صلى الله عليه وآله عن

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٧٣، ح ٩.
٢. المصدر السابق: ص ٣٧٧.
٣. مفاتيح الجنان: ص ٧٤٩، المزار الكبير: ص ٢٠٥، زادالمعاد: ص ٢٦٥.

طريق عليّ عليه السلام.

ب) كمال الاتّحاد بين هذين النورين بحيث أصبحا روحاً ونفساً واحدة؛ والشاهد على ذلك كلمة «أنفسنا» في آية المباهلة، ويلزم من ذلك أنّ زيارة أحدهما زيارة الآخر.

ج) روي في **كامل الزيارات** عن الإمام الصادق عليه السلام رواية ظاهرها أنّ زيارة النجف بمنزلة زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله[1].

كما روى **العلّامة المجلسي** عن كتاب **المزار الكبير** عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «أتى أعْرابِيٌّ إلى رَسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسولَ الله صلى الله عليه وآله: إنّ مَنْزِلي نَاءٍ عن مَنْزِلِك وإنّي أشْتاقُكَ وأشتاقُ إلىٰ زِيارَتِك وأقدِمُ فَلا أجِدُكَ وأجِدُ عليّ بنَ أبي طالب عليه السلام فَيُؤنِسُني بِحَديثِه ومَواعِظِه وأنا أرجِعُ وأنا مُتَأسِّفٌ علىٰ رُؤيَتِك فقال صلى الله عليه وآله: مَنْ زارَ عَلِيّاً فقد زارَني ومَن أحَبَّهُ فَقد أحَبَّني ومَن أبْغَضَهُ فَقد أبْغَضَني أبْلِغْ قَوْمَكَ هذا عَنّي ومَن أتاهُ زائِراً فَقَدْ أتانِي وأنا المُجازِي لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ وجَبْرَئِيلُ وَصالِحُ المؤمنين»[2].

د) بغضّ النظر عن ذلك، كان غالب الشيعة في العراق قلّما يصلون قبر النبي صلى الله عليه وآله ومن هنا وردت الوصية بزيارة وصيّه بالحقّ في هذا اليوم.

٣. زيارته عليه السلام ليلة المبعث ويومه (٢٧ رجب)

زيارة أوردها **العلّامة المجلسي** عن **الشيخ المفيد والسيّد ابن طاووس والشهيد الأوّل** رحمهم الله: إذا أردت زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في ليلة المبعث أو يومه فقف على باب القبة الشريفة مقابل قبره عليه السلام وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لا اِلـهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَبْدُاللهِ، وَاَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ الطّاهِرينَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ * ثمّ ادخل وقف عند القبر مستقبلاً القبر والقبلة بين كتفيك وكبّر الله مائة مرّة وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ خَليفَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ

---

١. كامل الزيارات: الباب ١٠، ح ٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٢٦٢، ح ١٧ نقلاً عن المزار الكبير: ص ٣٨، ح ١٣.

نُوحٍ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الْمُتَّقينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّراطُ الْمُسْتَقيمُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَريمُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ التَّقِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضيءُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّديقُ الْأَكْبَرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفارُوقُ الْأَعْظَمُ، [اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّراجُ الْمُنيرُ][1]، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الْهُدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خاصَّةَ اللهِ وَخالِصَتَهُ، وَأَمينَ اللهِ وَصَفْوَتَهُ، وَ بابَ اللهِ وَحُجَّتَهُ، وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللهِ وَسِرِّهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللهِ وَخازِنَهُ، وَسَفيرَ اللهِ في خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغْتَ عَنِ اللهِ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَ تَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً مُحْتَسِباً، مُجاهِداً عَنْ دينِ اللّٰهِ، مُوَقِّياً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، طالِباً ما عِنْدَاللهِ، راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صِدّيقٍ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إسْلاماً، وَأَخْلَصَهُمْ ايماناً، وَأَشَدَّهُمْ يَقيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلّٰهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَناءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلىٰ

---

١. جاء هذا المقطع في بحار الأنوار، ج ٩٧ ص ٣٧٨.

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَوِيتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنَازَعْ بِرَغْمِ الْمُنَافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ، وَضِغْنِ الْفَاسِقِينَ، وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدَى، كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كَلاماً، وَأَشَدَّهُمْ خِصَاماً، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَأَسَدَّهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَكْثَرَهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَ أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً، إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبَنُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً صَبّاً، وَغِلْظَةً وَغَيْظاً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَخِصْباً وَعِلْماً، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَلا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ، كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوِيّاً فِي بَدَنِكَ، مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللهِ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ، جَلِيلاً فِي السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِخَلْقٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ، يُوجَدُ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيّاً عَزِيزاً، حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفاً ذَلِيلاً حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذٰلِكَ سَوَاءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ، اِعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهُلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النِّيرَانُ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِيمَانُ، وَثَبَتَ بِكَ الْإِسْلامُ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ خَالَفَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنِ افْتَرَى عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ

اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، اِنّا اِلَى اللهِ مِنهُمْ بُرَآءُ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً خٰالَفَتْكَ، وَجَحَدَتْ وِلاٰيَتَكَ، وَتَظٰاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَخٰادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ النّٰارَ مَثْوٰيهُمْ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، اَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَ وَلِيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَلاٰغِ وَالْأَدٰآءِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ جَنْبُ اللهِ وَبٰابُهُ، وَاَنَّكَ حَبيبُ اللهِ وَوَجْهُهُ الَّذي مِنْهُ يُؤْتىٰ، وَاَنَّكَ سَبيلُ اللهِ، وَاَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَتَيْتُكَ زٰائِراً لِعَظيمِ جَلاٰلَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَاللهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً اِلَى اللهِ بِزِيٰارَتِكَ، رٰاغِباً اِلَيْكَ فِي الشَّفٰاعَةِ، اَبْتَغي بِشَفٰاعَتِكَ خَلاٰصَ نَفْسي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّٰارِ، هٰارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُهٰا عَلىٰ ظَهْري، فَزِعاً اِلَيْكَ رَجٰآءَ رَحْمَةِ رَبّي، اَتَيْتُكَ اَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَوْلاٰيَ اِلَى اللهِ، وَاَتَقَرَّبُ بِكَ اِلَيْهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوآئِجي، فَاشْفَعْ لي يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ اِلَى اللهِ، فَاِنّي عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاٰكَ وَزآئِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللهِ الْمَقٰامُ الْمَعْلُومُ، وَالْجٰاهُ الْعَظيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبيرُ، وَالشَّفٰاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ عَبْدِكَ وَاَمينِكَ الْأَوْفىٰ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيٰا، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرىٰ، وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ سَيِّدِ الْأَوْصِيآءِ، وَرُكْنِ الْأَوْلِيآءِ، وَعِمٰادِ الْأَصْفِيآءِ، اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقينَ، وَقُدْوَةِ الصِّدِّيقينَ، وَاِمٰامِ الصّٰالِحينَ، اَلْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالْمَفْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ، وَالْمُهَذَّبِ مِنَ الْعَيْبِ، وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّيْبِ، اَخي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَالْبٰآئِتِ عَلىٰ فِرٰاشِهِ، وَالْمُواسي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكٰاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، اَلَّذي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَمُعْجِزاً لِرِسٰالَتِهِ، وَدِلاٰلَةً وٰاضِحَةً لِحُجَّتِهِ، وَحٰامِلاً لِرٰايَتِهِ، وَ وِقٰايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهٰادِياً لِأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتٰاجاً لِرَأْسِهِ، وَبٰاباً لِنَصْرِهِ، وَمِفْتٰاحاً لِظَفَرِهِ، حَتّىٰ هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ، وَاَبٰادَ عَسٰاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ في مَرْضٰاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَهٰا وَقْفاً عَلىٰ

طاعَتِهِ، وَمَجِناً دونَ نَكْبَتِهِ، حَتّىٰ فاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في كَفِّهِ، وَاسْتَلَبَ بَرْدَها، وَمَسَحَهُ عَلىٰ وَجْهِهِ، وَاَعانَتْهُ مَلائِكَتُكَ علىٰ غُسْلِهِ وَتَجْهيزِهِ، وَصَلّىٰ عَلَيْهِ، وَوارىٰ شَخْصَهُ، وَقَضىٰ دَيْنَهُ، وَاَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَلَزِمَ عَهْدَهُ، وَاحْتَذىٰ مِثالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ، وَحينَ وَجَدَ اَنْصاراً نَهَضَ مُسْتَقِلاً بِاَعْباءِ الْخِلافَةِ، مُضْطَلِعاً بِاَثْقالِ الإِمامَةِ، فَنَصَبَ رايَةَ الْهُدىٰ في عِبادِكَ، وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ في بِلادِكَ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ في بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتابِكَ في خَليقَتِكَ، وَاَقامَ الْحُدُودَ، وَقَمَعَ الْجُحُودَ، وَقَوَّمَ الزَّيْغَ، وَسَكَّنَ الْغَمْرَةَ، وَاَبادَ الْفَتْرَةَ، وَسَدَّ الْفُرْجَةَ، وَقَتَلَ النّاكِثَةَ وَالْقاسِطَةَ وَالْمارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلىٰ مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ وَتيرَتِهِ وَلُطْفِ شاكِلَتِهِ، وَجَمالِ سيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ، مُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُباشِراً لِطَريقَتِهِ، وَاَمْثِلَتُهُ نَصْبُ عَيْنَيْهِ، يَحْمِلُ عِبادَكَ عَلَيْها، وَيَدْعُوهُمْ اِلَيْها اِلىٰ اَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَاْسِهِ، اَللّٰهُمَّ فَكَما لَمْ يُؤْثِرْ في طاعَتِكَ شَكّاً عَلىٰ يَقينٍ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً، يَلْحَقُ بِها دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ في جَنَّتِكَ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في مُوالاتِهِ فَضْلاً وَاِحْساناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، اِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ قبّل الضريح وصلِّ ركعتي الزيارة وادعُ بما بدا لك بعدها وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ بَشَّرْتَني عَلىٰ لِسانِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتَ: وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا اَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَاِنّي مُؤْمِنٌ بِجَميعِ اَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، فَلا تَقِفْني بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفاً تَفْضَحُني فيهِ عَلىٰ رُؤُسِ الْخَلائِقِ[1]، بَلْ قِفْني مَعَهُمْ، وَتَوَفَّني عَلَى التَّصْديقِ بِهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَاَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَاَمَرْتَني بِاتِّباعِهِمْ، اَللّٰهُمَّ وَاِنّي عَبْدُكَ وَزائِرُكَ، مُتَقَرِّباً

---

١. وردت هذه الكلمة في بحار الأنوار «الأشهاد».

اِلَيْكَ بِزِيارَةِ اَخي رَسُولِكَ، وَ عَلىٰ كُلِّ مأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ اَتاهُ وَ زارَهُ، وَاَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَاَكْرَمُ مَزُورٍ، فَاَسْئَلُكَ يا اَللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا جَوادُ يا ماجِدُ، يا اَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ اَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ اِيّايَ مِنْ زِيارَتي اَخا رَسُولِكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَاَنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ، وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً، وَتَجْعَلَني مِنَ الْخاشِعينَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلاىَ عَلِيِّ بْنِ اَبيطالِبٍ، وَ وِلايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَاجْعَلْني مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدينِكَ، اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْني مِنْ شيعَتِهِ، وَتَوَفَّني عَلىٰ دينِهِ، اَللّٰهُمَّ اَوْجِبْ لي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، وَالْمَغْفِرَةِ وَالْاِحْسانِ، وَالرِّزْقِ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ[1].

٤. زيارته عليه السلام يوم شهادته (٢١ رمضان)

روى المرحوم الشيخ عباس القمي بسند معتبر أنّ الخضر عليه السلام أسرع إلى دار أميرالمؤمنين عليه السلام يوم شهادته وهو يبكي ويسترجع فوقف على الباب وقال:

رَحِمَكَ اللهُ يا اَبَا الْحَسَنِ، كُنْتَ اَوَّلَ الْقَوْمِ اِسْلاماً، وَاَخْلَصَهُمْ اِيماناً، وَاَشَدَّهُمْ يَقيناً، وَ اَخْوَفَهُمْ لِلّٰهِ.

وعدّ كثيراً من فضائله بما يقرب من هذه العبائر الواردة في هذه الزيارة، فمن المناسب أن يزار بهذه الزيارة (من باب التأسي بالخضر عليه السلام)[2].

تنبيه: سيرد في قسم أعمال الأشهر ضمن أعمال ليلة المبعث كلام عن رسالة ابن بطّوطة في السفر بشأن أهمّيّة المرقد المبارك لأميرالمؤمنين عليه السلام من المناسب الانتباه إليه (ص ٤٤١).

---

١. مزار الشهيد الأوّل: ص ٩٩؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٧٧، ح ١٠ (باختلاف يسير).
٢. مفاتيح الجنان: الزيارة المخصوصة لأميرالمؤمنين عليه السلام.

الفصل الثالث
فضل الكوفة ومسجدها الأعظم ومواضع الزيارة

فضيلة الكوفة

رغم أنّ بعض أهل الكوفة أفراد غدرة وقساة جفاة وجبناء، والشيعة تحتفظ بذكريات أليمة عن الكوفة، لكن لا ينبغي نسيان أنّ أغلب أصحاب الأئمّة عليهم السلام وكبار الشخصيات الأوفياء نهضوا من الكوفة، ومن هنا وردت عدّة روايات في فضل الكوفة، منها:

١. الكوفة أحد البلدان الأربعة التي اختارها الله تعالى[١].

٢. طور سينين في سورة البلد والذي أقسم به الله، فُسِّرَ بهذه المنطقة[٢].

٣. أنّها حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وحرم أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

٤. درهم واحد يتصدّق به فيها يعدل مائة درهم يتصدّق بها في غيرها[٤].

٥. صلاة ركعتين فيها تعدل مائة ركعة في غيرها[٥].

٦. روضة من رياض الجنّة، فيها قبر نوح وقبر إبراهيم ... وقبر سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليه السلام[٦]

(ويتضحّ من هذا الحديث أنّ الكوفة في هذه الروايات تشمل النجف أيضاً).

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٩٢، ح ٢٠ نقلاً عن الخصال: ج ١، ص ٢٢٥، ح ٥٨.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر السابق: ص ٤٠٠، ح ٥١ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ٨، ح ٨.

٤. المصدر السابق: ص ٣٩٩، ح ٤٢ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ٨، ح ٢.

٥. المصدر السابق.

٦. المصدر السابق: ص ٤٠٥، ح ٦١ وفرحة الغري: ص ٦٩.

فضيلة مسجد الكوفة

كما وردت عدّة روايات في فضيلة مسجد الكوفة والصلاة والعبادة فيه، وإليك بعضاً منها:

١. روى أبو حمزة الثمالي: أنّ علي بن الحسين عليه السلام أتي مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصل فيه ركعتين ثمّ جاء حتّى ركب راحلته وأخذ الطريق[١].

٢. ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «وَقَدْ صَلّى فِي هَذا المَسجِدِ أَلفُ نَبيٍّ وَأَلفُ وَصِيٍّ»[٢].

٣. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أتُصَلّي الصَّلاةَ كُلّها في مَسجِدِ الكُوفَة» قلت: لا، قال: «أما لو كُنتُ بحَضْرَتِه (مَسجِدِ الكوفة) لَرَجَوْتُ أنْ لاتَفُوتَنِي فِيهِ صَلاةٌ». قال: «وَتَدْرِي ما فَضْلُهُ؟» قلت: لا، قال: «ما مِنْ عَبدٍ صالِحٍ ولا نَبِيٍّ إلّا وقد صلّى في مَسْجِد الكوفَان حتّى أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لمّا أُسرِيَ به قال له جَبْرَئيلُ: أتَذْرِي أيْنَ أنْتَ السّاعة يا مُحَمّد؟ قال: لا، قال: أنتَ مُقابِلَ مَسْجِدِ كُوفان، فقال: أسْتَأذِنُ رَبّك حتّى أهبط فأُصَلّي فيه، فاستأذن فأذن له فهبط فصلى فيه رَكْعَتَيْنِ، وإنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدِلُ بألف صلاة، وإنّ النافلة فيه تعدل بخمس مائة صلاة، وإنّ مقدّمة لروضة من رياض الجنة، وإنّ ميمنته روضةٌ من رياض الجنة، وإنّ ميسرته روضةٌ من رياض الجنة، وإنّ مؤخّره روضة من رياض الجنة وإنَّ الجُلوسَ فِيهِ بِغَيرِ صلاة ولا ذِكْرٍ لَعِبادَةٌ...»[٣].

٤. قال الإمام الصادق عليه السلام: «قَالَ أميرُالمؤمنينَ عليه السلام لِذلِكَ الشَّخْصِ الّذي أرادَ أن يُدرِكَ فَضيلَةَ المَسْجِدِ الأقْصى وَأتاهُ لِيُوَدِّعَهُ: بِعْ رَاحِلَتَكَ وَكُلْ زادَكَ وَصَلِّ فِي هذا المَسْجِد، فإنَّ الصَّلاةَ المَكتُوبَةَ فِيهِ حِجَّةٌ مَبرورَةٌ والنافِلَةُ عُمْرَةٌ مَبرورَةٌ ... ما دعا فيه مَكروبٌ بمسألةٍ فِي حاجةٍ مِنَ الحَوائجِ إلّا أجابَهُ اللهُ وَفَرّجَ عَنهُ كَرْبَهُ»[٤].

٥. وفي الخبر المرويّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ مسجد الكوفة بيت آدم عليه السلام ونوح وإدريس ومصلّى إبراهيم الخليل والخضر عليهم السلام، وأحد المساجد الأربعة التي اختارهاالله، ويشفع لمن صلّى فيه يوم القيامة فلاتردّ شفاعته؛ ومصلّى الإمام المهديّ عليه السلام وليس من مؤمن في الأرض إلّا يحنّ إليه[٥].

٦. مسجد الكوفة أحد المواطن الأربعة التي يكون المسافر فيها مختاراً بين القصر والإتمام.

---

١. كامل الزيارات: الباب ٨، ح ١.
٢. المصدر السابق: الباب ٨، ح ٥.
٣. المصدر السابق: الباب ٨، ح ٦.
٤. المصدر السابق: الباب ٨، ح ١٨.
٥. أمالي الصدوق: ص ٢٢٧، ح ٨.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِ اللهِ الإِتمَامُ فِي أربعةِ مَواطِن: حَرَمُ اللهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَحَرَمُ أميرِالمؤمنين عليه السلام وَحَرَمُ الحُسين بن علي عليه السلام»[1].

أعمال مسجد الكوفة

أعمال مسجد الكوفة كما ذكر في مصباح الزائر[2] للسيّد ابن طاووس وغيره مع بعض الاختلاف كالآتي:

١. آداب الدخول في المسجد

قل حينما تدخل مدينة الكوفة:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبارَكاً، وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلينَ * ثمّ سر إلى مسجد الكوفة وقل: اَللهُ اَكْبَرُ، وَلا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَسُبْحانَ اللهِ * حتّى تصل باب المسجد[3] فقف على الباب وقل: اَلسَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَوْلانا اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ اَبيطالِبٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلىٰ مَجالِسِهِ، وَمَشاهِدِهِ وَمَقامِ حِكْمَتِهِ، وَآثارِ آبائِهِ آدَمَ وَنُوحٍ، وَاِبْرٰهيمَ وَاِسْمٰعيلَ، وَتِبْيانِ بَيِّناتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْإِمامِ الْحَكيمِ الْعَدْلِ الصِّدّيقِ الْأَكْبَرِ، اَلْفارُوقِ بِالْقِسْطِ الَّذي فَرَّقَ اللهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالْكُفْرِ وَالْإيمانِ، وَالشِّرْكِ وَالتَّوْحيدِ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ، وَخاصَّةُ نَفْسِ الْمُنْتَجَبينَ، وَزَيْنُ الصِّدّيقينَ، وَصابِرُ الْمُمْتَحَنينَ، وَاَنَّكَ حَكَمُ اللهِ في اَرْضِهِ، وَقاضي اَمْرِهِ، وَبابُ حِكْمَتِهِ، وَعاقِدُ عَهْدِهِ، وَالنّاطِقُ

---

١. وسائل الشيعة: ج ٨، ص ٥٢٤، ح ١١٣٤٣؛ جواهر الكلام: ج ١٤، ص ٣٣٧.

٢. مصباح الزائر: ص ٧٧ ـ ٩٩.

٣. مصباح المتهجد: ص ٧٣٩.

بِوَعْدِهِ، وَالْحَبْلُ الْمَوْصُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبادِهِ، وَكَهْفُ النَّجاةِ، وَمِنْهاجُ التُّقى، وَالدَّرَجَةُ الْعُلْيا، وَمُهَيْمِنُ الْقاضِي الْأَعْلى، يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ بِكَ اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ زُلْفى، اَنْتَ وَلِيّي وَسَيِّدي وَوَسيلَتي فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ * فادخل المسجد وقل: اَللهُ اَكْبَرُ اَللهُ اَكْبَرُ اَللهُ اَكْبَرُ، هٰذا مَقامُ الْعائِذِ بِاللهِ، وَبِمُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيّينَ الصّادِقينَ النّاطِقينَ الرّاشِدينَ، اَلَّذينَ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهيراً، رَضيتُ بِهِمْ اَئِمَّةً وَهُداةً وَمَوالِيَ، سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللهِ لا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَلا اَتَّخِذُ مَعَ اللهِ وَلِيّاً، كَذِبَ الْعادِلُونَ بِاللهِ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعيداً، حَسْبِيَ اللهُ وَاَوْلِيآءُ اللهِ، اَشْهَدُ اَنْ لا اِلـهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَنَّ عَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ الْمَهْدِيّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ اَوْلِيآئي، وَحُجَّةُ اللهِ عَلى خَلْقِهِ.

ثمّ سر إلى الاسطوانة الرابعة بحذاء الخامسة وهي اسطوانة إبراهيم عليه السلام فصلّ عندها أربع ركعات، ركعتان بالحمد و «قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ» وركعتان بالحمد و «اِنّا اَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ». فإذا فرغت منها فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل سبعاً:

اَلسَّلامُ عَلى عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ الرّاشِدينَ، اَلَّذينَ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهيراً، وَجَعَلَهُمْ اَنْبِيآءَ مُرْسَلينَ، وَحُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلينَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، ذٰلِكَ تَقْديرُ الْعَزيزِ الْعَليمِ، سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمينَ * ثمّ قل: نَحْنُ عَلى وَصِيَّتِكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ، اَلَّتي اَوْصَيْتَ بِها ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْمُرْسَلينَ وَالصِّدّيقينَ، وَنَحْنُ مِنْ شيعَتِكَ وَشيعَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْكَ وَعَلى جَميعِ الْمُرْسَلينَ، وَالْأَنْبِيآءِ وَالصِّدّيقينَ، وَنَحْنُ عَلى مِلَّةِ اِبْرٰهيمَ، وَدينِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيّينَ، وَوِلايَةِ مَوْلانا عَلِيٍّ اَميرِالْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْبَشيرِ النَّذيرِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوانُهُ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلى وَصِيِّهِ وَخَليفَتِهِ الشّاهِدِ لِلّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلى

خَلْقِهِ، عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ الصِّدّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ الْمُبينِ، اَلَّذي اَخَذْتَ بَيْعَتَهُ عَلَى الْعالَمينَ، رَضيتُ بِهِمْ اَوْلِيآءَ وَمَوالِيَّ، وَ حُكّاماً في نَفْسي وَوُلْدي وَاَهْلي، وَمالي وَقِسْمي، وَحِلّي وَاِحْرامي، وَاِسْلامي وَديني، وَدُنْياىَ وَآخِرَتي، وَمَحْياىَ وَمَماتي، اَنْتُمُ الْأَئِمَّةُ فِى الْكِتابِ، وَفَصْلُ الْمَقامِ وَفَصْلُ الْخِطابِ، وَاَعْيُنُ الْحَيِّ الَّذي لا يَنامُ، وَاَنْتُمْ حُكَمآءُ اللهِ في اَرْضِهِ، وَبِكُمْ حَكَمَ اللهُ، وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ اللهِ، لا اِلهَ اِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، اَنْتُمْ نُورُ اللهِ مِنْ بَيْنِ اَيْديناوَمِنْ خَلْفِنا، اَنْتُمْ سُنَّةُ اللهِ الَّتي بِها سَبَقَ الْقَضآءُ، يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَنا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْليماً لا اُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، وَلا اَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً، اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي هَدانِي بِكُمْ، وَما كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلا اَنْ هَدانِيَ اللهُ، اَللهُ اَكْبَرُ، اَللهُ اَكْبَرُ، اَللهُ اَكْبَرُ، اَلْحَمْدُ لِلّهِ عَلىٰ ما هَدانا[1].

٢. أعمال دكّة القضاء وبيت الطَست

دكّة القضاء كانت بناءً في جامع الكوفة يجلس عليها أميرالمؤمنين عليه السلام للقضاء والحكم، وكانت هناك اسطوانة قصيرة[2] كتب عليها الآية ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ﴾[3]. وبيت الطست هو المكان الذي برزت فيه معجزة لأميرالمؤمنين عليه السلام في نجاة بنت من تهمة ظاهرة[4]. على كلّ حال سر بعد أعمال الاسطوانة الرابعة إلى دكّة القضاء وصلّ ركعتين بالحمد وسورة وقل بعد الصلاة وتسبيح الزهراء عليها السلام:

يا مالِكي وَمُمَلِّكي، وَمُتَعَمِّدي بِالنِّعَمِ الْجِسامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقاقٍ، وَجْهي خاضِعٌ لِما تَعْلُوهُ الْأَقْدامُ لِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَريمِ، لا تَجْعَلْ هٰذِهِ الشِّدَّةَ وَلا هٰذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتيصالِ الشَّأْفَةِ، وَامْتَحْني مِنْ فَضْلِكَ ما لَمْ تَمْتَحْ بِهِ اَحَداً مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ، اَنْتَ الْقَديمُ الْأَوَّلُ الَّذي لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

---

١. مصباح الزائر: ص ٧٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٠٩ ـ ٤١١ (باختلاف يسير).
٢. مفاتيح الجنان: أعمال مسجد الكوفة.
٣. سورة النحل: الآية ٩٠.
٤. بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ٢٧٧، ح ٤٢.

وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَزَكِّ عَمَلي، وَبارِكْ لي في اَجَلي، وَاجْعَلْني مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقآئِكَ مِنَ النّارِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ وتصلّي في بيتِ الطّست ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت فقل: اَللّـهُمَّ اِنّي ذَخَرْتُ تَوْحيدي اِيّاكَ وَمَعْرِفَتي بِكَ، وَاِخْلاصي لَكَ وَاِقْراري بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَذَخَرْتُ وِلايَةَ مَنْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ مِنْ بَريَّتِكَ، مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ، لِيَوْمِ فَزَعي اِلَيْكَ عاجِلاً وَآجِلاً، وَقَدْ فَزِعْتُ اِلَيْكَ وَاِلَيْهِمْ يا مَوْلايَ في هٰذَا الْيَوْمِ، وَفي مَوْقِفي هٰذا، وَسَئَلْتُكَ سَعادَتي مِنْ نِعْمَتِكَ، وَاِزاحَةَ ما اَخْشاهُ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَالْبَرَكَةَ فيما رَزَقْتَنيهِ، وَتَحْصينَ صَدْري مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَ جائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ، في دينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتي يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ ثمّ سر إلى وسط المسجد وصلّ ركعتين تقرأ في الأولى الحمد و «قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ» وفي الثانية الحمد والجحد «قُلْ يا اَيُّهَا الْكافِرُونَ» فإذا سلّمت وسبّحت فقل:

اَللّـهُمَّ اَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ، وَاِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، وَدارُكَ دارُ السَّلامِ، حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ، اَللّـهُمَّ اِنّي صَلَّيْتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ اِبْتِغآءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَ تَعْظيماً لِمَسْجِدِكَ، اَللّـهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْفَعْها في عِلِّيّينَ، وَتَقَبَّلْها مِنّي يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

تنبيه: قال المحدّث الجليل المرحوم الحاج الشيخ عباس القمّي: قد دعي هذا المقام بدكّة المعراج، ووجه التسمية على ما يظهر أنّ رسول الله ﷺ استأذن الله تعالى ليلة المعراج فهبط إلى الأرض في هذه البقعة فصلّى ركعتين، مرّت علينا أوائل هذا الفصل[2].

٣. أعمال الاسطوانة السابعة (مقام إبراهيم الخليل عليه السلام)

مقدّمة:

وردت عدّة روايات في فضيلة هذه الاسطوانة، منها:

---

١. مصباح الزائر: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١١ ـ ٤١٢ (باختلاف يسير).

٢. مفاتيح الجنان: أعمال مسجد الكوفة.

١. روى الكليني بسند معتبر أنّه كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الاسطوانة السابعة[١].

٢. وفي رواية معتبرة أُخرى أنّه ينزل كلّ ليلة ستّون ألف ملك فيصلّون عند الاسطوانة السابعة[٢].

٣. وفي حديث معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ الاسطوانة السابعة هي مقام إبراهيم عليه السلام[٣].

٤. روى الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي إسماعيل السّراج قال: أخذ بيدي أبو حمزة الثمالي وقال لي: أخذ بيدي الأصبغ بن نباتة فأراني الاسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أميرالمؤمنين عليه السلام قال: وكان الحسن عليه السلام يصلّي عند الاسطوانة الخامسة، فإذا غاب أميرالمؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن عليه السلام[٤]. قف عند هذه الاسطوانة مستقبلاً القبلة وقل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ اَبَينٰا آدَمَ وَاُمِّنٰا حَوّٰاءَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ هٰابِيلَ الْمَقْتُولِ ظُلْماً وَ عُدْواناً عَلىٰ مَواٰهِبِ اللهِ وَرِضْوٰانِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ شَيْثٍ صَفْوَةِ اللهِ الْمُخْتٰارِ الْأَمِينِ، وَعَلَى الصَّفْوَةِ الصّٰادِقِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، اَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ اِبْرٰهِيمَ وَ اِسْمٰعِيلَ، وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ، وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُخْتٰارِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُوسىٰ كَلِيمِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ خٰاتَمِ النَّبِيِّينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عَلِيٍّ اَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ فٰاطِمَةَ الزَّهْرٰاءِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْهٰادِينَ، شُهَدٰآءِ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الرَّقِيبِ الشّٰاهِدِ عَلَى الْأُمَمِ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

ثمّ صلّ أربع ركعات تقرأ في الأُولى بعد الحمد «إنّا أنزلناهُ في الليلةِ» وفي الثانية بعد الحمد «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» وتفعل ذلك في الركعتين الثالثة والرابعة فإن فرغت فقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام:

اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، فَاِنِّي قَدْ اَطَعْتُكَ فِي الْإِيمٰانِ مِنِّي بِكَ، مَنّاً مِنْكَ عَلَيَّ،

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٤٩٣، ح ٤.
٢. المصدر السابق: ح ٥.
٣. المصدر السابق: ح ٧.
٤. المصدر السابق: ح ٨.

لا مَنّاً مِنّي عَلَيْكَ، وَاَطَعْتُكَ في اَحَبِّ الْأَشْياءِ لَكَ لَمْ اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ اَدْعُ لَكَ شَريكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ في اَشْياءَ كَثيرَةٍ عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ لَكَ، وَلاَ الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلاَ الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلٰكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَاَزَلَّنِي الشَّيْطانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ عَلَيَّ وَالْبَيانِ، فَاِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرُ ظالِمٍ لي، وَاِنْ تَعْفُ عَنّي وَتَرْحَمْني فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَريمُ، اَللّٰهُمَّ اِنَّ ذُنُوبي لَمْ يَبْقَ لَها اِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمانِ، فَاَنَا اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ ما لاٰ اَسْتَوْجِبُهُ، وَاَطْلُبُ مِنْكَ ما لاٰ اَسْتَحِقُّهُ، اَللّٰهُمَّ اِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي، وَلَمْ تَظْلِمْني شَيْئاً، وَاِنْ تَغْفِرْ لي، فَخَيْرُ راحِمٍ اَنْتَ يا سَيِّدي، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اَنْتَ، وَ اَنَا اَنَا، اَنْتَ الْعَوّادُ بِالْمَغْفِرَةِ، وَ اَنَا الْعَوّادُ بِالذُّنُوبِ، وَاَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْحِلْمِ، وَ اَنَا الْعَوّادُ بِالْجَهْلِ، اَللّٰهُمَّ فَاِنّي اَسْئَلُكَ يا كَنْزَ الضُّعَفاءِ، يا عَظيمَ الرَّجاءِ، يا مُنْقِذَ الْغَرْقىٰ، يا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يا مُميتَ الْأَحْياءِ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ، اَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَنْتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْماءِ، وَحَفيفُ الشَّجَرِ، وَنُورُ الْقَمَرِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ النَّهارِ، وَخَفَقانُ الطَّيْرِ، فَاَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ يا عَظيمُ بِحَقِّكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلىٰ عَلِيٍّ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلىٰ فاطِمَةَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ، وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَاِنَّ حُقُوقَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ اَفْضَلِ اِنْعامِكَ عَلَيْهِمْ، وَبِالشَّاْنِ الَّذي لَكَ عِنْدَهُمْ، وَبِالشَّاْنِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ، صَلِّ عَلَيْهِمْ يا رَبِّ صَلاٰةً دائِمَةً مُنْتَهىٰ رِضاكَ، وَاغْفِرْ لي بِهِمُ الذُّنُوبَ الَّتي بَيْني وَبَيْنَكَ، وَاَرْضِ عَنّي خَلْقَكَ، وَ اَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ، كَما اَتْمَمْتَها عَلىٰ آبائي مِنْ قَبْلُ، وَلاٰ تَجْعَلْ لِاَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقينَ عَلَيَّ فيها امْتِناناً، وَامْنُنْ عَلَيَّ كَما مَنَنْتَ عَلىٰ آبائي مِنْ قَبْلُ، يا كَهٰيعَصَ، اَللّٰهُمَّ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فَاسْتَجِبْ

لي دُعآئي فيـما سَئَلْتُ، يا كَريمُ يا كَريمُ يا كَريمُ * ثمّ اسجد وقل: يا مَنْ يَقْدِرُ عَلىٰ حَوآئِجِ السّآئِلينَ، وَيَعْلَمُ ما في ضَميرِ الصّامِتينَ، يا مَنْ لايَحْتاجُ إِلَى التَّفْسيرِ، يا مَنْ يَعْلَمُ خآئِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، يا مَنْ أَنْزَلَ الْعَذابَ عَلىٰ قَوْمِ يُونُسَ وَهُوَ يُريدُ اَنْ يُعَذِّبَهُمْ، فَدَعَوْهُ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْهُمُ الْعَذابَ، وَمَتَّعَهُمْ إِلىٰ حينٍ، قَدْ تَرىٰ مَكانِي، وَتَسْمَعُ دُعآئي، وَتَعْلَمُ سِرّي وَعَلانِيَتي وَحالي، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِني ما اَهَمَّني مِنْ اَمْرِ دينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتي * ثمّ قل سبعين مرّة: يا سَيِّدي ثمّ ارفع رأسك من السجدة وقل: يا رَبِّ اَسْئَلُكَ بَرَكَةَ هٰذَا الْمَوْضِعِ وَبَرَكَةَ اَهْلِهِ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ تَرْزُقَني مِنْ رِزْقِكَ رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً، تَسُوقُهُ اِلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَ اَنَا خآئِضٌ في عافِيَةٍ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

تنبيه: جاء في رواية معتبرة عن أبي حمزة الثمالي قال: بينا أنا قائد يوماً في المسجد عند السابعة إذا برجل ممّا يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن النّاس وجهاً وأطيبهم ريحاً وأنظفهم ثوباً معمّم بلاطيلسان ولا إزار عليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عربيان فخلع نعليه، ثمّ قام عند السابعة ورفع مسبّحته حتّى بلغا شحمتي أذنيه ثم أرسلهما بالتكبير فلم تبق في بدني شعرة إلّا قامت ثمّ صلّى أربع ركعات أحسن ركوعهنّ وسجودهنّ وقال:

اِلٰهي اِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، فَقَدْ اَطَعْتُكَ في اَحَبِّ الْأَشْياءِ اِلَيْكَ، لَمْ اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ اَدْعُ لَكَ شَريكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ في اَشْياءَ كَثيرَةٍ عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ لَكَ، وَلاَ الْاِسْتِكْبارِ عَنْ عِبادَتِكَ، وَلاَ الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلاَ الْخُرُوجِ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ لَكَ، وَلٰكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَ اَزَلَّنِي الشَّيْطانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَالْبَيانِ، فَاِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرُ ظالِمٍ اَنْتَ لي، وَاِنْ تَعْفُ عَنّي وَتَرْحَمْني فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَريمُ.

ثمّ خرّ ساجداً يقولها حتّى إنقطع نفسه وقال أيضاً في سجوده: «يا مَنْ يَقْدِرُ عَلىٰ حَوآئِجِ

---

١. مصباح الزائر: ص ٨٠ ـ ٨٣، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٢.

السّائِلِينَ...» إلى آخر الدعاء الذي ورد في الصفحة السابقة. ثمّ قال سبعين مرّة «يا سيّدي». قال: ثمّ رفع رأسه فتأمّلته فاذا هو مولاى زين‌العابدين على بن الحسين عليه السلام فانكببت على يديه أقبّلهما فنزع يده منّي وأومأ إليّ بالسكوت، فقلت: يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الّذي أدقمك الى هاهنا؟ قال: «هو ما رأيت»[1].

٤. أعمال الاسطوانة الخامسة (مقام جبرئيل عليه السلام)

مقدّمة:

إعلم أنّ من جملة المقامات ذات المزيّة في جامع الكوفة، الاسطوانة الخامسة، ينبغي أن تصلّي عندها وتطلب حوائجك، ففي رواية معتبرة أنّها بقعة صلّى فيها إبراهيم الخليل عليه السلام[2]. ولا ينافي هذا ما في سائر الروايات، فلعلّه عليه السلام صلّى في مختلف هذه المواضع الواردة في مختلف الروايات. ففي رواية معتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ الاسطوانة الخامسة هي مقام جبرئيل عليه السلام[3] وفي الرواية السابقة أنّها مقام الحسن عليه السلام[4]. تصلّي عند هذه الاسطوانة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور فإذا سلّمت وسبّحت تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقل:

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ بِجَميعِ اَسْمآئِكَ كُلِّها، ما عَلِمْنا مِنْها وَما لا نَعْلَمُ، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبيرِ الْأَكْبَرِ، اَلَّذي مَنْ دَعاكَ بِهِ اَجَبْتَهُ، وَمَنْ سَئَلَكَ بِهِ اَعْطَيْتَهُ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَكَ بِهِ نَصَرْتَهُ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَكَ بِهِ غَفَرْتَ لَهُ، وَمَنِ اسْتَعانَكَ بِهِ اَعَنْتَهُ، وَمَنِ اسْتَرْزَقَكَ بِهِ رَزَقْتَهُ، وَمَنِ اسْتَغاثَكَ بِهِ اَغَثْتَهُ، وَمَنِ اسْتَرْحَمَكَ بِهِ رَحِمْتَهُ، وَ مَنِ اسْتَجارَكَ بِهِ اَجَرْتَهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ بِهِ كَفَيْتَهُ، وَمَنِ اسْتَعْصَمَكَ بِهِ عَصَمْتَهُ، وَمَنِ اسْتَنْقَذَكَ بِهِ مِنَ النّارِ اَنْقَذْتَهُ، وَمَنِ اسْتَعْطَفَكَ بِهِ تَعَطَّفْتَ لَهُ، وَمَنْ اَمَّلَكَ بِهِ اَعْطَيْتَهُ، اَلَّذي اتَّخَذْتَ بِهِ آدَمَ صَفِيّاً، وَنُوحاً نَجِيّاً، وَاِبْرٰهيمَ خَليلاً، وَمُوسىٰ كَليماً، وَ عيسىٰ رُوحاً، وَ مُحَمَّداً حَبيباً، وَ عَلِيّاً وَصِيّاً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، اَنْ تَقْضِيَ لي حَوآئِجي، وَ تَغْفُرَ عَمّا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبي، وَ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ

---

١. انظر: بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٨٨، ح ١٢.
٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٩٣، ح ٦.
٣. المصدر السابق: ح ٧.
٤. المصدر السابق: ح ٨.

بِمٰا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ لِلدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يٰا مُفَرِّجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ، وَيٰا غِيٰاثَ الْمَلْهُوفِينَ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحٰانَكَ يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ[1].

٥. **أعمال الاسطوانة الثالثة** (مقام الإمام زين العابدين عليه السلام)

ثمّ امض إلى دكّة زين العابدين عليه السلام وهي عند الاسطوانة الثالثة فتصلّي ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما أردت من السور فإذا سلّمت وسبّحت تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقل:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ كَثُرَتْ، وَلَمْ يَبْقَ لَهٰا إِلَّا رَجٰاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمٰانِ إِلَيْكَ، فَأَنَا أَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ مٰا لاٰ أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَطْلُبُ مِنْكَ مٰا لاٰ أَسْتَحِقُّهُ، اَللّٰهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي، وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئاً، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي، فَخَيْرُ رٰاحِمٍ أَنْتَ يٰا سَيِّدِي، اَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ، وَ أَنَا أَنَا، أَنْتَ الْعَوّٰادُ بِالْمِغْفِرَةِ، وَ أَنَا الْعَوّٰادُ بِالذُّنُوبِ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْحِلْمِ، وَ أَنَا الْعَوّٰادُ بِالْجَهْلِ، اَللّٰهُمَّ فَإِنِّي أَسْئَلُكَ يٰا كَنْزَ الضُّعَفٰاءِ، يٰا عَظِيمَ الرَّجٰاءِ، يٰا مُنْقِذَ الْغَرْقىٰ، يٰا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يٰا مُمِيتَ الْأَحْيٰاءِ، يٰا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ، أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاٰ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ شُعٰاعُ الشَّمْسِ، وَنُورُ الْقَمَرِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَضَوْءُ النَّهٰارِ، وَ خَفَقٰانُ الطَّيْرِ، فَأَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ يٰا عَظِيمُ، بِحَقِّكَ يٰا كَرِيمُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّٰادِقِينَ، وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الصّٰادِقِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلىٰ عَلِيٍّ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلىٰ فٰاطِمَةَ، وَبِحَقِّ فٰاطِمَةَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعٰامِكَ عَلَيْهِمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، صَلِّ يٰا رَبِّ عَلَيْهِمْ صَلاٰةً دٰائِمَةً مُنْتَهىٰ رِضٰاكَ، وَاغْفِرْ لِي بِهِمُ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَتْمِمْ

---

١. مصباح الزائر: ص ٨٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٥.

نِعْمَتَكَ عَلَيَّ كَما أَتْمَمْتَها عَلىٰ آبائي مِنْ قَبْلُ، يا كٓهٰيعٓصٓ، اَللّٰهُمَّ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَاسْتَجِبْ لي دُعآئي فيما سَئَلْتُكَ.

ثمّ اسجد وضع خدّك الأيمن على الأرض وقل:

يا سَيِّدي يا سَيِّدي يا سَيِّدي، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لي.

وأكثر من هذه الكلمة ثم ضع خدّك الأيسر على الأرض واقرأ هذا الدعاء ثم اطلب حاجتك[1].

٦. أعمال باب الفَرَج (المعروف بمقام نوح عليه السلام)

فإذا فرغت من عمل الاسطوانة الثالثة فامض إلى دكّة باب أميرالمؤمنين عليه السلام فصلّ ركعتين بالحمد وما شئت من السور، فإذا فرغت وسبّحت تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْضِ حاجَتي يا اَللّٰهُ، يا مَنْ لا يَخيبُ سآئِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ نائِلُهُ، يا قاضِيَ الْحاجاتِ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الْأَرَضينَ وَالسَّمٰواتِ، يا كاشِفَ الْكُرُباتِ، يا واسِعَ الْعَطِيّاتِ، يا دافِعَ النَّقِماتِ، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، عُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَاِحْسانِكَ، وَاسْتَجِبْ دُعآئي فيما سَئَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّكَ وَاَوْلِيآئِكَ الصّالِحينَ.

وصلِّ ركعتين ثمّ قل بعد السلام والتسبيح: اَللّٰهُمَّ اِنّي حَلَلْتُ بِساحَتِكَ لِعِلْمي بِوَحْدانِيَّتِكَ وَصَمَدانِيَّتِكَ، وَ اَنَّهُ لا قادِرَ عَلىٰ قَضاءِ حاجَتي غَيْرُكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ يا رَبِّ اَنَّهُ كُلَّما شاهَدْتُ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، اِشْتَدَّتْ فاقَتي اِلَيْكَ، وَقَدْ طَرَقَني يا رَبِّ مِنْ مُهِمِّ اَمْري ما قَدْ عَرَفْتَهُ، لِاَنَّكَ عالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَاَسْئَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمٰواتِ فَانْشَقَّتْ، وَعَلَى الْأَرَضينَ فَانْبَسَطَتْ، وَعَلَى النُّجُومِ فَانْتَشَرَتْ، وَعَلَى الْجِبالِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَاَسْئَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَ الْحَسَنِ وَعِنْدَ الْحُسَيْنِ، وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، اَنْ

---

١. مصباح الزائر: ص ٨٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٥.

تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَقْضِيَ لي يا رَبِّ حاجَتي، وَتُيَسِّرَ عَسيرَها، وَتَكْفِيَني مُهِمَّها، وَتَفْتَحَ لي قُفْلَها، فَاِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ، غَيْرُ جائِرٍ في حُكْمِكَ، وَلاٰ خائِفٍ في عَدْلِكَ* ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض وتقول: اَللّٰهُمَّ اِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتّىٰ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ،دَعاكَ في بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَ اَنَا اَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وعندها اسأل من الله تعالى ما تحبّ، ثم تبسط خدّك الأيسر على الأرض ثمّ تعود إلى السجود وتقول:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَمَرْتَ بِالدُّعاءِ، وَتَكَفَّلْتَ بِالْإِجابَةِ، وَ اَنَا اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني يا كَريمُ * ثمّ اسجد وقل: يامُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، وَيا مُذِلَّ كُلِّ عَزيزٍ، تَعْلَمُ كُرْبَتي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّجْ عَنّي يا كَريمُ * فإن أردت فصلّ أربع ركعات فإذا فرغت وسبّحت تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقل:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ يا مَنْ لاٰ تَراهُ الْعُيُونُ، وَلاٰ تُحيطُ بِهِ الظُّنُونُ، وَلاٰ يَصِفُهُ الْواصِفُونَ، وَلاٰ تُغَيِّرُهُ الْحَوادِثُ، وَلاٰ تُفْنيهِ الدُّهُورُ، تَعْلَمُ مَثاقيلَ الْجِبالِ، وَمَكائيلَ الْبِحارِ، وَوَرَقَ الْأَشْجارِ، وَرَمْلَ الْقِفارِ، وَما اَضاَئَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَاَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَوَضَحَ عَلَيْهِ النَّهارُ، وَ لاٰ تُواري مِنْكَ سَمآءٌ سَمآءً، وَلاٰ اَرْضٌ اَرْضاً، وَلاٰ جَبَلٌ ما في اَصْلِهِ، وَلاٰ بَحْرٌ ما في قَعْرِهِ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ اَمْري آخِرَهُ، وَخَيْرَ اَعْمالي خَواتيمَها، وَخَيْرَ اَيّامي يَوْمَ اَلْقاكَ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، اَللّٰهُمَّ مَنْ اَرادَني بِسُوءٍ فَاَرِدْهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ، وَمَنْ بَغاني بِهَلَكَةٍ فَاَهْلِكْهُ، وَاكْفِني ما اَهَمَّني مِمَّنْ دَخَلَ هَمُّهُ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْني في دِرْعِكَ الْحَصينَةِ، وَاسْتُرْني بِسِتْرِكَ الْواقي، يا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلاٰ يَكْفي مِنْهُ شَيْءٌ، اِكْفِني ما اَهَمَّني مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَصَدِّقْ قَوْلي وَفِعْلي، يا شَفيقُ يا رَفيقُ، فَرِّجْ عَنِّي الْمَضيقَ، وَلاٰ تُحَمِّلْني ما

لاأُطيقُ، اَللّٰهُمَّ احْرُسْني بِعَيْنِكَ الَّتي لاتَنامُ، وَارْحَمْني بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، يا عَلِيُّ يا عَظيمُ، اَنْتَ عالِمٌ بِحاجَتي، وَعَلىٰ قَضآئِها قَديرٌ، وَهِيَ لَدَيْكَ يَسيرٌ، وَ اَنَا اِلَيْكَ فَقيرٌ، فَمُنَّ عَلَيَّ بِها يا كَريمُ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ * ثمّ تسجد وتقول: اِلٰهي قَدْ عَلِمْتَ حَوائِجي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَاقْضِها، وَقَدْ اَحْصَيْتَ ذُنُوبي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْها يا كَريمُ * ثمّ ابسط خدك الأيمن وقل: اِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فَاَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ، اِفْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَلاٰ تَفْعَلْ بي ما اَنَا اَهْلُهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ * ثمّ ابسط خدّك الأيسر وقل: اَللّٰهُمَّ اِنْ عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَريمُ * ثمّ تعود إلى السجود وتقول: اِرْحَمْ مَنْ اَساءَ وَاقْتَرَفَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ[1].

٧. اعمال محراب أمير المؤمنين عليه السلام ومناجاته

ثمّ تصلّي في محراب أميرالمؤمنين عليه السلام (المكان الذي ضرب فيه) ركعتين بالفاتحة وسورة من السور وتقول بعد تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام:

يا مَنْ اَظْهَرَ الْجَميلَ، وَسَتَرَ الْقَبيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالْجَريرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ وَالسَّريرَةَ، يا عَظيمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ، يا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ، يا كَريمَ الصَّفْحِ، يا عَظيمَ الرَّجآءِ، يا سَيِّدي صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ يا كَريمُ[2] والمناسب أن تقرأ في ذلك المكان مناجاته: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ الْأَمانَ يَوْمَ لاٰ يَنْفَعُ مالٌ وَلاٰ بَنُونَ، اِلَّا مَنْ اَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَليمٍ، وَاَسْئَلُكَ الْأَمانَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ، يَقُولُ يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً، وَاَسْئَلُكَ الْأَمانَ يَوْمَ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسيمٰاهُمْ، فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصي وَالْأَقْدامِ، وَاَسْئَلُكَ الْأَمانَ يَوْمَ لاٰ يَجْزي

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٦.

٢. مصباح الزائر: ص ٨٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٨.

وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً، إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ، وَاَسْئَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ، وَاَسْئَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً، وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ، وَاَسْئَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيهِ، وَاُمِّهِ وَاَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، وَاَسْئَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَاَخِيهِ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ، وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ، كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِلشَّوَى، مَوْلاَيَ يَامَوْلاَيَ، اَنْتَ الْمَوْلَى وَ اَنَا الْعَبْدُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدَ اِلَّا الْمَوْلَى، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْمَالِكُ وَ اَنَا الْمَمْلُوكُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكَ اِلَّا الْمَالِكُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْعَزِيزُ وَ اَنَا الذَّلِيلُ، وَ هَلْ يَرْحَمُ الذَّلِيلَ اِلَّا الْعَزِيزُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْخَالِقُ وَ اَنَا الْمَخْلُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَخْلُوقَ اِلَّا الْخَالِقُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْعَظِيمُ وَ اَنَا الْحَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقِيرَ اِلَّا الْعَظِيمُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْقَوِيُّ وَ اَنَا الضَّعِيفُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ اِلَّا الْقَوِيُّ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْغَنِيُّ وَ اَنَا الْفَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ اِلَّا الْغَنِيُّ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْمُعْطِي وَاَنَا السَّآئِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ السَّآئِلَ اِلَّا الْمُعْطِي، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْحَيُّ وَ اَنَا الْمَيِّتُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ اِلَّا الْحَيُّ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ،اَنْتَ الْبَاقِي وَ اَنَا الْفَانِي، وَ هَلْ يَرْحَمُ الْفَانِيَ اِلَّا الْبَاقِي، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الدَّآئِمُ وَ اَنَا الزَّآئِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الزَّآئِلَ اِلَّا الدَّآئِمُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الرَّازِقُ وَ اَنَا الْمَرْزُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْزُوقَ اِلَّا الرَّازِقُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْجَوَادُ وَ اَنَا الْبَخِيلُ، وَ هَلْ يَرْحَمُ الْبَخِيلَ اِلَّا الْجَوَادُ، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْمُعَافِي وَ اَنَا الْمُبْتَلَى، وَ هَلْ يَرْحَمُ الْمُبْتَلَى اِلَّا الْمُعَافِي، مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ، اَنْتَ الْكَبِيرُ وَ اَنَا الصَّغِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ اِلَّا الْكَبِيرُ، مَوْلاَيَ يَا

مَوْلاىَ، اَنْتَ الْهادي وَ اَنَا الضّالُّ، وَ هَلْ يَرْحَمُ الضّالَّ اِلَّا الْهادي، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ الرَّحْمنُ وَ اَنَا الْمَرْحُومُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْحُومَ اِلَّا الرَّحْمنُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ السُّلْطانُ وَ اَنَا الْمُمْتَحَنُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُمْتَحَنَ اِلَّا السُّلْطانُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ الدَّليلُ وَاَنَا الْمُتَحَيِّرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَحَيِّرَ اِلَّا الدَّليلُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ الْغَفُورُ وَ اَنَا الْمُذْنِبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُذْنِبَ اِلَّا الْغَفُورُ، مَوْلاىَ يامَوْلاىَ، اَنْتَ الْغالِبُ وَ اَنَا الْمَغْلُوبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَغْلُوبَ اِلَّا الْغالِبُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ الرَّبُّ وَ اَنَا الْمَرْبُوبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْبُوبَ اِلَّا الرَّبُّ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ وَ اَنَا الْخاشِعُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْخاشِعَ اِلَّا الْمُتَكَبِّرُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ، اِرْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، وَارْضَ عَنّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، يا ذَاالْجُودِ وَالْاِحْسانِ، وَالطَّوْلِ وَالْاِمْتِنانِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٨. أعمال مقام الصادق عليه السلام

ثمّ امض إلى مقام الإمام الصادق عليه السلام وهو قريب من مسلم بن عقيل عليه السلام فصلّ فيه ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقل:

يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، وَيا جابِرَ كُلِّ كَسيرٍ، وَيا خاضِرَ كُلِّ مَلَإٍ، وَيا شاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا شاهِداً غَيْرَ غائِبٍ، وَيا غالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيا قَريباً غَيْرَ بَعيدٍ، وَيا مُونِسَ كُلِّ وَحيدٍ، وَيا حَيُّ حينَ لا حَيَّ غَيْرُهُ، يا مُحيِيَ الْمَوْتىٰ، وَمُمِيتَ الْأَحْياءِ، اَلْقآئِمَ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثمّ ادع بما أحببت[2].

---

١. مصباح الزائر: ص ٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٩.
٢. مصباح الزائر: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٢٥.

٩. صلاة الحاجة في جامع الكوفة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ صَلّىٰ فِي جامِعِ الكُوفَةِ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْدُ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ والإخْلاصِ وَالكافِرونَ والنَّصْرَ والقَدْرَ و«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلىٰ» فَإذا سَلَّمَ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهراءِ عليها السلام ثُمَّ سَأَلَ اللهَ ما شاءَ، قَضىٰ اللهُ حاجَتَهُ»[1].

تنبيه: يجدر ذكره أنّ الزائر المحترم إن لم يكن لديه الوقت الكافي للإتيان بكلّ هذه الأعمال فله أن يأتِيَ ببَعضِها، والمُهِمّ حصولُ التوجّه إلى المعبود والدّعاء والمناجاة في هذا المكان المقدس.

زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام

إذا فَرغتَ من أعمالِ جامع الكوفة فامضِ إلى قبر مسلم بن عقيل ـ رضوان الله عليه ـ سفير الحسين عليه السلام وأوّل شهيد في ركب كربلاء ـ وقل عنده:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، اَلْمُتَصاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبابِرَةُ الطّاغِينَ، اَلْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ اَهْلِ السَّمٰواتِ وَالْأَرَضِينَ، اَلْمُقِرِّ بِتَوْحِيدِهِ سائِرُ الْخَلْقِ اَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِ الْأَنامِ، وَاَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرامِ، صَلاةً تَقَرُّ بِها اَعْيُنُهُمْ، وَتُرْغَمُ بِها اَنْفُ شانِئِيهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ اَجْمَعِينَ، سَلامُ اللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَاَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَ اَئِمَّتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ، وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ، عَلَيْكَ يا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ اَبِيطالِبِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَقُتِلْتَ عَلىٰ مِنْهاجِ الْمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، حَتّىٰ لَقِيتَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، وَ هُوَ عَنْكَ راضٍ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي نُصْرَةِ حُجَّةِ اللهِ وَابْنِ حُجَّتِهِ، حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقِينُ، اَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ، لِخَلَفِ النَّبِيِّ

---

١. أمالي الطوسي: ص ٤١٥، ح ٨٤

اَلْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزَاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اَفْضَلَ الْجَزَآءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَاَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ اَمَرَ بِقَتْلِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنِ افْتَرىٰ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَايَعَكَ وَ غَشَّكَ، وَخَذَلَكَ وَاَسْلَمَكَ، وَمَنْ اَلَبَّ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُعِنْكَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوىٰهُمْ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَاَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكُمْ، مُسَلِّماً لَكُمْ، تَابِعاً لِسُنَّتِكُمْ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يَحْكُمَ اللهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَ عَلىٰ اَرْوَاحِكُمْ وَاَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ، قَتَلَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدِي وَ الأَلْسُنِ[1].

تنبيه: جعل المزار الكبير هذه الكلمات بمنزلة الاستئذان[2]، وقال بعد ذكرها. ثمّ أشر إلى الضريح وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، اَلْمُطِيعُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِاَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَسَلامٌ عَلىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ، وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ مَا مَضىٰ عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، اَلْمُبَالِغُونَ فِي جِهَادِ اَعْدَآئِهِ وَ نُصْرَةِ اَوْلِيَآئِهِ، فَجَزَاكَ اللهُ اَفْضَلَ الْجَزَآءِ، وَاَكْثَرَ الْجَزَآءِ، وَاَوْفَرَ جَزَآءِ اَحَدٍ مِمَّنْ وَفىٰ بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَاَطَاعَ وُلاةَ اَمْرِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَاَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ، حَتّىٰ بَعَثَكَ اللهُ

١. مصباح الزائر: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٢٦.
٢. المزار الكبير: ص ١٧٧.

فِي الشُّهَدَآءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ اَرْوَاحِ اَلسُّعَدَآءِ، وَاَعْطَاكَ مِنْ جِنَانِهِ اَفْسَحَهَا مَنْزِلاً، وَاَفْضَلَهَا غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ اُولَئِكَ رَفِيقاً، اَشْهَدُ اَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَاَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ اَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَاَوْلِيَآئِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ،فَاِنَّهُ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ*

ثمّ صلِّ رَكعتين في جانب الرأس واهدِهما إلى جنابِه وقل: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاٰ تَدَعْ لِي .... وهذا هو الدعاء الذي يُدعى به في مرقد العباس عليه السلام وسيأتي ذكره (ص ٢٥٧). فإذا شِئت أن تودّعه فودِّعه بالوداع الذي سيذكر في زيارة العباس عليه السلام[1] (ص ٢٥٨).

زيارة هانئ بن عروة ﷺ

تقف عند قبره وتسلّم على رسول الله ﷺ وتقول:

سَلاٰمُ اللهِ الْعَظِيمِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَيْكَ يَا هَانِئَ بْنَ عُرْوَةَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، اَلنَّاصِحُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، وَحَشَىٰ قُبُورَهُمْ نَاراً، اَشْهَدُ اَنَّكَ لَقِيتَ اللهَ وَ هُوَرَاضٍ عَنْكَ بِمٰا فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَآءِ، وَجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ اَرْوَاحِ السُّعَدَآءِ، بِمٰا نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِداً، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللهِ وَمَرْضَاتِهِ، فَرَحِمَكَ اللهُ وَرَضِيَ عَنْكَ، وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَجَمَعَنَا وَاِيّٰاكَ مَعَهُمْ فِي دٰارِ النَّعِيمِ، وَسَلاٰمٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثمّ صلِّ ركعتين وأهدِهما إلى هانئ وادعُ لنفسك بما شئت[2].

---

١. مصباح الزائر: ص ١٠١؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٢٧.

٢. مصباح الزائر: ص ١٠٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٢٩ (مع اختلاف يسير).

الفصل الرابع
فضل مسجد السهلة وأعماله وأعمال مسجد زيد وصعصعة

فضيلة مسجد السهلة

بعد مسجد الكوفة يأتي مسجد السهلة الذي اصطلحت عليه بعض الروايات بمسجد «سُهَيل» ورواية أُخرى «الشَّرى» وثالثة مسجد «بني ظفر»[١] وموضع عشّاق بقية الله الأعظم إمام العصر والزمان (صلوات الله عليه) وذكرت الروايات العديد من فضائله ومنها:

١. كان بيت إدريس عليه السلام وإبراهيم عليه السلام ومنزل الأنبياء والأوصياء والصالحين[٢].

٢. جاء في بعض الروايات «فيه المعراج»[٣] الذي يمكن أن يكون إشارة إلى عروج المؤمنين المعنويّ من هذا المسجد، أو إشارة إلى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعد أن هبط ليلة المعراج في مسجد الكوفة (حيث ورد في بعض الروايات أنّه صلى الله عليه وآله هبط وصلّى ركعتين في مسجد الكوفة)[٤] دخل مسجد السهلة ومنه عرج إلى السماء.

٣. ما صلّى فيه أحد فدعا الله بنيّةٍ صادقةٍ إلّا صرفه الله بقضاء حاجته... وما من أحد استجاره إلّا أجاره الله ممّا يخاف منه[٥].

٤. ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه[٦].

---

١. ورد اسم سهيل في كامل الزيارات، الباب ٨، ح ١٠ و١١؛ وبني ظفر في الكافي: ج ٣، ص ٤٨٩، ح ١؛ والشرى في قرب الاسناد: ص ٧٤.

٢. راجع كامل الزيارات: الباب ٨، ح ١٠ و١١؛ من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣٢، ح ٦٩٧.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٣٧، ح ٨ نقلاً عن كامل الزيارات: الباب ٨، ح ١١.

٤. كامل الزيارات: الباب ٨، ح ٦.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٣٤، ح ١.

٦. المصدر السابق: ص ٤٣٥، ح ٣.

٥. روى الشيخ الطوسي في التهذيب عن الإمام الصادق عليه السلام: «فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ مَكْرُوبٌ إِلّا فَرَّجَ اللهُ كُرْبَتَهُ أو قَضىٰ حاجَتَهُ»[١].

٦. قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير: «هُوَ مِنَ البِقاعِ الَّتي أَحَبَّ اللهُ أن يُدعى فِيها، وَمَا مِنْ يَومٍ وَلا لَيلةٍ إلّا وَالملائكةُ تَزورُ هَذا المَسجِدَ، يَعبُدونَ اللهَ فِيهِ»[٢].

٧. طبق رواية الصادق عليه السلام: «المُقِيمُ فِيه (للعِبادَةِ) كالمُقِيمِ في فِسطَاطِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَما مِنْ مُؤمِنٍ وَلا مُؤمِنَةٍ إلّا وَقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيهِ»[٣].

أعمال مسجد السهلة

١. كما مضى، الصلاة ركعتين بين العشاءين ما صلّاها مكروب ودعا الله إلّا فرّج عنه كربته إن شاء الله.

٢. الأعمال التي ذكرها جمع من الأصحاب في مختلف الكتب[٤]، واعتبر بعض الأعلام الإتيان بها ليلة الأربعاء أفضل من غيره من الأوقات[٥] (ويستفاد من بعض الروايات ـ كما سيأتي ـ أنّ بعض هذه الأعمال من تعليم الخضر عليه السلام والأعمال هي: إذا أردت أن تدخل المسجد فقف على الباب وقل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ، وَمَا شَاءَ اللهُ، وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ عُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَبُيُوتِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ أُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي، فَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلاَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً،

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٧، ص ٤٤٠، ح ٢٠ نقلاً عن تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٨، ح ٢١؛ وفي بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٣٧، ح ٩ نقلاً عن قرب الاسناد: ص ٧٤ حيث وردت هذه البشارة بصورة مطلقة ودون قيد بين العشاءين.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٣٦، ح ١٧؛ المزار الكبير: ص ١٣٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٣٥، ح ٣.

٤. المصدر السابق: ص ٤٤٣، ح ٢٢؛ المزار الكبير: ص ١٣٧.

٥. مصباح الزائر: ص ١٠٥.

وَدُعآئي بِهِمْ مُسْتَجاباً، وَحَوآئِجي بِهِمْ مَقْضِيَّةً، وَانْظُرْ اِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ نَظْرَةً رَحيمَةً، اَسْتَوْجِبُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْهُ عَنّي اَبَداً، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصارِ، ثَبِّتْ قَلْبي عَلىٰ دينِكَ، وَ دينِ نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ، وَلا تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَني، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَمَرْضاتَكَ طَلَبْتُ، وَثَوابَكَ ابْتَغَيْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اَللّٰهُمَّ فَاَقْبِلْ بِوَجْهِكَ اِلَيَّ، وَاَقْبِلْ بِوَجْهي اِلَيْكَ.

ثمّ اقرأ آية الكرسيّ والمعوّذتين وسبّح الله سبع مرّات وأحمده سبعاً وهلّله سبعاً وكبّره سبعاً ثمّ قل:

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما هَدَيْتَني، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما فَضَّلْتَني، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما شَرَّفْتَني، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ بَلاٰءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَني، اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ صَلاتي وَدُعآئي، وَطَهِّرْ قَلْبي، وَاشْرَحْ لي صَدْري، وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ[1].

وادخل المسجد فصلِّ ركعتين وارفع يديك إلى السماء وقل:

اَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعيدُهُمْ، وَاَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، خالِقُ الْخَلْقِ وَرازِقُهُمْ، وَاَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، اَلْقابِضُ الْباسِطُ، وَاَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، وَباعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، اَنْتَ وارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْها، اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَاَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، عالِمُ السِّرِّ وَاَخْفىٰ، اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي اِذا دُعيتَ بِهِ اَجَبْتَ، وَاِذا سُئِلْتَ بِهِ اَعْطَيْتَ، وَاَسْئَلُكَ بِحَقِّكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَ بِحَقِّهِمُ الَّذي اَوْجَبْتَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَقْضِيَ لي حاجَتي، اَلسّاعَةَ السّاعَةَ، يا سامِعَ

---

١. لم نعثر على مصدر لهذا القسم من الأعمال على غير ما رواه المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي بعنوان بعض كتب المزار سوى ما ورد في مصباح المتهجد: ص ١٣٠-١٣٢ وبعنوان الأعمال المطلقة للمساجد وباختلاف واضح.

الدُّعاءِ، يا سَيِّداهُ يا مَوْلاهُ يا غِياثاهُ، اَسْئَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، اَواسْتَأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنَا السّاعَةَ، يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصارِ، يا سَمِيعَ الدُّعاءِ.

ثمّ اسجد واخشع وادعُ الله بما تريد[1]، ثمّ صلِّ ركعتين في الموضع المعروف بدار إبراهيم الخليل عليه السلام وقل بعد تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام:

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيها، قَدْ عَلِمْتَ حَوائِجي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِها، وَقَدْ اَحْصَيْتَ ذُنُوبي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْها لي، اَللّٰهُمَّ اَحْيِني ما كانَتِ الْحَياةُ خَيْراً لي، وَاَمِتْني اِذا كانَتِ الْوَفاةُ خَيْراً لي عَلىٰ مُوالاةِ اَوْلِيائِكَ، وَ مُعاداةِ اَعْدائِكَ، وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ تصلّي ركعتين في الزاوية الغربية الأخرى التي تقع في جهة القبلة، ثمّ ترفع يديك وتقول:

اَللّٰهُمَّ اِنّي صَلَّيْتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِكَ، وَ طَلَبَ نائِلِكَ، وَرَجاءَ رِفْدِكَ وَ جَوائِزِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقَبَّلْها مِنّي بِاَحْسَنِ قَبُولٍ، وَ بَلِّغْني بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولَ، وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ اهو إلى السجود وضع خدّيك على التراب ثمّ امعن إلى الزاوية الشرقية فصلِّ ركعتين وابسط يديك وقل:

اَللّٰهُمَّ اِنْ كانَتِ الذُّنُوبُ وَالْخَطايا قَدْ اَخْلَقَتْ وَجْهي عِنْدَكَ، فَلَمْ تَرْفَعْ لي اِلَيْكَ صَوْتاً، وَلَمْ تَسْتَجِبْ لي دَعْوَةً، فَاِنّي اَسْئَلُكَ بِكَ يا اللهُ، فَاِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ اَحَدٌ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ

---

١. مصباح الزائر: ص ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٤١، ح ٢١، المزار الكبير ص ١٣٧ وطبق نقل البحار أنّ الصادق عليه السلام قرأ هذا الدعاء في مسجد السهلة لامرأة حُبست حين تبرّأت ممّن ظلم الزهراء عليها السلام وذكره أصحاب كتب المزارات باختلاف قليل لينطبق على كلّ محتاج.

تُقْبِلَ اِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ تُقْبِلَ بِوَجْهِي اِلَيْكَ، وَلاٰ تُخَيِّبْنِي حَيْنَ اَدْعُوكَ، وَلاٰ تَحْرِمْنِي حَيْنَ اَرْجُوكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ ضع جانبي وجهك على التراب (وادع الله)[1]، ثمّ تصلّي في البيت الذي وسط المسجد (المعروف بمقام زين العابدين عليه السلام) ركعتين وتقول:

يا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ اِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يا فَعّالاً لِما يُرِيدُ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ حُلْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ مَنْ يُؤْذِينا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يا كافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلاٰ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، اِكْفِنَا الْمُهِمَّ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ ضع جانبي وجهك على التراب[2].

جاء في بعض الروايات: ثمّ خرج (الخضر عليه السلام) من مسجد السهلة، وسألناه عن هذا المكان فقال: هذا المكان مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين[3].

مقام المهديّ(أرواحنا فداه):

ويقرب من هذه البقعة موضع يعرف بمقام المهديّ عليه السلام ومن المناسب فيه زيارته عليه السلام، ونقل عن بعض الكتب أنّه ينبغي أن يزوره الزائر هنا بهذه الزيارة: «سَلاٰمُ اللهِ الكامِلُ التّامُّ...»[4] والتي سترد تحت عنوان الاستغاثة بإمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) (ص ٣٤٤).

أعمال مسجد «زيد»

في بعض الروايات عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه: ثمّ مضى (الخضر) من مسجد السهلة ودخل مسجداً صغيراً (قرب مسجد السهلة) وعليه السكينة والوقار فصلّى فيه ركعتين وبسط يديه وقال:

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٤٣، ح ٢٢؛ المزار الكبير: ص ١٤٠؛ مصباح الزائر: ص ١٠٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٤٥.

٣. المصدر السابق: ص ٤٤٤؛ المزار الكبير: ص ١٤١.

٤. مفاتيح الجنان: أعمال مسجد السهلة.

إِلٰهي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخاطِئُ الْمُذْنِبُ يَدَيْهِ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ، إِلٰهي قَدْ جَلَسَ الْمُسيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، وَراجِياً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ، إِلٰهي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظّالِمُ كَفَّيْهِ، راجِياً لِما لَدَيْكَ، فَلا تُخَيِّبْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلٰهي قَدْ جَنَا الْعائِدُ إِلَى الْمَعاصي بَيْنَ يَدَيْكَ، خائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجْثُو فيهِ الْخَلائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلٰهي جاءَكَ الْعَبْدُ الْخاطِئُ فَزِعاً مُشْفِقاً، وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً راجِياً، وَفاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نادِماً، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ ما اَرَدْتُ بِمَعْصِيَتي مُخالَفَتَكَ، وَما عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَاَنَا بِكَ جاهِلٌ، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَ لا لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لي نَفْسي، وَاَعانَتْني عَلىٰ ذٰلِكَ شِقْوَتي، وَغَرَّني سِتْرُكَ الْمُرْخى عَلَيَّ، فَمِنَ الْآنَ مِنْ عَذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُني، وَ بِحَبْلِ مَنْ اَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنّي، فَيا سَوْاَتاهُ غَداً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِذا قيلَ لِلْمُخِفّينَ جُوزُوا، وَلِلْمُثْقِلينَ حُطُّوا، اَفَمَعَ الْمُخِفّينَ اَجُوزُ، اَمْ مَعَ الْمُثْقِلينَ اَحُطُّ، وَيْلي كُلَّما كَبُرَ سِنّي كَثُرَتْ ذُنُوبي، وَيْلي كُلَّما طالَ عُمْري كَثُرَتْ مَعاصِيَّ، فَكَمْ اَتُوبُ وَكَمْ اَعُودُ، اَما آنَ لي اَنْ اَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبّي، اَللّٰهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اِغْفِرْ لي وَارْحَمْني، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَخَيْرَ الْغافِرينَ.

ثمّ بكى ووضع خدَّه الأيمن على الأرض وقال:

اِرْحَمْ مَنْ اَساءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ.

ثمّ بكى ووضع خدَّه الأيسر على التراب وقال:

عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَريمُ.

ثمّ مضى، فسألناه عن هذا المكان فقال: إنّه مسجد زيد بن صوحان صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وَهَذا دُعاؤُهُ وَتَهَجُّدُهُ، ثمّ غاب عنّا فَلَم نَرَهُ[1].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٤٤؛ المزار الكبير: ص ١٤٢.

تنبيه: قال المرحوم السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر: ثمّ عد إلى السجود وقل: العفو العفو مائة مرّة[١].

أعمال مسجد «صعصعة»

ذكر المرحوم السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر[٢] الصلاة ركعتان في هذا المسجد والدعاء: «اَللّٰهُمَّ يا ذَا الْمِنَنِ السّابِغَةِ وَالْآلاءِ الْوازِعَةِ...» الذي ورد في أعمال أيّام شهر رجب. رغم ما رواه المرحوم العلّامة المجلسي[٣] عن مزار الشهيد والمزار الكبير وإقبال السيّد ابن طاووس: أنّه شوهد فيه الإمام الغائب صاحب العصر عليه السلام شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلّي ركعتين ويدعو بالدعاء (لعلّه عليه السلام دعا بهذا الدعاء بمناسبة شهر رجب لا من باب أنّه مختصّ بهذا المسجد) لكن من المناسب قراءة هذه المناجاة الرفيعة والعميقة المعاني في هذا المسجد في سائر الأوقات.

شخصيّة زيد وصعصعة:

ينسب المسجدان لزيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان وهما أخوان من أصحاب عليّ عليه السلام. زيد من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ويعدُّ من الأبدال، وقد استشهد في ركابه عليه السلام في واقعة الجمل[٤] والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل[٥]. أخوه صعصعة بن صوحان أيضاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن العارفين بحقّه ومن أكابر المؤمنين، وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة مبلغاً حيث لقبّه أميرالمؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح[٦]. وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب، كما مدحه بقلّة المؤونة وكثرة المعونة[٧]. وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً، ولمّا لحد أميرالمؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على القبر وأخذ كفّاً من التراب

---

١. مصباح الزائر: ص ١٠٨.
٢. المصدر السابق: ص ١٠٩.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤٤٦؛ المزار الكبير: ص ١٤٣.
٤. بحار الأنوار: ج ٢٣، ص ٢١١.
٥. المصدر السابق: ج ٩٧ ص ٤٤٥.
٦. المصدر السابق: ج ٣٤، ص ٣٠٨.
٧. المصدر السابق: ج ٢٣، ص ٢١١.

فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت وأمّي يا أميرالمؤمنين، هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وبلغت ما أمّلت وربحت تجارتك ومضيت إلى ربّك... وبكى بكاءً شديداً وأبكى كلّ من كان معه[1]. وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مأتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان عليهما السلام ومحمّد بن الحنفيّة وأبوالفضل العبّاس وغيرهم من أبنائه وأقاربه. رحمة الله ورضوانه عليه.

١. بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٩٥.

الفصل الخامس
زيارة الإمام الحسين عليه السلام

زيارة الإمام الحسين عليه السلام من قرب

فضيلة زيارته عليه السلام من قرب:

لما كانت الروايات الواردة في فضل زيارة الحسين عليه السلام كثيرة جدّاً، رأينا من المناسب أن نضع فهرستاً لعظيم الفضل في هذه الروايات، وتوصلنا إلى الإشارة إلى أهم المصادر المعتمدة لدى أعلام الشيعة، أي كتاب «**كامل الزيارات**»[1] (تأليف المحدّث والفقيه الجليل صاحب الصدق والأمانة استاذ المرحوم الشيخ المفيد رحمه الله وجمع من الأعلام الأفاضل، جعفر بن محمّد بن قولويه)؛ والذي اعتمدناه في الفصل المتعلّق بزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة عليهم السلام ٨٣ باباً من بين ١٠٨ أبواب هذا الكتاب تتعلّق بفضائل الإمام الحسين عليه السلام وبعض أصحابه فضمّ أكثر من ٥٦٠ رواية، وسنكتفي بالمرور على الروايات الكثيرة المرويّة في زيارته عليه السلام:

١. «لَيْسَ مِن مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إلّا وهو يَسْأَلُ الله تعالى أن يَزورَ الحُسَينَ عليه السلام فَفَوْجٌ يَهْبِطُ وَفَوْجٌ يَصْعَدُ»[2].

٢. «يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ كُلَّ مَساءٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرامِ ثُمَّ يَزُورُونَ قَبْرَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَبْرَ أميرِالمُؤمِنين عليه السلام ثُمَّ يأتُونَ قَبْرَ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ يَعْرُجونَ إلى السَّماءِ قَبلَ أن تَغِيبَ الشَّمْسُ»[3].

٣. روى أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وفَاطِمة عليها السلام

---

١. قال المؤلف في مقدّمة الكتاب: «ما رويناه في هذا الكتاب كلّها من ثقاة الأصحاب» وعلى هذا الأساس ذهب بعض الأكابر اعتبار ووثاقة جميع رواياته.

٢. كامل الزيارات: الباب ٣٩، ح ٤.

٣. المصدر السابق: ح ٢.

والأئمّة عليهم السلام يَدعُونَ لِزوّارِ الحُسينِ عليه السلام»[١]. وروى قائلاً: دخلت على الصادق عليه السلام فسمعته يناجي ربّه ويدعو في سجوده بهذا الدعاء... (دعاء غاية في العظمة والمضامين الرفيعة بحقّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام والذي ورد في كامل الزيارات) فلمّا رفع رأسه قال «مَن يَدعُو لِزوّارِهِ فِي السَّماءِ أكثَرُ ممّن يَدعُو لَهُم فِي الأرضِ»[٢] وروى أنّه عليه السلام قال: «أما تُحبُّ أنْ تَكُونَ غَداً فِي مَنْ يَأتِي وَلَيسَ عَلَيهِ ذَنْبٌ فيتبع بِهِ؟ أما تُحبّ أن تَكُونَ ممّنْ يُصافِحُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله؟»[٣]. (فلا تنس زيارته عليه السلام).

٤. «أربَعةُ آلافِ مَلَكٍ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، لا يَزورُهُ زائِرٌ إلّا اسْتَقْبَلوهُ، وَلا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إلّا شَيَّعُوهُ، وَلا يَمْرَضُ إلّا عادُوه، ولا يَموتُ إلّا صَلُّوا على جَنازَتِه، واستَغْفَروا له بَعد مَوتِه»[٤]. وطبق رواية أُخرى: «فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته، وفُتِحَتْ له أبواب الجنّة»[٥].

٥. «وَكَّلَ اللهُ بِقَبْرِ الحُسَينِ عليه السلام سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ يَعبُدون اللهَ عِندَه، الصَّلاةُ الواحِدَةُ مِن صَلاةِ أحَدِهِم تَعدِلُ ألْفَ صَلاةٍ مِن صَلاةِ الآدَميّين، يَكونُ ثَوابُ صَلاتِهِم لِزُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام»[٦].

٦. «مَنْ صَلّى عِندَه رَكْعَتَينِ لَمْ يَسألِ اللهَ تَعالى شَيْئاً إلّا أعطاهُ إيّاهُ. وإذا اغْتَسَلَ مِن مَاءِ الفُراتِ وهو يُريدُه تَساقَطَتْ عَنهُ خَطاياهُ كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ولِمَن يُجَهِّزُ إلَيهِ يُعطِيهِ اللهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أنْفَقَهُ مِثل أُحُدَ مِنَ الحَسَناتِ وَيَصْرِفُ عَنهُ مِنَ البَلاءِ مِمّا قَدْ نَزَل لِيُصِيبَهُ وَيَدْفَعُ عنه ويُحْفَظُ في مَالِه»[٧].

٧. روى أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن أتى قَبرَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَقَد وَصلَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَوصَلَنا وَحَرُمَت غِيبَتُهُ وَحَرمَ لَحمُهُ عَلَى النّارِ، وَكانَ اللهُ لَهُ مِن وَراءِ حَوائِجِهِ وَحُفِظَ فِي كُلِّ ما خَلَفَ، ولم يَسألِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ وأجابَهُ فِيهِ إمّا أنْ يُعَجِّلَهُ وإمّا أن يُؤَخِّرَهُ لَهُ»[٨].

وطبق رواية أُخرى: «يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أنْفَقَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَيَعودُ إلى أهْلِهِ ولا ذَنْبَ عَلَيهِ»[٩]. وطبق رواية أُخرى: «ورِضا اللهِ خَيْرٌ لَه ودُعاءُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ودُعاءُ أميرِ المؤمنينَ والأئِمَّةُ خَيْرٌ له»[١٠].

٨. «وَلِمَنْ تَرَكَ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام رَغْبَةً عنهُ، الحَسْرَةُ يَوْمَ الحَسْرَةِ»[١١]، «وقَدْ عَقَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَقَّنا»[١٢].

---

١. كامل الزيارات: الباب ٤٠، ح ١.
٢. المصدر السابق: ح ٢.
٣. المصدر السابق: الباب ٤١، ح ٣.
٤. المصدر السابق: ح ١.
٥. المصدر السابق: الباب ٤٦، ح ٢.
٦. المصدر السابق: الباب ٤٢، ح ١.
٧. المصدر السابق: الباب ٤٤، ح ٢.
٨. المصدر السابق: الباب ٤٦، ح ١.
٩. المصدر السابق: ح ٢.
١٠. المصدر السابق: ح ٤.
١١. المصدر السابق: ح ٢.
١٢. المصدر السابق: ح ٣.

٩. روى بشير الدّهان أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال له: «إذا خَرَجَ مِن أهلِهِ بأوَّلِ خُطوَةٍ مَغفِرةُ ذُنوبِهِ، ثُمّ لَم يَزَلْ يُقدّس بكلِّ خُطوةٍ حَتّى يَأتِيَهُ، فإذا أتاهُ ناجاهُ اللهُ تَعالىٰ فَقالَ: عَبدِي سَلْنِي أُعطِكَ، أدعُنِي أُجِبكَ، أُطلُبْ مِنّي أُعطِكَ، وَحَقٌّ عَلى اللهِ أن يُعطِيَ ما بَذَلَ»[1].

وجاء في رواية أُخرى: «إنَّ لِلهِ مَلائِكةً مُوَكَّلِين بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فإذا همَّ بِزيارَتِهِ الرَّجُلُ أغطاهُمُ اللهُ ذُنوبَهُ، فإذا خَطا مَعَوْها، ثُمَّ إذا خَطا ضاعَفُوا لَهُ حَسَناتِه، فَما تَزالُ حَسَناتُهُ تَتَضاعَفُ حَتّى تُوجِبُ لَهُ الجَنَّةَ، ثُمَّ اكتَنَفُوهُ وقَدَّسُوهُ ويُنادونَ مَلائِكَةَ السَّماءِ أن قَدِّسُوا زُوّارَ حَبيبِ حَبيبِ اللهِ، فإذا اغتَسَلوا نَاداهُم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: يا وَفْدَ اللهِ أبشِرُوا بِرُفقَتِي في الجَنَّةِ، ثُمَّ ناداهُم أميرُالمُؤمِنين عليه السلام: أنا ضامِنٌ لِقَضاءِ حَوائِجِكُم ودَفعِ البَلاءِ عَنكُم في الدُّنيا والآخِرَةِ، ثُمَّ التَقاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم حَتّى يَنصَرِفوا إلى أهالِيهِم»[2].

تنبيه مهمّ:

معلوم أنّ هذا الثواب العظيم والأجر الجزيل لمن كان عارفاً بحقّ الحسين عليه السلام عالماً بالهدف الذي ثار من أجله، والطريق الذي استشهد لأجله، ويجعل إرتباطه به حين الزيارة، ويقتدي بأهدافه ويستنّ عملياً بمضامين الزيارة، ويعود بروحية جديدة من زيارة قبره، ومن هنا استهلّت رواية ابن عبّاس عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في جزيل أجر زيارة الحسين عليه السلام بالعبارة «عارفاً بحقّه»[3].

آداب زيارة الإمام الحسين عليه السلام من قرب:

الآداب التي ينبغي للزائر مراعاتها في طريقه إلى الزيارة كما يلي (طبعاً بعض هذه الآداب ليست متيسّرة في الظروف القائمة، نكتفي بما أمكن منها):

١. أن يصوم ثلاثة أيّام قبل الخروج من بيته ويغتسل في اليوم الثالث، ويجمع أهله وعياله ويقول:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسي وَاَهْلي وَمالي وَ وُلْدي وَكُلَّ مَنْ كانَ مِنّي بِسَبيلٍ، اَلشّاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغائِبَ، اَللّٰهُمَّ احْفَظْنا بِحِفْظِ الْاِيمانِ، وَاحْفَظْ عَلَيْنا،

---

١. كامل الزيارات: الباب ٤٩، ح ٢.
٢. المصدر السابق: ح ٣؛ وراجع الباب ٦٢.
٣. راجع بحار الأنوار: ج ٣٦، ص ٢٨٦، ح ١٠٧.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا في حِرْزِكَ، وَلاٰ تَسْلُبْنا نِعْمَتَكَ، وَلاٰ تُغَيِّرْ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ وَعافِيَةٍ، وَزِدْنا مِنْ فَضْلِكَ، إِنّا إِلَيْكَ راغِبُونَ[1].

٢. ثمّ يخرج من منزله خاشعاً ويُكبّر من قول «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه» و «اللّٰهُ أَكْبَر» و «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ» والصلاة على النّبيّ وآله صلوات الله عليهم ويمضي وعليه السكينة والوقار[2] ويعلم أنّ لكلّ مشقّة يتحمّلها ثواباً وأجراً عظيماً.

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أردتَ زِيارةَ الحُسينِ عليه السلام فَزُرْهُ وأنتَ كَئِيبٌ حَزِينٌ مَكرُوبٌ، شَعثاً، مُغْبَرّاً، جَائِعاً، عَطشاناً، فإنّ الحُسينَ عليه السلام قُتِلَ حَزيناً مكروباً شَعثاً مُغْبَرّاً جَائعاً عطشَانا، وَسَلْهُ الحَوائجَ وانصَرِف عَنهُ ولا تَتَّخِذْهُ وَطَناً»[3].

٤. أن لا يتّخذ الزاد في سفر زيارته عليه السلام ممّا لذّ وطاب من الغذاء، بل يتغذّى بالخبز واللبن، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «بَلَغني أنّ قَوماً إذا زاروا الحُسينَ عليه السلام حَمَلوا مَعَهُم السُّفْرَةَ فِيها الجِداء والأُخْبِصَة وأشباهِه، ولو زَارُوا قُبورَ أحِبّائِهم ما حَمَلوا مَعَهم هذا»[4].

٥. ممّا ندب إليه في سفر الزيارة، التواضع والتذلّل، قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَن أتى قَبرَ الحُسينِ عليه السلام ماشِياً كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلفَ حَسَنَةٍ»[5].

٦. فإذا أَتَيتَ الفُراتَ فَاغتَسِلْ وامْشِ حافِياً[6].

فضيلة ماء الفرات

يمرّ شطّ الفرات بكربلاء وقريباً من النجف، أي الكوفة المتّصلة الآن بالنجف. وقد وردت عدّة روايات في مصادرنا الروائية ومنها كامل الزيارات لابن قولويه في فضيلة ماء الفرات وبركاته ومنها:

---

١. المزار الكبير: ص ٤١٧.
٢. المصدر السابق.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٤٠، ح ١٢، كامل الزيارات: الباب ٤٨، ح ٣. قال المرحوم العلّامة المجلسي: «لعلّ النهي عن اتّخاذه وطناً محمول على حال التقيّة والخوف كما كان الغالب في تلك الأعصار، أو على النهي عن التوقّف عند القبر لا عن حواليه وجوانبه» (بحارالأنوار، ج ٩٨، ص ١١٥).
٤. ثواب الأعمال: ص ٨٩.
٥. كامل الزيارات: الباب ٤٩، ح ٨.
٦. المصدر السابق: ح ٤.

أ) روى أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة أتى الإمام عليه السلام فسأله عليه السلام: «أَتَغْتَسِل مِن قُراتِكُم فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّةً؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ فَقالَ: لا. قَالَ: كُلّ شَهرٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: كلّ سَنةٍ؟ قال: لا. فقال: إنّك لَمَحرُومٌ مِنَ الخَيرِ»[1].

ب) فسّر الإمام الصادق عليه السلام الآية: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[2] التي وردت بشأن مريم وابنها عيسى عليهما السلام، بالنجف وماء الفرات[3].

ج) قال في رواية أُخرى: «لَو كُنتُ عِندَهُ لأَحْبَبْتُ أَنْ آتِيَهِ طَرَفَي النَّهارِ»[4].

د) وورد في رواية معتبرة عن علي عليه السلام أنّه قال: «الماءُ سَيِّد شَرابِ الدُّنيا وَالآخِرةِ، وأربَعةُ أنهارٍ فِي الدُّنيا مِنَ الجَنَّةِ: الفُراتُ، وَالنِّيلُ، وَسَيحانُ وَجَيْحانُ. الفُراتُ: المَاء، وَالنِّيلُ: العَسَل، وسَيحان: الخَمر وَجَيحان: اللَّبَن»[5].

تنبيه: لا يلزم الإغتسال في نفس النّهر للتبرُّك بماء الفرات، بل يمكن الاستفادة من الأنابيب الممتدّة من ماء الفرات له، هذه البركة إن شاء الله.

٧. مساعدة المعوزين والمتخلّفين في الطريق والاهتمام قدر المستطاع بحلّ مشاكلهم وإيصالهم إلى منازلهم؛ فقد روى الشيخ الكليني بسند معتبر، أنّ الإمام الصادق عليه السلام خاطب جماعة ممّن حضروا عنده فقال: «مَا لَكُمْ تَسْتَخِفُّونَ بِنا؟» قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال: معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك أو بشيء من أمرك، فقال عليه السلام: «بَلىٰ لِأَنَّكَ أَحَدُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِي». فقال: معاذ لوجه الله أن استخفّ بك. فقال عليه السلام: «وَيْحَكَ أَوَلَمْ تَسْمَع فُلاناً وَنَحْنُ بِقُرْبِ الجُحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَك: احْمِلْنِي قَدْرَ مِيلٍ فَقَدْ وَاللهِ أَعْيَيتُ، وَاللهِ ما رَفَعْتَ بِهِ رَأْساً ولَقَدِ اسْتَخْفَفْتَ بِهِ ومَنِ اسْتَخَفَّ بِمُؤمِنٍ فَبِنا اسْتَخَفَّ وضَيَّعَ حُرْمَةَ اللهِ عزَّوجلَّ»[6].

جدير ذكره أنّ هذه النقطة لا تختصّ بزوّار الحسين عليه السلام، فلابدّ من التركيز عليها في كلّ سفر للزيارة، كالقصة التي مضت في عليّ بن يقطين بشأن آداب مطلق الزيارات.

٨. يلزم زائر الحسين عليه السلام حسن الصحبة لمن يصحبه، وقلّة الكلام إلّا بخير، وكثرة ذكر الله ونظافة الثياب والغسل قبل أن يأتي الحائر، والخشوع وكثرة الصلاة، والصلاة على محمّد وآل

---

١. كامل الزيارات: الباب ٨، ح ١٢.
٢. سورة المؤمنون: الآية ٥٠.
٣. كامل الزيارات: الباب ١٣، ح ٥.
٤. المصدر السابق: ح ٤.
٥. المصدر السابق: ح ١.
٦. الكافي: ج ٨، ص ١٠٢، ح ٧٣.

محمّد، وغضّ البصر، والمواساة للإخوان إن انقطعوا، والورع عمّا نهي عنه، وقد روى محمّد بن مسلم كلّ هذه الآداب عن الإمام الصادق عليه السلام[١].

٩. روي عن أبي سعيد المدائنيّ قال: «دَخلتُ على أبي عبدالله الصّادق عليه السلام فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ آتي قَبرَالحُسين عليه السلام؟ قالَ: نَعم يا أباسَعيد إنتِ قَبرَ الحُسينِ أطيَبِ الطَّيّبينِ وأطهَرِ الأطهَرينَ وأبَرِّ الأبرارِ فإذا زُرتَهُ فسَبّح عِندَ رأسِهِ تَسبيحَ أميرِالْمُؤمنينَ عليه السلام ألفَ مَرّةٍ وَسَبّح عِندَ رِجلَيهِ تَسبيحَ فاطِمةَ الزّهراءِ عليها السلام ألفَ مَرّةٍ ثُمّ صلِّ رَكعَتَينِ تَقرأ فِيهِما يس والرّحمن، فإذا فَعَلتَ ذَلكَ كَتَبَ اللهُ لَكَ ثَوابَ ذَلِكَ»[٢].

١٠. أن تصلّي الفرائض والنوافل عند قبر الحسين عليه السلام فإنّ الصلاة عنده مقبولة، فالفريضة عنده تعدل الحجّ والنافلة تعدل العمرة[٣].

تنبيه: أ) ظاهر الأخبار أنّه يمكن الإتيان بصلاة الزيارة وغيرها خلف قبره عليه السلام[٤]، (طبعاً من أراد الصلاة عند رأسه فليتراجع إلى الخلف حتّى لا يكون محاذياً للقبر الشريف).

ب) الأفضل أن يقرأ في الركعة الأُولى الحمد وسورة يس وفي الركعة الثانية الحمد والرحمن عند الرأس الشريف[٥].

ج) روى ابن قولويه عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال لشخص: «ما يَمْنَعُكَ إذا عَرَضَتْ لَكَ حَاجَةٌ أن تأتِيَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَتُصَلّي عِندَهُ أرْبَعَ رَكَعاتٍ ثُمَّ تَسأل حاجَتَك، فإنَّ الصَّلاةَ فَرِيضَةٌ عِندَه تَعدِلُ حِجّةً، والصَّلاةُ نافِلَةً عِندَهُ تَعدِلُ عُمْرَةً»[٦].

ويفهم من رواية ابن أبي يعفور أنّ من يصلّي عنده ركعتين أو أربع ركعات ثمّ يسأل الله حاجته قضاها له[٧]. ولما قال ابن أبي يعفور للإمام عليه السلام: دعاني الشوق إليك أن تجشّمت إليك على مشقّة، فقال لي: «لا تَشُكَّ فِي رَبِّكَ، فَهَلّا أتَيتَ مَن كانَ أعظَمُ حَقّاً عَلَيك مِنّي». قال ابن أبي يعفور: فكان من قوله: «فَهَلّا أتَيتَ مَن كان أعظَمَ حَقّاً عليك مِنّي» أشدّ عليَّ مِن قوله: «لا تَشُكَّ في رَبِّك»، قلت:

---

١. كامل الزيارات: الباب ٤٨، ح ١.
٢. المصدر السابق: الباب ٧٩، ح ١٠.
٣. المصدر السابق: الباب ٨٣، ح ١.
٤. المصدر السابق: الباب ٤٤، ح ٢ و الباب ٧٩، ح ١٧.
٥. المصدر السابق: ح ١٠.
٦. المصدر السابق: الباب ٨٣، ح ١.
٧. المصدر السابق: الباب ٦٩، ح ٧.

ومن أعظَمِ عليَّ حقّاً منك؟ قال: «الحُسَينُ بنُ عَليٍّ عليه السلام، ألاَ أتَيتَ الحُسَينَ عليه السلام فدَعَوتَ اللهَ عِندَهُ وَشَكَوتَ إليه حَوائِجَك»[1].

جاء في الروايات[2] أنّ الله أعطى الحسين عليه السلام بقتله: «أربَع خِصالٍ: جَعَلَ الشِّفاءَ فِي تُربَتِهِ، وإجابَةَ الدُّعاءِ تَحتَ قُبَّتِهِ وَالاَئِمَّةَ مِن ذُرِّيَّتِه وأن لا يَعدَّ أيّام زائريهِ مِن أعمارِهِم»[3]. ذكر الشيخ عباس القمي رحمه الله إنّ ما صرّحت به الروايات من إجابة الدعاء: «تَحتَ قُبَّتِهِ» من الأُمور التي أعطاها الله الحسين عليه السلام ولذلك ينبغي أن يغتنم الزائر ذلك فيجدّ بالتضرع والدعاء والإنابة ويتوسّل إلى الله بأفضل الأدعية. ونشير هنا إلى أربعة منها:

أوّلاً: الدعاء الوارد في زيارة أمين الله (ص ١٧٤) إلى جانب هذه الزيارة (التي تعتبر كما مضى من الزيارات المطلقة لأميرالمؤمنين والمعتبرة) فيزور بها الإمام الحسين عليه السلام، فكما أسلفنا يمكن الزيارة بها في جميع المشاهد الشريفة.

ثانياً: الدعاء الذي ورد أواخر هذا القسم بعد الزيارات الجامعة (ص ٣٦٥-٣٧٠).

ثالثاً: الدعاء الجامع والذي رواه السيّد ابن طاووس في **مصباح الزائر** بعد الزيارة الجامعة (ثالث زيارة جامعة) لأئمّة المؤمنين وسترد في هذا القسم (ص ٣٦٧).

رابعاً: الدعاء المرويّ ضمن إحدى زيارات الحسين عليه السلام فيرفع يديه إلى السماء ويقول:

اَللّٰهُمَّ قَدْ تَرىٰ مَكانِي، وَتَسْمَعُ كَلامِي، وَتَرىٰ مَقامِي وَتَضَرُّعِي، وَمَلاذِي بِقَبْرِ وَلِيِّكَ وحُجَّتِكَ، وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ يا سَيِّدِي حَوائِجِي، وَلاٰ يَخْفىٰ عَلَيْكَ حالِي، وَقَدْ تَوَجَّهْتُ اِلَيْكَ بِابْنِ رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ وَاَمِينِكَ، وَقَدْ اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ اِلَيْكَ وَاِلىٰ رَسُولِكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَاَعْطِنِي بِزِيارَتِي اَمَلِي، وَهَبْ لِي مُنايَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِشَهْوَتِي وَرَغْبَتِي، وَاقْضِ لِي حَوآئِجِي وَلاٰ تَرُدَّنِي خآئِباً، وَ لاٰ تَقْطَعْ رَجآئِي، وَ لاٰ تُخَيِّبْ دُعآئِي، وَعَرِّفْنِي الْإِجابَةَ فِي جَمِيعِ ما دَعَوْتُكَ مِنْ اَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي

---

١. كامل الزيارات: ص ١٦٨، ح ٨.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٢١، ح ١.
٣. عدّة الداعي: ص ٥٧.

مِنْ عِبادِكَ الَّذينَ صَرَفْتَ عَنْهُمُ الْبَلايا، وَالْأَمْراضَ وَالْفِتَنَ وَالْأَغْراضَ، مِنَ الَّذينَ تُحْيِيهِمْ في عافِيَةٍ، وَ تُميتُهُمْ في عافِيَةٍ، وَتُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ في عافِيَةٍ، وَتُجيرُهُمْ مِنَ النّارِ في عافِيَةٍ، وَ وَفِّقْ لي بِمَنٍّ مِنْكَ صَلاحَ ما أُؤَمِّلُ في نَفْسي وَأَهْلي وَوُلْدي وَإِخْواني وَمالي، وَجَميعِ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١١. الوقوف داخل حرم الحسين عليه السلام والصلاة عليه، والأفضل أن يقرأ هذه الصلوات التي رواها العلّامة المجلسي عن السيّد ابن طاووس:

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ الْعَبَرَاتِ، وَاَسيرِ الْكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ اَوَّلُها، وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلادِ الْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ، يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْإِمامِ الشَّهيدِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الْمَخْذُولِ، وَالسَّيِّدِ الْقائِدِ، اَلْعابِدِ الزّاهِدِ، اَلْوَصِيِّ الْخَليفَةِ، اَلْإِمامِ الصِّدّيقِ، اَلطُّهْرِ الطّاهِرِ، اَلطَّيِّبِ الْمُبارَكِ، وَ الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ، وَالتَّقِيِّ الْهادِي الْمَهْدِيِّ،اَلزّاهِدِ الذّائِدِ الْمُجاهِدِ الْعالِمِ، إِمامِ الْهُدىٰ، وَ سِبْطِ الرَّسُولِ، وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدي وَمَوْلاىَ، كَما عَمِلَ بِطاعَتِكَ، وَ نَهىٰ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبالَغَ في رِضْوانِكَ، وَاَقْبَلَ عَلىٰ إيمانِكَ غَيْرَ قابِلٍ فيكَ عُذْراً، سِرّاً وَعَلانِيَةً يَدْعُو الْعِبادَ اِلَيْكَ، وَ يَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ، وَقامَ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَهْدِمُ الْجَوْرَ بِالصَّوابِ، وَ يُحْيِي السُّنَّةَ بِالْكِتابِ، فَعاشَ في رِضْوانِكَ مَكْدُوداً، وَمَضىٰ عَلىٰ طاعَتِكَ وَ في اَوْلِيائِكَ مَكْدُوحاً، وَ قَضىٰ اِلَيْكَ مَفْقُوداً، لَمْ يَعْصِكَ في لَيْلٍ وَلا نَهارٍ، بَلْ جاهَدَ فيكَ الْمُنافِقينَ وَالْكُفّارَ، اَللّهُمَّ فَاجْزِهِ خَيْرَ جَزاءِ الصّادِقينَ الْأَبْرارِ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ، وَلِقاتِليهِ الْعِقابَ، فَقَدْ قاتَلَ كَريماً، وَقُتِلَ

١. بحارالانوار: ج ٩٨، ص ٢١٢.

مَظْلُوماً، وَ مَضىٰ مَرْحُوماً، يَقُولُ اَنَا ابْنُ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ مَنْ زَكّىٰ وَعَبَدَ، فَقَتَلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُعْتَمَدِ، قَتَلُوهُ عَلَى الْإِيمانِ، وَ اَطاعُوا فِي قَتْلِهِ الشَّيْطانَ، وَلَمْ يُراقِبُوا فِيهِ الرَّحْمٰنَ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ سَيِّدِي وَمَوْلاٰىَ، صَلاٰةً تَرْفَعُ بِها ذِكْرَهُ، وَ تُظْهِرُ بِها اَمْرَهُ، وَ تُعَجِّلُ بِها نَصْرَهُ، وَاخْصُصْهُ بِاَفْضَلِ قِسَمِ الْفَضاٰئِلِ يَوْمَ الْقِيمَةِ، وَزِدْهُ شَرَفاً فِي اَعْلىٰ عِلِّيِّينَ، وَبَلِّغْهُ اَعْلىٰ شَرَفِ الْمُكَرَّمِينَ، وَارْفَعْهُ مِنْ شَرَفِ رَحْمَتِكَ فِي شَرَفِ الْمُقَرَّبِينَ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلىٰ، وَ بَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الْجَلِيلَةَ، وَ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْكَرامَةَ الْجَزِيلَةَ، اَللّٰهُمَّ وَاجْزِهِ عَنّٰا اَفْضَلَ ما جازَيْتَ اِماماً عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ سَيِّدِي وَمَوْلاٰىَ، كُلَّما ذُكِرَ وَكُلَّما لَمْ يُذْكَرْ، يا سَيِّدِي وَمَوْلاٰىَ، اَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَزُمْرَتِكَ، وَاسْتَوْهِبْنِي مِنْ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَاِنَّ لَكَ عِنْدَاللهِ جاهاً وَقَدْراً وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً، اِنْ سَئَلْتَ اُعْطِيتَ، وَاِنْ شَفَعْتَ شُفِّعْتَ، اَللّٰهَ اللهَ فِي عَبْدِكَ وَ مَوْلاٰكَ، لاٰ تُخَلِّنِي عِنْدَ الشَّدآئِدِ وَالْأَهْوالِ لِسُوءِ عَمَلِي، وَقَبِيحِ فِعْلِي، وَعَظِيمِ جُرْمِي، فَاِنَّكَ اَمَلِي وَرَجآئِي وَثِقَتِي وَمُعْتَمَدِي، وَوَسِيلَتِي اِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكَ، لَمْ يَتَوَسَّلِ الْمُتَوَسِّلُونَ اِلَى اللهِ بِوَسِيلَةٍ هِيَ اَعْظَمُ حَقّاً، وَلاٰ اَوْجَبُ حُرْمَةً، وَلاٰ اَجَلُّ قَدْراً عِنْدَهُ مِنْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، لاٰ خَلَّفَنِيَ اللهُ عَنْكُمْ بِذُنُوبِي، وَجَمَعَنِي وَاِيّاكُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ الَّتِي اَعَدَّهٰا لَكُمْ وَلِأَوْلِيآئِكُمْ، اِنَّهُ خَيْرُ الْغٰافِرِينَ، وَ اَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اَبْلِغْ سَيِّدِي وَمَوْلاٰىَ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاٰماً، وَارْدُدْ عَلَيْنٰا مِنْهُ السَّلاٰمَ، اِنَّكَ جَوٰادٌ كَرِيمٌ، وَصَلِّ عَلَيْهِ كُلَّما ذُكِرَ السَّلاٰمُ وَكُلَّما لَمْ يُذْكَرْ، يا رَبَّ الْعٰالَمِينَ[1].

تنبيه: سترد في ختام هذا القسم (الزيارات، ص ٣٧١) صلوات على المعصومين عليهم السلام تشتمل على صلوات على الإمام الحسين عليه السلام فمن أراد فله أن يعمل بها.

---

١. بحارالانوار، ج ٩٨، ص ٢٢٥.

١٢. روى ابن فهد في عدّة الداعي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: مَن كَانَ لَهُ إلى اللهِ حَاجةٌ فَليَقف عِندَ رَأسِ الحُسينِ عليه السلام ويقول:

يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ تَشْهَدُ مَقامي، وَ تَسْمَعُ كَلامي، وَاَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُ، فَاسْئَلْ رَبَّكَ وَرَبّي في قَضآءِ حَوآئِجي.

فإنّه تقضى حاجته إن شاء الله تعالى[1].

١٣. يمكنه الاستخارة تحت القبّة الشريفة في بعض أُموره؛ فيقف عند رأس الحسين عليه السلام ويستخير الله مائة مرّة ويقول: «اَلْحَمْدُ لِلّه» و «لا إِلٰهَ إِلَّا اللّه» و «سُبْحانَ اللّه» ويمجّد الله ويثني عليه ـ بما هو أهله ـ ففي خبر قرب الاسناد الحميري الصحيح السند «رَماهُ اللهُ بِأخيَرِ الأمرَينِ»[2]، والاستخارة في رواية أُخرى أن يستخيرالله مائة مرّة قائلاً: «اَسْتَخيرُاللهَ بِرَحْمَتِهِ خِيَرَةً في عافِيَةٍ»[3].

١٤. قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: «بَلَغَني أنَّ قَوْماً يأتُونَهُ من نَواحِي الكوفَةِ ونَاساً من غَيرِهم، ونِساءً يَندُبْنَهُ، وذلِك في النِّصْفِ مِن شَعْبانَ، فَمِنْ بينَ قارِئٍ يَقْرَأُ ونادِبٍ يَنْدِبُ وقائِلٍ يَقولُ المَراثي. فَقلتُ له: نَعَمْ جُعِلتُ فِداكَ قَدْ شَهِدْتُ بَعضَ ما تَصِفُ. فقال: الحَمدُ للهِ الذي جَعَلَ في النّاسِ مَنْ يَفِدُ إلَينا ويَمْدَحُنا ويَرْثي لَنا، وجَعَل عَدُوّنا مَن يَطعَنُ عَلَيهِم مِن قَرابَتِنا وغَيرِهِم يَهْدِرونَهُم ويُقَبِّحونَ ما يَصْنَعون»[4].

وجاء بصدد هذه الرواية: «يَبْكِيهِ مَنْ زارَهُ ويَحْزَنُ لَهُ مَنْ لَمْ يَزُرْهُ ويَحْتَرِقُ لَهُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ، ويَرْحَمُهُ مَنْ نَظَرَ إلى قَبْرِهِ ابنُهُ عِندِ رِجْلَيْهِ في أرْضِ فَلاةٍ ولا حَمِيمٌ قُرْبَةٍ ولا قَرِيبٌ، ثمّ مَنَعَ الحَقَّ وتَوازَرَ عَلَيْهِ أهْلُ الرِّدَّةِ حتّى قَتَلُوه وضَيَّعُوهُ وعَرَّضُوهُ للسِّباعِ ومَنَعُوهُ شُرْبَ ماءِ الفُراتِ الّذي يَشْرَبُه الكِلابُ وضَيَّعوا حَقَّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووَصِيَّتَهُ بِه وبأهْلِ بَيْتِه...»[5].

١٥. روى العلّامة المجلسي عن السيّد ابن طاووس أنّه قال: يستحبّ للزائر إذا فرغ من زيارته عليه السلام وأراد الخروج من الروضة المقدّسة أن ينكبّ على الضريح ويقبّله ويقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ،

---

١. عدّة الداعي: ص ٦٤.
٢. قرب الاسناد: ص ٢٨.
٣. الكافي: ج ٣، ص ٤٧١، ح ٣.
٤. كامل الزيارات: الباب ١٠٨، ح ١.
٥. المصدر السابق.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلَ الظُّمَآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَريبَ الْغُرَبآءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، فَإِنْ اَمْضِ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ اُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَنِيَ اللهُ الْعَوْدَ إِلىٰ مَشْهَدِكَ، وَالْمَقامَ بِفِنآئِكَ، وَالْقِيامَ في حَرَمِكَ، وَإِيّاهُ اَسْئَلُ اَنْ يُسْعِدَني بِكُمْ، وَيَجْعَلَني مَعَكُمْ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ[1].

وهذا في الواقع وداعه عليه السلام.

كيفيّة زيارة الإمام الحسين عليه السلام من قرب:

زيارات الإمام الحسين عليه السلام على قسمين؛ زيارات ليست مقيّدة بزمانٍ معيّن وتسمّى **بالزيارات المطلقة**، والأُخرى المقيّدة بالزمان وهي **الزيارات المخصوصة**:

زيارات الإمام الحسين عليه السلام المطلقة من قُرب

زياراته المطلقة عليه السلام كثيرة نكتفي بذكر سبع منها:

الزيارة الأولى: (الزيارة المعتبرة)[2] روى **الكليني وابن قولوية** أنّ جمعاً من الصحابة كانوا جالسين عند الصادق عليه السلام فقال أكبرهم سنّاً: جعلت فداك إنّي كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأيّ شيء أقول؟ قال: تَقُول وتُعِيدُ ذلِكَ ثَلاثاً: «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللهِ»[3] فإنَّ السَّلامَ يَصِلُ إليهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ، ثمّ قال: إنّ أبا عبدالله عليه السلام لمّا مَضى بَكَتْ عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ والأَرَضون السَّبعُ وَما فِيهِنَّ وما بَيْنَهُنَّ ... قلت: إنّي أُريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع؟ قال: إذا أتَيتَ أبا

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٣٠.

٢. رواها غير الكليني شيخ الطائفة المرحوم الطوسي في التهذيب والشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه، وذكر المرحوم الصدوق في هذا الكتاب: ج ٢، ص ٥٩٨ رغم أنّه روى عدّة زيارات للإمام الحسين عليه السلام في سائر كتبه، لكنه اكتفى بهذه الزيارة في هذا الكتاب لأنّه يراها من أصحّ الزيارات سنداً.

٣. ورد في زيارة الكافي: «صلّى الله عليك يا أبا عبدالله» بدل «السلام عليك يا أبا عبدالله»، إلّا أنّ رواية كامل الزيارات: «السلام عليك يا أبا عبدالله» أنسب، مع بقية الرواية، حيث قال عليه السلام بعدها في الروايتين: فالسلام يصله من قريب وبعيد.

عبدالله عليه السلام فاغْتَسِلْ على شاطِىءِ الفُراتِ، ثُمَّ الْبَسْ ثِيابَكَ الطاهرة... ثمّ امشِ بالتَّكبيرِ والتَّهْليلِ والتَّمجيدِ والتَّعظيمِ لله كثيراً والصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأهْلِ بَيْتِه حتّى تَصيرَ إلى بابِ الحُسَينِ عليه السلام، ثمّ قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ وَ زُوّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ *

ثُمَّ اخْطُ عَشْرَ خطى ثم قف وكبر الله ثلاثينَ تَكْبيرة، ثُمَّ امْشِ اليه حَتّى تأتِيَهُ مِن قِبَلِ وَجْهِه واسْتَقْبِلْ وَجْهَهُ بِوَجْهِكَ وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ثُمَّ قُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلَ اللهِ وَابْنَ قَتيلِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وِتْرَ اللهِ الْمَوْتُورَ فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، اَشْهَدُ اَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ اَظِلَّةُ الْعَرْشِ، وَبَكىٰ لَهُ جَميعُ الْخَلائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السَّمٰواتُ السَّبْعُ، وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنا، وَما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، اَشْهَدُ اَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَتيلُ اللهِ وابْنُ قَتيلِهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ ثارُ اللهِ وَابْنُ ثارِهِ[1]، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وِتْرُ اللهِ الْمَوْتُورُ فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَاَوْفَيْتَ وَجاهَدْتَ فِي سَبيلِ اللهِ، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً وَمُسْتَشْهِداً، وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، اَنا عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاكَ وَفي طاعَتِكَ، وَالْوافِدُ اِلَيْكَ، اَلْتَمِسُ كَمالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ، وَثَباتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ اِلَيْكَ، وَالسَّبيلَ الَّذي لا يَخْتَلِجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كِفالَتِكَ الَّتي اَمِرْتَ بِها، مَنْ اَرادَ اللهَ بَدَءَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الْكَذِبَ، وَبِكُمْ يُباعِدُ اللهُ الزَّمانَ الْكَلِبَ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللهُ، وَبِكُمْ يَمْحُو ما يَشاءُ وَبِكُمْ يُثْبِتُ، وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُّلَّ مِنْ رِقابِنا، وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِها، وَبِكُمْ تُنْبِتُ الْأَرْضُ اَشْجارَها، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ اَثْمارَها، وَبِكُمْ تُنَزِّلُ السَّماءُ

---

١. في الكافي «ثائر الله وابن ثائره».

قَطْرَها وَرِزْقَها، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ[1] الَّتي تَحْمِلُ أَبْدانَكُمْ، وَتَسْتَقِرُّ جِبالُها عَنْ مَراسيها، إِرادَةُ الرَّبِّ في مَقاديرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ، وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ، وَالصّادِرُ عَمّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكامِ الْعِبادِ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ خالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وِلايَتَكُمْ، وَأُمَّةٌ ظاهَرَتْ عَلَيْكُمْ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ، اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَأْويهُمْ[2]، وَبِئْسَ وِرْدُ الْوارِدينَ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

وتقول ثلاثاً:

«صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللّهِ، أَنَا إِلَى اللّهِ مِمَّنْ خالَفَكَ بَرِيءٌ»

ثُمَّ تَقومُ فَتأتي ابنَهُ علياً عليه السلام (عليّ الأكبر) وهُوَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَتقولُ:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ[3]، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَديجَةَ وَفاطِمَةَ * ثُمَّ تَقولُ ثَلاثَ مَرّاتٍ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ * وتَقولُ ثلاثاً: أَنَا إِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ * ثُمَّ تَقومُ فتومِئ بِيَدِكَ إِلى الشُّهَداءِ وتقول: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ، فُزْتُمْ وَاللهِ، فُزْتُمْ وَاللهِ، فَلَيْتَ اَنّي مَعَكُمْ فَاَفُوزَ فَوْزاً عَظيماً.

ثُمَّ تَدورُ فَتَجْعَلُ قَبْرَ أبي عبدالله عليه السلام بَيْنَ يَدَيْكَ وأَمامَكَ فَتُصَلّي سِتَّ رَكَعاتٍ، وَقَدْ تَمَّتْ زِيارَتُك، فإِنْ شِئْتَ فأَقِمْ وإِن شِئْتَ فانصَرِفْ»[4] (طبعاً يتعذر الإتيان بكلّ هذه الآداب من جميع الزوّار في الوقت الحاضر فيكفي الوقوف جانباً وقراءة متن الزيارة بتوجّه).

الزيارة الثانية: روى مؤلّف **كامل الزيارات** عن سليمان بن حفص المروزي عن الإمام

---

١. في الكافي «تسبح الارض».
٢. في الكافي «مثواهم».
٣. تشير هذه العبارة أنّه كان الابن النسبي للإمام الحسين عليه السلام والابن المعنوي للإمام الحسن عليه السلام.
٤. كامل الزيارات: الباب ٧٩، ح ٢، الكافي: ج ٤، ص ٥٧٥، ح ٢، من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٩٤، ح ٣١٩٩.

الهادي عليه السلام أنّه قال: تَقُول عِنْدَ قَبْرِ الحسين عليه السلام:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في اَرْضِهِ، وَشاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ اَتاكَ الْيَقينُ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً * ثم تلصق خدّك الأيمن على الضريح وتقول: اَشْهَدُ اَنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ، لِتَشْفَعَ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ ثمّ اذكر الأئمّة واحداً واحداً بأسمائهم (يا علي بن أبي طالب و...) ثُمّ اذكُرِ الأئمَّةَ واحِداً واحِداً بأسمائِهِم (يا عليّ بن أبي طالب و...) وقُلْ: «اَشْهَدُ اَنَّكُمْ حُجَجُ اللهِ» ثمّ تقول: اُكْتُبْ لي عِنْدَكَ مِيثاقاً وَعَهْداً، اِنّي اَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْمِيثاقَ، فَاشْهَدْ لي عِنْدَ رَبِّكَ، اِنَّكَ اَنْتَ الشّاهِدُ[1].

الزيارة الثالثة: قال الإمام الصادق عليه السلام لجابر الجعفي: «كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَبْرِ الحُسَينِ عليه السلام» قال: قلت: يَومٌ وبَعضُ يومٍ، قال عليه السلام: فَتَزورُه؟ فقلت: نعم، فقال عليه السلام: «ألا أُبَشِّرُكَ ألا أُفرِحُكَ بِبَعضِ ثَوابِه؟» قلت: بلى جعلت فداك. قال عليه السلام: «إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَأخُذُ في جِهازِه ويَتَهَيَّأُ لِزيارَتِه فَيَتَباشَرُ بِهِ أهلُ السَّماءِ، فإذا خَرَجَ من بابِ مَنزِلِهِ راكِباً أو ماشِياً وَكَّلَ اللهُ بِهِ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيهِ حَتّى يُوافِيَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام». ثُمّ قال عليه السلام: «إذا أتَيتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَقِفْ بالبابِ وقُلْ هذِهِ الكَلماتِ فإنَّ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كِفْلاً مِن رَحمَةِ الله». فقلت: ما هي جعلت فداك[2]؟ قال عليه السلام: قُلْ:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ،

---

١. كامل الزيارات: الباب ٧٩، ح ٧.

٢. وردت هذه الكلمات في كامل الزيارات ولم ترد في البحار.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَخَيْرِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ الطّاهِرِ الرّاضِي الْمَرْضِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الصِّدّيقُ الْأَكْبَرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنآئِكَ، وَاَناخَتْ بِرَحْلِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلآئِكَةِ الْحافّينَ بِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ الْمُلْحِدينَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تَسعى إلى القَبْرِ فإذا وَصَلْتَ إلى القَبْرِ وَوَقَفْتَ عِنْدَهُ فأمْرِرْ عَلَيهِ يَدَكَ وقُلْ: «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في اَرْضِهِ» ثُمَّ تَمْضِي إلى صَلاتِك ولَكَ بِكُلِّ رَكْعَةٍ رَكَعْتَها عِنْدَهُ ثَوابُ عَظيم»[1].

الزيارة الرابعة: عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أقول إذا أتيتُ قبر الحسين عليه السلام قال: قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا عَبْدِاللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا اَبَا عَبْدِ اللهِ، رَحِمَكَ اللهُ يا اَبَا عَبْدِاللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ شَرِكَ في دَمِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، اَنَا اِلَى اللهِ مِنْ ذٰلِكَ بَريءٌ[2].

الزيارة الخامسة: بسند معتبر عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال لإبراهيم بن أبي البلاد: ماذا تَقُولُ إذا زُرتَ الحُسَيْنَ عليه السلام؟ فأجاب: أقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا عَبْدِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ اِلىٰ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٢٩، ح ٣٦؛ كامل الزيارات: الباب ٧٩، ح ٥ (باختلاف يسير).

٢. كامل الزيارات: الباب ٧٩، ح ٤.

سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الَّذينَ سَفَكُوا دَمَكَ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ، مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلىٰ لِسانِ داوُدَ وَعيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ذٰلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ.

فقال عليه السلام: بلى[1].

الزيارة السادسة: عن عمّار الساباطيّ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «تَقولُ إذا انْتَهَيْتَ إلىٰ قَبْرِهِ عليه السلام»:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يامَنْ رِضاهُ مِنْ رِضَى الرَّحْمٰنِ، وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمٰنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ، وَحُجَّةَ اللهِ، وَبابَ اللهِ، وَالدَّليلَ عَلَى اللهِ، وَالدّاعِيَ اِلَى اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَ حَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ اِلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَاَشْهَدُ اَنَّ قاتِلَكَ فِي النّارِ، اَدينُ اللهَ بِالْبَراءَةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ، وَمِمَّنْ قاتَلَكَ، وَشايَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَاَفُوزَ فَوْزاً عَظيماً[2].

الزيارة السابعة: (زيارة وارث)

روى المرحوم الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد عن صفوان الجمّال قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل به فقال: «يا صفوان صُمْ ثَلاثَةَ

---

١. كامل الزيارات: الباب ٧٩، ح ٦.

٢. مستدرك الوسائل: ج ١٠، ص ٣٠٤، ح ١٧؛ كامل الزيارات: الباب ٧٩، ح ٩ (باختلاف يسير).

أيّام قَبلَ خُروجِكَ واغتَسِلْ في اليَومِ الثالثِ ثُمَّ اجمَعْ إلَيكَ أهلَكَ ثُمَّ قُلْ: «اَللّٰهُمَّ إنّي أَسْتَوْدِعُكَ...» (إلى آخر الدعاء الذي مضى مع اختلاف طفيف في آداب زيارة الحسين عليه السلام، ص ٢٣٨). ثُمَّ اغتَسِلْ مِنَ الفُراتِ فإنَّ أبي حَدَّثَني عن آبائِه أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ إبْني هٰذا الحُسَين عليه السلام يُقتَلُ بَعدي عَلى شاطِئِ الفُراتِ وَمَنِ اغتَسَلَ مِنَ الفُراتِ تَساقَطَتْ خَطايَاه كَهيئَةِ يَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، ثمّ أوصى بالتكبير والتهليل والصلاة على محمّدٍ وخاصّة الصلاة على الحسين عليه السلام ولَعْن قَتلته، ثمّ قال عليه السلام: «فإذا أتَيتَ بابَ الحائِرِ فَقِفْ وقُل»:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبيراً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثيراً، وَ سُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَ اَصيلاً، وَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدانَا لِهٰذا، وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ * ثمّ قل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتَمَ النَّبِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ[1] سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ الْمُقيمينَ فِي هٰذَا الْمَقامِ الشَّريفِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ رَبِّيَ الْمُحْدِقينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنّي أَبَداً ما بَقِيتُ وَ بَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ * ثُمَّ قُل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، [اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ][2]، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، اَلْمُقِرُّ بِالرِّقِّ، وَالتّارِكُ لِلْخِلافِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوالي لِوَلِيِّكُمْ، وَالْمُعادي لِعَدُوِّكُمْ، قَصَدَ حَرَمَكَ، وَاسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ، وَ تَقَرَّبَ إلَيْكَ بِقَصْدِكَ، أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ،

---

١. ورد في بحار الأنوار: «السلام عليك يابن فاطمة...».

٢. لم ترد هذه الجملة في مصباح المتهجّد، ولكن وردت في بحار الأنوار.

ءَاَدْخُلُ يا سَيِّدَالْوَصِيِّينَ، ءَاَدْخُلُ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ يا اَباعَبْدِاللهِ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، فإنْ خَشَعَ قَلْبُكَ ودَمِعَتْ عَيْناكَ فَهُوَ عَلامَةُ الإذْنِ، ثُمَّ ادخُلْ وقُلْ:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْواحِدِ الأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، اَلَّذِي هَدانِي لِوِلايَتِكَ، وَ خَصَّنِي بِزِيارَتِكَ، وَ سَهَّلَ لِي قَصْدَكَ * ثُمَّ قِفْ عِندَ الرَّأسِ وقُلْ: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَاللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَاَرْكانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الإمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ، اَلرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، اَلْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَاَعْلامُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيا، وَاُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ، وَاَنْبِيائَهُ وَرُسُلَهُ، اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِاِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دِيني، وَخَواتِيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَاَمْرِي لِاَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلىٰ اَرْواحِكُمْ، وَعَلىٰ

اَجْسادِكُمْ، وَ عَلىٰ اَجْسامِكُمْ، وَ عَلىٰ شاهِدِكُمْ، وَ عَلىٰ غائِبِكُمْ، وَ عَلىٰ ظاهِرِكُمْ، وَ عَلىٰ باطِنِكُمْ * ثُمَّ انكبَّ على القَبرِ وقَبِّلهُ (إن أمكن) وقُلْ: بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا اَباعَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلىٰ جَميعِ اَهْلِ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَاَتَيْتُ اِلىٰ مَشْهَدِكَ، اَسْئَلُ اللهَ بِالشَّاْنِ الَّذي لَكَ عِنْدَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيْهِ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ * ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّاْسِ اِقْرَأْ فيهِما ما اَحْبَبْتَ فاِذا فَرَغْتَ مِن صَلاتِك فَقُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لِاَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا يَكُونُ اِلَّا لَكَ، لِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَبْلِغْهُمْ عَنّي اَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اَللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي اِلىٰ مَوْلاىَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، وَتَقَبَّلْ مِنّي، وَاْجُرْني عَلىٰ ذٰلِكَ بِاَفْضَلِ اَمَلي، وَرَجائي فيكَ، وَفي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ * ثُمَّ قُمْ وتَوَجَّهْ اِلى عِنْدَ رِجْلَي القَبرِ وقِفْ عِندَ رأسِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام (عليّ الأكبر) وقُل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الشَّهيدُ وَابْنُ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَ لَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ * ثُمَّ انكَبَّ على القَبرِ وقَبِّلهُ (إن أمكن) وقُلْ: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصيبَةُ، وَ جَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلىٰ جَميعِ الْمُسْلِمينَ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَاَبْرَءُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكَ مِنْهُمْ * ثُمَّ تَوَجَّهْ اِلى الشُّهَداءِ وقُلْ: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا

اَوْلِيآءَ اللهِ وَاَحِبّائَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَصْفِيآءَ اللهِ وَاَوِدّآئَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ دِينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسآءِ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ اَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النّاصِحِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ اَبِي عَبْدِاللهِ، بِاَبِي اَنْتُمْ وَاُمّي، طِبْتُمْ وَطابَتِ الْاَرْضُ الَّتي فيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظيماً، فَيا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَاَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثُمَّ عُدْ إلى رأسِ الحُسَينِ عليه السلام وأكثِرْ مِنَ الدُّعاءِ لَكَ ولأهْلِكَ ولِوالِدَيْكَ ولإخْوانِكَ فإنَّ مَشْهَدَهُ لا تُرَدُّ فيه دَعْوَةُ داعٍ ولا سُؤالُ سائلٍ»[1].

تنبيه ضروري: لابدّ من الالتفات إلى نقطة ضروريّة وهي أنّ بعض الجهّال أضافوا عبارات من عندهم لزيارة وارث، وتكرّر هذا الأمر في موارد أُخرى، والحال أنّ هذه البدع والإضافات أُمور خطيرة ومرفوضة من قِبل الأئمّة عليهم السلام لأنّها مَسخت بالتدريج كلماتهم. وعلى هذا الأساس أبرز المرحوم **الشيخ عباس القمي** رحمه الله بعد نقله لزيارة وارث شكواه بهذا الشأن، ثمّ أشار بعد أن تعرّض لما ذكره أُستاذه المرحوم **الحاج نوري** في كتابه «**اللؤلؤ والمرجان**» إلى نماذج متعدّدة من هذه الإضافات وتطرّق في الختام إلى التحفّظ الشديد للأصحاب وأعلام الطائفة في نقل الرواية وصحّتها من عدمه وإصرارهم على عرض بعض الكتب على بعض الأئمّة عليهم السلام. فتعرّض لقصّة عرض **أبو هاشم الجعفري** كتاب **يونس بن عبدالرحمن** على **الإمام العسكري** عليه السلام وقصّة عرض **بورق شنجاني الهراتي** كتاب **يوم وليلة للفضل** بن شاذان عليه عليه السلام وبعد أن أشار لدقّته في نقل الأدعية والزيارات من النسخ الأصلية وعرضها على عدّة مصادر، واختتم بما ورد عن **الكليني** عن **عبدالرحيم القصير** أنّه دخل على الإمام الصادق عليه السلام وقال: جعلت فداك إنّي اخترعت دعاء. قال عليه السلام: «دَعْني مِن اختِراعِكَ»[2] (كناية أنّه لا داعي لأن تنقله إليّ فهو مرفوض). كما روى عبدالله ابن سنان أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «سَيُصيبُكُمْ شُبهَةٌ فَتَبقَونَ بِلا عَلَمٍ يُرىٰ ولا إمامٍ هُدًى ولا يَنجُو

---

١. مصباح المتهجد: ص ٧١٧، وبحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٩٧، ح ٣٢.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٤٧٦، ح ١.

مِنها إلّا مَنْ دَعا بِدُعاءِ الغَريقِ» قلت: وكيف دعاء الغريق؟ فقال: تقول:

«يا اللهُ يا رَحْمنُ يا رَحيمُ، يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبي عَلىٰ دينِكَ» فقلت: «يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصارِ ثَبِّتْ قَلْبي عَلىٰ دينِكَ» فقال: إن الله عزّوجلّ «مُقَلِّبَ القلُوبِ والأبصار» ولكن قل كما أقول (ولا تُضِفْ شيئاً)[1].

زيارة العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا أَرَدْتَ زِيارَةَ قَبْرِ العَبّاسِ عليه السلام فَقِفْ على البابِ وقُل»:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلآئِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ وَأَنْبِيآئِهِ الْمُرْسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، وَجَميعِ الشُّهَدآءِ وَالصِّدّيقينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ، فيما تَغْتَدي وَتَروحُ، عَلَيْكَ يَابْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْليمِ وَالتَّصْديقِ، وَالْوَفآءِ وَالنَّصيحَةِ، لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالدَّليلِ الْعالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، أَفْضَلَ الْجَزآءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَاَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مآءِ الْفُراتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَأَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يَابْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَافِداً إِلَيْكُمْ، وَقَلْبي مُسَلِّمٌ لَكُمْ، وَ اَنَا لَكُمْ تابِعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنّي بِكُمْ وَبِإِيابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكافِرينَ، قَتَلَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدي

---

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٢؛ بحارالأنوار: ج ٥٢، ص ١٤٨، ح ٧٣.

وَالْأَلْسُنِ * ثمّ ادخل وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ، اَلْمُطيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَالْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ [وَمَغْفِرَتُهُ][1] وَرِضْوانُهُ، وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، اَشْهَدُ وَاُشْهِدُ اللهَ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ، وَالْمُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ، اَلْمُناصِحُونَ لَهُ في جِهادِ اَعْدآئِهِ، اَلْمُبالِغُونَ في نُصْرَةِ اَوْلِيآئِهِ، اَلذّآبُّونَ عَنْ اَحِبّآئِهِ، فَجَزاكَ اللهُ اَفْضَلَ الْجَزآءِ، وَاَكْثَرَ الْجَزآءِ، وَاَوْفَرَ الْجَزآءِ، وَاَوْفىٰ جَزآءِ اَحَدٍ مِمَّنْ وَفىٰ بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَاَطاعَ وُلاٰةَ اَمْرِهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي النَّصيحَةِ، وَاَعْطَيْتَ غايَةَ الْمَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَدآءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ اَرْواحِ الشُّهَدآءِ[2]، وَاَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ اَفْسَحَها مَنْزِلاً، وَاَفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ في عِلِّيّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَدآءِ وَالصّالِحينَ، وَحَسُنَ اُولـٰئِكَ رَفيقاً، اَشْهَدُ اَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَاَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِنْ اَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بِالصّالِحينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَاَوْلِيآئِهِ في مَنازِلِ الْمُخْبِتينَ، فَاِنَّهُ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ[3].

ملاحظات:

١. من المستحسن أن يزار بهذه الزيارة خلف القبر مستقبل القبلة كما قال **الشيخ الطوسي** في **التهذيب**[4].

٢. قال **الشيخ المفيد** وآخرون: ثمّ انحرف بعد الزيارة إلى عند الرأس فصلّ ركعتين، ثمّ صلّ بعدهما ما بدا لك وأذعُ الله كثيراً وقل:

اَللّـٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاٰ تَدَعْ لي فـي هـٰذَا الْـمَكانِ الْـمُكَرَّمِ،

---

١. وردت هذه الكلمة في بحار الأنوار.
٢. ورد في بحار الأنوار: «أرواح الشهداء».
٣. كامل الزيارات: الباب ٨٥ ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٧٧، ح ١.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٦٦.

وَالْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ، ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلاٰ هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلاٰ كَرْباً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلاٰ مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلاٰ عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلاٰ رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلاٰ خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلاٰ شَمْلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلاٰ غآئِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَّيْتَهُ، وَلاٰ حاجَةً مِنْ حَوآئِجِ الدُّنْيا وَالْأٰخِرَةِ، لَكَ فِيهٰا رِضىً وَلِيَ فِيهٰا صَلاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهٰا، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ * ثم عد إلى الضريح فقف عند الرجلين وقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا اَبَا الْفَضْلِ الْعَبّاسَ ابْنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَوَّلِ الْقَوْمِ اِسْلاٰماً، وَاَقْدَمِهِمْ اِيمٰاناً، وَاَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللهِ، وَاَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلاٰمِ، اَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخِيكَ، فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُواسِي، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحارِمَ، وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الْإِسْلاٰمِ، فَنِعْمَ الصّابِرُ الْمُجاهِدُ الْمُحامِي النّاصِرُ، وَالْأَخُ الدّافِعُ عَنْ اَخِيهِ، اَلْمُجِيبُ اِلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، اَلرّاغِبُ فِيمٰا زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الْجَزِيلِ، وَالثَّنآءِ الْجَمِيلِ، فَأَلْحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبآئِكَ فِي دارِ النَّعِيمِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيارَةِ اَوْلِيآئِكَ رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ، وَرَجآءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ اِحْسانِكَ، فَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَاَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ ذآرّاً، وَعَيْشِي بِهِمْ قارّاً، وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَيٰاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً، وَاَدْرِجْنِي اِدْراجَ الْمُكْرَمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيارَةِ مَشاهِدِ اَحِبّآئِكَ مُنْجِحاً، قَدِ اسْتَوْجَبَ غُفْرانَ الذُّنُوبِ، وَسَتْرَ الْعُيُوبِ، وَكَشْفَ الْكُرُوبِ، اِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ[1].

٣. فإذا أردت وداعه فقل كما ورد عن أبي حمزة الثماليّ أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: قل:

اَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَاَسْتَرْعِيكَ، وَاَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلاٰمَ، آمَنّٰا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتٰابِهِ، وَبِمٰا جٰاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، اَللّٰهُمَّ اكْتُبْنٰا مَعَ الشّاهِدِينَ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ

---

١. مزار المفيد: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢١٨ (باختلاف يسير).

مِنْ زِيارَةِ قَبْرِ ابْنِ اَخي نَبِيِّكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَارْزُقْني زِيارَتَهُ اَبَداً ما اَبْقَيْتَني، وَاحْشُرْني مَعَهُ وَ مَعَ آبائِهِ فِي الْجِنانِ، وَعَرِّفْ بَيْني وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَاَوْلِيائِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّني عَلَى الْإيمانِ بِكَ، وَالتَّصْديقِ بِرَسُولِكَ، وَالْوِلايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ اَبيطالِبٍ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَالْبَرائَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَاِنّي قَدْ رَضيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ.

ثمّ ادع لنفسك ولأبويك وللمؤمنين والمسلمين واختر من الدعاء ما شئت[1].

٤. كفى ما ورد في عظمة ومقام العبّاس عليه السلام أنّ السجّاد عليه السلام قال: «رَحِمَ اللهُ العَبّاسَ فَلَقَد آثَرَ وَفَدى أخاهُ بِنَفْسِهِ حَتّى قُطِعَتْ يَداهُ فأبدَلَهُ اللهُ عزَّوجَلَّ بِهِما جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائكَةِ فِي الجَنَّةِ، كَمَا جَعَلَ لِجَعفَرِ بنِ أبي طالب عليه السلام وأنّ لِلعبّاسِ عليه السلام عِندَ اللهِ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهداءِ يَومَ القِيامةِ (ويتمنّون جميعاً مقامَه)»[2].

٥. روي أنّه عليه السلام استشهد وله من العمر ٣٤ سنة[3]، وورد أنّ أُمّه أُمّ البنين كانت تخرج لرثاء العبّاس عليه السلام وإخوته إلى البقيع فتبكي وتندب فتُبكي كلّ من يمرّ بها، وكانت تُبكي مروان بن الحكم إذا مرّ بها وشاهد شَجوها، وهو أكبر المعاندين لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله[4] وقد قيل عن لسان أُمّ البنين في رثاء العبّاس وسائر أبنائها:

يا مَنْ رَأى الْعَبّاسَ كَرَّ عَلىٰ جَماهيرِ النَّقَدْ ... وَوَراهُ مِنْ اَبْنآءِ حَيْدَرَ كُلُّ لَيْثٍ ذي لَبَدْ

اُنْبِئْتُ أَنَّ ابْني اُصيبَ بِرَأسِهِ مَقْطُوعَ يَدْ ... وَيْلي عَلىٰ شِبْلي اَمالَ بِرَأسِهِ ضَرْبُ الْعَمَدْ

لَوْ كانَ سَيْفُكَ في يَدَيْكَ لَما دَنا مِنْهُ اَحَدٌ[5]

وينسب لها أيضاً هذه الأبيات:

لا تَدْعُوَنّي وَيْكِ اُمَّ الْبَنينْ ... تُذَكِّريني بِلُيُوثِ الْعَرينْ

كانَتْ بَنُونَ لِيَ اُدْعىٰ بِهِمْ ... وَالْيَوْمَ اَصْبَحْتُ وَلا مِنْ بَنينْ

---

١. كامل الزيارات: الباب ٨٦، ح ١.
٢. الخصال: ج ١، ص ٦٨، ح ١٠١.
٣. إعلام الورى: ص ٢٠٣.
٤. بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤٠.
٥. مقتل أبو مخنف: ص ١٨١.

أَرْبَعَةٌ مِثْلُ نُسُورِ الرُّبَى قَدْ واصَلُوا المَوْتَ بِقَطْعِ الوَتِينْ
تَنازَعَ الخِرْصانُ أَشْلاءَهُمْ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى صَرِيعاً طَعِينْ
يا لَيْتَ شِعْري أَكَما أَخْبَرُوا بِأَنَّ عَبّاساً قَطِيعُ اليَمِينْ[1]

٦. وذكر السيّد ابن طاووس في الإقبال زيارة من الناحية المقدّسة للإمام الحجّة عليه السلام لعلي الأكبر وسائر الشهداء مع ذكر أسماء الأصحاب وصفاتهم فمن أراد فليراجع الإقبال أو بحارالأنوار[2].

زيارات الإمام الحسين عليه السلام المخصوصة من قرب

الزيارات الخاصة للحسين عليه السلام عبارة عن:

الزيارة المخصوصة في الليالي والأيام

١. زيارة عاشوراء

وردت عدّة زيارات لعاشوراء سترد في الأقسام القادمة من هذا الكتاب (قسم أعمال الشهور) في بيان أعمال العاشر من محرم. كما نشير في هذا القسم (الزيارات) على ضوء فصل الزيارات المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام إلى بعض الزيارات، ولكن من المناسب قبل بيان هذه الزيارة أن يشار إلى آثار زيارة قبر الحسين عليه السلام من قريب أو بعيد في هذا اليوم الحزين:

١. قال جابر الجعفيّ: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء، فقال لي «مَن باتَ عِنْدَ قَبْرِ الحُسَينِ عليه السلام لَيْلَةَ عاشُوراءَ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَطَّخاً بِدَمِهِ كأنَّما قُتِلَ مَعَهُ فِي عَرَصَتِهِ»[3].

٢. من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنّة[4].

٣. من سقى يوم عاشوراء عند قبرالحسين عليه السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه[5].

---

١. مقتل أبو مخنف: ص ١٨١.
٢. إقبال الأعمال: ص ٥٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٦٩.
٣. كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ١.
٤. المصدر السابق: ح ٢.
٥. المصدر السابق: ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٩٠، ح ١.

تنبيه:

سيرد علينا في «زيارة الحسين عليه السلام من بعد» سؤال علقمة عمّن لم يوفّق لزيارته عليه السلام في عاشوراء وردّ الإمام عليه السلام على ذلك (ص ٢٨٦).

سند زيارة عاشوراء:

روى علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام زيارةً، المراد بها هذه الزيارة حين الحديث عن زيارة عاشوراء وآثارها وبركاتها. ولهذه الزيارة التي تقرأ من قرب وبعد آثار خارقة، ونشير إلى هذه النقاط لبيان أهميتها:

أ) لا يختصّ سند هذه الزيارة بعلقمة، بل وردت بثلاث طرق هي:

١. محمّد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك الجهنّي عن الإمام الباقر عليه السلام[١].

٢. محمّد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٣. رواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام[٣].

جدير ذكره، أنّ زيارة عاشوراء وردت في الأسناد التي تنتهي بالإمام الباقر عليه السلام دون دعاء؛ بينما ورد في الاسناد المنتهية بالإمام الصادق عليه السلام حيث يذكر الدعاء بعد الزيارة والذي اشتهر خطأ ـ كما مضى ـ بدعاء علقمة والصحيح أن يقال دعاء صفوان.

ب) يكفي في فضل هذه الزيارة أنّها رويت خلافاً لسائر زيارات المعصومين عليهم السلام كحديث قدسيّ؛ أي رواها الأئمّة عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أتى به عن الله الوحي الأمين جبرئيل عليه السلام. إضافة إلى ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه ضامن وأجداده المعصومون عليهم السلام لمن زار بها ودعا أن تقبل زيارته ودعاؤه وأنّه من أهل الجنّة وشافع للآخرين[٤].

ج) روى **ابن قولويه** في آخر رواية علقمة، عن علقمة أنّ الإمام الباقر عليه السلام قال: «إذا استَطَعْتَ أنْ تَزورَهُ كُلَّ يَومٍ بِهذِهِ الزِّيارَةِ مِنْ ذَهرِكَ فَافعَلْ، فَلَكَ ثَوابُ جَميعِ ذلِكَ إنْ شاءَالله تعالىٰ»[٥].

---

١. كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٩٠، ح ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٩٣، ح ٢.

٣. المصدر السابق: ص ٢٩٦ ـ ٣٠٠.

٤. المصدر السابق: ص ٣٠٠؛ مصباح المتهجد: ص ٧٨١.

٥. كامل الزيارات: الباب ٧١، القسم الأخير، ح ٩.

ومن هنا يشاهد بعض المؤمنين الذين يداومون على هذه الزيارة كلّ يوم. وبالنظر إلى عدم وجود الدعاء بعد الزيارة في رواية علقمة، فلا مشقّة في المداومة على هذه الزيارة.

د) يبدو أنّ المداومة على هذه الزيارة لها آثار وبركات خاصّة، بحيث يُشمَل بهذه البركات والألطاف حتّى أصحاب المؤمن وجيرانه.

هـ) ورد في ختام هذه الرواية «يا صَفوانُ إذا حَدَثَ لَكَ إلى اللهِ حَاجَةٌ فَزُرْهُ بِهذِهِ الزِّيارَةِ مِنْ حَيثُ كُنتَ وَادْعُ بِهَذا الدُّعاءِ وَسَلْ رَبَّكَ حَاجَتَكَ تَأْتِكَ مِنَ اللهِ، وَاللهُ غَيرُ مُخْلِفٍ وَعدَهُ رَسُولَهُ بِجُودِهِ وَيُمْنِهِ وَالحَمدُ للهِ»[1].

والخلاصة، كلّ ما يقال في فضل هذه الزيارة قليل، ولكن لا ينبغي نسيان أنّ درك هذا الفضل هو بالوقوف على مضامين هذه الزيارة والعمل على أساسها.

متن زيارة عاشوراء:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللهِ،اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، [اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ][2]، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، يا اَباعَبْدِاللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الْإِسْلامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِي السَّمٰواتِ، عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّمٰواتِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَاَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَمِنْ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٠٠.

٢. ما جاء بين القوسين لم يرد في مصباح المتهجّد، ولكن ورد في بعض النسخ.

اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيآئِهِم، يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ، فَاَسْئَلُ اللهَ الَّذي اَكْرَمَ مَقامَكَ وَاَكْرَمَني بِكَ، اَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ اِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا اَبا عَبْدِاللهِ، اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ وَاِلىٰ رَسُولِهِ، وَاِلىٰ اَميرِالْمُؤْمِنينَ وَ اِلىٰ فاطِمَةَ، وَاِلَى الْحَسَنِ وَاِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ، وَبِالْبَرآئَةِ [مِمَّنْ قاتَلَكَ وَ نَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَ بِالْبَرائَةِ مِمَّنْ اَسَّسَ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَاَبْرَءُ اِلَى اللّٰهِ وَ اِلىٰ رَسُولِهِ][1] مِمَّنْ اَسَسَ اَساسَ ذٰلِكَ، وَبَنىٰ عَلَيْهِ بُنْيانَهُ، وَجَرىٰ في ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ، وَعلىٰ اَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ، ثُمَّ اِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَرآئَةِ مِنْ اَعْدآئِكُمْ وَالنّاصِبينَ لَكُمُ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرآئَةِ مِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ، اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَاَسْئَلُ اللهَ الَّذي اَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ اَوْلِيآئِكُمْ، وَرَزَقَني الْبَرآئَةَ مِنْ اَعْدآئِكُمْ، اَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَاَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَاَسْئَلُهُ اَنْ يُبَلِّغَني الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَاللهِ، وَ اَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثاري مَعَ اِمامٍ هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ[2]، وَاَسْئَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ، اَنْ يُعْطِيَني بِمُصابي بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ،

---

١. لم يرد ما بين القوسين في نسخ مصباح الشيخ الطوسي.

٢. وردت هذه العبارة في مصباح المتهجّد «طلب ثاركم مع امام مهدى ظاهر ناطق منكم» ولكن العبارة المذكورة في المتن وردت في كتاب المزار الكبير.

مُصيبَةً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الْإِسْلامِ، وَفي جَميعِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني في مَقامي هٰذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ، وَابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبادِ، اَللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ، عَلىٰ لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، في كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْ اَبا سُفْيانَ وَمُعٰوِيَةَ وَ يَزيدَ بْنَ مُعٰاوِيَةَ، عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ اَبَدَ الْآبِدينَ، وَهٰذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، اَللّٰهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ في هٰذَا الْيَوْمِ، وَفي مَوْقِفي هٰذا وَاَيّامِ حَياتي، بِالْبَراٰئَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوالاٰتِ لِنَبِيِّكَ وَ آلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ اَلسَّلامُ* تقول مائة مرّة: اَللّٰهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، اَللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ، وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلىٰ قَتْلِهِ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً* وتقول مائة مرّة: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَاعَبْدِاللهِ، وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلاٰ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكُمْ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَعَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلىٰ اَوْلادِ الْحُسَيْنِ، وَعَلىٰ اَصْحابِ الْحُسَيْنِ* وتقول: اَللّٰهُمَّ خُصَّ اَنْتَ اَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي، وَابْدَأْ بِهِ اَوَّلاً ثُمَّ الثّانِيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَ شِمْراً، وَ آلَ اَبي سُفْيانَ وَ آلَ زِيادٍ وَ آلَ مَرْوانَ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ[1] * ثم تسجد

---

١. قال البعض: العبارات «أولاً ثمّ الثاني والثالث والرابع» ليست موجودة في النسخة الخطية لمصباح المتهجّد المتعلقة بأوائل ←

وتقول: اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّٰاكِرِينَ لَكَ عَلىٰ مُصٰابِهِمْ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ عَظِيمِ رَزِيَّتِي، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي شَفٰاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَاَصْحٰابِ الْحُسَيْنِ، اَلَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ[1].

تنبيه:

١. يستفاد من رواية علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ هذه الزيارة واردة في القرب والبعد فيستهلّ بالسلام عليه عليه السلام ويصلّي ركعتين ثمّ يبدأ بقراءة الزيارة[2].

٢. من لم يستطع اللعن والسلام مائة مرة يمكنه الاكتفاء (رجاء المطلوبية) بمرّة واحدة، حيث ورد عن الإمام الهادي عليه السلام أنّ من قرأ سلام الزيارة واللعن مرّة واحدة وقال بعد اللعن تسع وتسعين مرّة: «اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً» ويقول بعد السلام تسع وتسعين مرّة: «اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْحُسَيْنِ

← القرن السادس (سنة ٥٠٢) والموجودة في مكتبة الحضرة الرضوية، ونسخة المصباح الصغير للشيخ (مختار مصباح المتهجّد) والمتعلق بالقرن السادس والموجودة في الحضرة الرضوية، لكن ينبغي الالتفات إلى أنّ العبارات المذكورة موجودة في بعض النسخ المهمة والمعتبرة الأخرى لمصباح المتهجّد والمصباح الصغير.

١. النسخ القديمة والخطية لمصباح المتهجد التي يعود تاريخها إلى زمان الشيخ الطوسي (القرن الخامس) وموجودة في مكتبة المسجد الأعظم للمرحوم البروجردي في قم. (رقم ٣٩٤)

٢. نسخة ابن أبي الجود في مكتبة المرحوم آية الله المرعشي (رقم ٦٨٣٧) وقال: قابلت هذه النسخة مع نسخة عند حفيد ابن شهرآشوب وقال حفيد ابن شهرآشوب: سمعت من جدي أنّ هذه هي النسخة التي قرأتها على الشيخ الطوسي. والعبارات المذكورة موجودة فيها.

٣. رواها كذلك السيّد ابن طاووس وقال: لم أجد عبارة اللعن والسلام في المصباح الكبير (مصباح المتهجّد، في النسخة التي عندي)، لكني انقلها من المصباح الصغير (المأخوذة من المصباح الكبير)، (مصباح الزائر: ص ٢٧٨). كما وردت العبارات المذكورة في نقل السيّد عن المصباح الصغير. وعليه فالعبارات موجودة في أغلب نسخ مصباح المتهجّد القديمة وبعض نسخ المصباح الصغير، وإن لم ترد في بعض النسخ، فإنّما يعود للشرائط الزمانية لهذه الزيارة. بالاضافة إلى وجودها في بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٩٦ حيث رواها عن مصباح المتهجّد، وهذا يدلّ على وجودها في النسخة لدى العلّامة المجلسي. ولا إشكال على عدم ذكرها في كلّ الزيارات، لأن نقل ابن قولويه في كامل الزيارات في الأقسام الأخرى لزيارة عاشوراء يختلف قليلاً مع مصباح المتهجّد، ولا يقتصر على هذه العبارات.

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣. راجع كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٧، المزار الكبير: ص ٤٨٠ (باختلاف يسير).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣، كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٧.

وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ» كفاه[1].

٣. مضى في فصل زيارة أميرالمؤمنين (حاشية زيارة صفوان، الزيارة الثالثة من الزيارات المطلقة) هنا المكان الأصلي لما عرف بدعاء علقمة بعد الزيارة وقد حذف هنا وانتقل هناك (راجع حاشية ص ١٨٣) و.... ما ورد في رواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام الدعاء بهذا الدعاء حيثما قرأت زيارة عاشوراء[2].

٢. زيارة الأربعين (العشرون من صفر)

روى الشيخ الطوسي في التهذيب ومصباح المتهجّد أنّ زيارة الأربعين من علامات المؤمن، حيث قال الإمام العسكري عليه السلام: «عَلاماتُ المُؤمنين خَمس: صَلاةُ إحدى وَخَمسينَ (١٧ رَكْعَة وَاجِبَة و ٣٤ نافلة) وَزِيارَةُ الأربَعينِ وَالتَّختُمُ بِاليَمِينِ وَتعفيرُ الجَبينِ والجَهرُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيم»[3]. إشارة إلى أنّ هذ الأُمور الخمسة من خصائص شيعة أهل البيت عليهم السلام، ولعلّ انتخاب زيارة الأربعين كون أنّ زيارة شهداء كربلاء ابتدأت يوم الأربعين، ويجتمع في زماننا المؤمنون من عُشّاق الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء بصورة ينعدم مثيلها في سائر أوقات السنة حتّى عاشوراء. وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين:

الزيارة الأُولى: روى الشيخ الطوسي عن صفوان الجمّال أنّه قال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

اَلسَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ أَسِيرِ الْكُرُبَاتِ، وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ، وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، اَلْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ، وَ قَائِداً مِنَ الْقَادَةِ، وَذَائِداً مِنَ الذَّادَةِ،

---

١. راجع الذريعة: ج ١٥، ص ٢٩ كتاب (ربع قرن مع العلّامة الأميني) ص ٢٣١ وأدب الزائر للعلّامة الأميني: ص١٢٧. تصور البعض أنّه يكفيه بعد كلّ مرّة لعن وسلام أن يقول إثر ذلك «تسعاً وتسعين مرّة» والحال ظاهر الروايات ما ذكرناه سابقاً.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣١١.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧، التهذيب: ج ٦، ص ٥٢، ح ٣٧.

وَاَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الْأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِياءِ، فَاَعْذَرَ في الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ، وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنىٰ، وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّىٰ في هَواهُ، وَاَسْخَطَكَ[1] وَاَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَاَطاعَ مِنْ عِبادِكَ اَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الْأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، حَتّىٰ سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللّٰهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً اَليماً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِياءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَمينُ اللهِ وَابْنُ اَمينِهِ، عِشْتَ سَعيداً، وَمَضَيْتَ حَميداً، وَمِتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ اَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً في الْأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ[2]، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ، وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ، وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَ اَعْلامُ الْهُدىٰ، وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَ الْحُجَّةُ علىٰ اَهْلِ الدُّنْيا، وَاَشْهَدُ اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَ بِاِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دينِي وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَاَمْري لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ

---

١. لم ترد كلمة «اسخطك» في تهذيب الأحكام ولكن وردت في مصباح المتهجّد.

٢. وردت في تهذيب الأحكام ومصباح المتهجّد بدلاً عن كلمة «المطهرة» كلمة الطاهرة.

مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لامَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَعلىٰ أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

ثمّ تصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع[1].

الزيارة الثانية: روى المرحوم **العلّامة المجلسي** عن **السيّد ابن طاووس** أن عطا (عطية) أحد أصحاب جابر الأنصاري قال: كنت مع جابر يوم العشرين من صفر فلمّا وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً ثمّ قال لي: أمعك شيء من الطيب؟ قلت: سُعد. فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثاً ثمّ خرَّ مغشيّاً عليه فلمّا أفاق سمعته يقول: «اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ اللّٰه...»[2] وهي بعينها ما سنذكرها في زيارة النصف من رجب (ص ٢٧١).

---

٣. الزيارة المشتركة ليلة ويوم الأوّل من رجب، ليلة ويوم النصف من رجب والنصف من شعبان

ذكر **العلّامة المجلسي** عن **الشيخ المفيد والسيّد ابن طاووس** زيارة أُخرى في أوّل يوم من رجب وليلة النصف من شعبان[3]، وضمّ إليها **الكفعميّ** في **«البلد الأمين»** ليلة النصف من رجب[4].

فإذا أردت زيارته عليه السلام في هذه الأوقات الستّة فاغتسل والبس أطهر ثيابك وقف على باب قبّته مستقبلاً القبلة وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام (والذي سترد كيفيته في إذن دخول زيارة يوم عرفة) ثمّ ادخل وقف عند الضريح المقدس وكبّر مائة مرّة، ثمّ قل:

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١١٣، ح ١٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣١، ح ٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٩٨، ص ٣٢٩، ح ١.
٣. المصدر السابق: ص ٣٣٦، ح ١؛ مصباح الزائر: ص ٢٩١.
٤. البلد الأمين: ص ٢٨١.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ وابْنَ حَبِيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرِيَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا اَمِينَ الرَّحْمٰنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةٍ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأٰمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَآئِكَ، وَاَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي وَنَفْسِي يَا اَبَاعَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ جَمِيعِ اَهْلِ الْإِسْلامِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسَّسَتْ اَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ، وَاَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللهُ فِيهَا، بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي وَنَفْسِي يَا اَبَا عَبْدِاللهِ، اَشْهَدُ لَقَدِ اقْشَعَرَّتْ لِدِمَآئِكُمْ اَظِلَّةُ الْعَرْشِ مَعَ اَظِلَّةِ الْخَلَآئِقِ، وَبَكَتْكُمُ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ، وَسُكَّانُ الْجِنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ، لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللهِ، اِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ، وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصَارِكَ، فَقَدْ اَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي، سُبْحَانَ رَبِّنَا اِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً، اَشْهَدُ اَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ الْبِلادُ، وَطَهُرَتْ اَرْضٌ اَنْتَ بِهَا، وَطَهُرَ

حَرَمُكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، وَدَعَوْتَ اِلَيْهِما، وَاَنَّكَ صادِقٌ صِدّيقٌ، [صَدَقْتَ][1] فيما دَعَوْتَ اِلَيْهِ، وَاَنَّكَ ثارُاللهِ فِي الْاَرْضِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ، وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللهِ، وَعَنْ اَبِيكَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ اَخِيكَ الْحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ خَيْرَ جَزآءِ السّابِقينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ الرَّشيدِ، قَتيلِ الْعَبَراتِ، وَاَسيرِ الْكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ اَوَّلُها وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلادِ اَنْبِيآئِكَ الْمُرْسَلينَ، يا اِلٰهَ الْعالَمينَ[2].

تنبيه: قال العلّامة المجلسي نقلاً عن الشيخ المفيد: ثمّ امض إلى ضريح علي بن الحسين عليه السلام وقف عليه وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الصِّدّيقُ الطَّيِّبُ، اَلزَّكِيُّ الْحَبيبُ الْمُقَرَّبُ، وَابْنُ رَيْحانَةِ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهيدٍ مُحْتَسِبٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، ما اَكْرَمَ مَقامَكَ، وَاَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، اَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ، وَاَجْزَلَ ثَوابَكَ، وَاَلْحَقَكَ بِالذُّرْوَةِ الْعالِيَةِ، حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرفِ، وَفِي الْغُرَفِ، كَما مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ، وَجَعَلَكَ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ الَّذينَ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهيراً، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، فَاشْفَعْ اَيُّهَا السَّيِّدُ الطّاهِرُ اِلىٰ رَبِّكَ فِي حَطِّ الْاَثْقالِ عَنْ ظَهْري، وَتَخْفيفِها عَنّي، وَارْحَمْ ذُلّي وَخُضُوعي لَكَ، وَلِلسَّيِّدِ اَبيكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكُما

ثمّ قل: زادَ اللهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الْآخِرَةِ، كَما شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيا، وَاَسْعَدَكُمْ كَما اَسْعَدَ

---

١. وردت كلمة «صدقت» في نسخ مصباح الزائر والبلد الأمين، ولكنها لم ترد في بحار الأنوار.

٢. بحارالأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٦، ح ١.

بِكُمْ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُمْ اَعْلامُ الدِّينِ، وَنُجُومُ الْعالَمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ توجّه إلى الشهداء وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ اللهِ، وَاَنْصارَ رَسُولِهِ، وَ اَنْصارَ عَلِيِّ بْنِ اَبيطالِبٍ، وَاَنْصارَ فاطِمَةَ، وَاَنْصارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَاَنْصارَ الْإِسْلامِ، اَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُمْ لِلّهِ، وَجاهَدْتُمْ في سَبيلِهِ، فَجَزاكُمُ اللهُ مِنَ الْإِسْلامِ[1] وَاَهْلِهِ اَفْضَلَ الْجَزآءِ، فُزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظيماً، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَاَفُوزَ فَوْزاً عَظيماً، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ اَحْيآءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، اَشْهَدُ اَنَّكُمُ الشُّهَدآءُ وَالسُّعَدآءُ، وَاَنَّكُمُ الْفآئِزُونَ في دَرَجاتِ الْعُلىٰ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ عد إلى عند الرأس فصلّ صلاة الزيارة وادع لنفسك ولوالديك ولإخوانك المؤمنين[2].

تنبيه: ورد في رواية الإمام الصادق عليه السلام بشأن فضيلة زيارة الحسين عليه السلام في الأوّل من رجب والنصف من رجب والنصف من شعبان أنّه قال: «مَن زَارَهُ أوّلَ يَومٍ مِنْ رَجَبَ غَفَرَ اللهُ لَهُ البتَّة»[3].

وعن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام: في أيّ شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: «في النِّصْفِ مِنْ رَجَبَ والنِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ»[4].

٤. زيارة النصف من رجب

وهي زيارة أُخرى للنصف من رجب أوردها الشيخ المفيد وتسمّى بالغفيلة لغفلة الناس عن فضلها. فإن أتيت الصحن فادخل الروضة وكبّر الله ثلاثاً وقف على القبر وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا صَفْوَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سادَةَ السّاداتِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ لُيُوثِ الْغاباتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سُفُنَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِياءِ، وَرَحْمَةُ اللهِ

---

١. ورد في نسخة المزار للشهيد الأوّل: «عن الإسلام».

٢. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٧؛ مزار الشهيد الأوّل: ص ١٤٥ (باختلاف يسير).

٣. كامل الزيارات: الباب ٧٣، ح ٢.

٤. المصدر السابق: ح ١.

وَبَرَكَاتُهُ، [اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ]، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ اِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَآءِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ بْنُ الشَّهِيدِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلُ بْنُ الْقَتِيلِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَرُزِئْتَ بِوَالِدَيْكَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ تَرُدُّ الْجَوَابَ، وَاَنَّكَ حَبِيبُ اللهِ وَخَلِيلُهُ وَنَجِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ، يَا مَوْلَايَ زُرْتُكَ مُشْتَاقاً فَكُنْ لِي شَفِيعاً اِلَى اللهِ يَا سَيِّدِي، وَاَسْتَشْفِعُ اِلَى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِابِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَبِاُمِّكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ، اَلَا لَعَنَ اللهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ ظَالِمِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ سَالِبِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ* ثمّ قبل القبر الطاهر وتوجه إلى قبر علي بن الحسين عليه السلام فزره وقل: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ ظَالِمِيكَ، اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِزِيَارَتِكُمْ وَبِمَحَبَّتِكُمْ، وَاَبْرَءُ اِلَى اللهِ مِنْ اَعْدَآئِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ* ثمّ امض إلى قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) وقل: اَلسَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ اَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُّونَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا اَبْرَارَ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمَلَآئِكَةِ الْحَآفِّينَ بِقُبُورِكُمْ اَجْمَعِينَ، جَمَعَنَا اللهُ

وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتِ عَرْشِهِ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثمّ امض إلى حرم العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام فإذا بلغته فقف على باب قبّته وقل: سَلامُ اللّه وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ... إلى آخر ما سبق من زيارته[1] (ص ٢٥٦).

٥. زيارة النصف من شعبان

وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، ويكفيها فضلاً أنّها رويت بعدّة أسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين والإمام الصادق عليهما السلام قالا: «مَنْ أحبَّ أنْ يُصافِحَهُ ١٢٤ ألف نَبيٍّ فَلْيَزُر قَبرَ أبي عبدالله الحُسينِ عليه السلام فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ فَإنَّ أرواحَ النَّبيّينَ عليهم السلام يَستأذِنُونَ اللهَ فِي زيارَتِهِ، فَطُوبى لِمَنْ صَافَحَ هَؤلاءِ وَصَافَحُوهُ وَمِنهُم خَمْسَةُ أولوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ هُم: نُوحٌ وإبراهيمُ ومُوسىٰ وعِيسى ومُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِم»[2]. كما روى الشيخ الكفعمي في البلد الأمين زيارة أُخرى في النصف من شعبان عن الإمام الصادق عليه السلام: فَاغْتَسِلْ وَقِفْ عِنْدَ القَبْرِ وَقُل:

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الزَّكِيُّ، أُودِعُكَ شَهادَةً مِنّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفاعَتِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ وَ لَمْ تَمُتْ، بَلْ بِرَجآءِ حَيَاتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شِيعَتِكَ، وَ بِضِيآءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نُورُ اللهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلا يُطْفَأُ اَبَداً، وَ اَنَّكَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلا يُهْلَكُ اَبَداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ هٰذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَهٰذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهٰذَا الْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، لا ذَلِيلَ وَاللهِ مُعِزُّكَ، وَلا مَغْلُوبَ وَاللهِ نَاصِرُكَ، هٰذِهِ شَهادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلىٰ يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[3].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٤٥، ح ١.

٢. كامل الزيارات: الباب ٧٢، ح ٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٩٣، ح ٢.

٣. البلد الأمين: ص ٢٨٤؛ بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٤٢ ح ٢.

٦. زيارة ليالي القدر

اعلم أنّ الأحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين عليه السلام في شهر رمضان بنحو عام ولا سيّما في أوّل ليلة منه وليلة النصف منه وآخر ليلة منه وفي خصوص ليلة القدر.

١. روي عن الإمام محمّد التقيّ عليه السلام قال: «مَن زَارَ الحُسينَ عليه السلام لَيلَةَ ثَلاثٍ وَعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضان وَهِيَ الليلةُ الَّتي يُرجى أن تَكُونَ لَيلَةَ القَدْرِ، صافَحَهُ روحُ ١٢٤ ألفَ نَبِيٍّ كُلّهم يَستأذِنُون اللهَ فِي زِيارةِ الحُسين عليه السلام»[١].

٢. وجاء في حديث معتبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كَانَ لَيلَةُ القَدْرِ نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ السّابعةِ مَنْ بَطنانِ العَرشِ: إنّ اللهَ قَد غَفَرَ لِمَن أتىٰ قَبرَ الحُسينِ عليه السلام»[٢].

٣. وفي رواية ثالثة: «أنّ مَن كَانَ عِندَ قَبرِ الحُسينِ عليه السلام لَيلةَ القَدرِ يُصلّي عِندَهُ رَكعَتَينِ أو ما تَيَسَّرَ لَهُ وَسألَ اللهَ الجَنَّةَ واستَعاذَ بِهِ مِنَ النّارِ أعطاهُ اللهُ ما سَأل»[٣].

٤. روى ابن قولويه في كامل الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن زَارَ قَبرَ الحُسينِ عليه السلام فِي شَهرِ رَمضان وَماتَ فِي الطَّريقِ، قِيلَ لَهُ: أدخُل الجَنَّةَ آمِناً»[٤]. والزيارة في هذه الليلة (والعيدين) التي رواها السيّد ابن طاووس وبعض الأعلام عن الإمام الصادق عليه السلام كما يلي:

إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فأتِ مشهده المقدّس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك، فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ، فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسآءِ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، وَرَحْمَةُاللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِى اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقِينُ، اَشْهَدُ اَنَّ الَّذِينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ، وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ، وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٠٠، ح ٣١.
٢. المصدر السابق: ح ٣٢.
٣. المصدر السابق: ص ٩٩، ح ٣٠.
٤. كامل الزيارات: الباب ١٠٨، ح ٧.

وَالْأٰخِرِينَ، وَضٰاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذٰابَ الْأَلِيمَ، اَتَيْتُكَ يٰا مَوْلاٰيَ يٰابْنَ رَسُولِ اللهِ، زٰائِراً عٰارِفاً بِحَقِّكَ، مُوٰالِياً لِأَوْلِيٰآئِكَ، مُعٰادِياً لِأَعْدٰآئِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذِي اَنْتَ عَلَيْهِ، عٰارِفاً بِضَلاٰلَةِ مَنْ خٰالَفَكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ * ثمّ انحرف إلى عند الرأس وقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ اللهِ فِي اَرْضِهِ وَسَمٰآئِهِ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ رُوحِكَ الطَّيِّبِ، وَجَسَدِكَ الطّٰاهِرِ، وَعَلَيْكَ السَّلاٰمُ يٰا مَوْلاٰيَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ * ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وصلِّ ركعتين للزيارة وصلِّ بعدهما ما تيسّر، ثمّ تحوّل إلى عند الرجلين وزر عليّ بن الحسين عليه السلام وقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ وَابْنَ مَوْلاٰيَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَضٰاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذٰابَ الْأَلِيمَ * وادع بما تريد ثمّ زر الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة فقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الشُّهَدآءُ الصّٰابِرُونَ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ جٰاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذىٰ فِي جَنْبِ اللهِ، وَنَصَحْتُمْ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، حَتّىٰ اَتيٰكُمُ الْيَقِينُ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ اَحْيآءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، فَجَزٰاكُمُ اللهُ عَنِ الْإِسْلاٰمِ وَاَهْلِهِ، اَفْضَلَ جَزآءِ الْمُحْسِنِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنٰا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعِيمِ * ثمّ امض إلى مشهد العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا وقفت عليه فقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰابْنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّٰالِحُ الْمُطِيعُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ جٰاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتّىٰ اَتيٰكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللهُ الظّٰالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْأٰخِرِينَ، وَاَلْحَقَهُمْ بِدَرَكِ الْجَحِيمِ[1].

تنبيه: لا يلزم الطواف حول الضريح أو الالتصاق به وما شابه ذلك حين زحام الناس كما ورد في بعض الروايات.

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٥٠؛ مصباح الزائر: ص ٣٢٥. (باختلاف يسير)

٧. الزيارة في عيدي الفطر والاضحى

روي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَن زَارَ قَبرَ الحُسينَ عليه السلام لَيلةً مِن ثلاثِ ليالٍ غَفَرَ اللهُ لَه» قال الراوي: جعلت فداك: أيّ الليالي الثلاث؟ قال عليه السلام: «لَيلةُ الفِطرِ وَليلةُ الأضحى وَليلةُ النّصفِ مِن شَعبان»[1].

كما روي عنه عليه السلام أنّه قال: «مَن زَارَ الحُسينَ عليه السلام لَيلةَ النّصفِ مِنْ شَعبان وَليلةَ الفِطرِ وَليلةَ عَرفة، قُضِيتْ لَهُ ألفُ حَاجةٍ مِنْ حَوائجِ الدُّنيا والآخرة»[2].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مَن باتَ ليلَةَ عَرفة بأرضِ كَربلاء وأقام بِهَا حتّى يُعيّد ويَنصرف وَقَاه اللهُ شَرَّ سَنَتِهِ»[3].

كما ذكرت زيارة أُخرى في هذين العيدين غير الزيارة السابقة، ويظهر من كلمات العلماء أنّ الزيارة السابقة في يومي العيدين وهذه الزيارة تخصّ ليلتهما.

فإذا أردت زيارته عليه السلام في الليلتين المذكورتين فقف على باب القبّة الطاهرة وارم بطرفك نحو القبر مستأذناً وقل:

يَا مَوْلاَىَ يَا اَبَا عَبْدِاللهِ، يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ اَمَتِكَ، اَلذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ، جَاءَكَ مُسْتَجِيراً بِكَ، قَاصِداً اِلىٰ حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً اِلىٰ مَقَامِكَ، مُتَوَسِّلاً اِلَى اللهِ تَعَالىٰ بِكَ، ءَاَدْخُلُ يَا مَوْلاَىَ، ءَاَدْخُلُ يَا وَلِيَّ اللهِ، ءَاَدْخُلُ يَا مَلاَئِكَةَ اللهِ الْمُحْدِقِينَ بِهٰذَا الْحَرَمِ، اَلْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ * وادخل وقدّم رجلك اليمنى وقل: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، اَللّٰهُمَّ اَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً، وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ * ثمّ قل: اَللهُ اَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَاَصِيلاً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْمَاجِدِ الْأَحَدِ، اَلْمُتَفَضِّلِ الْمَنَّانِ الْمُتَطَوِّلِ الحَنَّانِ، اَلَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلاَىَ بِاِحْسَانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعاً، وَلاَ عَنْ ذِمَّتِهِ

---

١. كامل الزيارات: الباب ٧٢، ح ٦.
٢. المصدر السابق: ح ٧.
٣. المصدر السابق: الباب ٨٨، ح ٩.

مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ * * ثمّ ادخل، فإذا توسّطت فقم حذاء القبر بخضوع وبكاء وتضرّع وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ اَمينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ حُجَّةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّىٰ اسْتُبيحَ حَرَمُكَ، وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً * * ثمّ قم عند رأسه خاشعاً قلبك، دامعة عينك، ثمّ قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَطَلَ الْمُسْلِمينَ، يا مَوْلاىَ اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ، وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ، وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَاَعْلامُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيا * ثمّ قل: اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ، يا مَوْلاىَ اَنَا مُوالٍ لِوَلِيِّكُمْ، وَمُعادٍ لِعَدُوِّكُمْ، وَ اَنَا بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِاِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دينِي وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَاَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يا مَوْلاىَ اَتَيْتُكَ خائِفاً فَآمِنّي، وَاَتَيْتُكَ مُسْتَجيراً فَاَجِرْني، وَاَتَيْتُكَ فَقيراً فَاَغْنِني، سَيِّدي وَمَوْلاىَ، اَنْتَ مَوْلاىَ، حُجَّةُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَبِظاهِرِكُمْ

وَبَاطِنِكُمْ، وَاَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ التَّالِي لِكِتَابِ اللهِ، وَاَمِينُ اللهِ، اَلدَّاعِي اِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ * * ثمّ صلّ عند الرأس ركعتين، فإذا سلّمت فقل: اَللّٰهُمَّ اِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لاٰ شَرِيكَ لَكَ، فَاِنَّهُ لاٰ تَجُوزُ الصَّلاٰةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ اِلَّا لَكَ، لِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ الَّذِي لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَبْلِغْهُمْ عَنِّي اَفْضَلَ السَّلاٰمِ وَالتَّحِيَّةِ، وَازْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلاٰمَ، اَللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي اِلٰى سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلاٰمُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي، وَاْجُرْنِي عَلَيْهِمَا اَفْضَلَ اَمَلِي، وَرَجَائِي فِيكَ، وَ فِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ * ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ الْعَبَرَاتِ، وَاَسِيرِ الْكُرُبَاتِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ الثَّائِرُ بِحَقِّكَ، اَكْرَمْتَهُ بِكَرَامَتِكَ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ، وَقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ، وَ اَكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الْوِلاٰدَةِ، وَاَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْاَنْبِيآءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلٰى خَلْقِكَ مِنَ الْاَوْصِيآءِ، فَاَعْذَرَ فِي الدُّعآءِ، وَ مَنَحَ النَّصِيحَةَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَحَيْرَةِ الضَّلاٰلَةِ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَبَاعَ حَظَّهُ مِنَ الْاٰخِرَةِ بِالْاَدْنٰى، وَ تَرَدّٰى فِي هَوَاهُ، وَاَسْخَطَكَ وَاَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَاَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ اُولِي الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، وَحَمَلَةَ الْاَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، لاٰ تَاْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاٰئِمٍ، حَتّٰى سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَ عَذِّبْهُمْ عَذاباً اَلِيماً * ثمّ اعطف على عليّ بن الحسين عليه السلام (عليّ الأكبر) وهو عند رجلي الحسين عليه السلام وقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ[1]، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ

١. وردت العبارة «السلام عليك ياولي الله» في مصباح الزائر.

خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَظْلُومُ الشَّهيدُ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي عِشْتَ سَعيداً، وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً شَهيداً * * ثمّ انحرف إلى قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الذّآبُّونَ عَنْ تَوْحيدِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، بِاَبي اَنْتُمْ وَاُمّي فُزْتُمْ فَوْزاً عَظيماً * * ثمّ امض إلى مشهد العبّاس بن عليّ عليه السلام وقف على ضريحه الشريف وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ، وَالصِّدّيقُ الْمُواسي، اَشْهَدُ اَنَّكَ آمَنْتَ بِاللهِ، وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللهِ، وَ دَعَوْتَ اِلىٰ سَبيلِ اللهِ، وَ واسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللهِ اَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ * ثمّ قل: بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا ناصِرَ دينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الْحُسَيْنِ الصِّدّيقِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، عَلَيْكَ مِنّي السَّلامُ ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ.

ثمّ صلِّ عند رأسه عليه السلام ركعتين وقل ما قلت عند رأس الحسين عليه السلام أي ادع بهذا الدعاء اَللّٰهُمَّ إِنّي صَلَّيْتُ... (الذي مضى سابقاً، ص ٢٥٤) ثمّ ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأقم عنده ما أحببت (بحيث لا تزاحم الآخرين) فإذا أردت وداعه فقم عند الرأس وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَ لا سَئِمٍ، فَاِنْ اَنْصَرِفْ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَاِنْ اُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ، يا مَوْلاىَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ، وَ رَزَقَنِيَ الْعَوْدَ اِلَيْكَ، وَالْمَقامَ في حَرَمِكَ، وَالْكَوْنَ في مَشْهَدِكَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ * * ثمّ قبّله (إن امكن) واخرج من عنده القهقرى ولا تولّه ظهرك وقل عندالخروج:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ الْمَقامِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَريكَ الْقُرْآنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الْخِصامِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ رَبّي الْمُقيمينَ في هٰذَا الْحَرَمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَبَداً ما بَقيتُ وَ بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ * وقل:

إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

جدير ذكره أنّه قد ورد ثواب عظيم على هذه الزيارة[1].

٨. زيارة عرفة

وردت عدّة روايات لا تحصى في فضل زيارة عرفة حسب المرحوم المحدّث القمي ﷺ ولذلك نكتفي بثلاث منها:

١. جاء في روايات معتبرة أن الله تعالى ينظر يوم عرفة إلى زوّار قبر الحسين ﷺ قبل أن ينظر إلى زوّار بيته[2].

٢. قال رفاعة في حديث معتبر: قال لي الصادق ﷺ: «يا رَفاعةُ أحججْتَ العامَ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ ما كانَ عِندي ما أحجُّ بِهِ وَلَكِنّي عَرفتُ عِندَ قَبرِ الحُسينِ ﷺ فَقالَ لِي: يا رَفاعَةُ ما قَصّرتَ عَمّا كانَ أهل مِنّي فِيهِ لَولا أني أكرهُ أن يدعَ النّاسَ الحَجّ لَحدثتُكَ بِحَديثٍ لا تَدع زيارَة قَبرِ الحُسينِ ﷺ أبداً. ثمّ سَكتَ طَويلاً ثمّ قال: أخبَرني أبي قال: مَنْ خَرَجَ إلى قَبرِ الحُسينِ ﷺ عارِفاً بِحَقِّهِ غَير مُستكبِرٍ صَحِبَهُ ألفَ مَلَكٍ عَنْ يَمِينِهِ وَألفَ مَلكٍ عَنْ شِمالِهِ وَكُتِبَ لَهُ ألفَ حَجّةٍ وألفَ عُمرةٍ مَعَ نَبِيٍّ أو وَصِيِّ نَبِيٍّ»[3].

٣. وقال داود الرقّي: سمعت الإمام الصادق ﷺ والإمام الكاظم ﷺ والإمام الرضا ﷺ قالوا: «مَنْ أتى الحُسَينَ ﷺ يَوْمَ عَرَفَة قَلْبَهُ اللهُ ثَلْجَ الفُؤادِ (بالإيمانِ واليَقينِ والمَغْفِرَةِ والرَّحْمَةِ)»[4].

فإذا أردت زيارته يوم عرفة فاغتسل من الفرات إن أمكنك وإلّا من حيث أمكنك والبس أطهر ثيابك واقصد حضرته الشريفة وأنت على سكينة ووقار، فإذا بلغت باب الحائر فكبّر الله تعالى ثمّ قل:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ وكذلك قل: اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَاَصِيلاً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا، وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا اَنْ هَدانَا اللّٰهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ، اَلسَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٥٢، ح ١، مصباح الزائر: ص ٣٢٩ (باختلاف يسير).

٢. كامل الزيارات: الباب ٧٠، ح ٣ و ٤ و ٥ و ٧.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٧١٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٨٦، ح ٨.

فَاطِمَةَ الزَّهْرَآءِ سَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلَامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْمُنْتَظَرِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ اَمَتِكَ، اَلْمُوالِي لِوَلِيِّكَ، اَلْمُعادِي لِعَدُوِّكَ، اِسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ اِلَى اللهِ بِقَصْدِكَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانِي لِوِلَايَتِكَ، وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ، وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ * ثمّ ادخل فقف ممّا يلي الرأس وقل: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَآءِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَآءِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَىٰ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَاللهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاَطَعْتَ اللهَ حَتَّىٰ اَتَيكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَوْلَايَ يَا اَبَا عَبْدِاللهِ، اُشْهِدُ اللهَ وَمَلَآئِكَتَهُ وَاَنْبِيَآئَهُ وَرُسُلَهُ، اِنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِاِيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَايِعِ دِينِي، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي اِلَىٰ رَبِّي، فَصَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَىٰ اَرْوَاحِكُمْ، وَعَلَىٰ اَجْسَادِكُمْ، وَعَلَىٰ شَاهِدِكُمْ، وَغَائِبِكُمْ، وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنَ سَيِّدِ

الْوَصِيِّينَ، وَابْنَ إِمامِ الْمُتَّقِينَ، وَابْنَ قَائِدِ الْغُرِّالْمُحَجَّلِينَ إِلىٰ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَكَيْفَ لاٰ تَكُونُ كَذٰلِكَ، وَ أَنْتَ بَابُ الْهُدىٰ، وَ إِمامُ التُّقىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيا، وَ خامِسُ أَهْلِ الْكِسآءِ[1]، غَذَتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ، وَ رُضِعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمانِ، وَ رُبِّيتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلامِ، فَالنَّفْسُ غَيْرُ راضِيَةٍ بِفِراقِكَ، وَلاٰ شاكَّةٍ فِي حَيٰاتِكَ، صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ آبائِكَ وَأَبْنآئِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَرِيعَ الْعَبْرَةِ السّاكِبَةِ، وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرّاتِبَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحارِمَ، [وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الْإِسْلامِ][2] فَقَتَلَتْ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ مَقْهُوراً، وَاَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مَوْتُوراً، وَاَصْبَحَ كِتابُ اللهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ جَدِّكَ وَاَبِيكَ، وَاُمِّكَ وَاَخِيكَ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ، وَعَلَى الْمَلآئِكَةِ الْحافِّينَ بِقَبْرِكَ، وَالشّاهِدِينَ لِزُوّارِكَ، اَلْمُؤْمِنِينَ بِالْقَبُولِ عَلىٰ دُعآءِ شِيعَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَاُمِّي يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَاُمِّي يا اَبَاعَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلىٰ جَمِيعِ أَهْلِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلاٰيَ يا اَبَا عَبْدِاللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَاَتَيْتُ مَشْهَدَكَ، اَسْئَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ، وَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ، بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ * * ثم قبل الضريح وصلِّ عند الرأس ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت من السور، فإذا فرغت فقل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَ رَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لاٰ شَرِيكَ لَكَ، لِأَنَّ الصَّلاٰةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لاٰ تَكُونُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاٰ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، وَازْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ التَّحِيَّةَ

١. ورد هذه الجملة «اصحاب الكساء» في مصباح الزائر. ٢. ما بين القوسين ورد في كتاب مصباح الزائر.

وَالسَّلامَ، اَللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي إِلىٰ مَوْلاىَ وَسَيِّدي وَإِمامي، اَلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ ذٰلِكَ مِنّي، وَأْجُرْني عَلىٰ ذٰلِكَ أَفْضَلَ اَمَلي، وَرَجآئي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ * ثمّ صر إلى عند رجلي الحسين عليه السلام وزر عليّ بن الحسين (عليّ الأكبر) وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الشَّهِيدُ بْنُ الشَّهِيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنُ الْمَظْلُومِ[1]، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَ لَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، [اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ][2]، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلىٰ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَ اَبْرَءُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ * ثمّ توجّه إلى الشهداء وزرهم وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَوْلِيآءَ اللهِ وَاَحِبّآئَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَصْفِيآءَ اللهِ وَ اَوِدّآئَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دينِ اللهِ وَأَنْصارَ نَبِيِّهِ، وَأَنْصارَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَأَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسآءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النّاصِحِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ الْمَظْلُومِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، بِأَبي أَنْتُمْ وَاُمّي، طِبْتُمْ وَ طابَتِ الْأَرْضُ الَّتي فيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظيماً، فَيا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجِنانِ مَعَ الشُّهَدآءِ وَالصّالِحينَ، وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ * ثمّ عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لنفسك ولأهلك ولإخوانك من المؤمنين[3].

وقال السيّد ابن طاووس والشهيد الأوّل: ثمّ امض إلى مشهد العبّاس عليه السلام فإذا أتيته فقف على قبره

---

١. وردت جملة «ابنُ المظلوم» في مصباح الزائر. ٢. ما ورد بين القوسين جاء في مصباح الزائر.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٥٩، ح ١؛ مصباح الزائر: ص ٣٤٧ (باختلاف طفيف).

وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْفَضْلِ الْعَبّاسَ بْنَ اَميرِالْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يـابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَوَّلِ الْقَوْمِ اِسْلاماً، وَاَقْدَمِهِمْ اِيمانـاً، وَاَقْوَمِهِمْ بِدينِ اللهِ، وَاَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلامِ، اَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخيكَ، فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُواسي، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحارِمَ، وَانْتَهَكَتْ في قَتْلِكَ حُرْمَةَ الْإِسْلامِ، فَنِعْمَ الْأَخُ الصّابِرُ الْـمُجاهِدُ، وَالْمُحامِي النّاصِرُ، وَالْأَخُ الدّافِعُ عَنْ اَخيهِ، اَلْـمُجيبُ اِلى طـاعَةِ رَبِّـهِ، اَلرّاغِبُ فيـما زَهِدَ فيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الْجَزيلِ، وَالثَّنآءِ الْجَميلِ، وَاَلْحَقَكَ اللهُ بِـدَرَجَةِ اٰبآئِكَ في دارِالنَّعيمِ، اِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ * ثمّ قل: اَللّـهُمَّ لَكَ تَـعَرَّضْتُ، وَلِـزِيارَةِ اَوْلِيآئِكَ قَصَدْتُ، رَغْبَةً في ثَوابِكَ، وَ رَجآءً لِمَغْفِرَتِكَ وَ جَزيلِ اِحْسانِكَ، فَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ رِزْقي بِهِمْ ذآرّاً، وَعَيْشي بِهِمْ قآرّاً، وَزِيارَتي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَذَنْبي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَاقْلِبْني بِهِمْ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، مُسْتَجاباً دُعآئي بِاَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ اَحَدٌ مِنْ زُوّارِهِ، وَالْقاصِدينَ اِلَيْهِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

* ثمّ قبّل الضريح وصلِّ عنده صلاة الزيارة ـ ما بدا لك ـ فإذا أردت وداعه فقل ما ذكرناه سابقاً[1] (ص ٢٥٨).

زيارة الحسين عليه السلام ليلة الجمعة وسائر الأيّام المخصوصة:

لا شكّ في فضيلة زيارة الحسين عليه السلام في غير الأيّام المخصوصة المذكورة في سائر الأوقات خاصّة الأوقات الشريفة وبالأخصّ الأيّام التي تنسب إليه عليه السلام (كيوم المباهلة ويوم نزول سورة هل أتى ويوم ولادته) والتي تنزل فيها الملائكة[2]، ومنها ليالي الجمعة التي وردت بشأنها عدّة روايات، منها:

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٦٤؛ مزار الشهيد: ص ١٧٧؛ مصباح الزائر: ص ٣٥١.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٩٨، ح ٢٩.

١. في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ اللهَ تَعالى يَنظُرُ بِعينِ الكَرامةِ لَيالي الجُمُعةِ للحُسينِ عليه السلام ويَبعثُ لِزيارَتِهِ جَميعَ الأنبياءِ وأوصيائهم»[1].

٢. روى ابن قولويه عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن زَارَ قَبرَ الحُسينِ عليه السلام فِي كُلِّ جُمعةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلَم يَخرُجْ مِنَ الدُّنيا وَفِي نَفْسِه حَسْرةٌ مِنها وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِي الجَنَّةِ مَعَ الحُسينِ عليه السلام» ثمّ قال له: «مَن لا يَسُرُّهُ أنْ يَكُونَ فِي الجَنَّةِ جارَ الحُسينِ؟» قلت: من لا أفلح[2].

٣. وفي حديث الأعمش أنّه قال له بعض جيرانه: «رَأيتُ فِي المَنامِ رُقعاً تَتَساقَطُ مِن السَّماءِ فِيها أمانٌ لِمَنْ زَارَ الحُسَينَ عليه السلام لَيلَةَ الجُمُعَةِ»[3].

تنبيه:

١. لم ترد زيارة خاصّة لهذه الأوقات الشريفة سوى يوم ولادته عليه السلام (الثالث من شعبان) فقد صدر دعاء من الناحية المقدّسة من المناسب جدّاً قراءته، وسيرد في أعمال الشهور (شهر شعبان، ص ٤٥٧).

٢. سنكتفي في زيارة وداع الحسين عليه السلام بما سيرد في آخر آداب زيارة الحسين عليه السلام (٢٨٨).

زيارة الحسين عليه السلام من بُعد

فضيلة زيارته عليه السلام من بعد:

لزيارة الحسين عليه السلام من بعد كما ورد في الزيارات السابقة فضل عظيم (وهكذا زيارة كلّ معصوم) وقد جاءت عدّة روايات بهذا الخصوص، نكتفي هنا بذكر بعضها:

١. ما مضى بعنوان رواية علقمة شاهد حسن؛ لأنّ الإمام الباقر عليه السلام لمّا بيّن في صدر الرواية ثواب زيارة عاشوراء في حرمه عليه السلام سأله علقمة: جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم؟ فأجاب عليه السلام بعد بيانه للآداب التي ستأتي: «أنا الضَّامِنُ لَهُم إن فَعَلُوا ذَلكَ (مع رعاية الآداب التي ستأتي) أنْ يُكتَبَ لَهُ كُلّ هذا الثواب»[4].

٢. روى ابن أبي عمير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا بَعُدَت بأحَدِكُمُ الشُّقَّة وَنأتْ بِهِ الدّارُ

---

١. كامل الزيارات: الباب ٣٨، ح ٤.
٢. المصدر السابق: الباب ٧٤، ح ٣.
٣. بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤٠١، ح ١٢.
٤. كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٨.

فَلْيَعلُ أعلى مَنزِلِهِ فَيُصَلّي رَكعَتَينِ وَليُومئ بِالسّلام إلى قُبورِنا فإنّ ذَلكَ يَصيرُ إلينا»[1].

٣. يفهم من رواية سدير (أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام) أنّ لزيارته عليه السلام من بعد فضلاً عظيماً «تَصعَدُ فَوقَ سَطْحِكَ ثُمّ تَلتَفِتُ يَمنةً ويَسرةً ثُمّ تَرفعُ رَأسكَ إلى السَّمَاءِ ثُمّ تَتَحوّلُ نَحو قَبرِ الحُسينِ عليه السلام ثمّ تقول: «اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا اَبَاعَبدِاللّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيكَ وَ رَحمَةُاللهِ وَ بَرَكاتُهُ» فإنّ لها ثواباً عظيماً[2].

٤. مضى في مقدّمة الزيارة الأُولى من زيارات الحسين عليه السلام المطلقة أنّ الراوي لمّا سأل الإمام الصادق عليه السلام: جعلت فداك كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فما أقول؟ قال عليه السلام: قُلْ ثلاثاً «صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا اَبَاعَبدِاللهِ» فالسّلامُ يَصِله مِنْ بُعْدٍ وَقُربٍ[3].

آداب زيارة الحسين عليه السلام من بُعد:

صرّحت الروايات الواردة في فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، والروايات المذكورة بآداب زيارته من بعد، نشير إليها:

آداب زيارة عاشوراء:

١. جاء في رواية علقمة: قلت: جعلت فداك: فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه ذلك اليوم؟ قال عليه السلام: «إذا كانَ ذلِكَ اليَومُ بَرَزَ إلى الصَّحراءِ أو صَعِدَ سَطحاً مُرتَفِعاً في دَارِه، وأومَأ إلَيهِ بالسَّلامِ واجتَهَدَ على قاتِلِه بالدُّعاءِ، وصَلّى بَعْدَه رَكْعَتَينِ، يَفعَلُ ذلِكَ في صَدْرِ النَّهارِ قَبلَ الزَّوالِ، ثُمَّ لِيَندُبِ الحُسَينَ عليه السلام ويَبكِيه ويأمُرْ مَن في دَارِهِ بِالبُكاءِ عَلَيه، ويُقِيم في دَارِه مُصِيبَتَهُ بإظْهارِ الجَزَعِ عَلَيه، ويَتلاقَونَ بالبُكاءِ بَعضُهم بَعْضاً بِمُصابِ الحُسَينِ عليه السلام فأنا ضامِنٌ لهم إذا فَعلوا ذلِك على الله عزّوجلّ جَميعَ هذا الثّواب». قال علقمة: قلت: جعلت فداك كيف يعزّي بعضُهم بعضاً؟ قال: يقولون:

«عَظَّمَ اللهُ أُجُورَنا بِمُصابِنا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام، وَجَعَلَنا وَإيّاكُمْ مِنَ الطّالِبينَ بِثارِهِ، مَعَ وَلِيِّهِ الإمامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ».

---

١. كامل الزيارات: الباب ٩٦، ح ١.
٢. المصدر السابق: الباب ٩٦، ح ٢.
٣. الكافي: ج ٤، ص ٥٧٥، ح ٢.

٢. وجاء في هذا الحديث: «فَإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ لا تَنْصُرَ يَوْمَك فِي حاجَةٍ فافْعَلْ، فإنَّهُ يَومٌ نَحْسٌ لا تُقْضىٰ فيهِ حاجَةٌ وإن قُضِيَت لم يُبارَك له فِيها ولم يَرَ رُشْداً، ولا تَدَّخِرَنَّ لِمَنْزِلِك شَيْئاً فإنَّهُ لَم يُبارَك له فِيما يدَّخِرُه»[1]. وورد في بعض الروايات استحباب الغسل لزيارة عاشوراء[2]. كما يمكن الإتيان بهذه الأعمال في سائر الأيّام رجاء المطلوبية.

كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام من بعد:

يستفاد من مجموع الروايات زيارته عليه السلام من بعد بإحدى هذه العبارات:

١. يقول ثلاثاً: «صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِاللّٰهِ».

٢. يقول: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ»[3].

٣. جاء في رواية حنان بن سدير:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ وَ ابْنَ مَوْلاىَ، وَ سَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ اَلشَّهيدُ بْنُ الشَّهيدِ، والقَتيلُ بْنُ الْقَتيلِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللّٰه وَبَرَكاتُهُ، أَنَا زائِرُكَ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ بِقَلْبي وَ لِساني وَ جَوارِحي، وَ إنْ لَمْ أَزُرْكَ بِنَفْسي مُشاهَدَةً لِقُبَّتِك، فَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّٰهِ، وَ وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّٰهِ، وَ وارِثَ إبْراهيمَ خَليلِ اللّٰهِ، وَ وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللّٰهِ، وَوارِثَ عيسىٰ رُوحِ اللّٰهِ، وَ وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللّٰهِ وَ نَبِيِّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ وارِثَ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَصِيِّ رَسُولِ اللّٰهِ وَ خَليفَتِهِ، وَ وارِثَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَصِيِّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، لَعَنَ اللّٰهُ قاتِلَيك،وَجَدَّدَ عَلَيْهِمُ الْعَذابُ في هٰذِهِ السّاعَةِ وَ في كُلِّ ساعَةٍ، أَنَا يا سَيِّدى مُتَقَرِّبٌ إلَى اللّٰهِ جَلَّ وَ عَزَّ، وَ إلىٰ جَدِّكِ رَسُولِ اللّٰهِ، وَ إلىٰ أَبيكَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَإلىٰ أَخيكَ الْحَسَنِ، وَ إلَيْكَ يا مَوْلاىَ، فَعَلَيْكَ السَّلامُ وَ

---

١. كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٨ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٩٠، ح ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ١٧، ح ٢٤.

٣. كامل الزيارات: الباب ٩٦، ح ٢.

رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكاتُهُ بِزِيارَتي لَكَ بِقَلْبي وَ لِساني وَ جَميعِ جَوارِحي، فَكُنْ يا سَيِّدي شَفيعي لِقَبُولِ ذٰلِكَ مِنِّي، وَ أَنَا بِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكَ وَ اللَّعْنَةِ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰهِ وَ إِلَيْكُمْ أَجْمَعينَ، فَعَلَيْكَ صَلَواتُ اللّٰهِ وَ رِضْوانُهُ وَ رَحْمَتُهُ.

ثمّ تتحوّل إلى قبر عليّ بن الحسين عليه السلام (عليّ الأكبر) وتسلّم عليه، ثمّ ادع الله بما أحببت من أمر دينك ودنياك، ثمّ تصلّي أربع ركعات، ثمّ تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبدالله عليه السلام وسائر الشهداء مودّعاً فتقول:

أَنَا مُوَدِّعُكَ يا مَوْلاىَ وَابْنَ مَوْلاىَ، وَ يا سَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي، وَمُوَدِّعُكَ يا سَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَ مُوَدِّعُكُمْ يا ساداتي يا مَعاشِرَ الشُّهَداءِ، فَعَلَيْكُمْ سَلامُ اللّٰهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوانُهُ وَبَرَكاتُهُ[1].

فضيلة تربة الحسين عليه السلام والاستفادة منها

وردت الكثير من الروايات في فضيلة تربة الحسين عليه السلام منها:

١. تواترت الروايات بأنّ تربته عليه السلام شفاء من كلّ سقم وداء[2]. وأمان من كلّ بلاء، وتورث الأمن من كلّ خوف[3]. ويؤخذ الطين ـ طبق بعض الروايات ـ من قبره على رأس ميل[4] وحتّى أربعة أميال[5].

وقال المرحوم المحدّث القمي رحمه الله في الفوائد الرضوية في سيرة المحدّث المتبحّر السيّد نعمة الله الجزائري أنّه كان ممّن جهد لتحصيل العلم جهداً وتحمّل في سبيله الشدائد والصعاب، وكان في طلب العلم لا يسعه الإسراج فقراً، فيستفيد للمطالعة ليلاً من ضوء القمر، وقد أكثر من

---

١. كامل الزيارات: الباب ٩٦، ح ٧.

٢. المصدر السابق: الباب ٩١، ح ٣، ٤، ٥، ٨، والباب ٩٢، ح ٤، ٥، ٦.

٣. المصدر السابق: الباب ٩٢، ح ١، ٢، ٤، ٥.

٤. المصدر السابق: ح ٦ والباب ٩١ ح ٥ (والميل ١٦٠٠ متر).

٥. المصدر السابق: الباب ٩٣، ح ٥.

المطالعة في ضوء القمر ومن القراءة والكتابة حتّى ضعف بصره، فكان يكتحل بتربة الحسين عليه السلام المقدّسة وبتراب المراقد الشريفة للأئمّة في العراق عليهم السلام فيقوىٰ بصره ببركتها[١]، ولا عجب أن يجعل الله ذلك الأثر في تلك التربة المقدّسة للشيعة والمحبّين. وأفضل طريقة للاستفادة من التربة الطاهرة أن يحلّ مقداراً قليلاً منها في ماء ويشرب منه؛ أو يشرب منه كلّ فرد من العائلة للبركة. والطريقة الأُخرى أن يضع على لسانه بمقدار حبّة العدس ويشرب قليلاً من الماء.

٢. روى ابن قولويه عن رجل قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان بثياب رزم، وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: طين قبر الحسين عليه السلام ما يكاد يواجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلّا ويجعل فيه الطين، وكان يقول: هو أمان بإذن الله[٢].

٣. قال أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قلت: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به؟ فقال عليه السلام: «لا وَاللهِ ما يَأْخُذُ أَحَدٌ وَهُوَ يَرى أَنَّ اللهَ يَنفَعُهُ بِهِ إلّا نَفَعَهُ اللهُ بِهِ»[٣].

كيفيّة الاستفادة من التربة الحسينية:

وردت روايات في آداب حفظ التربة الحسينية والاستفادة منها:

١. عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت للصادق عليه السلام إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين عليه السلام يستشفون به، هل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشفاء؟ قال: «يُستَشفَىٰ بِما بَينَهُ وَبَينَ القَبرِ عَلى رَأسِ أربَعة أميالٍ، فَمَن أيقَن أنّها لَهُ شِفاءٌ إذا يُعالِجُ بِهِ، كَفَتْهُ بإذنِ اللهِ»[٤].

٢. روي أنّه إذا تناول التربة أحدكم فليقبّلها وليضعها على عينيه وليمررها على سائر جسده وليقل:

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِها، وَثَوىٰ فيها، وَبِحَقِّ اَبيهِ وَاُمِّهِ وَاَخيهِ، وَالْاَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَبِحَقِّ الْمَلآئِكَةِ الْحافّينَ بِهِ، اِلّا جَعَلْتَها شِفآءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَبُرْءاً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، وَنَجاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَحِرْزاً مِمّا اَخافُ وَاَحْذَرُ.

---

١. الفوائد الرضوية: ص ٦٩٥.
٢. كامل الزيارات: الباب ٩٢، ح ١.
٣. المصدر السابق: الباب ٩١، ح ١.
٤. المصدر السابق: الباب ٩٣، ح ٥.

ثمّ يستعملها[١].

٣. وروي أيضاً أنّك تقول إذا طعمت شيئاً من التربة:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً واسِعاً، وَعِلْماً نافِعاً، وَشِفآءً مِنْ كُلِّ دآءٍ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٢].

٤. يستحبّ جعلها مع الميّت في اللحد[٣]، وفي رواية: خلطها بحنوطه[٤].

٥. يستحبّ السجود عليها، فقد روي أنّ السجود عليها يخرق الحجب السبعة، أي يورث قبول الصلاة عند ارتفاعها إلى السماوات[٥].

٦. يستحبّ أن تصنع منها السبحة فتستعمل للذكر[٦] فلذلك فضل عظيم ومن ذلك الفضل أنّ السبحة تسبّح في يد صاحبها من غير أن يسبّح[٧].

تنبيه:

١. طبق الروايات المذكورة لابدّ من حفظ حرمة تربة الحسين عليه السلام والاحتفاظ بها بما يصون حرمتها فلا تطرح تحت الرجل ولا تلقى في الطريق ولا تلوّث.

٢. مشهور العلماء حرمة أكل الطين مطلقاً سوى طين قبر الحسين عليه السلام ويقتصر جوازه على الشفاء، والأحوط أن لا يتجاوز مقدارها حبّة العدس.

٣. عبارات الروايات مختلفة في التربة الحسينية وبعدها عن أرض كربلاء؛ طبعاً كلّما كانت أقرب للقبر كانت أفضل[٨].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١١٩، ح ٤؛ أمالي الطوسي: ص ٣١٨، ح ٩٣.

٢. كامل الزيارات: الباب ٩٤، ح ١. ٣. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٣٦، ح ٧٥.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٣٣، ح ٦٣؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٧٦، ح ١٨.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٣٥، ح ٧.

٦. المصدر السابق: ص ١٣٢، ح ٦١؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٧٥، ح ١٦.

٧. المصدر السابق.

٨. راجع بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١٣٠، ح ٥٠، ٥٤، ٥٥؛ جواهر الكلام: ج ٣٦، ص ٣٦٤.

فضيلة كربلاء والحائر الحسينيّ

إليك طائفة من الروايات الواردة في فضيلة أرض كربلاء والحائر الحسيني:

١. مرّ أميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء في أُناس من أصحابه، فلمّا مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثمّ قال:

«هٰذا مُناخُ رِكابِهِم، وَهٰذا مَلْقى رِحالِهِم، وَهُنا تُهْرَقُ دِماؤُهُم، طُوبىٰ لَكِ مِنْ تُرْبَةٍ عَلَيْكِ تُهْرَقُ دِماءُ الأَحِبَّةِ»[1].

٢. قال الصادق عليه السلام: «مَوضِعُ قَبرِ الحُسينِ عليه السلام مُنذُ يَومَ دُفِنَ فِيهِ رَوضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ»[2].

٣. قال أبو هاشم الجعفري: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه أن: ابعَثُوا إلى الحائرِ (الحائر الحُسَينيّ ليطلبَ لي الشِّفاءَ) فقلت: جعلت فداك أنا أذهب إلى الحائر. فقال: انْظُروا في ذٰلِكَ... فذكرت ذلك لعليّ بن بلال. فقال: ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر. فقدمت العسكر فدخلت عليه وذكرت له قول عليّ بن بلال فقال لي: «إنّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَطوفُ بِالبيتِ وَيُقبِّلُ الحَجَرَ وَحُرمَةُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وَالمُؤمِنِ أعظَمُ مِنْ حُرْمَةِ البيتِ، إنّما هِيَ مَواطِنُ يُحِبُّ اللهُ أنْ يُذكَرَ فِيها، فأنا أُحِبُّ أنْ يُدعىٰ لِي حَيثُ يُحِبُّ اللهُ أن يُدعىٰ فِيها، والحائِرُ من تِلكَ المَواضِع»[3].

محلّ الحائر الحسينيّ

البحث هنا عن مقدار الحائر بالنسبة لأطراف قبر الحسين عليه السلام، فما مساحة هذا الحائر الذي ورد فيه كلّ هذا الفضل واستجابة الدعاء عنده؟

نقل المرحوم العلّامة المجلسي عدّة أقوال للعلماء بهذا الشأن، والقويّ عنده أنّ المراد بالحائر[4] المساحة المحيطة بجدران الصحن الشريف، وبالنتيجة نفس الصحن وجميع الأطراف

---

١. كامل الزيارات: الباب ٨٨، ح ١١.
٢. المصدر السابق: الباب ٨٩، ح ١.
٣. المصدر السابق: الباب ٩٠، ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١١٢.
٤. الحائر لغةً (من حَيَرَ لا حَوَرَ) يطلق على الموضع الذي يتجمع فيه الماء ويدور (صحاح اللغة والمصباح المنير) وكأنّه يسمّى الحائر منذ أن أغرق المتوكل ـ لعنة الله عليه ـ قبر الحسين عليه السلام بالماء فبقي أطرافه ولم يبلغ القبر (بحارالأنوار، ج ٩٨، ص ١١٧).

والمباني المتّصلة بالقبّة الشريفة والمسجد خلف القبّة يعتبر جزءاً من الحائر الحسينيّ وهذا هو المشهور بين أهالي كربلاء وورثوه من الأسلاف وكذلك ظاهر كلمات أكثر الأصحاب[1].

وهذا هو مختار صاحب الجواهر[2] وإن كان الأحوط أن لا يكون الصحن المطهّر جزءاً من الحائر سوى الحرم الطاهر والأروقة والمسجد، خاصة أنّ الحرم لم يكن واسعاً لهذا الحدّ في الماضي.

نسأل الله التوفيق لعشّاق مدرسته عليه السلام لنيل الفيوضات العظيمة لهذه الأماكن المقدّسة.

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١١٧.
٢. جواهر الكلام: ج ١٤، ص ٣٣٩.

الفصل السادس
زيارة الكاظمين عليهما السلام

فضل زيارة الكاظمين (الإمام موسى بن جعفر والإمام الجواد عليهما السلام):

وردت عدّة روايات في فضل زيارة هذين الإمامين عليهما السلام منها:

١. إنّ زيارة موسى بن جعفر عليه السلام كزيارة النبي صلى الله عليه وآله[١]. ومن زاره كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام[٢] وكمن زار الحسين عليه السلام[٣].

٢. من زاره عليه السلام كان له الجنّة[٤].

٣. وروى ابن شهرآشوب عن الخطيب البغدادي (صاحب تاريخ بغداد) عن عليّ بن الخلال، قال: ما أهمّني أمر فقصدت موسى بن جعفر عليه السلام وتوسّلت به إلّا سهّل الله لي[٥].

٤. وقال الخطيب البغداديّ: رؤي في بغداد امرأة تهرول فقيل لها: إلى أين؟ قالت: إلى موسى ابن جعفر عليه السلام فإنّه حبس ابني. فقال لها حنبليّ مستهزئاً: إنّه قد مات في الحبس. فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني قدرتك. فإذا بابنها قد أطلق سراحه وأُخذ بابن المستهزىء بجنايته[٦].

كيفيّة زيارة الكاظمين عليهما السلام:

الزيارات الواردة في ذلك الحرم الشريف على قسمين؛ الأوّل الزيارات المختصّة بكلّ منهما، والآخر الزيارات المشتركة بينهما.

---

١. كامل الزيارات: الباب ٩٩، ح ٥ و ٩.
٢. المصدر السابق: ح ٦.
٣. المصدر السابق: ح ١ و ٣ و ٨ و ١٠.
٤. كامل الزيارات: ح ٧ و ١٢.
٥. مناقب ابن شهرآشوب: ج ٤، ص ٣٠٥.
٦. المصدر السابق.

الزيارة المختصّة بموسى بن جعفر عليه السلام

الزيارة الأولى: روى **السيّد ابن طاووس** إذا أردت زيارته عليه السلام فينبغي أن تغتسل ثمّ تأتي المشهد المقدّس وعليك السكينة والوقار، فإذا أتيته فقف على بابه وقل:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ، وَاللّٰهُ اَكْبَرُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ هِدايَتِهِ لِدِينِهِ، وَالتَّوْفِيقِ لِما دَعا اِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَكْرَمُ مَقْصُودٍ وَاَكْرَمُ مَأْتِيٍّ، وَقَدْ اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً اِلَيْكَ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ الطّاهِرِينَ، وَاَبْنائِهِ الطَّيِّبِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُخَيِّبْ سَعْيِي، وَلا تَقْطَعْ رَجائِي، وَاجْعَلْني عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. وقل عند الدخول: بِسْمِ اللّٰهِ وَباللّٰهِ وَفي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ * فإذا وصلت باب القبّة فقف عليه واستأذن وقل:

اَاَدْخُلُ يا رَسُولَ اللّٰهِ، اَاَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللّٰهِ، اَاَدْخُلُ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ، اَاَدْخُلُ يا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اَاَدْخُلُ يا اَبامُحَمَّدٍ الْحَسَنَ، اَاَدْخُلُ يا اَبا عَبْدِاللّٰهِ الْحُسَيْنَ، اَاَدْخُلُ يا اَبا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، اَاَدْخُلُ يا اَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَاَدْخُلُ يا اَبا عَبْدِاللّٰهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، اَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ يا اَبَاالْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، اَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ يا اَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ * * وادخل وقل أربعاً اَللّٰهُ اَكْبَرُ ثمّ قف مستقبلاً القبر واجعل القبلة بين كتفيك وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّٰهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمِينَ اللّٰهِ وَابْنَ اَمِينِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّٰهِ فِي ظُلُماتِ الْاَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اِمامَ الْهُدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الدِّينِ وَالتُّقىٰ،

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نآئِبَ الْأَوْصِياءِ السّابِقينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمُبينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْإِمامُ الصّالِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْإِمامُ الزّاهِدُ، [اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْإِمامُ الْعابِدُ][1]، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْإِمامُ السَّيِّدُ الرَّشيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ وَابْنَ وَصِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ ما حَمَّلَكَ، وَحَفِظْتَ ما اسْتَوْدَعَكَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَاَقَمْتَ اَحْكامَ اللهِ، وَتَلَوْتَ كِتابَ اللهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ في جَنْبِ اللهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيْهِ آبآؤُكَ الطّاهِرُونَ، وَاَجْدادُكَ الطَّيِّبُونَ، وَالْأَوْصِياءُ الْهادُونَ الْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلىٰ هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ اِلىٰ باطِلٍ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَنَّكَ اَدَّيْتَ الْأَمانَةَ، وَاجْتَنَبْتَ الْخِيانَةَ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الْإِسْلامِ وَاَهْلِهِ اَفْضَلَ الْجَزآءِ، وَاَشْرَفَ الْجَزآءِ، اَتَيْتُكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، زآئِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُحْتَمِلاً لِعِلْمِكَ، مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ، عآئِذاً بِقَبْرِكَ، لآئِذاً بِضَريحِكَ، مُسْتَشْفِعاً بِكَ اِلَى اللهِ، مُوالِياً لِأَوْلِيآئِكَ، مُعادِياً لِأَعْدآئِكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذي اَنْتَ عَلَيْهِ، عالِماً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، وَبِالْعَمَى الَّذي هُمْ عَلَيْهِ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي وَنَفْسي وَاَهْلي وَمالي وَوُلْدي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً

---

١. ورد هذا المقطع في بحار الأنوار.

بِزِيارَتِكَ اِلَى اللهِ تَعالىٰ، وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ اِلَيْهِ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رِبِّكَ، لِيَغْفِرَ لي ذُنُوبي، وَيَعْفُوَ عَنْ جُرْمي، وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتي، وَيَمْحُوَ عَنّي خَطيئاتي، وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هُوَ اَهْلُهُ، وَيَغْفِرَ لي وَلِاٰبائي، وَلِإِخْواني وَاَخَواتي، وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ * ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتعفّر خدَّيك عليه وتدعو بما تريد ثمّ تتحوّل إلى الرأس وتقول اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا مَوْلاٰيَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الْهادي، وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ، وَاَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزيلِ، وَصاحِبُ التَّأْويلِ، وَحامِلُ التَّوْريةِ وَالْإِنْجيلِ، وَالْعالِمُ الْعادِلُ، وَالصّادِقُ الْغامِلُ، يا مَوْلاٰيَ اَنَا اَبْرَءُ اِلَى اللهِ مِنْ اَعْدآئِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِمُوالاتِكَ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبآئِكَ، وَاَجْدادِكَ وَاَبْنآئِكَ، وَشيعَتِكَ وَمُحِبّيكَ، وَرَحْمَةُاللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة تقرأ فيهما سورة يس والرحمن أو ما تيسّر من القرآن ثمّ ادع بما تريد[1].

الزيارة الثانية: قال العلّامة المجلسي، قال الشيخ المفيد والشيخ الشهيد ومحمّد بن المشهدي: إذا أردت زيارته ببغداد فاغتسل للزيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثمّ ادخل وأنت تقول:

بِسْمِ اللهِ وَباللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالسَّلاٰمُ عَلىٰ اَوْلِيآءِ اللهِ * ثمّ امض حتّى تستقبل قبر موسى بن جعفر عليه السلام وقف عند قبره وقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَاللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَقَمْتَ الصَّلاٰةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاٰةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ

---

١. مصباح الزائر: ص ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٤، ح ٩ (باختلاف يسير).

تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَوْلىٰ بِاللهِ وِبِرَسُولِهِ، وَاَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ حَقّاً، اَبْرَءُ اِلَى اللهِ مِنْ اَعْدٰآئِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِمُوالاٰتِكَ، اَتَيْتُكَ يا مَوْلاىَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَوْلِيآئِكَ، مُعادِياً لِأَعْدٰآئِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وضع خدّك عليه وتحوّل إلى عند الرأس وقف وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ صادِقٌ، اَدَّيْتَ ناصِحاً، وَقُلْتَ اَميناً، وَمَضَيْتَ شَهيداً، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلَى الْهُدىٰ، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ اِلىٰ باطِلٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبآئِكَ وَاَبْنآئِكَ الطّاهِرينَ.

ثمّ قبّل القبر وصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل: اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ، وَاِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَلِفَضْلِكَ رَجَوْتُ، وَقَبْرَ اِمامِيَ الَّذي اَوْجَبْتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ زُرْتُ، وَبِهِ اِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي اَوْجَبْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ، اِغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنينَ يا كَريمُ. ثمّ اقلب خدك الأيمن وقل: اَللّٰهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ حَوآئِجي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِها. ثمّ اقلب خدّك الأيمن وقل: اَللّٰهُمَّ قَدْ اَحْصَيْتَ ذُنُوبي، فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْها وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِما اَنْتَ اَهْلُهُ. ثمّ عد إلى السجود وقل مائة مرّة: شُكْراً شُكْراً ثمّ ارفع رأسك من السجود وادع بما شئت لمن شئت وأحببت[1].

تنبيه: أورد السيّد ابن طاووس صلاة يصلّى بها على موسى بن جعفر عليه السلام تحوي ذكر نبذ من فضائله ومناقبه وعباداته ومصائبه ينبغي للزائر أن لا يفوته فضل الصلاة بها عليه وهي:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِيِّ الْأَبْرارِ، وَاِمامِ الْأَخْيارِ، وَعَيْبَةِ الْأَنْوارِ، وَ وارِثِ السَّكينَةِ وَالْوَقارِ، وَالْحِكَمِ وَالْآثارِ،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١١، ح ٧؛ المزار الكبير: ص ٥٣٦؛ مزار الشهيد: ص ١٨٨. (باختلاف يسير).

اَلَّذي كانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ اِلَى السَّحَرِ بِمُواصَلَةِ الْإِسْتِغْفارِ، حَليفِ السَّجْدَةِ الطَّويلَةِ، وَالدُّمُوعِ الْغَزيرَةِ، وَالْمُناجاتِ الْكَثيرَةِ، وَالضَّراعاتِ الْمُتَّصِلَةِ، وَمَقَرِّ النُّهى وَالْعَدْلِ، وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ، وَالنَّدى وَالْبَذْلِ، وَمَأْلَفِ الْبَلْوى وَالصَّبْرِ، وَالْمُضْطَهَدِ بِالظُّلْمِ، وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ، وَالْمُعَذَّبِ في قَعْرِ السُّجُونِ، وَظُلَمِ الْمَطامِيرِ، ذِي السَّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُيُودِ، وَالْجِنازَةِ الْمُنادى عَلَيْها بِذُلِّ الْإِسْتِخْفافِ، وَالْوارِدِ عَلى جَدِّهِ الْمُصْطَفى، وَاَبيهِ الْمُرْتَضى، وَاُمِّهِ سَيِّدَةِ النِّساءِ، بِاِرْثٍ مَغْصُوبٍ، وَ وِلآءٍ مَسْلُوبٍ، وَاَمْرٍ مَغْلُوبٍ، وَدَمٍ مَطْلُوبٍ، وَسَمٍّ مَشْرُوبٍ، اَللّـهُمَّ وَكَما صَبَرَ عَلى غَليظِ الْمِحَنِ، وَتَجَرَّعَ غُصَصَ الْكُرَبِ، وَاسْتَسْلَمَ لِرِضاكَ، وَاَخْلَصَ الطّاعَةَ لَكَ، وَمَحَضَ الْخُشُوعَ، وَاسْتَشْعَرَ الْخُضُوعَ، وَعادَى الْبِدْعَةَ وَاَهْلَها، وَلَمْ يَلْحَقْهُ في شَيْءٍ مِنْ اَوامِرِكَ وَنَواهيكَ لَوْمَةُ لآئِمٍ، صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً نامِيَةً مُنيفَةً زاكِيَةً، تُوجِبُ لَهُ بِها شَفاعَةَ اُمَمٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَقُرُونٍ مِنْ بَرايـاكَ، وَبَلِّغْهُ عَنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في مُوالاتِهِ فَضْلاً وَاِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، اِنَّكَ ذُوالْفَضْلِ الْعَميمِ، وَالتَّجاوُزِ الْعَظيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

الزيارات المختصّة بالإمام الجواد عليه السلام

الزيارة الأُولى: طبق نقل العلّامة المجلسي، فقد قال الأجلّاء الثلاثة (الشيخ المفيد والشيخ الشهيد ومحمّد بن المشهدي): ثمّ توجّه نحو قبر أبي جعفر محمّد الجواد عليه السلام وهو بظهر جدّه عليه السلام فإذا وقفت عليه فقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى آبائِكَ،

---

١. مصباح الزائر: ص ٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٧، ح ١٠ (باختلاف يسير).

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَبْنآئِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَوْلِيآئِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاٰةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاٰةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاٰوَتِهِ، وَجاٰهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهاٰدِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ فِي جَنْبِهِ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، اَتَيْتُكَ زآئِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَوْلِيآئِكَ، مُعاداِياً لِأَعْدآئِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ * ثمّ قبّل القبر وضع خدّيك عليه ثمّ صلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ما شئت ثمّ اسجد وقل: اِرْحَمْ مَنْ اَساٰءَ وَاقْتَرَفَ، وَاسْتَكاٰنَ وَاعْتَرَفَ. ثمّ اقلب خدك الأيمن وقل: اِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ، فَاَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ. ثمّ اقلب خدّك الأيسر وقل: عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَريمُ. ثمّ عدّ إلى السجود وقل مئة مرة: شُكْراً شُكْراً... وانصرف[1].

الزيارة الثانية: قال السيّد ابن طاووس إذا زرت الإمام موسى الكاظم عليه السلام فقف على قبر الإمام الجواد عليه السلام وقبّله وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا جَعْفَرٍ، مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَرَّ التَّقِيَّ الْإِمامَ الْوَفِيَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَجِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفيرَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سِرَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ضِياٰءَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَناٰءَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا كَلِمَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحْمَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النُّورُ السّاطِعُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْبَدْرُ الطّالِعُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الطَّيِّبُ مِنَ الطَّيِّبينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الطّاهِرُ مِنَ الْمُطَهَّرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْآيَةُ الْعُظْمىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْحُجَّةُ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُطَهَّرُ مِنَ الزَّلّاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُنَزَّهُ عَنِ الْمُعْضِلاتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَلِيُّ عَنْ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٢ ح ١٧؛ مزار الشهيد: ص ١٩٢؛ المزار الكبير: ص ٥٣٨ (باختلاف يسير).

نَقْصِ الْأَوْصَافِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الرَّضِيُّ عِنْدَ الْأَشْرَافِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ وَلِيُّ اللهِ وَحُجَّتُهُ فِي اَرْضِهِ، وَاَنَّكَ جَنْبُ اللهِ وَخِيَرَةُ اللهِ، وَمُسْتَوْدَعُ عِلْمِ اللهِ وَعِلْمِ الْأَنْبِيآءِ، وَرُكْنُ الْإِيمانِ، وَتَرْجُمانُ الْقُرْآنِ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مَنِ اتَّبَعَكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدىٰ، وَاَنَّ مَنْ اَنْكَرَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْعَدٰاوَةَ عَلَى الضَّلالَةِ وَالرَّدىٰ، اَبْرَءُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْأُخِرَةِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ * وقل في الصلاة عليه: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ التَّقِيِّ، وَالْبَرِّ الْوَفِيِّ، وَالْمُهَذَّبِ النَّقِيِّ، هٰادِي الْأُمَّةِ، وَوارِثِ الْأَئِمَّةِ، وَخازِنِ الرَّحْمَةِ، وَيَنْبُوعِ الْحِكْمَةِ، وَقآئِدِ الْبَرَكَةِ، وَعَدِيلِ الْقُرْآنِ فِي الطّاعَةِ، وَواحِدِ الْأَوْصِيآءِ فِي الْإِخْلاصِ وَالْعِبادَةِ، وَحُجَّتِكَ الْعُلْيا، وَمَثَلِكَ الْأَعْلىٰ، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، اَلدّاعِي اِلَيْكَ، وَالدَّآلِّ عَلَيْكَ، اَلَّذي نَصَبْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، وَمُتَرْجِماً لِكِتابِكَ، وَصادِعاً بِاَمْرِكَ، وَناصِراً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ، وَنُوراً تَخْرُقُ بِهِ الظُّلَمَ، وَقُدْوَةً تُدْرَكُ بِهَا الْهِدايَةُ، وَشَفِيعاً تُنالُ بِهِ الْجَنَّةُ، اَللّٰهُمَّ وَكَما اَخَذَ فِي خُشُوعِهِ لَكَ حَظَّهُ، وَاسْتَوْفىٰ مِنْ خَشْيَتِكَ نَصِيبَهُ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اَضْعافَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ وَلِيٍّ ارْتَضَيْتَ طاعَتَهُ، وَقَبِلْتَ خِدْمَتَهُ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا فِي مُوالاتِهِ مِنْ لَدُنْكَ فَضْلاً وَاِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، اِنَّكَ ذُو الْمَنِّ الْقَدِيمِ، وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ. * ثمّ صلّ صلاة الزيارة[1].

الزيارة الثالثة: روى ابن قولويه في **كامل الزيارات** زيارة أُخرى للإمام الجواد عليه السلام عن الهادي عليه السلام قال: اغتسل للزيارة وقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلْإِمامِ اَلْبَرِّ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ،

---

١. مصباح الزائر: ص ٣٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٠.

وَحُجَّتِكَ عَلىٰ مَنْ فَوْقَ الْاَرَضينَ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ، صَلاٰةً كَثيرَةً تامَّةً نامِيَةً زاكِيَةً، مُبارَكَةً مُتَواصِلَةً مُتَواتِرَةً مُتَرادِفَةً، كَاَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا اِمامَ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ النَّبِيّينَ وَسُلاٰلَةَ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الْاَرْضِ، اَتَيْتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُعادِياً لِاَعْدآئِكَ، مُوالِياً لِاَوْلِيآئِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا مَوْلاٰيَ.

ثمّ اطلب حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى[1].

الزيارات المشتركة للإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام

الزيارة الأولى: روى ابن قولويه والشيخ الكليني والشيخ الطوسي عن الإمام الهادي عليه السلام: «زر قبر الإمام الكاظم عليه السلام وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الْاَرْضِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا مَنْ بَدا لِلّٰهِ في شَاْنِهِ، اَتَيْتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُعادِياً لِاَعْدائِكَ، مُوالِياً لِاَوْلِيآئِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا مَوْلاٰيَ.

واسأل حاجتك، ثمّ سلّم بهذا على أبي جعفر الإمام الجواد عليه السلام». وهذه الزيارة معتبرة غاية الاعتبار[2].

الزيارة الثانية: قال الشيخ المفيد والشيخ الشهيد ومحمّد بن المشهدي: تقول في زيارتها عليها السلام إذا وقفت عند الضريح الطاهر:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُما يا حُجَّتَيِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُما يا

---

١. كامل الزيارات: الباب ١٠٠، ح ١.

٢. المصدر السابق؛ الكافي: ج ٤، ص ٥٧٨، ح ١؛ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٩١، ح ١.

نُورَي اللهِ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّكُما قَدْ بَلَّغْتُما عَنِ اللهِ ما حَمَّلَكُما، وَحَفِظْتُما ما اسْتُوْدِعْتُما، وَحَلَّلْتُما حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتُما حَرامَ اللهِ، وَأَقَمْتُما حُدُودَ اللهِ، وَتَلَوْتُما كِتابَ اللهِ، وَصَبَرْتُما عَلَى الْأَذىٰ في جَنْبِ اللهِ مُحْتَسِبَيْنِ حَتّىٰ أَتيكُمَا الْيَقينُ، أَبْرَءُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكُما، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِوِلايَتِكُما، أَتَيْتُكُما زائِراً عارِفاً بِحَقِّكُما، مُوالِياً لِأَوْلِيائِكُما، مُعادِياً لِأَعْدائِكُما، مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذي أَنْتُما عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُما، فَاشْفَعا لي عِنْدَ رَبِّكُما، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللهِ جاهاً عَظيماً، وَمَقاماً مَحْمُوداً ثمّ قبّل التربة الشريفة وضع خدّك الأيمن عليها، ثمّ تحوّل إلى جانب الرأس المقدّس وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا حُجَّتَيِ اللهِ في أَرْضِهِ وَسَمائِهِ، عَبْدُكُما وَ وَلِيُّكُما زائِرُكُما، مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ بِزِيارَتِكُما، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في أَوْلِيائِكَ الْمُصْطَفَيْنَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ صلِّ ركعتين لزيارة كلّ إمام، وادع بما أحببت[1].

تنبيه: قال المرحوم المحدّث القمّي بعد نقل هذه الزيارة: كان عصر صدور هذه الزيارات عصر التقيّة الشديدة ولأجل ذلك كان المعصومون عليهم السلام يعلّمون الشيعة زيارات قصيرة صيانة لهم عن طاغية الزمان. أمّا الآن فليس زمان التقية، فالزائر إن طلب زيارة طويلة فليقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة وهي أفضل الزيارات وسترد علينا قريباً (ص ٣٥٦) (كما يمكن قراءة زيارة أمين الله، ص ١٧٤).

زيارة وداع الإمام الكاظم عليه السلام

قال الشيخ الطوسي في التهذيب: إذا شاء الزائر أن يخرج من بلدهما عليهما السلام فليودّعهما فيقف عند القبر ويقول:

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٣؛ المزار الكبير: ص ٥٣٩؛ مزار الشهيد: ص ١٩٤ (باختلاف يسير).

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبَا الْحَسَنِ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَاَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، اَللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ[1].

زيارة وداع الإمام الجواد عليه السلام

قف عند قبر الإمام عليه السلام كالذي مضى في الزيارة وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، اَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَاَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، اَللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

ثمّ ادع الله أن لا تكون هذه الزيارة آخر عهدك من زيارتهم وأن توفّق للعود، ثمّ ادع بما شئت وقبّل الضريح وضع خدّيك عليه[2].

فضيلة مسجد براثا

جامع براثا من المساجد المعروفة المباركة، يقع على الطريق بين الكاظمية وبغداد، الذي يسلكه الوافدون لزيارة العتبات المقدّسة، دون مبالاة بالمسجد الذي يمرّون عليه على ما روي من الفضل والشرف الرفيع. قال الحمويّ وهو من مؤرّخي سنة ٦٢٦ هـ في معجم البلدان: براثا محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ويزعم الناس أنّ عليّاً عليه السلام مرّ بها لمّا خرج لقتال الحروريّة بالنهروان وصلّى في موضع من الجامع المذكور وأنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية. وينسب إلى براثا أبو شعيب البَرّاثي العابد، كان أوّل من سكن بُراثا في كوخ يتعبّد فيه[3]. ومن هنا

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٨٣.
٢. المصدر السابق: ص ٩١.
٣. معجم البلدان: ج ١، ص ٣٦٣.

اهتمّت الشيعة بهذا المسجد. والذي نعتمده ما ورد من روايات **للمرحوم المجلسي**[1] في فضيلة هذا المسجد وتأريخه، والتي تشتمل على عدّة أُمور منها:

١. أنّه كان بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام.

٢. أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أبان عيناً بإعجازه.

٣. أقام فيه أميرالمؤمنين عليه السلام عدّة أيّام بعد عودته من النهروان.

٤. صلّى فيه الأنبياء قبل عيسى عليه السلام لا سيّما النبيّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

٥. كانت فيه صومعة أسلم الراهب فيها بعد أن رأى أميرالمؤمنين عليه السلام وشاهد المعجزات المذكورة.

٦. فيه حسب بعض الروايات قبر نبيّ من الأنبياء، وقال المرحوم **المحدّث القمّي**: **ولعله** يوشع عليه السلام.

قال المرحوم **العلّامة المجلسي** بعد هذه الروايات إنّ هذا المسجد موجود الآن، وقرب وسط بغداد ـ الكاظمين وتستحبّ فيه الصلاة والدعاء وطلب الحوائج[2].

زيارة النوّاب الأربعة

من وظائف الزوّار حين إقامتهم في الكاظميّة التوجّه إلى بغداد لزيارة النوّاب الأربعة للحجّة المنتظر إمام العصر صلوات الله عليه وهم (١. عثمان بن سعيد ٢. محمّد بن عثمان ٣. الشيخ أبوالقاسم حسين بن روح ٤. الشيخ الجليل علي بن محمّد السمريّ رضي الله عنهم) ولو كانت قبورهم بعيدة لا ينبغي للزائر بذل الجهد وطيّ المسافات البعيدة وتحمّل متاعب السفر لزيارتهم؛ فقد فاز هؤلاء بالنيابة عن الإمام عليه السلام وسفارته والوساطة بينه وبين الرعيّة سبعين سنة، وجرت على أيديهم كرامات كثيرة.

كيفيّة زيارة النوّاب:

ذكر **الشيخ الطوسي في التهذيب والسيّد ابن طاووس في مصباح الزائر** عن حسين بن روح

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٦.

٢. المصدر السابق: ص ٢٩.

(أحد النواب الأربعة): إذا أردت زيارتهم فسلّم على رسول الله وأميرالمؤمنين وخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام إلى صاحب الزمان وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا فُلاٰنَ بْنَ فُلاٰنٍ (وتذكر اسم صاحب القبر وأبيه).

ثمّ ترجع فتبتدئ بالسلام على رسول الله إلى صاحب الزمان عليه السلام ثمّ تقول:

اَشْهَدُ اَنَّكَ بابُ الْمَوْلىٰ، اَدَّيْتَ عَنْهُ وَاَدَّيْتَ اِلَيْهِ، ما خٰالَفْتَهُ وَلاٰ خٰالَفْتَ عَلَيْهِ، فَقُمْتَ خٰالِصاً وَانْصَرَفْتَ سابِقاً، جِئْتُكَ عارِفاً بِالْحَقِّ الَّذي اَنْتَ عَلَيْهِ، وَاَنَّكَ ما خُنْتَ فِي التَّاْدِيَةِ وَالسِّفٰارَةِ، وَ السَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ بابٍ ما اَوْسَعَهَ، وَمِنْ سَفيرٍ ما اَمْنَكَ، وَمِنْ ثِقَةٍ ما اَمْكَنَكَ، اَشْهَدُ اَنَّ اللهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِهِ، حَتّىٰ عايَنْتَ الشَّخْصَ، فَاَدَّيْتَ عَنْهُ وَاَدَّيْتَ اِلَيْهِ. ثمّ ترجع فتبتدئ بالسلام على رسول الله إلى صاحب الزمان عليه السلام ثمّ تقول: جِئْتُكَ مُخْلِصاً بِتَوْحيدِاللهِ، وَمُوٰالاٰةِ اَوْلِيآئِهِ، وَالْبَرآئَةِ مِنْ اَعْدآئِهِمْ، وَمِنَ الَّذينَ خٰالَفُوكَ يا حُجَّةَ الْمَوْلىٰ، وَبِكَ اِلَيْهِمْ تَوَجُّهي، وَبِهِمْ اِلَى اللهِ تَوَسُّلي. ثمّ تدعو وتسأل الله ما تحبّ تُجَبْ إن شاء الله تعالى[1].

زيارة المرحوم الكليني

وينبغي أيضاً أن يزار في بغداد الشيخ الأعلى الأفخم ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني، وقد كان زعيم الشيعة وأثبتهم في الحديث. وقد صنّف كتاب **الكافي** خلال عشرين سنة وهو الكتاب القيّم الذي تقرّ به عيون الشيعة، وهو منّة منّ بها على الشيعة ولا سيّما رجال الدين منهم وقد عدّه **ابن الأثير** (المؤرخ المعروف) مجدّد مذهب الإماميّة في بدء القرن الثالث بعد ما عدّ مولانا ثامن الحجج صلوات الله عليه مجدّداً للمذهب في القرن الثاني[2] (طبعاً لا يعني هذا الكلام عدم حاجة الأحاديث الشريفة في **الكافي** للدراسة والنقد).

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٨، مصباح الزائر: ص ٥١٤ (باختلاف).

٢. الحبل المتين للشيخ البهائي: ص ٧.

زيارة سلمان

إعلم أنّ من وظائف الزوّار في مدينة الكاظمية التوجّه إلى المدائن لزيارة عبدالله الصالح سلمان المحمّدي (رضوان الله عليه) وهو الذي:

١. قال المرحوم العلّامة المجلسي: روي بعدّة أسناد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنَّ الإيمانَ عَشْرُ دَرجاتٍ فَالمِقْدادُ فِي الثّامِنَةِ وأبُوذرّ فِي التّاسِعَةِ وَسلمانُ فِي العَاشِرَةِ»[١].

٢. يفخر أنّ «سَلْمانُ مِنّا اَهْلَ الْبَيْتِ» وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله «سَلْمانُ بَحْرٌ لا يَنْزِفُ، وَكَنْزٌ لا يَنْفَدُ، سَلْمانُ مِنّا اَهْلَ الْبَيْتِ، سَلْسَلٌ يَمْنَعُ الْحِكْمَةَ، وَيُؤْتِي الْبُرْهانَ»[٢].

٣. شبّهه أميرالمؤمنين عليه السلام بلقمان الحكيم[٣].

كيفيّة زيارته:

ذكر السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر أربع زيارات لسلمان، نكتفي بأحدها: قف على قبره مستقبلاً وقل:

اَلسَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومينَ الرّاشِدينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللهِ الْأَمينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُودَعَ اَسْرارِ السّادَةِ الْمَيامينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ مِنَ الْبَرَرَةِ الْماضينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَطَعْتَ اللهَ كَما اَمَرَكَ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ كَما نَدَبَكَ، وَتَوَلَّيْتَ خَليفَتَهُ كَما اَلْزَمَكَ، وَدَعَوْتَ اِلَى الْإِهْتِمامِ بِذُرِّيَّتِهِ كَما وَقَفَكَ، وَعَلِمْتَ الْحَقَّ يَقيناً وَاعْتَمَدْتَهُ كَما اَمَرَكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ بابُ وَصِيِّ الْمُصْطَفىٰ، وَطَريقُ حُجَّةِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٩١.
٢. المصدر السابق: ج ٢٢، ص ٣٤٨، ح ٦٤.
٣. المصدر السابق: ص ٣٢٩، ح ٣٨.

اللهِ الْمُرْتَضىٰ، وَاَمينُ اللهِ فيمَا اسْتُودِعْتَ مِنْ عُلُومِ الْأَصْفِيآءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ، اَلنُّجَبآءِ الْمُخْتارينَ لِنُصْرَةِ الْوَصِيِّ، اَشْهَدُ اَنَّكَ صاحِبُ الْعاشِرَةِ، وَالْبَراهينِ وَالدَّلآئِلِ الْقاهِرَةِ، وَاَقَمْتَ الصَّلاٰةَ، وَ آتَيْتَ الزَّكاٰةَ، وَ اَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاَدَّيْتَ الْأَمانَةَ، وَ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ في جَنْبِهِ حَتّٰى اَتيكَ الْيَقينُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ جَحَدَكَ حَقَّكَ، وَحَطَّ مِنْ قَدْرِكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آذاكَ في مَوالِيكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ اَعْنَتَكَ في اَهْلِ نَبِيِّكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لاٰمَكَ في ساٰداٰتِكَ، لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الْأَليمَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْكَ يا مَوْلىٰ اَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَ جَسَدِكَ الطّاهِرِ، وَاَلْحَقَنا بِمَنِّهِ وَرَأْفَتِهِ اِذا تَوَفّانا بِكَ، وَبِمَحَلِّ السّاداَةِ الْمَيامينِ، وَجَمَعَنا مَعَهُمْ بِجِوارِهِمْ في جَنّاتِ النَّعيمِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ اِخْوانِكَ السَّبِعَةِ الْبَرَرَةِ مِنَ السَّلَفِ الْمَيامينَ، وَاَدْخَلَ الرَّوْحَ وَالرِّضْوانَ عَلَى الْخَلَفِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَاَلْحَقَنا وَاِيّاهُمْ بِمَنْ تَوَلّاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ الطّاهِرينَ، وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاٰتُهُ.

ثمّ اقرأ سورة إنّا أنزلناهُ في ليلة القدرِ سبع مرّات ثمّ صلِّ مندوباً ما بدا لك[1]. ثمّ اقرأ الوداع الذي ذكره السيّد ابن طاووس:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللهِ، اَنْتَ بابُ اللهِ الْمُؤْتىٰ مِنْهُ، وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُلْتَ حَقّاً، وَنَطَقْتَ صِدْقاً، وَدَعَوْتَ اِلىٰ مَوْلاٰىَ وَمَوْلاٰكَ عَلاٰنِيَةً وَسِرّاً، اَتَيْتُكَ زآئِراً وَحاجاتي لَكَ مُسْتَوْدِعاً، وَها اَنَا ذا مُوَدِّعُكَ، اَسْتَوْدِعُكَ دينِي وَاَمانَتي

---

١. مصباح الزائر: ص ٥٠٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٨٧، ح ١.

وَخَواتِيمَ عَمَلي، وَجَوامِعَ آمَلي إِلىٰ مُنْتَهىٰ أَجَلي، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيارِ.

ثمّ ادع كثيراً وانصرف[1].

طاق كسرى

ينبغي للزائر إذا فرغ من زيارة سلمان﵇ أن يصلّي ركعتين عند طاق كسرى الذي صلّى فيه أميرالمؤمنين﵇، وروى عمّار الساباطي أنّه﵇ قدم المدائن وكان معه (دلف بن بحير) فلمّا صلّى قام وقال لدلف (كدرس للعبرة): «كانَ لكسرىٰ في هذا المَكانِ كذا وكذا...» ويقول دلف: هو والله كذا يا سيّدي ومولاي كأنّك وضعت الأشياء في هذه الأماكن[2]. وجاء في رواية أنّه﵇ مرّ على المدائن فلمّا رأى آثار كسرى قال رجل ممّن معه:

جَرَتِ الرِّياحُ عَلىٰ مَحَلِّ[3] دِيارِهِم ... فَكَأَنَّهُم كانُوا عَلَىٰ مِيعادِ

فقال﵇: «أفَلا قُلْتَ»:

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كانُوا فيها فاكِهينَ * كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرينَ[4].

ثمّ قال﵇: «إنَّ هؤلاءِ كانوا وارِثينَ فأصْبَحوا مَوْروثِينَ، لَمْ يَشْكُروا النِّعْمَةَ فَسُلِبوا دُنْياهُم بالمَعْصِيَةِ، إيّاكُمْ وكُفْرُ النِّعَمِ لا تَحُلّ بِكُمُ النِّقَم»[5].

---

١. مصباح الزائر: ص ٥١١؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٩١ (باختلاف يسير).

٢. مستدرك الوسائل: ج ٣، ص ٤٤٨، ح ٢٢.

٣. وردت في بعض المصادر (رسوم) بدل (محل) (بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٨٤، ح ٩١).

٤. سورة الدخان: الآيات ٢٥ - ٢٩.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣، ص ٢٠٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٨٤، ح ٩١ (باختلاف).

زيارة حذيفة بن اليمان

ينبغي للزائر بعد الصلاة عند طاق كسرى أن يزور حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن خواصّ أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يمتاز في الصحابة بمعرفة المنافقين ومعرفة أسمائهم، وكان الخليفة الثاني لا يصلّي على جنازة لم يحضرها حذيفة. وكان حذيفة والياً على المدائن سنين عديدة من قِبَل الخليفة الثاني، ثمّ عزله وأقرّ سلمان مكانه فلمّا توفي عاد حذيفة والياً على المدائن، واستمرّ عليها حتّى عادت الخلافة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأصدر من المدينة مرسومه إلى حذيفة وإلى أهل المدائن ينبئ باستقرار الأمر له، ويعيّن حذيفة والياً، ولكنّ حذيفة مات في المدائن ودفن هناك قبل أن يصل أميرالمؤمنين عليه السلام بجيشه البصرة قادماً من المدينة لدفع شرّ أصحاب الجمل[1].

الصلاة في مسجد المدائن الجامع

يقع إلى جانب مدفن سلمان رضي الله عنه جامع المدائن المنسوب للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام فإمّا بني بأمره عليه السلام أو صلّى فيه. وينبغي للزائر أن يستفيض من هذا المسجد بالصلاة فيه ركعتين.

---

١. الدرجات الرفيعة: ص ٢٨٣، سفينة البحار، مادة «حذيفة».

الفصل السابع
زيارة الإمام الرضا عليه السلام

مُقَدِّمَة

فضائل زيارة الإمام الرضا عليه السلام أكثر من أن تحصى، ونحن نتبرّك هنا بذكر عدّة روايات؛ ولكن قبل بيان هذه الروايات يبدو من المناسب الإشارة إلى بعض كراماته عليه السلام طيلة سفره إلى خراسان:

قال **ابن طاووس**: لمّا استدعى المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان، سار عليه السلام من المدينة إلى البصرة ولم يذهب إلى الكوفة، ثمّ توجّه من البصرة إلى بغداد على طريق الكوفة ومن هناك إلى مدينة قم، ودخل قم فاستقبله أهلها فتخاصموا في ضيافته، كلّ يبغي أن يحلّ عليه السلام داره. فقال عليه السلام: إنّ جملي هو المأمون أي أنّه عليه السلام يحلّ حيثما برك الجمل، فأتى الجمل داراً واستناخ على بابه وكان صاحب الدار قد رأى في المنام في ليلته أنّ الرضا عليه السلام سيكون ضيفه غداً فلم تمض مدّة طويلة حتّى صارت تلك الدار مقاماً من المقامات الرفيعة وهي في عصرنا مدرسة معمورة (تسمّى المدرسة الرضوية)[1].

وروى **الشيخ الصدوق** بسنده عن **إسحاق بن راهويه** قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه منها وقال: «سَمِعْتُ أبي موسى بنَ جعفرٍ يقولُ: سَمِعْتُ أبي جَعْفَرَ بنَ محمّدٍ يقولُ: سَمِعْتُ أبي مُحَمَّدَ بنَ عليٍّ يقولُ: سَمِعْتُ أبي عليَّ بن الحُسَينِ يقولُ: سَمِعْتُ أبي الحُسَينَ بنَ عليٍّ يقولُ: سَمِعْتُ أبي أميرَالمُؤمِنينَ عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام يقولُ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئيلَ يَقولُ:

---

١. فرحة الغري: ص ١٠٥.

سَمِعتُ اللهَ عزَّوجلَّ يقولُ: «لاإلهَ إلّا اللهُ حِصْني، فَمَنْ دَخَلَ حِصْني أَمِنَ مِنْ عَـذابـي» فـلمّا مـرّت الراحلة نادانا: «بِشُرُوطِها وَأَنـا مِنْ شُرُوطِها»[1].

وروى أبو الصلت أنّ الرضا عليه السلام لمّا بلغ قرب القرية الحمراء قيل له: يا ابن رسول الله قد زالت الشّمس أفلا تصلّي؟ فنزل عليه السلام فقال: «ائتُوني بماءٍ» فقيل ما معنا ماء. فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه، وأثره باق إلى اليوم. فلمّا دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحَت منه القدور فقال: «اللّهمّ انفَعْ بهِ وبارِكْ فِيما يُجْعَل فِيمَا يُنْحَتُ مِنْهُ» ثمّ أمر عليه السلام فَنُحِت له قدور من الجَبَل وقال: «لا يُطْبَخُ ما آكُلُهُ إلّا»، وكَانَ عليه السلام خَفِيفُ الأكلِ، قَلِيلُ الطَّعمِ، فيها فاهتَدىٰ النّاسُ إلَيهِ مِن ذلِكَ اليَوم وظَهَرَتْ بَرَكَةُ دُعائِه فيه[2].

فضل زيارة الإمام الرضا عليه السلام:

نتّجه بعد هذه المقدّمة صوب بعض الروايات في فضل زيارته عليه السلام:

١. قال النبي صلى الله عليه وآله: «سَتُدفَنُ بَضعَةٌ مِنّي بِخُراسانَ وَما زارَها مُؤمِنٌ إلّا أوجبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ وَحَـرّمَ جَسَدَهُ عَلَى النّار»[3].

٢. وقال صلى الله عليه وآله: «سَتُدفَنُ بَضعَةٌ مِنّي بِخُراسانَ ما زَارَها مَكْروبٌ إلّا نَفّسَ اللهُ كُربَتَهُ وَلا مُـذنِبٌ إلّا غَفَرَ اللهُ ذُنوبَه»[4].

٣. وروي عن الرضا عليه السلام قال: «إنّ بِخُراسانَ لَبُقْعَةً يأتي عَلَيها زَمانٌ تَصيرُ مُخْتَلَفَ المَلائكَةِ فلا يَزالُ فَوجٌ يَنزلُ مِنَ السَّماءِ وَفَوجٌ يَصعَدُ إلى أن يُنفَخَ فِي الصّور، فَقِيلَ لَهُ: يَابنَ رَسول الله صلى الله عليه وآله وأيّةُ بُقعَةٍ هَذه؟ قَالَ: هِي بأرضِ طُوسٍ وَهُو واللهِ رَوضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنّةِ مَنْ زَارَني فِي تِلكَ البُقعَةِ كَمَنْ زارَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله»[5].

٤. روي بسندين معتبرين عن الرضا عليه السلام قال: «مَن زَارَني عَلى بُعد دَاري أتيتُهُ يَومَ القِيامةِ فِي

---

١. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ١٣٥، ح ٤؛ بحارالأنوار: ج ٤٩، ص ١٢٣، ح ٤.
٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ١٣٦، ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ١٢٥، ح ١.
٣. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٥٥، ح ٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ٢٨٤، ح ٣.
٤. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٥٧، ح ١٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣٣، ح ١١.
٥. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٥٥، ح ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣١، ح ٢.

ثَلاثِ مَواطِنَ حَتّى أُخَلِّصَهُ مِنْ أهوالِها؛ إذا تَطايَرَتْ الكُتُب يَميناً وَشِمالاً وَعِندَ الصِّراطِ وَعِندَ المِيزانِ»[1].

٥. وروي عن الإمام الجواد عليه السلام أنّه قال: «خَتَمْتُ لِمَن زَارَ أبي عليه السلام بِطُوسٍ عارِفاً بِحَقِّهِ الجَنَّةَ عَلَى اللهِ تَعالى»[2].

وزبدة الكلام، وردت روايات في فضل زيارته عليه السلام لم ترد في زيارة أيّ من المعصومين عليهم السلام وهذا لعدّة أسباب، منها: أنّ الشيعة الإماميّة هم الذين يزورون مرقده الطاهر ويتبرّكون به ويفخرون باتّباع منهجه، وبالطبع فإنّ شرط قبول الزيارة كما ورد في الرواية الأخيرة العِرفان بحقّه عليه السلام.

كيفيّة زيارة الإمام الرضا عليه السلام:

روت مصادرنا الدينية عدّة زيارات للرضا عليه السلام:

الزيارة الأولى: الزيارة المشهورة في الكتب المعتبرة مثل كامل الزيارات وعيون أخبار الرضا ومصباح الزائر وأنّ هذه الزيارة مروية عن أحد الأئمّة حسب ما ورد في كامل الزيارات[3].

وقد نقلت هذه الزيارة مع اختلاف بين المصادر المذكورة، وننقل هنا الزيارة في النسخ المتداولة: فاغتسل قبل أن تخرج من الدار وقل وأنت تغتسل:

اَللّـهُمَّ طَهِّرْني وَطَهِّرْ لي قَلْبي، وَاشْرَحْ لي صَدْري، وَاَجْرِ عَلىٰ لِساني مِدْحَتَكَ، وَالثَّنآءَ عَلَيْكَ، فَاِنَّهُ لاٰ قُوَّةَ اِلّا بِكَ، اَللّـهُمَّ اجْعَلْهُ لي طَهُوراً وَ شِفآءً* وقل وأنت تخرج: بِسْمِ اللهِ وَ بِاللهِ وَ اِلَى اللهِ، وَ اِلَى ابْنِ رَسُولِ اللهِ، حَسْبِيَ اللهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اَللّـهُمَّ اِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَ اِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَ ما عِنْدَكَ اَرَدْتُ* فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: اَللّـهُمَّ اِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهي، وَ عَلَيْكَ خَلَّفْتُ اَهْلي وَ مالي وَ ما خَوَّلْتَني، وَ بِكَ وَثِقْتُ، فَلاٰ تُخَيِّبْني، يا مَنْ لاٰ يُخَيِّبُ مَنْ اَرادَهُ، وَلاٰ يُضَيِّعُ مَنْ

---

١. كامل الزيارات: الباب ١٠١، ح ٤، من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٨٤، ح ٣١٨٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣٧، ح ٢٦، عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٥٦، ح ٧.

٣. كامل الزيارات: الباب ١٠٢، ح ٢.

حَفِظَهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ احْفَظْنِي بِحِفْظِكَ، فَإِنَّهُ لاٰ يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ * فإذا وافيت سالماً فاغتسل إذا أردت أن تزور وقل: اَللّٰهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَ اَجْرِ عَلىٰ لِسانِي مِدْحَتَكَ وَ مَحَبَّتَكَ وَ الثَّنآءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِكَ، وَ قَدْ عَلِمْتُ اَنَّ قِوامَ دِينِي اَلتَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ، وَالْإِتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَالشَّهادَةُ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفآءً وَ نُوراً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار واذكر الله بقلبك وقل: اَللّٰهُ اَكْبَرُ وَلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَسُبْحانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ * وقصّر خطاك وقل حين تدخل الروضة المقدّسة: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَ اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَاَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللّٰهِ * وسر حتّى تقف على قبره وقل: اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَاَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَاَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيآءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ نَبِيِّكَ، وَسَيِّدِ خَلْقِكَ اَجْمَعِينَ، صَلاٰةً لاٰ يَقْوىٰ عَلىٰ اِحْصآئِهٰا غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ اَبِيطالِبٍ، عَبْدِكَ وَ اَخِي رَسُولِكَ، اَلَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاٰتِكَ، وَدَيّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضآئِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَاُمِّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَلطُّهْرَةِ الطّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ، اَلتَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ، اَلرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِسآءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ اَجْمَعِينَ، صَلاٰةً لاٰ يَقْوىٰ عَلىٰ اِحْصآئِهٰا غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَلْقآئِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَيْنِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَ

بِرِسالاٰتِكَ، وَدَيّانَي الدّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَىٰ قَضآئِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَبْدِكَ الْقآئِمِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاٰتِكَ، وَدَيّانِ الدّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضآئِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، سَيِّدِ الْعابِدِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي اَرْضِكَ، بٰاقِرِ عِلْمِ النَّبِيّينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، وَ حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ اَجْمَعِينَ، اَلصّادِقِ الْبَارِّ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَبْدِكَ الصّالِحِ، وَلِسانِكَ فِي خَلْقِكَ، وَالنّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَالْحُجَّةِ عَلىٰ بَرِيَّتِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضىٰ، عَبْدِكَ وَ وَلِيِّ دِينِكَ، اَلْقآئِمِ بِعَدْلِكَ، وَالدّاعِي اِلىٰ دِينِكَ وَدِينِ آبائِهِ الصّادِقِينَ، صَلاٰةً لاٰ يَقْوىٰ عَلىٰ اِحْصائِها غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَ وَلِيِّكَ الْقآئِمِ بِاَمْرِكَ، وَالدّاعِي اِلىٰ سَبِيلِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَ وَلِيِّ دِينِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلْعامِلِ بِاَمْرِكَ، اَلْقآئِمِ فِي خَلْقِكَ، وَ حُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ، وَشاهِدِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، اَلْمَخْصُوصِ بِكَرامَتِكَ، اَلدّاعِي اِلىٰ طاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ، صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ وَ وَلِيِّكَ الْقآئِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلاٰةً تآمَّةً نامِيَةً باقِيَةً، تُعَجِّلُ بِها فَرَجَهُ، وَتَنْصُرُهُ بِها، وَتَجْعَلُنا مَعَهُ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَاُوالِي وَلِيَّهُمْ، وَاُعادِي عَدُوَّهُمْ، فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيا والْاٰخِرَةِ، وَاَهْوالَ يَوْمِ الْقِيامَةِ

* ثمّ تجلس عند رأسه وتقول: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدّينِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِسْماعِيلَ ذَبِيحِ

اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الجَنَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعابِدِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ الْبارِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهِيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبارُّ التَّقِيُّ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتاكَ الْيَقِينُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ * ثمّ تقول: اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ اَرْضِي، وَقَطَعْتُ الْبِلادَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ فَلا تُخَيِّبْنِي، وَلا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضاءِ حاجَتِي، وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلىٰ قَبْرِ ابْنِ اَخِي رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي يا مَوْلايَ، اَتَيْتُكَ زائِراً وافِداً غائِذاً مِمّا جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلىٰ ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شافِعاً اِلَى اللهِ يَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي، فَلَكَ عِنْدَاللهِ مَقامٌ مَحْمُودٌ، وَاَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ * ثمّ ترفع يدك اليمنى وتقول: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوِلايَتِهِمْ، اَتَوَلّىٰ آخِرَهُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ اَوَّلَهُمْ، وَاَبْرَءُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ، اَللّٰهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ، وَجَحَدُوا بِآياتِكَ، وَ سَخِرُوا بِاِمامِكَ، وَ حَمَلُوا النّاسَ عَلىٰ اَكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَ الْبَرآئَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ يا رَحْمٰنُ * ثمّ تتحوّل عند رجليه وتقول: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْحَسَنِ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ، صَبَرْتَ وَ اَنْتَ الصّادِقُ الْمُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ

بِالْأَيْدي وَالْأَلْسُنِ.

ثمّ ابتهل في اللعنة على قاتل أميرالمؤمنين عليه السلام وقتلة الحسن والحسين عليهما السلام وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تحوَّل عند رأسه وصلِّ ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الأُخرى الرحمن وتجتهد في الدعاء والتضرُّع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك من المؤمنين (طبعاً الإتيان بهذه الأعمال عند عدم الزحام، وإلّا يمكن الوقوف في زاوية وقراءة جميع الزيارة)[1].

تنبيه:

أ) الأنسب أن يكون اللعن على قتلة الأئمّة عليهم السلام بهذه العبارة المتّخذة ـ حسب المحدّث القمي رحمه الله ـ من بعض الأدعية[2]:

اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَقَتَلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَقَتَلَةَ اَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْ اَعْدآءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَتَلَتَهُمْ، وَزِدْهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ، وَهَواناً فَوْقَ هَوانٍ، وَذُلّاً فَوْقَ ذُلٍّ، وَخِزْياً فَوْقَ خِزْيٍ، اَللّٰهُمَّ دُعَّهُمْ اِلَى النّارِ دَعّاً، وَاَرْكِسْهُمْ في اَليمِ عَذابِكَ رَكْساً، وَاحْشُرْهُمْ وَاَتْباعَهُمْ اِلىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً.

ب) وروى العلّامة المجلسي عن الشيخ المفيد أنّه يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة زيارة الرضا عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ يا اَللّٰهُ الدّآئِمُ في مُلْكِهِ، اَلْقآئِمُ في عِزِّهِ، اَلْمُطاعُ في سُلْطانِهِ، اَلْمُتَفَرِّدُ في كِبْرِيآئِهِ، اَلْمُتَوَحِّدُ في دَيْمُومِيَّةِ بَقآئِهِ، اَلْعادِلُ في بَرِيَّتِهِ، اَلْعالِمُ في قَضِيَّتِهِ، اَلْكَريمُ في تَأْخيرِ عُقُوبَتِهِ، اِلٰهي حاجاتي مَصْرُوفَةٌ اِلَيْكَ، وَآمالي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ، وَكُلَّما وَفَّقْتَني مِنْ خَيْرٍ فَاَنْتَ دَليلي عَلَيْهِ، وَطَريقي اِلَيْهِ، يا قَديراً لا تَؤُدُهُ الْمَطالِبُ، يا مَليّاً يَلْجَأُ اِلَيْهِ كُلُّ راغِبٍ، مازِلْتُ مَصْحُوباً مِنْكَ بِالنِّعَمِ

---

١. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٦٧، ح ١؛ كامل الزيارات: الباب ١٠٢، ح ٢؛ مصباح الزائر: ص ٣٨٩.

٢. راجع بحارالأنوار: ج ٣٠، ص ٣٩٣.

جارياً عَلىٰ عاداتِ الْإِحْسانِ وَالْكَرَمِ، اَسْئَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النّافِذَةِ في جَميعِ الْأَشْياءِ، وَقَضآئِكَ الْمُبْرَمِ الَّذي تَحْجُبُهُ بِاَيْسَرِ الدُّعآءِ، وَبِالنَّظْرَةِ الَّتي نَظَرْتَ بِها اِلَى الْجِبالِ فَتَشامَخَتْ، وَ اِلَى الْأَرَضينَ فَتَسَطَّحَتْ، وَ اِلَى السَّمٰواتِ فَارْتَفَعَتْ، وَ اِلَى الْبِحارِ فَتَفَجَّرَتْ، يا مَنْ جَلَّ عَنْ اَدَواتِ لَحَظاتِ الْبَشَرِ، وَلَطُفَ عَنْ دَقآئِقِ خَطَراتِ الْفِكَرِ، لا تُحْمَدُ يا سَيِّدي اِلَّا بِتَوْفيقٍ مِنْكَ يَقْتَضي حَمْداً، وَلا تُشْكَرُ عَلىٰ اَصْغَرِ مِنَنِهِ اِلَّا اسْتَوْجَبْتَ بِها شُكْراً، فَمَتىٰ تُحْصىٰ نَعْمآؤُكَ يا اِلٰهي، وَتُجازىٰ آلآؤُكَ يا مَوْلاىَ، وَتُكافَئُ صَنايِعُكَ يا سَيِّدي، وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الْحامِدُونَ، وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشّاكِرُونَ، وَاَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ في عَفْوِكَ، وَالنّاشِرُ عَلَى الْخاطِئينَ جَناحَ سِتْرِكَ، وَاَنْتَ الْكاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ اَخْفاها حِلْمُكَ حَتّىٰ دَخِلَتْ، وَحَسَنَةٍ ضاعَفَها فَضْلُكَ حَتّىٰ عَظُمَتْ عَلَيْها مُجازاتُكَ، جَلَلْتَ اَنْ يُخافَ مِنْكَ اِلَّا الْعَدْلُ، وَاَنْ يُرْجىٰ مِنْكَ اِلَّا الْإِحْسانُ وَالْفَضْلُ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِما اَوْجَبَهُ فَضْلُكَ، وَلا تَخْذُلْني بِما يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، سَيِّدي لَوْ عَلِمَتِ الْأَرْضُ بِذُنُوبي لَساخَتْ بي، اَوِ الْجِبالُ لَهَدَّتْني، اَوِ السَّماواتُ لَاخْتَطَفَتْني، اَوِ الْبِحارُ لَأَغْرَقَتْني، سَيِّدي سَيِّدي سَيِّدي، مَوْلاىَ مَوْلاىَ مَوْلاىَ، قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفي لِضِيافَتِكَ، فَلا تَحْرِمْني ما وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضينَ لِمَسْئَلَتِكَ، يا مَعْرُوفَ الْعارِفينَ، يا مَعْبُودَ الْعابِدينَ، يا مَشْكُورَ الشّاكِرينَ، يا جَليسَ الذّاكِرينَ، يا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ، يا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ، يا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ، يا مَحْبُوبَ مَنْ اَحَبَّهُ، يا غَوْثَ مَنْ اَرادَهُ، يا مَقْصُودَ مَنْ اَنابَ اِلَيْهِ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَخْلُقُ الْخَلْقَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ اِلَّا هُوَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لي يا خَيْرَ الْغافِرينَ، رَبِّ اِنّي اَسْتَغْفِرُكَ

اسْتِغْفَارَ حَيَآءٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَآءٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ اِنَابَةٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَةٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَةٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَةٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ اِيمَانٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ اِقْرَارٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ اِخْلَاصٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوىٰ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّلٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّةٍ، وَاَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ، هَارِبٍ مِنْكَ اِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَ عَلىٰ وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ يُسَمّىٰ بِالْغُفُورِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ يُسَمّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ يُسَمّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَ زَكِّ عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَ ارْحَمْ ضَرَاعَتِي، وَلاٰ تَحْجُبْ صَوْتِي، وَلاٰ تُخَيِّبْ مَسْئَلَتِي، يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَاَبْلِغْ اَئِمَّتِي سَلاٰمِي وَدُعَآئِي، وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ مَا سَئَلْتُكَ، وَاَوْصِلْ هَدِيَّتِي اِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ، وَزِدْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ بِاَضْعَافٍ لاٰ يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ اَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّٰاهِرِينَ[1].

الزيارة الثانية: زيارة قصيرة وردت في كامل الزيارات عن بعض الأئمة عليهم السلام وكيفيتها: إذا صرت إلى قبر الإمام الرضا عليه السلام فقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى، اَلْإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ، اَلصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ، صَلاٰةً كَثِيرَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً، كَاَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيَآئِكَ[2].

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٥٧.
٢. كامل الزيارات: الباب ١٠٢، ح ١.

الزيارة الثالثة: أوردها المفيد في المقنعة: تقف عند قبره عليه السلام بعدما اغتسلت غسل الزيارة ولبست أنظف ثيابك وتقول:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا إِمٰامَ الْهُدىٰ وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقىٰ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ مٰا مَضىٰ عَلَيْهِ آبٰآؤُكَ الطّٰاهِرُونَ، صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلىٰ هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلىٰ بٰاطِلٍ، وَاَنَّكَ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَاَدَّيْتَ الْأَمٰانَةَ، فَجَزٰاكَ اللهُ عَنِ الْإِسْلاٰمِ وَاَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزٰآءِ، اَتَيْتُكَ بِاَبِي اَنْتَ وَ اُمّي زٰآئِراً عٰارِفاً بِحَقِّكَ، مُوٰالِياً لِأَوْلِيٰآئِكَ، مُعٰادِياً لِأَعْدٰآئِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ * ثم ارجع إلى طرف الرأس وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمٰامُ الْهٰادي، وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ، اَبْرَءُ إِلَى اللهِ مِنْ اَعْدٰآئِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِوِلاٰيَتِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ.

ثمّ صلِّ ركعتين للزيارة وصلِّ بعدهما ما شئت ثمّ تحول إلى جانب الرجل فادع بما شئت تُجَب إن شاء الله[1].

زيارة توديع الإمام الرضا عليه السلام

روى العلّامة المجلسي رحمه الله عن البلد الأمين أن يودِّع بما كان يودِّع به الإمام الصادق عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله:

لاٰ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْلِيمي عَلَيْكَ * وإن شئت فقل: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا وَلِيَّ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيٰارَتي إِبْنَ نَبِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ

---

١. المقنعة: ص ٤٨٠.

خَلْقِكَ، وَاجْمَعْنِي وَإِيَّاهُ فِي جَنَّتِكَ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَفِي حِزْبِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ[1].

تنبيه: ينبغي في نهاية هذا الفصل ذكر أُمور:

١. قال المرحوم **العلّامة المجلسي**: زيارة الرضا عليه السلام أفضل في الأوقات الإسلاميّة المقدّسة ولا سيّما في الأيّام المختصة به عليه السلام مثل يوم ولادته (١١ ذي القعدة) ويوم وفاته (آخر شهر صفر حسب المشهور).

ثمّ روى عن **الاقبال للسيّد ابن طاووس** استحباب زيارته يوم ٢٣ ذي القعدة (يوم وفاته على رواية) وقال: مضى استحباب زيارته في شهر رجب[2].

كما ضمّ المرحوم **المحدّث القمي** إليها يوم ٢٥ ذي القعدة.

٢. لا ينبغي أن يصرّ الزائر على تقبيل الضريح وإيذاء الآخرين، فالتقبيل ليس شرطاً للزيارة، فهي تحصل بالسلام.

٣. من الواضح أنّه يمكن زيارته عليه السلام بغضّ النظر عن الزيارات الثلاث المذكورة بالزيارات الجامعة مثل أمين الله والزيارة الجامعة الكبيرة التي سترد وتعدّ من الزيارات الغاية في الأهميّة.

وهنالك زيارات أُخرى ستأتي في قسم الزيارات الجامعة.

ولنختتم هذا الفصل بعدّة أبيات ممّا أنشأه الجامي في مدح الرضا عليه السلام وذكرها المرحوم المحدّث القمّي:

سَلَامٌ عَلَى آلِ طٰهٰ وَيٰسٓ ... سَلَامٌ عَلَى آلِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ

سَلَامٌ عَلَى رَوْضَةٍ حَلَّ فِيهَا ... إِمَامٌ يُبَاهِي بِهِ الْمُلْكُ وَالدِّينُ

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٩، ص ٥٠، ح ٨ البلد الأمين: ص ٢٨٣. ٢. بحارالأنوار: ج ٩٩، ص ٤٣ و ٤٤.

الفصل الثامن
زيارة العسكريين
(الإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام)

فضل زيارة العسكريّين عليهما السلام:

لا شكّ في أنّ فضل زيارتهما عليهما السلام لا يقلّ عن فضل زيارة سائر الأئمّة عليهم السلام، بل كما مضى عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ زَار أحداً مِنَ الأئمّة عليهم السلام كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله»[1]، وقال عليه السلام: «مَنْ زَارَ إماماً مُفتَرَضَ الطّاعةِ وَصلّى عِندَهُ أربَعَ رَكعاتٍ كُتِبَتْ لَهُ حِجَّةٌ وعُمْرَةٌ»[2]. وقد روى المرحوم العلّامة المجلسيّ في باب: «ثَوابُ تَعمير قُبور النّبيّ والأئمّة عليهم السلام وزيارتها»[3] ١٥ رواية شاملة لقبور جميع الأئمّة عليهم السلام وأُشير في أوائل قسم الزيارات إلى بعضها. وإليك ثلاث روايات بهذا الشأن:

١. روى المرحوم الشيخ الطوسي عن أبي هاشم الجعفريّ عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قال: «قَبري بِسُرَّ مَن رَأى أمَانٌ لأهلِ الجَانِبَين»[4] (المراد الشيعة والسنّة المقيمون هناك) طبعاً سيرد في معنى هذه الرواية أنّ فضله يعمّ المُوالي والمُعادي كما أنّ قبر الإمام الكاظم عليه السلام أمانٌ لأهل بغداد[5].

٢. روى الشيخ الطوسي في الأمالي عن البعض أنّه قال للإمام الهادي عليه السلام سيّدي: علّمني دعاءً أتقرّب به إلى الله. فقال عليه السلام: «الدُّعاءُ الذي أدعو به اللهَ وسألتُه عزّوجلّ أن لا يُخَيِّبَ مَنْ دَعاهُ بِه في مَشْهَدِي بَغدي»:

يا عُدَّتي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَ يا رَجائي وَ الْمُعْتَمَدَ، وَ يا كَهْفي وَ السَّنَدَ، وَ يا واحِدُ يا أَحَدُ، وَ يا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، أَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَ لَمْ تَجْعَلْ في

---

١. كامل الزيارات: الباب ٥٩، ح ١، الكافي: ج ٤، ص ٥٧٩، ح ١.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٧٩، ح ٤.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١١٦ ـ ١٢٤.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٩٣، ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٥٩، ح ١.
٥. عوالي اللئالي: ج ٤، ص ٨٤، ح ٩٣.

خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، صَلِّ عَلىٰ جَمٰاعَتِهِمْ وَافْعَلْ بي كَذٰا وَ كَذٰا [١] (وتسأل حاجتك بدل وأفعل بي كذا وكذا) وتأثير هذا الدعاء مجرَّب بشهادةِ بعض خُلَّص المؤمنين.

٣. روي في «عدّة الداعي» أنّ رجلاً كان له شيْ موظّف على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه عُدّة سنوات فدخل على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلام أنّه إذا اجتمع به الخليفة أن يذكره عنده ويشفع له، وبعدها وبمدّة قصيرة انقضت مشكلته، عندها دخل على الإمام الهادي عليه السلام فلمّا بصر به قال: «هذا وجه الرضا؟» فقال: نعم، ولكن قالوا أنّك ما جئت إليه. فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ الله عوّدنا أن لا نَلْجأ في المُهمّات إلّا إليه، ولا نَسْألَ سِواهُ، فَخِفْتُ أن أُغَيِّرَ فَيُغَيِّرُ ما بي ... وقد سألتُ الله عزّوجلّ أن لا يَدعو به بَعْدي أحدٌ عِنْدَ قَبْري إلّا استُجِيبَ له». ثمّ ذكر الدعاء كما مرّ [٢].

كيفية زيارة العسكريين عليهما السلام

الزيارة المشتركة:

روى ابن قولويه عن بعض الأئمّة عليهم السلام: «إذا أَرَدْتَ زيارَةَ العَسْكَرِيَّينِ عليهما السلام فاغْتَسِلْ وَقِفْ عِندَ قَبْرِهما عليهما السلام وإلّا قِفْ عِندَ البابِ الذي على الشّارِعِ الشبّاك [٣] وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا حُجَّتَيِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَيِ اللهِ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا مَنْ بَدٰا لِلّٰهِ في شَأْنِكُما، اَتَيْتُكُما زٰائِراً عٰارِفاً بِحَقِّكُما، مُعٰادِياً لِأَعْدٰائِكُما، مُوٰالِياً لِأَوْلِيٰائِكُما، مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ، كٰافِراً بِما كَفَرْتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما، مُبْطِلاً لِمَا اَبْطَلْتُما، اَسْئَلُ اللهَ رَبّي

---

١. أمالي الشيخ الطوسي، ص ٢٨٠، ح ٧٦، بحارالانوار، ج ٩٩، ص ٥٩، ح ٢.

٢. عدّة الداعي: ص ٦٥، بحارالأنوار: ج ٩٩، ص ٥٩، ح ٣ (بتلخيص).

٣. هذه العبارة لأنّهما دفنا عليهما السلام في دارهما وكان الباب يفتح حيناً فتدخل الشيعة منه فتزور قريباً من القبر، ويغلق حيناً فتقف الشيعة للزيارة أمام نافذة في الجدار المقابل للقبر، ويفهم أن الوضع بقي كذلك حتّى زمان ابن قولويه مؤلف كامل الزيارات المتوفى سنة ٣٦٨ هـ وقد اهتم للأمر الشيعة الموالون وشيّدوا القبّة والحرم والرواق والإيوان.

وَرَبَّكُمَا، اَنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زِيارَتِكُمَا الصَّلاةَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ يَرْزُقَني مُرافَقَتَكُمَا فِي الْجِنانِ مَعَ آبائِكُمَا الصّالِحينَ، وَاَسْئَلُهُ اَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَيَرْزُقَني شَفاعَتَكُمَا وَ مُصاحَبَتَكُمَا، وَيُعَرِّفَ بَيْني وَبَيْنَكُمَا، وَلا يَسْلُبَني حُبَّكُمَا وَحُبَّ آبائِكُمَا الصّالِحينَ، وَاَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُمَا، وَيَحْشُرَني مَعَكُمَا فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ، اَللّـهُمَّ ارْزُقْني حُبَّهُمَا، وَتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِمَا، اَللّـهُمَّ الْعَنْ ظالِمي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ، اَللّـهُمَّ الْعَنِ الْأَوَّلينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ، وَابْلُغْ بِهِمْ وَ بِأَشْياعِهِمْ وَمُحِبّيهِمْ وَمُتَّبِعيهِمْ اَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الْجَحيمِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، اَللّـهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِمْ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وتخيّر من الدعاء. فإن وصلت إليهما عليهما السلام فصلِّ ركعتين عند قبريهما وادعُ الله بما أحببت»[1]. (روى البعض أنّ الرواق خلفهما عليهما السلام ومتر من الحرم المطهر كان جزءاً من مسجد ضُمّ للحرم المطهر).

تنبيه: وردت زيارات مشتركة أُخرى للإمامين عليهما السلام، ولكن بالنظر إلى صدور الزيارة الجامعة الكبيرة (التي سترد أواخر القسم) من الإمام الهادي عليه السلام بكلماتها البليغة والفصيحة المتّصفة بجميع مراتب الإرادة وبيان الفضائل والمكارم، فإننا نغضّ الطرف عن ذكر الزيارات المشتركة الأُخرى ونوصي الزائر المحترم بزيارتهما عليهما السلام بالجامعة الكبيرة المباركة.

الزيارة المخصوصة للإمام الهادي عليه السلام:

خصّ المرحوم **العلّامة المجلسي في بحار الأنوار والسيّد ابن طاووس في مصباح الزائر** كلّاً منهما عليهما السلام بزيارة مبسوطة وصلاة عليه نوردها لما تحتويه من فوائد، وإن أوجبت الإطالة. قال: إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزيارة والبس أطهر ثيابك وامش على سكينة ووقار إلى أن تصل الباب الشريف، فإذا بلغته فاستأذن وقل:

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٦١، ح ١٥؛ كامل الزيارات: الباب ١٠٣، ح ١ (باختلاف يسير).

ءَاَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللهِ، ءَاَدْخُلُ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، ءَاَدْخُلُ يا فاطِمَةُ الزَّهْراءُ، سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، ءَاَدْخُلُ يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، ءَاَدْخُلُ يا مَلآئِكَةَ اللهِ الْمُوَكَّلينَ بِهٰذَا الْحَرَمِ الشَّريفِ.

ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام عليّ الهادي عليه السلام مستقبلاً القبر ومستدبراً القبلة وتقول مائة مرّة الله أكبر، وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّكِيَّ الرّاشِدَ، اَلنُّورَ الثّاقِبَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سِرَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا آلَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَقَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الْأَنْوارِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الْأَبْرارِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَليلَ الْأَخْيارِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عُنْصُرَ الْأَطْهارِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الرَّحْمٰنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رُكْنَ الْإيمانِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلَى الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الصّالِحينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الْهُدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَليفَ التُّقىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَالدّينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْأَمينُ الْوَفِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَلَمُ الرَّضِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الزّاهِدُ التَّقِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ

أَيُّهَا التَّالِي لِلْقُرْآنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُبَيِّنُ لِلْحَلالِ مِنَ الْحَرامِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّرِيقُ الْواضِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّجْمُ اللّاٰئِحُ، اَشْهَدُ يا مَوْلايَ يا اَبَا الْحَسَنِ اَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ، وَاَمِينُهُ فِي بِلادِهِ، وَشاهِدُهُ عَلىٰ عِبادِهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَبابُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، اَلْمُبَرَّءُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَالْمُخْتَصُّ بِكَرامَةِ اللهِ، وَالْمَحْبُوُّ بِحُجَّةِ اللهِ، وَالْمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللهِ، وَالرُّكْنُ الَّذِي يَلْجَأُ اِلَيْهِ الْعِبادُ، وَتُحْيِي بِهِ الْبِلادُ، اَشْهَدُ يامَوْلايَ اَنِّي بِكَ وَبِاٰبائِكَ وَاَبْنائِكَ مُوقِنٌ مُقِرٌّ، وَ لَكُمْ تابِعٌ فِي ذاتِ نَفْسِي، وَ شَرائِعِ دِينِي، وَ خاتِمَةِ عَمَلِي، وَ مُنْقَلَبِي وَ مَثْوايَ، وَ اَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، عَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَ اَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، بِاَبِي اَنْتَ وَ اُمِّي، وَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ * ثم قبل ضريحه وضع خدَّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر وقل: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ الْوَفِيِّ، وَ وَلِيِّكَ الزَّكِيِّ، وَاَمِينِكَ الْمُرْتَضىٰ، وَ صَفِيِّكَ الْهادِي، وَصِراطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَالْجادَّةِ الْعُظْمىٰ، وَالطَّرِيقَةِ الْوُسْطىٰ، وَ نُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وَلِيِّ الْمُتَّقِينَ، وَصاحِبِ الْمُخْلَصِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ، وَ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّاشِدِ الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالطّاهِرِ مِنَ الْخَلَلِ، وَ الْمُنْقَطِعِ اِلَيْكَ بِالْأَمَلِ، اَلْمَبْلُوِّ بِالْفِتَنِ، وَالْمُخْتَبَرِ بِالْمِحَنِ، وَالْمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ الْبَلْوىٰ وَ صَبْرِ الشَّكْوىٰ، مُرْشِدِ عِبادِكَ، وَ بَرَكَةِ بِلادِكَ، وَ مَحَلِّ رَحْمَتِكَ، وَمُسْتَوْدَعِ حِكْمَتِكَ، وَالْقائِدِ اِلىٰ جَنَّتِكَ، اَلْعالِمِ فِي بَرِيَّتِكَ، وَالْهادِي فِي خَلِيقَتِكَ، اَلَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَانْتَجَبْتَهُ، وَ اخْتَرْتَهُ لِمَقامِ رَسُولِكَ فِي اُمَّتِهِ، وَ اَلْزَمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ، فَاسْتَقَلَّ بِاَعْباءِ الْوَصِيَّةِ ناهِضاً بِها، وَمُضْطَلِعاً بِحَمْلِها، لَمْ يَعْثُرْ

فِي مُشْكِلٍ، وَلاٰ هَفَا فِي مُعْضِلٍ، بَلْ كَشَفَ الْغُمَّةَ، وَسَدَّ الْفُرْجَةَ، وَاَدَّى الْمُفْتَرَضَ، اَللّٰهُمَّ فَكَمَا اَقْرَرْتَ نَاظِرَ نَبِيِّكَ بِهِ فَرَقِّهِ دَرَجَتَهُ، وَاَجْزِلْ لَدَيْكَ مَثُوبَتَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاٰماً، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاٰتِهِ فَضْلاً وَاِحْسَاناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، اِنَّكَ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ. ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل:

اَللّٰهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَالْاَلاٰءِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَالْاَيَادِي الْجَلِيلَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ، وَاَعْطِنِي سُؤْلِي، وَاجْمَعْ شَمْلِي، وَلُمَّ شَعَثِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَلاٰ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِي، وَلاٰ تُزِلَّ قَدَمِي، وَلاٰ تَكِلْنِي اِلىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً، وَلاٰ تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلاٰ تُبْدِ عَوْرَتِي، وَلاٰ تَهْتِكْ سِتْرِي، وَلاٰ تُوحِشْنِي وَلاٰ تُؤْيِسْنِي، وَكُنْ لِي رَؤُفاً رَحِيماً، وَاهْدِنِي وَزَكِّنِي، وَطَهِّرْنِي وَصَفِّنِي وَاصْطَفِنِي، وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي، وَاصْنَعْنِي وَاصْطَنِعْنِي، وَقَرِّبْنِي اِلَيْكَ وَلاٰتُبَاعِدْنِي مِنْكَ، وَالْطُفْ بِي وَلاٰ تَجْفُنِي، وَاَكْرِمْنِي وَلاٰ تُهِنِّي، وَمَا اَسْئَلُكَ فَلاٰ تَحْرِمْنِي، وَمَا لاٰ اَسْئَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَاَسْئَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِحُرْمَةِ اَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ، وَالْخَلَفِ الْبَاقِي صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِمْ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قَآئِمِهِمْ بِاَمْرِكَ، وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ، وَاَسْئَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمَّا اسْتَجَبْتَ لِي دَعْوَتِي، وَقَضَيْتَ حَاجَتِي، وَاَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي وَاُمْنِيَّتِي، وَكَفَيْتَنِي مَا اَهَمَّنِي مِنْ اَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ، يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ، يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ، وَآفَاتِ الدُّهُورِ، وَاَسْئَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي

الصُّورِ، * وادع بما شئت وأكثر من قولك: يَا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَآئِي وَالْمُعْتَمَدَ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ، يَا وَاحِدُ يَا اَحَدُ، وَيَا قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ اَحَداً، صَلِّ عَلٰى جَمٰاعَتِهِمْ، وَافْعَلْ بِي كَذٰا وَ كَذٰا.

وسل حوائجك عوض هذه الكلمة «وافعل بي كذا وكذا»، فقد روي عنه عليه السلام أنّه قال: «إِنَّنِي دَعَوْتُ اللهَ عزّوجلّ أن لا يُخَيِّبَ مَنْ دَعا به في مَشْهَدِي بَعْدِي»[1].

الزيارة المخصوصة للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:

قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار والسيّد ابن طاووس في مصباح الزائر بعد نقل الزيارة المذكورة: إذا أردت زيارة أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام فليكن بعد عمل جميع ما قدّمنا في زيارة الهادي عليه السلام ثمّ قف على ضريحه وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاٰيَ يَا اَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلْهَادِيَ الْمُهْتَدِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ اَوْلِيآئِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَجِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللهِ وَابْنَ اَصْفِيآئِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللهِ وَابْنَ خُلَفآئِهِ وَاَبَا خَلِيفَتِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدَةِ نِسآءِ الْعٰالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَئِمَّةِ الْهادِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَوْصِيآءِ الرّٰاشِدِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا اِمٰامَ الْفآئِزِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا وٰارِثَ الْأَنْبِيآءِ الْمُنْتَجَبِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا خٰازِنَ عِلْمِ وَصِيِّ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الدّٰاعِي بِحُكْمِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النّٰاطِقُ بِكِتٰابِ اللهِ،

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٩، ص ٦٣، مصباح الزائر: ص ٤٠٤ (باختلاف يسير).

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الْحُجَجِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا هادِيَ الْأُمَمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ النِّعَمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ الْعِلْمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفِينَةَ الْحِلْمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْإِمامِ الْمُنْتَظَرِ، اَلظّاهِرَةِ لِلْعُقُولِ حُجَّتُهُ، وَالثّابِتَةِ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ، اَلْمُحْتَجَبِ عَنْ اَعْيُنِ الظّالِمِينَ، وَالْمُغَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفاسِقِينَ، وَالْمُعِيدِ رَبُّنا بِهِ الْإِسْلامَ جَدِيداً بَعْدَ الْإِنْطِماسِ، وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الْإِنْدِراسِ، اَشْهَدُ يا مَوْلايَ اَنَّكَ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ اِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقِينُ، اَسْئَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ، اَنْ يَتَقَبَّلَ زِيارَتي لَكُمْ، وَيَشْكُرَ سَعْيِي اِلَيْكُمْ، وَيَسْتَجِيبَ دُعائي بِكُمْ، وَيَجْعَلَني مِنْ اَنْصارِ الْحَقِّ وَاَتْباعِهِ، وَاَشْياعِهِ وَ مَوالِيهِ وَ مُحِبّيهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ * ثمّ قبّل ضريحه وضع خدَّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر وقل: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهادِي اِلىٰ دِينِكَ، وَ الدّاعِي اِلىٰ سَبِيلِكَ، عَلَمِ الْهُدىٰ، وَمَنارِ التُّقىٰ، وَ مَعْدِنِ الْحِجىٰ، وَ مأوَى النُّهىٰ، وَ غَيْثِ الْوَرىٰ، وَ سَحابِ الْحِكْمَةِ، وَ بَحْرِ الْمَوْعِظَةِ، وَ وارِثِ الْأَئِمَّةِ، وَ الشَّهِيدِ عَلىَ الْأُمَّةِ، اَلْمَغْصُومِ الْمُهَذَّبِ، وَ الْفاضِلِ الْمُقَرَّبِ، وَ الْمُطَهَّرِ مِنَ الرِّجْسِ، الَّذِي وَرَّثْتَهُ عِلْمَ الْكِتابِ، وَالْهَمْتَهُ فَصْلَ الْخِطابِ، وَ نَصَبْتَهُ عَلَماً لِأَهْلِ قِبْلَتِكَ، وَ قَرَنْتَ طاعَتَهُ بِطاعَتِكَ، وَفَرَضْتَ مَوَدَّتَهُ عَلىٰ جَمِيعِ خَلِيقَتِكَ، اَللّٰهُمَّ فَكَما اَنابَ بِحُسْنِ الْإِخْلاصِ فِي تَوْحِيدِكَ، وَاَرْدىٰ مَنْ خاضَ فِي تَشْبِيهِكَ، وَحامىٰ عَنْ اَهْلِ الْإِيمانِ بِكَ، فَصَلِّ يا رَبِّ عَلَيْهِ صَلاةً يَلْحَقُ بِها مَحَلَّ الْخاشِعِينَ، وَيَعْلُو فِي الْجَنَّةِ بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَاِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، اِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، وَمَنٍّ جَسِيمٍ.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة، فإذا فرغت فقل:

يَا دَآئِمُ يَا دَيْمُومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَالْهَمِّ، وَيَا فَارِجَ الْغَمِّ، وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ، وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ، وَيَا حَيُّ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ، وَوَصِيِّهِ عَلِيِّ ابْنِ عَمِّهِ، وَصِهْرِهِ عَلَى ابْنَتِهِ، اَلَّذِي خَتَمْتَ بِهِمَا الشَّرَايِعَ، وَفَتَحْتَ بِهِمَا التَّاوِيلَ وَالطَّلَايِعَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا صَلَاةً يَشْهَدُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْاٰخِرُونَ، وَيَنْجُو بِهَا الْأَوْلِيَآءُ وَ الصَّالِحُونَ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَآءِ وَالِدَةِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، وَسَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ، اَلْمُشَفَّعَةِ فِي شِيعَةِ اَوْلَادِهَا الطَّيِّبِينَ، فَصَلِّ عَلَيْهَا صَلَاةً دَآئِمَةً اَبَدَ الْأَبِدِينَ، وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِالْحَسَنِ الرَّضِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ، وَالْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الْمَرْضِيِّ الْبَرِّ التَّقِيِّ، سَيِّدَيْ شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَلْإِمَامَيْنِ الْخَيِّرَيْنِ، اَلطَّيِّبَيْنِ التَّقِيَّيْنِ، اَلنَّقِيَّيْنِ الطَّاهِرَيْنِ، اَلشَّهِيدَيْنِ الْمَظْلُومَيْنِ الْمَقْتُولَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ، صَلَاةً مُتَوَالِيَةً مُتَنَالِيَةً، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، اَلْمَحْجُوبِ مِنْ خَوْفِ الظَّالِمِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ الطَّاهِرِ، اَلنُّورِ الزَّاهِرِ، اَلْإِمَامَيْنِ السَّيِّدَيْنِ، مِفْتَاحَيِ الْبَرَكَاتِ، وَمِصْبَاحَيِ الظُّلُمَاتِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا سَرَىٰ لَيْلٌ وَمَا اَضَآءَ نَهَارٌ، صَلَاةً تَغْدُو وَتَرُوحُ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنِ اللهِ، وَالنَّاطِقِ فِي عِلْمِ اللهِ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي نَفْسِهِ، وَالْوَصِيِّ النَّاصِحِ، اَلْإِمَامَيْنِ الْهَادِيَيْنِ الْمَهْدِيَّيْنِ، اَلْوَافِيَيْنِ الْكَافِيَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا سَبَّحَ لَكَ مَلَكٌ، وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكٌ، صَلَاةً تُنْمِي وَتَزِيدُ، وَلَا تَفْنَىٰ وَلَا تَبِيدُ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، اَلْإِمَامَيْنِ الْمُطَهَّرَيْنِ الْمُنْتَجَبَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا اَضَآءَ صُبْحٌ وَدَامَ، صَلَاةً تُرَقِّيهِمَا اِلَىٰ رِضْوَانِكَ فِي الْعِلِّيِّينَ مِنْ جِنَانِكَ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

الرَّاشِدِ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي، اَلْقَآئِمَيْنِ بِاَمْرِ عِبَادِكَ، اَلْمُخْتَبَرَيْنِ بِالْمِحَنِ الْهَايِلَةِ، وَالصَّابِرَيْنِ فِي الْاِحَنِ الْمَايِلَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا كِفَآءَ اَجْرِ الصَّابِرِينَ، وَاِزْآءَ ثَوَابِ الْفَآئِزِينَ، صَلٰوةً تُمَهِّدُ لَهُمَا الرِّفْعَةَ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ يَا رَبِّ بِاِمَامِنَا، وَمُحَقِّقِ زَمَانِنَا، اَلْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَالشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ، وَالنُّورِ الْاَزْهَرِ، وَالضِّيَآءِ الْاَنْوَرِ، اَلْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ، وَالْمُظَفَّرِ بِالسَّعَادَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ الثَّمَرِ، وَاَوْرَاقِ الشَّجَرِ، وَاَجْزَآءِ الْمَدَرِ، وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ، وَعَدَدَ مَا اَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَاَحْصَاهُ كِتَابُكَ، صَلَاةً يَغْبِطُهُ بِهَا الْاَوَّلُونَ وَالْاٰخِرُونَ، اَللّٰهُمَّ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَاحْفَظْنَا عَلٰى طَاعَتِهِ، وَاحْرُسْنَا بِدَوْلَتِهِ، وَاَتْحِفْنَا بِوِلَايَتِهِ، وَانْصُرْنَا عَلٰى اَعْدَآئِنَا بِعِزَّتِهِ، وَاجْعَلْنَا يَارَبِّ مِنَ التَّوَّابِينَ، يَااَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ وَاِنَّ اِبْلِيسَ الْمُتَمَرِّدَ اللَّعِينَ، قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لِاِغْوَآءِ خَلْقِكَ فَاَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ لِاِضْلَالِ عَبِيدِكَ فَاَمْهَلْتَهُ، بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ، وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثُرَتْ جُنُودُهُ، وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ، وَانْتَشَرَتْ دُعَاتُهُ فِي اَقْطَارِ الْاَرْضِ، فَاَضَلُّوا عِبَادَكَ، وَاَفْسَدُوا دِينَكَ، وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِينَ، وَاَحْزَاباً مُتَمَرِّدِينَ، وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِهِ، وَتَمْزِيقَ شَأْنِهِ، فَاَهْلِكْ اَوْلَادَهُ وَجُيُوشَهُ، وَطَهِّرْ بِلَادَكَ مِنِ اخْتِرَاعَاتِهِ وَاخْتِلَافَاتِهِ، وَاَرِحْ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَ قِيَاسَاتِهِ، وَاجْعَلْ ذَآئِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ، وَابْسُطْ عَدْلَكَ، وَاَظْهِرْ دِينَكَ، وَقَوِّ اَوْلِيَآئَكَ، وَاَوْهِنْ اَعْدَآئَكَ، وَاَوْرِثْ دِيَارَ اِبْلِيسَ وَدِيَارَ اَوْلِيَآئِهِ اَوْلِيَآئَكَ، وَخَلِّدْهُمْ فِي الْجَحِيمِ، وَاَذِقْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْاَلِيمِ، وَاجْعَلْ لَعَآئِنَكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي مَنَاحِسِ الْخِلْقَةِ، وَمَشَاوِيهِ الْفِطْرَةِ، ذَآئِرَةً عَلَيْهِمْ، وَمُوَكِّلَةً بِهِمْ، وَجَارِيَةً فِيهِمْ كُلَّ مَسَآءٍ وَصَبَاحٍ، وَغُدُوٍّ وَرَوَاحٍ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك[1].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٦٧، مصباح الزائر: ص ٤٠٩ - ٤١٣ (باختلاف يسير).

زيارة نرجس خاتون أمّ القائم عليها السلام

قال السيّد ابن طاووس في مواصلة زيارة الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ تزور أمّ القائم (أرواحنا فداه) وقبرها خلف ضريح مولانا العسكريّ عليه السلام فتقول:

اَلسَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصّادِقِ الْأَمِينِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَوْلانا اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ، اَلْحُجَجِ الْمَيامِينِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ والِدَةِ الْإِمامِ، وَالْمُودَعَةِ اَسْرارَ الْمَلِكِ الْعَلّامِ، وَالْحامِلَةِ لِأَشْرَفِ الْأَنامِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الصِّدّيقَةُ الْمَرضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا شَبِيهَةَ اُمِّ مُوسىٰ، وَابْنَةَ حَوارِيِّ عِيسىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْمَنْعُوتَةُ فِي الْإِنْجِيلِ، اَلْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللهِ الْأَمِينِ، وَمَنْ رَغِبَ في وُصْلَتِها مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَالْمُسْتَوْدَعَةُ اَسْرارَ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ آبائِكِ الْحَوارِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ بَعْلِكِ وَوَلَدِكِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ الطّاهِرِ، اَشْهَدُ اَنَّكِ اَحْسَنْتِ الْكِفالَةَ، وَاَدَّيْتِ الْأَمانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ في مَرْضاتِ اللهِ، وَصَبَرْتِ في ذاتِ اللهِ، وَحَفِظْتِ سِرَّ اللهِ، وَحَمَلْتِ وَلِيَّ اللهِ، وَبالَغْتِ في حِفْظِ حُجَّةِ اللهِ، وَرَغِبْتِ في وُصْلَةِ اَبْناءِ رَسُولِ اللهِ، عارِفَةً بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً بِاَمْرِهِمْ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤْثِرَةً هَواهُمْ، وَاَشْهَدُ اَنَّكِ مَضَيْتِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ اَمْرِكِ، مُقْتَدِيَةً بِالصّالِحِينَ، راضِيَةً مَرْضِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَ اللهُ عَنْكِ وَاَرْضاكِ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَاْويكِ، فَلَقَدْ اَوْلاكِ مِنَ الْخَيْراتِ ما اَوْلاكِ، وَاَعْطاكِ مِنَ الشَّرَفِ ما بِهِ اَغْناكِ، فَهَنّاكِ اللهُ بِما مَنَحَكِ مِنَ الْكَرامَةِ وَاَمْرَاكِ * ثمّ ترفع رأسك وتقول: اَللّٰهُمَّ اِيّاكَ اعْتَمَدْتُ، وَلِرِضاكَ طَلَبْتُ، وَبِاَوْلِيائِكَ اِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، وَعَلىٰ

غُفْرانِكَ وَحِلْمِكَ اتَّكَلْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَبِقَبْرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُذْتُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْنِي بِزِيارَتِها، وَثَبِّتْنِي عَلىٰ مَحَبَّتِها، وَلاٰ تَحْرِمْنِي شَفاعَتَها وَشَفاعَةَ وَلَدِها، وَارْزُقْنِي مُرافَقَتَها، وَاحْشُرْنِي مَعَها وَمَعَ وَلَدِها، كَما وَفَّقْتَنِي لِزِيارَةِ وَلَدِها وَ زِيارَتِها، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِالْأَئِمَّةِ الطّٰاهِرِينَ، وَاَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِالْحُجَجِ الْمَيامِينِ مِنْ آلِ طٰهٰ وَيٰسٓ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَ اَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفآئِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ، اَلَّذِينَ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَبِلْتَ سَعْيَهُ، وَيَسَّرْتَ اَمْرَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَآمَنْتَ خَوْفَهُ، اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ لَهُمْ بِانْتِقامِكَ، وَلاٰ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِي اِيّاها، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ اِلَيْها اَبَداً ما اَبْقَيْتَنِي، وَ اِذٰا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِها، وَاَدْخِلْنِي فِي شَفاعَةِ وَلَدِها وَ شَفاعَتِها، وَاغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَ آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحْمَتِكَ عَذٰابَ النّٰارِ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يا ساداتي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

زيارة السيّدة حكيمة خاتون

حكيمة خاتون بنت الإمام الجواد عليه السلام وقبرها الشريف ممّا يلي رجلي العسكريين عليهما السلام. قال **العلّامة المجلسي**: لا أدري لِمَ لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها، وأنّها كانت مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام ومودعة أسرارهم، وكانت أمّ القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكري عليه السلام وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته، ينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان ممّا يناسب فضلها وشأنها[2].

ومن هنا قال المرحوم **المحدّث القمي في مفاتيح الجنان**: ينبغي أن تزار بالزيارة العامة

---

١. مصباح الزائر: ص ٤١٣ - ٤١٥، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٧٠. ٢. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٧٩.

لأولاد الأئمّة عليهم السلام أو تزار بما ورد لزيارة عمّتها الكريمة فاطمة المعصومة (بنت موسى بن جعفر عليهما السلام) ونرى الزيارة الأخيرة أفضل.

زيارة السيد محمّد والسيد حسين عليهما السلام

معروف أنّ قبور عصبة من السادة العظام عند قبر العسكريين عليهما السلام منهم حسين ابن الإمام الهادي عليه السلام. قال المرحوم المحدّث القمي رحمه الله: إنّي لم أقف على حال الحسين هذا وقوفاً، لكنّي استفدت من بعض الأحاديث أنّه كان يعبّر عن مولانا الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام وأخيه الحسين هذا بالسبطين تشبيهاً لهما بسبطي نبيّ الرحمة الحسن والحسين عليهما السلام. وقد ورد في حديث أبي الطيّب[1] أنّ صوت الحجّة عليه السلام كان يشبه صوت الحسين. وقال الفقيه المحدّث الحكيم السيّد أحمد الأردكاني اليزدي في شجرة الأولياء عند ذكره أولاد الإمام علي النقيّ عليه السلام: إنّ ابنه الحسين كان من الزهّاد والعبّاد وكان يقرّ لأخيه بالإمامة. فهو سيّد جليل عظيم الشأن. وللسيّد محمّد بن الإمام علي النقيّ عليه السلام مزار مشهور قرب سامراء، وهو معروف بالفضل والجلال وبما يبديه من الكرامات الخارقة للعادة، ويتشرّف بزيارته عامّة الخلائق، ينذرون له النذور ويهدون إليه الهدايا الكثيرة ويسألون عنده حوائجهم. والعرب في تلك المنطقة تهابه وتخشاه وتحسب له الحساب. ويكفيه فضلاً وشرفاً أنّه كان أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السلام وقد شقّ جيبه في عزائه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام. وكان شيخنا النوري (نوّر الله مرقده) يعتقد بزيارته اعتقاداً راسخاً وقد سعى لتعمير بقعته الشريفة وضريحه.

زيارة وداع العسكريين عليهما السلام

إذا شئت أن تودّع العسكريين عليهما السلام فقف على القبر الطاهر وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللهِ، اَسْتَوْدِعُكُمَا اللهَ وَاَقْرَءُ عَلَيْكُمَا السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتُما بِهِ، وَدَلَلْتُما عَلَيْهِ، اَللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

واسأل الله العود لزيارتهما وادع بما شئت تُجَب إن شاء الله تعالى[2].

---

١. هذه هي الرواية التي رواها العلّامة المجلسي عن أمالي الطوسي: ص ٢٨٧، ح ٥ (راجع: بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٦٠، ح ٤).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٩٥، الباب ٤٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٦٣.

الفصل التاسع
زيارة صاحب الأمر عليه السلام

لابدّ من الإشارة إلى نقطتين ضروريتين قبل بيان هذه الزيارة:

١. أين السرداب المقدّس؟

قال المرحوم المحدّث القمي في **مفاتيح الجنان**: إنّ هذا السرداب الطاهر هو قسم من دارهما عليهما السلام وقبل أن يشيّد هذا البناء الحديث، كان المدخل إلى السرداب خلف القبر عند مرقد السيّدة نرجس، ولعلّه الآن واقع في الرواق، فكان ينحدر إلى مسلك عظيم طويل ينتهي بباب يفتح وسط سرداب الغيبة. والسرداب في عصرنا مزخرف بالمرايا وله في جانب القبله نافذة إلى صحن العسكريين عليهما السلام.

٢. زمان زيارته عليه السلام

مضى في فصل زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام في رواية سليمان بن عيسى عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام زيارة الإمام الحيّ (الإمام المهديّ عليه السلام في هذا الزمان) حيثما كان، كما يستفاد من هذه الرواية خصوصيّة يوم الجمعة على سائر الأيّام والأوقات[1]. فعلى شيعته عليه السلام إن أمكن ذكره كلّ صباح وزيارته ببعض الزيارات والأدعية التي سترد، فيدعون لسلامته وظهوره، فإن لم يمكن فمرّة كلّ اسبوع على الأقل فيزوروه يوم الجمعة في موضع مناسب، وإعمار القلب بذكره حسب بعض الأدعية[2]...

---

١. كامل الزيارات: الباب ٩٦، ح ٤ والرواية جواب لمن يسأل عن الوقت المناسب للتوجّه إلى مسجد جمكران.

٢. اللّهم كما جعلت قلبي بذكره معموراً، فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً. (بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٠٣).

كيفية زيارته عليه السلام

إذن الدخول:

يكفي إذن دخول السرداب المقدّس ما أورده **السيّد ابن طاووس** والذي تقرب مضامينه ممّا مضى في إذن الدخول أوائل قسم الزيارات تحت عنوان «إذن الدخول» (ص ١٤٤). أو الاستئذان الآخر الذي ذكره **العلّامة المجلسي** عن نسخة قديمة وأوّلها «اللّهم إنّ هذه بقعة...» وقد ذكرناه كثاني إذن دخول أوائل قسم الزيارات (ص ١٤٥).

الزيارة الأُولى (زيارة آل ياسين):

روى **الشيخ الجليل أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج** أنّه خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميريّ بعد الجواب عن المسائل التي سألها: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، لاَ لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ، وَلاَ مِنْ أَوْلِيائِهِ تَقْبَلُونَ، حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِي النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ. إذا أردتُم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فاقرأوا هذه الزيارة: والزيارة حسب بحار الأنوار:

سَلاَمٌ عَلىٰ آلِ يسٓ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ وَدَيّانَ دِينِهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إِرادَتِهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللهِ وَتَرْجُمانَهُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ في آناءِ لَيْلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا مِيثاقَ اللهِ الَّذي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللهِ الَّذي ضَمِنَهُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَءُ وَتُبَيِّنُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلّي وَتَقْنُتُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ،

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصْبِحُ وَتُمْسي، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ اِذا يَغْشىٰ، وَالنَّهارِ اِذا تَجَلّىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْإِمامُ الْمَأْمُونُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ، اُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ اَنّي اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبيبَ اِلَّا هُوَ وَاَهْلُهُ، وَاُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ اَنَّ عَلِيّاً اَميرَ الْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ، اَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ، وَ اَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فيها، يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً اِيمانُها، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ في اِيمانِها خَيْراً، وَاَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَاَنَّ ناكِراً وَنَكيراً حَقٌّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ[1]، وَاَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْميزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعيدَ بِهِما حَقٌّ، يا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ اَطاعَكُمْ، فَاَشْهَدُ عَلىٰ ما اَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَ اَنَا وَلِيٌّ لَكَ، بَريٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ ما رَضيتُمُوهُ، وَ الْباطِلُ ما اَسْخَطْتُمُوهُ[2]، وَ الْمَعْرُوفُ ما اَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَ بِاَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَ بِكُمْ يا مَوْلايَ، اَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتي خالِصَةٌ لَكُمْ، آمينَ آمينَ * عندئذٍ اقرأ هذا الدعاء: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَاَنْ تَمْلَأَ قَلْبي نُورَ الْيَقينِ، وَصَدْري نُورَ الْإيمانِ، وَفِكْري نُورَ النِّيّاتِ، وَعَزْمي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِساني نُورَ الصِّدْقِ، وَديني نُورَ الْبَصآئِرِ مِنْ عِنْدِكَ،

---

١. ورد في بحار الأنوار والاحتجاج: «أنّ النشر والبعث حقّ».
٢. ورد في بحار الانوار والاحتجاج: «ما سخطتموه».

وَبَصَري نُورَ الضِّيآءِ، وَسَمْعي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، حَتّىٰ اَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَميثاقِكَ، فَتُغَشّيَني رَحْمَتَكَ، يا وَلِيُّ يا حَميدُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ في اَرْضِكَ، وَخَليفَتِكَ في بِلادِكَ، وَالدّاعي اِلىٰ سَبيلِكَ، وَالْقآئِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثّآئِرِ بِاَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنينَ، وَبَوارِ الْكافِرينَ، وَمُجَلّي الظُّلْمَةِ، وَمُنيرِ الْحَقِّ، وَالنّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التّآمَّةِ في اَرْضِكَ، اَلْمُرْتَقِبِ الْخآئِفِ، وَالْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ، وَنُورِ اَبْصارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَمُجَلّي الْعَمىٰ، اَلَّذي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ اَوْلِيآئِكَ الَّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَاَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَاَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً، اَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ اَوْلِيآئَكَ، وَ اَوْلِيآئَهُ وَشيعَتَهُ وَاَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ، اَللّٰهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ اَنْ يُوصَلَ اِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ، وَآلَ رَسُولِكَ، وَاَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ، وَاخْذُلْ خاذِليهِ، وَاقْصِمْ قاصِميهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَ الْمُنافِقينَ، وَ جَميعَ الْمُلْحِدينَ حَيْثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغارِبِها، بَرِّها وَ بَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَاَظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْني اَللّٰهُمَّ مِنْ اَنْصارِهِ وَ اَعْوانِهِ، وَ اَتْباعِهِ وَ شيعَتِهِ، وَاَرِني في آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ، وَفي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، اِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٨١، ح ١؛ الاحتجاج: ج ٢، ص ٤٩٢ (باختلاف يسير).

تنبيه: كما ذكر فإنّ هذه الزيارة من الزيارات المطلقة ولا تختصّ بالسرداب المقدّس، فتقرأ في كلّ وقت ولا سيّما عصر الجمعة.

الزيارة الثانية (الزيارة الخاصّة بالسرداب):

روى العلّامة المجلسي عن الشيخ المفيد والشهيد الأوّل ومؤلف المزار الكبير، إذا فرغت من زيارة جدّ الحجّة عليه السلام وأبيه فقف على باب حرمه الشريف وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَخَلِيفَةَ آبآئِهِ الْمَهْدِيِّينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الْأَوْصِيآءِ الْماضِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حافِظَ اَسْرارِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ مِنَ الصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَنْوارِ الزّاهِرَةِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَعْلاٰمِ الْباهِرَةِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْعِتْرَةِ الطّاهِرَةِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ الَّذي لاٰ يُؤْتىٰ اِلَّا مِنْهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا سَبيلَ اللهِ الَّذي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا ناظِرَ شَجَرَةِ طُوبىٰ، وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي لاٰ يُطْفىٰ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ الَّتي لاٰ تَخْفىٰ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمآءِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ سَلاٰمَ مَنْ عَرَفَكَ بِما عَرَّفَكَ بِهِ اللهُ، وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الَّتي اَنْتَ اَهْلُها وَفَوْقَها، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلىٰ مَنْ مَضىٰ وَمَنْ بَقِيَ، وَاَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْغالِبُونَ، وَاَوْلِيآئَكَ هُمُ الْفآئِزُونَ، وَاَعْدآئَكَ هُمُ الْخاسِرُونَ، وَاَنَّكَ خازِنُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفاتِقُ كُلِّ رَتْقٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبْطِلُ كُلِّ باطِلٍ، رَضيتُكَ يا مَوْلاٰيَ اِماماً وَهادِياً وَوَلِيّاً وَمُرْشِداً، لاٰ اَبْتَغي بِكَ بَدَلاً، وَلاٰ اَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيّاً، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْحَقُّ الثّابِتُ الَّذي لاٰ عَيْبَ فيهِ، وَاَنَّ وَعْدَ اللهِ فيكَ حَقٌّ، لاَ اَرْتابُ لِطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ، وَلاٰ اَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهِلَكَ وَجَهِلَ بِكَ، مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيّامِكَ، وَاَنْتَ الشّافِعُ

الَّذي لا تُنازَعُ، وَالْوَلِيُّ الَّذي لا تُدافَعُ، ذَخَرَكَ اللهُ لِنُصْرَةِ الدّينِ، وَاِعْزازِ الْمُؤْمِنينَ، وَالاِنْتِقامِ مِنَ الْجاحِدينَ الْمارِقينَ، اَشْهَدُ اَنَّ بِوِلايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمالُ، وَتُزَكّى الْأَفْعالُ، وَتُضاعَفُ الْحَسَناتُ، وَتُمْحَى السَّيِّئاتُ، فَمَنْ جاءَ بِوِلايَتِكَ، وَاعْتَرَفَ بِاِمامَتِكَ، قُبِلَتْ اَعْمالُهُ، وَصُدِّقَتْ اَقْوالُهُ، وَتَضاعَفَتْ حَسَناتُهُ، وَمُحِيَتْ سَيِّئاتُهُ، وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلايَتِكَ، وَجَهِلَ مَعْرِفَتَكَ، وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، كَبَّهُ اللهُ عَلى مَنْخِرِهِ فِي النّارِ، وَلَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهُ عَمَلاً، وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً، اُشْهِدُ اللهَ وَاُشْهِدُ مَلآئِكَتَهُ، وَاُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ بِهذا ظاهِرُهُ كَباطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلانِيَتِهِ، وَاَنْتَ الشّاهِدُ عَلى ذلِكَ، وَهُوَ عَهْدي اِلَيْكَ، وَميثاقي لَدَيْكَ، اِذْ اَنْتَ نِظامُ الدّينِ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقينَ، وَعِزُّ الْمُوَحِّدينَ، وَبِذلِكَ اَمَرَني رَبُّ الْعالَمينَ، فَلَوْ تَطاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمادَتِ الْأَعْمارُ لَمْ اَزْدَدْ فيكَ اِلَّا يَقيناً، وَلَكَ اِلّا حُبّاً، وَعَلَيْكَ اِلَّا مُتَّكَلاً وَمُعْتَمَداً، وَلِظُهُورِكَ اِلَّا مُتَوَقِّعاً وَمُنْتَظِراً، وَلِجِهادي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّباً، فَاَبْذُلُ نَفْسي وَ مالي وَ وَلَدي، وَ اَهْلي وَ جَميعَ ما خَوَّلَني رَبّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ اَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، مَوْلايَ فَاِنْ اَدْرَكْتُ اَيّامَكَ الزّاهِرَةَ، وَاَعْلامَكَ الْباهِرَةَ، فَهاَ اَنَا ذا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ اَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، اَرْجُو بِهِ الشَّهادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، مَوْلايَ فَاِنْ اَدْرَكَني الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَاِنّي اَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِاٰبائِكَ الطّاهِرينَ اِلَى اللهِ تَعالى، وَاَسْئَلُهُ اَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَجْعَلَ لي كَرَّةً في ظُهُورِكَ، وَ رَجْعَةً في اَيّامِكَ، لِاَبْلُغَ مِنْ طاعَتِكَ مُرادي، وَاَشْفِيَ مِنْ اَعْدائِكَ فُؤادي، مَوْلايَ وَقَفْتُ في زِيارَتِكَ مَوْقِفَ الْخاطِئينَ النّادِمينَ، الْخآئِفينَ مِنْ عِقابِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَقَدِ اتَّكَلْتُ عَلى شَفاعَتِكَ، وَرَجَوْتُ بِمُوالاتِكَ وَشَفاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبي، وَ سَتْرَ عُيُوبي، وَ مَغْفِرَةَ زَلَلي، فَكُنْ لِوَلِيِّكَ يا مَوْلايَ عِنْدَ تَحْقيقِ اَمَلِهِ، وَاسْئَلِ اللهَ غُفْرانَ زَلَلِهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ، وَ تَمَسَّكَ بِوِلايَتِكَ،

وَ تَبَرَّءَ مِنْ اَعْدٰآئِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ مٰا وَعَدْتَهُ، اَللّٰهُمَّ اَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَاَعْلِ دَعْوَتَهُ، وَانْصُرْهُ عَلىٰ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التّٰآمَّةَ، وَمُغَيِّبَكَ فِي اَرْضِكَ، اَلْخٰآئِفَ الْمُتَرَقِّبَ، اَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً،وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً قَرِيباً يَسِيراً، اَللّٰهُمَّ وَاَعِزَّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ، وَ اَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْاُفُولِ، وَ اَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ، وَاكْشِفْ بِهِ الْغُمَّةَ، اَللّٰهُمَّ وَآمِنْ بِهِ الْبِلاٰدَ، وَاهْدِ بِهِ الْعِبٰادَ، اَللّٰهُمَّ امْلَأْ بِهِ الْاَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَمٰا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، اِنَّكَ سَمِيعُ مُجِيبٌ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا وَلِيَّ اللهِ، اِئْذَنْ لِوَلِيِّكَ فِي الدُّخُولِ اِلىٰ حَرَمِكَ، صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اٰبٰآئِكَ الطّٰاهِرِينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ[1].

ثمّ ائت سرداب الغيبة واستأذن وادخل وقل:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وانزل بسكينة وحضور قلب وصلِّ ركعتين وقل: اَللهُ اَكْبَرُ اَللهُ اَكْبَرُ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ، وَلِلهِ الْحَمْدُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰانٰا لِهٰذٰا، وَعَرَّفَنٰا اَوْلِيٰآئَهُ وَاَعْدٰآئَهُ، وَوَفَّقَنٰا لِزِيٰارَةِ اَئِمَّتِنٰا، وَلَمْ يَجْعَلْنٰا مِنَ الْمُعٰانِدِينَ النّٰاصِبِينَ، وَلاٰ مِنَ الْغُلاٰةِ الْمُفَوِّضِينَ، وَلاٰ مِنَ الْمُرْتٰابِينَ الْمُقَصِّرِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَابْنِ اَوْلِيٰآئِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْمُدَّخَرِ لِكَرٰامَةِ اَوْلِيٰآءِ اللهِ، وَبَوٰارِ اَعْدٰآئِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى النُّورِ الَّذِي اَرٰادَ اَهْلُ الْكُفْرِ اِطْفٰآئَهُ، فَاَبَى اللهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ، وَاَيَّدَهُ بِالْحَيٰاةِ حَتّٰى يُظْهِرَ عَلىٰ يَدِهِ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ، اَشْهَدُ اَنَّ اللهَ اصْطَفٰيكَ صَغِيراً، وَاَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيراً،وَاَنَّكَ حَيٌّ لاٰ تَمُوتُ حَتّٰى تُبْطِلَ الْجِبْتَ وَالطّٰاغُوتَ،اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ خُدّٰامِهِ، وَاَعْوٰانِهِ عَلىٰ غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ، وَاسْتُرْهُ سَتْراً عَزِيزاً، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلاً حَرِيزاً، وَاشْدُدِ اللّٰهُمَّ وَطْأَتَكَ عَلىٰ مُعٰانِدِيهِ، وَاحْرُسْ مَوٰالِيَهُ وَزُوّٰارِيهِ،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١١٦؛ المزار الكبير: ص ٥٨٦؛ مزار الشهيد: ص ٢٠٣.

اَللّٰهُمَّ كَمٰا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُوراً، فَاجْعَلْ سِلاٰحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُوراً، وَاِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقآئِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبٰادِكَ حَتْماً، وَاَقْدَرْتَ بِهِ عَلىٰ خَلِيقَتِكَ رَغْماً، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظاهِراً مِنْ حُفْرَتِي، مُؤْتَزِراً كَفَنِي، حَتّىٰ اُجاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ الَّذِي اَثْنَيْتَ عَلىٰ اَهْلِهِ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ كَاَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، اَللّٰهُمَّ طالَ الْاِنْتِظارُ، وَشَمِتَ بِنَا الْفُجّارُ، وَصَعُبَ عَلَيْنَا الْاِنْتِصارُ، اَللّٰهُمَّ اَرِنا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيٰاتِنا وَبَعْدَ الْمَنُونِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صاحِبِ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ، اَلْغَوْثَ اَلْغَوْثَ اَلْغَوْثَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، قَطَعْتُ فِي وُصْلَتِكَ الْخُلّانَ، وَهَجَرْتُ لِزِيارَتِكَ الْاَوْطانَ، وَاَخْفَيْتُ اَمْرِي عَنْ اَهْلِ الْبُلْدانِ، لِتَكُونَ شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، وَ اِلىٰ اِبآئِكَ وَمَوالِيَّ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي، وَاِسْباغِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَسَوْقِ الْاِحْسانِ اِلَيَّ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَصْحابِ الْحَقِّ، وَقادَةِ الْخَلْقِ، وَاسْتَجِبْ مِنِّي ما دَعَوْتُكَ، وَاَعْطِنِي ما لَمْ اَنْطِقْ بِهِ فِي دُعآئِي مِنْ صَلاحِ دِينِي وَ دُنْيايَ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ. ثمّ ادخل الصّفة فصلّ ركعتين وقل: اَللّٰهُمَّ عَبْدُكَ الزّآئِرُ فِي فِنآءِ وَلِيِّكَ، اَلْمَزُورِ الَّذِي فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَى الْعَبِيدِ وَالْاَحْرارِ، وَاَنْقَذْتَ بِهِ اَوْلِيآئَكَ مِنْ عَذابِ النّارِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْها زِيارَةً مَقْبُولَةً ذاتَ دُعآءٍ مُسْتَجابٍ، مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتابٍ، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَ لا بِزِيارَتِهِ، وَ لا تَقْطَعْ اَثَرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَ زِيارَةِ اَبِيهِ وَ جَدِّهِ، اَللّٰهُمَّ اَخْلِفْ عَلَيَّ نَفَقَتِي، وَانْفَعْنِي بِما رَزَقْتَنِي فِي دُنْيايَ وَ آخِرَتِي لِي، وَلِاِخْوانِي وَاَبَوَيَّ وَجَمِيعِ عِتْرَتِي، اَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ اَيُّهَا الْاِمامُ الَّذِي يَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلىٰ يَدَيْهِ الْكافِرُونَ الْمُكَذِّبُونَ، يا مَوْلاىَ يَابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، جِئْتُكَ زآئِراً لَكَ وَلِاَبِيكَ وَجَدِّكَ، مُتَيَقِّناً الْفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِداً اِمامَتَكُمْ، اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ هٰذِهِ الشَّهادَةَ وَالزِّيارَةَ لِي

عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ، وَبَلِّغْنِي بَلاغَ الصَّالِحِينَ، وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ[1].

الزيارة الثالثة: وهي الزيارة المرويّة عن السيّد ابن طاووس ونقلها المرحوم العلّامة المجلسي تقول تقول مخاطباً الإمام عليه السلام:

اَلسَّلامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ، وَالْعالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لا يَبِيدُ، اَلسَّلامُ عَلَى مُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ، وَمُبِيرِ الْكافِرِينَ، اَلسَّلامُ عَلَى مَهْدِيِّ الأُمَمِ، وَجامِعِ الْكَلِمِ، اَلسَّلامُ عَلَى خَلَفِ السَّلَفِ، وَصاحِبِ الشَّرَفِ، اَلسَّلامُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ، وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ، اَلسَّلامُ عَلَى مُعِزِّ الأَوْلِيآءِ، وَمُذِلِّ الأَعْداءِ، اَلسَّلامُ عَلَى وارِثِ الأَنْبِيآءِ، وَخاتَمِ الأَوْصِيآءِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْقائِمِ الْمُنْتَظَرِ، وَالْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ، اَلسَّلامُ عَلَى السَّيْفِ الشّاهِرِ، وَالْقَمَرِ الزّاهِرِ، وَالنُّورِ الْباهِرِ، اَلسَّلامُ عَلَى شَمْسِ الظَّلامِ، وَبَدْرِ التَّمامِ، اَلسَّلامُ عَلَى رَبِيعِ الأَنامِ، وَنَضْرَةِ الأَيّامِ، اَلسَّلامُ عَلَى صاحِبِ الصَّمْصامِ، وَفَلَّاقِ الْهامِ، اَلسَّلامُ عَلَى صاحِبِ الدِّينِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتابِ الْمَسْطُورِ، اَلسَّلامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبادِهِ، اَلْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوارِيثُ الأَنْبِيآءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثارُ الأَصْفِيآءِ، اَلْمُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ، وَالْوَلِيِّ لِلأَمْرِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ الأُمَمَ، اَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلَأَ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَيُمَكِّنَ لَهُ، وَيُنْجِزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ، اَشْهَدُ يَا مَوْلايَ اَنَّكَ وَ الأَئِمَّةَ مِنْ آبائِكَ اَئِمَّتِي، وَمَوالِيَّ فِي الْحَيوةِ الدُّنْيا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ، اَسْئَلُكَ يَا مَوْلايَ اَنْ تَسْئَلَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى فِي صَلاحِ شَأْنِي، وَقَضآءِ حَوآئِجِي، وَغُفْرانِ ذُنُوبِي، وَالأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، لِي وَلِإِخْوانِي وَاَخَواتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ كآفَّةً، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٠٢، المزار الكبير: ص ٦٥٧ (باختلاف يسير).

ثمّ صلّ اثنتي عشرة ركعة تسلّم بعد كلّ ركعتين منها وتسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام واهدها إليه عليه السلام فإذا فرغت من صلاة الزيارة فقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ فِي اَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلاٰدِكَ، اَلدّٰاعِي إِلىٰ سَبِيلِكَ، وَالْقَآئِمِ بِقِسْطِكَ، وَالْفَآئِزِ بِاَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُبِيرِ الْكٰافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالصّٰادِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ، وَعَيْنِكَ فِي اَرْضِكَ، اَلْمُتَرَقِّبِ الْخآئِفِ، اَلْوَلِيِّ النّٰاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجٰاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ، وَنُورِ اَبْصٰارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَالْوِتْرِ الْمَوْتُورِ، وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ، وَمُزِيلِ الْهَمِّ، وَكٰاشِفِ الْبَلْوىٰ، صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ الْأَئِمَّةِ الْهٰادِينَ، وَالْقٰادَةِ الْمَيٰامِينِ، مٰا طَلَعَتْ كَوٰاكِبُ الْأَسْحٰارِ، وَاَوْرَقَتِ الْأَشْجٰارُ، وَاَيْنَعَتِ الْأَثْمٰارُ، وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهٰارُ، وَغَرَّدَتِ الْأَطْيٰارُ، اَللّٰهُمَّ انْفَعْنٰا بِحُبِّهِ، وَاحْشُرْنٰا فِي زُمْرَتِهِ، وَتَحْتَ لِوٰآئِهِ، اِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ[1].

وذكر المرحوم السيّد ابن طاووس هذه الصلوات عليه بعد الزيارة: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّ الْحَسَنِ، وَوَصِيِّهِ وَوٰارِثِهِ، اَلْقآئِمِ بِاَمْرِكَ، وَالْغٰائِبِ فِي خَلْقِكَ، وَالْمُنْتَظِرِ لِإِذْنِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَاَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَاَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَنْ بَأْسِهِ حِجٰابَ الْغَيْبَةِ، وَاَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحٰآئِفَ الْمِحْنَةِ، وَقَدِّمْ اَمٰامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَاَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ، وَاَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوَّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلىٰ اَعْدٰآءِ دِينِكَ اَجْمَعِينَ، وَ اَلْهِمْهُ اَنْ لاٰ يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْناً اِلّٰا هَدَّهُ، وَلاٰ هٰاماً اِلّٰا قَدَّهُ، وَلاٰ كَيْداً اِلّٰا رَدَّهُ، وَلاٰ فٰاسِقاً اِلّٰا حَدَّهُ، وَلاٰ فِرْعَوْناً اِلّٰا اَهْلَكَهُ، وَلاٰ سِتْراً اِلّٰا هَتَكَهُ، وَلاٰ عَلَماً اِلّٰا نَكَّسَهُ، وَلاٰ سُلْطٰاناً اِلّٰا كَبَسَهُ، وَلاٰ رُمْحاً اِلّٰا قَصَفَهُ، وَلاٰ مِطْرَداً اِلّٰا خَرَقَهُ، وَلاٰ جُنْداً اِلّٰا فَرَّقَهُ، وَلاٰ مِنْبَراً اِلّٰا اَحْرَقَهُ، وَلاٰ سَيْفاً اِلّٰا كَسَرَهُ،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٠١؛ مصباح الزائر: ص ٤٤١ (باختلاف يسير).

وَلاٰ صَنَماً إِلَّا رَضَّهُ، وَلاٰ دَماً إِلَّا اَرَاقَهُ، وَلاٰ جَوْراً إِلَّا اَبَادَهُ، وَلاٰ حِصْناً إِلَّا هَدَمَهُ، وَلاٰ بَاباً إِلَّا رَدَمَهُ، وَلاٰ قَصْراً إِلَّا اَخْرَبَهُ، وَلاٰ مَسْكَناً إِلَّا فَتَّشَهُ، وَلاٰ سَهْلاً إِلَّا اَوْطَنَهُ، وَلاٰ جَبَلاً إِلَّا صَعَدَهُ، وَلاٰ كَنْزاً إِلَّا اَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

الزيارة الرابعة والاستغاثة بإمام الزمان عليه السلام:

صلِّ ركعتين واستقبل القبلة تحت السماء وقل:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سَلاٰمُ اللهِ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ الْعَامُّ، وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ، وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ التَّامَّةُ، عَلىٰ حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهِ فِي اَرْضِهِ وَبِلاٰدِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَعِبٰادِهِ، وَسُلاٰلَةِ النُّبُوَّةِ، وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صٰاحِبِ الزَّمٰانِ، وَمُظْهِرِ الْإِيمٰانِ، وَمُلَقِّنِ اَحْكٰامِ الْقُرْآنِ، وَمُطَهِّرِ الْأَرْضِ، وَنٰاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقٰائِمِ الْمَهْدِيِّ الْإِمٰامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ، وَابْنِ الْأَئِمَّةِ الطّٰاهِرِينَ، اَلْوَصِيِّ بْنِ الْأَوْصِيٰاءِ الْمَرْضِيِّينَ، اَلْهٰادِي الْمَعْصُومِ، اِبْنِ الْأَئِمَّةِ الْهُدٰاةِ الْمَعْصُومِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مُذِلَّ الْكٰافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظّٰالِمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فٰاطِمَةَ الزَّهْرٰاءِ، سَيِّدَةِ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُومِينَ، وَالْإِمٰامِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ، سَلاٰمَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوِلاٰيَةِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمٰامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَاَنْتَ الَّذِي تَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، بَعْدَ مٰا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، فَعَجَّلَ اللهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمٰانَكَ، وَكَثَّرَ اَنْصٰارَكَ وَاَعْوٰانَكَ، وَاَنْجَزَ لَكَ مٰا وَعَدَكَ، فَهُوَ اَصْدَقُ الْقٰائِلِينَ: وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

---

١. مصباح الزائر: ص ٤٤٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٠٢.

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، حَاجَتِي كَذَا وَكَذَا (عوضاً عن (كذا وكذا) اذكر حاجاتك) فَاشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِهَا، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَفَاعَةً مَقْبُولَةً، وَمَقَاماً مَحْمُوداً، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ بِأَمْرِهِ، وَ ارْتَضَاكُمْ لِسِرِّهِ، وَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللهَ تَعَالَى فِي نُجْحِ طَلِبَتِي، وَإِجَابَةِ دَعْوَتِي، وَكَشْفِ كُرْبَتِي* واذكر حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى[1].

تنبيه: لا تختصّ هذه الزيارة والاستغاثة بالسرداب، ويؤتى بها في كلّ مكان.

الأدعية المتعلّقة به عليه السلام

أشرنا في ختام هذا الفصل (فصل زيارات الحجّة عليه السلام) إلى خمسة أدعية بخصوص سلامته وتعجيل ظهوره وحلّ مشاكل صحبه، وأن نكون من جنوده الذابّين عنه والملازمين له بعد ظهوره.

الدعاء الأوّل (دعاء الندبة): مضى هذا الدعاء في القسم الثاني (ص ١٢٠).

الدعاء الثاني (دعاء بعد صلاة الفجر) من الأدعية التي ذكرت في مصباح الزائر (وعبّر عنه بالزيارة) بعد صلاة الفجر:

اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوُلْدِي، وَعَنِّي مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمُنْتَهَى رِضَاهُ، وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي، اَللّٰهُمَّ كَمَا شَرَّفْتَنِي بِهٰذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَصْتَنِي بِهٰذِهِ

---

١. الكلم الطيّب للسيّد علي صدر الدين (المعروف بالسيّد علي خان): ص ٨٣. وورد هذا الدعاء باختلاف في بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٧٣، ح ١٦.

النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مَوْلاٰيَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ وَالذّآبّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْني مِنَ الْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذي نَعَتَّ أَهْلَهُ في كِتابِكَ، فَقُلْتَ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ عَلىٰ طاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ في عُنُقي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ[1].

والذي تجدّد به البيعة للإمام عليه السلام.

الدعاء الثالث (دعاء العهد): روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ دَعا إلى الله تعالى أَرْبَعِينَ صَباحاً بهذا العَهْدِ كانَ مِن أنصارِ قائِمِنا»[2]. وتأثير هذه الأدعية في الأفراد الذين حازوا شرائط جنود الإمام عليه السلام؛ فيجدّون بالتهذيب وإصلاح النفس والمجتمع ليفوزوا بصحبته عليه السلام ثمّ يضمنوا حضورهم عنده بقراءة هذا الدعاء. وقد ورد هذا الدعاء ـ باختلاف ـ في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار ونورده طبق النسخة المتداولة:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالْإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْمَلآئِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَالْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ، اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَديمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمٰواتُ وَالْأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً حينَ لا حَيَّ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ، وَمُميتَ الْأَحْياءِ، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ الطّاهِرينَ، عَنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ

---

١. مصباح الزائر: ص ٤٥٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١١٠.

٢. المزار الكبير: ص ٦٦٣؛ مصباح الزائر: ص ٤٥٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١١١.

وَالْمُؤْمِناتِ فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، سَهْلِها وَجَبَلِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَعَنّي وَعَنْ والِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَما أَحْصاهُ عِلْمُهُ، وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ. اَللّٰهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمي هٰذا وَما عِشْتُ مِنْ أَيّامي، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقي، لا أَحُولُ عَنْها وَلا أَزُولُ أَبَداً. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَالذّابّينَ عَنْهُ، وَالْمُسارِعينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوآئِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلينَ لِأَوامِرِهِ، وَالْمُحامينَ عَنْهُ، وَالسّابِقينَ إِلىٰ إِرادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. اَللّٰهُمَّ إِنْ حالَ بَيْني وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً، فَأَخْرِجْني مِنْ قَبْري مُؤْتَزِراً كَفَني، شاهِراً سَيْفي، مُجَرِّداً قَناتي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعي فِي الْحاضِرِ وَالْبادي. اَللّٰهُمَّ أَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَميدَةَ، وَاكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَةٍ مِنّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّٰهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ، فَأَظْهِرِ اللّٰهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمّىٰ بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتّىٰ لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِن بَأْسِ الْمُعْتَدينَ. اَللّٰهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلىٰ دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ. اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً وَنَراهُ قَريباً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن ثلاث مرّات وتقول كلّ مرّة: اَلْعَجَلَ الْعَجَلَ يا مَوْلايَ يا

صَاحِبَ الزَّمَانِ[1].

الدعاء الرابع: روى يونس بن عبدالرحمن عن الرضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ، اَلنَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاظِرَةِ بِإِذْنِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلىٰ عِبَادِكَ، اَلْجَحْجَاحِ الْمُجَاهِدِ، اَلْعَائِذِ بِكَ، اَلْغَابِدِ عِنْدَكَ، وَاَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ، وَبَرَأْتَ وَاَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لاٰ يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ اٰبَآئَهُ اَئِمَّتَكَ وَدَعَآئِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدَائِعِكَ الَّتِي لاٰ تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لاٰ يُخْفَرُ، وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، وَآمِنْهُ بِاَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لاٰ يُخْذَلُ مَنْ آمَنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَاَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَاَرْدِفْهُ بِمَلاٰئِكَتِكَ، وَ وَالِ مَنْ وَالاٰهُ، وَ عَادِ مَنْ عَاداٰهُ، وَ اَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَ حُفَّهُ بِالْمَلاٰئِكَةِ حَفّاً، اَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَ ارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَاَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَ اَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَآئِهِ الْأَرْضَ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَ دَمْدِمْ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَ دَمِّرْ مَنْ غَشَّهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَ دَعَآئِمَهُ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلاٰلَةِ، وَ شَارِعَةَ الْبِدَعِ، وَ مُمِيتَةَ السُّنَّةِ، وَ مُقَوِّيَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا، وَ سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتّىٰ لاٰ تَدَعَ مِنْهُمْ

١. المزار الكبير: ص ٦٦٣؛ مصباح الزائر: ص ٤٥٥ و ٤٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١١١.

دَيّاراً، وَ لاٰ تُبْقِي لَهُمْ آثاراً، اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلاٰدَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ، وَاَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَ دارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّىٰ تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ، وَعَلىٰ يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مَحْضاً صَحِيحاً لاٰ عِوَجَ فِيهِ، وَلاٰ بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتّىٰ تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَ تُطْفِئَ بِهِ نِيرانَ الْكُفْرِ، وَ تُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الْحَقِّ، وَ مَجْهُولَ الْعَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلىٰ غَيْبِكَ، وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ، اَللّٰهُمَّ فَإِنّٰا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطّٰامَّةِ، اَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً، وَ لاٰ اَتىٰ حُوباً، وَ لَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَ لَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَاَنَّهُ الْهادِي الْمُهْتَدِي الطّاهِرُ، اَلتَّقِيُّ النَّقِيُّ، اَلرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَاَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ وَاُمَّتِهِ، وَ جَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مٰا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَ تَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَ تَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمُمْلَكاتِ كُلِّهٰا، قَرِيبِهٰا وَبَعِيدِهٰا، وَ عَزِيزِهٰا وَ ذَلِيلِهٰا، حَتّىٰ تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ باطِلٍ، اَللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِنٰا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطىٰ الَّتِي يَرْجِعُ اِلَيْهَا الْغالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا التّالِي، وَقَوِّنٰا عَلىٰ طاعَتِهِ، وَثَبِّتْنٰا عَلىٰ مُشايَعَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنٰا بِمُتابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنٰا فِي حِزْبِهِ الْقَوّامِينَ بِاَمْرِهِ، اَلصّابِرِينَ مَعَهُ، اَلطّالِبِينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ، حَتّىٰ تَحْشُرَنٰا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِي اَنْصارِهِ وَاَعْوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ، اَللّٰهُمَّ وَ اجْعَلْ ذٰلِكَ لَنٰا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَ رِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّىٰ لاٰ نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلاٰ نَطْلُبَ بِهِ اِلّٰا وَجْهَكَ، وَحَتّىٰ تُحِلَّنٰا مَحَلَّهُ، وَ تَجْعَلَنٰا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَ اَعِذْنٰا مِنَ السّآمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ، وَاجْعَلْنٰا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَ تُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلاٰ تَسْتَبْدِلْ بِنٰا غَيْرَنٰا، فَإِنَّ

اسْتِبْدالَكَ بِنا غَيْرَنا عَلَيْكَ يَسيرٌ، وَ هُوَ عَلَيْنا كَثيرٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلاٰةِ عَهْدِهِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمالَهُمْ، وَ زِدْ في آجالِهِمْ، وَاَعِزَّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ ما اَسْنَدْتَ اِلَيْهِمْ مِنْ اَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دَعآئِمَهُمْ، وَاجْعَلْنا لَهُمْ اَعْواناً، وَعَلىٰ دينِكَ اَنْصاراً، فَاِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ، وَ خُزّانُ عِلْمِكَ، وَ اَرْكانُ تَوْحيدِكَ، وَ دَعآئِمُ دينِكَ، وَ وُلاٰةُ اَمْرِكَ، وَ خالِصَتُكَ مِنْ عِبادِكَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَوْلِيآؤُكَ وَ سَلآئِلُ اَوْلِيآئِكَ، وَصَفْوَةُ اَوْلادِ نَبِيِّكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ[1].

الدعاء الخامس: روى السيّد ابن طاووس في جمال الاسبوع عن عثمان بن سعيد النائب الأوّل من النواب الأربعة وقال إن كنت معذوراً في كلّ ما ذكرناه في تعقيبات صلاة العصر من يوم الجمعة، فاقرأ هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ اَعْرِفْ رَسُولَكَ، اَللّٰهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَمْ اَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اَللّٰهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دينِي، اَللّٰهُمَّ لاٰ تُمِتْني مِيتَةً جاهِلِيَّةً، وَلاٰ تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَني، اَللّٰهُمَّ فَكَما هَدَيْتَني لِوِلاٰيَةِ مَنْ فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَيَّ، مِنْ وُلاٰةِ اَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّىٰ والَيْتُ وُلاٰةَ اَمْرِكَ اَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسىٰ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقآئِمَ الْمَهْدِيَّ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، اَللّٰهُمَّ فَثَبِّتْني عَلىٰ دينِكَ، وَاسْتَعْمِلْني بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبي لِوَلِيِّ اَمْرِكَ، وَعافِني مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْني عَلىٰ طاعَةِ وَلِيِّ اَمْرِكَ، اَلَّذي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَبِاِذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَاَمْرَكَ يَنْتَظِرُ، وَاَنْتَ الْعالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ

---

١. البلد الأمين: ص ٢٨١، مصباح المتهجّد: ص ٤٠٩.

بِالْوَقْتِ الَّذي فيهِ صَلاحُ اَمْرِ وَلِيِّكَ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِاِظْهارِ اَمْـرِهِ وَكَشْـفِ سِـرِّهِ، فَصَبِّرْني عَلىٰ ذٰلِكَ، حَتّىٰ لاٰ اُحِبَّ تَعْجيلَ ما اَخَّرْتَ، وَلاٰ تَأْخيرَ ما عَـجَّلْتَ، وَلاٰ كَشْفَ ما سَتَرْتَ، وَلاَالْبَحْثَ عَمّا كَتَمْتَ، وَلاٰ اُنازِعَكَ في تَدْبيرِكَ، وَلاٰ اَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَما بالُ وَلِيِّ الْاَمْرِ لاٰ يَظْهَرُ، وَ قَدِ امْتَلَاَتِ الْاَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَاُفَـوِّضُ اُمُوري كُلَّها اِلَيْكَ، اَللّـٰهُمَّ اِنّي اَسْتَلُكَ اَنْ تُرِيَني وَلِيَّ اَمْرِكَ ظاهِراً نافِذَالْاَمْرِ، مَعَ عِلْمي بِاَنَّ لَكَ السُّلْطانَ، وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ، وَالْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بي وَبِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ، حَتّىٰ نَنْظُرَ اِلىٰ وَلِيِّكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ، ظاهِرَ الْمَقالَةِ، واضِحَ الدِّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، شافِياً مِـنَ الْـجَهالَةِ، اَبْـرِزْ يـا رَبِّ مُشاهَدَتَهُ، وَ ثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ تَقِرُّ عَيْنُهُ بِـرُؤْيَتِهِ، وَاَقِـمْنا بِـخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ، اَللّٰهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَـميعِ ما خَـلَقْتَ، وَذَرَاْتَ وَ بَرَاْتَ، وَاَنْشَاْتَ وَ صَوَّرْتَ، وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَ عَنْ يَمينِهِ وَ عَنْ شِمالِهِ، وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذي لاٰ يَضيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ، وَ وَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ وَ مُـدَّ فـي عُمُرِهِ، وَ زِدْ في اَجَلِهِ، وَاَعِنْهُ عَلىٰ ما وَلَّيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَ زِدْ في كَرامَتِكَ لَهُ، فَاِنَّهُ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَالْقائِمُ الْمُهْتَدي، وَالطّـاهِرُ التَّـقِيُّ، الزَّكِـيُّ النَّـقِيُّ، الرَّضِـيُّ الْمَرْضِيُّ، الصّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ، اَللّـٰهُمَّ وَلاٰ تَسْلُبْنَا الْيَقينَ لِطُولِ الْاَمَـدِ فـي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطاعِ خَبَرِهِ عَنّا، وَلاٰ تُنْسِنا ذِكْرَهُ وَانْـتِظارَهُ وَالْاِيـمانَ بِـهِ، وَقُـوَّةَ الْيَقينِ في ظُهُورِهِ، وَالدُّعاءَ لَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيْهِ، حَتّىٰ لاٰ يُقَنِّطَنا طُولُ غَـيْبَتِهِ مِـنْ قِيامِهِ، وَيَكُونَ يَقينُنا في ذٰلِكَ، كَيَقينِنا في قِيامِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ، وَما جاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزيلِكَ، فَقَوِّ قُلُوبَنا عَلَى الْاِيمانِ بِهِ، حَتّىٰ تَسْـلُكَ بِـنا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَالطَّريقَةَ الْوُسْطىٰ، وَقَـوِّنا عَـلىٰ

طاعَتِهِ وَ ثَبِّتْنا عَلىٰ مُتابَعَتِهِ، وَ اجْعَلْنا في حِزْبِهِ وَ اَعْوانِهِ وَ اَنْصارِهِ وَ الرّاضينَ بِفِعْلِهِ، وَلا تَسْلُبْنا ذٰلِكَ في حَياتِنا، وَلا عِنْدَ وَفاتِنا، حَتّىٰ تَتَوَفّانا وَ نَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ، لا شاكّينَ وَ لا ناكِثينَ، وَ لا مُرْتابينَ وَ لا مُكَذِّبينَ، اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ، وَ اخْذُلْ خاذِليهِ، وَ دَمْدِمْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَاَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَ اَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الذُّلِّ، وَانْعَشْ بِهِ الْبِلادَ، واقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبّارينَ وَالْكافِرينَ، وَاَبِرْ بِهِ الْمُنافِقينَ وَ النّاكِثينَ، وَ جَميعَ الْمُخالِفينَ وَالْمُلْحِدينَ، في مَشارِقِ الْاَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتّىٰ لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً، طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دينِكَ، وَاَصْلِحْ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتّىٰ يَعُودَ دينُكَ بِهِ، وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً صَحيحاً لا عِوَجَ فيهِ، وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتّىٰ تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نيرانَ الْكافِرينَ، فَاِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَاَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ الْأَئِمَّةِ الطّاهِرينَ، وَعَلىٰ شيعَتِهِ الْمُنْتَجَبينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمالِهِمْ اَفْضَلَ ما يَأْمَلُونَ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّىٰ لا نُريدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَ لا نَطْلُبَ بِهِ اِلّا وَجْهَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّا نَشْكُو اِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَغَيْبَةَ اِمامِنا، وَشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الْأَعْداءِ عَلَيْنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، اَللّٰهُمَّ فَفَرِّجْ ذٰلِكَ عَنّا بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَاِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، اِلٰهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّا نَسْئَلُكَ اَنْ تَاْذَنَ لِوَلِيِّكَ في اِظْهارِ عَدْلِكَ في

عِبادِكَ، وَقَتْلِ اَعْدآئِكَ في بِلادِكَ، حَتّىٰ لا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يا رَبِّ دِعامَةً اِلَّا قَصَمْتَها، وَلا بَقِيَّةً اِلَّا اَفْنَيْتَها، وَ لا قُوَّةً اِلَّا اَوْهَنْتَها، وَ لا رُكْناً اِلَّا هَدَمْتَهُ، وَ لا حَدّاً اِلَّا فَلَلْتَهُ، وَلا سِلاحاً اِلَّا اَكْلَلْتَهُ، وَ لا رايَةً اِلَّا نَكَّسْتَها، وَ لا شُجاعاً اِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلا جَيْشاً اِلَّا خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقاطِعِ، وَبَأْسِكَ الَّذي لا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمينَ، وَعَذِّبْ اَعْدآئَكَ، وَ اَعْدآءَ وَلِيِّكَ[1] وَ اَعْدآءَ رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِيَدِ وَلِيِّكَ وَاَيْدي عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ، اَللّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ في اَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكَيْدَ مَنْ اَرادَهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دآئِرَةَ السَّوْءِ عَلىٰ مَنْ اَرادَ بِهِ سُوءًا، وَاقْطَعْ عَنْهُ مادَّتَهُمْ، وَاَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَ زَلْزِلْ اَقْدامَهُمْ، وَ خُذْهُمْ جَهْرَةً وَ بَغْتَةً، وَ شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذابَكَ، وَاَخْزِهِمْ في عِبادِكَ، وَالْعَنْهُمْ في بِلادِكَ، وَاَسْكِنْهُمْ اَسْفَلَ نارِكَ، وَاَحِطْ بِهِمْ اَشَدَّ عَذابِكَ، وَاَصْلِهِمْ ناراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتاهُمْ ناراً، وَ اَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، فَاِنَّهُمْ اَضَلُّوا وَاَضاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ، وَاَضَلُّوا عِبادَكَ، [وَاَخْرَبُوا بِلادَكَ][2]، اَللّهُمَّ وَاَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَ اَرِنا نُورَهُ سَرْمَداً لا لَيْلَ فيهِ، وَاَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوآءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَاَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ، وَ الْأَحْكامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتّىٰ لا يَبْقىٰ حَقٌّ اِلَّا ظَهَرَ، وَلا عَدْلٌ اِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنا يا رَبِّ مِنْ اَعْوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرينَ لِأَمْرِهِ، وَالرّاضينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمينَ لِأَحْكامِهِ، وَمِمَّنْ لا حاجَةَ بِهِ اِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَنْتَ يا رَبِّ الَّذي تَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتُجيبُ الْمُضْطَرَّ اِذا دَعاكَ، وَتُنْجي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَليفَةً في اَرْضِكَ كَما ضَمِنْتَ لَهُ،

---

١. ورد في جمال الاسبوع «اعداء دينك».

٢. لم ترد هذه الجملة في «جمال الاسبوع»، ولكن وردت في «بحارالانوار».

اَللّـهُمَّ لاٰ تَجْعَلْني مِنْ خُصَمآءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ، وَلاٰ تَجْعَلْني مِنْ اَعْدآءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ، وَلاٰ تَجْعَلْني مِنْ اَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ، فَاِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَاَعِذْني، وَاَسْتَجيرُ بِكَ فَاَجِرْني، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني بِهِمْ فائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، آميـنَ رَبَّ الْعالَميـنَ[1].

---

١. جمال الاسبوع: ص ٥٢١. وورد هذا الدعاء باختلاف في مصباح المتهجد: ص ٤١١؛ بحار الأنوار: ج٩٩، ص ٨٩.

الفصل العاشر
الزيارات الجامعة

الزيارات التي يمكن بها زيارة كلّ إمام أو جميع الأئمّة عليهم السلام.

الزيارة الأُولى (المروية عن الرضا عليه السلام): روي في كامل الزيارات قال الإمام الرضا عليه السلام لمن سأله عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام: يَجْزِي فِي المَواضِع كُلِّها (أي زيارة كلّ إمام وخطابه وجميع الأئمّة) أن تَقولَ:

اَلسَّلامُ عَلىٰ اَوْلِيآءِ اللهِ وَاَصْفِيآئِه، اَلسَّلامُ عَلىٰ اُمَنآءِ اللهِ وَاَحِبّآئِه، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَنْصارِ اللهِ وَخُلَفآئِه، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَحآلِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَساكِنِ ذِكْرِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَظاهِرِ اَمْرِ اللهِ وَ نَهْيِهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُسْتَقِرّينَ فِي مَرْضاتِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُخْلِصينَ فِي طاعَةِ اللهِ، [اَلسَّلامُ عَلَى الأَدِلّآءِ عَلَى اللهِ][1] اَلسَّلامُ عَلَى الَّذينَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، وَمَنْ تَخَلّىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّىٰ مِنَ اللهِ، اُشْهِدُ اللهَ اَنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَ حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَ عَلانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ اِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَ الإِنْسِ، وَ اَبْرَءُ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ، وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وهذا يجزي من الزيارات كلّها. وتكثر من الصلاة على محمّد وآله

---

١. وردت هذه الجملة في بحار الأنوار.

وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم، وتبرأ من أعدائهم وتخير لنفسك من الدعاء للمؤمنين والمؤمنات[1].

الزيارة الثانية (الزيارة الجامعة الكبيرة): روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه أنّ أحد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام قال: علّمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال: «قِفْ على بَابِ القَبْرِ وأنْتَ على غُسْلٍ وقل:

اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَ اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

فإذا دَخَلْتَ ورأيْتَ القَبْرَ فَقِفْ وقُلْ: اَللهُ اَكْبَرُ ثَلاثِينَ مَرَّةً ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً وكَبِّرْ ثَلاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ وعليك السَّكِينَةَ والوقارُ وقاربْ بَين خُطاكَ ثُمَّ قِفْ وكَبِّرْ ثَلاثين مرّةً، ثمّ ائذنْ مِنَ القَبْرِ وكَبِّرِ اللهَ أربَعِينَ مرّةً (تمام مائة تكبيرة)[2] ثمّ قل»:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلاٰئِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَاُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الْاُمَمِ، وَاَوْلِيآءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الْاَبْرارِ، وَدَعائِمَ الْاَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَاَرْكانَ الْبِلادِ، وَاَبْوابَ الْاِيمانِ، وَاُمَنآءَ الرَّحْمٰنِ، وَسُلاٰلَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ اَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَمَصابيحِ الدُّجىٰ، وَاَعْلامِ التُّقىٰ، وَ ذَوِي النُّهىٰ، وَاُولِي الْحِجىٰ، وَ كَهْفِ الْوَرىٰ، وَوَرَثَةِ الْاَنْبِيآءِ، وَالْمَثَلِ الْاَعْلىٰ، وَ الدَّعْوَةِ الْحُسْنىٰ، وَ حُجَجِ اللهِ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ وَالْاُولىٰ، وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَاَوْصِيآءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الدُّعاةِ

---

١. كامل الزيارات: الباب ١٠٤، ح ١١؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٢٦، ح ١ (باختلاف يسير).

٢. قال المجلسي الأوّل لعلّ المنة تكبيرة خشية غلوّ الزائر أو غفلته عن عظمة الله (وكلّ ما لهم عليه السلام فمن جانب الله وبإذنه) (روضة المتقين: ج ٥، ص ٤٥٣).

اِلَى اللّٰهِ، وَالْأَدِلاَّءِ عَلىٰ مَرْضاتِ اللّٰهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ في اَمْرِ اللّٰهِ، وَالتّآمّينَ في مَحَبَّةِ اللّٰهِ، وَالْمُخْلِصينَ في تَوْحيدِ اللّٰهِ، وَالْمُظْهِرينَ لِأَمْرِ اللّٰهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لاٰ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاٰةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَاَهْلِ الذِّكْرِ، وَاُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللّٰهِ، وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ، وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ، وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ[1]، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لاٰ شَريكَ لَهُ، كَما شَهِدَ اللّٰهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلاٰئِكَتُهُ وَاُولُوا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضىٰ، اَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ، اَلْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ، اَلْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ، اَلصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، اَلْمُطيعُونَ لِلّٰهِ، اَلْقَوّامُونَ بِاَمْرِهِ، اَلْعامِلُونَ بِاِرادَتِهِ، اَلْفآئِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اِصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَبيكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَ اَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَ خَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَ اَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفآءَ في اَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، وَاَنْصاراً لِدينِهِ، وَ حَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَ خَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَ مُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَ اَرْكاناً لِتَوْحيدِهِ، وَشُهَدآءَ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَ اَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَ مَناراً في بِلاٰدِهِ، وَ اَدِلاَّءَ عَلىٰ صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَ اَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ[2]، وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلاٰلَهُ، وَاَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَ مَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَاَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ[3]، وَ وَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَاَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ في السِّرِّ وَالْعَلاٰنِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ اِلىٰ سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

---

١. لم ترد كلمة «وبرهانه» في كتاب من لايحضره الفقيه.

٢. في من لايحضره الفقيه: «أذهب عنكم الرجس أهل البيت».

٣. في من لايحضره الفقيه: «أدمنتم ذكره».

الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ اَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلىٰ مَا اَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَاَقَمْتُمُ الصَّلاٰةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَاَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتّٰى اَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَ بَيَّنْتُمْ فَرَآئِضَهُ، وَ اَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَ نَشَرْتُمْ شَرَايِعَ اَحْكَامِهِ، وَ سَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَ صِرْتُمْ فِي ذٰلِكَ مِنْهُ اِلَى الرِّضا، وَ سَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَآءَ، وَ صَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضىٰ، فَالرّٰاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللّاٰزِمُ لَكُمْ لاٰحِقٌ، وَ الْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَ فِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَاِلَيْكُمْ، وَاَنْتُمْ اَهْلُهُ وَ مَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَ اِيَابُ الْخَلْقِ اِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ، وَ آيَاتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَ عَزَآئِمُهُ فِيكُمْ، وَ نُورُهُ وَ بُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَ اَمْرُهُ اِلَيْكُمْ، مَنْ وَالاٰكُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ، وَ مَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَ اللهَ، وَ مَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، اَنْتُمُ الصِّرَاطُ الْاَقْوَمُ، وَشُهَدَآءُ دَارِ الْفَنَآءِ، وَشُفَعَآءُ دَارِ الْبَقَآءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْاٰيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالْاَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلىٰ بِهِ النَّاسُ، مَنْ اَتٰيكُمْ نَجىٰ، وَمَنْ لَمْ يَاْتِكُمْ هَلَكَ، اِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِاَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَاِلىٰ سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعِدَ مَنْ وَالاٰكُمْ، وَ هَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَ ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ، وَ فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَ اَمِنَ مَنْ لَجَاَ اِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَاْوٰيهُ، وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنّٰارُ مَثْوٰيهُ، وَ مَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي اَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، اَشْهَدُ اَنَّ هٰذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضىٰ، وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَ اَنَّ اَرْوَاحَكُمْ وَ نُورَكُمْ وَ طِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، طَابَتْ وَ طَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ اَنْوَاراً، فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ، حَتّٰى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ اَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلٰوتَنَا عَلَيْكُمْ، وَمَا خَصَّنَا بِهِ

مِنْ وِلادَتِكُمْ طيباً لِخَلْقِنا، وَ طَهارَةً لِأَنْفُسِنا، وَ تَزْكِيَةً لَنا، وَ كَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَ أَعْلىٰ مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَ لا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَ لا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَ لا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّىٰ لا يَبْقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَ لا صِدِّيقٌ وَ لا شَهِيدٌ، وَ لا عالِمٌ وَ لا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَ لا فاضِلٌ، وَ لا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَ لا فاجِرٌ طالِحٌ، وَ لا جَبّارٌ عَنِيدٌ، وَ لا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَ لا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ شَهِيدٌ، إِلّا عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَ عِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَ كِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَ تَمامَ نُورِكُمْ، وَ صِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَ ثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَ مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَ كَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَ خاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَ قُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَ أَهْلي وَ مالي وَأُسْرَتي، أُشْهِدُ اللهَ وَ أُشْهِدُكُمْ، أَنّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَ بِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدائِكُمْ وَ مُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَ حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَ مُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَ مُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتي، وَ حَوائِجي وَإِرادَتي فِي كُلِّ أَحْوالي وَ أُمُوري، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَ شاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَ أَوَّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ، وَ مُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَ مُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبي لَكُمْ مُسَلِّمٌ[1]، وَ رَأْيي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ

---

١. في الفقيه: «وقلبي لكم سلم».

مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يُحْيِيَ اللهُ تَعالىٰ دينَهُ بِكُمْ، وَ يَرُدَّكُمْ في اَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ في اَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ[1]، آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ اَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ اَعْدائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَ الشَّياطينِ وَ حِزْبِهِمُ الظّالِمينَ لَكُمْ، وَ الْجاحِدينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبينَ لِإِرْثِكُمْ، وَالشّاكّينَ فيكُمْ، وَالْمُنْحَرِفينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذينَ يَدْعُونَ اِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللهُ اَبَداً ما حَييتُ عَلىٰ مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينِكُمْ، وَ وَفَّقَني لِطاعَتِكُمْ، وَ رَزَقَني شَفاعَتَكُمْ، وَ جَعَلَني مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ، التّابِعينَ لِما دَعَوْتُمْ اِلَيْهِ، وَ جَعَلَني مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَ يَهْتَدي بِهُدىٰكُمْ، وَيُحْشَرُ في زُمْرَتِكُمْ، وَ يُكَرُّ في رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ في دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ في عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ في اَيّامِكُمْ، وَ تَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِاَبي اَنْتُمْ وَ اُمّي وَ نَفْسي وَ اَهْلي وَ مالي، مَنْ اَرادَ اللهَ بَدَءَ بِكُمْ، وَ مَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا اُحْصي ثَنائَكُمْ، وَلا اَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَاَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيارِ، وَ هُداةُ الْأَبْرارِ، وَ حُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَ بِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَ بِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ اِلّا بِاِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَ عِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَ هَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ، وَاِلىٰ جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمينُ.

وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فعوض «وَاِلىٰ جَدِّكُمْ» «وَاِلىٰ اَخيكَ» قل: آتاكُمُ اللهُ ما لَمْ يُؤْتِ اَحَداً مِنَ الْعالَمينَ، طَاطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَاَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفازَ

---

١. في الفقيه: «لا مع عدوّكم».

الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوَانِ، وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰنِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَىٰ أَسْمَائَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ[1]، كَلَامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَىٰ، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ، وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ، وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوِيَهُ وَمُنْتَهَاهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، بِمُوَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُوَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكَانُ[2] الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً، يَا وَلِيَّ اللهِ (وإن قصدت جميع الأئمة فقل: «يا أولياء اللهِ») إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ

---

١. لم ترد في الجملة «واصدق وعدكم» في من لايحضره الفقيه.

٢. ورد في من لايحضره الفقيه محل «والمكان المعلوم»، «والمقام المعلوم...».

ائْتَمَنَكُمْ عَلىٰ سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكُمْ اَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبي، وَكُنْتُمْ شُفَعآئي، فَاِنّي لَكُمْ مُطيعٌ، مَنْ اَطاعَكُمْ فَقَدْ اَطاعَ اللهَ، وَ مَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَ مَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللهَ، وَ مَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، اَللّـهُمَّ اِنّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعآءَ اَقْرَبَ اِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ الْاَخْيارِ، اَلْاَئِـمَّةِ الْاَبْرارِ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعآئي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي اَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُدْخِلَني في جُمْلَةِ الْعارِفينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَ في زُمْرَةِ الْمَرْحُومينَ بِشَفاعَتِهِمْ، اِنَّكَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْـمَ الْوَكيلُ[1].

تنبيه: قال **العلّامة المجلسي** بعد نقله لهذه الزيارة وشرحها: إنّ هذه الزيارة إنّما هي أرقى الزيارات الجامعة متناً وسنداً وهي أفصحها وأبلغها[2]. وقال والده (**المجلسي الأوّل**) في شرح من **لا يحضره الفقيه** (أي **روضة المتقين**): هذه الزيـارة أحسـن الزيـارات وأكـملها وأنّـي لم أزر الأئمّة عليهم السلام في الأعتاب المقدّسة إلّا بها[3]. وتستفاد ضرورة الاهتمام بهذه الزيارة ولزوم المواظبة عليها من القصّة التي ذكرها **المرحوم النوري** في كتاب **النجم الثاقب**[4].

الزيارة الثالثة (زيارة جامعة أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام): قال **العلّامة المجلسي** في **بحار الأنوار**: هذه زيارة رواها **السيّد ابن طاووس** في خلال أدعية عرفة عن الإمام الصادق عليه السلام وقال: ويزار بها في كلّ مكان وزمان لا سيّما في يوم عرفة:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَاَمينَهُ عَلىٰ وَحْيِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَبابُ عِلْمِهِ، وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ، وَالْخَليفَةُ

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٦٠٩، ح٣٢١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٧٢، ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٢٧ (باختلاف يسير).
٢. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٤٤.
٣. روضة المتقين: ج ٥، ص ٤٥٢.
٤. النجم الثاقب: ص ٦٠٣.

مِنْ بَعْدِهِ فِي أُمَّتِهِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً غَصَبَتْكَ حَقَّكَ، وَقَعَدَتْ مَقْعَدَكَ، اَنَا بَرِئٌ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ اِلَيْكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُالْبَتُولُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا زَيْنَ نِساءِ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلَيْهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا اُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ،لَعَنَ اللهُ أُمَّةً غَصَبَتْكِ حَقَّكِ، وَمَنَعَتْكِ ما جَعَلَهُ اللهُ لَكِ حَلالاً، اَنَا بَرِئٌ اِلَيْكِ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الزَّكِيَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَبايَعَتْ فِي اَمْرِكَ وَشايَعَتْ، اَنَا بَرِئٌ اِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَبِيكَ وَ عَلىٰ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ دَمَكَ، وَ لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَاسْتَباحَتْ حَرِيمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ اَشْياعَهُمْ وَ اَتْباعَهُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، اَنَا بَرِئٌ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكَ مِنْهُمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبامُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَباعَبْدِاللهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَباجَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، يا اَبَا الْقاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ عِتْرَتِكَ الطّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ، يا مَوالِيَّ كُونُوا شُفَعائِي فِي حَطِّ وِزْرِي وَخَطاياىَ،آمَنْتُ بِاللهِ وَبِما اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ،وَاَتَوالىٰ آخِرَكُمْ بِما اَتَوالىٰ بِهِ اَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ مِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَاللاّتِ وَالْعُزّىٰ، يا مَوالِيَّ اَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ

إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، وَلَعَنَ اللهُ ظٰالِميكُمْ وَغٰاصِبيكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ أَشْيٰاعَهُمْ وَأَتْبٰاعَهُمْ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِمْ، وَأَبْرَءُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ[1].

الزيارة الرابعة (زيارة أمين الله): كما ذكرنا سابقاً أنّ المرحوم العلّامة المجلسي يرى زيارة أمين الله من الزيارات المعتبرة التي تقرأ في جميع المشاهد المشرّفة. وقد وردت هذه الزيارة في فصل زيارات أميرالمؤمنين عليه السلام (ص ١٧٤) أنّها أولى الزيارات المطلقة.

الزيارة الخامسة (الزيارة الرجبيّة): سترد زيارات في أعمال شهر رجب تبتدئ بـ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَشْهَدَنٰا مَشٰاهِدَ أَوْلِيٰائِهِ فِي رَجَب» والتي يمكن الإتيان بها (طبعاً في شهر رجب، ص ٤٢٣) في كلّ واحد من المشاهد المشرّفة حسب رواية الحسين بن روح عن صاحب الأمر عليه السلام.

١. إقبال الأعمال: ص ٣٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٧٤ (باختلاف يسير).

الفصل الحادي عشر
الأدعية بعد الزيارات

الدعاء الأوّل: قال السيّد ابن طاووس يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء عقيب زيارة أيّ إمام من الأئمّة عليهم السلام:

اَللّٰهُمَّ اِنْ كانَتْ ذُنُوبي قَدْ اَخْلَقَتْ وَجْهي عِنْدَكَ، وَحَجَبَتْ دُعآئي عَنْكَ، وَحالَتْ بَيْني وَبَيْنَكَ، فَاَسْئَلُكَ اَنْ تُقْبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَتُنَزِّلَ عَلَيَّ بَرَكاتِكَ، وَاِنْ كانَتْ قَدْ مَنَعَتْ اَنْ تَرْفَعَ لي اِلَيْكَ صَوْتاً، اَوْ تَغْفِرَ لي ذَنْباً، اَوْ تَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَةٍ مُهْلِكَةٍ، فَهٰا اَنَا ذا مُسْتَجيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ، مُتَوَسِّلٌ اِلَيْكَ، مُتَقَرِّبٌ اِلَيْكَ بِاَحَبِّ خَلْقِكَ اِلَيْكَ، وَاَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ، وَاَوْلاٰهُمْ بِكَ، وَاَطْوَعِهِمْ لَكَ، وَاَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكاناً عِنْدَكَ مُحَمَّدٍ، وَبِعِتْرَتِهِ الطّاهِرينَ، اَلْاَئِمَّةِ الْهُداةِ الْمَهْديّينَ، اَلَّذينَ فَرَضْتَ عَلىٰ خَلْقِكَ طاعَتَهُمْ، وَاَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَجَعَلْتَهُمْ وُلاٰةَ الْاَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَيا مُعِزَّ الْمُؤْمِنينَ، بَلَغَ مَجْهُودي، فَهَبْ لي نَفْسِيَ السّاعَةَ، وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنُّ بِها عَلَيَّ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ. ثم قبّل الضريح وابسط خدّيك عليه وقل:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذا مَشْهَدٌ لا يَرْجُو مَنْ فاتَتْهُ فيهِ رَحْمَتُكَ اَنْ يَنالَها في غَيْرِهِ، وَلا اَحَدٌ اَشْقىٰ مِنِ امْرِءٍ قَصَدَهُ مُؤَمِّلاً فَآبَ عَنْهُ خآئِباً، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْاِيابِ وَخَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْمُناقَشَةِ عِنْدَ الْحِسابِ، وَحاشاكَ يا رَبِّ اَنْ تَقْرِنَ طاعَةَ وَلِيِّكَ

بِطاعَتِكَ، وَمُوالاتَهُ بِمُوالاتِكَ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِكَ ثُمَّ تُؤْيِسَ زآئِرَهُ، وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلادِ اِلىٰ قَبْرِهِ، وَعِزَّتِكَ يا رَبِّ لا يَنْعَقِدُ عَلىٰ ذٰلِكَ ضَميري، اِذْكانَتِ الْقُلُوبُ اِلَيْكَ بِالْجَميلِ تُشيرُ.

ثمّ صلِّ للزيارة فإذا شئت أن تودِّع وتنصرف قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الرِّسالَةِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، وَرَحْمَةُاللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، اِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، سَلامَ وَلِيٍّ غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُمْ، وَلا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ، وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكُمْ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ، وَاِتْيانِ مَشاهِدِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَحَشَرَنِيَ اللهُ في زُمْرَتِكُمْ، وَاَوْرَدَني حَوْضَكُمْ، وَاَرْضاكُمْ عَنّي، وَمَكَّنَني في دَوْلَتِكُمْ، وَاَحْيانِي في رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَني في اَيّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيي بِكُمْ، وَغَفَرَ ذُنُوبي بِشَفاعَتِكُمْ، وَاَقالَ عَثْرَتي بِحُبِّكُمْ، وَاَعْلىٰ كَعْبي بِمُوالاتِكُمْ، وَشَرَّفَني بِطاعَتِكُمْ، وَاَعَزَّني بِهُديٰكُمْ، وَجَعَلَني مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، سالِماً غانِماً، مُعافاً غَنِيّاً، فائِزاً بِرِضْوانِ اللهِ وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِاَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ اَحَدٌ مِنْ زُوّارِكُمْ، وَمَوالِيكُمْ وَمُحِبّيكُمْ وَشيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ اللهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ما اَبْقاني رَبّي، بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وَاِيمانٍ وَتَقْوىٰ وَاِخْباتٍ، وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ، وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَاَوْجِبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ، وَالْفَوْزَ وَالْاِيمانَ، وَحُسْنَ الْاِجابَةِ، كَما اَوْجَبْتَ لِاَوْلِيآئِكَ الْعارِفينَ بِحَقِّهِمْ، اَلْمُوجِبينَ طاعَتَهُمْ، وَالرّاغِبينَ في زِيارَتِهِمْ، اَلْمُتَقَرِّبينَ اِلَيْكَ وَاِلَيْهِمْ، بِاَبي اَنْتُمْ وَاُمّي وَنَفْسي وَمالي وَاَهْلي، اِجْعَلُوني مِنْ هَمِّكُمْ، وَصَيِّرُوني في حِزْبِكُمْ، وَاَدْخِلُوني في شَفاعَتِكُمْ، وَاذْكُرُوني عِنْدَ رَبِّكُمْ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ، وَاَبْلِغْ اَرْواحَهُمْ وَاَجْسادَهُمْ عَنّي تَحِيَّةً كَثيرَةً وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

الدعاء الثاني (دعاء عالي المضامين):

أورده السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر بعد زيارة كلّ إمام:

اَللّهُمَّ اِنّي زُرْتُ هٰذَا الْإِمامَ مُقِرًّا بِاِمامَتِهِ، مُعْتَقِداً لِفَرْضِ طاعَتِهِ، فَقَصَدْتُ مَشْهَدَهُ بِذُنُوبي وَعُيُوبي، وَمُوبِقاتِ آثامي، وَكَثْرَةِ سَيِّئاتي وَخَطاياىَ، وَما تَعْرِفُهُ مِنّي، مُسْتَجيراً بِعَفْوِكَ، مُسْتَعيذاً بِحِلْمِكَ، راجِياً رَحْمَتَكَ، لاٰجِئاً اِلىٰ رُكْنِكَ، عآئِذاً بِرَأْفَتِكَ، مُسْتَشْفِعاً بِوَلِيِّكَ، وَابْنِ اَوْلِيائِكَ، وَصَفِيِّكَ وَابْنِ اَصْفِيآئِكَ، وَاَمينِكَ وَابْنِ اُمَنائِكَ، وَخَليفَتِكَ وَابْنِ خُلَفائِكَ، (وإن قصد أميرالمؤمنين عليه السلام فيقال: أبي بدل ابن). اَلَّذينَ جَعَلْتَهُمُ الْوَسيلَةَ اِلىٰ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ، وَالذَّريعَةَ اِلىٰ رَأْفَتِكَ وَغُفْرانِكَ، اَللّهُمَّ وَاَوَّلُ حاجَتي اِلَيْكَ اَنْ تَغْفِرَ لي ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبي عَلىٰ كَثْرَتِها، وَاَنْ تَعْصِمَني فيما بَقِيَ مِنْ عُمْري، وَتُطَهِّرَ دينِي مِمّا يُدَنِّسُهُ وَيَشينُهُ وَيُزْري بِهِ، وَتَحْمِيَهُ مِنَ الرَّيْبِ وَالشَّكِ وَالْفَسادِ وَالشِّرْكِ، وَتُثَبِّتَني عَلىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، وَذُرِّيَّتِهِ النُّجَبآءِ السُّعَدآءِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُكَ وَسَلامُكَ وَبَرَكاتُكَ، وَتُحْيِيَني ما اَحْيَيْتَني عَلىٰ طاعَتِهِمْ، وَتُميتَني اِذا اَمَتَّني عَلىٰ طاعَتِهِمْ، وَاَنْ لا تَمْحُوَ مِنْ قَلْبي مَوَدَّتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ، وَبُغْضَ اَعْدائِهِمْ، وَمُرافَقَةَ اَوْلِيائِهِمْ وَبِرَّهُمْ، وَاَسْئَلُكَ يا رَبِّ اَنْ تَقْبَلَ ذٰلِكَ مِنّي، وَتُحَبِّبَ اِلَيَّ عِبادَتَكَ، وَالْمُواظَبَةَ عَلَيْها، وَتُنَشِّطَني لَها، وَتُبَغِّضَ اِلَيَّ مَعاصيَكَ وَمَحارِمَكَ، وَتَدْفَعَني عَنْها، وَتُجَنِّبَني التَّقْصيرَ في صَلاتي، وَالْإِسْتِهانَةَ بِها،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٧٢؛ مصباح الزائر: ص ٤٧١.

وَالتَّرَاخِيَ عَنْهَا، وَتُوَفِّقَنِي لِتَأْدِيَتِهَا كَمَا فَرَضْتَ وَاَمَرْتَ بِهِ عَلىٰ سُنَّةِ رَسُولِكَ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ، خُضُوعاً وَخُشُوعاً، وَتَشْرَحَ صَدْرِي لِإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَاِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ، وَبَذْلِ الْمَعْرُوفِ، وَالْإِحْسَانِ اِلىٰ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمُوَاسَاتِهِمْ، وَلَا تَتَوَفَّانِي اِلَّا بَعْدَ اَنْ تَرْزُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَقُبُورِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَاَسْئَلُكَ يَا رَبِّ تَوْبَةً نَصُوحاً تَرْضَاهَا، وَنِيَّةً تَحْمَدُهَا، وَعَمَلاً صَالِحاً تَقْبَلُهُ، وَاَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي اِذَا تَوَفَّيْتَنِي، وَتُهَوِّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَتَحْشُرَنِي فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَتَجْعَلَ دَمْعِي غَزِيراً فِي طَاعَتِكَ، وَعَبْرَتِي جَارِيَةً فِيمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ، وَقَلْبِي عَطُوفاً عَلىٰ اَوْلِيَائِكَ، وَتَصُونَنِي فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ، وَالْأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ، وَالْأَسْقَامِ الْمُزْمِنَةِ، وَجَمِيعِ اَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَالْحَوَادِثِ، وَتَصْرِفَ قَلْبِي عَنِ الْحَرَامِ، وَتُبَغِّضَ اِلَيَّ مَعَاصِيَكَ، وَتُحَبِّبَ اِلَيَّ الْحَلَالَ، وَتَفْتَحَ لِي اَبْوَابَهُ، وَتُثَبِّتَ نِيَّتِي وَفِعْلِي عَلَيْهِ، وَتَمُدَّ فِي عُمْرِي، وَتُغْلِقَ اَبْوَابَ الْمِحَنِ عَنِّي، وَلَا تَسْلُبَنِي مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَلَا تَسْتَرِدَّ شَيْئاً مِمَّا اَحْسَنْتَ بِهِ اِلَيَّ، وَلَا تَنْزِعَ مِنِّي النِّعَمَ الَّتِي اَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، وَتَزِيدَ فِيمَا خَوَّلْتَنِي، وَتُضَاعِفَهُ اَضْعَافاً مُضَاعَفَةً، وَتَرْزُقَنِي مَالاً كَثِيراً وَاسِعاً سَآئِغاً، هَنِيئاً نَامِياً وَافِياً، وَعِزّاً بَاقِياً كَافِياً، وَجَاهاً عَرِيضاً مَنِيعاً، وَنِعْمَةً سَابِغَةً عَآمَّةً، وَتُغْنِيَنِي بِذٰلِكَ عَنِ الْمَطَالِبِ الْمُنَكَّدَةِ، وَالْمَوَارِدِ الصَّعْبَةِ، وَتُخَلِّصَنِي مِنْهَا مُعَافاً فِي دِينِي وَنَفْسِي وَوَلَدِي، وَمَا اَعْطَيْتَنِي وَمَنَحْتَنِي، وَتَحْفَظَ عَلَيَّ مَالِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلْتَنِي، وَتَقْبِضَ عَنِّي اَيْدِيَ الْجَبَابِرَةِ، وَتَرُدَّنِي اِلىٰ وَطَنِي، وَتُبَلِّغَنِي نِهَايَةَ اَمَلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَتَجْعَلَ عَاقِبَةَ اَمْرِي مَحْمُودَةً حَسَنَةً سَلِيمَةً، وَتَجْعَلَنِي رَحِيبَ الصَّدْرِ، وَاسِعَ الْحَالِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، بَعِيداً مِنَ الْبُخْلِ وَالْمَنْعِ

وَالنِّفَاقِ، وَالْكِذْبِ وَالْبُهْتِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَتُرْسِخَ فِي قَلْبِي مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتِهِمْ، وَتَحْرُسَنِي يَا رَبِّ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، وَأَهْلِ حُزَانَتِي وَإِخْوَانِي، وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَذُرِّيَّتِي، بِرَحْمَتِكَ وَجُودِكَ، اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ حَاجَاتِي عِنْدَكَ، وَقَدِ اسْتَكْثَرْتُهَا لِلْؤْمِي وَشُحِّي، وَهِيَ عِنْدَكَ صَغِيرَةٌ حَقِيرَةٌ، وَعَلَيْكَ سَهْلَةٌ يَسِيرَةٌ، فَأَسْئَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَبِمَا أَوْجَبْتَ لَهُمْ، وَبِسَآئِرِ أَنْبِيَآئِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَصْفِيَآئِكَ وَأَوْلِيَآئِكَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ لَمَّا قَضَيْتَهَا كُلَّهَا، وَأَسْعَفْتَنِي بِهَا، وَلَمْ تُخَيِّبْ آمَلِي وَرَجَآئِي، اَللّٰهُمَّ وَشَفِّعْ صَاحِبَ هٰذَا الْقَبْرِ فِيَّ، يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللهِ يَا أَمِينَ اللهِ، أَسْئَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي هٰذِهِ الْحَاجَاتِ كُلِّهَا، بِحَقِّ آبَآئِكَ الطَّاهِرِينَ، وَبِحَقِّ أَوْلَادِكَ الْمُنْتَجَبِينَ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَاللهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَآئُهُ، اَلْمَنْزِلَةَ الشَّرِيفَةَ، وَالْمَرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ، وَالْجَاهَ الْعَرِيضَ، اَللّٰهُمَّ لَوْ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ أَوْجَهُ عِنْدَكَ مِنْ هٰذَا الْإِمَامِ، وَمِنْ آبَآئِهِ وَأَبْنَآئِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَآئِي، وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامَ حَاجَتِي وَطَلِبَاتِي هٰذِهِ، فَاسْمَعْ مِنِّي، وَاسْتَجِبْ لِي، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْئَلَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتِي مِنْ صَالِحِ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، فَامْنُنْ بِهِ عَلَيَّ، وَاحْفَظْنِي وَاحْرُسْنِي، وَهَبْ لِي وَاغْفِرْ لِي، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوٓءٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، مِنْ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، أَوْ مُخَالِفٍ فِي دِينٍ، أَوْ مُنَازِعٍ فِي دُنْيَا، أَوْ حَاسِدٍ عَلَيَّ نِعْمَةً، أَوْ ظَالِمٍ أَوْ بَاغٍ، فَاقْبِضْ عَنِّي يَدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ، وَاشْغَلْهُ عَنِّي بِنَفْسِهِ، وَاكْفِنِي شَرَّهُ، وَشَرَّ أَتْبَاعِهِ وَشَيَاطِينِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّنِي وَيُجْحِفُ بِي، وَأَعْطِنِي جَمِيعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مِمَّا أَعْلَمُ وَمِمَّا لَا أَعْلَمُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْلِي وَلِوَالِدَيَّ،

وَلِإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي، وَأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي، وَأَخْوَالِي وَخَالَاتِي، وَأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي، وَأَوْلَادِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ، وَأَزْوَاجِي وَذُرِّيَّاتِي، وَأَقْرِبَائِي وَأَصْدِقَائِي، وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي فِيكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَوَدَّتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اَلْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَلِجَمِيعِ مَنْ عَلَّمَنِي خَيْراً، أَوْ تَعَلَّمَ مِنِّي عِلْماً، اَللّٰهُمَّ أَشْرِكْهُمْ فِي صَالِحِ دُعَائِي وَزِيَارَتِي لِمَشْهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَشْرِكْنِي فِي صَالِحِ أَدْعِيَتِهِمْ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَبَلِّغْ وَلِيَّكَ مِنْهُمُ السَّلَامَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا سَيِّدِي يَا مَوْلَايَ، يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ويذكر بدلاً كلمة (فلان بن فلان) اسم الإمام الذي يزوره واسم أبيه ويقول: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى اللهِ، وَذَرِيعَتِي إِلَيْهِ، وَلِي حَقُّ مُوَالَاتِي وَتَأْمِيلِي، فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَىٰ قِصَّتِي هٰذِهِ، وَصَرْفِي عَنْ مَوْقِفِي هٰذَا بِالنُّجْحِ، وَبِمَا سَئَلْتُهُ كُلِّهِ، بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً، وَلُبّاً رَاجِحاً، وَعِزّاً بَاقِياً، وَقَلْباً زَكِيّاً، وَعَمَلاً كَثِيراً، وَأَدَباً بَارِعاً، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ كُلَّهُ لِي، وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

الدعاء الثالث (دعاء مكارم الأخلاق): ما أجدر بالزائر العزيز أن يغتنم الفرصة بعد الزيارة فيقرأ ـ إن وفّق ـ دعاء مكارم الأخلاق وهو الدعاء العظيم المضمون والمرويّ عن الإمام السجادعليه السلام ومضى في فصل الأدعية المعروفة (ص ١١٦).

تنبيه: حريّ بالزائر المحترم حين يسأل حاجته (سواء في الحرم أو حيثما كان) أن يقدّم على حاجته الصلوات على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلامة إمام العصر والزمان ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ فإنّها تتضمّن بركات عظيمة.

---

١. مصباح الزائر: ص ٤٦٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٦٩.

الصلوات على المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

قال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد في خلال أعمال يوم الجمعة، قال أحد أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام سألت مولاي الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في منزله بسرّ من رأى سنة ٢٥٥ أن يُملي عليّ الصلاة على النبيّ وأوصيائه، فأملى عليَّ لفظاً من غير كتاب.

الصلاة على النبيّ ﷺ:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا حَمَلَ وَحْيَكَ، وَبَلَّغَ رِسٰالاٰتِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا اَحَلَّ حَلاٰلَكَ، وَحَرَّمَ حَرٰامَكَ، وَعَلَّمَ كِتٰابَكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا اَقٰامَ الصَّلاٰةَ، وَاٰتَى الزَّكٰاةَ، وَدَعٰا اِلىٰ دِينِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ، وَاَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ، وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقٰاءَ، وَكَشَفْتَ بِهِ الْغَمّٰاءَ، وَاَجَبْتَ بِهِ الدُّعٰاءَ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلاٰءِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبٰادَ، وَاَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلاٰدَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبٰابِرَةَ، وَاَهْلَكْتَ بِهِ الْفَرٰاعِنَةَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا اَضْعَفْتَ بِهِ الْاَمْوٰالَ، وَاَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الْاَهْوٰالِ، وَكَسَرْتَ بِهِ الْاَصْنٰامَ، وَرَحِمْتَ بِهِ الْاَنٰامَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَمٰا بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الْاَدْيٰانِ، وَاَعْزَزْتَ بِهِ الْاِيمٰانَ، وَتَبَّرْتَ بِهِ الْاَوْثٰانَ، وَعَظَّمْتَ بِالْبَيْتَ الْحَرٰامَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطّٰاهِرِينَ الْاَخْيٰارِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ اَبِيطٰالِبٍ، اَخِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ، وَصَفِيِّهِ وَوَزِيرِهِ، وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ، وَبٰابِ حِكْمَتِهِ، وَالنّٰاطِقِ بِحُجَّتِهِ،

وَالدّاعي إِلىٰ شَريعَتِهِ، وَخَليفَتِهِ في أُمَّتِهِ، وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قاصِمِ الْكَفَرَةِ، وَمُرْغِمِ الْفَجَرَةِ، اَلَّذي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هٰرُونَ مِنْ مُوسىٰ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْصِيآءِ اَنْبِيآئِكَ، يا رَبَّ الْعالَمينَ.

الصلاة على سيّدة النساء فاطمة عليها السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الصِّدّيقَةِ فاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ، حَبيبَةِ حَبيبِكَ وَنَبِيِّكَ، وَاُمِّ اَحِبّآئِكَ وَاَصْفِيآئِكَ، اَلَّتي انْتَجَبْتَها وَفَضَّلْتَها وَاخْتَرْتَها عَلىٰ نِسآءِ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ كُنِ الطّالِبَ لَها مِمَّنْ ظَلَمَها، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّها، وَكُنِ الثّائِرَ اللّٰهُمَّ بِدَمِ اَوْلادِها، اَللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَها اُمَّ اَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَحَليلَةَ صاحِبِ اللِّوآءِ، وَالْكَريمَةَ عِنْدَ الْمَلَإِ الْأَعْلىٰ، فَصَلِّ عَلَيْها وَعَلىٰ اُمِّها صَلاةً تُكْرِمُ بِها وَجْهَ اَبيها مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتُقِرُّ بِها اَعْيُنَ ذُرِّيَّتِها، وَاَبْلِغْهُمْ عَنّي في هٰذِهِ السّاعَةِ اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ.

الصلاة على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ، وَوَلِيَّيْكَ وَابْنَيْ رَسُولِكَ، وَسِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلادِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِ النَّبِيّينَ، وَوَصِيِّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ اَمينُ اللهِ وَابْنُ اَمينِهِ، عِشْتَ مَظْلُوماً وَمَضَيْتَ شَهيداً، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنّي في

هٰذِهِ السّاعَةِ اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ الْكَفَرَةِ، وَطَريحِ الْفَجَرَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَاعَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَشْهَدُ مُوقِناً اَنَّكَ اَمينُ اللهِ وَابْنُ اَمينِهِ، قُتِلْتَ مَظْلُوماً وَمَضَيْتَ شَهيداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ تَعالىٰ اَلطّالِبُ بِثارِكَ، وَمُنْجِزُ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْييدِ في هَلاكِ عَدُوِّكَ، وَاِظْهارِ دَعْوَتِكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَلَّبَتْ عَلَيْكَ، وَاَبْرَءُ اِلَى اللهِ تَعالىٰ مِمَّنْ اَكْذَبَكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا اَبَاعَبْدِاللهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ خاذِلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ واعِيَتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَبا نِساآئَكَ، اَنَا اِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَرِئٌ، وَمِمَّنْ والاهُمْ وَمالاَّهُمْ وَاَعانَهُمْ عَلَيْهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَالاَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَبابُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيا، وَاَشْهَدُ اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ، وَلَكُمْ تابِعٌ بِذاتِ نَفْسي، وَشَرايِعِ ديني، وَخَواتيمِ عَمَلي، وَمُنْقَلَبي في دُنْيايَ وَآخِرَتي.

الصلاة على الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعابِدينَ، اَلَّذي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَجَعَلْتَ مِنْهُ اَئِمَّةَ الْهُدىٰ، اَلَّذينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ، وَبِهِ يَعْدِلُونَ، اَلَّذي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هادِياً مَهْدِيّاً، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ اَنْبِيآئِكَ، حَتّىٰ تَبْلُغَ بِهِ ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، اِنَّكَ عَزيزٌ حَكيمٌ.

الصلاة على الإمام الباقر عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بٰاقِرِ الْعِلْمِ، وَاِمٰامِ الْهُدىٰ، وَقٰائِدِ اَهْلِ التَّقْوىٰ، وَالْمُنْتَجَبِ مِنْ عِبٰادِكَ، اَللّٰهُمَّ وَكَمٰا جَعَلْتَهُ عَلَماً لِعِبٰادِكَ، وَمَنٰاراً لِبِلاٰدِكَ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِكَ، وَمُتَرْجِماً لِوَحْيِكَ، وَاَمَرْتَ بِطٰاعَتِهِ، وَحَذَّرْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يٰا رَبِّ اَفْضَلَ مٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ اَنْبِيٰآئِكَ، وَاَصْفِيٰآئِكَ وَرُسُلِكَ وَاُمَنٰآئِكَ، يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ.

الصلاة على الإمام الصادق عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّٰادِقِ، خٰازِنِ الْعِلْمِ، اَلدّٰاعِي اِلَيْكَ بِالْحَقِّ، اَلنُّورِ الْمُبِينِ، اَللّٰهُمَّ وَكَمٰا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلاٰمِكَ وَوَحْيِكَ، وَخٰازِنَ عِلْمِكَ، وَلِسٰانَ تَوْحِيدِكَ، وَوَلِيَّ اَمْرِكَ، وَمُسْتَحْفِظَ دِينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ مٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَصْفِيٰآئِكَ وَحُجَجِكَ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الصلاة على الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، اَلْبَرِّ الْوَفِيِّ، اَلطّٰاهِرِ الزَّكِيِّ، اَلنُّورِ الْمُبِينِ، اَلْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَسِبِ، اَلصّٰابِرِ عَلَى الْأَذىٰ فِيكَ، اَللّٰهُمَّ وَكَمٰا بَلَّغَ عَنْ اٰبٰآئِهِ مَا اسْتُودِعَ مِنْ اَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ، وَكٰابَدَ اَهْلَ الْعِزَّةِ وَالشِّدَّةِ فِيمٰا كٰانَ يَلْقىٰ مِنْ جُهّٰالِ قَوْمِهِ، رَبِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ وَاَكْمَلَ مٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِمَّنْ اَطٰاعَكَ، وَنَصَحَ لِعِبٰادِكَ، اِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

الصلاة على الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، اَلَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضَّيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ

خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ، وَقآئِماً بِاَمْرِكَ، وَنـاصِراً لِـدينِكَ، وَشاهِداً عَلىٰ عِبادِكَ، وَكَما نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِ وَالْـعَلاٰنِيَةِ، وَدَعـا اِلىٰ سَـبيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اِنَّكَ جَـوادٌ كَـريـمٌ.

الصلاة على الإمام الجواد عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، عَلَمِ التُّقىٰ، وَنُورِ الْـهُدىٰ، وَمَـعْدِنِ الْوَفآءِ، وَفَرْعِ الْأَزْكِيآءِ، وَخَليفَةِ الْأَوْصِيآءِ، وَاَمينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ، اَللّٰـهُمَّ فَكَـما هَدَيْتَ بِهِ مِنَ الضَّلاٰلَةِ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَاَرْشَدْتَ بِـهِ مَـنِ اهْـتَدىٰ، وَزَكَّيْتَ بِهِ مَنْ تَزَكّىٰ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، اِنَّكَ عَزيزٌ حَكيمٌ.

الصلاة على الإمام الهادي عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَصِيِّ الْأَوْصِيآءِ، وَاِمامِ الْأَتْقِيآءِ، وَخَـلَفِ اَئِـمَّةِ الدّينِ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلآئِقِ اَجْمَعينَ، اَللّٰـهُمَّ كَما جَـعَلْتَهُ نُـوراً يَسْـتَضيئُ بِـهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرَ بِالْجَزيلِ مِنْ ثَوابِكَ، وَاَنْذَرَ بِالْأَليمِ مِنْ عِقابِكَ، وَحَذَّرَ بَأْسَكَ، وَذَكَّرَ بِاَيّامِكَ، وَاَحَلَّ حَلاٰلَكَ، وَحَرَّمَ حَرامَكَ، وَبَيَّنَ شَرايِعَكَ وَفَرايِضَكَ، وَحَضَّ عَلىٰ عِبادَتِكَ، وَاَمَرَ بِطـاعَتِكَ، وَنَهىٰ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، وَذُرِّيَّةِ اَنْبِيآئِكَ، يا اِلـهَ الْعالَمينَ.

قال الراوي: فلمّا انتهيت إلى الصلاة عليه أمسك، فقلت له في ذلك فقال: «لَوْلا أَنَّهُ دِينٌ أُمِرنا أَنْ نُبَلِّغَهُ ونُؤَدِّيهِ إلى أَهْلِهِ لأَحْبَبْتُ الإمساكَ، ولكِنَّهُ الدِّينُ أَكتُبُ به».

الصلاة على الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، اَلْبَرِّ التَّقِيِّ، اَلصّادِقِ الْوَفِيِّ، اَلنُّورِ الْمُضِيئِ، خازِنِ عِلْمِكَ، وَالْمُذْكِرِ بِتَوْحِيدِكَ، وَوَلِيِّ اَمْرِكَ، وَخَلَفِ اَئِمَّةِ الدّينِ الْهُداةِ الرّاشِدِينَ، وَالْحُجَّةِ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَصْفِيآئِكَ، وَحُجَجِكَ وَاَوْلادِ رُسُلِكَ، يا اِلـٰهَ الْعالَمِينَ.

الصلاة على وليّ الأمر المنتظر (عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف):

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ اَوْلِيآئِكَ، اَلَّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَاَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَاَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً، اَللّٰهُمَّ انْتَصِرْ بِهِ لِدينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ اَوْلِيآئَكَ وَاَوْلِيآئَهُ، وَشيعَتَهُ وَاَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ، اَللّٰهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ اَنْ يُوصَلَ اِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَاَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ، وَاخْذُلْ خاذِليهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقينَ، وَجَميعَ الْمُلْحِدينَ، حَيْثُ كانُوا وَاَيْنَ كانُوا، مِنْ مَشارِقِ الْاَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْاَرْضَ عَدْلاً، وَاَظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ اَنْصارِهِ وَاَعْوانِهِ، وَاَتْباعِهِ وَشيعَتِهِ وَاَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ ما يَاْمُلُونَ، وَفي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، اِلـٰهَ الْحَقِّ آمينَ[1].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٩٩.

زيارة وداع الأئمة عليهم السلام

إعلم أنّ من جملة آداب الزيارة هو أن يودّع الزائر المزور عندما يريد الخروج من بلده الشريف بالوداع المأثور عنهم عليهم السلام. وقد أثبتنا في زيارات الأئمة عليهم السلام وداعاً يودَّع به كلّ منهم. وهنا نذكر هذه الزيارة للوداع وهي الزيارة التي رواها السيّد ابن طاووس والشهيد الأوّل وآخرون. فإذا أردت الوداع والانصراف في أيّ مكان كنت من المشاهد المشرّفة فقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الرِّسالَةِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، اِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، سَلامَ وَلِيٍّ غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُمْ، وَلا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ، وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكُمْ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ، وَاِتْيانِ مَشاهِدِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَحَشَرَنِيَ اللهُ في زُمْرَتِكُمْ، وَاَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَاَرْضاكُمْ عَنّي، وَمَكَّنَني في دَوْلَتِكُمْ، وَاَحْيانِي في رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَني في اَيّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيي بِكُمْ، وَغَفَرَ ذُنُوبي بِشَفاعَتِكُمْ، وَاَقالَ عَثْرَتي بِحُبِّكُمْ، وَاَعْلىٰ كَعْبي بِمُوالاتِكُمْ، وَشَرَّفَني بِطاعَتِكُمْ، وَاَعَزَّني بِهُدايَكُمْ، وَجَعَلَني مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، سالِماً غانِماً، مُعافاً غَنِيّاً، فائِزاً بِرِضْوانِ اللهِ وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِاَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ اَحَدٌ مِنْ زُوّارِكُمْ، وَمَوالِيكُمْ وَمُحِبّيكُمْ وَشيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ اللهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ما اَبْقاني رَبّي، بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وَاِيمانٍ وَتَقْوىٰ وَاِخْباتٍ، وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ، وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَاَوْجِبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ، وَالْفَوْزَ وَالْاِيمانَ، وَحُسْنَ الْاِجابَةِ، كَما اَوْجَبْتَ لِاَوْلِيائِكَ الْعارِفينَ بِحَقِّهِمْ، اَلْمُوجِبينَ طاعَتَهُمْ، وَالرّاغِبينَ في زِيارَتِهِمْ، اَلْمُتَقَرِّبينَ اِلَيْكَ وَاِلَيْهِمْ، بِاَبي اَنْتُمْ

وَاُمّي وَنَفْسي وَمالي وَاَهْلي، اِجْعَلُوني مِنْ هَمِّكُمْ، وَصَيِّرُوني في حِزْبِكُمْ، وَاَدْخِلُوني في شَفاعَتِكُمْ، وَاذْكُرُوني عِنْدَ رَبِّكُمْ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَبْلِغْ اَرْواحَهُمْ وَاَجْسادَهُمْ عَنّي تَحِيَّةً كَثيرَةً وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

١. مصباح الزائر: ص ٤٧٢، مزار الشهيد: ص ٢١٦، المزار الكبير: ص ٥٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٣٣ (باختلاف يسير).

الفصل الثاني عشر
زيارة الأنبياء العظام وأبناء الأئمّة الكرام عليهم السلام وقبور المؤمنين

يتألّف هذا الفصل من أربعة أقسام:

القسم الأوّل: زيارة الأنبياء عليهم السلام

فضل الزيارة ومحلّ القبور:

تكريم الأنبياء وتعظيمهم واجب عقلاً وشرعاً ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[1] وزيارتهم راجحة مستحبّة، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارتهم. وليس في الأنبياء ـ مع كثرتهم ـ من يُعرَف موضع قبره إلّا القليلون وهم: آدم عليه السلام ونوح عليه السلام المدفونان عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وقبره في القدس الخليل قرب بيت المقدس، وبجواره مرقد سارة زوجته وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام، وإسماعيل وأمّه هاجر مدفونان في الحجر في المسجد الحرام وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما بَينَ الرُّكْنِ وَالمَقامِ لَمشحُونٌ مِنْ قُبورِ الأنبياءِ»[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «دُفِنَ ما بَينَ الرُّكْنِ اليَمانيّ وَالحَجَرِ الأسودِ سَبعُون نَبيّاً من الأنبياء»[3]. وفي بيت المقدس قبور عدّة من الأنبياء كداود وسليمان عليهما السلام (وهذا معروف للناس هناك) وقبر زكريا عليه السلام في حلب وليونس عليه السلام على شريعة الكوفة بقعة ذات قبّة معروفة، وقبرا هود وصالح عليهما السلام في النجف الأشرف مشهوران، ومرقد ذي الكفل على شاطئ الفرات مشهور وهو بعيد عن الكوفة، والنبيّ جرجيس قبره في مدينة الموصل، وفي خارج المدينة قبر شيث (هبة

---

١. سورة البقرة: الآية ٢٨٥.
٢. الكافي: ج ٤، ص ٢١٤، ح ٧.
٣. المصدر السابق: ح ١٠.

الله) ابن آدمعليه السلام وقبر النبيّ دانيال في شوش (خوزستان) وقبر يوشععليه السلام مقابل مسجد براثا (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

كيفيّة زيارة الأنبياءعليهم السلام:

ذكر السيّد ابن طاووس في **مصباح الزائر**[1] والبعض الآخر عن الأعلام في كتبهم في آداب الدخول للكوفة لزيارة قبر يونسعليه السلام أولى الزيارات الجامعة من الزيارات الجامعة الخمسة التي مرّ ذكرها (ص ٣٥٥). والمظنون أنّ ذكرهم هذه الزيارة لهذا المشهد ليس إلّا لما يبدو من العموم من روايتها.

القسم الثاني: زيارة أبناء الأئمّةعليهم السلام

فضل زيارة أبناء الأئمّةعليهم السلام:

لاشكّ في أنّ قبورهم منابع الفيض والبركة ومهابط الرحمة والعناية، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارة قبورهم، وهي والحمد الله منتشرة في غالب بلاد الشيعة، فيتقرّب بزيارتهم إلى الله. فعلى المؤمنين ومحبّي أهل البيتعليهم السلام زيارة قبورهم؛ فقد دفعهم ظلم الأُمويين والعباسيين الذين حكموا الحجاز والعراق (فضيّقوا الخناق على عامّة الشيعة ولا سيّما السادة وذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وجرّعوهم غصص الموت والأخطار والمصائب) إلى الهجرة ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[2] واللجوء للمناطق الشيعية الآمنة نسبياً فيستقبلونهم ويضيّفونهم، وإن قتل عدد منهم على أيدي الظلمة[3].

---

١. مصباح الزائر: ص ٧٥.

٢. سورة النساء: الآية ٩٧.

٣. راجع: مختصر أخبار الخلفاء، مطبعة بولاق المصرية: ص ٢٥. ذكر المرحوم العلّامة المجلسي في (بحار الأنوار: ج٩٩، ص ٢٧٣) شخصين آخرين غير معصومة وعبدالعظيم الحسني، أحدهما جعفر الطيار المدفون في مؤتة، والآخر عليّ بن جعفر المدفون في قم المقدّسة وقال فيه: جلاله أشهر من الحاجة إلى البيان وأن لم يرد دفنه في قمّ في المصادر المعتبرة، إلّا أنّ آثار قبره موجودة منذ القديم واسمه مكتوب عليه (طبعاً الموارد المعروفة لا تقتصر على ما ذكره المرحوم العلّامة المجلسي، بل في الموارد الأخرى غير المعروفة قطعاً، لكنها محترمة من المؤمنين فيمكن زيارتها برجاء المطلوبية).

كيفيّة زيارة أبناء الأئمّة عليهم السلام:

لم ترد رواية خاصّة لكيفيّة زيارة أبناء الأئمّة عليهم السلام (غير أبي الفضل وعليّ الأكبر، التي مضت والمعصومة عليها السلام التي سترد) لذلك قال **المرحوم العلّامة المجلسي**: يزارون بما يزار به سائر المؤمنين (وسيرد ذكره)، كما يمكن التوسّل بما لهم من فضل، والصلوات على أجدادهم الطاهرين[1].

تنبيه: يمكن القيام بما ورد في بيان **العلّامة المجلسي** بثلاث طرق:

أ) يمكن بعد طلب المغفرة وعلوّ الدرجة لأبناء الأئمّة الذين نتشرّف بزيارتهم وقراءة الفاتحة، القسم على الله بشأنهم ومقامهم وسؤال الحوائج.

ب) يمكن خطاب أوّل معصوم أب أو جدّ ذلك الإمام والقسم عليه بصاحب القبر بعد السلام عليه وزيارته بإحدى الزيارات الجامعة والاستشفاع به إلى الله عقب طلب المغفرة وعلوّ الدرجة.

ج) قراءة سورة الفاتحة والصلاة ركعتين وإهدائها إليه ثمّ الدعاء.

فضل زيارة معصومة عليها السلام:

السيّدة الجليلة العظيمة فاطمة عليها السلام بنت موسى بن جعفر عليه السلام المعروفة بمعصومة وقبرها الشريف مشهور في قمّ المقدّسة، وهو قرّة العين لأهالي قمّ وملاذ لعامّة الناس، يشدّ إليها الرحال في كلّ سنة الملايين من أقاصي البلاد فيتحمّلون متاعب السفر ابتغاء فضيلة زيارتها. وفضلها وجلالها يعرف من كثير من الأخبار والروايات منها:

١. روى **الشيخ الصدوق وابن قولويه** (بسند معتبر) عن سعد بن سعد قال: سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال عليه السلام: «مَن زَارَهَا فَلَهُ الجَنَّةُ»[2].

٢. قال الإمام الجواد عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبرَ عَمَّتِي بِقُمَّ فَلَهُ الجَنَّةُ»[3].

٣. روى حسين بن محمّد القمي في كتاب «تاريخ قم» عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال «إنّ لله حَرَمٌ وَهُوَ مَكّةَ وَلِرَسُولِهِ حَرَمٌ وَهُوَ الْمَدينةَ ولأميرالمؤمنينِ حَرَمٌ وهُوَ الكُوفةَ وَلَنَا (أهلُ البيتِ) حَرَمٌ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٧٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٦٧؛ كامل الزيارات: الباب ١٠٦، ح ١.

٣. كامل الزيارات: الباب ١٠٦، ح ٢.

هُو قُمْ وَسَتُدْفَنُ فِيهِ إمرأةٌ مِنْ وُلْدي تُسمّىٰ (فاطمة) مَنْ زَارَهَا وَجَبَتْ لَهُ الجَنّة».

قال الراوي: قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى الكاظم عليه السلام أُمُّه (أي موسى بن جعفر والد فاطمة المعصومة عليها السلام)»[1].

طبعاً بشرط المعرفة بحقّها كما ورد في بعض الروايات[2].

كيفيّة زيارة معصومة عليها السلام:

روى العلّامة المجلسي عن بعض كتب الزيارة أنّ الرضا عليه السلام قال لسعد الأشعريّ: «يا سَعْدُ عِنْدَكُم (أهل قُمّ) لَنا قَبْرٌ». قال سعد: قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: «مَنْ زَارَهَا عارفاً بِحَقِّهَا فَلَهُ الجَنَّةُ» فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبلاً القبلة وقل ٣٤ مرّة الله أكبر و ٣٣ مرّة سبحان الله و٣٣ مرّة الحمد لله وقل:

اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفْوَةِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ إبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ خاتَمَ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ اَبيطالِبٍ، وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدينَ، وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرِ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ الْبارَّ الْأَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضا الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الْأَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا

---

١. تاريخ قم، طبعة ايران عام ١٩٧٤: ص ٢١٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٦٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٦٦، ح ٤.

حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ نُورِكَ وَسِرٰاجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ فٰاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ اَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا اُخْتَ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللهُ بَيْنَنٰا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَحَشَرَنٰا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَاَوْرَدَنٰا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقٰانٰا بِكَاْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ اَبِيطٰالِبٍ صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، اَسْئَلُ اللهَ اَنْ يُرِيَنٰا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَاَنْ يَجْمَعَنٰا وَاِيّٰاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَنْ لاٰ يَسْلُبَنٰا مَعْرِفَتَكُمْ، اِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ، اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَرٰائَةِ مِنْ اَعْدٰائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ اِلَى اللهِ رٰاضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلاٰ مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلىٰ يَقِينِ مٰا اَتىٰ بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رٰاضٍ، نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يٰا سَيِّدِي، اَللّٰهُمَّ وَرِضٰاكَ وَالدّٰارَ الْاٰخِرَةَ، يٰا فٰاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ، فَاِنَّ لَكِ عِنْدَ اللهِ شَاْناً مِنَ الشَّاْنِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ اَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعٰادَةِ، فَلاٰ تَسْلُبْ مِنِّي مٰا اَنَا فِيهِ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنٰا، وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ وَعٰافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً يَا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ[1].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٦٦، ح ٤ ورد في ذيل هذه الزيارة في تحفة الزائر للمرحوم العلّامة المجلسي: يحتمل ألا تكون هذه الزيارة في حديث الإمام عليه السلام، بل هي من العلماء، ولعلّ العلّامة اعتبر ذكر الأئمة بعد الرضا عليه السلام والسلام عليهم قرينة على ذلك، والحال ظاهر الرواية أنّ الزيارة واردة في كلام الرضا عليه السلام ولا يبعد السلام على الأئمة بتعليم الرضا عليه السلام (كما وردت الصلوات والسلام على الأئمة من بعده عليهم السلام في زيارة الرضا).

فضل زيارة عبدالعظيم الحسنيعليه السلام:

ينتهي نسبه الشريف بوسائط إلى الإمام الحسن المجتبى. ومرقده الشريف في الريّ معروف مشهور وملاذ ومعاذ لعامّة الناس. وعلوّ مقامه وجلالة شأنه أظهر من الشمس، فإنّه من سلالة خاتم النبيين، وهو مع ذلك من أكابر المحدّثين وأعاظم العلماء والزهّاد والعبّاد وذوي الورع والتقوى. وهو من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وكان متوسّلاً بهما أقصى درجات التوسّل ومنقطعاً إليهما غاية الانقطاع. وقد روىٰ عنهما أحاديث كثيرة وهو المؤلّف لكتاب «خطب أميرالمؤمنين» وكتاب «يوم وليلة». وهو الذي عرض دينه على إمام زمانه الهادي عليه السلام فأقرّه وصدّقه وقال: «يا أَبَاالْقَاسِمِ! هٰذا وَاللّٰهِ دِينُ اللّٰهِ الَّذِي ارْتَضاهُ لِعِبادِهِ، فَاثْبُتْ عَلَيْهِ، ثَبَّتَكَ اللّٰهُ بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ»[1].

وقال الصاحب بن عبّاد في وصف علم عبدالعظيم: أنّه روى أبو تراب الروياني قال: «سمعت أبا حمّاد الرازي يقول: دخلت على عليّ بن محمد الهادى عليه السلام بِسُرَّ من رأى فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها فلمّا ودّعته قال لي: «يا حَمّادُ إذا أَشْكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِناحِيَتِكَ (أي في بلدةِ الرّيّ) فَسَلْ عَنهُ عبدَالعَظِيمِ بنَ عبدِاللهِ الحَسَنِيَّ وأَقْرِأْهُ مِنّي السّلامَ»[2]. وكفى في فضل زيارته ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات عن رجل من أهل الريّ قال: دخلتُ على الإمام الهادي عليه السلام فقال: «أينَ كُنْتَ»؟ فقلت: زرتُ الحسين عليه السلام (في كربلاء) فقال عليه السلام: «أَمَا لَو أَنَّكَ زُرْتَ قَبرَ عَبدِالعظيمِ عليه السلام عِندَكُم لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الحُسَينَ عليه السلام»[3].

كيفيّة زيارة عبدالعظيمعليه السلام:

قال المرحوم المحدّث القمّي رحمه الله: لم يذكر العلماء لعبد العظيم الحسنيّعليه السلام زيارة خاصّة وإنّما قال فخر المحقّقين آقا جمال الدين في مزاره: إنّ من المناسب أن يزار هكذا:

اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفْوَةِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّاللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ إبْراهِيمَ خَلِيلِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسىٰ كَلِيمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ

---

١. إعلام الورى: ص ٤٣٦.
٢. مستدرك الوسائل: ج ١٧، ص ٣٢١، ح ٣٢.
٣. كامل الزيارات: الباب ١٠٧، ح ١.

عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ خاتَمَ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ اَبيطالِبِ، وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدينَ، وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ الْبارَّ الْأَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الْأَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى نُورِكَ وَسِراجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، وَالطّاهِرُ الصَّفِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ السّادَةِ الْأَطْهارِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ، اَلسَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ، وَعَلى ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الْعَبْدِ الصّالِحِ، الْمُطيعِ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَلِرَسُولِهِ وَلِأَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَاالْقاسِمِ ابْنَ السِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ الْمُجْتَبى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بِزِيارَتِهِ ثَوابُ زِيارَةِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ يُرْتَجى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ في الْجَنَّةِ، وَحَشَرَنا في زُمْرَتِكُمْ، وَاَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقانا بِكَاْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ اَبيطالِبِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُمْ، اَسْئَلُ اللهَ اَنْ يُرِيَنا فيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَاَنْ يَجْمَعَنا وَاِيّاكُمْ في زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ، اِنَّهُ وَلِيُّ قَديرٌ، اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَرآئَةِ مِنْ اَعْدآئِكُمْ، وَالتَّسْليمِ اِلَى اللهِ راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلى يَقينِ ماآتى

بِهِ مُحَمَّدٌ نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدي، اَللّٰهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الْأٰخِرَةَ، يا سَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي، اِشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ، فَاِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تَخْتِمَ لي بِالسَّعٰادَةِ، فَلاٰ تَسْلُبْ مِنّي ما اَنَا فيهِ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنٰا، وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ وَعٰافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

وأضاف: ويزار قبر حمزة بن الإمام موسى عليه السلام (وقبره قرب قبر عبدالعظيم) بهذه الزيارة، إلّا أنّه يحذف منها العبارة «السلام عليك يا أبا القاسم».

تنبيه: قبر الشيخ الجليل قدوة المفسّرين جمال الدين **أبي الفتوح حسين بن عليّ الخزاعيّ** صاحب التفسير المعروف، واقع في صحن حمزة عليه السلام وينبغي زيارته. والشيخ الصدوق رئيس المحدّثين المعروف بابن بابويه قبره في الريّ فلا يغفل عن زيارته.

القسم الثالث: زيارة قبور المؤمنين

فضل زيارة قبور المؤمنين:

١. في **كامل الزيارات** عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أن يَزورَنا فَلْيَزُرْ صالِحي مَوالِينا يُكْتَبُ لَهُ ثَوابُ زِيارَتِنا»[١].

٢. وروي عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ عنه عليه السلام قال: «مَن أتى قَبْرَ أخيهِ المُؤمِنِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى القَبْرِ وقَرأ إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ سَبْعَ مَرّاتٍ أمِنَ يَوْمَ الفَزَعِ الأكْبَرِ»[٢]. ظاهر بعض الروايات أنّ مثل هذا الثواب لصاحب القبر[٣].

٣. يتبيّن من الروايات التي ستأتي في بحث «كيفية زيارة قبور المؤمنين» أنّ بقراءة بعض الأذكار تُغفر ذنوب الزائر ووالديه ويبعد عن الإنسان العذاب يوم القيامة[٤].

٤. يستفاد من بعض الروايات أنّ الإنسان يتلافى ما فرط منه بحقّ والديه في حياتهما عند

---

١. كامل الزيارات: الباب ١٠٥، ح ١.
٢. المصدر السابق: ح ٣.
٣. المصدر السابق: ح ١٢.
٤. المصدر السابق: ح ٤.

زيارته لقبورهما[١]، وتقضى حوائجه حين يستغفر لوالديه ثمّ يسأل الله حاجته[٢].

آداب وأوقات وكيفية زيارة قبور المؤمنين:

١. يستقبل الزائر القبلة ويضع يده على القبر كما في رواية عبدالرحمن بن أبي عبدالله[٣] ومحمّد بن أحمد بن يحيى[٤].

٢. يقرأ سورة القدر سبع مرّات كما مضى في رواية الأشعريّ. وفي بعض الروايات يقرأ سورة الحمد، والأولى إن وفّق فليقرأ سائر السور القرآنية لإدخال السرور لروح الميّت، مثل يس والملك والواقعة.

٣. يدعو بهذا الدعاء:

اَلسَّلامُ عَلىٰ اَهْلِ الدِّيارِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُسْلِمينَ، اَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ، وَنَحْنُ اِنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام[٥].

٤. يقول:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الْأَرْواحِ الْفانِيَةِ، وَالْأَجْسادِ الْبالِيَةِ، وَالْعِظامِ النَّخِرَةِ الَّتي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ، اَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ، وَسَلاماً مِنّي.

فقد روي عن الإمام الحسين عليه السلام: «أنّ مَنْ دَخَلَ المَقابِرَ وقَرأ هذا الدّعاءَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِعَدَدِ الخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إلى أنْ تَقومَ السّاعَةُ حَسَناتٍ»[٦].

٥. وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «إذا قال:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اَهْلِ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، مِنْ اَهْلِ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، يا اَهْلَ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، بِحَقِّ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، مِنْ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، يا لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، بِحَقِّ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، اِغْفِرْ لِمَنْ قالَ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللهُ، وَاحْشُرْنا

---

١. بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٨١، ح ٨٥.
٢. المصدر السابق: ج ١٠، ص ٩٧.
٣. كامل الزيارات: الباب ١٠٥، ص ٣٢٠، ح ٥.
٤. المصدر السابق: ح ٤.
٥. المصدر السابق: ح ٩.
٦. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣٠٠، ح ٣١.

في زُمْرَةِ مَنْ قالَ لا إِلـٰهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ.

أعْطاهُ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى ثَوابَ خَمْسِينَ سَنَة وكَفَّرَ عَنهُ وعن أبَوَيْهِ سَيِّئاتِ خَمْسِين سنة»[1].

٦. ينبغي زيارة قبور المؤمنين يوم الخميس[2]، وأفضل وقت لزيارتهم حسب بعض الروايات قبل طلوع الشمس[3] ويكره زيارة الأموات ليلاً كما روي في كتاب الدعوات للراوندي في حديث النبيّ ﷺ لأبي ذرّ[4].

٧. قال محمّد بن مسلم: قلت للصادق عليه السلام: الموتى نزورهم؟ قال: «نَعَم». قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال عليه السلام: «إي واللهِ لَيَفْلَمُونَ بِكُمْ ويَفْرَحُونَ بِكُمْ وَيَسْتَأْنِسُونَ إِلَيْكُمْ». قال، قلت: فأيّ شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: «قُلْ:

اَللّـٰهُمَّ جافِ الْأَرْضَ عَنْ جُنُوبِهِمْ، وَصاعِدْ إِلَيْكَ أَرْواحَهُمْ، وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْواناً، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ ما تَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُمْ، وَتُونِسُ بِهِ وَحْشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[5].

٨. روى ابن قولويه عن صفوان الجمّال أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ في مَلأٍ مِنَ النّاسِ مِن أصْحابِه كُلَّ عَشِيَّةٍ خَمِيسٍ إلى البَقِيعِ فَيَقولُ ثَلاثاً: «اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ الدِّيارِ» وثلاثاً «رَحِمَكُمُ اللهُ»»[6].

٩. جاء في الروايات أنّ الزائر إذا قرأ بين قبور المؤمنين سورة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» إحدى عشرة مرّة يثيبه الله على عدد الأموات[7].

١٠. إذا أراد تلاوة القرآن فليقرأ سورة يس فإنّها تخفّف عنهم، وله بعدد الموتى حسنات[8].

تنبيه: وردت روايات عظيمة في القسم العاشر (الأحكام والآداب المتعلّقة بالأموات) في الخيرات للأموات، فمن أراد فليراجع.

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣٠١، ح ٣١.
٢. مصباح الزائر: ص ٥١٢؛ بحارالأنوار: ج ٩٩، ص ٢٩٩، ح ٢٥.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٩٧، ح ١١.
٤. دعوات الراوندي: ص ٢٧٧، ح ٨٠١.
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ١٨٠، ح ٥٤٠.
٦. كامل الزيارات: الباب ١٠٥، ح ٦.
٧. جامع الأخبار: ص ١٦٨.
٨. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٣٠١، ح ٣٣.

القسم الرابع: آداب الزيارة بالنيابة عن الغير

لا شكّ في استحباب النيابة في الزيارة وإهداء الثواب للأحياء أو الأموات فيصل الثواب إلى «المنوب عنه» (من يزور الزائر نيابة عنه) كما يثاب النائب، ويدلّ على ذلك العديد من الروايات منها:

١. روي بسند معتبر عن داود الصَرميّ قال: قلت للإمام علي النقيّ عليه السلام إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك. فقال: «لَكَ مِنَ اللهِ أَجْرٌ وثَوابٌ عَظيمٌ ومِنّا المَحْمَدَةُ»[١].

٢. قال إبراهيم الحضرميّ: رجعت من مكّة فأتيتُ أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر فقلت له: يابن رسول الله إنّي إذا خرجت إلى مكة ربّما قال لي الرجل: طف عنّي أسبوعاً وصلِّ ركعتين، فربّما شغلت عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له، قال: «إذا أَتَيْتَ مَكَّةَ فَقَضَيْتَ نُسُكَكَ فَطُفْ أسبوعاً وصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وقل: اللّهمَّ إنَّ هَذا الطَّوافَ وهَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عَنْ أبي وأُمّي وَعَنْ زَوجَتِي وَعَنْ وُلْدي وَعَنْ حَامَّتِي وَعَنْ جَميعِ أهلِ بَلَدي، حُرِّهِم وَعَبدِهِم، وأبْيَضِهِم وأسوَدِهِم، فَلا تَشاءُ أنْ تَقُولَ للرَّجُلِ: إنّي قَد طُفْتُ عَنكَ وَصلّيتُ عَنكَ رَكعَتَينِ إلّا كُنتَ صَادِقاً. فإذا أتيتَ قَبرَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَضَيتَ ما يَجِبُ عَلَيكَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ ثُمَّ قِفْ عِندَ رَأسِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ثمّ قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ مِنْ اَبي وَاُمّي، وَزَوْجَتي وَوَلَدي وَحامَّتي، وَمِنْ جَميعِ اَهْلِ بَلَدي، حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ، وَاَبْيَضِهِمْ وَاَسْوَدِهِمْ.

فَلا تَشاءُ أن تَقولَ للرَّجل: إنّي قَد أقرأتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنكَ السَّلامَ إلّا كُنتَ صادِقاً»[٢].

٣. وفي رواية أُخرى أنّ سائلاً سأل أحد الأئمّة الطاهرين عليهم السلام عن الرجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة ويجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين أوَ يَكونُ له على ذلك ثواب؟ فقال: «إنّ ثَوابَ ذَلِكَ يَصِلُ إلى مَنْ جَعَلَ لَهُ مِنْ غيرِ أنْ يَنقُصَ مِنْ أجْرِهِ شَيء»[٣].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٥٦، ح ٣.
٢. المصدر السابق: ص ٢٥٥، ح ١.
٣. المصدر السابق: ج ٨٥ ص ٣١١، ٣١٣.

كيفيّة النيابة لمن دفع آخر تكاليف سفره:

قال الشيخ الطوسي في التهذيب: من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من غسل الزيارة (وعلى بعض النسخ من عمل الزيارة):

اَللّٰهُمَّ ما اَصابَني مِنْ تَعَبٍ اَوْ نَصَبٍ، اَوْ شَعَثٍ اَوْ لُغُوبٍ، فَأُجُرْ فُلاٰنَ بْنَ فُلاٰنٍ فيهِ، وَأْجُرْني في قَضائي عَنْهُ.

فإذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاٰيَ عَنْ فُلاٰنِ بْنِ فُلاٰنٍ، اَتَيْتُكَ زائِراً عَنْهُ، فَاشْفَعْ لَهُ عِنْدَ رَبِّكَ.

ويذكر بدل فلان بن فلان اسم الشخص وأبيه، ثمّ يدعو له بما أحبّ[1] وإذا أراد أن يقرأ الزيارة فليقل: **اَللّٰهُمَّ إِنَّ فُلاٰنَ بْنَ فُلاٰنٍ اَوْفَدَني إِلىٰ مَولاٰهُ وَمَوْلاٰيَ، لِأَزُورَ عَنْهُ رَجٰاءَ لِجَزيلِ الثَّوابِ، وَفِراراً مِنْ سُوءِ الْحِسابِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِاَوْلِيآئِهِ الدّٰآلّينَ عَلَيْكَ في غُفْرانِكَ ذُنُوبَهُ، وَحَطِّ سَيِّئاتِهِ، وَيَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ اِمامِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، اَللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ، وَاقْبَلْ شَفاعَةَ اَوْلِيآئِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فيهِ، اَللّٰهُمَّ جازِهِ عَلىٰ حُسْنِ نِيَّتِهِ، وَصَحيحِ عَقيدَتِهِ، وَصِحَّةِ مُوالاٰتِهِ، اَحْسَنَ ما جازَيْتَ اَحَداً مِنْ عَبيدِكَ الْمُؤْمِنينَ، وَاَدِمْ لَهُ ما خَوَّلْتَهُ، وَاسْتَعْمِلْهُ صالِحاً فيما آتَيْتَهُ، وَلاٰ تَجْعَلْني آخِرَ وافِدٍ لَهُ يُوفِدُهُ، اَللّٰهُمَّ اَعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النّٰارِ، وَاَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلاٰلِ الطَّيِّبِ، وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقآءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ لَهُ في وُلْدِهِ وَمالِهِ وَاَهْلِهِ، وَما مَلَكَتْ يَمينُهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعاصيكَ حَتّىٰ لاٰ يَعْصِيَكَ، وَاَعِنْهُ عَلىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ اَوْلِيآئِكَ، حَتّىٰ لاٰ تَفْقِدَهُ حَيْثُ اَمَرْتَهُ، وَلاٰ تَراهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَميعِ**

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١٠٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٥٥.

الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَعِـذْهُ مِـنْ هَـوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَمِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، وَمِنْ مَوٰاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ جٰائِزَتَهُ في مَوْقِفي هٰذا غُفْرانَكَ، وَتُحْفَتَهُ في مَقامي هٰذا عِنْدَ اِمامي صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ اَنْ تُقيلَ عَثْرَتَهُ، وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتَهُ، وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَتِهِ، وَتَجْعَلَ التَّـقْوىٰ زادَهُ، وَما عِنْدَكَ خَيْراً لَهُ في مَعادِهِ، وَتَحْشُرَهُ في زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتَغْفِرَ لَهُ وَلِوالِدَيْهِ، فَاِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ اِلَيْهِ، وَاَكْرَمُ مَسْئُولٍ اعْتَمَدَ الْعِبادُ عَلَيْهِ، اَللّـهُمَّ وَلِكُلِّ مُوفِدٍ جٰائِزَةٌ، وَلِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةٌ، فَاجْعَلْ جٰائِزَتَهُ فـي مَوْقِفي هٰذا غُفْرانَكَ، وَالْجَنَّةَ لَهُ وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، اَللّـهُمَّ وَاَنَا عَبْدُكَ الْخاطِئُ الْمُذْنِبُ، اَلْمُقِرُّ بِذُنُوبِهِ، فَاَسْئَلُكَ يا اَللهُ بِحَقِّ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، اَنْ لا تَحْرِمَني بَعْدَ ذٰلِكَ الْأَجْرَ وَالثَّوابَ مِنْ فَضْلِ عَطآئِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ.

ثمّ ترفع يديك إلى السماء مستقبل القبلة عند المشهد وتقول: يَا مَوْلاٰيَ يَا اِمامِي، عَبْدُكَ فُلاٰنُ بْنُ فُلاٰنٍ اَوْفَدَني زآئِراً لِمَشْهَدِكَ، يَتَقَرَّبُ اِلَـى اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ بِـذٰلِكَ، وَاِلىٰ رَسُولِ اللهِ وَاِلَيْكَ، يَرْجُو بِذٰلِكَ فَكٰاكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النّارِ مِـنَ الْـعُقُوبَةِ، فَـاغْفِرْ لَـهُ وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، يااَللّـهُ يا اَللّـهُ يا اَللّـهُ، يا اَللّـهُ يا اَللّـهُ يا اَللّـهُ يا اَللّـهُ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللّـهُ الْحَليمُ الْكَريمُ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّااللّـهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَـلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَسْتَجيبَ لي فيهِ، وَفي جَميعِ اِخْواني وَاَخَواتي، وَوُلْـدي وَاَهْلي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١١٦؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢٥٦، ح ٤ (باختلاف يسير).

القسم الرابع

أعمال الشهور الإسلامية

من محرم الى ذي الحجة

الفصل الأوّل: شهر محرّم

الفصل الثاني: شهر صفر

الفصل الثالث: شهر ربيع الأوّل

الفصل الرابع: شهر ربيع الثاني

الفصل الخامس: شهر جمادي الأوّل

الفصل السادس: شهر جمادي الآخرة

الفصل السابع: شهر رجب

الفصل الثامن: شهر شعبان المعظّم

الفصل التاسع: شهر رمضان المبارك

الفصل العاشر: شهر شوّال

الفصل الحادي عشر: شهر ذي القعده

الفصل الثاني عشر: شهر ذي الحجّه

أعمال شهور الشمسيّة

الشهور الروميّة

أعمال الشهور الإسلامية

من محرم حتى ذي الحجة

مقدمة

لابدّ من ابتداء كلّ شهر بالتوجّه إلى الله وذكره وسؤاله السلامة والموفقيّة في ذلك الشهر. ومن هنا وردت في كتب الأدعية أعمال لكلّ شهر ترسّخ صلة الخلق بالخالق، فيحيي ذكر الله ويجعل الإنسان في كنف قدرته المطلقة، وهذا التوجّه والدعاء سيؤدّي إلى دفع البلاء.

الأعمال المشتركة لأوّل كلّ شهر:

١. الدعاء بما ورد في الصحيفة السجادية[١] عند رؤية الهلال:

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، اَلدَّائِبُ السَّرِيعُ، اَلْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ، اَلْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، اٰمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَاَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وجَعَلَكَ اٰيَةً مِنْ اٰيَاتِ مُلْكِهِ، وَعَلاٰمَةً مِنْ عَلاٰمَاتِ سُلْطَانِهِ، فَحَدَّ بِكَ الزَّمَانَ، وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ والْأُفُولِ، وَالإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذٰلِكَ اَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلىٰ إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحَانَهُ مَا اَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي اَمْرِكَ، وَاَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ، فَاَسْئَلُ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكَ، وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ يَجْعَلَكَ هِلاٰلَ بَرَكَةٍ لاٰ تَمْحَقُهَا الْأَيَّامُ، وَطَهَارَةٍ لاٰ تُدَنِّسُهَا الْأٰثَامُ، هِلاٰلَ اَمْنٍ

---

١. الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٣.

مِنَ الْأُفَاتِ، وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَيُمْنٍ لَا نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ، وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ، وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَزْكَىٰ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ وَاعْصِمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشِرَةِ مَعْصِيَتِكَ، وَأَوْزِعْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَلْبِسْنَا فِيهِ جُنَنَ الْعَافِيَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

٢. قراءة سورة الحمد سبع مرّات[1].

٣. صلاة أوّل الشهر وهي ركعتان يقرأ في الأُولى بعد الحمد ثلاثين مرّة «قل هو الله أحد» (بعدد أيّام الشهر) وفي الركعة الثانية «إنّا أنزلناه» ثلاثين مرّة والتصدّق بعد الصلاة (ويعزلها للمستحقّ إن لم يكن حاضراً) فقد ورد في بعض الروايات أنّه يسلم ذلك الشهر[2].

وجاء في بعض الأحاديث: يقرأ بعد الصلاة هذا الدعاء:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا، وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا، كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً، مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّٰهِ، إِنَّ اللّٰهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً، وَأَنْتَ خَيْرُ

١. زاد المعاد: ص ٤٦٢.
٢. المصدر السابق: ص ٤٦٣.

الْوَارِثِينَ[1].

٤. أكّدت الأخبار على صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر. وهي أوّل خميس وآخر خميس والأربعاء الأُولى في وسط الشهر حسب **العلّامة المجلسي في زاد المعاد** طبق المشهور. والسنّة صيام شهر شعبان وثلاثة أيّام في الشهور العشر الأُخرى وإن فاتته هذه السنة قضاها وإن صعب الإتيان بها في الصيف قضاها في الشتاء.

قال الإمام الصادق عليه السلام ما مضمونه: «مَنْ صَامَ هذِهِ الأيّامَ الثلاثَةَ وضَبَطَ نَفْسَهُ عَنِ الجِدالِ والغَضَبِ، وإذا تَجاوَز عليه أحَدٌ عَفا عَنهُ، وإذا صامَ هذِهِ الأيّامَ الثَلاثَةَ ونَزَلَ ضيفاً على أخِيه المُؤمِنِ ودَعاه إلى الإفْطارِ اسْتَجابَ لَهُ. والإفْطارُ عِنْدَهُ أفْضَلُ سَبعِينَ مَرَّةً مِن صَوْمِهِ»[2].

على كلّ حال فإنّ صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر (بالنحو السابق) ممّا أكدته الشريعة وله ثواب عظيم.

الأعمال الخاصة بكلّ شهر:

وردت في الشريعة أخبار وروايات أئمّة الدين لمناسبات الأشهر القمرية وآدابها وأعمالها وسنخوض فيها في هذا القسم. وسنبيّن في البداية تقويم ذلك الشهر وما فيه من حوادث مهمّة ليؤتى بالأعمال على أساس هذه الأيّام التأريخية والانتفاع بذكراها وتجديد أحداثها التأريخية الهامّة.

---

١. زاد المعاد: ص ٤٦٣.

٢. المصدر السابق: ص ٤٦٤ و ٤٦٥ (بتلخيص).

الفصل الأوّل: شهر محرّم

تقويم هذا الشهر:

أوّل محرّم: بداية العام الهجريّ القمريّ وإن وقعت الهجرة في شهر ربيع الأوّل، ولكن ينبغي لجميع المؤمنين بمناسبة العام أن يذكروا حادثة الهجرة العظيمة وآثارها في تاريخ الإسلام وتضحية مولى المتّقين عليّ عليه السلام في ليلة المبيت.

ثاني محرّم: يوم وصول الحسين عليه السلام وأصحابه إلى أرض كربلاء (سنة ٦١ هـ)[1] وبداية ملاحم عاشوراء العظيمة.

سابع محرّم: يوم منع حرم الحسين عليه السلام من الماء؛ حيث أمر عبيد الله بن زياد عمر بن سعد أن يحول بين الحسين عليه السلام وصحبه وماء الفرات حتّى لا يسقوا قطرة منه[2].

تاسع محرّم (تاسوعاء): روى الشيخ الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «تَاسوعاء يَومٌ حُوصِرَ فيه الحُسَيْنُ عليه السلام وأصحابُه بكَرْبَلاءَ واجتَمَع عَلَيهِ خَيْلُ أهْلِ الشّامِ وأناخُوا عَلَيه، وخرَجَ ابنُ مَرْجانَةَ وعُمَرُ بنُ سَعْدٍ بِتَوافُرِ الخَيْلِ وكَثْرَتِها واستَضْعَفُوا فيه الحُسَيْنَ عليه السلام وأصحابَهُ وأيْقَنُوا أنّه لا يأتِي الحُسَينَ عليه السلام ناصِرٌ ولا يَمُدُّه أهلُ العِراقِ، ثُمّ قال: «بِأبي المُسْتَضْعَفُ الغَريبُ»»[3].

وفي هذا اليوم، جاء شمر بكتاب من عبدالله بن زياد إلى الحسين وأصحابه أن ينزلوا على حكمه أو يتناجزوهم القتال فيقتلوهم بأجمعهم فأبىٰ الحسين عليه السلام أن ينزل على حكم الطغاة، ولكن استمهلهم سواد الليلة لينصرف وأصحابه للصلاة وقراءة القرآن والدعاء والإستغفار، والمواجهة في صبيحتها[4].

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٨٣.
٢. المصدر السابق: ص ٣٨٩.
٣. الكافي: ج ٤، ص ١٤٧، ح ٧.
٤. بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٩٢ (بتصرف).

عاشر محرّم (عاشوراء): اليوم الملحميّ والخالد في تاريخ الإسلام والتشيّع؛ يوم تضحية وإيثار واستشهاد أبي الأحرار عليه السلام وصحبه الميامين في أرض كربلاء سنة ٦١ هـ.

الثاني عشر من محرّم: شهادة زين‌العابدين عليه السلام (سنة ٩٣ أو ٩٥ هـ على رواية)[١].

الخامس والعشرون من محرّم: شهادة زين العابدين عليه السلام في رواية أُخرى[٢].

محرّم شهر الملحمة والعزاء:

شهر محرّم شهر حزن أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وشهر الشهادة والتذكير ببطولات وتضحيات سيّد الشهداء الحسين عليه السلام وصحبه الأوفياء في كربلاء. قال الإمام الرضا عليه السلام: «كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا دَخَلَ شَهْرُ مُحَرَّم لَم يُرَ ضَاحِكاً وَكَانَتْ كَآبَتُه تَغلِبُ عَلَيهِ حتّى يَمضِي مِنهُ عَشَرَةُ أَيّام. فَإِذَا كَانَ اليَومُ العَاشِرُ كَانَ ذَلِكَ اليومُ يَومَ مُصِيبَتِهِ وَحُزنِهِ وَبُكائِهِ وَيقول: هذا اليَومُ الّذي قُتِلَ فِيهِ الحُسَين عليه السلام»[٣].

فينبغي لجميع محبّي أهل البيت عليهم السلام السعي لإحياء هذه الشعائر بإقامة مجالس العزاء وأن يتصدّى الخطباء الأعزّاء لشرح فلسفة شهادة أولئك الأبرار بهدف بقاء الإسلام والتشيّع؛ وعلى الشباب التعرّف على هذه المراسم أن يتحاشوا كلّ ما من شأنه إضعاف المذهب لدى العدو والصديق ويلتفتوا إلى أنّ عاشوراء والمراسم الحسينية هي التي حفظت الإسلام وتبثّ في عروقه الحياة كلّ عام والإسلام بخير ما دامت هذه المراسم عامرة.

أعمال شهر محرّم:

١. يستحبّ التكبير عند رؤية هلال محرّم وإن استطعت فاقرأ الدعاء الذي أورده السيّد ابن طاووس في الإقبال[٤].

٢. مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد و«قل هو الله أحد» ويسلّم بعد كلّ ركعتين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أدّى هذهِ الصَّلاةَ في هذِهِ اللَّيلَةِ وصَامَ صَبِيحَتَهَا وهُوَ أوَّلُ يَومٍ مِنَ السَّنَةِ فَهُوَ كَمَنْ يَدومُ على الخَيرِ سَنَتَهُ ولا يَزالُ مَحفوظاً مِنَ السَّنَةِ إلى قابِلٍ فإن ماتَ صارَ إلى الجَنَّةِ»[٥].

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ١٥١، ح ١١.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧.
٣. أمالي الصدوق: ص ١٢٨، ح ٢.
٤. إقبال الأعمال: ص ٥٤٥.
٥. المصدر السابق: ص ٥٥٢.

٣. وفي رواية عن رسول الله ﷺ: «تُصَلي لَيْلَةَ الأوَّلِ مِنْ مُحَرَّمٍ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ في الأُولى مِنْها سورَةَ الحمد وسورَة الأنعام وفي الثانية سورة الحمد ويس»[1]. بالإضافة إلى ذلك يستحبّ الإتيان بصلاة أوّل كلّ شهر، والتي مضت كيفيّتها في الأعمال المشتركة للشهور (ص ٣٩٦).

٤. يستحبّ الصيام في اليوم الأوّل من محرم، ففي الخبر عن الرضا عليه السلام قال: «مَنْ صَامَ هَذَا اليَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللهَ استَجَابَ لَهُ كَمَا استَجابَ لِزَكَرِيَّا عليه السلام، وَهُوَ اليومُ الّذي دَعا فِيهِ زَكريا عليه السلام فَاستَجابَ اللهُ لَهُ وَوَهَبَهُ يَحيى»[2].

٥. وعن الإمام الرضا عليه السلام: أنّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلّي أوَّلَ يَومٍ مِنْ مُحَرَّم رَكْعَتَين فإذا فَرَغَ رَفَعَ يَدَيْهِ ودَعا بهذا الدُّعاء ثلاث مرّات:

**اَللّـهُمَّ اَنْتَ الإِلـهُ الْقَديمُ، وَهـذِهِ سَـنَةٌ جَـديدَةٌ، فَـاَسْئَلُكَ فـيهَا الْـعِصْمَةَ مِـنَ الشَّيْطـانِ، وَالْقُوَّةَ عَلىٰ هٰذِهِ النَّفْسِ الْأَمّارَةِ بِالسُّوءِ، وَالإِشْـتِغالَ بِـمٰا يُـقَرِّبُني اِلَيْكَ، يٰا كَريمُ يٰا ذَاالْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يٰا عِمادَ مَنْ لاٰ عِمادَ لَهُ، يٰا ذَخـيرَةَ مَـنْ لاٰ ذَخيرَةَ لَهُ، يٰا حِرْزَ مَنْ لاٰ حِرْزَ لَهُ، يٰا غِيٰاثَ مَنْ لاٰ غِيٰاثَ لَهُ، يٰا سَنَدَ مَنْ لاٰ سَنَدَ لَهُ، يٰا كَنْزَ مَنْ لاٰ كَنْزَ لَهُ، يٰا حَسَنَ الْبَلاٰءِ، يٰا عَظيمَ الرَّجٰاءِ، يٰا عِزَّ الضُّعَفاٰءِ، يٰا مُـنْقِذَ الْغَرْقىٰ، يٰا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يٰا مُنْعِمُ يٰا مُجْمِلُ، يٰا مُفْضِلُ يٰا مُـحْسِنُ، اَنْتَ الَّـذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الْـمآءِ وَحَفيفُ الشَّجَرِ، يٰا اَللّٰهُ لاٰ شَريكَ لَكَ، اَللّـهُمَّ اجْعَلْنا خَيْراً مِـمّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْلَنا مٰا لاٰ يَعْلَمُونَ، وَلاٰ تُؤاخِذْنا بِمٰا يَقُولُونَ، حَسْبِيَ اللهُ لاٰ اِلـهَ اِلاّٰ هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ، اٰمَنّٰا بِهِ، كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنٰا، وَمٰا يَذَّكَّرُ اِلاّٰ اُولُوا الْأَلْبابِ، رَبَّنٰا لاٰ تُزِغْ قُلُوبَنٰا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنٰا، وَهَبْ لَنٰا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّٰابُ»[3].

٦. قال المرحوم الشيخ الطوسي: يستحبّ صيام الأيّام التسعة من أوّل محرّم، وفي اليوم

---

١. إقبال الأعمال: ص ٥٤٥.
٢. المصدر السابق: ص ٥٤٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٨٥.
٣. إقبال الأعمال: ص ٥٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٣٣٣.

العاشر يُمسِك عن الطعام والشراب إلى بعد العصر ثمّ يُفطِر بقليلٍ من تربة الحسين عليه السلام (حيث كان بنو أُمية يتبرّكون بصوم هذا اليوم)[١].

أعمال ليلة عاشوراء:

وردت لهذه الليلة أدعية وصلوات كثيرة، منها:

١. إحياء هذه الليلة، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ أحيا ليلةَ عاشُوراء فَكَأنّما عَبَدَاللهَ عِبادَةَ جَميعِ المَلائكةِ وأجرُ العاملِ فِيها كَأَجْرِ سَبعين سَنَة»[٢].

٢. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يُصلّي ليلة عاشُوراء أرْبَعَ رَكَعات وَفي كُلِّ رَكعةٍ الحَمدُ مَرّة وَقُل هُو اللهُ أحدٌ خَمسونَ مَرّة فإذا سَلَّمتَ مِنَ الرابعةِ فَأكثِر ذِكرَ اللهِ تَعالى والصّلاةَ عَلى رَسُولِهِ واللّعنَ لأعدائِهم ما استطعتَ»[٣].

٣. الصلاة مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و«قل هو الله أحد» ويسلّم بين كلّ ركعتين، فإذا فرغ من جميع صلاته قال:

سُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وقال صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَلّى هَذِه الصلاةَ ـ من الرِّجال والنِّساء ـ مَلأَ اللهُ قَبرَهُ إذا ماتَ مِسكاً وَعَنْبَراً وَيُدخِلُ إلى قَبْرِهِ فِي كُلِّ يَومٍ نُوراً إلى أنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ...»[٤].

أعمال يوم عاشوراء:

اليوم الذي استشهد فيه الحسين عليه السلام وهو يوم المصيبة والحزن للأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، وتأكّدت فيه بعض الأعمال مثل:

١. ينبغي للشيعة أن يمسكوا فيه عن السعي في حوائج دنياهم، وأن لا يدّخروا فيه شيئاً، وأن يتفرّغوا فيه للبكاء والنياحة، وأن يقيموا مأتم الحسين عليه السلام كما يقيمونه لأعزّ أولادهم وأقاربهم.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٧١.
٢. إقبال الأعمال: ص ٥٥٥.
٣. المصدر السابق: ص ٥٥٦.
٤. المصدر السابق: ص ٥٥٥.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ في حَوائِجِه يَوْمَ عاشُوراءَ قَضَى اللهُ لَهُ حَوائِجَ الدُّنْيا والآخِرَةِ وَمَنْ كانَ يَوْمُ عاشُوراء يَوْمَ مُصيبَتِهِ وحُزْنِهِ وبُكائِهِ جعَلَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ يَوْمَ فَرَحِهِ وسُرورِه وقَرَّتْ بِنا فِي الجَنَّةِ عَيْنُهُ، ومَن سَمّى يَوْمَ عاشوراءَ يَوْمَ بَرَكَةٍ وادَّخَرَ لِمَنْزِلِهِ فيه شَيْئاً لم يُبارِكِ اللهُ له فِيما أدَّخَرَ»[1] (طبعاً يستثنى من هذا الأمر من يتعامل مع الأمور الضرورية للناس كالأطبّاء وأمثالهم).

وفي رواية أُخرى عن ابن عباس قال: حضرت في ذي قار عند أميرالمؤمنين عليه السلام فأخرج صحيفة بخطّه وإملاء النبيّ صلى الله عليه وآله وقرأ لي من تلك الصحيفة وكان فيها مقتل الحسين عليه السلام وأنّه كيف يقتل ومن الذي يقتله ومن ينصره ويستشهد معه ثمّ بكى بكاءً شديداً وأبكاني[2].

كما تأكّد في هذا اليوم لعن قتلة الحسين عليه السلام والبراءة منهم.

٢. قال الإمام الباقر عليه السلام: «... وَلْيُعَزِّ الشِّيعَةُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قائِلاً:

عَظَّمَ اللّهُ أُجُورَنا بِمُصابِنا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَجَعَلَنا وَإِيّاكُمْ مِنَ الطّالِبِينَ بِثارِهِ، مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ»[3].

٣. قال ابن قولويه في رواية: «مَنْ سَقى (وساعَد) يَوْمَ عاشُوراءَ عِنْدَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ كَمَنْ سَقى عَسْكَرَ الحُسَين عليه السلام وشَهِدَ مَعَه»[4].

٤. يلعن قتلته عليه السلام ألف مرّة ويقول: «اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام»[5].

٥. قراءة سورة التوحيد في هذا اليوم ألف مرّة لها فضل عظيم. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ يَوْمَ عاشوراء أَلفَ مَرّة سورَة الإخلاصِ نَظَرَ الرَّحْمنُ إِلَيهِ (نَظْرَةَ رَحْمَةٍ) ومَنْ نَظَرَ الرّحمنُ إِلَيهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبداً»[6].

٦. ينبغي الامساك يوم عاشوراء عن الأكل والشرب ـ دون قصد الصوم ـ حتّى العصر وأن يتناول الطعام البسيط (كالذي يتناوله صاحب المصيبة)[7].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٥٧٨ (قال المرحوم العلّامة المجلسي في كتاب زاد المعاد: ص ٣٧٢: كانت بني أمية تدخر في الدار قوت سنتها يوم عاشوراء شماتة بالحسين عليه السلام وتبركاً).

٢. بحار الأنوار: ج ٢٨، ص ٧٣، ح ٣٢، كتاب سليم بن قيس: ص ٩١٦.

٣. زاد المعاد: ص ٣٧٤.

٤. كامل الزيارات: الباب ٧١، ح ٥.

٥. زاد المعاد: ص ٣٧٢.

٦. إقبال الأعمال: ص ٥٧٧.

٧. زاد المعاد: ص ٣٧٢.

قال المرحوم العلّامة المجلسي في زاد المعاد: والأحسن أن لا يصوم اليوم التاسع والعاشر فإنّ بني أُمية كانت تصومهما شماتة بالحسين عليه السلام وتبركاً بقتله، وقد روي عن طريق أهل البيت عليهم السلام أحاديث كثيرة في ذمّ الصوم فيهما لا سيّما في يوم عاشوراء. كما ينبغي الابتعاد في هذا اليوم عن الضحك والمزاح[1].

٧. ينبغي عند غروب يوم عاشوراء ذكر اجتماع حرم الحسين عليه السلام وبناته وأطفاله وما هم فيه من مصائب، فقد انقضى عنهم ذلك النهار بأقسى الأوضاع والأحوال فاقدين لحماتهم ورجالهم وغرباء في إقامتهم وترحالهم، والأعداء يبالغون في البراءة منهم والإعراض عنهم، وأجساد الشهداء على أرض كربلاء، ثمّ هجم القوم على خيام الحسين عليه السلام وأحرقوها، فخرج الأطفال والنسوة مذعورين ولم يكن لهم من ملاذ سوى أُمّ كلثوم وزين العابدين عليه السلام فتحمّل الأمرّين لتسكين الصبية. فالمصائب التي أحاطت غروب ذلك اليوم بآل رسول الله صلى الله عليه وآله تفوق الخيال ولا يحيط بها القلم بما يدمع العين ويحزن القلب.

٨. ينبغي لمحبّ أبي عبدالله عليه السلام أن يقوم يوم عاشوراء ويسلّم على رسول الله وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى وسائر الأئمّة من ذريته عليهم السلام وتعزيتهم على هذا المصاب بقلب محزون وعين باكية وقراءة هذه الزيارة:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الْحَسَنِ الشَّهيدِ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْبَشيرِ النَّذيرِ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوِتْرُ الْمَوْتُورُ، اَلسَّلامُ

---

١. زاد المعاد: ص ٣٧٢.

عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِي الزَّكِيُّ، وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، وَأَقَامَتْ فِي جِوَارِكَ، وَوَفَدَتْ مَعَ زُوَّارِكَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّ الْمُصَابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي أَهْلِ السَّمٰوَاتِ أَجْمَعِينَ، وَفِي سُكَّانِ الْأَرَضِينَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَصَلَوَاتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ، وَعَلَى ذَرَارِيهِمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ، وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ، وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ، اَللّٰهُمَّ لَقِّهِمْ رَحْمَةً وَرِضْوَاناً وَرَوْحاً وَرَيْحَاناً، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، يَا بْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَيَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَيَا بْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا بْنَ الشَّهِيدِ، يَا أَخَ الشَّهِيدِ، يَا أَبَا الشُّهَدَاءِ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هٰذَا الْيَوْمِ، وَفِي هٰذَا الْوَقْتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاماً، سَلَامُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا بْنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ سَلَاماً مُتَّصِلاً مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ، اَلسَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ، اَلسَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ، اَلسَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ، اَلسَّلَامُ عَلَى كُلِّ مُسْتَشْهَدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاماً، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْسَنَ اللهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ، أَحْسَنَ اللهُ لَكِ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَحْسَنَ اللهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ، أَحْسَنَ اللهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي

اَخيكَ الْحُسَيْنِ، يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَنـا ضَـيْفُ اللهِ وَضَـيْفُكَ، وَجـارُ اللهِ وَجارُكَ، وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجارٍ قِرىً، وَقِرايَ في هٰذَا الْوَقْتِ اَنْ تَسْئَلَ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ، اَنْ يَرْزُقَني فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، اِنَّهُ سَميعُ الدُّعـآءِ، قَريبٌ مُجيبٌ[1].

٩. زيارة الحسين عليه السلام في هذا اليوم المعروفة بزيارة عاشوراء، فلها فضل عظيم.

وهي الزيارة التي تقرأ من قرب وبعد، فهي كيمياء السعادة، ومضت سابقاً في قسم الزيارات بعنوان «زيارة عاشوراء» (ص ٢٦٠).

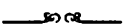

١. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٢٢٢، ح ٣٤.

الفصل الثاني: شهر صفر

تقويم هذا الشهر:

الأوّل من صفر: ابتدأ القتال فيه حسب نقل المؤرخين سنة ٣٧ هـ[١] في وقعة صفّين، بين أميرالمؤمنين عليه السلام وجيشه، وجيش الشام بقيادة معاوية فاستغرقت ١١٠ أيّام[٢]، فلمّا أوشك أهل الشام على الهزيمة رفع ابن العاص المصاحف على الرماح وانتهى الأمر إلى التحكيم[٣]. وفيه على بعض الأقوال في سنة ٦١ هـ أُدخل دمشق رأس سيّد الشهداء عليه السلام[٤].

الثاني من صفر: شهادة زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام بعد قيامه ضد بني أُمية في سنة ١٢٠ هـ وله من العمر ٤٢ سنة[٥].

السابع من صفر: استشهد فيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام على قول **الشيخ المفيد والكفعمي**[٦]. وفي سنة ١٢٨ هـ ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في منطقة **الأبواء** (موضع بين مكّة والمدينة)[٧]. فهو يوم مسرّة وحزن.

العشرون من صفر: يوم الأربعين وعلى نقل بعض الأعلام **كالشيخ المفيد والطوسي والكفعمي** هو يوم ورود جابر بن عبدالله الأنصاري كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام وهو اليوم الذي حمل فيه

---

١. بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٤٥٨؛ شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٢٩ (حسب قول آخر ابتدأت وقعة صفّين في شهر ذي الحجّة عام ٣٦. بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٥٧٣).

٢. مروج الذهب: ج ٢، ص ٥٢٧ لكنها دامت ١٨ شهراً كما في ارشاد القلوب: ج ٢، ص ٢٤٨.

٣. نفحات الولاية: ج ١، ص ٣٩٢.

٤. عدّه الشيخ البهائي في الكامل والكفعمي في المصباح يوم دخول أهل البيت إلى الشام (مقتل الحسين للمقرم، ص ٣٤٨).

٥. إرشاد المفيد: ج ٢، ص ١٧٤.

٦. بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ١٣٤.

٧. المصدر السابق: ج ٤٨، ص ١.

أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام من الشام إلى المدينة على رواية[١].

ولكن هنالك كلام بين المؤرخين في ورود أهل بيت الحسين عليه السلام إلى كربلاء يوم الأربعين؛ فقد روى المرحوم **الحاج الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال عن السيّد ابن طاووس** أنّ حرم الحسين عليه السلام مرّوا بكربلاء حين عودتهم من المدينة فوصلوا حين جاء جابر بن عبدالله الأنصاري وطائفة من بني هاشم لزيارة الحسين عليه السلام (واتّفق وصولهم جميعاً في العشرين من صفر). أمّا المرحوم الحاج عباس القمي بناءً على قول آخر وشواهد أُخرى فيستبعد وصولهم إلى كربلاء في العشرين من صفر، وروى عن **الشيخ المفيد والشيخ الطوسي** أنّ أهل بيته عليه السلام رجعوا إلى المدينة في العشرين من صفر[٢].

الثامن والعشرون من صفر: في هذا اليوم من سنة ١١ هـ وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وقد صادفت يوم الاثنين باتّفاق الآراء وله من العمر ثلاث وستّون سنة، هبط الوحي عليه صلى الله عليه وآله وله أربعون سنة ثمّ دعا الناس إلى التوحيد في مكّة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وخمسون سنة، وقاتل الشرك والكفر والظلم عشر سنوات في المدينة ـ من خلال تشكيل الدولة الإسلاميّة والجهود المتواصلة ـ فأعلن الكثير من الناس من مختلف المناطق إسلامهم حتى اتّسعت رقعة الدين وانتشر الإسلام، ثمّ رحل في ٢٨ صفر سنة ١١ هـ.

فبدأ أميرالمؤمنين عليه السلام في تغسيله وتحنيطه ثمّ صلّى عليه ثمّ كان الأصحاب يأتون أفواجاً فيصلّون عليه، وقد دفنه أميرالمؤمنين عليه السلام في الحجرة الطاهرة في الموضع الذي توفّي فيه[٣]. عن **أنس بن مالك** قال: لمّا فرغنا من دفن النبيّ صلى الله عليه وآله أتت إليّ فاطمة عليها السلام فقالت: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله التراب[٤]. وعلى رواية أنّها أخذت كفّاً من تراب القبر الطاهر فوضعته على عينيها وقالت:

مَاذَا عَلَى الْمُشْتَمِّ تُرْبَةَ أَحْمَدَ ... أَنْ لاَ يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا[٥]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٩٥؛ منتهى الآمال (تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام).

٢. راجع منتهى الآمال (تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام).

٣. منتهى الآمال (تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وآله)؛ بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٥٠٣ وما بعدها.

٤. سنن الدارمي: ج ١، ص ٤٠.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ١٠٦، ح ٥٣.

وعلى قول بعض العلماء والمؤرّخين أنّ ٢٨ صفر سنة ٥٠ هـ يوم شهادة الإمام الحسن عليه السلام والرواية أشهر عند الشيعة من رواية السابع من صفر[١].

اليوم الأخير من الشهر: في سنة ٢٠٣ هـ على رواية **الطبرسي وابن الأثير** استشهد الإمام الرضا عليه السلام في الثالثة والخمسين من عمره على يد المأمون[٢].

العشرة الأخيرة من صفر، عشرة الهمّ والحزن:

هذا الشهر أيضاً يذكّر ببطولات وتضحيات الإمام الحسين عليه السلام وصحبه، وشهر سبي أهل البيت عليهم السلام وورودهم (على قول) إلى الشام. الشام التي انقلبت بفعل خطب الإمام السجاد عليه السلام والعقيلة زينب عليها السلام فانطلقت شعلة الثورة ضد بني أمية، وبالتالي أدّت تلك الخطب إلى فضيحة بني أمية في العالم الإسلامي، واندثر خطرهم الذي كان يهدّد الإسلام والقرآن ببركة دماء الشهداء وخطب رسل عاشوراء. أضف إلى ذلك وكما ذكرنا يذكّر بالمصيبة العظمى والفاجعة الأليمة لرحيل رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وشهادة ابنه الحسن المجتبى وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام؛ وامتزاج ذكرى الأربعين بالذكرى الأليمة لهذا المصاب جعلت العشرة الأخيرة من صفر عشرة حزن لأتباع منهج أهل البيت عليهم السلام.

ولكن لمّا كانت هذه أيّام همّ وغمّ وحزن صارت سبباً للمرور ثانية على سيرة أولئك العظام وتضحياتهم وبطولاتهم، فهو شهر العشق والاخلاص والتضحية. ولذلك دلّ التاريخ على أنّ أغلب مؤامرات أعداء الإسلام أحبطت ببركة هذه المجالس والهيئات والمآتم على أولئك العظام، وهذه نعمة عظيمة لابدّ من صونها والحرص على ديمومتها.

أعمال شهر صفر:

١. روى **السيّد ابن طاووس** أنّه يستحبّ في الثالث من صفر الصلاة ركعتين يقرأ في الأُولى الحمد وسورة «إنّا فَتَحْنا» (الفتح) وفي الثانية الحمد والتوحيد ويصلّي بعد السلام على محمّد وآله مائة مرّة ومائة مرّة، يلعن آل أبي سفيان، ويستغفر مائة مرّة ثمّ يسأل حاجته (إن شاء الله

١. بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ١٣٥.
٢. منتهى الآمال: تاريخ حياة الإمام الرضا عليه السلام.

تقضى)[1].

٢. يستحبّ في يوم الأربعين (العشرين من صفر) زيارة الحسين عليه السلام.

روى الشيخ الطوسي عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: «علاماتُ المُؤمنِ خَمْسٌ: صلاةُ إحدى وخَمسينَ (١٧ ركعة فريضة و٣٤ ركعة نافلة) وَزيارةُ الأربعينِ (الإمام الحسين عليه السلام) والتَّختمُ فِي اليمين وتَعفِيرُ الجَبينِ والجَهرُ ببسم الله الرّحمن الرّحيم»[2]. وقد وردت زيارة مخصوصة لهذا اليوم عن الإمام الصادق عليه السلام أوردناها في قسم الزيارات (ص ٢٦٦).

١. إقبال الأعمال: ص ٥٨٧.

٢. المصدر السابق: ص ٥٨٩؛ مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧ (العامة امّا أن تترك بسم الله في بداية السور أو تخفت بها، مع أنّ البسملة جزء من سورة الحمد، بل سائر سور القرآن).

الفصل الثالث: شهر ربيع الأوّل

تقويم هذا الشهر:

الليلة الأُولى: وصفت هذه الليلة بـ «ليلة المبيت»، ففيها في السنة الثالثة عشرة من البعثة هاجر النبيّ ﷺ من مكّة إلى المدينة المنوّرة فاختبأ في هذه الليلة في غار حراء في جبل ثور وفداه أميرالمؤمنين عليه السلام بنفسه فنام في فراشه غير مجانب سيوف قبائل المشركين واعتقد الأعداء أنّ النائم رسول الله ﷺ فانتظروا حتّى الصباح فهجموا عليه ليروا عليّاً عليه السلام مكانه[1] فأنزل الله تعالى فيه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[2].

وابتدأ تاريخ المسلمين بهجرة رسول الله ﷺ الحادثة العظيمة في العالم الإسلامي.

الثامن من ربيع الأول: توفّي الإمام العسكريّ عليه السلام سنة ٢٠٦ هـ على رواية، فكان أوّل من عاصر إمامة صاحب العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف[3].

العاشر من ربيع الأول: تزوج فيه النبيّ ﷺ خديجة الكبرى عليها السلام ولها أربعون سنة وله خمس وعشرون سنة ويستحبّ صيامه شكراً لله تعالى[4].

الثاني عشر من ربيع الأول: ميلاد النبيّ ﷺ على رأي المرحوم الشيخ الكلينيّ والمسعوديّ وهو المشهور لدى العامّة[5]. وفي هذا اليوم دخل ﷺ المدينة مهاجراً من مكّة[6]، وفيه أيضاً انقراض دولة بني مروان عام ١٣٢ هـ[7].

---

١. إقبال الاعمال، ص ٥٩٢؛ التفسير الامثل، ج ٢، ص ٧٨.
٢. سورة البقرة: الآية ٢٠٧.
٣. الكافي: ج ١، ص ٥٠٣.
٤. إقبال الأعمال: ص ٥٩٩.
٥. زاد المعاد: ص ٤١٢.
٦. إقبال الأعمال: ص ٥٩٩؛ الكامل لابن الأثير: ج ٢، ص ٧ (حوادث السنة الأولى للهجرة).
٧. مصباح المتهجّد: ص ٧٩١.

الرابع عشر من ربيع الأول: سنة ٦٤ هلك يزيد بن معاوية[١] بعد أن دامت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر ارتكب خلالها تلك الفجائع وأهمّها قتل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفن في حوران وله من العمر سبع وثلاثون فأتي بجنازته إلى دمشق وقبره الآن مزبلة[٢].

الليلة السابعة عشرة: ليلة ميلاد خاتم الأنبياء محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله طبق المشهور لدىٰ الشيعة، وهي ليلة شريفة جدّاً[٣].

وكان في مثل هذه الليلة معراجه صلى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنة واحدة[٤].

اليوم السابع عشر من ربيع الأول: ميلاد النبيّ صلى الله عليه وآله كما ذكرنا طبق المشهور بين الإماميّة والمعروف أنّ ولادته كانت في مكّة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل[٥] (العام الذي قدم فيه ابرهة على فيل قاصداً هدم الكعبة، فهلك مع جيشه). وفيه أيضاً سنة ثلاث وثمانين ولد الإمام الصادق عليه السلام فزاده فضلاً وشرفاً[٦].

ورغم اقتران بداية شهر ربيع الأوّل بشهادة الإمام العسكريّ عليه السلام وما رافقها من ألم وحزن، ولكن حيث كان ـ طبق مشهور الإماميّة ـ ميلاد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في السابع عشر منه وعلى رواية غير معروفة في الثاني عشر منه، وميلاد الصادق عليه السلام في السابع عشر منه، فهو شهر فرح وسرور. كما أنّه من الشهور المباركة والمهمّة لما تضمّنه من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله التي أحدثت ذلك التغيير العميق في العالم الإسلاميّ وأوجبت عزّة واقتدار المسلمين، وكذلك واقعة ليلة المبيت وشروع إمامة بقيّة الله (أرواحنا فداه) متزامنة مع شهادة أبيه، ومن هنا ينبغي الالتفات إليه من قبل جميع أتباع أهل البيت عليهم السلام.

أعمال شهر ربيع الأوّل:

اليوم الأوّل من الشهر: قال العلماء: يستحبّ صومه بالشكر على سلامة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٠١ (روى السيّد ابن طاووس في هذا الكتاب عن الشيخ المفيد استحباب صيام هذا اليوم لهلاك يزيد).
٢. تتمة المنتهى: ص ٦٤.
٣. مصباح المتهجد، ص ٧٩١؛ إقبال الأعمال، ص ٦٠٣ وكذلك وقع في مثل هذا اليوم ولادة الإمام الصادق عليه السلام في عام ٨٣ هـ ق ولهذا يحظى بأهمية بالغة.
٤. إقبال الأعمال: ص ٦٠١.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٧٩١؛ إقبال الأعمال: ص ٦٠٣.
٦. بحار الأنوار: ج ٤٧، ص ١، ح ٢.

والتصدّق والإنفاق[١] وزيارته في هذا اليوم. وقد أورد السيّد ابن طاووس في الإقبال دعاءً لهذا اليوم[٢].

اليوم الثاني عشر: يستحبّ أن تصلّي فيه ركعتين، في الأُولى الحمد مرّة و «قُلْ يا أيُّها الكافِرُون» ثلاثاً وفي الثانية الحمد مرّة و«قُلْ هُوَ اللهُ أحَد» ثلاثاً[٣].

اليوم السابع عشر: كما ذكرنا فإنّ في هذا اليوم طبق مشهور الإماميّة ولادة النبيّ ﷺ والإمام الصادق عليه السلام وهو يوم شريف عظيم البركة، وأعماله:

١. الغسل بنيّة يوم السابع عشر من ربيع الأوّل[٤].

٢. الصوم: ورد فيه فضل عظيم، عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم قالوا: «مَنْ صَامَ يَومَ السَّابِعَ عَشرَ مِنْ رَبيعِ الأوّل وَهُوَ يَومُ مَولِدَ سيّدنا رَسُولِ اللهِ ﷺ كَتَبَ اللهُ لَهُ صِيامَ سَنة»[٥].

٣. يستحبّ فيه الصدقة والتطوّع بالخيرات والإلمام بمشاهد الأئمّة عليهم السلام وإدخال السرور على أهل الإيمان[٦].

٤. زيارة النبيّ ﷺ من قريب وبعيد؛ روي عنه ﷺ أنّه قال: «مَن زارَ قَبْري بَعْدَ مَوْتي كانَ كَمَن هاجَرَ مَعي في حَيَاتِي فإنْ لَمْ تَسْتَطِيعوا فابْعَثوا إليَّ بالسَّلامِ (فإنَّهُ يَبْلُغُني)»[٧].

٥. كما تستحبّ زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام بالزيارة التي زاره بها الإمام الصادق عليه السلام حيث حضر عند ضريحه الشريف (وقد مضت هذه الزيارة في قسم الزيارات، ص ١٩٨)[٨].

٦. تعظيم هذا اليوم السعيد، فقد أوصى السيّد ابن طاووس في الإقبال بتعظيم هذا اليوم على قدر تعظيم الرسول ﷺ المقدّم على كلّ موجود من الخلائق[٩]. وعليه ينبغي للمسلمين إقامة الاحتفالات وعقد الندوات والإكثار منها للتعرّف على شخصيّة النبيّ الأكرم ﷺ وسيرته وتاريخ حياته واستغلالها لبناء المجتمع الإسلاميّ المحمديّ.

---

١. إقبال الأعمال: ص ٥٩٢.
٢. المصدر السابق: ص ٥٩٦.
٣. المصدر السابق: ص ٥٩٩.
٤. فلاح السائل: ص ٦١.
٥. إقبال الأعمال: ص ٦٠٣.
٦. المصدر السابق.
٧. المصدر السابق: ص ٦٠٤.
٨. المصدر السابق: ص ٦٠٨.
٩. المصدر السابق: ص ٦٠٣.

الفصل الرابع: شهر ربيع الثاني

تقويم هذا الشهر:

اليوم الثامن: ولادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام سنة ٢٣٢ حسب المشهور[١].

اليوم العاشر: يوم وفاة فاطمة المعصومة عليها السلام سنة ٢٠١ على رواية[٢].

اليوم السادس عشر: بداية قيام المختار في الكوفة عام ٦٦ بالثأر لشهداء كربلاء[٣] وذكر البعض أنّ ذلك كان في الرابع عشر من ربيع الأوّل[٤].

رغم قلّة الأحداث في هذا الشهر، إلّا أنّ الحوادث الثلاث المذكورة تذكّر من جانب بيوم الفرح والسرور ومنبع الخير والبركة، ومن جانب آخر يوم حزن لرحيل كريمة أهل البيت عليهم السلام في قم المقدّسة، وأخيراً يوم عبرة في تلك النهضة الجبارة التي قضت على جناة كربلاء خلال مدّة قصيرة جدّاً، لتبقى أسماؤهم مقرونة باللعن والعار في صفحات التأريخ.

أعمال شهر ربيع الثّاني:

لم ترد أعمال كثيرة لهذا الشهر في الروايات والأدعية سوى دعاء ذكره المرحوم السيّد ابن طاووس لأوّل يوم منه فمن أراد فليراجع الإقبال[٥].

---

١. منتهى الآمال، تاريخ حياة الحسن العسكريّ عليه السلام وبحار الأنوار: ج ٥٠، ص ٢٣٧، ح ٨ (ويرى البعض أنّه يوم العاشر والبعض الآخر يوم الرابع عشر يوم ولادته. بحارالأنوار:ج ٥٠، ص ٢٣٨، ح ١٢).

٢. فروغى از كوثر (سيرة فاطمة المعصومة) نشر زائر، ص ٣٢. ويوم وفاتها الثاني عشر على قول والأجدر أن يعكف المؤمنون على ذكرها خلال هذه الأيّام الثلاثة (العاشر إلى الثاني عشر).

٣. بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٣٣، ح ٢.

٤. تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٤٩٦.

٥. إقبال الأعمال: ص ٦١٦.

الفصل الخامس: شهر جمادي الأوّل

تقويم هذا الشهر:

اليوم الخامس: ولادة العقيلة زينب عليها السلام بطلة كربلاء سنة ٥ أو ٦ حسب بعض الروايات[١].

اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر: أيّام شهادة فاطمة الزهراء سيّده نساء العالمين عليها السلام في رواية معروفة سنة ١١ هـ.

فقد عاشت حسب بعض الروايات المعتبرة[٢] خمسة وسبعين يوماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وحيث كانت وفاته صلى الله عليه وآله في ٢٨ صفر فإنّ وفاتها عليها السلام في أحد هذه الأيّام الثلاثة (مع الأخذ بنظر الاعتبار تمام أو نقصان الأشهر الوسطى). على كلّ حال لابدّ من إقامة مجالس العزاء بهذه المناسبة على سيّدة نساء العالمين حسب وصية النبي صلى الله عليه وآله وشرح فضائلها ومناقبها في هذه المجالس والتي من شأنها أن تكون قدوة لنساء عصرنا سيّما خطبتها الملهمة التي غصت بالكثير من المعارف والتعاليم الإسلاميّة والقضايا التأريخية بعد النبي صلى الله عليه وآله، إلى جانب زيارتها عليها السلام في هذه الأيّام.

أعمال شهر جمادي الأولى:

١. الدعاء الذي يقرأ في الأوّل من شهر جمادي الاول وذكره المرحوم السيّد ابن طاووس في الإقبال[٣].

٢. النصف منه طبق بعض الروايات كان مولد الإمام زين العابدين عليه السلام ويستحبّ فيه الصيام والتطوّع بالخيرات[٤].

---

١. كتاب زينب الكبرى للشهيد آية الله دستغيب: ص ١٣ وكتاب زينب الكبرى للعلّامة المحقّق الشيخ جعفر النقدي: ص ١٧.
٢. الكافي: ج ١، ص ٤٥٨، ح ١؛ وراجع بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٢١٥.
٣. إقبال الأعمال: ص ٦١٨.
٤. المصدر السابق: ص ٦٢١.

الفصل السادس: شهر جمادي الآخرة

تقويم هذا الشهر:

الثالث والرابع والخامس: أيّام شهادة الزهراء عليها السلام في بعض الروايات[١] والتي اهتم بها الأعلام.

اليوم العشرون: ولادة الزهراء عليها السلام في السنة الثانية[٢] أو الخامسة[٣] للبعثة.

لما كان شهر جمادي الآخرة ممتزجاً أكثر من غيره بالإسم المبارك **بسيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين** الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فإنّ أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام يعيشون الحزن في الأيّام الأُولى لهذا الشهر ويفرحون ويسرّون في العشرين منه، والغرض من كلّ هذه المراسم الوقوف أكثر على فضائلها ومناقبها والانفتاح على أجوائها الروحية ومنهجها وما أجمل وأمثل حياة هذه القدوة في تلك الأُسرة الأُسوة للجميع سيّما النساء.

فينبغي لجميع محبّي هذه المدرسة أن يقيموا المجالس الضخمة في العزاء والسرور؛ المجالس التي أحبطت دعايات أعداء الإسلام وأهل البيت عليهم السلام وبثّت الحيويّة في روح الأشياع والأتباع.

أعمال شهر جمادي الثّانية:

اليوم الأوّل: الدعاء الذي ذكره المرحوم **السيّد ابن طاووس في الإقبال**[٤].

---

١. طبق رواية معتبرة شهادتها عليها السلام في الثالث من جمادي الآخرة (مصباح المتهجّد: ص ٧٩٣ وزاد المعاد: ص ٤٥٦ وبحارالأنوار: ج ٤٣، ص ١٧٠) ولكن بالنظر إلى قول ٩٥ يوم وحساب الأشهر على أساس ٢٩ أو ٣٠ يوماً فإن هذه الأيّام الثلاثة أيّام شهادة الزهراء عليها السلام.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٩، ح ١٥؛ مصباح المتهجّد: ص ٧٩٣؛ إقبال الأعمال: ص ٦٢٣.

٣. الكافي: ج ١، ص ٤٥٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٧، ح ٨.

٤. إقبال الأعمال: ص ٦٢١.

ـ الصلاة أربع ركعات: قال السيّد ابن طاووس تصلّي أربع ركعات في هذا الشهر ـ في أيّ وقت والأفضل في اليوم الأوّل ـ (كلّ ركعتين بسلام) تقرأ الحمد في الأُولى مرّة وآية الكرسي مرّة وسورة «إنّا أنزلناه» خمساً وعشرين مرّة، وفي الثانية الحمد مرّة وسورة «ألهاكم التكاثر» مرّة و«قل هو الله أحد» خمساً وعشرين مرّة وفي الثالثة الحمد مرّة وقل يا «أيّها الكافرون» مرّة و«قل أعوذ بربّ الفلق» خمساً وعشرين مرّة، وفي الرابعة الحمد مرّة و«إذا جاء نصر الله والفتح» مرّة و«قل أعوذ بربّ الناس» خمساً وعشرين مرّة، فإذا سلّمت فقل سبعين مرّة: «سُبْحانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ». وصلِّ على النبيّ سبعين مرّة ثمّ قل ثلاث مرّات: «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ»؛ ثمّ تسجد وتقول في سجودك ثلاث مرّات: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ»؛ ثمّ تسأل الله تعالى حاجتك (تُجاب). جاء في هذه الرواية: من فعل ذلك فإنّه تصان نفسه وماله وأهله وولده ودينه ودنياه إلى مثلها من السنة القابلة وإن مات في تلك السنة مات على الشهادة[1].

اليوم الثالث: زيارة الزهراء عليها السلام بمناسبة شهادتها.

وذكر المرحوم السيّد ابن طاووس في الإقبال هذه الزيارة:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكِ يٰاسَيِّدَةَ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكِ يٰا وٰالِدَةَ الْحُجَجِ عَلَى النّٰاسِ اَجْمَعِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَمْنُوعَةُ حَقَّهٰا، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اَمَتِكَ وَابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ، صَلاٰةً تُزْلِفُهٰا فَوْقَ زُلْفىٰ عِبٰادِكَ الْمُكَرَّمِينَ، مِنْ اَهْلِ السَّمٰوٰاتِ وَاَهْلِ الْأَرَضِينَ.

ثمّ قال المرحوم السيّد ابن طاووس: وروي أنّ من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنّة[2].

اليوم العشرون: وردت عدّة أعمال في هذا اليوم الذي تصادف فيه ولادة الزهراء عليها السلام:

أ) الصيام.

ب) الخيرات والصدقات على المؤمنين.

ج) زيارتها (التي ذكرت في قسم الزيارات، ص ١٥٥)[3].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٢٢.
٢. المصدر السابق: ص ٦٢٣.
٣. المصدر السابق.

الفصل السابع: شهر رجب

تقويم هذا الشهر:

الأوّل من الشهر :هذا اليوم على قول، يوم ولادة الإمام الباقر عليه السلام في سنة ٥٧ هـ[١].

الثاني من الشهر : ولادة الإمام عليّ الهادي عليه السلام سنة ٢١٢ على رواية[٢].

الثالث من الشهر : شهادة الإمام عليّ الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤[٣].

العاشر من الشهر : ولادة الإمام محمّد الجواد عليه السلام حسب بعض الروايات[٤].

الثالث عشر من الشهر : ولادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولد طبق المشهور قبل البعثة باثنتي عشرة سنة في جوف الكعبة[٥].

الخامس عشر من الشهر : وفاة العقيلة زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام سنة ٦٣ هـ[٦].

الثامن عشر من الشهر : وفاة إبراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وآله[٧].

الخامس والعشرون من الشهر : شهادة موسى بن جعفر عليه السلام عام ١٨٣ هـ[٨].

السادس والعشرون من الشهر : وفاة أبي طالب عليه السلام على قول[٩].

السابع والعشرون من الشهر : بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله[١٠].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٠١.
٢. المصدر السابق: ص ٨٠٥؛ بحار الأنوار: ج ٥٠، ص ١١٧، ح ٩.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٥.
٤. المصدر السابق.
٥. المصدر السابق: ص ٨٠٥؛ زادالمعاد: ص ١٩.
٦. كتاب زينب الكبرى للعلّامة النقدي: ص ١٢٢.
٧. مصباح المتهجّد: ص ٨١٢.
٨. بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ١، ح ١ و ص ٨.
٩. المصدر السابق.
١٠. المصدر السابق: ص ٨١٣.

فضيلة شهر رجب:

شهر رجب وشعبان ورمضان من الشهور متناهية الشرف، ولشهر رجب بينها فضل خاصّ حسب بعض الروايات حتّى سمّي شهر الله وشعبان شهر النبيّ ﷺ وشهر رمضان المبارك شهر الأُمّة[١].

وشهر رجب من الأشهر الحرم التي حرّم فيها القتال (سوى القتال الدفاعي)[٢] ودية الجرائم في هذه الأشهر الحرم تكون ثقيلة[٣].

وقد سمّاه النبيّ ﷺ شهر رجب الأصبّ، لأنّه يصّب الله فيه الرحمة على عباده[٤].

وقد اقترن هذا الشهر بذكر النبيّ ﷺ (بمناسبة بعثته في السابع والعشرين منه) وأميرالمؤمنين عليه السلام (الولادته في الثالث عشر منه) وشهادة موسى بن جعفر عليه السلام (في الخامس والعشرين منه) ومناسبات تأريخية أُخرى، ولذلك فهو شهر مليئ بالأُمور الإسلاميّة.

وتتّضح أهمية هذا الشهر من الروايات العديدة الواردة في أيّامه ـ حتّى في يوم منه ـ وما ينطوي عليه من عبادة وتزكية، نشير هنا إلى جانب منها:

١. روى المرحوم الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أحد أصحابه قال: دخلت على الصادق عليه السلام في رجب وقد بقيت منه أيّام، فلمّا نظر إليّ قال لي: «هَلْ صُمْتَ في هذا الشَّهْرِ شَيْئاً؟» قلت: لا والله يا ابن رسول الله. فقال لي: «فَقَدْ فَاتَكَ مِن الثَّوابِ ما لَمْ يَعْلَمْ مَبْلَغَه إلّا الله. إنّ هذا شَهْرٌ قَد فَضَّلَهُ الله وعَظَّمَ حُرْمَتَهُ وأَوْجَبَ للصّائِمِينَ فيه كَرامَتَهُ». قال: فقلت: يا ابن رسول الله فإن صمت ممّا بقي منه شيئاً، هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟ فقال: «مَن صامَ يَوماً مِن آخِرِ هذا الشَّهْرِ كانَ ذلِك أماناً لَهُ مِن شِدَّةِ سَكَراتِ المَوْتِ، وأماناً لَهُ مِن هَوْلِ المُطَّلَعِ وعَذابِ القَبْرِ، ومَنْ صامَ يَوْمَيْنِ مِن آخِرِ هذا الشَّهْرِ كانَ لَهُ بذلِكَ جَوازاً على الصِّراط وأمِنَ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ وَمِن أهْوالِهِ وشَدائِدِهِ وأُعْطِيَ بَراءةً مِنَ النّار»[٥].

٢. وفي رواية أنّ رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل، مَن صَام يوماً

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٣٤.
٢. مستدرك الوسائل: ج ١١، ص ٤٨، ح ٢؛ جواهر الكلام: ج ٢١، ص ٣٢.
٣. الكافي: ج ٧، ص ٢٨١، ح ٦.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٧٩٧.
٥. أمالي الصدوق: ص ١٥، ح ١٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ٣٢، ح ٦.

مِن رَجَب سَقاهُ اللهُ مِن ذلِكَ النَّهر[١].

٣. قال النبيّ ﷺ: «مَن صامَ مِن رَجَب يَوماً إيماناً واحتِساباً اسْتَوْجَبَ رِضْوانَ اللهِ الأكْبَر وأطْفأ صَومُه في ذلِك اليَوم غَضَبَ اللهِ وأغْلَقَ عنه باباً من أبوابِ النّارِ»[٢].

٤. من صام ثلاثاً منه الخميس والجمعة والسبت فله ثواب عظيم وكذلك في سائر الأشهر الحرم[٣]. وفي رواية عن رسول الله ﷺ: «مَنْ لم يَقْدِر على الصَّومِ في هذا الشَّهْرِ فَلْيُسَبِّحِ اللهَ كُلَّ يَومٍ مائةَ مَرَّة هذه التّسبيحات: سُبْحانَ الإلٰهِ الْجَليلِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْبَغِي التَّسْبيحُ إلّا لَهُ، سُبْحانَ الأعَزِّ الأكْرَمِ، سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّةَ وَهُوَ لَهُ أهْلٌ»[٤].

فالذي يستفاد من هذه الروايات وغيرها أنّ هذا شهر التزكية وتهذيب النفس وانطلاقة دورة جديدة في السير والسلوك إلى الله تبتدئ بشهر رجب وتنتهي بشهر رمضان المبارك؛ فطوبى لمن عرف قدر هذه الشهور الثلاثة وأخذ نصيبه منها.

أعمال شهر رجب

أعمال هذا الشهر (بالإضافة إلى الصوم) على نوعين:

الأوّل ـ الأعمال المشتركة لهذا الشهر

وهذه الأعمال التي لا تختصّ بيوم معيّن، بل تسري على جميع أيّام الشهر، كثيرة ومنها:

١. أن يدعو في كلّ يوم من رجب بهذا الدعاء:

يا مَنْ يَمْلِكُ حَوآئِجَ السّآئِلينَ، ويَعْلَمُ ضَميرَ الصّامِتينَ، لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حاضِرٌ، وَجَوابٌ عَتيدٌ، اَللّٰهُمَّ وَمَواعيدُكَ الصّادِقَةُ، وَأيادِيكَ الفاضِلَةُ، ورَحْمَتُكَ الواسِعَةُ، فَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَقْضِيَ حَوائِجي لِلدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[٥].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٣٥.
٢. المصدر السابق: ص ٦٣٤.
٣. المقنعة: ص ٣٧٥.
٤. إقبال الأعمال: ص ٦٣٧.
٥. المصدر السابق: ص ٦٤٣.

٢. أن يدعو بهذا الدعاء الذي كان يدعو به الإمام الصادق عليه السلام في كلّ يوم من رجب:

خَابَ الْوَافِدُونَ عَلىٰ غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَضَاعَ الْمُلِمُّونَ إِلَّا بِكَ، وَاَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ إِلَّا مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ، وَخَيْرُكَ مَبْذُولٌ لِلطَّالِبِينَ، وَفَضْلُكَ مُبَاحٌ لِلسَّآئِلِينَ، وَنَيْلُكَ مُتَاحٌ لِلآمِلِينَ، وَرِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتُكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ، وَسَبِيلُكَ الْإِبْقَآءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ، اَللّٰهُمَّ فَاهْدِنِي هُدَى الْمُهْتَدِينَ، وَارْزُقْنِي اجْتِهَادَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ الْمُبْعَدِينَ، وَاغْفِرْ لِي يَوْمَ الدِّينِ[1].

٣. روى الشيخ في المصباح عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قل في رجب:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ، وَيَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَاَنَا عَبْدُكَ الْبَآئِسُ الْفَقِيرُ، اَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَاَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنُنْ بِغِنَاكَ عَلىٰ فَقْرِي، وَبِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلِي، وَبِقُوَّتِكَ عَلىٰ ضَعْفِي، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَوصِيَآءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَاكْفِنِي مَا اَهَمَّنِي مِنْ اَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[2].

وقد رواه السيّد ابن طاووس في **الإقبال**. ويظهر من تلك الرواية أنّ هذا الدعاء من أجمع الدعوات وأصلح لأن يدعى به في كلّ الأوقات[3].

٤. قال **الشيخ الطوسي**: يستحبّ أن يدعو بهذا الدعاء كلّ يوم:

اَللّٰهُمَّ يَا ذَا الْمِنَنِ السَّابِغَةِ، وَالْآلَآءِ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٤٣.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٢.
٣. إقبال الأعمال: ص ٦٤٣.

الْجامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسيمَةِ، وَالْمَواهِبِ الْعَظيمَةِ، وَالْأَيادِي الْجَميلَةِ، وَالْعَطايَا الْجَزيلَةِ، يا مَنْ لا يُنْعَتُ بِتَمْثيلٍ، وَلا يُمَثَّلُ بِنَظيرٍ، وَلا يُغْلَبُ بِظَهيرٍ، يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يا مَنْ سَما فِي الْعِزِّ فَفاتَ خَواطِرَ الْأَبْصارِ، وَدَنا فِي اللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الْأَفْكارِ، يا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْآلاءِ وَالْكِبْرِياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يا مَنْ حارَتْ فِي كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الْأَوْهامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ الْأَنامِ، يا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خيفَتِهِ، أَسْئَلُكَ بِهذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتي لا تَنْبَغي إِلَّا لَكَ، وَبِما وَأَيْتَ بِهِ عَلى نَفْسِكَ لِداعيكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَبِما ضَمِنْتَ الْإِجابَةَ فيهِ عَلى نَفْسِكَ لِلدّاعينَ، يا أَسْمَعَ السّامِعينَ، وَأَبْصَرَ النّاظِرينَ، وَأَسْرَعَ الْحاسِبينَ، يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاقْسِمْ لي في شَهْرِنا هذا خَيْرَ ما قَسَمْتَ، وَاحْتِمْ لي في قَضائِكَ خَيْرَ ما حَتَمْتَ، وَاخْتِمْ لي بِالسَّعادَةِ فيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِني ما أَحْيَيْتَني مَوْفُوراً، وَأَمِتْني مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجاتي مِنْ مُساءَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنّي مُنْكَراً وَنَكيراً، وَأَرِ عَيْني مُبَشِّراً وَبَشيراً، وَاجْعَلْ لي إِلى رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ مَصيراً، وَعَيْشاً قَريراً، وَمُلْكاً كَبيراً، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثيراً[1].

٥. روى المرحوم الشيخ الطوسي عن الشيخ الكبير أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد أحد النواب الأربعة، عن الإمام المهديّ عليه السلام ادع في كلّ يوم من أيّام رجب:

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٢.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسئَلُكَ بِمَعانِي جَميعِ ما يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ اَمْرِكَ، اَلْمَأْمُونُونَ عَلىٰ سِرِّكَ، اَلْمُسْتَبْشِرُونَ بِاَمْرِكَ، اَلْواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، اَلْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، اَسْئَلُكَ بِما نَطَقَ فيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعادِنَ لِكَلِماتِكَ، وَاَرْكاناً لِتَوْحيدِكَ وَآياتِكَ وَمَقاماتِكَ الَّتي لا تَعْطيلَ لَها في كُلِّ مَكانٍ، يَعْرِفُكَ بِها مَنْ عَرَفَكَ، لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها اِلَّا اَنَّهُمْ عِبادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُها وَرَتْقُها بِيَدِكَ، بَدْؤُها مِنْكَ وَعَوْدُها اِلَيْكَ، اَعْضادٌ وَاَشْهادٌ وَمُناةٌ وَاَذْوادٌ، وَحَفَظَةٌ وَرُوّادٌ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَماآتَكَ وَاَرْضَكَ، حَتّىٰ ظَهَرَ اَنْ لا اِلـٰهَ اِلَّا اَنْتَ، فَبِذٰلِكَ اَسْئَلُكَ، وَبِمَواقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِمَقاماتِكَ وَعَلاماتِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَزيدَني اِيماناً وَتَثْبيتاً، يابَاطِناً في ظُهُورِهِ، وَظاهِراً في بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ، حادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ، اَهْلَ الْكِبْرِياٰءِ وَالْجُودِ، يا مَنْ لا يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ، وَلا يُؤَيَّنُ بِاَيْنٍ، يا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يا دَيْمُومُ يا قَيُّومُ، وَعالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلىٰ عِبادِكَ الْمُنْتَجَبينَ، وَبَشَرِكَ الْمُحْتَجِبينَ، وَمَلاٰئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَبِهِمِ الصّآفّينَ الْحآفّينَ، وَبارِكْ لَنا في شَهْرِنا هٰذَا الْمُرَجَّبِ الْمُكَرَّمِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ الْاَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَاَسْبِغْ عَلَيْنا فيهِ النِّعَمَ، وَاَجْزِلْ لَنا فيهِ الْقِسَمَ، وَاَبْرِزْ لَنا فيهِ الْقَسَمَ، بِاسْمِكَ الْاَعْظَمِ الْاَعْظَمِ الْاَجَلِّ الْاَكْرَمِ، الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهارِ فَاَضاءَ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَاَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنا ما تَعْلَمُ مِنّا وَلا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ، وَاكْفِنا كَوافِيَ قَدَرِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلا تَكِلْنا اِلىٰ غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنا مِنْ خَيْرِكَ، وَبارِكْ لَنا فيما كَتَبْتَهُ لَنا مِنْ اَعْمارِنا، وَاَصْلِحْ لَنا خَبيئَةَ اَسْرارِنا، وَاَعْطِنا مِنْكَ

الْأَمانَ، وَاسْتَعْمِلْنا بِحُسْنِ الْإِيمانِ، وَبَلِّغْنا شَهْرَ الصِّيامِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ الْأَيّامِ وَالْأَعْوامِ، يا ذَاالْجَلالِ والإِكْرامِ[1].

٦. وروى الشيخ أنّه خرج من الناحية المقدّسة على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح أحد النواب الأربعة هذا الدعاء في أيّام رجب:

اَللّـهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ في رَجَبٍ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثّاني، وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَاَتَقَرَّبُ بِهِما اِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرَبِ، يا مَنْ اِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفيما لَدَيْهِ رُغِبَ، اَسْئَلُكَ سُؤالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ، قَدْ اَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَاَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، فَطالَ عَلَى الْخَطايا دُئُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزايا خُطُوبُهُ، يَسْئَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فَكاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمّا في رِبْقَتِهِ، فَاَنْتَ مَوْلاىَ اَعْظَمُ اَمَلِهِ وَثِقَتِهِ، اَللّـهُمَّ واَسْئَلُكَ بِمَسْاَئِلِكَ الشَّريفَةِ، وَوَسائِلِكَ الْمُنيفَةِ، اَنْ تَتَغَمَّدَني في هٰذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ واسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِما رَزَقْتَها قانِعَةٍ، اِلىٰ نُزُولِ الْحافِرَةِ، وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ، وَما هِيَ اِلَيْهِ صائِرَةٌ[2].

٧. وروى الشيخ أيضاً عن أبي القاسم الحسين بن روح النائب الخاصّ للحجّة عليه السلام أنّه قال: زر أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب وقل:

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي اَشْهَدَنا مَشْهَدَ اَوْلِيائِهِ في رَجَبٍ، وَاَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلىٰ اَوْصِيائِهِ الْحُجُبِ، اَللّـهُمَّ فَكَما اَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ، فَاَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ، وَاَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلَّئينَ عَنْ وِرْدٍ في دارِ الْمُقامَةِ وَالْخُلْدِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، اِنّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْئَلَتي

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٣، البلد الأمين: ص ١٧٩ (باختلاف يسير).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٤ لعلّ عدم ذكر ميلاد أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الدعاء لوضوحه.

وَحاجَتي، وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ في دارِ الْقَرارِ، مَعَ شيعَتِكُمُ الْأَبْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، أَنَا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فيما إِلَيْكُمُ التَّفْويضُ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْويضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهيضُ، وَيُشْفَى الْمَريضُ، وَما تَزْدادُ الْأَرْحامُ وَما تَغيضُ، إِنّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ في رَجْعي بِحَوائِجي، وَقَضائِها وَإِمْضائِها وَإِنْجاحِها وَإِبْراجِها[1]، وَيشُؤْني لَدَيْكُمْ وَصَلاحِها، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوائِجَهُ مُودِعٌ، يَسْأَلُ اللهَ إِلَيْكُمُ الْمَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يَرْجِعَني مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلىٰ جَنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضٍ مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إِلىٰ حينِ الْأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصيرٍ وَمَحَلٍّ في النَّعيمِ الْأَزَلِ، وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ، وَدَوامِ الْأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحيقِ، وَالسَّلْسَلِ وَعَلٍّ وَنَهَلٍ، لا سَأَمَ مِنْهُ وَلا مَلَلَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ [عَلَيْكُمْ][2]، حَتّىٰ الْعَوْدِ إِلىٰ حَضْرَتِكُمْ، وَالْفَوزِ في كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ في زُمْرَتِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ، وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكيلُ[3].

٨. روى السيّد ابن طاووس عن محمّد بن ذكوان (المعروف بالسجّاد لأنّه كان يكثر من السجود) قال قلت للصادق عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علّمني فيه دعاء ينفعني الله به. قال عليه السلام: اكْتُبْ: بسم الله الرّحمنِ الرّحيمِ، قُلْ في كلّ يومٍ مِن رَجَب صَباحاً ومَساءً وفي أعقابِ صَلَواتِك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

يا مَنْ اَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَآمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ، يا مَنْ يُعْطِي الْكَثيرَ بِالْقَليلِ، يا مَنْ يُعْطي مَنْ سَئَلَهُ، يا مَنْ يُعْطي مَنْ لَمْ يَسْئَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً،

١. في إقبال الأعمال: «ابراحها».
٢. وردت كلمة «عليكم» في إقبال الأعمال.
٣. مصباح المتهجّد، صفحة ٨٢١ و إقبال الأعمال، صفحة ٦٣١ (باختلاف يسير).

اَعْطِنِي بِمَسْئَلَتِي إِيّاكَ، جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيا وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْئَلَتِي إِيّاكَ، جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيا وَشَرِّ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا اَعْطَيْتَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيمُ.

ثمّ مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدعاء ثمّ قال:

يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا ذَا النَّعْماءِ وَالْجُودِ، يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، حَرِّمْ شَيْبَتِي عَلَى النّارِ[1].

٩. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن قال في رَجَب: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلاّ هُوَ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مائة مرّة وخَتَمَها بالصّدقةِ. خَتَمَ اللهُ له بالمَغْفِرَةِ والرَّحْمَةِ، ومَن قالَها أربعمائة مرّة كَتَبَ اللهُ لهُ أجرَ مائة شَهِيدٍ»[2].

١٠. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن قال في رجب «لا إِلهَ إِلّا اللّه» ألف مَرّة كَتَبَ الله له مائَةَ ألف حَسَنة»[3].

١١. في الحديث: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ في رَجَب سبعين مرّةً بالغَداةِ وسبعينَ مرّةً بالعِشاء يقول: «أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ثمّ رفع يديه وقال: «اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ» فإنْ ماتَ في رَجَب ماتَ مَرْضِيّاً عنه ولا تَمَسُّه النّارُ بِبَرَكةِ رَجَب»[4].

١٢. أن يستغفر في هذا الشهر ألف مرّة قائلاً: «اَسْتَغْفِرُ اللّهَ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالآثامِ»، ليغفر له الله الرحيم[5].

١٣. روى السيّد ابن طاووس في الإقبال فضلاً كثيراً لقراءة «قل هو الله أحد» عشرة آلاف مرّة أو مائة ألف مرّة في شهر رجب كان له نوراً يوم القيامة يجذبه إلى الجنّة، كما ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فضلاً عظيماً لمن قرأها في هذا الشهر ألف مرّة أو مائة مرّة[6].

١٤. روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مَن صامَ يَوْماً مِن رَجَب وصَلّى أربعَ رَكَعاتٍ يَقْرأُ في الأُولى آيةَ الْكُرْسِيّ مائة مرّة وفي الثانية قل هو الله أحد مائتي مرّة لَمْ يَمُتْ إلّا وقد شاهَدَ مَكانَهُ في الجَنَّةِ أو

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٤٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٣٩٠.
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٤٨.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق.
٥. مفاتيح الجنان: أعمال شهر رجب.
٦. إقبال الأعمال: ص ٦٤٨.

شُوهِدَ له»[1].

١٥. يصلّي في هذا الشهر ستين ركعة يصلّي منها في كلّ ليلة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و«قل يا أيّها الكافرون» ثلاث مرّات و«قل هو الله أحد» مرّة واحدة، فإذا سلّم رفع يديه إلى السماء وقال:

لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاٰ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَاِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلاّٰ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّٰـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَآلِهِ.

ويمرر يديه على وجهه، وعن النبيّ ﷺ: «إنّ مَنْ فَعَل ذلك استَجابَ اللهُ دُعاءَهُ وأعْطاه...»[2].

١٦. قال العلّامة المجلسي في زاد المعاد: روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قَرأ في كُلِّ يوم من أيّام رَجَب وشَعْبانَ ورَمَضان وفي كُلِّ ليلةٍ مِنها كُلّاً مِن الحَمدِ وآية الكرسيّ و«قل يا أيّها الكافرون» و«قل هو الله أحد» و«قل أعوذ بربِّ الفلق» و«قل أعوذ بربِّ الناس» ثلاث مرّات وقال: «سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلاٰ إلٰهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ اَكْبَرُ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» وقال ثلاثاً: «اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» وثلاثاً: «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ» وقال أربعمائة مرّة: «أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَتُوبُ إلَيْهِ» غفر الله ذُنوبَه (مهما كانت) ثمّ قال: مَنْ فَعَل ذٰلِكَ مرّةً في حَياتِه أعطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَرفٍ ثَواباً عظيماً...»[3].

١٧. **ليلة الرّغائب:** تسمّى أوّل ليلة من ليالي الجمعة من رجب ليلة الرغائب[4] وفيها فضل عظيم.

قال فيه رسول الله ﷺ: «لا تَغْفَلوا عن أوّلِ لَيْلَةٍ مِنهُ الجُمُعة فإنّها ليلةٌ تُسَمِّيها الملائكة ليلةُ الرّغائب».

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٣٧.
٢. المصدر السابق: ص ٦٣٠.
٣. زاد المعاد: ص ١٢.
٤. وذلك لعظيم الثواب فيها والذي يرغب فيه، كما يمكن أن تعني ليلة الفضل العظيم، فرغائب جمع رغيبة، الشيء الذي يرغب فيه، وتعني كذلك العطاء الكثير.

ثمّ ذكر عليه السلام أعمالاً في هذه الليلة «أنْ تَصومَ أوَّلَ خَميسٍ مِن رَجَب ثُمَّ تُصَلّي بين العِشاء والعَتَمةِ اثْنَتَي عَشْرَة رَكْعَةً (كُلُّ رَكْعَتَين بِسَلام) تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فاتحة الكتاب مرّة و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر» ثلاثَ مَرّات و«قل هو الله أحد» اثنَتي عَشْرَةَ مرّة، فإذا فَرَغْتَ مِن صَلاتِك صَلِّ عليَّ سَبعين مَرّةً: «اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ» ثُمَّ تَسْجُد وتَقولُ في سُجودك سبعينَ مرّةً: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ» ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَك وتقول: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ، إنَّكَ أنْتَ العَلِيُّ الأعْظَمُ» ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةً أُخرى فَتَقُولُ فيها مِثْلَ ما قُلْتَ في السَّجْدَةِ الأُولى ثُمَّ تَسْأَلُ اللهَ حاجَتَك فإنّها تُقْضى إن شاءالله تعالى». ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل هذه الأعمال: «والذي نَفْسي بِيَدِهِ لا يُصَلّي عَبْدٌ أو أمَةٌ هذِهِ الصَّلاةَ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ جَميعَ ذُنُوبِه ... وَيَشْفَعُ يَوْمَ القِيامَةِ في سَبْعمائةٍ مِن أهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ قَدِ اسْتَوْجَبَ النّارَ. فإذا كانَ أوَّلُ لَيلَةٍ إلى قَبْرِه بَعَثَ اللهُ إلَيهِ ثَوابَ هذِهِ الصَّلاةِ في أحْسَنِ صُورَةٍ بِوَجْهٍ طَلْقٍ وَلِسانٍ ذَلِقٍ فيقولُ: يا حَبيبي أبْشِرْ فَقَد نَجَوتَ مِن كُلِّ شِدَّةٍ. فَيقولُ: مَن أنْت؟ فَما رأيْتُ أحْسَنَ وَجْهاً مِنكَ ولا شَمَمْتُ رائِحةً أطْيَبَ مِن رائِحَتِكَ؟ فَيقولُ: يا حَبيبي أنا ثوابُ تِلكَ الصَّلاةِ التي صَلَّيْتَها لَيلَةَ كذا في بَلْدَةِ كذا في شَهْرِ كذا في سَنَةِ كذا، جِئْتُ الليلةَ لأقْضِيَ حَقَّكَ وأُؤْنِسَ وَحْدَتَكَ وأرْفَعَ عَنْكَ وَحْشَتَك (وأبقى مَعَك دائماً) فإذا نُفِخَ في الصُّورِ ظَلَّلْتُ في عَرَصَةِ القِيامَةِ على رأسِكَ وأن لن تَعدِمَ الخَيْرَ من مَولاك أبَداً»[1].

١٨. العمرة الرجبيّة: للعمرة في هذا الشهر طبق روايات أهل البيت عليهم السلام فضل يقارب الحجّ[2].

قال الصادق عليه السلام: «أفْضَلُ الْعُمْرَةِ، عُمْرَةُ رَجَبٍ»[3].

وسئل عليه السلام: أيّ العمرةِ أفضل، عمرة في رجب أو عمرة في شهر رمضان؟ فقال: «لَا، بَلْ عُمْرَةٌ في شَهْرِ رَجَبَ أفْضَلُ»[4].

وروي أنّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان قد اعتمر في رجب فكان يصلّي عند الكعبة ويسجد ليله ونهاره وكان يُسمَع منه وهو في السجود: «عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ»[5].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٣٢ روى المرحوم العلّامة الحلي هذه الرواية بالتفصيل في اجازته لبني زهرة. (راجع: بحار الأنوار: ج ١٠٤، ص ١٢٥).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٩٨.

٣. الكافي: ج ٤، ص ٥٣٦، ح ٦.

٤. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ٤٥٣، ح ٢٩٤٩.

٥. مصباح المتهجّد: ص ٨٠١؛ إقبال الأعمال: ص ٦٤٨.

كما يستحبّ زيارة الرضا عليه السلام في رجب، وتأكّدت زيارته بما روي عن الإمام الجواد عليه السلام[١].

الثاني: الأعمال الخاصّة بليالي وأيّام رجب

الليلة الأُولى: وهي ليلة شريفة وقد ورد فيها أعمال:

الأوّل: عن النبيّ صلى الله عليه وآله يقول إذا رأى الهلال:

اَللّٰهُمَّ اَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالْأَمْنِ وَالْإيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالْإِسْلامِ، رَبّي وَرَبُّكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ[٢].

وروي عنه صلى الله عليه وآله كان إذا رأى هلال رجب قال:

اَللّٰهُمَّ بارِكْ لَنا في رَجَبٍ وَشَعْبانَ، وَبَلِّغْنا شَهْرَ رَمَضانَ، وَاَعِنّا عَلَى الصِّيامِ وَالْقِيامِ، وَحِفْظِ اللِّسانِ، وَغَضِّ الْبَصَرِ، وَلاٰ تَجْعَلْ حَظَّنا مِنْهُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ[٣].

الثاني: الغسل.

روى المرحوم السيّد ابن طاووس في كتب العبادات رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ أدْرَكَ شَهرَ رَجَب فَاغْتَسَلَ فِي أوَّلِهِ وأوْسَطِهِ وَآخِرِه خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيومٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[٤].

الثالث: أن يزور الحسين عليه السلام في هذه الليلة[٥].

الرابع: أن يصلّي بعد صلاة المغرب عشرين ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد مرّة» ويسلّم بين كلّ ركعتين ليحفظ في أهله وماله وولده ويُجار من عذاب القبر ويجوز على الصراط كالبرق يوم القيامة[٦].

---

١. الكافي: ج ٤، ص ٥٨٤، ح ٢؛ مصباح المتهجّد: ص ٨٢٠.
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٢٧.
٣. المصدر السابق: ص ٦٢٨.
٤. المصدر السابق.
٥. زاد المعاد: ص ١٣.
٦. إقبال الأعمال: ص ٦٢٩.

الخامس: أن يصلّي ركعتين بعد العشاء، يقرأ في ركعة منها فاتحة الكتاب و«ألم نشرح» مرّة و«قل هو الله أحد» ثلاث مرّات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب و«ألم نشرح» و«قل هو الله أحد» والمعوّذتين فإذا سلّم قال: لا إله إلّا الله ثلاثين مرّة وصلّى على النبيّ ثلاثين مرّة.

قال ﷺ: «فإنَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ما سَلَفَ مِن ذُنوبِه ويُخْرِجُه مِن الخَطايا كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّه»[1].

السادس: أن يصلّي ثلاثين ركعة (كلّ ركعتين بسلام) يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و«قل يا أيّها الكافرون» مرّة وسورة التوحيد ثلاث مرّات. قال ﷺ: «ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّاها إلّا غفر الله له كلّ ذنب صغير وكبير وكتبه الله من المصلّين إلى السنة المقبلة وبرئ من النفاق»[2].

السابع: إحياء الليلة الأُولى: روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد عن الإمام الصادق عليه السلام عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كانَ يُعْجِبُهُ أن يُفَرِّغَ نَفْسَهُ أربَعَ لَيالٍ في السَّنَةِ وهي أوَّلُ لَيلةٍ مِنْ رَجَب، ولَيلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبان، وَلَيْلَةُ عِيد الفِطْرِ، ولَيلَةُ النَّحْرِ»[3].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «ضَرورَةُ إحياءِ لَيْلَةِ الفِطْرِ والنَّحْرِ و... والليلةِ الأُولى من رجب»[4].

الثامن: قراءة الدعاء المرويّ عن الإمام الجواد عليه السلام أنّه قال: «يُسْتَحَبُّ أن يَدْعُوَ بهذا الدُّعاءِ أوَّلَ لَيلَةٍ مِن رَجَب:

اَللّـٰهُمَّ إنّي اَسْئَلُكَ بِاَنَّكَ مَليكٌ، وَاَنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ، وَاَنَّكَ ما تَشآءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونَ، اَللّـٰهُمَّ إنّي اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، إنّي اَتَوَجَّهُ بِكَ اِلَى اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيُنْجِحَ بِكَ طَلِبَتي، اَللّـٰهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اَنْجِحْ طَلِبَتي.

ثُم تطلُب من الله تَعالى حاجَتَك»[5].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٢٩.
٢. المصدر السابق.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٧٩٨.
٤. زاد المعاد: ص ١٣.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٧٩٨.

التاسع :كان موسى بن جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة الليل:

لَكَ الْمَحْمَدَةُ اِنْ اَطَعْتُكَ، وَلَكَ الْحُجَّةُ اِنْ عَصَيْتُكَ، لا صُنْعَ لي وَلا لِغَيْري في اِحْسانٍ اِلَّا بِكَ، يا كائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَديلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَرْجِعِ فِي الْقُبُورِ، وَمِنَ النَّدامَةِ يَوْمَ الْآزِفَةِ، فَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ عَيْشي عيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَتي ميتَةً سَوِيَّةً، وَمُنْقَلَبي مُنْقَلَباً كَريماً، غَيْرَ مُخْزٍ وَلا فاضِحٍ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَئِمَّةِ، يَنابيعِ الْحِكْمَةِ، وَاُولِي النِّعْمَةِ، وَمَعادِنِ الْعِصْمَةِ، وَاَعْصِمْني بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلا تَاْخُذْني عَلىٰ غِرَّةٍ وَلا عَلىٰ غَفْلَةٍ، وَلا تَجْعَلْ عَواقِبَ اَعْمالي حَسْرَةً، وَارْضَ عَنّي، فَاِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظّالِمينَ وَاَنَا مِنَ الظّالِمينَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي ما لا يَضُرُّكَ، و اَعْطِني ما لا يَنْقُصُكَ، فَاِنَّكَ الْوَسيعُ رَحْمَتُهُ، اَلْبَديعُ حِكْمَتُهُ، وَاَعْطِني السَّعَةَ وَالدَّعَةَ، وَالْأَمْنَ وَالصِّحَّةَ، وَالْبُخُوعَ وَالْقُنُوعَ، وَالشُّكْرَ وَالْمُعافاةَ، وَالتَّقْوىٰ وَالصَّبْرَ، وَالصِّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَوْلِيائِكَ، وَالْيُسْرَ وَالشُّكْرَ، وَاعْمُمْ بِذٰلِكَ يا رَبِّ اَهْلي وَوُلْدي وَاِخْواني فيكَ، وَمَنْ اَحْبَبْتُ وَاَحَبَّني، وَوَلَدْتُ وَوَلَدَني، مِنَ الْمُسْلِمينَ وَالْمُؤْمِنينَ يا رَبَّ الْعالَمينَ[1].

ورد في الحديث هذا الدعاء يعقب الثماني ركعات صلاة الليل قبل صلاة الوتر، ثمّ تصلّي الثلاث ركعات (ركعتي الشفع وركعة الوتر) فإذا سلّمت قلت وأنت جالس:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لا تَنْفَدُ خَزائِنُهُ، وَلا يَخافُ آمِنُهُ، رَبِّ اِنِ ارْتَكَبْتُ الْمَعاصِيَ فَذٰلِكَ ثِقَةٌ مِنّي بِكَرَمِكَ، اِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِكَ، وَتَعْفُو عَنْ سَيِّئاتِهِمْ، وَتَغْفِرُ الزَّلَلَ، وَاِنَّكَ مُجيبٌ لِدٰاعيكَ وَمِنْهُ قَريبٌ، وَاَنَا تائِبٌ اِلَيْكَ مِنَ الْخَطايا،

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٩٨.

وَرَاغِبٌ إِلَيْكَ فِي تَوْفِيرِ حَظِّي مِنَ الْعَطَايَا، يَا خَالِقَ الْبَرَايَا، يَا مُنْقِذِي مِنْ كُلِّ شَدِيدَةٍ، يَا مُجِيرِي مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ، وَفُزْ عَلَيَّ السُّرُورَ، وَاكْفِنِي شَرَّ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، فَأَنْتَ اللهُ عَلَىٰ نَعْمَآئِكَ وَجَزِيلِ عَطَآئِكَ مَشْكُورٌ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ مَذْخُورٌ[1].

اليوم الأوّل من رجب: وهو يوم شريف، وفيه أعمال:

١. الصوم، فقد ورد لصيام اليوم الأوّل في رواية الرضا عليه السلام ثواب عظيم[2].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ نوحاً عليه السلام قد ركب سفينته في هذا اليوم فأمر من معه أن يصوموا، ومن صام هذا اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة[3].

٢. الغسل[4].

٣. زيارة الحسين عليه السلام: روى **الشيخ الطوسي** عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَنْ زَارَ الحُسَين عليه السلام أوّلَ يومٍ مِنْ رَجب غَفَرَ اللهُ لَهُ البتّة»[5].

٤. صلاة سلمان: هذه الصلاة التي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان، أن تصلّي هذا اليوم عشر ركعات (تسلّم بعد كلّ ركعتين) وتقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة «وقل هو الله أحد» ثلاث مرّات و«قل يا أيّها الكافرون» ثلاث مرّات فإذا سلّمت ارفع يديك وقل:

لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاٰ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ لاٰ مَانِعَ لِمَا اَعْطَيْتَ، وَلاٰ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاٰ يَنْفَعُ ذَاالْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

ثمّ يمسح بهما وجهه[6].

ويصلّي عشراً بهذه الصفة في يوم النصف من رجب ويقرأ هذا الدعاء بعد كلّ ركعتين، لكنّه يضيف بعد «وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير»:

اِلٰهاً وَاحِداً اَحَداً فَرْداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٩٩.
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٣٤.
٣. المصدر السابق: ص ٦٣٥ ومصباح المتهجّد: ص ٧٩٧.
٤. إقبال الأعمال: ص ٦٣٨.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٨٠١.
٦. إقبال الأعمال: ص ٦٣٧.

ثمّ يمسح بهما وجهه[١].

ويصلّي في آخر يوم من رجب عشر ركعات بهذه الصفة ويقرأ هذا الدعاء بعد كلّ ركعتين وبعد التسليم يقرأ نفس الدعاء «وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدير» ثم يقول:

وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثمّ تمسح وجهك بيديك، وتسأل حاجتك[٢].

قال النبيّ ﷺ لسلمان: «مَنْ صَلّى ثَلاثِينَ رَكْعَةً غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ وكان كَمَن صَامَ رَجَبَ، وأعطاهُ الله براءةً مِنَ النّارِ كانت جَوازاً لَهُ على الصِّراط».

قال سلمان: فلمّا سمِعتُ ما قال النبيّ ﷺ سجدت باكياً شكراً لله[٣].

٥. صلاة أُخرى عن سلمان ﷺ هذه الصلاة عشر ركعات (كلّ ركعتين بتسليم) تصلّي في اليوم الأوّل من رجب تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة والتوحيد ثلاث مرّات، وقد ذكر رسول الله ﷺ لسلمان فضل هذه الصلاة منها غفران الذنوب والأمن من وحشة القبر وعذابه والأمن من بعض الأمراض[٤].

ليلة الثالث عشر: قال الإمام الصادق ﷺ: «أُعْطِيَتْ هذِهِ الأُمَّةُ ثَلاثَةُ أشْهُرٍ لَمْ يُعْطَها أحَدٌ مِن الأُمَمِ: رَجَب وشَعبان وشَهر رَمَضان، وثلاثُ ليالٍ لَمْ يُعْطَها أحَدٌ مِثْلُها: ليلةَ ثَلاث عَشْرة وأربَع عَشْرَةَ وخَمْس عَشْرَةَ مِن كُلِّ شَهْرٍ، وأعْطِيَتْ هذِهِ الأُمَّةُ ثَلاثَ سُوَرٍ لَمْ يُعْطَها أحَدٌ مِنَ الأُمَمِ «يس» و«تبارك» ـ «الملك» ـ «قل هو الله أحد» فَمَن جَمَع بينَ هذِهِ الثَّلاث فَقَد جَمَع أفْضَلَ ما أُعْطِيَتْ هذِهِ الأُمَّةُ». فقيل: وكيف يجمع بين هذه الثلاث؟ فقال: «يُصَلِّي كُلَّ لَيلَةٍ مِن لَيالِي البِيضِ (اللّيالي الثلاث المذكورة) مِنْ هذِهِ الثّلاثَةِ أشْهُرٍ: في الليلةِ الثانية عَشْرَةَ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ مرّةً وهذِهِ الثّلاث سُوَر، وفي اللّيلةِ الرابِعَة عَشْرَةَ أرْبَع رَكَعاتٍ يَقْرَأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ وهذِهِ الثّلاث سُوَر وفي الليلة الخامِسَة عَشْرَةَ سِتَّ رَكَعاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ وهذِهِ الثّلاثَ سُوَرٍ فَيَحْرِزُ فَضْلَ هذِهِ الأشْهُرِ الثّلاثةِ ويُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ سِوىٰ الشِّرْكِ»[٥].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٥٧.
٢. المصدر السابق: ص ٦٨٢.
٣. المصدر السابق: ص ٦٣٧ و ٦٨٢.
٤. المصدر السابق: ص ٦٣٧.
٥. المصدر السابق: ص ٦٥٥.

اليوم الثالث عشر: يوم ولادة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وهو أوّل الأيّام البيض وقد ورد للصيام في هذا اليوم واليومين بعده أجر جزيل[١].

ومن أراد أن يدعو بدعاء أمّ داود فليبدأ بصيام هذا اليوم.

اليوم الرابع عشر: لصيامه أجر عظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَامَ الرّابع عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ أعطاهُ اللهُ مِنَ الثّوابِ مَا لا عَينٌ رَأتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلى قَلبِ بَشرٍ...»[٢].

ليلة النصف: ليلة شريفة وردت فيها عدّة أعمال:

الأوّل: الغسل[٣].

الثاني: إحياؤه بالعبادة ففيه فضل عظيم[٤].

الثالث: زيارة الحسين عليه السلام حيث تأكّدت زيارته ليلة ويوم النصف من رجب[٥].

الرابع: الصلاة ستّ ركعات (كلّ ركعتين بسلام) يقرأ في كلّ ركعة الحمد ويس والملك والتوحيد.

الخامس: الصلاة ثلاثين ركعة يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة مرّة والتوحيد عشر مرّات، حيث ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله لها فضل كثير[٦].

السادس: الصلاة اثنتي عشرة ركعة (كلّ ركعتين بسلام) تقرأ في كلّ ركعة كُلّاً من سورة الفاتحة والتوحيد والفلق والناس وآية الكرسي وسورة «إنّا أنزلناه» أربع مرّات ثمّ تسلّم وتقول بعد الفراغ أربع مرّات: سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَر، ثمّ تقول: اللّٰهُ اللّٰهُ رَبّي، لاٰ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، مٰا شاءَ اللهُ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلّٰا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

روى هذه الصلاة السيّد في الاقبال عن الإمام الصادق عليه السلام[٧].

يوم النصف من رجب: وهو يوم مبارك وفيه أعمال:

١. الغسل[٨].

٢. زيارة الحسين عليه السلام، عن محمّد بن أبي‌نصر: سألت الرضا عليه السلام: فِي أيّ شَهرٍ نَزورُ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٥٦.
٢. المصدر السابق: ص ٦٥٥.
٣. زاد المعاد: ص ١٩.
٤. المصدر السابق.
٥. المصدر السابق: ص ٢٠.
٦. إقبال الأعمال: ص ٦٥٦.
٧. المصدر السابق.
٨. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٧.

الحسين عليه السلام ؟ قال: «فِي النِّصفِ مِنْ رَجَب وَالنِّصفِ مِن شَعبان»[1].

٣. صلاة سلمان على نحو ما مرّ في أعمال اليوم الأوّل من شهر رجب[2] (ص ٤٣١).

٤. الصلاة أربع ركعات (كلّ ركعتين بسلام) ترفع يديك بعد السلام وتقول:

اَللّٰهُمَّ يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ، وَيا مُعِزَّ الْمُؤْمِنينَ، اَنْتَ كَهْفي حينَ تُعْيينِي الْمَذاهِبُ، وَاَنْتَ بارِئُ خَلْقي رَحْمَةً بي، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقي غَنِيّاً، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكينَ، وَاَنْتَ مُؤَيِّدي بِالنَّصْرِ عَلىٰ اَعْدآئي، وَلَوْ لا نَصْرُكَ اِيّاىَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحينَ، يا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعادِنِها، وَمُنْشِئَ الْبَرَكَةِ مِنْ مَواضِعِها، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشُّمُوخِ وَالرِّفْعَةِ، فَاَوْلِيآؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، وَيا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نيرَ الْمَذَلَّةِ عَلىٰ اَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خآئِفُونَ، اَسْئَلُكَ بِكَينُونِيَّتِكَ الَّتِى اشْتَقَقْتَها مِنْ كِبْرِيآئِكَ، وَاَسْئَلُكَ بِكِبْرِيآئِكَ الَّتِى اشْتَقَقْتَها مِنْ عِزَّتِكَ، وَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِى اسْتَوَيْتَ بِها عَلىٰ عَرْشِكَ، فَخَلَقْتَ بِها جَميعَ خَلْقِكَ فَهُمْ لَكَ مُذْعِنُونَ اَنْ تُصَلِّىَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: وَلا دَعا بِهِ مَكْروبٌ إلّا نَفَّسَ اللهُ كُرْبَتَهُ»[3].

٥. **عمل أُمّ داود:** دعاء أُمّ داود وهو أهمّ أعمال يوم النصف من رجب، وقد روى **العلّامة المجلسيّ والشيخ الطوسيّ والسيّد ابن طاووس** بسند معتبر[4] أنّ من آثار عمل أُمّ داود قضاء الحوائج وكشف الكروب ودفع ظلم الظالمين. (وقد جُرّب مراراً حسب **العلّامة المجلسي في زاد المعاد**).

وإجمال هذه الرواية وسبب تسميتها بأُمّ داود ما يلي: إنّ فاطمة أُمّ داود بن الحسن (سبط الحسن المجتبى عليه السلام) كانت مرضعة الإمام الصادق عليه السلام لأنّها أرضعته عليه السلام بلبن ولدها داود، حيث قام المنصور الدوانيقي بالقبض على عبدالله بن الحسن فحبسه مع جماعة من آل أبي طالب وقتل

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٧؛ إقبال الأعمال: ص ٦٥٧.
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٥٧.
٣. المصدر السابق.
٤. زاد المعاد: ص ٢١؛ مصباح المتهجّد، ص ٨٠٧.

ولديه محمّداً وإبراهيم وكان من بينهم داود. قالت أمّ داود: فغاب عنّي حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً ولم أزل أدعو وأتضرّع إلى الله وأسأل إخواني من أهل الديانة والجدّ والاجتهاد أن يدعوا الله تعالى وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الإجابة، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوماً أعوده من علّة وجدها فسألته عن حاله، فلمّا أردت أن أقوم قال عليه السلام لي: «ما فعل داود»؟ فلمّا سمعت اسم داود بكيت وقلت: جعلت فداك داود محبوس بالعراق وقد يئست منه فادع له. فقال عليه السلام: «وأيْنَ أنْتِ عن دُعاءِ الاستِفْتاحِ ودُعاءِ الإجابَةِ والنَّجاح[1] وهو الدُّعاءُ الّذي تُفْتَحُ لَهُ أبْوابُ السَّماءِ ويَلْقى صاحِبُهُ الإجابَةَ مِن ساعَتِهِ وَلَيْسَ لِصاحِبِهِ عِندَ الله جَزاءٌ إلّا الجَنَّة».

فقلت له كيف ذلك؟

فقال عليه السلام: «قَدْ دَنا شَهْرُ رَجَب وَهُوَ شَهْرٌ مَسْموعٌ فِيه الدُّعاءُ، فَصُومِي الثَّلاثَةَ أيّام: الثالِثَ عَشَر والرابِعَ عَشَر والخامِسَ عَشَر مِن رَجَب». ثمّ قال عليه السلام في بيان الأعمال: «وَهُوَ دُعاءٌ شَريفٌ فِيه اسْمُ اللهِ الأعْظَمِ الذي إذا دُعِي به يُجاب». قالت أمّ داود: فكتبت هذا الدعاء وانصرفت، وفعلت مثل ما أمرني، ثمّ رقدت تلك الليله فرأيت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: «أبْشِري بالجَنّةِ وبنُجْحِ حاجَتِك» فما لبثت إلّا مسافة حتّى قدم عليّ ولدي وحدّثني عمّا جرى له[2].

كيفيّة عمل أمّ داود:

العمل طبق رواية الشيخ في مصباح المتهجّد[3] بهذا النحو: يصوم اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من شهر رجب، فإذا كان عند الزوال من اليوم الخامس عشر اغتسل، فإذا زالت الشمس صلّى الظهر والعصر، يُحسِن ركوعهما وسجودهما وليكن في موضع خالٍ لا يشغله شاغل ولا يكلّمه إنسان، فإذا فرغ من الصلاة استقبل القبلة وقرأ هذه السور:

١. سورة الحمد مائة مرّة.

٢. سورة الإخلاص مائة مرّة.

٣. آية الكرسيّ عشر مرّات.

---

١. الاستفتاح طلب الفتح والنصرة والنجاح الظفر. (بحار الأنوار: ج ٨١، ص ٣٧٦).

٢. إقبال الأعمال: ص ٦٥٨، زاد المعاد: ص ٢١ ـ ٢٤ (بتلخيص وتصرف).

٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٠٧.

٤. سورة الأنعام، الإسراء، الكهف، لقمان، يس، الصافات، حم السجدة (فصّلت) حم عسق (الشورى)، الدخان، الفتح، الواقعة، الملك، ن والقلم، وسورة الانشقاق إلى آخر القرآن فإذا فرغ من ذلك قال مستقبل القبلة:

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ، اَلَّذي لا اِلـهَ اِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، اَلرَّحْمنُ الرَّحيمُ، اَلْحَليمُ الْكَريمُ، اَلَّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ، اَلْبَصيرُ الْخَبيرُ، شَهِدَ اللهُ اَنَّهُ لا اِلـهَ اِلاّ هُوَ، وَالْمَلآئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ، قآئِماً بِالْقِسْطِ لا اِلـهَ اِلاّ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ الْكِرامُ، وَاَنَا عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ، اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَجْدُ، وَلَكَ الْعِزُّ وَلَكَ الْفَخْرُ، وَلَكَ الْقَهْرُ وَلَكَ النِّعْمَةُ، وَلَكَ الْعَظَمَةُ وَلَكَ الرَّحْمَةُ، وَلَكَ الْمَهابَةُ وَلَكَ السُّلْطانُ، وَلَكَ الْبَهآءُ وَلَكَ الإِمْتِنانُ، وَلَكَ التَّسْبيحُ وَلَكَ التَّقْديسُ، وَلَكَ التَّهْليلُ وَلَكَ التَّكْبيرُ، وَلَكَ ما يُرىٰ وَلَكَ ما لا يُرىٰ، وَلَكَ ما فَوْقَ السَّمٰواتِ الْعُلىٰ، وَلَكَ ما تَحْتَ الثَّرىٰ، وَلَكَ الأَرَضُونَ السُّفْلىٰ، وَلَكَ الآخِرَةُ وَالأُولىٰ، وَلَكَ ما تَرْضىٰ بِهِ مِنَ الثَّنآءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكرِ وَالنَّعْمآءِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَبْرَئيلَ اَمينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ، وَالْقَوِيِّ عَلىٰ اَمْرِكَ، وَالْمُطاعِ في سَمٰواتِكَ، وَمَخالٍّ كَرامٰاتِكَ، اَلْمُتَحَمِّلِ لِكَلِمٰاتِكَ، اَلنّاصِرِ لِاَنْبِيآئِكَ، اَلْمُدَمِّرِ لِأَعْدآئِكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ ميكآئيلَ مَلَكِ رَحْمَتِكَ، وَالْمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ، وَالْمُسْتَغْفِرِ الْمُعينِ لِأَهْلِ طاعَتِكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اِسْرافيلَ حامِلِ عَرْشِكَ، وَصاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظِرِ لِأَمْرِكَ، اَلْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خيفَتِكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطّاهِرينَ، وَعَلَى السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ الطَّيِّبينَ، وَعَلىٰ مَلآئِكَتِكَ الْكِرامِ الْكاتِبينَ، وَعَلىٰ مَلآئِكَةِ الْجِنانِ، وَخَزَنَةِ النّيرانِ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَالأَعْوانِ، يا ذَاالْجَلالِ وَالإِكْرامِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اَبينا آدَمَ بَديعِ فِطْرَتِكَ، اَلَّذي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ مَلآئِكَتِكَ، وَاَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اُمِّنا حَوّآءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ

الرِّجْسِ، اَلْمُصَفّٰاتِ مِنَ الدَّنَسِ، اَلْمُفَضَّلَةِ مِنَ الْإِنْسِ، اَلْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ مَحالِّ الْقُدْسِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ هابيلَ وَشَيْثٍ وَاِدْريسَ وَنُوحٍ، وَهُودٍ وَصالِحٍ، وَاِبْراهيمَ وَاِسْماعيلَ، وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوسُفَ وَالْأَسْباطِ، وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ، وَاَيُّوبَ وَمُوسىٰ، وَهارُونَ وَيُوشَعَ، وَميشا وَالْخِضْرِ، وَذِي الْقَرْنَيْنِ وَيُونُسَ، وَاِلْياسَ وَالْيَسَعَ، وَذِي الْكِفْلِ وَطالُوتَ، وَداوُدَ وَسُلَيْمٰانَ، وَزَكَرِيّٰا وَشَعْيٰا، وَيَحْيىٰ وَتُورَخَ، وَمَتّىٰ وَاِرْمِيٰا، وَحَيْقُوقَ وَدانِيالَ، وَعُزَيْرٍ وَعيسىٰ، وَشَمْعُونَ وَجِرْجيسَ، وَالْحَوارِيّينَ وَالْأَتْباعِ، وَخالِدٍ وَحَنْظَلَةَ وَلُقْمٰانَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمٰا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبارَكْتَ عَلىٰ اِبْراهيمَ وَآلِ اِبْراهيمَ، اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَوْصِيآءِ، وَالسُّعَدآءِ وَالشُّهَدآءِ وَاَئِمَّةِ الْهُدىٰ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَبْدالِ وَالْأَوْتادِ، وَالسُّيّاحِ وَالْعُبّادِ، وَالْمُخْلِصينَ وَالزُّهّادِ، وَاَهْلِ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهادِ، وَاخْصُصْ مُحَمَّداً وَاَهْلَ بَيْتِهِ بِاَفْضَلِ صَلَوٰاتِكَ، وَاَجْزَلِ كَرٰامٰاتِكَ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مِنّي تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْهُ فَضْلاً وَشَرَفاً وَكَرَماً، حَتّىٰ تُبَلِّغَهُ اَعْلىٰ دَرَجاتِ اَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَالْأَفاضِلِ الْمُقَرَّبينَ، اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ اُسَمِّ مِنْ مَلآئِكَتِكَ، وَاَنْبِيآئِكَ وَرُسُلِكَ وَاَهْلِ طاعَتِكَ، وَاَوْصِلْ صَلَوٰاتي اِلَيْهِمْ وَاِلىٰ اَرْوٰاحِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ اِخْواني فيكَ وَاَعْواني عَلىٰ دُعآئِكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْتَشْفِعُ بِكَ اِلَيْكَ، وَبِكَرَمِكَ اِلىٰ كَرَمِكَ، وَبِجُودِكَ اِلىٰ جُودِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ اِلىٰ رَحْمَتِكَ، وَبِاَهْلِ طاعَتِكَ اِلَيْكَ، وَاَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِكُلِّ ما سَئَلَكَ بِهِ اَحَدٌ مِنْهُمْ، مِنْ مَسْئَلَةٍ شَريفَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَةٍ، وَبِما دَعَوْكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَةٍ، يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ، يا حَليمُ يا كَريمُ، يا عَظيمُ يا جَليلُ، يا مُنيلُ يا جَميلُ، يا كَفيلُ يا وَكيلُ، يا مُقيلُ يا مُجيرُ، يا خَبيرُ يا مُنيرُ، يا مُبيرُ يا

مَنيعُ، يا مُديلُ يا مُحيلُ، يا كَبيرُ يا قَديرُ، يا بَصيرُ يا شَكُورُ، يا بَرُّ يا طُهْرُ، يا طاهِرُ يا قاهِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا ساتِرُ يا مُحيطُ، يا مُقْتَدِرُ يا حَفيظُ، يا مُتَجَبِّرُ يا قَريبُ، يا وَدُودُ يا حَميدُ، يا مَجيدُ يا مُبْدِئُ، يا مُعيدُ يا شَهيدُ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، يا قابِضُ يا باسِطُ، يا هادي يا مُرْسِلُ، يا مُرْشِدُ يا مُسَدِّدُ، يا مُعْطي يا مانِعُ، يا دافِعُ يا رافِعُ، يا باقي يا واقي، يا خَلّاقُ يا وَهّابُ، يا تَوّابُ يا فَتّاحُ، يا نَفّاحُ يا مُرْتاحُ، يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتاحٍ، يا نَفّاعُ يا رَؤُفُ يا عَطُوفُ، يا كافي يا شافي، يا مُعافي يا مُكافي، يا وَفِيُّ يا مُهَيْمِنُ، يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا سَلامُ يا مُؤْمِنُ، يا اَحَدُ يا صَمَدُ، يا نُورُ يا مُدَبِّرُ، يا فَرْدُ يا وِتْرُ، يا قُدُّوسُ يا ناصِرُ، يا مُونِسُ يا باعِثُ، يا وارِثُ يا عالِمُ، يا حاكِمُ يا بادي، يا مُتَعالي يا مُصَوِّرُ، يا مُسَلِّمُ يا مُتَحَبِّبُ، يا قائِمُ يا دائِمُ، يا عَليمُ يا حَكيمُ، يا جَوادُ يا بارِيءُ، يا بارُّ يا ساتِرُ، يا عَدْلُ يا فاصِلُ، يا دَيّانُ يا حَنّانُ، يا مَنّانُ يا سَميعُ، يا بَديعُ يا خَفيرُ، يا مُغَيِّرُ يا ناشِرُ، يا غافِرُ يا قَديمُ، يا مُسَهِّلُ يا مُيَسِّرُ، يا مُميتُ يا مُحْيي، يا نافِعُ يا رازِقُ، يا مُقْتَدِرُ يا مُسَبِّبُ، يا مُغيثُ يا مُغْني يا مُقْني، يا خالِقُ يا راصِدُ، يا واحِدُ يا حاضِرُ، يا جابِرُ يا حافِظُ، يا شَديدُ يا غِياثُ، يا غآئِدُ يا قابِضُ، يا مَنْ عَلا فَاسْتَعْلى، فَكانَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلى، يا مَنْ قَرُبَ فَدَنا، وَبَعُدَ فَنَاى، وَعَلِمَ السِّرَّ وَاَخْفى، يا مَنْ اِلَيْهِ التَّدْبيرُ وَلَهُ الْمَقاديرُ، وَيا مَنِ الْعَسيرُ عَلَيْهِ [سَهْلٌ] يَسيرٌ، يا مَنْ هُوَ عَلى ما يَشاءُ قَديرٌ، يا مُرْسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الْإِصْباحِ، يا باعِثَ الْأَرْواحِ، يا ذَا الْجُودِ وَالسَّماحِ، يا زادَّ ما قَدْ فاتَ، يا ناشِرَ الْأَمْواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ [بِغَيْرِ حِسابٍ]، وَيا فاعِلَ ما يَشاءُ كَيْفَ يَشاءُ، وَيا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيّاً حينَ لا حَيَّ، يا حَيُّ يا مُحْيِيَ الْمَوْتى، يا حَيُّ لا اِلـهَ اِلَّا اَنْتَ، بَديعُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، يا اِلٰهي وَسَيِّدي صَلِّ

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَرَحِمْتَ عَلىٰ إبْراهيمَ وَآلِ إبْراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَارْحَمْ ذُلّي وَفاقَتي وَفَقْري، وَانْفِرادي وَوَحْدَتي، وَخُضُوعي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاعْتِمادي عَلَيْكَ، وَتَضَرُّعي إلَيْكَ، أدْعُوكَ دُعاءَ الْخاضِعِ الذَّليلِ، الْخاشِعِ الْخائِفِ، الْمُشْفِقِ الْبائِسِ، الْمَهينِ الْحَقيرِ، الْجائِعِ الْفَقيرِ، الْعائِذِ الْمُسْتَجيرِ، الْمُقِرِّ بِذَنْبِهِ، الْمُسْتَغْفِرِ مِنْهُ، الْمُسْتَكينِ لِرَبِّهِ، دُعاءَ مَنْ اسْلَمَتْهُ ثِقَتُهُ[1]، وَرَفَضَتْهُ اَحِبَّتُهُ، وَعَظُمَتْ فَجيعَتُهُ، دُعاءَ حَرِقٍ حَزينٍ، ضَعيفٍ مَهينٍ، بائِسٍ مُسْتَكينٍ بِكَ مُسْتَجيرٍ، اَللّٰهُمَّ وَاَسْئَلُكَ بِانَّكَ مَليكٌ، وَاَنَّكَ ما تَشاءُ مِنْ اَمْرٍ يَكُونُ، وَاَنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَديرٌ، وَاَسْئَلُكَ بِحُرْمَةِ هٰذَا الشَّهْرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْحَرامِ، وَالْبَلَدِ الْحَرامِ، وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقامِ، وَ الْمَشاعِرِ الْعِظامِ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، يا مَنْ وَهَبَ لِآدَمَ شَيْثاً، وَلِإبْراهيمَ إسْماعيلَ وَ إسْحاقَ، وَيا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلىٰ يَعْقُوبَ، وَ يا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلاءِ ضُرَّ اَيُّوبَ، يا زادَّ مُوسىٰ عَلىٰ اُمِّهِ، وَزائِدَ الْخِضْرِ في عِلْمِهِ، وَ يا مَنْ وَهَبَ لِداوُدَ سُلَيْمانَ، وَلِزَكَرِيّا يَحْيىٰ، وَلِمَرْيَمَ عيسىٰ، يا حافِظَ بِنْتِ شُعَيْبٍ، وَيا كافِلَ وَلَدِ اُمِّ مُوسىٰ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي كُلَّها، وَتُجيرَني مِنْ عَذابِكَ، وَتُوجِبَ لي رِضْوانَكَ، وَاَمانَكَ وَاِحْسانَكَ، وَغُفْرانَكَ وَجِنانَكَ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ تَفُكَّ عَنّي كُلَّ حَلْقَةٍ بَيْني وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذيني، وَتَفْتَحَ لي كُلَّ بابٍ، وَتُلَيِّنَ لي كُلَّ صَعْبٍ، وَتُسَهِّلَ لي كُلَّ عَسيرٍ، وَتُخْرِسَ عَنّي كُلَّ ناطِقٍ بِشَرٍّ، وَتَكُفَّ عَنّي كُلَّ باغٍ، وَتَكْبِتَ عَنّي كُلَّ عَدُوٍّ لي وَحاسِدٍ، وَ تَمْنَعَ مِنّي كُلَّ ظالِمٍ، وَتَكْفِيَني كُلَّ عائِقٍ يَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ حاجَتي، وَيُحاوِلُ اَنْ يُفَرِّقَ بَيْني وَبَيْنَ طاعَتِكَ، وَيُثَبِّطَني عَنْ عِبادَتِكَ، يا مَنْ اَلْجَمَ الْجِنَّ

---

١. في مصباح المتهجّد: «نفسه».

الْمُتَمَرِّدِينَ، وَقَهَرَ عُتاةَ الشَّياطِينِ، وَأَذَلَّ رِقابَ الْمُتَجَبِّرِينَ، وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، اَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلىٰ ما تَشاءُ، وَتَسْهيلِكَ لِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، اَنْ تَجْعَلَ قَضاءَ حاجَتي فيما تَشاءُ.

ثمّ اسجد على الأرض وعفّر خدّيك (على التربة) وقل:

اَللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ اٰمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلّي وَفاقَتي، وَاجْتِهادي وَتَضَرُّعي، وَمَسْكَنَتي وَفَقْري اِلَيْكَ يا رَبِّ.

واجتهد أن تسيح عيناك ولو بقدر رأس ذبابة فإنّ ذلك علامة الإجابة[1].

ليلة السابع والعشرين من رجب (ليلة المبعث): وهي من الليالي المتبرّكة للغاية وفيها أعمال:

الأوّل: يستحبّ الغسل في هذه الليلة[2].

الثاني: روى **الشيخ الطوسي** في **مصباح المتهجّد** رواية عن الإمام الجواد عليه السلام أنّه قال: «إنّ في رَجَب لَيلةً هِيَ خَيْرٌ للنّاسِ مِمّا طَلَعَتْ عَلَيهِ الشَّمسُ، وهِيَ لَيلَةُ السّابِعِ والعِشْرِينَ مِنْهُ، نُبِّئَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في صَبيحَتِها، وأنَّ للعامِلِ فيها مِن شيعَتِنا مِثْلَ أجْرِ عَمَلِ سِتّينَ سَنَة». قيل: وما العمل فيها؟ قال: «إذا صَلَّيتَ العِشاءَ ثُمَّ أخَذْتَ مَضْجَعَكَ ثُمَّ اسْتَيقَظْتَ قَبلَ مُنتَصَفِ اللَّيلِ أو بَعْدَهُ صَلَّيتَ اثنَتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً تَقْرأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْد وسُورة خَفِيفة مِن المُفَصّل[3] وتُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَينِ وتَجْلِسُ وَتَقْرَأُ الحَمْدَ سَبْعاً والمُعَوِّذَتَينِ سَبْعاً والتَّوحيدَ وقُلْ يا أيُّها الكافِرون والقَدْرَ وآيَةَ الكُرسيّ كُلّاً مِنها سَبْعاً، ثمّ تَقْرأُ هذا الدُّعاءَ:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَعاقِدِ عِزِّكَ عَلىٰ اَرْكانِ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، وَذِكْرِكَ الْأَعْلىٰ

---

١. يظهر من رواية المرحوم المجلسي في زاد المعاد أثر هذا الدعاء بعد صيام أيّام البيض من كل شهر أو في سائر الأيّام المباركة من دون الصيام أيضاً (زاد المعاد: ص ٣٣).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨١٤.

٣. لقد فسّر المرحوم المحدّث القمي، السور الصغيرة إلى سورة محمّد، ولكن ذكر الاقبال زاد المعاد أنّ المراد من ذلك سورة يس (إقبال الأعمال، ص ٦٧٠، وزاد المعاد، ص ٣٥).

الْأَعْلَى الْأَعْلىٰ، وَبِكَلِماتِكَ التّامّاتِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَفْعَلَ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ.

ثُمّ ادعُ بما شئت»[1].

الثالث: صلاة اثنتي عشرة ركعة، مضى بيانها في أعمال ليلة النصف من رجب (ص ٤٣٣).

الرابع: زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام وهي أفضل أعمال هذه الليلة، وله في هذه الليلة ثلاث زيارات مضى في قسم الزيارات (زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم المبعث، ص ٢٠٣).

كرامات مرقد أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة المبعث برواية ابن بطوطة[2]:

روى ابن بطوطة في رحلته الكرامات التي شاهدها في حرم أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة السابع والعشرين من رجب فقال: أهل هذه المدينة (النجف) كلّهم من الرافضة، وهذه الروضة ظهرت لها كرامات، منها أنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمّى ليلة المحيا يؤتى إلى تلك الروضة بكلّ مُقعدٍ من العراقيين وبلاد فارس والروم، فإذا كان بعد العشاء الآخرة قُرب الضريح المقدّس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلٍّ وذاكرٍ وتالٍ ومُشاهد الروضة، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحّاء من غير سوء وهم يقولون: لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰه، وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات ولم أحضر تلك الليلة لكنّي رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من أرض الروم والثاني من اصفهان والثالث من خراسان فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنّهم لم يدركوا ليلة المحيا وأنّهم منتظرون أوانها من عام آخر وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد خلق كثير ويقيمون سوقاً عظيمة مدّة عشرة أيّام[3].

وبالطبع يقف القراء الأعزّاء على العديد من الكرامات والمعجزات في الروضات الشريفة للأئمّة الأطهار عليهم السلام والمرضى الذين يتعافون حتّى سجّلت أسماؤهم ومشخّصاتهم في المكاتب

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨١٣؛ إقبال الأعمال: ص ٦٧٠؛ زاد المعاد: ص ٣٥.

٢. محمّد بن عبدالله المعروف بابن بطوطة العالم والسائح المراكشي الذي عاش في القرن الثامن للهجرة ودامت رحلته ثلاثين سنة وقد دوّن كلّ ما شاهده في «رحلة ابن بطوطة».

٣. رحلة ابن بطوطة: ج ١، ص ١٨٥؛ الأنوار البهية: ص ٨٠ (بتصرّف قليل).

الخاصّة في الروضات بعد التحقيق والتثبّت الكافي.

الخامس: قال المرحوم الكفعمي ادع في ليلة المبعث بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسئَلُكَ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعَظَّمِ، وَالْمُرْسَلِ الْمُكَرَّمِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَغْفِرَ لَنا ما اَنْتَ بِهِ مِنّا اَعْلَمُ، يا مَنْ يَعْلَمُ وَلا نَعْلَمُ، اَللّٰهُمَّ بارِكْ لَنا في لَيْلَتِنا هٰذِهِ، الَّتي بِشَرَفِ الرِّسالَةِ فَضَّلْتَها، وَبِكَرامَتِكَ اَجْلَلْتَها، وَبِالْمَحَلِّ الشَّريفِ اَحْلَلْتَها، اَللّٰهُمَّ فَاِنّا نَسْئَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّريفِ، وَالسَّيِّدِ اللَّطيفِ، وَالْعُنْصُرِ الْعَفيفِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَجْعَلَ اَعْمالَنا في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفي سايِرِ اللَّيالي مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا مَغْفُورَةً، وَحَسَناتِنا مَشْكُورَةً، وَسَيِّئاتِنا مَسْتُورَةً، وَقُلُوبَنا بِحُسْنِ الْقَوْلِ مَسْرُورَةً، وَاَرْزاقَنا مِنْ لَدُنْكَ بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَرىٰ وَلا تُرىٰ، وَاَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ، وَاِنَّ اِلَيْكَ الرُّجْعىٰ وَالْمُنْتَهىٰ، وَاِنَّ لَكَ الْمَماتَ وَالْمَحْيا، وَاِنَّ لَكَ الْأُخِرَةَ وَالْأُولىٰ، اَللّٰهُمَّ اِنّا نَعُوذُ بِكَ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ، وَاَنْ نَأْتِيَ ما عَنْهُ تَنْهىٰ، اَللّٰهُمَّ اِنّا نَسْئَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَنَسْتَعيذُ بِكَ مِنَ النّارِ، فَاَعِذْنا مِنْها بِقُدْرَتِكَ، وَنَسْئَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعينِ، فَارْزُقْنا بِعِزَّتِكَ، وَاجْعَلْ اَوْسَعَ اَرْزاقِنا عِنْدَ كِبَرِ سِنِّنا، وَاَحْسَنَ اَعْمالِنا عِنْدَ اقْتِرابِ اٰجالِنا، وَاَطِلْ في طاعَتِكَ وَما يُقَرِّبُ اِلَيْكَ، وَيُحْظي عِنْدَكَ، وَيُزْلِفُ لَدَيْكَ اَعْمارَنا، وَاَحْسِنْ في جَميعِ اَحْوالِنا وَاُمُورِنا مَعْرِفَتَنا، وَلا تَكِلْنا اِلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَمُنَّ عَلَيْنا، وَتَفَضَّلْ عَلَيْنا بِجَميعِ حَوائِجِنا لِلدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، وَابْدَأْ بِاٰبائِنا وَاَبْنائِنا، وَجَميعِ اِخْوانِنَا الْمُؤْمِنينَ في جَميعِ ما سَئَلْناكَ لِأَنْفُسِنا، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّا نَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظيمِ، وَمُلْكِكَ الْقَديمِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظيمَ، اِنَّهُ لا يَغْفِرُ الْعَظيمَ اِلَّا الْعَظيمُ، اَللّٰهُمَّ وَهٰذا رَجَبُ الْمُكَرَّمُ الَّذي اَكْرَمْتَنا بِهِ، اَوَّلُ اَشْهُرِ الْحُرُمِ، اَكْرَمْتَنا بِهِ

مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَأَسْئَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، اَلْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، اَلَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ في ظِلِّكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلىٰ غَيْرِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ، وَاَنْ تَجْعَلَنا مِنَ الْعامِلينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَالْآمِلينَ فيهِ لِشَفاعَتِكَ، اَللّٰهُمَّ اهْدِنا إِلىٰ سَواءِ السَّبيلِ، وَاجْعَلْ مَقيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقيلٍ، في ظِلٍّ ظَليلٍ، وَمُلْكٍ جَزيلٍ، فَإِنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكيلُ، اَللّٰهُمَّ اقْلِبْنا مُفْلِحينَ مُنْجِحينَ، غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَيْنا وَلا ضالّينَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ بِعَزائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَبِواجِبِ رَحْمَتِكَ، اَلسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ، اَللّٰهُمَّ دَعاكَ الدّاعُونَ وَدَعَوْتُكَ، وَسَئَلَكَ السّائِلُونَ وَسَئَلْتُكَ، وَطَلَبَ إِلَيْكَ الطّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الثِّقَةُ وَالرَّجاءُ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَالدُّعاءِ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ الْيَقينَ في قَلْبي، وَالنُّورَ في بَصَري، وَالنَّصيحَةَ في صَدْري، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ عَلىٰ لِساني، وَرِزْقاً واسِعاً غَيْرَ مَمْنُونٍ، وَلا مَحْظُورٍ فَارْزُقْني، وَبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني، وَاجْعَلْ غِناىَ في نَفْسي، وَرَغْبَتي فيما عِنْدَكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ اسجد وقل مائة مرّة:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدانا لِمَعْرِفَتِهِ، وَخَصَّنا بِوِلايَتِهِ، وَوَفَّقَنا لِطاعَتِهِ، شُكْراً شُكْراً.

ثمّ ارفع رأسك من السجود وقل:

اَللّٰهُمَّ إِنّي قَصَدْتُكَ بِحاجَتي، وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ بِمَسْئَلَتي، وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِاَئِمَّتي وَسادَتي، اَللّٰهُمَّ انْفَعْنا بِحُبِّهِمْ، وَاَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، وَارْزُقْنا مُرافَقَتَهُمْ، وَاَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ في زُمْرَتِهِمْ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

---

١. البلد الأمين: ص ١٨٣.

اليوم السابع والعشرون: يوم المبعث، وهو يوم شريف ومقدّس. فقد بعث رسول الله ﷺ بالرسالة الإلهيّة حين كان الناس في جهل وضلال، وقد طمست آثار التوحيد وسادت الخرافات والانحرافات، ونسيت أهداف الأنبياء، وظهرت الوثنية، ووأد البنات، وانتشر الظلم والجور وسفك الدماء والسلب والنهب وهضم حقوق الضعفاء والفحشاء والمنكر الذي خيّم على الجزيرة العربية. كما كان أهل سائر البلدان يعيشون الشرك وغياب العدل والقسط، وضاعت الفضائل والقيم، فبعث الله محمّداً ﷺ في هذا العصر واصطفاه لهداية البشرية ليدعوها إلى التوحيد والعبودية، وينقذها من الشرك والجهل والضلال، ويفيض عليهم الإيمان والتقوى. وقد أحدث **المبعث النبويّ** هزّة عميقة في حياة المجتمع البشريّ، وثورة في روح الإنسان. والحريّ تسمية يوم مبعثه ﷺ بيوم **التوحيد وإحياء القيم والمثل الإنسانية**. وإكبار هذا اليوم وتخليد رسول الإسلام وعقد المجالس وإقامة الاحتفالات ومحافل الفرح والسرور هو في الواقع تجليل للأهداف النبيلة لذلك المعلّم الإنسانيّ وإعلان الالتزام بالتوحيد والنبوّة وجميع القيم التي حملها النبيّ ﷺ للمجتمع البشريّ. وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام يوم المبعث على أنّه أشرف الأعياد[1]. وقد ذكر الأعلام عدّة أعمال في هذا اليوم:

الأوّل: يستحبّ فيه الغسل[2].

الثاني: الصوم، فهذا اليوم أحد الأيّام الأربعة التي خُصّت بالصيام، وذكر لصومه فضل عظيم. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ صَامَ يَومَ سَبْعَة وعِشْرين مِنْ رَجَب كَتَبَ اللهُ لَهُ أجْرَ صِيامِ سَبعينَ سَنَة»[3].

الثالث: الإكثار من الصلاة على محمّد وآل محمّد. قال الإمام الصادق عليه السلام: «تَصُومُ فِيهِ وَتُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلىٰ مُحمّدٍ وآلِهِ»[4].

الرابع: زيارة النبيّ ﷺ وأميرالمؤمنين عليه السلام[5].

الخامس: الصلاة اثنتي عشرة ركعة. قال **الريّان بن الصلت**: صام الإمام الجواد عليه السلام يوم النصف

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٧٣.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٨١٤.
٣. إقبال الأعمال: ص ٦٧٣. (كما ذكر عدّة روايات بهذا المضمون).
٤. المصدر السابق: ص ٦٧٤؛ زاد المعاد: ص ٤٠.
٥. زاد المعاد: ص ٤٠.

من رجب ويوم سبعة وعشرين منه لمّا كان ببغداد وصام جميع خدّامه، وأمرنا أن نصلّي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة (كلّ ركعتين بسلام) تقرأ في كلّ ركعة الحمد وسورة فإذا فرغت قرأت الحمد أربعاً والتوحيد والمعوّذتين أربعاً وتقول أربعاً:

لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ واللهُ اَكْبَرُ، وَسُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ واربعاً: اَللهُ اَللهُ رَبِّي لاٰ اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً واربعاً: لاٰ اُشْرِكُ بِرَبّي اَحَداً[1].

السادس: اثنتا عشرة ركعة أُخرى. روى **الشيخ الطوسي** عن الحسين بن روح قال: تصلّي في هذا اليوم اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وما تيسّر من السور وتتشهّد وتسلّم بعد كلّ ركعتين وتقول:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً، يا عُدَّتي في مُدَّتي، يا صاحِبي في شِدَّتي، يا وَلِيّي في نِعْمَتي، يا غِياثي في رَغْبَتي، يا نَجاحي في حاجَتي، يا حافِظي في غَيْبَتي، يا كافِيَّ (كافِيَ) في وَحْدَتي، يا اُنسي في وَحْشَتي، اَنْتَ السّاتِرُ عَوْرَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَاَنْتَ الْمُقيلُ عَثْرَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَاَنْتَ الْمُنْعِشُ صَرْعَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْ عَوْرَتي، وَآمِنْ رَوْعَتي، وَاَقِلْني عَثْرَتي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي في اَصْحابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كانُوا يُوعَدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد والإخلاص والمعوّذتين والكافرون والقدر وآية الكرسيّ سبع مرّات ثمّ تقول سبعاً:

لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ واللهُ اَكْبَرُ، وَسُبْحانَ اللهِ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ وسبعاً: اَللهُ اَللهُ رَبِّي لاٰ اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً؛ وتدعو بما أحببت[2].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨١٤؛ زاد المعاد: ص ٤٠.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨١٦؛ إقبال الأعمال: ص ٦٧٦. (وقال رويت هذه الصلاة بسند معتبر عن الإمام صاحب الأمر عليه السلام) زاد المعاد: ص ٤٠).

السابع :الدعاء الذي دعا به موسى بن جعفر عليه السلام يوم انطلقوا به نحو بغداد في يوم ٢٧ رجب سنة ١٧٩ هـ:

يَا مَنْ اَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجاوُزِ، وَضَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجاوُزَ، يَا مَنْ عَفىٰ وَتَجاوَزَ، اُعْفُ عَنّي وَتَجاوَزْ يَا كَرِيمُ، اَللّٰهُمَّ وَقَدْ اَكْدَى الطَّلَبُ، وَاَعْيَتِ الْحِيلَةُ وَالْمَذْهَبُ، وَدَرَسَتِ الْآمالُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ اِلَّا مِنْكَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ اِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمَناهِلَ الرَّجاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً، وَاَبْوابَ الدُّعاءِ لِمَنْ دَعاكَ مُفَتَّحَةً، وَالْاِسْتِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مُباحَةً، وَاَعْلَمُ اَنَّكَ لِداعيكَ بِمَوْضِعِ اِجابَتِهِ، وَلِلصّارِخِ اِلَيْكَ بِمَرْصَدِ اِغاثَتِهِ، وَاَنَّ فِي اللَّهْفِ اِلىٰ جُودِكَ، وَالضَّمانِ بِعِدَتِكَ عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا فِي اَيْدِي الْمُسْتَاْثِرِينَ، وَاَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ اِلَّا اَنْ تَحْجُبَهُمُ الْاَعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ اَنَّ اَفْضَلَ زادِ الرّاحِلِ اِلَيْكَ عَزْمُ اِرادَةٍ يَخْتارُكَ بِها، وَقَدْ ناجاكَ بِعَزْمِ الْاِرادَةِ قَلْبي، وَاَسْئَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعاكَ بِها راجٍ بَلَّغْتَهُ اَمَلَهُ، اَوْ صارِخٌ اِلَيْكَ اَغَثْتَ صَرْخَتَهُ، اَوْ مَلْهُوفٌ مَكْرُوبٌ فَرَّجْتَ كَرْبَهُ، اَوْ مُذْنِبٌ خاطِئٌ غَفَرْتَ لَهُ، اَوْ مُعافىً اَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، اَوْ فَقِيرٌ اَهَدْيْتَ غِناكَ اِلَيْهِ، وَلِتِلْكَ الدَّعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ، اِلَّا صَلَّيْتَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَضَيْتَ حَوائِجي حَوائِجَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَهٰذا رَجَبُ الْمُرَجَّبُ الْمُكَرَّمُ، الَّذي اَكْرَمْتَنا بِهِ، اَوَّلُ اَشْهُرِ الْحُرُمِ، اَكْرَمْتَنا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْاُمَمِ، يا ذَاالْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَنَسْئَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْاَعْظَمِ الْاَعْظَمِ الْاَعْظَمِ، اَلْاَجَلِّ الْاَكْرَمِ، الَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ اِلىٰ غَيْرِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرِينَ، وَتَجْعَلَنا مِنَ الْعامِلِينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَالْآمِلِينَ فيهِ بِشَفاعَتِكَ، اَللّٰهُمَّ وَاهْدِنا اِلىٰ سَواءِ السَّبيلِ، وَاجْعَلْ مَقيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقيلٍ في ظِلٍّ ظَليلٍ، فَاِنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكيلُ، وَالسَّلامُ عَلىٰ عِبادِهِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَصَلَواتُهُ

عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ، اَللّٰهُمَّ وَبارِكْ لَنا فِي يَوْمِنا هٰذَا الَّذي فَضَّلْتَهُ، وَبِكَرامَتِكَ جَلَّلْتَهُ، وَبِالْمَنْزِلِ الْعَظيمِ الْأَعْلىٰ اَنْزَلْتَهُ، صَلِّ عَلىٰ مَنْ فيهِ اِلىٰ عِبادِكَ اَرْسَلْتَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الْكَريمِ اَحْلَلْتَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْراً، وَلَنا ذُخراً، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ اَمْرِنا يُسْراً، وَاخْتِمْ لَنا بِالسَّعادَةِ اِلىٰ مُنْتَهىٰ آجالِنا، وَقَدْ قَبِلْتَ الْيَسيرَ مِنْ اَعْمالِنا، وَبَلِّغْنا بِرَحْمَتِكَ اَفْضَلَ آمالِنا، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[1].

اليوم الأخير من الشهر: يصلّي فيه صلاة سلمان (التي مضت كيفيّتها في أعمال اليوم الأوّل من رجب، ص ٤٣١). وصومه له فضل عظيم. قال الإمام الرضا عليه السلام: «مَنْ صامَ يَوْمَ الثَّلاثينَ مِن رَجَب غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ»[2].

١. مصباح المتهجّد: ص ٨١٤؛ إقبال الأعمال: ص ٦٧٧؛ زاد المعاد: ص ٤١ (باختلاف يسير).
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٨٢.

الفصل الثامن: شهر شعبان المعظّم

تقويم هذا الشهر:

الثالث من شعبان: ولادة الإمام الحسين عليه السلام.

قال الشيخ الطوسيّ في المصباح إنّ ولادته عليه السلام ـ كما جاء عن الإمام العسكريّ عليه السلام ـ يوم الخميس الثالث من شعبان[1] (السنة الثالثة للهجرة).

الرابع من شعبان: ولادة أبو الفضل العباس عليه السلام على قول. (سنة ٢٦ هـ)[2].

الخامس من شعبان: ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام على قول. (سنة ٣٨ هـ)[3].

الخامس عشر منه: ولادة إمام العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في سامراء سنة ٢٥٥ هـ[4].

فضل شهر شعبان:

شهر شعبان أحد أشرف الشهور الإسلاميّة الذي تعطّر بولادة سيّد شهداء كربلاء الإمام الحسين عليه السلام (في الثالث منه) ومولد بقية الله المهديّ المنتظر عليه السلام (في النصف منه). وكفى هذا الشهر فضلاً أنّه سمّي بشهر النبيّ صلى الله عليه وآله. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: «ألا إنَّ شَعْبانَ شَهْرِي فَرَحِمَ اللهُ مَن أعانَني علىٰ شَهْرِي»، أي يصومه[5].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٦.

٢. زندگانى حضرت ابوالفضل العباس عليه السلام (بالفارسيّة): ص ٢٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ١٤ ذكر جماعة من الأعلام أنّ ولادته في النصف من جمادي الأولى وأخرى النصف من جمادي الآخرة. راجع بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ١٢ ـ ١٥.

٤. بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٤ و١٩ و٢٣ و٢٨.

٥. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٥.

وقد روى المرحوم المحدّث القمي رواية في فضل الأوّل من شعبان عن تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام تتعلق في الواقع بشهر شعبان، والرواية عميقة المعنى وطويلة وقد لخّصها، ونحن نلخّصها أيضاً لعدم الإطالة، وخلاصة الرواية:

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مرّ على قوم من أخلاط المسلمين وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان وهم يخوضون في أمر القدر وغيره وقد ارتفعت أصواتهم، فقال عليه السلام: «يا مَعَاشِرَ المُتَكَلِّمِينَ فِيما لَا يَعنِيهِم، هذا يَوْمُ غُرَّةِ شَعبان سَمَّاهُ رَبُّنا شَعبانَ لَتَشَعُّبِ الخَيْراتِ فيه، وشُعَبُ خَيْراتِـه الصَّلاةُ والزَّكاةُ والأمْرُ بالمَعْروفِ والنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وبِرُّ الوَالِدَيْنِ والقَـرابـاتِ والجِـيْرانِ وإصْـلاحُ ذاتِ البَيْنِ والصَّدَقَةُ عَلَى الفُقَراءِ والمَساكِينِ». ثمّ أشار عليه السلام إلى حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وخلاصته:

«إذا كانَ أوَّلُ يَوْمٍ مِن شَعْبانَ يأمُرُ اللهُ بابَ الجَنَّةِ فَتُفْتَحُ وَيأمُرُ شَجَرَةَ طُوبى[1] فَتُدْنِي أغْصَانَها مِن هذه الدُّنيا، ثُمَّ يُنادِي مُنادي رَبِّنا عزَّوجلّ: يا عِبادَ اللهِ هذِه أغْصانُ شَجَرَةِ طُوبى فَتَعَلَّقُوا بِها لِتَرْفَعَكُمْ إلى الجَنَّةِ، وهذِه أغْصانُ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ فَإيّاكُم وَإيّاها لَا تُؤْذِكُم إلى الجَحِيمِ». ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بالحَقِّ نَبِيّاً إنّ مَنْ تَعاطى باباً مِنَ الخَيْرِ في هذا اليَومِ فَقَد تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِن أغْصانِ شَجَرَةِ طُوبى فَهُوَ مُؤَدٍّ بِه إلى الجَنَّةِ». ثمّ تعرّض صلى الله عليه وآله لبعض نماذج التعلّق بغصون شجرة طوبى فقال صلى الله عليه وآله: «فَمَنْ تَطَوَّعَ بِصَلاةٍ (بالإضافة إلى الفرائض) فِي هذا اليَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ، وَمَنْ صامَ أو أصْلَحَ بَيْنَ المَرْءِ وزَوْجِهِ والوالِدِ وولَدِه والقَرِيبِ وقَرِيبِهِ والجَارِ وجَارِه فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنهُ، ومَن خَفَّفَ مِن مُعْسِرٍ دَيْنَهُ أو حَطَّ عَنهُ أو أدّى دَيْناً أو كَفَلَ يَتِيماً أو كَفَّ سَفِيهاً عَنْ عِرْضِ مُؤْمِنٍ أو تَلا القُرآنَ أو ذَكَرَ اللهَ ونَعْماءَهُ لِيَشْكُرَهُ أو عادَ مَرِيضاً أو بَرَّ فِيه وَالِدَيْهِ أو أحَدَهُما أو شَيَّعَ جَنازَةً أو فَعَلَ شَيْئاً مِن سائِرِ أبْوابِ الخَيْرِ في هذا اليَومِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ». ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «والَّذِي بَعَثَنِي بالحَقِّ نَبِيّاً، أنّ مَـنْ تَعاطى باباً مِنَ الشَّرِّ والعِصيانِ في هذا اليَومِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِن أغْصانِ الزَّقُّومِ فَهُوَ مُؤَدٍّ بِـهِ إلى النّارِ، فَمَنْ قَصَّر في الصَّلاةِ المَفْروضَةِ وضَيَّعَها أو جاءَه في هذا اليَومِ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ يُعْرَفُ مِن سُـوءِ حَالِه وَهُوَ يَقْدِرُ على تَغْيِيرِ حَالِهِ فَتَرَكَهُ ولَمْ يأخُذْ بِيَدِهِ، أوِ اعْتَذَرَ إلَيهِ مُسِيئٌ فَلَم يَعْذِرْهُ، أو ضَرَب بين

---

١. حسب بعض الروايات طوبى شجرة في الجنّة وأصلها في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وغصونها في بيوت المؤمنين وفيها كلّ ما يرغب به أهل الجنّة. (بحار الأنوار: ج ٨، ص ١١٧ و ١١٨). والزقوم بتصريح القرآن (سورة الصافات: الآية ٦٢ ـ ٦٦) شجرة في جهنم للظالمين.

المَرْءِ وزَوْجِه أو الوَالِد وولده أو الأخ وأخِيهِ أو القَريبِ وقَريبِه أو بَيْنَ جارَيْنِ، أو شَدَّدَ على مُعْسِرٍ أو كانَ عَلَيهِ دَيْنٌ فَأَنْكَرَهُ، أو جَفَا يَتِيماً وآذَاهُ، أو تَغَنّى بِغِناءٍ يَبْعَثُ فِيه على المَعاصِي، أو قَعَدَ يُعَدِّدُ قَبائِحَه وأنواعَ ظُلْمِهِ لِعِبادِ اللهِ أو كانَ جَارُهُ مَرِيضاً فَتَرَكَ عِيادَتَهُ أو عَقَّ والِدَيْهِ أو أحَدَهُما أو... فَقَد تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِن شَجَرَةِ الزَّقّومِ الّتي تُؤَدّي بِهِ إلى النّارِ»[1].

فقد بيّن هذا الحديث الشريف العميق المعنى طرق السعادة والشقاء بذكر مثال معنويّ وشخّص طرق تهذيب النفس وخدمة الخلق والعبودية للخالق في هذا الشهر، كما حذّر من أسباب البؤس والشقاء والحرمان من السعادة التي تفتح الطريق في سائر الشهور لا سيّما الانطلاقة في شهر شعبان نحو الخير والإحسان.

أعمال شهر شعبان

أعمال شهر شعبان على نوعين:

الأعمال المشتركة لهذا الشهر:

١. الصوم؛ من المستحبّات المؤكّدة الصوم في هذا الشهر، حيث كان رسول الله ﷺ يوصل صومه إلى شهر رمضان المبارك[2]. وقد وردت عدّة روايات في صوم شهر شعبان منها:

أ) قال النبيّ ﷺ: «شَعبانُ شَهْري وَرَمضانُ شَهرُ اللهِ فَمَنْ صامَ يَوماً مِنْ شَهرِي كُنتُ شَفِيعَهُ يَومَ القِيامَةِ وَمَنْ صَامَ يَومينِ مِنْ شَهري غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقدّمَ مِنْ ذَنبِهِ وَمَن صَامَ ثَلاثَةَ أيّامٍ مِنْ شَهرِي قِيلَ لَهُ (طَهُرْتَ مِن ذُنوبِك) استأنِفِ العَمَل»[3].

ب) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كانَ السّجّادُ عليه السلام إذا دَخَلَ شَعْبانُ جَمَعَ أصْحابَهُ وقال عليه السلام: «ياأصْحابي أتَدْرُونَ ما هذا الشَّهْر؟ هذا شَهْرُ شَعْبان، وكانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ: هذا شَهْرِي، فَصُوموا هذا الشَّهْرَ حُبّاً لِنَبِيِّكُمْ وَتَقَرُّباً إلى رَبِّكُم أُقْسِمُ بِمَنْ نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعتُ أبي الحُسَيْن عليه السلام يقولُ: سَمِعْتُ أمِيرَالمُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: مَنْ صَامَ شَعْبانَ حُبّاً لِرَسولِ اللهِ ﷺ وتَقَرُّباً إلى اللهِ أحَبَّهُ اللهُ وقَرَّبَهُ إلى

---

١. تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٦٣٥ (في تفسير الآية ٢٨٢ من سورة البقرة).
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٨٤.
٣. المصدر السابق.

كَرامَتِه يَوْمَ القِيَامَةِ وأوْجَبَ لَه الجَنَّةَ»[١].

ج) قال صفوان الجمّال: قال لي الصادق عليه السلام: «حُثَّ مَنْ فِي ناحِيَتِك على صَوْمِ شَعْبان». فقلت: جُعِلت فِداك، ترى فيه شيئاً؟ فقال: «نَعَمْ إنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله كان إذا رأى هِلالَ شَعْبانَ أمَرَ مُناديا يُنادِي فِي المَدِينَة: يا أهْلَ يَثْرِبَ إنّي رَسولُ اللهِ إلَيكُم، ألا إنّ شَعْبانَ شَهْري فَرَحِمَ اللهُ مَن أعانَني على شَهْرِي. ثُمّ قال عليه السلام: قال أمِيرُالمُؤمِنين عليه السلام: ما فَاتَني صَوْمُ شَعْبانَ مُنْذُ سَمِعتُ مُنادِي رَسولِ الله صلى الله عليه وآله يُنادِي في شَعْبان، ولَن يَفوتَني أيّامَ حَياتِي صَوْمُ شَعْبانَ إنْشاءَاللهُ تَعالى»[٢]. (طبعاً يمكن صيام بعض الشهر لمن تعذّر عليه صيامه كلّه).

٢. طبق رواية الصادق عليه السلام أن يقول في كلّ يوم سبعين مرّة: أَسْتَغْفِرُاللّٰهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ[٣].

٣. أن يستغفر كلّ يوم سبعين مرّة قائلاً: أَسْتَغْفِرُاللّٰهَ الَّذي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، اَلْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ[٤].

ويظهر من الروايات أنّ أفضل الأذكار في هذا الشهر الاستغفار، ومن استغفر كلّ يوم سبعين مرّة كمن استغفر في غيره سبعين ألف مرّة[٥].

٤. للصدقة ومساعدة الفقراء في هذا الشهر فضل عظيم. قال الراوي: قلت للصادق عليه السلام ما أفضل ما يفعل فيه؟ قال عليه السلام: «الصَّدَقَةُ والاسْتِغْفارُ وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فِي شَعْبانَ رَبّاها اللهُ كَما يُرَبّي أحَدُكُم فَصِيلَهُ حتّى يُوافِي يَوْمَ القِيَامَةِ وقَد صارَ مِثْلَ أُحُد»[٦].

وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام: «إنَّ الصَّدَقَةَ فِي هذا الشَّهْرِ أمانٌ مِن نارِ جَهَنَّم»[٧].

٥. الصلاة على النبيّ وآلِه لها فضل عظيمٌ، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: شَعْبانُ شَهْرِي فأكْثِروا فيه مِنَ الصَّلاةِ عليَّ»[٨].

٦. أن يقول في شعبان ألف مرّة: لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَلانَعْبُدُ إِلَّا إِيّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ففي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله: «فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِه يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَجْهُهُ يَتَلَأْلَأُ مِثْلَ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»[٩].

---

١. زاد المعاد: ص ٤٧.
٢. إقبال الأعمال: ص ٦٨٣؛ مصباح المتهجّد: ص ٨٢٥.
٣. زادالمعاد: ص ٤٩.
٤. المصدر السابق.
٥. المصدر السابق.
٦. إقبال الأعمال: ص ٦٨٥.
٧. زاد المعاد: ص ٤٧.
٨. المصدر السابق: ص ٤٩.
٩. إقبال الأعمال: ص ٦٨٥.

٧. أن يصلّي في كلّ خميس من شعبان ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة والتوحيد مرّة فإذا سلّم صلّى على النبيّ وآله مائة مرّة حيث ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ صَلّاها قَضىٰ اللهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ مِنْ أُمورِ دِينِهِ وَدُنْياهُ وَمَنْ صَامَهُ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ على النّارِ».

وقال صلى الله عليه وآله في هذه الرواية: «تَتَزَيَّنُ السَّماواتُ فِي كُلِّ خَمِيسٍ مِنْ شَعْبانَ فَتَقولُ المَلائِكَةُ: إلٰهَنا اغْفِرْ لِصائِمِه وَأَجِبْ دُعاءَهُ»[1].

٨. يدعو عند كلّ زوال من أيّام شعبان وفي ليلة النصف منه بهذا الدعاء الوارد عن الإمام السجاد عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلآئِكَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ، وَاَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلْفُلْكِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها، وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَها، اَلْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مارِقٌ، وَالْمُتَاَخِّرُ عَنْهُمْ زاهِقٌ، وَاللّازِمُ لَهُمْ لاحِقٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلْكَهْفِ الْحَصينِ، وَغِياثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكينِ، وَمَلْجَإِ الْهارِبينَ، وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً كَثيرَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضاً، وَلِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَداءً وَقَضاءً، بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلطَّيِّبينَ الْأَبْرارِ الْأَخْيارِ، اَلَّذينَ اَوْجَبْتَ حُقُوقَهُمْ، وَفَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَوِلايَتَهُمْ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْمُرْ قَلْبي بِطاعَتِكَ، وَلا تُخْزِني بِمَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْني مُواساةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ، بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وَاَحْيَيْتَني تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهٰذا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ، شَعْبانُ الَّذي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، اَلَّذي كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ، يَدْأَبُ في صِيامِهِ وَقِيامِهِ، في لَيالِيهِ وَاَيّامِهِ، بُخُوعاً لَكَ في اِكْرامِهِ وَاِعْظامِهِ اِلىٰ مَحَلِّ حِمامِهِ،

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٨٨.

اَللّـهُمَّ فَاَعِنّا عَلَى الْإِسْتِنانِ بِسُنَّتِهِ فيهِ، وَنَيْلِ الشَّفاعَةِ لَدَيْهِ، اَللّـهُمَّ وَاجْـعَلْهُ لي شَفيعاً مُشَفَّعاً، وَطَريقاً اِلَيْكَ مَهْيَعاً، وَاجْعَلْني لَهُ مُتَّبِعاً، حَتّىٰ اَلْقاكَ يَـوْمَ الْـقِيٰمَةِ عَنّي راضِياً، وَعَنْ ذُنُوبي غاضِياً، قَدْ اَوْجَـبْتَ لي مِـنْكَ الرَّحْـمَةَ وَالرِّضْـوانَ، وَاَنْـزَلْتَني دارَ الْقَـرارِ، وَمَحَـلَّ الْأَخْيـارِ[1].

٩. المناجاة الشعبانيّة

قال المرحوم السيّد ابن طاووس في الإقبال: وهي مناجاة أميرالمـؤمنين والأئـمّة مـن ولده ـ عليهم آلاف التحيّة والسلام ـ وكانوا يدعون بها في شهر شعبان. ويظهر من هذه العبارة مدى أهميّة هذه المناجاة التي واظب عليها أئمّة العصمة عليهم السلام كما أنّ مطالعتها تكشف عـن أهـميتها الفائقة، فهي في الواقع دورة تعكس العرفان الإسلاميّ في أعلى مستوياته، ولو طبّق الإنسـان باطنياً مفاهيم هذه المناجاة العظيمة، لطوى مقامات طويلة في السير والسلوك إلى الله. والمـهمّ تمعّن كلّ فقرة منها وتعبيراتها اللطيفة، ومن ثمّ تكييف الروح والفكر مع هذه العبارات. نسأل الله أن يجعلنا جميعاً من أهل هذه المناجاة والمتخلّقين بها:

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ دُعائي اِذا دَعَوْتُكَ، وَاسْمَعْ نِدائي اِذا نادَيْتُكَ، وَاَقْبِلْ عَلَيَّ اِذا ناجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ اِلَيْكَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكيناً لَكَ، مُتَضَرِّعاً اِلَيْكَ، راجِياً لِما لَدَيْكَ ثَوابي، وَتَعْلَمُ ما في نَفْسي، وَتَخْبُرُ حاجَتي، وَتَعْرِفُ ضَميري، وَلا يَخْفىٰ عَلَيْكَ اَمْرُ مُنْقَلَبي وَمَثْواىَ، وَما اُريدُ اَنْ اُبْدِيَ بِـهِ مِنْ مَنْطِقي، وَاَتَفَوَّهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتي، وَاَرْجُوهُ لِعاقِبَتي[2]، وَقَدْ جَرَتْ مَقاديرُكَ عَلَيَّ يا سَيِّدي فيما يَكُونُ مِنّي اِلىٰ آخِرِ عُمْري، مِنْ سَريرَتي وَعَلانِيَتي، وَبِـيَدِكَ لا بِيَدِ غَيْرِكَ زِيادَتي وَنَقْصي، وَنَفْعي وَضَرّي، اِلٰهي اِنْ حَـرَمْتَني فَـمَنْ ذَا الَّـذي يَرْزُقُني، وَاِنْ خَذَلْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يَـنْصُرُني، اِلـهي اَعُـوذُ بِكَ مِـنَ غَـضَبِكَ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٨؛ إقبال الأعمال: ص ٦٨٧ (باختلاف يسير).

٢. في إقبال الأعمال «لعافيتي».

وَحُلُولِ سَخَطِكَ، اِلٰهي اِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَاْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ، فَاَنْتَ اَهْلٌ اَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سِعَتِكَ، اِلٰهي كَاَنّي بِنَفْسي واقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ اَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلي عَلَيْكَ، فَقُلْتَ ما اَنْتَ اَهْلُهُ وَتَغَمَّدْتَني بِعَفْوِكَ، اِلٰهي اِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ اَوْلىٰ مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَاِنْ كانَ قَدْ دَنا اَجَلي وَلَمْ يُدْنِني مِنْكَ عَمَلي، فَقَدْ جَعَلْتُ الْاِقْرارَ بِالذَّنْبِ اِلَيْكَ وَسيلَتي، اِلٰهي قَدْ جُرْتُ عَلىٰ نَفْسي فِي النَّظَرِ لَهَا، فَلَهَاالْوَيْلُ اِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا، اِلٰهي لَمْ يَزَلْ بِرُّكَ عَلَيَّ اَيّامَ حَياتي، فَلا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنّي في مَماتي، اِلٰهي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لي بَعْدَ مَماتي، وَاَنْتَ لَمْ تُوَلِّني اِلَّا الْجَميلَ في حَياتي، اِلٰهي تَوَلَّ مِنْ اَمْري ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلىٰ مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، اِلٰهي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوباً فِي الدُّنْيا، وَاَنَا اَحْوَجُ اِلىٰ سَتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ في الْاُخْرىٰ، اِلٰهي قَدْ اَحْسَنْتَ اِلَيَّ اِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِاَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ، فَلا تَفْضَحْني يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلىٰ رُؤُسِ الْاَشْهادِ، اِلٰهي جُودُكَ بَسَطَ اَمَلي، وَعَفْوُكَ اَفْضَلُ مِنْ عَمَلي، اِلٰهي فَسُرَّني بِلِقائِكَ يَوْمَ تَقْضي فيهِ بَيْنَ عِبادِكَ، اِلٰهي اِعْتِذاري اِلَيْكَ اِعْتِذارُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْري يا اَكْرَمَ مَنِ اعْتَذَرَ اِلَيْهِ الْمُسيئُونَ، اِلٰهي لا تَرُدَّ حاجَتي، وَلا تُخَيِّبْ طَمَعي، وَلا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجائي وَاَمَلي، اِلٰهي لَوْ اَرَدْتَ هَواني لَمْ تَهْدِني، وَلَوْ اَرَدْتَ فَضيحَتي لَمْ تُعافِني، اِلٰهي ما اَظُنُّكَ تَرُدُّني في حاجَةٍ قَدْ اَفْنَيْتُ عُمْري في طَلَبِهَا مِنْكَ، اِلٰهي فَلَكَ الْحَمْدُ اَبَداً اَبَداً دائِماً سَرْمَداً، يَزيدُ وَلا يَبيدُ، كَما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، اِلٰهي اِنْ اَخَذْتَني بِجُرْمي اَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَاِنْ اَخَذْتَني بِذُنُوبي اَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ، وَاِنْ اَدْخَلْتَني النّارَ اَعْلَمْتُ اَهْلَهَا اَنّي اُحِبُّكَ، اِلٰهي اِنْ كانَ صَغُرَ في جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلي، فَقَدْ كَبُرَ في جَنْبِ رَجائِكَ اَمَلي، اِلٰهي كَيْفَ اَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيْبَةِ مَحْرُوماً، وَقَدْ كانَ حُسْنُ ظَنّي بِجُودِكَ اَنْ تَقْلِبَني

بِالنَّجَاةِ مَرْحُوماً. اِلـهي وَقَدْ اَفْنَيْتُ عُمْري في شِرَّةِ السَّهْوِ عَنْكَ، وَاَبْلَيْتُ شَبابي في سَكْرَةِ التَّباعُدِ مِنْكَ، اِلـهي فَلَمْ اَسْتَيْقِظْ اَيّامَ اغْتِراري بِكَ، وَرُكُوني اِلىٰ سَبيلِ سَخَطِكَ، اِلٰهي وَاَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، قائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ اِلَيْكَ، اِلـهي اَنـا عَبْدٌ اَتَنَصَّلُ اِلَيْكَ مِمّا كُنْتُ اُواجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْيائي مِـنْ نَظَرِكَ، وَاَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ، اِذِ الْعَفْوُ نَعْتٌ لِكَرَمِكَ، اِلـهي لَمْ يَكُنْ لي حَوْلٌ فَانْتَقِلَ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ اِلّا في وَقْتٍ اَيْقَظْتَني لِمَحَبَّتِكَ، وَكَـما اَرَدْتَ اَنْ اَكُـونَ كُـنْتُ، فَشَكَرْتُكَ بِاِدْخالي في كَرَمِكَ، وَلِتَطْهيرِ قَلْبي مِنْ اَوْساخِ الْـغَفْلَةِ عَـنْكَ، اِلـهي اُنْظُرْ اِلَيَّ نَظَرَ مَنْ نادَيْتَهُ فَاَجابَكَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَـاَطاعَكَ، يـا قَـريباً لا يَبْعُدُ عَنِ الْمُغْتَرِّ بِهِ، وَيا جَواداً لا يَبْخَلُ عَمَّنْ رَجا ثَوابَهُ، اِلـهي هَبْ لي قَلْباً يُدْنيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِساناً يُرْفَعُ اِلَيْكَ صِدْقُهُ، وَنَظَراً يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَـقُّهُ، اِلـهي اِنَّ مَـنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لاذَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ، وَمَنْ اَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُولٍ، اِلٰهي اِنَّ مَنِ انْتَهَجَ بِكَ لَمُسْتَنيرٌ، وَاِنَّ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ لَمُسْتَجيرٌ، وَقَدْ لُذْتُ بِكَ يا اِلـهي، فَلا تُخَيِّبْ ظَنّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْني عَنْ رَأْفَتِكَ، اِلـهي اَقِمْني في اَهْلِ وِلايَتِكَ مُقامَ مَنْ رَجا الزِّيادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ، اِلـهي وَاَلْـهِمْني وَلَـهاً بِـذِكْرِكَ اِلىٰ ذِكْرِكَ، وَهِمَّتي في رَوْحِ نَجاحِ اَسْمائِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ، اِلـهي بِكَ عَلَيْكَ اِلّا اَلْحَقْتَني بِمَحَلِّ اَهْلِ طاعَتِكَ، وَالْمَثْوَى الصّالِحِ مِـنْ مَـرْضاتِكَ، فَـاِنّي لا اَقْـدِرُ لِنَفْسي دَفْعاً، وَلا اَمْلِكُ لَها نَفْعاً، اِلـهي اَنَا عَبْدُكَ الضَّعيفُ الْمُذْنِبُ، وَمَـمْلُوكُكَ الْمُنيبُ[1]، فَلا تَجْعَلْني مِمَّنْ صَرَفْتَ عَنْهُ وَجْهَكَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ، اِلٰهي هَبْ لي كَمالَ الْاِنْقِطاعِ اِلَيْكَ، وَاَنِرْ اَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها اِلَيْكَ، حَتّىٰ تَخْرِقَ اَبْصارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ اِلىٰ مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ، وَتَصيرَ اَرْواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ

---

١. في نسخة إقبال الأعمال «المنعيب».

قُدْسِكَ، إِلـٰهي وَاجْعَلْني مِمَّنْ نـادَيْتَهُ فَـأَجابَكَ، وَلاٰحَـظْتَهُ فَـصَعِقَ لِـجَلاٰلِكَ، فَنـاجَيْتَهُ سِرّاً، وَعَمِلَ لَكَ جَهْراً، إِلـٰهي لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَنّي قُنُوطَ الْأَيـاسِ، وَلاٰ انْقَطَعَ رَجٰائي مِنْ جَميلِ كَرَمِكَ، إِلـٰهي إِنْ كانَتِ الْخَطٰايا قَدْ أَسْقَطَتْني لَدَيْكَ، فَاصْفَحْ عَنّي بِحُسْنِ تَوَكُّلي عَلَيْكَ، إِلـٰهي إِنْ حَطَّتْنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكٰارِمِ لُطْفِكَ، فَقَدْ نَبَّهَنِي الْيَقينُ إِلىٰ كَرَمِ عَطْفِكَ، إِلـٰهي إِنْ أَنٰامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَـنِ الْإِسْـتِـعْدادِ لِلِقٰائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِ آلاٰئِـكَ، إِلـٰهي إِنْ دَعٰاني إِلَـى النّـارِ عَـظيمُ عِقٰابِكَ، فَقَدْ دَعٰاني إِلَى الْجَنَّةِ جَزيلُ ثَوٰابِكَ، إِلـٰهي فَلَكَ أَسْـئَلُ، وَإِلَـيْكَ أَبْـتَهِلُ وَأَرْغَبُ، أَسْئَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَـجْعَلَني مِـمَّنْ يُـديمُ ذِكْرَكَ، وَلاٰ يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلاٰ يَغْفُلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلاٰ يَسْـتَخِفُّ بِـأَمْرِكَ، إِلـٰهي وَأَلْحِقْني بِنُورِ عِزِّكَ الْأَبْهَجِ، فَأَكُونَ لَكَ عارِفاً، وَعَنْ سِواكَ مُنْحَرِفاً، وَمِنْكَ خائِفاً مُراقِباً، يٰا ذَاَ الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطّـاهِرِينَ، وَسَلَّـمَ تَسْليماً كَثيـراً[1].

فهي من المناجاة الرائعة للأئمّة عليهم السلام ذات المضامين الرفيعة التي يمكن الدعاء بها في كلّ وقت من حضور القلب، وينبغي الاستغراق في مفاهيمها.

الأعمال الخاصّة بليالي وأيّام شهر شعبان:

الليلة الأُولى: وردت فيها صلوات كثيرة مذكورة في الإقبال ومنها اثنتا عشرة ركعة (تسلّم بعد كلّ ركعتين) تقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة والتوحيد خمسة عشر مرّة، فلها عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله ثواب عظيم[2].

اليوم الأوّل: ويفضل صيامه فضلاً كثيراً. عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن صَامَ يَـوْمَ الأَوَّلِ مِـنْ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦٨٥؛ بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٩٧ (باختلاف يسير).

٢. إقبال الأعمال: ص ٦٨٣.

شَعْبانَ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ»[١]. وروى السيّد ابن طاووس في الإقبال عن رسول الله ﷺ قال: «مَن صَامَ ثَلاثَةَ أيّامٍ مِن أوّلِ شَعبانَ ويَقومُ لَيالِيها وصَلّى رَكْعَتَيْنِ كُلَّ رَكْعَةٍ بفاتِحَةِ الكِتَابِ مَرّةً وقُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ إحدى عَشْرَةَ مَرّةً رَفَعَ اللهُ عَنْهُ شَرَّ أهْلِ السَّمواتِ وأهْلِ الأَرَضينَ وشَرَّ إبْليسَ وشَرَّ كُلِّ سُلطانٍ جائرٍ وغَفَرَ اللهُ لَهُ العَديدَ مِن ذُنوبِه»[٢].

اليوم الثالث: قال الشيخ الطوسي في المصباح: في هذا اليوم ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام وخرج إلى أبي القاسم بن علاء الهمدانيّ، وكيل الإمام العسكري عليه السلام، أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصُمه وادعُ بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ في هٰذَا الْيَوْمِ، اَلْمَوْعُودِ بِشَهادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلالِهِ وَوِلادَتِهِ، بَكَتْهُ السَّمآءُ وَمَنْ فيها، وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْها، وَلَمّا يَطَأْ لابَتَيْها، قَتيلِ الْعَبْرَةِ، وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ، اَلْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ، اَلْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ اَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفآءَ في تُرْبَتِهِ، وَالْفَوْزَ مَعَهُ في اَوْبَتِهِ، وَالْأَوصِيآءَ مِنْ عِتْرَتِهِ، بَعْدَ قآئِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ، حَتّىٰ يُدْرِكُوا الْأَوْتارَ، وَيَثْأَرُوا الثّارَ، وَيُرْضُوا الْجَبّارَ، وَيَكُونُوا خَيْرَ اَنْصارٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ، مَعَ اخْتِلافِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، اَللّٰهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ اِلَيْكَ اَتَوَسَّلُ، وَاَسْئَلُ سُؤالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ، مُسيئٍ اِلىٰ نَفْسِهِ مِمّا فَرَّطَ في يَوْمِهِ وَاَمْسِهِ، يَسْئَلُكَ الْعِصْمَةَ اِلىٰ مَحَلِّ رَمْسِهِ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ، وَبَوِّئْنا مَعَهُ دارَ الْكَرامَةِ، وَمَحَلَّ الْإِقامَةِ، اَللّٰهُمَّ وَكَما اَكْرَمْتَنا بِمَعْرِفَتِهِ فَاَكْرِمْنا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنا مُرافَقَتَهُ وَسابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ، وَيُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَعَلىٰ جَميعِ اَوْصِيآئِهِ وَاَهْلِ اَصْفِيآئِهِ، اَلْمَمْدُودينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، اَلنُّجُومِ الزُّهَرِ، وَالْحُجَجِ عَلىٰ جَميعِ الْبَشَرِ، اَللّٰهُمَّ وَهَبْ لَنا في هٰذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَةٍ، وَاَنْجِحْ لَنا فيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ، كَما وَهَبْتَ

١. إقبال الأعمال: ص ٦٨٥.
٢. المصدر السابق: ص ٦٨٤.

الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ، وَعَاذَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ، فَنَحْنُ عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ، وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ، آمينَ رَبَّ الْعَالَمينَ[1].

ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام المعروف، وهو آخر دعائه عليه السلام يوم كثرت عليه أعداؤه وهو يوم عاشوراء:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ مُتَعالِي الْمَكانِ، عَظيمُ الْجَبَرُوتِ، شَديدُ الْمِحالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلائِقِ، عَريضُ الْكِبْرِياءِ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ، قَريبُ الرَّحْمَةِ، صادِقُ الْوَعْدِ، سابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلاٰءِ، قَريبٌ إِذا دُعيتَ، مُحيطٌ بِما خَلَقْتَ، قابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تابَ اِلَيْكَ، قادِرٌ عَلىٰ ما اَرَدْتَ، وَمُدْرِكُ ما طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ اِذا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ اِذا ذُكِرْتَ، اَدْعُوكَ مُحْتاجاً، وَاَرْغَبُ اِلَيْكَ فَقيراً، وَاَفْزَعُ اِلَيْكَ خائِفاً، وَاَبْكي اِلَيْكَ مَكْرُوباً، وَاَسْتَعينُ بِكَ ضَعيفاً، وَاَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كافِياً...

ويشاهد ذيل هذا الدعاء عبارات ذات جانب خاصّ؛ حيث يقول الإمام الحسين عليه السلام: «اللّٰهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بالحَقِّ (فقد دَعَونا وأعلَنوا نُصْرَتَنا) لكنَّهُم غَرُّونا وخَدَعُونا وخَذَلُونا وقَتَلُونا ونَحْنُ عِتْرَةُ نَبيِّك وَولْدُ حَبيبِك مُحَمَّدٍ بنِ عبدِاللهِ صلى الله عليه وآله الَّذي اصْطَفَيْتَهُ بالرِّسالَةِ وائْتَمَنْتَهُ علىٰ وَحْيِك»، ثمّ قال:

فَاجْعَلْ لَنا مِنْ اَمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرَجاً، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[2].

قال ابن عيّاش: سمعتُ الحسين بن عليّ البزوفريّ يقول: سمعت الصادق عليه السلام يدعو به في هذا اليوم وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو ميلاد الحسين عليه السلام[3].

الليلة الثالثة عشرة: تسمّى الليلة الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة «الليالي البيض» وقد مضت أعمالها في شهر رجب (ص ٤٣٢).

ليلة النصف من شعبان: وهي ليلة بالغة الشرف وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «سُئِلَ الإمامُ الباقِرُ عليه السلام عن فَضْلِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ؟ فقال عليه السلام: «هِيَ أَفْضَلُ اللَّيالي بَعْدَ لَيْلَةِ القَدْرِ.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٦؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٤٧.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٤٨.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٨.

فِيها يَمْنَحُ اللهُ العِبَادَ فَضْلَهُ وَيَغْفِرُ لَهُمْ بِمَنِّهِ فَاجْتَهِدُوا فِي القُرْبَةِ إلى اللهِ فيها فَإنَّها لَيْلَةٌ آلى اللهُ عَلى نَفْسِهِ أن لا يَرُدَّ سائِلاً فيها مَا لَمْ يَسْأَلِ اللهَ المَعْصِيَةَ، وأنَّها اللَّيْلَةُ الَّتي جَعَلَها اللهُ لَنا أهْلَ البَيْتِ بإزاءِ مَا جَعَلَ لَيْلَةَ القَدْرِ لِنَبِيِّنا ﷺ فَاجْتَهِدوا في دُعاءِ الله والثَّناءِ عَلَيْهِ»[1]. ومن عظيم بركات هذه الليلة المباركة أنّها ليلة ميلاد سلطان العصر وإمام الزمان ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ في سحرها سنة ٢٥٥ هـ في سُرَّ مَن رأى، وهذا ما يزيد هذه الليلة شرفاً.

وقد ورد فيها أعمال:

الأوّل: الغسل، فإنّه يوجب تخفيف الذنوب كما في رواية الصادق عليه السلام[2].

الثاني: إحياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار. عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: «إذا كَانَ ليلةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ فَقُومُوا لَيلَها وَصُومُوا نَهارَها فإنَّ نِداءَ اللهِ يَأتي فِيها مِنَ السَّماء: ألا مُسْتَغفِرٌ فَأغْفِرُ لَهُ ألا مُسْتَرْزِقٌ فَأرزُقُهُ»[3].

كما ورد في روايةٍ أنّ جبرئيل قال للنبيِّ ﷺ: «مَنْ أحْياها بِتَسْبِيحٍ وتَهْلِيلٍ وتَكْبيرٍ ودُعاءٍ وصَلاةٍ واسْتِغْفارٍ و... غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأخَّرَ وكانَتِ الجَنَّةُ لَهُ مَنْزِلاً ومَقِيلاً... يا مُحَمَّدُ أحْيِها وَمُرْ أُمَّتَكَ بِإحْيائِها، ثمّ قال بعد أن بيّن فضائل هذه الليلة: مَنْ حُرِمَ خَيْرَها ـ يا مُحَمَّد ـ فَقَدْ حُرِمَ الخَيْرَ والبَرَكَةَ»[4].

كما ورد عن زين العابدين عليه السلام إحياء هذه الليلة[5]. كما جاء عن رسول الله ﷺ أنّ قَلْبَ مَنْ أحْياها لَنْ يَموتَ يَوْمَ تَموتُ القُلوبُ[6].

الثالث: زيارة الحسين عليه السلام وهي أفضل أعمال هذه الليلة، وتوجب غفران الذنوب[7]. وقد وردت عدّة روايات في فضل هذه الزيارة منها:

١. روى أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن أحَبَّ أن يُصَافِحَهُ مائَةُ ألفٍ وعِشْرُونَ ألْفَ نَبِيٍّ، فَلْيَزُرْ قَبْرَ الحُسَيْنِ عليه السلام في نِصْفِ شَعْبانَ، فإنَّ أرْواحَ النَّبِيِّينَ تَسْتَأْذِنُ اللهَ تَعالى فِي زِيارَتِهِ فَيُؤْذَنَ لَهُم»[8].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٣١؛ إقبال الأعمال: ص ٦٩٥.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٥٣؛ زاد المعاد: ص ٥٩.
٣. إقبال الأعمال: ص ٧٠١؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤١٥.
٤. إقبال الأعمال: ص ٦٩٩.
٥. زاد المعاد: ص ٦٤.
٦. إقبال الأعمال: ص ٧١٨.
٧. مصباح المتهجّد: ص ٨٣٠.
٨. المصدر السابق؛ إقبال الأعمال: ص ٧١٠.

٢. وقال الصادق عليه السلام: «إذا كانَ النِّصْفُ مِن شَعْبانَ نادىٰ مُنادٍ مِنَ الأُفُقِ الأعْلىٰ: زائِري الحُسَين عليه السلام! إرْجِعوا مَغْفُوراً لَكُم، ثَوابُكُم على رَبِّكُم ومُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيِّكُم[1]. وأقلّ ما يُزارُ بِهِ تِلْكَ اللَّيلَة أن يَصْعَدَ الزائِرُ سَطحاً مُرْتَفِعاً فَيَنْظُرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ثُمَّ يَرْفَعُ رَأسَهُ إلى السَّماءِ ويُومِئُ بِإصْبَعِه إلى القِبْلَةِ ويقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ»[2].

وهنالك زيارات خاصة ليلة النصف من شعبان مضت في قسم الزيارات (ص ٢٧٣).

الرابع: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه **السيّد ابن طاووس والشيخ الطوسي** وهو بمثابة زيارة للإمام الغائب عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنا هٰذِهِ وَمَوْلُودِها وَحُجَّتِكَ، وَمَوْعُودِهَا الَّتي قَرَنْتَ إلىٰ فَضْلِها فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ، وَلا مُعَقِّبَ لِأٰياتِكَ، نُورُكَ الْمُتَأَلِّقُ، وَضِياؤُكَ الْمُشْرِقُ، وَالْعَلَمُ النُّورُ في طَخْياءِ الدَّيْجُورِ، اَلْغائِبُ الْمَسْتُورُ، جَلَّ مَوْلِدُهُ، وَكَرُمَ مَحْتِدُهُ، وَالْمَلائِكَةُ شُهَّدُهُ، وَاللّٰهُ ناصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إذا آنَ مِيعادُهُ، وَالْمَلائِكَةُ أمْدادُهُ، سَيْفُ اللّٰهِ الَّذي لا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذي لا يَخْبُو، وَذُوالْحِلْمِ الَّذي لا يَصْبُوا، مَدارُ الدَّهْرِ، وَنَواميسُ الْعَصْرِ، وَوُلاةُ الْأَمْرِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ ما يَتَنَزَّلُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَأَصْحابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَراجِمَةُ وَحْيِهِ، وَوُلاةُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ خاتِمِهِمْ وَقائِمِهِمْ، اَلْمَسْتُورِ عَنْ عَوالِمِهِمْ، وَأَدْرِكْ بِنا أيّامَهُ، وَظُهُورَهُ وَقِيامَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْ أنْصارِهِ، وَاقْرِنْ ثارَنا بِثارِهِ، وَاكْتُبْنا في أعْوانِهِ وَخُلَصائِهِ، وَأَحْيِنا في دَوْلَتِهِ ناعِمينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غانِمينَ، وَبِحَقِّهِ قائِمينَ، وَمِنَ السُّوءِ سالِمينَ، يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ

١. مصباح المتهجد: ص ٨٣٠، إقبال الأعمال: ص ٧١٠. ٢. زاد المعاد: ص ٦٠.

سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الصّادِقينَ، وَعِتْرَتِهَ النّاطِقينَ، وَالْعَنْ جَميعَ الظّالِمينَ، واحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ يا اَحْكَمَ الْحاكِمينَ[1].

الخامس: روى الشيخ الطوسي عن إسماعيل بن فضل الهاشميّ قال: علّمني الصادق عليه السلام هذا الدعاء لأدعو به ليلة النصف من شعبان:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، اَلْعَلِيُّ الْعَظيمُ، اَلْخالِقُ الرّازِقُ، اَلْمُحْيِي الْمُميتُ، اَلْبَديءُ الْبَديعُ، لَكَ الْجَلالُ وَلَكَ الْفَضْلُ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَنُّ، وَلَكَ الْجُودُ وَلَكَ الْكَرَمُ، وَلَكَ الْأَمْرُ وَلَكَ الْمَجْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، يا واحِدُ يا اَحَدُ، يا صَمَدُ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَاكْفِني ما اَهَمَّني، وَاقْضِ دَيْني، وَوَسِّعْ عَلَيَّ في رِزْقي، فَاِنَّكَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ كُلَّ اَمْرٍ حَكيمٍ تَفْرُقُ، وَمَنْ تَشاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرْزُقُ، فَارْزُقْني وَاَنْتَ خَيْرُ الرّازِقينَ، فَاِنَّكَ قُلْتَ وَاَنْتَ خَيْرُ الْقائِلينَ النّاطِقينَ: وَاسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ. فَمِنْ فَضْلِكَ اَسْئَلُ، وَاِيّاكَ قَصَدْتُ، وَابْنَ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ، وَلَكَ رَجَوْتُ، فَارْحَمْني يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[2].

السادس: ادع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به النبيّ صلى الله عليه وآله في هذه الليلة:

اَللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ رِضْوانَكَ، وَمِنَ الْيَقينِ ما يُهَوِّنُ عَلَيْنا بِهِ مُصيباتُ الدُّنْيا، اَللّٰهُمَّ اَمْتِعْنا بِاَسْماعِنا وَاَبْصارِنا وَقُوَّتِنا ما اَحْيَيْتَنا، وَاجْعَلْهُ الْوارِثَ مِنّا، وَاجْعَلْ ثارَنا عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنا، وَانْصُرْنا عَلىٰ مَنْ عادانا، وَلا تَجْعَلْ مُصيبَتَنا في دينِنا، وَلا تَجْعَلِ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٧٠٥؛ مصباح المتهجّد: ص ٨٤٢ (باختلاف يسير).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٤٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤١٢ (باختلاف).

الدُّنْيا اَكْبَرَ هَمِّنا، وَلاٰ مَبْلَغَ عِلْمِنا، وَلاٰ تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لاٰ يَرْحَمُنا، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

وهذه من الدعوات الجامعة الكاملة ويغتنم الدعاء به جميع الأوقات. وفي كتاب «عوالي اللئالي» أنّ النبيّ ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء في جميع الأوقات[2].

السابع: أن يقرأ الصلوات التي يدعى بها عند الزوال في كلّ يوم من شعبان[3] (ص ٤٥٢).

الثامن: أن يدعو بدعاء كميل (ص ٦٧) الذي علّمه عليّ عليه السلام كميل ليقرأه في هذه الليلة..

التاسع: يقول مائة مرّة: سُبحان اللّه ومائة مرّة: الحَمد للّه ومائة مرّة: اللّهُ اكبر ومائة مرّة: لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ، ففي رواية الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وقَضىٰ حاجَتَهُ في أُمورِهِ الدِّينيّة والدُّنْيَوِيّة»[4].

العاشر: روى المرحوم الشيخ الطوسي عن أبي يحيى في رواية أنّه قال: قلت لمولاي الصادق عليه السلام ما هو أفضل الأدعية في هذه الليلة؟ فقال: «إذا صَلَّيتَ العِشاءَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ في الأُولىٰ الحَمْدُ وسُورَةَ الجَحْدِ «قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ» وفي الثانية الحَمْدُ وسُورَةَ التَّوحِيدِ، فإذا سَلَّمْتَ قُلْتَ: سُبْحانَ اللّهِ ثلاثاً وثَلاثِين مَرَّةً والحَمْدُللّهِ ثلاثاً وثلاثين واللّهُ أكْبَرُ أربعاً وثلاثين ثمّ قل:

يا مَنْ اِلَيْهِ مَلْجَأُ الْعِبادِ فِي الْمُهِمّاتِ، وَاِلَيْهِ يَفْزَعُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمّاتِ، يا عالِمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيّاتِ، وَيا مَنْ لاٰ تَخْفىٰ عَلَيْهِ خَواطِرُ الْأَوْهامِ، وَتَصَرُّفُ الْخَطَراتِ، يا رَبَّ الْخَلائِقِ وَالْبَرِيّاتِ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرَضينَ وَالسَّمٰواتِ، اَنْتَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَمَتُّ اِلَيْكَ بِلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، فَبِلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اِجْعَلْني فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ اِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ، وَسَمِعْتَ دُعاءَهُ فَاَجَبْتَهُ، وَعَلِمْتَ اسْتِقالَتَهُ فَاَقَلْتَهُ، وَتَجاوَزْتَ عَنْ سالِفِ خَطيئَتِهِ، وَعَظيمِ جَريرَتِهِ، فَقَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبي،

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤١٤؛ إقبال الأعمال: ص ٦٩٩ (باختلاف يسير).

٢. عوالي اللئالي: ج ١، ص ١٥٩، ح ١٤٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٣٦١، ح ١٨.

٣. إقبال الأعمال: ص ٦٨٧.

٤. إقبال الأعمال: ص ٦٩٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤٠٩.

وَلَجَأْتُ اِلَيْكَ فِي سَتْرِ عُيُوبِي، اَللّٰهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، وَاحْطُطْ خَطٰايَايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْنِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ اَوْلِيَآئِكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَظُّهُ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ، وَفَازَ فَغَنِمَ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا اَسْلَفْتُ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْاِزْدِيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ، وَحَبِّبْ اِلَيَّ طَاعَتَكَ، وَمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ، وَيُزْلِفُنِي عِنْدَكَ، سَيِّدِي اِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهَارِبُ، وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ، وَعَلٰى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ الْمُسْتَقِيلُ التَّائِبُ، اَدَّبْتَ عِبَادَكَ بِالتَّكَرُّمِ، وَاَنْتَ اَكْرَمُ الْاَكْرَمِينَ، وَاَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ، وَاَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اَللّٰهُمَّ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ سَابِغِ نِعَمِكَ، وَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي جُنَّةٍ مِنْ شِرَارِ بَرِيَّتِكَ، رَبِّ اِنْ لَمْ اَكُنْ مِنْ اَهْلِ ذٰلِكَ، فَاَنْتَ اَهْلُ الْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا اَنْتَ اَهْلُهُ لَا بِمَا اَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ، وَعَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ، فَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَاَكْرَمُ الْاَكْرَمِينَ، اَللّٰهُمَّ وَاخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسَمِكَ، وَاَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الَّذِي يَحْبِسُ عَلَيَّ الْخُلُقَ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ، حَتّٰى اَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ، وَاَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَآئِكَ، وَاَسْعَدَ بِسَابِغِ نَعْمَآئِكَ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ، فَجُدْ بِمَا سَئَلْتُكَ، وَاَنِلْ مَا الْتَمَسْتُ مِنْكَ، اَسْئَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ اَعْظَمُ مِنْكَ.

ثُمَّ تَسْجُدُ وتَقولُ يا رَبِّ عشرين مرَّةً يا اَللّٰهُ سَبْعَ مَرّاتٍ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ سَبْعَ مَرّاتٍ ما شآءَ اللهُ عَشْرَ مَرّاتٍ لا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ عَشْرَ مَرّاتٍ ثُمَّ تُصَلّي علىٰ النَّبِيِّ ﷺ وتَسْأَلُ حاجَتَكَ فَوَاللهِ لَو سَأَلْتَ بِها بِعَدَدِ القَطْرِ لَبَلَّغَكَ اللهُ عزَّوجَلَّ إيّاها بِكَرَمِه وفَضْلِه»[1].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٣١؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤٠٩ (باختلاف يسير).

الحادي عشر: قال الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس يقال في هذه الليلة:

اِلٰهي تَعَرَّضَ لَكَ في هٰذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَقَصَدَكَ فيهَا الْقاصِدُونَ، وَاَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطّالِبُونَ، وَلَكَ في هٰذَا اللَّيْلِ نَفَحاتٌ وَجَوآئِزُ، وَعَطايا وَمَواهِبُ، تَمُنُّ بِها عَلىٰ مَنْ تَشآءُ مِنْ عِبادِكَ، وَتَمْنَعُها مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنايَةُ مِنْكَ، وَهٰا اَنَا ذا عُبَيْدُكَ الْفَقيرُ اِلَيْكَ، اَلْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَاِنْ كُنْتَ يا مَوْلاىَ تَفَضَّلْتَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِفائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلْخَيِّرِينَ الْفاضِلينَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً، اِنَّ اللهَ حَميدٌ مَجيدٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَ، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَ، اِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ[1].

وهذا دعاء يُدعى به في الأسحارِ عَقيب صَلاة الشَّفع[2].

الثاني عشر: أن يدعو بعد كلّ ركعتين من صلاة الليل وبعد الشفع والوتر بما رواه **الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس**[3].

الثالث عشر: أن يسجد السجدات ويدعو بالدعوات المأثورة عن النَّبيِّ ﷺ ومنها: ما رواه أبان ابن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ إحدىٰ أزْواجِه فَلَمّا انْتَصَفَ لَيْلُ النِّصْفِ مِن شَعْبانَ قامَ ﷺ عن فِراشِها فَلَمّا انْتَهَتْ قامَت... وتَلَفَّفَتْ بِشَمْلَتِها... فإذا رسولُ اللهِ ﷺ ساجِدٌ كَثَوْبٍ مُتَلَبِّدٍ بِوَجْهِ الأرْضِ فَدَنَتْ مِنهُ قَريباً فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ:

سَجَدَ لَكَ سَوادي وَخَيالي، وَآمَنَ بِكَ فُؤادي، هٰذِهِ يَداىَ وَماجَنَيْتُهُ عَلىٰ نَفْسي، يا عَظيمُ تُرْجىٰ لِكُلِّ عَظيمٍ، اِغْفِرْ لِيَ الْعَظيمَ، فَاِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظيمَ اِلَّا الرَّبُّ الْعَظيمُ.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٣٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤١١؛ إقبال الأعمال: ص ٦٩٧.

٢. مصباح الكفعمي: ص ٥١.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٣٣؛ إقبال الأعمال: ص ٧١٦.

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وأهوىٰ ثانياً إلى السُّجودِ ويقولُ:

اَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي اَضاءَتْ لَهُ السَّمٰواتُ وَالْأَرَضُونَ، وَانْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُماتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ اَمْرُ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، مِنْ فُجاٰةِ نَقِمَتِكَ، وَمِنْ تَحْويلِ عٰافِيَتِكَ، وَمِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْني قَلْباً تَقِيّاً نَقِيّاً، وَمِنَ الشِّرْكِ بَرِيئاً، لاٰ كٰافِراً وَلاٰ شَقِيّاً.

ثُمَّ عَفَّرَ خَدَّيْهِ فِي التُّرابِ وقال: عَفَّرْتُ وَجْهي فِي التُّرابِ، وَحُقَّ لي اَنْ اَسْجُدَ لَكَ.

فَلَمّا هَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالانْصِرافِ هَرْوَلَتْ إلى فِراشِها. وأتى النَّبيُّ ﷺ إلى الفِراشِ وسَمِعَها تَتَنَفَّسُ أنْفاساً عالِيَةً فَقالَ لَها: ما هذا النَّفَسُ العالي؟ تَغْلِبينَ أيَّ لَيْلَةٍ هذِه؟ لَيلة النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ فِيها تُقْسَمُ الأرْزاقُ وفِيها تُكْتَبُ الآجالُ وفِيها يُكْتَبُ وَفْدُ الحاجِّ وأنَّ اللهَ لَيَغْفِرُ لِلْكَثيرِ ويُنَزِّلُ اللهُ مَلائِكَةً مِن السَّماءِ إلى الأرْضِ بِمَكَّةَ»[1].

الرابع عشر: أن يصلّي صلاة جعفر الطيّار كما روى الشيخ عن الرضا ﷺ في أعمال هذه الليلة[2] (سيرد شرح تلك الصلوات المستحبّة، ص ٧٤٠).

الخامس عشر: أن يأتي بما ورد في هذه الليلة من الصلوات وهي كثيرة، منها: ما رواه ممّن يوثق بهم ويعتمد عليهم عن الإمامين الباقر والصادق ﷺ قالا: «إذا كانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبانَ فَصَلِّ أرْبَعَ رَكَعاتٍ (كُلَّ رَكْعَتَيْنِ بِسَلامٍ) تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْدَ مَرَّةً وقُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ مائَةَ مَرَّةً فإذا فَرَغْتَ فقل:

اَللّٰهُمَّ إنّي اِلَيْكَ فَقيرٌ، وَمِنْ عَذٰابِكَ خٰائِفٌ مُسْتَجيرٌ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تُبَدِّلْ اِسْمي، وَلاٰ تُغَيِّرْ جِسْمي، وَلاٰ تَجْهَدْ بَلاٰئي، وَلاٰ تُشْمِتْ بي اَعْدٰائي، اَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقٰابِكَ، وَاَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذٰابِكَ، وَاَعُوذُ بِرِضٰاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَاَعُوذُبِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَنٰاؤُكَ، اَنْتَ كَمٰا اَثْنَيْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَفَوْقَ مٰا يَقُولُ الْقٰائِلُونَ»[3].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٧٠٢، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤١٦.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٣٨.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ٨٨.

يوم النصف من شعبان: يوم ولادة الإمام الثاني عشر المهديّ عليه السلام فينبغي للشيعة أن يقيموا الاحتفالات ليله ونهاره ويعقدوا الجلسات ويلقوا المحاضرات للتذكير بعظمة صاحب الذكرى وشرائط ظهوره والدعاء لتعجيل ظهوره وفرجه والتصدّي للردّ على الشبهات، والأهمّ من ذلك تحاشي الأعمال المنافية للشرع وتلويث العبادة بالمعصية. ومن المناسب زيارته عليه السلام في هذا اليوم كما ورد في الأخبار والروايات المعتبرة.

أعمال ما بقي من هذا الشهر:

أ) قال الصادق عليه السلام: «مَنْ صَامَ ثَلاثَةَ أيّامٍ مِن آخِرِ شَعْبَانَ وَوصَلَها بِشَهْرِ رَمَضانَ كَتَبَ اللهُ تَعالى لَهُ صِيامَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ»[1].

ب) قال أبو الصّلت الهَرَويّ: دخلت على الإمام الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان فقال عليه السلام لي: «يا أبا الصَّلْتِ إنَّ شَعْبانَ قَدْ مَضى أكْثَرُه وهذِه آخِرُ جُمُعَةٍ فِيه فَتَدارَكْ فِيما بَقِيَ تَقْصِيرَكَ فِيما مَضىٰ مِنْهُ وَعَلَيْكَ بالإقْبالِ عَلىٰ ما يَعْنِيكَ وأكْثِرْ مِنَ الدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ وتِلاوَةِ القُرْآنِ وتُبْ إلى اللهِ مِنْ ذُنوبِكَ لِيُقْبِلَ شَهْرُ رَمَضانَ إلَيْكَ وأنْتَ مُخْلِصٌ للهِ وَلا تَدَعْ أمانَةً فِي عُنُقِكَ إلّا أدَّيْتَها وَلا فِي قَلْبِكَ حِقْداً على مُؤْمِنٍ إلّا نَزَعْتَهُ ولا ذَنْباً أنْتَ مُرْتَكِبُهُ إلّا أقْلَعْتَ عَنْهُ واتَّقِ اللهَ وَتَوَكَّلْ عَلَيهِ في سَرائِرِكَ وعَلانِيَتِكَ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ علىٰ اللهِ فَهُوَ حَسْبُه وأكْثِرْ مِن أنْ تَقولَ فِيما بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ»:

اَللّٰهُمَّ إنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لَنا فيما مَضىٰ مِنْ شَعْبانَ، فَاغْفِرْ لَنا فيما بَقِيَ مِنْهُ.

وقال الإمام عليه السلام: «فإنَّ اللهَ يَعْتِقُ فِي هذا الشَّهْرِ رِقاباً مِنَ النّارِ لِحُرْمَةِ هذا الشَّهْرِ»[2].

ج) **دعاء الليلة الأخيرة من شعبان وأوّل شهر رمضان**

روى الحارث بن مغيرة النضري أنّ الصادق عليه السلام كان يدعو في آخر ليلة من شعبان وأوّل ليلة من رمضان:

اَللّٰهُمَّ إنَّ هٰذَا الشَّهْرَ الْمُبارَكَ الَّذي أنْزَلَ فيهِ الْقُرآنَ، هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٧٢٣ (وردت هذه الرواية عن الرضا عليه السلام في زاد المعاد: ص ٨١).

٢. زاد المعاد: ص ٨١ و٨٢.

الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ قَدْ حَضَرَ، فَسَلِّمْنا فيهِ وَسَلِّمْهُ لَنا، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، يا مَنْ اَخَذَ الْقَليلَ وَشَكَرَ الْكَثيرَ، اِقْبَلْ مِنّي الْيَسيرَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تَجْعَلَ لي اِلىٰ كُلِّ خَيْرٍ سَبيلاً، وَمِنْ كُلِّ ما لا تُحِبُّ مانِعاً، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، يا مَنْ عَفا عَنّي وَعَمّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْني بِارْتِكابِ الْمَعاصي، عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا كَريمُ، اِلٰهي وَعَظْتَني فَلَمْ اَتَّعِظْ، وَزَجَرْتَني عَنْ مَحارِمِكَ فَلَمْ اَنْزَجِرْ، فَما عُذْري فَاعْفُ عَنّي يا كَريمُ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ الرّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسابِ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ التَّجاوُزُ مِنْ عِنْدِكَ، يااَهْلَ التَّقْوىٰ، وَيا اَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ اَمَتِكَ، ضَعيفٌ فَقيرٌ اِلىٰ رَحْمَتِكَ، وَاَنْتَ مُنْزِلُ الْغِنىٰ وَالْبَرَكَةِ عَلَى الْعِبادِ، قاهِرٌ مُقْتَدِرٌ، اَحْصَيْتَ اَعْمالَهُمْ، وَقَسَمْتَ اَرْزاقَهُمْ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً اَلْسِنَتُهُمْ وَاَلْوانُهُمْ، خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ، وَلا يَعْلَمُ الْعِبادُ عِلْمَكَ، وَلا يَقْدِرُ الْعِبادُ قَدْرَكَ، وَكُلُّنا فَقيرٌ اِلىٰ رَحْمَتِكَ، فَلا تَصْرِفْ عَنّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْني مِنْ صالِحي خَلْقِكَ فِي الْعَمَلِ وَالْأَمَلِ، وَالْقَضاءِ وَالْقَدَرِ، اَللّٰهُمَّ اَبْقِني خَيْرَ الْبَقاءِ، وَاَفْنِني خَيْرَ الْفَناءِ عَلىٰ مُوالاةِ اَوْلِيائِكَ، وَمُعاداةِ اَعْدائِكَ، وَالرَّغْبَةِ اِلَيْكَ، وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَالْخُشُوعِ وَالْوَفاءِ وَالتَّسْليمِ لَكَ، وَالتَّصْديقِ بِكِتابِكَ، وَاتِّباعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ، اَللّٰهُمَّ ما كانَ في قَلْبي مِنْ شَكٍّ اَوْ رَيْبَةٍ، اَوْ جُحُودٍ اَوْ قُنُوطٍ، اَوْ فَرَحٍ اَوْ بَذَخٍ اَوْ بَطَرٍ، اَوْ خُيَلاءَ اَوْ رِياءٍ اَوْ سُمْعَةٍ، اَوْ شِقاقٍ اَوْ نِفاقٍ، اَوْ كُفْرٍ اَوْ فُسُوقٍ، اَوْ عِصْيانٍ اَوْ غَطَمَةٍ، اَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ، فَاَسْئَلُكَ يا رَبِّ اَنْ تُبَدِّلَني مَكانَهُ اِيماناً بِوَعْدِكَ، وَوَفاءً بِعَهْدِكَ، وَرِضاً بِقَضائِكَ، وَزُهْداً فِي الدُّنْيا، وَرَغْبَةً فيما عِنْدَكَ، وَاَثَرَةً وَطُمَانينَةً وَتَوْبَةً نَصُوحاً، اَسْئَلُكَ ذٰلِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ، اِلٰهي اَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تُعْصىٰ، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطاعُ، فَكَاَنَّكَ لَمْ تُعْصَ، وَاَنا وَمَنْ

لَمْ يَعْصِكَ سُكّانُ اَرْضِكَ، فَكُنْ عَلَيْنا بِالْفَضْلِ جَواداً، وَبِالْخَيْرِ عَوّاداً، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً دائِمَةً لا تُحْصىٰ وَلا تُعَدُّ، وَلا يَقْدِرُ قَدْرَها غَيْرُكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١. مصباح المتهجد: ص ٨٥٠.

الفصل التاسع: شهر رمضان المبارك

تقويم هذا الشهر:

العاشر من رمضان: وفاة خديجة الكبرى عليها السلام سنة عشرة للبعثة[١].

الخامس عشر من رمضان: ولادة سبط النبي صلى الله عليه وآله الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام في السنة الثالثة للهجرة[٢].

السابع عشر: انتصار المسلمين في معركة بدر في السنة الثانية للهجرة[٣].

التاسع عشر: جرح أميرالمؤمنين عليه السلام على يد ابن ملجم، أشقى الآخرين في سنة ٤٠هـ[٤].

الحادي والعشرون: شهادة مولى المتّقين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سنة ٤٠ هـ والتي أحزنت العالم الإسلاميّ[٥].

فضل شهر رمضان المبارك:

ليس هناك شهر من الشهور أعظم من شهر رمضان المبارك، فقد اصطفاه الله لأعظم هديّة للمجتمع البشريّ، أي القرآن الكريم. من جانب آخر في هذا الشهر ليلة القدر التي تتقدّر فيها مقدّرات البشرية لسنة ـ حسب استحقاقهم واستعدادهم ـ والعبادة فيها خير من عبادة ألف شهر. إلى جانب كونه ربيع العبادة وشهر التهذيب والتربية والتعليم والطهر والعفاف والورع والتقوى؛ الشهر الذي يطوي بخطوات سريعة وواثقة مراحل السير والسلوك إلى الله.

وكفى في فضل هذا الشهر أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال في خطبته على أعتاب رمضان:

---

١. منتهى الآمال: الفصل السادس، حياة النبي صلى الله عليه وآله؛ بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٥ (طبعاً لا ينطبق ذلك اليوم مع ما ذكرناه).
٢. منتهى الآمال: حياة الإمام الحسن عليه السلام.
٣. المصدر السابق: حوادث السنة الثانية للهجرة.
٤. المصدر السابق: حياة أميرالمؤمنين عليه السلام.
٥. المصدر السابق.

«أيّها النّاسُ إنّه قَد أقبلَ إليكُم شهرُ اللهِ بِالبركةِ والرّحمةِ والمَغفرةِ شَهرٌ هُو عِندَ اللهِ خَيرُ الشُّهورِ وأيّامُهُ أفضلُ الأيّامِ ولَياليهِ أفضَلُ اللياليِ وَساعاتُهُ أفضلُ السّاعاتِ. شَهرٌ دُعِيتُم فِيهِ إلى ضِيافةِ اللهِ وَجُعِلتُم فِيهِ مِنْ أهلِ كِرامةِ اللهِ أنفاسُكُمْ فِيهِ تَسبيحٌ ونَومُكُم فِيهِ عِبادَةٌ وعَمَلُكُم فِيهِ مَقبُولٌ وَدعاؤُكُم فِيهِ مستَجابٌ فَسَلُوا اللهَ رَبَّكُم بِنيّاتٍ صَادقةٍ وَقُلوبٍ طَاهرةٍ أن يُـوفّقَكُم لِـصِيامِهِ وَتـلاوةِ كِـتابِهِ، فَالشَّقِيُّ مَنْ حُرِم غُفرانَ اللهِ فِي هذا الشّهرِ...».

ثمّ أكّد على التصدّق واحترام الكبير والعطف على الصغير وصِلَة الرَّحِم وحِفظ اللّسان والعين والأُذُن من الذّنب والتّوبة من المعصية والدعاء ـ خاصّة عند الصلاة ـ ثمّ أكّد على إفطار الصائمين ولو بشقّ تمرَةٍ أو شربة ماء لمن لم يستطع، ثمّ قال في آخر الخطبة:

«أيُّهَا النّاسُ إنَّ أبوابَ الجِنانِ في هذا الشَّهْرِ مُفَتَّحةٌ فَسَلُوا رَبَّكُم أن لا يُـغلِقَها عَـلَيكُم وأبْـوابَ النِّيرانِ مُغَلَّقَةٌ فَسَلُوا رَبَّكُم أنْ لا يَفْتَحَها عَلَيكُم والشَّياطِينَ مَغْلُولَةٌ فَسَلُوا رَبَّكُم أن لا يُسَلِّطَها عَلَيكُم.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا رَسولَ اللهِ ما أفْضَلُ الأعْمالِ في هذا الشَّهْرِ؟ قال صلى الله عليه وآله: الكَفُّ عن الذُّنُوبِ»[1].

فالسعيد من عرف قدر هذا الشهر وانتفع ببركته وتغلب على مشاكله المعنوية والمادية ببركة عباداته وصومه في هذا الشهر.

طبعاً لا ينبغي الاكتفاء بالصوم لتحصيل البركات الماديّة والمعنويّة وثواب شهر رمضان المبارك، بل لابدّ من الابتعاد عن المعاصي والعمل على تهذيب النفس ومراقبتها وحملها إلى النفحات الرحمانيّة.

إلهي وفّقنا جميعاً وأفِض علينا وابِل رحمتِك.

أعمال شهر رمضان المبارك

هذه الأعمال العظيمة التأثير في تربية روح الإنسان على نوعين:

الأوّل: الأعمال المشتركة لشهر رمضان المبارك الذي لا يختصّ بليلة ويوم معيّن، وهي على أربعة أقسام:

---

١. أمالي الصدوق: ص ٩٣، ح ٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٣، ص ٣٥٦.

١. أعمال الليالي والأيّام.

٢. الأعمال المخصوصة في ليالي شهر رمضان.

٣. أعمال أسحار شهر رمضان المبارك.

٤. أعمال أيّام شهر رمضان المبارك.

الثاني: أعمال شهر رمضان الخاصّة ولياليه والتي ذكر لها ثواب عظيم.

الأعمال المشتركة لشهر رمضان المبارك:

الأعمال المشتركة لكلّ يوم وليلة:

الأعمال المشتركة لكل يوم وليلة لشهر رمضان كثيرة جدّاً منها:

١. روى **السيّد ابن طاووس** عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام قالا: «تقول في شهر رمضان من أوّله إلى آخره بعد كلّ فريضة»:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، فِي عَامِي هٰذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، مَا أَبْقَيْتَنِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ، وَلاٰ تُخْلِنِي مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِي جَمِيعِ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْأٰخِرَةِ فَكُنْ لِي، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لاٰ يُرَدُّ وَلاٰ يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُؤَدِّيَ عَنِّي أَمَانَتِي وَدَيْنِي، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وتدعو عقيب كلّ فريضة فتقول:

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ، اَلَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَهٰذَا شَهْرٌ عَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ، وَشَرَّفْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى الشُّهُورِ،

وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذي فَرَضْتَ صِيامَهُ عَلَيَّ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضانَ، اَلَّذي اَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرْآنَ، هُدًى لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، وَجَعَلْتَ فيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَجَعَلْتَها خَيْراً مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، فَيا ذَا الْمَنِّ وَلاٰ يُمَنُّ عَلَيْكَ، مُنَّ عَلَيَّ بِفَكاكِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، فيمَنْ تَمُنُّ عَلَيْهِ، وَاَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٢. روى **الكفعمي في المصباح والبلد الأمين** عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «مَنْ دَعا بهذا الدُّعاءِ في رَمَضانَ بَعْدَ كُلِّ فَريضَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ»:

اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْ عَلىٰ اَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اَللّٰهُمَّ اَغْنِ كُلَّ فَقيرٍ، اَللّٰهُمَّ اَشْبِعْ كُلَّ جائِعٍ، اَللّٰهُمَّ اكْسُ كُلَّ عُرْيانٍ، اَللّٰهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدينٍ، اَللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ، اَللّٰهُمَّ رُدَّ كُلَّ غَريبٍ، اَللّٰهُمَّ فُكَّ كُلَّ اَسيرٍ، اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ كُلَّ فاسِدٍ مِنْ اُمُورِ الْمُسْلِمينَ، اَللّٰهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَريضٍ، اَللّٰهُمَّ سُدَّ فَقْرَنا بِغِناكَ، اَللّٰهُمَّ غَيِّرْ سُوءَ حالِنا بِحُسْنِ حالِكَ، اَللّٰهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَاَغْنِنا مِنَ الْفَقْرِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[2].

٣. روى **الكليني في الكافي** عن أبي بصير قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان:

اَللّٰهُمَّ اِنّي بِكَ أَتَوَسَّلُ وَمِنْكَ اَطْلُبُ حاجَتي، مَنْ طَلَبَ حاجَةً اِلَى النّاسِ فَاِنّي لاٰ اَطْلُبُ حاجَتي اِلّا مِنْكَ، وَحْدَكَ لاٰ شَريكَ لَكَ، وَاَسْئَلُكَ بِفَضْلِكَ وَرِضْوانِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَنْ تَجْعَلَ لي في عامي هٰذا اِلىٰ بَيْتِكَ الْحَرامِ سَبيلاً، حَجَّةً مَبْرُورَةً، مُتَقَبَّلَةً زاكِيَةً خالِصَةً لَكَ، تَقِرُّ بِها عَيْني، وَتَرْفَعُ بِها

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٤.

٢. مصباح الكفعمي: ص ٦١٧، البلد الأمين: ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٢٠.

دَرَجَتي، وَتَرْزُقُني أَنْ أَغُضَّ بَصَري، وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجي، وَأَنْ أَكُفَّ بِها عَنْ جَميعِ مَحارِمِكَ، حَتّىٰ لا يَكُونَ شَيْءٌ آثَرَ عِنْدي مِنْ طاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ، وَالْعَمَلِ بِما أَحْبَبْتَ، وَالتَّرْكِ لِما كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ في يُسْرٍ وَيَسارٍ وَعافِيَةٍ، وَأَوْزِعْني شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَأَسْئَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفاتي قَتْلاً في سَبيلِكَ تَحْتَ رايَةِ نَبِيِّكَ مَعَ أَوْلِيائِكَ، وَأَسْئَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بي أَعْدائَكَ وَأَعْدآءَ رَسُولِكَ، وَأَسْئَلُكَ أَنْ تُكْرِمَني بِهَوانِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلا تُهِنّي بِكَرامَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً، حَسْبِيَ اللهُ ما شآءَ اللهُ[1].

وروى السيّد ابن طاووس في الإقبال عن أبي بصير أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «أُدْعُ للحَجِّ في لَيالي شَهْرِ رَمَضانَ بَعْدَ المَغْرِبِ»[2].

وقال الكفعمي في البلد الأمين: يستحبّ الدعاء به في كلّ يوم من رمضان وفي أوّل ليلة منه[3].

٤. أفضل الأعمال في ليالي شهر رمضان وأيّامه هو تلاوة القرآن الكريم ففيه كان نزول القرآن. وجاء في الحديث: «إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ رَبيعاً وَرَبيعُ القُرآنِ هو شَهْرُ رَمَضانَ» ويستحبّ ختم القرآن ختمة واحدة في كلّ شهر وأقل ما روي في ذلك هو ختمه في كلّ ستة أيّام وأمّا في شهر رمضان فختمه كلّ ثلاثة أيّام ويحسن إن تيسّر له أن يختمه ختمة في كلّ يوم[4].

لاشكّ في أنّ من ليس له معرفة بمفاهيم القرآن ومضمونه ينبغي له تدبّر محتوى الآيات والتلمذ على القرآن مهما قرأ منه قليلاً، كما أنّ من الضروريّ تشكيل جلسات التفسير لفهم هدى القرآن بهذا الخصوص.

قال العلّامة المجلسيّ: لو أهدى ثواب الختم للنّبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء عليها السلام أو أحد الأئمّة عليهم السلام (أو لإمام العصر عليه السلام) فإنّ ثوابها أكثر[5]. ويظهر من الرواية أنّ ثواب مثل هذا الشخص في يوم القيامة أن يكون في ظلّهم عليهم السلام[6].

---

١. الكافي: ج ٤، ص ٧٤، ح ٦.
٢. إقبال الأعمال: ص ٢٤.
٣. البلد الأمين: ص ٢٢٢.
٤. زاد المعاد: ص ١٠٩.
٥. المصدر السابق.
٦. إقبال الأعمال: ص ١١٠.

٥. الإكثار من الدعاء والصلوات والاستغفار ويكثر من قوله: لا إلٰهَ إلّا الله[١]. جاء في الخبر: حين كان يدخل شهر رمضان لم يتكلّم الإمام السجاد عليه السلام سوى بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير[٢]. كما ينبغي الإتيان بنوافل هذا الشهر الكريم[٣] خاصّة من لم يوفّق للإتيان بالنوافل (سيّما نافلة الليل) في غير هذا الشهر.

الأعمال المشتركة لليالي شهر رمضان المبارك:

الأعمال التي يؤتى بها في ليالي شهر رمضان هي:

١. الإفطار عند دخول وقت الغروب الشرعيّ، ويستحبّ تأخيره عن صلاة العشاء إلّا إذا غلب عليه الضعف أو كان له قوم ينتظرونه[٤].

٢. أن يفطر بالحلال الخالي من الشبهات[٥]. ويحسن الإفطار بالتمر حيث ورد في الحديث أن من أفطر على التمر ضوعف أجره[٦].

وعن عليّ عليه السلام أنّه: «يُستَحَبّ الإفطارُ باللَّبَنِ»[٧]. ويمكن الإفطار بالماء الحار والسكّر والحلوى حيث كان يفطر بها رسول الله صلى الله عليه وآله[٨].

٣. أن يدعو عند الإفطار بالدعوات المأثورة ومنها:

ا) اَللّٰهُمَّ لَكَ صُمْتُ، وَعَلىٰ رِزْقِكَ اَفْطَرْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ[٩].

ب) وكان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يفطر يقول:

بِسْمِ اللهِ، اَللّٰهُمَّ لَكَ صُمْنا، وَعَلىٰ رِزْقِكَ اَفْطَرْنا، فَتَقَبَّلْ مِنّا، اِنَّكَ اَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ[١٠].

٤. أن يتلو عند الإفطار سورة القدر فلها فضل عظيم[١١].

---

١. زاد المعاد: ص ١٠٩.
٢. الكافي: ج ٤، ص ٨٨، ح ٨.
٣. زاد المعاد: ص ١٠٩.
٤. المصدر السابق: ص ١٠٨.
٥. إقبال الأعمال: ص ١١٤.
٦. المصدر السابق.
٧. المصدر السابق.
٨. زاد المعاد: ص ١٠٨.
٩. إقبال الأعمال: ص ١١٧.
١٠. مصباح الكفعمي: ص ٦٣١ (كما وردت هذه الرواية باختلاف يسير في إقبال الأعمال: ص ١١٦).
١١. إقبال الأعمال: ص ١١٤.

٥. يقول حين يتناول أوّل لقمة في الإفطار:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، اِغْفِرْلِي،

قال الإمام الحسن عليه السلام: «مَنْ قالَ ذٰلِك غَفَرَ اللهُ لَهُ»[1].

٦. الدعاء عند الإفطار فللصائم دعوة مجابة عند الإفطار كما روي ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

٧. أن يتصدّق عند الافطار ويفطر الصائمين ولو بعدد من التمر أو بشربة ماء. فالإفطار من المستحبّات المؤكّدة التي لا ينبغي أن يغفلها المؤمنون، حيث تنصب مائدة كبيرة في جميع مساجد بعض الدول الإسلاميّة عند الإفطار.

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنّ مَن فَطَّرَ صائِماً كانَ لَهُ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ»، فلمّا قال له أصحابه ليس كلّنا نقدر على ذلك. قال: «وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ أو بِشَرْبَةِ مَاءٍ»[3].

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنّ مَنْ فَطَّرَ صائِماً فَلَهُ أجْرُ مِثْلُه (دونَ أن يَنْقُصَ مِن أجْرِه شَيءٌ)»[4].

٨. أن يدعو بعد المغرب بدعاء الحجّ الذي مضى سابقاً (ص ٤٧١).

٩. روى **السيّد ابن طاووس في الإقبال**: إنّ مَن دعا بهذا الدعاء في كلّ ليلة من شهر رمضان غفرت له ذنوبه:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، اَلَّذي اَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرْآنَ، وَافْتَرَضْتَ علىٰ عِبادِكَ فيهِ الصِّيامَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْني حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، في عامي هٰذا وَفي كُلِّ عامٍ، وَاغْفِرْ لي تِلْكَ الذُّنُوبَ الْعِظامَ، فَاِنَّهُ لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا رَحْمٰنُ يا عَلّامُ[5].

١٠. أن يدعو في كلّ ليلة بدعاء الافتتاح.

---

١. إقبال الأعمال: ص ١١٦.
٢. المصدر السابق؛ البلد الأمين: ص ٢٣٢.
٣. إقبال الأعمال: ص ٧.
٤. الكافي: ج ٤، ص ٦٨، ح ١؛ الفقيه: ج ٢، ص ١٣٤، ح ١٩٥٢؛ التهذيب: ج ٤، ص ٢٠١، ح ٤.
٥. إقبال الأعمال: ص ٦١.

دعاء الإفتتاح [1]

روي بسند معتبر عن صاحب الأمر ـ إمام الزمان أرواحنا فداه ـ أنّه كتب للشيعة: أُدعوا بهذا الدعاء كلّ ليلة من شهر رمضان فإنّ الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه.

والدعاء كما ورد في زاد المعاد [2] هو:

اَللّـهُمَّ اِنّي اَفْتَتِحُ الثَّنآءَ بِحَمْدِكَ، وَاَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمَنِّكَ، وَاَيْقَنْتُ اَنَّكَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ في مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَاَشَدُّ الْمُعاقِبينَ في مَوْضِعِ النَّكالِ وَالنَّقِمَةِ، وَاَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرينَ في مَوْضِعِ الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ. اَللّـهُمَّ اَذِنْتَ لي في دُعآئِكَ وَمَسْئَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يا سَميعُ مِدْحَتي، وَاَجِبْ يا رَحيمُ دَعْوَتي، وَاَقِلْ يا غَفُورُ عَثْرَتي، فَكَمْ يآ اِلهي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَها، وَهُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَها، وَعَثْرَةٍ قَدْ اَقَلْتَها، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَها، وَحَلْقَةِ بَلآءٍ قَدْ فَكَكْتَها. اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً. اَلْحَمْدُ لِلّهِ بِجَميعِ مَحامِدِهِ كُلِّها، عَلىٰ جَميعِ نِعَمِهِ كُلِّها. اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لا مُضادَّ لَهُ في مُلْكِهِ، وَلا مُنازِعَ لَهُ في اَمْرِهِ. اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لا شَريكَ لَهُ في خَلْقِهِ، وَلا شَبيهَ لَهُ في عَظَمَتِهِ. اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْفاشي فِي الْخَلْقِ اَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، اَلظّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، اَلْباسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ، اَلَّذي لا تَنْقُصُ خَزآئِنُهُ، وَلا تَزيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطآءِ اِلَّا جُوداً وَكَرَماً، اِنَّهُ هُوَ الْعَزيزُ الْوَهّابُ. اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ قَليلاً مِنْ كَثيرٍ مَعَ حاجَةٍ بي اِلَيْهِ عَظيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَديمٌ، وَهُوَ عِنْدي كَثيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسيرٌ. اَللّـهُمَّ اِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبي، وَتَجاوُزَكَ عَنْ خَطيـئَتي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمي، وَسَتْرَكَ عَلىٰ قَبيحِ عَمَلي، وَحِلْمَكَ عَنْ كَثيرِ جُرْمي عِنْدَ ما كانَ مِنْ

---

١. يبدو أنّ تسمية الدعاء بهذا الاسم لما ورد في مستهلّه «اللّهم إني افتتح...».

٢. زاد المعاد: ص ١١٠؛ إقبال الأعمال: ص ٥٨.

خَطَأي وَعَمْدي، اَطْمَعَني في اَنْ اَسْئَلَكَ ما لا اَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذي رَزَقْتَني مِنْ رَحْمَتِكَ، وَاَرَيْتَني مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَّفْتَني مِنْ اِجابَتِكَ، فَصِرْتُ اَدْعُوكَ آمِناً، وَاَسْئَلُكَ مُسْتَأْنِساً لا خائِفاً وَلا وَجِلاً، مُدِلّاً عَلَيْكَ فيما قَصَدْتُ فيهِ اِلَيْكَ، فَاِنْ اَبْطَأَ عَنّي عَتَبْتُ بِجَهْلي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذي اَبْطَأَ عَنّي هُوَ خَيْرٌ لي لِعِلْمِكَ بِعاقِبَةِ الْاُمُورِ، فَلَمْ اَرَ مَوْلاً كَريماً اَصْبَرَ عَلىٰ عَبْدٍ لَئيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يا رَبِّ، اِنَّكَ تَدْعُوني فَاُوَلّي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ اِلَيَّ فَاَتَبَغَّضُ اِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ اِلَيَّ فَلا اَقْبَلُ مِنْكَ، كَاَنَّ لي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لي وَالْاِحْسانِ اِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجاهِلَ، وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ اِحْسانِكَ، اِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّياحِ، فالِقِ الْاِصْباحِ، دَيّانِ الدّينِ، رَبِّ الْعالَمينَ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ طُولِ اَناتِهِ في غَضَبِهِ، وَهُوَ الْقادِرُ عَلىٰ ما يُريدُ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ خالِقِ الْخَلْقِ، باسِطِ الرِّزْقِ، فالِقِ الْاِصْباحِ، ذِي الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، وَالْفَضْلِ وَالْاِنْعامِ، اَلَّذي بَعُدَ فَلا يُرىٰ، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوىٰ، تَبارَكَ وَتَعالىٰ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَيْسَ لَهُ مُنازِعٌ يُعادِلُهُ، وَلا شَبيهٌ يُشاكِلُهُ، وَلا ظَهيرٌ يُعاضِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الْاَعِزّاءَ، وَتَواضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَماءُ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ ما يَشاءُ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يُجيبُني حينَ اُنادِيهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَاَنَا اَعْصيهِ، وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلا اُجازيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنيئَةٍ قَدْ اَعْطاني، وَعَظيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفاني، وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ اَزاني، فَاُثْني عَلَيْهِ حامِداً، وَاَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لا يُهْتَكُ حِجابُهُ، وَلا يُغْلَقُ بابُهُ، وَلا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يُؤْمِنُ الْخائِفينَ، وَيُنَجّي الصّالِحينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفينَ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرينَ، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً، وَيَسْتَخْلِفُ آخَرينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ قاصِمِ الْجَبّارينَ، مُبيرِ الظّالِمينَ،

مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَّالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّمَآءُ وَسُكَّانُهَا، وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمَّارُهَا، وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَرَاتِهَا، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللّٰهُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يُخْلَقْ، وَيَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ، وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، وَيُمِيتُ الْأَحْيَآءَ وَيُحْيِي الْمَوْتىٰ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ، وَمُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ، اَفْضَلَ وَاَحْسَنَ وَاَجْمَلَ، وَاَكْمَلَ وَاَزْكىٰ وَاَنْمىٰ، وَاَطْيَبَ وَاَطْهَرَ وَاَسْنىٰ، وَاَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ، وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَاَنْبِيَآئِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ، وَاَهْلِ الْكَرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيٍّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَاَخِي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَآيَتِكَ الْكُبْرىٰ وَالنَّبَاِ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ، فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَاِمَامَيِ الْهُدىٰ، اَلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلىٰ اَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلَفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، حُجَجِكَ عَلىٰ عِبَادِكَ، وَاُمَنَآئِكَ فِي بِلَادِكَ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَآئِمَةً، اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّ اَمْرِكَ الْقَآئِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلَآئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَاَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ اِلىٰ كِتَابِكَ، وَالْقَآئِمَ بِدِينِكَ، اِسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، اَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْناً، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، اَللّٰهُمَّ اَعِزَّهُ وَاَعْزِزْ بِهِ،

وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً، اَللّٰهُمَّ اَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتّٰى لاٰ يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخافَةَ اَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَرْغَبُ اِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلاٰمَ وَاَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَاَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فِيهٰا مِنَ الدُّعاٰةِ اِلىٰ طٰاعَتِكَ، وَالْقادَةِ اِلىٰ سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنا بِهٰا كَرٰامَةَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ ما عَرَّفْتَنا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْناهُ، وَما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ، اَللّٰهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْثَنا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنا، وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنا، وَاَعْزِزْ بِهِ ذِلَّتَنا، وَاَغْنِ بِهِ عَآئِلَنا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مُغْرَمِنا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنا، وَفُكَّ بِهِ اَسْرَنا، وَاَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنا، وَاَنْجِزْ بِهِ مَواعِيدَنا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنا، وَاَعْطِنا بِهِ سُؤْلَنا، وَبَلِّغْنا بِهِ مِنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ آمالَنا، وَاَعْطِنا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنا، يٰا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَاَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اِشْفِ بِهِ صُدُورَنا، وَاَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنا، وَاهْدِنا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، اِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشٰآءُ اِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانْصُرْنا بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنا، اِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَشْكُو اِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَيْنا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعِنّٰا عَلىٰ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُناها، وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُناها، بِرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

١١. تقول في كلّ ليلة:

اَللّٰهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصّٰالِحِينَ فَاَدْخِلْنا، وَفِي عِلِّيِّينَ فَارْفَعْنا، وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ فَاسْقِنا، وَمِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنا، وَمِنَ الْوِلْدانِ

الْمُخَلَّدِينَ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ فَاَخْدِمْنا، وَمِنْ ثِمارِ الْجَنَّةِ وَلُحُومِ الطَّيْرِ فَاَطْعِمْنا، وَمِنْ ثِيابِ السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ فَاَلْبِسْنا، وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ وَقَتْلاً فِي سَبِيلِكَ فَوَفِّقْ لَنا، وَصالِحَ الدُّعاءِ وَالْمَسْئَلَةِ فَاسْتَجِبْ لَنا، وَإِذا جَمَعْتَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَارْحَمْنا، وَبَرائَةً مِنَ النّارِ فَاكْتُبْ لَنا، وَفِي جَهَنَّمَ فَلا تَغُلَّنا، وَفِي عَذابِكَ وَهَوانِكَ فَلا تَبْتَلِنا، وَمِنَ الزَّقُّومِ وَالضَّرِيعِ فَلا تُطْعِمْنا، وَمَعَ الشَّياطِينِ فَلا تَجْعَلْنا، وَفِي النّارِ عَلىٰ وُجُوهِنا فَلا تَكْبُبْنا، وَمِنْ ثِيابِ النّارِ وَسَرابِيلِ الْقَطِرانِ فَلا تُلْبِسْنا، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ يا لا إِلـٰهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّ لا إِلـٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَنَجِّنا[1].

١٢. عن الإمام الصادق عليه السلام: «تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِن شَهْرِ رَمَضانَ:

اَللّـٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ اَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِي الْأَمْرِ الْحَكِيمِ، مِنَ الْقَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، اَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُكَفَّرِ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ، وَاَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، اَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي خَيْرٍ وَعافِيَةٍ، وَتُوَسِّعَ فِي رِزْقِي، وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي»[2].

١٣. قال المرحوم المحدّث القمّي: جاء في أنيس الصالحين: أُدعُ في كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان قائلاً:

أَعُوذُ بِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، أَنْ يَنْقَضِيَ عَنّي شَهْرُ رَمَضانَ، اَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هـٰذِهِ، وَلَكَ قِبَلي تَبِعَةٌ اَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ[3].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٦١؛ زاد المعاد: ص ١١٦.
٢. إقبال الأعمال: ص ٦١.
٣. مفاتيح الجنان: أعمال ليالي شهر رمضان.

١٤. يستحبّ في كلّ ليلة صلاة ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد والتوحيد ثلاث مرّات فإذا سلّمت تقول:

سُبْحانَ مَنْ هُوَ حَفيظٌ لا يَغْفُلُ، سُبحانَ مَنْ هُوَ رَحيمٌ لا يَعْجَلُ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، سُبْحانَ مَنْ هُوَ دائِمٌ لا يَلْهُو. ثمّ تسبّح بالتسبيحات الأربعة سبع مرّات ثمّ تقول: **سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ، يا عَظيمُ اِغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الْعَظيمَ.**

ثمّ تصلّي على النّبيّ وآله عَشْرَ مرّات. من صلّى هذه الصلاة غفر الله له ذنوباً كثيرة[1].

١٥. في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِن شَهْرِ رَمَضانَ سُورَةً إنّا فَتَحْنا في صَلاةٍ مَسْنونَةٍ كان مَصُوناً في ذلِكَ العامِ»[2].

١٦. الصلاة ألف ركعة في شهر رمضان. وقد اختلف في كيفيّتها، ولكن ما ورد في رواية عليّ ابن مهران وطائفة كبيرة من الأعلام عن الإمام الجواد عليه السلام: «أنْ يُصَلِّي مِنْها في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن لَيالِي العَشْرِ الأُولى والثانِيَةِ عِشْرِينَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَيُصَلِّي ثَمانٍ مِنْها بَعْدَ المَغْرِبِ وَاثْنَتا عَشْرَةَ رَكْعَةً تُؤَخِّرُ عن صَلاةِ العِشاءِ، وفي العَشْرِ الأَخِيرَةِ يُصَلِّي مِنْها كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاثِينَ رَكْعَةً، يُؤْتى ثَمانٌ مِنْها بَعْدَ صَلاةِ المَغْرِبِ أيضاً ويُؤَخِّر الباقِيَةَ عَنِ العِشاءِ فَيَكُونُ المَجموعُ سَبْعَمائَةِ رَكْعَةً فَتَبْقى ثَلاثمائَةُ رَكْعَة. وهي تُؤدّى فِي لَيالي القَدْرِ، مائَةُ رَكْعَة لَيْلَةَ التاسِع عَشَر (بالإضافة إلى العِشْرين رَكْعَةً التي صلّاها سابقاً) ومَائَةُ رَكْعَة لَيْلَةَ الحادِي والعِشْرين (بالإضَافَة إلى الثَّلاثِين) ومائَةُ رَكْعَةً لَيْلَة الثالِثِ والعِشْرين (بالإضافَةِ إلى الثَّلاثين رَكْعَةً) فَتَتِمُّ أَلْفُ رَكْعَة»[3]. (ينبغي للمؤمنين أن لا يغفلوا عنها قدر المستطاع).

أعمال أسحار شهر رمضان المبارك

١. أن يتسحّر فلا يدع السحور ولو على حشفة تمر كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله[4].

---

١. مستدرك الوسائل: ج ٦، ص ٢١٥، ح ٦٧٧٠.
٢. زاد المعاد: ص ١٠٠.
٣. إقبال الأعمال: ص ١١.
٤. المصدر السابق: ص ٨٢.

وقال ﷺ: «إنّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغفِرينَ وَالْمُتَسَحِّرِيْنَ بِالْأَسْحارِ، فَتَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرَع مِن الماءِ»[1].

٢. أن يقرأ سورة «إنّا أنزلناه» عند السحور، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ صَامَ فَقَرأَ «إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عِنْدَ سُحُورِهِ وعِنْدَ إفْطَارِهِ إلّا كانَ فِيما بَيْنَهُما كالمُتَشَحِّطِ بِدَمِه في سَبيلِ اللهِ»[2].

٣. قراءة دعاء السَّحر

هذا دعاء عظيم المضامين ومبيّن لعظمة صفات الله، يعين الإنسان على السير والسلوك إلى الله وكماله المعنويّ ويعلّمنا التنبّه لمعانيه معارف التوحيد الخالص. وقد روي هذا الدعاء عن الإمام الرضا عليه السلام الذي قال: «إنَّهُ دعاء الإمام الباقر عليه السلام في أسْحَارِ شَهْرِ رَمَضان وفِيه اسمُ اللهِ الأعْظَم والدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ بَهآئِكَ بِاَبْهاهُ، وَكُلُّ بَهآئِكَ بَهِيٌّ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِبَهآئِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِاَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَميلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِاَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَليلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِاَعْظَمِها، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظيمَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِاَنْوَرِهِ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِاَوْسَعِها، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ واسِعَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِاَتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تآمَّةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِاَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ اَسْمآئِكَ بِاَكْبَرِها، وَكُلُّ اَسْمآئِكَ كَبيرَةٌ، اَللّٰهُمَّ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٨٢.
٢. المصدر السابق: ص ٨٣.

اِنّي اَسْئَلُكَ بِاَسْمآئِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِاَعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزيزَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِاَمْضاها، وَكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضِيَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتي اسْتَطَلْتَ بِها عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطيلَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِاَنْفَذِهِ، وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِاَرْضاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَسْآئِلِكَ بِاَحَبِّها اِلَيْكَ، وَكُلُّ مَسْآئِلِكَ اِلَيْكَ حَبيبَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَسْآئِلِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِاَشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَريفٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِاَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطانِكَ دآئِمٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِاَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عُلُوِّكَ بِاَعْلاهُ، وَكُلُّ عُلُوِّكَ عالٍ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعُلُوِّكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِاَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَديمٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِاَكْرَمِها، وَكُلُّ آياتِكَ كَريمَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِما اَنْتَ فيهِ مِنَ الشَّاْنِ وَالْجَبَرُوتِ، وَاَسْئَلُكَ بِكُلِّ شَاْنٍ وَحْدَهُ وَجَبَرُوتٍ وَحْدَها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِما تُجيبُني [بِهِ] حينَ اَسْئَلُكَ، فَاَجِبْني يا اَللّٰهُ.

ثمّ سل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله»[1].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٧٦.

٤. دعاء أبو حمزة الثماليّ[١]

يتمتع دعاء أبو حمزة الثمالي الذي يقرأ في أسحار شهر رمضان المبارك بمضامين رفيعة جدّاً بحيث لو كان للداعي أدنى استعداد روحيّ وركّز عليه لنوّر قلبه قطعاً وأحدث فيه هزّة روحيّة. وبالإضافة إلى اشتمال هذا الدعاء على دورة في معرفة الله فإنّه يلهم الداعي نهج العبودية وسبيل التوبة والإنابة إلى الله. قال أبو حمزة الثماليّ: كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يصلّي عامّة ليله في شهر رمضان فإذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء[٢]:

اِلٰهي لاٰ تُؤَدِّبْني بِعُقُوبَتِكَ، وَلاٰ تَمْكُرْ بي في حيلَتِكَ، مِنْ اَيْنَ لِيَ الْخَيْرُ يـا رَبِّ، وَلاٰ يُوجَدُ اِلَّا مِنْ عِنْدِكَ، وَمِنْ اَيْنَ لِيَ النَّجاةُ، وَلاٰ تُسْتَطاعُ اِلَّا بِكَ، لاَ الَّذي اَحْسَنَ اسْتَغْنىٰ عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَلاَ الَّذي اَساءَ وَاجْتَرَءَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضِكَ خَـرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ حتّى ينقطع النفس بك، ثمّ تقول: بِكَ عَرَفْتُكَ، وَاَنْتَ دَلَلْتَني عَلَيْكَ، وَدَعَوْتَني اِلَيْكَ، وَلَوْ لاٰ اَنْتَ لَمْ اَدْرِ ما اَنْتَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اَدْعُوهُ فَيُجيبُني، وَاِنْ كُنْتُ بَطيـئاً حينَ يَدْعُوني، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اَسْئَلُهُ فَيُعْطيني، وَاِنْ كُنْتُ بَخيلاً حينَ يَسْتَقْرِضُني، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اُنـاديهِ كُـلَّما شِـئْتُ لِـحاجَتي، وَاَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرّي بِغَيْرِ شَفيـعٍ فَيَقْضي لي حاجَتي، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّـذي لاٰ اَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لي دُعائي، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لاٰ اَرْجُو غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجائي، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي وَكَلَني اِلَيْهِ فَاَكْرَمَني، وَلَمْ يَكِلْني اِلَى النّاسِ فَيُهينُوني، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي تَحَبَّبَ اِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَـنّي،

---

١. سبب التسمية أنّ راوي هذا الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام هو أبو حمزة الثمالي واسمه «ثابت بن دينار» وكان من خواصّ الإمام عليه السلام قال فيه عالم علم الرجال المعروف «النجاشي»: أدرك أربعة أئمّة من الإمام السجاد عليه السلام إلى الإمام الكاظم عليه السلام وروى عنهم وهو من أفضل رواة الشيعة وثقة به علماء الإماميّة. قال فيه الصادق عليه السلام: «أبو حمزة سَلْمانُ زَمانِه». (معجم رجال الحديث: ج ٤، ص ٢٩٢).

٢. ذكره الشيخ في المصباح: ص ٥٨٢، السيّد ابن طاووس في الإقبال: ص ٦٧، كما رواه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٨٢. ونقلناه طبق نسخة المصباح. وذكرنا في الحاشية العبارات التي وردت في النسخ المتداولة ولم ترد في المصباح.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يَحْلُمُ عَنّي حَتّىٰ كَاَنّي لاٰ ذَنْبَ لي، فَرَبّي اَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدي وَاَحَقُّ بِحَمْدي، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ اِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمَناهِلَ الرَّجاءِ اِلَيْكَ مُتْرَعَةً، وَالْاِسْتِعانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ اَمَّلَكَ مُباحَةً، وَاَبْوابَ الدُّعاءِ اِلَيْكَ لِلصّارِخينَ مَفْتُوحَةً، وَاَعْلَمُ اَنَّكَ لِلرّاجي بِمَوْضِعِ اِجابَةٍ، وَلِلْمَلْهُوفينَ بِمَرْصَدِ اِغاثَةٍ، وَاَنَّ فِي اللَّهَفِ اِلىٰ جُودِكَ، وَالرِّضا بِقَضآئِكَ عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا فِي اَيْدِي الْمُسْتَاْثِرينَ، وَاَنَّ الرّاحِلَ اِلَيْكَ قَريبُ الْمَسافَةِ، وَاَنَّكَ لاٰ تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ اِلّا اَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ قَصَدْتُ اِلَيْكَ بِطَلِبَتي، وَتَوَجَّهْتُ اِلَيْكَ بِحاجَتي، وَجَعَلْتُكَ بِكَ اسْتِغاثَتي، وَبِدُعآئِكَ تَوَسُّلي، مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقاقٍ لِاسْتِماعِكَ مِنّي، وَلاَ اسْتِيجابٍ لِعَفْوِكَ عَنّي، بَلْ لِثِقَتي بِكَرَمِكَ، وَسُكُوني اِلىٰ صِدْقِ وَعْدِكَ، وَلَجَآئي اِلَى الْاِيمانِ بِتَوْحيدِكَ، وَيَقيني [وَثِقَتي] بِمَعْرِفَتِكَ مِنّي اَنْ لاٰ رَبَّ لي غَيْرُكَ، وَلاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، وَحْدَكَ لاٰ شَريكَ لَكَ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْقائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَوَعْدُكَ صِدْقٌ: وَاسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ اِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحيماً. وَلَيْسَ مِنْ صِفاتِكَ يا سَيِّدي اَنْ تَاْمُرَ بِالسُّؤالِ وَتَمْنَعَ الْعَطِيَّةَ، وَاَنْتَ الْمَنّانُ بِالْعَطِيّاتِ عَلىٰ اَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، وَالْعائِدُ عَلَيْهِمْ بِتَحَنُّنِ رَاْفَتِكَ، اِلٰهي رَبَّيْتَني في نِعَمِكَ وَاِحْسانِكَ صَغيراً، وَنَوَّهْتَ بِاسْمي كَبيراً، فَيا مَنْ رَبّاني فِي الدُّنْيا بِاِحْسانِهِ وَتَفَضُّلِهِ وَنِعَمِهِ، وَاَشارَ لي فِي الْأُخْرَةِ اِلىٰ عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ، مَعْرِفَتي يا مَوْلاٰيَ دَليلي عَلَيْكَ، وَحُبّي لَكَ شَفيعي اِلَيْكَ، وَاَنَا واثِقٌ مِنْ دَليلي بِدَلالَتِكَ، وَساكِنٌ مِنْ شَفيعي اِلىٰ شَفاعَتِكَ، اَدْعُوكَ يا سَيِّدي بِلِسانٍ قَدْ اَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ، رَبِّ اُناجيكَ بِقَلْبٍ قَدْ اَوْبَقَهُ جُرْمُهُ، اَدْعُوكَ يا رَبِّ راهِباً راغِباً راجِياً خآئِفاً، اِذا رَاَيْتُ مَوْلاٰيَ ذُنُوبي فَزِعْتُ، وَاِذا رَاَيْتُ كَرَمَكَ طَمِعْتُ، فَاِنْ عَفَوْتَ فَخَيْرُ راحِمٍ، وَاِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظالِمٍ، حُجَّتي يا اَللّٰهُ في جُراْتي عَلىٰ مَسْئَلَتِكَ مَعَ اِتْياني ما تَكْرَهُ،

جُودُكَ وَكَرَمُكَ، وَعُدَّتي في شِدَّتي مَعَ قِلَّةِ حَيائي، رَأفَتُكَ وَرَحْمَتُكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لا تَخيبَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُنْيَتي، فَحَقِّقْ رَجائي، وَاسْمَعْ دُعائي، يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ، عَظُمَ يا سَيِّدي أَمَلي، وَساءَ عَمَلي، فَأَعْطِني مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدارِ أَمَلي، وَلا تُؤاخِذْني بِأَسْوَءِ عَمَلي، فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجازاةِ الْمُذْنِبينَ، وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكافاةِ الْمُقَصِّرينَ، وَأَنَا يا سَيِّدي عائِذٌ بِفَضْلِكَ، هارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ ما وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً، وَما أَنَا يا رَبِّ وَما خَطَري، هَبْني بِفَضْلِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ، أَيْ رَبِّ جَلِّلْني بِسَتْرِكَ، وَاعْفُ عَنْ تَوْبيخي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، فَلَوِ اطَّلَعَ الْيَوْمَ عَلىٰ ذَنْبي غَيْرُكَ ما فَعَلْتُهُ، وَلَوْ خِفْتُ تَعْجيلَ الْعُقُوبَةِ لَاجْتَنَبْتُهُ، لا لِأَنَّكَ أَهْوَنُ النّاظِرينَ، وَأَخَفُّ الْمُطَّلِعينَ [عَلَيَّ]، بَلْ لِأَنَّكَ يارَبِّ خَيْرُ السّاتِرينَ، وَأَحْكَمُ الْحاكِمينَ، وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمينَ، سَتّارُ الْعُيُوبِ، غَفّارُ الذُّنُوبِ، عَلّامُ الْغُيُوبِ، تَسْتُرُ الذَّنْبَ بِكَرَمِكَ، وَتُؤَخِّرُ الْعُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَعَلىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَيَحْمِلُني وَيُجَرِّئُني عَلىٰ مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنّي، وَيَدْعُوني إِلىٰ قِلَّةِ الْحَياءِ سِتْرُكَ عَلَيَّ، وَيُسْرِعُني إِلَى التَّوَثُّبِ عَلىٰ مَحارِمِكَ مَعْرِفَتي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَعَظيمِ عَفْوِكَ، يا حَليمُ يا كَريمُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا غافِرَ الذَّنْبِ، يا قابِلَ التَّوْبِ، يا عَظيمَ الْمَنِّ، يا قَديمَ الْإِحسانِ، أَيْنَ سَتْرُكَ الْجَميلُ، أَيْنَ عَفْوُكَ الْجَليلُ، أَيْنَ فَرَجُكَ الْقَريبُ، أَيْنَ غِياثُكَ السَّريعُ، أَيْنَ رَحْمَتُكَ الْواسِعَةُ، أَيْنَ عَطاياكَ الْفاضِلَةُ، أَيْنَ مَواهِبُكَ الْهَنيئَةُ، أَيْنَ صَنائِعُكَ السَّنِيَّةُ، أَيْنَ فَضْلُكَ الْعَظيمُ، أَيْنَ مَنُّكَ الْجَسيمُ، أَيْنَ إِحْسانُكَ الْقَديمُ، أَيْنَ كَرَمُكَ يا كَريمُ، بِهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1] فَاسْتَنْقِذْني، وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلِّصْني، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، لَسْتُ

---

١. لم ترد جملة «بمحمّد و آل محمّد» في المصباح، ولكن رودت في إقبال الأعمال.

أَتَّكِلُ فِي النَّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَىٰ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا، لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، تُبْدِئُ بِالْإِحْسَانِ نِعَماً، وَتَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ كَرَماً، فَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ أَجَمِيلَ مَا تَنْشُرُ، أَمْ قَبِيحَ مَا تَسْتُرُ، أَمْ عَظِيمَ مَا أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ، أَمْ كَثِيرَ مَا مِنْهُ نَجَّيْتَ وَعَافَيْتَ، يَا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ، وَيَا قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ لَاذَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ، أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ، فَتَجَاوَزْ يَا رَبِّ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدَنَا بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ يَا رَبِّ لَا يَسَعُهُ جُودُكَ، أَوْ أَيُّ زَمَانٍ أَطْوَلُ مِنْ أَنَاتِكَ، وَمَا قَدْرُ أَعْمَالِنَا فِي جَنْبِ نِعَمِكَ، وَكَيْفَ نَسْتَكْثِرُ أَعْمَالاً نُقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ، بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ مَا وَسِعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، فَوَ عِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي لَوْ نَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ، وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ، لِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَنْتَ الْفَاعِلُ لِمَا تَشَاءُ، تُعَذِّبُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ، وَتَرْحَمُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ، لَا تُسْئَلُ عَنْ فِعْلِكَ، وَلَا تُنَازَعُ فِي مُلْكِكَ، وَلَا تُشَارَكُ فِي أَمْرِكَ، وَلَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فِي تَدْبِيرِكَ، لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، يَا رَبِّ هٰذَا مَقَامُ مَنْ لَاذَ بِكَ وَاسْتَجَارَ بِكَرَمِكَ، وَأَلِفَ إِحْسَانَكَ وَنِعَمَكَ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَضِيقُ عَفْوُكَ، وَلَا يَنْقُصُ فَضْلُكَ، وَلَا تَقِلُّ رَحْمَتُكَ، وَقَدْ تَوَثَّقْنَا مِنْكَ بِالصَّفْحِ الْقَدِيمِ، وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، أَفَتُرَاكَ يَا رَبِّ تُخْلِفُ ظُنُونَنَا، أَوْ تُخَيِّبُ آمَالَنَا، كَلَّا يَا كَرِيمُ فَلَيْسَ هٰذَا ظَنُّنَا بِكَ، وَلَا هٰذَا فِيكَ طَمَعُنَا، يَا رَبِّ إِنَّ لَنَا فِيكَ أَمَلاً طَوِيلاً كَثِيراً، إِنَّ لَنَا فِيكَ رَجَاءً عَظِيماً، عَصَيْنَاكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنَا، وَدَعَوْنَاكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا، فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا مَوْلَانَا، فَقَدْ عَلِمْنَا مَا نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمَالِنَا، وَلٰكِنْ عِلْمُكَ فِينَا وَعِلْمُنَا بِأَنَّكَ لَا تَصْرِفُنَا عَنْكَ، وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ مُسْتَوْجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيْنَا،

وَعَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَجُدْ عَلَيْنَا فَإِنَّا مُحْتَاجُونَ إِلَى نَيْلِكَ، يَا غَفَّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنَا، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنَا، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا، ذُنُوبُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَسْتَغْفِرُكَ اللّٰهُمَّ مِنْهَا وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، تَتَحَبَّبُ إِلَيْنَا بِالنِّعَمِ، وَنُعَارِضُكَ بِالذُّنُوبِ، خَيْرُكَ إِلَيْنَا نَازِلٌ، وَشَرُّنَا إِلَيْكَ صَاعِدٌ، وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ، فَلَا يَمْنَعُكَ ذٰلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنَا بِنِعَمِكَ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِآلَائِكَ، فَسُبْحَانَكَ مَا أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مُبْدِئاً وَمُعِيداً، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَكَرُمَ صَنَائِعُكَ وَفِعَالُكَ، أَنْتَ إِلٰهِي أَوْسَعُ فَضْلاً، وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقَايِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي، فَالْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ، سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي، اَللّٰهُمَّ اشْغَلْنَا بِذِكْرِكَ، وَأَعِذْنَا مِنْ سَخَطِكَ، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ، وَارْزُقْنَا مِنْ مَوَاهِبِكَ، وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ، وَارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ، صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَمَغْفِرَتُكَ وَرِضْوَانُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَارْزُقْنَا عَمَلاً بِطَاعَتِكَ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِكَ، وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً، اِجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً، وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَاناً، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اَلْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، ذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، حُرِّنَا وَمَمْلُوكِنَا، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللّٰهِ، وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً، وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَاجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ وَاقِيَةً بَاقِيَةً، وَلَا تَسْلُبْنِي صَالِحَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً، اَللّٰهُمَّ احْرُسْنِي بِحَرَاسَتِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ، وَاكْلَأْنِي بِكِلَائَتِكَ،

وَارْزُقْني حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، في عامِنا هٰذا وَفي كُلِّ عامٍ، وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ[1]، وَلا تُخْلِني يا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشاهِدِ الشَّريفَةِ، وَالْمَواقِفِ الْكَريمَةِ، اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتّٰى لا اَعْصِيَكَ، وَاَلْهِمْنِي الْخَيْرَ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَخَشْيَتَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ ما اَبْقَيْتَني يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي كُلَّما قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ، وَقُمْتُ لِلصَّلاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَناجَيْتُكَ، اَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعاساً اِذا اَنَا صَلَّيْتُ، وَسَلَبْتَني مُناجاتَكَ اِذا اَنَا ناجَيْتُ، ما لي كُلَّما قُلْتُ قَدْ صَلُحَتْ سَريرَتي، وَقَرُبَ مِنْ مَجالِسِ التَّوّابينَ مَجْلِسي، عَرَضَتْ لي بَلِيَّةٌ اَزالَتْ قَدَمي، وَحالَتْ بَيْني وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ، سَيِّدي لَعَلَّكَ عَنْ بابِكَ طَرَدْتَني، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَاَقْصَيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَني في مَقامِ الْكاذِبينَ فَرَفَضْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني غَيْرَ شاكِرٍ لِنَعْمائِكَ فَحَرَمْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَني مِنْ مَجالِسِ الْعُلَماءِ فَخَذَلْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني في الْغافِلينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني آلِفَ مَجالِسِ الْبَطّالينَ فَبَيْني وَبَيْنَهُمْ خَلَّيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ اَنْ تَسْمَعَ دُعائي فَباعَدْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمي وَجَريرَتي كافَيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ بِقِلَّةِ حَيائي مِنْكَ جازَيْتَني، فَاِنْ عَفَوْتَ يا رَبِّ، فَطالَما عَفَوْتَ عَنِ الْمُذْنِبينَ قَبْلي، لِاَنَّ كَرَمَكَ اَيْ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُكافاتِ الْمُقَصِّرينَ، وَاَنَا عائِذٌ بِفَضْلِكَ، هارِبٌ مِنْكَ اِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ ما وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ اَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً، اِلٰهي اَنْتَ اَوْسَعُ فَضْلاً، وَاَعْظَمُ حِلْماً مِنْ اَنْ تُقايِسَني بِعَمَلي، اَوْ اَنْ تَسْتَزِلَّني بِخَطيئَتي، وَما اَنَا يا سَيِّدي وَما خَطَري، هَبْني بِفَضْلِكَ سَيِّدي، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ، وَجَلِّلْني بِسَتْرِكَ، وَاعْفُ عَنْ تَوْبيخي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، سَيِّدي اَنَا الصَّغيرُ الَّذي رَبَّيْتَهُ، وَاَنَا الْجاهِلُ الَّذي عَلَّمْتَهُ، وَاَنَا

---

١. في إقبال الأعمال «والأئمة عليهم السلام».

الضَّالُّ الَّذي هَدَيْتَهُ، وَاَنَا الْوَضيعُ الَّذي رَفَعْتَهُ، وَاَنَا الْخآئِفُ الَّذي آمَنْتَهُ، وَالْجائِعُ الَّذي اَشْبَعْتَهُ، وَالْعَطْشانُ الَّذي اَرْوَيْتَهُ، وَالْعارِي الَّذي كَسَوْتَهُ، وَالْفَقيرُ الَّذي اَغْنَيْتَهُ، وَالضَّعيفُ الَّذي قَوَّيْتَهُ، وَالذَّليلُ الَّذي اَعْزَزْتَهُ، وَالسَّقيمُ الَّذي شَفَيْتَهُ، وَالسّآئِلُ الَّذي اَعْطَيْتَهُ، وَالْمُذْنِبُ الَّذي سَتَرْتَهُ، وَالْخاطِئُ الَّذي اَقَلْتَهُ، وَاَنَا الْقَليلُ الَّذي كَثَّرْتَهُ، وَالْمُسْتَضْعَفُ الَّذي نَصَرْتَهُ، وَاَنَا الطَّريدُ الَّذي آوَيْتَهُ، اَنَا يارَبِّ الَّذي لَمْ اَسْتَحْيِكَ فِي الْخَلآءِ، وَلَمْ اُراقِبْكَ فِي الْمَلآءِ، اَنَا صاحِبُ الدَّواهِي الْعُظْمىٰ، اَنَا الَّذي عَلىٰ سَيِّدِهِ اجْتَرىٰ، اَنَا الَّذي عَصَيْتُ جَبّارَ السَّمآءِ، اَنَا الَّذي اَعْطَيْتُ عَلىٰ مَعاصِي الْجَليلِ الرُّشا، اَنَا الَّذي حينَ بُشِّرْتُ بِها خَرَجْتُ اِلَيْها اَسْعىٰ، اَنَا الَّذي اَمْهَلْتَني فَمَا ارْعَوَيْتُ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْتُ، وَعَمِلْتُ بِالْمَعاصي فَتَعَدَّيْتُ، وَاَسْقَطْتَني مِنْ عَيْنِكَ فَما بالَيْتُ، فَبِحِلْمِكَ اَمْهَلْتَني، وَبِسَتْرِكَ سَتَرْتَني، حَتّٰى كَاَنَّكَ اَغْفَلْتَني، وَمِنْ عُقُوباتِ الْمَعاصي جَنَّبْتَني، حَتّٰى كَاَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَني، اِلٰهي لَمْ اَعْصِكَ حينَ عَصَيْتُكَ وَاَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جاحِدٌ، وَلاٰ بِاَمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلاٰ لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلاٰ لِوَعيدِكَ مُتَهاوِنٌ، لٰكِنْ خَطيئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لي نَفْسي، وَغَلَبَني هَوايَ، وَاَعانَني عَلَيْها شِقْوَتي، وَغَرَّني سَتْرُكَ الْمُرْخىٰ عَلَيَّ، فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخالَفْتُكَ بِجُهْدي، فَالْآنَ مِنْ عَذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُني، وَمِنْ اَيْدِي الْخُصَمآءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُني، وَبِحَبْلِ مَنْ اَتَّصِلُ اِنْ اَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنّي، فَوا سَوْاَتا عَلىٰ ما اَحْصىٰ كِتابُكَ مِنْ عَمَلي، اَلَّذي لَوْلاٰ ما اَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَنَهْيِكَ اِيّايَ عَنِ الْقُنُوطِ، لَقَنَطْتُ عِنْدَما اَتَذَكَّرُها، يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَاَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ، اَللّٰهُمَّ بِذِمَّةِ الْاِسْلامِ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ اَعْتَمِدُ اِلَيْكَ، وَبِحُبِّيَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ الْقُرَشِيَّ الْهاشِمِيَّ الْعَرَبِيَّ التِّهامِيَّ الْمَكِّيَّ الْمَدَنِيَّ، اَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ، فَلاٰ تُوحِشِ

اسْتِيْناسَ إيمانِي، وَلاٰ تَجْعَلْ ثَوابِي ثَوابَ مَنْ عَبَدَ سِواكَ، فَإنَّ قَوْماً آمَنُوا بِألْسِنَتِهِمْ، لِيَحْقِنُوا بِهِ دِماٰئَهُمْ، فَأدْرَكُوا ما اَمَّلُوا، وَإنّا آمَنّا بِكَ بِألْسِنَتِنا وَقُلُوبِنا لِتَغْفُرَ عَنّا، فَأدْرِكْنا ما اَمَّلْنا، وَثَبِّتْ رَجاٰئَكَ في صُدُورِنا، وَلاٰ تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، فَوَعِزَّتِكَ لَوِ انْتَهَرْتَنِي ما بَرِحْتُ مِنْ بابِكَ، وَلاٰ كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ، لِما اَلْهِمَ قَلْبِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ، وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ، إلىٰ مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إلّا إلىٰ مَوْلاٰهُ، وَإلىٰ مَنْ يَلْتَجِئُ الْمَخْلُوقُ إلّا إلىٰ خالِقِهِ، إلٰهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالْأَصْفادِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْهادِ، وَدَلَلْتَ عَلىٰ فَضايِحِ عُيُونَ الْعِبادِ، وَاَمَرْتَ بِي إلَى النّارِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَبْرارِ، ما قَطَعْتُ رَجاٰئِي مِنْكَ، وَما صَرَفْتُ تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ، وَلاٰ خَرَجَ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي، اَنَا لاٰ اَنْسىٰ اَيادِيَكَ عِنْدِي، وَسَتْرَكَ عَلَيَّ في دارِ الدُّنْيا، سَيِّدِي اَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قَلْبِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفىٰ، وَآلِهِ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَانْقُلْنِي إلىٰ دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إلَيْكَ، وَاَعِنِّي بِالْبُكاٰءِ عَلىٰ نَفْسِي، فَقَدْ اَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمالِ عُمْرِي، وَقَدْ نَزَلْتُ مَنْزِلَةَ الْأَيِسِينَ مِنْ خَيْرِي، فَمَنْ يَكُونُ اَسْوَءَ حالاً مِنِّي إنْ اَنَا نُقِلْتُ عَلىٰ مِثْلِ حالِي إلىٰ قَبْرِي، لَمْ اُمَهِّدْهُ لِرَقْدَتِي، وَلَمْ اَفْرُشْهُ بِالْعَمَلِ الصّالِحِ لِضَجْعَتِي، وَمالِي لاٰ اَبْكِي وَلاٰ اَدْرِي إلىٰ ما يَكُونُ مَصِيرِي، وَاَرىٰ نَفْسِي تُخادِعُنِي، وَاَيّامِي تُخاتِلُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ رَأْسِي اَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، فَمالِي لاٰ اَبْكِي، اَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي، اَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي، اَبْكِي لِضِيقِ لَحَدِي، اَبْكِي لِسُؤالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إيّاىَ، اَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْياناً ذَلِيلاً، حامِلاً ثِقْلِي عَلىٰ ظَهْرِي، اَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي وَاُخْرىٰ عَنْ شِمالِي، إذِ الْخَلاٰئِقُ في شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ، تَرْهَقُها

قَتَرَةٌ وَذِلَّةٌ، سَيِّدي عَلَيْكَ مُعَوَّلي وَمُعْتَمَدي، وَرَجآئي وَتَوَكُّلي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقي، تُصيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشآءُ، وَتَهْدي بِكَرامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما نَقَّيْتَ مِنَ الشِّرْكِ قَلْبي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ بَسْطِ لِساني، اَفَبِلِساني هٰذَا الْكالُّ اَشْكُرُكَ، اَمْ بِغايَةِ جُهْدي في عَمَلي اُرْضيكَ، وَما قَدْرُ لِساني يا رَبِّ في جَنْبِ شُكْرِكَ، وَما قَدْرُ عَمَلي في جَنْبِ نِعَمِكَ وَاِحْسانِكَ اِلَيَّ، اِلٰهي اِنَّ جُودَكَ بَسَطَ اَمَلي، وَشُكْرَكَ قَبِلَ عَمَلي، سَيِّدي اِلَيْكَ رَغْبَتي، وَاِلَيْكَ رَهْبَتي، وَاِلَيْكَ تَأميلي، وَقَدْ ساقَني اِلَيْكَ اَمَلي، وَعَلَيْكَ يا واحِدي عَكَفَتْ هِمَّتي، وَفيما عِنْدَكَ انْبَسَطَتْ رَغْبَتي، وَلَكَ خالِصُ رَجآئي وَخَوْفي، وَبِكَ اَنِسَتْ مَحَبَّتي، وَاِلَيْكَ اَلْقَيْتُ بِيَدي، وَبِحَبْلِ طاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتي، [يا] مَوْلاىَ بِذِكْرِكَ عاشَ قَلْبي، وَبِمُناجاتِكَ بَرَّدْتُ اَلَمَ الْخَوْفِ عَنّي، فَيا مَوْلاىَ وَيا مُؤَمِّلي، وَيا مُنْتَهىٰ سُؤْلي، فَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَ ذَنْبِيَ الْمانِعِ لي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ، فَاِنَّما اَسْئَلُكَ لِقَديمِ الرَّجآءِ فيكَ، وَعَظيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ، اَلَّذي اَوْجَبْتَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ مِنَ الرَّاْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَالْاَمْرُ لَكَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ[1]، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيالُكَ وَفي قَبْضَتِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَكَ، تَبارَكْتَ يا رَبَّ الْعالَمينَ، اِلٰهي اِرْحَمْني اِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتي، وَكَلَّ عَنْ جَوابِكَ لِساني، وَطاشَ عِنْدَ سُؤالِكَ اِيّاىَ لُبّي، فَيا عَظيمَ رَجآئي، لا تُخَيِّبْني اِذَا اشْتَدَّتْ فاقَتي، وَلا تَرُدَّني لِجَهْلي، وَلا تَمْنَعْني لِقِلَّةِ صَبْري، اَعْطِني لِفَقْري، وَارْحَمْني لِضَعْفي، سَيِّدي عَلَيْكَ مُعْتَمَدي وَمُعَوَّلي، وَرَجآئي وَتَوَكُّلي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقي، وَبِفِنآئِكَ اَحُطُّ رَحْلي، وَبِجُودِكَ اَقْصِدُ طَلِبَتي، وَبِكَرَمِكَ اَنّىٰ رَبِّ اَسْتَفْتِحُ دُعآئي، وَلَدَيْكَ اَرْجُو فاقَتي[2]، وَبِغِنآكَ اَجْبُرُ عَيْلَتي، وَتَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيامي، وَاِلىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ اَرْفَعُ بَصَري، وَاِلىٰ مَعْرُوفِكَ اُديمُ نَظَري، فَلا

١. في إقبال الأعمال «لا شريك لك».
٢. في مصباح المتهجد «أرجو غِنى فاقتي».

تُحرِقَني بِالنّارِ وَأَنْتَ مَوْضِعُ اَمَلي، وَلا تُسْكِنّي الْهاوِيَةَ فَإِنَّكَ قُرَّةُ عَيْني، يا سَيِّدي لا تُكَذِّبْ ظَنّي بِإِحْسانِكَ وَمَعْرُوفِكَ فَإِنَّكَ ثِقَتي، وَلا تَحْرِمْني ثَوابَكَ فَإِنَّكَ الْعارِفُ بِفَقْري، اِلٰهي إِنْ كانَ قَدْ دَنا اَجَلي وَلَمْ يُقَرِّبْني مِنْكَ عَمَلي، فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِعْتِرافَ اِلَيْكَ بِذَنْبي وَسائِلَ عِلَلي، اِلٰهي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ اَوْلىٰ مِنْكَ بِالْعَفْوِ[1]، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ اَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ، اِرْحَمْ في هٰذِهِ الدُّنْيا غُرْبَتي، وَعِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتي، وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتي، وَفِي اللَّحْدِ وَحْشَتي، وَاِذا نُشِرْتُ لِلْحِسابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفي، وَاغْفِرْ لي ما خَفِيَ عَلَى الْآدَمِيّينَ مِنْ عَمَلي، وَاَدِمْ لي ما بِهِ سَتَرْتَني، وَارْحَمْني صَريعاً عَلَى الْفِراشِ تُقَلِّبُني اَيْدي اَحِبَّتي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَى الْمُغْتَسَلِ يُقَلِّبُني صالِحُ جيرَتي، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَناوَلَ الْأَقْرِباءُ اَطْرافَ جَنازَتي، وَجُدْ عَلَيَّ مَنْقُولاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحيداً في حُفْرَتي، وَارْحَمْ في ذٰلِكَ الْبَيْتِ الْجَديدِ غُرْبَتي، حَتّىٰ لا اَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ، يا سَيِّدي إِنْ وَكَلْتَني اِلىٰ نَفْسي هَلَكْتُ، سَيِّدي فَبِمَنْ اَسْتَغيثُ إِنْ لَمْ تُقِلْني عَثْرَتي، فَاِلىٰ مَنْ اَفْزَعُ إِنْ فَقَدْتُ عِنايَتَكَ في ضَجْعَتي، وَاِلىٰ مَنْ اَلْتَجِئُ إِنْ لَمْ تُنَفِّسْ كُرْبَتي، سَيِّدي مَنْ لي وَمَنْ يَرْحَمُني إِنْ لَمْ تَرْحَمْني، وَفَضْلَ مَنْ اُؤَمِّلُ إِنْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فاقَتي، وَاِلىٰ مَنِ الْفِرارُ مِنَ الذُّنُوبِ اِذَا انْقَضىٰ اَجَلي، سَيِّدي لا تُعَذِّبْني وَاَنَا اَرْجُوكَ، اِلٰهي حَقِّقْ رَجائي، وَآمِنْ خَوْفي، فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبي لا اَرْجُو فيها اِلَّا عَفْوَكَ، سَيِّدي اَنَا اَسْئَلُكَ ما لا اَسْتَحِقُّ، وَاَنْتَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، فَاغْفِرْ لي وَاَلْبِسْني مِنْ نَظَرِكَ ثَوْباً يُغَطّي عَلَيَّ التَّبِعاتِ، وَتَغْفِرُها لي وَلا اُطالِبُ بِها، إِنَّكَ ذُو مَنٍّ قَديمٍ، وَصَفْحٍ عَظيمٍ، وَتَجاوُزٍ كَريمٍ، اِلٰهي اَنْتَ الَّذي تُفيضُ سَيْبَكَ عَلىٰ مَنْ لا يَسْئَلُكَ، وَعَلَى الْجاحِدينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ،

---

١. في إقبال الأعمال «بالعفو».

فَكَيْفَ سَيِّدي بِمَنْ سَئَلَكَ وَاَيْقَنَ اَنَّ الْخَلْقَ لَكَ، وَالْأَمْرَ اِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا رَبَّ الْعالَمينَ، سَيِّدي عَبْدُكَ بِبابِكَ، اَقامَتْهُ الْخَصاصَةُ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَقْرَعُ بابَ اِحْسانِكَ بِدُعآئِهِ[1]، فَلا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ عَنّي، وَاقْبَلْ مِنّي ما اَقُولُ، فَقَدْ دَعَوْتُكَ بِهٰذَا الدُّعاءِ، وَاَنَا اَرْجُو اَنْ لا تَرُدَّني، مَعْرِفَةً مِنّي بِرَاْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، اِلٰهي اَنْتَ الَّذي لا يُحْفيكَ سآئِلٌ، وَلا يَنْقُصُكَ نآئِلٌ، اَنْتَ كَما تَقُولُ وَفَوْقَ ما نَقُولُ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ صَبْراً جَميلاً، وَفَرَجاً قَريباً، وَقَوْلاً صادِقاً، وَاَجْراً عَظيماً، اَسْئَلُكَ يا رَبِّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ اَعْلَمْ، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ مِنْ خَيْرِ ما سَئَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَاَجْوَدَ مَنْ اَعْطىٰ، اَعْطِني سُؤْلي في نَفْسي وَاَهْلي، وَوالِدَيَّ وَوُلْدي، وَاَهْلِ حُرْمَتي وَاِخْواني فيكَ، وَاَرْغِدْ عَيْشي، وَاَظْهِرْ مُرُوَّتي، وَاَصْلِحْ جَميعَ اَحْوالي، وَاجْعَلْني مِمَّنْ اَطالَتْ عُمْرَهُ، وَحَسَّنْتَ عَمَلَهُ، وَاَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَرَضيتَ عَنْهُ، وَاَحْيَيْتَهُ حَياةً طَيِّبَةً في اَدْوَمِ السُّرُورِ، وَاَسْبَغِ الْكَرامَةِ، وَاَتَمِّ الْعَيْشِ، اِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشآءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشآءُ غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ خُصَّني مِنْكَ بِخاصَّةِ ذِكْرِكَ، وَلا تَجْعَلْ شَيْئاً مِمّا اَتَقَرَّبُ بِهِ في آنآءِ اللَّيْلِ وَاَطْرافِ النَّهارِ رِيآءً وَلا سُمْعَةً، وَلا اَشَراً وَلا بَطَراً، وَاجْعَلْني لَكَ مِنَ الْخاشِعينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِني السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالْأَمْنَ فِي الْوَطَنِ، وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الْأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ، وَالْمُقامَ في نِعَمِكَ عِنْدي، وَالصِّحَّةَ فِي الْجِسْمِ، وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلامَةَ فِي الدّينِ، وَاسْتَعْمِلْني بِطاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَبَداً ما اسْتَعْمَرْتَني، وَاجْعَلْني مِنْ اَوْفَرِ عِبادِكَ عِنْدَكَ نَصيباً في كُلِّ خَيْرٍ اَنْزَلْتَهُ، وَتُنْزِلُهُ في شَهْرِ رَمَضانَ، في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَما اَنْتَ مُنْزِلُهُ في كُلِّ سَنَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها، وَعافِيَةٍ تُلْبِسُها، وَبَلِيَّةٍ تَدْفَعُها، وَحَسَناتٍ تَتَقَبَّلُها،

---

١. في مصباح المتهجد «وَيَسْتَعْطِفُ جَميلَ نَظَرِكَ بِمَكْنُونِ زَجائِلِهِ».

وَسَيِّئاتٍ تَتَجاوَزُ عَنْها، وَارْزُقْني حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، في عامي هٰذا وَفي كُلِّ عامٍ، وَارْزُقْني رِزْقاً واسِعاً مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، وَاصْرِفْ عَنّي يا سَيِّدي الْأَسْواءَ، وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَالظُّلاماتِ، حَتّىٰ لا اُتَاذّىٰ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَخُذْ عَنّي بِاَسْماعِ وَاَبْصارِ اَعْدائي، وَحُسّادي وَالْباغينَ عَلَيَّ، وَانْصُرْني عَلَيْهِمْ، وَاَقِرَّ عَيْني، وَفَرِّحْ قَلْبي، وَاجْعَلْ لي مِنْ هَمّي وَكَرْبي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَاجْعَلْ مَنْ اَرادَني بِسُوءٍ مِنْ جَميعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمَيَّ، وَاكْفِني شَرَّ الشَّيْطانِ وَشَرَّ السُّلْطانِ وَسَيِّئاتِ عَمَلي، وَطَهِّرْني مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّها، وَاَجِرْني مِنَ النّارِ بِعَفْوِكَ، وَاَدْخِلْني الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَزَوِّجْني مِنَ الْحُورِ الْعينِ بِفَضْلِكَ، وَاَلْحِقْني بِاَوْلِيآئِكَ الصّالِحينَ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَبْرارِ، اَلطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الْأَخْيارِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ وَعَلىٰ اَجْسادِهِمْ وَاَرْواحِهِمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. اِلٰهي وَسَيِّدي، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَئِنْ طالَبْتَني بِذُنُوبي لَاُطالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَلَئِنْ طالَبْتَني بِلُؤْمي لَاُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَلَئِنْ اَدْخَلْتَني النّارَ لَاُخْبِرَنَّ اَهْلَ النّارِ بِحُبّي لَكَ، اِلٰهي وَسَيِّدي اِنْ كُنْتَ لا تَغْفِرُ اِلَّا لِاَوْلِيآئِكَ وَاَهْلِ طاعَتِكَ، فَاِلىٰ مَنْ يَفْزَعُ الْمُذْنِبُونَ، وَاِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ اِلَّا اَهْلَ الْوَفآءِ بِكَ، فَبِمَنْ يَسْتَغيثُ الْمُسيئُونَ، اِلٰهي اِنْ اَدْخَلْتَني النّارَ فَفي ذٰلِكَ سُرُورُ عَدُوِّكَ، وَاِنْ اَدْخَلْتَني الْجَنَّةَ فَفي ذٰلِكَ سُرُورُ نَبِيِّكَ، وَاَنَا وَاللهِ اَعْلَمُ اَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ اَحَبُّ اِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوِّكَ. اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تَمْلَأَ قَلْبي حُبّاً لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصْديقاً بِكِتابِكَ[1]، وَاِيماناً بِكَ، وَفَرَقاً مِنْكَ، وَشَوْقاً اِلَيْكَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، حَبِّبْ اِلَيَّ لِقائَكَ وَاَحْبِبْ لِقائي، وَاجْعَلْ لي في لِقآئِكَ الرّاحَةَ وَالْفَرَجَ وَالْكَرامَةَ. اَللّٰهُمَّ اَلْحِقْني بِصالِحِ مَنْ مَضىٰ، وَاجْعَلْني مِنْ صالِحِ مَنْ بَقِيَ، وَخُذْ بي سَبيلَ الصّالِحينَ، وَاَعِنّي عَلىٰ نَفْسي بِما تُعينُ بِهِ الصّالِحينَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ،

---

١. في المصباح والإقبال «و تصديقاً لك».

وَاخْتِمْ عَمَلي بِاَحْسَنِهِ، وَاجْعَلْ ثَوابي مِنْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَاَعِنّي عَلىٰ صالِحِ ما اَعْطَيْتَني، وَثَبِّتْني يا رَبِّ، وَلاٰ تَرُدَّني في سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اِيماناً لاٰ اَجَلَ لَهُ دُونَ لِقائِكَ، اَحْيِني ما اَحْيَيْتَني عَلَيْهِ، وَتَوَفَّني اِذا تَوَفَّيْتَني عَلَيْهِ، وَابْعَثْني اِذا بَعَثْتَني عَلَيْهِ، وَاَبْرِءْ قَلْبي مِنَ الرِّياءِ وَالشَّكِّ وَالسُّمْعَةِ في دينِكَ، حَتّىٰ يَكُونَ عَمَلي خالِصاً لَكَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِني بَصيرَةً في دينِكَ، وَفَهْماً في حُكْمِكَ، وَفِقْهاً في عِلْمِكَ، وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَوَرَعاً يَحْجُزُني عَنْ مَعاصيكَ، وَبَيِّضْ وَجْهي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتي فيما عِنْدَكَ، وَتَوَفَّني في سَبيلِكَ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْفَشَلِ، وَالْهَمِّ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ[1] وَالْمَسْكَنَةِ، وَالْفَقْرِ وَالْفاقَةِ وَكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالْفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لاٰ تَقْنَعُ، وَبَطْنٍ لاٰ يَشْبَعُ، وَقَلْبٍ لاٰ يَخْشَعُ، وَدُعاءٍ لاٰ يُسْمَعُ، وَعَمَلٍ لاٰ يَنْفَعُ، وَاَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ عَلىٰ نَفْسي وَديني وَمالي، وَعَلىٰ جَميعِ ما رَزَقْتَني، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، اِنَّكَ اَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ، اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ لاٰ يُجيرُني مِنْكَ اَحَدٌ، وَلاٰ اَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً، فَلاٰ تَجْعَلْ نَفْسي في شَيْءٍ مِنْ عَذابِكَ، وَلاٰ تَرُدَّني بِهَلَكَةٍ، وَلاٰ تَرُدَّني بِعَذابٍ اَليمٍ، اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ مِنّي، وَاَعْلِ ذِكْري، وَارْفَعْ دَرَجَتي، وَحُطَّ وِزْري، وَلاٰ تَذْكُرْني بِخَطيئَتي، وَاجْعَلْ ثَوابَ مَجْلِسي، وَثَوابَ مَنْطِقي، وَثَوابَ دُعائي رِضاكَ وَالْجَنَّةَ، وَاَعْطِني يا رَبِّ جَميعَ ما سَاَلْتُكَ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ، اِنّي اِلَيْكَ راغِبٌ يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْزَلْتَ في كِتابِكَ اَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنا، وَقَدْ ظَلَمْنا اَنْفُسَنا فَاعْفُ عَنّا، فَاِنَّكَ اَوْلىٰ بِذٰلِكَ مِنّا، وَاَمَرْتَنا اَنْ لاٰ نَرُدَّ سائِلاً عَنْ اَبْوابِنا، وَقَدْ جِئْتُكَ سائِلاً فَلاٰ تَرُدَّني اِلّا بِقَضاءِ حاجَتي، وَاَمَرْتَنا بِالْاِحْسانِ اِلىٰ

---

١. في مصباح المتهجّد «والقسوة والذلّة».

مٰا مَلَكَتْ اَيْمٰانُنٰا، وَنَحْنُ اَرِقّآءُكَ فَاَعْتِقْ رِقٰابَنٰا مِنَ النّٰارِ، يٰا مَفْزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيٰا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، اِلَيْكَ فَزِعْتُ، وَبِكَ اسْتَغَثْتُ وَلُذْتُ، لاٰ اَلُوذُ بِسِوٰاكَ، وَلاٰ اَطْلُبُ الْفَرَجَ اِلّٰا مِنْكَ[1]، فَاَغِثْنِي وَفَرِّجْ عَنِّي، يٰا مَنْ يَفُكُّ الْأَسِيرَ[2]، وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ، اِقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ، وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ، اِنَّكَ اَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ ايمٰاناً تُبٰاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِيناً صٰادِقاً حَتّٰى اَعْلَمَ اَنَّهُ لَنْ يُصيبَنِي اِلّٰا مٰاكَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمٰا قَسَمْتَ لِي، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

٥. أخصر أدعية السحر (دعاء عميق المضمون)

يٰا مَفْزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيٰا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، اِلَيْكَ فَزِعْتُ، وَبِكَ اسْتَغَثْتُ، وَبِكَ لُذْتُ، لاٰ اَلُوذُ بِسِوٰاكَ، وَلاٰ اَطْلُبُ الْفَرَجَ اِلّٰا مِنْكَ، فَاَغِثْنِي وَفَرِّجْ عَنِّي، يٰا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ، وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ، اِقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ، وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ، اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ ايمٰاناً تُبٰاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِيناً حَتّٰى اَعْلَمَ اَنَّهُ لَنْ يُصيبَنِي اِلّٰا مٰاكَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمٰا قَسَمْتَ لِي، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، يٰا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيٰا صٰاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيٰا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيٰا غٰايَتِي فِي رَغْبَتِي، اَنْتَ السّٰاتِرُ عَوْرَتِي، وَالْآمِنُ رَوْعَتِي، وَالْمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ[3].

٦. وردت هذه التسبيحات في الكتب المعتبرة

سُبْحٰانَ مَنْ يَعْلَمُ جَوٰارِحَ الْقُلُوبِ، سُبْحٰانَ مَنْ يُحْصِي عَدَدَ الذُّنُوبِ، سُبْحٰانَ مَنْ لاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ خٰافِيَةٌ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرَضِينَ، سُبْحٰانَ الرَّبِّ الْوَدُودِ، سُبْحٰانَ

---

١. ورد في مصباح المتهجد «فضلٌ على محمّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ» أيضاً.

٢. في المصباح والإقبال: «يٰا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ».

٣. إقبال الأعمال: ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٠٠.

الْفَرْدِ الْوِتْرِ، سُبْحانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَعْتَدي عَلىٰ اَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يُؤاخِذُ اَهْلَ الْأَرْضِ بِالْوانِ الْعَذابِ، سُبْحانَ الْحَنّانِ الْمَنّانِ، سُبْحانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، سُبْحانَ الْجَبّارِ الْجَوادِ، سُبْحانَ الْكَرِيمِ الْحَلِيمِ، سُبْحانَ الْبَصِيرِ الْعَلِيمِ، سُبْحانَ الْبَصِيرِ الْواسِعِ، سُبْحانَ اللهِ عَلىٰ اِقْبالِ النَّهارِ، سُبْحانَ اللهِ عَلىٰ اِدْبارِ النَّهارِ، سُبْحانَ اللهِ عَلىٰ اِدْبارِ اللَّيْلِ وَاِقْبالِ النَّهارِ[1]، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْكِبرِياءُ، مَعَ كُلِّ نَفَسٍ وَكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَكُلِّ لَمْحَةٍ سَبَقَ في عِلْمِهِ، سُبْحانَكَ مِلأَ ما اَحْصىٰ كِتابُكَ، سُبْحانَكَ زِنَةَ عَرْشِكَ، سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ[2].

تنبيه: الأفضل أن تكون نيّة الصوم بعد تناول السحر، كما يمكن عقدها من أوّل الليل إلى آخره، بل يكفي هذا المقدار أنّه يعلم ويقصد صوم الغد، والأولى كما أسلفنا أن لا يدع نافلة الليل في الأسحار.

أعمال ليالي وأيّام شهر رمضان الخاصّة وليالي القدر

الأعمال المشتركة لأيّام شهر رمضان المبارك:

وردت عدّة أعمال لأيّام شهر رمضان:

١. أن يدعو كلّ يوم بهذا الدعاء المرويّ في الكتب المعتبرة:

اَللّهُمَّ هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ، اَلَّذي اَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرآنَ، هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، وَهٰذا شَهْرُ الصِّيامِ، وَهٰذا شَهْرُ الْقِيامِ، وَهٰذا شَهْرُ الْإِنابَةِ، وَهٰذا شَهْرُ التَّوْبَةِ، وَهٰذا شَهْرُ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهٰذا شَهْرُ الْعِتْقِ مِنَ النّارِ، وَالْفَوْزِ

---

١. وردت في إقبال الأعمال: «سبحان الله على إقبال النّهار و إدبار اللّيل، سبحان الله على إقبال النّهار و إقبال اللّيل».
٢. إقبال الأعمال: ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٠٠.

بِالْجَنَّةِ، وَهٰذا شَهْرٌ فيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، الَّتي هِيَ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَعِنّي عَلىٰ صِيامِهِ وَقِيامِهِ، وَسَلِّمْهُ لي، وَسَلِّمْني فيهِ، وَاَعِنّي عَلَيْهِ بِاَفْضَلِ عَوْنِكَ، وَوَفِّقْني فيهِ لِطاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَاَوْلِيآئِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ، وَفَرِّغْني فيهِ لِعِبادَتِكَ وَدُعآئِكَ، وَتِلاوَةِ كِتابِكَ، وَعَظِّمْ لي فيهِ الْبَرَكَةَ، وَاَحْسِنْ لي فيهِ الْعافِيَةَ، وَاَصِحَّ فيهِ بَدَني، وَاَوْسِعْ لي فيهِ رِزْقي، وَاكْفِني فيهِ ما اَهَمَّني، وَاسْتَجِبْ فيهِ دُعآئي، وَبَلِّغْني فيهِ رَجآئي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَذْهِبْ عَنّي فيهِ النُّعاسَ وَالْكَسَلَ، وَالسَّآمَةَ وَالْفَتْرَةَ، وَالْقَسْوَةَ وَالْغَفْلَةَ وَالْغِرَّةَ، وَجَنِّبْني فيهِ الْعِلَلَ وَالْاَسْقامَ، وَالْهُمُومَ وَالْاَحْزانَ، وَالْاَغْراضَ وَالْاَمْراضَ، وَالْخَطايا وَالذُّنُوبَ، وَاصْرِفْ عَنّي فيهِ السُّوءَ وَالْفَحْشآءَ، وَالْجَهْدَ وَالْبَلآءَ، وَالتَّعَبَ وَالْعَنآءَ، اِنَّكَ سَميعُ الدُّعآءِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَعِذْني فيهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ، وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبيطِهِ، وَبَطْشِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ، وَحَبآئِلِهِ وَخُدَعِهِ، وَاَمانِيِّهِ وَغُرُورِهِ، وَفِتْنَتِهِ وَشَرَكِهِ، وَاَحْزابِهِ وَاَتْباعِهِ، وَاَشْياعِهِ وَاَوْلِيآئِهِ، وَشُرَكآئِهِ وَجَميعِ مَكآئِدِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا قِيامَهُ وَصِيامَهُ، وَبُلُوغَ الْاَمَلِ فيهِ وَفي قِيامِهِ، وَاسْتِكْمالَ ما يُرْضيكَ عَنّي صَبْراً وَاحْتِساباً، وَاِيمانًا وَيَقيناً، ثُمَّ تَقَبَّلْ ذٰلِكَ مِنّي بِالْاَضْعافِ الْكَثيرَةِ، وَالْاَجْرِ الْعَظيمِ، يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْني الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَالْاِجْتِهادَ وَالْقُوَّةَ وَالنَّشاطَ، وَالْاِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالْقُرْبَةَ وَالْخَيْرَ الْمَقْبُولَ، وَالرَّهْبَةَ وَالرَّغْبَةَ، وَالتَّضَرُّعَ وَالْخُشُوعَ، وَالرِّقَّةَ وَالنِّيَّةَ الصّادِقَةَ، وَصِدْقَ اللِّسانِ، وَالْوَجَلَ مِنْكَ، وَالرَّجآءَ لَكَ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ، وَالثِّقَةَ بِكَ، وَالْوَرَعَ عَنْ مَحارِمِكَ، مَعَ صالِحِ الْقَوْلِ، وَمَقْبُولِ السَّعْيِ، وَمَرْفُوعِ الْعَمَلِ، وَمُسْتَجابِ الدَّعْوَةِ، وَلا تَحُلْ بَيْني وَبَيْنَ

شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ بِعَرَضٍ وَلاٰ مَرَضٍ، وَلاٰ هَمٍّ وَلاٰ غَمٍّ وَلاٰ سُقْمٍ، وَلاٰ غَفْلَةٍ وَلاٰ نِسْيانٍ، بَلْ بِالتَّعاهُدِ وَالتَّحَفُّظِ لَكَ وَفيكَ، وَالرِّعايَةِ لِحَقِّكَ، وَالْوَفٰاءِ بِعَهْدِكَ وَوَعْدِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لي فيهِ اَفْضَلَ ما تَقْسِمُهُ لِعِبادِكَ الصّٰالِحينَ، وَاَعْطِني فيهِ اَفْضَلَ ما تُعْطي اَوْلِيٰائَكَ الْمُقَرَّبينَ، مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَالتَّحَنُّنِ وَالْإِجٰابَةِ، وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ الدّٰائِمَةِ، وَالْعافِيَةِ وَالْمُعافاةِ، وَالْعِتْقِ مِنَ النّٰارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ، وَخَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ دُعٰائي فيهِ اِلَيْكَ واصِلاً، وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ اِلَيَّ فيهِ نازِلاً، وَعَمَلي فيهِ مَقْبُولاً، وَسَعْيي فيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبي فيهِ مَغْفُوراً، حَتّىٰ يَكُونَ نَصيبي فيهِ الْأَكْثَرَ، وَحَظّي فيهِ الْأَوْفَرَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَفِّقْني فيهِ لِلَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلىٰ اَفْضَلِ حالٍ تُحِبُّ اَنْ يَكُونَ عَلَيْها اَحَدٌ مِنْ اَوْلِيٰائِكَ، وَاَرْضاها لَكَ، ثُمَّ اجْعَلْها لي خَيْراً مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، وَارْزُقْني فيها اَفْضَلَ ما رَزَقْتَ اَحَداً مِمَّنْ بَلَّغْتَهُ اِيّاها، وَاَكْرَمْتَهُ بِها، وَاجْعَلْني فيها مِنْ عُتَقٰائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَطُلَقٰائِكَ مِنَ النّٰارِ، وَسُعَداءِ خَلْقِكَ، بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوانِكَ يا اَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا في شَهْرِنا هٰذا الْجِدَّ وَالْإِجْتِهادَ، وَالْقُوَّةَ وَالنَّشاطَ، وَما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَلَيالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَرَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، وَما اَنْزَلْتَ فيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَرَبَّ جَبْرَئيلَ وَميكٰائيلَ وَاِسْرافيلَ، وَجَميعِ الْمَلٰائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَرَبَّ اِبْراهيمَ وَاِسْماعيلَ، وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ مُوسىٰ وَعيسىٰ، وَجَميعِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، وَاَسْئَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ الْعَظيمِ، لَمّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، وَنَظَرْتَ اِلَيَّ نَظْرَةً رَحيمَةً، تَرْضىٰ بِها عَنّي رِضىً لا تَسْخَطُ

عَلَيَّ بَعْدَهُ اَبَداً، وَاَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي، وَاُمْنِيَّتِي وَاِرَادَتِي، وَصَرَفْتَ عَنِّي مَا اَكْرَهُ وَاَحْذَرُ، وَاَخَافُ عَلىٰ نَفْسِي وَمَا لاٰ اَخَافُ، وَعَنْ اَهْلِي وَمَالِي وَاِخْوَانِي وَذُرِّيَّتِي، اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ فَرَرْنَا مِنْ ذُنُوبِنَا فَاوِنَا تَآئِبِينَ، وَتُبْ عَلَيْنَا مُسْتَغْفِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا مُتَعَوِّذِينَ، وَاَعِذْنَا مُسْتَجِيرِينَ، وَاَجِرْنَا مُسْتَسْلِمِينَ، وَلاٰ تَخْذُلْنَا رَاهِبِينَ، وَآمِنَّا رَاغِبِينَ، وَشَفِّعْنَا سَآئِلِينَ، وَاَعْطِنَا اِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَآءِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَبِّي وَاَنَا عَبْدُكَ، وَاَحَقُّ مَنْ سَئَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ، وَلَمْ يَسْئَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ كَرَماً وَجُوداً، يَا مَوْضِعَ شَكْوَى السَّائِلِينَ، وَيَا مُنْتَهىٰ حَاجَةِ الرَّاغِبِينَ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا مَلْجَاَ الْهَارِبِينَ، وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَيَا رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا فَارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ، وَيَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي، وَاِسَآئَتِي وَظُلْمِي وَجُرْمِي، وَاِسْرَافِي عَلىٰ نَفْسِي، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَاِنَّهُ لاٰ يَمْلِكُهَا غَيْرُكَ، وَاعْفُ عَنِّي، وَاغْفِرْ لِي كُلَّ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ وَعَلىٰ وَالِدَيَّ وَوُلْدِي، وَقَرَابَتِي وَاَهْلِ حُرْاَنَتِي، وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ، فَاِنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ بِيَدِكَ، وَاَنْتَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، فَلاٰ تُخَيِّبْنِي يَا سَيِّدِي، وَلاٰ تَرُدَّ عَلَيَّ دُعَآئِي وَلاٰ يَدِي اِلىٰ نَحْرِي، حَتّٰى تَفْعَلَ ذٰلِكَ بِي، وَتَسْتَجِيبَ لِي جَمِيعَ مَا سَئَلْتُكَ، وَتَزِيدَنِي مِنْ فَضْلِكَ، فَاِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَنَحْنُ اِلَيْكَ رَاغِبُونَ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنىٰ، وَالْاَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبْرِيَآءُ وَالْاَلآَءُ، اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ تَنَزُّلَ الْمَلاٰئِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي

السُّعَدَآءِ، وَرُوحِي مَـعَ الشُّهَدآءِ، وَاِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَاِسآئَتِي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَاِيماناً لاٰ يَشُوبُهُ شَكٌّ، وَرِضىً بِمٰا قَسَـمْتَ لِي، وَآتِنِي فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً، وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي عَذٰابَ النّٰارِ، وَاِنْ لَـمْ تَكُـنْ قَضَيْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ تَنَزُّلَ الْمَلٰئِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهٰا، فَاَخِّرْنِي اِلىٰ ذٰلِكَ، وَارْزُقْنِي فِيهٰا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَطٰاعَتَكَ وَحُسْنَ عِبٰادَتِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِاَفْضَلِ صَلَوٰاتِكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، يٰا اَحَدُ يٰا صَمَدُ، يٰا رَبَّ مُحَمَّدٍ اغْضَبِ الْيَوْمَ لِمُحَمَّدٍ وَلِاَبْرٰارِ عِتْرَتِهِ، وَاقْتُلْ اَعْدٰائَهُمْ بَدَداً، وَاَحْصِهِمْ عَدَداً، وَلاٰ تَدَعْ عَلىٰ ظَهْرِ الْاَرْضِ مِنْهُمْ اَحَداً، وَلاٰ تَغْفِرْ لَهُمْ اَبَداً، يٰا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يٰا خَلِيفَةَ النَّـبِيِّينَ، اَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ، اَلْبَدِيءُ الْبَدِيعُ، اَلَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، وَالدّٰآئِمُ غَيْرُ الْغٰافِلِ، وَالْحَيُّ الَّذِي لاٰ يَمُوتُ، اَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَاْنٍ، اَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ، وَنٰاصِرُ مُحَمَّدٍ، وَمُفَضِّلُ مُحَمَّدٍ، اَسْئَلُكَ اَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَخَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ، وَالْقٰائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ اَوْصِيٰآءِ مُحَمَّدٍ، صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اِعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ، يٰا لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اَنْتَ، بِحَقِّ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيٰا وَالْاٰخِرَةِ، وَاجْعَلْ عٰاقِبَةَ اَمْرِي اِلىٰ غُفْرٰانِكَ وَرَحْمَتِكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، وَكَذٰلِكَ نَسَبْتَ نَفْسَكَ يٰا سَيِّدِي بِاللُّطْفِ، بَلىٰ اِنَّكَ لَطِيفٌ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالْطُفْ بِي لِمٰا تَشٰآءُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي عٰامِنٰا هٰذٰا، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِجَمِيعِ حَوآئِجِي لِلْاٰخِرَةِ وَالدُّنْيٰا * ثم ثلاث مرات تقول: اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَاَتُوبُ اِلَيْهِ، اِنَّ رَبِّـي قَـرِيبٌ مُـجِيبٌ، اَسْـتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّـي وَاَتُوبُ اِلَيْهِ، اِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَاَتُوبُ اِلَيْهِ، اِنَّهُ كٰانَ غَفّٰاراً، اَللّٰـهُمَّ اغْفِرْ لِي اِنَّكَ اَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ، رَبِّ اِنِّي عَمِلْتُ سُـوءاً وَظَـلَمْتُ نَـفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، اِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّـذِي لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا هُـوَ الْـحَيُّ

اَلْقَيُّومُ، اَلْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ، اَلْغَفَّارُ لِلذَّنْبِ الْعَظِيمِ، وَاَتُوبُ اِلَيْهِ، اَسْتَغْفِرُ اللهَ اِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً.

ثمّ تقول: اَللّٰهُمَّ إنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ فِيمٰا تَقْضي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمَحْتُومِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضٰاءِ الَّذي لاٰ يُرَدُّ وَلاٰ يُبَدَّلُ، اَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاٰتُهُمْ، وَاَنْ تَجْعَلَ فِيمٰا تَقْضي وَتُقَدِّرُ، اَنْ تُطيلَ عُمْري، وَتُوَسِّعَ في رِزْقي، وَتُؤَدِّيَ عَنّي اَمٰانَتي وَدَيْني، آمينَ رَبَّ الْعٰالَمينَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي مِنْ اَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْني مِنْ حَيْثُ اَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاٰ اَحْتَسِبُ، وَاحْرُسْني مِنْ حَيْثُ اَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لاٰ اَحْتَرِسُ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ كَثيراً[1].

٢. تسبّح كلّ يوم من شهر رمضان بهذه التسبيحات المرويّة عن الإمام الصادق عليه السلام وهي عشرة أجزاء، كلّ جزء يحتوي على عشر تسبيحات:

سُبْحٰانَ اللهِ بٰارِئِ النَّسَمِ، سُبْحٰانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحٰانَ اللهِ خٰالِقِ الْأَزْوٰاجِ كُلِّهٰا، سُبْحٰانَ اللهِ جٰاعِلِ الظُّلُمٰاتِ وَالنُّورِ، سُبْحٰانَ اللهِ فٰالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحٰانَ اللهِ خٰالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحٰانَ اللهِ خٰالِقِ مٰا يُرىٰ وَمٰا لاٰ يُرىٰ، سُبْحٰانَ اللهِ مِدٰادَ كَلِمٰاتِهِ، سُبْحٰانَ اللهِ رَبِّ الْعٰالَمينَ، سُبْحٰانَ اللهِ السَّمِيعِ الَّذي لَيْسَ شَيْءٌ اَسْمَعَ مِنْهُ، يَسْمَعُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مٰا تَحْتَ سَبْعِ اَرَضينَ، وَيَسْمَعُ مٰا في ظُلُمٰاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَيَسْمَعُ لأَنينَ وَالشَّكْوىٰ، وَيَسْمَعُ السِّرَّ وَاَخْفىٰ، وَيَسْمَعُ وَسْاوِسَ الصُّدُورِ، وَلاٰ يُصِمُّ سَمْعَهُ صَوْتٌ * سُبْحٰانَ اللهِ بٰارِئِ النَّسَمِ، سُبْحٰانَ اللهِ

---

١. مصباح المتهجد: ص ٦١٠، إقبال الأعمال: ص ٨٩. (باختلاف يسير) (قال السيّد ابن طاووس في إقبال الأعمال: أنّه دعاء الإمام الباقر عليه السلام الذي كان يدعو به في كلّ يوم من شهر رمضان).

الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، سُبْحانَ اللهِ الْبَصيرِ الَّذي لَيْسَ شَيْءٌ اَبْصَرَ مِنْهُ، يُبْصِرُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ما تَحْتَ سَبْعِ اَرَضينَ، وَيُبْصِرُ ما في ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ، وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ، لا تُغْشي بَصَرَهُ الظُّلْمَةُ، وَلا يُسْتَتَرُ مِنْهُ بِسِتْرٍ، وَلا يُوارِي مِنْهُ جِدارٌ، وَلا يَغيبُ عَنْهُ بَرٌّ وَلا بَحْرٌ، وَلا يَكِنُّ مِنْهُ جَبَلٌ ما في اَصْلِهِ، وَلا قَلْبٌ ما فيهِ، وَلا جَنْبٌ ما في قَلْبِهِ، وَلا يَسْتَتِرُ مِنْهُ صَغيرٌ وَلا كَبيرٌ، وَلا يَسْتَخْفي مِنْهُ صَغيرٌ لِصِغَرِهِ، وَلا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ، لا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ * سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ، وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصيبُ بِها مَنْ يَشاءُ، وَيُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، وَيُنَزِّلُ الْماءَ مِنَ السَّماءِ بِكَلِمَتِهِ، وَيُنْبِتُ النَّباتَ بِقُدْرَتِهِ، وَيَسْقُطُ الْوَرَقُ بِعِلْمِهِ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، وَلا اَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ، وَلا اَكْبَرُ اِلَّا في كِتابٍ مُبينٍ * سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ

كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثىٰ، وَما تَغيضُ الْأَرْحامُ وَما تَزْدادُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلْكَبيرُ الْمُتَعالُ، سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ، لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ اَمْرِ اللهِ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي يُميتُ الْأَحْياءَ وَيُحْيِي الْمَوْتىٰ، وَيَعْلَمُ ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، وَيُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما يَشاءُ اِلىٰ اَجَلٍ مُسَمّىً * سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، سُبْحانَ اللهِ مالِكِ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ، وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ * سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها اِلَّا هُوَ، وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُها، وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ، وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ اِلَّا فِي كِتابٍ مُبينٍ * سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ

مَا يُرىٰ وَمَا لاٰ يُرىٰ، سُبْحَانَ اللهِ مِدادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللهِ الَّذِي لاٰ يُحْصِي مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلاٰ يَجْزِي بِآلاَئِهِ الشَّاكِرُونَ الْعَابِدُونَ، وَهُوَ كَمَا قَالَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ كَمَا أَثْنىٰ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَلاٰ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَآءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلاٰ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * سُبْحَانَ اللهِ بَارِئِ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحَانَ اللهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللهِ خَالِقِ مَا يُرىٰ وَمَا لاٰ يُرىٰ، سُبْحَانَ اللهِ مِدادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَلاٰ يَشْغَلُهُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، عَمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَلاٰ يَشْغَلُهُ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، عَمَّا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَلاٰ يَشْغَلُهُ عِلْمُ شَيْءٍ عَنْ عِلْمِ شَيْءٍ، وَلاٰ يَشْغَلُهُ خَلْقُ شَيْءٍ عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ، وَلاٰ حِفْظُ شَيْءٍ عَنْ حِفْظِ شَيْءٍ، وَلاٰ يُسَاوِيهِ شَيْءٌ، وَلاٰ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * سُبْحَانَ اللهِ بَارِئِ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحَانَ اللهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللهِ خَالِقِ مَا يُرىٰ وَمَا لاٰ يُرىٰ، سُبْحَانَ اللهِ مِدادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، جَاعِلِ الْمَلاٰئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ، مَثْنىٰ وَثُلاٰثَ وَرُبَاعَ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَآءُ، إِنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاٰ مُمْسِكَ لَهَا، وَمَا يُمْسِكْ فَلاٰ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * سُبْحَانَ اللهِ بَارِئِ النَّسَمِ، سُبْحَانَ

اللهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الْأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ، ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ، وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ، وَلا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ، إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[1].

٣. أن يقرأ هذه الصلوات كلّ يوم من شهر رمضان:

إِنَّ اللّٰهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، لَبَّيْكَ يا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ وَسُبْحانَكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ عَلىٰ إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَما رَحِمْتَ إِبْراهِيمَ وَآلَ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما سَلَّمْتَ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ، [اَللّٰهُمَّ امْنُنْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما مَنَنْتَ عَلىٰ مُوسىٰ وَهٰرُونَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما شَرَّفْتَنا بِهِ][2]، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما هَدَيْتَنا بِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ بَرَقَتْ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما ذُكِرَ السَّلامُ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما سَبَّحَ اللهَ مَلَكٌ أَوْ قَدَّسَهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦١٦؛ إقبال الأعمال: ص ٩٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٠٥.

٢. وردت هذه العبارات في إقبال الأعمال.

فِي الْآخِرِينَ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرامِ، اَبْلِغْ مُحَمَّداً نَبِيَّكَ عَنَّا السَّلامَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّداً مِنَ الْبَهاءِ وَالنَّضْرَةِ، وَالسُّرُورِ وَالْكَرامَةِ، وَالْغِبْطَةِ وَالْوَسيلَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَقامِ، وَالشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ، وَالشَّفاعَةِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، اَفْضَلَ ما تُعْطي اَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، وَاَعْطِ مُحَمَّداً فَوْقَ ما تُعْطِي الْخَلائِقَ مِنَ الْخَيْرِ، اَضْعافاً كَثيرَةً لا يُحْصيها غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَطْيَبَ وَاَطْهَرَ، وَاَزْكىٰ وَاَنْمىٰ، وَاَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَعَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ شَرِكَ في دَمِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَالْعَنْ مَنْ آذىٰ نَبِيَّكَ فيها، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اِمامَيِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُما، وَعادِ مَنْ عاداهُما، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ شَرِكَ في دِمائِهِما، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ شَرِكَ في دَمِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ شَرِكَ في دَمِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اِمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ

مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ إمامِ الْمُسْلِمينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، [وَعَجِّلْ فَرَجَهُ][1]، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْقاسِمِ وَالطّاهِرِ إبْنَيْ نَبِيِّكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَالْعَنْ مَنْ آذىٰ نَبِيَّكَ فيها، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَالْعَنْ مَنْ آذىٰ نَبِيَّكَ فيها، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ، اَللّٰهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ في أَهْلِ بَيْتِهِ، اَللّٰهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ عَدَدِهِمْ وَمَدَدِهِمْ، وَأَنْصارِهِمْ عَلىٰ الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، اَللّٰهُمَّ اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ وَوِتْرِهِمْ وَدِمائِهِمْ، وَكُفَّ عَنّا وَعَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَأْسَ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَكُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكيلاً[2].

قال السيّد ابن طاووس تمّ تقول: يا عُدَّتي في كُرْبَتي، وَيا صاحِبي في شِدَّتي، وَيا وَلِيّي في نِعْمَتي، وَيا غايَتي في رَغْبَتي، أَنْتَ السّاتِرُ عَوْرَتي، وَالْمُؤْمِنُ رَوْعَتي، وَالْمُقيلُ عَثْرَتي، فَاغْفِرْ لي خَطيئَتي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ * وتقول: اَللّٰهُمَّ إنّي أَدْعُوكَ لِهَمٍّ لا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ، وَلِرَحْمَةٍ لا تُنالُ إلّا بِكَ، وَلِكَرْبٍ لا يَكْشِفُهُ إلّا أَنْتَ، وَلِرَغْبَةٍ لا تُبْلَغُ إلّا بِكَ، وَلِحاجَةٍ لا يَقْضيها إلّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ فَكَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ ما أَذِنْتَ لي بِهِ مِنْ مَسْئَلَتِكَ، وَرَحِمْتَني بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيِّدي الْإجابَةُ لي فيما دَعَوْتُكَ، وَعَوائِدُ الْإفْضالِ فيما رَجَوْتُكَ، وَالنَّجاةُ مِمّا فَزِعْتُ إلَيْكَ فيهِ، فَإنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ، فَإنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَني وَتَسَعَني، وَإنْ لَمْ أَكُنْ لِلْإجابَةِ أَهْلاً فَأَنْتَ أَهْلُ الْفَضْلِ، وَرَحْمَتُكَ

---

١. وردت هذه الجملة في إقبال الأعمال.

٢. مصباح المتهجّد، ص ٦٢٠؛ إقبال الأعمال، ص ٩٦؛ بحارالانوار، ج ٩٥، ص ١٠٨ (مع اختلاف يسير).

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ، يا اِلـهي يا كَريمُ، اَسْئَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَنْ تُفَرِّجَ هَـمّي، وَتَكْشِـفَ كَـرْبي وَغَـمّي، وَتَرْحَمَني بِرَحْمَتِكَ، وَتَرْزُقَني مِنْ فَضْلِكَ، اِنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ، قَريبٌ مُجيبٌ[1].

٤. وكذلك ورد في الكتب المعتبرة أن تقول كلّ يوم من شهر رمضان:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِاَفْضَلِهِ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فـاضِلٌ، اَللّٰـهُمَّ اِنّـي اَسْـئَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّه، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِاَعَمِّهِ، وَكُلُّ رِزْقِكَ عامٌّ، اَللّٰـهُمَّ اِنّـي اَسْئَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اَللّٰـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عَطآئِكَ بِاَهْنَأِهِ، وَكُلُّ عَطآئِكَ هَنيءٌ، اَللّٰـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعَطآئِكَ كُلِّهِ، اَللّٰـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ خَـيْرِكَ بِـاَعْجَلِهِ، وَكُـلُّ خَيْرِكَ عاجِلٌ، اَللّٰـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اَللّٰـهُمَّ اِنّي اَسْـئَلُكَ مِـنْ اِحْسـانِكَ بِاَحْسَنِهِ، وَكُلُّ اِحْسانِكَ حَسَنٌ، اَللّٰـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاِحْسانِكَ كُـلِّهِ، اَللّٰـهُمَّ اِنّـي اَسْئَلُكَ بِما تُجيبُني بِهِ حينَ اَسْئَلُكَ، فَاَجِبْني يا اَللّٰهُ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُرْتَضىٰ، وَرَسُولِكَ الْمُصْطَفىٰ، وَاَمينِكَ وَنَجِيِّكَ دُونَ خَلْقِكَ، وَنَـجيبِكَ مِنْ عِبادِكَ، وَنَبِيِّكَ بِالصِّدْقِ وَحَبيبِكَ، وَصَـلِّ عَـلىٰ رَسُـولِكَ، وَخِـيَرَتِكَ مِـنَ الْعالَمينَ، اَلْبَشيرِ النَّذيرِ، اَلسِّراجِ الْمُنيرِ، وَعلىٰ اَهْـلِ بَـيْتِهِ الْأَبْـرارِ الطّـاهِرينَ، وَعَلىٰ مَلآئِكَتِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِـنَفْسِكَ، وَحَـجَبْتَهُمْ عَـنْ خَـلْقِكَ، وَعَـلىٰ اَنْبِيآئِكَ الَّذينَ يُنْبِئُونَ عَنْكَ بِالصِّدْقِ، وَعَلىٰ رُسُلِكَ الَّذينَ خَـصَصْتَهُمْ بِـوَحْيِكَ، وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعالَمينَ بِرِسالاٰتِكَ، وَعَلىٰ عِبادِكَ الصّالِحينَ الَّذينَ اَدْخَلْتَهُمْ في رَحْمَتِكَ، اَلْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدينَ الرّاشِدينَ، وَاَوْلِـيآئِكَ الْـمُطَهَّرينَ، وَعَـلىٰ جَـبْرَئيلَ وَميكآئيلَ وَاِسْرافيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ، وَمالِكٍ خازِنِ النّارِ، وَرِضْوانَ خازِنِ الْجِنانِ،

١. إقبال الأعمال: ص ٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١١٠.

وَرُوحِ الْقُدُسِ، وَالرُّوحِ الْأَمِينِ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى الْمَلَكَيْنِ الْحافِظَيْنِ عَلَيَّ بِالصَّلاةِ، الَّتِي تُحِبُّ اَنْ يُصَلّى بِها عَلَيْهِمْ اَهْلُ السَّماواتِ وَاَهْلُ الْأَرَضِينَ، صَلاةً طَيِّبَةً كَثيرةً، مُبارَكَةً زاكِيَةً نامِيَةً، ظاهِرَةً باطِنَةً، شَريفَةً فاضِلَةً، تُبَيِّنُ بِها فَضْلَهُمْ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اَللّـهُمَّ وَاَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضيلَةَ، وَاجْزِهِ خَيْرَ ما جَزَيْتَ نَبِيّاً عَنْ اُمَّتِهِ، اَللّـهُمَّ وَاَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً، وَمَعَ كُلِّ وَسيلَةٍ وَسيلَةً، وَمَعَ كُلِّ فَضيلَةٍ فَضيلَةً، وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً، تُعْطي مُحَمَّداً وَ اٰلَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، اَفْضَلَ ما اَعْطَيْتَ اَحَداً مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، اَللّـهُمَّ وَاجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَدْنَى الْمُرْسَلينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَاَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَكَ مَنْزِلاً، وَاَقْرَبَهُمْ اِلَيْكَ وَسيلَةً، وَاجْعَلْهُ اَوَّلَ شافِعٍ، وَاَوَّلَ مُشَفَّعٍ، وَاَوَّلَ قائِلٍ، وَاَنْجَحَ سائِلٍ، وَابْعَثْهُ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ الَّذي يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَسْمَعَ صَوْتي، وَتُجيبَ دَعْوَتي، وَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَتي، وَتَصْفَحَ عَنْ ظُلْمي، وَتُنْجِحَ طَلِبَتي، وَتَقْضِيَ حاجَتي، وَتُنْجِزَ لي ما وَعَدْتَني، وَتُقيلَ عَثْرَتي، [وَتَقْبَلَ مِنّي][1] وَتَغْفِرَ ذُنُوبي، وَتَعْفُوَ عَنْ جُرْمي، وَتَقَبَّلَ عَمَلي، وَلا تُعْرِضَ عَنّي، وَتَرْحَمَني وَلا تُعَذِّبَني، وَتُعافِيَني وَلا تَبْتَلِيَني، وَتَرْزُقَني مِنَ الرِّزْقِ اَطْيَبَهُ وَاَوْسَعَهُ، وَلا تَحْرِمَني يا رَبِّ، وَاقْضِ عَنّي دَيْني، وَضَعْ عَنّي وِزْري، وَلا تُحَمِّلْني ما لا طاقَةَ لي بِهِ يامَوْلاىَ، وَاَدْخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ اَدْخَلْتَ فيهِ مُحَمَّداً وَ اٰلَ مُحَمَّدٍ، وَاَخْرِجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ اَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ * ثم قل ثلاثاً: اَللّـهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني

---

١. وردت هذه الجملة في إقبال الأعمال.

* ثم قل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِهِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اٰمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ[1].

٥. روى الشيخ المفيد في المقنعة عن الثقة الجليل عليّ بن مهزيار عن الإمام محمّد التقيّ عليه السلام أنّه يستحبّ أن تكثر من هذا الدعاء في شهر رمضان ليله ونهاره من أوّله إلى آخره:

يا ذَا الَّذِي كانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، ثُمَّ يَبْقىٰ وَيَفْنىٰ كُلُّ شَيْءٍ، يا ذَا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَيا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّماواتِ الْعُلىٰ، وَلاٰ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلىٰ، وَلاٰ فَوْقَهُنَّ وَلاٰ تَحْتَهُنَّ، وَلاٰ بَيْنَهُنَّ إِلٰهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاٰ يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصائِهِ إِلَّا اَنْتَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاٰةً لاٰ يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصائِهٰا إِلَّا اَنْتَ[2].

٦. روى الكفعمي في البلد الأمين وفي المصباح عن كتاب اختيار السيّد ابن باقي أنّ من قرأ هذا الدعاء في كلّ يوم من رمضان غفر الله له ذنوباً كثيرة:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، اَلَّذِي اَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَافْتَرَضْتَ عَلىٰ عِبادِكَ فِيهِ الصِّيامَ، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ فِي هٰذَا الْعامِ وَفِي كُلِّ عامٍ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الْعِظامَ، فَإِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُهٰا غَيْرُكَ يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ[3].

٧. قال الشيخ المفيد في المقنعة: ومن سننه (شهر رمضان المبارك) الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ يوم مائة مرّة وما زاد على ذلك فهو أفضل[4].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٢٣؛ إقبال الأعمال: ص ٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١١١ (باختلاف طفيف).
٢. المقنعة: ص ٣٢٠.
٣. البلد الأمين: ص ٢٢٣؛ مصباح الكفعمي: ص ٦١٨.
٤. المقنعة: ص ٣١٣.

أعمال ليالي وأيّام شهر رمضان الخاصّة:

ذكرت أُمور في الأعمال الخاصّة لبعض ليالي وأيّام هذا الشهر الشريف:

الليلة الأُولى: وردت عدّة أعمال في هذه الليلة:

١. الاستهلال الذي أوجبه البعض (واجب كفائيّ).

٢. إذا رأيتَ الهِلالَ ـ طبق رواية الصادق عليه السلام ـ فاستَقْبِلِ القِبلَةَ وارْفَعْ يَدَيْكَ إلى السَّماءِ وخاطِبِ الهِلالَ وَقُلْ:

رَبّي وَرَبُّكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمينَ، اَللّـهُمَّ اَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالْأَمْنِ وَالْإيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالْإِسْلامِ، وَالْمُسارَعَةِ إلى ما تُحِبُّ وَتَرْضى، اَللّـهُمَّ بارِكْ لَنا في شَهْرِنا هٰذا، وَارْزُقْنا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ، وَاصْرِفْ عَنّا ضُرَّهُ وَشَرَّهُ، وَبَلاٰئَهُ وَفِتْنَتَهُ[١].

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استهلّ هلال شهر رمضان استقبل القبلة وقال:

اَللّـهُمَّ اَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالْأَمْنِ والْإيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالْإِسْلامِ، وَالْعافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ، وَدِفاعِ الْأَسْقامِ، وَالرِّزْقِ الْواسِعِ، وَالْعَوْنِ عَلَى الصَّلاٰةِ وَالصِّيامِ وَالْقِيامِ، وَتِلاٰوَةِ الْقُرْآنِ، اَللّـهُمَّ سَلِّمْنا لِشَهْرِ رَمَضانَ، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا، وَسَلِّمْنا فيهِ حَتّىٰ يَنْقَضِيَ عَنّا شَهْرُ رَمَضانَ، وَقَدْ عَفَوْتَ عَنّا، وَغَفَرْتَ لَنا وَرَحِمْتَنا[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا رَأَيْتَ الهِلالَ فَقُلْ:

اَللّـهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ رَمَضانَ، وَقَدِ افْتَرَضْتَ عَلَيْنا صِيامَهُ، وَاَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرْآنَ، هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، اَللّٰهُمَّ اَعِنّا عَلىٰ صِيامِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنّا، وَسَلِّمْنا فيهِ، وَ سَلِّمْنا مِنْهُ، وَسَلِّمْهُ لَنا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ»[٣].

---

١. إقبال الأعمال: ص ١٨.
٢. المصدر السابق: ص ١٧.
٣. المصدر السابق: ص ١٨.

٣. روى السيّد ابن طاووس أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام مرّ في طريقه يوماً فنظر إلى هلال شهر رمضان فوقف فقال:

اَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطيعُ الدّائِبُ السَّريعُ، اَلْمُتَرَدِّدُ في مَنازِلِ التَّقْديرِ، اَلْمُتَصَرِّفُ في فَلَكِ التَّدْبيرِ، اٰمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَاَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وجَعَلَكَ اٰيَةً مِنْ اٰياتِ مُلْكِهِ، وَعَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِهِ، فَحَدَّ بِكَ الزَّمانَ، وَامْتَهَنَكَ بِالْكَمالِ وَالنُّقْصانِ، وَالطُّلُوعِ والاُفُولِ، وَالإِنارَةِ وَالْكُسُوفِ، في كُلِّ ذٰلِكَ اَنْتَ لَهُ مُطيعٌ، وَاِلىٰ اِرادَتِهِ سَريعٌ، سُبْحانَهُ ما اَعْجَبَ ما دَبَّرَ في اَمْرِكَ، وَاَلْطَفَ ما صَنَعَ في شَاْنِكَ، جَعَلَك مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ، لِأَمْرٍ حادِثٍ، فَاَسْئَلُ اللهَ رَبّي وَرَبَّكَ، وَخالِقي وَخالِقَكَ، وَمُقَدِّري وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّري وَمُصَوِّرَكَ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَجْعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُهَا الْأَيّامُ، وَطَهارَةٍ لا تُدَنِّسُهَا الْآثامُ، هِلالَ اَمْنٍ مِنَ الْآفاتِ، وَسَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعْدٍ لا نَحْسَ فيهِ، وَيُمْنٍ لا نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلالَ اَمْنٍ وَاِيمانٍ، وَنِعْمَةٍ وَاِحْسانٍ، وَسَلامَةٍ وَاِسْلامٍ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا مِنْ اَرْضىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَاَزْكىٰ مَنْ نَظَرَ اِلَيْهِ، وَاَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ، وَوَفِّقْنا اللّٰهُمَّ فيهِ لِلطّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنا فيهِ مِنَ الْآثامِ وَالْحَوْبَةِ، وَاَوْزِعْنا فيهِ شُكْرَ النِّعْمَةِ، وَاَلْبِسْنا فيهِ جُنَنَ الْعافِيَةِ، وَاَتْمِمْ عَلَيْنا بِاسْتِكْمالِ طاعَتِكَ فيهِ الْمِنَّةَ، اِنَّكَ اَنْتَ الْمَنّانُ الْحَميدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ، وَاجْعَلْ لَنا فيهِ عَوْناً مِنْكَ عَلىٰ ما نَدَبْتَنا اِلَيْهِ مِنْ مُفْتَرَضِ طاعَتِكَ، وَتَقَبَّلْها، اِنَّكَ الْأَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَريمٍ، وَالْأَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحيمٍ، اٰمينَ اٰمينَ رَبَّ الْعالَمينَ[1].

---

١. إقبال الأعمال: ص ١٧.

٤. يستحبّ الغسل في الليلة الأُولى طبق بعض الروايات[١].

٥. أن يزور الحسين عليه السلام في الليلة الأُولى لتغفر ذنوبه[٢].

٦. الصلاة ألف ركعة في شهر رمضان يبدأ بها الليلة الأُولى كما مضى (ص ٤٨١).

٧. أن يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد والأنعام ويسأل الله أن يكفيه ويقيه المخاوف والأسقام[٣].

٨. أن يقرأ هذا الدعاء الذي مضى في أعمال الليلة الأخيرة من شعبان(ص ٤٦٦): **اَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذَا الشَّهْرُ الْمُبارَكُ....**

٩. أن يرفع يديه إذا فرغ من صلاة المغرب ويدعو بهذا الدعاء المرويّ عن الإمام الجواد عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ يَمْلِكُ التَّدْبيرَ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، يا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَتُجِنُّ الضَّميرُ، وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ نَوىٰ فَعَمِلَ، وَلاٰ تَجْعَلْنا مِمَّنْ شَقِيَ فَكَسِلَ، وَلاٰ مِمَّنْ هُوَ عَلىٰ غَيْرِ عَمَلٍ يَتَّكِلُ، اَللّٰهُمَّ صَحِّحْ اَبْدانَنا مِنَ الْعِلَلِ، وَاَعِنّا عَلىٰ ما افْتَرَضْتَ عَلَيْنا مِنَ الْعَمَلِ، حَتّىٰ يَنْقَضِيَ عَنّا شَهْرُكَ هٰذا، وَقَدْ اَدَّيْنا مَفْرُوضَكَ فيهِ عَلَيْنا، اَللّٰهُمَّ اَعِنّا عَلىٰ صِيامِهِ، وَوَفِّقْنا لِقِيامِهِ، وَنَشِّطْنا فيهِ لِلصَّلاٰةِ، وَلاٰ تَحْجُبْنا مِنَ الْقِرٰائَةِ، وَسَهِّلْ لَنا فيهِ اِيتٰاءَ الزَّكٰاةِ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تُسَلِّطْ عَلَيْنا وَصَباً وَلاٰ تَعَباً، وَلاٰ سَقَماً وَلاٰ عَطَباً، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا الْإِفْطارَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، اَللّٰهُمَّ سَهِّلْ لَنا فيهِ ما قَسَمْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ، وَيَسِّرْ ما قَدَّرْتَهُ مِنْ اَمْرِكَ، وَاجْعَلْهُ حَلالاً طَيِّباً، نَقِيّاً مِنَ الْآثامِ، خالِصاً مِنَ الْأَصارِ وَالْأَجْرامِ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تُطْعِمْنا اِلَّا طَيِّباً غَيْرَ خَبيثٍ وَلاٰ حَرامٍ، وَاجْعَلْ رِزْقَكَ لَنا حَلالاً لاٰ يَشُوبُهُ دَنَسٌ وَلاٰ اَسْقامٌ، يا مَنْ عِلْمُهُ بِالسِّرِّ كَعِلْمِهِ بِالْإِعْلانِ، يا مُتَفَضِّلاً عَلىٰ عِبادِهِ بِالْإِحْسانِ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ خَبيرٌ، اَلْهِمْنا ذِكْرَكَ، وَجَنِّبْنا

---

١. زاد المعاد: ص ٩٩.

٢. المصدر السابق.

٣. إقبال الأعمال: ص ٢٢.

عُسْرَكَ، وَاَنِلْنا يُسْرَكَ، وَاهْدِنا لِلرَّشادِ، وَوَفِّقْنا لِلسَّدادِ، وَاعْصِمْنا مِنَ الْبَلايا، وَصُنّا مِنَ الْأَوْزارِ وَالْخَطايا، يا مَنْ لا يَغْفِرُ عَظيمَ الذُّنُوبِ غَيْرُهُ، وَلا يَكْشِفُ السُّوءَ اِلّا هُوَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَاَكْرَمَ الْأَكْرَمينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ،وَاجْعَلْ صِيامَنا مَقْبُولاً،وَبِالْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ مَوْصُولاً،وَكَذٰلِكَ فَاجْعَلْ سَعْيَنا مَشْكُوراً، [وَحَوْبَنا مَغْفُوراً] وَقِيامَنا مَبْرُوراً، وَقُرْانَنا مَرْفُوعاً، وَدُعاءَنا مَسْمُوعاً، وَاهْدِنا لِلْحُسْنىٰ،وَجَنِّبْنَاالْعُسْرىٰ،وَيَسِّرْنا لِلْيُسْرىٰ،وَاَعْلِ لَنَاالدَّرَجاتِ، وَضاعِفْ لَنا الْحَسَناتِ، وَاقْبَلْ مِنّا الصَّوْمَ وَالصَّلاةَ، وَاسْمَعْ مِنّا الدَّعَواتِ، وَاغْفِرْ لَنَا الْخَطيئاتِ، وَتَجاوَزْ عَنّا السَّيِّئاتِ، وَاجْعَلْنا مِنَ الْعامِلينَ الْفائِزينَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضّالّينَ، حَتّىٰ يَنْقَضِيَ شَهْرُ رَمَضانَ عَنّا، وَقَدْ قَبِلْتَ فيهِ صِيامَنا وَقِيامَنا، وَزَكَّيْتَ فيهِ اَعْمالَنا، وَغَفَرْتَ فيهِ ذُنُوبَنا، وَاَجْزَلْتَ فيهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ نَصيبَنا، فَاِنَّكَ الْإِلٰهُ الْمُجيبُ، وَالرَّبُّ الْقَريبُ، وَاَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ[1].

---

١. أن يدعو بهذا الدعاء المأثور عن الإمام الصادق عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، مُنَزِّلَ الْقُرْآنِ، هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ، اَلَّذي اَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرْآنَ، وَاَنْزَلْتَ فيهِ آياتٍ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا صِيامَهُ، وَاَعِنّا عَلىٰ قِيامِهِ، اَللّٰهُمَّ سَلِّمْهُ لَنا وَسَلِّمْنا فيهِ، وَسَلِّمْهُ مِنّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَمُعافاةٍ، وَاجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفيما تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكيمِ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضاءِ الَّذي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، اَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ، اَنْ تُطيلَ عُمْري، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ[2].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٢.
٢. المصدر السابق: ص ٢٣.

١١. أن يدعو بالدعاء الرابع والأربعين من **الصحيفة السجادية فهو** متعلّق بهذه الليلة.

١٢. ينبغي الإكثار من تلاوة القرآن إذا دخل شهر رمضان وروي أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء قبل أن يتلو القرآن:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَشْهَدُ اَنَّ هٰذا كِتابُكَ الْمُنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلىٰ رَسُولِكَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَلامُكَ النّاطِقُ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ، جَعَلْتَهُ هادِياً مِنْكَ إِلىٰ خَلْقِكَ، وَحَبْلاً مُتَّصِلاً فيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبادِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتابَكَ، اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي فيهِ عِبادَةً، وَقِرائَتي فيهِ فِكْراً، وَفِكْرِي فيهِ اعْتِباراً، وَاجْعَلْني مِمَّنِ اتَّعَظَ بِبَيانِ مَواعِظِكَ فيهِ، وَاجْتَنَبَ مَعاصيكَ، وَلا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرائَتي عَلىٰ سَمْعي، وَلا تَجْعَلْ عَلىٰ بَصَري غِشاوَةً، وَلا تَجْعَلْ قِرائَتي قِرائَةً لا تَدَبُّرَ فيها، بَلِ اجْعَلْني اَتَدَبَّرُ اياتِهِ وَاَحْكامَهُ، آخِذاً بِشَرايِعِ دينِكَ، وَلا تَجْعَلْ نَظَرِي فيهِ غَفْلَةً، وَلا قِرائَتي هَذَراً، إِنَّكَ اَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحيمُ.

ويقول بعد فراغه من تلاوته:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ ما قَضَيْتَ مِنْ كِتابِكَ، اَلَّذي اَنْزَلْتَهُ عَلىٰ نَبِيِّكَ الصّادِقِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنا، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ يُحِلُّ حَلالَهُ، وَيُحَرِّمُ حَرامَهُ، وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشابِهِهِ، وَاجْعَلْهُ لي اُنْساً في قَبْري، وَاُنْساً في حَشْري، وَاجْعَلْني مِمَّنْ تُرْقِيهِ بِكُلِّ اٰيَةٍ قَرَأَها دَرَجَةً في اَعْلىٰ عِلِّيِّينَ، اٰمينَ رَبَّ الْعالَمينَ[1].

اليوم الأوّل من شهر رمضان: وردت فيه أعمال منها:

١. الغسل[2].

٢. يغسل بماء الورد[3].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٠٦، ح ٢.

٢. إقبال الأعمال: ص ٨٦.

٣. المصدر السابق.

٣. أن يصلّي ركعتين يقرأ في الأُولى الحمد وسورة «إنّا فَتَحْنا» وفي الثانية الحَمْدُ وما شاء من السور ليدرأ الله عنه كلّ سوء ويكون في حفظ الله إلى العام القادم[١].

٤. أن يؤدّي ركعتي صلاة أوّل الشهر كما مضى (ص ٣٩٦)، والصدقة بعدهما[٢].

٥. أن يقول إذا طلع الفجر:

اَللّٰهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ رَمَضانَ، وَقَدِ افْتَرَضْتَ عَلَيْنا صِيامَهُ، وَاَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرآنَ، هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، اَللّٰهُمَّ اَعِنّا عَلىٰ صِيامِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنّا، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا، وَسَلِّمْهُ لَنا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[٣].

٦. قال العلّامة المجلسي في زاد المعاد: روى الكليني والطوسي وغيرهما بسند صحيح عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «اُدْعُ بِهذَا الدُّعاءِ فِي شَهْرِ رَمَضانَ فِي اليَومِ الأوَّلِ»، وقال: «مَنْ دَعا اللهَ خِلواً مِن شَوائِبِ الأغْراضِ الفَاسِدَةِ والرِّياءِ لَمْ تُصِبْهُ فِي ذٰلِكَ العام فِتْنَةٌ ولا ضَلالَةٌ ولا آفَةٌ تَضُرُّ دِينَهُ أو بَدَنَهُ وَصَانَهُ اللهُ مِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ في ذٰلِكَ العَامِ مِنَ البَلايَا». وهو هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي تَواضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتي قَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتي خَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذي اَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا اَوَّلَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَباقِيَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يااَللهُ يارَحْمٰنُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ، وَاغْفِرْلِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُديلُ الْأَعْداءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي يُسْتَحَقُّ بِها نُزُولُ الْبَلاءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّماءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَكْشِفُ الْغِطاءَ، وَاغْفِرْلِيَ الذُّنُوبَ الَّتي

---

١. إقبال الأعمال: ص ٨٧.
٢. المصدر السابق.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ٣٥٤.

تُعَجِّلُ الْفَنَآءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي لاٰ تُرَامُ، وَعَافِنِي مِنْ شَرِّ مٰا اُحَاذِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمٰا فِيهِنَّ وَمٰا بَيْنَهُنَّ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ السَّبْعِ الْمَثٰانِي، وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ اِسْرٰافِيلَ وَمِيكٰائِيلَ وَجَبْرَئِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخٰاتَمِ النَّبِيِّينَ، اَسْئَلُكَ بِكَ وَبِمٰا سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، يٰا عَظِيمُ اَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِالْعَظِيمِ، وَتَدْفَعُ كُلَّ مَحْذُورٍ، وَتُعْطِي كُلَّ جَزِيلٍ، وَتُضٰاعِفُ الْحَسَنٰاتِ بِالْقَلِيلِ وَبِالْكَثِيرِ، وَتَفْعَلُ مٰا تَشٰاءُ يٰا قَدِيرُ، يٰا اَللّٰهُ يٰا رَحْمٰنُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَلْبِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ سِتْرَكَ، وَنَضِّرْ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاَحِبَّنِي بِمَحَبَّتِكَ، وَبَلِّغْنِي رِضْوٰانَكَ وَشَرِيفَ كَرٰامَتِكَ، وَجَسِيمَ عَطِيَّتِكَ، وَاَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ مٰا عِنْدَكَ، وَمِنْ خَيْرِ مٰا اَنْتَ مُعْطِيهِ اَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، وَاَلْبِسْنِي مَعَ ذٰلِكَ عٰافِيَتَكَ، يٰا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَيٰا شٰاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيٰا عٰالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيٰا دٰافِعَ مٰا تَشٰاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يٰا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يٰا حَسَنَ التَّجٰاوُزِ، تَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّةِ اِبْرٰاهِيمَ وَفِطْرَتِهِ، وَعَلىٰ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّتِهِ، وَعَلىٰ خَيْرِ الْوَفٰاةِ، فَتَوَفَّنِي مُوٰالِياً لِأَوْلِيٰائِكَ، وَمُعٰادِياً لِأَعْدٰائِكَ، اَللّٰهُمَّ وَجَنِّبْنِي فِي هٰذِهِ السَّنَةِ كُلَّ عَمَلٍ اَوْ قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ يُبٰاعِدُنِي مِنْكَ، وَاجْلُبْنِي اِلىٰ كُلِّ عَمَلٍ اَوْ قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، وَامْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَمَلٍ اَوْ قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ يَكُونُ مِنِّي اَخٰافُ ضَرَرَ عٰاقِبَتِهِ، وَاَخٰافُ مَقْتَكَ اِيّٰايَ عَلَيْهِ حِذٰارَ اَنْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي، فَاَسْتَوْجِبَ بِهِ نَقْصاً مِنْ حَظٍّ لِي عِنْدَكَ، يٰا رَؤُفُ يٰا رَحِيمُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ فِي حِفْظِكَ، وَفِي جِوٰارِكَ وَفِي كَنَفِكَ، وَجَلِّلْنِي سِتْرَ عٰافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي كَرٰامَتَكَ، عَزَّ جٰارُكَ، وَجَلَّ ثَنٰاؤُكَ،

وَلاٰ اِلٰـهَ غَيْرُكَ، اَللّٰـهُمَّ اجْعَلْني تابِعاً لِصالِحي مَنْ مَضىٰ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، وَاَلْحِقْني بِهِمْ، وَاجْعَلْني مُسَلِّماً لِمَنْ قالَ بِالصِّدْقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ، وَاَعُوذُ بِكَ اللّٰـهُمَّ اَنْ تُحيطَ بي خَطيئَتي، وَظُلْمي وَاِسْرافي عَلىٰ نَفْسي، وَاتِّباعي لِهَوَايَ، وَاشْتِغالي بِشَهَوٰاتي، فَيَحُولُ ذٰلِكَ بَيْني وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ، فَاَكُونُ مَنْسِيّاً عِنْدَكَ، مُتَعَرِّضاً لِسَخَطِكَ وَنِقْمَتِكَ، اَللّٰـهُمَّ وَفِّقْني لِكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ تَرْضىٰ بِهِ عَنّي، وَقَرِّبْني اِلَيْكَ زُلْفىٰ، اَللّٰـهُمَّ كَما كَفَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَفَرَّجْتَ هَمَّهُ، وَكَشَفْتَ غَمَّهُ، وَصَدَقْتَهُ وَعْدَكَ، وَاَنْجَزْتَ لَهُ عَهْدَكَ، اَللّٰـهُمَّ فَبِذٰلِكَ فَاكْفِني هَوْلَ هٰذِهِ السَّنَةِ، وَآفاتِها وَاَسْقامَها، وَفِتْنَتَها وَشُرُورَها وَاَحْزانَها، وَضيقَ الْمَعاشِ فيها، وَبَلِّغْني بِرَحْمَتِكَ كَمالَ الْعافِيَةِ، بِتَمامِ دَوامِ النِّعْمَةِ عِنْدي اِلىٰ مُنْتَهىٰ اَجَلي، اَسْئَلُكَ سُؤالَ مَنْ اَساءَ وَظَلَمَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ تَغْفِرَ لي ما مَضىٰ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتي حَصَرَتْها حَفَظَتُكَ، وَاَحْصَتْها كِرامُ مَلآئِكَتِكَ عَلَيَّ، وَاَنْ تَعْصِمَني اِلٰهي مِنَ الذُّنُوبِ فيما بَقِيَ مِنْ عُمْري اِلىٰ مُنْتَهىٰ اَجَلي، يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَاتِني كُلَّ ما سَئَلْتُكَ وَرَغِبْتُ اِلَيْكَ فيهِ، فَاِنَّكَ اَمَرْتَني بِالدُّعاءِ، وَتَكَفَّلْتَ لي بِالْاِجابَةِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

ومن المناسب الدعاء به أوّل السنة القمرية والشمسية بقصد القربة المطلقة.

الليلة الثالثة عشرة: هي أُولى الليالي البيض وفيها ثلاثة أعمال:

١. الغسل[2].

٢. الصلاة أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة والتوحيد خمساً وعشرين مرّة (كلّ ركعتين بسلام)[3].

---

١. زاد المعاد: ص ١٠١-١٠٥؛ إقبال الأعمال: ص ٤٥ (باختلاف يسير).

٢. زاد المعاد: ص ١٤٢.

٣. مصباح الكفعمي: ص ٥٦٣.

٣. صلاة ركعتين، مرّ مثلها في الليلة الثالثة عشرة من شهري رجب وشعبان تقرأ في كلّ ركعة منهما بعد الفاتحة سورة يٰس وتَبارَكَ والمُلك والتّوحيد[١].

٤. يقرأ دعاء المجير في الليالي الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والذي مضى في قسم الأدعية المعروفة (ص ٨٧).

الليلة الرابعة عشرة: يصلّي أربع ركعات (كلّ ركعتين بسلام) كما مضى في الليلة الثالثة عشرة[٢].

الليلة الخامسة عشرة: هذه ليلة مباركة وفيها أعمال:

١. الغسل[٣].

٢. الصلاة ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحَمْدُ ويٰس والمُلْك والتّوحيد[٤].

٣. الصلاة مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بعد الحَمْد التّوحيد عشر مرّات. عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَلّىٰ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ مائَةَ رَكْعَةً، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْدُ و(قُلْ هُوَ اللهُ أحَد) عَشْرَ مَرّاتٍ، أهْبَطَ اللهُ إلَيهِ عَشَرَةَ أمْلاكٍ يَدْرَؤُونَ عَنْهُ أعداءَهُ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ، وأهْبَطَ اللهُ عِنْدَ مَوْتِه ثَلاثِينَ يُبَشِّرونَهُ بالجَنَّةِ، وثَلاثِينَ مَلَكاً يُؤمِنُونَهُ مِن النّارِ»[٥].

٤. زيارة الحسين عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام قيل له: ما ترى لمن حضر قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان؟ فقال عليه السلام: «بَخٍ بَخٍ مَنْ صَلّىٰ عِنْدَ قَبْرِه لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ عَشْرَ رَكَعاتٍ مِنْ بَعْدِ العِشاءِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ وقُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ عَشْرَ مَرّاتٍ واسْتَجارَ باللهِ مِنَ النّارِ كَتَبَهُ اللهُ عَتِيقاً مِنَ النّارِ وَلَمْ يَمُتْ حَتّى يَرَىٰ فِي مَنامِهِ مَلائِكَةً يُبَشِّرونَهُ بالجَنَّةِ ومَلائِكَةً يُؤمِنُونَهُ مِن النّارِ»[٦].

يوم النّصف من شهر رمضان: وفيه كانت في السنة الثانية من الهجرة ولادة الإمام المجتبى عليه السلام[٧] وفيه أيضاً على بعض الأقوال ولادة الإمام محمّد الجواد عليه السلام سنة ١٩٥ ولكنّ

---

١. زاد المعاد: ص ١٧٨.
٢. المصدر السابق: ص ١٧٩.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق.
٥. إقبال الأعمال: ص ١٥٠.
٦. المصدر السابق: ص ١٥١.
٧. منتهى الآمال: حياة الإمام الحسن عليه السلام (يعتقد البعض أن ولادته كانت في السنة الثانية).

المشهور خلاف ذلك[١].

وعلى كلّ حال فإنّ هذا اليوم يوم شريف جدّاً وللصّدقة والبرّ فيه فضل كثير.

الليلة السابعة عشرة: ليلة مباركة جدّاً، وفيها تقابل الجيشان في بدر، جيش رسول الله ﷺ وجيش كفّار قريش، وفي يومها كانت غزوة بدر، ونصر الله جيش المسلمين على المشركين رغم قلّة المسلمين وقلّة عدّتهم، فكان ذلك أعظم فتوح الإسلام، ولذلك قال علماؤنا: يستحبّ الإكثار من الصدقة والشكر في هذا اليوم، وللغسل والعبادة في ليله فضل عظيم[٢].

فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة غزوة بدر:

جاء في العديد من الروايات أنّ النّبيّ ﷺ قال لأصحابه ليلة بدر: «مَنْ مِنْكُمْ يَمْضِي هذِهِ اللّيلَة إلى البِئْرِ فَيَسْقِي لنا؟» فصمتوا ولم يقدم منهم أحد على ذلك (فقد كان عملاً خطيراً) فنهض عليّ عليه السلام وانطلق يبغي الماء، وكانت ليلة ظلماء باردة ذات رياح حتّى ورد البئر وكان عميقاً مظلماً فلم يجد دلواً يستقي به فنزل في البئر وملأ القربة فارتقى وأخذ في الرجوع، فعصفت عليه عاصفة جلس على الأرض لشدّتها حتّى سكنت، فنهض واستأنف المسير وإذا بعاصفة كالأولى تعترض طريقه فتجلسه على الأرض، فلما هدأت قام يواصل مسيره وإذا بعاصفة ثالثة تعصف عليه فجلس على الأرض، فلمّا زالت عنه قام وسلك طريقه حتّى بلغ النّبيّ ﷺ فسأله النّبيُّ ﷺ فقال: «يا أبَا الحَسَنِ لِمَاذا أبْطَأْتَ؟» فأخبره الإمام عليه السلام. فقال ﷺ: «وَهَلْ عَلِمْتَ مَا هِيَ تِلْكَ العَواصِف يا عَلِيّ؟ فقال عليه السلام: لا. فقال ﷺ: كانَتِ العاصِفَةُ الأُولى جَبْرَئِيلُ ومَعَهُ أَلْفُ مَلَكٍ سَلَّمَ عَلَيْكَ وسَلَّمُوا. والثّانِيَةُ كانَتْ مِيكائيلُ وَمَعهُ أَلْفُ مَلَكٍ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَسَلَّمُوا. والثالِثَةُ إسْرافِيلُ ومَعَهُ أَلْفُ مَلَكٍ سَلَّم عَلَيْكَ وسَلَّمُوا وَكُلُّهُم قَد هَبَطوا مَدَداً لنا»[٣].

وإلى هذا أشار من قال: أنّه كانت لأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، حيث سلّم عليه ثلاثة آلاف ملك مع ثلاثة من الملائكة المقرّبين.

ويشير إليه السيّد الحميري في مدحه له عليه السلام في الشعر:

---

١. منتهى الآمال: حياة الإمام محمّد الجواد عليه السلام.
٢. زاد المعاد: ص ١٧٩.
٣. بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٢٨٦-٢٩٣ و٣١٦، و ج ٣٩، ص ٩٥.

أُقْسِمُ بِاللّٰهِ وَآلَائِهِ ... وَالْمَرْءُ عَمّا قَالَ مَسْؤُولُ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ... عَلَى التُّقَى وَالْبِرِّ مَجْبُولُ
كَانَ إِذَا الْحَرْبُ مَرَتْهَا الْقَنَا ... وَأَحْجَمَتْ عَنْهَا الْبَهَالِيلُ
يَمْشِي إِلَى الْقِرْنِ وَفِي كَفِّهِ ... أَبْيَضُ مَاضِي الْحَدِّ مَصْقُولُ
مَشْيَ الْعَقَرْنَى بَيْنَ أَشْبَالِهِ ... أَبْرَزَهُ لِلْقَنَصِ الْغِيلُ
ذَاكَ الَّذِي سَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ ... عَلَيْهِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
مِيكَالُ فِي أَلْفٍ وَجِبْرِيلُ فِي ... أَلْفٍ وَيَتْلُوهُمْ سَزَافِيلُ
لَيْلَةَ بَدْرٍ مَدَداً أُنْزِلُوا ... كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ[1]

ليلة القدر:

ليلة القدر ليلة تتعيّن فيها مقدّرات الناس ـ حسب استعدادهم وقابليتهم ـ لسنة وفضلها والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر. تهبط فيها الملائكة والروح وهو أعظم الملائكة في تلك الليلة إلى الأرض على إمام الزمان عليه السلام وتعرض عليه ما تقرّر لكلّ شخص إلى السنة القادمة[2].

وهنيئاً لمن استفاض من هذه الليلة التي نزل فيها القرآن وأقبل على الحقّ تعالى بالدعاء والمناجاة والتوبة والبكاء ويمهّد لنفسه من التقديرات القيّمة والمصير المعنويّ والروحيّ الرفيع. ولم يعيّن المعصومون عليهم السلام هذه الليلة بدقّة وذكروها خلال ثلاث ليالٍ (التاسعة عشرةوالحادية والعشرون والثالثة والعشرون) ليقوم المؤمنون بأعمال هذه الليالي وينالون فيضها ويعيشون الاستعداد التامّ لألطاف الله وعناياته.

وإن عدّ العلماء على ضوء الروايات أنّ ليلتي الحادي والعشرين والثالث والعشرين هما الأقرب[3].

الليلة التاسعة عشرة: وهي أوّل ليلة من ليالي القدر وبها تبدأ الأعمال.

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٧، ص ٣١٥ (بتلخيص).
٢. زاد المعاد: ص ١٨٠.
٣. راجع إقبال الأعمال: ص ١٦٧.

أعمال ليالي القدر

أعمال ليلة القدر قسمان؛ قسم عام يؤدّىٰ في الليالي الثلاث وقسم خاصّ يُؤتىٰ فيما خصّ به كلّ ليلة.

الأعمال المشتركة لليالي القدر

١. الغسل، قال العلّامة المجلسي: الأفضل أن يغتسل عند غروب الشمس ليكون على غسل لصلاة العشاء[١].

٢. الصلاة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد التوحيد سبع مرّات ويقول بعد الفراغ سبعين مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ففي الحديث النبويّ الشريف: «مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ لا يَقومُ مِن مَقامِه حَتّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُ ولِأَبَوَيْهِ ويَأمُرَ المَلائِكَةَ أَنْ تَكْتُبَ لَهُ حَسَناتٍ حتّى السَّنَةِ القَادِمَةِ...»[٢].

٣. قال الإمام الباقر عليه السلام في عمل آخر لهذه الليلة: تَنْشُرُ المُصْحَفَ وتَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وتَقولُ: اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ بِكِتابِكَ الْمُنْزَلِ وَما فيهِ، وَفيهِ اسْمُكَ [الْأَعْظَمُ] الْأَكْبَرُ، وَاَسْماؤُكَ الْحُسْنىٰ، وَما يُخافُ وَيُرْجىٰ، اَنْ تَجْعَلَني مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النّارِ.

وتدعو بما بدا لك من حاجة[٣].

٤. مراسم رفع المصاحف، قال الصادق عليه السلام: «خُذِ المُصْحَفَ فَدَعْهُ علىٰ رَأْسِكَ وَقُلْ»:

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الْقُرْآنِ، وَبِحَقِّ مَنْ اَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فيهِ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ، فَلا اَحَدَ اَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ.

ثمّ قل عشر مرّات بِكَ يا اللهُ وعشر مرّات بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعشر مرّات بِعَلِيٍّ عليه السلام وعشر مرّات بِفاطِمَةَ عليها السلام وعشر مرّات بِالْحَسَنِ عليه السلام وعشر مرّات بِالْحُسَيْنِ عليه السلام وعشر مرّات بِعَلِيِّ بْنِ

---

١. زاد المعاد: ص ١٨٥.
٢. إقبال الأعمال: ص ١٨٦.
٣. المصدر السابق؛ زاد المعاد: ص ١٨٥.

الْحُسَيْنِ عليه السلام وعشر مرّات بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعشر مرّات بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وعشر مرّات بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وعشر مرّات بِعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عليه السلام وعشر مرّات بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعشر مرّات بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وعشر مرّات بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعشر مرّات بِالْحُجَّةِ عليه السلام؛ وتسأل حاجتك[1] وتحفظ حضور قلبك وتوجّهك إلى الله طيلة هذه الأذكار.

والأفضل ذكر المصيبة قبل أو بعد الدعاء دون قطعه إن أراد التوسّل.

٥. زيارة الحسين عليه السلام فزيارته كما ذكر العلّامة المجلسيّ في إحدى هذه الليالي من المستحبّات المؤكدة[2]، وجاء في الرواية أنّها غُفْرانٌ للذّنوبِ[3] وإن تعذّرت زيارته من قرب فليزُر من بُعد.

٦. إحياء هذه الليالي الثلاث، أي يبقى يقظاً إلى الصباح ويقضيها بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن والمجالس الدينية والأسئلة والأجوبة الشرعية أو مطالعة كتب التفسير والعقائد والمواعظ.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ أحيا لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنوبُه، وَلَو كانَتْ ذُنُوبُه عَدَدَ نُجومِ السَّماءِ ومَثاقيلَ الجِبالِ، ومَكاييلَ البِحارِ»[4]. والأفضل أن يستريح في اليوم الذي يسبقها قليلاً ويقلّل من تناول الطعام والشراب حتّى لا يغلبه النوم ومن لا يستطيع الإحياء فالأفضل أن يستريح أوّل الليل ويتعبّد في الأسحار.

٧. الصلاة مائة ركعة (تسلم بعد كلّ ركعتين) فإنّها ذات فضل كثير. والأفضل أن يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد التوحيد عشر مرّات إن استطاع[5].

٨. روى الكفعمي في المصباح هذا الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كان يدعو به في هذه الليالي قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً:

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَمْسَيْتُ لَكَ عَبْداً داخِراً، لا اَمْلِكُ لِنَفْسي نَفْعاً وَلا ضَرّاً، وَلا اَصْرِفُ عَنْها سُوءاً، اَشْهَدُ بِذٰلِكَ عَلىٰ نَفْسي، وَاَعْتَرِفُ لَكَ بِضَعْفِ قُوَّتي وَقِلَّةِ حيلَتي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَني وَجَميعَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ مِنَ

---

١. إقبال الأعمال: ص ١٨٧.
٢. زاد المعاد: ص ١٨٦.
٣. تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٩، ح ٢٦.
٤. إقبال الأعمال: ص ١٨٦.
٥. المصدر السابق: ص ١٦٧.

اَلْمَغْفِرَةِ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَاَتْمِمْ عَلَيَّ مَا اٰتَيْتَنِي، فَاِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ، اَلضَّعِيفُ الْفَقِيرُ الْمَهِينُ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْنِي نَاسِياً لِذِكْرِكَ فِيمَا اَوْلَيْتَنِي، وَلاٰ لِإِحْسَانِكَ فِيمَا اَعْطَيْتَنِي، وَلاٰ اٰيِساً مِنْ اِجَابَتِكَ، وَاِنْ اَبْطَاَتْ عَنِّي فِي سَرّاٰءَ اَوْ ضَرّاٰءَ، اَوْ شِدَّةٍ اَوْ رَخاٰءٍ، اَوْ عاٰفِيَةٍ اَوْ بَلاٰءٍ، اَوْ بُؤْسٍ اَوْ نَعْمٰاءَ، اِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاٰءِ[1].

٩. قال العلّامة المجلسي: أنّ أفضل الأعمال في هذه الليالي هو الاستغفار والدعاء لمطالب الدنيا والآخرة، للنفس وللوالدين والأقرباء وللإخوان المؤمنين، الأحياء منهم والأموات، والذكر والصلاة على محمّد وآل محمّد ما تيسّر.

وقد ورد في بعض الأحاديث استحباب قراءة دعاء الجوشن الكبير (الذي مضى، ص ٩١) في هذه الليالي الثلاث[2].

وروي أنّ النَّبيَّ ﷺ قيل له: إن أنا أدركت ليلة القدر، فما أسأل ربّي؟ قال ﷺ: «العافِيَة»[3].

الأعمال الخاصّة بكلّ ليلة من ليالي القدر

أعمال الليلة التاسعة عشرة: وفيها أعمال:

١. أن يقول مائة مرّة: اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَاَتُوبُ إِلَيْهِ[4].

٢. أن يقول مائة مرّة: اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ[5].

٣. أن يقرأ الدعاء الذي ذكرناه في أعمال أيّام شهر رمضان (يَا ذَا الَّذِي...، ص ٥١٢)[6].

٤. أن يدعو بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْاَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفِيمَا تَفْرُقُ مِنَ الْاَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَفِي الْقَضاٰءِ الَّذِي لاٰ يُرَدُّ وَلاٰ يُبَدَّلُ، اَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ

---

١. المصباح المتهجّد: ص ٥٨٦؛ البلد الأمين: ص ٢٠٣.
٢. زاد المعاد: ص ١٨٦ (بتصرّف قليل).
٣. مستدرك الوسائل: ج ٧، ص ٤٥٨، ح ١٢.
٤. إقبال الأعمال: ص ١٨٦؛ زاد المعاد: ص ١٨٦.
٥. المصدر السابق.
٦. إقبال الأعمال: ص ١٨٧.

سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ، اَنْ تُطيلَ عُمْري، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ في رِزْقي، وَتَفْعَلَ بي كَذا وَكَذا[1].

وتطلب بدلاً عن قول: كذا وكذا، حاجتك.

الليلة الحادية والعشرون: وفضلها أعظم من الليلة التاسعة عشرة فتؤدّى بها الأعمال المشتركة لليالي القدر بتوجّه أعمق. وأكّدت الروايات فيها على الغسل والإحياء والاجتهاد في العبادة وكذلك الليلة الثالثة والعشرون وأنّ ليلة القدر إحدى الليلتين[2]. وفي بعض الروايات حين سئل المعصوم عليه السلام عن ليلة القدر، فلم يعيّن بل قال: «ما أيسَرَ لَيْلَتَيْنِ فيما تَطْلُبُ»[3].

وقال المرحوم الصدوق في الأمالي: «مِنْ دينِ الإماميَّةِ ... مَنْ أحْيى هاتَيْنِ اللَّيْلَتَيْنِ بِمُذاكَرَةِ الْعِلْمِ فَهُوَ اَفْضَلُ»[4].

أعمال الليلة الحادية والعشرون: أعمال هذه الليلة نوعان؛ الأوّل الأدعية المتعلّقة بالعشر الأواخر، وسترد علينا (ص ٥٣٣)، والآخر الأعمال الخاصة بهذه الليلة وهي:

١. ما ورد في «مصباح المتهجّد» و«الكافي» حيث يقرأ في الليلة الحادية والعشرون[5]

يا مُولِجَ اللَّيْلِ فِي النَّهارِ، وَمُولِجَ النَّهارِ فِي اللَّيْلِ، وَمُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَمُخْرِجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ، يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ، يا اَللّٰهُ يا رَحيمُ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، لَكَ الْأَسْماءُ الْحُسْنى، وَالْأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالْآلاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمي في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحي مَعَ الشُّهَداءِ، وَاِحْسانِي في عِلِّيِّينَ، وَاِساءَتي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبي، وَاِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَتُرْضِيَني بِما قَسَمْتَ لي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا

---

١. بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ١٤٧.
٢. إقبال الأعمال: ص ١٩٤.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ٢، ح ٤.
٤. أمالي الصدوق: ص ٦٤٩.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٦٢٨، الكافي: ج ٤، ص ١٦٠ (باختلاف يسير).

عَذابَ النّارِ الْحَريقِ، وَارْزُقْني فيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ وَالْإِنابَةَ، وَالتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

٢. روى الكفعمي عن السيّد ابن باقي تقول في الليلة الحادية والعشرين:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لي حِلْماً يَسُدُّ عَنّي بابَ الْجَهْلِ، وَهُدىً تَمُنُّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ضَلالَةٍ، وَغِنىً تَسُدُّ بِهِ عَنّي بابَ كُلِّ فَقْرٍ، وَقُوَّةً تَرُدُّ بِها عَنّي كُلَّ ضَعْفٍ، وَعِزّاً تُكْرِمُني بِهِ عَنْ كُلِّ ذِلَّةٍ، وَرِفْعَةً تَرْفَعُني بِها عَنْ كُلِّ ضَعَةٍ، وَاَمْناً تَرُدُّ بِهِ عَنّي كُلَّ خَوْفٍ، وَعافِيَةً تَسْتُرُني بِها مِنْ كُلِّ بَلاءٍ، وَعِلْماً تَفْتَحُ لي بِهِ كُلَّ يَقينٍ، وَيَقيناً تُذْهِبُ بِهِ عَنّي كُلَّ شَكٍّ، وَدُعاءً تَبْسُطُ لي بِهِ الْإِجابَةَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفي هٰذِهِ السّاعَةِ السّاعَةِ السّاعَةِ يا كَريمُ، وَخَوْفاً تَنْشُرُ لي بِهِ كُلَّ رَحْمَةٍ، وَعِصْمَةً تَحُولُ بِها بَيْني وَبَيْنَ الذُّنُوبِ، حَتّىٰ اُفْلِحَ بِها بَيْنَ الْمَعْصُومينَ عِنْدَكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٣. قال الشيخ المفيد ينبغي في هذه الليلة الإكثار من الصلاة على محمّد وآل محمّد والجدّ في اللعن على ظالمي آل محمّد واللعن على قاتل أميرالمؤمنين عليه السلام والدعاء لنفسه ووالديه وسائر المؤمنين[2].

٤. الدعاء لإمام الزمان عليه السلام وتعجيل فرجه أحد أعمال هذه الليلة.

روى السيّد ابن طاووس عن حمّاد بن عثمان قال: دخلت على الصادق عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان. فقال عليه السلام لي: «يا حَمّادُ إغْتَسَلْتَ»؟ فقلت: نعم. فدعا عليه السلام بحصير ثمّ قال عليه السلام: إلي لِرْقِي. فلم يزل يصلّي وأنا أُصلي حتّى فرغنا من جميع صلواتنا ثمّ أخذ يدعو وأنا أؤمّن على دعائه إلى أن اعترض الفجر فأذّن وأقام ودعا بعض غلمانه فصلّى بنا الغداة.

ولما فرغ الإمام الصادق عليه السلام من التسبيح والتحميد والتقديس والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله والدعاء لجميع المؤمنين خرّ ساجداً لا أسمع منه إلّا النفس ساعة طويلة ثمّ سمعته يدعو ومن دعائه:

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٥٨٤.

٢. المقنعة: ص ١٦٧ (باب صلاة شهر رمضان).

وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَمَا لَمْ أَسْأَلْكَ مِنْ عَظِيمِ جَلَالِكَ، مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِفَرَجِ مَنْ بِفَرَجِهِ فَرَجُ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ وَتُهْلِكُهُمْ، عَجِّلْ ذٰلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فلمّا رفع رأسه قلت: جعلت فداك لمن دعوت بالفرج. قال عليه السلام: «هُوَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ». ثمّ بيّن عليه السلام علامات ظهوره وقال:

(وَتَوَقَّعْ أَمْرَ صَاحِبِكَ لَيْلَكَ وَنَهَارَكَ، فَإِنَّ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ)[1].

ملاحظة: تبتدئ العشر الأواخر من شهر رمضان بليلة الحادي والعشرين ويستحبّ الغسل في كلّ ليلة من هذه الليالي، حيث روي أنّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله كان يغتسل كلّ ليلة من هذه الليالي[2].

كما يستحبّ الاعتكاف فيها في المساجد الجامعة، فله فضل عظيم، ففي الحديث: «الاعْتِكَافُ فِي الْعَشْرَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَعْدِلُ حِجَّتَيْنِ وعُمْرَتَيْنِ»[3].

وكان صلى الله عليه وآله يعتكف في المسجد في العشر الأواخر[4] فيطوي فراشه ويشدّ مئزره للعبادة (ويقتدي به في ذلك العديد من المسلمين)[5] خلافاً لما يعتقده بعض الجهّال من انتهاء برامج شهر رمضان المبارك بمضيّ ليالي القدر.

الليلة الثالثة والعشرون: وهي أفضل من الليلتين السابقتين ويستفاد من أحاديث كثيرة أنّها هي ليلة القدر. روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «أَنَّ الجُهَنِيَّ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ لَهُ: إِنَّ لِي إِبِلاً وَغَنَماً وَغِلْمَةً فَأُحِبُّ أَنْ تَأْمُرَنِي بِلَيْلَةٍ أَدْخُلُ فيها. فَدَعاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَسارَّهُ فِي أُذُنِهِ. قالَ: فَكانَ الجُهَنِيُّ إِذا كانَتْ لَيْلَةُ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ دَخَلَ بِإِبِلِهِ وغَنَمِهِ وأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وغِلْمَتِهِ إِلى المَدِينَةِ فَإِذا أَصْبَحَ خَرَجَ بِأَهْلِهِ»[6].

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرشّ على أهله الماء ليلة ثلاث وعشرين (وينتفعوا بفضل هذا الشهر)[7].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٠٠ (بتلخيص).
٢. المصدر السابق: ص ١٩٥.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ١٢٩، ح ٧.
٤. إقبال الأعمال: ص ١٩٥.
٥. بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ١٣٠، ح ٧.
٦. إقبال الأعمال: ص ٢٠٧.
٧. المصدر السابق.

ولدينا عدّة روايات في أنّ ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرون[١]. قال العلّامة المجلسي في زاد المعاد، روي بأسناد معتبرة أنّ ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة القدر[٢].

الأعمال الخاصة بليلة الثالث والعشرين: هناك أعمال أُخرى غير الأعمال المشتركة، منها:

١. قراءة سورتي العنكبوت والروم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ سُورَتَي العَنْكَبُوتِ والرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضانَ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ فَهُوَ واللهِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[٣].

٢. قراءة سورة القدر ألف مرّة[٤].

٣. قراءة سورة حم الدخان[٥].

٤. يدعو بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ امْدُدْ لي في عُمْري، وَاَوْسِعْ لي في رِزْقي، وَاَصِحَّ لي جِسْمي، وَبَلِّغْني اَمَلي، وَاِنْ كُنْتُ مِنَ الْأَشْقِيآءِ فَامْحُني مِنَ الْأَشْقِيآءِ، وَاُكْتُبْني مِنَ السُّعَدآءِ، فَاِنَّكَ قُلْتَ في كِتابِكَ الْمُنْزَلِ عَلىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَمْحُو اللهُ ما يَشآءُ وَيُثْبِتُ، وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتابِ[٦].

٥. يدعو بهذا الدعاء الخاصّ بليلة الثالث والعشرين:

يا رَبَّ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَجاعِلَها خَيْراً مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، وَرَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالْجِبالِ وَالْبِحارِ، وَالظُّلَمِ والْأَنْوارِ، وَالْأَرْضِ وَالسَّمآءِ، يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا اَللهُ يا رَحْمٰنُ، يا اَللهُ يا قَيُّومُ، يا اَللهُ يا بَديعُ، يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، لَكَ الْأَسْمآءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِيآءُ وَالْآلآءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمي في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدآءِ، وَرُوحي مَعَ الشُّهَدآءِ، وَاِحْسانِي في عِلِّيِّينَ، وَاِساءَتي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٠٦ و٢٠٧.
٢. زاد المعاد: ص ١٨٧.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٦٢٨، إقبال الأعمال: ص ٢١١.
٤. المصدر السابق.
٥. إقبال الأعمال: ص ٢١٤.
٦. إقبال الأعمال: ص ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٦٢.

قَلْبي، وَايماناً يُذهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَتُرْضِيَني بِما قَسَمْتَ لي، وَ اٰتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْأٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ[1] الْحَريقِ، وَارْزُقْني فيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْإِنابَةَ والتَّوْبَةَ، والتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ[2].

٦. يدعو بالدعاء المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فيما تَقْضي وَفيما تُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفيما تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكيمِ، في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضاءِ الَّذي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، اَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ في عامي هٰذا، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ، اَنْ تُطيلَ عُمْري، وَتُوَسِّعَ لي في رِزْقي[3].

٧. يدعو بالدعاء المرويّ عن الحسن عليه السلام:

يا باطِناً في ظُهُورِهِ، وَيا ظاهِراً في بُطُونِهِ، وَيا باطِناً لَيْسَ يَخْفىٰ، وَيا ظاهِراً لَيْسَ يُرىٰ، يا مَوْصُوفاً لا يَبْلُغُ بِكَيْنُونَتِهِ مَوْصُوفٌ، وَلا حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَيا غائِباً غَيْرَ مَفْقُودٍ، وَيا شاهِداً غَيْرَ مَشْهُودٍ، يُطْلَبُ فَيُصابُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ السَّمٰواتُ وَالْأَرْضُ وَما بَيْنَهُما طَرْفَةَ عَيْنٍ، لا يُدْرَكُ بِكَيْفٍ، وَلا يُوَيَّنُ بِأَيْنٍ وَلا بِحَيْثٍ، اَنْتَ نُورُ النُّورِ، وَرَبُّ الْأَرْبابِ، اَحَطْتَ بِجَميعِ الْأُمُورِ، سُبْحانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا، وَلا هٰكَذا غَيْرُهُ[4].

---

١. وردت كلمة «النار» في مصباح المتهجّد.
٢. الكافي: ج ٤، ص ١٦١؛ مصباح المتهجّد: ص ٦٢٩.
٣. إقبال الأعمال: ص ٢١١.
٤. المصدر السابق؛ جاء في بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٦٥ أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يدعو به في ليلة القدر.

ثمّ تدعو بما تشاء.

٨. وروي عن المعصومين عليهم السلام الدعاء ليلة الثالث والعشرين من رمضان ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كلّ حال وفي الشهر كلّه وتقول بعد تمجيده تعالى والصلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله بالقول: «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالصَّلاةُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ وَآلِهِ الطّٰاهِرِينَ»:

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ، فِي هٰذِهِ السّٰاعَةِ، وَفِي كُلِّ سٰاعَةٍ، وَلِيّاً وَحٰافِظاً، وَقٰائِداً وَنٰاصِراً، وَدَلِيلاً وَعَيْناً، حَتّىٰ تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيهٰا طَوِيلاً[1].

٩. يدعو بهذا الدعاء رافعاً يديه إلى السماء:

يٰا مُدَبِّرَ الْاُمُورِ، يٰا بٰاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يٰا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يٰا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدٰاوُدَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذٰا وَكَذٰا.

وتسأل حاجتك اَللَّيْلَةَ اَللَّيْلَةَ، اَلسّٰاعَةَ اَلسّٰاعَةَ وادع به راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً[2].

١٠. للغسل في هذه الليلة وإحيائها وزيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة والصلاة مائة ركعة فضل كبير.

روى الشيخ الطوسي في «التهذيب» عن أبي بصير قال لي الصادق عليه السلام: «صَلِّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرْجىٰ أَنْ تَكُونَ لَيْلَةَ القَدْرِ مائَةَ رَكْعَةَ تَقْرَأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ بعد الحمد «قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ» عَشْر مَرّات». قال: فإن لم أقو عليها قائماً؟ قال: «صَلِّها جالساً». قلت: فإن لم أقو؟ قال: «أَدِّها وأَنْتَ مُسْتَلْقٍ في فِرٰاشِكَ»[3].

١١. يقول المرحوم «العلّامة المجلسيّ» في «زاد المعاد»: «اتلُ القرآن في هذه الليلة مهما تمكّنت، واستفد من أدعية الصحيفة السجّادية» وبالأخصّ من دعاء مكارم الأخلاق ودعاء التوبة.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٣٠؛ مصباح الكفعمي: ص ٥٨٦ (باختلاف يسير).

٢. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٦٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٧٠.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٦٤، ح ١٩.

ويجب احترام ليالي القدر والإنشغال بالدعاء، وقد ورد في أحاديث كثيرة أنّ يوم القدر له من الفضيلة كليله.[١]

أدعية الليالي العشر الأخيرة لشهر رمضان المبارك

أدعية هذه الليالي نوعان؛ الأدعية المشتركة لكلّ هذه الليالي يدعى بها في كلّ ليلة من الليالي العشر الأخيرة، والأدعية الخاصّة بكلّ ليلة.

الأدعية المشتركة لليالي آخر شهر رمضان:

١. روى المرحوم الكليني في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أُدْعُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ لِشَهْرِ رَمَضانَ بهذا الدُّعاء»:

اَعُوذُ بِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، أَنْ يَنْقَضِيَ عَنّي شَهْرُ رَمَضانَ، اَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتي هٰذِهِ، وَلَكَ قِبَلي ذَنْبٌ اَوْ تَبِعَةٌ تُعَذِّبُني عَلَيْهِ[٢].

٢. روى المرحوم الكفعمي في حاشية البلد الأمين أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يدعو عقب كلّ فريضة ونافلة في العشر الأخيرة بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اَدِّ عَنّا حَقَّ ما مَضىٰ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ، وَاغْفِرْلَنا تَقْصيرَنا فيهِ، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا مَقْبُولاً، وَلاٰ تُؤاخِذْنا بِاِسْرافِنا عَلىٰ اَنْفُسِنا، وَاجْعَلْنا مِنَ الْمَرْحُومينَ، وَلاٰ تَجْعَلْنا مِنَ الْمَحْرُومينَ[٣].

٣. وروى السيّد ابن طاووس في الاقبال إنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يدعو كلّ ليلة في العشر الأخيرة بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ الْمُنْزَلِ، شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي اُنْزِلَ فيهِ الْقُرْاٰنُ، هُدىً

---

١. زاد المعاد، ص ١٩٠.
٢. الكافي: ج ٤، ص ١٦٠، ح ١.
٣. مفاتيح الجنان: أعمال ليالي العشرة الأخيرة من شهر رمضان.

لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضانَ بِما أَنْزَلْتَ فيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَخَصَصْتَهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَجَعَلْتَها خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، اَللّٰهُمَّ وَهٰذِهِ أَيّامُ شَهْرِ رَمَضانَ قَدِ انْقَضَتْ، وَلَيالِيهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صِرْتُ يا إِلٰهي مِنْهُ إِلىٰ ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، وَأَحْصىٰ لِعَدَدِهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعينَ، فَأَسْئَلُكَ بِما سَئَلَكَ بِهِ مَلآئِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِياؤُكَ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبادُكَ الصّالِحُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ، وَتَتَقَبَّلَ تَقَرُّبي، وَتَسْتَجيبَ دُعائي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ، إِلٰهي وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَبِجَلالِكَ الْعَظيمِ، أَنْ يَنْقَضِيَ أَيّامُ شَهْرِ رَمَضانَ وَلَيالِيهِ، وَلَكَ قِبَلي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُؤاخِذُني بِهِ، أَوْ خَطيئَةٌ تُريدُ أَنْ تَقْتَصَّها مِنّي، لَمْ تَغْفِرْها لي، سَيِّدي سَيِّدي سَيِّدي، أَسْئَلُكَ يا لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، إِذْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، إِنْ كُنْتَ رَضيتَ عَنّي في هٰذَا الشَّهْرِ، فَازْدَدْ عَنّي رِضاً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَضيتَ عَنّي، فَمِنَ الْآنَ فَارْضَ عَنّي يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، يا اَللّٰهُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ. وأكثر من قول: يا مُلَيِّنَ الْحَديدِ لِداوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْكُرَبِ الْعِظامِ عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَيْ مُفَرِّجَ هَمِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَيْ مُنَفِّسَ غَمِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ، وَافْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بي ما أَنا أَهْلُهُ[1].

الأدعية الخاصة في كلّ ليلة من العشر الأخيرة لشهر رمضان:

مضى الدعاء الخاصّ بليلة الحادي والعشرين (دعاء ٢٢ ـ ٣٠ موجود).

---

١. إقبال الأعمال: ص ١٩٩.

دعاء الليلة الثانية والعشرون:

يَا سَالِخَ النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا نَحْنُ مُظْلِمُونَ، وَمُجْرِيَ الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرِّهَا بِتَقْدِيرِكَ، يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ، وَمُقَدِّرَ الْقَمَرِ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ، وَمُنْتَهَىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ، وَوَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ، يَا اَللّٰهُ يَا قُدُّوسُ، يَا اَحَدُ يَا وَاحِدُ يَا فَرْدُ، يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَاِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَاِسَائَتِي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَاِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[1] الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[2].

دعاء الليلة الثالثة والعشرون ذكرناها آنفاً.

دعاء الليلة الرابعة والعشرون:

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَناً، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً، يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ، يَا ذَاالْمَنِّ وَالطَّوْلِ، وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، وَالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ، يَا اَللّٰهُ يَا فَرْدُ يَا وِتْرُ، يَا اَللّٰهُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا حَيُّ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَاِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَاِسَائَتِي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ

---

١. وردت كلمة «النّار» في دعاء هذه الليلة والليالي الأخرى في المصباح.

٢. الكافي: ج ٤، ص ١٦١؛ مصباح المتهجّد: ص ٦٢٩.

بِهِ قَلْبي، وَايماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَرِضىً بِما قَسَمْتَ لي، وَ اٰتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَ فِي الْأٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَريقِ، وَارْزُقْني فيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[1].

دعاء الليلة الخامسة والعشرون:

يا جاعِلَ اللَّيْلِ لِباساً، وَالنَّهارِ مَعاشاً، وَالْأَرْضِ مِهاداً، وَالْجِبالِ اَوْتاداً، يا اَللّٰهُ يا قاهِرُ، يا اَللّٰهُ يا جَبّارُ، يا اَللّٰهُ يا سَميعُ، يا اَللّٰهُ يا قَريبُ، يا اَللّٰهُ يا مُجيبُ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، لَكَ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالْآلاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمي في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداٰءِ، وَرُوحي مَعَ الشُّهَداٰءِ، وَاِحْساني في عِلِّيّينَ، وَاِساءَتي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبي، وَايماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَرِضىً بِما قَسَمْتَ لي، وَ اٰتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْأٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَريقِ، وَارْزُقْني فيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، والتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مَحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ[2].

دعاء الليلة السادسة والعشرون:

يا جاعِلَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ اٰيَتَيْنِ، يا مَنْ مَحا اٰيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلَ اٰيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً، لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْهُ وَرِضْواناً، يا مُفَصِّلَ كُلِّ شَيْءٍ تَفْصيلاً، يا ماجِدُ يا وَهّابُ، يا اَللّٰهُ يا جَوادُ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، لَكَ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالْآلاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمي فِي هٰذِهِ

١. الكافي: ج ٤، ص ١١٦٢؛ مصباح المتهجّد: ص ٦٣١.
٢. المصدر السابق.

اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدَآءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَآءِ، وَاِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَاِسَآئَتِي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَاِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَاٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْاِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[1].

دعاء الليلة السابعة والعشرون:

يَا مَادَّ الظِّلِّ وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ سَاكِناً، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً، ثُمَّ قَبَضْتَهُ اِلَيْكَ قَبْضاً يَسِيراً، يَا ذَا الْجُودِ وَالطَّوْلِ، وَالْكِبْرِيَآءِ وَالْاَلَآءِ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، اَلرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ، يَا مُؤْمِنُ يَامُهَيْمِنُ، يَا عَزِيزُ يَاجَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا اَللهُ يَا خَالِقُ، يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ، يَا اَللهُ يَا اَللهُ يَا اَللهُ، لَكَ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنىٰ، وَالْاَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْاَلَآءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدَآءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَآءِ، وَاِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَاِسَآئَتِي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَاِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَاٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ وَالْاِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[2].

دعاء الليلة الثامنة والعشرون:

يَا خَازِنَ اللَّيْلِ فِي الْهَوَآءِ، وَخَازِنَ النُّورِ فِي السَّمَآءِ، وَمَانِعَ السَّمَآءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى

١. الكافي: ج ٤، ص ١١٦٢؛ مصباح المتهجّد، ص ٦٣١.
٢. الكافي: ج ٤، ص ١١٦٣؛ مصباح المتهجّد: ص ٦٣٢.

الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَحابِسَهُمَا اَنْ تَزُولا، يا عَلِيمُ يا غَفُورُ يا دائِمُ، يا اَللهُ يا وارِثُ، يا باعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، لَكَ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالْآلاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمي في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحي مَعَ الشُّهَداءِ، وَاِحْساني في عِلِّيِّينَ، وَاِساءَتي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبي، وَاِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَتُرْضِيَني بِما قَسَمْتَ لي، وَ اٰتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْأٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَريقِ، وَارْزُقْني فيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، والتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مَحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[1].

دعاء الليلة التاسعة والعشرون:

يا مُكَوِّرَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهارِ، وَمُكَوِّرَ النَّهارِ عَلَى اللَّيْلِ، يا عَلِيمُ يا حَكِيمُ، يا رَبَّ الْأَرْبابِ، وَسَيِّدَ السّاداتِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، يا اَقْرَبَ اِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ، يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، لَكَ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالْآلاءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمي في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحي مَعَ الشُّهَداءِ، وَاِحْساني في عِلِّيِّينَ، وَاِساءَتي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبي، وَاِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَتُرْضِيَني بِما قَسَمْتَ لي، وَاٰتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَ فِي الْأٰخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَريقِ، وَارْزُقْني فيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مَحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[2].

---

١. الكافي: ج ٤، ص ١١٦٣؛ مصباح المتهجّد: ص ٦٣٣.
٢. المصدر السابق.

دعاء الليلة الثلاثون:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَمٰا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ، وَعِزِّ جَلاٰلِهِ، وَكَمٰا هُوَ اَهْلُهُ، يٰا قُدُّوسُ يٰا نُورُ، يٰا نُورَ الْقُدْسِ، يٰا سُبُّوحُ يٰا مُنْتَهَى التَّسْبِيحِ، يٰا رَحْمٰنُ يٰا فٰاعِلَ الرَّحْمَةِ، يٰا اَللّٰهُ يٰا عَلِيمُ يٰا كَبِيرُ، يٰا اَللّٰهُ يٰا لَطِيفُ يٰا جَلِيلُ، يٰا اَللّٰهُ يٰا سَمِيعُ يٰا بَصِيرُ، يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ، لَكَ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ، وَالْأَمْثٰالُ الْعُلْيٰا، وَالْكِبْرِيٰاءُ وَالْآلاٰءُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدٰاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدٰاءِ، وَاِحْسٰانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَاِسٰاءَتِي مَغْفُورَةً، وَاَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبٰاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَاِيمٰاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمٰا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنٰا فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنٰا عَذٰابَ النّٰارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهٰا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ اِلَيْكَ، وَالْإِنٰابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِمٰا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[1].

الليلة السابعة والعشرون: ليلة مباركة وردت فيها بعض الأعمال:

١. الغسل الذي صرّحت به رواية عن الإمام الصادق عليه السلام[2].

٢. الصلاة ثلاثين ركعة (مضت في شرح أعمال ليالي شهر رمضان، ص ٤٨١).

٣. روي عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: سمعت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان يقول من أوّل الليلة إلى آخرها:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي التَّجٰافِيَ عَنْ دٰارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنٰابَةَ اِلىٰ دٰارِ الْخُلُودِ، وَالْاِسْتِعْدٰادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الْفَوْتِ[3].

٤. وروي دعاء آخر لهذه الليلة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وهو مجموعة من آيات القرآن:

---

١. الكافي: ج ٤، ص ١٦٤؛ مصباح المتهجّد: ص ٦٣٤. ٢. إقبال الأعمال: ص ٢٢٦.

٣. إقبال الأعمال: ص ٢٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٦٣.

رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ؛ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ، وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَاد. رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ، فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ. رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً. رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً. رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا، وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ[1].

آخر ليلة من الشهر: وهي ليلة كثيرة البركات وفيها أعمال:

١. الغسل[2].

٢. زيارة الحسين عليه السلام[3].

٣. قراءة سورة الأنعام والكهف ويس[4].

٤. يقول مائة مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ[5].

٥. أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ، اَلَّذي اَنْزَلْتَ فيهِ الْقُرْآنَ وَقَدْ تَصَرَّمَ، وَاَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ يا رَبِّ اَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتي هٰذِهِ، اَوْ يَتَصَرَّمَ شَهْرُ رَمَضانَ، وَلَكَ قِبَلي تَبِعَةٌ اَوْ ذَنْبٌ تُريدُ اَنْ تُعَذِّبَني بِهِ يَوْمَ الْقاكَ[6].

٦. أن يدعو بدعاء: «يا مُدَبِّرَ الأُمُورِ» الذي مضى في أعمال الليلة الثالثة والعشرين[7] (ص ٥٣٢).

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٦٣.
٢. إقبال الأعمال: ص ٢٣٧.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق: ص ٢٤٢.
٥. المصدر السابق.
٦. الكافي: ج ٤، ص ١٦٤، ح ٥.
٧. من لايحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٦٢.

٧. أن يودّع شهر رمضان بدعوات الوداع التي رواها الأعلام، وأحسنها الدعاء الخامس والأربعون من الصحيفة السجادية.

روى السيّد ابن طاووس عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَنْ وَدّعَ شَهْرَ رَمَضان فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنهُ وقال:

اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْهُ اٰخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيامي لِشَهْرِ رَمَضانَ، وَاَعُوذُ بِكَ اَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ اِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ لي

غَفَرَاللهُ لَهُ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، وَرَزَقَهُ الإنابَةَ إلَيهِ»[1].

وفي رواية أُخرى عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شهر رمضان فقال صلى الله عليه وآله لي: «يا جَابِرُ هذِه آخِرُ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ فَودِّعْهُ وَقُلْ:

اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْهُ اٰخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيامِنا اِيّاهُ، فَاِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْني مَرْحُوماً، وَلاٰ تَجْعَلْني مَحْرُوماً».

وقال صلى الله عليه وآله: «فإنَّهُ مَن قالَ ذٰلِكَ ظَفَرَ بِاحدى الحُسْنَيَيْنِ إمّا بُلوغِ شَهرِ رَمَضانَ المُقبِل وإمّا بِغُفْرانِ اللهِ ورَحْمَتِه»[2].

٨. الصلاة عشر ركعات (سلام لكلّ ركعتين).

قال صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَلّى آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ عَشْرَ رَكَعاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ مَرَّةً واحِدةً وقُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ عَشْرَ مَرّاتٍ ويَقولُ فِي رُكوعِهِ وسُجودِهِ عَشْرَ مَرّاتٍ: سُبْحانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ وَيَتَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ فإذا فَرَغَ مِن آخِرِ عَشْرِ رَكَعاتٍ وسَلَّم اسْتَغْفَرَ اللهَ ألْفَ مَرَّةٍ يقولُ: أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ فإذا فَرَغَ مِنَ الاستِغْفارِ سَجَدَ ويَقولُ فِي سُجُودِهِ:

يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا اِلٰهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اِغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا، وَتَقَبَّلْ مِنّا صَلٰواتِنا وَصِيامَنا وَقِيامَنا».

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٨١. ٢. إقبال الأعمال: ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٧٢.

وقالﷺ: «والّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً أنَّ جَبْرَئيلَ أخْبَرَني عن إسرافيلَ عَنْ رَبِّهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ أنَّهُ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجودِ حتّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُ ويَتَقَبَّلَ مِنْهُ شَهْرَ رَمَضانَ ويَتَجاوَزَ عن ذُنوبِهِ...»[1].

ورويت هذه الصلاة في ليلة عيد الفطر. وورد في تلك الرواية أنّه يسبّح بالتسبيحات الأربع في الركوع والسجود، وورد في دعاء السجود بعد الصلاة بدل: إغْفِرْ لَنا... يقول: إغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَتَقَبَّلْ صَوْمِي وَصَلاتِي وَقِيامِي[2].

دعاء ختم القرآن في اليوم الأخير من شهر رمضان

بالنظر إلى أنّ ختم القرآن غالباً في هذا اليوم، فينبغي أن يدعى عند الختم بالدعاء الثاني والأربعين من الصحيفة السجادية. كما يمكنه أن يدعو بهذا الدعاء الوجيز عن أميرالمؤمنينعليه السلام:

اَللّٰهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصَرِي، وَاَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسانِي، وَاَعِنّي عَلَيْهِ ما اَبْقَيْتَنِي، فَاِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِكَ[3].

وكذلك الدعاء المرويّ عن رسول الله ﷺ:

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ اِخْباتَ الْمُخْبِتينَ، وَاِخْلاصَ الْمُوقِنينَ، وَمُرافَقَةَ الْأَبْرارِ، وَاسْتِحْقاقَ حَقائِقِ الْإيمانِ، وَالْغَنيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ وَعَزآئِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ[4].

وقد ذكرنا الدعاء المرويّ عن الإمام الصادقعليه السلام قبل تلاوة القرآن وبعده (ص ٥١٧).

صلوات ليالي شهر رمضان المبارك

ذكر المرحوم العلّامة المجلسي في الفصل الأخير من أعمال شهر رمضان في كتاب زاد المعاد

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٤١؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٧٣. ٢. إقبال الأعمال: ص ٢٧٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٣٠.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٣٢٣؛ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٠٩.
٤. مكارم الأخلاق: ص ٣٤٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٠٦.

صلوات ليالي شهر رمضان: (وبالنظر إلى أنّ أفضل الأعمال في شهر رمضان الصلاة والقرآن وتنطوي هذه الصلوات على العديد من السور القرآنية، فقراءتها في كلّ ليلة غنيمة)..

الليلة الأولى: أربع ركعات في كلّ ركعة بعد الحَمْدُ التوحيد خمس عشرة مرّة.

الليلة الثانية: أربع ركعات في كلّ ركعة بعد الحَمْدُ «إنا أنزلناه» عشرين مرّة.

الليلة الثالثة: عشر ركعات في كلّ ركعة بعد الحَمْدُ التوحيد خمسين مرّة.

الليلة الرابعة: ثمان ركعات في كلّ ركعة بعد الحَمْدُ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» عشرين مرّة.

الليلة الخامسة: ركعتان في كلّ منهما اَلْحَمْدُ وَالتَّوحِيدِ خمسين مرّة والصلاة على النَبيّ مائة مرّة.

الليلة السادسة: أربع ركعات في كلّ منهما الحَمْدُ وسورة المُلْك.

الليلة السابعة: أربع ركعات في كلّ منهما الحَمْدُ و«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» ثلاث عشرة مرّة.

الليلة الثامنة: ركعتان في كلّ منهما اَلْحَمْدُ وَالتَّوْحِيدِ عشر مرّات ويقول بعد السلام ألف مرّة: سُبْحانَ اللّهِ.

الليلة التاسعة: ستّ ركعات بين المغرب والعشاء في كلّ منهما الحَمْدُ وآيَة الكرسيّ سبع مرّات ويقول بعد الفراغ خمسين مرّة: اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

الليلة العاشرة: عشرون ركعة في كلّ ركعة الحَمْدُ والتوحِيد ثلاثين مرّة.

الليلة الحادية عشرة: ركعتان في كلّ منهما الحَمْدُ وعشرين مرّة الكَوْثَر.

الليلة الثانية عشرة: ثماني ركعات في كلّ منهما الحَمْدُ وثلاثين مرّة القَدْر.

الليلة الثالثة عشرة: أربع ركعات في كلّ منهما الحَمْدُ والتَّوحِيد خمساً وعشرين مرّة.

الليلة الرابعة عشرة: ستّ ركعات في كلّ ركعة الحَمْدُ وثلاثين مرّة «إذا زُلْزِلَت».

الليلة الخامسة عشرة: أربع ركعات في الأوليين يقرأ بعد الحَمْدُ التَّوحِيد مائة مرّة وفي الأُخرَيَين يقرأها خمسين مرّة.

الليلة السادسة عشرة: اثنتا عشرة ركعة في كلّ ركعة الحَمْدُ واثنتي عشرة مرّة «أَلْهَاكُمُ التَّكاثُر».

الليلة السابعة عشرة: ركعتان في الأُولى يقرأ بعد الحَمْدُ ما شاء من السور وفي الثانية يقرأ بعدها التَّوحيد مائة مرّة ويقول بعد السلام مائة مرّة: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ.

الليلة الثامنة عشرة: أربع ركعات في كلّ ركعة الحَمْدُ والكَوْثَر خمساً وعشرين مرّة.

الليلة التاسعة عشرة: خمسون ركعة بالحَمْد وخمسين مرّة سورة «إذا زُلْزِلَت».

يقول المرحوم «العلامة المجلسيّ»: الظاهر أنّ المراد هو أن يقرأ في كلّ صلاة هذه السورة مرّة واحدة، وإلّا فقراءة ألفين وخمسمائة مرّة سورة «إذا زُلْزِلَت» أمر صعب ومستصعب.

صلوات الليلة العشرين إلى الرابعة والعشرين: في كلّ من هذه الليالي يصلّي ثمان ركعات بما تيسّر من السور بعد الحَمْد.

الليلة الخامسة والعشرون: ثمان ركعات في كلّ منها الحَمْدُ والتّوحِيد عشر مرّات.

الليلة السادسة والعشرون: ثمان ركعات في كلّ منها الحَمْدُ والتّوحِيد مائة مرّة.

الليلة السابعة والعشرون: أربع ركعات في كلّ منها الحَمْدُ وسورة المُلْك فإن لم يستطع قرأ التّوحِيد خمساً وعشرين مرّة.

الليلة الثامنة والعشرون: ستّ ركعات في كلّ منها الحَمْدُ وآيةَ الكُرسيّ مائة مرّة والتّوحِيد مائة مرّة وسورة الكَوْثَر مائة مرّة وبعد الصلاة يصلّي على النبيّ وآلِه مائة مرّة.

قال المرحوم عبّاس القمّي: هذه الصلاة على ما وجدتها في الأحاديث عشر مرّات عوض مائة مرّة[1].

الليلة التاسعة والعشرون: ركعتان في كلٍّ منها الحَمْدُ والتّوحيد عشرين مرّة.

الليلة الثلاثون: اثنتا عشرة ركعة في كلّ ركعة الحَمْدُ والتّوحيد عشرين مرّة ويصلّي بعد الفراغ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة.

تنبيه: هذه الصلوات كلّها يفصل بين كلّ ركعتين منها بالتسليم[2] وإن لم يمكنه الإتيان بها كلّها فليأتِ بما يستطيع منها.

الأدعية الخاصّة بأيّام شهر رمضان

روي عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ فضل كبير لصيام كلّ يوم من شهر رمضان المبارك، وذكر لكلّ يوم منه دعاء يخصّه ذو فضل كثير وأجر جزيل، وإليك هذه الأدعية[3].

---

١. مفاتيح الجنان: صلوات ليالي شهر رمضان. ٢. زاد المعاد: ص ٢١٣ و ٢١٤.

٣. زادالمعاد: ص ٢١٤ ـ ٢٢٠، وكذلك في البلد الأمين: ص ٢١٩ جاءت الأدعية مع مقدار ثوابها.

دعاء اليوم الأوّل: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ صِيامَ الصّـآئِمينَ، وَقِـيامي فـيهِ قِـيامَ الْقآئِمينَ، وَنَبِّهْني فيهِ عَنْ نَوْمَةِ الْغافِلينَ، وَهَبْ لي جُرْمي فيهِ يا اِلـهَ الْعالَمينَ، وَاعْفُ عَنّي يا عافِياً عَنِ الْمُجْرِمينَ * اليوم الثاني: اَللّٰهُمَّ قَرِّبْني فيهِ اِلىٰ مَرْضاتِكَ، وَجَنِّبْني فيهِ مِنْ سَخَطِكَ وَنَقِماتِكَ، وَوَفِّقْني فيهِ لِقِرآئَةِ اٰياتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ * اليوم الثالث: اَللّٰهُمَّ ارْزُقْني فيهِ الذِّهْنَ وَالتَّنْبيهَ، وَبـاعِدْني فـيهِ مِـنَ السَّفاهَةِ وَالتَّمْويهِ، وَاجْعَلْ لي نَصيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُ فيهِ، بِـجُودِكَ يـا اَجْـوَدَ الْأَجْوَدينَ * اليوم الرابع: اَللّٰهُمَّ قَوِّني فيهِ عَلىٰ اِقامَةِ اَمْرِكَ، وَاَذِقْني فـيهِ حَـلاٰوَةَ ذِكْرِكَ، وَاَوْزِعْني فيهِ لِأَدآءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْني فيهِ بِحِفْظِكَ وَسَتْرِكَ، يا اَبْصَرَ النّاظِرينَ * اليوم الخامس: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ الْقانِتينَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنْ اَوْلِيآئِكَ الْمُقَرَّبينَ، بِرَأْفَتِكَ يـا اَرْحَمَ الرّاحِـمينَ * اليوم السادس: اَللّٰـهُمَّ لاٰ تَـخْذُلْني فـيهِ لِـتَعَرُّضِ مَـعْصِيَتِكَ، وَلاٰ تَضْرِبْني بِسِياطِ نَقِمَتِكَ، وَزَحْزِحْني فـيهِ مِـنْ مُـوجِباتِ سَـخَطِكَ، بِـمَنِّكَ وَاَيادِيكَ، يا مُنْتَهىٰ رَغْبَةِ الرّاغِبينَ * اليوم السابع: اَللّٰـهُمَّ اَعِنّي فيهِ عَـلىٰ صِـيامِهِ وَقِيامِهِ، وَجَنِّبْني فيهِ مِنْ هَفَوٰاتِهِ وَاٰثامِهِ، وَارْزُقْني فيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ، بِتَوْفيقِكَ يا هادِيَ الْمُضِلّينَ * اليوم الثامن: اَللّٰـهُمَّ ارْزُقْني فيهِ رَحْمَةَ الْأَيْتامِ، وَاِطْعامَ الطَّعامِ، وَاِفْشآءَ السَّلامِ، وَصُحْبَةَ الْكِرامِ، بِطَوْلِكَ يا مَلْجَاَ الْآمِلينَ * اليوم التاسع: اَللّٰـهُمَّ اجْعَلْ لي فيهِ نَصيباً مِنْ رَحْمَتِكَ الْواسِعَةِ، وَاهْدِني فيهِ لِبَراهينِكَ السّاطِعَةِ، وَخُذْ بِناصِيَتي اِلىٰ مَرْضاتِكَ الْجامِعَةِ، بِمَحَبَّتِكَ يا اَمَلَ الْمُشْتاقينَ * اليوم العاشر: اَللّٰـهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنَ الْفآئِزينَ لَدَيْكَ، وَاجْـعَلْني فيهِ مِنَ الْمُقَرَّبينَ اِلَيْكَ، بِاِحْسانِكَ يا غايَةَ الطّالِبينَ * اليوم الحادي عشر: اَللّٰـهُمَّ حَبِّبْ اِلَيَّ فيهِ الْاِحْسانَ، وَكَرِّهْ اِلَيَّ فيهِ الْفُسُوقَ وَالْـعِصْيانَ، وَحَـرِّمْ عَـلَيَّ فـيهِ

السَّخَطَ وَالنّيرانَ، بِعَوْنِكَ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ * اليوم الثاني: اَللّـهُمَّ زَيِّنّي فيهِ بِالسَّتْرِ وَالْعَفافِ، وَاسْتُرْني فيهِ بِلِباسِ الْقُنُوعِ وَالْكَفافِ، وَاحْمِلْني فيهِ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنْصافِ، وَ اٰمِنّي فيهِ مِنْ كُلِّ ما اَخافُ، بِعِصْمَتِكَ يا عِصْمَةَ الْخائِفينَ * اليوم الثالث عشر: اَللّٰهُمَّ طَهِّرْني فيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْأَقْذارِ، وَصَبِّرْني فيهِ عَلىٰ كائِناتِ الْأَقْدارِ، وَوَفِّقْني فيهِ لِلتُّقىٰ وَصُحْبَةِ الْأَبْرارِ، بِعَوْنِكَ يا قُرَّةَ عَيْنِ الْمَساكينِ. * اليوم الرابع عشر: اَللّٰهُمَّ لا تُؤاخِذْني فيهِ بِالْعَثَراتِ، وَأَقِلْني فيهِ مِنَ الْخَطايا وَالْهَفَواتِ، وَلا تَجْعَلْني فيهِ غَرَضاً لِلْبَلايا وَالْآفاتِ، بِعِزَّتِكَ يا عِزَّ الْمُسْلِمينَ * اليوم الخامس عشر: اَللّـهُمَّ ارْزُقْني فيهِ طاعَةَ الْخاشِعينَ، وَاشْرَحْ فيهِ صَدْري بِإِنابَةِ الْمُخْبِتينَ، بِأَمانِكَ يا اَمانَ الْخائِفينَ * اليوم السادس عشر: اَللّـهُمَّ وَفِّقْني فيهِ لِمُوافَقَةِ الْأَبْرارِ، وَجَنِّبْني فيهِ مُرافَقَةَ الْأَشْرارِ، وَآوِني فيهِ بِرَحْمَتِكَ اِلىٰ دارِ الْقَرارِ، بِإِلٰهِيَّتِكَ يا اِلٰهَ الْعالَمينَ * اليوم السابع عشر: اَللّـهُمَّ اهْدِني فيهِ لِصالِحِ الْأَعْمالِ، وَاقْضِ لي فيهِ الْحَوائِجَ وَالْأَمالَ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ اِلَى التَّفْسيرِ وَالسُّؤالِ، يا عالِماً بِما في صُدُورِ الْعالَمينَ، [صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ].[1] * اليوم الثامن عشر: اَللّـهُمَّ نَبِّهْني فيهِ لِبَرَكاتِ اَسْحارِهِ، وَنَوِّرْ فيهِ قَلْبي بِضِياءِ اَنْوارِهِ، وَخُذْ بِكُلِّ اَعْضائي اِلَى اتِّباعِ اٰثارِهِ، بِنُورِكَ يا مُنَوِّرَ قُلُوبِ الْعارِفينَ * اليوم التاسع عشر: اَللّـهُمَّ وَفِّرْ فيهِ حَظّي مِنْ بَرَكاتِهِ، وَسَهِّلْ سَبيلي اِلىٰ خَيْراتِهِ، وَلا تَحْرِمْني قَبُولَ حَسَناتِهِ، يا هادِياً اِلَى الْحَقِّ الْمُبينِ * اليوم العشرون: اَللّـهُمَّ افْتَحْ لي فيهِ اَبْوابَ الْجِنانِ، وَاَغْلِقْ عَنّي فيهِ اَبْوابَ النّيرانِ، وَوَفِّقْني فيهِ لِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، يا مُنْزِلَ السَّكينَةِ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ * اليوم الحادي والعشرون: اَللّـهُمَّ اجْعَلْ لي فيهِ اِلىٰ مَرْضاتِكَ دَليلاً، وَلا تَجْعَلْ لِلشَّيْطانِ فيهِ عَلَيَّ سَبيلاً، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ لي مَنْزِلاً

---

١. وردت هذه الجملة في بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٤٧.

وَمَقيلاً، يا قاضِيَ حَوآئِجِ الطّالِبينَ * اليوم الثاني والعشرون: اَللّـهُمَّ افْتَحْ لي فيهِ اَبْوابَ فَضْلِكَ، وَاَنْزِلْ عَلَيَّ فيهِ بَرَكاتِكَ، وَوَفِّقْني فيهِ لِمُوجِباتِ مَرْضاتِكَ، وَاَسْكِنّي فيهِ بُحْبُوحاتِ جَنّاتِكَ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ * اليوم الثالث والعشرون: اَللّـهُمَّ اغْسِلْني فيهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَطَهِّرْني فيهِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَامْتَحِنْ قَلْبي فيهِ بِتَقْوَى الْقُلُوبِ، يا مُقيلَ عَثَراتِ الْمُذْنِبينَ * اليوم الرابع والعشرون: اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ فيهِ ما يُرْضيكَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِمّا يُؤْذيكَ، وَاَسْئَلُكَ التَّوْفيقَ فيهِ لِاَنْ اُطيعَكَ وَلا اَعْصِيَكَ، يا جَوادَ السّآئِلينَ * اليوم الخامس والعشرون: اَللّـهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مُحِبّاً لِاَوْلِيآئِكَ، وَمُعادِياً لِاَعْدآئِكَ، مُسْتَنّاً بِسُنَّةِ خاتَمِ اَنْبِيآئِكَ، يا عاصِمَ قُلُوبِ النَّبِيّينَ * اليوم السادس والعشرون: اَللّـهُمَّ اجْعَلْ سَعْيي فيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبي فيهِ مَغْفُوراً، وَعَمَلي فيهِ مَقْبُولاً، وَعَيْبي فيهِ مَسْتُوراً، يا اَسْمَعَ السّامِعينَ * اليوم السابع والعشرون: اَللّـهُمَّ ارْزُقْني فيهِ فَضْلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَصَيِّرْ اُمُوري فيهِ مِنَ الْعُسْرِ اِلَى الْيُسْرِ، وَاقْبَلْ مَعاذيري، وَحُطَّ عَنِّي الذَّنْبَ[1] وَالْوِزْرَ، يا رَؤُفاً بِعِبادِهِ الصّالِحينَ * اليوم الثامن والعشرون: اَللّـهُمَّ وَفِّرْ حَظّي فيهِ مِنَ النَّوافِلِ، وَاَكْرِمْني فيهِ بِاِحْضارِ الْمَسآئِلِ، وَقَرِّبْ فيهِ وَسيلَتي اِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَسآئِلِ، يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ اِلْحاحُ الْمُلِحّينَ * اليوم التاسع والعشرون: اَللّـهُمَّ غَشِّني فيهِ بِالرَّحْمَةِ، وَارْزُقْني فيهِ التَّوْفيقَ وَالْعِصْمَةَ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنْ غَياهِبِ التُّهَمَةِ، يا رَحيماً بِعِبادِهِ الْمُؤْمِنينَ * اليوم الثلاثون: اَللّـهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُولِ، عَلىٰ ما تَرْضاهُ وَيَرْضاهُ الرَّسُولُ، مُحْكَمَةً فُرُوعُهُ بِالْاُصُولِ، بِحَقِّ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

---

١. لم ترد كلمة «الذنب» في زاد المعاد والبلد الأمين، ولكنها وردت في مفاتيح الجنان.

الفصل العاشر: شهر شوّال

تقويم هذا الشهر:

الأوّل من شوّال: يوم الفطر أحد الأعياد الإسلاميّة. عيد الصائمين الذين قبلت أعمالهم وغفرت ذنوبهم فهم يعيّدون هذا اليوم.

الثامن من شوال: هدم قبور أئمّة البقيع من قبل الفئة الوهابية المتعصّبة والضالّة في سنة ١٣٤٤.

فالفئة الوهابية القليلة، المتعصّبة والجاهلة لدى المسلمين ذات عقائد متطرّفة عجيبة تخالف جميع المذاهب الإسلاميّة في بعض الأُمور، ومنها: التوسّل بأولياء الله وبناء الأضرحة والقباب لهم ومسألة الشفاعة. ومن هنا هدموا قبور أئمّة البقيع وحمزة سيّد الشهداء وسائر كبار المسلمين وقبور الصحابة ولم يسلم منهم قبر والد النبيّ ﷺ في المدينة وسائر المناطق ويهمّون بهدم ضريح قبر النبيّ ﷺ وقبّته حتّى جويهوا بردود الأفعال الشديدة للعالم الإسلامي فكفّوا عن ذلك وعمدوا ـ للأسف ـ بسبب هذه العقائد الجاهلة والجافة لهدم أغلب الآثار التأريخيّة الإسلاميّة في الحرمين الشريفين، وقد انعدمت الآثار القيّمة التي يمكنها ربط الجيل الحاضر بتاريخ الإسلام.

الخامس والعشرون من شوال: وفاة زعيم المذهب الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨ هـ[1].

فضل شهر شوّال:

هذا الشهر أوّل شهر من أشهر الحجّ، حيث يمكن الإتيان بعمرة حجّ التمتّع في ثلاثة أشهر: شوّال وذي القعدة وذي الحجّة، ولا تجوز قبل ذلك (وإن أمكن الإتيان بالعمرة المفردة طيلة السنة) وهذا دليل على فضل هذا الشهر.

---

١. منتهى الآمال: حياة الإمام الصادق عليه السلام.

وهو الشهر الذي دعا الله عباده لحجّ بيته فأصغوا لندائه ولبّوه من أقصى المناطق وأدناها (وتسمّى هذه الأشهر الثلاثة بأشهر الحجّ، إلّا أن شهر شوّال ليس من الأشهر الحرم).

كما أنّ عيد الفطر أوائل هذا الشهر يزيده فضلاً.

أعمال شهر شوّال

لم يذكروا لهذا الشهر أعمالاً مشتركة خاصّة، أمّا الأعمال الخاصّة به فهي:

الليلة الأولى (ليلة عيد الفطر): هي من الليالي الشريفة وكفى في فضلها ما ورد في الروايات أنّها لا تقلّ عن ليلة القدر، وحثّت على العبادة فيها وإحيائها[1]. ولها عدّة أعمال:

الأوّل: الغسل إذا غربت الشمس[2].

الثاني: إحياء هذه الليلة بالصلاة والدعاء والاستغفار والمبيت في المسجد كما كان يفعل عليّ ابن الحسين عليه السلام[3].

الثالث: يقول بعد صلاة المغرب والعشاء والفجر والعيد:

اَللهُ اَكْبَرُ، اَللهُ اَكْبَرُ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَاللهُ اَكْبَرُ، اَللهُ اَكْبَرُ، وَ لِلّٰهِ الْحَمْدُ، اَللهُ اَكْبَرُ عَلىٰ ما هَدانا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلىٰ ما أَوْلانا[4].

الرابع: في رواية الصادق عليه السلام: «إذا صَلّى المَغْرِبَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ ويقول:

يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، يا ذَا الْجُودِ، يا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرَهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لي كُلَّ ذَنْبٍ اَحْصَيْتَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ في كِتابٍ مُبينٍ.

ثمّ يُخِرّ ساجِداً ويقول مائة مرّة: أتُوبُ إلَى اللّٰهِ. ثُمَّ يَسْأَل حاجَتَهُ فإنّها تُقْضىٰ إنْ شاءَ اللهُ تعالى»[5].

الخامس: زيارة الحسين عليه السلام فإنّ لها فضلاً عظيماً (مضت زيارته عليه السلام المخصوصة ليلة عيد الفطر في قسم الزيارات، ص ٢٧٦).

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٧٤؛ زاد المعاد: ص ٢٢٠.
٢. الكافي: ج ٤، ص ١٦٧، ح ١٣؛ زاد المعاد: ص ٢٢٠.
٣. إقبال الأعمال: ص ٢٧٤.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٦٤٨.
٥. إقبال الأعمال: ص ٢٧١.

السادس: أن يصلّي عشر ركعات (مضت كيفيتها في أعمال آخر ليلة رمضان).

السابع: أن يدعو عشر مرّات بهذا الدعاء:

يَا دائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا صَاحِبَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرىٰ سَجِيَّةً، وَاغْفِرْ لَنَا يَا ذَا الْعُلَىٰ فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ[1].

الثامن: يصلّي ركعتين الصلاة المعروفة بصلاة ليلة العيد يقرأ في الأُولى بعد الحَمْدُ التَّوحِيد ألفَ مرّة وفي الركعة الثانية مرّة واحدة ويسجد بعد السلام ويقول: أَتُوبُ إِلَى اللّٰهِ. ثمّ يقول:

يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، يَا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

ويسأل حاجته بدل إفعل بي كذا وكذا.

وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يصلّيها ـ كما ذكر ـ فإذا رفع رأسه يقول: «والّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَفْعَلُها أحَدٌ ويَسْأَلُ اللهَ تَعالىٰ شَيْئاً إلّا أعْطَاهُ وغَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ»[2].

وورد في رواية أُخرى عن أميرالمؤمنين عليه السلام مائة مرّة التّوحيد بدل ألف مرّة، ولكن على هذه الرواية يصلّي هذه الصلاة بعد فريضة المغرب ونافلتها[3] (الصلاتان حَسَنتان).

وقد روى الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس بعد هذه الصلاة هذا الدعاء:

يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَحْمٰنُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَحِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَلِكُ يَا اَللّٰهُ، يَا قُدُّوسُ يَا اَللّٰهُ، يَا سَلاٰمُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُؤْمِنُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُهَيْمِنُ يَا اَللّٰهُ، يَا عَزِيزُ يَا اَللّٰهُ، يَا جَبّٰارُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُتَكَبِّرُ يَا اَللّٰهُ، يَا خٰالِقُ يَا اَللّٰهُ، يَا بٰارِئُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُصَوِّرُ يَا اَللّٰهُ، يَا عٰالِمُ يَا اَللّٰهُ، يَا عَظِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا عَلِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا كَرِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا حَلِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا حَكِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا سَمِيعُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَصِيرُ يَا اَللّٰهُ، يَا قَرِيبُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُجِيبُ يَا اَللّٰهُ، يَا جَوٰادُ يَا اَللّٰهُ، يَا

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٦٤٧.
٢. إقبال الأعمال: ص ٢٧٢، زاد المعاد: ص ٢٢١.
٣. إقبال الأعمال: ص ٢٧٢.

مَاجِدُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَلِيُّ يَا اَللّٰهُ، يَا وَفِيُّ يَا اَللّٰهُ، يَا مَوْلَىٰ يَا اَللّٰهُ، يَا قَاضِي يَا اَللّٰهُ، يَا سَرِيعُ يَا اَللّٰهُ، يَا شَدِيدُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَؤُوفُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَقِيبُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَجِيدُ يَا اَللّٰهُ، يَا حَفِيظُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُحِيطُ يَا اَللّٰهُ، يَا سَيِّدَ السَّادَةِ يَا اَللّٰهُ، يَا اَوَّلُ يَا اَللّٰهُ، يَا اٰخِرُ يَا اَللّٰهُ، يَا ظَاهِرُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَاطِنُ يَا اَللّٰهُ، يَا فَاخِرُ يَا اَللّٰهُ، يَا قَاهِرُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا وَدُودُ يَا اَللّٰهُ، يَا نُورُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَافِعُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَانِعُ يَا اَللّٰهُ، يَا دَافِعُ يَا اَللّٰهُ، يَا فَاتِحُ يَا اَللّٰهُ، يَا نَفَّاعُ يَا اَللّٰهُ، يَا جَلِيلُ يَا اَللّٰهُ، يَا جَمِيلُ يَا اَللّٰهُ، يَا شَهِيدُ يَا اَللّٰهُ، يَا شَاهِدُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُغِيثُ يَا اَللّٰهُ، يَا حَبِيبُ يَا اَللّٰهُ، يَا فَاطِرُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُطَهِّرُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَلِكُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُقْتَدِرُ يَا اَللّٰهُ، يَا قَابِضُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَاسِطُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُحْيِي يَا اَللّٰهُ، يَا مُمِيتُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَاعِثُ يَا اَللّٰهُ، يَا وَارِثُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُعْطِي يَا اَللّٰهُ، يَا مُفْضِلُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُنْعِمُ يَا اَللّٰهُ، يَا حَقُّ يَا اَللّٰهُ، يَا مُبِينُ يَا اَللّٰهُ، يَا طَيِّبُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُحْسِنُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُجْمِلُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُبْدِئُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُعِيدُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَارِئُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَدِيعُ يَا اَللّٰهُ، يَا هَادِي يَا اَللّٰهُ، يَا كَافِي يَا اَللّٰهُ، يَا شَافِي يَا اَللّٰهُ، يَا عَلِيُّ يَا اَللّٰهُ، يَا عَظِيمُ يَا اَللّٰهُ، يَا حَنَّانُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَنَّانُ يَا اَللّٰهُ، يَا ذَاالطَّوْلِ يَا اَللّٰهُ، يَا مُتَعَالِي يَا اَللّٰهُ، يَا عَدْلُ يَا اَللّٰهُ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ يَا اَللّٰهُ، يَا صِدْقُ يَا اَللّٰهُ، يَا دَيَّانُ يَا اَللّٰهُ، يَا بَاقِي يَا اَللّٰهُ، يَا وَاقِي يَا اَللّٰهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ يَا اَللّٰهُ، يَا ذَا الْإِكْرَامِ يَا اَللّٰهُ، يَا مَحْمُودُ يَا اَللّٰهُ، يَا مَعْبُودُ يَا اَللّٰهُ، يَا صَانِعُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُعِينُ يَا اَللّٰهُ، يَا مُكَوِّنُ يَا اَللّٰهُ، يَا فَعَّالُ يَا اَللّٰهُ، يَا لَطِيفُ يَا اَللّٰهُ، يَا جَلِيلُ يَا اَللّٰهُ، يَا غَفُورُ يَا اَللّٰهُ، يَا شَكُورُ يَا اَللّٰهُ، يَا نُورُ يَا اَللّٰهُ، يَا قَدِيرُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اَللّٰهُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِرِضَاكَ، وَتَعْفُوَ عَنِّي بِحِلْمِكَ، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، وَمِنْ حَيْثُ اَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا اَحْتَسِبُ، فَاِنِّي عَبْدُكَ لَيْسَ لِي اَحَدٌ سِوَاكَ، وَلَا اَحَدٌ اَسْئَلُهُ غَيْرُكَ، يَا

اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، ما شآءَ اللهُ لا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ * ثمّ تسجد وتقول: يااَللهُ يااَللهُ، يارَبِّ يااَللهُ، يارَبِّ يااَللهُ، يارَبِّ يااَللهُ، يااَللهُ يااَللهُ، يارَبِّ يارَبِّ يارَبِّ يارَبِّ، يا مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ، بِكَ تُنْزَلُ كُلُّ حاجَةٍ، اَسْئَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ فى مَخْزُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَالْأَسْمآءِ الْمَشْهُورَاتِ عِنْدَكَ، اَلْمَكْتُوبَةِ عَلىٰ سُرادِقِ عَرْشِكَ، اَنْ تُصَلِّىَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَقْبَلَ مِنّى شَهْرَ رَمَضانَ، وَتَكْتُبَنى مِنَ الْوافِدِينَ اِلىٰ بَيْتِكَ الْحَرامِ، وَتَصْفَحَ لى عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظامِ، وَتَسْتَخْرِجَ يارَبِّ كُنُوزَكَ يارَحْمٰنُ[1].

التاسع: يصلّي أربع عشرة ركعة (كلّ ركعتين بتسليم) يقرأ في كلّ ركعة الحَمْدُ وآيَةَ الكرسيّ وثلاث مرّات سورة «قُل هُوَ اللهُ أحد». ففي الرواية: «مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ أعْطاهُ اللهُ بِكُلِّ رَكْعَةٍ ثَواباً عَظِيماً»[2].

العاشر: قال المرحوم الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد: اغتسل في آخر الليل وأجلس في مصلّاك (موضع الصلاة) إلى طلوع الفجر (واذكر الله)[3].

فضيلة وأعمال يوم عيد الفطر

يوم عيد الفطر عزيز على المسلمين، فهم يستعدون لنيل الثواب بعد شهر من الصوم والعبادة والتهجّد، فهذا اليوم يوم فرح وسرور من جهة، لأنّ كلّ مسلم مسرور بإتيانه الوظيفة والواجب الإلهيّ، ومن جهة أُخرى كونه يوم تلقّي الجوائز الإلهيّة، فالإنسان في حالة خوف واضطراب لا يدري مدى قبول أعماله في هذا الشهر؟

قال الإمام الباقر عليه السلام: «كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إذا كانَ أوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَوّالَ نادىٰ مُنادٍ: أيُّها المُؤْمِنُونَ أُغْدُوا إلىٰ جَوائِزِكُمْ». ثمّ قال عليه السلام: «جَوائِزُ اللهِ لَيْسَتْ كَجَوائِزِ هٰؤُلاءِ المُلوكِ» (أي أنّ جوائزه عظيمة جدّاً ومعنويّة: قبول الطاعات ورضوان الله).

ثمّ قال: «هُوَ يَوْمُ الجَوائِزِ»[4].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٤٩؛ إقبال الأعمال: ص ٢٧٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٢٠ (باختلاف يسير).
٢. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٢٢.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٦٥١.
٤. الكافي: ج ٤، ص ١٦٨، ح ٣.

وقد ذكروا للأوّل من شوّال، أعمال هي:

الأوّل: التكبيرات التي ذكرت في أعمال ليلة عيد الفطر عقب صلاة الفجر وصلاة العيد..

الثاني: إخراج زكاة الفطرة قبل صلاة العيد، فإن أعطاها لمستحقٍّ وإلّا عزلها، وهي صاع لكلّ فرد (حدود ثلاثة كيلوات حنطة) أو سائر المواد الغذائية التي تعدّ طعام غالبية الناس هناك.

وزكاة الفطرة من الواجبات المؤكّدة وهي شرط في قبول صوم شهر رمضان وقد قدّم الله ذكرها على الصلاة في الآية: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّىٰ﴾»[١].

الثالث: الغسل ووقته كما قال الشيخ الطوسي من الفجر إلى حين أداء صلاة العيد[٣].

وليقل قبل الغسل:

اَللّٰهُمَّ إِيماناً بِكَ، وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ، وَاتِّباعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثمّ سمّ باسم الله واغتسل فإذا فرغت من الغسل فقل:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ كَفّارَةً لِذُنُوبِي، وَطَهُوراً دِينِي، اَللّٰهُمَّ اَذْهِبْ عَنِّي الدَّنَسَ[٤].

الرابع: تحسين الثياب واستعمال الطيب والتوجّه بوقار وسكينة إلى صلاة العيد[٥].

الخامس: الإفطار أوّل النهار قبل صلاة العيد[٦] والأفضل أن يفطر على التمر[٧]. وقال الشيخ المفيد: يستحبّ أن يبتلع شيئاً من تربة الحسين عليه السلام فإنّها شفاء من كلّ داء[٨].

السادس: أن يخرج لصلاة العيد بعد طلوع الشمس (كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله)[٩]. ويدعو بالمأثور، ومنه قال الإمام الباقر عليه السلام: «أُدعُ في العِيدَيْنِ والجُمُعَةِ إذا تَهَيَّأْتَ للخُروجِ بهذا الدّعاءِ: **اَللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ اَوْ تَعَبَّأَ، اَوْ اَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفادَةٍ إِلىٰ مَخْلُوقٍ، رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَوافِلِهِ، وَفَواضِلِهِ وَعَطاياهُ، فَإِنَّ إِلَيْكَ يا سَيِّدِي تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي،**

---

١. سورة الأعلى: الآية ١٤ و١٥.
٢. زاد المعاد: ص ٢٢٤.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٦٥٣.
٤. إقبال الأعمال: ص ٢٧٩.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٦٥٣.
٦. إقبال الأعمال: ص ٢٨٠.
٧. المصدر السابق: ص ٢٨١.
٨. مسار الشيعة: ص ٣١.
٩. إقبال الأعمال: ص ٢٨١.

وَاِعْدادي وَاسْتِعْدادي، رَجآءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ، وَنَوافِلِكَ وَفَواضِلِكَ، وَفَضآئِلِكَ وَعَطاياكَ، وَقَدْ غَدَوْتُ اِلىٰ عيدٍ مِنْ اَعْيادِ اُمَّةِ نَبِيِّكَ، مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ، وَلَمْ اَفِدْ اِلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صالِحٍ اَثِقُ بِهِ قَدَّمْتُهُ، وَلاٰ تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ اَمَّلْتُهُ، وَلٰكِنْ اَتَيْتُكَ خاضِعاً، مُقِرّاً بِذُنُوبي، وَاِساآتَتي اِلىٰ نَفْسي، فَيا عَظيمُ يا عَظيمُ يا عَظيمُ، اِغْفِرْ لِيَ الْعَظيمَ مِنْ ذُنُوبي، فَاِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعِظامَ اِلَّا اَنْتَ، يا لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ»[1].

السابع: صلاة العيد. وهي مستحبّة في زماننا وهي ركعتان، يقرأ في الأُولى الحَمْدُ وسورة الأعلى ويكبّر بعد القراءة خمس تكبيرات ويقنت بعد كلّ تكبيرة فيقول:

اَللّٰهُمَّ اَهْلَ الْكِبْرِياٰءِ وَالْعَظَمَةِ، وَاَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبَرُوتِ، وَاَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَاَهْلَ التَّقْوىٰ وَالْمَغْفِرَةِ، اَسْئَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الْيَومِ، اَلَّذي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمينَ عيداً، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْراً [وَشَرَفاً] وَمَزيداً، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُدْخِلَني في كُلِّ خَيْرٍ اَدْخَلْتَ فيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُخْرِجَني مِنْ كُلِّ سُوءٍ اَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ خَيْرَ ما سَئَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِمَّا اسْتَعاذَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ.

(وله القنوت بغير ذلك إن لم يستطع) ثمّ يكبّر سادسة ويركع ويسجد ثمّ ينهض للركعة الثانية فيقرأ فيها الحمد وسورة الشمس أو سورة أُخرى ويكبّر أربع تكبيرات يقنت بعد كلّ تكبيرة ويقرأ ما مرّ، فإذا فرغ كبّر الخامسة ويركع ويتمّ الصلاة[2] ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام[3] ويدعو بأحد الأدعية كالدعاء السادس والأربعين من الصحيفة السجادية.

---

١. إقبال الأعمال: ص ٢٨٠.
٢. مصباح المتهجد: ص ٦٥٤.
٣. المصدر السابق: ص ٦٥٥.

ويستحبّ أن تكون صلاة العيد تحت السماء[1] ويدعو المؤمنين بعد الصلاة بقبول الأعمال.

الثامن: يدعو بدعاء الندبة الذي مضى في قسم الأدعية (ص ١٢٠)، عن **المحدّث القمّي**: قال **السيّد ابن طاووس** ثمّ يسجد ويقول:

أَعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ حَرُّها لا يُطْفىٰ، وَجَديدُها لا يَبْلىٰ، وَعَطْشانُها لا يُرْوىٰ * ثمّ يعفّر خدّه الأيمن ويقول: إِلٰهي لا تُقَلِّبْ وَجْهي فِي النّارِ بَعْدَ سُجُودي، وَتَعْفيري لَكَ بِغَيْرِ مَنٍّ مِنّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ * ثمّ يعفّر خدّه الأيسر ويقول: اِرْحَمْ مَنْ أَساءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ * ثمّ يعود إلى السجود ويقول: اِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ، فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَريمُ. ثمّ يقول مائة مرّة: اَلْعَفْوَ الْعَفْوَ.

١. إقبال الأعمال، ص ٢٨٥.

الفصل الحادي عشر: شهر ذي القعدة

تقويم هذا الشهر:

الأوّل من ذي‌القعدة: ولادة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام سنة ١٧٣ على قول[١].

الحادي عشر من ذي‌القعدة: ولادة الإمام الرضا عليه السلام[٢] سنة ١٤٨.

الثالث والعشرين من ذي‌القعدة: سنة ٢٠٣ توفي الإمام الرضا عليه السلام على بعض الأقوال ويستحبّ زيارته في هذا اليوم (وإن كان المعروف أنّ وفاته آخر شهر صفر).

الخامس والعشرون من ذي‌القعدة: طبق رواية للرضا عليه السلام يوم دحو الأرض (انبساط الأرض من تحت الماء ـ الذي غطّى جميع الأرض ـ وطبق بعض الروايات فإنّ أوّل موضع انبسط من الماء وجفّ أرض مكّة وبالخصوص موضع الكعبة، ولذلك قيل لمكّة أُمّ القرى)[٣].

آخر ذي‌القعدة: وفاة الإمام محمّد الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ هـ بالسمّ على يد الخليفة المعتصم وله من العمر ٢٥ سنة فحمل بدنه الطاهر إلى الكاظمين قرب بغداد ودفن جوار جدّه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وتعرف تلك المقبرة بمقابر قريش[٤].

جاء في الرواية أنّه عليه السلام قال: «الْفَرَجُ بَعْدَ الْمأمُونِ بِثَلاثِينَ شَهْراً»[٥].

والعبارة إشارة إلى شهادته بعد المأمون بسنتين ونصف (٣٠ شهر) وتفيد مدى الضغط الذي كان يعيشه عليه السلام من حكومة بني العبّاس.

---

١. فروغي از كوثر: (سيرة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام): ص ٣٢.

٢. منتهى‌الآمال: تاريخ حياة الإمام الرضا عليه السلام؛ بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ٩، ح ١٦ وص ١٠، ح ١٧.

٣. بحار الأنوار: ج ١١، ص ٢١٧، ح ٢٩.

٤. منتهى الآمال: تاريخ حياة الإمام محمّد الجواد عليه السلام.

٥. كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٥٠، ص ٦٤.

فضل شهر ذي القعدة:

ذي القعدة أوّل الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال حتّى لأعداء الإسلام؛ إلّا أن تفرض على المسلمين (الأشهر الثلاث الحرم الأُخرى: ذي الحجّة ومحرم ورجب).

ووقف القتال في الأشهر الحرم وسيلة لاستقرار المجتمع والتوفيق للحجّ والعبادة وحلّ المشاكل الاقتصادية وإعادة النظر في الحرب والعمل على إنهائها ومعالجة مخلّفاتها.

وهو الشهر الذي يتقاطر فيه الزائرون على بيت الله من جميع أصقاع العالم؛ ففئة تتّجه إلى المدينة لتزور قبر النبيّ ﷺ وقبور أئمّة الهدى عليهم السلام ويرون الآثار التأريخية في هذا المركز الإسلامي والاستغراق في اللذائذ الروحية (وإن أزال الجهّال والحمقى الكثير من هذه الآثار العظيمة والقيّمة).

وتتّجه فئة أُخرى إلى مكّة تؤدّي مناسك عمرة التمتّع متطلّعة لمراسم الحجّ العبادية السياسية لتجدّد حيوية روحها بالطواف حول الكعبة والالتحاق بصفوف الجماعة المتراصّة (وفّق الله الجميع لذلك السفر الروحيّ) كما أنّ تجديد ذكراه ممتع لمن نال هذا السفر.

قال **السيّد ابن طاووس** في فضل هذا الشهر «إنّ شهر ذي القعدة موقع إجابة الدعاء عند الشدّة»[1].

وقال: إنّ شهر ذي القعدة شهر إجابة الدعاء فاغتنم أوقاته وصُمْ فيه صيام الحاجات[2].

أعمال شهر ذي القعدة

الصلاة يوم الأحد من الشهر: روي حديث عن النبيّ ﷺ في صلاة يوم الأحد من هذا الشهر. وورد في فضلها أنّ من صلّاها قبلت توبته، وغفرت ذنوبه، وبورك عليه وعلى أهله وذريّته، ومات على الإيمان، ويفسح في قبره، ويرضى عنه أبواه، ويغفر لأبويه وذريّته، ويوسّع له في رزقه، ويرفق به ملك الموت عند موته، ويخرج الروح من جسده بيسر وسهولة[3].

وقال ﷺ في صفة هذه الصّلاة: «أنْ يَغْتَسِلَ يَوْمَ الأَحَدِ ويَتَوَضّأ ويُصَلّي أرْبَعَ رَكَعاتٍ (يُسَلّم بَعْدَ

---

١. إقبال الأعمال: ص ٣٠٦.
٢. المصدر السابق: ص ٣٠٧.
٣. المصدر السابق: ص ٣٠٨.

كُلَّ رَكْعَتَيْنِ) يَقْرَأُ فِي كُلِّ مِنْها الحَمْدُ مرّة «وقُلْ هُوَ اللهُ أحَد» ثلاث مرّات والمُعَوِّذَتَيْنِ مَرَّةً ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ سَبْعِينَ مَرَّةً ويَخْتِمُ بِكَلِمَةِ»:

لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثمّ يقول: يا عَزِيزُ يا غَفّارُ، اِغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَذُنُوبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فَإِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا أَنْتَ[1].

يظهر من ذيل هذه الرواية أنّه يمكن الإتيان بهذه الأعمال في غير هذا الشهر.

صوم ثلاثة أيّام من هذا الشهر: عن النّبيّ ﷺ: «مَن صامَ الخَمِيسَ والجُمُعَةَ والسَّبْتَ مِن شَهْرٍ حَرامٍ كُتِبَ لَهُ عِبادَةُ سَنَةٍ»[2].

الليلة الخامسة عشرة: روي عن النّبيّ ﷺ أنّ الليلة الخامسة عشرة من شهر ذي القعدة ليلة مباركة ينظر الله تعالى فيها إلى عباده المؤمنين بالرحمة، وأجر العامل فيها بطاعة الله عظيم.

وقال ﷺ: «فَإذا كانَ نِصْفُ اللَّيلِ فَخُذْ فِي العَمَلِ بِطاعَةِ اللهِ والصَّلاةِ وطَلَبِ الحَوائِجِ. فَقَد رُوِيَ أنَّهُ لا يَبْقى أحَدٌ سَألَ اللهَ فِيها حاجَةً إلّا أعْطاهُ»[3].

اليوم الخامس والعشرون (يَوْمُ دَحْوِ الأرْضِ): وفيه أعمال:

أ) عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنَّ أوَّلَ رَحْمَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّماءِ إلى الأرْضِ فِي خَمْسٍ وعِشْرِينَ مِن ذِي القَعْدَةِ فَمَنْ صامَ ذلِكَ اليَومَ وقامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَهُ عِبادَةُ مائَةِ سَنَة».

وقال عليه السلام: «وأيُّما جَماعَةٍ اجْتَمَعَتْ ذلِكَ اليَوْمِ فِي ذِكْرِ رَبِّهِمْ لَمْ يَتَفَرَّقُوا حَتّى يُعْطَوا سُؤْلَهُمْ ويُنْزِلُ اللهُ فِي ذلِكَ اليَومِ أَلْفَ أَلْفَ رَحْمَةٍ يَضَعُ مِنها تِسْعَةً وتِسْعِينَ فِي خَلْقِهِ الذّاكِرِين والصّائِمين في ذلِكَ اليَومِ والقائِمين في تِلْكَ اللَّيلة»[4].

ب) يستحبّ الصلاة ركعتان عند الضحى بالحَمْد والشّمس خمس مرّات ويقول بعد التسليم:

لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يا مُقِيلَ الْعَثَراتِ، اَقِلْنِي عَثْرَتِي، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، اَجِبْ دَعْوَتِي، يا سامِعَ الْأَصْواتِ، اِسْمَعْ صَوْتِي، وَارْحَمْنِي وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتِي وَما عِنْدِي، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ[5].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٣٠٨.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق: ص ٣٠٩.
٤. المصدر السابق: ص ٣١٢.
٥. المصدر السابق: ص ٣١٤.

ج) قال الشيخ الطوسي: يستحبّ الدعاء بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ داحِيَ الْكَعْبَةِ، وَفالِقَ الْحَبَّةِ، وَصارِفَ اللَّزْبَةِ، وَكاشِفَ كُلِّ كُرْبَةٍ، اَسْئَلُكَ في هٰذَا الْيَوْمِ مِنْ اَيّامِكَ الَّتي اَعْظَمْتَ حَقَّها، وَاَقْدَمْتَ سَبْقَها، وَجَعَلْتَها عِنْدَ الْمُؤْمِنينَ وَديعَةً، وَاِلَيْكَ ذَريعَةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسيعَةِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُنْتَجَبِ، فِي الْميثاقِ الْقَريبِ يَوْمَ التَّلاقِ، فاتِقِ كُلِّ رَتْقٍ، وَداعٍ اِلىٰ كُلِّ حَقٍّ، وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهارِ الْهُداةِ الْمَنارِ، دَعائِمِ الْجَبّارِ، وَوُلاةِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، وَاَعْطِنا في يَوْمِنا هٰذا مِنْ عَطآئِكَ الْمَخْزُونِ، غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَلا مَمْنُونٍ، تَجْمَعُ لَنا بِهِ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الْأَوْبَةِ، يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَاَكْرَمَ مَرْجُوٍّ، يا كافِيُّ يا وَفِيُّ، يا مَنْ لُطْفُهُ خَفِيٌّ، اُلْطُفْ لي بِلُطْفِكَ، وَاَسْعِدْني بِعَفْوِكَ، وَاَيِّدْني بِنَصْرِكَ، وَلا تُنْسِني كَريمَ ذِكْرِكَ، بِوُلاةِ اَمْرِكَ، وَحَفَظَةِ سِرِّكَ، وَاحْفَظْني مِنْ شَوائِبِ الدَّهْرِ، اِلىٰ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، وَاَشْهِدْني اَوْلِيآئَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسي، وَحُلُولِ رَمْسي، وَانْقِطاعِ عَمَلي، وَانْقِضآءِ اَجَلي، اَللّٰهُمَّ وَاذْكُرْني عَلىٰ طُولِ الْبِلىٰ، اِذا حَلَلْتُ بَيْنَ اَطْباقِ الثَّرىٰ، وَنَسِيَنِي النّاسُونَ مِنَ الْوَرىٰ، وَاَحْلِلْني دارَ الْمُقامَةِ، وَبَوِّئْني مَنْزِلَ الْكَرامَةِ، وَاجْعَلْني مِنْ مُرافِقي اَوْلِيآئِكَ، وَاَهْلِ اجْتِبآئِكَ وَاَصْفِيائِكَ، وَبارِكْ لي في لِقآئِكَ، وَارْزُقْني حُسْنَ الْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ، بَرِيّاً مِنَ الزَّلَلِ وَسُوءِ الْخَطَلِ، اَللّٰهُمَّ وَاَوْرِدْني حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاسْقِني مِنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سآئِغاً هَنيئاً، لا اَظْمَأُ بَعْدَهُ، وَلا اُحَلَّأُ وِرْدَهُ، وَلا عَنْهُ اُذادُ، وَاجْعَلْهُ لي خَيْرَ زادٍ، وَاَوْفىٰ ميعادٍ، يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ، اَللّٰهُمَّ وَالْعَنْ جَبابِرَةَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَبِحُقُوقِ اَوْلِيآئِكَ الْمُسْتَأْثِرينَ، اَللّٰهُمَّ وَاقْصِمْ دَعآئِمَهُمْ، وَاَهْلِكْ اَشْياعَهُمْ وَعامِلَهُمْ، وَعَجِّلْ مَهالِكَهُمْ، وَاسْلُبْهُمْ مَمالِكَهُمْ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسالِكَهُمْ، وَالْعَنْ مُساهِمَهُمْ وَمُشارِكَهُمْ، اَللّٰهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ اَوْلِيآئِكَ، وَازْدُدْ

عَلَيْهِمْ مَظالِمَهُمْ، وَاَظْهِرْ بِالْحَقِّ قائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدينِكَ مُنْتَصِراً، وَبِاَمْرِكَ في اَعْدائِكَ مُؤْتَمِراً، اَللّٰهُمَّ احْفُفْهُ بِمَلائِكَةِ النَّصْرِ، وَبِما اَلْقَيْتَ اِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مُنْتَقِماً لَكَ حَتّىٰ تَرْضىٰ، وَيَعُودَ دينُكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ جَديداً غَضّاً، وَيَمْحَضَ الْحَقَّ مَحْضاً، وَيَرْفِضَ الْباطِلَ رَفْضاً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ جَميعِ آبائِهِ، وَاجْعَلْنا مِنْ صَحْبِهِ وَاُسْرَتِهِ، وَابْعَثْنا في كَرَّتِهِ، حَتّىٰ نَكُونَ في زَمانِهِ مِنْ اَعْوانِهِ، اَللّٰهُمَّ اَدْرِكْ بِنا قِيامَهُ، وَاَشْهِدْنا اَيّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ السَّلامُ، وَارْدُدْ اِلَيْنا سَلامَهُ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٦٩.

الفصل الثاني عشر: شهر ذي الحجّة

تقويم هذا الشهر:

الأوّل من ذي‌الحجّة: ولادة إبراهيم الخليل عليه السلام باني الكعبة ومحطّم الأصنام[١]. كما قال الشيخ الطوسي: يوم زواج أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ٢هـ[٢].

اليوم السابع من ذي الحجّة: وفاة الإمام محمّد الباقر عليه السلام في سنة ١١٤ هـ[٣].

اليوم الثامن من ذي الحجّة: يوم التروية (والتروية لغةً تعني السقي وجمع الماء) حيث كان الحجّاج يتزوّدون بالماء للوقوف في عرفة حيث لم يكن فيها ماء)[٤].

اليوم التاسع من ذي‌الحجّة: يوم عرفة وهو يوم شريف يذكر الحجّاج فيه الله في صحراء عرفة، وفيه شهادة مسلم بن عقيل في الكوفة سنة ٦٠ هـ[٥].

اليوم العاشر من ذي الحجّة: يوم عيد الأضحى أحد الأعياد الإسلاميّة.

اليوم الخامس عشر من ذي الحجّة: ولادة الإمام عليّ الهادي عليه السلام سنة ٢١٢ هـ[٦].

اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة: يوم عيد الغدير، عيد الولاية والإمامة وأحد الأعياد الإسلاميّة، وهو اليوم الذي نصب فيه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر الله عليّاً عليه السلام للإمامة والخلافة، حيث حدثت هذه الواقعة في السنة العاشرة للهجرة في غدير خمّ قرب مكّة، ولذلك سمّي ذلك العيد عيد غدير خمّ. وقد كتب المرحوم العلّامة الأميني رحمه الله في غديره في أحد عشر جزءاً ونقل العديد من

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٧١ (وذكر السيّد رواية أن ولادته ليلة ٢٥ ذي القعدة إقبال الأعمال: ص ٣١٠).
٢. المصدر السابق.
٣. بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ٢١٧.
٤. المصدر السابق: ج ٩٦، ص ٢٥٤، ح ١٨.
٥. منتهى الآمال: تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام، الفصل الرابع، شهادة مسلم عليه السلام.
٦. المصدر السابق: تاريخ حياة الإمام علي النقي عليه السلام وبحار الأنوار: ج ٥٠، ص ١١٥، ح ٤.

الروايات عن الفريقين بشأن غدير خمّ بما لا يدع أدنى شكّ لأيّ منصف.

اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجّة: يوم المباهلة الذي باهل فيه رسول الله ﷺ نصارى نجران فندموا قبل المباهلة ولم يجرؤا عليها. وكان ذلك في السنة العاشرة للهجرة[1] (وسنشرح القصّة في أعمال يوم المباهلة).

وفي هذا اليوم تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على الفقير وهو راكع[2] فنزلت فيه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[3].

اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجّة: الذي نزلت فيه سورة «هَلْ أَتىٰ»[4] في شأن أهل البيت عليهم السلام بعد أن صام عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفضّة لأداء نذرهم في شفاء الحسن والحسين عليهما السلام وأعطوا فطورهم في اليوم الأوّل مسكيناً وأفطروا بالماء وفي اليوم الثاني يتيماً والثالث أسيراً فنزلت هذه السورة في مدحهم (وسيأتي شرح ذلك).

فضل شهر ذي الحجّة:

هو آخر شهر السنة من الهجرية وشهر شريف، وكان الأعلام يهتمّون بالعبادة فيه اهتماماً بالغاً سيّما في العشر الأوائل[5].

وورد في بعض الروايات أنّ العشر الأوائل من أيّامه هي المذكورة في القرآن في سورة «والفَجْر»[6]. وقد أقسم بها لعظمتها.

وأحد تفاسير «الأيّام المعلومات» حسبما ورد في الروايات التي ذكرها الله في سورة الحجّ (الآية ٢٨) ضمن بيان فريضة الحجّ، هذه العشر الأوائل من شهر ذي الحجّة[7].

وروي عن النبيّ ﷺ: «مَا مِنْ أيّامٍ العَمَلُ الصّالِحُ فِيها أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ هذِهِ العَشْرِ» (العشر الأوائل من ذي الحجّة)[8].

---

١. منتهى الآمال: تاريخ حياة النبي ﷺ حوادث سنة ١٠ هـ.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٨.
٣. سورة المائدة: الآية ٥٥.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٧٦٧.
٥. زاد المعاد: ص ٢٤٠.
٦. تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٩.
٧. مصباح المتهجّد: ص ٦٧١.
٨. إقبال الأعمال: ص ٣١٧.

أضف إلى ذلك فإنّ الانضمام إلى حجّاج بيت الله الحرام في هذا الشهر وذكر مراسم الحجّ العظيمة وبركاتها ومعنوياتها يجعل الإنسان يعيش جوّاً آخر، لا سيّما لأولئك الذين انخرطوا في سلك الحجّاج السعداء أو رافق ذكرياتهم.

كما أنّ العيدين؛ عيد الأضحى والغدير (عيد الولاية) ويوم عرفة وذلك الدعاء العجيب للإمام الحسين عليه السلام في عرفة، أفاض جلالاً وعظمة على هذا الشهر. فينبغي لجميع المؤمنين (سيّما الشباب الأبرياء) أن لا يغفلوا عن الجوّ المفعم بالمعنوية لهذا الشهر ويسعوا في تهذيب أنفسهم ليكسبوا المزيد من التقدّم الروحي.

أعمال شهر ذي الحجّة

أعمال هذا الشهر قسمان؛ الأعمال المشتركة للعشر الأوائل، والأُخرى المخصوصة بأيّام معيّنة:

الأعمال المشتركة للعشر الأوائل:

١. قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال لي أبي الباقر عليه السلام: يا بُنَيَّ لا تَترُكَنَّ أن تُصلّي كُلَّ لَيلةٍ بَينَ المَغربِ والعِشاءِ مِنْ لَيالي عَشرِ ذِي الحِجّةِ رَكْعَتينِ تَقرأ فِي كُلِّ رَكعةٍ فَاتِحةَ الكِتابِ وَقُل هُو اللهُ أحدٌ وهذه الآية (١٤٢ من سورة الأعراف):

وَوٰاعَدْنٰا مُوسىٰ ثَلاٰثينَ لَيْلَةً، وَأَتْمَمْنٰاهٰا بِعَشْرٍ، فَتَمَّ ميقٰاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً، وَقٰالَ مُوسىٰ لِأَخيهِ هٰارُونَ اخْلُفْني فِي قَوْمي، وَأَصْلِحْ وَلاٰ تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدينَ.

فإذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ شارَكْتَ الحُجّاجَ في ثَوابِهم وإن لَم تَحُجَّ»[1].

٢. صيام الأيّام التسعة؛ عن الإمام الكاظم عليه السلام: «مَن صَامَ التِسْعَةَ الأُولى مِن ذِي الحِجّةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ صَوْمَ الدَّهْرِ»[2].

٣. روى أبوحمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يدعو بهذا الدعاء من أوّل يوم إلى

١. إقبال الأعمال: ص ٣١٧.
٢. زاد المعاد: ص ٢٤٠.

عشيّة عرفة في دبر صلاة الصبح وقبل المغرب:

اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ الْأَيّامُ الَّتي فَضَّلْتَها عَلَى الْأَيّامِ وَشَرَّفْتَها، وَقَدْ بَلَّغْتَنيها بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنا مِنْ بَرَكاتِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيْنا فيها مِنْ نَعْمآئِكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَهْدِيَنا فيها لِسَبيلِ الْهُدىٰ، وَالْعَفافِ وَالْغِنىٰ، وَالْعَمَلِ فيها بِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلَإٍ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَكْشِفَ عَنّا فيها الْبَلآءَ، وَتَسْتَجيبَ لَنا فيها الدُّعآءَ، وَتُقَوِّيَنا فيها وَتُعينَنا، وَتُوَفِّقَنا فيها لِما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضىٰ، وَعَلىٰ ما افْتَرَضْتَ عَلَيْنا مِنْ طاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَاَهْلِ وِلايَتِكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَهَبَ لَنا فيها الرِّضا، اِنَّكَ سَميعُ الدُّعآءِ، وَلا تَحْرِمْنا خَيْرَ ما تُنْزِلُ فيها مِنَ السَّمآءِ، وَطَهِّرْنا مِنَ الذُّنُوبِ يا عَلّامَ الْغُيُوبِ، وَاَوْجِبْ لَنا فيها دارَ الْخُلُودِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَتْرُكْ لَنا فيها ذَنْباً اِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً اِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا دَيْناً اِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلا غائِباً اِلَّا اَدَّيْتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ اِلَّا سَهَّلْتَها وَيَسَّرْتَها، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، اَللّٰهُمَّ يا عالِمَ الْخَفِيّاتِ، يا راحِمَ الْعَبَراتِ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الْأَرَضينَ وَالسَّمٰواتِ، يا مَنْ لا تَتَشابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْواتُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا فيها مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقآئِكَ مِنَ النّارِ، وَالْفآئِزينَ بِجَنَّتِكَ، وَالنّاجينَ بِرَحْمَتِكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعينَ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ تَسْليماً[1].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٧٢؛ إقبال الأعمال: ص ٣٢٢ (باختلاف يسير).

٤. أن يدعو في كلّ يوم من أيّام العشر بهذه الدعوات الخمس التي قال فيها الإمام الباقر عليه السلام: «جَاءَ بِها جَبْرَئيلُ إلى عِيسى عليه السلام هَدِيَّةً مِنَ اللهِ لِيَدْعُو بِها فِي أيّامِ العَشْرِ»، وهذه هي الدعوات الخمس:

(١) اَشْهَدُ اَنْ لااِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. (٢) اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، اَحَداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً. (٣) اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، اَحَداً صَمَداً، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ. (٤) اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيي وَيُميتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. (٥) حَسْبِيَ اللهُ وَكَفىٰ، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعا، لَيْسَ وَرٰاءَ اللهِ مُنْتَهىٰ، اَشْهَدُ لِلّٰهِ بِما دَعا، وَاَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبَرَّءَ، وَاَنَّ لِلّٰهِ الْاٰخِرَةَ وَالْاُولىٰ[1].

ثمّ ذكر عيسى عليه السلام ثواباً عظيماً لمن دعا بهذه الدعوات مائة مرّة[2].

وقال العلّامة المجلسي: ولا يبعد أن يكون الداعي بكلّ من هذه الدعوات في كلّ يوم عشر مرّات ممتثلاً لما ورد في الحديث. والأفضل أن يدعو بكلّ منها في كلّ يوم مائة مرّة[3].

٥. أن يهلّل في كلّ يوم من العشر بهذا التهليل المرويّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام والأفضل التهليل به في كلّ يوم عشر مرّات: لا إله إلّا الله:

لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ اللَّيالي وَالدُّهُورِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ اَمْواجِ الْبُحُورِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ لَمْحِ الْعُيُونِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ فِي اللَّيْلِ اِذٰا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ اِذٰا تَنَفَّسَ، لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عَدَدَ الرِّياحِ فِي

---

١. ربّما نزل الدعاء على عيسى عليه السلام بالعربية، كما يمكن أن يكون الإمام محمّد الباقر عليه السلام عرّبه.

٢. إقبال الأعمال: ص ٣٢٣.

٣. زاد المعاد: ص ٢٤٥.

الْبَرارِي وَالصُّخُورِ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مِنَ الْيَوْمِ اِلىٰ يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ[١].

الأعمال الخاصّة بأيّام وليالي هذا الشهر:

اليوم الأوّل: يوم شريف جدّاً وقد ورد فيه عدّة أعمال:

١ الصوم، فقد روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إِنَّ مَنْ صَامَ اليَوْمَ الأَوَّلَ مِن ذِي الحِجَّةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ صَوْمَ ثَمانِينَ شَهراً»[٢].

٢. صلاة فاطمة عليها السلام. قال المرحوم الشيخ الطوسي: يستحبّ أن يصلّي في هذا اليوم صلاة فاطمة عليها السلام أربع ركعات بتسليمين؛ وهي كصلاة أميرالمؤمنين عليه السلام يقرأ في كلّ ركعة الحَمْدُ مرّة والتوحيد خمسين مرّة ويسبح بعد السلام تسبيح الزهراء عليها السلام ويقول:

سُبْحانَ ذِي الْعِزِّ الشّامِخِ الْمُنيفِ، سُبْحانَ ذِي الْجَلالِ الْباذِخِ الْعَظيمِ، سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ الْفاخِرِ الْقَديمِ، سُبْحانَ مَنْ يَرىٰ اَ ثَرَ النَّمْلَةِ فِي الصَّفا، سُبْحانَ مَنْ يَرىٰ وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَواءِ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا وَلاٰ هٰكَذا غَيْرُهُ[٣].

٣. صلاة ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة، يقرأ في كلّ ركعة الحَمْدُ مرّة وكُلّاً من التوحيد وآية الكرسيّ و«إِنّا أَنْزَلْنَاهُ» عشر مرّات[٤].

٤. من خاف ظالماً فقال في هذا اليوم:

«حَسْبِي حَسْبِي حَسْبِي مِنْ سُؤالِي، عِلْمُكَ بِحالِي»، كفاه الله شرّه[٥].

اليوم الثامن: يوم التروية والصوم فيه عن الإمام الصادق عليه السلام: «كَفّارَةٌ لِذُنوبِ عَظِيمَةٍ»[٦].

الليلة التاسعة (ليلة عرفة): ليلة مباركة وهي ليلة عبادة وتوبة ومناجاة فلها فضل عظيم.

قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ لَيْلَةَ عَرَفَةَ يُسْتَجابُ فِيها ما دَعا مِنْ خَيْرٍ وَلِلعامِلِ فيها بِطاعَةِ اللهِ أَجْرُ سِنِينَ مِنَ العِبادَةِ وهي لَيْلَةُ المُناجاةِ والتَّوبَةِ»[٧].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٣٢٤.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٦٧١.
٣. المصدر السابق.
٤. إقبال الأعمال: ص ٣٢٥.
٥. المصدر السابق.
٦. المصدر السابق.
٧. المصدر السابق.

ووردت فيها عدّة أعمال:

١. أن يدعو بهذا الدعاء الذي روي عن النبيّ ﷺ أنّ من دَعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجُمَع غفر الله له:

اَللّٰهُمَّ يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ حاجَةٍ، يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ عَلَى الْعِبادِ، يا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا جَوادُ، يا مَنْ لا يُوارِي مِنْهُ لَيْلٌ داجٍ، وَلا بَحْرٌ عَجّاجٌ، وَلا سَماءٌ ذاتُ اَبْراجٍ، وَلا ظُلَمٌ ذاتُ ارْتِياجٍ، يا مَنِ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِياءٌ، اَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، الَّذي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً، وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً، وَبِاسْمِكَ الَّذي رَفَعْتَ بِهِ السَّمٰواتِ بِلا عَمَدٍ، وَسَطَحْتَ بِهِ الْأَرْضَ عَلىٰ وَجْهِ ماءٍ جَمَدٍ، وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ الطّاهِرِ، الَّذي إِذا دُعِيتَ بِهِ اَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِهِ اَعْطَيْتَ، وَبِاسْمِكَ السُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْبُرْهانِ، الَّذي هُوَ نُورٌ عَلىٰ كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ مِنْ نُورٍ، يُضيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ، إِذا بَلَغَ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ، وَإِذا بَلَغَ السَّمٰواتِ فُتِحَتْ، وَإِذا بَلَغَ الْعَرْشَ اهْتَزَّ، وَبِاسْمِكَ الَّذي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرائِصُ مَلائِكَتِكَ، وَاَسْئَلُكَ بِحَقِّ جَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَاِسْرافيلَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلىٰ جَميعِ الْأَنْبِياءِ وَجَميعِ الْمَلائِكَةِ، وَبِالْاِسْمِ الَّذي مَشىٰ بِهِ الْخِضْرُ عَلىٰ قُلَلِ الْماءِ، كَما مَشىٰ بِهِ عَلىٰ جَدَدِ الْأَرْضِ، وَبِاسْمِكَ الَّذي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسىٰ، وَاَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَاَنْجَيْتَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرانَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَاَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي بِهِ اَحْيىٰ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْمَوْتىٰ، وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً، وَاَبْرَءَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِاِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَجَبْرَئيلُ وَميكائيلُ وَاِسْرافيلُ، وَحَبيبُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَلائِكَتُكَ

الْمُقَرَّبُونَ، وَاَنْبِيآؤُكَ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبادُكَ الصّالِحُونَ مِنْ اَهْلِ السَّمٰواتِ وَالْاَرَضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ ذُو النُّونِ، اِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ اَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنادىٰ فِي الظُّلُماتِ، اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذٰلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظيمِ الَّذي دَعاكَ بِهِ داوُدُ، وَخَرَّ لَكَ ساجِداً، فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعَتْكَ بِهِ اٰسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، اِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَنَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَها دُعاءَها، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ اَيُّوبُ، اِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلآءُ، فَعافَيْتَهُ وَاٰتَيْتَهُ اَهْلَهُ، وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذِكْرىٰ لِلْعابِدينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ يَعْقُوبُ، فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، وَقُرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ، وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَبِاسْمِكَالَّذي دَعاكَ بِهِ سُلَيْمانُ، فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغي لِاَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، وَبِاسْمِكَ الَّذي سَخَّرْتَ بِهِ الْبُراقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اِذْ قالَ تَعالىٰ: سُبْحانَ الَّذي اَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصىٰ. وَقَوْلُهُ: سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ، وَاِنّا اِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ. وَبِاسْمِكَ الَّذي تَنَزَّلَ بِهِ جَبْرَئيلُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ آدَمُ، فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَاَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ، وَاَسْئَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَبِحَقِّ اِبْراهيمَ، وَبِحَقِّ فَضْلِكَ يَوْمَ الْقَضآءِ، وَبِحَقِّ الْمَوازينِ اِذا نُصِبَتْ، وَالصُّحُفِ اِذا نُشِرَتْ، وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَما جَرىٰ، وَاللَّوْحِ وَما اَحْصىٰ، وَبِحَقِّ الْاِسْمِ الَّذي كَتَبْتَهُ عَلىٰ سُرادِقِ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقَ وَالدُّنْيا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِاَلْفَيْ عامٍ، وَاَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ في خَزآئِنِكَ، الَّذي اسْتَاْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، لَمْ

يَظْهَرْ عَلَيْهِ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، لاٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلاٰ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلاٰ عَبْدٌ مُصْطَفىً، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي شَقَقْتَ بِهِ الْبِحارَ، وَقامَتْ بِهِ الْجِبالُ، وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَثاني، وَالْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَبِحَقِّ الْكِرامِ الْكاتِبينَ، وَبِحَقِّ طٰهٰ وَيٰسٓ، وَكٓهيٰعٓصٓ، وَحٰمٓعٓسٓقٓ، وَبِحَقِّ تَوْراةِ مُوسىٰ، وَاِنْجيلِ عيسىٰ، وَزَبُورِ داوُدَ، وَفُرْقانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلىٰ جَميعِ الرُّسُلِ، وَبِاهِيّاً شَراهِيّاً، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُناجاتِ، الَّتي بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْنٰاءَ، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْواحِ، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي كُتِبَ عَلىٰ وَرَقِ الزَّيْتُونِ، فَخَضَعَتِ النّيرانُ لِتِلْكَ الْوَرَقَةِ، فَقُلْتَ: يا نارُ كُوني بَرْداً وَسَلاٰماً. وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي كَتَبْتَهُ عَلىٰ سُرادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرامَةِ، يا مَنْ لاٰ يُحْفيهِ سآئِلٌ، وَلاٰ يَنْقُصُهُ نآئِلٌ، يا مَنْ بِهِ يُسْتَغاثُ وَاِلَيْهِ يُلْجَأُ، اَسْئَلُكَ بِمَعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ الْأَعْلىٰ، وَكَلِماتِكَ التّآمّاتِ الْعُلىٰ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ الرِّياحِ وَما ذَرَتْ، وَالسَّمٰآءِ وَما اَظَلَّتْ، وَالْأَرْضِ وَما اَقَلَّتْ، وَالشَّياطينِ وَما اَضَلَّتْ، وَالْبِحارِ وَما جَرَتْ، وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَبِحَقِّ الْمَلٰآئِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَالرُّوحانِيّينَ وَالْكَرُوبِيّينَ، وَالْمُسَبِّحينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ لاٰ يَفْتُرُونَ، وَبِحَقِّ اِبْراهيمَ خَليلِكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيٍّ يُنٰاديكَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ، وَتَسْتَجيبُ لَهُ دُعآئَهُ، يا مُجيبُ اَسْئَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الْأَسْماءِ، وَبِهٰذِهِ الدَّعَواتِ، اَنْ تَغْفِرَ لَنا ما قَدَّمْنا وَما اَخَّرْنا، وَما اَسْرَرْنا وَما اَعْلَنّا، وَما اَبْدَيْنا وَما اَخْفَيْنا، وَما اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنّا، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، يا حافِظَ كُلِّ غَريبٍ، يا مُونِسَ كُلِّ وَحيدٍ، يا قُوَّةَ كُلِّ ضَعيفٍ، يا ناصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ، يا رازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ، يا مُونِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ، يا صاحِبَ كُلِّ مُسافِرٍ، يا عِمادَ كُلِّ حاضِرٍ، يا غافِرَ كُلِّ

ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يا كاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، يا فارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ، يا بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالْأَرَضِينَ، يا مُنْتَهىٰ غايَةِ الطّالِبِينَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا رَبَّ الْعالَمِينَ، يا دَيّانَ يَوْمِ الدِّينِ، يا اَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، يا اَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يا اَسْمَعَ السّامِعِينَ، يا اَبْصَرَ النّاظِرِينَ، يا اَقْدَرَ الْقادِرِينَ، اِغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطْرَ السَّماءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَناءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَواءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا اَللّٰهُ، وَاحْمِلْ عَنّي كُلَّ تَبِعَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لي مِنْ اَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً، وَاَنْزِلْ يَقِينَكَ في صَدْرِي، وَرَجاءَكَ في قَلْبِي، حَتّىٰ لا اَرْجُوَ غَيْرَكَ، اَللّٰهُمَّ احْفَظْني وَعافِني في مَقامي، وَاصْحَبْني في لَيْلي وَنَهاري، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَخَلْفي، وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي، وَمِنْ فَوْقي وَمِنْ تَحْتي، وَيَسِّرْ لِيَ السَّبيلَ، وَاَحْسِنْ لِيَ التَّيْسيرَ، وَلا تَخْذُلْني فِي الْعَسيرِ، وَاهْدِني يا خَيْرَ دَليلٍ، وَلا تَكِلْني اِلىٰ نَفْسي فِي الْأُمُورِ، وَلَقِّني كُلَّ سُرُورٍ، وَاقْلِبْني اِلىٰ اَهْلي بِالْفَلاحِ وَالنَّجاحِ، مَحْبُوراً فِي الْعاجِلِ وَالْآجِلِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ، وَاَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّباتِ رِزْقِكَ، وَاسْتَعْمِلْني في طاعَتِكَ، وَاَجِرْني مِنْ عَذابِكَ وَنارِكَ، وَاقْلِبْني اِذا تَوَفَّيْتَني اِلىٰ جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْويلِ عافِيَتِكَ، وَمِنْ حُلُولِ نَقِمَتِكَ، وَمِنْ نُزُولِ عَذابِكَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقاءِ، وَمِنْ سُوءِ الْقَضاءِ،

وَسَمائَةِ الْأَعْداءِ، وَمِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَمِنْ شَرِّ ما فِي الْكِتابِ الْمُنْزَلِ، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْني مِنَ الْأَشْرارِ، وَلا مِنْ اَصْحابِ النّارِ، وَلا تَحْرِمْني صُحْبَةَ الْأَخْيارِ، وَاَحْيِني حَياةً طَيِّبَةً، وَتَوَفَّني وَفاةً طَيِّبَةً تُلْحِقُني بِالْأَبْرارِ، وَارْزُقْني مُرافَقَةَ الْأَنْبِياءِ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْإِسْلامِ، وَ[اتِّباعِ] السُّنَّةِ، يا رَبِّ كَما هَدَيْتَهُمْ لِدينِكَ، وَعَلَّمْتَهُمْ كِتابَكَ، فَاهْدِنا وَعَلِّمْنا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدي خاصَّةً، كَما خَلَقْتَني فَاَحْسَنْتَ خَلْقي، وَعَلَّمْتَني فَاَحْسَنْتَ تَعْليمي، وَهَدَيْتَني فَاَحْسَنْتَ هِدايَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ إنْعامِكَ عَلَيَّ قَديماً وَحَديثاً، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يا سَيِّدي قَدْ فَرَّجْتَهُ، وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يا سَيِّدي قَدْ نَفَّسْتَهُ، وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يا سَيِّدي قَدْ كَشَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ بَلاءٍ يا سَيِّدي قَدْ صَرَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يا سَيِّدي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ في كُلِّ مَثْوىً وَزَمانٍ، وَمُنْقَلَبٍ وَمُقامٍ، وَعَلىٰ هٰذِهِ الْحالِ وَكُلِّ حالٍ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنْ اَفْضَلِ عِبادِكَ نَصيباً في هٰذَا الْيَوْمِ [فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ] مِنْ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ، اَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ، اَوْ سُوءٍ تَصْرِفُهُ، اَوْ بَلاءٍ تَدْفَعُهُ، اَوْ خَيْرٍ تَسُوقُهُ، اَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها، اَوْ عافِيَةٍ تُلْبِسُها، فَاِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَبِيَدِكَ خَزائِنُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، وَاَنْتَ الْواحِدُ الْكَريمُ الْمُعْطِي الَّذي لا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، وَلا يَنْقُصُ نائِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، بَلْ يَزْدادُ كَثْرَةً وَطيباً، وَعَطاءً وَجُوداً، وَارْزُقْني مِنْ خَزائِنِكَ الَّتي لا تَفْنىٰ، وَمِنْ رَحْمَتِكَ الْواسِعَةِ، اِنَّ عَطائَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُوراً، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

٢. يستحبّ أن يقرأ هذه التسبيحات حيث قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ عَبْدٍ وَلا أَمَةٍ دَعا لَيْلَةَ

١. إقبال الأعمال: ص ٣٢٥.

عَرَفَةَ بِهذا الدُّعاءِ، وهِيَ عَشْرُ كَلِم، أَلْفَ مَرّة، لَمْ يَسْأَلِ اللهَ عزّوجلّ شَيْئاً إلاّ أعْطاهُ، إلاّ قَطِيعَةُ رَحِمٍ أو إثْم».

سُبْحانَ مَنْ فِي السَّماءِ عَرْشُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ سَطْوَتُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي النّارِ سُلْطانُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضاؤُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الْهَواءِ أَمْرُهُ، سُبْحانَ الَّذِي رَفَعَ السَّماءَ، سُبْحانَ الَّذِي وَضَعَ الأَرْضَ، سُبْحانَ مَنْ لا مَنْجا مِنْهُ إلاّ إلَيْهِ[1].

٣. زيارة الحسين عليه السلام؛ قال الإمام محمّد الباقر عليه السلام: «مَن زَارَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ أرْضَ كَرْبَلاءَ وأقامَ بِها حَتّى يُعَيِّدُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَقاهُ اللهُ شَرَّ سَنَتِهِ»[2].

٤. أن يقرأ الدعاء المسنون قراءته في يوم عرفة وليلة الجمعة ونهارها (وسيرد في أعمال ليلة الجمعة، ص ٦٥٥) وهو: أللّهُمّ مَن تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ وَأَعَدَّ...[3].

اليوم التاسع (يوم عرفة)

قال المرحوم العلّامة المجلسيّ: هو يوم عرفة وهو عيد من الأعياد العظيمة وقد وفّق من كان هذا اليوم في عرفات. وفيه عدّة أعمال أفضلها الدعاء[4].

وهذا اليوم يغتنم لتعميق معرفة الله وترسيخ الصلة بالحقّ والتعرّف على صفاته الجمالية والجلالية. وستكون سعادة هذا اليوم مضاعفة لمن كان في صحراء عرفة واشترك في أداء مراسم الحجّ، ولبس ثياب الإحرام البيضاء وامتلأ قلبه بحبّ الله، وقرأ دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، فسيُروى بزلال معرفة الحقّ أكثر من غيره.

روي أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام سمع سائلاً يوم عرفة يسأل الناس فقال عليه السلام له: «وَيْحَكَ أغَيْرَ اللهِ تَسْأَلُ هذا اليَوْمَ إنَّهُ لَيَرْجىٰ مَا فِي البُطونِ الحُبالىٰ فِي هذا اليَومِ أنْ يَكونَ سَعِيداً»[5].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٣٢٩.
٢. المصدر السابق: ص ٣٣٠.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٢٦٩.
٤. زاد المعاد: ص ٢٥٦.
٥. الخصال: ج ٢، ص ٥١٧، ح ٤.

وقد ورد الحثّ في يوم عرفة على الدعاء سيّما للمؤمنين الأحياء منهم والأموات[١].

وروي عن يونس بن عبدالرحمن وهو من كبار الشيعة قال: رأيت عبد الله بن جندب وقد أفاض من عرفة ـ وكان عبد الله أحد المتهجّدين قال يونس: ـ فقلتُ له: قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم. فقال لي عبد الله: والله الذي لا إله إلّا هو، لقد وقفت موقفي هذا وأفضت، ما سمعني الله دعوت لنفسي بحرف واحد لأنّي سمعت أبا الحسن عليه السلام «الإمام الكاظم عليه السلام» يقول: «الدّاعِي لِأَخِيهِ المُؤْمِنِ بِظَهْرِ الغَيْبِ يُنادىٰ مِن اعَنَانِ السَّماءِ: لَكَ بِكُلِّ واحِدَةٍ مائَةُ ألف»، فكرهت مضمونة لواحدة لا أدري أجاب إليها أم لا[٢].

أعمال يوم عرفة:

وردت عدّة أعمال في يوم عرفة:

١. الصوم فله أجر عظيم والأفضل تركه لمن يضعف عن الدعاء والإتيان بأعمال يوم عرفة[٣] (طبعاً الصوم لأهل البلد أو المقيم عشرة أيّام).

٢. الإغتسال قبل الزوال[٤].

٣. زيارة الحسين عليه السلام التي تعدل ثواب الكثير من الحجّ والعمرة والجهاد كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام[٥].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ اللهَ يَنْظُرُ لِزُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ فَيَقْضِي حاجاتِهِم ويَغْفِرُ ذُنوبَهُم»[٦].

وفي رواية عن الإمام الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام: «إنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الحُسَينِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ أعَادَهُ مُؤْمِناً إلى أهْلِهِ»[٧].

على كلّ حال فإنّ الأحاديث متواترة في فضل زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفة كما ذكر السيّد ابن طاووس في الإقبال[٨]. ومن هنا تزحف جموع العاشقين في هذا اليوم إلى قبره.

---

١. زاد المعاد: ص ٢٥٦.
٢. المصدر السابق.
٣. زادالمعاد: ص ٢٥٨؛ مصباح الكفعمي: ص ٦٦١.
٤. مصباح الكفعمي: ص ٦٦١.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٧١٥.
٦. المصدر السابق.
٧. بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٨٦، ح ٨.
٨. إقبال الأعمال: ص ٣٣٢.

وقد ذكرت زيارته المخصوصة عليه السلام في يوم عرفة في قسم الزيارات (ص ٢٨٠).

٤. يصلّي ركعتين إذا فرغ من العصر وقبل دعاء عرفة تحت السماء ويعترف بذنوبه، فإن فعل كان له ثواب من شهد عرفة وغفرت ذنوبه كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام[١].

وذكر المرحوم الشيخ الكفعمي كيفية هذه الصلاة: يصلّي الظّهرَين يحسن ركوعهما وسجودهما فإذا فرغ يصلّي ركعتين في الأُولى بعد الحَمْدُ التّوحيد وفي الثانية بعد الحمد «قُلْ يا أيُّها الكافِرون»، ثمّ يصلّي أربع ركعات (كلّ ركعتين بتسليم) في كلّ ركعة الحَمْدُ والتّوحيد خمسين مرّة (وصلاة أميرالمؤمنين عليه السلام كذلك) ثمّ سبح بهذه التسبيحات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وذكرها السيّد ابن طاووس في الإقبال: سُبْحانَ مَنْ فِي السَّماءِ عَرْشُهُ... واقرأ سورة التّوحيد مائة مرّة وآيةالكرسيّ مائة مرّة والصلاة على النبيّ وآله مائة مرّة وقل:

سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا اِلهَ اِلّا اللّهُ وَاللّهُ اَكْبَرُ.

وعشراً لا اِلـهَ اِلّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيي وَيُميتُ، وَيُميتُ وَيُحْيي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

وعشراً اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لا اِلـهَ اِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَاَتُوبُ اِلَيْهِ.

يا اَللهُ عشراً ـ يا رَحْمٰنُ عشراً ـ يا رَحيمُ عشراً ـ يا بَديعَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ، يا ذَاالْجَلالِ وَالإِكْرامِ عشراً ـ يا حَيُّ يا قَيُّومُ عشراً ـ يا حَنّانُ يا مَنّانُ عشراً ـ يا لا اِلـهَ اِلّا اَنْتَ عشراً آمين عشراً.

ثمّ قل: اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ يا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ اِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْاَعْلىٰ وَبِالْاُفُقِ الْمُبينِ، يا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وسل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى[٢].

(والدعاء القصير المذكور عظيم المضمون ينبغي أن يدعو به المؤمن كلّما نشط، كما يمكن الإتيان به في قنوت الصلاة؛ فهو دعاء أغلبه من الآيات القرآنية ويعكس صفات جمال الله وجلاله).

---

١. زاد المعاد: ص ٢٥٨.

٢. مصباح الكفعمي: ص ٦٦١.

وقال المرحوم الكفعمي: ثمّ ادع بهذه الصلوات التي روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنَّ مَنْ أرادَ أنْ يَسُرَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَلْيَقُلْ فِي صَلاتِهِ عَلَيْهِم»[1]:

اَللّٰهُمَّ يا اَجْوَدَ مَنْ اَعْطىٰ، وَيا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا اَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْاَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَلَإِ الْاَعْلىٰ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّداً وَآلَهُ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ اَرَهُ، فَلا تَحْرِمْنِي فِي الْقِيٰمَةِ رُؤْيَتَهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سآئِغاً هَنِيئاً، لا اَظْمَأُ بَعْدَهُ اَبَداً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ اَرَهُ، فَعَرِّفْنِي فِي الْجِنانِ وَجْهَهُ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي، تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً.

ثُمّ ادْعُ بدعاء «اُمّ داود» وقد مرّ ذكره في أعمال النّصف من رجب (ص ٤٣٥) ثمّ سبّح بهذا التسبيح وثوابه لا يحصى:

سُبْحانَ اللهِ قَبْلَ كُلِّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ بَعْدَ كُلِّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ مَعَ كُلِّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ يَبْقىٰ رَبُّنا وَيَفْنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً لِرَبِّنَا الْباقِي وَيَفْنىٰ كُلُّ اَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً لا يُحْصىٰ وَلا يُدْرىٰ وَلا يُنْسىٰ، وَلا يَبْلىٰ وَلا يَفْنىٰ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهىٰ، وَسُبْحانَ اللهِ

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٤٢٣.

تَسْبِيحاً يَدُومُ بِدَوَامِهِ، وَيَبْقىٰ بِبَقَآئِهِ فِي سِنِي الْعٰالَمِينَ، وَشُهُورِ الدُّهُورِ، وَاَيّٰامِ الدُّنْيا وَسٰاعٰاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ، وَسُبْحٰانَ اللهِ اَبَدَ الْآبِدِ، وَمَعَ الْآبَدِ مِمّٰا لاٰ يُحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَلاٰ يُفْنِيهِ الْآمَدُ، وَلاٰ يَقْطَعُهُ الْآبَدُ، وَتَبٰارَكَ اللهُ اَحْسَنُ الْخٰالِقِينَ.

ثمّ كرّر هذا الدعاء ولكن قل بدل سُبْحانَ اللهِ قَبْلَ كلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ قَبْلَ كُلِّ اَحَدٍ، واستبدل سُبْحانَ اللهِ أينما كانت بـ اَلْحَمدُ لِلّٰه وواصل الدعاء.

ثمّ كرّره ثالثة ولكن قل لاٰ إِلٰهَ إِلّا اللهُ بدل سُبْحانَ اللهِ مثلاً قل: لا إله إلّا اللهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ...

وفي الرابعة بدل سبحان الله قل اَللهُ أكبر مثلاً اَللهُ أكبر قَبلَ كلِّ أحد...

ثمّ تدعو بالدعاء: اَللّٰهُمَّ مَنْ تَعَبّأَ وَتَهَيَّأَ (الذي سيأتي في أعمال ليلة الجمعة، ص ٦٥٥)[1].

ثمّ ادع بخشوع بالدعاء السابع والأربعين من **الصحيفة السجادية فهو دعاء عظيم**[2].

٥. دعاء يوم عرفة

من الأدعية التي ورد الحثّ عليها يوم عرفة دعاء سيّد الشهداء الحسين عليه السلام الذي يتمتع بمضمون قيّم لا مثيل له. فهذا الدعاء كنز من المعارف الإسلاميّة التي تعلّم كلّ مسلم سبيل معرفة الله والتوبة والإنابة إليه وتصل بالروح ذروة المعرفة؛ فهو يتضمّن دورة عرفانية إسلاميّة. روى بشر وبشير[3] ابنا غالب الأسدي: كنّا مع الحسين عليه السلام عشيّة عرفة فخرج من فسطاطه متذللاً خاشعاً فجعل يمشي هوناً هوناً في مسيرة الجبل (جبل الرحمة في وسط عرفات) فاستقبل البيت ثمّ رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثمّ قال[4]:

وقد جعلناه تسعة أقسام بغية مزيد من التوجه لمحتواه.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَيْسَ لِقَضآئِهِ دٰافِعٌ، وَلاٰ لِعَطٰائِهِ مٰانِعٌ، وَلاٰ كَصُنْعِهِ صُنْعُ صٰانِعٍ، وَهُوَ الْجَوٰادُ الْوٰاسِعُ، فَطَرَ اَجْنٰاسَ الْبَدٰائِعِ، وَاَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنٰائِعَ، لاٰ تَخْفىٰ

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٦٦٢.
٢. المصدر السابق: ص ٦٧١.
٣. عدّوهما من أصحاب الحسين عليه السلام وقال بعض علماء الرجال أنّ بشر بن غالب الأسديّ من أصحاب علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام. (معجم رجال الحديث: ج ٤، ص ٢٣٧).
٤. رواه السيّد ابن طاووس في الاقبال: ص ٢٣٩، الكفعمي في البلد الأمين: ص ٢٥١، والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٢١٦ ونقلناه من النسخ المتداولة التي تختلف قليلاً مع البلد الأمين.

عَلَيْهِ الطَّلاٰئِعُ، وَلاٰ تَضيعُ عِنْدَهُ الْوَدائِعُ، جازِي كُلِّ صانِعٍ، وَرائِشُ كُلِّ قانِعٍ، وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنافِعِ وَالْكِتابِ الْجامِعِ بِالنُّورِ السّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ، وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ، وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ، وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ، فَلاٰ اِلٰهَ غَيْرُهُ، وَلاٰ شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ اللَّطيفُ الْخَبيرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَرْغَبُ اِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِاَنَّكَ رَبّي، وَاِلَيْكَ مَرَدّي، اِبْتَدَاْتَني بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ اَنْ اَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَني مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ اَسْكَنْتَني الْاَصْلاٰبَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ وَالسِّنينَ، فَلَمْ اَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْبٍ اِلىٰ رَحِمٍ في تَقادُمٍ مِنَ الْاَيّامِ الْماضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْني لِرَاْفَتِكَ بي وَلُطْفِكَ لي وَاِحْسانِكَ اِلَيَّ في دَوْلَةِ اَئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لٰكِنَّكَ اَخْرَجْتَني لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الْهُدىٰ الَّذي لَهُ يَسَّرْتَني، وَفيهِ اَنْشَاْتَني، وَمِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ رَؤُفْتَ بي بِجَميلِ صُنْعِكَ، وَسَوابِغِ نِعَمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنىٰ، وَاَسْكَنْتَني في ظُلُماتٍ ثَلاٰثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْني خَلْقي، وَلَمْ تَجْعَلْ اِلَيَّ شَيْئاً مِنْ اَمْري، ثُمَّ اَخْرَجْتَني لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الْهُدىٰ اِلَى الدُّنْيا تامّاً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَني فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَني مِنَ الْغِذاٰءِ لَبَناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَواضِنِ، وَكَفَّلْتَني الْاُمَّهاتِ الرَّواحِمَ، وَكَلَاْتَني مِنْ طَوارِقِ الْجانِّ، وَسَلَّمْتَني مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحيمُ يا رَحْمٰنُ، حَتّىٰ اِذَا اسْتَهْلَلْتُ ناطِقاً بِالْكَلامِ، اَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الْاِنْعامِ، وَرَبَّيْتَني زايِداً في كُلِّ عامٍ، حَتّىٰ اِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتي، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتي، اَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِاَنْ اَلْهَمْتَني مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَني

بِعَجائِبِ حِكْمَتِكَ، وَاَيْقَظْتَنِي لِما ذَرَأْتَ فِي سَمآئِكَ وَاَرْضِكَ مِنْ بَدائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ، وَاَوجَبْتَ عَلَيَّ طاعَتَكَ وَعِبادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي ما جآءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرىٰ، لَمْ تَرْضَ لِي يا اِلٰهي نِعْمَةً دُونَ اُخرىٰ، وَرَزَقْتَنِي مِنْ اَنواعِ الْمَعاشِ، وَصُنُوفِ الرِّياشِ، بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَاِحْسانِكَ الْقَدِيمِ اِلَيَّ، حَتّىٰ اِذا اَتْمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ، اَنْ دَلَلْتَنِي اِلىٰ ما يُقَرِّبُنِي اِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِما يُزْلِفُنِي لَدَيْكَ، فَاِنْ دَعَوْتُكَ اَجَبْتَنِي، وَاِنْ سَئَلْتُكَ اَعْطَيْتَنِي، وَاِنْ اَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَاِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذٰلِكَ اِكْمالٌ لِأَنْعُمِكَ عَلَيَّ، وَاِحْسانِكَ اِلَيَّ، فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ مِنْ مُبْدِئٍ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ اَسْمآؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلآؤُكَ، فَأَيُّ نِعَمِكَ يا اِلٰهي اُحْصِي عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ اَيُّ عَطاياكَ أَقُومُ بِها شُكْراً، وَهِيَ يا رَبِّ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ يُحْصِيَهَا الْعآدُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحافِظُونَ، ثُمَّ ما صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللّٰهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرّآءِ، أَكْثَرُ مِمّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعافِيَةِ وَالسَّرّآءِ.

وَاَنَا اَشْهَدُ يا اِلٰهي بِحَقِيقَةِ اِيمانِي، وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقِينِي، وَخالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلائِقِ مَجارِي نُورِ بَصَرِي، وَاَسارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسارِبِ نَفْسِي، وَخَذارِيفِ مارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسارِبِ سِماخِ سَمْعِي، وَما ضُمَّتْ وَاَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتاىَ، وَحَرَكاتِ لَفْظِ لِسانِي، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكّي، وَمَنابِتِ اَضْراسِي، وَمَساغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَحِمالَةِ اُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوعِ فارِغِ حَبائِلِ عُنُقِي، وَما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدْرِي، وَحِمائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِياطِ حِجابِ قَلْبِي، وَأَفْلاذِ حَواشِي كَبِدِي، وَما حَوَتْهُ شَراسِيفُ

اَضْلاعي، وَحِقاقُ مَفاصِلي، وَقَبْضُ عَواملِي، وَاَطْرافُ اَنامِلي، وَلَحْمي وَدَمي، وَشَعْري وَبَشَري، وَعَصَبي وَقَصَبي، وَعِظامي وَمُخّي وَعُرُوقي، وَجَميعُ جَوارِحي، وَمَا انْتَسَجَ عَلىٰ ذٰلِكَ اَيّامَ رِضاعي، وَمَا اَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنّي، وَنَوْمي وَيَقْظَتي وَسُكُوني، وَحَرَكاتِ رُكُوعي وَسُجُودي، اَنْ لَوْ حاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصارِ وَالْأَحْقابِ، لَوْ عُمِّرْتُهَا اَنْ اُؤَدِّيَ شُكْرَ واحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ، مَا اسْتَطَعْتُ ذٰلِكَ اِلّا بِمَنٍّ مِنْكَ الْمُوجَبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرُكَ اَبَداً جَديداً، وَثَنآءً طارِفاً عَتيداً، اَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ اَنَا وَالْعادُّونَ مِنْ اَنامِكَ، أَنْ نُحْصِيَ مَدىٰ اِنْعامِكَ سالِفِهِ وَاٰنِفِهِ، مَا حَصَرْناهُ عَدَداً، وَ لاٰ اَحْصَيْناهُ اَمَداً، هَيْهاتَ أَنّىٰ ذٰلِكَ، وَ اَنْتَ الْمُخْبِرُ في كِتابِكَ النّاطِقِ، وَالنَّبَأُ الصّادِقِ: ﴿وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاٰ تُحْصُوها﴾. صَدَقَ كِتابُكَ اللّٰهُمَّ وَاِنْباؤُكَ، وَبَلَّغَتْ اَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ ما اَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ[1] مِنْ دينِكَ.

غَيْرَ أَنّي يا اِلٰهي اَشْهَدُ بِجَهْدي وَجِدّي، وَمَبْلَغِ طاعَتي وَوُسْعي، وَأَقُولُ مُؤْمِناً مُوقِناً، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً فَيَكُونَ مَوْرُوثاً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في مُلْكِهِ فَيُضآدَّهُ فيمَا ابْتَدَعَ، وَلاٰ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فيمَا صَنَعَ، فَسُبْحانَهُ سُبْحانَهُ، لَوْ كانَ فيهِما اٰلِهَةٌ اِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا وَتَفَطَّرَتا، سُبْحانَ اللهِ الْواحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً يُعادِلُ حَمْدَ مَلآئِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِيآئِهِ الْمُرْسَلينَ، وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ خِيَرَتِهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الْمُخْلَصينَ، وَسَلَّمَ.

ثمّ بعد بيان الأوصاف الإلهيّة والتسبيح والتقديس اندفع في مسألة حاجته واجتهد في الدعاء وقال وعيناه تسيلان:

---

١. في البلد الأمين «لها وبها».

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي اَخْشَاكَ كَاَنِّي اَرَاكَ، وَاَسْعِدْنِي بِتَقْوِيكَ، وَلاٰ تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْلِي فِي قَضَآئِكَ، وَبٰارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ، حَتّٰى لاٰ اُحِبَّ تَعْجِيلَ مٰا اَخَّرْتَ، وَلاٰ تَاْخِيرَ مٰا عَجَّلْتَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ غِنٰايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْاِخْلاٰصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوٰارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوٰارِثَيْنِ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلٰى مَنْ ظَلَمَنِي، وَاَرِنِي فِيهِ ثٰارِي وَمَآرِبِي، وَاَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْنِي، اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطٰانِي، وَفُكَّ رِهٰانِي، وَاجْعَلْ لِي يٰا اِلٰهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيٰا فِي الْاٰخِرَةِ وَالْاُولٰى، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمٰا خَلَقْتَنِي، فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمٰا خَلَقْتَنِي، فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمٰا بَرَاْتَنِي فَعَدَّلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمٰا اَنْشَاْتَنِي فَاَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِمٰا اَحْسَنْتَ اِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عٰافَيْتَنِي، رَبِّ بِمٰا كَلَاْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ اَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَغْنَيْتَنِي وَاَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَعَنْتَنِي وَاَعْزَزْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصّٰافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَعِنِّي عَلٰى بَوٰآئِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيٰالِي وَالْاَيّٰامِ، وَنَجِّنِي مِنْ اَهْوٰالِ الدُّنْيٰا وَكُرُبٰاتِ الْاٰخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مٰا يَعْمَلُ الظّٰالِمُونَ فِي الْاَرْضِ، اَللّٰهُمَّ مٰا اَخٰافُ فَاكْفِنِي، وَمٰا اَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي اَهْلِي وَمٰالِي فَاخْلُفْنِي، وَفِيمٰا رَزَقْتَنِي فَبٰارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي اَعْيُنِ النّٰاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلاٰ تَفْضَحْنِي، وَبِسَرِيرَتِي فَلاٰ تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلاٰ تَبْتَلِنِي، وَنِعَمَكَ فَلاٰ تَسْلُبْنِي، وَاِلٰى غَيْرِكَ فَلاٰ تَكِلْنِي، اِلٰهِي اِلٰى مَنْ تَكِلُنِي، اِلٰى قَرِيبٍ فَيَقْطَعُنِي، اَمْ اِلٰى بَعِيدٍ

فَيَتَجَهَّمُني، اَمْ اِلَى الْمُسْتَضْعَفينَ لي وَاَنْتَ رَبّي، وَمَليكُ اَمْري، اَشْكُو اِلَيْكَ غُرْبَتي، وَبُعْدَ داري، وَهَواني عَلىٰ مَنْ مَلَّكْتَهُ اَمْري، اِلٰهي فَلا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، فَاِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلا اُبالي سُبْحانَكَ غَيْرَ اَنَّ عافِيَتَكَ اَوْسَعُ لي، فَاَسْئَلُكَ يا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي اَشْرَقَتْ لَهُ الْاَرْضُ وَالسَّمٰواتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ بِهِ اَمْرُ الْاَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، اَنْ لا تُميتَني عَلىٰ غَضَبِكَ، وَلا تُنْزِلَ بي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبىٰ لَكَ الْعُتْبىٰ[1] حَتّىٰ تَرْضىٰ قَبْلَ ذٰلِكَ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ.

رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتيقِ الَّذي اَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنّاسِ اَمْناً، يا مَنْ عَفا عَنْ عَظيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ اَسْبَغَ النَّعْماءَ بِفَضْلِهِ، يا مَنْ اَعْطَى الْجَزيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتي في شِدَّتي، يا صاحِبي في وَحْدَتي، يا غِياثي في كُرْبَتي، يا وَلِيّي في نِعْمَتي، يا اِلٰهي وَاِلٰهَ آبائي، اِبْراهيمَ وَاِسْماعيلَ، وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَاِسْرافيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيّينَ، وَآلِهِ الْمُنْتَجَبينَ، وَمُنْزِلَ التَّوراةِ وَالْاِنْجيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقانِ، وَمُنَزِّلَ كٓهيعٓصٓ، وَطٰهٰ وَيٰسٓ، وَالْقُرْآنِ الْحَكيمِ، اَنْتَ كَهْفي حينَ تُعْيينِي الْمَذاهِبُ في سَعَتِها، وَتَضيقُ بيَ الْاَرْضُ بِرُحْبِها، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكينَ، وَاَنْتَ مُقيلُ عَثْرَتي، وَلَوْلا سَتْرُكَ اِيّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحينَ، وَاَنْتَ مُؤَيِّدي بِالنَّصْرِ عَلىٰ اَعْدآئي، وَلَوْ لا نَصْرُكَ اِيّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبينَ، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ، فَاَوْلِيآئُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نيرَ الْمَذَلَّةِ عَلىٰ اَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، يَعْلَمُ خائِنَةَ الْاَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ ما تَاْتي بِهِ الْاَزْمِنَةُ وَالدُّهُورُ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ اِلّا هُوَ، يا

---

١. ورد في البلد الأمين «لك العتبى» مرة واحدة.

مَنْ لاٰ يَعْلَمُ ما هُوَ اِلَّا هُوَ، يا مَنْ لاٰ يَعْلَمُهُ اِلَّا هُوَ[1]، يا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمآءِ، وَسَدَّ الْهَوآءَ بِالسَّمآءِ، يا مَنْ لَهُ اَكْرَمُ الْأَسْمآءِ، يا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذي لاٰ يَنْقَطِعُ اَبَداً، يا مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ، وَجاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً، يا زادَّهُ عَلىٰ يَعْقُوبَ بَعْدَ اَنِ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوىٰ عَنْ اَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدَيْ اِبْراهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ، بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ وَفَنآءِ عُمُرِهِ، يا مَنِ اسْتَجابَ لِزَكَرِيّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيىٰ، وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحيداً، يا مَنْ اَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي اِسْرآئيلَ فَاَنْجاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقينَ، يا مَنْ اَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلىٰ مَنْ عَصاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَنِ اسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَتِهِ يَاْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حآدُّوهُ وَنادُّوهُ، وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا بَدِيءُ، يا بَديعاً لاٰ نِدَّ لَكَ، يا ذآئِماً لاٰ نَفادَ لَكَ، يا حَيّاً حينَ لاٰ حَيَّ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ، يا مَنْ هُوَ قآئِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْني،وَعَظُمَتْ خَطِيئَتي فَلَمْ يَفْضَحْني، وَرَاٰني عَلَى الْمَعاصي فَلَمْ يَشْهَرْني، يا مَنْ حَفِظَني في صِغَرِي، يا مَنْ رَزَقَني في كِبَرِي، يا مَنْ اَيادِيهِ عِنْدي لاٰ تُحْصىٰ، وَنِعَمُهُ لاٰ تُجازىٰ، يا مَنْ عارَضَني بِالْخَيْرِ وَالْاِحْسانِ، وَعارَضْتُهُ بِالْاِسآئَةِ وَالْعِصْيانِ، يا مَنْ هَدانِي لِلْاِيمانِ مِنْ قَبْلِ اَنْ اَعْرِفَ شُكْرَ الْاِمْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَريضاً فَشَفانِي، وَعُرْياناً فَكَسانِي، وَجآئِعاً فَاَشْبَعَني، وَعَطْشاناً فَاَرْوانِي، وَذَليلاً فَاَعَزَّني، وَجاهِلاً فَعَرَّفَني، وَوَحيداً فَكَثَّرَني، وَغآئِباً فَرَدَّني، وَمُقِلّاً فَاَغْناني، وَمُنْتَصِراً فَنَصَرَني، وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْني، وَاَمْسَكْتُ عَنْ جَميعِ ذٰلِكَ فَابْتَدَاني، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يا مَنْ اَقالَ

---

١. في البلد الأمين: «يا من لا يعلم ما يعلمه الا هو».

عَثْرَتي، وَنَفِّسْ كُرْبَتي، وَاَجِبْ دَعْوَتي، وَسُتْرَ عَوْرَتي، وَغْفِرْ ذَنْبي، وَبَلِّغْني طَلِبَتي، وَنَصِرْني عَلىٰ عَدُوّي، وَاِنْ اَعُدَّ نِعَمَكَ وَمِنَنَكَ وَكَرائِمَ مِنَحِكَ لا اُحْصيها، يا مَوْلايَ اَنْتَ الَّذي مَنَنْتَ، اَنْتَ الَّذي اَنْعَمْتَ، اَنْتَ الَّذي اَحْسَنْتَ، اَنْتَ الَّذي اَجْمَلْتَ، اَنْتَ الَّذي اَفْضَلْتَ، اَنْتَ الَّذي اَكْمَلْتَ، اَنْتَ الَّذي رَزَقْتَ، اَنْتَ الَّذي وَفَّقْتَ، اَنْتَ الَّذي اَعْطَيْتَ، اَنْتَ الَّذي اَغْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذي اَقْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذي اٰوَيْتَ، اَنْتَ الَّذي كَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذي هَدَيْتَ، اَنْتَ الَّذي عَصَمْتَ، اَنْتَ الَّذي سَتَرْتَ، اَنْتَ الَّذي غَفَرْتَ، اَنْتَ الَّذي اَقَلْتَ، اَنْتَ الَّذي مَكَّنْتَ، اَنْتَ الَّذي اَعْزَزْتَ، اَنْتَ الَّذي اَعَنْتَ، اَنْتَ الَّذي عَضَدْتَ، اَنْتَ الَّذي اَيَّدْتَ، اَنْتَ الَّذي نَصَرْتَ، اَنْتَ الَّذي شَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذي عافَيْتَ، اَنْتَ الَّذي اَكْرَمْتَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دآئِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ واصِباً اَبَداً، ثُمَّ اَنَا يا اِلٰهي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبي فَاغْفِرْها لي، اَنَا الَّذي اَسَأْتُ، اَنَا الَّذي اَخْطَأْتُ، اَنَا الَّذي هَمَمْتُ، اَنَا الَّذي جَهِلْتُ، اَنَا الَّذي غَفَلْتُ، اَنَا الَّذي سَهَوْتُ، اَنَا الَّذي اعْتَمَدْتُ، اَنَا الَّذي تَعَمَّدْتُ، اَنَا الَّذي وَعَدْتُ، وَاَنَا الَّذي اَخْلَفْتُ، اَنَا الَّذي نَكَثْتُ، اَنَا الَّذي اَقْرَرْتُ، اَنَا الَّذي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدي، وَاَبُوءُ بِذُنُوبي فَاغْفِرْها لي، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طاعَتِهِمْ، وَالْمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ اِلٰهي وَسَيِّدي، اِلٰهي اَمَرْتَني فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَني فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَاَصْبَحْتُ لا ذا بَرآءَةٍ لي فَاَعْتَذِرُ، وَلا ذا قُوَّةٍ فَاَنْتَصِرُ، فَبِاَيِّ شَيْءٍ اَسْتَقْبِلُكَ يا مَوْلايَ، اَبِسَمْعي اَمْ بِبَصَري اَمْ بِلِساني، اَمْ بِيَدي اَمْ بِرِجْلي، اَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِندي، وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ يا مَوْلايَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبيلُ عَلَيَّ، يا مَنْ سَتَرَني مِنَ الْاٰباءِ وَالْاُمَّهاتِ اَنْ يَزْجُرُوني، وَمِنَ الْعَشائِرِ وَالْاِخْوانِ اَنْ يُعَيِّرُوني، وَمِنَ السَّلاطينِ اَنْ يُعاقِبُوني، وَلَوِ اطَّلَعُوا يا مَوْلايَ عَلىٰ

مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنّي إذاً مَا أنْظَرُوني، وَلَرَفَضُوني وَقَطَعُوني، فَهَا أنَا ذَا يَا إلٰهي بَيْنَ يَدَيْكَ، يَا سَيِّدي خَاضِعٌ ذَلِيلٌ حَصِيرٌ حَقِيرٌ، لاَ ذُو بَرَآئَةٍ فَاَعْتَذِرُ، وَلاَ ذُو قُوَّةٍ فَاَنْتَصِرُ، وَلاَ ذُو حُجَّةٍ فَاَحْتَجُّ بِهَا، وَلاَ قَائِلٌ لَمْ اَجْتَرِحْ وَلَمْ اَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلاَيَ يَنْفَعُني، كَيْفَ وَاَنّى ذٰلِكَ، وَجَوَارِحي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ[1] يَقِيناً غَيْرَ ذي شَكٍّ اَنَّكَ سَآئِلي مِنْ عَظَايِمِ الْأُمُورِ، وَاَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذي لاَ تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبي، فَاِنْ تُعَذِّبْني يَا إلٰهي فَبِذُنُوبي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَاِنْ تَعْفُ عَنّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْخَآئِفِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الرّاجِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الرّاغِبِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ السّآئِلِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لاَ إلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ، لاَإلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ، سُبْحَانَكَ رَبّي وَرَبُّ اٰبَآئِيَ الْأَوَّلِينَ.

اَللّٰهُمَّ هٰذا ثَنائي عَلَيْكَ مُمَجِّداً، وَاِخْلاصي لِذِكْرِكَ مُوَحِّداً، وَاِقْراري بِآلائِكَ مُعَدِّداً، وَاِنْ كُنْتُ مُقِرّاً اَنّي لَمْ اُحْصِهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا وَتَظَاهُرِهَا، وَتَقَادُمِهَا اِلىٰ حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُني بِهِ مَعَهَا مُنْذُ خَلَقْتَني، وَبَرَأْتَني مِنْ اَوَّلِ الْعُمْرِ مِنَ الْإِغْنَآءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ الضُّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ،

---

١. لم ترد كلمة «علمتُ» في البلد الأمين.

وَالْعَافِيَةَ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلاَمَةَ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَىٰ قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ وَلاَهُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ، تَقَدَّسْتَ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبٍّ كَرِيمٍ عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لاَتُحْصَىٰ الاَؤُكَ، وَلاَيُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ، وَلاَتُكَافَىٰ نَعْمَاؤُكَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ، وَاَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لاَ اِلٰهَ اِلَّاأَنْتَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغِيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُغْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلاَفَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَاَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَآئِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ وَزِيرَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَعْطِنِي فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ، اَفْضَلَ مَا اَعْطَيْتَ وَاَنَلْتَ اَحَداً مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيهَا، وَ الاَءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَتَغَمَّدُهَا، اِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَآءُ خَبِيرٌ، وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَاَسْرَعُ مَنْ اَجَابَ، وَاَكْرَمُ مَنْ عَفَىٰ، وَاَوْسَعُ مَنْ اَعْطَىٰ، وَاَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ، وَلاَ سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَاَجَبْتَنِي، وَسَئَلْتُكَ فَاَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ اِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنَجَّيْتَنِي، وَفَزِعْتُ اِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ اَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نَعْمَاءَكَ، وَهَنِّئْنَا عَطَآءَكَ، وَاكْتُبْنَالَكَ شَاكِرِينَ، وَلِاٰلاَئِكَ ذَاكِرِينَ، امِينَ امِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَسَتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاغِبِينَ، وَمُنْتَهَىٰ اَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْماً.

اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهٰا وَعَظَّمْتَهٰا، بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَمِينِكَ عَلٰى وَحْيِكَ، اَلْبَشِيرِ النَّذِيرِ، اَلسِّرٰاجِ الْمُنِيرِ، اَلَّذِي اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمٰا مُحَمَّدٌ اَهْلٌ لِذٰلِكَ مِنْكَ يٰا عَظِيمُ، فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلٰى آلِهِ الْمُنْتَجَبِينَ الطَّيِّبِينَ الطّٰاهِرِينَ اَجْمَعِينَ، وَتَغَمَّدْنٰا بِعَفْوِكَ عَنّٰا، فَاِلَيْكَ عَجَّتِ الْاَصْوٰاتُ بِصُنُوفِ اللُّغٰاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا اللّٰهُمَّ فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ، نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبٰادِكَ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةٍ تَنْشُرُهٰا، وَبَرَكَةٍ تُنْزِلُهٰا، وَعٰافِيَةٍ تُجَلِّلُهٰا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اَقْلِبْنٰا فِي هٰذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ، مَبْرُورِينَ غٰانِمِينَ، وَلاٰ تَجْعَلْنٰا مِنَ الْقٰانِطِينَ، وَلاٰ تُخْلِنٰا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلاٰ تَحْرِمْنٰا مٰا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلاٰ تَجْعَلْنٰا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلاٰ لِفَضْلِ مٰا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطٰآئِكَ قٰانِطِينَ، وَلاٰ تَرُدَّنٰا خٰائِبِينَ، وَلاٰ مِنْ بٰابِكَ مَطْرُودِينَ، يٰا اَجْوَدَ الْاَجْوَدِينَ، وَاَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ، اِلَيْكَ اَقْبَلْنٰا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرٰامِ اٰمِّينَ قٰاصِدِينَ، فَاَعِنّٰا عَلٰى مَنٰاسِكِنٰا، وَاَكْمِلْ لَنَا حَجَّنٰا، وَاعْفُ عَنّٰا[1] وَعٰافِنٰا، فَقَدْ مَدَدْنٰا اِلَيْكَ اَيْدِيَنٰا، فَهِيَ بِذِلَّةِ الْاِعْتِرٰافِ مَوْسُومَةٌ، اَللّٰهُمَّ فَاَعْطِنٰا فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ مٰا سَئَلْنٰاكَ، وَاكْفِنٰا مَا اسْتَكْفَيْنٰاكَ، فَلاٰ كٰافِيَ لَنٰا سِوٰاكَ، وَلاٰ رَبَّ لَنٰا غَيْرُكَ، نٰافِذٌ فِينٰا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنٰا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينٰا قَضٰآؤُكَ، اِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنٰا مِنْ اَهْلِ الْخَيْرِ، اَللّٰهُمَّ اَوْجِبْ لَنٰا بِجُودِكَ عَظِيمَ الْاَجْرِ، وَكَرِيمَ الذُّخْرِ، وَدَوٰامَ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنٰا ذُنُوبَنٰا اَجْمَعِينَ، وَلاٰ تُهْلِكْنٰا مَعَ الْهٰالِكِينَ، وَلاٰ تَصْرِفْ عَنّٰا رَاْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنٰا فِي هٰذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَئَلَكَ فَاَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتٰابَ اِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ، وَتَنَصَّلَ اِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهٰا فَغَفَرْتَهٰا لَهُ، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ

---

١. في البلد الأمين: «وَاعْفُ اللّٰهُمَّ عَنّٰا».

وَالْإِكْرامِ، اَللّٰهُمَّ وَنَقِّنا[1] وَسَدِّدْنا، وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا اَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ اِغْماضُ الْجُفُونِ، وَلا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ، وَلا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ الْقُلُوبِ، اَلا كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ اَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمٰواتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعامِ، وَالْأَيادِي الْجِسامِ، وَاَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اَللّٰهُمَّ اَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، وَعافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَاٰمِنْ خَوْفِي، وَاَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، اَللّٰهُمَّ لا تَمْكُرْ بِي، وَلا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلا تَخْدَعْنِي، وَادْرَءْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ * ثمّ رفع رأسه وبصره إلى السماء وعيناه ماطرتان مزادتان وقال بصوت عال: يا اَسْمَعَ السّامِعِينَ، يا اَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَيا اَسْرَعَ الْحاسِبِينَ، وَيا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السّادَةِ الْمَيامِينِ، وَاَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ حاجَتِيَ الَّتِي اِنْ اَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي، وَاِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما اَعْطَيْتَنِي، اَسْئَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، لااِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا رَبِّ يا رَبِّ.

وكان يكرّر قوله «يا ربّ» وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدعاء لأنفسهم وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاضت الناس معه إلى المشعر الحرام.

---

١. في البلد الأمين: «وَفِّقناه».

وزاد السيّد ابن طاووس في الإقبال بعد «يا ربّ يا ربّ يا ربّ» هذه الزيادة[1]:

اِلٰهي اَنَا الْفَقيرُ في غِنايَ، فَكَيْفَ لا اَكُونُ فَقيراً في فَقْري، اِلٰهي اَنَا الْجاهِلُ في عِلْمي، فَكَيْفَ لا اَكُونُ جَهُولاً في جَهْلي، اِلٰهي اِنَّ اخْتِلافَ تَدْبيرِكَ وَسُرْعَةَ طَوْآءِ مَقاديرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ الْعارِفينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ اِلىٰ عَطآءٍ، وَالْيَأْسِ مِنْكَ في بَلآءٍ، اِلٰهي مِنّي ما يَليقُ بِلُؤْمي، وَمِنْكَ ما يَليقُ بِكَرَمِكَ، اِلٰهي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفي، اَفَتَمْنَعُني مِنْهُما بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفي، اِلٰهي اِنْ ظَهَرَتِ الْمَحاسِنُ مِنّي فَبِفَضْلِكَ، وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ، وَاِنْ ظَهَرَتِ الْمَساوي مِنّي فَبِعَدْلِكَ، وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ، اِلٰهي كَيْفَ تَكِلُني وَقَدْ تَكَفَّلْتَ لي، وَكَيْفَ اُضامُ وَاَنْتَ النّاصِرُ لي، اَمْ كَيْفَ اَخيبُ وَاَنْتَ الْحَفِيُّ بي، هٰا اَنَا اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِفَقْري اِلَيْكَ، وَكَيْفَ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِما هُوَ مَحالٌ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اَشْكُو اِلَيْكَ حالي وَهُوَ لا يَخْفىٰ عَلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اُتَرْجِمُ بِمَقالي وَهُوَ مِنْكَ بَرَزٌ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ اٰمالي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ لا تُحْسِنُ اَحْوالي وَبِكَ قامَتْ، اِلٰهي ما اَلْطَفَكَ بي مَعَ عَظيمِ جَهْلي، وَما اَرْحَمَكَ بي مَعَ قَبيحِ فِعْلي، اِلٰهي ما اَقْرَبَكَ مِنّي وَاَبْعَدَني عَنْكَ، وَما اَرْاَفَكَ بي، فَما الَّذي يَحْجُبُني عَنْكَ، اِلٰهي عَلِمْتُ بِاخْتِلافِ الْآثارِ وَتَنَقُّلاتِ الْأَطْوارِ، اَنَّ مُرادَكَ مِنّي اَنْ تَتَعَرَّفَ اِلَيَّ في كُلِّ شَيْءٍ، حَتّىٰ لا اَجْهَلَكَ في شَيْءٍ، اِلٰهي كُلَّما اَخْرَسَني لُؤْمي اَنْطَقَني كَرَمُكَ، وَكُلَّما اٰيَسَتْني اَوْصافي اَطْمَعَتْني مِنَنُكَ، اِلٰهي مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِيَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ مَساوِيهِ مَساوِيَ، وَمَنْ كانَتْ حَقايِقُهُ دَعاوِيَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ دَعاويهِ دَعاوِيَ، اِلٰهي حُكْمُكَ النّافِذُ وَمَشِيَّتُكَ الْقاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكا لِذي مَقالٍ مَقالاً، وَلا لِذي حالٍ

---

١. رغم تردد العلماء في اعتبار هذه الزيادة، إلّا أن مضامينها تدور حول يوم عرفة ولم نعثر فيها على شيء يفيد إضافتها من جماعة منحرفة.

حالاً. اِلٰهي كَمْ مِنْ طاعَةٍ بَنَيْتُها، وَحالَةٍ شَيَّدْتُها، هَدَمَ اعْتِمادي عَلَيْها عَدْلُكَ، بَلْ اَقالَني مِنْها فَضْلُكَ، اِلٰهي اِنَّكَ تَعْلَمُ اَنّي وَاِنْ لَمْ تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّي فِعْلاً جَزْماً، فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً، اِلٰهي كَيْفَ اَعْزِمُ وَاَنْتَ الْقاهِرُ، وَكَيْفَ لا اَعْزِمُ وَاَنْتَ الْآمِرُ، اِلٰهي تَرَدُّدي فِي الْآثارِ يُوجِبُ بُعْدَ الْمَزارِ، فَاجْمَعْني عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تُوصِلُني اِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِما هُوَ في وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ اِلَيْكَ، اَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ، حَتّىٰ يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ، مَتىٰ غِبْتَ حَتّىٰ تَحْتاجَ اِلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتىٰ بَعُدْتَ حَتّىٰ تَكُونَ الْآثارُ هِيَ الَّتي تُوصِلُ اِلَيْكَ، عَمِيَتْ عَيْنٌ لا تَراكَ عَلَيْها رَقيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصيباً، اِلٰهي اَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ اِلَى الْآثارِ، فَارْجِعْني اِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوارِ، وَهِدايَةِ الْاِسْتِبْصارِ، حَتّىٰ اَرْجِعَ اِلَيْكَ مِنْها، كَما دَخَلْتُ اِلَيْكَ مِنْها مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ اِلَيْها، وَمَرْفُوعَ الْهِمَّةِ عَنِ الْاِعْتِمادِ عَلَيْها، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، اِلٰهي هٰذا ذُلّي ظاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهٰذا حالي لا يَخْفىٰ عَلَيْكَ، مِنْكَ اَطْلُبُ الْوُصُولَ اِلَيْكَ، وَبِكَ اَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاهْدِني بِنُورِكَ اِلَيْكَ، وَاَقِمْني بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، اِلٰهي عَلِّمْني مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَصُنّي بِسِتْرِكَ الْمَصُونِ، اِلٰهي حَقِّقْني بِحَقائِقِ اَهْلِ الْقُرْبِ، وَاسْلُكْ بي مَسْلَكَ اَهْلِ الْجَذْبِ، اِلٰهي اَغْنِني بِتَدْبيرِكَ لي عَنْ تَدْبيري، وَبِاخْتِيارِكَ[1] عَنِ اخْتِياري، وَاَوْقِفْني عَلىٰ مَراكِزِ اضْطِراري، اِلٰهي اَخْرِجْني مِنْ ذُلِّ نَفْسي، وَطَهِّرْني مِنْ شَكّي وَشِرْكي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسي، بِكَ اَنْتَصِرُ فَانْصُرْني، وَعَلَيْكَ اَتَوَكَّلُ فَلا تَكِلْني، وَاِيّاكَ اَسْئَلُ فَلا تُخَيِّبْني، وَفي فَضْلِكَ اَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْني، وَبِجَنابِكَ اَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْني، وَبِبابِكَ اَقِفُ فَلا تَطْرُدْني، اِلٰهي تَقَدَّسَ رِضاكَ اَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنّي، اِلٰهي اَنْتَ الْغَنِيُّ بِذاتِكَ

---

١. في إقبال الأعمال: «باختيارك لي».

اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ غَنِيّاً عَنّي، اِلٰهي اِنَّ الْقَضآءَ وَالْقَدَرَ يُمَنِّيني، وَاِنَّ الْهَوىٰ بِوَثائِقِ الشَّهْوَةِ اَسَرَني، فَكُنْ اَنْتَ النَّصيرَ لي حَتّىٰ تَنْصُرَني وَتُبَصِّرَني، وَاَغْنِني بِفَضْلِكَ حَتّىٰ اَسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلَبي، اَنْتَ الَّذي اَشْرَقْتَ الْاَنْوارَ في قُلُوبِ اَوْلِيآئِكَ، حَتّىٰ عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَاَنْتَ الَّذي اَزَلْتَ الْاَغْيارَ عَنْ قُلُوبِ اَحِبّائِكَ، حَتّىٰ لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَئُوا اِلىٰ غَيْرِكَ، اَنْتَ الْمُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ اَوْحَشَتْهُمُ الْعَوالِمُ، وَاَنْتَ الَّذي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبانَتْ لَهُمُ الْمَعالِمُ، ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ، وَما الَّذي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ، لَقَدْ خابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغىٰ عَنْكَ مُتَحَوَّلاً، كَيْفَ يُرْجىٰ سِواكَ وَاَنْتَ ما قَطَعْتَ الْاِحْسانَ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَاَنْتَ ما بَدَّلْتَ عادَةَ الْاِمْتِنانِ، يا مَنْ اَذاقَ اَحِبّآئَهُ حَلاوَةَ الْمُؤانَسَةِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقينَ، وَيا مَنْ اَلْبَسَ اَوْلِيآئَهُ مَلابِسَ هَيْبَتِهِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرينَ، اَنْتَ الذّاكِرُ قَبْلَ الذّاكِرينَ، وَاَنْتَ الْبادي بِالْاِحْسانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعابِدينَ، وَاَنْتَ الْجَوادُ بِالْعَطآءِ قَبْلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وَاَنْتَ الْوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبْتَ لَنا مِنَ الْمُسْتَقْرِضينَ، اِلٰهي اُطْلُبْني بِرَحْمَتِكَ حَتّىٰ اَصِلَ اِلَيْكَ، وَاجْذِبْني بِمَنِّكَ حَتّىٰ اُقْبِلَ عَلَيْكَ، اِلٰهي اِنَّ رَجآئي لا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَاِنْ عَصَيْتُكَ، كَما اَنَّ خَوْفي لا يُزايِلُني وَاِنْ اَطَعْتُكَ، فَقَدْ دَفَعَتْنِي الْعَوالِمُ اِلَيْكَ، وَقَدْ اَوْقَعَني عِلْمي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، اِلٰهي كَيْفَ اَخيبُ وَاَنْتَ اَمَلي، اَمْ كَيْفَ اُهانُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلي، اِلٰهي كَيْفَ اَسْتَعِزُّ وَفِي الذِّلَّةِ اَرْكَزْتَني، اَمْ كَيْفَ لا اَسْتَعِزُّ وَاِلَيْكَ نَسَبْتَني، اِلٰهي كَيْفَ لا اَفْتَقِرُ وَاَنْتَ الَّذي فِي الْفُقَرآءِ اَقَمْتَني، اَمْ كَيْفَ اَفْتَقِرُ وَاَنْتَ الَّذي بِجُودِكَ اَغْنَيْتَني، وَاَنْتَ الَّذي لا اِلٰهَ غَيْرُكَ، تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ، فَما جَهِلَكَ شَيْءٌ، وَاَنْتَ الَّذي تَعَرَّفْتَ اِلَيَّ في كُلِّ شَيْءٍ، فَرَاَيْتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيْءٍ، وَاَنْتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنِ اسْتَوىٰ بِرَحْمانِيَّتِهِ، فَصارَ الْعَرْشُ غَيْباً في ذاتِهِ،

مَحَقْتَ الْآثَارَ بِالْآثَارِ، وَمَحَوْتَ الْأَغْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفْلَاكِ الْأَنْوَارِ، يَا مَنِ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ، يَا مَنْ تَجَلّٰى بِكَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الْإِسْتِوَاءَ، كَيْفَ تَخْفَىٰ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ، أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ.[١]

٦. وقل في آخر نهار عرفة:

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ، وَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لَا تَنْقُصُكَ، فَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ[٢].

وقل أيضاً: اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْنِي بِتَعَبِي وَنَصَبِي، فَلَا تَحْرِمْنِي أَجْرَ الْمُصَابِ عَلَىٰ مُصِيبَتِهِ[٣].

٧. واقرأ دعاءالعشرات عند غروب يوم عرفة الذي مضى في قسم الأدعية (ص٧٣) ويستحبّ الدعاء به كلّ صباح ومساء في عرفة وقد ذكره **السيّد ابن طاووس** في أعمال يوم عرفة[٤].

الليلة العاشرة: وأعمال هذه الليلة هي:

١. إحياء هذه الليلة المباركة وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يحييها[٥].

٢. يستحبّ الغسل في هذه الليلة[٦].

٣. زيارة الحسين عليه السلام فمن زاره في هذه الليلة غفرت ذنوبه كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام[٧].

٤. ادع في هذه الليلة بهذا الدعاء:

يَا دَائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا صَاحِبَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرَىٰ سَجِيَّةً، وَاغْفِرْ لَنَا يَا ذَا الْعُلَىٰ فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ[٨].

---

١. إقبال الأعمال: ص ٣٤٨.
٢. المصدر السابق: ص ٤٢٠.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق: ص ٤١٧.
٥. المصدر السابق: ص ٤٢١.
٦. زاد المعاد: ص ٣١٩.
٧. إقبال الأعمال: ص ٤٢١.
٨. مصباح الكفعمي: ص ٦٤٧.

اليوم العاشر (عيد الأضحى)

يوم الأضحى من الأعياد الإسلاميّة والذي يذكّر بإخلاص وعبوديّة إبراهيم عليه السلام حيث أمر بذبح ولده إسماعيل فحمله إلى المذبح ووضع السكين على نحره فنودي بالكفّ وقد وفّق في طاعة ذلك الأمر فنزل عليه جبرئيل بكبش فذبحه إبراهيم فكان الذبح منذ ذلك اليوم سنّة في منى. وهذا يوم فرح وسرور، فبالإضافة إلى موفّقية عبد مخلص في امتحان صعب وإثباته عبوديته المحضة لله، فإنّ جماعة عظيمة من العباد المخلصين يتأسون به فيسارعون لحجّ بيت الله ويؤدون مناسك منى بما فيها النحر.

أعمال يوم عيد الأضحى:

وردت عدّة أعمال في يوم الأضحى.

١. الغسل كما قال العلّامة المجلسي فهو سنّة مؤكدة وقد أوجبه بعض العلماء[١].

٢. صلاة العيد كما ذكرنا في عيد الفطر وهي سنّة مؤكّدة في الغيبة على مشهور الفقهاء (سواء كانت جماعة أم مفردة)[٢].

٣. يستحبّ الدعاء بالأدعية المأثورة قبل صلاة العيد وبعدها ولعلّ أفضلها كما ذكر المرحوم العلّامة المجلسي الدعاء الثامن والأربعون من الصحيفة السجادية وأوّله: اَللّٰهُمَّ هٰذا يَومُ مُبارَك وادع أيضاً بالدعاء السادس والأربعين[٣].

٤. يستحبّ قراءة دعاء الندبة في هذا اليوم وسائر الأعياد[٤].

٥. التضحية في هذا اليوم سنّة مؤكدة للجميع حتّى أوجبه العلماء على المستطيع، كما يستحبّ أن يتناول شيئاً من لحمها بعد صلاة العيد[٥].

ويستحبّ عند الأضحية أن يدعو بالدعاء المروي عن الإمام الصادق عليه السلام:

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ، حَنيفاً مُسْلِماً وَما أَنا مِنَ

---

١. زاد المعاد: ص ٣١٩.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق: ص ٣٢٠.
٥. المصدر السابق.

الْمُشْرِكينَ، إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيايَ وَمَماتي لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، لا شَريكَ لَهُ، وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمينَ. اَللّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللّهِ وَاللّهُ اَكْبَرُ. اَللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنّي[1].

(إذا كانت بنيّة عدّة أفراد يقال: اَللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنّا).

ومن المناسب أن يضحّي هذا اليوم من يستطيع، فيعطوا أكثره للفقراء والمساكين.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كانَ عليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وأبو جَعْفَرٍ عليه السلام يَتَصَدَّقانِ بِثُلُثٍ على جِيْرانِهِم وثُلُثٍ على السُّؤالِ وثُلُثٌ يُمْسِكانه لأهْلِ البَيْتِ»[2].

٦. أن يكبّر بالتكبيرات الآتية عقيب خمس عشرة فريضة أوّلها فريضة ظهر العيد وآخرها فريضة فجر اليوم الثالث عشر، هذا لمن كان في منى، وأمّا من كان في سائر البلدان فيكبّر بها عقب عَشر فرائض تبدأ من فريضة ظهر العيد وتنتهي بفجر اليوم الثاني عشر. والتكبيرات حسب الكافي:

اَللّهُ اَكْبَرُ، اَللّهُ اَكْبَرُ، لا إِلـهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ اَكْبَرُ، اَللّهُ اَكْبَرُ، وَلِلّهِ الْحَمْدُ، اَللّهُ اَكْبَرُ عَلىٰ ما هَدانا؛ اَللّهُ اَكْبَرُ عَلىٰ ما رَزَقَنا مِنْ بَهيمَةِ الْأَنعامِ؛ وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلىٰ ما أبْلانا[3].

ويستحبّ تكرار هذه التكبيرات عقيب الفرائض مرّة على الأقل كما يستحبّ التكبير بها بعد النوافل[4].

يوم الغدير

فضيلة هذا اليوم:

هو يوم مهمّ في تاريخ الإسلام ذلك اليوم الذي فرغ فيه النبيّ صلى الله عليه وآله من مناسك الحجّ سنة ١٠ هـ فجمع المسلمين حين عاد إلى المدينة في غدير خمّ وأبلغهم بنصب عليّ عليه السلام لإمامة الأمّة من بعده. حيث نزلت الآية ﴿اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُم، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي، وَرَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[5] فأكمل الله الإسلام بإمامة عليّ عليه السلام ويئس أعداء الدين. فهو بحقّ عيد الله الأكبر حيث

---

١. زاد المعاد: ص ٣٢١.
٢. إقبال الأعمال: ص ٤٥١.
٣. الكافي: ج ٤، ص ٥١٧، ح ٤.
٤. زاد المعاد: ص ٣٢٣.
٥. سورة المائدة: الآية ٣.

تأكدت أهميته وأفضليته على سائر الأعياد كما في الأخبار.

قال الرضا عليه السلام: «إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ زُفَّتْ أرْبَعَةُ أيّامٍ إلى اللهِ: يَوْمُ الأضْحىٰ والفِطْرُ والجُمُعَةُ ويَوْمُ الغَدِيرِ وإنَّ يَوْمَ الغَدِيرِ كالقَمَرِ بَيْنَ الكَواكِبِ»[1].

وورد في هذه الرواية أنّه العِيدُ الأكْبَرُ ويوم الصفح عن مذنبي شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام (التائبين) ويوم السرور والتبسّم في وجه المؤمنين[2].

وفي رواية سئل الإمام الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: «نَعَمْ اليَومُ الَّذي نَصَّبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أميرَالمُؤمِنين عليه السلام»، وقال في رواية أُخرى «يَومُ الثامِنِ عَشَرِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّة»[3].

على كلّ حال ينبغي أن يعقد المسلمون في هذا اليوم مجالس الفرح والسرور ويُغْنوها بالمحاضرات بشأن يوم الغدير ومسألة إمامة الأُمّة ومناقب أميرالمؤمنين عليه السلام ويعرّفوا الشباب والصبيان بولايته عليه السلام ومصادرها في الكتاب والسنّة والتواريخ.

أعمال يوم عيد الغدير:

وردت عدّة أعمال في هذا اليوم:

١. الصوم، فإنّ صومه يعدل ستّين شهراً كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام وصومه كما جاء في الخبر «كَفّارَةٌ لِسِتّينَ سَنَة»[4].

٢. يستحبّ فيه الغسل كما روى المرحوم الكفعمي في البلد الأمين[5].

٣. الإحسان إلى المؤمنين، عن الإمام الصادق عليه السلام: «هُوَ يَوْمُ عِبادَةٍ وإطْعامِ المُؤمِنين وقَضاءِ حَوائِجِهم»[6].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «مَنْ أفْضَلَ علىٰ إخْوانِه في هذا اليَوْمِ وَسَّعَ اللهُ عَلَيهِ رِزْقَهُ»[7].

٤. زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا اليوم، فلها فضل عظيم.

---

١. إقبال الأعمال: ص ٤٦٤؛ زاد المعاد: ص ٣٢٣.
٢. إقبال الأعمال: ص ٤٦٤؛ زاد المعاد: ص ٣٢٤.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٧٣٦.
٤. إقبال الأعمال: ص ٤٦٥.
٥. البلد الأمين: ص ٢٥٩.
٦. زاد المعاد: ص ٣٢٧.
٧. المصدر السابق: ص ٣٢٤.

روي عن أبي نصر (أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام) أنّه عليه السلام قال: «أيْنَما كُنْتَ فَاحْضَر يَـوْمَ الغَدِيرِ عند أميرالمؤمنين عليه السلام فإنَّ الله تَعالىٰ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤمنٍ ومُؤمِنَةٍ ومُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ ويَعْتِقُ مِـنَ النّارِ ضِعْفَ ما أعْتَقَ فِي شَهْرِ رَمَضانَ ولَيْلَةِ القَدْرِ ولَيْلَةِ الفِطْرِ»[1].

وقد وردت عدّة زيارات لأميرالمؤمنين عليه السلام في هذا اليوم أشهرها زيارة أمين الله التي مرّت في قسم الزيارات (ص ١٧٤) وبها يزار عليه السلام من بُعد وقُرب وكذلك زيارته الخاصة في عيدالغدير (ص ١٨٦).

٥. قال الإمام الرضا عليه السلام: «يُهَنِّئُ مَن لاقَاهُ مِن إخوانِه المُؤمنين بقَولِه»:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلاٰيَةِ اَمـيرِ الْـمُؤْمِنينَ وَالْأَئِـمَّةِ عَـلَيْهِمُ السَّلاٰمُ[2].

٦. ويقول أيضاً لأخيه المؤمن:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اَكْرَمَنا بِهٰذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنا مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَجَعَلَنا مِنَ الْـمُوفينَ بِعَهْدِهِ اِلَيْنا، وَمِيثاقِهِ الَّذي واثَقَنا بِهِ، مِنْ وِلاٰيَةِ وُلاٰةِ اَمْرِهِ، وَالْقُوّامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْجاحِدينَ وَالْمُكَذِّبينَ بِيَوْمِ الدّينِ[3].

٧. أن يدعو بدعاء الندبة[4] الذي مرّ في قسم الأدعية (ص ١٢٠).

٨. روى المرحوم السيّد ابن طاووس بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: «يُصَلّي رَكْعَتَيْنِ يَوْمَ الغَدِيرِ ثُمَّ يَسْجُد ويَشْكُرُ اللهَ مائةَ مرّة (يقول مثلاً شكراً لله) ثُمَّ يرفَعُ رأسَهُ من السّجود ويقول: **اَللّـٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، وَحْدَكَ لاٰ شَريكَ لَكَ، وَاَنَّكَ واحِدٌ اَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً اَحَدٌ، وَاَنَّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَاْنٍ، كَما كانَ مِنْ شَاْنِكَ اَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ، بِاَنْ**

---

١. إقبال الأعمال: ص ٤٦٨.
٢. المصدر السابق: ص ٤٦٤.
٣. البلد الأمين: ص ٢٦٣ كما ورد هذا الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام باختلاف يسير في إقبال الأعمال: ص ٤٧٦.
٤. ذكر المرحوم السيّد ابن طاووس دعاء الندبة في أعمال يوم الفطر وقال: يدعو بهذا الدعاء في الأعياد الأربعة (إقبال الأعمال: ص ٢٩٥).

جَعَلْتَنِي مِنْ اَهْلِ اِجابَتِكَ، وَاَهْلِ دِينِكَ وَاَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِذٰلِكَ فِي مُبْتَدَءِ خَلْقِي، تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً، ثُمَّ اَرْدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً، رَاْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً، اِلَى اَنْ جَدَّدْتَ ذٰلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجدِيدِكَ خَلْقِي، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً نَاسِياً سَاهِياً غَافِلاً، فَاَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِاَنْ ذَكَّرْتَنِي ذٰلِكَ، وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَنِي لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَاْنِكَ يَا اِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ اَنْ تُتِمَّ لِي ذٰلِكَ، وَلاَ تَسْلُبَنِيهِ حَتّٰى تَتَوَفّانِي عَلٰى ذٰلِكَ، وَاَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، فَاِنَّكَ اَحَقُّ الْمُنْعِمِينَ اَنْ تُتِمَّ نِعمَتَكَ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا وَاَجَبْنَا دَاعِيَكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيرُ، اٰمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَدَّقْنَا وَاَجَبْنَا دَاعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فِي مُوالاةِ مَوْلِينَا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ اَبِيطَالِبٍ، عَبْدِاللهِ وَاَخِي رَسُولِهِ، وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلٰى بَرِيَّتِهِ، اَلْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيُّهُ وَدِينُهُ الْحَقَّ الْمُبِينَ، عَلَماً لِدِينِ اللهِ، وَخَازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، وَاَمِينَ اللهِ عَلٰى خَلْقِهِ، وَشَاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِهِ، اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْاِيمَانِ، اَنْ اٰمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَاٰتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلٰى رُسُلِكَ، وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيمَةِ، اِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَاِنَّا يَا رَبَّنَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ اَجَبْنَا دَاعِيَكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَصَدَّقْنَاهُ، وَصَدَّقْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، فَوَلَّنَا مَا تَوَلَّيْنَا، وَاحْشُرْنَا مَعَ اَئِمَّتِنَا، فَاِنَّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ، اٰمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلاَنِيَتِهِمْ، وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ، وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَرَضِينَا بِهِمْ اَئِمَّةً وَقَادَةً وَسَادَةً، وَحَسْبُنَا بِهِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ، لاَ نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلاً، وَلاَ نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيجَةً، وَبَرِئْنَا اِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأَوْثانِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلى آخِرِهِ، اَللّـهُمَّ إِنّا نُشْهِدُكَ أَنّا نَدينُ بِما دانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنا ما قالُوا، وَدينُنا ما دانُوا بِهِ، ما قالُوا بِهِ قُلْنا، وَما دانُوا بِهِ دِنّا، وَما أَنْكَرُوا أَنْكَرْنا، وَمَنْ والَوْا والَيْنا، وَمَنْ عادَوْا عادَيْنا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنّا، وَمَنْ تَبَرَّؤُا مِنْهُ تَبَرَّأْنا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ، آمَنّا وَسَلَّمْنا، وَرَضينا وَاتَّبَعْنا مَوالِيَنا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ. اَللّـهُمَّ فَتَمِّمْ لَنا ذٰلِكَ وَلا تَسْلُبْناهُ، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً ثابِتاً عِنْدَنا، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنا إِذا أَمَتَّنا عَلَيْهِ، اَلْ مُحَمَّدٍ اَئِمَّتُنا، فَبِهِمْ نَأْتَمُّ وَإِيّاهُمْ نُوالي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوَّاللهِ نُعادي، فَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، فَإِنّا بِذٰلِكَ راضُونَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ».

ثمّ يسجد ثانية ويقول مائة مرّة الحمد لله ومائة مرّة شكراً لله.

وقال عليه السلام: «إنَّ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كانَ كَمَن حَضَرَ ذٰلِكَ اليَوْمَ وبايَعَ رَسولَ الله»[1]. (قال المرحوم المحدّث القمّي: والأفضل أن يصلّي هذه الصلاة قرب الزوال وهي الساعة التي نصب فيها أميرالمؤمنين عليه السلام بغدير خمّ إماماً للناس).

٩. قال الشيخ المفيد: تدعو بهذا الدعاء يوم الغدير:

اَللّـهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَعَلِيٍّ وَلِيِّكَ، وَالشَّأْنِ وَالْقَدْرِ الَّذي خَصَصْتَهُما بِهِ دُونَ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَأَنْ تَبْدَءَ بِهِما في كُلِّ خَيْرٍ عاجِلٍ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَئِمَّةِ الْقادَةِ، وَالدُّعاةِ السّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ، وَالْأَعْلامِ الْباهِرَةِ، وَساسَةِ الْعِبادِ، وَأَرْكانِ الْبِلادِ، وَالنّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفينَةِ النّاجِيَةِ، اَلْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ

١. إقبال الأعمال: ص ٤٧٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٢٩٨.

وَآلِ مُحَمَّدٍ، خُزّانِ عِلْمِكَ، وَأَرْكانِ تَوْحِيدِكَ، وَدَعآئِمِ دِينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اَلْأَتْقِيآءِ النُّجَبآءِ الْأَبْرارِ، وَالْبابِ الْمُبْتَلىٰ بِهِ النّاسُ، مَنْ آتاهُ نَجىٰ، وَمَنْ أَباهُ هَوىٰ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْئَلَتِهِمْ، وَذَوِى الْقُرْبىٰ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَصَّ اٰثارَهُمْ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما أَمَرُوا بِطاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلىٰ وَحْدانِيَّتِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَأَمِينِكَ، وَرَسُولِكَ إِلىٰ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقآئِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، اَلْوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصِّدّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ، وَالدّالِّ عَلَيْكَ، وَالصّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لآئِمٍ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَنِي فِي هٰذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ فِي أَعْناقِ خَلْقِكَ، وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ مِنَ الْعآئِذِينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ، مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقآئِكَ مِنَ النّارِ، وَلا تُشْمِتْ بِي حاسِدِي النِّعَمِ، اَللّٰهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الْأَكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمآءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثاقِ الْمَأْخُوذِ، وَالْجَمْعِ الْمَسْئُولِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْرِرْ بِهِ عُيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنا، وَلا تُضِلَّنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْعَلْنا لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَرَّفَنا فَضْلَ هٰذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ، يا رَسُولَ اللّٰهِ يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْكُما وَعَلىٰ عِتْرَتِكُما وَعَلىٰ مُحِبِّيكُما مِنِّي أَفْضَلُ السَّلامِ ما بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما أَتَوَجَّهُ إِلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكُما فِي نَجاحِ طَلِبَتِي، وَقَضآءِ حَوآئِجِي، وَتَيْسِيرِ أُمُورِي، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هٰذَا الْيَوْمِ، وَاَنْكَرَ حُرْمَتَهُ، فَصَدَّ عَنْ سَبيلِكَ لِإِطْفآءِ نُورِكَ، فَاَبَى اللهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، اَللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرُبٰاتِ، اَللّٰهُمَّ امْلَاءِ الْأَرْضَ بِهِمْ عَدْلاً، كَمٰا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَاَنْجِزْلَهُمْ مٰا وَعَدْتَهُمْ، اِنَّكَ لاٰتُخْلِفُ الْمِيعٰادَ[1].

١٠. يعقد المؤمن مع أخيه المؤمن عقد أُخوّة بسبب بركة وميمنة يوم الغدير ويرسّخون صلتهم ببعضهم.

قال المرحوم النوري في مستدرك الوسائل بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول:

وٰاخَيْتُكَ فِي اللهِ، وَصٰافَيْتُكَ فِي اللهِ، وَصٰافَحْتُكَ فِي اللهِ، وَعٰاهَدْتُ اللهَ وَمَلآئِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ وَاَنْبِيآئَهُ، وَالْأَئِمَّةَ الْمَعْصُومينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، عَلىٰ اَنّي اِنْ كُنْتُ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَالشَّفٰاعَةِ، وَاُذِنَ لي بِاَنْ اَدْخُلَ الْجَنَّةَ، لاٰ اَدْخُلُهٰا اِلّٰا وَاَنْتَ مَعي * ثمّ يقول أخوه المؤمن: قَبِلْتُ. ثمّ يقول: اَسْقَطْتُ عَنْكَ جَميعَ حُقُوقِ الْأُخُوَّةِ، مٰا خَلَا الشَّفٰاعَةَ وَالدُّعٰآءَ وَالزِّيٰارَةَ[2].

فإن قبل الطرف المقابل فسيكونان متآخين وحيث وظيفة الأُخوة ثقيلة جدّاً فسيسقط كلّ منهما عن صاحبه جميع حقوق الأُخوة سوى الدعاء والزيارة والشفاعة.

اليوم الرابع والعشرون (يوم تصدّق عليّ عليه السلام بالخاتم ويوم المباهلة):

يذكّر هذا اليوم بحادثين تاريخيين مهمّين في الإسلام:

١. اليوم الذي تصدّق به أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بخاتمه عند الركوع وكان عمله من الإخلاص

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٣١٩؛ إقبال الأعمال: ص ٤٩٢ (باختلاف يسير).

٢. مستدرك الوسائل: ج ٦، ص ٢٧٩، ح ٦٨٤٣.

بحيث نزلت فيه الآية ٥٥ من سورة المائدة: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[١].

فالمؤمنون مدعوّون باستذكار هذه الحادثة المهمّة وتفسير الآية الشريفة وذكر مناقب وفضائل أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا اليوم ويتأسّى به عليه السلام في التصدّق على الفقراء والمساكين.

٢. الحادثة الأُخرى المهمّة مباهلة رسول الله لنصارى نجران[٢].

امتنع نصارى نجران عن قبول الحقّ بعد حوارات كثيرة مع النبيّ صلى الله عليه وآله بشأن عيسى عليه السلام وانتهى الأمر إلى المباهلة (التي تعني تلاعن شخصين ومن كان على الباطل يصيبه العقاب الإلهيّ) فاتّفق الطرفان على المباهلة في هذا اليوم. فأنزل الله تعالى الآية ٦١ من سورة آل عمران على نبيه صلى الله عليه وآله فخاطبه: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْنائَكُم وَنِساءَنا وَنِساءَكُم وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبينَ﴾ فأخذ صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام ومعهم عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام فلمّا بصر بهم نصارى نجران ورأوا منهم الصدق وشاهدوا أمارات العذاب خافوا وانصرفوا عن المباهلة وقبلوا الجزية[٣].

والقصة دلالة أُخرى على عظمة أهل البيت عليهم السلام وصدق دعوى النبيّ صلى الله عليه وآله والدين الحنيف. فعلى المسلمين استذكار عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في هذا اليوم من خلال التعرّف على هذه الحادثة وتعميق المعرفة بهم والإنفاق على المحتاجين شكراً لذلك.

على كلّ حال وردت عدّة أعمال في هذا اليوم:

١. صيام هذا اليوم شكراً على بركاته[٤].

٢. أن يغتسل ويلبس أحسن ثيابه ويتعطّر[٥].

٣. أن يصلّي ركعتين لنصف ساعة قبل الظهر يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وكلاً من التوحيد وآية الكرسيّ والقَدْر عشر مرّات. فلهذه الصلاة كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أجر عظيم[٦].

٤. أن يدعو بدعاء المباهلة المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام:

---

١. إقبال الأعمال: ص ٥٢٥.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٩، إقبال الأعمال: ص ٤٩٦ و ٥١٥.
٣. للمزيد بشأن قصة المباهلة والكتب التي ذكرتها راجع الأمثل: ج ٢، ص ٤٣٧ ذيل تفسير الآية ٦١ من سورة آل عمران.
٤. إقبال الأعمال: ص ٥١٥.
٥. المصدر السابق.
٦. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٨.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ بَهآئِكَ بِاَبْهاهُ، وَكُلُّ بَهآئِكَ بَهِيٌّ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِبَهآئِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِاَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَليلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِاَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَميلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِاَعْظَمِها، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظيمَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِاَنْوَرِهِ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِاَوْسَعِها، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ واسِعَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِاَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِاَتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تآمَّةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ اَسْمآئِكَ بِاَكْبَرِها، وَكُلُّ اَسْمآئِكَ كَبيرَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاَسْمآئِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِاَعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزيزَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِاَمْضاها، وَكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضِيَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتي اسْتَطَلْتَ بِها عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطيلَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِاَنْفَذِهِ وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِاَرْضاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَسْآئِلِكَ بِاَحَبِّها، وَكُلُّها اِلَيْكَ حَبيبَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَسْآئِلِكَ كُلِّها، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَدْعُوكَ كَما اَمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني، اَللّٰهُمَّ

اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِاَشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِاَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطَانِكَ دَائِمٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِاَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فَاخِرٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَدْعُوكَ كَمَا اَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ عَلَائِكَ بِاَعْلَاهُ، وَكُلُّ عَلَائِكَ عَالٍ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِعَلَائِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ اٰيَاتِكَ بِاَعْجَبِهَا، وَكُلُّ اٰيَاتِكَ عَجِيبَةٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاٰيَاتِكَ كُلِّهَا، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِاَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَدْعُوكَ كَمَا اَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِمَا اَنْتَ فِيهِ مِنَ الشُّؤُونِ وَالْجَبَرُوتِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبَرُوتٍ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ اَسْئَلُكَ، يَا اَللّٰهُ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْئَلُكَ بِبَهَآءِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْئَلُكَ بِجَلَالِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْئَلُكَ بِلَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَدْعُوكَ كَمَا اَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِاَعَمِّهِ، وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٌّ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِاَهْنَاِهِ، وَكُلُّ عَطَائِكَ هَنِيئٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِاَعْجَلِهِ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عَاجِلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِاَفْضَلِهِ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَدْعُوكَ كَمَا اَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْنِي عَلَى الْاِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ اَبِيطَالِبٍ، وَالْبَرَائَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَالْاِيتِمَامِ بِالْاَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَاِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذٰلِكَ يَا رَبِّ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

وَرَسُولِكَ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَاءِ الْأَعْلىٰ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَنِّعْنِي بِمٰا رَزَقْتَنِي، وَبٰارِكْ لِي فِيمٰا اٰتَيْتَنِي، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي، وَكُلُّ غٰائِبٍ هُوَ لِي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمٰانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَسْئَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوٰانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالنّٰارِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلاٰءٍ، وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اٰفَةٍ، نَزَلَتْ اَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ اِلَى الْأَرْضِ فِي هٰذِهِ السّٰاعَةِ، وَفِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذَا الْيَوْمِ، وَفِي هٰذَا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ، وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقٰامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ، وَمِنْ كُلِّ عٰافِيَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَلامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ كَرٰامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وٰاسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ، نَزَلَتْ اَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ اِلَى الْأَرْضِ فِي هٰذِهِ السّٰاعَةِ، وَفِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذَا الْيَوْمِ، وَفِي هٰذَا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ، اَللّٰهُمَّ اِنْ كٰانَتْ ذُنُوبِي قَدْ اَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَحٰالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَغَيَّرَتْ حٰالِي عِنْدَكَ، فَاِنِّي اَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لا يُطْفَأُ، وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفىٰ، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَبِحَقِّ اَوْلِيٰائِكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَغْفِرَ لِي مٰا مَضىٰ مِنْ ذُنُوبِي، وَاَنْ تَعْصِمَنِي فِيمٰا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَاَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ اَنْ اَعُودَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعٰاصِيكَ اَبَداً مٰا اَبْقَيْتَنِي، حَتّٰى تَتَوَفّٰانِي وَاَنَا لَكَ مُطِيعٌ، وَاَنْتَ عَنِّي رٰاضٍ، وَاَنْ

تَخْتِمَ لي عَمَلي بِأَحْسَنِهِ، وَتَجْعَلَ لي ثَوابَهُ الْجَنَّةَ، وَاَنْ تَفْعَلَ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا اَهْلَ التَّقْوىٰ وَيا اَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

اليوم الخامس والعشرون (يوم نزول سورة هل أتىٰ):

روى جمع كثير من علماء الفريقين في نزول هذه السورة، أنّه: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ فقال لعليّ عليه السلام: لو نذرت على ولديك. فنذر عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام وفضّة صوم ثلاثة أيّام لشفائهما. فشفيا ـ فصام الحسنان عليهما السلام معهم طبق بعض الروايات ـ ولم يكن عندهم شيء سوى ثلاثة أصوع من الشعير، فلمّا وضعوا الطعام للإفطار أتاهم مسكين فأعطوه وفي اليوم الثاني أتاهم يتيم فأعطوه ولم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلمّا كان اليوم الثالث أتاهم أسير فأعطوه ما عندهم من طعام. فلما كان اليوم الرابع أخذ عليّ بيد الحسن والحسين وأقبل على رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ فلمّا أبصر به النبيّ ﷺ قال: مَا أَشَدّ ما أَراهُ بِكُم، فانطَلِقوا إلى مَنزِل فاطمة عليها السلام فهبَط جبرئيل عليه السلام على محمّد ﷺ فقال: «يا مُحَمَّدُ خُذْ ما هَنَّأَكَ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِك» وكانَت سُورَةُ هل أتى (الإنسان)[2].

وقد ذكرت لهذا اليوم أعمال:

١. روى المرحوم **السيّد ابن طاووس** عن **الشيخ المفيد** أنّه يستحبّ الصيام في هذا اليوم حيث أبان الله فضيلة وعظمة أهل بيت النبي ﷺ[3].

٢. التأسي بهم عليهم السلام في ليلة ويوم الخامس والعشرين في التصدّق على المساكين وأن يجتهدوا في إطعامهم[4].

٣. أن يغتسل للزيارة ويزور الأئمّة عليهم السلام ولا سيّما بالزيارة الجامعة[5].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٩.

٢. للوقوف أكثر وتفسير الآيات راجع تفسير الأمثل: ج ٢٥، ص ٣٤٣ ذيل تفسير سورة الإنسان.

٣. إقبال الأعمال: ص ٥٢٩.

٤. المصدر السابق.

٥. زاد المعاد: ص ٣٦٨.

اليوم الأخير من ذي الحجّة : هذا اليوم ختام للسنة العربية. فذكر السيّد ابن طاووس أنّه يصلّى فيه ركعتان بفاتحة الكتاب وعشر مرّات سورة «قل هو الله أحد» وعشر مرّات آية الكرسيّ ثمّ يدعى بعد الصلاة بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ ما عَمِلْتُ في هٰذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ، وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ اجْتِرائِي عَلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ فَإِنِّي اَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاغْفِرْ لِي، وَما عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فَاقْبَلْهُ مِنِّي، وَلا تَقْطَعْ رَجائِي مِنْكَ يا كَرِيمُ.

فإذا قلت هذا قال الشيطان: يا ويلي ما تعبت فيه هذه السنة (ووسوست له) هدمه أجمع بهذه الكلمات وشهدت له السنة الماضية أنّه قد ختمها بخير[1].

من المناسب الإتيان بهذا العمل في ختام السنة الشمسية بقصد الاستحباب.

تنبيه: أرى من الضروريّ ذكر بعض النقاط في ختام هذا القسم:

١. إنّ أعمال الأشهر والأيّام المارّة في هذا القسم تذكر بأنّ للإسلام نظاماً لجميع شؤون الحياة حتّى الأيّام والمناسبات ولم يأل جهداً في بناء الإنسان ولم يغفل عن أية فرصة.

٢. الإتيان بجميع هذه الأعمال والأدعية والصلوات لمن كان له نشاط وفرصة كافية، أما أولئك الذين لهم مشاغل كثيرة ويجهدون من أجل كسب الحلال والرزق الطاهر وتحصيل العلم وما شابه ذلك فليقبلوا على الأعمال بما وسعهم وليعلموا عظم الفائدة مهما كان عملهم مختصراً إن أتوا به على سبيل الإخلاص والرغبة وله بالغ التأثير في بناء النفوس.

٣. الثواب العظيم الذي ذكرته الروايات للعبادات والأعمال والأدعية والأذكار إنّما تصيب أهل الورع والتقوى والإخلاص.

---

١. إقبال الأعمال: ص ٥٣٠.

أعمال الشهور الشمسيّة

عيد النيروز:

هناك كلام بين العلماء في رأي الإسلام بعيد النيروز وتظهر من بعض الروايات أهميّة هذا اليوم بصفته أحد أيّام نجاة الأمم.

قال المرحوم العلّامة المجلسي في زاد المعاد:

عن معلّى بن خنيس، قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام يوم النيروز، فقال عليه السلام: «أتَعْرِفُ هذا اليَوْم»؟ قلت: جعلت فداك، هذا يوم تعظّمه العجم وتتهادى فيه. فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: «والبَيْتِ العَتِيقِ الّذي بِمَكَّةَ ما هذا إلّا لأمْرٍ قَدِيمٍ أُفَسِّرُه لَك حتّى تَفْهَمَهُ» قلت: يا سيّدي! إنّ علم هذا من عندك أحبّ إليّ من أن يعيش أمواتي وتموت أعدائي! فقال عليه السلام: «يا مُعَلّى! إنّ يَوْمَ النَّيروز هو اليَومُ الّذي أخَذَ اللهُ فِيه مَواثِيقَ العِبادِ أنْ يَعْبُدوهُ ولا يُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً، وأن يُؤمِنُوا بِرُسُلِه وحُجَجِه، وأن يُؤمِنوا بالأئمّةِ عليهم السلام وهو أوّلُ يَومٍ طَلَعَتْ فِيه الشَّمسُ وهَبَّتْ بِهِ الرِّياحُ، وخُلِقَت فيه زَهْرَةُ الأرْضِ ... وهو اليَومُ الذي استَوَتْ فِيه سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام على الجُودِيّ وهو اليَومُ الّذي حَمَل فِيه رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أميرَالمُؤمِنِينَ عليه السلام على مَنْكِبِه حتّى رَمىٰ أصْنامَ قُرَيْشٍ مِن فَوْقِ البَيْتِ الحَرامِ فَهَشَّمَها، وكذلِكَ إبراهيمُ عليه السلام، وهو اليَومُ الذي أمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله أصْحَابَهُ أن يُبايِعوا عليّاً عليه السلام بإمْرَةِ المُؤمِنين، وهو اليَومُ الّذي يَظْهَرُ فِيه قائِمُنا ودُولةِ الأمْرِ. ومَا مِنْ يَومِ نَيْروزٍ إلّا ونَحْنُ نَتَوَقَّعُ فيهِ الفَرَجَ، لأنَّهُ مِن أيّامِنا وأيّامِ شِيعَتِنا حَفِظَتْهُ العَجَمُ وضَيَّعْتُمُوه أنْتُم»[1].

(ثمّ بيّن الإمام عليه السلام أعمالاً لهذا اليوم سنأتي على ذكرها) ولكن ليس من السهل الوثوق بهذه الرواية لشكّ علماء الرجال في المعلّى بن خنيس.

---

١. زاد المعاد: ص ٥٢٨-٥٣٠؛ بحار الأنوار: ج ٥٦، ص ٩١ ـ ١٠٠ (بتلخيص وقليل من النقل بالمعنى). ورجح المرحوم العلّامة المجلسي في مقابل رواية نفي تعظيم عيد النيروز رواية معلى بن خنيس (بحارالأنوار: ج ٥٦، ص ١٠٠).

وبالنظر إلى أن عيد النيروز عيد طبيعي في عالم الخلق، ينتهي فصل الشتاء وينطلق الربيع ممزوجاً بالحياة الطبيعية بأمر الله وتتفتح البراعم والزهور على أوراق الأشجار وتبدأ الحركة ويدبّ النشاط في عالم الحياة برمّته ومقرونة مع ظاهرة عالم الخلق هذه ومتناغمة مع السنن الإلهية.

الجدير بالذكر أنّ بعض التقاليد المتداولة بين الناس في النيروز تبلورت بشكل عادات قومية بين الإيرانيين وبلدان أُخرى فإنّ جانباً كبيراً منها أكّدها الإسلام (بصورة كلية) مثل: النظافة وتنظيف البيت ومساعدة الأرحام والأقرباء والمحتاجين لشراء الملابس ووسائل المعيشة الابتدائية التي أصبحت سنّة «أسبوع الإحسان» في السنوات الأخيرة في ايران.

فالزيارات وصلة الرحم ولقاء الأصدقاء ورفع الكدورات وطرح الهموم والغموم عن القلوب والاستعداد لمختلف الأنشطة المفيدة في السنة الجديدة وأمثال ذلك لمن الأبعاد الإيجابية لمراسم النيروز.

ولكن هنالك أحياناً بعض الآداب والسنن المشوبة بالشرك أو المعصية التي ينبغي أن يتحاشاها المؤمنون والعقلاء من قبيل إشعال النيران في ليلة الأربعاء الأخيرة من الشهر ومقارفة الأعمال الخطيرة التي تسبب كلّ عام تضحيات جسيمة بين الشباب. وبالتالي لا ينبغي إزالة عيد النيروز ومراسمه بسبب بعض الروايات وكذلك ما فيه من آثار ايجابية، لكن لابدّ من إقصاء بعض المراسم السلبية. وهذا هو نهج **أولي الألباب** وأصحاب الفكر.

أعمال عيد النيروز:

ذكر المرحوم **العلّامة المجلسي في زاد المعاد** أنّ الإمام الصادق عليه السلام علّم المعلّى بن خنيس أعمالاً في النيروز وقال عليه السلام له: «إذا كانَ يَوْمُ النَّيروزِ فاغْتَسِل والْبَسْ أنْظَفَ ثِيابِكَ وتَطَيَّبْ بأطْيَبِ طِيبِكَ وتَكون ذلِكَ اليَومِ صائِماً (إن اسْتَطَعْتَ) فإذا صَلَّيْتَ النَّوافِلَ والظُّهْرَ والعَصْرَ فَصَلِّ بعد ذلِكَ أربَعَ رَكَعاتٍ (بتسليمين) تَقْرَأُ في أوَّلِ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ وعَشْرَ مَرّاتٍ «إنّا أنْزَلْناهُ» وفي الثانية فاتِحَةَ الكِتابِ وعَشْرَ مَرّاتٍ «قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ» وفي الثالثة فاتِحَةَ الكِتابِ وعَشْرَ مَرّاتٍ «قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» وفي الرابعة فاتِحَةَ الكِتابِ وعَشْرَ مَرّاتٍ المُعَوِّذَتَيْنِ وتَسْجُد بعد فَراغِك من الرَّكَعاتِ فتقول»:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيآءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَعَلىٰ جَمِيعِ اَنْبِيآئِكَ وَرُسُلِكَ بِاَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبٰارِكْ عَلَيْهِمْ بِاَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ اَزْوَاجِهِمْ وَاَجْسَادِهِمْ، اَللّٰهُمَّ بٰارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبٰارِكْ لَنٰا فِي يَوْمِنٰا هٰذَا، اَلَّذِي فَضَّلْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَ خَطَرَهُ، اَللّٰهُمَّ بٰارِكْ لِي فِيمٰا اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتّٰى لاٰ اَشْكُرَ اَحَداً غَيْرَكَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ، اَللّٰهُمَّ مٰا غٰابَ عَنِّي فَلاٰ يَغِيبَنَّ عَنِّي عَوْنُكَ وَحِفْظُكَ، وَمٰا فَقَدْتُ مِنْ شَيْءٍ، فَلاٰ تُفْقِدْنِي عَوْنَكَ عَلَيْهِ، حَتّٰى لاٰ اَتَكَلَّفَ مٰا لاٰ اَحْتٰاجُ اِلَيْهِ، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ[1].

وكذلك ورد هذا الدعاء في بعض الكتب أنّه يقرأ عند تحويل السنة وأنّها مفيدة وبنّاءة:

يٰا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصٰارِ، يٰا مُدَبِّرَ اللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ، يٰا مُحَوِّلَ الْحَوْلِ وَالْأَحْوٰالِ، حَوِّلْ حٰالَنٰا اِلىٰ اَحْسَنِ الْحٰالِ[2].

وأضاف المرحوم «العلّامة المجلسي»: روى بعضهم أنّ هذا الدعاء أيضاً وارد في يوم النيروز وبعدد أيّام السنة تقول:

اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ، وَاَنْتَ مَلِكٌ قَدِيمٌ، اَسْاَلُكَ خَيْرَهٰا وَخَيْرَ مٰا فِيهٰا، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهٰا وَشَرِّ مٰا فِيهٰا، وَاَسْتَكْفِيكَ مَؤُونَتَهٰا وَشُغْلَهٰا، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ[3].

طبعاً إذا لم يمكن اقرأ بهذا المقدار وإلّا اقرأ مهما تتمكن.

وكذلك يتمكن أن تقرأ دعاء أول يوم من شهر رمضان المبارك ـ حيث سبق ذكره (ص٥١٨) ـ في أول يوم من السنّة الشمسية قربة إلى الله تعالى.

---

١. زاد المعاد، ص ٥٣٠.
٢. المصدر السابق، ص ٥٣١.
٣. المصدر السابق.

الشهور الروميّة

الشهور الرومية كشهورنا الشمسية على أساس حركة الشمس في الأبراج المختلفة، تبدأ السنة في الشهور الرومية بفصل الخريف وأشهره مرتبة كالآتي:

أيلول، تشرين الأوّل وتشرين الثاني (الخريف)

كانون الأوّل، كانون الثاني وشباط (الشتاء)

آذار، نيسان وآيار (الربيع)

حزيران، تموز وآب (الصيف).

ووردت نقاط في بعض الروايات[1] لكلّ من هذه الشهور والأيّام، أهمها ما وردت من خواصّ ماء المطر في شهر نيسان.

خواصّ ماء نيسان:

نيسان الشهر الثامن الروميّ الذي يبدأ من ٢٣ فروردين وهو ثلاثون يوماً (فأغلب شهر نيسان يصادف شهر أُرديبهشت وقليل منه آخر فروردين) يظهر من بعض الروايات أنّ للمطر الذي ينزل في هذا الشهر عدّة خواص فإن جمعه شخص في وعاء وقرأ عليه بعض السور والأدعية فمن شرب منه شفي من العديد من الأسقام البدنية والأخلاقية وقد ذكرت الروايات العديد من بركاته وآثاره بما يثير الدهشة لدى الإنسان[2].

والسور والأدعية هي:

١. سورة الحمد. ٢. آية الكرسي. ٣. قل يا أيّها الكافرون. ٤. سبّح اسم ربّك الأعلى. ٥. قل

---

١. بحار الأنوار: ج ٥٦، ص ١٤٢ و ١٤٣.

٢. زاد المعاد: ص ٥٣٢ ـ ٥٣٤ (بتلخيص كثير).

أعوذ بربِّ الفلق. ٦. قل أعوذ بربِّ النّاس. ٧. قل هو الله أحد، كلّ واحدة سبعين مرّة.

وكذلك الأدعية:

١. لا إله الّا الله. ٢. الله أكبر. ٣. اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد. ٤. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، كلّ ذكر سبعين مرّة[١].

قال المرحوم العلّامة المجلسي: وماء المطر ماء مبارك ذو منافع. كما روي حديث معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إشْرَبُوا مِن ماءِ السَّماءِ فإنَّهُ مُطَهِّرٌ لأبْدانِكُم ومُزِيلٌ للدّاء كما قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأقْدامَ﴾[٢].

وقال العلّامة المجلسي: وإذا اجتمع قوم لهذا الدعاء فالأحسن أن يستوفي كلّ واحد منهم قراءة كلّ من تلك السور والأذكار سبعين مرّة (أي يمكنهم تقسيمها عليهم ويقرأ كلّ واحد السورة سبعين مرّة، ولكن الأفضل أن يقرأ كلّ واحد منهم مجموع تلك السور والأذكار سبعين مرّة)[٣].

---

١. زاد المعاد: ص ٥٣٤.
٢. سورة الأنفال: الآية ١١.
٣. زاد المعاد: ص ٥٣٤ و ٥٣٥ (بتلخيص).

القسم الخامس

اعمال ليلة ويوم وايام الاسبوع

الفصل الأوّل: الأعمال عند طلوع الفجر

الفصل الثاني: الأعمال مابين الطلوعين (ما بين طلوع الصبح وطلوع الشّمس)

الفصل الثالث: الأعمال المخصوصة للغروب والعشاء

الفصل الرابع: الأعمال المشتركة للصباح والمساء

الفصل الخامس: آداب النوم

الفصل السادس: أعمال الأسحار

الفصل السابع: أدعية الأيّام

الفصل الثامن: أدعية أيّام الأسبوع

الفصل التاسع: فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها

الفصل العاشر: زيارات أيام الأسبوع

أعمال ليلة ويوم وأيام الأسبوع

مقدمة

ذكر الله على كلّ حال:

لمّا كان المؤمنون ولا سيّما السالكون إلى الله والعباد الشاكرون الوجلون من هوى النفس ووساوس الشيطان، ذاكرين لله على الدوام؛ يحفظون صلتهم بالله في بداية النشاط اليوميّ وعقب الانتهاء من الحركة للمعاش، بل طيلة الفعاليات اليومية؛ فهم يقتحمون ميدان المعاش عند كلّ صباح بذكره تعالى والتوجّه لقدرته وعلمه ورحمته وفي الليل يعيشون ذكره ويستغفرون لما بدر منهم في النهار ليجعلوا أنفسهم في كنفه وحمايته التي تظلّل العباد، وخاصة ليلة الجمعة حين العطلة والفراغ ويتمتّع المؤمنون فيها بفرصة أوسع للأنس بالله والارتباط بأولياء الله وبإمكانهم تدارك نقصان أيّامهم الماضية فيوفّرون طاقة جديدة للأسبوع القادم؛ لا سيّما أنّ ليلة الجمعة ويومها مبارك شريف عند الله.

وعلى هذا الأساس وردت عن المعصومين عليهم السلام أدعية وزيارات وأعمال في ساعات ليل ونهار أيّام الاسبوع وخاصة ليلة الجمعة ونهارها، وبالطبع الإتيان بها جميعاً ليس بميسور للجميع وكلّ فرد يأتي منها ما وسعه وفراغه واستعداده.

ويمكن تقسيم هذه الأدعية والأعمال إلى عشرة فصول:

١. الأعمال حين طلوع الفجر (بزوغ فجر الصبح).

٢. الأعمال المخصوصة بين الطلوعين (طلوع الصبح وطلوع الشمس).

٣. الأعمال المختصّة بالعشاء.

٤. الأعمال المشتركة للصبح والمساء.

٥. الأعمال والآداب عند النوم.

٦. أعمال الأسحار والنهوض من النوم.

٧. دعاء كلّ يوم.

٨. أدعية أيّام الاسبوع.

٩. فضيلة وأعمال ليلة الجمعة ونهارها.

١٠. زيارات أيّام الاسبوع.

الفصل الأوّل
الأعمال عند طلوع الفجر

وردت عدّة أدعية في هذه الساعة:

١. يدعو بهذا الدعاء حين طلوع الفجر الصادق:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ صاحِبُنا فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيْنا، اَللّٰهُمَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصّالِحاتُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَتْمِمْها عَلَيْنا، عآئِذاً بِاللهِ مِنَ النّارِ، عآئِذاً بِاللهِ مِنَ النّارِ، عآئِذاً بِاللهِ مِنَ النّارِ * ثمّ يقول: يا فالِقَهُ مِنْ حَيْثُ لا اَرىٰ، وَمُخْرِجَهُ مِنْ حَيْثُ اَرىٰ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ اَوَّلَ يَوْمِنا هٰذا صَلاحاً، وَاَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً[1].

٢. روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَن قالَ عِنْدَ طُلوعِ الفَجْرِ عَشْرَ مَرّاتٍ:

لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيي وَيُميتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

وصلّى على محمّدٍ عَشْرَ مَرّاتٍ و٣٥ مرّة سُبحانَ اللّٰهِ و٣٥ مرّة لا اله الاّ اللّٰه و ٣٥ مرّة اَلحمد للّٰه لم يُكْتَب اسمُه في ذلك اليوم من الغافِلين وإنْ قالَها في اللَّيلِ لَمْ يُكْتَبْ تِلْكَ اللَّيلةِ مِنَ الغافِلين»[2].

٣. أن يقول إذا سمع صوت الأذان:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاِقْبالِ نَهارِكَ، وَاِدْبارِ لَيْلَتِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ، وَاَصْواتِ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ١٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٥٦. ٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٣٤، ح ٣٥.

دُعٰآئِكَ، وَتَسْبِيحِ مَلآئِكَتِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ مَن مَاتَ في ذٰلِكَ اليَوْمِ أو اللَّيْلَةِ ماتَ تائِباً» (وتوبته مقبولة)[1].

١. فلاح السائل: ص ٢٢٧.

الفصل الثاني
الأعمال مابين الطلوعين
(مابين طلوع الصبح وطلوع الشمس)

مقدّمة:

وقت ما بين الطلوعين أحد الأوقات الشريفة والمباركة وقد وردت عدّة أخبار عن أهل البيت عليهم السلام في فضل هذا الوقت وتسبيح وذكر الله وعبادته في هذا الوقت، وقد عبّرت عنه بعض الروايات بإحدى ساعتي الغفلة. قال الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ إبْلِيسَ يَبُثُّ جُنودَهُ حِينَ طُلوعِ الشَّمْسِ وَغُروبِها فَهاتانِ السّاعَتانِ ساعَتا الغَفْلَةِ»[1].

ويكره النوم في هذه الساعة، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «نَومُ الغَداةِ مَشْؤومٌ يَطْرُدُ الرِّزْقَ وَيُصفِّرُ اللَّوْنَ وَيُغَيِّرُهُ وهُوَ نَومُ كُلِّ مَشؤومٍ إنّ الله تَعالى يُقَسِّمُ الأرْزاقَ ما بَيْنَ طُلوعِ الفَجْرِ إلى طُلوعِ الشَّمْسِ فإيّاكُمْ وتِلْكَ النَّوْمَةِ وهِيَ السّاعَةُ الّتي أنْزَلَ فيها اللهُ المَنَّ والسَّلْوى (طعامان لذيذان) على بَني إسرائيل»[2].

على كلّ حال وردت أعمال لهذا الوقت الشريف:

١. روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ قَرأ هذا الدُّعاءَ عِنْدَ الصُّبْحِ سَبْعَ مَرّاتٍ حُفِظَ مِنَ البَلاءِ في ذلِكَ اليَوم:

فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحينَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ»[3].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٢، ح ٢.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١٣٩، ح ٣٠٨.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٩٨، ح ٥٩.

٢. روى المرحوم الشيخ الكليني عن الإمام الباقر عليه السلام فضلاً كثيراً لهذا الدعاء الذي يدعى به قبل طلوع الشمس:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ، اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبيراً، وَسُبْحانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَاَصيلاً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ كَثيراً، لا شَريكَ لَهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[1].

٣. روى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أصْبَحَ ولا يَذْكُرُ أرْبَعَةً أخافُ عَلَيهِ زَوالَ النِّعْمَةِ»:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي عَرَّفَني نَفْسَهُ، وَلَمْ يَتْرُكْني عَمْيانَ الْقَلْبِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَني مِنْ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ رِزْقي في يَدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ رِزْقي في اَيْدِي النّاسِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي سَتَرَ ذُنُوبي وَعُيُوبي، وَلَمْ يَفْضَحْني بَيْنَ النّاسِ[2].

٤. روى المرحوم الصدوق بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مَنْ قَرأ كُلّاً مِنَ التَّوحيدِ وإنّا أنْزَلْناهُ وآيَةَ الكُرْسيِّ مِنْ قَبلِ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إحْدىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً مُنِعَ مالُهُ مِمّا يُخاف». وقال عليه السلام: «مَنْ قَرأ قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ وإنّا أنْزَلْناهُ قَبلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَم يُصِبْهُ فِي ذٰلِكَ اليَومِ ذَنبٌ وإنْ جَهَدَ الشَّيطانُ»[3].

٥. الأفضل أن يقرأ في هذا الوقت بعضاً من آي القرآن مع التدبّر والتأمل وينعش روحه بآياته والدعاء بدعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام الذي مضى سابقاً (ص ٦٤).

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٦، ح ١٤.

٢. دعوات الراوندي: ص ٨١، ح ١٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٨٢، ح ٤٥ (باختلاف يسير).

٣. الخصال: ج ٢، ص ٦٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٤٩، ح ١١.

الفصل الثالث
الأعمال المخصوصة للغروب والعشاء

١. لابدّ من الاستعداد قبل كلّ شيء للحضور في المسجد وإقامة صلاة الجماعة.

٢. عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يدعو بهذا الدعاء عند الغروب:

اَمسىٰ ظُلْمي مُسْتَجيراً بِعَفْوِكَ، وَاَمْسَتْ ذُنُوبي مُسْتَجيرَةً بِمَغْفِرَتِكَ، وَاَمسىٰ خَوْفي مُسْتَجيراً بِاَمْنِكَ، وَاَمسىٰ ذُلّي مُسْتَجيراً بِعِزِّكَ، وَاَمسىٰ فَقْري مُسْتَجيراً بِغِناكَ، وَاَمسىٰ وَجْهِيَ الْبالِي الْفاني، مُسْتَجيراً بِوَجْهِكَ الْباقِي الْكَريمِ، اَللّٰهُمَّ اَلْبِسْني عافِيَتَكَ، وَجَلِّلْني كَرامَتَكَ، وَغَشِّني وَقِني شَرَّ خَلْقِكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ[1].

٣. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قالَ هٰذِهِ الكَلِماتِ ثَلاثاً عِنْدَ الغُروبِ كانَ في كَنَفِ جَناحِ جَبْرَئيل:

اَسْتَوْدِعُ اللهَ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى الْجَليلَ الْعَظيمَ نَفْسي، وَمَنْ يَعْنيني اَمْرُهُ، اَسْتَوْدِعُ اللهَ نَفْسِيَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ»[2].

٤. وقال: «إنْ دَخَلَ اللَّيلُ فَقُل:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ عِنْدَ اِقْبالِ لَيْلِكَ، وَاِدْبارِ نَهارِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ، وَاَصْواتِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٦٦، ح ٣٧.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٣، ح ٦.

دُعَآئِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»[1].

٥. يستحبّ الانشغال بالتسبيح والذكر والاستغفار عند الغروب، فهذه الساعة كفضيلة وشرف الصبح وقد قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[2] وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا تَغَيَّرَتِ الشَّمْسُ (أي أشْرَفَت على الغُروب) فأذكُرِ اللهَ عزَّوجلَّ، فإنْ كُنتَ مَعَ قومٍ يَشغَلونَك فَقُم وَادْعُ»[3].

٦. يقرأ هذا الدعاء كلّ يوم عند الغروب كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

يا مَنْ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اِخْتِمْ لي في يَوْمي هٰذا بِخَيْرٍ، وَشَهْري بِخَيْرٍ، وَسَنَتي بِخَيْرٍ، وَعُمْري بِخَيْرٍ[4].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٣، ح ٧.
٢. سورة ق: الآية ٣٩.
٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٤، ح ٩.
٤. فلاح السائل: ص ٢٢١.

الفصل الرابع
الأعمال المشتركة للصباح والمساء

١. يقول كلّ صباح ومساء:

سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ

ففي بعض الروايات[١] أنّها «الباقيات الصالحات» التي جاءت في القرآن: ﴿وَالْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ...﴾[٢].

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قالَ عَشْرَ مَرّاتٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُروبِها:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

كانت كفّارة لذنوبه ذلك اليوم»[٣].

٣. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «قُلْ سَبْعَ مَرّاتٍ بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ والمَغْرِب:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فمن قالها بعد عنه كثير من البلاء»[٤].

٤. وعنه عليه السلام أيضاً: «تَقُولُ مَرَّتَيْنِ كُلَّ صَباحٍ ومَساءٍ:

اَلْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّباحِ، اَلْحَمْدُ لِفالِقِ الْإِصْباحِ.

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٦، ح ٤.
٢. سورة الكهف: الآية ٤٦.
٣. الكافي: ج ٢، ص ٥١٨، ح ١.
٤. المصدر السابق: ص ٥٢٨، ح ٢٠.

وتقول أيضاً:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ، وَجاءَ بِالنَّهارِ بِرَحْمَتِهِ، وَنَحْنُ في عافِيَةٍ[1]

وتقرأ آية الكرسيّ وآخر سورة الحشر وعشر آيات من سورة الصافّات وهذه الآيات والكلمات:

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلينَ، والْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، فَسُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّي عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسي، فَاغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ»[2].

٥. كتب أحد أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: علِّمني دعاءً (تقضى به حاجتي) فكتب عليه السلام له: «تَقُولُ إذا أصْبَحْتَ وأمْسَيْتَ:

اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبّي، اَلرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً.

وإنْ زِدْتَ على ذٰلِك فَهُوَ خَيْرٌ، ثمّ تَدْعو بما بَدا لَك فِي حاجَتِك فَهُوَ لِكُلِّ شَيءٍ بِإذْنِ اللهِ تَعالى يَفْعَل اللهُ ما يَشاءُ»[3].

٦. وجاء في الرواية أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال لداود الرقّيّ: «لا تَدَعْ هذا الدُّعاءَ ثَلاثَ مَرّاتٍ في الصَّباحِ والمَساءِ:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني في دِرْعِكَ الْحَصينَةِ، الَّتي تَجْعَلُ فيها مَنْ تُريدُ.

فإنّ أبي عليه السلام كان يقول: هذا مِنَ الدُّعاءِ المَخْزونِ»[4].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٨، ح ٢٠.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق: ص ٥٣٤، ح ٣٦.
٤. المصدر السابق: ح ٣٧.

٧. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسِيَ اللهُ في عُمُرِه، ويَنْصُرَه على عَدُوِّه، ويقيَهُ مِيتَةَ السُّوءِ، فَلْيُواظِبْ على هذا الدُّعاءِ بُكْرَةً وعَشِيَّة:

سُبْحانَ اللّهِ مِلْأَ الْميزانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضا، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، وَسَعَةَ الْكُرْسِيِّ. وثلاثاً: اَلْحَمْدُ لِلّهِ مِلْأَ الْميزانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضا، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، وَسَعَةَ الْكُرْسِيِّ. وثلاثاً: لا اِلٰهَ اِلَّا اللّهُ مِلْأَ الْميزانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضا، وَزِنَةَ الْعَرْشِ وَسَعَةَ الْكُرْسِيِّ. وثلاثاً: اَللّهُ اَكْبَرُ مِلْأَ الْميزانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضا، وَزِنَةَ الْعَرْشِ، وَسَعَةَ الْكُرْسِيِّ»[1].

٨. روى المرحوم الشيخ الكليني والشيخ الصدوق وغيرهما بأسناد معتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «فَريضَةٌ علىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أن يَقولَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ عَشْراً وقَبْلَ غُروبِها عَشْراً: لا اِلٰهَ اِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُميتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»[2].

وورد في بعض الروايات أنّ ذلك يقضي إذا ترك[3] (إشارة إلى استحبابه المؤكّد). وورد في بعض الروايات أنّه كفّارة للذنوب[4].

٩. ورد في روايات معتبرة عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَن قال مائَةَ مَرَّةً قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ ومائَةَ مَرَّةً قَبْلَ غُروبِها: اللهُ أكْبَرُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَوابَ عِتْقِ مائَةِ رَقَبَة»[5].

١٠. روى المرحوم الصدوق بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفاً يُرىٰ ظاهِرُها مِن باطِنِها يَسْكُنُها من أُمَّتي مَن أطابَ الكَلامَ وأطْعَمَ الطَّعامَ وأفْشىٰ السَّلامَ وصَلّىٰ في اللَّيلِ والنّاسُ نِيام». ثمّ قال: «إطابَةُ الكَلامِ أن يَقولَ في الصَّباحِ والمَساءِ عَشْرَ مَرّاتٍ:

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٦٠، ح ٣٩.
٢. الخصال: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٥٨.
٣. الكافي: ج ٢، ح ٥٣٢، ح ٣١.
٤. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٣٥، ح ٩٨٠.
٥. المحاسن: ج ١، ص ٣٦، ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥٧، ح ٢٧.

سُبْحانَ اللّهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ، وَلا اِلـهَ اِلَّا اللّهُ، وَاللّهُ اَكْبَرُ»[١].

١١. وفي المحاسن بسند صحيح عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فَوَقَفَ عَلَيهِ وقال: ألا أدُلُّكَ على شَيءٍ أثبَتُ أصْلاً وأسْرَعُ يَنعاً وأطيَبُ ثَمَراً؟ قال: بلى يا رَسولَ اللهِ. قال صلى الله عليه وآله: إذا أصْبَحْتَ وأمْسَيتَ فَقُل:

سُبْحانَ اللّهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ، وَلا اِلـهَ اِلَّا اللّهُ، وَاللّهُ اَكْبَرُ.

فإنَّ لَكَ بِكُلِّ تَسبيحٍ شَجَراتٍ في الجَنَّةِ مِن أنواعِ الفاكِهَةِ وهِيَ الباقِياتُ الصّالِحاتُ الّتي قال اللهُ تَعالى في كتابه أنّها ﴿خَيْرٌ وأبْقى﴾ مِن مالِ الدُّنيا»[٢].

١٢. روي في كتاب المحاسن بسند معتبر عن الرضا عليه السلام: «مَن قال ثلاثاً كُلَّ صَباحٍ ومَساءٍ:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

لَمْ يَخَفْ شَيطاناً ولا سُلطاناً ولا جُذاماً. وقال: أمّا أنا فأقولُه مائةَ مرّة»[٣].

١٣. بسند معتبر عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «فقد النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله رَجُلاً من الأنصارِ فقالَ لَهُ: ما غَيَّبَكَ عَنّا؟ فقال: الفَقْرُ يا رسول الله، وطُولُ السُّقْمِ. فقال له صلى الله عليه وآله: ألا أُعَلِّمُكَ كَلاماً إذا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الفَقْرُ والسُّقْمُ؟ قال: بَلى يا رَسولَ اللهِ. فقال صلى الله عليه وآله: إذا أصْبَحْتَ وأمْسَيتَ فَقُل:

لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً»[٤].

(طبعاً السعي شرط استجابة الدعاء).

---

١. أمالي الصدوق: ص ٣٢٨، ح ٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥٢، ح ١٨.

٢. المحاسن: ج ١، ص ٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥٧، ح ٢٧.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٤١، ح ٥١؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥٧، ح ٢٧.

٤. المحاسن: ج ١، ص ٤٢، ح ٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥٧، ح ٢٧.

١٤. ورد في روايات معتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن يقولَ عَشْرَ مَرّاتٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وغُروبِها:

اَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَاَعُوذُ بِكَ رَبِّ اَنْ يَحْضُرُونِ، اِنَّ اللّٰهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»[1].

١٥. روي في كتاب فلاح السائل عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَا يَمْنَعُكُم أن تَقُولوا في كُلِّ صَباحٍ ومَساءٍ:

اَللّٰهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصارِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ، وَلاٰ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، وَأَجِرْنِي مِنَ النّارِ بِرَحْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي، وَاَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَاِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي اُمِّ الْكِتابِ شَقِيًّا، فَاجْعَلْنِي سَعِيداً، فَاِنَّكَ تَمْحُوما تَشاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ اُمُّ الْكِتابِ»[2].

١٦. روى المرحوم الصدوق بسند معتبر عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «مَنْ تَلا هذهِ الآيَةَ قَبْلَ المَساءِ أو بَعْدَهُ ثلاثَ مَرّاتٍ لَم يَفُتْهُ فِي ذلِكَ اليَومِ شَيءٌ مِنَ الخَيْرِ وصُرِفَ عنه جَمِيعُ الشُّرورِ، وكذا مَنْ تَلاها صَباحاً:

فَسُبْحانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ»[3].

١٧. قال الصادق عليه السلام: «مَنْ دَعا ثلاثاً بهذا الدُّعاءِ عِنْدَ الصَّباحِ لَمْ يُصِبْهُ بَلاءٌ إلى اللَّيلِ ومَن دَعا

---

١. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٤٥، ح ١٣٦؛ الكافي: ج ٢، ص ٥٣٢، ح ٣١.

٢. فلاح السائل: ص ٢٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٦٨، ح ٣٨.

٣. أمالي الصدوق: ص ٥٧٨، ح ١٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥٣، ح ١٩.

به ثلاثاً عند المساء لَمْ يُصِبْهُ إلى الصَّباح:

بِسْمِ اللهِ الَّذي لايَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ»[1].

١٨. روي عن المرحوم الكليني والصدوق وغيرهما بأسناد معتبرة عن الإمام الباقر عليه السلام: «أنّ نُوحاً عليه السلام سُمّيَ عَبْداً شَكوراً لأنّه كان يقولُ كُلَّ صَباحٍ ومَساءٍ»:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ اَنَّهُ ما اَمْسىٰ وَاَصْبَحَ بي مِنْ نِعْمَةٍ، اَوْ عافِيَةٍ في دينٍ اَوْ دُنْيا، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاشَريكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِها عَلَيَّ حَتّىٰ تَرْضىٰ اِلٰهَنا[2].

١٩. روى المرحوم الكليني بسند معتبر أنّ رجلاً دخل على الصادق عليه السلام وقال: علّمني دعاءاً أدعو به كلّ صباح ومساء. فقال عليه السلام: «قُلْ:

اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي يَفْعَلُ ما يَشآءُ، وَلايَفْعَلُ ما يَشآءُ غَيْرُهُ، اَلْحَمْدُلِلّٰهِ كَما يُحِبُّ اللّٰهُ اَنْ يُحْمَدَ، اَلْحَمْدُلِلّٰهِ كَما هُوَ اَهْلُهُ،اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ اَدْخَلْتَ فيهِ مُحَمَّداًوَآلَ مُحَمَّدٍ، وَاَخْرِجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ اَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»[3].

٢٠. جاء في بعض الكتب المعتبرة أنّ من صلّى على محمّد بهذه الصلوات ثلاث مرّات صباحاً وثلاث مرّات في آخر النهار غُفِرت ذنوبه وأديم سروره واستجيب دعاؤه ووسع في رزقه وأعين على عدوه ورافق في الجنان محمّداً:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٩٨، ح ٥٩.

٢. علل الشرائع: ج ١، ص ٢٩، ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٥١، ح ١٦؛ الكافي: ج ٢، ص ٥٣٥ (باختلاف يسير).

٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٢٩، ح ٢٢.

الْأٰخِرِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلىٰ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَمْ اَرَهُ، فَلاٰ تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيٰمَةِ رُؤْيَتَهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سٰآئِغاً هَنِيئاً، لاٰ اَظْمَأُ بَعْدَهُ اَبَداً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ كَمٰا آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ اَرَهُ، فَارِنِي فِي الْجِنٰانِ وَجْهَهُ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاٰماً[1].

تنبيه: الأدعية الواردة في الصباح والمساء كثيرة ذكرنا هنا قسماً منها، ولكلّ أن يختار حسب قدرته وحضور قلبه فيطبق مضامينها.

١. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٦٦، ح ٣٦.

الفصل الخامس
آداب النوم

ينبغي مراعاة هذه الأُمور عند النوم.

١. الطهارة.

٢. التوبة من الذنوب.

٣. إفراغ القلب من هموم الدنيا.

٤. السعي لأن لا يكون للآخرين حقّ عليك.

٥. أن تعزم على القيام لصلاة الليل فإنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة هو الصلاة في آخر الليل.

٦. قراءة سورة «قل هو الله أحد»[١] و«ألهيكم التكاثر»[٢] و«آية الكرسي»[٣].

٧. تسبيح الزهراء عليها السلام[٤].

٨. النوم على اليمين أو على الظهر وأمّا النوم على البطن فقد وصفته بعض الروايات بالنوم الشيطاني[٥].

٩. إن خشيت على صلاة الليل من غلبة النوم أو صلاة الصبح أو غيرها فاقرأ الآية الأخيرة من سورة الكهف:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ، أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ، فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً، وَلاٰ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنّه ما مِنْ أحَدٍ يَقْرَأُ هذهِ الآيَةَ عِنْدَ النَّومِ إلّا ويَنْتَبِهُ عِنْدَ السَّاعَةِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ١٩٢، ح ٢.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٦٢٣، ح ١٤.
٣. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٢١٣.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١١٦، ح ٢٠٣.
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٠٢، ح ١٤٤٢.

التي يُريدُ»[١]. (قلّة الأكل والشرب عند النوم تساعد على الانتباه آخر الليل).

١٠. وإذا خفت الهوامّ المؤذية فاقرأ هذا الدعاء الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام:

أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّآمّاتِ، اَلَّتي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما ذَرَءَ، وَمِنْ شَرِّ ما بَرَءَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دآبَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ[٢].

١١. إذا خشيت الاحتلام (الجنابة في النوم) فادع بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِحْتِلامِ، وَمِنْ شَرِّ الْأَحْلامِ، وَمِنْ اَنْ يَتَلاعَبَ بِيَ الشَّيْطانُ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنامِ[٣].

١٢. وإن كنت ترهب اللصّ (مع مراعاة الاحتياط) فاقرأ الآيتين الأخيرتين من سورة الإسراء:

قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ، اَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها، وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً[٤].

١٣. اترك النوم بين الطلوعين وبعد العصر (عند الغروب)[٥].

١٤. يكره النوم على سطح لم يحوّط[٦].

١٥. لا تحدّث بما رأيته في المنام كلّ أحد إلّا من كان عالماً ناصحاً (ويؤملك بالتعبير الصحيح)[٧].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٠، ح ١٧.
٢. المصدر السابق: ص ٥٧٠، ح ٧.
٣. مفتاح الفلاح: ص ٢٨٤.
٤. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٢١١.
٥. مكارم الأخلاق: ص ٣٠٥؛ بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ١٨٥، ح ٦.
٦. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ١٨٧، ح ٧.
٧. المصدر السابق: ج ٥٨، ص ١٧٥، ح ٣٤.

١٦. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنَّ مَن قالَ فِي طَرِيقِه إلى النَّومِ هذا الدُّعاءِ ثلاثاً (وتابَ طَهُرَ مِن ذُنوبِه»:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي عَلا فَقَهَرَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي بَطَنَ فَخَبَرَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي مَلَكَ فَقَدَرَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يُحْيِي الْمَوْتىٰ وَيُميتُ الْأَحْياءَ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[1].

١٧. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقْرَأُ آيَةَ الكُرْسِيِّ عِنْدَ النَّومِ ويَقولُ»:

بِسْمِ اللّٰهِ، آمَنْتُ بِاللّٰهِ، وَكَفَرْتُ بِالطّاغُوتِ، اَللّٰهُمَّ احْفَظْني في مَنامي وَفي يَقْظَتي[2].

١٨. قال المفضّل بن عمر: قال لي الصادق عليه السلام: «اسْتَعِذْ بِاللهِ عِنْدَ النَّومِ بِهذِهِ الكَلِماتِ»:

اَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِجَلالِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِسُلْطانِ اللّٰهِ، وَاَعُوذُ بِجَمالِ اللّٰهِ، وَاَعُوذُ بِدَفْعِ اللّٰهِ، وَاَعُوذُ بِمَنْعِ اللّٰهِ، وَاَعُوذُ بِجَمْعِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِمُلْكِ اللّٰهِ وَاَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، وَبَرَأَ وَذَرَءَ[3].

ملاحظة: العديد من الأفراد في عصرنا مصابون بالأرق ويستعين البعض منهم بالأقراص المنوّمة التي تسبب أحياناً بعض الأمراض، والعامل الأساسيّ لهذا الأرق قلق الروح، ولو التزمنا بالتعاليم الإسلاميّة لزال هذا القلق، وتمتّعنا ـ بلطف الله ـ بنوم هنيء.

قال تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[4].

نعم، كلّما ذكرنا الله أكثر وتوكّلنا عليه واستعنّا به في المحن وعلمنا أنّه الغفور الرحيم والجواد

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٣٥، ح ١.
٢. المصدر السابق: ص ٥٣٦، ح ٤.
٣. المصدر السابق: ص ٥٣٧، ح ٩.
٤. سورة الرعد: الآية ٢٨.

الكريم والقادر على كلّ شيء ووثقنا حقّاً بهذه الأُمور؛ لغرقنا في بحر من الطمأنينة.

من جانب آخر إنّما تنبع الهواجس والاضطرابات والقلق من حبّ الدنيا عادة، فلو أفرغنا القلب من حبّ الدنيا وسعينا جهدنا في الحياة وفوّضنا الباقي لله تعالى؛ لشعّ نور الطمأنينة في قلوبنا وأرواحنا.

الفصل السادس
أعمال الأسحار

وردت عدّة آداب وأدعية لهذا الموضوع، ومنها هذه الأُمور:

١. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا نَهَضَ أحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ فَلْيَقُل»:

سُبْحانَ رَبِّ النَّبِيّينَ، وَإلهِ الْمُرْسَلينَ، وَرَبِّ الْمُسْتَضْعَفينَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي يُحْيِي الْمَوْتىٰ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

فإنْ قال ذلك، قال الله: صَدَقَ عَبْدِي وشَكَر»[١].

٢. قال أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أنّه عليه السلام كان يقوم آخر الليل (فيذكر القيامة) ويرفع صوته ـ فيسمعه من في البيت ـ ويقول:

اَللّٰهُمَّ اَعِنّي عَلىٰ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضيقَ الْمَضْجَعِ، وَارْزُقْني خَيْرَ ما قَبْلَ الْمَوْتِ، وَارْزُقْني خَيْرَ ما بَعْدَ الْمَوْتِ[٢].

٣. تقوم في هذا الوقت لنافلة الليل:

فضل نافلة الليل:

والروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام في فضل قيام الليل كثيرة، وروي أنّ ذلك شرف المؤمن وأنّها تورث صحّة البدن وكفّارة لذنوب النهار ومزيلة لوحشة القبر وتبيّض الوجه وتطيّب النكهة وتجلب الرزق[٣]. وأنّ المال والبنون زينة الحياة الدنيا وثماني ركعات من آخر الليل والوتر

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٣٨، ح ١١.
٢. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٨٠، ح ١٣٨٩.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٦، ص ٣٢٧ ـ ٣٣٥، باب ٣٣.

زينة الآخرة. وقد يجمعهما الله لأقوام[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله في وَصِيَّتِه لِعَلِيٍّ عليه السلام: يا عَلِيُّ أوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِعِدَّةِ خِصالٍ فَاحْفَظْها، ثمّ قال: اللّهمَّ أعِنْه. ثمّ ذكر عدّة خصال إلى أن قال: وعَلَيْكَ بِصَلاةِ اللَّيلِ وعَلَيك بِصَلاةِ اللَّيلِ وعَلَيكَ بِصَلاةِ اللَّيلِ»[٢].

روى أحد أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وهو أنَس أنّه صلى الله عليه وآله قال: «رَكْعَتانِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنْيا ومَا فِيها»[٣].

وروي أنّه سئل زين العابدين عليه السلام: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال عليه السلام: «لأنَّهُم خَلَوا بِرَبِّهِم فَكَسَاهُم اللهُ مِن نُورِه»[٤].

وفي رواية أنّ عليّاً عليه السلام قال لمن سأله عن سبب عدم التوفيق لصلاة الليل: «قَيَّدَتْكَ ذُنُوبُكَ»[٥].

وزبدة الكلام: نافلة الليل كيمياء السعادة والأكسير الأعظم وفي ظلّها بلغ أغلب من بلغ المقامات الرفيعة. وكفى في فضلها ما خاطب به القرآن النَّبيَّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾[٦].

وتفيد هذه الآية أنّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله نال مقاماته العالية في ظلّ قيام الليل والقرآن ومناجاة الأسحار.

روى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تَطْمَعْ فِي ثَلاثَةٍ مع ثَلاثَةٍ: فِي سَهَرِ اللَّيلِ مَعَ كَثْرَةِ الأكْلِ، وفي نُورِ الوَجْهِ مَعَ نَومِ أجْمَعِ اللَّيلِ، وفِي الأمَانِ مِنَ الدُّنْيا مع صُحْبَةِ الفُسَّاقِ»[٧].

كما روى القطب الراوندي أيضاً أنّ عيسى عليه السلام نادى أُمّه مريم بعد وفاتها، فقال: يا أُمَاهُ كَلِّمِيني، هَلْ تُرِيدِينَ أنْ تَرْجِعِي إلى الدُّنْيا؟ قالت: «نَعَمْ لأُصَلِّي للهِ في لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ البَرْدِ، وأصُومَ يوماً شَدِيدَ الحَرِّ، يا بُنَيَّ فإنَّ الطَّرِيقَ (الآخِرَةَ) مُخُوفٌ»[٨].

والنقطة الضرورية أنّ بعض المؤمنين يتركون صلاة الليل بسبب بعض آدابها المسهبة، والحال يمكن الإتيان بصلاة الليل في مدّة قصيرة وبشكل بسيط، فالمهم النهوض والتوجه إلى الله في الأسحار.

---

١. مستدرك الوسائل: ج ٦، ص ٣٣٠، ح ١٠.
٢. بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٧٠، ح ٨.
٣. المصدر السابق: ج ٨٤، ص ١٤٨، ح ٢٣.
٤. المصدر السابق: ص ١٥٩، ح ٤٨.
٥. الكافي: ج ٣، ص ٤٥٠، ح ٣٤.
٦. سورة الإسراء: الآية ٧٩.
٧. مستدرك الوسائل: ج ٦، ص ٣٤٠، ح ٣.
٨. المصدر السابق: ص ٣٣٨، ح ٣١.

وقت صلاة الليل:

يبدأ أوّل وقتها عند انتصاف الليل، وكلّما اقترب الوقت من طلوع الفجر ازدادت فضيلتها، فإذا بان الفجر وكان المصلّي قد أتى منها أربع ركعات فليقتصر على الحمد وحدها فيما بقي من الركعات[1].

كيفية أداء صلاة الليل:

كيفية صلاة الليل وآدابها كالآتي:

إذا انتبه من النوم يسجد لله ويحسن أن يقول في سجوده أو عند رفع رأسه:

اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي اَحْيٰاني بَعْدَ مٰا اَمٰاتَني، وَاِلَيْهِ النُّشُورُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي رَدَّ عَلَيَّ رُوحي لِأَحْمَدَهُ وَاَعْبُدَهُ[2].

فإذا قام ووقف فليقل:

اَللّٰهُمَّ اَعِنّي عَلىٰ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ الْمَضْجَعَ، وَارْزُقْني خَيْرَمٰا قَبْلَ الْمَوْتِ، وَارْزُقْني خَيْرَمٰا بَعْدَ الْمَوْتِ[3].

فإذا سمع صياح الديك يقول:

سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلاٰئِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لاٰ اِلٰهَ اِلّٰا اَنْتَ، عَمِلْتُ سُوءً، وَظَلَمْتُ نَفْسي، فَاغْفِرْلي، اِنَّهُ لاٰيَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلّٰا اَنْتَ، فَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّٰابُ الرَّحيمُ[4].

فإذا نظر إلى أطراف السماء يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ لاٰيُوٰاري مِنْكَ لَيْلٌ ساجٍ، وَلاٰسَمٰآءٌ ذٰاتُ اَبْرٰاجٍ، وَلاٰ اَرْضٌ ذٰاتُ مِهٰادٍ، وَلاٰظُلُمٰاتٌ بَعْضُهٰا فَوْقَ بَعْضٍ، وَلاٰبَحْرٌ لُجِّيٌّ، يُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ،

---

١. للمزيد راجع بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٢٣ و ٢٢٦.
٢. المصدر السابق: ج ٧٣، ص ٢٠٤، ح ٢٠.
٣. المصدر السابق: ج ٨٤ ص ١٩٢، ح ٦.
٤. مصباح المتهجّد: ص ١٢٧، مكارم الأخلاق: ص ٢٩٣ (باختلاف يسير).

تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلىٰ مَنْ تَشاءُ مِنْ خَلْقِكَ، تَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، غارَتِ النُّجُومُ، وَنامَتِ الْعُيُونُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَالِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ[1].

ثمّ يتلو هذه الخمس آيات من سورة آل عمران:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هٰذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ * رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ * رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ * رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ[2].

فإذا أراد أن يتوجّه إلى العبادة واحتاج التخلّي لقضاء الحاجة فليبدأ به، ويبدأ بالاستياك ويتوضأ بعد ذلك ويتطيّب وينهض لصلاة الليل[3].

كيفيّة صلاة الليل:

صلاة الليل ثماني ركعات يسلّم بعد كلّ ركعتين يقرأ الحمد والتوحيد في الثنائية الأُولى أو يقرأ سورة التوحيد في الركعة الأُولى و«قُل يا أيّها الكافِرون» في الركعة الثانية ويقرأ في الركعات الست الحمد وما شاء من السور (مثلاً قُلْ هُوَ اللهُ أحَد) ويجوز الاقتصار على الحمد وحدها. وكما يستحبّ القنوت في هذه الصلوات كما هو مسنون في الفرائض ويجزي أن يقول سُبْحانَ اللهِ أو يقول:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلَنا وَارْحَمْنا، وَعافِنا وَاعْفُ عَنّا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ١٢٨.
٢. المصدر السابق: ص ١٢٩.
٣. المصدر السابق: ص ١٣٠.

قَدِيرٌ. أو يقول: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَتَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ[١].

فإذا فرغ من الثماني ركعات يصلّي الشفع ركعتين والوتر ركعة ويقرأ في هذه الثلاث ركعات سورة «قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ» ليكون له أجر ختمة كاملة من القرآن فإن لسورة التّوحيد أجر ثلث القرآن[٢].

أو يقرأ في الأُولى من الشفع الفاتحة وسورة «قُلْ أعوذُ بِرَبِّ النّاسِ» وفي الثانية الحمد و«قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَق» وركعة الوتر بالفاتحة و«قُلْ هُو اللهُ أَحَد»[٣].

ويقنت في الوتر بعد الحمد والسورة ويدعو بما شاء[٤].

جاء في الرواية أنّه سئل الإمام الصادق عليه السلام عن وجوب دعاء خاصّ؟ فقال عليه السلام: «لا، أثْنِ علىٰ اللهِ عزَّوجلَّ وصَلِّ علىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ العَظيمِ ثم قال: كُلُّ ذَنْبٍ عَظِيمٌ»[٥].

وقال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد: ادع بما شئت في قنوت الوتر بالأدعية المأثورة وهي كثيرة لا تحصى.

كما قال: يستحبّ أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله (أو حبّه) أو يتباكى ويدعو لإخوانه المؤمنين ويستحبّ أن يذكر أربعين نفساً منهم (يكفي أن يقول مثلاً: اللّهم اغفر لحسن اللّهم اغفر لمحمّد و...) فإنّ من دعا لأربعين من المؤمنين استُجيب دعاؤه إن شاء الله[٦].

وينبغي أن يقول سبعين مرّة أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ[٧]. وينبغي في ذلك أن يرفع يده اليسرى للاستغفار ويحصي عدده باليمنى[٨].

وروي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان يستغفر في الوتر سبعين مرّة ويقول سبع مرّات: هٰذا مَقامُ الْعائِذِ بِكَ مِنَ النّارِ[٩].

وروي أيضاً أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان يقول في السّحر في صلاة الوتر ثلاثمائة مرّة: اَلْعَفْوَ، اَلْعَفْوَ، اَلْعَفْوَ...[١٠].

---

١. بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ٢٠٧.
٢. المصدر السابق: ج ٨٤، ص ٢٢٦، ح ٣٩.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ٢٢٦، ح ٣٩، مصباح المتهجّد: ص ١٥٢.
٤. مصباح المتهجّد: ص ١٥٢.
٥. الكافي: ج ٣، ص ٤٥٠، ح ٣١.
٦. مصباح المتهجّد: ص ١٥٢ و١٥٥.
٧. المصدر السابق.
٨. مفتاح الفلاح: ص ٣٢٩.
٩. من لايحضره فقيه، ج ١، ص ٤٨٩، ح ١٤٠٦.
١٠. المصدر السابق: ح ١٤٠٨.

ثم يقول:

رَبِّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ[١].

وعليه فالدعاء لأربعين مؤمناً (رجل أو امرأة) والاستغفار سبعين مرّة وسبع مرّات «هذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النّارِ» وثلاثمائة مرّة «العَفْو» من مستحبّات قنوت الوتر ولا يقدح بصلاته إن لم يقل أيّاً منها.

وينبغي أن يطيل القنوت ويركع بعده فإذا استقام يدعو بالدعاء الذي رواه **الشيخ الطوسي** في **التهذيب** عن موسى بن جعفر عليه السلام:

هٰذا مَقامُ مَنْ حَسَناتُهُ نِعْمَةٌ مِنْكَ، وَشُكْرُهُ ضَعيفٌ، وَذَنْبُهُ عَظيمٌ، وَلَيْسَ لِذٰلِكَ إِلّا رِفْقُكَ وَرَحْمَتُكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ في كِتابِكَ الْمُنْزَلِ عَلىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كانُوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. طالَ هُجُوعي وَقَلَّ قِيامي، وَهٰذَا السَّحَرُ وَاَ نَا اَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبي، اِسْتِغْفارَ مَنْ لا يَجِدُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلا نَفْعاً، وَلا مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً[٢].

ثمّ يسجد ويتمّ الصلاة ويسبّح بعد الفراغ من الصلاة بتسبيح الزهراء عليها السلام ويقول ثلاث مرّات:

ثمّ يقول:

سُبْحانَ رَبِّيَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزيزِ الْحَكيمِ[٣] * وثم يقول: يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا بَرُّ يا رَحيمُ، يا غَنِيُّ يا كَريمُ، اُرْزُقْني مِنَ التِّجارَةِ اَعْظَمَها فَضْلاً، وَاَوْسَعَها رِزْقاً، وَخَيْرَها لي عاقِبَةً، فَإِنَّهُ لا خَيْرَ فيما لا عاقِبَةَ لَهُ[٤]. ثم تقول ثلاث مرات: اَلْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّباحِ، اَلْحَمْدُ لِفالِقِ الْإِصْباحِ[٥] * ثمّ يسجد (سجدة الشكر لهذا التوفيق العظيم) ويقول خمس مرّات: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ والرُّوحِ. ثمّ يجلس ويقرأ آية الكرسي ثمّ يهوى ثانياً إلى السجود ويكرر نفس الذكر خمس مرّات[٦].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ١٥٥.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١٣٢، ح ٢٧٦.
٣. مصباح المتهجّد: ص ١٦٣.
٤. المصدر السابق.
٥. المصدر السابق.
٦. بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ٣٠٨، ح ٨٦.

تنبيه: يمكن قراءة هذا الدعاء مكتوباً ونكرر أيضاً أن تفرّعات نافلة الليل عظيمة وبنّاءة ولكن إن تعذّر إتيانها جميعاً فما أمكن، والمهمّ الإتيان بأصل الصلاة الثمان ركعات والشفع والوتر ويمكن الاكتفاء بالشفع والوتر لمن لا يستطيع الإتيان بإحدى عشرة ركعة والفوز بتلك البركات.

الفصل السابع
أدعية الأيّام
(الأدعية التي يدعى بها في النهار وليست لها ساعة معيّنة)

ذكر الله إحياء للقلب وسكون الروح والابتعاد عن الشيطان والنجاة من هوى النفس، ولذلك وردت في روايات المعصومين عليهم السلام عدّة أدعية عظيمة المضمون لتوجّه القلوب إلى الله كلّ يوم ومنها:

١. روي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُقارِفُ فِي يَوْمِهِ ولَـيْلَتِه أربَعينَ كَبيرةً فيقول (بهذا الاستغفار) وهُوَ نادِمٌ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»:

اَسْتَغْفِرُاللهَ الَّذي لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، بَديعُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، ذُوالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، وَاَسْئَلُهُ اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ[١].

٢. وروي أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: «مَن قالَ فِي كُلِّ يَومٍ سَبْعَ مَرّاتٍ:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ كانَتْ اَو هِيَ كائِنَةٌ.

فَقَدْ أدّىٰ شُكْرَ ما مَضى وشُكْرَ ما بَقِي»[٢].

٣. وروي أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام: «مَن قال كلّ يوم ٢٥ مرّة:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ.

كَتَبَ اللهُ لَهُ بِعَدَدِ كلِّ مُؤْمِنٍ مَضىٰ ومُؤْمِنٍ بَقِيَ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ حَسَنَةً ورَفَعَ لَهُ دَرَجَةً»[٣].

٤. وروي عنه عليه السلام بسند معتبر: «مَن قال في كلّ يَومٍ مائةَ مَرّة:

لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللّٰهِ.

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٣٨، ح ٧.
٢. ثواب الأعمال: ص ٩.
٣. المصدر السابق: ص ١٦١.

دَفَعَ اللهُ بِهَا عَنهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ البَلاءِ أَيْسَرُها الهَمّ»[١]، وفي رواية أُخرى «لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبداً»[٢].

٥. روى الكليني والأعلام عن الإمام الصادق عليه السلام: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يقولُ كُلَّ يومٍ سَبْعِينَ مَرَّةً «أَسْتَغْفِرُ اللّٰه» وسَبْعِينَ مَرَّةً «وَأَتُوبُ إِلَى اللهِ»»[٣].

٦. وفي كشف الغمّة بسند معتبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَن قالَ فِي كُلِّ يَومٍ مائة مَرّة «لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» اجْتَلَبَ بِه الغِنىٰ واسْتَدْفَعَ بِهِ الفَقْرَ وَسَدَّ عَنهُ بابَ النّارِ واسْتَفْتَحَ بِهِ بابَ الجَنَّةِ»[٤].

٧. وروى القطب الراوندي في دعواته عن الرضا عليه السلام قال: «مَن قالَ هذا الذِّكْرَ في كُلِّ يَومٍ قُضِيَتْ حاجَتُه وكُبِتَ عَدُوُّهُ وكُشِفَ كَرْبُه»:

سُبْحانَ اللهِ كَما يَنْبَغي لِلّٰهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَما يَنْبَغي لِلّٰهِ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ كَما يَنْبَغي لِلّٰهِ، وَاللّٰهُ أَكْبَرُ كَما يَنْبَغي لِلّٰهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ كَما يَنْبَغي لِلّٰهِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَجَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيّينَ حَتّٰى يَرْضَى اللّٰه[٥].

٨. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَنَّ مَن قالَ هذِه الكَلِماتِ في كُلِّ يَومٍ عَشْراً وَقاهُ اللّٰهُ مِن شَرِّ إِبْلِيسَ وجُنودِهِ وقَضىٰ دَيْنَهُ وَكَشَفَ هَمَّهُ وفَرَّجَ كَرْبَهُ وأَثابَه»:

أَعْدَدْتُ لِكُلِّ هَوْلٍ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ ما شاءَ اللّٰهُ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلِكُلِّ رَخاءٍ اَلشُّكْرُ لِلّٰهِ، وَلِكُلِّ أُعْجُوبَةٍ سُبْحانَ اللّٰهِ، وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ، وَلِكُلِّ مُصيبَةٍ إِنّا لِلّٰهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، وَلِكُلِّ ضيقٍ حَسْبِيَ اللّٰهُ، وَلِكُلِّ قَضاءٍ وَقَدَرٍ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ، وَلِكُلِّ عَدُوٍّ اِعْتَصَمْتُ بِاللّٰهِ، وَلِكُلِّ طاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[٦].

---

١. ثواب الأعمال: ص ١٦٢.
٢. بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ١٠.
٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٤، ح ٥.
٤. كشف الغمّة: ج ٢، ص ١٦٤.
٥. دعوات الراوندي: ص ٤٦، ح ١١٤.
٦. بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ٥، ح ٨.

٩. وروي في ثواب الأعمال والكافي والمحاسن عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَن قالَ فِي كُلِّ يَومٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّة:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إيماناً وَتَصديقاً، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عُبُودِيَّةً وَرِقّاً.

أَقْبَلَ اللهُ عَلَيهِ بِوَجْهِهِ ولَم يَصْرِفْهُ عَنْهُ حَتّىٰ يَدْخُلَ الجَنَّةَ»[١].

١٠. روى القطب الراوندي أنّ عابداً من بني إسرائيل سأل الله فقال: يا ربّ ما حالي عندك أخيرٌ فأزدادُ في خَيري أو شرّ فأتوب قبل الموت؟

فبعث الله إليه ملكاً فقال له: ليس لك عند الله خير. قال: يا ربّ وأين عملي؟ قال: كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به فكنت تريد أن تعد خيّراً بين الناس يذكرونك بالخير فليس لك منه إلّا الذي رضيت به لنفسك. فشقّ ذلك عليه وأحزنه فكرّر الله إليه الرسول فقال: يقول الله (التلافي الماضي) فمن الآن فاشتر منّي نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كلّ يوم عرق كلّ يوم صدقة. قال: يا ربّ أو يطيق هذا أحد؟ فقال تعالى: قل كلّ يوم ثلاثمائة وستين مرّة بعدد عروقك:

«سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ»[٢].

١١. وورد في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَن قال هذا القَولَ كُلَّ يومٍ أربعمائة مَرَّة شَهْرين مُتَتابِعَيْنِ رُزِقَ كثيراً من عِلْم أو كثيراً من مالٍ:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، اَلرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، بَديعُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، مِنْ جَميعِ ظُلْمي وَجُرْمي وَإِسْرافي عَلىٰ نَفْسي، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»[٣].

١٢. روى المرحوم الكفعمي وآخرون أنّه يستحبّ الدعاء بهذا الدعاء كلّ يوم:

---

١. ثواب الأعمال: ص ٩؛ الكافي: ج ٢، ص ٥١٩، ح ١؛ المحاسن: ج ١، ص ٣٢ (باختلاف يسير).

٢. دعوات الراوندي: ص ١٣٥، ح ٣٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ١٠، ح ١٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٤، ص ٢٠، ح ٢١.

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ الْحَيِّ الْباقِي الْكَرِيمِ، وَاَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْقُدُّوسِ الَّذي اَشْرَقَتْ بِهِ السَّمٰواتُ، وَانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ اَمْرُ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تُصْلِحَ شَأْني كُلَّهُ[1].

١٣. قال الإمام الباقر عليه السلام: «مَن قالَ هذا القَولَ كُلَّ يَومٍ كَفاهُ اللهُ هَمَّ دارَيْهِ (الدُّنيا والآخِرة):

بِسْمِ اللهِ، حَسْبِيَ اللهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ خَيْرَ اُمُوري كُلِّها، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الْآخِرَةِ»[2].

١٤. وروي أيضاً: «مَن قالَ هذا القَولَ في كُلِّ يَومٍ سَبْعَ مَرّاتٍ كَفاهُ اللهُ ما أَهَمَّهُ مِن أمرِ دارَيْهِ:

حَسْبِيَ اللهُ رَبّي، اَللهُ لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ»[3].

١٥. وروي: «أنّ مَن قالَ كُلَّ يَومٍ مَرَّةً في سَنَةٍ كامِلَةٍ هذا القولَ لَمْ يَمُتْ حتّى يَرىٰ مَقْعَدَهُ في الجَنَّةِ:

سُبْحانَ الدّآئِمِ الْقآئِمِ، سُبْحانَ الْقآئِمِ الدّآئِمِ، سُبْحانَ الْواحِدِ الْأَحَدِ، سُبْحانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، سُبْحانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ الْحَيِّ الَّذي لايَمُوتُ، سُبْحانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ رَبِّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلىٰ، سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ»[4].

١٦. أوّل عمل تقوم به عند الظهر قراءة هذا الدعاء حيث أوصى الإمام الباقر عليه السلام أحد أصحابه «بالحفاظ عليه كما يُحافِظ على عَيْنَيه:

---

١. البلد الأمين: ص ١٤٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٧، ح ١٠.
٢. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٦، ح ٩.
٣. المصدر السابق: ح ٨.
٤. المصدر السابق: ح ٩.

سُبْحانَ اللّٰهِ وَلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلاٰ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً»[1].

تنبيه ضروري: من الطبيعي أنّ الهدف من الأذكار والأدعية المذكورة ليس لقلقة اللسان، بل لابدّ للمؤمن من تأمّل مضامينها وتكييف روحه وقلبه وخلقه على ضوئها ليحتضن الشاهد المقصود. كما أنّ من الواضح أنّ القيام بكلّ هذه الأعمال ليس ميسّراً لكلّ فرد، وكلّ ينتهل من هذه القطوف العطرة حسب قدرته ويعطّر بها مشامّ روحه ويتقدّم خطوات واثقة كلّ يوم باتّجاه الهدى والتهذيب.

---

١. مفتاح الفلاح: ص ١٨٦، من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٢٥، ح ٦٧٥، بحار الأنوار: ج ٥٥، ص ١٦٧، ح ٢٨.

الفصل الثامن
أدعية أيام الأسبوع

أدعية أيّام الاسبوع الواردة عن الإمام السجاد عليه السلام رغم اختصارها لكنها عظيمة المضامين وملهمة وقيمة بحيث سيسعد كلّ من يترنم بها ويكيف روحه وقلبه معها، فنوصي الجميع ـ خاصة الشباب ـ بالانفتاح على هذه الأدعية[1].

دعاء يوم السبت:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللهِ كَلِمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ، وَمَقالَةِ الْمُتَحَرِّزِينَ، وَاَعُوذُ بِاللهِ مِنْ جَوْرِ الْجائِرِينَ، وَكَيْدِ الْحاسِدِينَ، وَبَغْيِ الظّالِمِينَ[2]، وَاَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحامِدِينَ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْواحِدُ بِلا شَرِيكٍ، وَالْمَلِكُ بِلا تَمْلِيكٍ، لا تُضادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاَنْ تُوزِعَنِي مِنْ شُكْرِ نَعْمائِكَ ما يَبْلُغُنِي فِي غايَةِ رِضاكَ، وَاَنْ تُعِينَنِي عَلىٰ طاعَتِكَ، وَلُزُومِ عِبادَتِكَ، وَاسْتِحْقاقِ مَثُوبَتِكَ بِلُطْفِ عِنايَتِكَ، وَتَرْحَمَنِي بِصَدِّي عَنْ مَعاصِيكَ ما اَحْيَيْتَنِي، وَتُوَفِّقَنِي لِما يَنْفَعُنِي ما اَبْقَيْتَنِي، وَاَنْ تَشْرَحَ بِكِتابِكَ صَدْرِي، وَتَحُطَّ بِتِلاوَتِهِ وِزْرِي، وَتَمْنَحَنِي السَّلامَةَ فِي دِينِي وَنَفْسِي، وَلا تُوحِشَ بِي اَهْلَ اُنْسِي، وَتُتِمَّ اِحْسانَكَ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، كَما اَحْسَنْتَ فِيما مَضىٰ مِنْهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[3].

---

١. وردت هذه الأدعية في بحار الأنوار: ج ٨٧ لكننا أوردناه طبق النسخ المتداولة وذكرنا مواضع الاختلاف في الحاشية.

٢. في بحار الأنوار، «الطاغين».

٣. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ١٥٢، ح ١١.

دعاء يوم الأحد:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللهِ الَّذي لا اَرْجُو اِلَّا فَضْلَهُ، وَلا اَخْشىٰ اِلَّا عَدْلَهُ، وَلا اَعْتَمِدُ اِلَّا قَوْلَهُ، وَلا اَتَمَسَّكُ اِلَّا بِحَبْلِهِ، بِكَ اَسْتَجيرُ يا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضْوانِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ، وَمِنْ غِيَرِ الزَّمانِ، وَتَواتُرِ الْأَحْزانِ، وَطَوارِقِ الْحَدَثانِ، وَمِنِ انْقِضاءِ الْمُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُّبِ وَالْعُدَّةِ، وَاِيّاكَ اَسْتَرْشِدُ لِما فيهِ الصَّلاحُ وَالْإِصْلاحُ، وَبِكَ اَسْتَعينُ فيما يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجاحُ وَالْإِنْجاحُ، وَاِيّاكَ اَرْغَبُ في لِباسِ الْعافِيَةِ وَتَمامِها، وَشُمُولِ السَّلامَةِ وَدَوامِها، وَاَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطينِ، وَاَحْتَرِزُ بِسُلْطانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلاطينِ، فَتَقَبَّلْ ما كانَ مِنْ صَلاتي وَصَوْمي، وَاجْعَلْ غَدي وَما بَعْدَهُ اَفْضَلَ مِنْ ساعَتي وَيَوْمي، وَاَعِزَّني في عَشيرَتي وَقَوْمي، وَاحْفَظْني في يَقْظَتي وَنَوْمي، فَاَنْتَ اللهُ خَيْرٌ حافِظاً، وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَبْرَءُ اِلَيْكَ في يَوْمي هٰذا وَما بَعْدَهُ مِنَ الْاَحادِ، مِنَ الشِّرْكِ وَالْإِلْحادِ، وَاُخْلِصُ لَكَ دُعائي تَعَرُّضاً لِلْإِجابَةِ، وَاُقيمُ[1] نَفْسي عَلىٰ طاعَتِكَ رَجاءَ لِلْإِثابَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ خَلْقِكَ، اَلدّاعي اِلىٰ حَقِّكَ، وَاَعِزَّني بِعِزِّكَ الَّذي لا يُضامُ، وَاحْفَظْني بِعَيْنِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاخْتِمْ بِالْاِنْقِطاعِ اِلَيْكَ اَمْري، وَبِالْمَغْفِرَةِ عُمْري، اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ[2]

دعاء يوم الاثنين:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يُشْهِدْ اَحَداً حينَ فَطَرَ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضَ، وَلَا اتَّخَذَ مُعيناً حينَ بَرَءَ النَّسَماتِ، لَمْ يُشارِكْ في الْإِلٰهِيَّةِ، وَلَمْ يُظاهِرْ في الْوَحْدانِيَّةِ، كَلَّتِ الْاَلْسُنُ عَنْ

١. في بحارالأنوار: «أقهر».
٢. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ١٦٤، ح ١٥.

غايَةِ صِفَتِهِ، وَالْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَتَواضَعَتِ الْجَبابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وَانْقادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ، فَلَكَ[1] الْحَمْدُ مُتَواتِراً مُتَّسِقاً، وَمُتَوالِياً مُسْتَوْسِقاً، وَصَلَواتُهُ عَلىٰ رَسُولِهِ اَبَداً، وَ سَلامُهُ دائِماً سَرْمَداً، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ اَوَّلَ يَوْمي هٰذا صَلاحاً، وَ اَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً[2]، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ اَوَّلُهُ فَزَعٌ، وَاَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ، وَكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَكُلِّ عَهْدٍ عاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ اَفِ بِهِ، وَاَسْئَلُكَ في مَظالِمِ عِبادِكَ عِنْدي[3]، فَاَيُّما عَبْدٍ مِنْ عَبيدِكَ اَوْ اَمَةٍ مِنْ اِمائِكَ، كانَتْ لَهُ قِبَلي مَظْلِمَةٌ ظَلَمْتُها اِيّاهُ في نَفْسِهِ، اَوْ في عِرْضِهِ اَوْ في مالِهِ، اَوْ في اَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، اَوْ غيبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِها، اَوْ تَحامُلٌ عَلَيْهِ بِمَيْلٍ اَوْ هَوىً، اَوْ اَنَفَةٍ اَوْ حَمِيَّةٍ، اَوْ رِياءٍ اَوْ عَصَبِيَّةٍ، غائِباً كانَ اَوْ شاهِداً، وَحَيّاً كانَ اَوْ مَيِّتاً، فَقَصُرَتْ يَدي، وَضاقَ وُسْعي عَنْ رَدِّها اِلَيْهِ، وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ، فَاَسْئَلُكَ يا مَنْ يَمْلِكُ الْحاجاتِ وَهِيَ مُسْتَجيبَةٌ بِمَشِيَّتِهِ، وَمُسْرِعَةٌ اِلىٰ اِرادَتِهِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُرْضِيَهُ عَنّي بِما شِئْتَ، وَتَهَبَ لي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً، اِنَّهُ لا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ، وَلا تَضُرُّكَ الْمَوْهِبَةُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ اَوْلِني في كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ ثِنْتَيْنِ، سَعادَةً في اَوَّلِهِ بِطاعَتِكَ، وَنِعْمَةً في آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ، يا مَنْ هُوَ الْإِلٰهُ، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِواهُ[4].

دعاء يوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ حَقُّهُ، كَما يَسْتَحِقُّهُ حَمْداً كَثيراً، وَاَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسي، اِنَّ النَّفْسَ لَاَمّارَةٌ بِالسُّوءِ اِلّا ما رَحِمَ رَبّي، وَاَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ الَّذي يَزيدُني

---

١. في بحار الأنوار: «فلَه».
٢. في بحار الأنوار: «واوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً».
٣. في بحار الأنوار: «جمل مظالم العباد عنّا».
٤. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ١٧٦، ح ٢١.

ذَنْباً إِلىٰ ذَنْبي، وَاَحْتَرِزُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبّارٍ فاجِرٍ، وَسُلْطانٍ جائِرٍ، وَعَدُوٍّ قاهِرٍ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنْ جُنْدِكَ فَاِنَّ جُنْدَكَ هُمُ الْغالِبُونَ، وَاجْعَلْني مِنْ حِزْبِكَ، فَاِنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَاجْعَلْني مِنْ اَوْلِيائِكَ، فَاِنَّ اَوْلِيائَكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ لي دِيني فَاِنَّهُ عِصْمَةُ اَمْري، وَاَصْلِحْ لي اٰخِرَتي فَاِنَّها دارُ مَقَرّي، وَاِلَيْها مِنْ مُجاوَرَةِ اللِّئامِ مَفَرّي، وَاجْعَلِ الْحَياةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، وَالْوَفاةَ راحَةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَتَمامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلينَ، وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وَاَصْحابِهِ الْمُنْتَجَبينَ، وَهَبْ لي في الثُّلاثاءِ ثَلاثاً، لا تَدَعْ لي ذَنْباً اِلّا غَفَرْتَهُ، وَلا غَمّاً اِلّا اَذْهَبْتَهُ، وَلا عَدُوّاً اِلّا دَفَعْتَهُ، بِبِسْمِ اللهِ خَيْرِ الْأَسْماءِ، بِسْمِ اللهِ رَبِّ الْاَرْضِ وَالسَّماءِ، اَسْتَدْفِعُ كُلَّ مَكْروهٍ اَوَّلُهُ سَخَطُهُ، وَاَسْتَجْلِبُ كُلَّ مَحْبُوبٍ اَوَّلُهُ رِضاهُ، فَاخْتِمْ لي مِنْكَ بِالْغُفْرانِ، يا وَلِيَّ الْإِحْسانِ[1].

دعاء يوم الأربعاء:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ اللَّيْلَ لِباساً، وَالنَّوْمَ سُباتاً، وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً، لَكَ الْحَمْدُ اَنْ بَعَثْتَني مِنْ مَرْقَدي، وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَرْمَداً، حَمْداً دائِماً لا يَنْقَطِعُ اَبَداً، وَلا يُحْصي لَهُ الْخَلائِقُ عَدَداً، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ اَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيْتَ، وَقَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ، وَاَمَتَّ وَاَحْيَيْتَ، وَاَمْرَضْتَ وَشَفَيْتَ، وَعافَيْتَ وَاَبْلَيْتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ، وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَيْتَ، اَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ ضَعُفَتْ وَسيلَتُهُ، وَاَنْقَطَعَتْ حيلَتُهُ، وَاقْتَرَبَ اَجَلُهُ، وَتَدانىٰ فِي الدُّنْيا اَمَلُهُ، وَاشْتَدَّتْ اِلىٰ رَحْمَتِكَ فاقَتُهُ، وَعَظُمَتْ لِتَفْريطِهِ حَسْرَتُهُ، وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثْرَتُهُ، وَخَلُصَتْ لِوَجْهِكَ تَوْبَتُهُ، فَصَلِّ عَلىٰ

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ١٨٧، ح ٢٧.

مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وَارْزُقْني شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلاٰ تَحْرِمْني صُحْبَتَهُ، اِنَّكَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ اقْضِ لي فِي الْأَرْبَعاءِ اَرْبَعاً، اِجْعَلْ قُوَّتي في طاعَتِكَ، وَنَشاطي في عِبادَتِكَ، وَرَغْبَتي في ثَوابِكَ، وَزُهْدي فيما يُوجِبُ لي اَلِيمَ عِقابِكَ، اِنَّكَ لَطيفٌ لِما تَشاءُ[1].

دعاء يوم الخميس:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اَذْهَبَ اللَّيْلَ مُظْلِماً بِقُدْرَتِهِ، وَجاءَ بِالنَّهارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ، وَكَساني ضِيائَهُ وَاَنا في نِعْمَتِهِ، اَللّٰهُمَّ فَكَما اَبْقَيْتَني لَهُ فَاَبْقِني لِأَمْثالِهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاٰ تَفْجَعْني فيهِ وَفي غَيْرِهِ مِنَ اللَّيالي وَالْأَيّامِ، بِارْتِكابِ الْمَحارِمِ وَاكْتِسابِ الْمَأْثَمِ، وَارْزُقْني خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما فيهِ وَخَيْرَ ما بَعْدَهُ، وَاصْرِفْ عَنّي شَرَّهُ وَشَرَّ ما فيهِ وَشَرَّ ما بَعْدَهُ، اَللّٰهُمَّ اِنّي بِذِمَّةِ الْإِسْلامِ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ اَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ، فَاعْرِفِ اللّٰهُمَّ ذِمَّتِيَ الَّتي رَجَوْتُ بِها قَضاءَ حاجَتي، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّٰهُمَّ اقْضِ لي فِي الْخَميسِ خَمْساً، لاٰ يَتَّسِعُ لَها اِلَّا كَرَمُكَ، وَلاٰ يُطيقُها اِلَّا نِعَمُكَ، سَلامَةً اَقْوىٰ بِها عَلىٰ طاعَتِكَ، وَعِبادَةً اَسْتَحِقُّ بِها جَزيلَ مَثُوبَتِكَ، وَسَعَةً فِي الْحالِ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ، وَاَنْ تُؤْمِنَني في مَواقِفِ الْخَوْفِ بِاَمْنِكَ، وَتَجْعَلَني مِنْ طَوارِقِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ في حِصْنِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ تَوَسُّلي بِهِ شافِعاً، يَوْمَ الْقِيمَةِ نافِعاً[2]، اِنَّكَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ[3].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ٢٠٠، ح ٣٣.

٢. في بحار الأنوار: «وَاجْعَلهُ لي شافعاً، وَاجْعَلْ توسُّلي يوم القيامة نافعاً».

٣. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ٢١١، ح ٣٩.

دعاء يوم الجمعة:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْإِنْشآءِ وَالْإِحْيآءِ، وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنآءِ الْأَشْيآءِ، اَلْعَلِيمِ الَّذِي لا يَنْسىٰ مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ، وَلا يَخِيبُ مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجآءَ مَنْ رَجاهُ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اُشْهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهِيداً، وَاُشْهِدُ جَمِيعَ مَلآئِكَتِكَ وَسُكّانَ سَماواتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ اَنْبِيآئِكَ وَرُسُلِكَ، وَاَنْشَأْتَ مِنْ اَصْنافِ خَلْقِكَ، اَنِّي اَشْهَدُ اَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَلا عَدِيلَ، وَلا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلا تَبْدِيلَ، وَاَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اَدّىٰ ما حَمَّلْتَهُ اِلَى الْعِبادِ، وَجاهَدَ فِي اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ حَقَّ الْجِهادِ، وَاَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَاَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقابِ، اَللّٰهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلىٰ دِينِكَ ما اَحْيَيْتَنِي، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ اَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَوَفِّقْنِي لِأَدآءِ فَرْضِ الْجُمُعاتِ، وَما اَوْجَبْتَ عَلَيَّ فِيها مِنَ الطّاعاتِ، وَقَسَمْتَ لِأَهْلِها مِنَ الْعَطآءِ فِي يَوْمِ الْجَزآءِ، اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1]

نكته: ما أجدر المؤمنين ـ لا سيّما الشبّان ـ بتأمّل هذه الأدعية القصيرة والغنيّة بالمضامين لأيّام الأُسبوع والتي تختزن العديد من الدروس والعبر. فكلّما قرئت هذه الأدعية القصيرة عقب فريضة الصبح وتُدبِّر قليلاً في معانيها أمكنها ملء روح الإنسان طيلة النهار بحبّ الله والالتفات إلى المسؤوليات الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٧، ص ١٣٣، ح ٢.

الفصل التاسع
فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالهما

إنّ الشخص الذي يترصّد الفرص المناسبة وهبوب رياح الرحمة على أساس الرواية «إِنَّ لِلّٰهِ فِي أَيّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحاتٌ أَلا فَتَعَرَّضُوا لَها»[1] يجب أن يعلم أنّ أفضل الفرص ليلة ونهار الجمعة وهي الفرصة التي يمكن فيها نيل غفران الحقّ تعالى ورحمته؛ فيغطّي بمعرفة الله ما سلف من ذنوبه ويتلافى برحمته ما فرط منه ويحصل على قوّة جديدة للسعي في الأيّام القادمة.

والذي يدلّ على هذه النقطة العبارات الكثيرة في روايات أهل البيت عليهم السلام بهذا الخصوص منها:

١. يظهر من رواية الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللهَ اخْتَارَ مِنَ الأَنْبِياءِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمِنَ الأَوْصِياءِ أَمِيرَالمُؤمِنين عَلِيّاً عليه السلام وَمِنَ الشُّهورِ شَهْرَ رَمَضانَ وَمِنَ اللّيالي لَيْلَةَ القَدْرِ وَمِنَ الأَيّامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ»[2].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى الجُمُعَةَ مِن سائِرِ الأَيّامِ»[3].

٢. قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما طَلَعَتِ الشَّمْسُ بِيَومٍ أَفْضَلَ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ»[4].

٣. روي بسند معتبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ لِلّٰهِ تَعالى مَلَكاً يُنادِي كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيلِ إِلى آخِرِه: أَلا مَنْ يَدْعُوني لِدُنْياهُ وآخِرَتِه فَأُجِيبُه؟ أَلا عَبْدٌ يَتوبُ إِلَيَّ فأتوبُ عَلَيهِ؟ أَلا مِن مُسْتَغْفِرٍ فأَغْفِرُ له... قال: فَلا يَزالُ يُنادِي حتّى يَطْلُعَ الفَجْرُ»[5].

كما ورد شبيه ذلك بسند معتبر آخر (طبق رواية عن الإمام الصادق عليه السلام) بخصوص حاجات الدنيا والآخرة والتوبة من الذنوب وسعة الرزق وشفاء المرضى والخلاص من السجن والنجاة من

---

١. عوالي اللئالي: ج ١، ص ٢٩٦، ح ١٩٥.
٢. كمال الدين: ج ١، ص ٢٨١، ح ٣٢.
٣. الكافي: ج ٣، ص ٤١٣، ح ٣.
٤. المصدر السابق: ح ١.
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٢١، ح ١٢٤.

الظلم[١].

٤. روي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام وَعَدَ وُلْدَه فقال: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[٢] فكانَ أخَّرَ الاستِغْفارَ إلى السَّحَرِ مِن لَيْلَةِ الجُمُعَةِ كَيْ يُسْتَجابَ لَهُ»[٣].

٥. يستحبّ يوم الجمعة خاصة جمعة شهر رمضان، المسارعة إلى المسجد، حيث يظهر من رواية الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ المَلائِكَةَ المُقَرَّبِينَ يَهْبِطونَ يَومَ الجُمُعَةِ ويَكْتُبونَ مَن يَدْخُل إلى المَسْجِد»[٤].

٦. يظهر القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ على بعض الأقوال يوم الجمعة[٥].

فلابدّ أن نذكره عليه السلام دائماً ـ خاصة أيّام الجمع ـ ونعطّر مجالسنا بذكر منقذ البشرية ونسأل الله تعالى التعجيل في ظهوره.

أعمال ليلة الجمعة

الأعمال الواردة ليلة الجمعة كثيرة جدّاً نكتفي هنا بالإشارة إلى بعضها:

١. الإكثار من قول: لاٰ إلٰهَ إلاَّ اللّٰهُ، سُبْحانَ اللّٰهِ و الْحَمْدُ لِلّٰهِ فإنّها سبب لطف الله[٦].

٢. يتبيّن من بعض الروايات أنّه يستحبّ التهيّؤ لليلة الجمعة ونهارها من يوم الخميس وأن لا يتناول ما يضعفه عن الإتيان بأعمال الجمعة[٧].

روي بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «واللهِ لَقَد بَلَغَني أنَّ أصْحابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله كانوا يَتَجَهَّزُونَ لِلجُمُعَةِ يَوْمَ الخَمِيسِ لأنَّهُ يَومٌ مُضَيَّقٌ على المُسْلِمين»[٨].

ويستحبّ أن تستغفر آخر نهار يوم الخميس فتقول:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لاٰ إلٰـهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إلَيْهِ تَوْبَةَ عَبْدٍ خاضِعٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ، لاٰ يَسْتَطيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفاً وَلاٰ عَدْلاً، وَلاٰ نَفْعاً وَلاٰ ضَرّاً، وَلاٰ

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٢٠، ح ١٢٣٩.
٢. سورة يوسف: الآية ٩٨.
٣. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٢٢، ح ١٢٤٢.
٤. الكافي: ج ٣، ص ٤١٣، ح ٢.
٥. الخصال: ج ٢، ص ٣٩٤، ح ١٠١.
٦. بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣١٤، ح ٢١.
٧. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٢٧، ح ١٢٦١.
٨. الكافي: ج ٣، ص ٤١٥، ح ١٠.

حَيَاةً وَلاٰ مَوْتاً وَلاٰ نُشُوراً، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّٰاهِرِينَ الْأَخْيٰارِ الْأَبْرٰارِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً[1].

٣. ويستحبّ الإكثار فيها من الصلاة على محمّد وآل محمّد، فقد روي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ مَلائِكَةً تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ونَهارَها تَكْتُبُ ثَوابَ الصَّلاةِ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حتّىٰ غُروبِ الجُمُعَةِ. ثُمَّ قال عليه السلام: مِنَ السنّةِ الصَّلاةُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ألفَ مَرَّة وفِي غَيْرِها مائَةَ مرَّة»[2].

وقال عليه السلام: «أكْثِروا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ في اللَّيلةِ الغَرّاءِ واليَوْمِ الأزْهَرِ (ليلة الجُمعة ونهارها) قيل: ما الإكْثارُ؟ قال: مائة مرّة وإن زِيْدَت كانَ أفضَل»[3].

وتستحبّ الصلاة كما في الرواية كالآتي:

«اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَهْلِكْ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ»[4].

٤. الإكثار من تلاوة القرآن خاصة بعض السور مثل: الإسراء، الشعراء، النمل، القصص، السجدة، ص، الاحقاف، الواقعة، الجمعة، الكهف، يس، حم الدخان، البقرة وآل عمران حيث ورد فيها ثواب عظيم وكلّ منها يحيي الروح ويملأ القلب بالأمل.

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام: «يَقْرأُ فِي صَلاةِ المَغْرِب لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سُورَةَ الجُمُعَةِ والتَّوحِيد، وسورة الجُمُعَةِ و«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى» في العِشاء»[5]. (وعلى رواية الجُمُعة والحشر[6]، ورواية أُخرى الجمعة والمنافقون[7] وأيّهما اختار حسنة). وفي رواية أُخرى سئل عليه السلام ماذا اقرأ ليلة الجمعة؟ قال عليه السلام: «إنّا أنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وقُلْ هُوَ اللهُ أحَد»[8].

٦. بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ مَنْ صَلّىٰ أرْبَعَ رَكَعاتٍ نافِلَةَ المَغْرِب بَعْدَ الفَرِيضَةِ

١. مصباح المتهجّد: ص ٢٥٧.
٢. الكافي: ج ٣، ص ٤١٦، ح ١٣.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣١٣، ح ٢٠.
٤. المصدر السابق: ص ٢٨٩.
٥. المصدر السابق: ص ٣١١، ح ١٦.
٦. المصدر السابق.
٧. المصدر السابق.
٨. المصدر السابق.

لَيْلَةَ الجُمُعَةِ وقال سَبْعَ مرّات في آخِرِ سُجودِه في النّافلة:

«اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَاسْمِكَ الْعَظِيمِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي ذَنْبِيَ الْعَظِيمَ».

لايَرْفَعُ رأسَهُ مِنَ السُّجودِ إلّا غُفِرَتْ ذُنوبُه والأفْضَلُ أن يُكَرِّرَ هذا العَمَلَ كُلَّ لَيْلَةٍ»[1].

٧. ترك انشاد الشعر، ففي الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه يكره رواية الشعر للصائم والمحرم وفي الحرم وفي يوم الجمعة والليالي. قال الراوي: وإن كان شعر حقّ؟ فأجاب عليه السلام: «وَإِنْ كانَ شِعْرَ حَقٍّ»[2].

تنبيه ضروري: نظرة للروايات الواردة بهذا الشأن تفيد أنّ الشعر المكروه هو الشعر بالباطل والذي كان ينشد خاصة في العصر الجاهلي لهجاء الأشخاص وتشويه سمعتهم أو تخيلات تنشد في الحبّ المجازي وفي وصف جمال وجوه النساء وبغية الشهوات الطائشة. والشاهد على ذلك العبارات على هامش بعض الروايات ومنها التعبير بالخنا الذي ورد في الحديث النبوي الشريف: «مَنْ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ مِنَ الْخَنا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلاةٌ في ذٰلِكَ الْيَوْمِ»[3] فالخنا لغةً يعني الفحش والكلام البذيء، بينما ورد في تعبير آخر عنه صلى الله عليه وآله: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً» بعد العبارة «اَلشِّعْرُ مِنْ إبْليسَ»[4]. لأنّ من الواضح أنّ هذه العبارة في مقام مدح أشعار الحكمة المستثناة من الشعر الشيطاني في العبارة السابقة، والأُخرى الروايات الواردة في انشاد وقراءة الإمام الرضا عليه السلام للشعر[5]. وقد وردت عدّة أشعار في الكلمات المروية عن أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى نسب له ديوان من الشعر. ويظهر ممّا سبق أنّ المراد من كراهية الشعر في الرواية الأُولى التي مضت، الأشعار غير الكاذبة، المطابقة للواقع، أي أنّ الراوي سأل: حتّى إن لم يكن كذباً وكان مضمون الشعر واقعياً؟ أجاب عليه السلام: «نعم»، انشاد الشعر الخالي من الحكمة والهدف مكروه وإن لم يكن كذباً، وإلّا كيف تقبل كراهية الأشعار التي ينشدها أهل البيت عليهم السلام في ليلة الجمعة أو نهارها؟! وشاهد ذلك

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣١١، ح ١٦.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٤، ص ١٩٥، ح ٦.
٣. المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٢١.
٤. وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٨٤، ح ٤.
٥. المصدر السابق: ح ٦ و٧.

الرواية التي رواها ابن الكميت (الشاعر المعروف لأهل البيت عليهم السلام) عن أبيه قال: دخلت على مولاي الإمام الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت فيكم شعراً أتأذن لي؟ قال عليه السلام: «هذه الأيّامُ البيض!» (ولا تتناسب مع انشاد الشعر) قلت: هي فيكم أهل البيت عليهم السلام. قال عليه السلام: «أنْشِدْ». فأنشدت:

أضْحَكَنِي الدَّهْرُ وأبْكَانِي ... والدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ وألوانِ...[1]

ومن الواضح أنّ الأيّام البيض ليست أقل أهمية من يوم الجمعة.

٨. أن يكثر من الدعاء لإخوانه المؤمنين بأسمائهم ويستغفر لهم. فقد روى الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عن أخيه الحسن عليهم السلام: «رأيتُ أُمّي فاطِمَةَ قامَتْ فِي مِحرابِها لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، فَلَمْ تَزَلْ راكِعَةً ساجِدَةً حتّى انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ، وسَمِعْتُها تَدْعُو لِلمُؤْمِنينَ وتُسمِّيهِم وتُكْثِرُ الدُّعاءَ لَهُمْ وَلا تَدْعو بِشَيءٍ لِنَفْسِها، فقُلتُ: يا أمّاهُ لِمَ لا تَدْعِينَ لِنَفْسِكِ كَما تَدْعِينَ لِغَيرِكِ، فقالت: يا بنى الْجارُ ثُمَّ الدّار»[2].

وأن يدعو لإخوانه المؤمنين من الأموات، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن دَعا لِعَشَرَةٍ من إخْوانِه المَوْتى في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ أوْجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ»[3].

٩. في جمال الاسبوع بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن أرادَ أنْ يُصَلّي اللَّيلَ في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ فَلْيَقْرَأ في الرَّكْعَةِ الأُولى الحَمْدُ و«قُلْ هُوَ اللهُ» وفي الثانِيَةِ الحَمْدُ و«قُل يا أيُّها الكافِرون» وفي الثالثة الحَمد وألم السّجدَة وفي الرابعة الحمد والمدّثّر وفي الخامسة الحمدُ وحم السّجدة أو الحَمد والنّجم وفي السادسة الحَمد وسورة المُلك وفي السابعة الحمد ويس وفي الركعة الثامنة الحَمد والواقِعة وفي التاسعة الحَمد والفَلَق وفي العاشرة الحَمد والنّاس وفي الحادية عشرة الحَمد وقُل هُوَ اللهُ أحَد»[4].

١٠ يقرأ الأدعية الواردة في هذه الليلة، ونكتفي هنا بذكر بعضها:

أ) روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مَن قالَ هذِهِ الكَلِماتِ سَبْعَ مَرّاتٍ في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ فَماتَ لَيْلَتَهُ دَخَلَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٦، ص ٢٩٤.

٢. علل الشرائع: ج ١، ص ١٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٣، ح ١٩.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣١٢، ح ١٧.

٤. جمال الاسبوع: ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣١٥، ح ٢٥.

الجَنَّة:

اَللّٰهُمَّ رَبِّي لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَاَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ اَمَتِكَ، وَفِي قَبْضَتِكَ وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ، اَمْسَيْتُ عَلىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، اَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ وَاَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي اِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ»[1].

ب) وقال الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس والكفعمي والسيّد ابن باقي: يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء في ليلة الجمعة ونهارها وفي ليلة عرفة ونهارها، ننقله طبق مصباح الشيخ الطوسي:

اَللّٰهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ وَاَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ اِلىٰ مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ، وَطَلَبَ نَائِلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَاِلَيْكَ يَا رَبِّ تَعْبِئَتِي وَاسْتِعْدَادِي، رَجَاءَ عَفْوِكَ، وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَجَائِزَتِكَ، فَلاٰ تُخَيِّبْ دُعَائِي، يَا مَنْ لاٰ يَخِيبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ، وَلاٰ يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، فَاِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً بِعَمَلٍ صَالِحٍ عَمِلْتُهُ، وَلاٰ لِوِفَادَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، اَتَيْتُكَ مُقِرّاً عَلىٰ نَفْسِي بِالْاِسَائَةِ وَالظُّلْمِ، مُعْتَرِفاً بِاَنْ لاٰ حُجَّةَ لِي وَلاٰ عُذْرَ، اَتَيْتُكَ اَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلىٰ عَظِيمِ الْجُرْمِ اَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ، فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، لاٰ يَرُدُّ غَضَبَكَ اِلَّا حِلْمُكَ، وَلاٰ يُنْجِي مِنْ سَخَطِكَ اِلَّا التَّضَرُّعُ اِلَيْكَ، فَهَبْ لِي يَا اِلٰهِي فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُحْيِي بِهَا مَيْتَ الْبِلاٰدِ، وَلاٰ تُهْلِكْنِي غَمّاً حَتّىٰ تَسْتَجِيبَ لِي، وَتَعَرِّفَنِي الْاِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَاَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ اِلىٰ مُنْتَهىٰ اَجَلِي، وَلاٰ تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلاٰ تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ، وَلاٰ تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي، اِلٰهِي اِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَاِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَاِنْ اَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ، اَوْ يَسْئَلُكَ عَنْ اَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ اَنَّهُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٣، ح ٢٠.

لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلاٰ فِي نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلٰهِي عَنْ ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي، وَأَسْتَنْصِرُكَ عَلَىٰ عَدُوِّي فَانْصُرْنِي، وَأَسْتَعِينُ بِكَ فَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا إِلٰهِي فَاغْفِرْ لِي، آمِينَ آمِينَ آمِينَ[1].

ج) أن يدعو بدعاء كميل الذي ذكر في قسم الأدعية المعروفة (ص ٦٧).

د) أن يقرأ الدعاء: «اَللّٰهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ...»[2] ويدعى به ليلة عرفة ومضى ذكره في القسم الرابع (سبق ذكره).

هـ) أن يقول عشر مرّات:

«يَا دَائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا صَاحِبَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرىٰ سَجِيَّةً، وَاغْفِرْ لَنَا يَا ذَا الْعُلَىٰ فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ»[3].

تنبيه: هذا الذكر الشريف وارد في جميع ليالي الأعياد.

و) قال الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس: يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء في السحر ليلة الجمعة:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِيَ الْغَدَاةَ رِضَاكَ، وَاَسْكِنْ قَلْبِي خَوْفَكَ، وَاقْطَعْهُ عَمَّنْ سِوَاكَ، حَتّٰى لاٰ أَرْجُوَ وَلاٰ أَخَافَ إِلَّا إِيَّاكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي ثَبَاتَ الْيَقِينِ، وَمَحْضَ الْإِخْلاٰصِ، وَشَرَفَ التَّوْحِيدِ، وَدَوَامَ الْإِسْتِقَامَةِ، وَمَعْدِنَ الصَّبْرِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي،

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٢٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٢٩٤، ح ٦ (باختلاف يسير).

٢. إقبال الأعمال: ص ٣٢٥.

٣. مصباح الكفعمي: ص ٦٤٧.

وَاغْفِرْ ذَنْبِي، وَاَوْسِعْ رِزْقِي، وَاقْضِ حَوآئِجِي فِي نَفْسِي، وَاِخْوانِي فِي دِينِي وَاَهْلِي، اِلٰهِي طُمُوحُ الْآمالِ قَدْ خابَتْ اِلَّا لَدَيْكَ، وَمَعاكِفُ الْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ اِلَّا عَلَيْكَ، وَمَذاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ اِلَّا اِلَيْكَ، فَاَنْتَ الرَّجآءُ وَاِلَيْكَ الْمُلْتَجَأُ، يا اَكْرَمَ مَقْصُودٍ، وَاَجْوَدَ مَسْئُولٍ، هَرَبْتُ اِلَيْكَ بِنَفْسِي يا مَلْجَأَ الْهارِبِينَ بِاَثْقالِ الذُّنُوبِ، اَحْمِلُها عَلىٰ ظَهْرِي، لا اَجِدُ لِي اِلَيْكَ شافِعاً سِوىٰ مَعْرِفَتِي بِاَنَّكَ اَقْرَبُ مَنْ رَجاهُ الطّالِبُونَ، وَاَمَلَ مالَدَيْهِ الرّاغِبُونَ، يا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَاَطْلَقَ الْاَلْسُنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلىٰ عِبادِهِ فِي كِفآءٍ لِتَاْدِيَةِ حَقِّهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَجْعَلْ لِلشَّيْطانِ عَلىٰ عَقْلِي سَبِيلاً، وَلا لِلْباطِلِ علىٰ عَمَلِي دَلِيلاً[1].

صلاة ودعاء في ليلة الجمعة لحفظ القرآن:

من أراد أن يوفّق لحفظ القرآن فقد روى ابن عباس عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ألا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِنَّ وَيَنْتَفِعُ بِهِنَّ مَن عَلَّمَهُنَّ، ويَثْبُتُ ما تَعَلَّمْتَهُ فِي صَدْرِكَ؟ قُلْتُ: بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله: إذا كانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ فَقُمْ فِي الثُّلُثِ الثّالِثِ مِن اللّيلِ، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَبْلَ ذلِكَ فَصَلِّ أرْبَعَ رَكَعاتٍ تَقْرأُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولىٰ مِنْهُنَّ فاتِحَةَ الكِتابِ وسُورَةَ يس وفي الثانية فاتِحَةَ الكِتابِ وتَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وفي الثالِثَةِ فاتِحَةَ الكِتابِ وحم الدُخان وفي الرابعة فاتِحَةَ الكِتابِ و«تَبارَكَ الّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ»، فإذا فَرَغْتَ من التَّشَهُّدِ وسَلَّمْتَ فَاحْمَدِ اللهَ عزّوجلّ وأثْنِ عَلَيهِ، وصَلِّ عليَّ بأحسَنِ الصَلاةِ ثُمَّ اسْتَغْفِرْ لِلمُؤمِنِينَ ثم قُلْ:

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعاصِي اَبَداً ما اَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي مِنْ اَنْ اَتَكَلَّفَ طَلَبَ ما لا يُعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيما يُرْضِيكَ عَنِّي، اَللّٰهُمَّ بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ، ذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، وَالْعِزِّ الَّذِي لا يُرامُ، اَسْاَلُكَ يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ، بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، اَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتابِكَ كَما عَلَّمْتَنِيهِ، وَارْزُقْنِي اَنْ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٢٧٩؛ جمال الاسبوع: ص ٢١٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٠٦، ح ١١.

أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذي يُرْضيكَ عَنّي، اَللّٰهُمَّ بَديعَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، وَالْعِزِّ الَّذي لاٰ يُرامُ، اَسْأَلُكَ يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ، بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، اَنْ تُنَوِّرَ بِكِتابِكَ بَصَري، وَاَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْري، وَاَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِساني، وَاَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبي، وَاَنْ تَسْتَعْمِلَ بِهِ بَدَني، فَاِنَّهُ لاٰ يُعْنِيني عَلَى الْخَيْرِ غَيْرُكَ، وَلاٰ يُؤْتيهِ إِلّا أَنْتَ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ».

ثمّ قال: «ائتِ بهذا العمل في ثلاث ليالي جمعة، أو خمس ليالي، أو سبع ليالي جمعة»[1].

دعاء وصلاة من الناحية المقدّسة لقضاء الحاجات:

روى المرحوم العلّامة المجلسي عن مهج الدعوات عن كنوز النجاح لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي أنّه خرج من الناحية المقدّسة للحجّة عليه السلام: «إنّ مَن كانَ لَهُ إلى اللهِ حاجَةٌ فَلْيَغْتَسِلْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ فَيَذْهَبُ إلى مُصَلّاهُ (المَوضِع الذي يصلّي فيه في البيت) فَيُصَلّي رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ في الأُولى سُورَةَ الحَمْدُ فإذا بَلَغَ مِنها الآيَةَ ﴿إيّاكَ نَعْبُدُ وإيّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مائةَ مرّة ثمّ أتَمّ الحَمْدَ، ثمّ قَرأ التّوحيدَ مرّة واحِدَة ثُمّ رَكَع وسَجَد السَّجْدَتَيْنِ فكرّر التّسبيحَ (سُبْحانَ رَبّيَ العَظيم وبِحَمْدِه) في الرّكوعِ سَبْعَ مَرّاتٍ والسُّجودِ سَبْعَ مَرّاتٍ فإذا فَرَغ مِنَ الصَّلاةِ دَعا بهذا الدُّعاءِ فإنَّ اللهَ يَقْضِي لَهُ حاجَتَهُ البتّة مَهما كانَت إلّا إذا كانَتْ في قَطِيعَةِ رَحِم (وما شابه ذلك):

اَللّٰهُمَّ إِنْ اَطَعْتُكَ فَالْمَحْمِدَةُ لَكَ، وَاِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوْحُ وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحانَ مَنْ اَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحانَ مَنْ قَدَّرَ وَغَفَرَ، اَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فَاِنّي قَدْ اَطَعْتُكَ في اَحَبِّ الْأَشْياءِ اِلَيْكَ، وَهُوَ الْإيمانُ بِكَ، لَمْ اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ اَدْعُ لَكَ شَريكاً، مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ، لاٰ مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يا اِلٰهي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ، وَلاَ الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلاَ الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ،

---

١. جمال الأسبوع: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣٢٠، ح ٢٨. جدير ذكره وردت هذه الصلاة في مصباح المتهجّد: ص ٢٦٤ بدون قيد السحر ودون ذكر ثلاث أو خمس أو سبع ليال وهذا الفارق أنّه يقرأ في الركعة الثانية الحمد والدخان وفي الثالثة الحمد والم السجدة (راجع بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٢٨٨، ح ٣).

وَلٰكِنْ اَطَعْتُ هَوايَ وَاَزَلَّنِي الشَّيْطانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيانُ، فَـاِنْ تُـعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرُ ظالِمٍ لي، وَاِنْ تَغْفِرْ لي وَتَرْحَمْني، فَاِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ، يا كَريمُ يـا كَريمُ * ويكرّرها إلى أن ينقطع النفس، ثم يقول: يا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خائِفٌ حَذِرٌ، اَسْئَلُكَ بِاَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُعْطِيَني اَماناً لِنَفْسي وَاَهْلي وَوُلْدي، وَسائِرِ ما اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتّىٰ لااَخافَ اَحَداً، وَلا اَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ اَبَداً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ، يا كافِيَ اِبْراهيمَ نُمْرُودَ، وَيا كافِيَ مُوسىٰ فِرْعَوْنَ، وَيا كافِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْاَحْزابَ،اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَكْفِيَني شَرَّ فُلانِ بْنِ فُلانٍ.

(وليذكر اسم من يضرّه واسم أبيه وإن لم يكن له عدوّ معيّن يمكنه ذكر اسم الشيطان أعدى الأعداء أو أعداء الإسلام) ثمّ يَسجُد ويَسْألُ حاجَتَهُ ويَتَضَرَّعُ إلى اللهِ فإنَّهُ ما مِنْ مُؤمِنٍ ولا مُؤمِنَةٍ صَلّىٰ هٰذِهِ الصَّلاةَ ودَعا بهذا الدُّعاءِ إلّا وانْفَتَحَتْ لَهُ أبوابُ السَّماءِ لِقَضاءِ حَوائِجِه...».

ثمّ قال: «ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنا وَعَلَى النّاسِ»[1].

أعمال يوم الجمعة

١. روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَن قالَ ما بَيْنَ نافِلَةِ الصُّبحِ والفَريضَةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ مائة مرّة: «سُبْحانَ رَبّيَ الْعَظيمِ وَبِحَمْدِهِ، اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبّي وَأَتُوبُ إلَيْهِ» بَنى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ»[2].

٢. «مَن قالَ ثَلاثَ مَرّاتٍ (مع الإخلاصِ في النيّةِ): «اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إلَيْهِ» قُبيلَ صَلاةِ الصُّبحِ مِن نَهارِ الجُمُعَةِ غُفِرَتْ ذُنوبُهُ مَهما كانَت كَثيرَة»[3].

٣. «لا عَمَلَ أفْضَلَ فِي هذا اليَومِ مِنَ الصَّلاةِ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ»[4] وفي حديث آخر «مائة

---

١. مهج الدعوات: ص ٢٩٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٢٣، ح ٣٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٣، ح ١٨.

٣. المصدر السابق: ص ٣٥٩، ح ٣٦.

٤. الخصال: ج ٢، ص ٣٩٤، ح ١٠١.

صَلاة (على محمّد وآل محمّد) في يَوْمِ الجُمُعَةِ تَدْعُو لِقَضاءِ الحَوائِجِ»[١]. وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما مِنْ شَيءٍ مِنَ العِبادَةِ أَحَبّ إليَّ مِن الصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ»[٢].

وقال الصادق عليه السلام: «مَن قالَ بَعْدَ فَرِيضَةِ الظُّهْرِ وفَرِيضَةِ الْفَجْرِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ وغَيْرِه من الأيّام: «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُم» لم يَمُتْ حتّى يُدْرِكَ القائِمَ عليه السلام»[٣].

وطبق رواية أُخرى نقل الشيخ الجليل ابن ادريس في السرائر عن جامع البزنطيّ أنّ أبا بصير قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «الصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الظُّهْرِ والعَصْرِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ رَكْعَة»، ويقول بعد عصر الجمعة:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلْأَوْصِياءِ الْمَرْضِيّينَ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكاتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَعَلىٰ أَرْواحِهِمْ وَأَجْسادِهِمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.[٤]

ووردت هذه الصلاة (باختلاف) في كتب مشائخ الحديث بأسناد معتبرة وفضل عظيم[٥].

٤. أن يقرأ في الركعة الأُولى من صلاة الصبح سورة الجمعة والتوحيد في الثانية[٦].

٥. أن يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الغداة قبل أن يتكلّم ليكون ذلك كفّارة ذنوبه من جمعة إلى جمعة:

اَللّٰهُمَّ ما قُلْتُ فِي جُمُعَتِي هٰذِهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ حَلَفْتُ فيها مِنْ حَلْفٍ، أَوْ نَذَرْتُ فيها مِنْ نَذْرٍ، فَمَشِيَّتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَما شِئْتَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كانَ، وَما لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَجاوَزْ عَنِّي، اَللّٰهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَواتِي عَلَيْهِ، وَمَنْ لَعَنْتَ فَلَعْنَتِي عَلَيْهِ.[٧]

---

١. ثواب الأعمال: ص ١٥٦.
٢. الكافي: ج ٣، ص ٤٢٩، ح ٣.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٣، ح ٥١.
٤. السرائر: ج ٣، ص ٥٧٧.
٥. الكافي: ج ٣، ص ٤٢٩، ح ٤؛ أمالي الشيخ الصدوق: ص ٣٩٩، ح ١٦؛ ثواب الأعمال: ص ١٥٨؛ تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ١٩، ح ٦٨.
٦. جمال الاسبوع: ص ٢٢٦.
٧. المصدر السابق: ص ٢٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٢.

٦. روي: «أنّ مَنْ جَلَسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ يُعَقِّبُ إلى طُلوعِ الشَّمْسِ رُفِعَ لَه سَبعونَ دَرَجَة في الفِرْدَوسِ الأعْلى (مقامات الجنّة العالية)»[1].

٧. روى الشيخ الطوسي أنّ من المسنون هذا الدعاء في تعقيب فريضة الفجر يوم الجمعة:

اَللّٰهُمَّ إِنّي تَعَمَّدْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتي، وَأَنْزَلْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ فَقْري وَفاقَتي وَمَسْكَنَتي، فَأَنا لِمَغْفِرَتِكَ أَرْجىٰ مِنّي لِعَمَلي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي، فَتَوَلَّ قَضاءَ كُلِّ حاجَةٍ لي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْها، وَتَيْسيرِ ذٰلِكَ عَلَيْكَ، وَلِفَقْري إِلَيْكَ، فَإِنّي لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلّا مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنّي سُوءً قَطُّ أَحَدٌ سِواكَ، وَلَسْتُ أَرْجُو لِأُخْرَتي وَدُنْيايَ، وَلا لِيَوْمِ فَقْري، يَوْمَ يُفْرِدُني النّاسُ في حُفْرَتي، وَأُفْضي إِلَيْكَ بِذَنْبي سِواكَ[2].

٨. أن يقرأ سورة الأحقاف والمؤمنون، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَن قَرَأَ كُلَّ لَيلَةٍ مِن لَيالي الجُمُعَةِ أو كُلَّ يَوْمٍ مِن أيّامِها سُورَةَ الأحْقافِ لَمْ يُصِبْهُ اللهُ بِرَوْعَةٍ في الحَياةِ الدُّنيا وآمَنَهُ مِن فَزَعِ يَوْمِ القِيامَةِ، ومَنْ قرأ سورةَ المؤمِنُون خَتَمَ اللهُ لَهُ بالسَّعادَةِ وكانَ مَنْزِلُه فِي الفِرْدَوسِ الأعْلى مع النَّبيّين والمُرْسَلين»[3].

وورد الحثّ على قراءة سورة النساء وهود والكهف والصافّات[4] وأن يقرأ سورة الرحمن بعد صلاة الصبح فيقول بعد: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ «لا بِشَيْءٍ مِنْ آلائِكَ رَبِّ أُكَذِّبُ»[5].

وأن يقرأ سورة «قُلْ يا أيُّها الكافرون» قبل طلوع الشمس عشر مرّات ثمّ يدعو ليستجاب دعاؤه[6].

٩. طبق بعض الروايات النظافة، ومنها أن يغسل الرأس بالخطميّ فإنّه أمان من البرص

---

١. جمال الاسبوع: ص ١٥٨.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٢٨٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣٣١ (باختلاف يسير).

٣. ثواب الأعمال: ص ١٠٨ و ١١٤؛ وسائل الشيعة: ج ٥، الباب ٥٤ من أبواب صلاة الجمعة، ح ١٠ و ١١.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٠٥-١٠٧ و ١١٢؛ وسائل الشيعة: ج ٥، الباب ٥٤ من أبواب صلاة الجمعة، ح ١٤،٩،٦،٤.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٨، ح ٢٥؛ وسائل الشيعة: ج ٥، الباب ٥٤ من أبواب صلاة الجمعة، ح ١.

٦. عدة الداعي: ص ٢٩٧.

والجنون[١]. وورد في عدّة روايات عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنَّ قَصَّ الشارِبِ والأظْفارِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ»[٢].

١٠. بالنظر إلى حضور أغلب المؤمنين في صلاة الجمعة، وزيارة الأقرباء فيستحبّ التَّطيّب في هذا اليوم. ففي رواية عن موسى بن جعفر عليه السلام: «لا يَنْبَغِي أن يَتْرُكَ التَّطيُّبَ فِي كُلِّ يَومٍ فإنْ لَم يَقْدِر فَبَيْنَ يَومٍ ويَوم وإلّا فَفِي يَوْمِ الجُمُعَةِ»[٣].

١١. أن يغتسل وذلك من أكيد السنن وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام: «اغْتَسِلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ولو أنَّكَ تَشْتَرِي الماءَ بِقُوتِ يَوْمِك وتَطْوِيه، فَلا سُنَّةَ أعْظَم مِن ذلِك»[٤]. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فقال:

اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنَ التَّوّابِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ.

كانَ طُهْراً مِنَ الجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ»[٥]. (يعني يطهر من الذنوب أو أن أعماله مقبولة لطهارتها المعنوية).

تنبيه: وقت غسل الجمعة من طلوع الفجر إلى زوال الشمس.

١٢. الصدقة في هذا اليوم سنّة أكيدة والصدقة في ليلة الجمعة ونهارها بألف صدقة في سائر الأوقات[٦].

١٣. أن يطرف أهله في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللحم ليفرحوا بالجمعة[٧].

١٤. أن يتفرغ فيه لتعلم أحكام دينه، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أُفٌّ علىٰ مُسْلِمٍ لَمْ يُنْفِقْ مِن أُسبوعِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي تَعَلُّمِ دِينِهِ وَلَمْ يَتَفَرَّغْ فِيهِ لِذلِكَ»[٨].

١٥. أن يزور النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام (مضت كيفيته في قسم الزيارات)[٩].

١٦. أن يزور الأموات ففضل ذلك كبير، قال الإمام الباقر عليه السلام: «زُورُوا المَوْتىٰ يَوْمَ الجُمُعَةِ

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٤١٨، ح ٧ و ١٠.
٢. المصدر السابق: ح ٥.
٣. المصدر السابق: ج ٦، ص ٥١٠، ح ٤.
٤. جمال الاسبوع: ص ٣٦٦.
٥. بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣٥٢، ح ٢٩.
٦. المقنعة: ص ١٥٦.
٧. الكافي: ج ٦، ص ٢٩٩، ح ١٩.
٨. المحاسن للبرقي: ج ١، ص ٢٢٥، ح ١٤٩.
٩. مصباح المتهجد: ص ٢٨٨.

فإنَّهُم يَغلَمُونَ بِمَنْ أتاهُم فِي هذا اليَوْمِ مِن طُلوعِ الفَجْرِ حتّى طُلوعِ الشَّمْسِ و يَفْرَحُونَ»[1]. وبالطبع زيارة والديه وأقربائه من الأحياء ذات أهميّة أكبر.

١٧. أن يدعو بدعاء الندبة وهو من أعمال الأعياد الأربعة (الغدير والفطر والأضحى والجمعة)[2] وقد مضى في قسم الأدعية المعروفة (ص ١٢٠).

١٨. أن يصلّي نافلة يوم الجمعة عشرين ركعة[3] ويراجع الرسالة العملية حول كيفيتها.

١٩. أن يصلّي الصلوات المستحبة ليوم الجمعة (مثل صلاة جعفر الطيار والصلاة الكاملة وصلاة النبيّ ﷺ التي وردت بأسناد معتبرة وبركات كثيرة). التي سيشار إلى بعضها في قسم الصلوات المعروفة (ص ٧٢٧).

٢٠. يقرأ الظهر الدعاء الذي رواه محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام والدعاء طبق نقل الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد:

لاٰ اِلٰهَ اِلّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ، وَسُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً * ثم يقول: يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا بارِئَ النَّسَمِ، يا عَلِيَّ الْهِمَمِ، يا مُغْشِيَ الظُّلَمِ، يا ذَاالْجُودِ والْكَرَمِ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالأَلَمِ، يا مُونِسَ الْمُسْتَوْحِشينَ فِي الظُّلَمِ، يا عالِماً لاٰ يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا مَنِ اسْمُهُ دَوٰآءٌ، وَذِكْرُهُ شِفآءٌ، وَطاعَتُهُ غِنآءٌ، اِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجآءُ، وَسِلاٰحُهُ الْبُكآءُ، سُبْحانَكَ لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا بَديعَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ، يا ذَاالْجَلاٰلِ وَالإِكْرٰامِ[4].

٢١. الالتحاق بصلاة الجمعة حسن جدّاً ومهمّ وسبب رفعة وعظمة الإسلام وإن لم يوفّق للجمعة فليقرأ في صلاة الظهر سورة الجمعة والمنافقون وفي العصر سورة الجمعة والتوحيد[5]. روى الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام: «مِمّا يَجِبُ علىٰ شِيعَتِنا أن يَقْرَأَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ فِي الصَّلاةِ

---

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٦٨٨، ح ٥.
٢. بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٠٤.
٣. المصدر السابق: ج ٨٧، ص ٢٤.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٣٦٠.
٥. بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٣٥٣، ح ٣٢.

(العِشاء) سُورَةَ الجُمُعَةِ و«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلى» وفِي يَوْمِ الجُمُعَةِ فِي صَلاةِ الظُّهْرِ سُورَةَ الجُمُعَةِ والمُنافِقون فإنْ فَعَلَ فَقَدِ اقْتَدى بالنَّبِيِّ ﷺ وجَزاؤُهُ الجَنَّةَ»[1].

٢٢. أن يقرأ الدعاء ٤٦ من الصحيفة السجادية: «يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ الْعِباد» والدعاء ٤٨ منها: «اَللّٰهُمَّ هٰذا يَوْمٌ مُبارَكٌ».

٢٣. روى الشيخ الطوسي في المصباح: من صلّى ركعتين بعد ظهر الجمعة وقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد «قل هو الله أحد» سبع مرّات وإذا فرغ من الصلاة قال:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي حَشْوُهَاالْبَرَكَةُ، وَعُمّارُهَا الْمَلائِكَةُ، مَعَ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَبينا اِبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

لم يصبه بلاء إلى الجمعة وجمع الله بينه وبين محمّد ﷺ وإبراهيم عليه السلام (في الجنّة)[2].

٢٤. أن يقول بعد صلاة العصر ٧٠ مرّة «اَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ليغفر الله ذنوبه[3].

٢٥. أفضل وقت لقراءة دعاء العشرات كما مضى في الأدعية المعروفة (ص٧٣) عصر الجمعة.

٢٦. كما مضى في قسم الأدعية المعروفة (ص ٧٧) استحباب قراءة دعاء السمات في الساعات الأخيرة من يوم الجمعة.

٢٧. بالنظر إلى تعلق يوم الجمعة من عدّة جوانب بإمام العصر عليه السلام أوّلاً: كانت ولادته يوم الجمعة[4]. ثانياً: ظهوره في بعض الروايات في هذا اليوم وكما سيأتي في أعمال الاسبوع زيارته في يوم الجمعة:

«هٰذا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فيهِ لِلْمُؤْمِنينَ عَلىٰ يَدِكَ»[5]

وفي مثل هذه اليوم يطهّر الإمام الحجّة الأرض من لوث وجود الجبارين والملحدين والكافرين والمنافقين، فتظهر كلمة الحقّ واعلاء الدين وشرائع الإيمان ويقرّ عيون المؤمنين وقلوبهم بطلعته في ذلك اليوم كما حملت الآية ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ على هذا اليوم

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٣٧٧.
٣. جمال الاسبوع: ص ٤٥٢.
٤. كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٢، ح ١٢.
٥. جمال الاسبوع: ص ٣٨.

«الظهور»[1] وعلى هذا الأساس ينبغي قراءة بعض الأذكار في هذا القسم:

أ) زيارة آل ياسين التي مضت في قسم الزيارات (ص ٣٣٥).

ب) الدعاء الذي رواه الشيخ الطوسي في **مصباح المتهجّد** عن الإمام الرضا عليه السلام لصاحب الأمر خلال أعمال يوم الجمعة حيث قال يونس بن عبدالرحمن: إنّ الإمام الرضا عليه السلام كان يأمر بهذا الدعاء للمهدي عليه السلام: **اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ**... الذي مضى في قسم الزيارات (ص ٣٤٨).

ج) أن يقرأ الصلوات التي ذكرها الشيخ الطوسي في أعمال عصر يوم الجمعة. قال **السيّد ابن طاووس**[2] إنّ هذه الصلوات مروية عن مولانا المهدي عليه السلام وتأكد عدم تركها. وهي طبق نقل الشيخ في المصباح:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَلْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، اَلْمُصْطَفىٰ فِي الظِّلَالِ، اَلْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، اَلْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، اَلْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، اَلْمُرْتَجىٰ لِلشَّفَاعَةِ، اَلْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَصَلِّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ

---

١. بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣٣٠، ح ٥٢.
٢. جمال الاسبوع: ص ٤٩٤.

الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الْهادِي الْمَهْدِيِّ، اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الْهادِينَ، اَلْعُلَمآءِ الصّادِقِينَ، اَلْأَبْرارِ الْمُتَّقِينَ، دَعآئِمِ دِينِكَ، وَاَرْكانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَراجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخُلَفآئِكَ فِي اَرْضِكَ، اَلَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَاَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلآئِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ، صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً كَثِيرَةً، دآئِمَةً طَيِّبَةً، لا يُحِيطُ بِها اِلَّا اَنْتَ، وَلا يَسَعُها اِلَّا عِلْمُكَ، وَلا يُحْصِيها اَحَدٌ غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتَكَ، اَلْقآئِمِ بِاَمْرِكَ، اَلدّاعِي اِلَيْكَ، اَلدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي اَرْضِكَ، وَشاهِدِكَ عَلىٰ عِبادِكَ، اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقآئِهِ، اَللّٰهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحاسِدِينَ، وَاَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكآئِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ اِرادَةَ الظّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ اَيْدِي الْجَبّارِينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخاصَّتِهِ وَعامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ، وَجَمِيعِ اَهْلِ الدُّنْيا، ما تُقَرُّ

بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّىٰ يَعُودَ دِينُكَ بِهِ، وَعَلَىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خَالِصاً مُخْلَصاً، لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ، اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَوْرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ، اَللّٰهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَىٰ فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَىٰ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّىٰ، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، مَصَابِيحِ الدُّجَىٰ، وَأَعْلَامِ الْهُدَىٰ، وَمَنَارِ التُّقَىٰ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِكَ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَىٰ آمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[1].

تنبيه ضروري: لا يستطيع جميع الأفراد الإتيان بكلّ هذه الأعمال في ليلة الجمعة ونهارها وفي الواقع الأوامر التي أمر بها كلّ من المعصومين عليهم السلام أصحابهم والجمع بينها ليس بالسهل، وبما أنّ الإسلام شريعة سمحة وسهلة ـ خاصة في المستحبّات ـ فلكلّ أن يختار ما يسعه أو الإتيان بها بصورة متناوبة في ليالي وأيّام الجمع. والمهمّ روح الإخلاص وحضور القلب في إتيان هذه المستحبّات وتجسّم حقيقتها عند قراءتها في كيان الإنسان والتخلّق بها ـ طبعاً لبعضها أولوية كصلاة الجمعة التي لا تترك قدر المستطاع.

---

١. مصباح المتهجد: ص ٤٠٦؛ مصباح الكفعمي: ص ٥٤٦ (باختلاف يسير).

الفصل العاشر
زيارات أيّام الأسبوع

المقدّمة:

قال السيّد ابن طاووس في كتاب جمال الاسبوع: روى المرحوم الصدوق رواية خلاصتها: لمّا حمل المتوكّل الإمام الهادي عليه السلام إلى سُرّ مَن رأى دخل عليه أحد أصحابه بالتعاون مع أحد المأمورين فذكر أسئلة منها تفسير حديث عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تُعادُوا الأيّامَ فتُعادِيكُم». قال عليه السلام: «نَعَم، الأيّامُ نَحنُ مَا قامَتِ السّمواتُ والأرضُ. فَالسَّبتُ إسمُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله والأحَدُ أميرُالمُؤمنين عليه السلام والإثنَينُ الحَسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام والثُّلاثاءُ عليُّ بنُ الحُسَينِ ومُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ وجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام والأربُعاءُ مُوسى بنُ جَعفَرٍ وعليُّ بنُ مُوسى ومُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ عليهم السلام وأنا والخَمِيسُ إبني الحَسَن عليه السلام والجُمُعَةُ ابن إبني (الحُجَّة بن الحسن عليه السلام) وإليه تَجتَمِعُ عِصَابَةُ الحَقِّ ثمّ قال: فَهذا مَعنى الأيّامِ فَلا تُعادُوهُم فِي الدُّنيا فَيُعادُوكُم في الآخِرَة. ثُمّ قال: ودِّع واخرُج»[1].

ثمّ روى السيّد ابن طاووس هذا الحديث بسند آخر عن القطب الراوندي[2]. ثمّ روى زيارة مخصوصة لكلّ منهم عليهم السلام في اليوم المخصوص.

زيارة النبي صلى الله عليه وآله في يوم السبت:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاٰتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلُظْتَ عَلَى الْكافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ أَتيكَ

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٥.
٢. المصدر السابق: ص ٢٧.

الْيَقِينُ، فَبَلَغَ اللهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَآئِكَتِكَ، وَأَنْبِيَآئِكَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ، وَنَجِيبِكَ وَحَبِيبِكَ، وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ، وَخَآصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَآؤُكَ، فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ، لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً. اِلٰهِي فَقَدْ أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَآئِباً مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْهَا لِي، يَا سَيِّدَنَا أَتَوَجَّهُ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي * ثم قل ثلاثاً: اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ * ثم قل: أُصْبِنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا، فَمَا أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ بِكَ حَيْثُ انْقَطَعَ عَنَّا الْوَحْيُ، وَحَيْثُ فَقَدْنَاكَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ، هٰذَا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُكَ، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ، فَأَضِفْنِي وَأَجِرْنِي، فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ، فَأَضِفْنِي وَأَحْسِنْ ضِيَافَتِي، وَأَجِرْنَا وَأَحْسِنْ إِجَارَتَنَا، بِمَنْزِلَةِ اللهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ، وَبِمَا اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ[1].

تنبيه: كما قال المحدّث القمّي: يمكن زيارته قبل هذه الزيارة بزيارة قصيرة أُخرى بسند صحيح لابن أبي نصر البزنطي عن الرضاعليه السلام فقد روي أنّ ابن أبي نصر سأل الرضاعليه السلام كيف يصلّي على النبيّ ويسلّم عليه بعد الصلاة؟ فأجابعليه السلام: يقول:

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١١ (باختلاف يسير).

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَبْنَ عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِاُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ يا رَسُولَ اللهِ، اَفْضَلَ ما جَزىٰ نَبِيّاً عَنْ اُمَّتِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مَحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اِبْراهيمَ وَآلِ اِبْراهيمَ، اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ[1].

زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم الأحد:

اَلسَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدَّوْحَةِ الْهاشِمِيَّةِ الْمُضيئَةِ، اَلْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ، اَلْمُونِقَةِ بِالْإِمامَةِ، وَعَلىٰ ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلآئِكَةِ الْمُحْدِقينَ بِكَ، وَالْحافّينَ بِقَبْرِكَ، يا مَوْلاىَ يا اَميرَالْمُؤْمِنينَ، هٰذا يَوْمُ الْأَحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَباسْمِكَ، وَاَنَا ضَيْفُكَ فيهِ وَجارُكَ، فَاَضِفْني يا مَوْلاىَ وَاَجِرْني، فَاِنَّكَ كَريمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجارَةِ، فَافْعَلْ ما رَغِبْتُ اِلَيْكَ فيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ، بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَاللهِ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِم اَجْمَعينَ[2].

تنبيه: من المناسب أن نشير هنا إلى زيارتين متعلّقتين بالصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام والتي وردت بروايتين؛ فيوم الأحد وإن لم يذكر باسم الزهراء عليها السلام، لكن من المناسب زيارتها عقب زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

١. قرب الاسناد: ص ١٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٤، ح ٢٥.

٢. جمال الاسبوع: ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٢ (باختلاف يسير).

الزيارة الأولى للصديقة الكبرى عليها السلام:

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، اِمْتَحَنَكِ الَّذي خَلَقَكِ، فَوَجَدَكِ لِما امْتَحَنَكِ صابِرَةً، اَنا لَكِ مُصَدِّقٌ، صابِرٌ عَلىٰ ما اَتىٰ بِهِ اَبُوكِ وَوَصِيُّهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما، وَاَنَا اَسْئَلُكِ اِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُكِ اِلَّا اَلْحَقْتِني بِتَصْديقي لَهُما لِتُسَرَّ نَفْسي، فَاشْهَدي اَنّي ظاهِرٌ بِوِلايَتِكِ، وَوِلايَةِ آلِ بَيْتِكِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ[1].

الزيارة الثانية للصديقة الكبرى عليها السلام:

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، اِمْتَحَنَكِ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ، وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِهِ صابِرَةً، وَنَحْنُ لَكِ اَوْلِياءُ مُصَدِّقُونَ، وَلِكُلِّ ما اَتىٰ بِهِ اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاَتىٰ بِهِ وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ، وَنَحْنُ نَسْئَلُكِ اللّٰهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ، اَنْ تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ، لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ اَلسَّلامُ[2].

زيارة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام في يوم الاثنين:

يبدأ أولاً بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام ويقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صِراطَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَيانَ حُكْمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ دينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْبَرُّ الْوَفِيُّ،

---

١. جمال الأسبوع: ص ٤٣١؛ بحارالأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٢ (باختلاف يسير).

٢. جمال الاسبوع: ص ٣٢ نقل هذه الزيارة العلّامة المجلسي عن الإمام الباقر عليه السلام باختلاف يسير في بحارالأنوار: ج٩٧، ص ١٩٤.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْقائِمُ الْأَمينُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعالِمُ بِالتَّأْويلِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْهادِي الْمَهْدِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الطّاهِرُ الزَّكِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْحَقُّ الْحَقيقُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الشَّهيدُ الصِّدّيقُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

ثم يزور الإمام الحسين عليه السلام يقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ اَتيكَ الْيَقينُ، فَعَلَيْكَ السَّلامُ مِنّي ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَنَا يا مَوْلاىَ مَوْلىً لَكَ وَلِآلِ بَيْتِكَ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، لَعَنَ اللهُ اَعْدائَكُمْ مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَاَنَا اَبْرَءُ اِلَى اللهِ تَعالىٰ مِنْهُمْ * ثم خاطب هذين العظيمين وقل: يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّدٍ، يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، هٰذا يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ يَوْمُكُما وَباسْمِكُما، وَاَنَا فيهِ ضَيْفُكُما فَاَضيفاني، وَاَحْسِنا ضِيافَتي، فَنِعْمَ مَنِ اسْتُضيفَ بِهِ اَنْتُما، وَاَنَا فيهِ مِنْ جِوارِكُما فَاَجيراني، فَاِنَّكُما مَأْمُورانِ بِالضِّيافَةِ وَالْإِجارَةِ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكُما وَآلِكُما الطَّيِّبينَ[2].

زيارة الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام في يوم الثلاثاء:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خُزّانَ عِلْمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا تَراجِمَةَ وَحْيِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَئِمَّةَ الْهُدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَعْلامَ التُّقىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَوْلادَ

---

١. جمال الاسبوع: ص ٣٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٣. ٢. جمال الاسبوع: ص ٣٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٣.

رَسُولِ اللهِ، اَنَا عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ، مُعادٍ لِأَعْدائِكُمْ، مُوالٍ لِأَوْلِيائِكُمْ، بِأَبِي اَنْتُمْ وَاُمّي صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَوالىٰ آخِرَهُمْ كَما تَوالَيْتُ اَوَّلَهُمْ، وَاَبْرَءُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ، وَاَكْفُرُ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَاللّاتِ وَالْعُزّىٰ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ يا مَوالِيَّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْعابِدينَ، وَسُلالَةَ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا باقِرَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صادِقاً مُصَدَّقاً فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، يا مَوالِيَّ هٰذا يَوْمُكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثُّلَثاءِ، وَاَنَا فيهِ ضَيْفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجيرٌ بِكُمْ، فَاَضيفُوني وَاَجيرُوني بِمَنْزِلَةِ اللهِ عِنْدَكُمْ، وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ[1].

زيارة الإمام موسى الكاظم، الإمام الرضا، الإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام في يوم الأربعاء:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَوْلِياءَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا حُجَجَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا نُورَ اللهِ فِي ظُلُماتِ الْاَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، بِاَبي اَنْتُمْ وَاُمّي، لَقَدْ عَبَدْتُمُ اللهَ مُخْلِصينَ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ اَتيكُمُ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ اَعْدائَكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اَجْمَعينَ، وَاَنَا اَبْرَءُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، يا مَوْلايَ يا اَبَا اِبْراهيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، يا مَوْلايَ يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، يا مَوْلايَ يا اَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يا مَوْلايَ يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، اَنَا مَوْلىً لَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ، مُتَضَيِّفٌ بِكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هٰذا، وَهُوَ يَوْمُ الْاَرْبِعاءِ، وَمُسْتَجيرٌ بِكُمْ، فَاَضيفُوني وَاَجيرُوني بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ[2].

---

١. جمال الاسبوع: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٤.
٢. جمال الاسبوع: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٥.

زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في يوم الخميس:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَخالِصَتَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الْمُؤْمِنينَ، وَوارِثَ الْمُرْسَلينَ، وَحُجَّةَ رَبِّ الْعالَمينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَنَا مَوْلىً لَكَ وَلِاٰلِ بَيْتِكَ، وَهٰذا يَوْمُكَ وَهُوَ يَوْمُ الْخَميسِ، وَاَنَا ضَيْفُكَ فيهِ، وَمُسْتَجيرٌ بِكَ فيهِ، فَاَحْسِنْ ضِيافَتي وَاِجارَتي، بِحَقِّ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ[1].

زيارة الإمام المهدي، إمام الزمان عليه السلام في يوم الجمعة:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في اَرْضِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ في خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يَهْتَدي بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَلِيُّ النّاصِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ الْحَياةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ، عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْاَمْرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، اَنَا مَوْلاكَ عارِفٌ بِاَوْلِيائِكَ وَاَعْدائِكَ، اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ تَعالىٰ بِكَ وَبِاٰلِ بَيْتِكَ، وَاَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلىٰ يَدَيْكَ، وَاَسْئَلُ اللهَ اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَجْعَلَني مِنَ الْمُنْتَظِرينَ لَكَ، وَالتّابِعينَ وَالنّاصِرينَ لَكَ عَلىٰ اَعْدائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْكَ في جُمْلَةِ اَوْلِيائِكَ، يا مَوْلاىَ يا صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ، هٰذا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فيهِ لِلْمُؤْمِنينَ عَلىٰ يَدَيْكَ، وَقَتْلُ الْكافِرينَ بِسَيْفِكَ، وَاَنَا يا مَوْلاىَ فيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ، وَاَنْتَ يا

---

١. جمال الاسبوع: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٥.

مَوْلاىَ كَريمٌ مِنْ اَوْلادِ الْكِرامِ، وَمَأْمُورٌ بِالضِّيافَةِ وَالْإِجارَةِ، فَاَضِفْنِي وَاَجِرْنِي، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرِينَ[1].

تنبيه: من الواضح أنّ التوجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر المعصومين في أيّام الاسبوع يحيي لدى الإنسان روح الولاية وعشقهم عليهم السلام؛ ويسوقه للتأسّي والاقتداء بالأئمّة المعصومين عليهم السلام ويصونه من شرّ الشياطين والمفسدين وأهواء النفس. وهنيئاً لأولئك الذين يقضون كلّ يوم بذكر أحد مواليهم ويقتدون بهم في الإيمان والعمل والأخلاق.

---

١. جمال الاسبوع: ص ١٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ٢١٥.

القسم السادس

آداب الصلاة ومقدماتها وتعقيباتها

الصلاة وسيلة العروج لعالم الملكوت

فلسفة آداب وتعقيبات الصلاة

الفصل الأوّل: مقدّمات الصلاة وآدابها

١. المقدّمات والآداب المشتركة

٢. المقدّمات والآداب الخاصّة لكلّ صلاة

الفصل الثاني: تعقيبات الصلاة

١. التعقيبات المشتركة

٢. التعقيبات الخاصّة بكلّ صلاة

الفصل الثالث: سجدة الشكر

آداب الصلاة ومقدماتها وتعقيباتها

مقدمة

الصلاة وسيلة العروج لعالم الملكوت!

إن كانت روح الإنسان ربانية ومن ديار الملكوت كما قال تعالى بعد خلقه لجسمه: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[1] وإن كان في وجود الإنسان روحٌ غير جسمه قدسية ومن العالم العلوي، بل تشكل حقيقته فلابدّ من قبول ما يلي:

١. كما يحتاج جسم الإنسان إلى مسكن يوفر فيه أسباب سكون واستقرار أعضائه وجوارحه ويحفظ بالاستراحة فيه نشاطه وحيويته فإنّ روح الإنسان بحاجة إلى سكن ومأوى لتزيل عنها غبار التعب والإرهاق التي تعلق بها من غياهب المادة بالترويح فيه وتنال نشاطها وفعاليتها الملكوتية الأصلية.

٢. كما يتطلب جسم الإنسان الطعام بالإضافة إلى الاستقرار لاستعادة ما يستهلك من طاقة ويستعيض ما يضيع منه، فإنّ روحه تحتاج إلى طعام معنوي وملكوتي لاستعادة قوتها وطاقتها المبددة.

٣. إن كان جسم الإنسان بحاجة إلى ماء كلّ بضع ساعات ليغتسل به ويزيل عن بدنه وأطرافه ووجهه الغبار والأوساخ، فإنّ روح الإنسان بحاجة إلى غسل ليغسل به الذنب والإثم.

٤. كما يحتاج الجسم إلى حبيب وأنيس تحبه وتناجيه وتسكن إليه فإنّ الروح تنشد الحبيب والأنيس الذي تأنس به وتبلغ به الروح والريحان.

---

١. سورة الحجر: الآية ٢٩.

٥. إن كان لبدن الإنسان رأس هو مركز قيادة وإدارة الجسد وبمثابة عمود خيمة الجسم ولا يمكنه بدونه مواصله حياته لحظة فإنّ دين المؤمن يتمتع برأس يفيض الاتصال به عليه الحياة وله عمود تنصب به خيمة دينه. نعم، إن أردت الظفر بكلّ هذه الأُمور: عليك أن تجعل الصلاة وسيلتك للعروج إلى العالم العلوي وسلّمك للعروج إلى سماء الفضيلة والقرب إلى الله: «اَلصَّلاةُ مِعْراجُ الْمُؤْمِنِ»[1].

وأن يكون غذائك الروحي المناجاة والدعاء لتستعيد به قوتك وقدرتك المبددة حيث ورد في الحديث «الصَّلاةُ أَهْنَأُ لِلعابِدِ مِنَ الطَّعامِ لِلجائِعِ والمَاءِ لِلعَطْشانِ»[2].

ولابدّ أن تغسل روحك في نهر الصلاة الفرات كلّ يوم خمس مرّات لتنفض عنها غبار الدرن والمعصية والغفلة كما ورد في الحديث حيث قال ﷺ لعليّ عليه السلام: «واللهِ إنَّ الصَّلواتِ الخَمْسَ لأُمَّتِي كذٰلِك (كالنَّهرِ الذي يَغْسِلُ الأدْرانِ)»[3].

ولابدّ من الاتجاه صوب الصلاة للولادة الجديدة «فإنْ صَلّى العَبْدُ بِحُضورِ قَلْبٍ وفَرَغ مِن صَلاتِه كانَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَغَفر مَا مَضىٰ مِنْهُ» كما في الحديث[4].

وإن أردت أنيساً فعليك بالصلاة قرةالعين حيث قال رسول الله ﷺ: «وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ»[5].

وإن أردت انتصاب عمود خيمة دينك دائماً وتأمن كلّ ضرر معنوي فعليك بالصلاة التي قال فيها أنْعَتنا: «اَلصَّلاةُ عَمُودُ الدِّينِ»[6].

وبالتالي إذا أردت أن تصون نشاطك الروحي في هذه الدنيا المضطربة والمليئة بالصخب المادي ومفعمة بأسباب الحزن والقلق وتزيل عنها الغبار ولا تنحني للمشاكل فلُذ بالصلاة حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقف للصلاة كلّما عرضت له مشكلة (ثمّ يتحرك) وتلى الآية ٣٥ من سورة البقرة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ﴾[7].

---

١. لم نعثر على هذه العبارة في الجوامع الروائية كرواية، بل ما ورد كرواية العبارة: «الصَّلاةُ قُربانُ كُلِّ تَقِيٍّ» (الكافي: ج ٣، ص ٢٦٥، ح ٦) و«إنّ الصَّلاةَ قُربانُ المُؤمِنِ» (كنز العمال: ج ٧، ص ٢١٧، ح ١٨٩٠٧ ويفيد نفس المعنى، إلا أنّ العبارة الواردة في المتن من الشهرة بحيث استشهد بها العلّامة المجلسي خلال كلامه (بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ٢٨٤ و٣٠٣ و ج ٨١، ص ٢٥٥).

٢. مكارم الأخلاق: ص ٤٦١.

٣. مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٤٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ٢٢٠، ح ٤١.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ٢٢٠، ح ٤١.

٥. مكارم الأخلاق: ص ٤٦١.

٦. أمالي الطوسي: ص ٥٢٩.

٧. الكافي: ج ٣، ص ٤٨٠، ح ١.

وزبدة الكلام فإن آثار الصلاة في تربية الأفراد وتطوّر المجتمع البشريّ أوسع من الوصف.

إلهي نقسم عليك بحقّ الشهيد العطشان عند نهر الفرات الذي وقف ظهر عاشوراء وأصحابه بأبدانهم المضرجة بالدماء وخوطب: «أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ»[1] أن تجعلنا من المقيمين للصلاة.

اللّهم اجعلنا من شيعة الصديقة «الشهيدة» التي حين كانت تقف في محراب عبادتها تعرج إلى السماء ليضيئ نور جمالها لأهل السموات كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض وتعيش حضور قلب بحيث يخاطب الله الملائكة «أُنْظُروا إلىٰ أمتي فاطِمَةَ وَقَفَتْ تَرْتَعِشُ مِن خَشْيَتِي فَاشْهَدوا أَنِّي آمَنْتُها ومُحِبِّيها مِن نارِ جَهَنَّم»[2].

فلسفة آداب وتعقيبات الصلاة:

إنّ شقّ الطريق إلى المولى الكريم والقادر العظيم والتحدّث إلى الحبيب والاستفاضة من حضرته وإعلان الوفاء له وعشقه يتطلب إعداد بعض المقدّمات من جهة وتلافي النقائص والاعتذار عن عدم مراعاة أدب الحضور.

والتوجّه لهذه الأُمور يوضّح فلسفة آداب الصلاة ومقدّماتها وآدابها، فحكمة هذه الآداب والمقدّمات والتعقيبات تختصر في أُمور:

١. لابدّ لهذا الإنسان أن يؤدّب نفسه بعض الآداب ـ الواردة في الروايات ـ حين توجّهه للصلاة للمولى الكريم والحبيب العزيز ومناجاته واستثمار هذه الفرصة الغالية ويطرد عنه كلّ ما يسبّب تشتّت حواسّه وأفكاره ويقف للصلاة[3] بعد أن يتعطّر ويتطيّب[4]. ويستعدّ لوصال الحبيب والخشيه من تقصيراته إزاء الحقّ تعالى.

---

١. الكافي: ج ٤، ص ٥٧٤.

٢. أمالي الصدوق: ص ١١٣، ح ٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ١٧٢، ح ١٣.

٣. ورد في الإمام الحسن عليه السلام أنّه كان يرتعش عند الوضوء ويشحب لونه. (المناقب: ج ٤، ص ١٤؛ بحارالأنوار: ج ٤٣، ص ٣٣٩، ح ١٣).

٤. قال الصادق عليه السلام: «رَكْعَتانِ يُؤَدِّيها المُصَلّي بعد التَطَيُّبِ أفضَلُ مِن سَبْعينَ رَكْعَة دُون طِيب» (مفتاح الفلاح: ص ٣٠٢؛ بحارالأنوار: ج ٨١، ص ٢٣٠، ح ٧).

٢. ربّما لا يستثمر العبد المصلّي هذا المحضر العظيم بصورة تامّة بعد فراغه من الصلاة ولا يعيش حضور القلب بصورة كافية ويقترن إتيانه بالفريضة بالنقائص، ولذلك فإنّ الإتيان بالنوافل وبعض التعقيبات تلافي النقائص ويعتذر العبد لمولاه عمّا بدر منه من تقصير[١].

٣. أن يأتي بسجدة الشكر ويحمد الله على توفيقه للإتيان بهذه العبادة العظيمة عقب الصلاة[٢].

٤. عقب الإتيان بالفريضة وكونه ما زال في محضر الله مستفيض من نور الصلاة موقع استجابة الدعاء ولذلك فإنّ العبد في تلك اللحظات النورانية يسأل مولاه الكريم أحسن الطلبات ويلتمسه لمعاده ومعاشه وكرامته وعزّة نفسه وكفافه وقناعته والرزق الحلال والبراءة من الشيطان وسائر أُموره المادية والمعنوية وحلّ مشاكل الناس الإجتماعية ويدعو لنفسه وللآخرين[٣].

٥. قراءة التعقيبات الواردة بعد الصلوات وتأمّل معانيها الرفيعة ومفاهيمها السامية وسيكون لذلك العروج الروحي تأثير عميق وأثر بليغ في روح المصلّي وقلبه.

ويتناول هذا القسم عدّة فصول:

الفصل الأوّل: مقدّمات الصلاة وآدابها

الفصل الثاني: تعقيبات الصلاة

الفصل الثالث: سجدة الشكر

---

١. يظهر هذا المطلب من مضمون بعض التعقيبات الواردة في فضلها، كما ورد عن الرضا عليه السلام أنّ النوافل مؤثرة في رفع نقائص الفرائض. (أمالي الطوسي: ص ٦٥٠، ح ١١؛ بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ٢٩٣، ح ٢٤).

٢. هذا المطلب مضمون رواية عن الرضا عليه السلام (عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٨١، ح ٢٧؛ بحارالأنوار: ج ٨٣ ص ١٩٨، ح ٥).

٣. قال صلى الله عليه وآله: من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٨، ح ٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٢١، ح ٧) كما وردت عدّة روايات بهذا المضمون.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبدي فقد أدى فريضتي ولم يسأل حاجته مني، كأنّه قد استغنى عنّي، خذوا صلاته فاضربوا على وجه. (بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٣٢٥، ح ١٨).

الفصل الأوّل
مقدّمات الصلاة وآدابها

المقدّمات والآداب المشتركة

المقصود بالآداب المشتركة المقدّمات التي ورد الحثّ عليها في كلّ صلاة ـ خاصّة الفرائض اليومية ـ بإتيانها من المصلّي (طبعاً من لا يسعه كلّ هذه الآداب يأتي بما استطاع).

آداب الوضوء:

إذا أردت الوضوء فابدأ بالاستياك فإنّه كما ورد في الخبر يطهّر الفم ويزيل البلغم ويقوّي الذاكرة ويزيد في الحسنات ويرضي الربّ تعالى، والصلاة مع الاستياك ركعتين أفضل من سبعين ركعة بدونه[1]. ويجزي الأصبع إذا لم يتيسر المسواك[2]. وهذا دليل واضح على اهتمام الإسلام بالنظافة.

وينبغي أن تجلس عند الوضوء مستقبلاً القبلة وتقول إذا نظرت إلى الماء:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ الْمٰآءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً[3]. ثمّ تغسل يدك وتقول:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنَ التَّوّابينَ وَاجْعَلْني مِنَ الْمُتَطَهِّرينَ[4]. ثمّ تتمضمض ثلاث مرّات بثلاث أكفّ من الماء وتقول: **اَللّٰهُمَّ لَقِّني حُجَّتي يَوْمَ اَلْقاكَ وَاَطْلِقْ لِساني بِذِكْرِكَ**[5]. ثمّ تستنشق ثلاث مرّات وتقول: **اَللّٰهُمَّ لا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ يَشَمُّ رِيحَهٰا وَرَوْحَهٰا وَطِيبَهٰا**[6].

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٣٤٢، ح ٢١.
٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٣، ح ٥.
٣. المصدر السابق: ص ٧٠، ح ١٦؛ مصباح المتهجّد: ص ٧.
٤. تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٧٦، ح ٤١.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٧ و ٨.
٦. تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٥٣، ح ٢ (ورد الاستحباب ثلاث مرّات في مصباح المتهجّد: ص ٨).

ثمّ تنوي الوضوء فتغسل الوجه وتقول: اَللّٰهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ، وَلاٰ تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ[١]. ثمّ تغسل اليد اليمنى وتقول: اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِي كِتابِي بِيَمِينِي، وَالْخُلْدَ فِي الْجِنانِ بِيَسارِي، وَحاسِبْنِي حِساباً يَسِيراً[٢]. ثمّ تغسل يدك اليسرى وتقول: اَللّٰهُمَّ لاٰ تُعْطِنِي كِتابِي بِشِمالِي، وَلاٰ مِنْ وَرٰاءِ ظَهْرِي، وَلاٰ تَجْعَلْهٰا مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِي، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعاتِ النِّيرانِ[٣]. ثمّ تسمح مقدم رأسك ببلة يمناك: اَللّٰهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَعَفْوِكَ[٤]. ثمّ امسح برجليك وقل: اَللّٰهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرٰاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدٰامُ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمٰا يُرْضِيكَ عَنِّي يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ[٥]. وقل إذا فرغت من الوضوء: اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ تَمامَ الْوُضُوءِ، وَتَمامَ الصَّلاٰةِ، وَتَمامَ رِضْوٰانِكَ وَالْجَنَّةَ[٦]. وتقول: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. واقرأ سورة القدر ثلاث مرّات[٧] واستعمل طيباً.

آداب الدخول إلى المسجد:

١. إذا فرغت من الوضوء سر إلى المسجد إن استطعت وعليك السكينة والوقار وقل عند خروجك من الدار للذهاب إلى المسجد:

بِسْمِ اللّٰهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذٰا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَاَلْحِقْنِي بِالصّٰالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسٰانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاغْفِرْ لِأَبِي[٨].

---

١. تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٥٣، ح ٢ (ورد الاستحباب ثلاث مرّات في مصباح المتهجّد: ص ٨).
٢. المصدر السابق.
٣. جامع الأخبار: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٣١٩، ح ١٢.
٤. الكافي: ج ٣، ص ٧١، ح ٦.
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٣، ح ٨٤.
٦. المصدر السابق: ص ٥١، ح ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٣١٧ (باختلاف يسير).
٧. مصباح الكفعمي: ص ١١.
٨. عدة الداعي: ص ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٨١، ص ٣٠، ح ٦.

٢. إذا أردت أن تدخل المسجد فلاحظ كعب حذائك واحذر أن تكون نجاسة عالقة به، ثمّ قدّم رجلك اليمنى وقل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَ مِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ، وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا لِلهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي اَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَ تَوْبَتِكَ، وَاَغْلِقْ عَنِّي اَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ، وَمِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ، وَجُنُودَ إِبْلِيسَ اَجْمَعِينَ[1].

آداب إتيان الصلاة ومقدّماتها:

تؤذّن للصلاة وتقيم وتفصل بينهما بسجدة أو جلسة وتقول:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بَارّاً، وَعَيْشِي قَارّاً، وَرِزْقِي دَارّاً، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَقَرّاً وَقَراراً.[2]

وتدعو بما شئت وتسأل الله ما تريد فإنّه لا يردّ بين الأذان والإقامة دعاء كما في الرواية[3].

وتقول بعد الإقامة:

اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَمَرْضَاتَكَ طَلَبْتُ، وَثَوَابَكَ ابْتَغَيْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وَثَبِّتْنِي عَلىٰ دِينِكَ، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَإِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ[4].

ثمّ استعدّ للصلاة وأقبل عليها بقلبك واعطف انتباهك إلى ذلّة مقامك وإلى عظمة مولاك الذي تناجيه وجلاله، وكن كأنّك تراه واستحي من أن تكلّمه بلسانك وأن تتّجه بقلبك إلى غيره، ثمّ قف بوقار وخشوع واضعاً يديك على فخذيك قبال ركبتيك وافصل بين قدميك قدر ثلاثة أصابع منفرجات (طبعاً للرجال) وألق نظرك إلى موضع سجودك ثمّ انو الفريضة قربة إلى الله تعالى وكبّر

---

١. مفتاح الفلاح: ص ٣٥.
٢. المصدر السابق: ص ٤٦.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق.

تكبيرة الإحرام.

ويستحبّ أن تضيف إليها ستّ تكبيرات أخرى ترفع يديك في كلّ تكبيرة إلى حيال شحمة أُذنك موجّهاً باطن كفّيك إلى القبلة ولتكن أصابعك متّصلة سوى الإبهام وادع بأدعية التكبيرات وهي أن تقول بعد التكبيرة الثالثة:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ اِنّي ظَلَمْتُ نَفْسي، فَاغْفِرْ لي ذَنْبي، اِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ[1]. وتقول بعد الخامسة: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ في يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ اِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَيْكَ، ذَليلٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ وَاِلَيْكَ، لاٰ مَلْجَأَ وَلاٰ مَنْجا وَلاٰ مَفَرَّ مِنْكَ اِلَّا اِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، سُبْحانَكَ وَحَنانَيْكَ، سُبْحانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرامِ[2] وتقول بعد السابعة: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ، عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، حَنيفاً مُسْلِماً وَما اَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ، اِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيايَ وَمَماتي لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، لاٰ شَريكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمينَ[3].

الدعاء قبل الصلاة وعند الصلاة:

يستحبّ هذا الدعاء قبل الصلاة:

١. قال الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن قالَ هَذا القَولَ كانَ مَعَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إذا قامَ قَبلَ أن يَستَفتِحَ الصَّلاةَ:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلاتي، وَاَتَقَرَّبُ بِهِمْ اِلَيْكَ، فَاجْعَلْني بِهِمْ وَجيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فَاخْتِمْ لي بِطاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوِلايَتِهِمْ، فَاِنَّهَا السَّعادَةُ وَاخْتِمْ لي

---

١. مفتاح الفلاح: ص ٤٩.

٢. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٠٤، ح ٩١٦؛ مصباح الكفعمي: ص ١٥ (باختلاف يسير).

٣. مفتاح الفلاح: ص ٥٠.

بِها، فَإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثم تصلّي وبعد الصلاة تقول: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوىً وَمُنْقَلَبٍ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ، وَمَمَاتِي مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[1].

٢. قال صفوان الجمّال رأيت الصادق عليه السلام مستقبلاً القبلة ويقول قبل تكبيرة الإحرام: اَللّٰهُمَّ لاَ تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ، وَلاَ تُقَنِّطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلاَ تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْمَنُ مَكْرَاللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ[2].

٣. خافِتْ بالاستعاذة «أَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» قبل القراءة ثمّ اقرأ سورة الحمد متأدّباً بجميع الآداب مقبلاً بقلبك متدبّراً في معانيه إذا فرغت منها مقدار النفس. ثمّ اقرأ سورة من القرآن الكريم، والأفضل أن تكون سورة النبأ (عمّ يتساءلون...) أو (هل أتى) أو (القيامة)، ثمّ تسكت أيضاً قدر النفس، ثمّ ترفع يديك بالتكبير وتركع وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى واليسرى على اليسرىٰ وتفرج أصابع يديك وتحني ظهرك وتمدّ عنقك في مستوى ظهرك وتلقي بنظرك إلى ما بين قدميك وتقول مرّة: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ (أو ثلاث سبحان الله) والأفضل أن تكرر هذا الذكر سبعاً أو خمساً أو ثلاثاً[3]. وأن تقول قبل الذكر: اَللّٰهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَشَعْرِي وَبَشَرِي، وَلَحْمِي وَدَمِي، وَمُخِّي وَعِظَامِي وَعَصَبِي، وَمَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَايَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ، وَلاَ مُسْتَكْبِرٍ وَلاَ مُسْتَحْسِرٍ.

ثمّ ارفع رأسك من الركوع وقف وقل: سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ[4].

ثمّ كبّر واهوِ إلى السجود وأنت خاضع خاشع غاية الخضوع والخشوع وابسط كفّيك وضعهما

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٤، ح ١.
٢. المصدر السابق: ح ٣.
٣. الكافي: ج ٣، ص ٣١٩، ح ١؛ مفتاح الفلاح: ص ٥٣.
٤. الكافي: ج ٣، ص ٣٢٠، ح ١؛ مفتاح الفلاح: ص ٥٣.

على الأرض قبل وضع ركبتيك واسجد على الارض ـ ممّا لا يؤكل أو يلبس ـ والأفضل على تربة الحسين عليه السلام واذكر ذكر السجود، والأفضل أن تكرّر سبعاً أو خمساً أو ثلاثاً: سُبْحانَ رَبِّيَ الْأَعْلىٰ وَبِحَمْدِهِ (واحدة تكفي)[1]. والأفضل أن تقول قبل الذكر:

اَللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَاَنْتَ رَبّي، سَجَدَ وَجْهي لِلَّذي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، تَبارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخالِقينَ[2].

ثمّ اثبتِ بالذكر وارفع رأسك من السجود واجلس وقل بعد التكبير: اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبّي وَاَتُوبُ اِلَيْهِ[3]. وكذلك تقول: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَاجْبُرْني وَادْفَعْ عَنّي وَعافِني، اِنّي لِما اَنْزَلْتَ اِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقيرٌ، تَبارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعالَمينَ[4]. ثمّ كبّر واهو إلى السجدة الثانية وأعمل مثل ما عملت في الأولى ثمّ ارفع رأسك واجلس جلسة الاستراحة ثمّ قم وقل وأنت تقوم: بِحَوْلِ اللّٰهِ وَقُوَّتِهِ اَقُومُ وَاَقْعُدُ[5].

فإذا استقررت قائماً فاقرأ الحمد وسورة غيرها والأفضل اختيار سورة التوحيد ويستحبّ أن ثمّ تقول بعد التوحيد: كَذٰلِكَ اللّٰهُ رَبّي[6]. ثمّ تكبّر وترفع يديك للقنوت إلى حيال وجهك وتوجه باطن راحتيك نحو السماء وتضم أصابعك ولا تفرجها سوى الإبهام وينبغي أن تختار للقنوت كلمات الفرج:

لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْحَليمُ الْكَريم، لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرَضينَ السَّبْعِ، وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ[7]. وبعد ذلك تقول: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا، وَعافِنا، وَاعْفُ عَنّا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[8]. ثمّ ادع واسأل الله

---

١. مفتاح الفلاح: ص ٥٤ و ٥٥.
٢. الكافي: ج ٣، ص ٣٢١، ح ١؛ مفتاح الفلاح: ص ٥٤.
٣. مفتاح الفلاح: ص ٥٥.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ٧٩، ح ٦٣.
٥. المصدر السابق: ص ٣٢٥، ح ١٨٨.
٦. بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٢٩، ح ١٨.
٧. مفتاح الفلاح: ص ٥٦.
٨. الكافي: ج ٣، ص ٣٤٠، ح ١٢.

ما شئت.

وينبغي إطالة القنوت، وأدعية القنوت كثيرة. ثمّ تكبّر وتركع وتسجد ـ كما مضى ـ وتجلس للتشهّد والتسليم ويستحبّ أن تجلس متورّكاً (أي تضع رجلك اليسرى باطن رجلك اليمنى) وأن تقول قبل التشهّد: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ وَالْأَسْمَآءُ الْحُسْنىٰ كُلُّهَا لِلّٰهِ[1].

فتتشهّد، وإن كانت صلاة الصبح فسلّم واختم الصلاة وإن كانت ثلاث ركعات أو أربع ركعات تنهض وتأتي بالتسبيحات الأربعة ثمّ تركع وتسجد وتتشهّد وتسلّم وتختم الصلاة.

فإذا فرغت من الصلاة فابدأ بالتعقيب فالأمر به في الأحاديث كثير ومؤكّد.

وتعقيبات الصلاة، أي الأذكار والأدعية التي تقرأ بعد الصلاة هي في الواقع لتعويض النقائص، كما أنّها تجعل آثار الصلاة أرسخ في الروح.

وسنتناول بالتفصيل التعقيبات في الفصل الثاني.

المقدّمات والآداب الخاصة لكلّ صلاة

أ) آداب صلاة الظهر

إذا سمعت أذان الظهر تتوضّأ وتذهب إن استطعت إلى المسجد وتصلّي ركعتي التحيّة فإن دخل الوقت تقوم بهذه الأعمال:

١. إذا تحقّق الزوال فادعُ بهذا الدعاء:

سُبْحانَ اللّٰهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً.

ففي الرواية وصّى الإمام الباقر عليه السلام محمّد بن مسلم وقال له: «حَافِظْ على هذا الدُّعاءِ كَما تُحافِظُ على عَيْنَيْكَ»[2].

٢. تأتي بالآداب الواردة في جميع الصلوات (التي مضت في الآداب المشتركة).

٣. تأتي بنوافل الظهر ثمان ركعات (كلّ ركعتين بسلام).

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٩.

٢. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٢٥، ح ٦٧٥.

٤. الأفضل أن تقرأ في الركعة الأُولى من الأوليين سورة الحمد والتوحيد وفي الركعة الثانية الحمد والكافرون، ثمّ تكبّر ثلاثاً وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتقول:

اَللّٰهُمَّ إِنّي ضَعيفٌ فَقَوِّ في رِضاكَ ضَعْفي، وَخُذْ اِلَى الْخَيْرِ بِناصِيَتي، وَاجْعَلِ الْإيمانَ مُنْتَهىٰ رِضايَ، وَبارِكْ لي فيما قَسَمْتَ لي، وَبَلِّغْني بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الَّذي اَرْجُو مِنْكَ، وَاجْعَلْ لي وُدّاً وَسُروراً لِلْمُؤْمِنينَ، وَعَهْداً عِنْدَكَ[1]

ثمّ تنهض فتصلّي ركعتين أخريين بنفس الأعمال ـ سوى التكبيرات ـ ثمّ تنهض وتصلّي ركعتين وتسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وتدعو بذلك الدعاء بعد هذه الركعات الأربع وتجعل الركعتين الباقيتين بين الأذان والإقامة، ثمّ تصلّي آخر ركعتي النافلة وتقيم للصلاة[2].

٥. تقول بعد الإقامة:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التّامَّةِ، وَالصَّلاٰةِ الْقآئِمَةِ، بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسيلَةَ، وَالْفَضْلَ وَالْفَضيلَةَ، بِاللهِ اَسْتَفْتِحُ وَبِاللهِ اَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَتَوَجَّهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني بِهِمْ عِنْدَكَ وَجيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ[3].

٦. فتصلّي الظهر ومراعاة ما ذكر في الآداب المشتركة وتخفت بالقراءة ـ سوى التسمية ـ والأفضل أن تقرأ في الأُولى بعد الحمد سورة القدر وفي الثانية سورة التوحيد[4] ويستحبّ أن تقول بعد التشهد تلو الركعة الثانية:

وَتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ في اُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ[5]. ثمّ تنهض وتسبح بالتسبيحات الأربعة ثلاث مرّات وتقول: **سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ.**

ويحسن أن تضيف إليها الاستغفار، ثمّ تركع وتسجد وتنهض وتؤدي الرابعة كما مضى، ثمّ تتشهّد وتسلّم وتختم الصلاة فتكبّر ثلاثاً وتبدأ بالتعقيبات.

---

١. مفتاح الفلاح: ص ١٨٧.
٢. المصدر السابق: ص ١٨٨.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٣٠، مفتاح الفلاح: ص ١٨٨.
٤. الفقيه: ج ١، ص ٣١٥.
٥. البلد الأمين: ص ٨.

ب) آداب صلاة العصر

١. ابدأ في نوافل العصر ثمان ركعات ثمّ تصلّي الفريضة بالآداب المذكورة.

٢. ينبغي أن تقرأ بعد الحمد في الركعة الأُولى سورة النصر أو التكاثر وفي الثانية سورة التوحيد[١]. وتخفت أيضاً ـ عدا البسملة ـ في الحمد والسورة وتقرأ التسبيحات الأربعة في الركعة الثالثة والرابعة وتعقب بعد التشهد والتسليم بالتعقيبات العامة والخاصة لصلاة العصر.

ج) آداب صلاة المغرب

تبادر إلى صلاة المغرب ولا ينبغي تأخيرها وقد بالغت الروايات المأثورة على هذا الأمر في المنع عن تأخيرها عن أوّل وقتها[٢].

وأوّل وقتها بناءً على الاحتياط ظهور الحمرة المشرقية بعد غروب الشمس. والأُمور الجديرة بالذكر للمصلّي في آداب صلاة المغرب:

١. الآداب المشتركة المذكورة وتؤذّن وتقيم وتدعو بتلك الأدعية (التي مضت في قسم الآداب المشتركة).

٢. تقول بين الأذان والإقامة:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاِقْبالِ لَيْلِكَ، وَاِدْبارِ نَهارِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ، وَاَصْواتِ دُعاتِكَ، وَتسْبيحِ مَلآئِكَتِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ[٣].

٣. ثمّ تصلّي المغرب بجميع آدابها وشرائطها وتكبّر بعد الفراغ من الصلاة بالثلاث تكبيرات وتقرأ تعقيبات الصلاة.

٤. تأتي بنافلة المغرب أربع ركعات لا تترك في السفر والحضر[٤] (وسيرد مزيد من الشرح في تعقيبات صلاة المغرب).

---

١. مفتاح الفلاح: ص ١٩٨.
٢. المصدر السابق: ص ٢٣٤.
٣. المصدر السابق: ص ٢٣٦.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١٤، ح ١.

د) آداب صلاة العشاء

١. تؤذّن للعشاء وتقيم بعد اختفاء الشفق وغياب الحمرة[١] متأدّباً بما مرّ من آدابهما، ثمّ تأخذ في فريضة العشاء بآدابها وينبغي أن تطيل قنوتها والتعقيب بعدها[٢]، فوقتها يتّسع لذلك.

٢. إذا فرغت من الصلاة فعقّب وصلِّ بعدها الوتيرة (نافلة العشاء).

والوتيرة ركعتان تؤتى من جلوس ويستحبّ أن يتلى فيها مائة آية ويحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأُولى الواقعة أو الملك وفي الثانية بعد الحمد سورة التوحيد[٣]. وتدعو بعد الصلاة لنفسك (وسائر المؤمنين).

هـ) مقدّمات وآداب صلاة الصبح

بالنظر إلى إقامة فريضة الصبح في بدايه السعي اليوميّ فلابدّ من العناية الخاصّة بها والتوجّه إليها لينشط كلّ مسلم بزاد مناسب ورصيد معنويّ وادع.

وقد وردت روايات في فضيلة صلاة الصبح ذيل الآية ٨٧ من سورة الإسراء: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ تصرّح بأنّ صلاة الصبح مشهودة لملائكة الليل والنّهار حيث يتبادل ملائكة الليل مع النهار في مراقبة أعمال العباد وحيث إنّ الفريضة منذ طلوع الفجر فكلا الطائفتين من الملائكة تشهدها وتشهد عليها[٤].

يحسن بالمصلّي أن يلتفت لهذه الأُمور في صلاة الصبح بالإضافة إلى الإتيان بمقدّماتها وآدابها المشتركة:

١. أن يصلّي النافلة قبل الفريضة وهي ركعتان يقرأ في الركعة الأُولى الكافرون بعد الحمد والتوحيد بعد الحمد في الثانية[٥].

٢. أن يسبّح بتسبيح الزهراء عليها السلام بعد الفراغ من الصلاة[٦].

٣. أن يصلّي على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله مائة مرّة فمن صلّى عليهم مائة مرّة بين نافلة الفجر

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٢١٩، ح ٦٥٧.
٢. مفتاح الفلاح: ص ٢٥٨.
٣. مصباح المتهجّد: ص ١١٤.
٤. وردت رواية عن الإمام الصادق عليه السلام بهذا المضمون في الكافي: ج ٣، ص ٢٨٢، ح ٢.
٥. مصباح المتهجّد: ص ١٧٩.
٦. المصدر السابق: ص ١٨٠.

والفريضة حفظ الله وجهه من النار (آمنه الله من النار)[١].

٤. أن يؤذّن ويقيم للفريضة ويدعو بينهما.

٥. يسجد عقب الأذان ويقول:

لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي سَجَدْتُ لَكَ خاشِعاً خاشِعاً. ثمّ يرفع رأسه ويقول: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبالِ نَهارِكَ، وَإِدْبارِ لَيْلِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ، وَأَصْواتِ دُعاتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ[٢].

ثمّ يقيم ويؤدّي الفريضة بتوجّه تامّ.

٦. يستحبّ أن يقنت في صلاة الصبح:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، يا اَللّٰهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، أَسْئَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ، اَللّٰهُمَّ مَنْ كانَ أَصْبَحَ وَثِقَتُهُ وَرَجاؤُهُ غَيْرُكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي فِي الْأُمُورِ كُلِّها، يا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ، وَيا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، اِرْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ طَوْلاً مِنْكَ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَعافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[٣].

٧. أن يأتي بالأدعية والتعقيبات بعد الفراغ من الصلاة.

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٩٥، ح ١٤٢٣.
٢. مصباح المتهجّد: ص ١٩٩.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٢٦٠، ح ١٤؛ مصباح المتهجّد: ص ٢٠٠ (باختلاف يسير).

صلاة الجماعة

صلاة الجماعة من أهم المستحبّات وأعظم الشعائر الإسلاميّة وقد بالغت الروايات في التأكيد عليها لا سيّما بالنسبة لجار المسجد ومن يسمع أذان المسجد، وينبغي للإنسان أن يصلّي ما استطاع في الجماعة حتّى ذهب بعض الفقهاء إلى حرمة عدم حضور الجماعة استخفافاً ويستحبّ الترتيث للمصلّي حتّى يقيم الجماعة وهي أفضل من الصلاة فرادى أوّل الوقت كما أنّ صلاة جماعة قصيرة أفضل من صلاة مفردة طويلة.

روايات في فضل صلاة الجماعة:

وردت عدّة روايات في فضل صلاة الجماعة وذمّ من يتخلّف عنها، ومنها:

١. جاء في رواية «... إذا كانَا إثْنَيْنِ كَتَبَ اللهُ لِكُلِّ واحِدٍ بِكُلِّ رَكْعَةٍ ١٥٠ صَلاة، وإذا كانُوا ثَلاثَةً كُتِبَ لِكُلِّ واحِدٍ بِكُلِّ رَكْعَةٍ سِتّمائة صَلاة، فإن زَادُوا على العَشَرَةِ فَلَوْ صَارَتِ السَّمواتِ كُلُّها مِداداً والأشْجارُ أقلاماً، والثَّقَلانِ مع المَلائِكَةِ كُتّاباً لَمْ يَقْدِروا أن يَكْتُبوا ثَوابَ رَكْعَةٍ واحِدَةٍ»[١].

٢. روي عن رسول الله ﷺ قال: «فَمَنْ صَلّى المَغْرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ وصَلاةَ الغَداةِ في المَسْجِدِ جَماعةً، فكأنَّما أحيا اللّيلَ كُلَّهُ»[٢].

ونقرأ في رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: «أَلا وَمَنْ مَشى إلى مَسْجِدٍ يُطْلَبُ فِيهِ الجَماعَةَ، كانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، ويُرْفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجاتِ مِثْلُ ذلِكَ، وإنْ مَاتَ وَهُوَ على ذلِكَ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَعُودُونَهُ فِي قَبْرِه ويُؤْنِسُونَهُ في وَحْدَتِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتّى يُبْعَثَ»[٣]

٤. قال الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ الجَماعَةَ رَغْبَةً عَنْها وعَن جَماعَةِ المُسْلِمين مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، فَلا صَلاةَ لَهُ»[٤].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٤، ح ٢٦.
٢. أمالي الصدوق: ص ٣٢٩، ح ٥.
٣. المصدر السابق، ص ٤٣٢.
٤. دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٤٨.

الفصل الثاني
تعقيبات الصلاة

يظهر من الروايات أنّ التعقيبات (بالإضافة إلى كمال الصلاة وقبولها) توجب سعة الرزق[١]، والمؤمن كأنه في الصلاة ما دام ذاكراً لله بعد الصلاة وله ثوابها[٢] والدعاء عقب الفريضة أكثر استحباباً من النافلة[٣].

قال المرحوم العلّامة المجلسي: إنّ التعقيب هو القرآن والدعاء والذكر المتصل بالصلاة والأفضل أن يكون المعقّب على وضوء مستقبل القبلة. والأحسن أن يجلس على هيئة المستشهد وأن لا يتكلم في أثناء التعقيب لا سيّما في تعقيب صلاة العشاء. وذهب البعض إلى لزوم مراعاة جميع شرائط الصلاة في التعقيب ولكن الظاهر أنّ المرء يثاب ثواب التعقيب في الجملة إذا اشتغل بعد الصلاة بالقرآن والذكر والدعاء ولو ما يشاء[٤].

وقد وردت عدّة أدعية مأثورة عن الأئمّة عليهم السلام في تعقيبات الصلاة لأُمور الدنيا والآخرة وحيث إنّ الصلاة أفضل العبادات الجوارحية والبدنية والتعقيبات الواردة لها دور في إكمال الصلاة ورفع نواقصها وسبب رفع الدرجات وغفران الذنوب ومفيدة لقضاء الحاجات، فسنذكر هنا بعض التعقيبات، وهي نوعان:

١. تعقيبات مشتركة.

٢. تعقيبات خاصة.

---

١. الخصال: ج ٢، ص ٥٠٤، ح ٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٢١، ح ٦.

٢. مفاتيح الجنان: فصل تعقيبات الصلاة.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٢٤، ح ١٧.

٤. المصدر السابق: ص ٣١٤ ـ ٣١٧ (بتلخيص).

التعقيبات المشتركة

المراد بالتعقيبات المشتركة الأدعية والأذكار التي تقرأ بعد كلّ صلاة:

١. يستحبّ للمصلّي أن يكبّر ثلاثاً بعد الصلاة رافعاً عند كلّ تكبيرة يديه إلى حيال أذنيه.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ ثَلاثاً بالتكبير»[١].

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ المفضّل بن عمر سأله عن علّة رفع المصلّي يديه بالتكبير عقب الصلاة فأجابه عليه السلام: «لأنّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا فَتَحَ مَكَّةَ صَلّى بأصحابِهِ الظُّهْرَ عِندَ الحَجَرِ الأسْوَدِ فَلَمّا سَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ وكَبَّرَ ثَلاثاً»:

لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ وَحْدَهُ [وَحْدَهُ]، أنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأعَزَّ جُنْدَهُ، وَغَلَبَ الأحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ قال عليه السلام: «وهذا القَولُ كانَ قَدْ أدّىٰ ما يَجِبُ عَليه مِن شُكْرِ اللهِ على تَقْوِيَةِ الإسْلامِ وجُنْدِه»[٢].

وقد نقل الشيخ الطوسي في كتابه مصباح المتهجّد هذه العبارة بصورة أكمل:

لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ إلٰهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَلا نَعْبُدُ إلَّا إيّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ رَبُّنا وَرَبُّ آبائِنَا الأوَّلِينَ، لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ[٣] الأحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٤].

٢. روي بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يرفع يديه إلى رأسه (ويدعو) بعد أن يفرغ من الصلاة[٥].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٢، ح ٢٢.
٢. علل الشرائع: ج ٢، ص ٣٦٠، ح ١.
٣. ورد في مصباح المتهجّد «غَلَبَ» ولكن ورد في النسخ المتداولة وفي بحارالأنوار، ج ٨٣، ص ٤٣، ح ٢٥٤ (هَزَمَ).
٤. مصباح المتهجّد: ص ٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٤٣، ح ٥٤ (باختلاف يسير).
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٥، ح ٩٥٢.

٣. تسبيح الزهراء عليها السلام الذي وردت في فضله عدّة روايات.

قال الصادق عليه السلام: «إنّا نأمُرُ صِبيانَنا بتَسبيحِ فاطِمَةَ عليها السلام كَما نَأمُرُهُم بالصَّلاةِ فَالزَمْهُ، فإنَّهُ لم يَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِيَ»[1].

وفي رواية معتبرة أنّ المراد بالذكر الكثير في الآية: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّـهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[2] هذا التسبيح فمن أتىٰ به فقد ذكر الله كثيراً وعمل بهذه الآية[3].

وروي بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ سَبَّحَ تَسبيحَ الزَّهراءِ عليها السلام ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ، وهِيَ مائَةٌ باللِّسانِ، وألفٌ فِي المِيزانِ، وتَطْرُدُ الشَّيْطانَ، وتُرْضِي الرَّحْمٰنَ»[4].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «تَسبيحُ الزَّهْراءِ عليها السلام في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ أحَبُّ إليَّ مِن صَلاةِ ألْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ»[5].

كيفيّة تسبيح الزهراء عليها السلام

تختلف الروايات قليلاً في كيفية هذا التسبيح، إلّا أنّ المشهور:

٣٤ الله اكبر

٣٣ الحمد لله

٣٣ سبحان الله

والسنّة أن يقال بعد التسبيح: لا إله إلّا الله[6]. والأفضل أن يقول هذه الأذكار بسبحة من التربة الحسينية، فالسبحة تسبّح بيد الرجل من دون أن يسبّح كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام[7].

وجاء في الرواية أنّ فاطمة عليها السلام كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه تسبّح بها إلى

---

١. أمالي الصدوق: ص ٥٧٩، ح ١٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٢٨، ح ٣.

٢. سورة الاحزاب: الآية ٤١.

٣. معاني الاخبار، ص ١٩٣، ح ١٥؛ بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٣٣٥، ح ٢٢.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٣٢، ح ١٠.

٥. ثواب الأعمال: ص ١٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٣١، ح ٩.

٦. دعائم الإسلام: ج ١، ص ١٦٨.

٧. مكارم الأخلاق: ص ٢٨١؛ بحار الأنوار: ج ٨٢، ص ٣٣٣، ح ١٦.

أن قتل حمزة فاستعملت تربته وعملت السُّبَحَ فاستعملها الناس، فلمّا قتل الحسين عليه السلام عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته[١].

وقال الصادق عليه السلام: «مَن أرادَ الحَجَرَ مِن تُرْبَةِ الحُسَيْنِ عليه السلام فَاسْتَغْفَرَ بِهِ مَرَّةً واحِدةً كَتَبَ اللهُ لَهُ سَبْعين مَرَّة»[٢].

٤. وروى المرحوم الكليني بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «مَن قالَ فِي دُبُرِ الصَّلاةِ الفَريضَةِ قَبْلَ أنْ يَثْني رِجْلَيْهِ هذاالدُّعاءَ ثَلاثَ مَرّاتٍ غَفَرَ اللهُ عزّوجلّ ذُنوبَهُ ولَوكانَت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ: اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذي لااِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرام، وَاَتُوبُ اِلَيْه»[٣].

وفي رواية أُخرى: «أنّ مَنْ قالَ هذهِ الكَلِماتِ كُلَّ يَوْمٍ واسْتَغْفَرَ بِها غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوباً كَثيرَةً»[٤].

٥. روى الشيخ الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لا تَدَعْ هذَا الدُّعاءِ عَقِبَ كُلِّ فَريضَةٍ:

أُعيذُ نَفْسي وَما رَزَقَني رَبّي، بِاللهِ الْواحِدِ الصَّمَدِ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَأُعيذُ نَفْسي وَما رَزَقَني رَبّي، بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ اِذا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ اِذا حَسَدَ، وَأُعيذُ نَفْسي وَما رَزَقَني رَبّي، بِرَبِّ النّاسِ، مَلِكِ النّاسِ، اِلٰهِ النّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ، اَلَّذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ[٥].

٦. روى المرحوم الكليني بسند معتبر عن عليّ بن مهزيار أنّ الإمام الهادي عليه السلام كتب لمن سأله أن يعلّمه دعاءً يدعو به بعد كلّ صلاة ليكفيه الله أُمور دينه ودنياه:

اَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَعِزَّتِكَ الَّتي لا تُرامُ، وَقُدْرَتِكَ الَّتي لا يَمْتَنِعُ مِنْها شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الْأَوْجاعِ كُلِّها[٦].

وفي بعض الروايات أضيف في آخر الدعاء:

---

١. بحارالأنوار: ج ٨٢، ص ٣٣٣، ح ١٥ (بتلخيص).
٢. المصدر السابق: ص ٣٣٤، ح ١٨.
٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٢١، ح ١.
٤. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٥، ح ٥.
٥. الكافي: ج ٣، ص ٣٤٦، ح ٢٧.
٦. المصدر السابق: ح ٢٨.

وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ[1].

٧. وروى الشيخ الكليني والصدوق عليهما الرحمة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أن: «أَخْصَرَ دُعاءٍ بعدَ الفَريضَةِ أن تقولَ:

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ اَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ عافِيَتَكَ في اُمُوري كُلِّها، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الْآخِرَةِ»[2].

٨. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «يُسْتَحَبُّ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ الصَّلاٰةِ»:

اَللّٰهُمَّ اَعْتِقْنِي مِنَ النّارِ، وَاَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، وَزَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينَ[3].

٩. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ دَعا بهذا الدُّعاءِ بَعْدَ الفَريضَةِ حُفِظَ فِي نَفْسِه ودارِه ومالِه وَوُلْدِه»:

أُجيرُ نَفْسي وَمالي وَوُلْدي وَاَهْلي وَداري، وَكُلَّ ما هُوَ مِنّي، بِاللهِ الْواحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَاُجيرُ نَفْسي وَمالي وَوُلْدي، وَكُلَّ ما هُوَ مِنّي، بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ، وَاُجيرُ نَفْسي وَمالي وَوُلْدي، وَكُلَّ ما هُوَ مِنّي بِرَبِّ النّاسِ، مَلِكِ النّاسِ، اِلٰهِ النّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ، الَّذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ، وَاُجيرُ نَفْسي

---

١. مصباح المتهجّد، ص ٥١.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٣٤٣، ح ١٦. (طبق رواية الإمام الصادق عليه السلام لبداية الدعاء هذه الإضافة: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٣، ح ٩٤٨).

٣. الكافي: ج ٣، ص ٣٤٤، ح ٢٢.

وَمالي وَوُلْدي، وَكُلَّ ما هُوَ مِنّي، بِاللهِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، لَهُ ما فِي السَّمٰواتِ وَما فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْديهِمْ وَما خَلْفَهُمْ، وَلا يُحيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ، وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ[1].

١٠. قراءة بعض السور والآيات: يستحبّ أن يقرأ عقب الصلاة سورة الحمد وآية الكرسي[2] وآية الشهادة:

شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، وَالْمَلٰئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ، قٰائِماً بِالْقِسْطِ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلامُ، وَما اخْتَلَفَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جٰاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِاٰياتِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ سَريعُ الْحِسابِ[3]

وآية الملك قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ، وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ[4].

فلهذه الآيات آثار مهمة في غفران الذنوب ونزول الرحمة[5].

وأضاف الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد[6] هذه الآيات:

أ) آية السخرة وهي الآية ٥٤ إلى ٥٦ من سورة الأعراف:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذي خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ، يُغْشِي الَّيْلَ النَّهارَ، يَطْلُبُهُ حَثيثاً، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٩، ح ٨.
٢. سورة البقرة: الآية ٢٥٥-٢٥٧.
٣. سورة آل عمران: الآية ١٨ و ١٩.
٤. سورة آل عمران: الآية ٢٦ و ٢٧.
٥. الكافي: ج ٢، ص ٦٢٠، ح ٢.
٦. مصباح المتهجّد: ص ٥٢.

بِأَمْرِهِ، أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، تَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً، إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ.

ب) قراءة هذه الآيات الثلاث:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1].

ففي الخبر أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «يا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ آيَةِ الكُرْسِيِّ في دُبُرِ صَلاةِ المَكْتُوبَةِ، فَإِنَّهُ لاَ يُحافِظُ عَلَيها إلاّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ»[2].

وفي رواية أُخرى: «مَنْ قَرَأَها عَقِبَ كُلِّ فَرِيضَةٍ قُبِلَتْ صَلاتُهُ وكانَ فِي أمانِ اللهِ»[3].

١١. روى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «أتى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ يُقالُ لَهُ شَيْبَةَ الهُذَلِيّ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ إنّي شَيْخٌ قَدْ كَبِرَتْ سِنّي وضَعُفَتْ قُوَّتِي مِن عَمَلٍ كُنْتُ عَوَّدْتُه نَفْسِي مِن صَلاةٍ وصِيامٍ وحَجٍّ وجِهادٍ، فَعَلِّمْنِي يَا رَسولَ اللهِ كلاماً يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ وخَفِّفْ عَلَيَّ يا رَسُولَ اللهِ.

فقال ﷺ: أعِدْها فأعادَها ثَلاثَ مَرّاتٍ. فقال ﷺ: مَا حَوْلَكَ شَجَرَةٌ وَلا مَدَرَةٌ إلاّ وقَد بَكَتْ مِنْ رَحْمَتِك فإذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ عَشْرَ مَرّاتٍ:

سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُعافِيكَ بِذٰلِكَ مِنَ العَمى والجُنونِ والجُذامِ والفَقْرِ والهَرَمِ. فقالَ: يَا رسولَ اللهِ، هذا للدُّنيا، فَما للآخِرَةِ؟ فَقالَ ﷺ: تَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ:

اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ.

ثمّ قال ﷺ: أمّا إنَّهُ إنْ وافى بِها يَوْمَ القِيامَةِ لَمْ يَدَعْها مُتَعَمِّداً فُتِحَتْ لَهُ ثَمانِيَةُ أبْوابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُها مِن أيِّها شاءَ»[4].

---

١. سورة الصافات: الآية ١٨٠ ـ ١٨٢.
٢. قرب الاسناد: ص ٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٤ ح ٢٤.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٥، ص ٦٨، ح ٥٣٧٧.
٤. ثواب الأعمال: ص ١٥٩؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٩.

١٢. ذكر التسبيحات الأربعة:

روى المرحوم الشيخ الطوسي وغيره بأسناد صحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «مَن قَالَ مِنكُمْ ثَلاثِينَ مَرَّةً بَعْدَ الصَّلاةِ:

سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا اِلهَ اِلاَّ اللّهُ وَاللّهُ اَكْبَرُ.

دَفَعَ اللهُ عَنهُ الحَرِيقَ والغَرَقَ والهَدْمَ (هدم الدار) والسَّباعَ وَكُلَّ بَلاءٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ في ذلِكَ اليَوْمِ»[١].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قال سُبْحانَ اللّهِ والْحَمْدُ لِلّهِ، وَلا إلهَ إلاَّ اللّهُ وَاللّهُ اَكْبَرُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ فَرِيضَةٍ قَبلَ أن يَثْنِي رِجْلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَ اللهُ أُعْطِيَ ما سَأَلَ»[٢].

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام: «مَن قالَ: سُبْحانَ اللهِ ثَلاثِينَ مَرَّةً بَعْدَ الفَرِيضَةِ غُفِرَتْ ذُنُوبُه»[٣].

---

١٣. روى المرحوم الكليني بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَالَ في دُبُرِ الفَرِيضَةِ ـ ثَلاثاً ـ: يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ اَحَدٌ غَيْرُهُ. وثمّ سأل أُعطي ما سأل»[٤].

---

١٤. روي بسند موثق عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ هَلَّلَ بَعْدَ فَراغِهِ مِنَ الصَّلاةِ قَبلَ أن يَزُولَ رُكْبَتَيْهِ بهذا التَّهْلِيلِ عَشْرَ مرّاتٍ مَحا اللهُ عَنهُ الكَثِيرَ مِنَ الذُّنوبِ وكَتَبَ لَهُ الكَثِيرَ مِنَ الحَسَناتِ»:

اَشْهَدُ أَنْ لا اِلهَ اِلاَّ اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، اِلهاً واحِداً اَحَداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً[٥].

وقد ذكر فضل كثير لهذا الذكر خاصة بعد صلاة الصبح والعشاء وعند طلوع الشمس وغروبها[٦].

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١٠٧، ح ١٧٤.

٢. أمالي الصدوق: ص ١٨٢، ح ١١؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢١، ح ١٩.

٣. أمالي الصدوق: ص ٢٧١، ح ٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢١، ح ١٩.

٤. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٩، ح ٩.

٥. المحاسن: ج ١، ص ٥١، ح ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٧، ح ٣٠.

٦. مفاتيح الجنان: فصل التعقيبات المشتركة.

١٥. روى المرحوم الشيخ الكليني والصدوق بأسناد صحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أتى يُوسُفَ عليه السلام في السِّجْنِ وقالَ لَهُ: قُلْ بَعْدَ كُلِّ صَلاةٍ:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْني مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ»[١].

١٦. وروي عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله قال: «مَن أرادَ أن لا يُفِقَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ على قَبيحِ أعْمالِه ولا يُنْشَرَ له دِيوانٌ فَلْيَقُلْ بَعْدَ كُلِّ صَلاةٍ:

اَللّٰهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجىٰ مِنْ عَمَلي، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبي، اَللّٰهُمَّ إِنْ كانَ ذَنْبي عِنْدَكَ عَظيماً، فَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبي، اَللّٰهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ تَرْحَمَني[٢]، فَرَحْمَتُكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَني وَتَسَعَني، لِأَنَّها وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ»[٣].

١٧. روى العلّامة المجلسي عن المرحوم الكفعمي أنّ رجلاً شكى للنبي صلى الله عليه وآله من السقم والفقر. فقال له صلى الله عليه وآله: «قُلْ بَعْدَ كُلِّ فَريضَةٍ:

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً»[٤].

وفي رواية أُخرى: «لَمْ تَغْرِضْ لي شِدَّةٌ إلّا ظَهَرَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ وقالَ: أُدْعُ بِهذا الدُّعاءِ»[٥].

١٨. أورد المرحوم المفيد في المقنعة هذا الدعاء في تعقيبات جميع الصلوات:

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٩، ح ١٧، من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٤، ح ٩٥٠.
٢. ورد في مصباح الكفعمي، ص ١٩ بدلاً عن «أن ترحمني»، «أن أُبْلَغَ رَحْمَتَكَ».
٣. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٣٧، ح ٤٤.
٤. المصدر السابق: ص ٤٩، ح ٥٤.
٥. المصدر السابق.

اَللّٰهُمَّ انْفَعْنا بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنّا بِالْحِلْمِ، وَجَمِّلْنا بِالْعافِيَةِ، وَكَرِّمْنا بِالتَّقْوىٰ، اِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذي نَزَّلَ الْكِتابَ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحينَ[1].

١٩. روى الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي بأسناد معتبرة أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «مَن أحبَّ أن يَخرُجَ مِنَ الدُّنيا وقد خَلَصَ مِن الذُّنوبِ كَما يَخلُصُ الذَّهَبُ لا كَدَرَ فِيهِ. وَلَيسَ أحَدٌ يُطالِبُه بِمَظلَمَةٍ فَلْيَقرَأ في دُبُرِ الصَّلَواتِ الخَمسِ صِفاتَ اللهِ عزَّوجلَّ «قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» اثنَتَي عَشرَةَ مَرَّة ثُمَّ يَبسُطُ يَدَهُ ويَدعو بهذا الدُّعاءِ» ثُمَّ قال: «هذا مِنَ المُنجِياتِ مِمّا عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأمَرَني أن أعَلِّمَهُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام وهو هذا الدُّعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ، اَلطّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبارَكِ، وَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظيمِ، وَسُلْطانِكَ الْقَديمِ، يا واهِبَ الْعَطايا، يا مُطْلِقَ الْأُسارىٰ، يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَاَخِرْجْني مِنَ الدُّنْيا آمِناً، وَاَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سالِماً، وَاجْعَلْ دُعائي اَوَّلَهُ فَلاحاً، وَاَوْسَطَهُ نَجاحاً، وَآخِرَهُ صَلاحاً، اِنَّكَ اَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ»[2].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ فَلا يَدَعْ أنْ يَقْرَأَ في دُبُرِ فَريضَةٍ بِقُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ، فَإنَّهُ مَن قَرَأها جَمَعَ اللهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيا والآخِرَةِ وغَفَرَ لَهُ ولِوالِدَيْهِ وما وَلَدا»[3].

٢٠. روى الشيخ المفيد في الأمالي عن محمّد بن الحنفية قال رأيت أبي أميرالمؤمنين عليه السلام يطوف فرأى رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة ويدعو فقال لأميرالمؤمنين عليه السلام: ادع بهذا الدعاء بعد كلّ فريضة فوالله ما من أحد يدعو بهذا الدعاء عقب الصلاة إلّا غفر الله له الكثير من ذنوبه.

فقال عليه السلام: «أعْلَمُ هذا الدُّعاءَ، وذلِكَ الشَّخْصُ هو الخِضْرُ، والدُّعاءُ:

---

١. المقنعة: ص ١١٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٥١، ح ٥٥.

٢. معاني الأخبار: ص ١٤٠، ح ١؛ تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١٠٨، ح ١٧٨.

٣. ثواب الأعمال: ص ١٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٧، ح ٢٩.

يَا مَنْ لاٰ يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يَا مَنْ لاٰ يُغَلِّطُهُ السّآئِلُونَ، وَيَا مَنْ لاٰ يُبْرِمُهُ اِلْحاحُ الْمُلِحّينَ، اَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَحَلاٰوَةَ رَحْمَتِكَ»[1].

٢١. روى المرحوم الديلمي في إعلام الورى عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ هذِهِ الثَّلاثَ آياتٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ دُبُرَ صَلاةِ المَغْرِبِ أدْرَكَ ما فاتَ فِي يَوْمِه ذلِكَ وقَبْلَ صَلاتِه، فَإنْ قَرَأَها دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ فَرِيضَةٍ أوْ تَطَوُّعٍ كُتِبَ لَهُ الكَثِيرُ مِنَ الحَسَناتِ». وهذه هي الآيات:

فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ[2]، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ[3].

٢٢. روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد هذا الدعاء في التعقيبات المشتركة:

اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَاَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَاَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكاتِكَ، سُبْحانَكَ لاٰ اِلٰهَ اِلّاٰ اَنْتَ، اِغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّها جَمِيعاً، فَاِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّها جَمِيعاً اِلّاٰ اَنْتَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ اَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ عافِيَتَكَ فِي اُمُورِي كُلِّها، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الْأٰخِرَةِ، وَاَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَعِزَّتِكَ الَّتِي لاٰ تُرامُ، وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لاٰ يَمْتَنِعُ مِنْها شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، وَ[مِنْ] شَرِّ الْأَوْجاعِ كُلِّها، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ اَنْتَ اٰخِذٌ بِناصِيَتِها، اِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلّاٰ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ

---

١. أمالي المفيد: ص ٩١، ح ٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١، ح ١.

٢. سورة الروم: الآية ١٧ ـ ١٩.

٣. أعلام الورى: ص ٣٥٢، ح ٧؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٨، ح ١٦ والآيات من سورة الصافات: الآية ١٨٠ ـ ١٨٢.

الَّذي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً[1].

٢٣. وذكر الشيخ الطوسي في المصباح في تعقيبات الصلاة:

سُبْحانَ اللهِ كُلَّما سَبَّحَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُسَبَّحَ، وَكَما هُوَ اَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّما حَمِدَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُحْمَدَ، وَكَما هُوَ اَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَلا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ كُلَّما هَلَّلَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُهَلَّلَ، وَكَما هُوَ اَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَاللهُ اَكْبَرُ كُلَّما كَبَّرَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُكَبَّرَ، وَكَما هُوَ اَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ عَلىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ اَنْعَمَ بِها عَلَيَّ، وَعَلىٰ كُلِّ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ كانَ اَوْ يَكُونُ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما اَرْجُو، وَخَيْرِ ما لا اَرْجُو، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما اَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ ما لا اَحْذَرُ[2].

٢٤. قال عليّ عليه السلام: «تَقْرَأُ بَعْدَ كُلِّ صَلاةٍ:

اِلٰهي هٰذِهِ صَلاتي صَلَّيْتُها لا لِحاجَةٍ مِنْكَ اِلَيْها، وَلا رَغْبَةٍ مِنْكَ فيها اِلَّا تَعْظيماً وَطاعَةً وَاِجابَةً لَكَ اِلىٰ ما اَمَرْتَني بِهِ، اِلٰهي اِنْ كانَ فيها خَلَلٌ اَوْ نَقْصٌ مِنْ رُكُوعِها اَوْ سُجُودِها، فَلا تُؤاخِذْني وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْقَبُولِ وَالْغُفْرانِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ»[3].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٤٤، ح ٥٤.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٤٤ (باختلاف طفيف).

٣. مصباح الكفعمي: ص ٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٣٨، ح ٤٥.

٢٥. كما تقرأ في تعقيبات الصلاة هذا الدعاء الذي علّمه النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام لقوّة الحافظة:

سُبْحانَ مَنْ لا يَعْتَدي عَلىٰ اَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَأْخُذُ اَهْلَ الْأَرْضِ بِالْوانِ الْعَذابِ، سُبْحانَ الرَّؤُوفِ الرَّحيمِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي في قَلْبي نُوراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلْماً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[1].

٢٦. جاء في البلد الأمين: قُل ثلاثاً بعد الصلاة:

اُعيذُ نَفْسي وَديني وَاَهْلي وَمالي وَوُلْدي، وَاِخْواني في ديني، وَما رَزَقَني رَبّي، وَخَواتيمَ عَمَلي، وَمَنْ يَعْنيني اَمْرُهُ، بِاللهِ الْواحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَبِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ اِذا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ اِذا حَسَدَ، وَبِرَبِّ النّاسِ، مَلِكِ النّاسِ، اِلٰهِ النّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ، الَّذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ[2].

٢٧. قال الشيخ الصدوق: إذا فرغت من تسبيح الزهراء عليها السلام فقل:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَلَكَ السَّلامُ، وَاِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْهادينَ الْمَهْدِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ جَميعِ اَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ اَجْمَعينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ

---

١. فلاح السائل: ص ١٦٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٩، ح ٨.

٢. البلد الأمين: ص ١٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٤٧ (باختلاف يسير).

الْعابِدِينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بٰاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، اَلسَّلام عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكاظِمِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوادِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهادِي، اَلسَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الْعَسْكَرِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ. ثمّ سل الله ما شئت[1].

٢٨. قال الكفعمي في المصباح تقول بعد الصلوات:

رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً، وبِالْإِسْلامِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ نَبِيّاً، وَبِعَلِيٍّ اِماماً، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلَفِ الصّالِحِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، اَئِمَّةً وَسادَةً وَقادَةً، بِهِمْ اَتَوَلّىٰ، وَمِنْ اَعْدائِهِمْ اَتَبَرَّءُ * ثمّ قل ثلاثاً: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعافِيَةَ، وَالْمُعافاةَ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ[2].

٢٩. قال الإمام الجواد عليه السلام: «إذا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلاةِ فَقُل:

رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وَبِالْإِسْلامِ ديناً، وَبِالْقُرْآنِ كِتاباً، وَبِعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّد وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ اَئِمَّةً، اَللّٰهُمَّ وَلِيُّكَ الْقائِمُ الْحُجَّةُ، فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ في عُمُرِهِ، واجْعَلْهُ الْقائِمَ بِاَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدينِكَ، وَاَرِهِ ما يُحِبُّ، وَما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ في نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَفي اَهْلِهِ وَمالِهِ، وَفي شيعَتِهِ وَفي عَدُوِّهِ، وَاَرِهِمْ مِنْهُ ما يَحْذَرُونَ، وَاَرِهِ فيهِمْ ما يُحِبُّ، وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ صُدُورَنا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ»[3].

---

١. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٢، ح ٩٤٧.
٢. مصباح الكفعمي: ص ٢٥.
٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٨، ح ٦.

٣٠. قال الإمام الجواد عليه السلام: «كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ بَعْدَ الصَّلاةِ:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلي ما قَدَّمْتُ وَما اَخَّرْتُ، وَما اَسْرَرْتُ وَما اَعْلَنْتُ، وَاِسْرافي عَلىٰ نَفْسي، وَما اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنّي، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَاَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، ما عَلِمْتَ الْحَياةَ خَيْراً لي فَاَحْيِني، وَ تَوَفَّني اِذا عَلِمْتَ الْوَفاةَ خَيْراً لي، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنا، وَاَسْئَلُكَ نَعيماً لا يَنْفَدُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَاَسْئَلُكَ الرِّضا بِالْقَضاءِ، وَبَرَكَةَ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ الْمَنْظَرِ اِلىٰ وَجْهِكَ، وَشَوْقاً اِلىٰ رُؤْيَتِكَ وَلِقائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اَللّٰهُمَّ زَيِّنّا بِزينَةِ الْاِيمانِ، وَاجْعَلْنا هُداةً مَهْديّينَ، اَللّٰهُمَّ اهْدِنا فيمَنْ هَدَيْتَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ عَزيمَةَ الرَّشادِ، وَالثَّباتَ فِي الْاَمْرِ وَالرُّشْدَ، وَاَسْئَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عافِيَتِكَ، وَاَداءَ حَقِّكَ، وَاَسْئَلُكَ يا رَبِّ قَلْباً سَليماً، وَلِساناً صادِقاً، وَاَسْتَغْفِرُكَ لِما تَعْلَمُ، وَاَسْئَلُكَ خَيْرَ ما تَعْلَمُ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما تَعْلَمُ، فَاِنَّكَ تَعْلَمُ وَلا نَعْلَمُ، وَاَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ»[1].

تنبيه ضروري: ما ذكر سابقاً ٣٠ رواية من الكتب المعتبرة في التعقيبات المشتركة، ومن الطبيعي أن لا يقوى أغلب الناس على الإتيان بهذه التعقيبات، بل لا تبدو مطلوبة إن صدّته هذه التعقيبات عن أعماله الحياتية المهمة، وعليه فكلّ يختار ما يناسبه أو يأتي بها بصورة متناوبة، والمهم أن يحفظ الإنسان نشاط العبادة ويطبق مضمونها على نفسه لينال كلّ ذلك الفيض والثواب.

التعقيبات الخاصّة بكلّ صلاة

روي في هذا القسم من التعقيبات صلوات خاصّة لكلّ صلاة ولكلّ واحد منها فائدة خاصّة.

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٨، ح ٦.

تعقيب صلاة الظهر:

١. قل في تعقيب الظهر:

لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاٰ اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ، اَلْـحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزآئِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْـغَنِيمَةَ مِـنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلاٰمَةَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ، اَللّٰهُمَّ لاٰ تَدَعْ لي ذَنْباً اِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلاٰ هَمّاً اِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلاٰ سُقْماً اِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلاٰ عَيْباً اِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلاٰ رِزْقاً اِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلاٰ خَوْفاً اِلَّا اٰمَنْتَهُ، وَلاٰ سُوءً اِلَّا صَرَفْتَهُ، وَلاٰ حاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً وَلِيَ فيها صَلاٰحٌ اِلَّا قَضَيْتَها، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اٰمينَ رَبَّ الْعالَمينَ[1].

٢. وتقول:

اَللّٰهُمَّ اِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبي فَاَنْتَ اَعْظَمُ، وَاِنْ كَبُرَ تَفْريطي فَاَنْتَ اَكْبَرُ، وَاِنْ دامَ بُخْلي فَاَنْتَ اَجْوَدُ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ [لي] عَظيمَ ذُنُوبي بِعَظيمِ عَفْوِكَ، وَكَثيرَ تَفْريطي بِظاهِرِ كَرَمِكَ، وَاقْمَعْ بُخْلي بِفَضْلِ جُودِكَ، اَللّٰهُمَّ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ[2].

٣. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول بعد الظهر:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمَلاٰئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِياٰئِكَ الْمُرْسَلينَ، وَبِكَ اللّٰهُمَّ اَنْتَ الْـغَنِيُّ عَنّي، وَبِيَ الْفاقَةُ اِلَيْكَ، اَنْتَ الْغَنِيُّ وَاَنَا الْفَقيرُ اِلَيْكَ، اَقَلْتَني عَـثْرَتي، وَسَـتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبي، فَاقْضِ الْيَوْمَ حاجَتي، وَلاٰ تُعَذِّبْني بِقَبيحِ ما تَعْلَمُ مِنّي، بَلْ عَـفْوُكَ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦١. ٢. المصدر السابق: ص ٦٣.

وَجُودُكَ يَسَعُني * ثمّ سجد وقال: يا اَهْلَ التَّقْوىٰ وَيا اَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَرُّ يا رَحِيمُ، اَنْتَ اَبَرُّ بي مِنْ اَبي وَاُمّي وَمِنْ جَميعِ الْخَلائِقِ، اِقْبَلْني بِقَضآءِ حاجَتي، مُجاباً دُعائي، مَرْحُوماً صَوْتي، قَدْ كَشَفْتَ اَنْواعَ الْبَلآءِ عَنّي[1].

تعقيب صلاة العصر:

١. اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لا اِلـهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، ذُوالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، وَاَسْئَلُهُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَليلٍ خاضِعٍ، فَقيرٍ بائِسٍ، مِسْكينٍ مُسْتَكينٍ مُسْتَجيرٍ، لا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلا ضَرّاً، وَلا مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً[2].

٢. اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ، وَمِنْ دُعآءٍ لا يُسْمَعُ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ، وَالْفَرَجَ بَعْدَ الْكَرْبِ، وَالرَّخآءَ بَعْدَ الشِّدَّةِ، اَللّٰهُمَّ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لا اِلـهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ[3].

٣. قال الصادق عليه السلام: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللهُ لَهُ سَبعمائة ذَنْب»[4].

تعقيب صلاة المغرب:

قال الشيخ في مصباح المتهجّد بعد أن تصلّي صلاة المغرب وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام تقول:

١. اِنَّ اللهَ وَمَلآئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ وَصَلِّ عَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ[5].

٢. ثمّ تقول سبع مرّات:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.[6]

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٥، ح ١.
٢. البلد الأمين، ص ٢٠.
٣. المصدر السابق.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٧٣.
٥. المصدر السابق: ص ٩٨.
٦. المصدر السابق.

٣. وتقول ثلاثاً: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ غَيْرُهُ[١].

٤. ثمّ قل: سُبْحانَكَ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، اِغْفِرْ لي ذُنُوبي كُلَّها جَميعاً، فَاِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّها اِلّا اَنْتَ[٢].

٥. ثمّ تصلّي نافلة المغرب وهي أربع ركعات بتسليمين ولا تتكلم بينهما بشيء[٣].

قال المرحوم الشيخ الطوسي: روي أنّه يقرأ في الركعة الأُولى سورة «قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ» وفي الثانية «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد» ويقرأ في الأُخريين ما شاء. وروي أنّ الحسن العسكريّ عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثالثة سورة الحمد وأوّل سورة الحديد إلى «وَهُوَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدورِ». وفي الرابعة الحمد وآخر سورة الحشر، أي من «لَوْ أَنْزَلْنا هٰذا القُرآنَ» إلى آخر السورة[٤]. ويستحبّ أن تقول في السجدة الأخيرة من النوافل في كلّ ليلة سيّما في ليلة الجمعة سبع مرّات:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَاسْمِكَ الْعَظيمِ، وَمُلْكِكَ الْقَديمِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَغْفِرَ لي ذَنْبِيَ الْعَظيمَ، اِنَّهُ لا يَغْفِرُ الْعَظيمَ اِلّا الْعَظيمُ[٥].

٦. ووردت هذه التعقيبات بعد الفراغ من النافلة:

أ) ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ، اَسْتَغْفِرُ اللهَ (عشر مرّات)[٦].

ب) اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزآئِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالرِّضْوانِ في دارِ السَّلامِ، وَجِوارِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ[٧].

٧. تأتي بسجدة الشكر بعد الفراغ من النوافل والتعقيبات وأقلها أن تقول ثلاثاً: شكراً شكراً شكراً كما سيبيَّن في قسم سجدة الشكر (ص ٧٢١).

٨. روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا صَلَّيْتَ المَغْرِبَ فَأَمِرَّ يَدَكَ على جَبْهَتِكَ وقُلْ:

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٩٨.
٢. المصدر السابق.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٩٩.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٩٨.
٥. المصدر السابق: ص ٩٩.
٦. المصدر السابق: ص ١٠٢.
٧. المصدر السابق.

بِسْمِ اللّٰهِ الَّذي لاٰ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ، عٰالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهٰادَةِ، اَلرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، اَللّٰهُمَّ اَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْحَزَنَ[1] ـ ثلاث مرات ـ».

صلاة الغفيلة

٩. تصلّي الغفيلة (بنيّة القربة المطلقة) بين المغرب والعشاء وهي ركعتان تقرأ بعد الحمد في الأولى:

وَذَا النُّونِ اِذْ ذَهَبَ مُغٰاضِباً، فَظَنَّ اَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنٰادىٰ فِي الظُّلُمٰاتِ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحٰانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمينَ، فَاسْتَجَبْنٰا لَهُ وَنَجَّيْنٰاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنينَ. وفي الثانية بعد الحمد: وَعِنْدَهُ مَفٰاتِحُ الْغَيْبِ لاٰ يَعْلَمُهٰا اِلّٰا هُوَ، وَيَعْلَمُ مٰا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَمٰا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلّٰا يَعْلَمُهٰا، وَلاٰ حَبَّةٍ فِي ظُلُمٰاتِ الْاَرْضِ، وَلاٰ رَطْبٍ وَلاٰ يٰابِسٍ اِلَّا فِي كِتٰابٍ مُبينٍ. ثمّ تأخذ بيديك للقنوت وتقول: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَفٰاتِحِ الْغَيْبِ الَّتي لاٰ يَعْلَمُهٰا اِلَّا اَنْتَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَفْعَلَ بي كَذٰا وَكَذٰا. وتذكر حاجتك بدل كذا وكذا (مثلاً تقول: وَاَنْ تَرْزُقَني خَيْرَ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ) ثمّ تقول:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتي، وَالْقٰادِرُ عَلىٰ طَلِبَتي، تَعْلَمُ حٰاجَتي، فَاَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ، لَمّٰا قَضَيْتَهٰا لي.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ: «مَنْ أتىٰ بِهٰذِهِ الصَّلاٰةِ وَسَأَلَ اللّٰهَ حٰاجَتَهُ أَعْطٰاهُ اللّٰهُ مٰا سَأَلَ»[2].

تعقيب صلاة العشاء:

وردت الآيات والأذكار التالية في تعقيبات صلاة العشاء:

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٩، ح ١٠.

٢. مصباح المتهجّد: ص ١٠٦؛ مصباح الكفعمي: ص ٣٩٨.

١. سورة القدر سبع مرّات[١].

٢. ثمّ تقول:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وَمٰا اَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمٰا اَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيٰاطِينِ وَمٰا اَضَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيٰاحِ وَمٰا ذَرَتْ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَاِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ، اَنْتَ اللّٰهُ الْمُقْتَدِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، اَنْتَ اللهُ الْأَوَّلُ فَلاٰ شَيْءَ قَبْلَكَ، وَاَنْتَ الْآخِرُ فَلاٰ شَيْءَ بَعْدَكَ، وَاَنْتَ الظّٰاهِرُ فَلاٰ شَيْءَ فَوْقَكَ، وَاَنْتَ الْبٰاطِنُ فَلاٰ شَيْءَ دُونَكَ، رَبَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكٰائِيلَ وَاِسْرٰافِيلَ، وَاِلٰهَ اِبْرٰاهِيمَ [وَاِسْمٰعِيلَ][٢]، وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ [وَالْأَسْبٰاطِ][٣]، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَوَلّٰانِي بِرَحْمَتِكَ، وَلاٰ تُسَلِّطَ عَلَيَّ اَحَداً مِنْ خَلْقِكَ مِمَّنْ لاٰ طٰاقَةَ لِي بِهِ، اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي، وَفِي النّٰاسِ فَعَزِّزْنِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيٰاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. ثمّ اطلب ما تشاء من الله تعالى[٤].

٣. سجدة الشكر[٥].

٤. تصلّي الوتيرة (نافلة العشاء)[٦] (مضت كيفيتها في آداب صلاة العشاء، ص ٦٩٢).

تعقيب صلاة الصبح:

تعقيبات صلاة الصبح أكثر من تعقيبات سائر الصلوات والتأكيد عليها أعظم ووردت عدّة أخبار في فضيلتها، ولكن كما ذكرنا سابقاً فإن كلّ فرد يأتي بالمقدار الذي يسعه ويناسبه.

١. عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ ذِكْرَ اللهِ بَعْدَ صَلاةِ الغَداةِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمْسِ أسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ في الأرْضِ»[٧].

٢. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ جَلَسَ فِي مُصَلّاهُ مِن صَلاةِ الفَجْرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمْسِ سَتَرَهُ اللهُ مِنَ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ١٠٩.
٢. ما ورد بين القوسين جاء في بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٢٨.
٣. ما ورد بين القوسين جاء في بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٢٨.
٤. البلد الأمين: ص ٣١.
٥. مصباح المتهجّد: ص ١١٣.
٦. المصدر السابق: ص ١١٤.
٧. مكارم الأخلاق: ص ٣٠٥.

النّارِ»[١].

٣. قال الإمام الباقرعليه السلام: «إنَّ إبْلِيسَ إنَّما يَبُثُّ جُنودَهُ جُنودَ اللَّيلِ مِنْ حِينِ تَغِيبُ الشَّمْسُ إلى مَغِيبِ الشَّفَقِ ويَبُثُّ جُنودَ النَّهارِ مِن حينِ يَطْلُعُ الفَجْرُ إلى مَطْلَعِ الشَّمْسِ» وذُكِرَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَقُولُ: «أكْثِروا ذِكْرَ اللهِ عزَّ وجلَّ في هاتَيْنِ السّاعَتَيْنِ ... فإنَّهُما ساعَتا الغَفْلَةِ»[٢].

٤. روي بسند صحيح عن الإمام الرضاعليه السلام أنّه لما كان في خراسان كان يجلس في مصلّاه بعد صلاة الصبح حتّى طلوع الشمس ويعقبّ ثمّ يأتوه بالمسواك ويستاك ثمّ يقرأ القرآن[٣].

٥. وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن قَعَدَ فِي مُصَلّاهُ الّذي صَلّى فِيه الفَجْرَ يَذْكُرُ اللهَ حتّى تَطْلُعُ الشَّمْسُ كانَ لَهُ حَجٌّ بَيْتِ اللهِ»[٤].

٦. وجاء في الحديث القدسيّ: «يا ابنَ آدَمَ اذْكُرْنِي بَعْدَ الغَداةِ ساعَةً وبَعْدَ العَصْرِ ساعَةً أكْفِكَ ما أهَمَّكَ»[٥].

الأدعية والأذكار والآيات الواردة في تعقيب صلاة الصبح:

١. روى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الإمام الباقرعليه السلام قال: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً وقال: (استَغفِرُ اللهَ رَبّي وَأتُوبُ إليهِ) غَفَرَ اللهُ لَهُ»[٦].

٢. روى الشيخ الصدوق بسند صحيح عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: «مَن صَلّى صَلاةَ الفَجْرِ ثُمَّ قَرَأ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ إحدى عَشْرَةَ مَرَّةً لَمْ يَتْبَعْهُ ذلِكَ اليَومِ ذَنْبٌ وإنْ رَغِمَ أنْفُ الشَّيْطانِ»[٧].

٣. روى المرحوم الشيخ الكليني بسند صحيح عن الإمام الصادقعليه السلام: «مَن قال دُبُرَ صَلاةِ الصُّبحِ مائةَ مَرَّةً:

ما شاءَ اللّٰهُ كانَ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،

لَمْ يَرَ مَكْرُوهاً في ذلِكَ اليَومِ»[٨].

---

١. مكارم الأخلاق: ص ٣٠٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٢٩، ح ٢.
٢. مفتاح الفلاح: ص ٢٥٢.
٣. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٠٤، ح ١٤٥١.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١٣٨، ح ٣٠٣.
٥. من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٩، ح ٩٦٥.
٦. ثواب الأعمال: ص ١٦٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٣٤، ح ١٥.
٧. ثواب الأعمال: ص ١٤٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٣٥، ح ١٨.
٨. الكافي: ج ٢، ص ٥٣، ح ٢٤.

رواها أيضاً المرحوم الشيخ الطوسي وسائر الأعلام في كتبهم[١].

٤. قال الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ القَدْرَ بَعْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ سَبْعَ مَرّاتٍ صَلّى عَلَيهِ صَفٌّ مِنَ المَلائِكَةِ سَبْعينَ صَلاةً وتَرَحَّمُوا عَلَيهِ سَبْعينَ رَحْمَةً»[٢].

٥. روي أنّ أبا القمقام أتى أبا الحسن الكاظم عليه السلام وكان رجلاً مُحارَفاً فَشَكى إليه حرفته وأنّه لا يتوجّه في حاجة فتقضى له. فقال له ابوالحسن عليه السلام: «قُل فِي دُبُرِ الفَجرِ:

سُبْحانَ اللّهِ العَظيمِ وَبِحَمْدِهِ، اَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَاَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ» عَشرَ مرّاتٍ.

قال أبوالقمقام: فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتّى ورد عليَّ قوم من البادية فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً[٣].

وروي في الكافي ومكارم الأخلاق أن رجلاً قال للكاظم عليه السلام: جعلت فداك علّمني دعاءً جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز، فعلّمَه هذا الدعاء ليدعو به في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس فواظب عليه وحسن حاله[٤].

٦. قال عبدالله بن سنان ذهبت إلى الصادق عليه السلام فقال: «ألا أُعَلِّمُكَ شَيْئاً إذا قُلْتَهُ قَضىَ اللهُ دَيْنَكَ وأَنْعَشَ حالَكَ». فقلت: ما أحوجني إلى ذلك. فقال عليه السلام: «قُلْ فِي دُبُرِ صَلاةِ الفَجرِ:

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لاٰ يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ، وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَالسُّقْمِ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ تُعِينَنِي عَلىٰ اَدٰاءِ حَقِّكَ اِلَيْكَ وَاِلَى النّٰاسِ[٥].

٧. روى الطوسي والكفعمي وغيرهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «أيَعْجِزُ أحَدُكُم أنْ يَتَّخِذَ كُلَّ صَباحٍ ومَساءٍ عَهْداً عِنْدَ اللهِ تَعالى، قالوا: وكيف ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله: يَدْعُو بِهذا الدُّعاءِ فإذا دَعا بِهِ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٢٠٩؛ مصباح الكفعمي: ص ٦٦. ٢. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٦١، ح ٤٠.
٣. عدّة الداعي: ص ٢٦٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٣٠، ح ٥.
٤. الكافي: ج ٢ ص، ٥٥٠، ح ١٢؛ مكارم الأخلاق: ص ٢٨٣.
٥. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٣٢، ح ٨.

طُبِعَ عَلَيهِ بِطابِعٍ ووُضِعَ تَحتَ العَرشِ، فإذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: أينَ الَّذين لَهُم عِندَ الرَّحمٰنِ عَهدٌ، فَيُعطُونَ ذٰلِكَ العَهدَ ويَدخُلونَ الجَنَّةَ»[1].

وقد ذكر المرحوم الطوسي هذا الدعاء لتعقيب فريضة الصبح:

اَللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلرَّحْمٰنَ الرَّحيمَ، اَعْهَدُ اِلَيْكَ في هٰذِهِ الدُّنْيا اَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَاَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَكِلْني اِلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً، وَلا اِلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَاِنَّكَ اِنْ وَكَلْتَني اِلَيْها تُباعِدْني مِنَ الْخَيْرِ، وَتُقَرِّبْني مِنَ الشَّرِّ، اَيْ رَبِّ لا اَثِقُ اِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ، وَاجْعَلْ لي عِنْدَكَ عَهْداً تُؤَدّيهِ اِلَيَّ يَومَ الْقِيٰمَةِ، اِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ[2].

٨. روى أنّه مَن قال بعد فريضة الفجر مائة مرّة:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وقى الله وجهه من نار جهنم[3].

ووردت في تعقيبات فريضة الصبح هذه الأعمال:

١. تقول عشر مرّات:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلْأَوْصِياءِ الرّاضينَ الْمَرْضِيّينَ بِاَفْضَلِ صَلَواتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِمْ بِاَفْضَلِ بَرَكاتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَعَلىٰ اَرْواحِهِمْ وَاَجْسادِهِمْ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ[4].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٥٢، ح ٣٥.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٢١٤؛ البلد الأمين: ص ٥٣ (مع اختلاف يسير).

٣. بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٣٣، ح ١٠.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٢٠٧.

٢. روي فضل عظيم[١] لهذه الصلوات بعد فريضة الظهر والعصر من الجمعة وذكرها الشيخ الطوسي في تعقيبات فريضة الفجر:

اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِي عَلىٰ مٰا اَحْيَيْتَ عَلَيْهِ عَلِيَّ بْنَ اَبِي طٰالِبٍ، وَاَمِتْنِي عَلىٰ مٰا مٰاتَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طٰالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ[٢].

٣. ثمّ قل: اَصْبَحْتُ اللّٰهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمٰامِكَ الْمَنِيعِ، اَلَّذِي لاٰ يُطٰاوَلُ وَلاٰ يُحٰاوَلُ، مِنْ [شَرِّ] كُلِّ غٰاشِمٍ وَطٰارِقٍ، مِنْ سٰائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمٰا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصّٰامِتِ وَالنّٰاطِقِ، فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبٰاسٍ سٰابِغَةٍ وَلاٰءِ اَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قٰاصِدٍ لِي اِلىٰ اَذِيَّةٍ، بِجِدٰارٍ حَصِينِ الْاِخْلاٰصِ فِي الْاِعْتِرٰافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ، مُوقِناً اَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، اُوالِي مَنْ وٰالَوْا، وَاُجٰانِبُ مَنْ جٰانَبُوا، فَاَعِذْنِي اللّٰهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مٰا اَتَّقِيهِ، يٰا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعٰادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ، اِنّٰا جَعَلْنٰا مِنْ بَيْنِ اَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَاَغْشَيْنٰاهُمْ فَهُمْ لاٰ يُبْصِرُونَ[٣].

وهذا دعاء يدعى به في كلّ صباح ومساء وهو دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة المبيت (الليلة التي نام فيها على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لينجو صلى الله عليه وآله من مشركي مكّة)[٤].

٤. طبق رواية عن الإمام الرضا عليه السلام مَن قال بعد فريضة الصبح مائة مرّة: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلّٰا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

فهو أقرب إلى الاسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[٥].

---

١. اعلام الدين: ص ٣٦٦.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٢٠٧.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٢١٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٤٨، ح ٣١.
٤. البلد الأمين: ص ٢٧.
٥. مهج الدعوات: ص ٣١٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٦٢، ح ٤١.

٥. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لِلدُّنْيا والآخِرَةِ ولِوَجَعِ العَيْنِ هذا الدُّعاءُ بَعْدَ فَريضَتَي الصُّبْحِ والمَغْرِبِ:

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلِ النُّورَ في بَصَري، وَالْبَصيرَةَ في ديني، وَالْيَقينَ في قَلْبي، وَالْإِخْلاٰصَ في عَمَلي، وَالسَّلاٰمَةَ في نَفْسي، وَالسَّعَةَ في رِزْقي، وَالشُّكْرَ لَكَ اَبَداً ما اَبْقَيْتَني[1].

٦. روي عن الإمام الجواد عليه السلام قال: «مَن قالَ في دُبُرِ صَلاةِ الفَجْرِ لَمْ يَلْتَمِسْ حاجَةً إلّا تَيَسَّرَتْ لَهُ وَكَفاهُ اللهُ ما أهَمَّهُ» والدعاء طبق نقل مفتاح الفلاح:

بِسْمِ اللهِ وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاُفَوِّضُ اَمْري اِلَى اللهِ، اِنَّ اللهَ بَصيرٌ بِالْعِبادِ، فَوَقيهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا، لاٰ اِلٰهَ إلّا اَنْتَ، سُبْحانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ، فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنينَ، حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، ما شاٰءَ اللهُ، لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ، ما شاٰءَ اللهُ لاٰ ما شاٰءَ النّاسُ، ما شاٰءَ اللهُ وَاِنْ كَرِهَ النّاسُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبينَ، حَسْبِيَ الْخالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقينَ، حَسْبِيَ الرّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقينَ، حَسْبِيَ اللهُ رَبُّ الْعالَمينَ، حَسْبي مَنْ هُوَ حَسْبي، حَسْبي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبي، حَسْبي مَنْ كانَ مُذْ كُنْتُ حَسْبي، حَسْبِيَ اللهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ[2].

٧. حكى المرحوم ثقة الإسلام النوري في كتاب دار السلام عن شيخه المرحوم العالم الرباني الحاج فتح علي السلطان آبادي أنّ الآخوند محمّد صادق العراقي كان في غاية الضيق والعسرة

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٤٩، ح ١١.

٢. مفتاح الفلاح: ص ٨٤؛ الكافي: ج ٢، ص ٥٤٧، ح ٦ (باختلاف يسير).

والضراء ومضى عليه ذلك فلم يجد من كربه فرجاً فرأى ليلة في المنام كأنّه في مكان فيه خيمة عظيمة فسأل عن صاحبها، فقيل فيها الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين الحجّة القائم المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فأسرع الذهاب إليه فلمّا وافاه عليه السلام شكا عنده سوء حاله وسأله دعاء يفرج به همه ويدفع به غمه. فأحاله عليه السلام إلى سيّد وإلى خيمته فخرج من عنده ودخل في تلك الخيمة فرأى السيّد السند والحبر المعتمد السيّد محمّد السلطان آبادي قاعداً على سجادته مشغولاً بدعائه وقراءته، فذكر له بعد السلام وقصّ عليه خبره. فعلمه دعاء يستكفي به ضيقه. فانتبه من نومه والدعاء محفوظ في خاطره فقصد بيت السيّد وكان قبل تلك الرؤية نافراً عنه، فلمّا دخل عليه رآه كما في النوم على مصلّاه ذاكراً ربّه، فلمّا سلّم عليه أجابه وتبسم في وجهه كأنّه عرف القضية فسأل عنه ما سأل عنه في الرؤيا فعلمه من حينه عين ذاك الدعاء فدعا به في قليل من الزمان فصبت عليه الدنيا في كلّ ناحية ومكان.

والدعاء:

الأوّل: أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرّة واضعاً يده على صدره: يا فتّاح.

الثاني: أن يواظب على هذا الدعاء المروي في **الكافي** وقد علمه النبي صلى الله عليه وآله لأحد أصحابه مبتلى بالسقم والفقر:

لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاٰ يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صٰاحِبَةً وَلاٰ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً[1].

الثالث: أن يدعو في دبر صلاة الغداة بالدعاء الذي ذكرناه سابقاً (ص ٧١٩): (بِسْمِ اللّٰهِ وصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وأُفَوِّضُ أمْرِي إلَى اللّٰهِ... الخ).

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٥١، ح ٣.

الفصل الثالث
سجدة الشكر

اسجد سجدة الشكر عقب الإتيان بالتعقيبات، ففي إجماع علماء الشيعة سجدة الشكر سنّة عند تجدد نعمة أو دفع بلاء.

والأفضل في هذه السجدة ما كانت بعد الصلاة شكراً لتوفيق الله لأدائها. ونشير هنا إلى بعض الروايات الواردة في أهمية سجدة الشكر:

١. روي بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنَّ أبي عليَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ما ذَكَرَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيهِ إلّا سَجَدَ، وَلا قَرأ آيَةً مِن كِتَابِ اللهِ فِيها سُجُودٌ إلّا سَجَدَ، وَلا دَفَعَ اللهُ عَنْهُ سُوءً إلّا سَجَدَ، وَلا فَرَغَ مِنْ صَلاةٍ مَفْروضَةٍ إلّا سَجَدَ، وَلا وُفِّقَ لإصْلاحِ بَيْنَ اثنَيْنِ إلّا سَجَدَ. وكانَ أثَرُ السُّجودِ فِي جَميعِ مَواضِعِ سُجودِهِ فَسُمِّيَ السَّجّادَ لذٰلِكَ»[١].

٢. روي بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أيُّما مُؤمِنٍ سَجَدَ للهِ سَجْدَةً لِشُكْرِ نِعْمَةٍ ـ فِي غَيْرِ صَلاةٍ ـ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عَشْرَ حَسَناتٍ وَمَحا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجاتٍ فِي الجِنانِ»[٢].

٣. روي بسند موثّق عن الرضا عليه السلام قال: «السَّجْدَةُ بَعْدَ الفَريضَةِ شُكْرٌ للهِ على ما وَفَّقَ لَهُ العَبْدَ مِن أداءِ فَرْضِهِ، وأدْنىٰ ما يَجْزي فِيها مِنَ القَوْلِ أنْ يَقولَ: شُكْراً للهِ، شُكْراً للهِ، شُكْراً للهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ»[٣].

كيفيّة سجدة الشكر:

لا يشترط في سجدة الشكر شرط، فتصحّ كيفما أُتي بها، والأفضل أن تكون السجدة على

---

١. علل الشرائع: ج ١، ص ٢٣٢، ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٠١، ح ١١.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٠١، ح ١٢.

٣. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٨١، ح ٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ١٩٨، ح ٥.

الأرض وأن تسجد على المواضع السبعة كما في الصلاة، والأفضل أن تلصق ساعديك بالأرض عكس ما تعمل في الصلاة[١] وسنّة فيها أن تضع جبهتك أوّلاً على الأرض ثمّ خدّك الأيمن ثمّ الأيسر ثمّ تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض ثانياً[٢] ولأجل ذلك يقال سجدتا الشكر. وتصحّ السجدة على الظاهر إذا خلت من أيّ دعاء أو ذكر ولكن السنّة أن لا تخلو من شيء منهما.

وروي أنّ المعصومين عليهم السلام كانوا يطيلون هذا السجود. فالكاظم عليه السلام كان يظل ساجداً (في سجن هارون) من بعد طلوع الفجر إلى الزوال[٣].

وروي عن الفضل بن شاذان قال: إنّ الحسن بن عليّ بن فضّال كان يخرج إلى الصحراء للعبادة فيسجد السجدة فتجيىء الطير فتقع عليه فما يظن إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وأنّ الوحش لترعى حوله فلا تنفر منه لما قد أنست به[٤].

الدعوات في سجدة الشكر:

١. قال الإمام الرضا عليه السلام: «قُلْ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ مائَةَ مَرَّةً (شُكْراً شُكْراً) وإن شِئْتَ (عَفْواً عَفْواً)»[٥].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أدنىٰ ما يَجْزِي في سَجْدَةِ الشُّكْرِ أنْ تَقولَ ثلاثاً: شُكْراً لِلّٰهِ»[٦].

٢. روي بأسناد عديدة معتبرة أنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يكثر في سجدة الشكر من قول:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْأَلُكَ الرّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسابِ[٧].

٣. روى المرحوم ابن بابويه بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا قالَ العَبْدُ وهُوَ ساجِدٌ: يا اَللّٰهُ، يا رَبّاهُ، يا سَيِّدَاهُ يأتِي الجَوابُ: لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْ حاجَتَك»[٨].

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٣٢٤، ح ١٤.
٢. المصدر السابق: ص ٣٢٥، ح ١٧.
٣. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٩٥، ح ١٤.
٤. رجال الكشي: ص ٥١٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٠٧، ح ٢١.
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٣٢، ح ٩٧٠ (كما ورد هذا الحديث في الكافي: ج ٣، ص ٣٢٦، ح ٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام).
٦. المصدر السابق: ص ٣٣٣، ح ٩٧٨.
٧. الكافي: ج ٣، ص ٣٢٣، ح ١٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢١٧، ح ٣١.
٨. أمالي الصدوق: ص ٤١١، ح ٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٢٧، ح ٤٧.

٤. قال المرحوم الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد في فصل سجدة الشكر: يستحبّ أن يدعو لإخوانه المؤمنين في السجود فيقول:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيالِي الْعَشْرِ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَخالِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَليكَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بي وَبِفُلانٍ وَفُلانٍ ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِنا ما نَحْنُ اَهْلُهُ، فَإِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ[1].

ويقول اسم من يريد بدل: فلان وفلان، فإذا رفعت رأسك من السجود مسحت بيدك على موضع سجودك فمررت بها على وجهك تمسح بها جانب وجهك الأيمن ثمّ الأيسر ثلاث مرّات وتقول في كلّ مرّة:

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لا إِلٰهَ إِلَّا اَنْتَ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، اَللّٰهُمَّ اَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْحَزَنَ وَالْفِتَنَ، ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ[2].

١. مصباح المتهجّد: ص ٢٤١.
٢. المصدر السابق: ص ٢٤٣.

القسم السابع

الصلوات المستحبة

الفصل الأوّل: صلوات المعصومين عليهم السلام

الأربعة عشر

١. صلاة النّبيّ صلى الله عليه وآله

٢. صلاة أمير المؤمنين عليه السلام

٣. صلاة فاطمة عليها السلام

٤. صلاة الإمام الحسن عليه السلام

٥. صلاة الإمام الحسين عليه السلام

٦. صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام

٧. صلاة الإمام الباقر عليه السلام

٨. صلاة الإمام الصادق عليه السلام

٩. صلاة الإمام الكاظم عليه السلام

١٠. صلاة الإمام الرضا عليه السلام

١١. صلاة الإمام الجواد عليه السلام

١٢. صلاة الإمام الهادي عليه السلام

١٣. صلاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١٤. صلاة الحجّة القائم عليه السلام

الفصل الثاني: صلوات معروفة أُخرى

١. صلاة جعفر الطيّار رحمه الله

٢. صلاة الهدية للمعصومين عليهم السلام

٣. صلاة ليلة الدفن

٤. صلاة أُخرى في ليلة الدفن

٥. صلاة أوّل الشهر

٦. صلاة الأعرابيّ

٧. صلاة الولد لوالديه

٨. صلاة وأعمال لحديث النفس و...

٩. صلاة مسجد جمكران

١٠. صلاة الليل

١١. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

١٢. صلاة الحاجة

١٣. صلاة أُخرى للحاجة

١٤. صلاة العسرة

١٥. صلاة لزيادة الرزق

١٦. صلاة أخرى لزيادة الرزق

الصلوات المستحبّة

أقسام الصلوات المستحبّة:

الصلاة أفضل وسيلة للارتباط بالله وأعظم علامة للعبودية وأوضح دلالة على عبودية العبد إزاء المعبود (مضى في مبحث التعقيبات شرح بشأن أهمية الصلاة في تربية الإنسان وتنمية الفضائل الأخلاقية وتنظيم المجتمع البشري).

ومن هنا جاءت التعاليم الإسلاميّة التي حثّت على الصلوات المندوبة إلى جانب الفرائض اليومية، ولكلّ منها أهمية كبيرة وتأثير عظيم.

ويمكن تقسيم الصلوات المستحبّة إلى أقسام:

١. النوافل اليومية التي تؤتى قبل الفرائض أو بعدها وهي وسيلة لقبول الفرائض وجبران النقص[1] (مضى شرح ذلك في قسم آداب وتعقيبات الصلاة).

٢. الصلوات في بعض أوقات الليل والنهار التي تعدّ وقتاً مناسباً لمناجاة الله والاستفاضة من النور الإلهيّ (مثل نافلة الليل).

٣. الصلوات الواردة باسم المعصومين عليهم السلام فإنّهم عليهم السلام كانوا يأتون بها فاشتهرت بأسمائهم. وأشياعُهم ـ وتبعاً لسنتهم ـ يأتون بهذه الصلوات.

٤. الصلوات المشهورة باسم بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحاب الأئمّة المعصومين عليهم السلام. وهذه الطائفة من الصلوات كان المعصومون عليهم السلام يعلّمونهم إيّاها لأهداف معيّنة فاشتهرت

---

١. هناك رواية عن الإمام الرضا عليه السلام تؤيد المضمون المذكور (بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ٢٩٤، ح ٢٤).

بأسمائهم (مثل صلاة جعفر الطيّار).

وكان تعليم هذه الصلوات لغفران الذنوب أو حلّ المشاكل أو هدية معنوية كبرى.

٥. الصلوات المتعلقة بأزمنة خاصة مثل صلاة أيّام الاسبوع سيّما يوم الجمعة وأوّل الشهر وسائر الصلوات لكسب الفيض من تلك الأيّام الخاصة.

٦. الصلوات المرتبطة بأماكن خاصة ورد الحثّ عليها بسبب فضيلة تلك الأمكنة (مثل الصلاة في مسجد جمكران).

٧. الصلوات التي أوصى بها المعصومون عليهم السلام لحل المشاكل الروحية أو المادية وقضاء الحاجات ورفع الصعاب (مثل صلوات الحاجة والصلاة لسعة الرزق وما شابه ذلك) وهم عليهم السلام يقبلون على الله في المشاكل ويلجأون إلى الصلاة[1].

والقضية المهمة أن جميع هذه الصلوات ـ وإن اشتهرت بأسماء خاصة ـ لابدّ أن يؤتى بها بقصد القربة والتوجه إلى الله، وإن كانت النتيجة النهائية بلوغ الحاجات الدنيوية.

ونتجه بادئ الأمر إلى الصلوات المشهورة باسم المعصومين عليهم السلام ونؤكد ثانية أنّ الصلوات باسم المعصومين عليهم السلام هي صلوات يؤتى بها جميعاً لله الواحد الأحد، ولكن حيث كان يأتي بها أولئك الكرام عليهم السلام فقد اشتهرت بأسمائهم ولها حقّاً قيمة عظيمة.

---

١. إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا حَزَبَه أمرٌ فزع إلى الصلاة. (بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ١٩٢).

الفصل الأوّل
صلوات المعصومينعليهم السلام الأربعة عشر

١. صلاة النبيﷺ

روى السيّد ابن طاووس بسند معتبر عن الإمام الرضا عليه السلام قال: سألته عن صلاة جعفر الطيار. فقال: «أينَ أنْتَ عن صَلاةِ النَّبيِّﷺ فَعَسىٰ رَسولَ الله لَمْ يُصَلِّ صَلاةَ جَعْفَرٍ، وَلَعَلَّ جَعْفَراً لَمْ يُصَلِّ صَلاةَ رَسولِ اللهﷺ قَطّ».

فقلت: علّمنيها. قال: «تُصَلّي رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ و«إنّا أنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ» خَمْسَ عَشْرَةَ مرّةً ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقْرَأُها خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً وخَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إذا اسْتَوَيْتَ قائِماً، وَخَمْسَ عَشْرَةَ مرّةً إذا سَجَدْتَ وكذلِكَ إنْ رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجودِ وكذلِكَ فِي السَّجْدَةِ الثانِيَةِ وعِنْدَ رَفْعِكَ رَأْسَكَ مِنَ الثانِيَةِ ثُمَّ تَنْصَرِفُ وَلَيْسَ بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ ذَنْبٌ إلّا وقَدْ غُفِرَ لَكَ وتُعْطىٰ جَمِيعَ مَا سَأَلْتَ» والدُّعاءُ بَعْدَها:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، رَبُّنا وَرَبُّ آبائِنَا الأَوَّلِينَ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، إلٰهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، لا نَعْبُدُ إلَّا إيّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَحْدَهُ وَحْدَهُ [وَحْدَهُ]، أنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ أنْتَ نُورُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأنْتَ قَيّامُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، فَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنّارُ حَقٌّ، اَللّٰهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ خاصَمْتُ، وَإلَيْكَ حاكَمْتُ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، اِغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أخَّرْتُ،

وَمَا اَسْرَرْتُ وَاَعْلَنْتُ، اَنْتَ اِلـهي لاٰ اِلـهَ اِلَّا اَنْتَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ[1].

قال العلّامة المجلسي بعد ذكر هذه الصلاة: إنّ هذه الصلاة من الصلوات المشهورة ذكرها علماء الشيعة في كتبهم[2].

٢. صلاة أمير المؤمنين عليه السلام

روى الشيخ الطوسي[3] والسيّد ابن طاووس[4] عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَنْ صَلّى مِنكُم أَرْبَعَ رَكَعاتٍ صَلاةَ أميرِ المُؤمنينَ عليه السلام خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ وقُضِيَتْ حَوائِجُهُ».

يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْدُ مَرَّةً وخَمْسِينَ مَرَّةً الإخْلاصَ فإذا فَرَغ مِنْها دَعا بِهذا الدُّعاءِ وهُوَ تَسْبِيحُه عليه السلام والتَسبيحُ طبق نقل العلاّمة المجلسي:

سُبْحانَ مَنْ لاٰ تَبيدُ مَعالِمُهُ، سُبْحانَ مَنْ لاٰ تَنْقُصُ خَزآئِنُهُ، سُبْحانَ مَنْ لَا اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لاٰ يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، سُبْحانَ مَنْ لَا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لاٰ يُشارِكُ اَحَداً في اَمْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لاٰ اِلـهَ غَيْرُهُ * ثم يقول: يا مَنْ عَفا عَنِ السَّيِّئاتِ وَلَمْ يُجازِ بِها، اِرْحَمْ عَبْدَكَ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، نَفْسي نَفْسي، اَنَا عَبْدُكَ يا سَيِّداهُ، اَنَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ اَيا رَبّاهُ، اِلـهي بِكَيْنُونَتِكَ يا اَمَلاهُ، يا رَحْمانُ يا غِياثاهُ، عَبْدُكَ عَبْدُكَ لاٰ حيلَةَ لَهُ، يا مُنْتَهىٰ رَغْبَتاهُ، يا مُجْرِيَ الدَّمِ في عُرُوقي، عَبْدُكَ يا سَيِّداهُ يا مالِكاهُ، اَيا هُوَ اَيا هُوَ، يا رَبّاهُ عَبْدُكَ عَبْدُكَ لاٰ حيلَةَ لي وَلاٰ غِنىً بي عَنْ نَفْسي[5]، وَلاٰ اَسْتَطيعُ لَها ضَرّاً وَلاٰ نَفْعاً، وَلاٰ اَجِدُ مَنْ اُصانِعُهُ، تَقَطَّعَتْ اَسْبابُ الْخَدايِعِ عَنّي، وَاضْمَحَلَّ كُلُّ مَظْنُونٍ عَنّي، اَفْرَدَنِي الدَّهْرُ اِلَيْكَ، فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ هٰذَا الْمَقامَ، يا اِلٰهي بِعِلْمِكَ كانَ هٰذا كُلُّهُ، فَكَيْفَ اَنْتَ صانِعٌ بي،

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٤٦.
٢. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٦٩، ح ١.
٣. مصباح المتهجّد: ص ٢٩٢.
٤. جمال الاسبوع: ص ٢٤٨.
٥. ورد في مصباح المتهجّد «و لا غناءَ عن نفسي».

وَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ تَقُولُ لِدُعائي، اَتَقُولُ نَعَمْ اَمْ تَقُولُ لا، فَاِنْ قُلْتَ لا فَيا وَيْلي يا وَيْلي يا وَيْلي، يا عَوْلي يا عَوْلي يا عَوْلي، يا شِقْوَتي يا شِقْوَتي يا شِقْوَتي، يا ذُلّي يا ذُلّي يا ذُلّي، اِلىٰ مَنْ وَمِمَّنْ اَوْ عِنْدَ مَنْ، اَوْ كَيْفَ اَوْ ماذا، اَوْ اِلىٰ اَيِّ شَيْءٍ اَلْجَأُ وَمَنْ اَرْجُو، وَمَنْ يَجُودُ عَلَيَّ بِفَضْلِهِ حينَ تَرْفُضُني يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، وَاِنْ قُلْتَ نَعَمْ كَما هُوَ الظَّنُّ بِكَ وَالرَّجاءُ لَكَ، فَطُوبىٰ لي، اَنَا السَّعيدُ وَاَنَا الْمَسْعُودُ، فَطُوبىٰ لي، وَاَنَا الْمَرْحُومُ، يا مُتَرَحِّمُ يا مُتَرَئِّفُ، يا مُتَعَطِّفُ يا مُتَجَبِّرُ، يا مُتَمَلِّكُ يا مُقْسِطُ، لا عَمَلَ لي اَبْلُغُ بِهِ نَجاحَ حاجَتي، اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي جَعَلْتَهُ في مَكْنُونِ غَيْبِكَ، وَاسْتَقَرَّ عِنْدَكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ اِلىٰ شَيْءٍ سِواكَ، اَسْئَلُكَ بِهِ وَبِكَ وَبِهِ، فَاِنَّهُ اَجَلُّ وَاَشْرَفُ اَسْمائِكَ، لا شَيْءَ لي غَيْرُ هٰذا، وَلا اَحَدَ اَعْوَدُ عَلَيَّ مِنْكَ، يا كَيْنُونُ يا مُكَوِّنُ، يا مَنْ عَرَّفَني نَفْسَهُ، يا مَنْ اَمَرَني بِطاعَتِهِ، يا مَنْ نَهاني عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَيا مَدْعُوُّ يا مَسْئُولُ، يا مَطْلُوباً اِلَيْهِ، رَفَضْتُ وَصِيَّتَكَ الَّتي اَوْصَيْتَني بِها وَلَمْ اُطِعْكَ، وَلَوْ اَطَعْتُكَ فيما اَمَرْتَني لَكَفَيْتَني ما قُمْتُ اِلَيْكَ فيهِ، وَاَنَا مَعَ مَعْصِيَتي لَكَ راجٍ، فَلا تَحُلْ بَيْني وَبَيْنَ ما رَجَوْتُ، يا مُتَرَحِّماً لي اَعِذْني مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفي، وَمِنْ فَوْقي وَمِنْ تَحْتي، وَمِنْ كُلِّ جِهاتِ الْاِحاطَةِ بي، اَللّٰهُمَّ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدي، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّي، وَبِالْاَئِمَّةِ الرّاشِدينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، اِجْعَلْ عَلَيْنا صَلَواتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَاَوْسِعْ عَلَيْنا مِنْ رِزْقِكَ، وَاقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَجَميعَ حَوائِجِنا، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: «مَنْ صَلّىٰ هٰذِهِ الصَّلاةَ وَدَعا بِهٰذا الدُّعاءِ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ»[1].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٧٢، ح ٥.

٣. صلاة فاطمة عليها السلام

روي أنّه كانت لفاطمة عليها السلام ركعتان تصليهما علمها إياهما جبرئيل عليه السلام تقرأ في الركعة الأُولى بعد الفاتحة سورة القدر مائة مرّة وفي الثانية بعد الحمد سورة التوحيد وإذا سلّمت قالت:

سُبحانَ ذِي الْعِزِّ الشّامِخِ الْمُنيفِ، سُبْحانَ ذِي الْجَلالِ الْباذِخِ الْعَظيمِ، سُبحانَ ذِي الْمُلْكِ الْفاخِرِ الْقَديمِ، سُبحانَ مَنْ لَبِسَ الْبَهْجَةَ وَالْجَمالَ، سُبحانَ مَنْ تَرَدّىٰ بِالنُّورِ وَالْوَقارِ، سُبحانَ مَنْ يَرىٰ أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفا، سُبحانَ مَنْ يَرىٰ وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَواءِ، سُبحانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا لا هٰكَذا غَيْرُهُ[1].

وجاء في رواية أُخرى: «أنّه يُسَبِّحُ بَعْدَ الصَّلاةِ تَسْبيحَها المَنْقول عَقِبَ كُلِّ فَريضَةٍ ثُمَّ يُصَلّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مائةَ مرّة»[2].

صلاة أُخرى لفاطمة عليها السلام:

روى الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس عن صفوان قال: دخل محمّد بن علي الحلبي على الصادق عليه السلام في يوم الجمعة وقال له: تعلّمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم؟ فقال عليه السلام: «ما أعْلَمُ أنّ أحداً كانَ أكْثَرَ عِنْدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن فاطِمَةَ عليها السلام ولا أفْضَلَ مِمّا علَّمَها أبُوها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أصْبَحَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَاغْتَسَلَ وَصَفَّ قَدَمَيْهِ وصَلّى أرْبَعَ رَكَعاتٍ (بتسليمين) يَقْرَأُ فِي أوّلِ رَكْعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ و«قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» خَمْسينَ مَرَّةً وفِي الثانِيَةِ فاتِحَةَ الكِتابِ والعادِيَاتِ خَمْسينَ مرّةً وفِي الثالِثَةِ فاتِحَةَ الكِتابِ و«إذا زُلْزِلَتْ» خَمْسينَ مَرَّةً وفِي الرابعة فاتِحَةَ الكِتابِ و«إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ» خَمْسينَ مرّةً فإذا فَرَغ مِنها دَعا فقال:

اِلـهي وَسَيِّدي، مَنْ تَهَيَّأَ أوْ تَعَبَّأَ أوْ أعَدَّ أوِ اسْتَعَدَّ لِوِفادَةِ مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ، وَفَوائِدِهِ وَنائِلِهِ، وَفَواضِلِهِ وَجَوائِزِهِ، فَإلَيْكَ يا إلـهي كانَتْ تَهْيِئَتي وَتَعْبِئَتي، وَإعْدادي وَاسْتِعْدادي، رَجاءَ رِفْدِكَ وَفَوائِدِكَ وَمَعْرُوفِكَ، وَنائِلِكَ وَجَوائِزِكَ، فَلا تُخَيِّبْني مِنْ ذٰلِكَ، يا مَنْ لا تَخيبُ عَلَيْهِ مَسْئَلَةُ السّائِلِ، وَلا تَنْقُصُهُ عَطِيَّةُ نائِلٍ،

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٨٠، ح ٧.
٢. المصدر السابق: ص ١٨١، ح ٨.

فَإِنّي لَمْ آتِكَ بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلاٰ شَفاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِشَفاعَتِهِ، اِلّا مُحَمَّداً وَاَهْلَ بَيْتِهِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اَتَيْتُكَ اَرْجُو عَظيمَ عَفْوِكَ، اَلَّذي عُدْتَ بِهِ عَلَى الْخاطِئينَ عِنْدَ عُكُوفِهِمْ عَلَى الْمَحارِمِ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى الْمَحارِمِ اَنْ جُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ، وَاَنْتَ سَيِّدِي الْعَوّادُ بِالنَّعْماءِ، وَاَنَا الْعَوّادُ بِالْخَطْآءِ، اَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ، اَنْ تَغْفِرَ لي ذَنْبِيَ الْعَظيمَ، فَاِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الْعَظيمَ اِلَّا الْعَظيمُ، يا عَظيمُ يا عَظيمُ يا عَظيمُ، يا عَظيمُ يا عَظيمُ، يا عَظيمُ يا عَظيمُ»[1].

٤. صلاة الإمام الحسن عليه السلام

أورد السيّد ابن طاووس في جمال الأسبوع صلاة له عليه السلام أربع ركعات (بتسليمين) تُصلّي يوم الجمعة وهي كصلاة أمير المؤمنين عليه السلام.

كما رويت صلاة أُخرى أربع ركعات كلّ ركعة بالحمد والإخلاص خمساً وعشرين مرّة، ودعاؤه هو:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمَلآئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِيآئِكَ وَرُسُلِكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُقيلَني عَثْرَتي، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ ذُنُوبي وَتَغْفِرَها لي، وَتَقْضِيَ لي حَوآئِجي، وَلاٰ تُعَذِّبْني بِقَبيحٍ كانَ مِنّي، فَاِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسَعُني، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[2].

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣١٨، جمال الاسبوع: ص ٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٨، ح ٦٤ (باختلاف يسير).
٢. جمال الاسبوع: ص ٢٧٠، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٨٥، ح ١١.

٥. صلاة الإمام الحسين عليه السلام

أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة كلّاً من الحمد والتوحيد خمسين مرّة وإذا ركعت ـ بعد ذكر الركوع ـ تقرأ الفاتحة عشراً والإخلاص وكذلك إذا رفعت رأسك من الركوع وكذلك في كلّ سجدة وبين كلّ سجدتين. فإذا سلّمت فادع بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَدَمَ وَحَوّٰا، اِذْ قٰالاٰ رَبَّنٰا ظَلَمْنٰا اَنْفُسَنٰا وَاِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنٰا وَتَرْحَمْنٰا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ، وَنٰاداكَ نُوحٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَنَجَّيْتَهُ وَاَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَاَطْفَأْتَ نارَ نُمْرُودَ عَنْ خَلِيلِكَ اِبْراهِيمَ، فَجَعَلْتَها بَرْداً وَسَلاٰماً، وَاَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَيُّوبَ، اِذْ نٰادىٰ رَبَّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ، فَكَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَآتَيْتَهُ اَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَذِكْرىٰ لِأُولِي الْأَلْبابِ، وَاَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ، حِينَ نٰاداكَ فِي الظُّلُماتِ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلّٰا اَنْتَ، سُبْحٰانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ، فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ، وَاَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِمُوسىٰ وَهٰرُونَ دَعْوَتَهُما، حِينَ قُلْتَ: قَدْ اُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيمٰا. وَاَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَغَفَرْتَ لِداوُدَ ذَنْبَهُ، وَتُبْتَ عَلَيْهِ رَحْمَةً مِنْكَ وَذِكْرىٰ، وَفَدَيْتَ اِسْماعِيلَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بَعْدَما اَسْلَمَ، وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، فَنٰادَيْتَهُ بِالْفَرَجِ وَالرَّوْحِ، وَاَنْتَ الَّذِي نٰاداكَ زَكَرِيّٰا نِدٰاءً خَفِيّاً، فَقٰالَ رَبِّ اِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي، وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً، وَلَمْ اَكُنْ بِدُعٰائِكَ رَبِّ شَقِيّاً، وَقُلْتَ: يَدْعُونَنٰا رَغَباً وَرَهَباً وَكٰانُوا لَنٰا خٰاشِعِينَ، وَاَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ، لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ، فَلاٰ تَجْعَلْنِي مِنْ اَهْوَنِ الدّٰاعِينَ لَكَ، وَالرّٰاغِبِينَ اِلَيْكَ، وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، فَطَهِّرْنِي بِتَطْهِيرِكَ، وَتَقَبَّلْ صَلاٰتِي وَدُعٰائِي بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَطَيِّبْ بَقِيَّةَ حَيٰاتِي، وَطَيِّبْ وَفٰاتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ اَخْلُفُ، وَاحْفَظْنِي يٰا رَبِّ بِدُعٰائِي، وَاجْعَلْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، تَحُوطُها

بِحِياطَتِكَ، بِكُلِّ ما حُطْتَ بِهِ ذُرِّيَّةَ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ وَاَهْلِ طاعَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقيبٌ، وَلِكُلِّ داعٍ مِنْ خَلْقِكَ مُجيبٌ، وَمِنْ كُلِّ سآئِلٍ قَريبٌ، اَسْئَلُكَ يا لا اِلـٰهَ اِلّا اَنْتَ، اَلْحَيُّ الْقَيُّومُ، اَلْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَبِكُلِّ اسْمٍ رَفَعْتَ بِهِ سَمآئَكَ، وَفَرَشْتَ بِهِ اَرْضَكَ، وَاَرْسَيْتَ بِهِ الْجِبالَ، وَاَجْرَيْتَ بِهِ الْمآءَ، وَسَخَّرْتَ بِهِ السَّحابَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهارَ، وَخَلَقْتَ الْخَلآئِقَ كُلَّها، اَسْئَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْعَظيمِ، الَّذي اَشْرَقَتْ لَهُ السَّمٰواتُ وَالْأَرْضُ، فَاَضآئَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، اِلّا صَلَّيْتَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَكَفَيْتَني اَمْرَ مَعاشي وَمَعادي، وَاَصْلَحْتَ لي شَأْني كُلَّهُ، وَلَمْ تَكِلْني اِلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَاَصْلَحْتَ اَمْري وَاَمْرَ عِيالي، وَكَفَيْتَني هَمَّهُمْ، وَاَغْنَيْتَني وَاِيّاهُمْ مِنْ كَنْزِكَ وَخَزآئِنِكَ، وَسَعَةِ فَضْلِكَ الَّذي لا يَنْفَدُ اَبَداً، وَاَثْبِتْ في قَلْبي يَنابيعَ الْحِكْمَةِ الَّتي تَنْفَعُني بِها، وَتَنْفَعُ بِها مَنِ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبادِكَ، وَاجْعَلْ لي مِنَ الْمُتَّقينَ في آخِرِ الزَّمانِ اِماماً، كَما جَعَلْتَ اِبْراهيمَ الْخَليلَ اِماماً، فَاِنَّ بِتَوْفيقِكَ يَفُوزُ الْفآئِزُونَ، وَيَتُوبُ التّآئِبُونَ، وَيَعْبُدُكَ الْعابِدُونَ، وَبِتَسْديدِكَ يَصْلُحُ الصّالِحُونَ الْمُحْسِنُونَ الْمُخْبِتُونَ، اَلْعابِدُونَ لَكَ، اَلْخآئِفُونَ مِنْكَ، وَبِاِرْشادِكَ نَجَا النّاجُونَ مِنْ نارِكَ، وَاَشْفَقَ مِنْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِخِذْلانِكَ خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَهَلَكَ الظّالِمُونَ، وَغَفَلَ الْغافِلُونَ، اَللّٰهُمَّ آتِ نَفْسي تَقْويها، فَاَنْتَ وَلِيُّها وَمَوْليها، وَاَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكّيٰها، اَللّٰهُمَّ بَيِّنْ لَها هُداها، وَاَلْهِمْها تَقْويها، وَبَشِّرْها بِرَحْمَتِكَ حينَ تَتَوَفّاها، وَنَزِّلْها مِنَ الْجِنانِ عُلْياها، وَطَيِّبْ وَفاتَها وَمَحْياها، وَاَكْرِمْ مُنْقَلَبَها وَمَثْويها، وَمُسْتَقَرَّها وَمَأْويها، فَاَنْتَ وَلِيُّها وَمَوْليها[1].

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٨٦، وجمال الاسبوع: ص ٢٧١ (باختلاف يسير).

٦. صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام

أربع ركعات (بتسليمين) كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والإخلاص مائة مرّة ودعاؤه عليه السلام بعدها:

يا مَنْ اَظْهَرَ الْجَميلَ، وَسَتَرَ الْقَبيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالْجَريرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يا عَظيمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ، يا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ، يا كَريمَ الصَّفْحِ، يا عَظيمَ الرَّجآءِ، يا مُبْتَدِءاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها، يا رَبَّنا وَسَيِّدَنا وَمَوْلانا، يا غايَةَ رَغْبَتِنا، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ[1].

٧. صلاة الإمام الباقر عليه السلام

ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرّة ومائة مرّة:

سُبْحانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ ودعاؤه عليه السلام بعدها: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ يا حَليمُ ذُو اَناةٍ غَفُورٌ وَدُودٌ، اَنْ تَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتي، وَما عِنْدي بِحُسْنِ ما عِنْدَكَ، وَاَنْ تُعْطِيَني مِنْ عَطآئِكَ ما يَسَعُني، وَتُلْهِمَني فيما اَعْطَيْتَني الْعَمَلَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ، وَاَنْ تُعْطِيَني مِنْ عَفْوِكَ ما اَسْتَوْجِبُ بِهِ كَرامَتَكَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِني ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بي ما اَنَا اَهْلُهُ، فَاِنَّما اَنَا بِكَ، وَلَمْ اُصِبْ خَيْراً قَطُّ اِلَّا مِنْكَ، يا اَبْصَرَ الْاَبْصَرينَ، وَيا اَسْمَعَ السّامِعينَ، وَيا اَحْكَمَ الْحاكِمينَ، وَيا جارَ الْمُسْتَجيرينَ، وَيا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[2].

٨. صلاة الإمام الصادق عليه السلام

ركعتان أيضاً كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والآية: «شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ»[3] مائة مرّة.

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٧٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٨٧. ٢. جمال الاسبوع: ص ٢٧٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٨٨.
٣. سورة آل عمران: الآية ١٨.

والدعاء: يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَا حَاضِرَ كُلِّ مَلَإٍ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَا شَاهِدُ غَيْرَ غَائِبٍ، وَغَالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا مُونِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَا حَيُّ مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ، وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ، اَلْقَائِمُ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَيَا حَيّاً حِينَ لاَ حَيَّ، لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1].

٩. صلاة الإمام الكاظم عليه السلام

ركعتان كلّ ركعة الحمد مرّة والتوحيد اثنتي عشرة مرّة. ودعاؤه عليه السلام هو:

إِلٰهِي خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لَكَ، وَضَلَّتِ الْأَحْلاَمُ فِيكَ، وَوَجِلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَضَاقَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَكَ، وَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ نُورُكَ، فَأَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلاَلِكَ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لاَ يَؤُدُكَ شَيْءٌ، يَا مُنْزِلَ نِعْمَتِي، يَا مُفَرِّجَ كُرْبَتِي، وَيَا قَاضِيَ حَاجَتِي، أَعْطِنِي مَسْئَلَتِي بِلاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ دِينِي، أَصْبَحْتُ عَلىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لاَ يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ، يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[2].

١٠. صلاة الإمام الرضا عليه السلام

ست ركعات (بتسليمات ثلاثة) كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و«هل أتى على الإنسان» عشر مرّات. ودعاؤه عليه السلام هو:

يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيَا إِلٰهِي وَإِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

١. جمال الاسبوع: ص ٢٧٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٨٨. ٢. المصدر السابق.

وَاِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، يا رَبَّ كهيعص، وَيس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، اَسْئَلُكَ يا اَحْسَنَ مَنْ سُئِلَ، وَيا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ، وَيا اَجْوَدَ مَنْ اَعْطىٰ، وَيا خَيْرَ مُؤْتَجىٰ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ[1].

١١. صلاة الإمام الجواد عليه السلام

ركعتان كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والاخلاص سبعين مرّة. ودعاؤه عليه السلام هو:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ الأَرْواحِ الْفانِيَةِ، وَالأَجْسادِ الْبالِيَةِ، اَسْئَلُكَ بِطاعَةِ الْأَرْواحِ الرّاجِعَةِ اِلىٰ اَجْسادِها، وَبِطاعَةِ الْأَجْسادِ الْمُلْتَئِمَةِ بِعُرُوقِها، وَبِكَلِمَتِكَ النّافِذَةِ بَيْنَهُمْ، وَاَخْذِكَ الْحَقَّ مِنْهُمْ، وَالْخَلآئِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ قَضآئِكَ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ، وَيَخافُونَ عِقابَكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلِ النُّورَ في بَصَري، وَالْيَقِينَ في قَلْبي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ عَلىٰ لِساني، وَعَمَلاً صالِحاً فَارْزُقْني[2].

١٢. صلاة الإمام الهادي عليه السلام

ركعتان تقرأ في الأُولى الفاتحة ويس وفي الثانية الحمد والرحمن (مثلما عملت في صلاة الإمام الرضا عليه السلام). وتقرأ بعد الصلاة هذا دعاء:

يا بارُّ يا وَصُولُ، يا شاهِدَ كُلِّ غآئِبٍ، وَيا قَريبُ غَيْرَ بَعيدٍ، وَيا غالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ اِلّا هُوَ، يا مَنْ لا تُبْلَغُ قُدْرَتُهُ، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُومِ عَمَّنْ شِئْتَ، اَلطّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ، اَلنُّورِ التّامِّ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْعَظيمِ، نُورِ السَّمٰواتِ وَنُورِ الْأَرَضينَ، عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْكَبيرِ الْمُتَعالِ الْعَظيمِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[3].

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٧٧؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٨٩.

٢. جمال الاسبوع: ص ٢٧٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٨٩ (باختلاف يسير).

٣. المصدر السابق.

١٣. صلاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

أربع ركعات الركعتان الأوليان بالحمد مرّة و«إذا زلزلت» خمس عشرة مرّة والأخيرتان كلّ ركعة بالحمد مرّة والاخلاص خمس عشرة مرّة. ودعاؤه عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِاَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَلْبَدِيءُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَلا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الَّذي لا يُذِلُّكَ شَيْءٌ، وَاَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، خالِقُ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، اَلْعالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، اَسْئَلُكَ بِآلائِكَ وَنَعْمائِكَ، بِاَنَّكَ اللهُ الرَّبُّ الْواحِدُ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، وَاَسْئَلُكَ بِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَلْوِتْرُ الْفَرْدُ الْاَحَدُ الصَّمَدُ، اَلَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، وَاَسْئَلُكَ بِاَنَّكَ [اَنْتَ] اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَللَّطيفُ الْخَبيرُ، اَلْقائِمُ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، اَلرَّقيبُ الْحَفيظُ، وَاَسْئَلُكَ بِاَنَّكَ اللهُ الْاَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْباطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، اَلضَّارُّ النّافِعُ الْحَكيمُ الْعَليمُ، وَاَسْئَلُكَ بِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَلْحَيُّ الْقَيُّومُ، اَلْباعِثُ الْوارِثُ، اَلْحَنّانُ الْمَنّانُ، بَديعُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ، ذُو الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، وَذُو الطَّوْلِ وَذُو الْعِزَّةِ وَذُو السُّلْطانِ، لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَاَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1].

١٤. صلاة الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف

ركعتان تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب إلى ﴿إِيّاكَ نَعبُدُ وَإِيّاكَ نَستَعِينُ﴾ ثمّ تكرر هذه الآية مائة مرّة ثمّ تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الاخلاص مرّة واحدة[2].

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٧٩؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٩٠ (جاء في جمال الاسبوع: يقرأ في الأوليان بعد الحمد خمس عشرة مرّة التوحيد والزلزال).

٢. جمال الاسبوع: ص ٢٨٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٩٠.

الفصل الثاني
صلوات معروفة أُخرىٰ

١. صلاة جعفر الطيّار رضي الله عنه

وهي صلاة شريفة وعظيمة مروية بأسناد عديدة في غفران الذنوب وقضاء الحاجات[١]، وتسمّى صلاة التسبيح رواها الفريقان بالتواتر[٢].

ووجه تسميتها بهذا الاسم لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض حبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله على غلوة من معرّسه بخيبر فلمّا رأه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال: «يا جَعْفَرُ يا أخِ أَلاَ أُحْبُوك؟ ألا أُعْطِيك؟ أَلا أَصْطَفِيكَ؟» فظنّ الناس أنّه يعطي جعفراً عظيماً من المال... فقال جعفر: بلى فداك أبي وأمّي، فعلّمه صلاة التسبيح.

وأفضل أوقاتها صدر النهار يوم الجمعة ويمكن الإتيان بها في سائر أوقات الليل والنهار.

وهي أربع ركعات بتشهّدين وتسليمين تقرأ في الركعة الأُولى الحمد وإذا زلزلت وفي الثانية الحمد والعاديات وفي الثالثة الحمد والنصر وفي الرابعة الحمد والتوحيد.

فإذا فرغت من القراءة تقول في كلّ ركعة: سُبْحانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ خمس عشرة مرّة، وعشر مرّات بعد الركوع، وإذا استويت من الركوع عشر مرّات، وإذا سجدت ـ بعد ذكر السجدة ـ عشر مرّات، وإذا رفعت رأسك من السجود (حين تجلس بعد السجدة الأُولى) عشر مرّات وعشر مرّات في السجدة الثانية ـ بعد ذكر السجدة ـ وعشر مرّات حين ترفع رأسك من السجدة (يكون عدد التسبيحات في الركعة ٧٥) وهكذا تفعل في الركعة الثانية وتكون عشرتها الأخيرة بعد السجدة الثانية وقبل التشهد، وتعمل كذلك في الركعتين الأخيرتين (فيكون

---

١. رويت هذه الصلاة في الكافي: ج ٣، ص ٤٦٥، ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ١٩٣ نقلاً عن جمال الاسبوع ومصباح المتهجّد ومنهاج الصلاح والبلد الأمين وثواب الأعمال وسائر الكتب. ٢. العروة الوثقى: فصل صلاة جعفر.

المجموع ٣٠٠ تسبيحة) بالإضافة إلى سائر الأذكار[١].

وروى المرحوم الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام: «قُلْ إذا فَرَغْتَ مِنَ التَّسْبيحاتِ في السَّجْدَةِ الثانِيةِ مِنَ الرَّكْعَةِ الرابِعَةِ» قل:

سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَالْوَقارَ، سُبْحانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْبَغِي التَّسْبيحُ إلَّا لَهُ، سُبْحانَ مَنْ اَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحانَ ذِي الْمَنِّ وَالنِّعَمِ، سُبْحانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِمَعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَكَلِماتِكَ التّآمَّةِ الَّتي تَمَّتْ صِدْقاً وَعَدْلاً، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ بي كَذا وَكَذا[٢].

وتطلب حاجتك بدل كذا وكذا وله أن يقرأ هذا الدعاء جالساً ويشير إلى السجدة إن لم يحفظه ولا يوجد من يقرأه.

قال العلّامة المجلسي: روى المرحوم الشيخ والسيّد ابن طاووس عن المفضل بن عمر قال: رأيت الصادق عليه السلام صلّى صلاة جعفر ورفع يديه ودعا بهذا الدعاء: يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ (حتّى انقطع النفس) ثمّ قال: يا رَبّاه يا رَبّاه، يا رَبّاه (حتّى انقطع النفس) ثمّ قال: رَبِّ رَبِّ رَبِّ (حتّى انقطع النفس)؛ يا اللّٰه يا اللّٰه يا اللّٰه (حتّى انقطع النفس) يا حَيُّ يا حَيُّ يا حَيُّ[٣] (حتّى انقطع النفس) يا رَحيمُ يا رَحيمُ يا رَحيمُ (حتّى انقطع النفس) يا رَحْمٰنُ سبع مرّات يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ سبع مرّات ثمّ قال:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَفْتَتِحُ الْقَوْلَ بِحَمْدِكَ، وَاَنْطِقُ بِالثَّنآءِ عَلَيْكَ، وَاُمَجِّدُكَ وَلا اُغايَةَ لِمَدْحِكَ، وَاُثْني عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْلُغُ غايَةَ ثَنآئِكَ، وَاَمَدَ مَجْدِكَ، وَاَنّى لِخَليقَتِكَ كُنْهُ مَعْرِفَةِ مَجْدِكَ، وَاَيَّ زَمَنٍ لَمْ تَكُنْ مَمْدُوحاً بِفَضْلِكَ، مَوْصُوفاً بِمَجْدِكَ، عَوّاداً عَلَى الْمُذْنِبينَ [الْمُؤْمِنينَ] بِحِلْمِكَ، تَخَلَّفَ سُكّانُ اَرْضِكَ عَنْ طاعَتِكَ، فَكُنْتَ

---

١. جمال الاسبوع: ص ٢٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٩٣، ح ١.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٤٦٧، ح ٦.

٣. لم يرد هذا الذكر في البحار وورد في مصباح المتهجّد: ص ٣١١.

عَلَيْهِمْ عَطُوفاً بِجُودِكَ، جَوّاداً بِفَضْلِكَ، عَوّاداً بِكَرَمِكَ، يَا لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْمَنّانُ ذُوالْجَلاٰلِ وَالْإِكْرامِ.

ثمّ قال عليه السلام: «يَا مُفَضَّلُ إذا كانَتْ لَكَ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ فَصَلِّ هذهِ الصَّلاةَ وَادْعُ بِهذا الدُّعاءِ وسَلْ حَوائِجَك يَقْضِي اللهُ حَاجَتَك إنْ شَاءَاللهُ»[1].

وكلّ ما يقال في فضيلة هذه الصلاة وبركتها قليل فلا ينبغي الغفلة عنها حين التوفيق فلها أثرها في حلّ مشاكل الدنيا والآخرة.

٢. صلاة الهدية للمعصومين عليهم السلام

روي عن المعصومين عليهم السلام صلاة الهدية لهم (المراد ثوابها) وهي:

١. أن تصلّي يوم الجمعة ثمان ركعات (تسلم بين كلّ ركعتين) فتهدي أربعاً منها لرسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً تهدى إلى فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢. وتصلّي يوم السبت أربع ركعات تهدى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

٣. يوم الأحد إلى الحسن عليه السلام والاثنين إلى الحسين عليه السلام والثلاثاء إلى زين العابدين عليه السلام والأربعاء إلى الإمام الباقر عليه السلام والخميس إلى الصادق عليه السلام.

٤. يوم الجمعة أيضاً ثمان ركعات تهدى أربعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً إلى فاطمة الزهراء عليها السلام.

٥. وتهدي يوم السبت أربع ركعات إلى الإمام الكاظم عليه السلام والأحد إلى الإمام الرضا عليه السلام والاثنين إلى الإمام الجواد عليه السلام والثلاثاء إلى الإمام الهادي عليه السلام والأربعاء إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام والخميس إلى صاحب الزمان عليه السلام.

والدعاء بين كلّ ركعتين هو:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلاٰمُ، وَمِنْكَ السَّلاٰمُ، وَاِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاٰمُ، حَيِّنٰا رَبَّنٰا مِنْكَ بِالسَّلاٰمِ، اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذِهِ الرَّكَعٰاتِ هَدِيَّةٌ مِنّٰا اِلىٰ وَلِيِّكَ فُلاٰنٍ، (ويذكر بدل: فلان، اسم ذلك المعصوم)

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٠٠، ح ٤ وروى هذا الحديث والأذكار والدعاء باختلاف في مصباح المتهجّد: ص ٣١١؛ وجمال الاسبوع: ص ٢٩٤.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْهُ إِيّاهُا، وَاَعْطِنِي اَفْضَلَ اَمَلِي وَرَجآئِي فِيكَ، وَفِي رَسُولِكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وجاء في هذا الحديث وتدعو بما أحببت وتسأل الله[1].

٣. صلاة ليلة الدّفن

صلاة ليلة الدفن (ليلة بعد دفن الميّت) ركعتان تقرأ في الأُولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وعشر مرّات «إنّا أنزلناه» فإذا سلّمت قل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْ ثَوابَهُمٰا اِلىٰ قَبْرِ فُلاٰنٍ.

وسمّ الميّت بدل كلمة فلان[2].

وهذه أحد أفضل الهدايا التي يبعثها الإنسان لأمواته في تلك الليلة المليئة بالخوف والخطر. يمكن الصلاة بها لكلّ مؤمن والأفضل أن يصليها عدّة أشخاص.

٤. صلاة أخرى في ليلة الدّفن

روي عن النبيّ ﷺ قال: «لا يَأتِي علىٰ المَيِّتِ سَاعَةٌ أشَدُّ مِنْ أوَّلِ لَيلَةٍ، فَارْحَمُوا مَوْتَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإنْ لَمْ تَجِدُوا فَلْيَصَلِّ أحَدُكُمْ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الأُولىٰ فاتِحَةَ الكِتَابِ مَرَّةً و«قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» مَرَّتَيْنِ وفِي الثانِيَةِ الحَمْدُ مَرَّةً و«ألْهَاكُمُ التَّكاثُرُ» عَشْرَ مَرَاتٍ ويُسَلِّمُ ويقول:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْ ثَوابَهُمٰا اِلىٰ قَبْرِ ذٰلِكَ الْمَيِّتِ، فُلاٰنِ بْنِ فُلاٰنٍ ۞

(ويذكر اسم الميّت وأبيه بدل: فلان بن فلان) فإنَّ اللهَ يُعْطِي المَيِّتَ والمُصَلِّي في تِلْكَ السّاعَةِ ثَواباً عَظِيماً»[3].

قال المرحوم العلّامة المجلسي في كتابه زاد المعاد: ينبغي للمرء أن لا ينشغل عن ذكر

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢١٧.

٢. مصباح الكفعمي: ص ٤١١؛ البلد الأمين: ص ١٦٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢١٩، ح ٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢١٩، ح ٤.

الأموات فإنّهم قد انقطعت أياديهم عن الأعمال الصالحة والخيرات، وهم يأمُلون في أبنائهم وأقاربهم وإخوانهم من المؤمنين، يترقّبون إحسانَهم ولا سيّما دعاءهم في صلاة الليل وفي أعقاب الفرائض وفي المشاهد الشريفة، وأن يُعمَل لهم الصالحات من الأعمال، ففي الحديث: «رُبَّ رَجُلٍ يَكونُ عاقّاً لِوالِدَيْهِ فِي حَياتِهِما وَيُكْتَبُ بَارّاً لَهُما بَعْدَ وَفاتِهِما لِمَا عَمِلَهُ عَنْهُما مِنَ الصّالِحَاتِ، وَرُبَّ رَجُلٍ يَكونُ بَارّاً فِي حَياتِهِما فَيُكْتَبُ بَعْدَ وَفاتِهِما عَاقّاً لَهُما لِتَوانِيهِ فِيما يَنْبَغِي أنْ يَعْمَلَ عَنْهُما مِنَ الأعْمالِ» وأهمّ ما يُسدى به إلى الأبوين وإلى سائر ذوي القربى أن يؤدي ديونهم وأن يبرئهم ممّا في ذمتهم من حقوق الله أو حقوق خلقه فيجتهد في أن يؤدي عنهم الحجّ وغيره ممّا قد فاتهم من العبادات استئجاراً أو تبرعاً[1].

٥. صلاة أوّل الشهر

صلاة عظيمة ومباركة مضى شرحها في أعمال أوّل الشهر (ص ٣٩٦).

٦. صلاة الأعرابيّ

روى السيّد ابن طاووس في **جمال الأسبوع عن الشيخ التلعكبري**[2] قام رجل من الأعراب فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ﷺ إنّا نكون في هذه البادية وبعيداً عن المدينة ولا نقدر أن نأتيك في كلّ جمعة فدلّني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة إذا مضيت إلى أهلي أخبرتهم به فقال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ ارْتِفاعُ النَّهارِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي أوَّلِ رَكْعَةٍ مِنْها الحَمْدُ مَرَّةً واحِدَةً و«قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ» سَبْعَ مرّاتٍ، واقْرَأ في الثانِيَةِ الحَمْدُ مَرَّةً و«قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ» سَبْعَ مَرّاتٍ فإذا سَلَّمْتَ فَاقْرَأ آيَةَ الكُرْسِيِّ سَبْعَ مَرّاتٍ وصَلِّ ثَمانِ رَكَعاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ[3].

تَجْلِسُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْها وَلا تُسَلِّمْ فإذا أتْمَمْتَ أرْبَعَ رَكَعاتٍ سَلَّمْتَ ثُمَّ صَلَّيْتَ الأرْبَعَ رَكَعاتٍ الأُخْرى كَما صَلَّيْتَ الأُولى واقْرَأ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ «إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ» مَرَّةً واحِدَةً و«قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، فَإذا أتْمَمْتَ ذلِكَ تَشَهَّدْتَ وسَلَّمْتَ ودَعَوْتَ بِهذا الدُّعاءِ سَبْعَ مَرّاتٍ:

---

١. زاد المعاد: ص ٥٧٣ (بتلخيص وتصرف).

٢. تل عكبر: موضع في عكبري منطقة صغيرة عشرة فراسخ عن بغداد (معجم البلدان: ج ٢، ص ٤٢ و ج ٤، ص ١٤٢).

٣. جميع الصلوات المستحبّة كلّ ركعتين بتسليم سوى صلاة الأعرابي وركعاتها الثمان بتسليمين (كلّ أربع ركعات بتسليم).

يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا إِلـهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْلي * واذْكُر حاجَتَك وقُلْ سَبْعِينَ مَرَّةً: لاٰحَوْلَ وَلاٰقُوَّةَ إِلَّابِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ * وقُل: وَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

ثمّ قال ﷺ: فَوالَّذِي بَعَثَنِي وأَصْطَفانِي مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ يُصَلِّي هذِهِ الصَّلاةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلّا وَأنا ضَامِنٌ لَهُ الجَنَّةَ وَلا يَقومُ مِنْ مَقامِهِ حَتّى يُغْفَرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلأَبَوَيْهِ ذُنُوبُهُما»[1].

وروى هذه الصلاة المرحوم الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد؛ ولكن من دون الدعاء المذكور فقال: إذا فرغت من الصلاة فقل سبعين مرّة:

سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[2].

٧. صلاة الولد لوالديه

وهي ركعتان يقرأ في الركعة الأُولى الفاتحة وعشر مرّات:

رَبِّ اغْفِرْلي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ.[3] وفي الركعة الثانية الفاتحة وعشراً: رَبِّ اغْفِرْلي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ[4]، فإذا سلّم قال عشر مرّات: رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً[5].

٨. صلاة وأعمال أُخرى لحديث النفس ووساوسها

يعاني الكثير من الأفراد من الوسواس الفكريّ في الأُمور العقائدية ويظنّون أحياناً أنها توجب زعزعة الإيمان، والحال ليس الأمر كذلك.

قال الصادق ﷺ: «لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُرُّ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ صَبَاحاً إِلّا حَدَّثَ نَفْسَهُ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ

---

١. جمال الاسبوع: ص ٣٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٨٢.
٢. مصباح المتهجّد: ص ٣١٧.
٣. سورة ابراهيم: الآية ٤١.
٤. سورة الإسراء: الآية ٢٤.
٥. مكارم الأخلاق: ص ٣٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٢٠ والآية من سورة نوح: الآية ٢٨.

وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ»[١]. وقال ﷺ: «قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ آدَمَ شَكَا إلىٰ اللهِ عزَّوجلَّ مَا يَلْقىٰ مِن حَدِيثِ النَّفْسِ والحُزْنِ فَنَزَل عَلَيهِ جَبْرَئِيلُ فقالَ له: يا آدَمُ قُل «لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ» فَقالَها فَذَهَبَ عَنْهُ الوَسْوَسَةُ والحُزْنُ»[٢].

ويظهر من هذه الروايات أن هذه الوساوس شيطانية والنجاة منها في الاستعاذة بالله وعدم الاكتراث إليها.

ففي الخبر عن الإمام الصادق ﷺ قال: «جاء رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رَسولَ اللهِ قَد لَقِيتُ شِدَّةً مِنْ وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وأنَا رَجُلٌ مَدِينٌ مُعِيلٌ مُخْوِجٌ فقال له: كرِّر هذهِ الكَلِماتِ:

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لاٰ يَمُوتُ، وَالْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلاٰ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

فَلَمْ يَلْبَثْ أن جاءَهُ فقالَ: أذْهَبَ اللهُ عَنِّي وَسْوَسَةَ صَدْرِي وقَضىٰ عَنِّي دَيْنِي وَوَسَّعَ عَلَيَّ رِزْقِي»[٣].

وروي أيضاً قل لدفع الوساوس إذا عرض لك شك:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظّاهِرُ وَالْباطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[٤].

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق ﷺ قال: «لِوَسَاوِسِ الشَّيْطانِ إمْسَحْ بِيَدِكَ صَدْرَكَ وقُلْ:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَلاٰحَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ امْسَحْ عَنِّي ما أَحْذَرُ.

ثُمَّ امْسَحْ بَطْنَكَ وَقُلْهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَتَزولُ إنْ شاءَ اللهُ»[٥].

وطبق ما ورد في الروايات هذه الأُمور مؤثرة في رفع الوسوسة:

غسل الرأس بالسدر[٦] والمسواك[٧] وأكل الرمان[٨] والشرب من ماء نيسان[٩،١٠] وصوم ثلاثة أيّام

---

١. مكارم الأخلاق: ص ٣٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٣٥٤، ح ١٧.

٢. أمالي الصدوق: ص ٥٤٣، ح ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ١٨٦، ح ٥.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٥، ح ٣. ٤. بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ١٣٧، ح ٤.

٥. المصدر السابق: ص ١٣٨، ح ٣. ٦. ثواب الأعمال: ص ٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٨٧، ح ٦.

٧. أمالي الطوسي: ص ٦٦٧، ح ١٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ١٣٩، ح ٥٢.

٨. المحاسن: ج ٢، ص ٥٤٣، ح ٨٤٥؛ بحار الأنوار: ج ٦٣، ص ١٦١، ح ٣٣.

٩. «نيسان» أحد الأشهر الرومية ويكون أول يوم من هذا الشهر بعد ما ينصرم من شهر فرودين ٢٣ يوماً، وعدد أيّامه ٣٠ يوماً وقد أسلفنا في الدعاء والذكر فيه في الأشهر الرومية. ١٠. مهج الدعوات: ص ٣٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٦٣، ص ٤٧٧.

من كلّ شهر الخميس الأوّل والأخير من الشهر ويوم الأربعاء وسط الشهر[١].

ويقول أيضاً:

أَعُوذُ بِاللهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ، وَأَعُوذُ بِإِلٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ[٢].

لابدّ من الالتفات إلى أنّ للوساوس جذور جسمية وروحية ولابدّ من السعي لدفعها بمجردّ الوقوف عليها والحق أنّ إهمال الوساوس أحد الطرق المهمة للعلاج (طبعاً بعد العلم والاطلاع الكافي على المسائل العقائدية والعملية) ومن يهتم بها كثيراً يعيش العذاب دائماً. والوسواس في المسائل العملية والعبادات خاصة في بعض الأمور كالطهارة والنجاسة كثير جدّاً، وأفضل وأعظم طريق لدفعها (بعد العلم بالمسائل الشرعية) أن ينظر إلى المؤمنين العاديين ويرى ما المقدار الذي يصرفه هؤلاء (مثلاً) في غسل أبدانهم أو ثيابهم ويكتفون بذلك المقدار وإن وسوس الشيطان وهمس لم يظهر فلا يعتني أصلاً بهذه الشكوك فإننا نتعهد بمسؤولية أعماله.

٩. صلاة مسجد جمكران

يبعد مسجد جمكران عن بلدة قم الطيبة مسافة فرسخ واحد، بني بأمر من صاحب العصر(عج) وقد حكى الشيخ المرحوم الحاج **الميرزا حسين النوري** في كتاب **النجم الثاقب** قصة البناء حيث خاطب عليه السلام (حسن مثلة) في اليقظة لا في المنام قائلاً: قل للناس ليرغبوا في هذا الموضع وليعزوه وليصلوا فيه أربعاً:

١. ركعتين منها لتحية المسجد يقرأ في كلّ ركعة منها الحمد مرّة و«قل هو الله أحد» سبع مرّات ويسبح سبعاً في كلّ ركوع وسجود.

٢. ركعتين صلاة إمام الزمان عليه السلام في الأُولى سورة الحمد فإذا بلغ الآية ﴿إِيَّاكَ نَعبدُ وإِيَّاكَ نَستعين﴾ كررها مائة مرّة ثمّ أتم الفاتحة ويفعل مثل ذلك في الركعة الثانية فإذا فرغ من الصلاة قال مرّة واحدة: لاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ يسجد ويصلّي على النبي وآله مائة مرّة. ثمّ قال عليه السلام: «فَمَنْ صَلّاهُنا فَكَأَنَّما صَلّىٰ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»[٣].

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ٩٦، ح ١٢.
٢. بشارة المصطفى: ص ٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢٧٣.
٣. وردت هذه الحكاية بالتفصيل في النجم الثاقب: ص ٣٨٣ ـ ٣٨٨.

١٠. صلاة الليل

صلاة الليل من الصلوات المستحبّة المعروفة التي لها آثار وقيمة عظيمة وثواب كثير وردت الوصية على الإتيان بها (مضت آدابها وكيفيتها في القسم الخامس، ص ٦٣٢).

١١. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كَانَتْ لَكَ حاجَةٌ إلى اللهِ وضِقْتَ بِها ذَرْعاً فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فإذا سَلَّمْتَ كَبِّرْ ثَلاثاً وسَبِّحْ تَسْبِيحَ فاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ مائَةَ مرَّةً: «يا مَوْلاتي فاطِمَةُ أَغِيثِيني» ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأَيْمَنَ على الأَرْضِ وقُلْها مائَةَ مَرَّةً ثُمَّ ضَعْ الخَدَّ الأَيْسَرَ وقُلْها مائَةَ مَرَّةً ثُمَّ عُدْ إلى السُّجودِ وقُلْها مائَةً وعَشْرَ مَرّاتٍ واذْكُرْ حاجَتَكَ فإنَّ اللهَ يَقْضِيها» (وسَتَشْفَعُ البَتولُ عليها السلام إن شاء الله لِيَقْضِيَ اللهُ تِلكَ الحاجَة)[1].

١٢. صلاة الحاجة

رواها جمع من العلماء كالسيّد ابن طاووس والشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الحَاجَةُ فَلْيَصُمْ يَوْمَ الأَرْبُعاءِ ويَوْمَ الخَمِيسِ وَيَوْمَ الجُمُعَةِ، فإذا كانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ اغْتَسَلَ ولَبِسَ ثَوْباً نَظِيفاً، ثُمَّ يَصْعَدُ إلى أَعْلى مَوْضِعٍ فِي دارِهِ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ إلى السَّماءِ ويَقولُ:

اَللّٰهُمَّ اِنّي حَلَلْتُ بِساحَتِكَ لِمَعْرِفَتي بِوَحْدانِيَّتِكَ وَصَمَدانِيَّتِكَ، وَاَنَّهُ لا قادِرَ عَلىٰ قَضاءِ حاجَتي غَيْرُكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ يا رَبِّ اَنَّهُ كُلَّما تَظاهَرَتْ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ، اِشْتَدَّتْ فاقَتي اِلَيْكَ، وَقَدْ طَرَقَني هَمُّ كَذا وَكَذا * واذكر حوائجك عوض كذا وكذا وقل: وَاَنْتَ بِكَشْفِهِ عالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وٰاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، فَاَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبالِ فَنُسِفَتْ، وَوَضَعْتَهُ عَلَى السَّمٰواتِ فَانْشَقَّتْ، وَعَلَى النُّجُومِ فَانْتَثَرَتْ، وَعَلَى الأَرْضِ فَسُطِحَتْ، وَاَسْئَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٣٠؛ البلد الأمين: ص ١٥٩ (باختلاف).

وَآلِهِ، وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ، وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَنْ تَقْضِيَ لي حاجَتي، وَتُيَسِّرَلي عَسيرَها، وَتَكْفِيَني مُهِمَّها، فَاِنْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ، غَيْرُ جائِرٍ في حُكْمِكَ، وَلا مُتَّهَمٍ في قَضائِكَ، وَلا خائِفٍ في عَدْلِكَ * ثمّ ضع وجهك على الأرض وقل: اَللّٰهُمَّ اِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتّىٰ عَبْدُكَ، دَعاكَ في بَطْنِ الْحُوتِ وَهُوَ عَبْدُكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَاَنَا عَبْدُكَ اَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لي».

قال الصادق عليه السلام: «رُبَّ حاجَةٍ تَعْرِضُ لي فَاَدْعو بِهذا الدُّعاءِ فَاَرْجِعُ وَقَد قُضِيَتْ حاجَتي»[1].

١٣. صلاة أُخرى للحاجة

روى المرحوم الكليني بسند معتبر عن عبدالرحيم القصير قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك إني اخترعت دعاء. قال عليه السلام: دَعْني مِن اخْتِراعِكَ، إذا نَزَلَ بِكَ أمْرٌ فَافْزَعْ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تُهْدِيهما إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قلت كيف أصنع؟ قال عليه السلام: تَغْتَسِلُ وتُصَلّي رَكْعَتَيْنِ (كصلاة الصبح) فإذا فَرَغْتَ قُلْتَ:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَاِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنّي السَّلامَ، وَاَرْواحَ الْاَئِمَّةِ الصّادِقينَ سَلامي، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَللّٰهُمَّ اِنَّ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنّي اِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاَثِبْني عَلَيْهِما ما اَمَّلْتُ وَرَجَوْتُ فيكَ وَفي رَسُولِكَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ * ثمّ تضع خدّك الأيمن وتقول أربعين مرّة: يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيّاً لا يَمُوتُ، يا حَيُّ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ،

---

١. جمال الاسبوع: ص ٣٣٠ وورد باختلاف يسير في من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٥٧، ح ١٥٤٣، المقنعة: ص ١٢٢، مصباح المتهجد: ص ٣٢٤.

يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيْسَرَ وتَقولُها أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وتَمُدُّ يَدَكَ (إلى السَّماء) وتَقولُها أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثمّ تَرُدُّ يَدَكَ إلى رَقَبَتِكَ وتَلوذُ بِسَبّابَتِكَ وتَقولُ ذلِكَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ خُذْ لِحْيَتَكَ بِيَدِكَ اليُسرى وتَقولُ باكِياً:

يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللّهِ، أَشْكُوا إِلَى اللّهِ وَإِلَيْكَ حاجَتي، وَإِلى أَهْلِ بَيْتِكَ الرّاشِدينَ حاجَتي، وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللّهِ في حاجَتي* حتّى ينقطع النفس ثمّ قل: يا اَللّهُ يا اَللّهُ يا اَللّهُ... ثمّ تسجد وتقول: صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بي كَذا وَكَذا. وتَسْأَلُ حاجَتَكَ بدل العبارة الأخيرة.

قال الصادق عليه السلام: «فأنا الضّامِنُ على اللهِ أنْ لا يَبْرَحَ حتّى تُقْضى حاجَتَهُ إنْ شاءَ اللهُ»[1].

١٤. صلاة العسرة

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا عَسُرَ عَلَيْكَ أمْرٌ فَصَلِّ عِنْدَ الزَّوالِ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الأُولى فاتِحَةَ الكِتابِ و«قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» و«إنّا فَتَحْنا لَكَ» إلى ﴿وَيَنْصُرَكَ اللّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾ (الآية الثالثة) وفي الثانية فاتِحَةَ الكِتابِ و«قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ» و«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»، وقد جرّبتُ هذهِ الصَّلاة»[2].

١٥. صلاة لزيادة الرزق

روى أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله إني ذو عيال كثير وعليّ دين وقد اشتد حالي فعلمني دعاء أدعو الله يرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي. فقال صلى الله عليه وآله: «يا عَبْدَاللهِ تَوَضَّأْ وأَسْبِغِ الوُضوءَ (من حيث الآداب والشرائط) ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ تُتِمّ الرّكوعَ والسُّجودَ ثُمَّ قُلْ:

يا ماجِدُ يا واجِدُ يا كَرِيمُ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، إِنّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبّي وَرَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ،

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٤٧٦، ح ١؛ من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٥٩، ح ١٥٤٨.
٢. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٣٥٨.

وَاَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَاَسْئَلُكَ نَفْحَةً كَريمَةً مِنْ نَفَحاتِكَ، وَفَتْحاً يَسيراً، وَرِزْقاً واسِعاً، اَلَمُّ بِهِ شَعَثي، وَاَقْضي بِهِ دَيْني، وَاَسْتَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيالي»[1].

طبعاً كلّ هذه الأوراد بعد السعي والجهد اللازم لتحصيل الرزق وإلّا لا يستجاب ـ حسب الروايات ـ دعاؤه.

١٦. صلاة أخرى لزيادة الرزق

قال رجل: دخلت على الصادق عليه السلام وقلت: ضاع ما كان عندي من أموال وأنا في ضيق. فقال عليه السلام: «أعِنْدَكَ حانوتٌ فِي السُّوقِ؟» قال: نعم، لكنّي تركته لقلّة المال.

فقال عليه السلام: إذا رَجَعْتَ إلىٰ الكُوفَةِ فَاذْهَبْ إلى حانُوتِكَ فاكْنِسْهُ واجْلِسْ فِيه واذْهَبْ قَبْلَ ذٰلِك إلىٰ المَسْجِدِ وصَلِّ رَكْعَتَيْنِ أو أرْبَعَ رَكَعاتٍ فإذا فَرَغْتَ فَقُل:

تَوَجَّهْتُ بِلاٰ حَوْلٍ مِنّي وَلاٰ قُوَّةٍ، وَلٰكِنْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، اَبْرَءُ اِلَيْكَ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ اِلّا بِكَ، فَاَنْتَ حَوْلي وَمِنْكَ قُوَّتي، اَللّٰهُمَّ فَارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ رِزْقاً كَثيراً طَيِّباً، وَاَنَا خافِضٌ في عافِيَتِكَ، فَاِنَّهُ لاٰ يَمْلِكُها اَحَدٌ غَيْرُكَ.

قال الراوي: فعملت بما قال عليه السلام فوسّع الله رزقي حتّى اشتريت المواشي وبنيت بيتاً[2].

ومستهلّ الحديث شاهد على ما ذكرناه في ذيل الحديث السابق في أن شرط قبول هذه الأدعية السعي قدر المستطاع في أمر المعاش.

---

١. مكارم الأخلاق: ص ٣٣٦.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٤٧٤، ح ٣ (بتلخيص).

القسم الثامن

دعاء لحل المشاكل المعنوية والمادية وآداب العقيقة

أهميّة الدعاء وأمور مهمّة:

١. أدعية لحاجات الدنيا والآخرة
٢. دعاء لرفع الهمّ والغمّ
٣. دعاء لرفع الأمراض
٤. دعاء لأداء الدين
٥. دعاء لتيسير الأعمال
٦. أدعية الأمن من الخوف
٧. دعاء للأمن من شرّ الأعداء والحوادث الأليمة
٨. دعاء للخلاص من السجن
٩. دعاء لسعة الرزق
١٠. دعاء الإستسقاء
١١. دعاء التوبة
١٢. دعاء لحسن العاقبة
١٣. دعاء عند المطالعة
١٤. دعاء ليلة الزفاف
آداب العقيقة

دُعاءٌ لِحَلِّ المشاكِلِ المعنويّةِ والمادّيّة وآدابُ العقيقة

مُقدّمة

أهميّة الدعاء وأُمور مهمّة:

كما قيل سابقاً في مقدّمة الكتاب فإنّ الدعاء أعظم صلة للخلق بالخالق وأجمل شكل للتضرع ومن أهم العبادات.

وأحياناً يصيب الداع من الدعاء بركات أكثر بكثير من حاجاته التي سألها الله في دعائه.

فالدعاء يقرّب الإنسان من الله ويلطّف روحه ويزيد نشاطه الروحيّ ويضاعف أمله بالمستقبل وينقذه من السقوط في وادي اليأس المهول. إضافة إلى أنّ الدعاء بوابة معرفة الله وحبّه.

كلّ هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ تأثير الدعاء مجرّب كثيراً في حلّ المشاكل المادية والمعنوية ولا مجال للشك في ذلك لأولئك المؤمنين بقدرة الله ولطفه ورحمته.

فهو الذي دعانا للدعاء وضَمِن الإجابة. وعلى هذا الأساس صرّحت الروايات المعتبرة عن المعصومين عليهم السلام بالأدعية الكثيرة لحلّ المشاكل المعنوية والمادية للمؤمنين التي تؤلف كتاباً ضخماً لو جمعت فيه.

وسنورد هنا طائفة منها ممّا وجدناه في المصادر المعتبرة إلى القرّاء الأعزاء ونؤكد عليهم عدم نسيان سطر من هذه الكلمات وفي صالح دعائهم حين يعيشون حالة الخشوع والتضرع وحلول مظان استجابة الدعاء.

ولابدّ من بيان بعض الأُمور قبل الورود في ذكر الأدعية:

١. أحياناً لا يستجاب الدعاء ويتعجّب الداعون لِم عدم الاستجابة رغم كلّ هذا الإلحاح والإصرار؟ والحال حين نتمعّن نرى أنّهم لم يوفّروا شرائط استجابة الدعاء. (وكان لنا بحث في

بداية الكتاب بشأن أسباب استجابة الدعاء، عليك بالتمعن به ثانية وتطبيقه).

٢. أحياناً يطلب الإنسان بكلّ كيانه شيئاً من الله هو في الواقع بضرره ولا يدري بذلك، وهنا لا يقضيه له الرحيم الودود وينجيه من الخطر، مع ذلك ثواب الدعاء محفوظ له.

٣. تارة ما أن يستجاب الدعاء حتّى يغادر الإنسان باب الله ويغطّ في جهل وغفلة، فالله الرحمن الرحيم يؤخّر إجابة دعائه ليتضرّع أكثر ويزيد من طرق باب الله ليشمل بعناية أعظم.

٤. وتارة أُخرى يهجر بعض الأفراد السبل والأسباب التي أقرّها الله لحلّ المشاكل ويقتصرون على الدعاء لقضاء حاجاتهم وحلّ مشاكلهم. والحال أنّ الله «مسبّب الأسباب» وضع أسباباً لعلاج المشاكل المادية والمعنوية وأودعها أحياناً قلب الطبيعة وأُخرى من خلال الرجوع إلى ذوي الخبرة وأُخرى في ظلّ السعي والجدّ والاجتهاد، مع ذلك هنالك فئة «تهجر هذه الأُمور» وتتّجه صوب الأدعية والأذكار منذ الخطوة الأُولى وحيث لا تظفر بالإجابة تعيش اليأس والإحباط فتشكّ في كلّ شيء؛ بينما لا يحصل مرادها سوى من خلال بذل الجهد والمشورة وما شابه ذلك، ولابدّ من سلوك هذا الطريق وإلى جانب السعي والعمل هناك الاستعانة بالدعاء لحلّ المشاكل، وحيث لم يفعلوا لم يحصلوا على النتيجة.

٥. للإيمان بآثار الدعاء تأثير مهم في إجابة الأدعية. فإن أراد الإنسان أن ينظر بعين الريبة إلى الدعاء أو يقرأها على سبيل الامتحان فربّما لا يبلغ مراده.

على كلّ حال لا ينبغي القلق والاضطراب بسبب تأخير إجابة الدعاء أو الشعور بالتعب وأن ندرك كما أن الدعاء ينفعنا فإن تأخير الإجابة ينفعنا أيضاً.

ونعود بعد هذه المقدّمة إلى أصل الكلام فنشير في هذا القسم من الكتاب إلى طائفة من الأدعية العظيمة المضمون من المصادر المعتبرة لنيل البغية المادية والمعنوية ولا سيّما الأدعية المجرّبة بواسطة الأعلام في حلّ المصاعب.

١. أدعية لحاجات الدنيا والآخرة

وردت في مصادرنا الروائية أدعية رائعة واذكار عميقة المضمون لقراءتها بالتوجه إلى معانيها ومضامينها وقع في روح الإنسان وقلبه وذات أثر عظيم في حلّ المشاكل المادية والمعنوية. وقد أوردها الأعلام في كتب الأدعية والروايات ومنها:

١. الدعاء المروي عن الإمام الصادق عليه السلام (لقضاء الحاجات):

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي اَخْشاكَ كَاَنّي اَراكَ، وَاَسْعِدْني بِتَقْويكَ، وَلاٰ تُشْقِني بِتَشْطي لِمَعاصيكَ، وَخِرْلي في قَضآئِكَ، وَبارِكْ لي في قَدَرِكَ، حَتّىٰ لاٰ اُحِبَّ تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلاٰ تَعْجيلَ ما اَخَّرْتَ، وَاجْعَلْ غِنايَ في نَفْسي، وَمَتِّعْني بِسَمْعي وَبَصَري، وَاجْعَلْهُمَا الْوارِثَيْنِ مِنّي، وَانْصُرْني عَلىٰ مَنْ ظَلَمَني، وَاَرِني فيهِ قُدْرَتَكَ يا رَبِّ، وَاَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْني[١].

٢. كما روي عنه عليه السلام هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اَعِنّي عَلىٰ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، وَاَخْرِجْني مِنَ الدُّنْيا سالِماً، وَزَوِّجْني مِنَ الْحُورِالْعينِ، وَاكْفِني مَؤُونَتي، وَمَؤُونَةَ عِيالي، وَمَؤُونَةَ النّاسِ، وَاَدْخِلْني بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحينَ[٢].

٣. الدعاء لخير الدنيا والآخرة وحفظ الإنسان من الذنوب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، يا مَنْ اَظْهَرَ الْجَميلَ، وَسَتَرَ الْقَبيحَ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ عَنّي، يا كَريمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، وَيا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ، يا كَريمَ الصَّفْحِ، يا عَظيمَ الْمَنِّ، يا مُبْتَدِءَ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها، يا رَبّاهُ يا سَيِّداهُ، يا مَوْلاهُ يا غايَتاهُ يا غِياثاهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَسْئَلُكَ اَنْ لاٰ تَجْعَلَني فِي النّارِ[٣].

٤. الدعاء الذي دعا به رسول الله صلى الله عليه وآله في بدر[٤] والأحزاب[٥]، والإمام الحسين عليه السلام يوم

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٧٧، ح ١.
٢. المصدر السابق: ص ٥٧٨، ح ٢.
٣. المصدر السابق: ح ٤.
٤. مهج الدعوات: ص ٦٩.
٥. بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٢٩.

عاشوراء[١]. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام[٢]:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ ثِقَتي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَاَنْتَ رَجآئي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَاَنْتَ لي فِي كُلِّ اَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤادُ، وَتَقِلُّ فيهِ الْحيلَةُ، وَيَخْذُلُ عَنْهُ الْقَريبُ وَالْبَعيدُ، وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَعْنِيني فيهِ الْاُمُورُ، اَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ اِلَيْكَ، رَاغِباً فيهِ عَمَّنْ سِواكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنيهِ، فَاَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثيراً، وَلَكَ الْمَنُّ فاضِلاً.

٥. الدعاء الذي علّمه الحسين عليه السلام ابنه السّجاد عليه السلام:

بِحَقِّ يٰسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكيمِ، وَبِحَقِّ طٰهٰ وَالْقُرْآنِ الْعَظيمِ، يا مَنْ يَقْدِرُ عَلىٰ حَوآئِجِ السّآئِلينَ، يا مَنْ يَعْلَمُ ما فِي الضَّميرِ، يا مُنَفِّسَ عَنِ الْمَكْرُوبينَ، يا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومينَ، يا راحِمَ الشَّيْخِ الْكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغيرِ، يا مَنْ لايَحْتاجُ اِلَى التَّفْسيرِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي كَذٰا وَكَذٰا (وتذكر حاجتك بدل: عوض كذا وكذا)[٣].

٦. عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه رفع يده إلى السّماء وقال:

رَبِّ لاتَكِلْني اِلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً، لا اَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلا اَكْثَرَ.
(وهو دعاء مبارك)[٤].

---

١. المصدر السابق: ج ٤٥، ص ٤ (باختلاف يسير). ٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٧٨، ح ٥.
٣. دعوات الراوندي: ص ٥٤، ح ١٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ١٩٦.
٤. الكافي: ج ٢، ص ٥٨١، ح ١٥.

٧. اقرأ هذا الدعاء الذي كان يدعو به أميرالمؤمنين عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ، وَالرِّضا بِقَدَرِكَ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ، حَتّٰى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، يا رَبَّ الْعالَمِينَ[1].

٨. روى أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: أنّه عليه السلام علّمني هذا الدعاء الجامع لحاجات الدنيا والآخرة، قل بعد حمد الله والثناء عليه:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْواحِدُ الْقَهّارُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبّارُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفّارُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الشَّدِيدُ الْمِحالُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْمَنِيعُ الْقَدِيرُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْحَنّانُ الْمَنّانُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيّانُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْجَوادُ الْماجِدُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْواحِدُ الْأَحَدُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْغائِبُ الشّاهِدُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الظّاهِرُ الْباطِنُ، وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَاَعْطَيْتَ، رَبَّنا وَجْهُكَ اَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجَهَنَّكَ خَيْرُ الْجِهاتِ، وَعَطِيَّتُكَ اَفْضَلُ الْعَطايا وَأَهْنَؤُها، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصىٰ رَبَّنا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ، لا تُجازىٰ اَيادِيكَ، وَلا تُحْصىٰ نِعَمُكَ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قائِلٍ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٨٠، ح ١٤.

وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَرَوْحَهُمْ وَراحَتَهُمْ وَسُرُورَهُمْ، وَاَذِقْني طَعْمَ فَرَجِهِمْ، وَاَهْلِكْ اَعْداآئَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ، وَاجْعَلْنا مِنَ الَّذينَ لاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْني مِنَ الَّذينَ صَبَرُوا وَعَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَثَبِّتْني بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ، وَبارِكْ لي فِي الْمَحْيا وَالْمَماتِ، وَالْمَوْقِفِ وَالنُّشُورِ، وَالْحِسابِ وَالْميزانِ، وَاَهْوالِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، وَسَلِّمْني عَلَى الصِّراطِ، وَاَجِزْني عَلَيْهِ، وَارْزُقْني عِلْماً نافِعاً، وَيَقيناً صادِقاً، وَتُقىً وَبِرّاً، وَوَرَعاً وَخَوْفاً مِنْكَ، وَفَرَقاً يُبَلِّغُني مِنْكَ زُلْفىٰ، وَلايُباعِدُني عَنْكَ، وَاَحْبِبْني وَلاتُبْغِضْني، وَتَوَلَّني وَلاتَخْذُلْني، وَاَعْطِني مِنْ جَميعِ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ اَعْلَمْ، وَاَجِرْني مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ بِحَذافيرِهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ اَعْلَمْ[1].

٩. روى هذا الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه:

اَللّٰهُمَّ امْلَأْ قَلْبي حُبّاً لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصْديقاً وَاِيمٰاناً بِكَ، وَفَرَقاً مِنْكَ، وَشَوْقاً اِلَيْكَ، يٰاذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، اَللّٰهُمَّ حَبِّبْ اِلَيَّ لِقآئَكَ، وَاجْعَلْ لي في لِقآئِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ، وَاَلْحِقْني بِالصّالِحينَ، وَلاتُوَخِّرْني مَعَ الْأَشْرارِ، وَاَلْحِقْني بِصالِحِ مَنْ مَضىٰ، وَاجْعَلْني مَعَ صالِحِ مَنْ بَقِيَ، وَخُذْبي سَبيلَ الصّالِحينَ، وَاَعِنّي عَلىٰ نَفْسي بِما تُعينُ بِهِ الصّالِحينَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ، وَلاتَرُدَّني في سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ، يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَسْئَلُكَ اِيماناً لااَجَلَ لَهُ دُونَ لِقآئِكَ، تُحْيِيني وَتُميتُني عَلَيْهِ، وَتَبْعَثُني عَلَيْهِ اِذا بَعَثْتَني، وَاَبْرِءْ قَلْبي مِنَ الرِّيآءِ وَالسُّمْعَةِ، وَالشَّكِّ في دينِكَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِني نَصْراً في دينِكَ، وَقُوَّةً في عِبادَتِكَ، وَفَهْماً في خَلْقِكَ،

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٨٣، ح ١٨.

وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ عَلىٰ مِلَّتِكَ، وَمِلَّةِ رَسُولِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ، وَالْفَتْرَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَاَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لاٰ تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاٰ يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَآءٍ لاٰ يُسْمَعُ، وَمِنْ صَلاٰةٍ لاٰ تَنْفَعُ، وَاُعِيذُ بِكَ نَفْسِي وَاَهْلِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطٰانِ الرَّجِيمِ، اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ لاٰيُجِيرُنِي مِنْكَ اَحَدٌ، وَلاٰ اَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً، فَلاٰ تَخْذُلْنِي وَلاٰ تَرُدَّنِي فِي هَلَكَةٍ، وَلاٰ تَرُدَّنِي بِعَذٰابٍ، اَسْئَلُكَ الثَّبٰاتَ عَلىٰ دِينِكَ، وَالتَّصْدِيقَ بِكِتٰابِكَ، وَاتِّبٰاعَ رَسُولِكَ، اَللّٰهُمَّ اذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَلاٰ تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي، وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، اِنِّي اِلَيْكَ رٰاغِبٌ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ ثَوٰابَ مَنْطِقِي، وَثَوٰابَ مَجْلِسِي رِضٰاكَ عَنِّي، وَاجْعَلْ عَمَلِي وَدُعٰائِي خٰالِصاً لَكَ، وَاجْعَلْ ثَوٰابِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَاجْمَعْ لِي جَمِيعَ مٰا سَئَلْتُكَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، اِنِّي اِلَيْكَ رٰاغِبٌ، اَللّٰهُمَّ غٰارَتِ النُّجُومُ، وَنٰامَتِ الْعُيُونُ، وَاَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لاٰ يُوٰارِي مِنْكَ لَيْلٌ سٰاجٍ، وَلاٰ سَمٰآءٌ ذٰاتُ اَبْرٰاجٍ، وَلاٰ اَرْضٌ ذٰاتُ مِهٰادٍ، وَلاٰ بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلاٰ ظُلُمٰاتٌ بَعْضُهٰا فَوْقَ بَعْضٍ، تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلىٰ مَنْ تَشٰآءُ مِنْ خَلْقِكَ، تَعْلَمُ خٰائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمٰا تُخْفِي الصُّدُورُ، اَشْهَدُ بِمٰا شَهِدْتَ بِهِ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَشَهِدَتْ مَلاٰئِكَتُكَ وَاُولُوا الْعِلْمِ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمٰا شَهِدْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَشَهِدَتْ مَلاٰئِكَتُكَ وَاُولُوا الْعِلْمِ، فَاكْتُبْ شَهٰادَتِي مَكٰانَ شَهٰادَتِهِمْ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلاٰمُ، وَمِنْكَ السَّلاٰمُ، اَسْئَلُكَ يَا ذَاالْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ، اَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّٰارِ[1].

ذكره الشيخ الطوسي في المصباح بعد الركعة الرابعة من نافلة الليل[2]. وروى العلّامة المجلسي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أُدْعُ بِهذا الدُّعاءِ في (صَلاةِ) الوَتْرِ»[3].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٨٥، ح ٢٤.
٢. مصباح المتهجّد: ص ١٤٣.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٧١، ح ٦٨.

١٠. روي أنّ هذا دعاء أبي ذرّ الذي قال فيه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّ له دعاء يدعو به، معروفاً عند أهل السماء:

اَللّٰهُمَّ إِنّي اَسْئَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمانَ، وَالتَّصْديقَ بِنَبِيِّكَ، وَالْعافِيَةَ مِنْ جَميعِ الْبَلاءِ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعافِيَةِ، وَالْغِنىٰ عَنْ شِرارِ النّاسِ[1].

١١. قال **أبو حمزة الثمالي** أخذت هذا الدعاء من الإمام الباقر عليه السلام الذي كان يسمّيه **الجامع** (جامع الحاجات المادّية والمعنويّة):

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِجَميعِ رُسُلِهِ، وَبِجَميعِ ما اُنْزِلَ بِهِ عَلىٰ جَميعِ الرُّسُلِ، وَاَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ، وَلِقآئَهُ حَقٌّ، وَصَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ الْمُرْسَلُونَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَسُبْحانَ اللهِ كُلَّما سَبَّحَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُسَبَّحَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّما حَمِدَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُحْمَدَ، وَلا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ كُلَّما هَلَّلَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُهَلَّلَ، وَاللهُ اَكْبَرُ كُلَّما كَبَّرَ اللهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ اَنْ يُكَبَّرَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ مَفاتيحَ الْخَيْرِ، وَخَواتيمَهُ وَسَوابِغَهُ، وَفَوائِدَهُ وَبَرَكاتِهِ، وَما بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمي، وَما قَصَرَ عَنْ اِحْصائِهِ حِفْظي، اَللّٰهُمَّ انْهَجْ اِلَيَّ اَسْبابَ مَعْرِفَتِهِ، وَافْتَحْ لي اَبْوابَهُ، وَغَشِّني بِبَرَكاتِ رَحْمَتِكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزالَةِ عَنْ دينِكَ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنَ الشَّكِّ، وَلا تَشْغَلْ قَلْبي بِدُنْيايَ، وَعاجِلِ مَعاشي عَنْ آجِلِ ثَوابِ آخِرَتي، وَاشْغَلْ قَلْبي بِحِفْظِ ما لا تَقْبَلُ مِنّي جَهْلَهُ، وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِساني، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنَ الرِّياءِ، وَلا تُجْرِهِ في مَفاصِلي، وَاجْعَلْ عَمَلي خالِصاً لَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُبِكَ مِنَ الشَّرِّ، وَاَنْواعِ الْفَواحِشِ كُلِّها، ظاهِرِها وَباطِنِها وَغَفَلاتِها،

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٨٧، ح ٢٥.

وَجَميعِ ما يُريدُني بِهِ الشَّيْطانُ الرَّجيمُ، وَما يُريدُني بِهِ السُّلْطانُ الْعَنيدُ، مِمّا اَحَطْتَ بِعِلْمِهِ، وَاَنْتَ الْقادِرُ عَلىٰ صَرْفِهِ عَنّي، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوارِقِ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ، وَزَوابِعِهِمْ وَبَوائِقِهِمْ وَمَكائِدِهِمْ، وَمَشاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ، وَاَنْ اُسْتَزَلَّ عَنْ دِيني، فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتي، وَاَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ مِنْهُمْ ضَرَراً عَلَيَّ في مَعاشي، اَوْ يَعْرِضَ بَلاءٌ يُصيبُني مِنْهُمْ لاٰقُوَّةَ لي بِهِ، وَلاٰ صَبْرَ لي عَلَى احْتِمالِهِ، فَلاٰ تَبْتَلِني يا اِلٰهي بِمُقاساتِهِ، فَيَمْنَعَني ذٰلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ، وَيَشْغَلَني عَنْ عِبادَتِكَ، اَنْتَ الْعاصِمُ الْمانِعُ الدّافِعُ الْواقي مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ الرَّفاهِيَةَ في مَعيشَتي ما اَبْقَيْتَني، مَعيشَةً اَقْوىٰ بِها عَلىٰ طاعَتِكَ، وَاَبْلُغُ بِها رِضْوانَكَ، وَاَصيرُ بِها اِلىٰ دارِ الْحَيَوانِ غَداً، وَلاٰ تَرْزُقْني رِزْقاً يُطْغيني، وَلاٰ تَبْتَلِني بِفَقْرٍ اَشْقىٰ بِهِ مُضَيِّقاً عَلَيَّ، اَعْطِني حَظّاً وافِراً في آخِرَتي، وَمَعاشاً واسِعاً هَنيئاً مَريئاً في دُنْيايَ، وَلاٰ تَجْعَلِ الدُّنْيا عَلَيَّ سِجْناً، وَلاٰ تَجْعَلْ فِراقَها عَلَيَّ حُزْناً، اَجِرْني مِنْ فِتْنَتِها، وَاجْعَلْ عَمَلي فيها مَقْبُولاً، وَسَعْيي فيها مَشْكُوراً، اَللّٰهُمَّ وَمَنْ اَرادَني بِسُوءٍ فَاَرِدْهُ بِمِثْلِهِ، وَمَنْ كادَني فيها فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنّي هَمَّ مَنْ اَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بي، فَاِنَّكَ خَيْرُ الْماكِرينَ، وَافْقَأْ عَنّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ الظَّلَمَةِ، وَالطُّغاةِ وَالْحَسَدَةِ، اَللّٰهُمَّ وَاَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكينَةَ، وَاَلْبِسْني دِرْعَكَ الْحَصينَةَ، وَاحْفَظْني بِسِتْرِكَ الْواقي، وَجَلِّلْني عافِيَتَكَ النّافِعَةَ، وَصَدِّقْ قَوْلي وَفِعالي، وَبارِكْ لي في وُلْدي وَاَهْلي وَمالي، اَللّٰهُمَّ ما قَدَّمْتُ وَما اَخَّرْتُ، وَما اَعْلَنْتُ وَما تَعَمَّدْتُ وَما تَوانَيْتُ، وَما اَعْلَنْتُ وَما اَسْرَرْتُ، فَاغْفِرْهُ لي يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1].

١٢. روى أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «أُدْعُ بهذا الدُّعاءِ:

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٨٧، ح ٢٦.

اَللّٰهُمَّ اَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَامْدُدْ لِي فِي عُمُرِي، وَاغْفِرْلِي ذَنْبِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلاٰ تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي»[1].

١٣. كان الإمام الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء:

يٰا مَنْ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ، وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ، وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اِغْفِرْلِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي ذَهَبَتْ لَذَّتُهٰا، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهٰا[2].

١٤. كما روي أنّه عليه السلام كان يدعو:

يٰا نُورُ يٰا قُدُّوسُ، يٰا اَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، وَيٰا آخِرَ الْآخِرِينَ، يٰا رَحْمٰنُ يٰا رَحِيمُ، اِغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاٰءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدٰاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنٰاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجٰاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوٰاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطٰاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعٰاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ غَيْثَ السَّمٰاءِ[3].

١٥. جاء في الروايات أنّ هذا دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ كَتَبْتَ الْآثٰارَ، وَعَلِمْتَ الْأَخْبٰارَ، وَاطَّلَعْتَ عَلَى الْأَسْرٰارِ، فَحُلْتَ بَيْنَنٰا وَبَيْنَ الْقُلُوبِ، فَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلاٰنِيَةٌ، وَالْقُلُوبُ اِلَيْكَ مُفْضٰاةٌ، وَاِنَّمٰا اَمْرُكَ لِشَيْئٍ اِذٰا اَرَدْتَهُ اَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِطٰاعَتِكَ اَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٨٧، ح ٢٧.
٢. المصدر السابق: ح ٢٨.
٣. المصدر السابق: ح ٢٩.

اَعْضائي، وَلاٰ تُفارِقَني حَتّىٰ اَلْقاكَ، وَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ اَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ اَعْضائي، فَلاٰ تَقْرَبَني حَتّىٰ اَلْقاكَ، وَارْزُقْني مِنَ الدُّنْيا، وَزَهِّدْني فيها، وَلاٰ تَزْوِها عَنّي وَرَغِّبْني فيها يا رَحْمٰنُ[1].

١٦. روى عليّ بن إبراهيم بسند معتبر عن عبدالرحمن بن سيابة قال: علّمني الصادق عليه السلام هذا الدعاء (دعاء ذو مضامين رفيعة):

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَاَهْلِهِ، وَمُنْتَهاهُ وَمَحَلِّهِ، اَخْلَصَ مَنْ وَحَّدَهُ، وَاهْتَدىٰ مَنْ عَبَدَهُ، وَفازَ مَنْ اَطاعَهُ، وَاَمِنَ الْمُعْتَصِمُ بِهِ، اَللّٰهُمَّ يا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ، وَالثَّناءِ الْجَميلِ وَالْحَمْدِ، اَسْئَلُكَ مَسْئَلَةَ مَنْ خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ، وَرَغِمَ لَكَ اَنْفُهُ، وَعَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ، وَذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ، وَفاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ، وَتَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ، وَاعْتَرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ، وَفَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطيئَتُهُ، وَشانَتْهُ عِنْدَكَ جَريرَتُهُ، فَضَعُفَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ قُوَّتُهُ، وَقَلَّتْ حيلَتُهُ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ اَسْبابُ خَدايِعِهِ، وَاضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ باطِلٍ، وَاَلْجَاَتْهُ ذُنُوبُهُ اِلىٰ ذُلِّ مَقامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَخُضُوعِهِ لَدَيْكَ، وَابْتِهالِهِ اِلَيْكَ، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ سُؤالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ، اَرْغَبُ اِلَيْكَ كَرَغْبَتِهِ، وَاَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ، وَاَبْتَهِلُ اِلَيْكَ كَاَشَدِّ ابْتِهالِهِ، اَللّٰهُمَّ فَارْحَمِ اسْتِكانَةَ مَنْطِقي، وَذُلَّ مَقامي وَمَجْلِسي، وَخُضُوعي اِلَيْكَ بِرَقَبَتي، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ الْهُدىٰ مِنَ الضَّلالَةِ، وَالْبَصيرَةَ مِنَ الْعَمىٰ، وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَوايَةِ، وَاَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ اَكْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَ الرَّخاءِ، وَاَجْمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصيبَةِ، وَاَفْضَلَ الشُّكْرِ عِنْدَ مَوْضِعِ الشُّكْرِ، وَالتَّسْليمَ عِنْدَ الشُّبُهاتِ، وَاَسْئَلُكَ الْقُوَّةَ في طاعَتِكَ، وَالضَّعْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَالْهَرَبَ اِلَيْكَ مِنْكَ، وَالتَقَرُّبَ اِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضىٰ، وَالتَّحَرِّيَ لِكُلِّ ما يُرْضيكَ عَنّي

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٩٠، ح ٣٠.

فِي اِسْخاطِ خَلْقِكَ، اِلْتِماساً لِرِضاكَ، رَبِّ مَنْ اَرْجُوهُ اِنْ لَمْ تَرْحَمْني، اَوْ مَنْ يَعُودُ عَلَيَّ اِنْ اَقْصَيْتَني، اَوْ مَنْ يَنْفَعُني عَفْوُهُ اِنْ عاقَبْتَني، اَوْ مَنْ اَمَلُ عَطاياهُ اِنْ حَرَمْتَني، اَوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرامَتي اِنْ اَهَنْتَني، اَوْ مَنْ يَضُرُّني هَوانُهُ اِنْ اَكْرَمْتَني، رَبِّ ما اَسْوَءَ فِعْلي، وَاَقْبَحَ عَمَلي، وَاَقْسى قَلْبي، وَاَطْوَلَ اَمَلي، وَاَقْصَرَ اَجَلي، وَاَجْرَأَني عَلى عِصْيانِ مَنْ خَلَقَني، رَبِّ وَما اَحْسَنَ بَلاۤئَكَ عِنْدي، وَاَظْهَرَ نَعْمائَكَ عَلَيَّ، كَثُرَتْ عَلَيَّ مِنْكَ النِّعَمُ فَما اُحْصيها، وَقَلَّ مِنّي الشُّكْرُ فيما اَوْلَيْتَنيهِ فَبَطِرْتُ بِالنِّعَمِ، وَتَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ، وَسَهَوْتُ عَنِ الذِّكْرِ، وَرَكِبْتُ الْجَهْلَ بَعْدَ الْعِلْمِ، وَجُزْتُ مِنَ الْعَدْلِ اِلَى الظُّلْمِ، وَجاوَزْتُ الْبِرَّ اِلَى الْاِثْمِ، وَصِرْتُ اِلَى اللَّهْوِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ، فَما اَصْغَرَ حَسَناتي، وَاَقَلَّها في كَثْرَةِ ذُنُوبي، وَما اَكْثَرَ ذُنُوبي، وَاَعْظَمَها عَلى قَدْرِ صِغَرِ خَلْقي، وَضَعْفِ رُكْني، رَبِّ وَما اَطْوَلَ اَمَلي في قِصَرِ اَجَلي، وَاَقْصَرَ اَجَلي في بُعْدِ اَمَلي، وَما اَقْبَحَ سَريرَتي وَعَلانِيَتي، رَبِّ لا حُجَّةَ لي اِنِ احْتَجَجْتُ، وَلا عُذْرَلي اِنِ اعْتَذَرْتُ، وَلا شُكْرَ عِنْدي اِنِ ابْتَلَيْتُ وَاُوليتُ اِنْ لَمْ تُعِنّي عَلى شُكْرِ ما اَوْلَيْتَ، رَبِّ ما اَخَفَّ ميزاني غَداً اِنْ لَمْ تُرَجِّحْهُ، وَاَزِلَّ لِساني اِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ، وَاَسْوَدَ وَجْهي اِنْ لَمْ تُبَيِّضْهُ، رَبِّ كَيْفَ لي بِذُنُوبِيَ الَّتي سَلَفَتْ مِنّي قَدْ هُدَّتْ لَها اَرْكاني، رَبِّ كَيْفَ اَطْلُبُ شَهَواتِ الدُّنْيا، وَاَبْكي عَلى خَيْبَتي فيها، وَلا اَبْكي وَتَشْتَدُّ حَسَراتي عَلى عِصْياني وَتَفْريطي، رَبِّ دَعَتْني دَواعِي الدُّنْيا فَاَجَبْتُها سَريعاً، وَرَكَنْتُ اِلَيْها طائِعاً، وَدَعَتْني دَواعِي الْاٰخِرَةِ فَتَثَبَّطْتُ عَنْها، وَاَبْطَاْتُ فِي الْاِجابَةِ وَالْمُسارَعَةِ اِلَيْها، كَما سارَعْتُ اِلى دَواعِي الدُّنْيا، وَحُطامِها الْهامِدِ، وَهَشيمِها الْبائِدِ، وَسَرابِها الذّاهِبِ، رَبِّ خَوَّفْتَني وَشَوَّقْتَني، وَاحْتَجَجْتَ عَلَيَّ بِرِقّي، وَكَفَلْتَ لي بِرِزْقي، فَاَمِنْتُ خَوْفَكَ، وَتَثَبَّطْتُ عَنْ تَشْويقِكَ، وَلَمْ اَتَّكِلْ عَلى ضِمانِكَ، وَتَهاوَنْتُ بِاحْتِجاجِكَ، اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ اَمْني

مِنْكَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا خَوْفاً، وَحَوِّلْ تَغَبُّطِي شَوْقاً، وَتَهاوُنِي بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِما قَسَمْتَ لِي مِنْ رِزْقِكَ يا كَرِيمُ [يا كَرِيمُ]، اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، رِضاكَ عِنْدَ السُّخْطَةِ، وَالْفَرْجَةَ عِنْدَ الْكُرْبَةِ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشَبُّهِ الْفِتْنَةِ، رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتِي مِنْ خَطايايَ حَصِينَةً، وَدَرَجاتِي فِي الْجِنانِ رَفِيعَةً، وَاَعْمالِي كُلَّها مُتَقَبَّلَةً، وَحَسَناتِي مُضاعَفَةً زاكِيَةً، اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ كُلِّها، ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، وَمِنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَمِنْ شَرِّ ما اَعْلَمُ وَمِنْ شَرِّ ما لا اَعْلَمُ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ اَنْ اَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ، وَالْجَفا بِالْحِلْمِ، وَالْجَوْرَ بِالْعَدْلِ، وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ، وَالْجَزَعَ بِالصَّبْرِ، وَالْهُدىٰ بِالضَّلالَةِ، وَالْكُفْرَ بِالْإِيمانِ[1].

١٧. روى ابن محبوب أنّ الصادق عليه السلام علّم رجلاً هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لا تُنالُ مِنْكَ اِلَّا بِرِضاكَ، وَالْخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِ مَعاصِيكَ، وَالدُّخُولَ فِي كُلِّ ما يُرْضِيكَ، وَالنَّجاةَ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ، وَالْمَخْرَجَ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ اَتىٰ بِها مِنِّي عَمْدٌ، اَوْ زَلَّ بِها مِنِّي خَطَأٌ، اَوْ خَطَرَ بِها عَلَيَّ خَطَراتُ الشَّيْطانِ، اَسْئَلُكَ خَوْفاً تُوقِفُنِي بِهِ عَلىٰ حُدُودِ رِضاكَ، وَتَشَعَّبَ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِها هَوايَ، وَاسْتُزِلَّ بِها رَأْيِي لِيُجاوِزَ حَدَّ حَلالِكَ، اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ الْأَخْذَ بِاَحْسَنِ ما تَعْلَمُ، وَتَرْكَ سَيِّئِ كُلِّ ما تَعْلَمُ، اَوْ اَخْطَأُ مِنْ حَيْثُ لا اَعْلَمُ، اَوْمِنْ حَيْثُ اَعْلَمُ، اَسْئَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالزُّهْدَ فِي الْكَفافِ، وَالْمَخْرَجَ بِالْبَيانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَالصَّوابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ، وَالصِّدْقَ فِي جَمِيعِ الْمَواطِنِ، وَاِنْصافَ النّاسِ مِنْ نَفْسِي فِيما عَلَيَّ وَلِي، وَالتَّذَلُّلَ فِي اِعْطاءِ النَّصَفِ مِنْ جَمِيعِ مَواطِنِ السَّخَطِ وَالرِّضا، وَتَرْكَ قَلِيلِ الْبَغْيِ وَكَثِيرِهِ فِي الْقَوْلِ مِنِّي وَالْفِعْلِ، وَتَمامَ نِعْمَتِكَ فِي

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٩٠، ح ٣١.

جَميعِ الْأَشْياءِ، وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيْها لِكَيْ تَرْضا وَبَعْدَ الرِّضا، وَاَسْئَلُكَ الْخِيَرَةَ في كُلِّ ما يَكُونُ فيهِ الْخِيَرَةُ، بِمَيْسُورِ الْأُمُورِ كُلِّها لا بِمَعْسُورِها، يا كَريمُ يا كَريمُ يا كَريمُ، وَافْتَحْ لي بابَ الْأَمْرِ الَّذي فيهِ الْعافِيَةُ وَالْفَرَجُ، وَافْتَحْ لي بابَهُ، وَيَسِّرْلي مَخْرَجَهُ، وَمَنْ قَدَّرْتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدُورَةً مِنْ خَلْقِكَ فَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسانِهِ وَيَدِهِ، وَخُذْهُ عَنْ يَمينِهِ وَعَنْ يَسارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدّامِهِ، وَامْنَعْهُ اَنْ يَصِلَ اِلَيَّ بِسُوءٍ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناءُ وَجْهِكَ، وَلا اِلٰهَ غَيْرُكَ، اَنْتَ رَبّي وَاَنَا عَبْدُكَ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَجائي في كُلِّ كُرْبَةٍ، وَاَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ شِدَّةٍ، وَاَنْتَ لي في كُلِّ اَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤادُ، وَتَقِلُّ فيهِ الْحيلَةُ، وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتُعْيي فيهِ الْأُمُورُ، اَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ اِلَيْكَ، راغِباً اِلَيْكَ فيهِ عَمَّنْ سِواكَ، قَدْ فَرَّجْتَهُ وَكَفَيْتَهُ، فَاَنْتَ وَليُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثيراً، وَلَكَ الْمَنُّ فاضِلاً[1].

١٨. روي بسند معتبر أنّ الصادق عليه السلام علّم أبا بصير هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ قَوْلَ التَّوّابينَ وَعَمَلَهُمْ، وَنُورَ الْأَنْبِياءِ وَصِدْقَهُمْ، وَنَجاةَ الْمُجاهِدينَ وَثَوابَهُمْ، وَشُكْرَ الْمُصْطَفَيْنَ وَنَصيحَتَهُمْ، وَعَمَلَ الذّاكِرينَ وَيَقينَهُمْ، وَاِيمانَ الْعُلَمآءِ وَفِقْهَهُمْ، وَتَعَبُّدَ الخاشِعينَ وَتَواضُعَهُمْ، وَحُكْمَ الْفُقَهآءِ وَسيرَتَهُمْ، وَخَشْيَةَ الْمُتَّقينَ وَرَغْبَتَهُمْ، وَتَصْديقَ الْمُؤْمِنينَ وَتَوَكُّلَهُمْ، وَرَجآءَ الْمُحْسِنينَ وَبِرَّهُمْ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ ثَوابَ الشّاكِرينَ، وَمَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبينَ، وَمُرافَقَةَ النَّبِيّينَ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ خَوْفَ الْعامِلينَ لَكَ، وَعَمَلَ الْخآئِفينَ مِنْكَ، وَخُشُوعَ الْعابِدينَ لَكَ، وَيَقينَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنينَ بِكَ، اَللّٰهُمَّ

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٩٢، ح ٣٢.

إِنَّكَ بِحاجَتي عالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّم، وَأَنْتَ لَها واسِعٌ غَيْرُ مُتَكلِّف، وَأَنْتَ الَّذي لا يُحْفيكَ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُكَ نائِلٌ، وَلاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قائِلٍ، أَنْتَ كَما تَقُولُ وَفَوْقَ ما نَقُولُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي فَرَجاً قَريباً، وَأَجْراً عَظيماً، وَسِتْراً جَميلاً، اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنّي عَلىٰ ظُلْمي لِنَفْسي، وَإِسْرافي عَلَيْها، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِدّاً وَلا نِدّاً، وَلا صاحِبَةً وَلا وَلَداً، يا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الْمَسائِلُ، وَيا مَنْ لا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَلا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلا بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ، وَلا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحّين، اَسْئَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنّي في ساعَتي هٰذِهِ، مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَميمٌ، وَإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، يا مَنْ قَلَّ شُكْري لَهُ فَلَمْ يَحْرِمْني، وَعَظُمَتْ خَطيئَتي فَلَمْ يَفْضَحْني، وَرَآني عَلَى الْمَعاصي فَلَمْ يَجْبَهْني، وَخَلَقَني لِلَّذي خَلَقَني لَهُ، فَصَنَعْتُ غَيْرَ الَّذي خَلَقَني لَهُ، فَنِعْمَ الْمَوْلىٰ أَنْتَ يا سَيِّدي، وَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنا وَجَدْتَني، وَنِعْمَ الطّالِبُ أَنْتَ رَبّي، وَبِئْسَ الْمَطْلُوبُ أَلْفَيْتَني، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، ما شِئْتَ صَنَعْتَ بي، اَللّٰهُمَّ هَدَأَتِ الْأَصْواتُ، وَسَكَنَتِ الْحَرَكاتُ، وَخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ، وَخَلَوْتُ بِكَ، أَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَيَّ، فَاجْعَلْ خَلْوَتي مِنْكَ اللَّيْلَةَ الْعِتْقَ مِنَ النّارِ، يا مَنْ لَيْسَتْ لِعالِمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ، يا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مَنَعَةٌ، يا أَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا آخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ، وَيا مَنْ لَيْسَ لِأَخِرِهِ فَناءٌ، وَيا أَكْمَلَ مَنْعُوتٍ، وَيا أَسْمَعَ الْمُعْطينَ، وَيا مَنْ يَفْقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعىٰ بِها، وَيا مَنْ عَفْوُهُ قَديمٌ، وَبَطْشُهُ شَديدٌ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقيمٌ، اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي شافَهْتَ بِهِ مُوسىٰ، يا أَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ، يا لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الصَّمَدُ، اَسْئَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَني الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ[1].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٩٣، ح ٣٣.

١٩. روى المرحوم الكفعمي عن زين العابدين عليه السلام دعاءً لاستجابة الدعاء:

اِلٰهي كَيْفَ اَدْعُوكَ وَاَنَا اَنَا، وَكَيْفَ اَقْطَعُ رَجٰائي مِنْكَ وَاَنْتَ اَنْتَ، اِلٰهي اِذٰا لَمْ اَسْئَلْكَ فَتُعْطِيَني، فَمَنْ ذَا الَّذي اَسْئَلُهُ فَيُعْطِيني، اِلٰهي اِذٰا لَمْ اَدْعُوكَ فَتَسْتَجيبَ لي، فَمَنْ ذَا الَّذي اَدْعُوهُ فَيَسْتَجيبُ لي، اِلٰهي اِذٰا لَمْ اَتَضَرَّعْ اِلَيْكَ فَتَرْحَمَني، فَمَنْ ذَا الَّذي اَتَضَرَّعُ اِلَيْهِ فَيَرْحَمُني، اِلٰهي فَكَمٰا فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِمُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ وَنَجَّيْتَهُ، اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُنَجِّيَني مِمّٰا اَنَا فيهِ، وَتُفَرِّجَ عَنّي فَرَجاً عٰاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ[1].

٢٠. روى المرحوم الكفعمي دعاءً عن الإمام الكاظم عليه السلام وقال: إنّه دعاء مبارك وسريع الإجابة، والدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَطَعْتُكَ في اَحَبِّ الْأَشْيآءِ اِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحيدُ، وَلَمْ اَعْصِكَ في اَبْغَضِ الْأَشْيآءِ اِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لي مٰا بَيْنَهُمٰا، يٰا مَنْ اِلَيْهِ مَفَرّي، آمِنّي مِمّٰا فَزِعْتُ مِنْهُ اِلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الْكَثيرَ مِنْ مَعٰاصيكَ، وَاقْبَلْ مِنّي الْيَسيرَ مِنْ طٰاعَتِكَ، يٰا عُدَّتي دُونَ الْعُدَدِ، وَيٰا رَجٰائي وَالْمُعْتَمَدَ، وَيٰا كَهْفي وَالسَّنَدَ، وَيٰا وٰاحِدُ يٰا اَحَدُ، يٰا قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ، اَللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، اَسْئَلُكَ بِحَقِّ مَنِ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ في خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ اَحَداً، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ تَفْعَلَ بي مٰا اَنْتَ اَهْلُهُ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِالْوَحْدٰانِيَّةِ الْكُبْرىٰ، وَبِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضٰآءِ، وَالْعَلَوِيَّةِ الْعُلْيٰا، وَبِجَميعِ مَا احْتَجَجْتَ بِهِ عَلىٰ عِبٰادِكَ، وَبِالْإِسْمِ الَّذي حَجَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ اِلَّا اِلَيْكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لي مِنْ اَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْني مِنْ حَيْثُ اَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ

١. مصباح الكفعمي: ص ٢٩٢.

لا اَحْتَسِبُ، اِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشآءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.

عند ذلك تسأل حاجتك[١].

٢١. روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لأحد أصحابه: إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، فَاِنَّ لَهُما عِنْدَكَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، وَقَدْراً مِنَ الْقَدْرِ، فَبِحَقِّ ذٰلِكَ الشَّأْنِ، وَبِحَقِّ ذٰلِكَ الْقَدْرِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَفْعَلَ بي كَذٰا وَكَذٰا[٢] (ويطلب ـ بدلاً عن كذا وكذا ـ حاجته من الله تعالى).

٢٢. روى المرحوم السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات عن الإمام الباقر عليه السلام: أنّ جَبْرَئيلَ قالَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله: يا نَبِيَّ اللهِ إعْلَمْ أنّي لَمْ أحِبَّ نَبِيّاً مِنَ الأنبياءِ كَحُبّي إيّاكَ فأكْثِرْ أن تَقولَ:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَرىٰ وَلاٰ تُرىٰ، وَاَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ، وَاَنَّ اِلَيْكَ الْمُنْتَهىٰ وَالرُّجْعىٰ، وَاَنَّ لَكَ الْاٰخِرَةَ وَالْأُولىٰ، وَاَنَّ لَكَ الْمَمٰاتَ وَالْمَحْيا، وَرَبِّ اَعُوذُ بِكَ اَنْ اُذَلَّ اَوْ اُخْزىٰ[٣].

٢٣. روى المرحوم الكليني وغيره أنّ الصادق عليه السلام قال لزرارة (أحد أصحابه الأجلاء): «اُدْعُ بِهٰذا الدُّعاءِ زَمانَ الغَيْبَةِ وامتِحانِ الشِّيعَةِ:

اَللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ اَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اَللّٰهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَمْ اَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اَللّٰهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِيني[٤].

٢٤. روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه رأى رجلاً يدعو من دفتر دعاءً طويلاً فقال عليه السلام: «يا هذا

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٢٩١.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٦٢، ح ٢١.
٣. مهج الدعوات: ص ١٧٢.
٤. الكافي: ج ١، ص ٣٣٧، ح ٥.

الرَّجُلَ إنّ الّذي يَسْمَعُ الكَثِيرَ هُوَ يُجِيبُ عَنِ القَلِيلِ (أي لا حاجة لقراءة هذه الأدعية الطويلة) فقال: يا مولاي فما أصنع؟ قال عليه السلام: قل:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَاَسْئَلُ اللهَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَاَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَاَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ[1].

٢٥. عن أبي عمير: حدّثنا جماعة من مشائخنا عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «عَجِبْتُ لِمَنْ فَزِعَ مِن أَرْبَعٍ كَيْفَ لا يَفْزَعُ إلى أَرْبَعٍ: عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لا يَفْزَعُ إلى قَولِه: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[2] فإنّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ بِعَقِبِها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ...﴾[3].

وَعَجِبْتُ لِمَنِ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إلى قَوْلِه: «لاٰ إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ، سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ»[4] فَإنّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ بِعَقِبِها: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وكَذٰلِكَ نُنْجِي المُؤْمِنِين﴾[5].

وَعَجِبْتُ لِمَنْ مُكِرَ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إلىٰ قَوْلِه: «أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ»[6]. فإنّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ بِعَقِبِها: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[7].

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أرادَ الدُّنْيا وَزِينَتَها كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إلىٰ قَوْلِه: «مٰا شٰاءَ اللهُ لاٰ قُوَّةَ إِلّٰا بِاللهِ»[8] فإنّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ بِعَقِبِها: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً...﴾[9].

تنبيه: وردت صلوات أخرى لطلب الحاجات وحلّ المشكلات أيضاً فراجع الفصل السابع، الصلاة المستحبّة (ص ٧٢٧).

٢. دعاء لرفع الهمّ والغمّ

١. دعاء لكلّ همّ وغمّ (من الصحيفة السجّاديّة):

يٰا فٰارِجَ الْهَمِّ، وَكٰاشِفَ الْغَمِّ، يٰا رَحْمٰنَ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمٰا، صَلِّ عَلىٰ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٢٤٢، ح ١٠.
٢. سورة آل عمران: الآية ١٧٣.
٣. سورة آل عمران: الآية ١٧٤.
٤. سورة الأنبياء: الآية ٨٧.
٥. سورة الأنبياء: الآية ٨٨.
٦. سورة غافر: الآية ٤٤.
٧. سورة غافر: الآية ٤٥.
٨. سورة الكهف: الآية ٣٩.
٩. أمالي الصدوق: ص ٦، ح ٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ١٨٤، ح ١ والآية من سورة الكهف: الآية ٣٩.

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْرُجْ هَمّي، وَاكْشِفْ غَمّي، يا واحِدُ يا اَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ،اِعْصِمْني وَطَهِّرْني، وَاذْهَبْ بِبَلِيَّتي، «اَللّٰهُ لآ اِلٰـهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَّهُ مَا فِي اَلسَّمٰوٰتِ وَمَا فِي اَلْأَرْضِ، مَن ذَا اَلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَمَا خَلْفَهُمْ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَآءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ اَلسَّمٰوٰتِ وَاَلْأَرْضَ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ اَلْعَلِيُّ اَلْعَظِيمُ، لآ إِكْرَاهَ فِي اَلدِّينِ، قَد تَّبَيَّنَ اَلرُّشْدُ مِنَ اَلْغَيِّ، فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّٰهِ، فَقَدِ اَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ اَلْوُثْقَىٰ لَاٱنفِصَامَ لَهَا، وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، اَللّٰهُ وَلِيُّ اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ، يُخْرِجُهُم مِّنَ اَلظُّلُمٰتِ إِلَى اَلنُّورِ، وَاَلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ اَلطَّٰغُوتُ، يُخْرِجُونَهُم مِّنَ اَلنُّورِ إِلَى اَلظُّلُمٰتِ، أُوْلَٰئِكَ أَصْحٰبُ اَلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ» * «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ اَلْفَلَقِ، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِن شَرِّ اَلنَّفَّٰثَٰتِ فِي اَلْعُقَدِ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» * «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ اَلنَّاسِ، مَلِكِ اَلنَّاسِ، إِلٰهِ اَلنَّاسِ مِن شَرِّ اَلْوَسْوَاسِ اَلْخَنَّاسِ، اَلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ اَلنَّاسِ، مِنَ اَلْجِنَّةِ وَاَلنَّاسِ» * «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اَللّٰهُ أَحَدٌ، اَللّٰهُ اَلصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ» اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْئَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤالَ مَنْ لا يَجِدَ لِفاقَتِهِ مُغيثاً، وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً، وَلا لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، اَسْئَلُكَ عَمَلاً تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَيَقيناً تَنْفَعُ بِهِ مَنِ اسْتَيْقَنَ بِهِ حَقَّ الْيَقينِ في نَفاذِ اَمْرِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسي، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيا حاجَتي، وَاجْعَلْ فيما عِنْدَكَ رَغْبَتي، شَوْقاً اِلىٰ لِقائِكَ، وَهَبْ لي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، اَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتابٍ قَدْ خَلا، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتابٍ قَدْ

خَلاَ، اَسْئَلُكَ خَوْفَ الْعابِدينَ لَكَ، وَعِبادَةَ الْخاشِعينَ لَكَ، وَيَقينَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتي في مَسْئَلَتي مِثْلَ رَغْبَةِ اَوْلِيآئِكَ في مَسائِلِهِمْ، وَرَهْبَتي مِثْلَ رَهْبَةِ اَوْلِيائِكَ، وَاسْتَعْمِلْني في مَرْضاتِكَ عَمَلاً لاٰ اَتْرُكُ مَعَهُ شَيْئاً مِنْ دينِكَ مَخافَةَ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ حاجَتي فَاَعْظِمْ فيها رَغْبَتي، وَاَظْهِرْ فيها عُذْري، وَلَقِّني فيها حُجَّتي، وَعافِ فيها جَسَدي، اَللّٰهُمَّ مَنْ اَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ اَوْ رَجاءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْاَصْبَحْتُ وَاَنْتَ ثِقَتي وَرَجائي فِي الْاُمُورِ كُلِّها، فَاقْضِ لي بِخَيْرِها عاقِبَةً، وَنَجِّني مِنْ مُضِلّاتِ الْفِتَنِ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ،وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ الْمُصْطَفىٰ،وَعَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ[1].

٢. روى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ: «مَنْ دَعا بِهذا الدُّعاءِ فَرَّجَ اللّٰهُ عَنْهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَما يَخافُه:

يا عِمادَ مَنْ لاٰ عِمادَ لَهُ، وَيا ذُخْرَ مَنْ لاٰ ذُخْرَ لَهُ، وَيا سَنَدَ مَنْ لاٰ سَنَدَ لَهُ، ويا حِرْزَ مَنْ لاٰ حِرْزَ لَهُ، وَيا غِياثَ مَنْ لاٰ غِياثَ لَهُ، وَيا كَنْزَ مَنْ لاٰ كَنْزَ لَهُ، وَيا عِزَّ مَنْ لاٰ عِزَّ لَهُ، يا كَريمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا عَوْنَ الضُّعَفاٰءِ، يا كَنْزَ الْفُقَراٰءِ، يا عَظيمَ الرَّجاٰءِ، يا مُنْقِذَ الْغَرْقىٰ، يا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، اَنْتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَحَفيفُ الشَّجَرِ وَدَوِيُّ الْماٰءِ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، وَحْدَكَ لاٰ شَريكَ لَكَ، يا رَبّاهُ يا اَللّٰهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِنا ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَنَجِّنا مِنَ النّارِ بِعَفْوِكَ، وَاَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَزَوِّجْنا مِنَ الْحُورِ الْعينِ بِجُودِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا اَرْحَمَ

١. الصحيفة السجادية: الدعاء ٥٤.

الرّاحِمينَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

فَإذا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعاءِ سَلِ اللهَ حاجَتَكَ تُقْضىٰ إنْ شاءَ اللهُ»[1].

٣. عن الإمام الجواد عليه السلام قال: «للفَرَجِ يُواظِبُ عَلى هذا الدُّعاءِ:

يا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفي مِنْهُ شَيْءٌ، اِكْفِني ما اَهَمَّني»[2].

٤. روي عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ أصابَهُ هَمٌّ أو غَمٌّ أو كَرْبٌ أو بَلاءٌ أو لأواء فَلْيَقُلْ:

اَللهُ رَبّي لا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ»[3].

٥. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لَمّا طَرَحَ إخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ فِي الجُبِّ أتاهُ جَبْرَئيلُ عليه السلام فقالَ: ما تَضنَعُ هاهُنا؟ قال: إنَّ إخْوَتي أَلْقَوني فِي الجُبِّ. قال: فَتُحِبُّ أنْ تَخْرُجَ مِنهُ؟ قال: ذاكَ إلى اللهِ إنْ شاءَ أخْرَجَني. فقالَ لَهُ: إنَّ اللهَ يَقُولُ: ادْعُني بِهذا الدُّعاءِ حتّى أُخْرِجَكَ:

اَللّهُمَّ إنّي اَسْئَلُكَ بِاَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ الْمَنّانُ بَديعُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، ذُوالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ لي مِمّا اَنا فيهِ فَرَجاً وَمَخْرَجاً[4].

ثُمَّ جاءَتِ السَّيّارَةُ وأخْرَجَتْهُ مِنَ الجُبِّ وأخَذَتْهُ إلى مِصْرَ».

٦. وروي أنّ هذا دعاء الإمام الباقر عليه السلام في الأمر يحدث:

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْلي وَارْحَمْني، وَزَكِّ عَمَلي، وَيَسِّرْ مُنْقَلَبي، وَاهْدِ قَلْبي، وَآمِنْ خَوْفي، وَعافِني في عُمُري كُلِّهِ، وَثَبِّتْ حُجَّتي، وَاغْفِرْ

---

١. البلد الأمين: ص ٣٣٢.
٢. عدّة الدّاعي، ص ٢٧٨؛ بحارالانوار، ج ٩٢، ص ٢٠٨، ح ٣٩.
٣. عدّة الداعي: ص ٢٧٦؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٢٠٨، ح ٣٩.
٤. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٦، ح ٤.

خَطاياىَ، وَبَيِّضْ وَجْهي، وَاعْصِمْني في دِيني، وَسَهِّلْ مَطْلَبي، وَوَسِّعْ عَلَيَّ في رِزْقي، فَاِنّي ضَعيفٌ، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئِ ما عِنْدي بِحُسْنِ ما عِنْدَكَ، وَلاتَفْجَعْني بِنَفْسي، وَلاتَفْجَعْ لي حَميماً، وَهَبْ لي يا اِلٰهي لَحْظَةً مِنْ لَحَظاتِكَ، تَكْشِفُ بِها عَنّي جَميعَ ما بِهِ ابْتَلَيْتَني، وَتَرُدُّ بِها عَلَيَّ ما هُوَ اَحْسَنُ عادَتِكَ عِنْدي، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتي، وَقَلَّتْ حيلَتي، وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجآئي، وَلَمْ يَبْقَ اِلَّا رَجآؤُكَ، وَتَوَكُّلي عَلَيْكَ، وَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ يا رَبِّ اَنْ تَرْحَمَني وَتُعافِيَني، كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ اَنْ تُعَذِّبَني وَتَبْتَلِيَني، اِلٰهي ذِكْرُ عَوآئِدِكَ يُؤْنِسُني، وَالرَّجآءُ لِإِنْعامِكَ يُقَوّيني، وَلَمْ اَخْلُ مِنْ نِعَمِكَ مُنْذُ خَلَقْتَني، وَاَنْتَ رَبّي وَسَيِّدي، وَمَفْزَعي وَمَلْجَأي، وَالْحافِظُ لي وَالذّابُّ عَنّي، وَالرَّحيمُ بي وَالْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقي، وَفي قَضآئِكَ وَقُدْرَتِكَ كُلُّ ما اَنا فيهِ، فَلْيَكُنْ يا سَيِّدي وَمَوْلاىَ، فيما قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَتَمْتَ، تَعْجيلُ خَلاصي مِمّا اَنا فيهِ جَميعِهِ، وَالْعافِيَةُ لي، فَاِنّي لا اَجِدُ لِدَفْعِ ذٰلِكَ اَحَداً غَيْرَكَ، وَلا اَعْتَمِدُ فيهِ اِلَّا عَلَيْكَ، فَكُنْ يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنّي بِكَ، وَرَجآئي لَكَ، وَارْحَمْ تَضَرُّعي وَاسْتِكانَتي، وَضَعْفَ رُكْني، وَامْنُنْ بِذٰلِكَ عَلَيَّ، وَعَلىٰ كُلِّ داعٍ دَعاكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[1]

٧. عن الإمام الصادق عليه السلام كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «ما أُبالي إنْ قُلْتُ هذِهِ الكَلِماتِ لَوِ اجْتَمَعَ عليَّ الإنْسُ والجِنُّ:

بِسْمِ اللهِ وَباللهِ، وَمِنَ اللهِ وَاِلَى اللهِ، وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اَسْلَمْتُ نَفْسي، وَاِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهي، وَاِلَيْكَ اَلْجَاْتُ ظَهْري، وَاِلَيْكَ فَوَّضْتُ اَمْري، اَللّٰهُمَّ احْفَظْني بِحِفْظِ الْإيمانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٨، ح ٨.

خَلْفي وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي، وَمِنْ فَوْقي وَمِنْ تَحْتي وَمِنْ قِبَلي، وَادْفَعْ عَنّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»[1].

٨. عن زين العابدين عليه السلام أنّه كان يقول لابنه: «يا بُنَيَّ مَنْ أَصابَهُ مِنْكُم مُصِيبَةٌ أو نَزَلَتْ بِهِ نازِلَةٌ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُسْبِغِ الوُضوءَ ثُمَّ يُصَلّي رَكْعَتَيْنِ أو أَرْبَعَ رَكَعاتٍ يَقُولُ بَعْدَها:

يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلَإٍ، وَعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا دافِعَ ما يَشاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يا خَليلَ إِبْراهيمَ، وَيا نَجِيَّ مُوسىٰ، وَيا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَقَلَّتْ حيلَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، دُعاءَ الْغَريبِ الْغَريقِ، الْمُضْطَرِّ الَّذي لا يَجِدُ لِكَشْفِ ما هُوَ فيهِ إِلَّا أَنْتَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

فإنّهُ لا يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى»[2].

٩. عن الإمام الصادق عليه السلام: «لِرَفْعِ الهَمِّ والحُزْنِ تَغْتَسِلُ فَتُصَلّي رَكْعَتَيْنِ وتَقولُ:

يا فارِجَ الْهَمِّ، وَيا كاشِفَ الْغَمِّ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَحيمَهُما، فَرِّجْ هَمّي وَاكْشِفْ غَمّي، يا اَللهُ الْواحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، اِعْصِمْني وَطَهِّرْني، وَاذْهَبْ بِبَلِيَّتي.

وَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ والمُعَوِّذَتَيْنِ» (وسل الله حاجتك وحلّ مشاكلك)[3].

١٠. للهمّ والغمّ والحزن (حلّ المشاكل) تسجد وتقول مائة مرّة:

يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ، فَاكْفِني ما أَهَمَّني، وَلا تَكِلْني إِلىٰ نَفْسي[4].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٩، ح ١٠.
٢. المصدر السابق: ص ٥٦٠، ح ١٥.
٣. المصدر السابق: ص ٥٥٧، ح ٦.
٤. المصدر السابق: ص ٥٦٢، ح ٢٠.

١١. علّم الصادق عليه السلام بعض أصحابه دعاءً للهمّ والغمّ والوحشة:

اَعْدَدْتُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ، مُحَمَّدٌ النُّورُ الْأَوَّلُ، وَعَلِيٌّ النُّورُ الثّانِي، وَالْأَئِمَّةُ الْأَبْرارُ عُدَّةٌ لِلِقاءِ اللهِ، وَحِجابٌ مِنْ اَعْداءِ اللهِ، ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَةِ اللهِ، وَاَسْئَلُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ الْكِفايَةَ[1].

٣. دعاء لرفع الأمراض

الدعاء مؤثّر حقّاً لرفع الأمراض ـ سيّما أدعية المعصومين عليهم السلام ـ إن كان عن إيمان وإخلاص في النيّة، إلّا أنّ هذا لا يعني عدم الرجوع إلى الطبيب وتناول الأدوية، بل نستعين بالدعاء بالإضافة إلى المتداول لدى العقلاء.

ونتّجه بعد هذه الإشارة إلى الأدعية الواردة في المصادر المعتبرة:

١. روى المرحوم السيّد ابن طاووس في **مهج الدعوات** رواية عن سلمان رضي الله عنه أنّه قال: علّمتني الزهراء عليها السلام دعاءً عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو به في الصباح والمساء ويقول أنّه نافع لعلاج الحمّى وعدم الابتلاء بها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللهِ النُّورِ، بِسْمِ اللهِ نُورِ النُّورِ، بِسْمِ اللهِ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ، بِسْمِ اللهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بِسْمِ اللهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَاَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ، فِي كِتابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ، عَلىٰ نَبِيٍّ مَحْبُورٍ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ[2].

---

٢. كما روى في **مهج الدعوات** عن سعيد بن أبي الفتح القمّي قال: حدث بي مرض أعيى الأطباء فعجزوا عن علاجه وقالوا: هذا مرض لا يزيله إلّا الله تعالى فعدت وأنا منكسر القلب

---

١. بحار الأنوار: ج ٩١، ص ٣١٢.
٢. مهج الدعوات: ص ٧.

ضيّق الصدر فأخذت كتاباً من كتب والدي فوجدت على ظهره مكتوباً: عن الإمام الصادق عليه السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ كانَ بِهِ مَرَضٌ فَقالَ عَقِيبَ صَلاةِ الفَجْرِ أرْبَعِينَ مَرَّةً:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَبارَكَ اللهُ اَحْسَنُ الْخالِقِينَ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَمَسَحَ بِيَدِهِ عليه أزالَهُ اللهُ تَعالىٰ عَنْهُ وشَفاهُ». فصبرت إلى الفجر فصلّيت الفريضة فجلست في موضعي أردّدها أربعين مرّةً وأمسح بيدي على المرض، فأزاله الله تعالى. فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود فلم أزل كذلك ثلاثة أيّام، ثمّ أخبرت والدي بذلك فشكر الله تعالى وحكى ذلك لبعض الأطبّاء وكان ذمّياً دخل عليّ فنظر إلى المرض وقد زال فأسلم وشهد بالنبوّة وحسن إسلامه[1].

٣. قال المرحوم الشيخ الكفعمي في المصباح. إذا كانت بك علّة فامسح موضع سجودك بيدك وامسح بها العلّة عقب كلّ فريضة سبع مرّات وقل:

يا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْماءِ، وَسَدَّ الْهَواءَ بِالسَّماءِ، وَاخْتارَ لِنَفْسِهِ اَحْسَنَ الْأَسْماءِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذٰا وَكَذٰا (وتسأل حاجتك بدل: كذا وكذا) وَارْزُقْنِي وَعافِنِي مِنْ كَذٰا وَكَذٰا (وتقول اسم المرض)[2].

٤. كما روي عنه أنّ من أراد العافية والشفاء من المرض فليدع بهذا الدعاء في السجدة الثانية من الركعة الأولى لنافلة الليل:

يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا سامِعَ الدَّعَواتِ، يا مُعْطِيَ الْخَيْراتِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ما اَنْتَ اَهْلُهُ، وَاَذْهِبْ عَنِّي هٰذَا الْوَجَعَ (ويذكر اسم المرض)

---

١. مهج الدعوات: ص ١٧٧؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٦٤، ح ٤٠.

٢. مصباح الكفعمي، ص ١٤٨.

فَإِنَّهُ قَدْ غاظَني وَاَحْزَنَني * ويلحّ في الدعاء يشفى إن شاء الله[١].

٥. روى المرحوم الكفعمي عن الإمام الصادق عليه السلام: «قُلْ عِنْدَ العِلَّةِ وأنْتَ ... تَحْتَ السَّماءِ رافِعٌ يَدَيْكَ:

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ غَيَّرْتَ اَقْواماً فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاٰ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاٰ تَحْوِيلاً. فَيا مَنْ لاٰ يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرّي وَلاٰ تَحْوِيلَهُ عَنّي اَحَدٌ غَيْرُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْشِفْ ضُرّي، وَحَوِّلْهُ إِلىٰ مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلٰهاً آخَرَ، فَإِنّي اَشْهَدُ اَنْ لاٰ إِلٰهَ غَيْرُكَ»[٢].

٦. وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «أيُّما مُؤمِنٍ كانَ بِهِ مَرَضٌ أو عِلَّةٌ فَلْيَمْسَحْ مَوْضِعَ الوَجَعِ ويَقُولُ مُخْلِصاً:

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلاٰ يَزِيدُ الظّالِمِينَ إِلَّا خَساراً.

يَشْفي مِنْ مَرَضِهِ، وَتَصْدِيقُ ذٰلِكَ في الآية: ﴿شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾»[٣].

٧. عن الإمام الصادق عليه السلام: «ضَعْ يَدَكَ على مَوْضِعِ الأَلَمِ وقُلْ ثَلاثاً:

اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبّي حَقّاً، لاٰ اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. اَللّٰهُمَّ اَنْتَ لَها وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ، فَفَرِّجْها عَنّي»[٤].

٨. وعنه عليه السلام: «ضَعْ يَدَكَ علىٰ مَوْضِعِ الأَلَمِ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ ثمّ امْسَحِ المَوْضِعَ بِيَدِكَ وقُلْ سَبْعَ مَرّاتٍ:

اَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِجَلالِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ، وَاَعُوذُ

---

١. مصباح الكفعمي: ص ١٤٨؛ الكافي: ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٣٠ (باختلاف يسير).
٢. مصباح الكفعمي: ص ١٥٠؛ عدة الداعي: ص ٢٧٢ (باختلاف يسير).
٣. بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٥٤، ح ١٨؛ طب الائمة: ص ٢٨.
٤. مصباح الكفعمي: ص ١٥١.

بِجَمْعِ اللهِ، وَاَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ، وَاَعُوذُ بِاَسْمآءِ اللهِ، مِنْ شَرِّ مٰا اَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ مٰا اَخٰافُ عَلىٰ نَفْسِي»[1].

٩. روى المرحوم السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات عن ابن عباس قال: كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام فدخل عليه رجل متغيّر اللون وقال: يا أميرالمؤمنين إنّي رجل مسقام كثير العلل والأوجاع فعلّمني دعاءً أستعين به على أسقامي. فقال عليه السلام: «أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَهُ جَبْرَئِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي مَرَضِ الْحَسَنَيْنِ عليهما السلام وهو:

اِلٰهِي كُلَّمٰا اَنْعَمْتَ عَلَيَّ نِعْمَةً قَلَّ لَكَ عِنْدَهٰا شُكْرِي، وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهٰا صَبْرِي، فَيٰا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعَمِهِ فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيٰا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلاٰئِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيٰا مَنْ رَانِي عَلَى الْمَعٰاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَيٰا مَنْ رَانِي عَلَى الْخَطٰايٰا فَلَمْ يُعٰاقِبْنِي عَلَيْهٰا، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

قال ابن عباس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون مشرباً بحمرة. قال: ما دعوت به وأنا سقيم إلّا شفيت[2].

١٠. عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «مَرِضَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاَتاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ لَهُ:

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ تَعْجِيلَ عٰافِيَتِكَ، وَصَبْراً عَلىٰ بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً اِلىٰ رَحْمَتِكَ»[3].

١١. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «تَضَعُ يَدَكَ علىٰ مَوْضِعِ الوجَعِ وتَقولُ ثَلاثَ مَرّات:

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي اُمِّ الْكِتٰابِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، اَنْ تَشْفِيَنِي بِشِفٰائِكَ، وَتُدٰاوِيَنِي بِدَوٰائِكَ، وَتُعٰافِيَنِي مِنْ

١. مصباح الكفعمي: ص ١٥١.
٢. مهج الدعوات: ص ٨ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٦٣، ح ٣٩.
٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٦٧، ح ١٦.

بَلاٰئِكَ.

وتُصَلِّي بَعْدَ ذٰلِكَ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ»[١].

١٢. عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى الإمام الباقرعليه السلام فقال: «إذا صَلَّيْتَ فَقُلْ:

يا اَجْوَدَ مَنْ اَعْطىٰ، وَيا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا اَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، اِرْحَمْ ضَعْفي وَقِلَّةَ حيلَتي، وَعافِني مِنْ وَجَعي».

قال أبو حمزة ففعلته، وعوفيت[٢].

١٣. ورد في بحار الأنوار: أن السيّد ابن طاووس ذكر هذا الدعاء للعلل والأمراض وقال: إنّنا جرّبناه فاكتب هذا الدعاء في رقعة (وأحمله معك):

يا مَنِ اسْمُهُ دَواٰءٌ، وَذِكْرُهُ شِفاٰءٌ، يا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفاٰءَ فيما يَشاٰءُ مِنَ الْأَشْياٰءِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ شِفاٰئي مِنْ هٰذَا الدّاٰءِ فِي اسْمِكَ هٰذا * ثمّ قل عشراً يا اللهُ وعشراً يا رَبُّ وعشراً يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[٣].

٤. دعاء لأداء الدين

١. روي عن الإمام الكاظم عليه السلام لأداء الدَّين قل:

اَللّٰهُمَّ ارْدُدْ اِلىٰ جَميعِ خَلْقِكَ مَظالِمَهُمُ الَّتي قِبَلي، صَغيرَها وَكَبيرَها في يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، وَمالَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتي، وَلَمْ تَسَعْهُ ذاٰتُ يَدي، وَلَمْ يَقْوَ عَلَيْهِ بَدَني وَيَقيني وَنَفْسي، فَاَدِّهِ عَنّي مِنْ جَزيلِ ما عِنْدَكَ مِنْ فَضْلِكَ، ثُمَّ لاٰتَخْلُفْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً تَقْضيهِ مِنْ حَسَناتي، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَريكَ

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٦٨، ح ١٨.
٢. المصدر السابق: ح ١٩.
٣. بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٦٧، ح ٤٨.

لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ، وَأَنَّ الْإِسْلاٰمَ كَمَا وَصَفَ، وَأَنَّ الْكِتابَ كَمَا أَنْزَلَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ، وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، ذَكَرَ اللهُ مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ، وَحَيّٰا مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّلاٰمِ[1].

٢. جاء في الرواية أنّ رجلاً كتب للإمام الجواد عليه السلام: إنّي مَدِين (ماذا أفعل)؟ فكتب له عليه السلام: «أَكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفارِ وقِراءَةِ سُورَةِ القَدْرِ»[2].

٥. دعاء لتيسير الأعمال

السعي والجهد سرّ الموفّقيّة والنجاح، ولا ينبغي الكفّ عنه مهما كان الأمر. وتظهر أحياناً بعض العقد في الأعمال ولا سبيل إليها سوى الاستعانة بلطف الله، وقد وردت عن المعصومين عليهم السلام أدعية لحلّ هذه الصعاب إن شاء الله ومنها:

١. تسع عشرة كلمة تدعو لحلّ العقد وقد علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام فذكرها الشيخ الصدوق في الخصال:

يٰا عِمٰادَ مَنْ لاٰ عِمٰادَ لَهُ، وَيٰا ذُخْرَ مَنْ لاٰ ذُخْرَ لَهُ، وَيٰا سَنَدَ مَنْ لاٰ سَنَدَ لَهُ، وَيٰا حِرْزَ مَنْ لاٰ حِرْزَ لَهُ، وَيٰا غِيٰاثَ مَنْ لاٰ غِيٰاثَ لَهُ، وَيٰا كَرِيمَ الْعَفْوِ، وَيٰا حَسَنَ الْبَلاٰءِ، وَيٰا عَظِيمَ الرَّجٰاءِ، وَيٰا عَوْنَ الضُّعَفٰاءِ، وَيٰا مُنْقِذَ الْغَرْقىٰ، وَيٰا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يٰا مُحْسِنُ يٰا مُجْمِلُ، يٰا مُنْعِمُ يٰا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوٰادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهٰارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعٰاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الْمٰاءِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ، أَنْتَ وَحْدَكَ لاٰ شَرِيكَ لَكَ.

ثمّ تقول: «اَللّٰهُمَّ افْعَلْ بِي كَذٰا وَكَذٰا». (وتذكر حاجتك بدل هذه الكلمات) تقضى حاجتك إن شاء الله[3].

٢. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام للفرج هذا الدعاء:

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٥، ح ٤.
٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٣١٦، ح ٥١.
٣. الخصال: ج ٢، ص ٥١٠، ح ١؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ١٥٥، ح ٣.

اَللّٰهُمَّ اِنْ كانَتْ ذُنُوبي قَدْ اَخْلَقَتْ وَجْهي عِنْدَكَ، فَاِنّي اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ، والْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ[1].

٦. أدعية الأمن من الخوف

١. روي أنّ رجلاً أتى الصادق عليه السلام وشكا الخوف (الوحشة) فقال عليه السلام: «أَلا أُخْبِرُكُم بِشَيءٍ إذا قُلْتُموهُ لَمْ تَسْتَوْحِشُوا بِلَيلٍ وَلا نَهارٍ:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اِنَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، اِنَّ اللهَ بالِغُ اَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني في كَنَفِكَ وَفي جِوارِكَ، وَاجْعَلْني في اَمانِكَ وَفي مَنْعِكَ»[2].

٢. للخوف من البقاء وحده يقرأ آية الكرسيّ ثمّ يقول:

اَللّٰهُمَّ آنِسْ وَحْشَتي، وَآمِنْ رَوْعَتي، وَاَعِنّي عَلىٰ وَحْدَتي[3].

٣. روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو بهذا الدعاء لحفظ ولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

اُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ، وَاَسْمائِهِ الْحُسْنىٰ كُلِّها عامَّةً، مِنْ شَرِّ السّامَّةِ وَالْهامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ اِذا حَسَدَ.

وورد في تلك الرواية أنّ إبراهيم عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء لحفظ ولديه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام[4].

٤. روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «إذا أفْزَعَكَ أمْرٌ فَقُل:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

فَاِنَّ اللهَ يَصْرِفُ عَنْكَ ما يَشاءُ مِن أنْواعِ البَلاءِ»[5].

---

١. تفسير القمي: ج ١، ص ٣٤٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ١٨٥، ح ٥.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٦٨، ح ١.
٣. المصدر السابق: ص ٥٧٣، ح ١٣.
٤. المصدر السابق: ص ٥٦٩، ح ٣.
٥. المصدر السابق: ص ٥٧٣، ح ١٤.

٥. عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا أتى بكَ أمر تخافُهُ فَاستَقبِلِ القِبلَةَ وصَلِّ رَكعَتَينِ وَقُلْ: يَا اَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، وَيَا اَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا اَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. تَقُولُها سَبْعِينَ مَرَّةً وتَذكُر حاجَتَك كُلَّ مَرَّةٍ»[1].

٧. دعاء للأمن من شرّ الأعداء والحوادث الأليمة

١. ذكر المرحوم الشيخ الكفعمي في المصباح دعاء وقال أورده السيّد ابن طاووس للأمن من ظلم الحاكم الظالم والبلاء وسلطة العدو والخوف من الفقر والهمّ والغمّ وهو من أدعية الصحيفة السجادية. فإن خفت ما ذكر فادع بهذا الدعاء:

يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفْتَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَآئِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلىٰ رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعَابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الْأَسْبَابُ، وَجَرىٰ بِقُدْرَتِكَ الْقَضَآءُ، وَمَضَتْ عَلىٰ إِرَادَتِكَ الْأَشْيَآءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ فِي الْمُلِمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَأَّدَنِي ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْاِهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً،

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٦، ح ١.

وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلىٰ كَشْفِ ما مُنِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فيهِ، فَافْعَلْ بي ذٰلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يا ذَا الْعَرْشِ الْعَظيمِ، وَذَا الْمَنِّ الْكَريمِ، فَأَنْتَ قادِرٌ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ[1].

٢. يدعى لدفع الكربة والخوف من السلطان بدعاء أهل البيت عليهم السلام (المروي عن الإمام الباقر عليه السلام):

يا كائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا باقِيَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي كَذا وَكَذا.

(اذكر حاجتك بدلاً عن كلمة كذا وكذا)[2].

٣. روى المرحوم ابن فهد الحلي أنّه أخبر يوماً أبو الدرداء (أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله) بأن احترقت دارك فقال: لم تحترق فجاء خبر آخر فقال: احترقت دارك فقال: لم تحترق فجاء ثالث فأجابه بذلك ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت بذلك؟ قال: سمعت النَّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «مَن قالَ هذهِ الكَلِماتِ صَبيحَةَ يَومِهِ لَمْ يُصِبْهُ سُوءٌ فيه ومَنْ قالَها في لَيْلَتِه لَمْ يُصِبْه سُوءٌ فِيها» وقد قلتها وهي:

اَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبّي لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، ما شاءَ اللهُ كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، اَللّٰهُمَّ إِنّي أَعُوذُبِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسي [وَمِنْ شَرِّ قَضاءِ السُّوءِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ]، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ[3].

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٢٣٣؛ الصحيفة السجادية: الدعاء ٧ (باختلاف يسير).

٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٦٠، ح ١٣.

٣. عدة الداعي: ص ٢٧١، بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٢٩٧ (باختلاف).

٨. دعاء للخلاص من السجن

١. روى المرحوم السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات أنّ شخصاً حبس لمدّة طويلة فرأى الزهراء عليها السلام في المنام فقالت له: ادع بهذا الدعاء. فتعلمه ودعا به فخرج من السجن والدعاء:

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلاهُ، وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ اَوْحاهُ، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ، وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَناهُ، يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يا جامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وآتِنا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ عاجِلاً، بِشَهادَةِ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[1].

٢. للخلاص من سجن هارون صلّى موسى بن جعفر عليه السلام أربع ركعات ثمّ دعا بهذا الدعاء:

يا سَيِّدي نَجِّني مِنْ حَبْسِ هارُونَ، وَخَلِّصْني مِنْ يَدِهِ، يا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَطِينٍ وَماءٍ، وَيا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، وَيا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ، وَيا مُخَلِّصَ النّارِ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ، وَيا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنَ الْأَحْشاءِ وَالْأَمْعاءِ، خَلِّصْني مِنْ يَدَيْ هارُونَ.

روي أنّه عليه السلام بعد أنْ دعا بهذا الدعاء في سجن هارون، رأى هارون في منامه رؤيا مهولة ففزع وأمر باطلاق سراحه من السجن[2]. (وكان هذا آخر سجنه الذي انتهى بشهادته).

٩. دعاء لسعة الرزق

جاء في الروايات أنّ دعاء من يجلس في بيته ويدعو لسعة الرزق لا يستجاب دعاؤه قط ويقال له هلّا سعيت[3]، غير أنّ للدعاء تأثيره إن اقترن بالسعي والعمل والاستعانة بلطف الله.

---

١. مهج الدعوات: ص ١٤٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٢٠٣، ح ٣٦.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٩٣، ح ١٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ٢١٩، ح ٢٠.

٣. وسائل الشيعة: ج ٤، ص ١٥٩، ح ٣.

١. قال معاوية بن عمار: سألت الصادق عليه السلام أن يعلّمني دعاءً للرزق فعلّمني دعاءً ما رأيت أجلب منه للرزق، قال: «قل:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ، رِزْقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً، بَلاغاً لِلدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، صَبّاً صَبّاً هَنِيئاً مَرِيئاً، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلا مَنٍّ مِنْ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، اِلّا سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، فَاِنَّكَ قُلْتَ: وَاسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ. فَمِنْ فَضْلِكَ اَسْئَلُ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ اَسْئَلُ، وَمِنْ يَدِكَ الْمَلْأَى اَسْئَلُ»[1].

٢. روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء لطلب الرزق:

يا رازِقَ الْمُقِلّينَ، وَيا راحِمَ الْمَساكينَ، وَيا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ، وَيا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَارْزُقْني وَعافِني، وَاكْفِني ما اَهَمَّني[2].

٣. روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال لأحد أصحابه: «ادْعُ لِلرِّزْقِ فِي التَّكْتُوبَةِ وأنت ساجِدٌ:

يا خَيْرَ الْمَسْئُولينَ، وَيا خَيْرَ الْمُعْطينَ، اُرْزُقْني وَارْزُقْ عِيالي مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، فَاِنَّكَ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيمِ»[3].

٤. عن أبي بصير قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلّمني دعاءً في طلب الرزق. فعلّمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به. قال عليه السلام: «قل:

يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، وَيا خَيْرَ مَسْئُولٍ، وَيا اَوْسَعَ مَنْ اَعْطىٰ، وَيا خَيْرَ مُرْتَجىً، اُرْزُقْني وَاَوسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، وَسَبِّبْ لي رِزْقاً مِنْ قِبَلِكَ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»[4].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٠، ح ١.
٢. المصدر السابق: ص ٥٥٢، ح ٧.
٣. المصدر السابق: ص ٥٥١، ح ٤؛ مصباح الكفعمي: ص ١٧٠.
٤. الكافي: ج ٢، ص ٥٥١، ح ٥.

وذكر المرحوم الشيخ الطوسي هذا الدعاء في السجدة الأخيرة للركعة الثامنة من نافله الليل[١].

٥. وروى أبو بصير هذا الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام لطلب الرزق وقال عليه السلام: «كانَ عليُّ بنُ الحُسَين عليه السلام يَدْعو بهذا الدُّعاءِ:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ حُسْنَ الْمَعيشَةِ، مَعيشَةً اَتَقَوّىٰ بِها عَلىٰ جَميعِ حَوآئِجي، وَاَتَوَصَّلُ بِها فِي الْحَياةِ اِلىٰ آخِرَتي، مِنْ غَيْرِ اَنْ تُتْرِفَني فيها فَاَطْغىٰ، اَوْ تَقْتُرَ بِها عَلَيَّ فَاَشْقىٰ، اَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، وَاَفْضِلْ عَلَيَّ مِنْ سَيْبِ فَضْلِكَ، نِعْمَةً مِنْكَ سابِغَةً، وَعَطآءً غَيْرَ مَمْنُونٍ، ثُمَّ لاتَشْغَلْني عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ بِاِكْثارٍ مِنْها تُلْهيني بَهْجَتُهُ، وَتَفْتِنّي زَهَراتُ زَهْوَتِهِ، وَلا بِاِقْلالٍ عَلَيَّ مِنْها يَقْصُرُ بِعَمَلي كَدُّهُ، وَيَمْلَأُ صَدْري هَمُّهُ، اَعْطِني مِنْ ذٰلِكَ يا اِلٰهي غِنىً عَنْ شِرارِ خَلْقِكَ، وَبَلاغاً اَنالُ بِهِ رِضْوانَكَ، وَاَعُوذُ بِكَ يا اِلٰهي مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَشَرِّ ما فيها، وَلاتَجْعَلِ الدُّنْيا عَلَيَّ سِجْناً، وَلافِراقَها عَلَيَّ حُزْناً، اَخْرِجْني مِنْ فِتْنَتِها مَرْضِيّاً عَنّي، مَقْبُولاً فيها عَمَلي اِلىٰ دارِ الْحَيَوانِ، وَمَساكِنِ الْاَخْيارِ، وَاَبْدِلْني بِالدُّنْيَا الْفانِيَةِ، نَعيمَ الدّارِ الْباقِيَةِ، اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ اَزْلِها وَزِلْزالِها، وَمِنْ سَطَواتِ شَياطينِها، وَسَلاطينِها وَنَكالِها، وَمِنْ بَغْيِ مَنْ بَغىٰ عَلَيَّ فيها، اَللّٰهُمَّ مَنْ كادَني فَكِدْهُ، وَمَنْ اَرادَني فَاَرِدْهُ، وَقُلَّ عَنّي حَدَّ مَنْ نَصَبَ لي حَدَّهُ، وَاَطْفِ عَنّي نارَ مَنْ شَبَّ لي وَقُودَهُ، وَاكْفِني مَكْرَ الْمَكَرَةِ، وَافْقَأْ عَنّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ، وَاكْفِني هَمَّ مَنْ اَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَادْفَعْ عَنّي شَرَّ الْحَسَدَةِ، وَاعْصِمْني مِنْ ذٰلِكَ بِالسَّكينَةِ، وَاَلْبِسْني دِرْعَكَ الْحَصينَةَ، وَاخْبَأْني في سِتْرِكَ الْواقي، وَاَصْلِحْ لي حالي، وَصَدِّقْ قَوْلي بِفِعالي، وَبارِكْ لي في اَهْلي وَمالي»[٢].

١. مصباح المتهجد: ص ١٤٧.
٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٥٣، ح ١٣.

تنبيه: مضت صلوات طلب الرزق في قسم الصلوات المستحبّة (يمكن لمن أراد مراجعتها) وتذكر ثانية بأنّه لا ينبغي قطّ تفسير التوسّل بهذه الأدعية بمعنى عدم السعي والجهد والكسل والسكون. ففي الخبر: دعاء هؤلاء الأفراد لا يستجاب.

١٠. دعاء الاستسقاء (الصحيفة السجادية)

اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ، مِنَ السَّحابِ الْمُنْسٰاقِ لِنَبٰاتِ اَرْضِكَ الْمُونِقِ فِي جَمِيعِ الْاٰفاقِ، وَامْنُنْ عَلىٰ عِبٰادِكَ بِايناعِ الثَّمَرَةِ، وَاَحْيِ بِلاٰدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ، وَاَشْهِدْ مَلآئِكَتَكَ الْكِرامَ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ، نٰافِعٍ ذٰائِمٍ، غُزْرُهُ وٰاسِعٍ، دِرَرُهُ وٰابِلٍ، سَرِيعٍ عٰاجِلٍ، تُحْيِي بِهِ مٰا قَدْ مٰاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مٰا قَدْ فٰاتَ، وَتُخْرِجُ بِهِ مٰا هُوَ اٰتٍ، وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الْأَقْوٰاتِ، سَحٰاباً مُتَرٰاكِماً، هَنِيئاً مَرِيئاً طَبَقاً مُجَلْجَلاً، غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ، وَلاٰ خُلَّبٍ بَرْقُهُ، اَللّٰهُمَّ اسْقِنٰا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيعاً مُمْرِعاً، عَرِيضاً وٰاسِعاً غَزِيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ، وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ، اَللّٰهُمَّ اسْقِنٰا سَقْياً تُسِيلُ مِنْهُ الظِّرٰابَ، وَتَمْلَأُ مِنْهُ الْجِبٰابَ، وَتُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهٰارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجٰارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الْأَسْعٰارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصٰارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهٰائِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنٰا بِهِ طَيِّبٰاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنٰا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنٰا بِهِ قُوَّةً إِلىٰ قُوَّتِنٰا، اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنٰا سَمُوماً، وَلاٰ تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنٰا حُسُوماً، وَلاٰ تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنٰا رُجُوماً، وَلاٰ تَجْعَلْ مَآءَهُ عَلَيْنٰا اُجٰاجاً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنٰا مِنْ بَرَكٰاتِ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[1].

١١. دعاء التوبة (الصحيفة السجادية)

حقيقة التوبة الكفّ عن المعاصي والإنابة إلى الله، فبالنظر إلى أنّ الإنسان دائماً في معرض

---

١. الصحيفة السجادية: الدعاء ١٩.

الانحراف والمعصية؛ فلابدّ من سؤال الله على الدوام توفيق التوبة والإنابة إليه وغسل صدأ القلب بماء التوبة. طبعاً التوبة الحقيقية تتحقّق بالندم الحقيقيّ والعزم على ترك المعاصي وتلافي ما فرّط وأداء حقّ الله والخلق، لكن ممّا لا شك فيه أنّ للتوفيق الإلهيّ والإمداد الغيبيّ دوره في هذا المسار، وبالطبع فإنّ توفيقه ينال الصادق في التوبة.

فالأئمّة الأطهار عليهم السلام رغم عصمتهم من الذنب كانوا يرون أنفسهم مقصّرين بين يدي الله بالنظر لعظمته تعالى وجلاله وجبروته ويظنّون أنّهم لا يستطيعون طاعته والانقياد له كما هو أهله، فهم يعتذرون إليه ويستغفرون ويتوبون.

إضافة إلى أنّ لأدعيتهم في طلب التوبة والاستغفار تعليم لغيرهم كيفية التوبة والإنابة إلى الله ويمثلون كواقع حقيقة الذنب وثقل التمرّد على أوامره لنعود ـ نحن الآثمون ـ إلى أنفسنا ونسعى أكثر لتهذيبها فإن تلوّثنا بالذنب سارعنا إلى التوبة وتلافي الماضي. ونذكر هنا أحد أدعية السجّاد عليه السلام في التوبة وطلب التوفيق إليها والإنابة إلى الله:

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ الْواصِفينَ، وَيا مَنْ لا يُجاوِزُهُ رَجاءُ الرّاجينَ، وَيا مَنْ لا يَضيعُ لَدَيْهِ اَجْرُ الْمُحْسِنينَ، وَيا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ خَوْفِ الْعابِدينَ، وَيا مَنْ هُوَ غايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقينَ، هٰذا مَقامُ مَنْ تَداوَلَتْهُ اَيْدِي الذُّنُوبِ، وَقادَتْهُ اَزِمَّةُ الْخَطايا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطانُ، فَقَصَّرَ عَمّا اَمَرْتَ بِهِ تَفْريطاً، وَتَعاطىٰ ما نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْريراً، كَالْجاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، اَوْ كَالْمُنْكِرِ فَضْلَ اِحْسانِكَ اِلَيْهِ، حَتّىٰ اِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدىٰ، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحائِبُ الْعَمىٰ، اَحْصىٰ ما ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَفَكَّرَ فيما خالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَاٰىٰ كَبيرَ عِصْيانِهِ كَبيراً، وَجَليلَ مُخالَفَتِهِ جَليلاً، فَاَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ، مُسْتَحْيِياً مِنْكَ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ اِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ، فَاَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقيناً، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ اِخْلاصاً، قَدْ خَلا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فيهِ غَيْرِكَ، وَاَفْرَخَ رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِواكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ اِلَى الْاَرْضِ مُتَخَشِّعاً، وَطَاْطَاَ رَاْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَاَبَثَّكَ مِنْ سِرِّهِ ما اَنْتَ

اَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضُوعاً، وَعَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا اَنْتَ اَحْصىٰ لَهَا خُشُوعاً، وَاسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ، وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ، مِنْ ذُنُوبٍ اَدْبَرَتْ لَذَّاتُهَا فَذَهَبَتْ، وَاَقَامَتْ تَبِعَاتُهَا فَلَزِمَتْ، لاٰ يُنْكِرُ يَا اِلٰهِي عَدْلَكَ اِنْ عَاقَبْتَهُ، وَلاٰ يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ اِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ، لِاَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لاٰ يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ فَهَا اَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعاً لِاَمْرِكَ فِيمَا اَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ، مُتَنَجِّزاً وَعْدَكَ فِيمَا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الْاِجَابَةِ، اِذْ تَقُولُ: اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَلْقِنِي بِمَغْفِرَتِكَ كَمَا لَقِيتُكَ بِاِقْرَارِي، وَارْفَعْنِي عَنْ مَصَارِعِ الذُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتُ لَكَ نَفْسِي، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمَا تَانَّيْتَنِي عَنِ الْاِنْتِقَامِ مِنِّي، اَللّٰهُمَّ وَثَبِّتْ فِي طَاعَتِكَ نِيَّتِي، وَاَحْكِمْ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيرَتِي، وَوَفِّقْنِي مِنَ الْاَعْمَالِ لِمَا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الْخَطَايَا عَنِّي، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ اِذَا تَوَفَّيْتَنِي، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتُوبُ اِلَيْكَ فِي مَقَامِي هٰذَا مِنْ كَبَائِرِ ذُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا، وَبَوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَظَوَاهِرِهَا، وَسَوَالِفِ زَلَّاتِي وَحَوَادِثِهَا، تَوْبَةَ مَنْ لاٰ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَلاٰ يُضْمِرُ اَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتَ يَا اِلٰهِي فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ، اِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَتُحِبُّ التَّوَّابِينَ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ، وَاعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمِنْتَ، وَاَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ، وَلَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي اَلَّا اَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَضَمَانِي اَلَّا اَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَعَهْدِي اَنْ اَهْجُرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا عَلِمْتَ، وَاصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ اِلىٰ مَا اَحْبَبْتَ، اَللّٰهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ حَفِظْتَهُنَّ، وَتَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لاٰ تَنَامُ، وَعِلْمِكَ الَّذِي لاٰ يَنْسىٰ، فَعَوِّضْ مِنْهَا اَهْلَهَا، وَاحْطُطْ عَنِّي وِزْرَهَا، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقْلَهَا، وَاعْصِمْنِي مِنْ اَنْ اُقَارِفَ مِثْلَهَا، اَللّٰهُمَّ وَاِنَّهُ لاٰ وَفَاءَ لِي

بِالتَّوْبَةِ اِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلاَ اسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَايَا اِلَّا عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّنِي بِقُوَّةٍ كَافِيَةٍ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ مَانِعَةٍ، اَللّٰهُمَّ اَيُّمَا عَبْدٍ تَابَ اِلَيْكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَاسِخٌ لِتَوْبَتِهِ، وَعَائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ، فَاِنِّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ اَكُونَ كَذٰلِكَ، فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هٰذِهِ تَوْبَةً لاَ اَحْتَاجُ بَعْدَهَا اِلَى تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ، وَالسَّلاَمَةِ فِيمَا بَقِيَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَاَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلِي، فَاضْمُمْنِي اِلَى كَنَفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ تَفَضُّلاً، اَللّٰهُمَّ وَاِنِّي اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ اِرَادَتَكَ، اَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي، وَلَحَظَاتِ عَيْنِي، وَحِكَايَاتِ لِسَانِي، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِهَا كُلُّ جَارِحَةٍ عَلَى حِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ، وَتَأْمَنُ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ اَلِيمِ سَطَوَاتِكَ، اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَاضْطِرَابَ اَرْكَانِي مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ اَقَامَتْنِي يَا رَبِّ ذُنُوبِي مَقَامَ الْخِزْيِ بِفِنَائِكَ، فَاِنْ سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي اَحَدٌ، وَاِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِاَهْلِ الشَّفَاعَةِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَفِّعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ، وَعُدْ عَلَى سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَجْزِنِي جَزَآئِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَافْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ اِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ، اَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ، اَللّٰهُمَّ لاَ خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي عِزُّكَ، وَلاَ شَفِيعَ لِي اِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَقَدْ اَوْجَلَتْنِي خَطَايَايَ، فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ، فَمَا كُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِسُوءِ اَثَرِي، وَلاَ نِسْيَانٍ لِمَا سَبَقَ مِنْ ذَمِيمِ فِعْلِي، لٰكِنْ لِتَسْمَعَ سَمَاؤُكَ وَمَنْ فِيهَا، وَاَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْهَا، مَا اَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَلَجَاْتُ اِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي، اَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي، فَيَنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ هِيَ اَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعَآئِي، اَوْ شَفَاعَةٍ اَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي، تَكُونُ بِهَا نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزَتِي

بِرِضاكَ، اَللّٰهُمَّ اِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً اِلَيْكَ فَاَنَا اَنْدَمُ النّادِمينَ، وَاِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ اِنابَةً فَاَنَا اَوَّلُ الْمُنيبينَ، وَاِنْ يَكُنِ الْاِسْتِغْفارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ فَاِنّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ، اَللّٰهُمَّ فَكَما اَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ، وَضَمِنْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَثْتَ عَلَى الدُّعآءِ وَوَعَدْتَ الْاِجابَةَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْبَلْ تَوْبَتي، وَلاٰ تَرْجِعْني مَرْجِعَ الْخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ عَلَى الْمُذْنِبينَ، وَالرَّحيمُ لِلْخاطِئينَ الْمُنيبينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَما هَدَيْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَما اسْتَنْقَذْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تَشْفَعُ لَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَيَوْمَ الْفاقَةِ اِلَيْكَ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسيرٌ[1].

كما أنّ مناجاته عليه السلام في التوبة (مناجاة التائبين) قيّمة وشريفة، على سالكي سبيل الحقّ والباحثين عن مسار التهذيب قراءتها (وردت في قسم المناجاة والأدعية المعروفة).

١٢. دعاء لحسن العاقبة (الصحيفة السجادية)

يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذّاكِرينَ، وَيا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشّاكِرينَ، وَيا مَنْ طاعَتُهُ نَجاةٌ لِلْمُطيعينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاشْغَلْ قُلُوبَنا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَاَلْسِنَتَنا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَجَوارِحَنا بِطاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طاعَةٍ، فَاِنْ قَدَّرْتَ لَنا فَراغاً مِنْ شُغْلٍ، فَاجْعَلْهُ فَراغَ سَلامَةٍ، لاٰ تُدْرِكُنا فيهِ تَبِعَةٌ، وَلاٰ تَلْحَقُنا فيهِ سَآمَةٌ، حَتّىٰ يَنْصَرِفَ عَنّا كُتّابُ السَّيِّئاتِ بِصَحيفَةٍ خالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئاتِنا، وَيَتَوَلّىٰ كُتّابُ الْحَسَناتِ عَنّا مَسْرُورينَ بِما كَتَبُوا مِنْ حَسَناتِنا، وَاِذا انْقَضَتْ اَيّامُ حَياتِنا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ اَعْمارِنا، وَاسْتَحْضَرَتْنا دَعْوَتُكَ الَّتي لاٰبُدَّ مِنْها وَمِنْ اِجابَتِها، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ خِتامَ ما تُحْصي عَلَيْنا كَتَبَةُ اَعْمالِنا، تَوْبَةً مَقْبُولَةً لاٰ تُوقِفُنا بَعْدَها عَلىٰ ذَنْبٍ اجْتَرَحْناهُ، وَلاٰ مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْناها، وَلاٰ تَكْشِفْ عَنّا سِتْراً

---

١. الصحيفة السجادية: الدعاء ٣١.

سَتَرْتَهُ عَلىٰ رُؤُسِ الْاَشْهادِ، يَوْمَ تَبْلُو اَخْبارَ عِبادِكَ، اِنَّكَ رَحيمٌ بِمَنْ دَعاكَ، وَمُسْتَجيبٌ لِمَنْ ناداكَ[1].

١٣. دعاء عند المطالعة

ذكر المرحوم الفيض الكاشاني في خلاصة الأذكار هذا الدعاء للمطالعة وهو دعاء عظيم رغم قصره:

اَللّٰهُمَّ اَخْرِجْني مِنْ ظُلُماتِ الْوَهْمِ، وَاَكْرِمْني بِنُورِ الْفَهْمِ، اَللّٰهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنا اَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَانْشُرْ عَلَيْنا خَزائِنَ عُلُومِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[2].

١٤. دعاء ليلة الزفاف

بالنظر إلى أنّ أمر الزواج غاية في القدسية في نظر الإسلام وقد ورد الحثّ الشديد عليه، فقد وردت الأخبار لمختلف مراحله في آدابه وأدعيته وصلواته لتحقّق جانبه المعنوي ولا يلوّث بالذنوب، والصلاة والدعاء من التعاليم الواردة في ليلة الزفاف:

١. عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إذا زُفَّتْ إلَيْكَ العَروسُ فأمُرْها أنْ تَتَوَضَّأَ مِنْ قَبْلِ وَتَوَضَّأْ أنْتَ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وأمُرْها بالصَّلاةِ أيضاً رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ احْمَدِ اللهَ وصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ (لِحياةٍ طَيِّبَةٍ ومُسْتَقِرَّة ومعنويّة) أدْعُ وأمُرْ مَنْ حَضَرَ مَعَها مِنَ النِّساءِ يُؤَمِّنَّ وقُلْ:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْني اِلْفَها وَوُدَّها وَرِضاها، وَارْضِني بِها، وَاجْمَعْ بَيْنَنا بِاَحْسَنِ اجْتِماعٍ، وَاَنْسِ ائْتِلافٍ، فَاِنَّكَ تُحِبُّ الْحَلالَ، وَ تَكْرَهُ الْحَرامَ»[3].

٢. روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا دَخَلْتَ علىٰ العَروسِ لَيْلَةَ الزِّفافِ فَخُذْ نَاصِيَتَها واسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وقُلْ:

---

١. الصحيفة السجادية: الدعاء ١١.

٢. ذكره المرحوم المحدّث القمي في مفاتيح الجنان في الباب السادس في خواص بعض السور والآيات وغير ذلك.

٣. الكافي: ج ٥، ص ٥٠٠، ح ١.

اَللّٰهُمَّ بِاَمانَتِكَ اَخَذْتُها، وَبِكَلِماتِكَ اسْتَحْلَلْتُها، فَاِنْ قَضَيْتَ لي مِنْها وَلَداً، فَاجْعَلْهُ مُبارَكاً تَقِيّاً مِنْ شيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلاتَجْعَلْ لِلشَّيْطانِ فيهِ شِرْكاً وَلانَصيباً»[1].

تنبيه: للأسف فإنّ بعض الجهّال يلوّثون ليلة الزفاف أساس الحياة الأُسرية بما يطرد عن الأُسرة الخير والبركة. وينبغي أن لا يتحفّظ المؤمنون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المقرون بالأدب والاحترام.

آداب العقيقة:

للطفل في الإسلام منذ صغره ـ وحتّى قبل ولادته ـ مكانة خاصّة، وعلى الوالدين إعداد أسباب سعادته من خلال التوجّه لذلك.

وتبدأ تربية الولد الصالح وإيصاله إلى السعادة والكمال المطلوب منذ ولادته؛ من الأذان والإقامة في أُذنيه وحسن تسميته والمواظبة عليه، إلى إعداد السبل الصحيحة لتعلّمه وتطوّره وتكامله وتنمية الفضائل الإنسانية لديه.

ومن الأُمور التي حثّت عليها الشريعة؛ العقيقة للولد، والمراد منها ذبح الشاة للولد وما شابه ذلك.

وقد ذكر المرحوم **العلّامة المجلسي في حلية المتّقين** آداب العقيقة بالتفصيل[2] نورد هنا خلاصتها:

العقيقة سنّة مؤكّدة لمن قدر عليها، وقد أوجبها بعض العلماء، والأفضل أن تكون في اليوم السابع. وهي سنّة على الأب إن أخرها عنه فحتّىٰ يبلغ الصبيّ، فإذا بلغ تحوّل إلى البالغ نفسه. وفي أحاديث كثيرة إنّ كُلُّ مُرْتَهَنٌ بالعَقِيقَةِ؛ أي إن لم يعقّ عنه تعرّض لأنواع البلاء والموت.

وفي الخبر سئل الصادق عليه السلام: إنّا طلبنا العقيقة (شاة) فلم نجدها، فماترى، نتصدّق بثمنها؟ قال عليه السلام: «لا، إنّ اللهَ يُحِبُّ إطْعامَ الطَّعامِ وإرَاقَةَ الدِّماءِ».

وفي حديث معتبر: سئل عليه السلام إنّي والله ما أدري كان أبي عقّ عنّي أم لا؟ فأمره بالعقيقة، فعقّ عن نفسه وهو شيخ.

---

١. الكافي: ج ٥، ص ٥٠٠، ح ٢.

٢. لنظر الروايات في وسائل الشيعة: ج ١٥، ص ١٤٣.

وروي عنه ﷺ: «يُسمّى الصَّبيُّ في اليَومِ السّابِعِ وَيُعَقُّ عَنْهُ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ ويُتَصَدَّقُ بِزِنَةِ الشَّعرِ فِضَّةً وتُرسَلُ الرِّجْلُ والفَخِذُ للقابِلةِ التي عاوَنَتِ الأُمَّ في وَضعِ الحَمْلِ، ويُطْعَمُ النّاسُ بالباقي مِنها».

وقال في حديث آخر لأحد أصحابه: «إذا وُلِدَ لَكَ وَلَدٌ أو بِنْتٌ فَتعِقُّ عَنْهُ في اليَومِ السّابِعِ شاةً أو جملاً وتُسَمِّيهِ وتَحْلِقُ رَأْسَهُ وَتَتَصَدَّقُ بِوَزْنِ الشَّعرِ ذَهَباً أو فِضَّةً».

وجاء في حديث آخر: «يُطْعَمُ مِنها عَشَرَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ولا يَأْكُلُ (الوالدان) مِنْ لَحْمِها» (وهذا نوع من الايثار).

والمشهور بين العلماء أنّ العقيقة تكون جملاً أو شاة أو معزى، وعن الإمام الباقر ﷺ قال: «إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أذَّنَ في أُذُنِ الحَسَنَيْنِ ﷺ يَوْمَ وِلادَتِهِما، وفاطِمَةُ ﷺ عَقَّتْ عَنْهُما في اليَومِ السّابِعِ وأعْطَتِ القابِلَةَ رِجْلَ شاةٍ ودِيناراً».

والعقيقة إن كانت جملاً فلابدّ أن يتمّ السنة الخامسة من العمر أو ماعزاً أتمّ الأشهر الأولى من عمره أو غنماً ذا ستّة أشهر والأفضل أن يكون أتمّ الشهر السابع.

وللعقيقة شرائط أُخرى منها: أن لا يكون ما يُعَقُّ سُلّت خِصْيَتاه، وأن يكون سليم القرن لم يصب بكسر، وسليم الاذُن، وأن لا يكون هزيلاً جدّاً ولا أعمى ولا أعرج يصعب الركوب عليه (مثل أغلب صفات قرابين الحجّاج).

ولكن في حديث معتبر عن الإمام الصادق ﷺ: «لَيْسَتِ العَقِيقَةُ مِنَ الأُضْحِيَّةِ فَيَجْزِي فِيها الشّاةُ» كيفما كانت (وإن كان من الأفضل اشتمالها على الصفات المذكورة) فيكفي إن كان ذكراً أو أنثى والذكر أفضل.

وإذا لم يوجد ما يعقّ به يصبر حتّى يوجد.

ولا يشترط الفقر فيمن يُدعى على العقيقة والأفضل أن تكون الدعوة للصلحاء والفقراء[1].

دعاء العقيقة:

وروى المرحوم العلّامة المجلسي دعاءً للعقيقة وقال: يقال عند ذبح العقيقة:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اَللّٰهُمَّ عَقِيقَةٌ عَنْ فُلانٍ، (يذكر اسم الابن ويقول) **لَحْمُهَا بِلَحْمِهِ، وَدَمُهَا بِدَمِهِ، وَعَظْمُهَا بِعَظْمِهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا وِقَاءً لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ** * وقال في

---

١. حلية المتقين: ص ١٥٠ ـ ١٥٢ (بتلخيص وتصرف).

حديث آخر تقول: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ، حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاٰتِي وَنُسُكِي وَمَحْيٰايَ وَمَمٰاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ، لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اَللّٰهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنْ فُلاٰنِ بْنِ فُلاٰنٍ * ويسمّى المولود باسمه بدل فلان بن فلان ثمّ يذبح[1].

١. حلية المتقين: ص ١٥٣ و١٥٤.

القسم التاسع

الاستخارة وآدابها

أهميّة الإستخارة وآدابها

أنواع الإستخارة:

١. الإستخارة بالقرآن الكريم

٢. الإستخارة بالسبحة

٣. إستخارة الرقاع

٤. الإستخارة بالإلهام القلبيّ

الاستخارة وآدابها

مُقدّمة

أهميّة الاستخارة وآدابها:

كثيراً ما يحتار الإنسان في إتيان عمل مهمّ ولا حيلة له في إزالة هذه الحيرة؛ فيستشير ذوي الاطلاع، لكنّهم يحملون آراء مختلفة فيبقى في حيرة، وإن استمرت حيرته تكبّد خسائر فادحة، وفي هذه الحالة ورد الحثّ على الاستخارة حيث يستشير الإنسان طبق آداب متواضعة، الله تعالى ـ بواسطة القرآن الكريم أو السبحة وما شابه ذلك ـ ويسأل الذات القدسية الإرشاد لما فيه خيره وصلاحه، وبالطبع فإن الله ـ طبق صريح الروايات لدينا ـ سيرشده ويهديه.

ولا تقتصر الاستخارة على إنقاذ الإنسان من حالة الحيرة ـ وهي أسوأ الحالات وأساس ضياع الوقت وطاقات الإنسان ـ وتسوقه إلى المقصد بإرادة وعزم راسخ وخطوات واثقة فحسب، بل هي إرشاد ومفتاح للخيرات وهذه هي الحقيقة التي وردت في الروايات الإسلاميّة وقد جرّبناها كراراً ومراراً ووجدنا أنّ الاستخارة أحياناً تصنع المعجزة.

ويستخير الإنسان أحياناً لعمل وينطلق نحوه على أساسها لكنّه لا يحصل ـ ظاهراً ـ على نتيجة، إلّا أنّه يدرك سرّ ذلك بعد شهور أو سنوات. على كلّ حال لا ينبغي إساءة فهم الاستخارة ولبسها بالتنبوءات؛ بل الاستخارة تفيد خير العمل وصلاحه من خلال الاستعانة بالله.

ملاحظة: لا ينبغي نسيان أمرين في الاستخارة:

١. تقتصر الاستخارة حيث لا تتضحّ إيجابية فعل أو سلبيّته ولا يتضحّ حتّى بالتفكير ومشاورة أهل الخبرة وأصحاب الرأي؛ وهنا يأتي دور الاستخارة وإلّا فهي ليست صحيحة.

٢. لابدّ من اجتناب تكرار الاستخارة في أمر واحد (إلّا إن تتخلّلتها مدّة مناسبة أو تتغيّر الشرائط) ولا اعتبار سوى للاستخارة الأُولى في تعدّدها.

يجب أن لا يتردّد الإنسان بعد الاستخارة ـ بالشرائط المذكورة ـ وينطلق ويسأل الله الخير والصلاح ويتوكّل عليه ويطمئنّ لحصوله على النتيجة.

المعنى الآخر للاستخارة:

للاستخارة معنى آخر ورد كراراً في الروايات وهو طلب الخير من الله. أي حين الشروع في عمل ـ حتّى الأعمال الواضحة التي لم يستخر عليها ـ يسأل الإنسان الله خيره وسعادته (الاستخارة تعني أصلاً طلب الخير) ويقدم على ذلك العمل بقوله: «أَسْتَخِيرُاللّٰهَ بِرَحْمَتِهِ» وبأية لغة ـ على كلّ حال الاستخارة بهذا المعنى مفيدة ومؤثرة جدّاً طبق الروايات الإسلاميّة.

جاء في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَا اسْتَخَارَ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلّا خَارَ لَهُ»[١].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: «وَأَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ»[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «اسْتَخِرِ اللهَ فِي آخِرِ رَكْعَةٍ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ وأَنْتَ سَاجِدٌ مائةَ مرَّةً وَمَرَّة وقُلْ: أَسْتَخِيرُاللّٰهَ بِرَحْمَتِهِ»[٣].

كما وردت الاستخارة بهذا المعنى في السجدة الأخيرة من نافلة الصبح[٤].

آداب الاستخارة:

وردت في الروايات آداب خاصّة للاستخارة بمعناها المذكور المعروف مثل: الوضوء واستقبال القبلة والتوجّه إلى الله والاستغفار حين الاستخارة[٥] وما شابه ذلك وهي أُمور مطلوبة ومؤثّرة حقّاً.

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٢٤، ح ٤.
٢. نهج البلاغة: الرسالة ٣١.
٣. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٦٢، ح ١٥٥٢.
٤. المصدر السابق: ص ٥٦٣، ح ١٥٥٣.
٥. راجع جواهر الكلام: ج ١٢، ص ١٦١ و ١٦٢.

أنواع الإستخارة

ذكرت في الروايات وكلمات الأعلام طرق للاستخارة يمكن اعتماد أي منها:

١. الاستخارة بالقرآن الكريم

إحدى الطرق الشائعة الاستخارة بالقرآن، وتكون على عدّة أنواع:

الأوّل: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَرَدْتَ أَنْ تَتَفَأَّلَ بِكِتابِ اللهِ فَاقْرَأْ سُورَةَ الإِخْلاصِ ثَلاثَ مَرّاتٍ ثُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ ثَلاثاً ثُمَّ قُلْ:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي تَفَأَّلْتُ بِكِتابِكَ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، فَأَرِنِي مِنْ كِتابِكَ ما هُوَ مَكْنُومٌ مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ فِي غَيْبِكَ.

ثُمَّ افْتَحِ القُرآنَ وخُذِ الفَألَ مِنَ الخَطِّ الأَوَّلِ في الجَانِبِ الأَوَّلِ»[1].

الثاني: روى المرحوم السيّد ابن طاووس في فتح الأبواب إذا أردت الاستخارة بالقرآن فقل:

اَللّٰهُمَّ إِنْ كانَ فِي قَضائِكَ وَقَدَرِكَ، أَنْ تَمُنَّ عَلَى أُمَّةِ نَبِيِّكَ، بِظُهُورِ وَلِيِّكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَعَجِّلْ ذٰلِكَ وَسَهِّلْهُ وَيَسِّرْهُ وَكَمِّلْهُ، وَاَخْرِجْ لِي آيَةً اَسْتَدِلُّ بِها عَلَى أَمرٍ فَأَتْمِرَ، أَوْ نَهْيٍ فَأَنْتَهِي فِي عافِيَةٍ.

وتذكر حاجتك ثمّ تفتح المصحف وتعدّ سبع ورقات ومن السابعة سبعة أسطر من الجانب الأيسر وانظر ما فيه[2].

ووردت طرق أُخرى في الاستخارة بالقرآن نتحفّظ عن ذكرها رعاية للاختصار[3].

٢. الاستخارة بالسبحة

هذا النوع أيضاً شائع ومعروف، يتمّ بعدّة طرق:

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٤١، ح ١.

٢. فتح الأبواب: ص ٢٧٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٤٢، ح ٤.

٣. راجع مفاتيح الغيب للعلّامة المجلسي.

الأوّل: كتب العلّامة المجلسي: روي عن الشيخ البهائي: سمعت من الأعلام وأساتذتي أنّ الاستخارة بالسبحة عن إمام العصر عليه السلام «تأخُذُ (بيمينك) السُّبْحَةَ وتُصَلّي على النَّبيِّ ثلاثاً وتَقْبِضُ على السُّبْحَةِ وتَعُدُّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فإنْ بَقِيَتْ واحِدَةٌ فَهُوَ «إفْعَلْ» وإن بَقِيَتِ اثْنَتانِ فَهُوَ «لاتَفْعَلْ»[1].

الثاني: عن الإمام الصادق عليه السلام: «تَقْرَأُ سُورَةَ الفاتِحَةِ والتَّوحِيدِ ثلاثَ مَرّاتٍ وتُصَلّي على النَّبيِّ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ تَقولُ:

اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ الْحُسَينِ وَجَدِّهِ وَأَبيه، وَأُمِّهِ وَأَخيهِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِيَ الْخِيَرَةَ في هٰذِهِ السَّبْحَةِ، وَأَنْ تُرِيَني ما هُوَ الْأَصْلَحُ لي في الدِّينِ وَالدُّنْيا، اَللّٰهُمَّ إِنْ كانَ الْأَصْلَحُ في دينِي وَدُنْيايَ، وَعاجِلِ اَمْري وَآجِلِهِ، فِعْلَ ما اَنَا عازِمٌ عَلَيْهِ، فَأْمُرْني، وَإِلّا فَانْهَني، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

ثُمَّ تَأخُذُ عَدَداً مِنها فَتَقولُ للأُولى «سُبْحانَ اللهِ» والثانِيَةِ «الحَمْدُ للهِ» والثّالِثَةِ «لا إلٰهَ إلّا اللهُ» وَتَفْعَلُ هكَذا فإنْ كانَتِ الأخِيرَةُ «سُبْحانَ اللهِ» فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الفِعْلِ والتَّرْكِ، و«الْحَمْدُ للهِ» عَلامَةُ الأمْرِ وإنْ كانَتْ «لا إلٰهَ إلّا اللهُ» فَهِيَ نَهْيٌ فَاتْرُكْ»[2].

٣. استخارة الرِّقاع

إذا أردت الاستخارة بذات الرقاع[3] المروية عن الإمام الصادق عليه السلام: «فَخُذْ سِتَّ رِقاعٍ واكْتُبْ في ثَلاثٍ مِنْها:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، خِيَرَةً مِنَ اللّٰهِ الْعَزيزِ الحَكيمِ، لِفُلانِ بنِ فُلانَةَ اِفْعَل

(واكتب بدل هاتين الكلمتين اسم الشخص الذي تستخير له واسم أمّه) واكتُبْ في الثَّلاثِ الأُخَرِ: نفس هذه العبارة فقط لا تفعل بدل: إفعل ثمّ ضَعْها تَحْتَ مُصَلّاكَ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ فإذا فَرَغْتَ فاسْجُدْ سَجْدَةً وقُلْ فيها مائَةَ مرَّة:

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٥٠، ح ٤.
٢. المصدر السابق: ح ٥.
٣. رقاع جمع رقعة: ورقة، وحيث يستفاد من الأوراق في هذه الاستخارة، لذلك سُمّيت استخارة الرقاع.

«أَستَخيرُ اللّٰهَ برَحْمَتِهِ، خِيَرَةً في عافِيَةٍ».

ثُمَّ اسْتَوِ جالِساً وقُل:

«أَللّٰهُمَّ خِرْ لي، وَاخْتَر لي في جَميعِ أُمُوري في يُسْرٍ وَعافِيَةٍ».

ثُمَّ اضْرِبْ بِيَدِكَ إلى الرِّقاعِ فَشَوِّشْها وأخرِجْ واحِدَةً فإنْ خَرَجَ ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ: إفْعَل، فافْعَلِ الأمْرَ الَّذي تُريدُهُ وإنْ خَرَجَ ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ: لا تَفْعَلْ، فَلا تَفْعَلْهُ، وإنْ خَرَجَتْ واحِدَةٌ: افْعَلْ والأُخْرىٰ لا تَفْعَلْ، فأخْرِجْ مِنَ الرِّقاعِ إلى خَمْسٍ فَانْظُرْ أكْثَرَها فإنْ كانَتْ ثَلاثٌ مِنْها: افْعَلْ واثْنَتانِ: لا تَفْعَلْ، فافْعَلْ وإنْ كانَتْ بالعَكْسِ، فَلا تَفْعَلْ»[1].

٤. الاستخارة بالإلهام القلبيّ

المراد من هذه الاستخارة أن يستخير الله بحالة من التضرّع والخضوع ويسأله هدايته للصواب، ثمّ يفعل ما يلهمه الله.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا أرَدْتَ أنْ تَفْعَلَ شَيْئاً (ولا تَدْري أحَسَنٌ هُوَ أمْ سَيِّئٌ) فَاسْتَخِرِ اللهَ فإنْ أَلْهَمَكَ فِعْلَهُ فافْعَلْ»[2].

وفي هذه الاستخارة تسجد بعد الفريضة وقل مائة مرّة: «أَللّٰهُمَّ خِرْلي ثُمَّ توسَّلْ بِنا أهلَ البَيْتِ عليهم السلام واسْتَشْفِع بِنا وانْظُرْ قَلْبَكَ ما أُلْهِمَ فافْعَلْهُ»[3].

كما ورد في رواية معتبرة أنّ شخصين سألا الرضا عليه السلام عن سفرهما إلى مصر بحراً أو برّاً؟ قال عليه السلام: «اذْهَبْ إلىٰ المَسْجِدِ في غَيْرِ الصَّلاةِ الواجِبَةِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ مائَةَ مَرّة: «أَسْتَخِيرُ اللهَ»، ثُمَّ انْظُرْ قَلْبَكَ فَاعْمَل بما أُلْهِمَ»[4].

كما وردت عدّة روايات بهذا الخصوص.

ومن الطبيعي أن مثل هذه الاستخارة بالنظر إلى مورد الروايات ـ والسؤال عن أمر مهمّ وأحياناً خطير ـ إنّما تتعلّق بموضوعات عظيمة الأهميّة لا الموضوعات البسيطة.

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٣٠، ح ٥.
٢. وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢١٣، ح ٣.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق: ص ٢٠٥ أبواب صلاة الاستخارة باب ١، ح ٤.

ملاحظات:

١. لكلّ شخص أن يستخير لنفسه بالآداب والشرائط المذكورة وهي أولى وأنسب حسب تصريح بعض الأعلام[١]، فلكلّ شخص إخلاص نيّة أعظم بالنظر لتوجّهه وحاجته، وارتباط خاصّ بالله تعالى وسيرشده الله الرحيم لما يحلّ مشكلته.

لكن يمكن إنابة الغير ليستخير له، لا سيّما إن كان ذلك الشخص يتمتّع بخصائص علميّة وعمليّة وورَع وتقوى.

٢. روى المرحوم المحدّث القمّي في **مفاتيح الجنان** عن بعض الكتب ساعات للاستخارة بالقرآن في أيّام الأُسبوع، لكنّه صرّح بعدم ورود رواية عن أهل البيت عليهم السلام بهذا الشأن لذلك نتحفّظ عن ذكرها وإن كنّا نعتقد بالاستخارة في الأيّام المباركة والأماكن المقدّسة، لكن على كلّ حال يمكن للإنسان استخارة الله متى ما شعر بالحاجة والاضطرار ليتمكّن من تجاوز الحيرة بواسطة الاستخارة.

٣. لا ينبغي خلط الاستخارة بالفأل. فما أكثر ما يلاحظ بعض الأفراد الذين يطلبون الاستخارة هل سنوفّق في العمل الفلاني أم لا؟ هل تقضى حاجتنا أم لا؟ فهؤلاء يخلطون الاستخارة بالإخبار عن القادم.

الاستخارة فقط حين نتردّد في إتيان عمل ولا يُحَلُّ بالمطالعة والمشورة، فنستخير للقرار وكأنّنا نستشير الله تعالى.

٤. يبالغ بعض الأفراد في الاستخارة بحيث يمارسها في كلّ أمر صغير وكبير فيصاب بنوع من الوسواس فلا يقدم على أيّ عمل دون الاستخارة.

وهذا ما يؤدّي إلى ضعف الاستقلال الفكريّ وفقدان القدرة على الاختيار والثقة بالنفس وعدم الالتفات إلى نعمة العقل الكبرى والسراج المنير الذي أودعه الله قلب الإنسان.

فلابدّ من اجتناب هذا الأمر بشدّة وحصر الاستخارة بالموارد التي ذكرناها سابقاً. يعني حين يعيش الإنسان حالة من الحيرة والقلق ولا يسعه أن يقرّر على ضوء فكره ولا يسع الآخرون أن يرشدوه إلى السبيل القويم.

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٨، ص ٢٨٥.

٥. يتردّد بعض الجهّال في اعتبار أسناد الاستخارة، والحال هناك أدلّة معتبرة عليها، وللوقوف على المزيد راجع كتاب «القواعد الفقهية» الجزء الأوّل، ذيل قاعدة القرعة.

٦. الملاحظة الأخيرة: أنّ العمل بالاستخارة ليس واجباً، ولكن ينبغي للإنسان أن لايستخير، فإنّ استخار فليعمل بعد التوكّل على الله ولا يتردّد فيندفع بثقة وخطوات آمنة نحو الهدف وسترون قطعاً نتيجتها الإيجابيّة، وكما أسلفنا مطلع البحث فقد جرّبنا هذا الموضوع شخصيّاً مرّات وكرّات.

القسم العاشر

أحكام الأموات وآدابها

نهاية الحياة الدنيا والرحيل إلى الآخرة:

١. الإعتبار بالموتى

٢. الإستعداد لسفر الآخرة؟

٣. الإحتضار

٤. آداب تكفين الميّت ودفنه والصلاة عليه

٥. تلقين الميّت

٦. صلاة ليلة الدفن (صلاة الوحشة)

٧. تقديم التعازي

٨. الصبر على المصيبة ومراسم العزاء

٩. الإحسان إلى الأموات

أحكام الأموات وآدابها

مقدّمة

نهاية الحياة الدنيا والرحيل إلى الآخرة:

الإنسان ـ كائناً من كان ومهما عمّر ـ فهو مسافر وضيف في هذا العالم وسيكسر طير روحه هذا القفص عاجلاً أم آجلاً فيغادر هذا العالم ويسرع إلى دار البقاء؛ حيث يرى أعماله ويرافقها ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[1].

نأمل أن نغادر هذه الدنيا محمَّلين بالحسنات ومعاصينا مغفورة فنكون في جوار رحمة الله حيث السكينة والاستقرار والقرب الإلهيّ.

والموت لا يخلو من الخوف بالنسبة للأخيار فحسب، بل هو نافذة لعالم مليئ بالنور والسعادة؛ لكنّه مرعب مهول للظَلَمة والأشرار؛ فهو بداية البؤس والشقاء واسوداد الوجه والعذاب بالنار التي أوقدوها بأيديهم.

وعليه فأفضل طريق في أن لا يخاف الإنسان الموت ويواجهه بشجاعة ولا يخسر فيه، أن يغسل صفحة قلبه من غبار الذنب بماء التوبة ويجلي صدأ المعصية بالأعمال الصالحة فيطهر كما قال مولى المتّقين عليّ عليه السلام: «فَوَاللّهِ مَا أُبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ»[2] لا يفرق عنده الاتّجاه نحو الموت أو توجه الموت إليه.

ونتّجه بعد هذه المقدّمة بعد الاستعانة بلطف الحقّ تعالى إلى مطالب هذا القسم.

١. الاعتبار بالموتى

هذه المسألة من المجرّبات أنّ الإنسان متى ما يشعر بالهمّ والغمّ ويسيطر على قلبه فإنّه يُطرَد

---

١. سورة الزلزلة: الآية ٧ و ٨.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ٥٥.

بزيارة أصحاب القبور[1] (للفاتحة وطلب المغفرة) فهمّ الناس وغمهمّ عادة بسبب أُمور مادية، ولذلك حين يرى الإنسان المثوى الأبديّ ويعلم أنّه صائر إليه، ويشاهد السيل العظيم من الأسلاف من الفقير والغنيّ والضعيف والقويّ تركوا كلّ شيء ولم يحملوا سوى الكفن وتوسّدوا التراب، يقف على خطأه ويدرك أن كلّ همّه وغمّه يزول بأدنى تفكير وتأمّل.

٢. الاستعداد لسفر الآخرة؟

على الإنسان المسلم أن يعدّ نفسه دائماً ـ في ذات الوقت الذي يسعى فيه لحياة كريمة ـ لسفر الآخرة والرحيل إلى الدار الأبديّة، فالموت لا يخيّر. وعليه فلابدّ من التوبة من المعصية وأداء ما في الذمّة من حقوق (حقّ الله والناس) سيّما من يشاهد في نفسه آثار الموت أو يطعن في السنّ عليه رعاية هذا الأمر قبل غيره.

كما عليه تلافي ما فرط منه من أذى شخص أو تضييع حقوقه أو إراقة ماء وجهه أو إهانته وأمثال هذه الأُمور فيستحلّ من الآخرين أصحاب الحقّ ويرضيهم، فلا سبيل بعد الموت لتلافي ذلك ولا جدوى من صراخه والتماسه الرجوع إلى الدنيا.

وينبغي للمؤمن أن يكون كفنه حاضراً لديه وليعلم أنّ ماله من كلّ مال الدنيا هذه القطعة البيضاء البسيطة. قال الصادق عليه السلام: «مَنْ كانَ كَفَنُهُ فِي بَيْتِهِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغافِلينَ وكانَ مَأجُوراً كُلَّما نَظَرَ إلَيْهِ»[2].

وعليه أن يوصي، خاصّة بالنسبة لثلث أمواله للفقراء والمساكين ـ خاصّة القرابة المحتاجين ـ وسائر الخيرات (فإن لم يوص بالثُلث فلا مسؤولية على الورثة) وإن كان بذمّته صوم وصلاة وكفّارة ولا يستطيع الإتيان بها فليستفِد من تلك الأموال لهذا الأمر.

وإن كان له أولاد قاصرين يعيّن قيّماً عليهم.

قال المرحوم الشيخ الطوسي: يستحبّ للإنسان الوصيّة وأن لا يبيت إلّا ووصيّته تحت رأسه. وقال: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ لَمْ يُحْسِنِ الوَصِيَّةَ عِنْدَ مَوْتِهِ كانَ ذَلِكَ نَقْصاً فِي عَقْلِهِ ومُرُوَّتِهِ». قالوا: يا رسول الله وكيف الوصيّة؟ قال صلى الله عليه وآله: «إذا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ واجْتَمَعَ النّاسُ إلَيْهِ يَقولُ:

---

١. مضت كيفية وزمان زيارة أهل القبور في قسم الزيارات. ٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٥٦، ح ٢٣.

اَللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ، عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلرَّحْمٰنَ الرَّحيمَ، اِنّي اَعْهَدُ اِلَيْكَ اَنّي اَشْهَدُ اَنْ لااِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، وَحْدَكَ لاشَريكَ لَكَ، وَاَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَاَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لاريْبَ فيها، وَاَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَاَنَّ الْحِسابَ حَقٌّ، وَاَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَما وَعَدْتَ فيها مِنَ النَّعيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالنِّكاحِ حَقٌّ، وَاَنَّ النّارَ حَقٌّ، وَاَنَّ الْإيمانَ حَقٌّ، وَاَنَّ الدّينَ كَما وَصَفْتَ، وَاَنَّ الْإِسْلامَ كَما شَرَعْتَ، وَاَنَّ الْقَوْلَ كَما قُلْتَ، وَاَنَّ الْقُرآنَ كَما اَنْزَلْتَ، وَاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ الْحَقُّ الْمُبينُ، وَاَنّي اَعْهَدُ اِلَيْكَ في دارِ الدُّنْيا، اَنّي رَضيتُ بِكَ رَبّاً، وَبِالْإِسْلامِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيّاً، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً، وَبِالْقُرآنِ كِتاباً، وَاَنَّ اَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ اَئِمَّتي، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ ثِقَتي عِنْدَ شِدَّتي، وَرَجائي عِنْدَ كُرْبَتي، وَعُدَّتي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتي تَنْزِلُ بي، فَاَنْتَ وَلِيّي في نِعْمَتي، وَاِلٰهي وَاِلٰهُ آبائي، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاتَكِلْني اِلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً، وَاْنِسْ في قَبْري وَحْشَتي، وَاجْعَلْ لي عِنْدَكَ عَهْداً يَوْمَ اَلْقاكَ مَنْشُوراً».

ثمّ قال عليه السلام: «فهذا عَهْدُ الميّتِ يَوْمَ يُوْصِي بِحَاجَتِه والوَصِيَّةُ حَقٌّ على كُلِّ مُسْلِم»[1] (ثمّ يُوصي).

لابدّ أن يلتفت بأن لا يوصي بأكثر من ثلث أمواله لأنّها ليست نافذة شرعاً إلّا أن يرضى جميع الورثة بها ولا يجوز حرمان بعض الورثة، لأن الثُلُثَين يقسَّمان حسب قانون الإرث، ولكن يمكنه الوصيّة بثلث أمواله للأفراد الأعظم حاجة أو من يشاء.

٣. الاحتضار

صعب جدّاً وقت الاحتضار وحسّاس في نفس الوقت، ولابدّ أن يلتفت المحتضر آنذاك إلى أُمور وأن لا يترك وحده: وأن يذكر التوبة والتوجّه لله والإيمان بلطفه وأداء حقّ الناس والله.

قال المرحوم العلّامة المجلسي: إذا ظهرت آثار الاحتضار فليُكثِر المحتَضِر من هذا الدعاء:

---

١. مصباح المتهجّد: ص ١٥.

«اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الْكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَاقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طاعَتِكَ». ليسهل عليه خروج الروح.

وينبغي أن يكون عنده من يقرأ الدعاء والقرآن وخاصة سورة يس والصافات ويذكّروه بالتوحيد وصفات الجلال والجمال والإقرار بالنبوّة والإمامة والمَعاد والجنّة والنار وسائر العقائد ويلقّنوه كثيراً بـ «لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ» وهو يقولها أيضاً؛ ففي الحديث: «مَنْ كانَ آخِرُ كلامِه «لا إِلٰـهَ إِلَّا اللّٰهُ» دَخَلَ الجَنَّةَ».

وأن يستقبل بباطن قدميه القبلة لتقبل عليه ملائكة الرحمة.

وجاء في الحديث: «إذا شَقَّ على المَيِّتِ قَبْضُ الرُّوحِ فَلْيُحْمَلْ إلى مُصَلّاهُ ويُوضَعْ فِي المَكانِ الّذِي يُصَلّي فِيه لَيَسْهُلَ قَبْضُ رُوحِهِ».

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إذا رَأَيْتَ الْمُحْتَضِرَ فَلَقِّنْهُ كَلِماتِ الفَرَجِ:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

كما يلقّن هذا الدعاء فهو سنّة لسهولة قبض الروح:

يا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ، اِقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ، وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ، اِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وقال المرحوم العلّامة المجلسي: السنّة عند الاحتضار أن يُطبَقَ فُوه ويُشَدَّ لَحْياهُ وتُغمَضَ عَيناه وتُمَدَّ يَداه (حتّى لا يكون منظره سيّئاً) ويؤخذ في تحصيل أكفانه ويُقرَأ عنده القرآن[1].

٤. آداب تكفين الميّت ودفنه والصلاة عليه

إذا مات المسلم فعلى المؤمنين تجهيزه ودفنه، فيُعلَم المؤمنون أوّلاً ليحضروا تشييع جنازته ويصلّوا عليه ويستغفروا له فيُثاب الميّت ويُثابوا[2].

عن أبي عبدالله عليه السلام: «يَنْبَغِي لِأَوْلِياءِ الْمَيِّتِ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْذِنُوا إِخْوانَ الْمَيِّتِ بِمَوْتِهِ فَيَشْهَدُونَ

١. زاد المعاد: ص ٥٣٨ ـ ٥٤٠ (بتصرف وتلخيص). ٢. المصدر السابق: ص ٥٤٠.

جَنازَتَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرونَ لَهُ فَيُكْتَبَ لَهُمُ الأجْرُ ويُكْتَبَ لِلْمَيِّتِ الاسْتِغْفَارُ ويَكْتَسِبُ هُوَ الأجْرَ فِيهِمْ وَفِيما اكتُسِبَ لَهُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ»[١].

ولابدّ هنا من الالتفات إلى أُمور:

الأوّل: غسل الميّت

يجب غسل الميّت ثلاثة أغسال:

١. الغسل بماء السدر. ٢. الغسل بماء الكافور. ٣. الغسل بالماء القراح.

ولابدّ من نيّة القربة إلى الله في كلّ غسل وبالترتيب فيغسل الميّت أوّلاً بالماء المخلوط بالسّدر ثمّ تغسل الأواني حتّى يزول أثر السّدر ثمّ يغسل بماء الكافور وتغسل الأواني وأخيراً يغسل بالماء القراح فإذا فرغ نشّفه بثوب نظيف[٢]. ولابدّ أن يغتسل المغسِّل غسل مسّ الأموات إلّا أن يغسله بقفّاز أو ما شابه ذلك.

الثاني: التكفين

يجب تكفين الميّت بثلاثة مآزر.

الأوّل: يؤزر من سرّته إلى ركبته والأفضل أن يصل الرجل.

الثاني: قميص من ناحية رأسه إلى وسط ساقه ويغطي جميع البدن.

الثالث: يعقد اللفافة على جميع بدنه ويكون عرضها بحيث تعقد من الجانبين وأحد أطرافها على الآخر[٣].

الثالث: الحنوط

يجب تحنيط الميّت بعد غسله؛ أي تمسح بالكافور مواضع السجود السبعة (الجبهة وباطن الكفين والركبتين وأصبعي القدم) والأحوط وضع مقدار من الكافور على الأعضاء[٤].

ثمّ يحمل بعد الغسل والكفن والحنوط إلى المصلّى للصلاة عليه.

الرابع: صلاة الميّت

صلاة الميّت واجبة على كلّ مسلم علم بموت أحد وهي واجب كفائيّ فإذا قام بها أحد المسلمين سقط عن الباقين، وغسله وكفنه ودفنه واجب كفائي.

---

١. زادالمعاد: ص ٥٤٠.
٢. المصدر السابق: ص ٥٤٥ ـ ٥٤٧ (بتلخيص).
٣. المصدرالسابق: ص ٥٤٨و٥٤٩، رسالة توضيح المسائل.
٤. المصدر السابق: ص ٥٥٠، رسالة توضيح المسائل.

وتجب الصلاة على كلّ ميّت مسلم بالغ والأحوط وجوباً أنّها تجب على غير البالغ إذا أتمّ ستّ سنين.

وأحقّ الناس بالصلاة على الميّت أولاهم بميراثه، والزوج أحقّ بالصلاة على زوجته (وإن صلّى الآخرون استجازوهم) ويجب أن يستقبل بالمصلّي القبلة ويكون رأس الميّت إلى جانبه الأيمن وأن يكون الميّت مستلقياً على قفاه.

ولا يشترط في هذه الصلاة الطهارة، أي لا تجب طهارة البدن واللباس والوضوء أو الغسل والتيمم والأفضل رعايتها.

ويستحبّ إن كان الميّت رجلاً أن يقف المصلّي عند وسط الرجل وصدر المرأة وأن ينزع المصلّي حذاءه[1] (وسائر الأمور الواردة في توضيح المسائل).

صفة صلاة الميّت:

صلاة الميّت خمس تكبيرات فإن كبّر المصلّي خمساً كفت.

فيقول بعد النيّة والتكبيرة الأولى: **اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ.**

وبعد الثانية: **اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.**

وبعد الثالثة: **اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ.**

وبعد الرابعة: **اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِهٰذَا الْمَيِّتِ.**

ثمّ يكبر التكبيرة الخامسة، والأفضل أن يقول بعد النيّة والتكبيرة الأولى: **اَشْهَدُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السّٰاعَةِ.**

وبعد الثانية: **اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبٰارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَاَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ وَبٰارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ اِبْرٰاهِيمَ وَآلِ اِبْرٰاهِيمَ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلِّ عَلىٰ جَمِيعِ الْاَنْبِيآءِ وَالْمُرْسَلِينَ.**

---

١. زاد المعاد: ص ٥٥٣ و٥٥٤ (بتلخيص)؛ توضيح المسائل.

وبعد الثالثة: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، اَلْأَحْيآءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتِ، تابِعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْراتِ، اِنَّكَ مُجيبُ الدَّعَواتِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

وبعد الرابعة: اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ اَمَتِكَ، نَزَلَ بِكَ، وَاَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّا لا نَعْلَمُ مِنْهُ اِلَّا خَيْراً، وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنّا، اَللّٰهُمَّ اِنْ كانَ مُحْسِناً فَزِدْ في اِحْسانِهِ، وَاِنْ كانَ مُسيئاً فَتَجاوَزْ عَنْهُ وَاغْفِرْ لَهُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ عِنْدَكَ في اَعْلا عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْ عَلىٰ اَهْلِهِ فِي الْغابِرينَ، وَارْحَمْهُ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ يكبّر ويتمّ الصلاة.

وإذا كان الميّت أنثى قال المصلّي بعد التكبيرة الرابعة:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذِهِ اَمَتُكَ، وَابْنَةُ عَبْدِكَ، وَابْنَةُ أَمَتِكَ، نَزَلَتْ بِكَ، وَاَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنّا لا نَعْلَمُ مِنْها اِلَّا خَيْراً، وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِها مِنّا، اَللّٰهُمَّ اِنْ كانَتْ مُحْسِنَةً فَزِدْ في اِحْسانِها، وَاِنْ كانَتْ مُسيئَةً فَتَجاوَزْ عَنْها وَاغْفِرْ لَها، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْها عِنْدَكَ في اَعْلا عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْ عَلىٰ اَهْلِها فِي الْغابِرينَ، وَارْحَمْها بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

وإن كان الميّت مستضعفاً أي لا يعلم إيمانه يقول:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبيلَكَ، وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحيمِ.

وإن كان الميّت طفلاً غير بالغ قال: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِأَبَوَيْهِ وَلَنا سَلَفاً وَفَرَطاً وَاَجْراً[1]. ومن المسنون أن يقف المصلّي لاسيّما الإمام في مكانه حتّى ترفع الجنازة[2].

وفي الحديث: «تَقُولُ إذا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلاةِ:

رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ»[3].

---

١. زاد المعاد: ص ٥٥٤ - ٥٥٩؛ رسالة توضيح المسائل: ص ١٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٣٥٢، ح ٢٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٣٥٢، ح ٢٣.

٣. زاد المعاد: ص ٥٥٨.

الخامس: دفن الميّت

يستحبّ حين حمل الجنازة إلى القبر أن توضع بعد عدّة أقدام على الأرض ويقرب بثلاث دفعات إلى القبر ويدخل في الدفعة الرابعة (لتستعدّ روح الميّت).

ويجب أن يدفن بحيث لا تخرج رائحته ولا تصله السباع ويستحبّ حفر القبر بقدر قامة الإنسان المتوسط وإن كان الميّت رجلاً يستحبّ إدخاله من جانب الرأس وإن كان امرأة فمن جانب عرض البدن وتوضع قطعة قماش على القبر.

ويستحبّ حين وضع الميّت قرب القبر أن يقول:

اَللّٰهُمَّ عَبْدُكَ، اِبْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَزَلَ بِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ.

وإن كانت أنثى يقول:**اَللّٰهُمَّ أَمَتُكَ، اِبْنَةُ عَبْدِكَ، وَابْنَةُ أَمَتِكَ، نَزَلَتْ بِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ.**

وأن حمل إلى القبر يقول: **بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اِلىٰ رَحْمَتِكَ لا اِلىٰ عَذابِكَ، اَللّٰهُمَّ افْتَحْ لَهُ في قَبْرِهِ، وَلَقِّنْهُ حُجَّتَهُ، وَثَبِّتْهُ بِالْقَوْلِ الثّابِتِ، وَقِنا وَإِيّاهُ عَذابَ الْقَبْرِ.**

(وإن كانت امرأة أُنّثت الضمائر).

فإذا وضع في القبر يستحبّ حلّ عقد الكفن ووضع خدّه على التراب وتجعل وسادة من التراب تحت رأسه، كما يستحبّ أن يُجعل معه شيئاً من تربة الحسين عليه السلام[1].

٥. تلقين الميّت

يستحبّ بعد الدفن أن يضع يده اليمنى على كتف الميّت ويحرّكه فيقول ثلاث مرّات: **إِسْمَعْ اِفْهَمْ، يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ** (يذكر اسم الميّت واسم أبيه) وإن كانت امرأة يقول: **إِسْمَعي، اِفْهَمي يا فُلانَةَ بِنْتَ فُلانٍ.**

---

١. زاد المعاد: ص ٥٦٠ ـ ٥٦٢؛ رسالة توضيح المسائل.

ثمّ يلقنه قائلاً:

هَلْ اَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذي فارَقْتَنا عَلَيْهِ مِنْ شَهادَةِ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَاَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَخاتَمُ الْمُرْسَلينَ، وَاَنَّ عَلِيّاً اَميرُ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدُ الْوَصِيّينَ، وَاِمامٌ افْتَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ عَلَى الْعالَمينَ، وَاَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْقآئِمَ الْحُجَّةَ الْمَهْدِيَّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَئِمَّةُ الْمُؤْمِنينَ، وَحُجَجُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، وَاَئِمَّتُكَ اَئِمَّةُ هُدىً اَبْرارٌ، يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ، اِذا اَتاكَ الْمَلَكانِ الْمُقَرَّبانِ، رَسُولَيْنِ مِنْ عِنْدِاللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ، وَسَئَلاكَ عَنْ رَبِّكَ، وَعَنْ نَبِيِّكَ، وَعَنْ دينِكَ، وَعَنْ كِتابِكَ، وَعَنْ قِبْلَتِكَ، وَعَنْ اَئِمَّتِكَ، فَلا تَخَفْ وَقُلْ في جَوابِهِما،اَللهُ جَلَّ جَلالُهُ رَبّي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيّي، وَالْإِسْلامُ ديني، وَالْقُرْآنُ كِتابي، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتي، وَاَميرُالْمُؤْمِنينَ عَلِيُّ بْنُ اَبيطالِبٍ اِمامي، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجْتَبىٰ اِمامي، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّهيدُ بِكَرْبَلاءَ اِمامي، وَعَلِيُّ زَيْنُ الْعابِدينَ اِمامي، وَمُحَمَّدٌ باقِرُ عِلْمِ النَّبِيّينَ اِمامي، وَجَعْفَرُ الصّادِقُ اِمامي، وَمُوسَى الْكاظِمُ اِمامي، وَعَلِيُّ الرِّضا اِمامي، وَمُحَمَّدُ الْجَوادُ اِمامي، وَعَلِيُّ الْهادي اِمامي، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ اِمامي، وَالْحُجَّةُ الْمُنْتَظَرُ اِمامي، هٰؤُلاءِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ اَئِمَّتي، وَساداتي وَقادَتي وَشُفَعآئي، بِهِمْ اَتَوَلّىٰ، وَمِنْ اَعْدآئِهِمْ اَتَبَرَّءُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ اعْلَمْ يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ، اَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ نِعْمَ الرَّبُّ، وَاَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِعْمَ الرَّسُولُ، وَاَنَّ اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ اَبي طالِبٍ، وَاَوْلادَهُ الْاَئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ نِعْمَ الْأَئِمَّةُ، وَاَنَّ ما جآءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقٌّ، وَاَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ،

وَسُؤالَ مُنْكَرٍ وَنَكيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ حَقٌّ، وَالصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِيزانَ حَقٌّ، وَتَطايُرَ الْكُتُبِ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لارَيْبَ فيها، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ * ثم يقول: أَفَهِمْتَ يا فُلانُ. وفي الحديث: إنَّ المَيِّتَ يُجِيبُ: بَلى فَهِمْتُ، ثمّ يقول:

ثَبَّتَكَ اللهُ بِالْقَوْلِ الثّابِتِ، هَداكَ اللهُ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، عَرَّفَ اللهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَوْلِيائِكَ في مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِهِ * ثمّ يقول:: اَللّٰهُمَّ جافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَاصْعَدْ بِرُوحِهِ إِلَيْكَ، وَلَقِّهِ مِنْكَ بُرْهاناً، اَللّٰهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ (وإن كان الميّت أنثى تؤنث كلّ الضمائر).

ويبنى القبر بصورة مستطيل ويمكن رفعه أربعة أصابع عن الأرض ووضع علامة عليه ليعرف، ورشّ الماء عليه ويضع من حضر يده على القبر ويفتح أصابعه في القبر ويقرأ سورة القدر سبع مرّات ويستغفر للميّت.

ثمّ يدعو بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ جافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَاصْعَدْ إِلَيْكَ رُوحَهُ، وَلَقِّهِ مِنْكَ رِضْواناً، وَأَسْكِنْ قَبْرَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ ما تُغْنِيهِ بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ.

(وتُؤنث الضمائر إن كانت أنثى).

ويستحبّ بعد الدفن أن يجلس الوليّ عند رأسه بعد انصراف الناس فيلقّنه برفيع صوته.

ففي الحديث: «إنَّ المَيِّتَ إذا لُقِّنَ هذا التَّلقِينُ قال المَلَكانِ لا حَاجَةَ لِسُؤالِه»[1].

٦. صلاة ليلة الدّفن (صلاة الوحشة)

يستحبّ الصلاة ركعتين في الليلة الأُولى للدفن يقرأ في الأُولى الحمد وآية الكرسيّ وفي الثانية الحمد وعشر مرّات «إنّا أنزلْناهُ» فإذا سلّم قال:

---

١. زاد المعاد: ص ٥٦٤ ـ ٥٦٩، رسالة توضيح المسائل.

«اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْ ثَوابَهُمٰا إِلىٰ قَبْرِ فُلانٍ».

(ويذكر اسم الميّت عوضاً عن فلان)[1].

يمكن الإتيان بصلاة الوحشة متى شاء في الليلة الأُولى أوّل الليل بعد العشاء وإن تأخّر دفن الميّت فلابدّ من تأخير صلاة الوحشة حتّى ليلة دفنه[2].

٧. تقديم التعازي

يعتبر تقديم العزاء لأهله من الأُصول الإنسانية والإسلاميّة فحالة الحزن تخفّ لدى الإنسان إذا فقد عزيزاً حين يشهد حضور المعزّين، ومن هنا أكدت الروايات على هذا الأمر.

كتب المرحوم العلّامة المجلسي أنّه يستحبّ مواساة أصحاب العزاء ودعوتهم إلى الصبر سواء قبل الدفن أو بعده والتأكيد على ما بعد الدفن وأقلّ هذه المواساة أن يحضر عند صاحب المصيبة ليراه ويسكن.

جاء في الحديث النبويّ الشريف: «مَنْ عَزّىٰ مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» وعن رسول الله ﷺ أيضاً: «مَنْ عَزّىٰ أَخَاهُ المُؤمِنَ مِنْ مُصِيبَتِهِ كَسَاهُ اللهُ عزّوجلّ مِنْ حُلَلِ الكَرَامَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ»[3].

كما يستحبّ ارسال الطعام ـ خاصة الجيران ـ لأهل الميّت ثلاثة أيّام[4].

وللأسف فقد انعكست القضية في عصرنا وأغلب الناس يتطلّعون لأن يضيفهم أصحاب العزاء ويحملون أحياناً تكاليف ثقيلة ليضاعف مصابهم، فما أروع أن تترك هذه البدعة.

٨. الصبر على المصيبة ومراسم العزاء

ذكر المرحوم العلّامة المجلسي أنّه يجب الصبر على صاحب المصاب ويرضى بقضاء الله ويعلم أن الله يجزي الصابرين. كما يستحبّ أن يكثر من قوله: ﴿إِنّٰا لِلّٰهِ وَإِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ﴾. لتغفر ذنوبه.

وفي رواية بسند معتبر: «مَنْ ذَكَرَ المُصِيبَةَ ـ وإن مضى عليها زمن ـ وَقالَ: إِنّٰا لِلّٰهِ وَإِنّٰا إِلَيْهِ

---

١. مصباح الكفعمي: ص ٤١١؛ البلد الأمين: ص ١٦٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢١٩، ح ٥.

٢. رسالة توضيح المسائل.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ٩٤.

٤. زاد المعاد: ص ٥٧٠ و ٥٧١ (بتلخيص وتصرف).

راجِعُونَ، وَالْحَمدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ أْجُرْني عَلىٰ مُصيبَتي، وَاخْلُفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْها، آجَرَهُ اللهُ على تِلْكَ المُصِيبَةِ»[1].

خاصة الصبر على فقدان الولد. ففي حديث معتبر أن: «مَنْ مَاتَ وَلَدُهُ وصَبَرَ كانَ خَيْراً لَهُ مِنْ بَقاءِ كَثِيرٍ مِنَ الوُلْدِ يُجاهِدُون في سَبيلِ اللهِ».

وروي أنّ ثَوابَ المُؤمِن الذي يموتُ وَلَدُه الجَنَّةَ ...[2].

ويحسن بالإنسان أن يذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام حين المصيبة ويبكي على مصابهم ليضاعف له الأجر والثواب ويهدأ ويسكن.

فقد ورد في الأحاديث المعتبرة أنّ من أصابته مصيبة فليتذكّر مصائب رسول الله صلى الله عليه وآله فهي أعظم المصائب[3]. ويفكّر في كلّ مصيبة فهناك أعظم منها فيحمد الله.

وفي رواية معتبرة أنّ الصادق عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء عند المصيبة:

اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَجْعَلْ مُصيبَتي فِي دِيني، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَوْ شاءَ جَعَلَ مُصِيبَتي أَعْظَمَ مِمّا كانَتْ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذي شاءَ أَنْ يَكُونَ فَكانَ[4].

وليس لأهل المصاب أن يرتكبوا في مراسم العزاء ما يخالف الشرع أو يسرفوا في الطعام والشراب وغير ذلك.

ويحسن بهم إقامة المراسم البسيطة ويصرفوا الأموال في الأمور الخيرية وأداء الكفّارات وديون الميّت وصومه وصلاته ـ إن كان بذمّته قضاء ـ ويجتنبوا الحركات المشينة حين الندب والبكاء على الميّت ولا يزعجوا الآخرين في نصب مكبرات الصوت المرتفعة.

فقد أورد المرحوم العلّامة المجلسي أنّ المشهور عدم جواز شقّ الثوب حين العزاء ـ سوى في موت الأب والأخ ـ كما لا يجوز لطم الوجه وجزّ الشعر على الميّت[5].

وعليه الكفّارة على الأحوط وجوباً إن شقّ ثوبه على المرأة أو الولد كما عليها الكفّارة إن لطمت خدّها، وكفّارته ككفّارة القسم أي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم يستطع فليصم ثلاثة أيّام، بل عليهم الكفّارة إن لم يخرج الدم[6].

---

١. زاد المعاد: ص ٥٧٠.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق: ص ٥٧٢.
٤. المصدر السابق: ص ٥٧٣.
٥. المصدر السابق: ص ٥٦٩.
٦. المصدر السابق: ص ٥٧٠؛ رسالة توضيح المسائل.

ويجوز البكاء على الميّت والنوح عليه ولكن بالحقّ، وأن لا يبالغ في ذكر صفات الميّت ولا يكذب. طبعاً لا ينبغي الإشارة إلى عيوب الميّت[١].

على كلّ حال فإنّ النياح والبكاء ـ الذي ينبع من العواطف الإنسانية ـ جائز، بل مطلوب، لكن لا ينبغي الخروج عن الاعتدال أو مقارفة الذنب بل لابدّ من الصبر والحلم والالتفات إلى أنّ الموت سيشمل الجميع والاستعداد للحساب الإلهيّ والخوض في تهذيب النفس بالإضافة إلى تلقّي أجر الصابرين ويزيل عن روحه غبار الغفلة ـ التي تسبّب أنواع الذنوب ـ ويضاعف توجّهه لله تعالى.

نسأل الله أن يحسن عاقبتنا جميعاً ويختم لنا بالخير ويجعل الموت بداية استقرارنا وسكينتنا.

٩. الاحسان إلى الأموات

ينبغي أن لا ينسى الإنسان أمواته الذين انقطعت أياديهم من الأعمال الصالحة وهم بحاجة إلى إحسان ودعاء أولادهم وإخوانهم من المؤمنين.

قال المرحوم **العلّامة المجلسي**: خاصة الدعاء لهم في نافلة الليل ودبر الفرائض اليومية وفي أماكن الزيارة والإكثار من الدعاء للوالدين والإتيان لهم بأعمال الخير.

وعمدة الخيرات للوالدين أداء دينهم وأداء حقّ الله والناس عنهم[٢].

جاء في الحديث أنّ رسول الله ﷺ قال: «أهْدُوا لِأَمْواتِكُمْ». فَقُلْنا: يارَسولَ اللهِ، مَا هَدِيَّةُ الأمْواتِ؟ قَالَ ﷺ: «الصَّدَقَةُ والدُّعاءُ»[٣].

وقال ﷺ: «إنّ أرْواحَ المُؤمِنينَ تَأْتِي كُلَّ جُمُعَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا بِحِذاءِ دُورِهِمْ وبُيوتِهِمْ يُنادِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ باكِينَ، يا أهْلِي، ياوُلْدِي، ياأبي، وَيا أُمّي وأقْرِبائي اعْطِفُوا عَلَيْنا يَرْحَمُكُمُ الله بالَّذِي كانَ فِي أيْدِينا والوَيْلُ والحِسابُ عَلَيْنا والمَنْفَعَةُ لِغَيْرِنا ويُنادِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ إلىٰ أقْرِبائِهِ: اعْطِفُوا عَلَيْنا بِدِرْهَمٍ أو بِرَغِيفٍ أو بِكُسْوَةٍ يَكْسُوكُمُ اللهُ مِنْ لِباسِ الجَنَّةِ.

ثُمَّ بَكىٰ النَّبِيُّ ﷺ وَبَكَيْنا مَعَهُ...»[٤].

كما روي عنه ﷺ أيضاً أنّه قال: «مَا تَصَدَّقْتَ لِمَيِّتٍ فَيَأْخُذُها مَلَكٌ فِي طَبَقٍ مِنْ نُورٍ سَاطِعٍ

---

١. زاد المعاد: ص ٥٧١.
٢. المصدر السابق: ص ٥٧٣.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٢، ص ٤٨٤، ح ٢٣.
٤. المصدر السابق: ح ٢٤.

ضَوْؤُها يَبْلُغُ سَبْعَ سَماواتٍ، ثُمَّ يَقُومُ على شَفِيرِ الخَنْدَقِ فَيُنادِي: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبورِ، أَهْلُكُم أهدىٰ إليكُمْ بهذِهِ الهَدِيَّةِ، فَيَأْخُذُها ويَدْخُلُ بِها فِي قَبْرِه، تُوَسِّعُ عَلَيهِ مَضاجِعَهُ»[1].

وقال المرحوم العلّامة المجلسي: جاء في حديث صحيح أنّ الصادق عليه السلام كان يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين وعن والديه في كلّ يوم ركعتين (ويهديها لهم) ويقرأ في الركعة الأُولى «إنا أنزلناه» وفي الثانية سورة الكوثر[2].

جدير ذكره أنّ لفاعل الخيرات للأموات تواباً وأجراً عظيماً.

قال الصادق عليه السلام: «يُكْتَبُ الأَجْرُ لِلَّذِي يَفْعَلُ والمَيِّتُ»[3].

---

١. مستدرك الوسائل: ج ٢، ص ١١٤، ح ١١.
٢. زاد المعاد: ص ٥٧٣.
٣. المصدر السابق: ص ٥٧٤.

أيضاح لحديث الكساء

حديث الكساء مشهور جداً بين الفريقين ولا ريب ولا شكّ في أنّ رسول الله ﷺ كان في بيت الزهراء عليها السلام أو بيته تحت كساء شبيه بالعباء وفسح فيه لعليّ والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام وأبان عظم شأنهم على أنّهم مصداق الآية: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[1].

وما يُروىٰ هنا بعنوان حديث الكساء هو حديث مفصّل ومسهب، لقراءته بهذا النحو عظيم الثواب والأجر كما ورد في الرواية. وفي ذيلها: ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيهم جمع من شيعتنا ومحبينا إلّا نزلت عليهم الرحمة وحفّت بهم الملائكة واستغفرت لهم، ولا فيهم مغموم إلّا وكشف الله غمّه، ولا طالب حاجة إلّا وقضى الله حاجته.

وقد ورد هذا الحديث بادئ الأمر في كتاب **منتخب الطريحي** (المتوفى عام ١٠٨٥) من علماء القرن الحادي عشر. وذكر **المحدّث القمّي** في **منتهى الآمال** في شرح سيرة الإمام الحسين عليه السلام بعد بيانه لحديث اجتماع الخمسة الطيبة عليهم السلام على أنّه من الأحاديث المتواترة:

«أمّا الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا فلم يرد بهذه الكيفية في كتب الحديث المعتبرة وجوامع المحدّثين المتقنة فهو من خصائص كتاب **المنتخب**».

ومن هنا لم يذكره **المحدّث القمّي** في **مفاتيح الجنان** وأضافه الناشرون خلافاً لرغبته.

ثمّ ورد في كتاب **العوالم** وصاحبه **الشيخ عبدالله البحراني** من علماء القرن التاسع عشر ومن تلامذة المرحوم العلّامة المجلسي.

وقد ذكر سنداً لهذا الحديث في كتابه لا يخلو من تأمّل في عدّة جوانب:

أ) سند هذا الحديث لم يرد في الكتاب طبق النسخة الخطيّة في مكتبة يزد، بل وردت في حاشيته وخطّه يختلف عن خطّ المتن لصاحب العوالم.

ب) هناك فاصلة تقارب ثمانين سنة بين بعض أفراد سلسلة السند فلا يستطيع أحدهم رواية الحديث عن الآخر.

---

١. سورة الاحزاب: الآية ٣٣. للوقوف على هذا الحديث وسبب نزول آية التطهير راجع: **التفسير الأمثل**: ج ١٧، ص ٢٩٧-٣٠٣.

ج) لم توثّق كتب الرجال بعض أفراد هذا السند.

ولكن حيث لا إشكال خاصّ في مضمون الحديث ويرى بعض الأعلام أهمّية قراءته واستناداً لـ «أحاديث من بلغ» فإنّه يمكن قراءته بقصد رجاء المطلوبية والأمل في قضاء الحاجات.

والحديث:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

عَنْ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قالَ سَمِعْتُ فاطِمَةَ اَنَّها قالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ اَبي رَسُولُ اللهِ في بَعْضِ الْأَيّامِ، فَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلامُ، قالَ اِنّي اَجِدُ في بَدَني ضُعْفاً، فَقُلْتُ لَهُ اُعيذُكَ بِاللهِ يا اَبَتاهُ مِنَ الضُّعْفِ، فَقالَ يا فاطِمَةُ اِيتيني بِالْكِساءِ الْيَماني فَغَطّيني بِهِ، فَاَتَيْتُهُ بِالْكِساءِ الْيَماني فَغَطَّيْتُهُ بِهِ، وَصِرْتُ اَنْظُرُ اِلَيْهِ، وَاِذا وَجْهُهُ يَتَلَأْلَؤُ، كَاَنَّهُ الْبَدْرُ في لَيْلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كانَتْ اِلّا ساعَةً، وَاِذا بِوَلَدِيَ الْحَسَنِ قَدْ اَقْبَلَ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا اُمّاهُ، فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقالَ يا اُمّاهُ، اِنّي اَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَاَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ نَعَمْ، اِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِساءِ، فَاَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِساءِ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ يا رَسُولَ اللهِ، اَتَاْذَنُ لي اَنْ اَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِساءِ، فَقالَ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي، وَيا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ اَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِساءِ، فَما كانَتْ اِلّا ساعَةً وَاِذا بِوَلَدِيَ الْحُسَيْنِ قَدْ اَقْبَلَ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا اُمّاهُ، فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي، وَيا قُرَّةَ عَيْني، وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقالَ لي يا اُمّاهُ، اِنّي اَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَاَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ نَعَمْ، اِنَّ جَدَّكَ وَاَخاكَ تَحْتَ الْكِساءِ، فَدَنَى الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِساءِ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنِ اخْتارَهُ اللهُ، اَتَاْذَنُ لي اَنْ اَكُونَ مَعَكُما تَحْتَ الْكِساءِ،

فَقالَ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي، وَيا شافِعَ اُمَّتي، قَدْ اَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الْكِساءِ، فَاَقْبَلَ عِنْدَ ذٰلِكَ اَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ اَبي طالِبٍ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا اَبَاالْحَسَنِ، وَيا اَميرَالْمُؤْمِنينَ، فَقالَ يا فاطِمَةُ، اِنّي اَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَاَنَّها رائِحَةُ اَخي وَابْنِ عَمّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ نَعَمْ، ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِساءِ، فَاَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْكِساءِ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَتَاْذَنُ لي اَنْ اَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِساءِ، فَقالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلامُ، يا اَخي، يا وَصِيّي، وَخَليفَتي، وَصاحِبَ لِوائي، قَدْ اَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الْكِساءِ، ثُمَّ اَتَيْتُ نَحْوَ الْكِساءِ، وَقُلْتُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَتاهُ يا رَسُولَ اللهِ، اَتَاْذَنُ لي اَن اَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِساءِ، قالَ وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا بِنْتي، وَيا بَضْعَتي، قَدْ اَذِنْتُ لَكِ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِساءِ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنا جَميعاً تَحْتَ الْكِساءِ، اَخَذَ اَبي رَسُولُ اللهِ بِطَرَفَي الْكِساءِ، وَاَوْمَئَ بِيَدِهِ الْيُمْنىٰ اِلَى السَّماءِ، وَقالَ اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰؤُلاءِ اَهْلُ بَيْتي، وَخاصَّتي وَحامَّتي، لَحْمُهُمْ لَحْمي، وَدَمُهُمْ دَمي، يُؤْلِمُني ما يُؤْلِمُهُمْ، وَيَحْزُنُني ما يَحْزُنُهُمْ، اَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ، وَمُحِبٌّ لِمَنْ اَحَبَّهُمْ، اِنَّهُمْ مِنّي وَاَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ، وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ، عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَاَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيراً، فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يا مَلائِكَتي، وَيا سُكّانَ سَمٰواتي، اِنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا اَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنيراً، وَلا شَمْساً مُضيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري، اِلَّا في مَحَبَّةِ هٰؤُلاءِ الْخَمْسَةِ، الَّذينَ هُمْ تَحْتَ الْكِساءِ، فَقالَ الْاَمينُ جِبْرائيلُ، يا رَبِّ، وَمَنْ تَحْتَ الْكِساءِ، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ، هُمْ اَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ، هُمْ فاطِمَةُ وَاَبُوها، وَبَعْلُها وَبَنُوها، فَقالَ جِبْرائيلُ يا رَبِّ، اَتَاْذَنُ لي اَنْ اَهْبِطَ اِلَى الْاَرْضِ لِاَكُونَ

مَعَهُمْ سادِساً، فَقالَ اللهُ نَعَمْ قَدْ اَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الْأَمينُ جِبْرآئيلُ، وَقالَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرامِ، وَيَقُولُ لَكَ وَعِزَّتي وَجَلالي، اِنّي ما خَلَقْتُ سَمآءً مَبْنِيَّةً، وَلا اَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنيراً، وَلا شَمْساً مُضيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري، اِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ اَذِنَ لي اَنْ اَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذَنُ لي يا رَسُولَ اللهِ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا اَمينَ وَحْيِ اللهِ، اِنَّهُ نَعَمْ، قَدْ اَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرآئيلُ مَعَنا تَحْتَ الْكِساءِ، فَقالَ لِأَبي اِنَّ اللهَ قَدْ اَوْحىٰ اِلَيْكُمْ، يَقُولُ اِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لِأَبي ﷺ، يا رَسُولَ اللهِ، اَخْبِرْني ما لِجُلُوسِنا هٰذا تَحْتَ الْكِساءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَاللهِ، فَقالَ النَّبِيُّ، وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً، وَاصْطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هٰذا في مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اَهْلِ الْأَرْضِ، وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا، اِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلآئِكَةُ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ اِلىٰ اَنْ يَتَفَرَّقُوا، فَقالَ عَلِيٌّ اِذاً وَاللهِ فُزْنا، وَفازَ شيعَتُنا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَقالَ النَّبِيُّ ثانِياً، يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً، وَاصْطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هٰذا في مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اَهْلِ الْأَرْضِ، وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ اِلَّا وَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ اِلَّا وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَةٍ اِلَّا وَقَضَى اللّٰهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ اِذاً وَاللهِ فُزْنا وَسُعِدْنا، وَكَذٰلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

الكلمة الأخيرة

أرجو في الختام من جميع القراء الأعزّاء أن يتأمّلوا ويتمعّنوا في المقدّمات والملاحظات في كلّ قسم من هذا الكتاب لبناء روحيّة وفكر القرّاء بالنسبة لمضامين وفلسفة الأدعية والزيارات والصلوات الواردة فيه ويطّبقوها في حياتهم لينالوا عظيم الثواب الذي صرّحت بـه الروايـات ويحصل المطلوب في أرواحهم وأنفسهم كما أسأل جميع الإخوة الأعزّاء أن لا يحرمونا من خير دعائهم. وفّقتم للسعادة في ظلّ ألطاف الله. آمين يا ربّ العالمين.

الختام

آيار ٢٠٠٤ ـ ربيع الثاني ١٤٢٥

فهرس المنابع

١. القرآن الكريم.
٢. نهج البلاغة.
٣. الصحيفة السجادية.
٤. آداب الزائر، للعلّامة عبدالحسين الأميني، مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ قمرى.
٥. إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، نشر الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ قمري.
٦. أعلام الدين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ قمري.
٧. إعلام الورى، أمين الإسلام الطبرسي، دارالكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة.
٨. إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، دارالكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٧ شمسي.
٩. أمالي الصدوق، الشيخ الصدوق، المكتبة الإسلاميّة، الطبعة الرابعة، ١٣٦٢ شمسي.
١٠. أمالي الطوسي، الشيخ الطوسي، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ القمري.
١١. أمالي المفيد، الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي الألفي للشيخ المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٣ قمري.
١٢. الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ قمري.
١٣. بحار الأنوار، العلّامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ قمري.
١٤. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ قمري.
١٥. بشارة المصطفى، عماد الدين الطبري، المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ قمري.
١٦. البلد الأمين، الشيخ تقي الدّين إبراهيم بن علي الكفعمي، طبعة حجرية.
١٧. بيت الأحزان، الشيخ عباس القمي، دار الحكمة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢ قمري.

١٨. نفحات الولاية، آية الله العظمى مكارم الشيرازي والمساعدين، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٧٩ شمسي.

١٩. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ قمري.

٢٠. تتمة المنتهى، الشيخ عباس القمي، نشر داوري، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ قمري.

٢١. تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الإمام الحسن العسكري عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ قمري.

٢٢. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، نشر العلمية، طهران، ١٣٨٠ قمري.

٢٣. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ قمري.

٢٤. تفسير الأمثل، آية الله العظمى مكارم الشيرازي والمساعدين، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة والعشرون، خريف ١٣٦٧.

٢٥. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ شمسي.

٢٦. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، نشر الرضى، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٨ شمسي.

٢٧. جامع الأخبار، تاج الدين الشعيري، نشر الرضى، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٣ شمسي.

٢٨. جمال الاسبوع، السيّد ابن طاووس، نشر الرضى، قم.

٢٩. جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٥ شمسي.

٣٠. الحبل المتين، الشيخ بهاء الدين العاملي، نشر بصيرتي، قم، ١٣٩٨ قمري.

٣١. حلية المتقين، العلّامة محمد باقر المجلسي، نشر هجرت، قم، الطبعة التاسعة، شتاء ١٣٧٥.

٣٢. الخصال، الشيخ الصدوق، جامعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ قمري.

٣٣. الدرّ المنثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ قمري.

٣٤. الدروس الشرعيّة، محمد بن مكّي العاملي (الشهيد الأوّل)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ قمري.

٣٥. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ قمري.

٣٦. الدعوات، قطب الدين الراوندي، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ قمري.

٣٧. الذريعة، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الاضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ قمري.

٣٨. ربع قرن مع العلّامة الأميني، حسين الشاكري، الطبعة الأولى، ١٤١٧ قمري.

٣٩. رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، نشر جامعة مشهد، ١٣٤٨ شمسي.
٤٠. روضة المتقين، محمد تقي المجلسي (المجلسي الأوّل)، المركز الثقافي الإسلامي.
٤١. زاد المعاد، العلّامة محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٨ قمري.
٤٢. السرائر، ابن ادريس الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١١ قمري.
٤٣. رحلة ابن بطوطة، محمد بن عبدالله الطنجي (ابن بطوطة)، ترجمة الدكتور محمد علي الموحد، سيهر نفش، الطبعة السادسة، خريف ١٣٧٦ شمسي.
٤٤. سنن الدارمي، عبدالله بن بهرام الدارمي، نشر مطبعة الاعتدال، دمشق.
٤٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ قمري.
٤٦. شرح نهج البلاغة (منهاج البراعة)، العلّامة ميرزا حبيب الله الخويي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦ قمري.
٤٧. الصحيفة العلويّة، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ قمري.
٤٨. طبّ الأئمة، عبدالله وحسين ابنا بسطام، نشر الرضي، الطبعة الثانية، ١٤١١ قمري.
٤٩. عدة الداعي، ابن فهد الحلي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ قمري.
٥٠. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، مكتبة الداوري، قم.
٥١. عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الاحسائي، نشر سيّد الشهداء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ قمري.
٥٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، نشر جوان، ١٣٧٨ قمري.
٥٣. فتح الأبواب، السيّد ابن طاووس، مؤسسة آل البيت، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هجري.
٥٤. الفرج بعد الشدة، الحسن بن أبي قاسم التنوخي، نشر الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ شمسي.
٥٥. فرحة الغري، السيّد ابن طاووس، نشر الرضي.
٥٦. أنوار من الكوثر، نشر الزائر، قم.
٥٧. الفصول المختارة، الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ قمري.
٥٨. فلاح السائل، السيد ابن طاووس، مكتب الأعلام الإسلامي، قم.
٥٩. الفوائد الرضوية، الشيخ عباس القمي.
٦٠. قرب الاسناد، عبدالله بن جعفر الحميري، مكتبة نينوى، طهران، طبعة حجرية.
٦١. كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، نشر المرتضوية، النجف، ١٣٥٦ قمري.

٦٢. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ شمسي.
٦٣. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ قمري.
٦٤. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي، نشر الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ قمري.
٦٥. كشف المحجة، السيد ابن طاووس، الحيدرية، النجف، ١٣٧٠ قمري.
٦٦. كشف الغمة، علي بن عيسى الأربلي، مكتبة بني هاشم، تبريز، ١٣٨١ قمري.
٦٧. الكلم الطيّب، السيّد علي صدر الدين بن معصوم المدني، مكتبة النجاح، طهران.
٦٨. كمال الدين، الشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ قمري.
٦٩. كنز العمال، المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٠. مجمع البيان، أمين الإسلام الطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ قمري.
٧١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٧١ قمري.
٧٢. مروج الذهب، المسعودي، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ قمري.
٧٣. المزار، الشهيد الأوّل، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ قمري.
٧٤. المزار، الشيخ المفيد، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى.
٧٥. المزار الكبير، محمد بن المشهدي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ قمري.
٧٦. مسار الشيعة، الشيخ المفيد، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ قمري.
٧٧. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ قمري.
٧٨. مصباح الزائر، السيد ابن طاووس، مؤسّسة آل البيت، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ قمري.
٧٩. مصباح الكفعمي، الشيخ تقي الدّين إبراهيم بن علي الكفعمي، نشر الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ قمري.
٨٠. مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ قمري.
٨١. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، نشر جامعة المدرسين، قم، ١٣٦١ شمسي.
٨٢. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٨٣. معجم رجال الحديث، آية‌الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ قمري.
٨٤. مفاتيح الجنان، الحاج الشيخ عباس القمي.
٨٥. مفتاح الفلاح، الشيخ البهائي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ قمري.
٨٦. مقتل الحسين، عبدالرزّاق الموسوي المقرّم، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثانية، ١٤١١ قمري.

٨٧. مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٣٩٨ قمري.
٨٨. المقنعة، الشيخ المفيد، جامعة المدرسين، قم، ١٤١٠ قمري.
٨٩. مكارم الأخلاق، رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي، نشر الشريف الرضي، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ قمري.
٩٠. المناقب، ابن شهر آشوب، مؤسسة نشر العلّامة، قم، ١٣٧٩ قمري.
٩١. منتهى الآمال، الحاج الشيخ عباس القمي.
٩٢. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، جامعة المدرسين، قم، الطبعة الثالثة، ١٤١٣ قمري.
٩٣. مهج الدعوات، السيد ابن طاووس، دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ قمري.
٩٤. النجم الثاقب، حاج ميرزا حسين النوري، مسجد جمكران المقدس، قم، الطبعة الثانية، ١٣٧٧ شمسي.
٩٥٠. نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ قمري.
٩٦. وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩١ قمري.

فهرس المصادر

مقدّمة / ٥
١. كتب الدعاء والزيارة وكتاب مفاتيح الجنان ٥
٢. آثار الدعاء الروحية ٧
٣. مزايا «المفاتيح الجديده» ٨
٤. سبيل استحضار القلب في الدعاء والصلاة ٩
٥. آداب الدعاء وشرائط الاستجابة ١٠
٦. عوامل عدم استجابة الدعاء ١٢
٧. فلسفة عظيم الثواب على الأدعية ١٣
٨. تبديل الطلبات ١٥
٩. وصايانا للشبّان الأعزاء ١٥

القسم الأوّل: السور القرآنية / ١٩
سورة يس ٢١
تنبيه مهم ٢٢
سورة الرّحمن ٢٥
سورة الواقعة ٢٧
سورة الجمعة ٢٩
سورة المنافقون ٣٠
سورة النبأ (عمّ يتساءلون) ٣٢
سورة الأعلى ٣٣
سورة الشمس ٣٤
سورة الشرح ٣٤
سورة القدر ٣٥
سورة الزلزلة ٣٥
سورة العاديات ٣٦
سورة التكاثر ٣٦
سورة الكوثر ٣٧
سورة الكافرون ٣٧
سورة النصر ٣٧
سورة الاخلاص ٣٨
سورة الفلق ٣٨
سورة الناس ٣٩
آية الكرسي ٣٩
ملاحظة : ٤٠

القسم الثاني: المناجاة والأدعية المعروفة / ٤١
أهمّيّة وآثار الدعاء والمناجاة ٤٣
مناجاة التائبين ٤٥
مناجاة الشاكين ٤٦
مناجاة الخائفين ٤٧
مناجاة الراجين ٤٨
مناجاة الراغبين ٤٩
مناجاة الشاكرين ٥٠
مناجاة المطيعين لله ٥١
مناجاة المريدين ٥٢
مناجاة المحبين ٥٣
مناجاة المتوسلين ٥٤
مناجاة المفتقرين ٥٥
مناجاة العارفين ٥٦
مناجاة الذاكرين ٥٧
مناجاة المعتصمين ٥٨
مناجاة الزاهدين ٥٩
المناجاة المنظومة لأمير المؤمنين عليه السلام ٦٠
ثلاث كلمات مهمّة من مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام ٦٢
الأدعيّة القرآنيّة ٦٢
دعاء الصباح ٦٤
دعاء كميل ٦٧
دعاء العشرات ٧٣
دعاء السمات ٧٧
دعاء المشلول ٨٠
دعاء يستشير ٨٤
دعاء المجير ٨٧
دعاء الجوشن الكبير ٩١
ملاحظات ٩١
دعاء الجوشن الصغير ١٠٥
دعاء التوسل بالأئمّة المعصومين عليهم السلام ١١٣
دعاء مكارم الأخلاق ١١٦
دعاء الندبة ١٢٠
دعاء الإمام المهدي (عج) ١٢٧
دعاء آخر للإمام المهدي (عج) ١٢٨

القسم الثالث: الزيارات / ١٢٩
زيارة المعصومين عليهم السلام طريق إلى الله ١٣١
الزيارة عين التوحيد وليست شركاً ١٣٣
الزيارة في الروايات ١٣٤
مقدّمات وآداب السفر ١٣٦
آداب الزيارة ١٤٠
إذن الدخول ١٤٣
الفصل الأوّل: في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام وأئمّة البقيع عليهم السلام وسائر المشاهد والمساجد في المدينة المنوّرة
فضيلة زيارته صلى الله عليه وآله من قرب ١٤٧
كيفية الزيارة وآدابها ١٤٨
فضيلة زيارته صلى الله عليه وآله من بُعد ١٥٠
كيفيّة زيارته صلى الله عليه وآله من بُعد ١٥٠

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٥٢
فضيلة زيارتها وموضع قبرها عليها السلام ١٥٢
كيفيّة زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٥٣
زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام ١٥٧
فضيلة زيارتهم عليهم السلام ١٥٧
كيفيّة زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام عن قرب ١٥٨
زيارة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ١٦١
زيارة فاطمة بنت أسد ١٦٢
زيارة المشاهد والمساجد في المدينة ١٦٤
فضيلة زيارة حمزة عليه السلام ١٦٥
كيفيّة زيارة حمزة عليه السلام ١٦٥
زيارة سائر شهداء أحُد ١٦٧
الوداع والخروج من المدينة ١٦٨
الفصل الثاني: فضيلة أرض النجف وزيارة اميرالمؤمنين علي عليه السلام
فضيلة أرض النجف ١٧٠
فضيلة زيارة أميرالمؤمنين علي عليه السلام ١٧١
كيفيّة زيارة أميرالمؤمنين علي عليه السلام ١٧٣
الزيارات المطلقة ١٧٤
زيارة أمين الله ١٧٤
زيارة الكافي ١٧٦
زيارة صفوان الجمّال ١٧٦
زيارة أخرى عن صفوان الجمّال ١٨٣
زيارة من كتاب المزار القديم ١٨٥
زيارة الوداع ١٨٥
الزيارات المخصوصة ١٨٦
زيارة يوم الغدير ١٨٦
زيارة يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ١٩٨
زيارته عليه السلام ليلة المبعث ويومه (٢٧ رجب) ٢٠٣
زيارته عليه السلام يوم شهادته (٢١ رمضان) ٢٠٨
الفصل الثالث: فضل الكوفة ومسجد الأعظم ومواضع الزيارة
فضيلة الكوفه ٢٠٩
فضيلة مسجد الكوفه ٢١٠
أعمال مسجد الكوفة ٢١١
آداب الدخول في المسجد ٢١١
أعمال دكّة القضاء وبيت الطّست ٢١٣
أعمال الاسطوانة السابعة (مقام إبراهيم عليه السلام) ... ٢١٤
أعمال الاسطوانة الخامسة (مقام جبرئيل عليه السلام) . ٢١٨
أعمال الاسطوانة الثالثة (مقام الإمام زين العابدين عليه السلام) ٢١٩
أعمال باب الفَرج (المعروف بمقام نوح عليه السلام) ... ٢٢٠
اعمال محراب أميرالمؤمنين عليه السلام ومناجاته ٢٢٢
أعمال مقام الصادق عليه السلام ٢٢٤
صلاة الحاجة في جامع الكوفة ٢٢٥
زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام ٢٢٥
زيارة هانئ بن عروة رحمه الله ٢٢٧
الفصل الرابع: فضل مسجد السهلة وأعماله وأعمال مسجد زيد وصعصعة
فضيلة مسجد السهلة ٢٢٨

أعمال مسجد السهلة ٢٢٩
مقام المهدي(أرواحنا فداه) ٢٣٢
أعمال مسجد «زيد» ٢٣٢
أعمال مسجد «صعصعة» ٢٣٤
شخصيّة زيد وصعصعة ٢٣٤
الفصل الخامس: زيارة الإمام الحسين عليه السلام
فضيلة زيارته عليه السلام من قرب ٢٣٦
آداب زيارة الإمام الحسين عليه السلام من قرب ٢٣٨
فضيلة ماء الفرات ٢٣٩
كيفيّة زيارة الإمام الحسين عليه السلام من قرب ٢٤٦
زيارات الإمام الحسين عليه السلام المطلقة من قرب ٢٤٦
زيارة وارث ٢٥١
زيارة العبّاس بن علي بن ابي طالب عليه السلام ٢٥٦
زيارات الإمام الحسين عليه السلام المخصوصة من قرب ٢٦٠
الزيارة المخصوصة في الليالي والأيّام ٢٦٠
زيارة عاشوراء ٢٦٠
سند زيارة عاشوراء ٢٦١
متن زيارة عاشوراء ٢٦٢
زيارة الأربعين (العشرون من صفر) ٢٦٦
الزيارة المشتركة ليلة ويوم الأوّل من رجب و... ٢٦٨
زيارة النصف من رجب ٢٧١
زيارة النصف من شعبان ٢٧٣
زيارة ليالي القدر ٢٧٤
الزيارة في عيدي الفطر والاضحى ٢٧٦
زيارة عرفة ٢٨٠
زيارة الحسين عليه السلام ليلة الجمعة وسائر الأيّام المخصوصة ٢٨٤
زيارة الحسين عليه السلام من بُعد ٢٨٥
فضيلة زيارته عليه السلام من بعد ٢٨٥
آداب زيارة الحسين عليه السلام من بُعد ٢٨٦
آداب زيارة عاشوراء ٢٨٦
كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام من بعد ٢٨٧
فضيلة تربة الحسين عليه السلام والاستفادة منها ٢٨٨
كيفيّة الاستفادة من التربة الحسينية ٢٨٩
فضيلة كربلاء والحائر الحسينيّ ٢٩١
محل الحائر الحسينيّ ٢٩١
الفصل السادس: زيارة الكاظمين عليهما السلام
فضل زيارة الكاظمين (الإمام موسى بن جعفر والإمام الجواد عليهما السلام) ٢٩٣
كيفيّة زيارة الكاظمين عليهما السلام ٢٩٣
الزيارة المختصّة بموسى بن جعفر عليه السلام ٢٩٤
الزيارات المختصّة بالإمام الجواد عليه السلام ٢٩٨
الزيارات المشتركة للإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام ٣٠١
زيارة وداع الإمام الكاظم عليه السلام ٣٠٢
زيارة وداع الإمام الجواد عليه السلام ٣٠٣
فضيلة مسجد براثا ٣٠٣
زيارة النواب الأربعة ٣٠٤
كيفيّة زيارة النوّاب ٣٠٤
زيارة المرحوم الكليني ٣٠٥

زيارة سلمان ﷺ ٣٠٦
كيفيّة زيارته ٣٠٦
طاق كسرى ٣٠٨
زيارة حذيفة بن اليمان ٣٠٩
الصلاة في مسجد المدائن الجامع ٣٠٩
الفصل السابع: زيارة الإمام الرضا عليه السلام
مقدّمة ٣١٠
فضل زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٣١١
كيفيّة زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٣١٢
زيارة توديع الإمام الرضا عليه السلام ٣١٩
الفصل الثامن: زيارة العسكريين (الإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام)
فضل زيارة العسكريّين عليهما السلام ٣٢١
الزيارة المشتركة ٣٢٢
الزيارة المخصوصة للإمام الهادي عليه السلام ٣٢٣
الزيارة المخصوصة للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٣٢٧
زيارة نرجس خاتون أمّ القائم عليها السلام ٣٣١
زيارة السيّدة حكيمة خاتون ٣٣٢
زيارة السيد محمد والسيد حسين عليهما السلام ٣٣٣
زيارة وداع العسكريين عليهما السلام ٣٣٣
الفصل التاسع: زيارة صاحب الأمر عليه السلام
١. أين السرداب المقدّس؟ ٣٣٤
٢. زمان زيارته عليه السلام ٣٣٤
كيفيّة زيارته عليه السلام ٣٣٥
إذن الدخول ٣٣٥
الزيارة الأولى (زيارة آل ياسين) ٣٣٥
الزيارة الثانية (زيارة الخاصّة بالسرداب) ٣٣٨
الزيارة الثالثة ٣٤٢
الزيارة الرابعة والاستغاثة بإمام الزمان عليه السلام ٣٤٤
الأدعية المتعلّقة به عليه السلام ٣٤٥
الدعاء الأوّل (دعاء الندبة) ٣٤٥
الدعاء الثاني (دعاء بعد صلاة الفجر) ٣٤٥
الدعاء الثالث (دعاء العهد) ٣٤٦
الدعاء الرابع ٣٤٨
الدعاء الخامس ٣٥٠
الفصل العاشر: الزيارات الجامعة
الزيارة الاولى (المرويّة عن الرضا عليه السلام) ٣٥٥
الزيارة الثانية (الزيارة الجامعة الكبيرة) ٣٥٦
الزيارة الثالثة (زيارة جامعة أخرى) ٣٦٢
الزيارة الرابعة (زيارة امين الله) ٣٦٤
الزيارة الخامسة (الزيارة الرجبية) ٣٦٤
الفصل العادي عشر: الأدعية بعد الزيارات
الدعاء الأوّل ٣٦٥
الدعاء الثاني (دعاء عالي المضامين) ٣٦٧
الدعاء الثالث (دعاء مكارم الأخلاق) ٣٧٠
الصلوات على المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ... ٣٧١
الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٧١
الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧١
الصلاة على سيّدة النساء فاطمة عليها السلام ٣٧٢
الصلاة على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ... ٣٧٢

الصلاة على الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٣٧٣
الصلاة على الإمام الباقر عليه السلام ٣٧٤
الصلاة على الإمام الصادق عليه السلام ٣٧٤
الصلاة على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٣٧٤
الصلاة على الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ... ٣٧٤
الصلاة على الإمام الجواد عليه السلام ٣٧٥
الصلاة على الإمام الهادي عليه السلام ٣٧٥
الصلاة على الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٣٧٦
الصلاة على وليّ الأمر المنتظر (عج) ٣٧٦
زيارة وداع الأئمة عليهم السلام ٣٧٧
الفصل الثاني عشر: زيارة الأنبياء العظام وابناء الأئمة الكرام عليهم السلام وقبور المؤمنين
القسم الأوّل: زيارة الأنبياء عليهم السلام ٣٧٩
فضل الزيارة ومحلّ القبور ٣٧٩
كيفيّة زيارة الأنبياء عليهم السلام ٣٨٠
القسم الثاني: زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام ٣٨٠
فضل زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام ٣٨٠
كيفيّة زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام ٣٨١
فضل زيارة معصومة عليها السلام ٣٨١
كيفيّة زيارة معصومة عليها السلام ٣٨٢
فضل زيارة عبدالعظيم الحسني عليه السلام ٣٨٤
كيفيّة زيارة عبدالعظيم عليه السلام ٣٨٤
القسم الثالث: زيارة قبور المؤمنين ٣٨٦
فضل زيارة قبور المؤمنين ٣٨٦
آداب وأوقات وكيفية زيارة قبور المؤمنين ٣٨٧
القسم الرابع: آداب الزيارة بالنيابة عن الغير ٣٨٩
كيفيّة النيابة لمن دفع آخر تكاليف سفره ٣٩٠

القسم الرابع: أعمال الشهور الإسلاميّة
(من محرّم إلى ذي‌الحجّة) / ٣٩٣
الأعمال المشتركة لأوّل كلّ شهر ٣٩٥
الأعمال الخاصة بكلّ شهر ٣٩٧
الفصل الأوّل: شهر محرّم ٣٩٨
تقويم هذا الشهر ٣٩٨
محرّم شهر الملحمة والعزاء ٣٩٩
أعمال شهر محرّم ٣٩٩
أعمال ليلة عاشوراء ٤٠١
أعمال يوم عاشوراء ٤٠١
الفصل الثاني: شهر صفر ٤٠٦
تقويم هذا الشهر ٤٠٦
العشرة الأخيرة من صفر، عشرة الهمّ والحزن ... ٤٠٨
أعمال شهر صفر ٤٠٨
الفصل الثالث: شهر ربيع الأوّل ٤١٠
تقويم هذا الشهر ٤١٠
أعمال شهر ربيع الأوّل ٤١١
الفصل الرابع: شهر ربيع الثاني ٤١٣
تقويم هذا الشهر ٤١٣
أعمال شهر ربيع الثّاني ٤١٣
الفصل الخامس: شهر جمادي الأوّل ٤١٤
تقويم هذا الشهر ٤١٤

أعمال شهر جمادي الأولى ٤١٤
الفصل السادس: شهر جمادي الآخرة ٤١٥
تقويم هذا الشهر ٤١٥
أعمال شهر جمادي الثّانية ٤١٥
الفصل السابع: شهر رجب ٤١٧
تقويم هذا الشهر ٤١٧
فضيلة شهر رجب ٤١٨
أعمال شهر رجب ٤١٩
الأوّل ـ الأعمال المشتركة لهذا الشهر ٤١٩
ليلة الرّغائب ٤٢٦
العمرة الرجبية ٤٢٧
الثاني ـ الأعمال الخاصّة بلياليأيّام رجب ٤٢٨
عمل أمّ داود ٤٣٤
كيفيّة عمل أمّ داود ٤٣٥
ليلة السابع والعشرين من رجب (ليلة المبعث). ٤٤٠
كرامات مرقد أميرالمؤمنين عليه السلام (ليلة المبعث) ٤٤١
الفصل الثامن: شهر شعبان المعظّم ٤٨٨
تقويم هذا الشهر ٤٤٨
فضل شهر شعبان ٤٤٨
أعمال شهر شعبان ٤٥٠
الأعمال المشتركة لهذا الشهر ٤٥٠
المناجاة الشعبانيّة ٤٥٣
الأعمال الخاصّة بلياليأيّام شهر شعبان ٤٥٦
أعمال مابقي من هذا الشهر ٤٦٦
الفصل التاسع: شهر رمضان المبارك ٤٦٩
تقويم هذا الشهر ٤٦٩
فضل شهر رمضان المبارك ٤٦٩
أعمال شهر رمضان المبارك ٤٧٠
الأعمال المشتركة لشهر رمضان المبارك ٤٧١
الأعمال المشتركة لكلّ يوم وليلة ٤٧١
الأعمال المشتركة لليالي شهر رمضان المبارك. ٤٧٤
دعاء الإفتتاح ٤٧٦
أعمال أسحار شهر رمضان المبارك ٤٨١
دعاء السَّحر ٤٨٢
دعاء أبو حمزة الثمالي ٤٨٤
أخصر أدعية السحر (دعاء عميق المضمون) ... ٤٩٧
وردت هذه التسبيحات في الكتب المعتبرة ... ٤٩٧
أعمال ليالي وأيّام رمضان الخاصّة وليالي القدر ٤٩٨
الأعمال المشتركة لأيّام شهر رمضان المبارك .. ٤٩٨
أعمال ليالي وأيّام شهر رمضان الخاصّة ٥١٣
فضيلة لأميرالمؤمنين عليه السلام ليلة غزوة بدر ٥٢٢
ليلة القدر ٥٢٣
أعمال ليالي القدر ٥٢٤
الأعمال المشتركة لليالي القدر ٥٢٤
الأعمال الخاصّة بكلّ ليلة من ليالي القدر..... ٥٢٦
أعمال الليلة التاسعة عشرة..... ٥٢٦
الليلة الحادية والعشرون ٥٢٧
أعمال الليلة الحادية والعشرون ٥٢٧
الليلة الثالثة والعشرون ٥٢٩
أعمال الخاصة بليلة الثالث والعشرين..... ٥٣٠

أدعية الليالي العشرة الأخيرة رمضان ٥٣٣
الأدعية المشتركة لليالي آخر شهر رمضان ٥٣٣
الأدعية الخاصة لليالي آخر شهر رمضان ٥٣٤
الليلة السابعة والعشرون ٥٣٩
آخر ليلة من الشهر ٥٤٠
دعاء ختم القرآن ٥٤٢
صلوات ليالي شهر رمضان المبارك ٥٤٢
الأدعية الخاصّة بأيّام شهر رمضان ٥٤٤
الفصل العاشر: شهر شوّال ٥٤٨
تقويم هذا الشهر ٥٤٨
فضل شهر شوّال ٥٤٨
أعمال شهر شوّال ٥٤٩
الليلة الأولى (ليلة عيد الفطر) ٥٤٩
فضيلة وأعمال يوم عيد الفطر ٥٥٢
الفصل الحادي عشر: شهر ذي القعدة ٥٥٦
تقويم هذا الشهر ٥٥٦
فضل شهر ذي القعدة ٥٥٧
أعمال شهر ذي القعدة ٥٥٧
اليوم الخامس والعشرون (يوم دحو الأرض) ... ٥٥٨
الفصل الثاني عشر: أشهر ذي الحجّة ٥٦١
تقويم هذا الشهر ٥٦١
فضل شهر ذي الحجّة ٥٦٢
أعمال شهر ذي الحجّة ٥٦٣
الأعمال المشتركة للعشر الأوائل ٥٦٣
الأعمال الخاصّة بأيّام ولياليّ هذا الشهر ٥٦٦
اليوم التاسع (يوم عرفة) ٥٧٢
أعمال يوم عرفة ٥٧٣
دعاء يوم عرفة ٥٧٦
اليوم العاشر (عيد الأضحى) ٥٩٢
أعمال يوم عيد الأضحى ٥٩٢
يوم الغدير ٥٩٣
فضيلة هذا اليوم ٥٩٣
أعمال يوم عيد الغدير ٥٩٤
اليوم الرابع والعشرون (يوم المباهلة) ٥٩٩
اليوم الخامس والعشرون (نزول سورة هل أتى). ٦٠٤
اليوم الأخير من ذي الحجّة ٦٠٥
أعمال الشهور الشمسيّة ٦٠٦
عيد النيروز ٦٠٦
أعمال عيد النيروز ٦٠٧
الشهور الروميّة ٦٠٩
خواصّ ماء نيسان ٦٠٩

القسم الخامس: أعمال ليلة ويوم وأيّام الأسبوع / ٦١١
ذكر الله على كلّ حال ٦١٣
الفصل الأوّل: الأعمال عند طلوع الفجر ٦١٥
الفصل الثاني: الأعمال ما بين الطلوعين (ما بين طلوع الصبح وطلوع الشمس) ٦١٧
الفصل الثالث: الأعمال المخصوصة للغروب والعشاء ٦١٩
الفصل الرابع: الأعمال المشتركة للصباح والمساء ٦٢١

الفصل الخامس: آداب النوم ٦٢٨
الفصل السادس: أعمال الأسحار ٦٣٢
فضل نافلة الليل ٦٣٢
وقت صلاة الليل ٦٣٤
كيفية أداء صلاة الليل ٦٣٤
كيفيّة صلاة الليل ٦٣٥
الفصل السابع: أدعية الأيام (الأدعية التي يدعى بها في النهار وليست لها ساعة معيّنة) ٦٣٩
الفصل الثامن: أدعية أيّام الاسبوع ٦٤٤
دعاء يوم السبت ٦٤٤
دعاء يوم الأحد ٦٤٥
دعاء يوم الاثنين ٦٤٥
دعاء يوم الثلاثاء ٦٤٦
دعاء يوم الأربعاء ٦٤٧
دعاء يوم الخميس ٦٤٨
دعاء يوم الجمعة ٦٤٩
الفصل التاسع: فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها ٦٥٠
أعمال ليلة الجمعة ٦٥١
صلاة ودعاء في ليلة الجمعة لحفظ القرآن ٦٥٧
دعاء وصلاة لقضاء الحاجات ٦٥٨
أعمال يوم الجمعة ٦٥٩
الفصل العاشر: زيارات أيام الأسبوع ٦٦٨
المقدّمة ٦٦٨
زيارة النبي ﷺ في يوم السبت ٦٦٨
زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام في يوم الأحد ٦٧٠
الزيارة الأولى للصديقة الكبرى عليها السلام ٦٧١
الزيارة الثانية للصديقة الكبرى عليها السلام ٦٧١
زيارة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام في يوم الاثنين ٦٧١
زيارة الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام في يوم الثلاثاء ٦٧٢
زيارة الإمام موسى الكاظم، الإمام الرضا، الإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام في يوم الأربعاء ٦٧٣
زيارة الإمام العسكري عليه السلام في يوم الخميس ... ٦٧٤
زيارة الإمام المهدي عليه السلام في يوم الجمعة ٦٧٤

القسم السادس: آداب الصلاة ومقدماتها وتعقيباتها / ٦٧٧

الصلاة وسيلة العروج لعالم الملكوت ٦٧٩
فلسفة آداب وتعقيبات الصلاة ٦٨١
الفصل الأوّل: مقدّمات الصلاة وآدابها ٦٨٣
المقدّمات والآداب المشتركة ٦٨٣
آداب الوضوء ٦٨٣
آداب الدخول إلى المسجد ٦٨٤
آداب إتيان الصلاة ومقدّماتها ٦٨٥
الدعاء قبل الصلاة وعند الصلاة ٦٨٦
المقدّمات والآداب الخاصّة لكلّ صلاة ٦٨٩
آداب صلاة الظهر ٦٨٩
آداب صلاة العصر ٦٩١
آداب صلاة المغرب ٦٩١
آداب صلاة العشاء ٦٩٢

مقدّمات وآداب صلاة الصبح ٦٩٢
صلاة الجماعة ٦٩٤
روايات في فضل صلاة الجماعة ٦٩٤
الفصل الثاني: تعقيبات الصلاة ٦٩٥
التعقيبات المشتركة ٦٩٦
كيفيّة تسبيح الزهراء عليها السلام ٦٩٧
ذكر التسبيحات الأربعة ٧٠٢
التعقيبات الخاصّة بكلّ صلاة ٧٠٩
تعقيب صلاة الظهر ٧١٠
تعقيب صلاة العصر ٧١١
تعقيب صلاة المغرب ٧١١
صلاة الغفيلة ٧١٣
تعقيب صلاة العشاء ٧١٣
تعقيب صلاة الصبح ٧١٤
الأدعية والأذكار في تعقيب صلاة الصبح ٧١٥
الفصل الثالث: سجدة الشكر ٧٢١
كيفيّة سجدة الشكر ٧٢١
الدعوات في سجدة الشكر ٧٢٢

القسم السابع: الصلوات المستحبة / ٧٢٥

أقسام الصلوات المستحبّة ٧٢٧
الفصل الأوّل: صلوات المعصومين عليهم السلام ٧٢٩
صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله ٧٢٩
صلاة أمير المؤمنين عليه السلام ٧٣٠
صلاة فاطمة عليها السلام ٧٣٢
صلاة أخرى لفاطمة عليها السلام ٧٣٢
صلاة الإمام الحسن عليه السلام ٧٣٣
صلاة الإمام الحسين عليه السلام ٧٣٤
صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام ٧٣٦
صلاة الإمام الباقر عليه السلام ٧٣٦
صلاة الإمام الصادق عليه السلام ٧٣٦
صلاة الإمام الكاظم عليه السلام ٧٣٧
صلاة الإمام الرضا عليه السلام ٧٣٧
صلاة الإمام الجواد عليه السلام ٧٣٨
صلاة الإمام الهادي عليه السلام ٧٣٨
صلاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٧٣٩
صلاة الحجّة القائم (عج) ٧٣٩
الفصل الثاني: صلوات معروفة أُخرى ٧٤٠
صلاة جعفر الطيّار عليه السلام ٧٤٠
صلاة الهدية للمعصومين عليهم السلام ٧٤٢
صلاة ليلة الدفن ٧٤٣
صلاة أخرى في ليلة الدفن ٧٤٣
صلاة أوّل الشهر ٧٤٤
صلاة الأعرابيّ ٧٤٤
صلاة الولد لوالديه ٧٤٥
صلاة وأعمال أخرى لحديث النفس ووساوسها ٧٤٥
صلاة مسجد جمكران ٧٤٧
صلاة الليل ٧٤٨
صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام ٧٤٨
صلاة الحاجة ٧٤٨
صلاة أخرى للحاجة ٧٤٩
صلاة العسرة ٧٥٠

صلاة لزيادة الرزق ٧٥٠
صلاة أخرى لزيادة الرزق ٧٥١

القسم الثامن: دعاء لحلّ المشاكل المعنويّة والماديّة وآداب العقيقة / ٧٥٣

أهميّة الدعاء وأمور مهمّة ٧٥٥
أدعية لحاجات الدنيا والآخرة ٧٥٦
دعاء لرفع الهمّ والغمّ ٧٧٢
دعاء لرفع الأمراض ٧٧٨
دعاء لأداء الدين ٧٨٢
دعاء لتيسير الأعمال ٧٨٣
أدعية الأمن من الخوف ٧٨٤
دعاء للأمن من شرّ الأعداء والحوادث الأليمة .. ٧٨٥
دعاء للخلاص من السجن ٧٨٧
دعاء لسعة الرزق ٧٨٧
دعاء الاستسقاء (الصحيفة السجادية) ٧٩٠
دعاء التوبة (الصحيفة السجادية) ٧٩٠
دعاء لحسن العاقبة (الصحيفة السجادية) ٧٩٤
دعاء عند المطالعة ٧٩٥
دعاء ليلة الزفاف ٧٩٥
آداب العقيقة : ٧٩٦
دعاء العقيقة : ٧٩٧

القسم التاسع: الإستخارة وآدابها / ٧٩٩

أهميّة الاستخارة وآدابها ٨٠١
المعنى الآخر للاستخارة ٨٠٢
آداب الاستخارة ٨٠٢
أنواع الإستخارة ٨٠٣
الاستخارة بالقرآن الكريم ٨٠٣
الاستخارة بالسبحة ٨٠٣
استخارة الرّقاع ٨٠٤
الاستخارة بالإلهام القلبيّ ٨٠٥

القسم العاشر: أحكام الأموات وآدابها / ٨٠٩

نهاية الحياة الدنيا والرحيل إلى الآخرة ٨١١
الاعتبار بالموتى ٨١١
الاستعداد لسفر الآخرة؟ ٨١٢
الاحتضار ٨١٣
آداب تكفين الميّت ودفنه والصلاة عليه ٨١٤
الأوّل: غسل الميّت ٨١٥
الثاني: التكفين ٨١٥
الثالث: الحنوط ٨١٥
الرابع: صلاة الميّت ٨١٥
صفة صلاة الميّت ٨١٦
الخامس: دفن الميّت ٨١٨
تلقين الميّت ٨١٨
صلاة ليلة الدّفن (صلاة الوحشة) ٨٢٠
تقديم التعازي ٨٢١
الصبر على المصيبة ومراسم العزاء ٨٢١
الاحسان إلى الأموات ٨٢٣
ايضاح لحديث الكساء ٨٢٥
الكلمة الأخيرة ٨٢٩
فهرس المنابع ٨٣١